

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232405**

UNIVERSAL  
LIBRARY



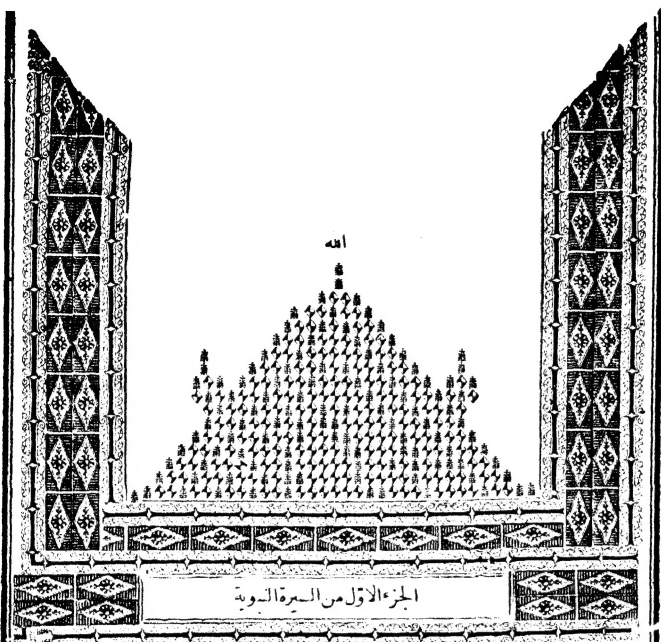




٢	خطبة النكاح و بيان فضل قریش و سائر العرب
٤	باب في ما ورد على لسان الانبياء من التوبيخ بشأنه عليه وعليهم الصلاة والسلام
٢	ذكر حجة عبد المطلب ومبايعته له
٢٠	قصة أصحاب الفيل
٢٣	ذكر حمل أمية على الله عليه وسلم
١٦١	باب في ذكر ثمن من الخوارق التي ظهرت في رضاعه صلى الله عليه وسلم
٢٣	مطاب في شق صدره صلى الله عليه وسلم
٣٥	باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم وذكر أهل الفترة
٤١	قصة وفد قریش وفهم عبد المطلب على سيف بن ذي يزن الجبيري ما ولى الخلافة على الحشة
٤٣	مطلب ذكر الأحاديث المعارضة للحجاة أهل الفترة
٤٨	باب وفاة حجة عبد المطلب ووصيته لأبي طالب
٥٥	مطاب الأراءات التي ظهرت على يده صلى الله عليه وسلم
٥٩	باب رعايته صلى الله عليه وسلم الغنم
٦٢	باب سفره صلى الله عليه وسلم إلى الشام
٦٦	باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أخبار اليهود
٧٩	مبحث ما سمع من الهوانع في شأنه صلى الله عليه وسلم
٨٢	مبحث ما سمع من بعض الودوش
٨٣	مطلب ما سمع من الأشجار ونباط النجوم
٩١	باب سلام النعمان والحجر عليه صلى الله عليه وسلم
٩١	باب بيان خبر البعث
٩٦	باب في مراتب الوحي وآسامه
١٠٠	ذكر أقول من آمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
١٠٢	باب اسلام علي رضي الله عنه
١٠٧	بيان من أسلم بدعاية أبي بكر
١١٤	مطلب ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذية ومبايعته له وفيه اسلام حمزة والزبير
١٤١	باب في بيان آداب كفارة قریش للستضعفة من المؤمنين
١٤٥	مطلب ذكر من هاجر إلى الحشة
١٥١	اسلام عمر رضي الله عنه
١٥٧	مطلب نقض الحقبة
١٦٢	خبر الطفيل بن عمرو الدوسي
١٦٤	باب الاسراء والمعراج
١٦٧	باب عرض نفسه صلى الله عليه وسلم على القبائل
١٧٤	من العقيمة



الجزء الأول من السيرة النبوية والآثار المحمدية  
مؤلفها الإمام القائل والجهاد الكامل  
منفق السادة الشافعية بحكمة المشرفة  
السيد أحمد زيني المشهور  
بدر حلان نفع الله به  
المسلمين  
آمين



\* (۱) ————— م الله الرحمن الرحيم \*

وسلم وكان له وفصال الحجابة وقريش وسائر العرب وكل ذلك من الأسباب القوية للإيمان ومنها  
 معرفته معاني القرآن نسبة الأحاديث النبوية إلى غير ذلك من الفضائل التي لا يمكن  
 حصرها وينبغي قبل الشروع في ذلك التبريد كشي من فضائل قريش وفضائل سائر العرب ويعلم من  
 ذلك فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وأصحابه بالاولى لأن العرب إنما فضلو بسببه صلى الله  
 عليه وسلم والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة فمن ذلك ما روى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه  
 قال قيل يا رسول الله قتل فلان لرجل من ثقيف فقال أبعده الله أنه كان يعض قريشاً وفي الجامع الصغير  
 من فواعل قريش صلاح الناس ولا يصلح الناس إلا بهم كما أن الطعام لا يصلح إلا بالماء قريش خالصة الله  
 تعالى فمن نصب لها حارساً لم يصب ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة وعن سعد بن أبي وقاص  
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش أهانه الله وعن أم هانئ بنت  
 أبي طالب رضي الله عنها قالت فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً سبع خصال لم يعطها أحد  
 قبلهم ولا يعطها أحد بعدهم البوة فيهم والخلافة فيهم والحجابة فيهم والسقاية فيهم ونصر وأعلى أصحاب  
 القبيل وعبدوا الله سبع سنين لم يعبدوا أحد غيرهم وتزلت فيهم سورة من القرآن لم يدركها أحد غيرهم  
 لثلاث قريش قوله وعبدوا الله سبع سنين في رواية عشرين قال بعضهم المراد منها السنين التي كانت  
 في أول بعثته صلى الله عليه وسلم فإن أول المؤمنين الذين انعموا كلوا من قريش وصبر وامنعوا على كثير  
 من الأذى الحاصل من شدة قريش الذين لم يسلموا واستمر الإسلام يتقوى عن أسلم منهم حتى فشا ونظر  
 بإسلام الأوس والخزرج وذلك القدر يبلغ عشرين وعن أنس رضي الله عنه حب قريش إيمان  
 وبعضهم صكف وعن أبي هريرة رضي الله عنه الناس تبع لقريش مسلم تبع لمسلم وكافرهم  
 تبع لكافرهم وقال صلى الله عليه وسلم العلم في قريش وقال أيضاً الأئمة في قريش وقال أيضاً النسبوا  
 قريشاً فإن علمها علماً طباق الأرض علماً قال جماعة منهم الإمام أحمد رضي الله عنه هذا العالم  
 هو الشافعي رضي الله عنه لأنه لم ينتشر في طباق الأرض من علم عالم من قريش من الصحابة وغيرهم  
 ما انتشر من علم الشافعي رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم قد سوا قريشاً ولا تقدموها وفي رواية  
 ولا تعالوها أي لا تعالوها ولا تكثروا فيها وفي رواية ولا تعالوها أي لا تعالوها أعني لا تغتعلوها  
 في المسامحة الذي هو تمام التعلم والتصدق أن لا تخفروا وقال صلى الله عليه وسلم أحبوا قريشاً  
 فإن من أحبهم أحببه الله وقال صلى الله عليه وسلم لولا أن تطرق قريش لأخبرتم بالذي ألهما عند الله  
 تعالى وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ يها الناس أن قريشاً أهل أمانة يغاثها العواثر أي من طلب  
 لها المكيدة كذب الله خبره أي كذب الله على وجهه قال ذلك ثلاث مرات وقال صلى الله عليه وسلم  
 خيار قريش خيار الناس وخيار قريش خيار شرار الناس وفي رواية خيار قريش شرار الناس  
 والرواية الأولى أصح وأثبت وقال صلى الله عليه وسلم قريش ولا هذا الأمر في الناس تبع لهم  
 وفاجرهم تبع لفاجرهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب  
 العرب أحبهم ومن أبغض العرب أبغضهم وعن أبي التمر بن سليمان رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغض قريشاً ذلك قالت يا رسول الله وكيف  
 أبغضت ولبه هدي في الله قال تبغض العرب فبغضني وروى الطبراني عن علي رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب إلا شافعي وروى الترمذي عن عثمان رضي الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تله موذي وقال صلى الله عليه  
 وسلم أحبوا العرب ثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي وقال صلى الله عليه وسلم

أن أوله الحمد يدي يوم القيامة وإن أقرب الخلائق من لواق يومئذ العرب وقال صلى الله عليه وسلم إذا دلت  
العرب ذل الإسلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرقعوا خير العرب مضر وخيبر مضر عبد مناف  
وخيبر عبد مناف بنو هاشم وخيبر بنو هاشم بنو عبد المطلب والله ما قرئ قرآن من دخلني الله آدم  
الا كنت في خيرهما وأقرب بعض العلماء شتل من سب العرب وفي الصحيحين أيما الأيمان حب الانصار  
وأية النفاق بغضهم وروى الطبراني حب قر يش ايمان و بغضهم كثر وحب الأتباع من الأيمان  
وبغضهم من الكفر ومن أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني \* وروى ابن عساکر  
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر وعمر من الأيمان وبغضهما كثر  
وحب الانصار من الأيمان وبغضهم كثر وحب العرب من الأيمان وبغضهم كثر ومن سب أصحابي  
فعلبه لعنة الله ومن حفظني فهم فأنأ أحفظه يوم القيامة قال بعض شراح الشفا والاحاديث كثره  
في هذا الباب وبالجملة من أحب شيئا أحب كل شيء وهذه سيرة السلف فيحب على كل أحد أن يحب  
أهل بيتا النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة من العرب والعجم لا سيما نفسه صلى الله عليه وسلم  
ولا يكون من الخوارج في بغض أهل البيت فإنه لا ينفعه حينئذ حب الصحابة ولا من الروافض في بغض  
الصحابة فإنه لا ينفعه حينئذ حب أهل البيت ولا من الارواء الذين يحسرون العرب بالطبع الملام  
و يرونهم بسوء الكلام فإنه يتحسنى منه سوء الختام

(باب فيما ورد على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من التوبيخ بشأه) \*

(صلى الله عليه وسلم مع ما ورد من ذلك على لسان آتائه) \*

يرى من طرق شتى أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الهمة الله أن قال يا رب لم كنيتني بأحمد  
قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى نور محمد صلى الله عليه وسلم في سراق العرش فقال  
يا رب ما هذا النور قال هذا النور نور من ذرئتك اسمي في السماء أحمد وفي الأرض شدد لولاه ما خلقتك  
ولا خلقت سماء ولا أرضا وروى الحاكم في صحيحه عن عمر رضي الله عنه مرقعاً أن آدم عليه السلام  
رأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوباً على العرش وأن الله تعالى قال لا دم عليه السلام لولا محمد  
ما خلقتك \* وفي المواهب أن آدم عليه السلام رأى مكتوباً على العرش وعلى كل موضع في الجنة  
من قصر وغرفة ونحوها الحور العين وورق شجرة طوبى وورق سدرة المنتهى وأطراف الجب  
وبين عين الملائكة ثم سمى محمد صلى الله عليه وسلم مرقعاً باسم الله تعالى وهو لا اله الا الله محمد رسول الله  
فقال آدم يا رب هذا محمد من هو قال الله له هذا أولئك الذي لولاه ما خلقتك فقال يا رب بجرمة هذا الولد  
ارحم هذا الولد فتدري يا آدم لو تفتت النساء محمد صلى الله عليه وسلم في أهل السماء والأرض  
لشفعنالك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقتراف آدم  
الخطية قال يا رب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف  
عرفت محمد ولم أعرفه قال يا رب لانك لما خلقتني بيده أي من غير واسطة أم وأب وتفتت في  
من روحك أي من الروح المندأة منك المتشرقة بالاضافة اليك فرفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش  
مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت أنك لم تضاف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله  
تعالى صدقت يا آدم انه أحب الخلق الي واذا ما تفتت بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك واه  
النبه في دلالة \* وروى أبو الشيخ والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرقعاً أو حتى الله تعالى  
الى عيسى عليه السلام من محمد صلى الله عليه وسلم وصرأتمك أن يؤمنوا به فلولاً محمد ما خلقت  
آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يحججه الحاكم وروى الدبلي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا  
أنابي جبريل فقال إن الله تعالى يقول لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار \* وروى ابن  
سبيع عن علي رضي الله عنه أن الله تعالى قال لتنبه صلى الله عليه وسلم من أجلك أسطح البطاء وأمواج  
الموج وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب قال العلامة الزرقاني وهذا ليس لغيره من شيء ولا ملك والله  
دبر من قال

ومن يحبا كرام ألف لواحد \* لعين تفتدي ألف عين وتكرم

وقال آخر

وكان لدى الفردوس في زمن الصبا \* وأتوا بهل الأنس محكمة السدى  
يشاهد في عدن ضياء مشعشعا \* يزيد على الأنوار في الضوء والهدى  
فقال الهى ما الضياء الذى أرى \* جنود السما تعشوا به تزددا  
فقال نبى خبر من وطئ الثرى \* وأفضل من في الخبر راح وأغدى  
تخبرته من قبل خلقت سيدا \* وألسته قبيل الدين سودا  
وأعدت يوم القيامة شافعا \* مطاعا إذا ما الغير عاد وحيدا  
فبشفع في التقاض كل موحد \* ويدخله جنات عدن مجلدا  
وإن له أسماء بسمته بها \* ولا يحصى أحب منها محمدا  
فقال الهى امن على نبوة \* تكون على غسل الخطيئة مسعدا  
بحرمة هذا الاسم والزلفة التى \* خصصتها دون الخليفة أحدا  
أقلنى عشارى بالهوى فأنلى \* عدو العنابار في القصد واعتدى  
فتاب عليه ربه وجاه من \* جنات ما أخطاه لا متعدا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم الأيسر وهو قائم فلما استيقظ  
ورأها سكن ومال إليها ففداه بها ففصلت الملائكة مما آدم يزيد ذلك شهية فقال ولم وقد خلقها الله لى  
فها أنا حتى تزدى مهرها قال ومهرها قالوا أن تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي رواية  
أن آدم عليه السلام لما طلب منه المهر قال يارب وما أعطيها قال يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله  
عشرين مرة وروى ابن عساكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال هبط جبريل عليه السلام على  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنزل بك يقول لك أن كنت اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذت محمدا خليلا وما  
خلقت خلقا أكرم على منك وإنك دخلت الدنيا وأهلها لا يعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك  
ما خلقت الدنيا وما أحسن قول العارف بالله سيدى على وفارضى الله عنه

سكن السواد فمش هنيئا بأحمد \* ذاك التعميم هو المقسم إلى الأبد  
أسجحت في كفا الحبيب ومن يكن \* حار الكرم فعيش عيش الرغد  
عش في أمان الله تحت لوائه \* لا خوف في هذا الخناب ولا نسكد  
لا تخشى قسرا وعندك بيت من \* كل المي لمن أراد به مدد  
رب الجمال ومرسل الجدوى ومن \* هو في المحاسن كلها فرد أحد  
قطب الهوى غوث العوالم كلها \* أعلى على صار أحمد من جد  
روح الوجود حياة من هو واحد \* لولاه ما تم الوجود لمن وجد  
عيسى وآدم والصدور جميعهم \* هم أعين هو نورها لما ورد



أمهاتكم وعثروا أموالكم الدار أممكم والظن غير ما تقولون وكان يتبعه بين معجته صلى الله عليه وسلم  
 خمس مائة وستون سنة وقيل وعشر ون وكان أبو ربحون بموته حتى كان عام الفيل فأرخواه ثم بعث  
 عبد المطلب ثم كان التاريخ في الإسلام بالهجرة ومن ذلك ما نقل عن جده صلى الله عليه وسلم كناية عن  
 خزيمة أنه كان شجاعاً عظيماً تصده العرب له وفضله وكان يقول قد أنكرت من مكبة دعي أحد  
 يدعو إلى الله تعالى وإلى البر والإحسان ومكارم الأخلاق فاتبعوه تزدادوا شراً وعزاً إلى عزكم ولا  
 تفقدوا إلى لا تسكنوا ما جاء به فهو الحق وتواتر أن جده صلى الله عليه وسلم الياس كان يسمع من صلبه نبيه  
 النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة في الحج وكان كبيراً عند العرب يدعو له سيد العشرة ولا يتصور أن أمراً  
 دونه وهو أول من أهدى البدن إلى البيت وجاء في الحديث لا تسبوا الياس فإنه كان مؤمناً وكان في  
 العرب مثل لقمان الحكيم في قومه وجاء في الحديث أيضاً لا تسبوا ربيعة ولا مضر فإنهما كانا  
 مؤمنين وفي رواية لا تسبوا مضر فإنه كان على دين اسماعيل ومن كلامه من يزور عخرها يتحدر غبطة  
 ومن يزور عثراً يتحدر مدامة وجاء أن خزيمة ومدركة وزارا كل منهم كان يرى نور النبي صلى الله عليه وسلم  
 بين عينيه وان زارا المسألة ونظر أبوه إلى نور النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه فرح فرحاً شديداً وبخبر  
 وأطمع وقال أن هذا كانه زرى أى قبل بحق هذا المولد فسمى زاراً لذلك وكان أجل أهل زمانه وأكبرهم  
 عقلاً وجاء أن الله لما سيطر تحت نصر على العرب أمر الله أرميا عليه السلام أن يحمل معه معدن  
 عدنان على أبراق كي لا تصيبه السممة وقال فاني سأخرج من صلبه نبيا كرسا أخيه الرسول ففعل  
 أرميا ذلك وأحمقه معه إلى أرض الشام فنتأمع بنى إسرائيل ثم عاد بعد أن هدأت الفتنة بعث تحت نصر  
 وحكى الزبير بن بكار أن أول من وضع انصاب الحرم عدنان قبل وهو أول من كسا الكعبة أو كسب  
 في زمانه وجاء أنه اغتاصمى عدنان من العدن وهو الأقامة لأن الله أقامه لاثكة لحظفه وسبب ذلك أن أعين  
 الحق والانس كانت اليه وأراد الله وقالوا لن تر كاهذا الغلام حتى يدرك مدرك الرجال يخرج من  
 طهره من يسود الناس فوكل الله به من يحفظه روى أبو جعفر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 قال كان عدنان ومعدو ربيعة وخزيمة وأسدي على ملة إبراهيم فلا تذكروهم بالتبخر وجاء أيضاً أن مضر  
 اغتاصمى بذلك لأنه كان يعضر القلوب أى يأخذها الحسنة وحماله ولم يره أحد إلا أحبه لما كان يشاهد  
 في وجهه من نور النبي صلى الله عليه وسلم ومن كلامه خير الخبر أحملة فاجلوا أنفسهم على مضر وهما  
 واصروها عن هواها فيما أسفها فليس بين الصلاح والفساد الا صبر فوافق وهو ما بين الحلتين وهو  
 أول من حدا للابل وذلك أنه سقط عن بعيره وهو شاب فأنكرت يده فقال يا داء يا داء أنت اليه  
 الايل من المرحى فلما صبح وركب حدا وكن من أحسن الناس صوتاً وقيل بل كسرت يدهمولى فصاح  
 فاجتمعت اليه الايل فوضع الحداء وزاد الناس فيه وشال لمضر مضر الجراء وسبب ذلك أنه لما قسم هو  
 وأخوه ربيعة عمال والدمها تزار أخذ مضر المذهب فقيل له مضر الجراء وأخذ ربيعة الخيل فقيل له ربيعة  
 البقر فسئل ان قبر مضر بالرواح وجاء أنه هذا سمى بذلك لأنه كان صاحب حرب وغارات على بنى  
 إسرائيل ولم يجارب أحد الا يرجع بالنصر بسبب نور النبي صلى الله عليه وسلم الذى في جهته وخزيمة  
 قيل أنه أنه غير خزيمة والغاصمى بذلك لأنه خزم أى جمع فيه نور النبي صلى الله عليه وسلم الذى كان في آتائه  
 ومدوك سمى بذلك لأنه أدرك كل عز ونفخ بسبب نور النبي صلى الله عليه وسلم وكان ظاهراً غنا فيه  
 والنصر اتما لقب بذلك لنضارة وجهه واشراقه وخمالة من نور النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن أم النصر  
 برة بنت أذن طابحة تزوجها أبوه كانه بعداً به خزيمة فولدت له النصر على ما كان عليه أهل الجاهلية  
 اذا مات رجل خلف على زوجته أكبر نبيه من غيرها ولذا قال تعالى ولا تسكنوا ما نسكنه آباءكم

من النساء الاما قد سلف وهذا كله غلط فاحشر قال ابو عثمان الجاحظ ان كلمة حليف على زوجة أبيه  
خانت ولم تلد له ذكرا ولا أنثى فنيكح بنت أخيها وهي برة بنت مريم بن أدبن لما حلف فقلت له النضر  
قال وانما غلط كثيرا سمعوا ان كلمة حليف على زوجة أبيه لا تصاق اسمي الزوجين وتنارب النسب  
قال وهذا هو الذي علمت ما يختمان من أهل العلم والنسب ومعاذ الله أن يكون أصا بنسبه صلى الله عليه  
وسلم نكاح بنت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت أخرج من نكاح ككساح الاسلام ومن قال غير هذا  
فقد أخطأ وشك في هذا الخبر والحمد لله الذي طهره من كل وصم تطهر به قال الدهمري وهذا أرجو به  
الفوز للجاحظ في منقلبه وانه يحتاج وزنه فعباس طهره في كتمه قال الحافظ الشامي وهو من النفاثين  
التي رجع اليها وهو الذي ينسج له الصدر ويذهب وحميوز بن الشلو يطفئ شره انتهى وقد أجمع  
العلماء على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نسب ينتهي الى عدنان ولم يتجاوزوه وقول  
كذب التباون وذلك لانه اختلف فيما بين عدنان والاشعاعيل اختلافا كثيرا ومن اسمعاعيل الى آدم  
متفق على أكثره وفيه خلف يسير في عددا لا يابى وفي ضبط بعض الاسماء وعن ابن عباس رضي الله  
عنه ما بين عدنان واسماعيل ثلاثون أبالا يعرفون وقيل أقل وقيل أكثر وقال عروة بن الزبير ما وجدت  
أحد يعرف بعدد بن عدنان وسئل مالك عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال على سبيل  
الانكار من أخبره بذلك فنبغي لمن أراد أن يذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم أن يوصله الى عدنان  
ابن أدو بن قنفذ اقديا به صلى الله عليه وسلم وأجمعوا على أن عدنان ينتهي نسبه الى اسماعيل عليه  
السلام فهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن  
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس  
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والله در القائل

ونسبه عز هاشم من أسولها \* ومحمد هاشم المرئي أكرم محتبه  
سمته ربة علياء أعظم بقدرها \* ولم تسم الابانسي محمد  
ورحم الله آخريه قال

قالوا أبو الصقر من شيان قلت لهم \* كلا لهمري ولكن منه شيان  
وكم أب قد علا بين ذرى شرف \* كاعلا برسول الله عدنان

قال الماوردي في كتاب اعلام النبوة وإذا اخترت حال نسبه صلى الله عليه وسلم وعرفت طهارة مولده  
علمت انسابه لآله أكرام ليس مستزحل بل كلهم سادة قادة وشرف النسب وطهارة المولد من شرف وط  
النبوة وفهر احمد قريش واليه تنتهي وتجتمع قبائل قريش وما فوقه كافي وسعي قريشا لانه كان يقرش  
أي يفتش على حاجة المحتاج فيسدها ما عاله وقيل كان نبوه يقرشون أهل الموسم عن حوائجهم فيردونهم  
وكلاب اسمه حكيم سمي بكلاب لانه كان كثيرا الصيد بالكلاب وقيل من المكابله أي المشاكلة لفضيخته  
على أعدائه وقيل من الكلاب جمع كلب كأنهم يريدون الكثرة وسئل اعراق لم تسمون أبناءكم  
بشر الاسماء تخوكل وذهب وعيدكم بأحسن الاسماء تخورزق ومرزوق وراح فقال انما سمي  
أبناء لاعدائنا وعيدنا لانفسنا يريد ان الاسماء لاعداء وسهام في تخورهم فاختاروا لهم هذه  
الاسماء وقصي اسمه زيد ويزيد يقال له مجمع به جمع الله القبائل من قريش في مكة بعد تفرقه قال  
الشاعر

أبوكم قصي كان يدعى مجمعا \* به جمع الله القبائل من فهر

وهذا البيت من قصيدة مدحها حدث ابن غانم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخذته

من كربة وقعت له فوجدته مروطاً رطماً مركب من حذام أذهوا عليه قتلاته بمكة ففداه عبد المطلب  
بمال وأطامته وكان مع عبد المطلب حين أطامته ابنه أبو لهب فقال يمدح عبد المطلب وبنيه  
بنو شبة الحمد الذي كان وجهه \* بضى ظلام الليل كالقمر البدر

الى أن قال

أبوكم قصي كان يدعى مجعماً \* به جمع الله القبائل من فهر

ومن كلام قصي من أكرم لثيماً شاركه في أومه ومن استحسن تيمناً رزقاً في وجهه ومن لم تلحظه الكرامة  
أصلحه الهوان ومن طلب فوق قدره استحق الحرمان والحدوه والعذو الخفي ولما حضر قال ابنه  
اجتنبوا والخمسة فأنها تصح الابدان وتفسد الازدهان وترزق قصي من خزاعة حتى بنت حليل الخزاعي  
فولدت له عبد مناف وكانت ولاية الحرم لخزاعة وانتهت الى حليل الخزاعي فأوصى بها لابنته زوج قصي  
فقال لا تدرى على على فتح البيت وأغلافة فحلل أبوها ذلك لاني غبشان الخزاعي فاشترى منه قصي أمراً  
البيت وأمراً مكة بزق من حجر ثم زاده أن وادمان الابل وأتوا بها فزارعته خزاعة فداها قرشاً وبقي كاتبة  
لأعانه فأعلاه حتى أراح يد خزاعة وذلك بعد ان اقتلوا أيام بني بعدان حذرتم قرش الظلم والبغي  
وذكرتهم ماصرات اليه جرهم حين ألدوا في الحرم بالظلم فأبنت خزاعة فاقبلوا قنلاً لشد يد أكثر القتل  
والجراح في الفريقين الا انه في خزاعة أكثر ثم دأوا الصلح واتفقوا على أنهم يتحكّمون بينهم رجلاً من  
العرب تحكّموا به رجلاً من عرف وكان رجلاً عرفاً فقال لهم موعدكم فناء الكعبة غداً فلما اجتمعوا قام بهم

فقال ألا في قد شذخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد على أحد وقضى لقصي بأنه  
أولى بولاية مكة فقولاً هاءوا كانت خزاعة قد أراثت يد جرهم عن ولاية البيت فان مضاض بن عمرو  
الجرهمي الأكبر ولي أمر البيت بعد ثابت بن اسماعيل عليه الصلاة والسلام لانه كان جدّاً ثابتاً  
وغيره من أولاد اسماعيل لاهم لان اسماعيل تزوج من جرهم فقام أولادهم من خزاعة ولاية البيت  
بعد ثابت بن اسماعيل مضاض بن عمرو والجرهمي واستمرت جرهم ولاية البيت والحكام لسانهم ولد  
اسماعيل في ذلك لخواتمهم واعظا مالاً لان يكون بمكة يعني ثمان جرهماً بغيره وبمكة وطلو ما من يدخلها من غير  
أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها فأجعت خزاعة لحربهم وأخرجهم من مكة ففعلوا ذلك  
بعد أن لطف الله على جرهم دواب تشبه النعق بالعين الجمجمة والفاء وهو دود يكون في أنوف الابل والغنم  
فهلك منهم غنائون كهل في أيلة واحدة سوى الشباب وقيل سلط الله عليهم الرعاف فأفنى غنائهم وذهب  
من بقي الى اليمن مع عمرو بن الحارث الجرهمي آخر من ملك أمرهم من جرهم وخزنت جرهم على  
مافار قوام من أمر مكة وملكها خزاعة ففعلوا ذلك مع عمرو بن الحارث أسيانها

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وكننا ولاية البيت من بعد ثابت \* نطوف في ذلك البيت والخبر ظاهر

بلى نحن كننا أهل فبادنا \* صروف الليالي والدهور البوار

ثم استمر الامر في خزاعة الى أن تزوج قصي منهم وحصل ما تقدم ذكره فأراح يد خزاعة وولى أمر مكة  
وشرفها فكان سده السقاية والرفادة والحجابة والندوة والاراء والقيادة وكان عبد المدار أكبر أولاد قصي  
وأحبه اليه وكان عبد مناف أشرفهم لانه شرف في زمن أبيه وذهب شرفه كل مذهب وكانت قرش  
تسميه الفيض لكرمهم فأعطى قصي تلك الوظائف ولده عبد المدار لحيته له وقال أما والله يا بني لا لحقتك

قوله حتى ضبطه المؤلف بشكل  
القم على الخاء ففتحوا على النون  
شدة وفتحوا وكنت رأيت في  
بعض تعاليق أنها جبي ضم ففتح  
الموحدة شدة فليجرحها  
قوله نصر الهوري

بالقوم يعني بقية اخوته وبني عمه وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تسكون أنت  
 تفقهوا ولا يعتقد لقر يشلوا الحرب الا أن تعده أنت ولا يشرب رجل بمكة الا من سقايتك ولا يأكل  
 أحد من أهل الموسم الا من لمعالك وهذا هو المارد من الرقادة ولا تقطع قر يش أمر من أمورهما  
 الا في دارك يعني دار الندوة ولا يكون أحد قائد القوم في قتال الا أنت فلما مات عبد الدار وأخوه عبد  
 مناف اختلأ أنساؤهم فأراد بنو عبد مناف وهم هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل أن يأخذوا تلك  
 الوظائف من بني عمهم عبد الدار وأجمعوا على الحاربة وأخرج بنو عبد مناف جفنة ملوئة طيبا  
 فوضعوها لمن أراد أن يحالفهم ويكون معهم في المسجد عند باب الكعبة فقبض جماعة من قر يش  
 أيديهم فيها للاشارة الى انهم معهم وتحالفوا بعد أن نظفوا منها ما معهم فقبض المطلبين وهم بنو عبد مناف  
 بنو زهرة بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبني تميم بن مرة بنو الحارث بن فهر المطلبون فبائل خسة  
 ونعاذ بنو عبد الدار مع أحلافهم وهم بنو نخزوم وبنو سهيل وبنو جحيم وبنو عدي بن كعب على أن  
 لا يتخذوا ولا يعلم بعضهم بعضا تحالفهم بعد أن أخرجوا جفنة ملوئة دما من دم جرور نخزوم وهاشم قالوا  
 من أدخل يده في دمه فاقع منها فهو منا ففعلوا ذلك ولذا سمي العقبة الدم ثم اصططحوها على أن تكون الرقادة  
 والقيادة والساقية لبني عبد مناف والحجابة واللواء لبني عبد الدار ودار الندوة بينهم بالاشتراك وقيل  
 ان دار الندوة بقيت في بني عبد الدار حتى باعها بعض من أنسائهم على حكيم بن خزام بن أسد بن عبد  
 العزى بن قصي فاشتراها بنو خزيم ثم باعها في الاسلام بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير رضي  
 الله عنهما أتبيع مكرمة آبائكم وشرفهم فقال حكيم ذهبت المسكرات الا التقوى والله لقد اشتريتها في  
 الجاهلية بزخم فزادتها بمائة ألف وأشهدكم أني غننا في سبيل الله فأنس الملقبون وكانت دار الندوة  
 لم يرش يتعمعون فيها للمشاورة ولا يدخلها الا من بلغ الاربعين وكانت الجارية اذا حاضت تدخل دار  
 الندوة ثم يشق عليها بعض ولد عبد الدار درعها ثم يدرعها اياه ويقلبها فتحجب وكانوا لا يعتدون  
 عند سكاك الا في دار قصي أعني دار الندوة ولا يعتقد لواء حرب الا فيها وأما القيادة وهي إمارة الركب  
 فقام بهما بنو أبناء عبد مناف عبد شمس ثم ابنه أمية ثم ابنه حرب ثم ابنه أوسفبان فكان يقود الناس  
 في غزواتهم فاد الناس يوم أحد يوم الخراب وأما يوم بدر فقاد الناس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس  
 لانه أكبر من أوسفبان اذ هو ابن عم أبيه وأخا كان أوسفبان مع العير ولم يكن حاضر امكة وقت  
 خروج النفر وأما الرقادة وهي اطعام الحاج أيام الموسم حتى يتفرقوا فان قر يشا كانت على زمن  
 قصي فتخرج من أموالها في كل موسم فتدفعه الى قصي فيصنع به لها ما للحاج يأكله من لبن معه سعة  
 ولا زاد ثم قام بذلك بعد قصي ابنه عبد مناف ثم ابنه هاشم ثم ابنه عبد المطلب ثم ابنه أبو طالب ثم أخوه  
 العباس واستمر ذلك الى زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء بعده الى أن انقرضت الخلافة من  
 بغداد ومن مصر وأما الساقية فقام بها أيضا عبد مناف ثم ابنه هاشم ثم ابنه عبد المطلب ثم ابنه عبد المطلب  
 ابن هاشم فوضعه المطلب الساقية اليه فلما مات المطلب وثب أخوه نوفل بن عبد مناف على ابن أخيه  
 عبد المطلب واغتصبه اركا أي أفتية ودور فأسأل عبد المطلب رجالا من قومه النصره على عمه نوفل  
 ذئابوا وقالوا لا ندخل بينك وبين عمك فكاتب الى أخواله بني النجار بالدنية بما فعه له معه عمه نوفل فلما  
 وقف خاله أوسعدين عدى النجار على كاه يكي وسار من الدنية في غمناذين راكا حتى قدم مكة فنزل  
 الاطبع فلتاقه عبد المطلب وقال له المنزل يا خال فقال لا والله حتى أتني فولا فقال تركته في الخرجا لسا

في مشايخ قريش فأقبل أبو سعد حتى وقف عليهم فقام يوقل قائما وقال يا أبا سعد أنتم صبا حاق فقال له  
 أبو سعد لا أنعم الله لك صبا حاقا وسليقته وقال ورب هذه البنية أن لم ترد على ابن أختي أركحه لا ملان  
 منك هذا السيف فقال قد ردته عليه فاشهد عليه معاشي فريش ثم نزل على عبد المطلب فأقام عنده  
 ثلاثا ثم اعتمر ورجع إلى المدينة وبعد أن جرى ذلك حالف يوقل وبنوه بني أخيه عبد شمس على بني هاشم  
 وحالف بنو هاشم بني المطلب وخزاعة على بني يوقل وبنو عبد شمس أي فأن خزاعة قالت نحن أولى بنصرة  
 عبد المطلب وقالوا له إن أم عبد مناف حبيبت حليل الخزاعي فلم يلحقا الفلح فدخلوا دار الندوة  
 وتعاثوا وتعافوا وكتبوا بينهم كتابا باسمك اللهم هذا ما تحالف عليه بنو هاشم ورجالات عمرو بن  
 ربيعة من خزاعة على النصر والمواساة ما بل بحرصوفة وما أشرفت الشمس على شبر وهب أي قام  
 بفسلة بهروما قام الأخشابان واعتمر عكة أنسان والمراد من ذلك ألا يدقيل إن السقاية انتقلت من أبي  
 طالب إلى أخيه العباس في حياة أبي طالب وسبب ذلك أن أبا طالب كان يشق في الماء الخمر والزبيب  
 تبعاً لابي عبد المطلب فانفق أنه ألقى أي افقر في بعض السنين فاستبدان من أخيه العباس عشرة  
 آلاف درهم إلى الموسم الآخر فصرها أبو طالب في الخبيج عامه ذلك فيما يتعلق بالسقاية فلما كان العام  
 المقبل لم يكن مع أبي طالب شيء فقال لأخيه العباس أسلفني أربعة عشر أثنائي العام المقبل لأعطيك  
 جميع ما لك فقال العباس بشرط أن لم تعطني تترك السقاية لا كفلهما فقال نعم فلما جاء العام الآخر لم يكن  
 مع أبي طالب ما يعطيه لأخيه العباس فترك له السقاية فصارت إلى العباس ثم لولده عبد الله وهكذا ما  
 الخبايا فكانت في بني عبد الدار حتى جاء الإسلام فلما كان فتح مكة طلبها العباس من النبي صلى الله  
 عليه وسلم فأراد أن يعطيه مفتاح الكعبة لتسكون الخبايا عنده مع السقاية فأئز الله تعالى أن الله  
 بأمرهم أن تؤذوا الأمانات إلى أهلها فردّه صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن طلحة بن عبد العزيز بن  
 عثمان بن عبد الدار الخبي ثم صارت بعده لأخيه شيبه ثم بقيت في بني شيبه وكذلك اللواء كان بعدهم  
 فكانوا يجمعهم لواء فريش في حروبهم وأولها قتل منهم جماعة يوم أحد كلما قتل واحد أخذ اللواء بعده  
 واحد آخر منهم \* (وأما عبد مناف بن قصي) \* فاحمه الغيرة وكان يقال له قرا البلاء لحسنه  
 وجماله ووجد على بعض الأحجار كلمة منها أنا الغيرة بن قصي أوصى قريشاً تنوى الله جعل وعلاصلة  
 الرحم وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم يضيء في وجهه وكان في يده لواء نزار وقوس اسماعيل وإياه عني  
 السائل بقوله

كانت قريش بيضة ففعلت \* فالخ خالصة لعبد مناف

\* (وابنه هاشم) \* اسمه عمرو ويقال له عمرو والعلاء لورثته وهو أخو عبد شمس وكانوا ثوأمين وكانت  
 رجل هاشم أي اصعبها ملصقة بجبهة عبد شمس ولم يمكن زعمها إلا بسليل دم ففكوا ثوبه ولون سبكون  
 بينهم دم فكان بنو لهيما إلى أن اشتد الأمر بين بني العباس وبني أمية ستة مائة وثلاث وثلاثين من  
 الهجرة وأول العداوة وقعت بين هاشم وبين ابن أخيه أمية بن عبد شمس لأن هاشما لم يصدقهم بعد  
 أبيه عبد مناف حسده ابن أخيه أمية بن عبد شمس ففكك أن يصنع كما يصنع هاشم ففجّر فعمرة فريش  
 وقالوا له أنت شبيه هاشم ثم دعا أمية هاشما للناقرة فأنى هاشم ذلك اسمه وعلاوة قدره فلم يدع فريش فقال  
 هاشم لأمية أنا فرك على خمسين ناقه سود الحدق فخر عكة والخلا عن مكة عشرين سنين فرضي أمية بذلك  
 وجعل بينهما السكاه الخزاعي وكان بعسقان خرج كل منهما في نفر فتر لواء إلى الكاهن فقال قبل

أن يجبروه خبرهم والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجوم طائر وما هتدى  
 بعلم مسافر من مجد وغائر قد سبق هاشم أمية إلى الفاخر فنصر هاشم على أمية فعاد هاشم إلى مكة ونحز  
 الابل وأطعم الناس وخرج أمية إلى الشام فأقام بها عشرين سنين فكانت هذه أول عداوة وقعت بين  
 هاشم وأميه وتوارثت ذلك بنوهما وكان يقال لهاشم وأخوته عبد شمس والمطلب ونوفل أنذاع النضار  
 أي الذهب وقال لهم الجيرون لسكرتهم وفخرهم وسيادتهم على العرب وقعت شجاعة شديدة في قريش  
 بسبب جذب شديد حصل لهم فخرج هاشم إلى الشام فاشترى دقيقا وكعكا وقدم به مكة في الموسم فهشم  
 الخبز والكعك ونحر جزرا وجعل ذلك ثريدا وأطعم الناس حتى أشبعهم فسمى بذلك هاشما وكان يقال له  
 أبوا بطحاء وسيدا البطحاء ولم تزل مائدة منصوبة لا ترفع في السراء والضراء قال الامام أبو سهل الصعلوكي  
 في قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام أراد فضل ثريد هاشم  
 الذي عظم نفعه وقدره وعم خبره وبره وبقوله ولعقبه ذكركه وقال ابن الصلاح الأول حل الحديث على  
 العموم وإن المراد تفضيل الثريد من الطعام على باقي الطعام لأن سائر بمعنى باقي فالمراد أي ثريد هاشم  
 لا ينافي بقائه المزية لثريد هاشم على غيره من أنواع الثريد ولبعضهم

• عمر والعهلاشم الثريد لقومه \* ورجال مكة مرملون مجحف

ولآخر

عمر والعهلاشم التدا من لا يسابقه \* مر السحاب ولا ربح تجاربه  
 جفاته كالخواني للوفود اذا \* لبوا بمكة ناداهم مناديه  
 أو انحلقوا اخصبوا منها وقد ملئت \* قوتا لحاضره منهم وباديه

ولآخر

قل للذي طلب السباحة والتدنى \* هـ لا مررت بآل عبد مناف  
 الراشون وليس يوجد رائش \* والقائلون هم للانشاف

وعن بعض الصحابة رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه على  
 باب بني شيبه ففر رجل وهو يقول

يا أيها الرجل المحول رحله \* ألأزت آل عبد الدار  
 هيلتك أملك لو زلت برجلهم \* منعول من عدم ومن اقنار

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر رضى الله عنه وقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذي  
 بعثك بالحق لكنك فعل

يا أيها الرجل المحول رحله \* ألأزت آل عبد مناف  
 هيلتك أملك لو زلت برجلهم \* منعول من عدم ومن اقنار  
 الخالطين غنمهم بنفهم \* حتى يعود قنبرهم كالكنفي

فتدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة يشددونه في المواهب وشروها ان نور النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يتوقد شعاعه في وجهه هاشم ويتلأأ ضياؤه لا يراه حبر الا قبل يده ولا يمر شيء  
 الا خضع له تغدو اليه قبائل العرب وفود الاخبار يحملون بناتهم يعرضون عليه ان يزوج بن حتى  
 بعث اليه هرقل ملك الروم وقال انى اية لم تلد النساء أجمل منها ولا أهبى وجهها فأقدم الى حتى

أزواجهما قد بلغني جودك لذكركم لنا وإنما أراد بذلك نور المصطفى صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم في الانجيل فأبى هاشم ذلك وكان هاشم يحمل ابن السبيل ويؤدى الحق ويؤمن الخائف وكان إذا هلك هلال نزل الخيام صام صومه وأستند ظهره إلى الكعبة من تلقاها بها ويخطب ويقول في خطبته يا معشر قريش انكم سادة العرب أحسنها وجوها وأعظمها أحلاما أى عقولا وأوسط العرب أى أشرفها انسابا وأقرب العرب بالعرب أرحاما يا معشر قريش انكم جيران بيت الله أكرمكم الله بولائه ونصحه يحوار مدون بقية بنى اسماعيل وأنه بأبيكم زوار الله يعظمون بيته فهم أضيافه وأحق من أكرم أضياف الله أنتم فأكرموا ضيفه وزوار بيته فويرب هذه البنية لو كان لى مال يحتمل ذلك لكفيتكموه وأنخرج من طبيب مالى وحلاله ما لم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ ينظم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء منكم ان يسهل مثل ذلك فعل وأسألكم بحرمه هذا البيت ان لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله وتقويتهم الاطباء لم يؤخذ علما ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ فمصايف كانوا يجتمعون في ذلك ويخرجونه من أموالهم فيضعونه في دار الذروة ومما نقل من شعر أبى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

إذا اجتمعت يوما قريش للفخر \* فعبد مناف سرها وسعيها

وان حصلت انساب عبد منافها \* ففي هاشم اشرفها وبتديها

وان فخرت يوما فان محمدا \* هو المصطفى من سرها وكرميها

(وأما عبد المطلب بن هاشم) فكان من حلفاء قريش وحكامهم وكان محجبا الدعوة بحرمه بالخمر على نفسه وهو أول من تحت بحر اعرا التخت التعبد اليا لى ذوات الهدى كان اذا دخل شهر رمضان صعد له وأطعم المساكين وكان صعوده للتحلى عن الناس يتفكر في جلال الله وعظمته وكان يرفع من مائة لاطير والوحوش في رؤس الجبال ولذلك كان يقال له مطعم الطير ويقال له الفيض ولد في رؤس شبة فقيل له شبة الحدو ولعل وجه اضافته الى الحدو جاء انه يكبر ويشجع ويكره الحدو الناس له وقد حقق الله ذلك فكثير جددهم لانه كان مفزع قريش في التوائب وملجأهم في الامور وشريفهم وسيدهم كالأ وفعلا عاش مائة وأربعين سنة قيل انما قيل له عبد المطلب لان أباه هاشم قال لانجيه المطلب حين حضرته الوفاة أدرك عبد له يعني شبة الحدو يشرب وقبل ان هاشم تزوج بالمدينة من بنى عدي بن النجار من الخزرج فوله له شبة الحدو مات أبوه وبقي عنده أمه فزرجل على غلمانهم بليعون اى يتسلون باليهام واذا غلام فهم اذا أصاب قال أنا بن سيد البطحاء فقال له الرجل عن أنت باغلام فقال أنا شبة الحدو بن هاشم من عبد مناف فلما قدم الرجن مكة وجد المطلب جالسا بالبحر قصص عليه ما رأى فذهب المطلب الى المدنة فعرف شبه أبيه فيه ففاضت عيناه وضعه اليه خفية من أمه وقال له ابن أخي أنا محلك وقد أردت الذهاب بك الى قومك وأناخ راحلته فجلس على عجز الناقة فاطابق به ولم تعلم أمه حتى كان الليل فقامت تدعوه فأخبرت أن عمه قد ذهب به وقيل انه استأذن أمه وقال لها ان ابن أخي غريب في غير قومه ونحن أهل بيت شرف في قومهنا وقومه وعشيرته وبلده خير من الإقامة في غيرهم فأذنت له فأردفه خلفه وكساه حلماة فلما قدم به مكة قالت قريش هذا عبد المطلب وقيل ان الشمس أترت

في شعبة الحمد فقالت قريش هذا عبيد المطلب فقال المطلب لهم ويحكم انما هو ابن أخي هاشم وقيل انما قبله عبيد المطلب لانه تربي يتيمًا في حجر المطلب وكلوا من التيم عبد المطلب تربي في حجره فنتشأ عبيد المطلب على أكل الصفات وانتهت اليه الرئاسة بعد عمه المطلب وكان يأمر أولاده بتكرار الظلم والبغي ويحتملهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن ذنوب الامور وكان يقول ان يخرج من الدنيا ظالمون حتى ينقم الله منه وتصبه عقوبة الى ان هلك رجل ظالم من أرض الشام ولم تصبه عقوبة فقيل لعبيد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دار يحزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسيء باساءته أي فالظالم شأنه ان تصبه عقوبة فاذا خرج من الدنيا ولم تصبه عقوبة فهي معدلة في الآخرة ورفض عبيد المطلب في آخر عمره عبادة الاصنام ووجد الله يؤثر عنه سن جاء القرآن بآكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن قتل المؤودة وتخريم الخمر والزننا وان لا يطوف بالبيت عريان نقله الحلبي في السيرة عن ابن الجوزي وزاد في المواهب وشرحها كان عبيد المطلب بفروحه راحته المسلك الاذفر وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غربة وفيه يقول الشاعر

على شعبة الحمد الذي كان وجهه \* يضيء ظلام الليل كالنجم البدر

وكانت قريش اذا اسماها قط شديداً أخذ عبيد المطلب فخرجه الى جبل ثبير يستقي الله لهم لما جربوه من قضاء الحوائج على يديه بركة نور النبي صلى الله عليه وسلم ولما جعله الله فيه من محال فقاما كان عليه الجاهلية بالهام من الله تعالى فكان يال الله لهم الغيث فيغيثهم ولما وجد النبي صلى الله عليه وسلم كان يحضره عبيد المطلب معه في الاستسقاء فتدعون به وأمر بالطالب ان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم معه في الاستسقاء ولما قدم أصحاب القبيل مكة هلكوا بدعاء عبيد المطلب وعما نقل عنه في ذلك اليوم

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقال يامعشر قريش لا يصل الى هدم البيت لان لهذا البيت رياح جميعه يحفظه ومن شعره حين أراد دمج ابنه عبد الله وسكان يضرب بالقداح عليه قوله

بارب أنت الملك المحمود وأنت ربى الملك المعبود من عندك الطارف والتلبد

وكان يذبح في الجاهلية حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف والد أبي سفيان وكان في جوار عبيد المطلب يهودى فأغلق ذلك اليهودى القول على حرب في سوق من أسواق نهماء فأغرى عليه حرب من قتله فاعلم عبيد المطلب بذلك ترك مناداة حرب ولم يفارقه حتى أخذته مائة ناقة دفعه الى ابن عم اليهودى ثم نادى عبد الله بن جدعان التيمي ويرى ان حربا كان لا يلتقي مع أحد من رؤساء قريش أو غيرهم في عقبة أو مضيق الا تأخر او تقدم هو ولا يستطيع أحد ان يتقدم عليه فالتقي حرب مع رجل من بني تميم في عقبة فتقدمه التيمي فقال حرب أنا حرب بن أمية فم يلفت اليه التيمي ومقر به فقال حرب موعده مكة فبقي التيمي دهرًا ثم أراد دخول مكة فقال من يحيرني من حرب بن أمية فقيل له عبيد المطلب

ابن هاشم فأبى التبعي ليلادار الزبير بن عبد المطلب فدق الباب فقال الزبير لاخيه العبد ان قد جاءنا رجل امامه يستخير او طالب حاجة او طالب قرى وقد أعطيناه ما أراد فخرج الزبير فأنشد الرجل  
 لاقت حرباً في التبعي مقبلاً \* والصبح ابلغ ضوءه للباري  
 فدعا بصوت واكتنى ابروعى \* ودعا بدعوتة يزيد فخاري  
 قدر كنهه كالكلب ينج وحده \* وأثبت أهل معالم وفخار  
 لفته اهزرا يستجار بقربه \* رحب المنازل مكرنا للجار  
 واقد خلقت عكة وزمزم \* والبيت ذى الاحجار والاسنار  
 ان الزبير لما نفي من خوفه \* ما كبر الحجاج في الامصار

فقال الزبير للتبعي تقدم فانا لا تقدم على من نخبره فتقدم التبعي ودخل المسجد فراه حرب فقام اليه فقلعه فعدا عليه الزبير بالسيف فعدا حرب حتى دخل دار عبد المطلب فقال أخرجني من الزبير فكأ عليه جفنة كان أبوه هاشم يطعم الناس فيها فبقي تحتها ساعة ثم قال له عبد المطلب أخرج فقال كيف أخرج وسبعة من ولدك قد اجتمعوا ليدفونهم على الباب فأبى عليه عبد المطلب رداً فخرج عليهم فعدوا انه أجاره ففترقوا والى هذه القصة أشار ابن عباس رضي الله عنهما حين دخل على معاوية رضي الله عنه في أيام خلافته وعنده وفود العرب فذكر كلاما فيه افتخار وذكر في كلامه حرب بن أمية فقال له ابن عباس رضي الله عنهما فن اكأ عليه أثناءه وأجاره بردائه فسكت معاوية رضي الله عنه وكان عبد المطلب يكرم النبي صلى الله عليه وسلم ويعظمه وهو صغير ويقول ان لابني هذا الشان العظيم وذلك مما كان يسمعه من الكهان والرهبان قبل مولده وبعدده وكان عبد المطلب معظما في قريش وكانوا يفرشون له حول الكعبة فيجلس ويتجمع حوله رؤساء قريش ولا يستطيع أحد ان يجلس على فراشه ولا ان يطأ بقدمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير يراحم الناس فيه يدخل حتى يجلس بجانب جده عبد المطلب ويحاجاه قبل جده عبد المطلب فيجلس على فراشه فاذا أراد أحد من أعمامه ان ينعهم بزره جده عبد المطلب يقول دعوه ان له شاناً ثم يجلسه عليه معه ويسمع ظهره ويسره ما يراه يصنع رعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد المطلب كان يقول لهم دعوا ابني يجلس فانه يحسن من نفسه بشئ أي يشرف وأرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده وفي رواية دعوا ابني انه لم يؤس ملكاً أي يعمر من نفسه ان له ملكاً وفي رواية ردوا ابني الى محلي فانه تحته نفسه ملك عظيم وسيكون له شأن وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً قال سمعت أبي يقول كان لعبد المطلب مفرش في الحجر يجلس عليه لا يجلس عليه غيره وكان حرب بن أمية فيمن دونه من عظماء قريش يجلسون حوله دون المقرش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم هو غلام لم يبلغ الحلم فيجلس على المقرش فجذبه رجل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد المطلب لا تبكي قالوا أراد أن يجلس على المقرش فذموه فقال عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه يحسن من نفسه يشرف وأرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب وأغاب وفي السيرة الحلبية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث جدتي عبد المطلب في زى

المولود وأهله الاشراف \* (ومما أكرم الله به عبد المطلب) \* وكان من الارهاصات لبؤة النبي صلى الله عليه وسلم حفر بئر زمزم وحمل القصة أن عمرو بن الحارث الجرمي لما أحدث قوم جرمهم بحرم الله تعالى الحوادث خاف نزول العذاب بهم فعد إلى أنفس الاموال وهي نزالا من ذهب وسيوف وأدراع وبجرا ركن وقيل حجر المقام فجعلها في زمزم وبالق في طمها وافر إلى اليمن بتومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجهزة إلى أن رفعت الحجب عنها وبأمرها عبد المطلب دلته على حفرها بأمارات عليها وروى ابن اسحاق بسنده إلى علي بن رضى الله عنه قال قال عبد المطلب اني لست اثم في الحراذ أناني أت قال احضر يا غياث فقلت وما طية فذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي ففت فيه فخافي فقال احضر بردة فقلت وبردة فذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي ففت فيه فخافي فقال احضر المضبوة فقلت وما المضبوة فذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي ففت فيه فخافي فقال احضر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنرف أبد ولا تدم حتى تلجج الاعظم بين القرث والدم عنده نرة الغراب الاحصم عند قرية اهل فلما كان الغد ذهب عبد المطلب ولده الحارث فوجد قرية النمل بين اساف ونائلة أحصى الصفيين الذين ينجحون عندهما ووجد الغراب يقر عندهما بين القرث والدم أى في محلها وقوله به يفتح الموحدة وتشديد الهملة بحيث بذلك لكثرة منافعها واسعة ماثيا وهو اسم صادق عليها لانها فاضت للإبرار وغاشت عن الفجار وسويت أيضا المضبوة لانهما من غير المؤمن فلا يتسلع منها منافق وفي الحديث مرفوعا من شرب من زمزم فانه ضلع فانهما فرق ما بيننا وبين المنافقين لا يسقطون أن ينضلعوا منها رواه الدارقطني وروى الزبير بن بكار أن عبد المطلب قيل له احضر المضبوة فشتت بها على الناس الاهلك وقوله لا تنرف أى لا يفرغ مؤثها ولا يلقن فقرها وقوله ولا تدم أى لا توجد قليلة المسامحة قول العرب بئر ذمة أى قليل ماؤها والغراب الاعظم فسمه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه الذي احسدى رجله يضاع رواه ابن شبة فلما بين لعبد المطلب شأنه ودل على موضعهما وعرف انه صدق غدا بجعله ومعه ولده الحارث ليس له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر ثلاثة أيام فلما بدا له الطي كبر وقال هذا طي اسماء عيل فقاموا اليه فقالوا اننا بنو اسماء عيل وان لنا فيها حقاً فاشركنا معك فيها فقال ما أنا بفاعل ان هذا الامر قد صحت به دونك وأعطيته من بينكم قالوا له فأنصتنا فانا غير تارك لك حتى نخاضعك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم اليه قالوا كاهنة سعد بن هذيم قال نعم وكانت بأشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر فخرجوا حتى إذا كانوا بمقارعة بين الحجاز والشام طمعى عبد المطلب وأصحابه حتى أقبلوا بالهكة فاستقروا من معهم من قبائل قريش فأبوا وقالوا انما بمقارعة نخشى على أنفسنا شئ ما أصابكم فلما رأى ما صنع القوم وما يخشون على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا أماراً لنا لا نرى رأيت فارجعنا شئت فأمرهم فخرجوا وقبورهم وقال من مات وراه أصحابه حتى يكون الآخر فضعه أيسر من ركب وقعدوا ينتظرون الموت عطشاً ثم قال والله ان النساء بأبدننا للموت عجزن لضعفن في الارض عسى الله أن يرزقنا ما بهن البلاء وركب راحته فلما انهم عثبه انقصر من تحت خفها عن ماء عذب فذكر عبد المطلب وأصحابه ثم تزل فسرخوا واستقوا حتى ماؤا أسقيتهم ثم دعا قبائل قريش فقال لهم إلى الماء فقد

قوله بأشراف الشام معنى  
مشارفها وهي البلاد التي  
تجاور أرض العرب نحو  
حصن والبلقاء اه

شفا الله فاستوا وشرىوا ثم قالوا قد واثق لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاف عليك في زمزم أبدا إن  
 الذي أسألك هذا الملاء بهذه الفلاة هو الذي أسألك في زمزم فارجع إلى سبتا تيل شراشد افرجع  
 ورجعوا معه ولم يملوا إلى الكاهنة وخلقوا بينه وبين زمزم ثم أذاه عدي بن نوفل بن عبد مناف وقال له  
 يا عبد المطلب أنت تطيل علينا وأنت فذل ولذلك فقال أبا القيلة تعبري فوالله إن آتاني الله عشرة من الولد  
 ذكورا لا تحزن أحدهم عند الكعبة وقيل سبعة عليه وعز ابنه ناس من قريش ونازه وهما وقالوا هما  
 واشتد بذلك بلواه وكان معه ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر ابنه جاء له عشرة بنين وصاروا له  
 أوعا ما لبس بغير أحدهم قربان الله عند الكعبة واحتقر عبد المطلب زمزم في عامه ذلك هو وابنه  
 الحارث قال ابن اسحاق فوجد قرية النمل ووجد الغراب يقر عندها بين اساف وبائلة التي كانت قريش  
 تخر عندها ذابغوا لها بالمول وقام يحفر حيث أمر فقالت قريش والله ما تترك كذا تحفر بين وثنا  
 الذين تخر عندهما فقال لابنه ردهني حتى أحفر فوالله لا مضين لما أمرت به فلما عرفوا أنه غير بارك  
 خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بداه الطين فكبر وعرف أنه قد صدق فلما عاد  
 به الحفرة وجد الغرابين والاسياف والادراع التي دفنتها جرهم فقالت قريش انما علمت في هذا شركا فقال  
 لا ولكن علمي إلى أمره فبنو بنيكم تضرب عليها الادراع قالوا كيف نضرب قال اجعل للكعبة  
 تسدين ولي تسدين ولكم تسدين فمن خرج قد حدها على شئ كان له ومن تخلف قد حدها فلا شئ له قالوا  
 أنصفت فجعل تسدين أصفرين للكعبة وأسودين له وأحمرين لقريش فجرح الاسفران على الغرابين  
 للكعبة والاسودان على الاسياف والادراع وتخلف قد حقا قريش فضرب الاسياف بالالكعبة وضرب  
 بالباب الغرابين من ذهب فكان أول ذهب حليته الكعبة ثم أتم حفرة زمزم وأقام سقايتها للحاج  
 فكانت له لغزا وعزا على قريش وعلى سائر العرب قال الزهري انه اتخذ علم احوصا يستقي منه فكان  
 يحفر بالليل حد له فلما أتم ذلك قبل في اليوم قال أحلها لغتسل وهي لشارب حل ويل فلما أصبح  
 قال ذلك فكان من أرادها جكره ورمي بداء في بطنه حتى انتمواعته وقوله حل بكسر الحاء المهملة تحذ  
 الحرام ويل بكسر الباء مباح وقيل شفا قال ابن اسحاق فضافت زمزم على آثار كانت قبلها وانصرف  
 الناس إلى المكنن من المسجد الحرام ونضلا على ما سواها ولانها بئر احماهير واقترب بها بنو عبد  
 مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب فكان منها شرب الحاج وكان عبد المطلب ابل كثيرا يجمعها  
 في الموسم ويسقي لبنها بالعسل في حوض من آدم عند زمزم ويشترى الزبيب فيبذره بجاء زمزم ويسقيه  
 الحاج ليكسر غظاها وكانت اذذاك غلظة فلما توفي قام بالقاية أبو طاب ثم العباس وكان له كرم  
 بانطاب فكان يحجز زببه إليها ويسقيه الحاج أيام الموسم فلما دخل صلى الله عليه وسلم مكة افتخ  
 قضى السقاية منه ثم ردها إليه ولما اكمل بنو عبد المطلب عشرة بعد حفرة زمزم بثلاثين سنة وهم  
 الحارث والزبير وحجر وضرار والمقوم وأبو الهب والعباس وحجرة وأبو طاب وعبد الله وأقر الله عنه  
 بهم نام ليلة عند الكعبة المعظمة فقرأ في المنام قائلا يقول يا عبد المطلب أوف بتذكرك لرب هذا البيت  
 فاستيقظ فزعاه ووا وأمر بفتح كبش وأطعمه للفقر والمساكين ثم نام فرأى أن قرب ما هو أكبر  
 من ذلك فاستيقظ من نومه وقرب فورا ثم نام فرأى أن قرب ما هو أكبر من ذلك فاستيقظ من نومه وقرب فورا ثم نام فرأى أن قرب ما هو أكبر

للساكين ثم قام فنردى أن قرب ما هو أكبر من ذلك فقال وما هو أكبر من ذلك قال قرب أحد أولادك  
الذي نذرته فاختتم خمسا شديدا وجميع أولاده وأخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء بالنذر فقالوا انطاعنا  
فن تبيع متاقلا لياخذ كل واحد منكم قدحا والقدح يسمر القاف السهم قبل أن يراش ويوضع فيه  
النصل ثم ليكتب فيه اسمه ثم اثوابه ففعلوا وأخذوا قداحهم ودخلوا على هبل وهو اسم اعظم كان  
في جوف الكعبة وكانوا يذمونه ويضربون بالقداح عنده وكان له قيم يدفعون القداح له فيضربها يدفع  
عبد المطلب إلى القيم تلك القداح وقام يدعو الله تعالى ويقول اللهم اني نذرت نحرأ أحدهم وانى أفرع  
بينهم فأصيب بذلك من شئت ثم ضرب السادن القدح فخرج على عبد الله وكان أحهم اليه فقبض عبد  
المطلب على ولده عبد الله وأخذ الشفرة ثم أقبل إلى اساف وثلاثة صميين عند الكعبة تذبح وتحر  
عندهم الناسئك وأسلمها لرجل وامرأة الرجل من جرهم يقال له اساف بن يعلى والمرأة ثالثة بنت  
زيد من جرهم أيضا وكان اساف يتعدها في أرض اليمن فجاء فدخل الكعبة فوجد اغفلة من الناس  
وخلوة من البيت فغضبهم فانهبهم فاصبحوا فوجدوهما معمدخين فوضعهما موضعهما ليعظمهما  
الناس فلما حال مكثهما او عبت الاصنام عبداهما فلما جاء عبد المطلب بابنه ليذبحه قام اليه سادات  
قريش فقالوا ما تريد أن تصنع والله لا نذعك نذبحه حتى تعذرفيه واثق فعلت هذا لزال الرجل يأتي  
بابه فيذبحه فاشاء الناس على هذا وقال الغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد الله ابن أخت  
القوم والله لا نذبحه أبدا حتى تعذرفيه فان كان قد أوفى بأموه النافذ بآءه وقالوا له انطلق إلى فلاتة الكعنة  
فأعلمنا أن تأمرنا بأمر فيه فراج لك فأنطقت واثق أنها تخبرهم فقص عليهم عبد المطلب القصة فقالت  
لهم ارجعوا عني حتى يأتي نبي نأبهي فأسأله فرجعوا من عنده فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله  
تعالى ثم غدا واعياها فقالت لهم قد جاءني الخبر كذبة الرجل عنكم قالوا عشرة من الابل فقالت ارجعوا  
إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم أي أخصروه إلى موضع ضرب القداح ثم قربوا عشرة من الابل ثم اضربوا  
عليها وعليه القداح فان خرجت القداح على صاحبكم فزبدوا في الابل عشرة ثم اضربوا أيضا وهكذا  
حتى يرضى صاحبكم فخرج القوم عنها ورجعوا إلى مكة وقربوا عبد الله وعشرة من الابل وقام عبد  
المطلب يدعو فخرجت القداح على ولده عبد الله فلم يزل يذبح عشرة او هي يخرج على عبد الله  
حتى بلغت الابل مائة فخرجت القداح إلى الابل فقالت قريش ومن حضر قد انتهى رضاهم ببل يا عبد  
المطلب فزعموا أنه قال لا والله حتى أشرب عليها القداح ثلاث مرات فضربوا على عبد الله وعلى الابل  
فقام عبد المطلب يدعو فخرجت على الابل ثم عادوا الثانية وهو قائم يدعو فضر فخرجت على الابل  
ثم الثالثة وهو قائم فخرجت على الابل فخرجت وتزكت لا يصد عنها انسان ولا طائر ولا سبع ولا نازر و  
أنصلى الله عليه وسلم قال الان ابن الذبيحين وروى الحاكم في المستدرک عن معاوية بن أبي سفيان  
رضي الله عنهما قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلقت البلاد  
يا بسطة والماء يا بسا و خلقت المال عابا هلك المال وشاع العيال فعد علي عما أفاء الله عليا يا ابن  
الذبيحين قال معاوية يرضى الله عنه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسكر عنه وبهني بالذبيحين  
عبد الله واسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وفي هذا الحديث دلالة على أن الذبيح هو اسماعيل

لا إصحاقي وفي ذلك خلاف مشهور وعما يدل على أن الذبيح إسماعيل عليه السلام أن الذبيح كان بمكة  
ولذلك جعلت القرابين يوم التحريم كما جعل النبي بين الماء والمروة وروى الجارود كبير الشأن  
إسماعيل وأمه ومعلوم أنهما هما اللذان كانا بمكة دون إصحاقي وأمه ولو كان الذبيح بالشام كما زعم أهل  
الكتاب ومن تلقى عنهم الكتب القرابين والقرى بالشام لا بمكة وأيضاً عما يدل على أنه إسماعيل عليه  
السلام ظاهر القرآن الكريم فإن الله سمي الذبيح حليماً في قوله تعالى فيشرناه بغلام حليم لأنه لا أحلم  
من سلم نفسه للذبيح طاعة له مع كونه مرأهاً ابن ثمان سنين أو ثلاث عشرة سنة ولما ذكر إصحاقي  
عليه السلام سبحانه عليه ما في قوله أنا نبشرك بغلام عليك وبشره غلام عليك وأيضاً فإن الله بعد أن قص  
في كتابه قصة الذبيح قال وبشرناه بإصحاقي نبياً من الصالحين فهذا يدل على تقدم قصة الذبيح فتكون مع  
إسماعيل وأيضاً فإن الله تعالى أجرى العادة البشرية بأن أكبر الأولاد أحب إلى الولدين عن بعده  
وأبراهيم عليه السلام لما سأل الله الولد وهبه له تعاقبت شعبة من قلبه بمحبته فأمر بذبح المحبوب فلما  
أنذم على ذبحه وكانت محبة الله عنده أنه ظم من محبة الولد خلعت الخلة حينئذ من شوائب المشاركة فلم  
يبق في الذبيح مصلحة إذ كانت المحبة انما هي العزة وتوطين النفس وقد حصل المقصود ففسخ الأمر  
وفدى الذبيح وصديق الخليل الرؤيا علمها الصلاة والسلام وابعدهم

٣ قوله فذبت الرواية  
المشهوره ذبت اهـ

٣ ان الذبيح فذبت إسماعيل \* نطق الكتاب بهذا والتعزيل

شرفه خص الاله نبينا \* وأبناه التفسير والتأويل

وروي فيما ذكره المعاني بن زكريا أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سأل رجلاً أسلم من علماء  
اليهود أي إخباريهم أمر بذبحه فقال والله يا أمير المؤمنين إن اليهود ليعلمون أنه إسماعيل ولكنهم  
يحدونكم معشر العرب أن يكون الذبيح أباً لكم فهم يحدون ذلك ويرحمون أمه إصحاقي وأعلم أن بعض  
العلماء ذكر أن أعمام النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر فردوا على الأشرة السابقين الغيداق وتم  
وعبد الكعبة فيكون أولاد عبد المطالب ثلاثة عشر وإن حمزة والعباس تأخرت ولادتهما عن قصة الذبيح  
فيكون الموجود وقت الذبيح عشرة غير عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الغيداق هو حمزة  
وعبد الكعبة هو القوم وتم لا وجود له فالأسماء تسعة فقط وعبد الله تمام العشرة ولما انصرف عبد  
الله مع أبيه من ثغر الابل مر على امرأته بنى أسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة فقالت حين  
نظرت إلى وجهه وفيه نور المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله أحسن رجل روى في قبريش لك مثل  
الابل التي تحرت مثلثك وقع على الآن فقال لها

أما الحرام فآلمات دونه \* والحد لآحد فآستينه

يحمي الكريم عرضه ودينه \* فكيف بالامر الذي تبغينه

وفي السيرة الحلبية من شعر عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم

لقد حكى البادوث في كل بلدة \* بأن لنا فضلاً على سادة الارض

وان أبي ذوالجود والسود الذي \* نشأ بهما ما بين نشر إلى خض

أي ارتفاع وانخفاض وروى أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج عبد المطالب بعد نحر

الابن بانه عبيد الله ليرجوه، مره على كاهنه من تاله قد قرأت الكتب يقال لها فالهمة بنت مر  
الشمسية وكانت من أجل الناس وأغصن فرأت نور البوة في وجهه عبد الله فعرضت نفسها عليه فلما  
أبى قالت

أبى رأيت محبة نشأت \* فلألا ت بختام الفطر  
فما لها نور يرضى به \* ما حوله كاضاء الفجر  
ورأيت سقاها حيا يند \* وقت به وعجالة القفر  
ورأيتها شرفا يوه به \* ما كل قاذر زده بوري  
لله ما زهر به سابت \* مثل الذي سابت وما ندري

وقد روى عن العامر رضى الله عنه انه لما سألني عبد الله بأمته فرضي الله عنه ما أحسنه وما منى امرأته من  
بني مخزوم وبني عبد مناف من ولم يتزوجن من أعالي ما فطن من عبد الله والله لم يبق امرأه في قريش  
الإحسان ليلة دخل عبد الله آمنه \* (ومن الارهاصات) التي روت قبل وجود النبي صلى الله عليه  
وسلم قصة أصحاب الفيل وما حصل لهم من العذاب الويل يركد دعاء عبد المطلب ونأليما لقريش  
وتعبدوا لولده النبي صلى الله عليه وسلم وبقيته وأمر أربة فسايس الفيل أن يحضر فيه الأعظم بين يديه  
ليرهب عبد المطلب لما حضر المطلب الإله التي أخذها خذو أربة فلما نظر الفيل إلى عبد  
المطلب بك كايبرك البعير وخرسا جدا وكان أربة قبل ذلك أرسل رجلا من قومه إلى أهل مكة ليدخل  
الرب في قلوبهم فمادخل مكة ورأى عبد المطلب وضع والحج لسانه وخرمفأ عليه فكان يحور  
كل يحور الثور فندبهم فلما أفاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال أشهد أنك سيد قريش حقا وكان هذا  
الرسول قد قاله أربة أسال من سيد أهل البلد وشرفهم ثم قال له أركب المثلث قول لم آت لحركم انما  
جئت لهدم هذا البيت فأن لم تهرشوا ودونه تجرب فلا حاجة لي بدما سكم فان هولم يردح بافتني به فدخل  
فقال عن سيد أهل البلد ومجر بهم فقالوا لعبد المطلب فقال ما أمر به أربة بعد ان أفاق من  
غيبته فقال عبد المطلب والله ما تريد حربه وما لنا بذلك من طاعة هذا بيت الله الحرام بيت خليله  
ابراهيم فان يعمه فهو بيته وحرمة وان يحل بيته ويته فوالله ما عندنا دفع عنه ثم ذهب معه إلى أربة  
واسأذله وقال أيها المثلث هذا سيد قريش ستأذن عليك وهو صاحب عزمه وبطام الناس  
في السهل والحبل والوجوش والطير في رؤس الجبال فأذن له أربة وكان عبد المطلب أوسم الناس  
وأجلهم وأعظمهم فعظم في عين أربة فأجبه وأكرمه وكزه أن يجلس تحته وان تراه الحبشة يجلس  
معه على سريره ما كنهه فزل عن سريره فجلس على ساطعه وأجابه معه إلى جنبه ثم قال لترجمانه قل له  
ما حاجتك فقال له حاجتي أن يرد المثلث علي ما مني بهير أصابع أفضال لترجمانه قل له كذا أعجبني حين  
رأيتك ثم قد زهدت فيك أنك كمن في ما مني بهير وتترك بيتا هوديك ودينك وأنت قد جئت لهدمه  
لا تسكمني فيه فقال عبد المطلب أي أنارب الابن وان للبيت رايه معني قال ما كان يتبع حتى قال أنت وذلك  
فرد عليه له فقد ها وأشهرها واولها واولها واولها بالبيت وبها في الحرم وانصرف إلى قريش  
وأخبرهم بالخبر ثم جئهم إلى البيت ودعا لله تعالى ثم أمرهم بالخروج من مكة والفرار في رؤس  
الجبال والشام وتوابعهم من هرة الحبشة ثم أقبل الحبشة ويرون دخول الحرم فأرسل الله عليهم

طبر الانا بيل واهلهم كتمض ذلك في كله سبحانه وتعالى فكانت تلك القصة ارهاصا له صلى الله عليه وسلم والصحيح أن قصة القيل كانت قبل ميلاده صلى الله عليه وسلم وكانت في عام الولادة على الصحيح أيضا وفي بعض الروايات ان نورا النبي صلى الله عليه وسلم استدار في وجهه عبد المطلب لما أقبل على ابرهه مع ان النور كان قد انتقل الى ابنه عبد الله قبل الى أمه النبي صلى الله عليه وسلم لانها في ذلك الوقت كانت حامله على الصحيح وأجاب المحققون عن ذلك بان النور وان كان قد انتقل عن عبد المطلب في ذلك الوقت الا انه كان يستدير في وجهه مثل ذلك النور الذي كان قبل انتقاله ويكون ذلك عند الاحتياج اليه كافي هذه القصة وذلك من جلة الارهاصات أيضا ومن ذلك رؤيا جده عبد المطلب روى ابو نعيم من طريق ابي بكر بن عبد الله بن ابي الخيثم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينما انا نائم في الحجاز رأيت رؤيا التي ففزعته منها فزعا شديدا فأتيت كاهنة فريش فقلت لها اني رأيت الليلة كأن شجرة تبتت من ظهري فدنال رأسها السماء وضرب بأغصانها المشرق والمغرب ومارأيت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم لها ساجدين وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وتعا ساعة تنقضي وساعة تظهر ورأيت رهطاً من قريش قد تعلقوا بأغصانها وقوماً من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم أر قط احسن منه وجها ولا أطيب رجلاً فيكبر اظهروهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاناول منها نصيباً فلم ازل قاتل لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقولنا فنبئت مذموراً فرائت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياي لخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس فقال عبد المطلب لابي طالب انك ان تكون هو المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والذي صلى الله عليه وسلم قد فرج اى بعث ويقول كانت الشجرة والله أبا القاسم الامين فيقال له ألا تؤمن به فيقول السبعة والعار أى اخشى أو ينعنى وروى ابو يعلى القيرواني في كتاب البستان ان عبد المطلب رأى في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فتصمها فعسرت ببولوديه يكون من صلبه ويتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد صرح في احاديث كثيرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وروايتهم لى الله ينقلني من الاصلاب الحسية الى الارحام الطاهرة وعلى هذا حمل بعضهم قوله تعالى الذي يراد حين تقوم وتقلب في الساجدين وروى البخاري يبعث من خير قرون بنى آدم قرونا فترتاحي كنت في القرن الذي كنت فيه وفي البقرة الحليمة قال الحافظ السبوطي الذي تلخص أن أجداده صلى الله عليه وسلم من آدم الى مرة بن كعب مصرح بانعائهم أى في الاحاديث وأقوال الساعدي بنى مرة وعبد المطلب اربعة أجداد لم أظفر فهم بنقل وتذكر في عبد المطلب ثلاثة أقوال الاشبه ان لم تبلغ الدعوة لانه مات وسن النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقيل انه كان على ملة ابراهيم عليه السلام اى لم بعد الاصنام وقيل ان الله اجسمه له بعد البعثة حتى آمن به ثم مات قال بعضهم وقوله صلى الله عليه وسلم من أصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات دليل على أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم وآمهاته الى آدم وحواء ليس فيهم كافر لان الكافر لا يوصف بانه طاهر وقد أشار الى ذلك صاحب الهمز بقوله تعالى

لم تزل في ضمائر الكون تختصا \* رلك الامهات والآباء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني بغي قط منذ خرجت من  
 صلب آدم ولم تزل تنشاز عني الا حم كابر عن كابر حتى خرجت من أفضل حين من العرب هاشم  
 وزهرة وفي رواية خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصني  
 من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الانكاح أهل الاسلام ولما أراد الله انتقال النور من جده  
 عبد المطلب تزوج فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم فولدت له أبا طالب وعبد الله والد  
 النبي صلى الله عليه وسلم فانتقل النور إلى عبد الله وكان قد تزوج قبلها بزوجات قبل أول زوجته  
 تزوجها قبله بنت حنظل وبشال صفة بنت حنظل وهي أم ولده الحارث وأن سبب تزوجه أنه بعد  
 أن بلغ الحلم نام يوما في الحرقانة مكيولا مدهونا قد كسى حلة الماء والجمال فبقي مقبلا لا يدري من فعل  
 ذلك ما فاختسده معه المطلب ثم انطلق به إلى كهنة فريش فاختبرهم بذلك فقالوا إنه اسمها قد أذن  
 لهذا الغلام أن تزوج فزوجته قبله بنت حنظل فولدت له الحارث ثم لما تزوج فاطمة بنت عمرو والخزومية  
 وولدت له عبد الله انتقل النور إليه وكان أي عبد الله احسن رجل في فريش خلنا وخلقا وفي رواية  
 كان اكمل بني أبيه وأحسنهم وأعفهم وأجهم إلى فريش وكان نورا النبي صلى الله عليه وسلم ينشأ في وجهه  
 وفي رواية يري في وجهه كالكوكب الدرري وفي شرح المواهب كان تلامذة فريش وكان أجملهم  
 فشعفت به نساء فريش وكذب أن يذلل عنقواهن \* قال أهل السير فاني عبد الله في زمنه من النساء  
 من العنات مثل ماتي يوسف في زمنه من امرأة العزيز وقد هدى الله والله فبعها بأحب الاسماء إلى الله  
 فهي الحديث أحب الاسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وهو الذي بيع كاهنهم وكان ذا عتة وكرم وسخا  
 ولما بلغ من العمر ثمان عشرة سنة خرج مع أبيه لزوجته على أتمنة بنت وهب فرعى حمله من النساء  
 فصارت كل واحدة تعرض نفسها عليه وهو يأتي لدايته وعفته فاني عبد المطلب عم أتمنة وهو وهب  
 ابن عبد مناف بن زهرة بن قصي وقيل أن وهب المذكور أبوها لاعمها فزوج أتمنة لعبد الله وهي يومئذ  
 أفضل امرأة في فريش نسبا وموضعا فدخل بها عبد الله حين أمكها علمها فحملت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وانتقل ذلك النور إليها وعن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرى فرسه مع أي أوب  
 الانصارى رضي الله عنه فبعته فرس المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أنا ابن  
 العواتك له والحواديج يعني فرسه وقال في بعض غزواته أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب  
 أنا ابن العواتك وجاء أنا ابن العواتك من سليم والعاتكة في الأصل المتلخفة بالمطلب أو الظاهرة وعن  
 بعض الطائفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في يوم أحد أنا ابن الفواطم واختاف الناس  
 في هدد العواتك من جدته صلى الله عليه وسلم فمن مكث ومن مقل وقد نقل الحافظ ابن عساكر أن  
 العواتك من جدته صلى الله عليه وسلم أربع عشرة وقيل إحدى عشرة وأولهم أم لؤي بن غالب  
 واللواتي من سليم منهن عاتكة بنت هلال أم عبد مناف وعاتكة بنت الارض من مرة بن هلال أم هانئ  
 وعاتكة بنت حمزة بن هلال أم أبي أمية صلى الله عليه وسلم وهب وقيل أراد بالعواتك من سليم ثلاثة  
 من بني سليم أذكرا أرضعتهم كل واحدة منهن نسبي عاتكة وأما الفواطم من جدته قبيل عشر وقيل  
 خمس وقيل ست وقيل ثمان منهن فاطمة أم عبد الله وفاطمة أم قصي وقيل لم يرد بخصوص الامهات  
 التي في عمود نسب بل أراد الاعصم حتى يشمل فاطمة أم أسد بن هاشم وفاطمة بنت أسد التي هي أم علي  
 ابن أبي طالب رضي الله عنهم وفاطمة أمها وهؤلاء الفواطم الثلاث الفواطم الثلاث قال صلى الله عليه  
 وسلم فممن لعلي وقد دعوا إليه فواجر أقدم هذا من الفواطم الثلاث فان هؤلاء فاطمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت حمزة وفاطمة بنت أسد ومن جدته الفواطم أم عمرو بن عبد وفاطمة

نبت عبد الله بن رزام وأمه هانم فاطمة بنت الحارث فاطمة بنت نصر بن عوف أم أم عبد مناف والله أعلم  
 \* (والسبب) \* الذي دعا عبد المطلب لاختيار بني زهرة أنه قدم اليمن مرة فتر على حبر من اليهود  
 فقال عن الرجل فقال من بني هاشم قال أنا أدنى أن أنظر بعضنا قلت نعم ما لم يكن عورة فتفتح أحدى  
 منخري فظهر فيها ثم نظرت في الأخرى فقال أشهد أن في أحدى يدي ملك مكافئ في الأخرى نبوة وانما نجد  
 ذلك أي كلام الملك والنبوة في بني زهرة فكيف ذلك قلت لأدري قال هل لك من شاة أمزوجة من بني  
 زهرة قلت أما اليوم فلا فقال اذا تزوجت فترزج منهم فترزج عبد المطلب هالة بنت وهيب بن عبد  
 مناف أم حمزة ووصفية قبل وأم العباس أيضا وقبل غير ذلك وزوج ابنة عبد الله أمته بنت وهيب بن عبد  
 أخبره الخبر وقبل الذي دعا عبد المطلب لاختيار أمته من بني زهرة فولده عبد الله أن سودة بنت زهرة  
 الكاهنة عمة وهب والد أمته أمه صلى الله عليه وسلم كان من أمرها أنها لما ولدت رآها أبوها سوداء  
 وكذا يثبون من البشاش كانت على هذه الصفة أي بدفوقها حية ويحسون من لم تكن على هذه  
 الصفة فأمر أبوها وأدأها وأرسلها إلى الجحون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر وأراد دفنها مع هاشم  
 يقول لا تشد الصبية وخولها البرية فالتفت ففرشتها فعاذلها فسمعها الهاتفت يجمع يجمع آخر في ذلك  
 المعنى فرجع إلى أبيها وأخبره عباس فقام ان لها الشأنا وتركها فكانت كاهنة قریش فقالت يوم ابني  
 زهرة فكم بذرته أو تلذذته شأنه برهان وقيل ان الكاهن الذي في اليمن قال له أرى نبوة وملكاً  
 وأراهما في المنافين عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة \* ولما حملته أمه صلى الله عليه وسلم ظهر  
 لها كثير من خوارق العادات ارمها من النبوة صلى الله عليه وسلم منها أنه لم تشك لجله وتلا وأنها أت  
 في المنام فقال لها الملك حملت بسيد هذه الأمة ونبيها وتوفي أبوه وأمها حامل به وكانت وفاته بالمدية وكان  
 قد رجع ضعیفاً مع قریش لما رجعوا من تجارتهم ومروا بالمدية فخطب عند بني عدی بن النخار  
 وهم أحوال أبيه عبد المطلب لأن أمهم فقام عندهم من بضائهم فقاموا له أصحابه مكنة سألهم  
 عبد المطلب عنه فقالوا خلفنا مريضاً عند أخواله فبعث عبد المطلب إليه أخاه الحارث وقيل الزبير  
 فوجده قد توفي بالمدية ودفن بها فقالت أمته تزوجته مرتبة

عفا جانب البطحاء من آل هاشم \* وجاور لحداً خارجاً في الغمام  
 دعتهم النساء دعوة فأجابها \* وما تركت في الناس مثل ابن هاشم  
 عشية رحوا يحملون سريره \* نعاورهم أصحابه في التراحيم  
 فان تل غاتهم التونو ربها \* فقد كان معطاء كثر التراحيم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما توفي عبد الله قالت اللاتكة يا الهنا وسيدنا بي نيك فيما لأب له  
 فقال الله تعالى لهم أنا له حافظ ونصير وري راية أنا وليه وحافظه وحامي مور ومورنه ورازقه وكافه  
 فضلوا عليه وتبركوا بابه وقبل الجعفر الصادق رضي الله عنه لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما حكمته  
 ذلك قال لا يكون عليه حتى مخلوق والمراد الحقوق الثابتة بعد البلوغ لأن أمه مات وعمره ست سنين  
 ولعلم أن العزير من أعز الله وأن قوته ليست من الآباء والأمهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى  
 وأيضاً البرحم الفقير واليتيم \* ولما دنت ولادتها أنها أت في المنام فقال لها قولي إذا ولدتني أعينده  
 بالواحد من شئ كل حاسد ثم سمع محمد أوفى السيرة الجليلة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من  
 دلالة حمل أمته رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة قریش نطقت تلك الليلة التي حمل فيها وقالت  
 حل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة ولم يبق سر الملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكسراً  
 ومثل هذا الإقبال من قبل الرأي انتهى ومن علامات حمل أمته صلى الله عليه وسلم انتقال النور الذي

كان في عبد الله الهيا وعن كعب الأحبار أن في صبيحة تلك الليلة أصبحت أصنام الديانة مكسوة ووقع ذلك أيضا عند ولادته صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم بإسناد صحيح أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله أخبرنا عن نفسك فقال أنا دعوة أبي إبراهيم بشي أي عيسى ورأت أمي حين حملت في كاهه خرج منها نور أضاءت له قصور بصري من أرض الشام وسمع أبي أنه رأى ذلك عند الولادة قبل أن الذي عند الحمل كان منا وما الذي عند الولادة كان نقطة وكانت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج فلما قرأ كتابه كان في ذلك في جسد عيسى عظيم فاخضرت الأرض وحلت الأشجار وأنهم الرعد والمطر من كل جانب في تلك السنة وأذن الله تلك السنة للنساء الدنيا أن يحملن كورا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت صلى الله عليه وسلم مخنونا أي على صورة المختون مكولا نظيفا ماله قدر ولبعضهم

وفي الرسل مخنون لعزل خلقه \* ثمان وتسع طيرون أكارم

وهي كراشيث ادريس يوسف \* وحفظة عيسى وموسى وآدم

ونوح شعيب سام لوط وصالح \* سليمان يحيى هود يس خاتم

وقبل خلقه جذه وقد جمع بأنه تم ختانه جربا على المعتاد \* ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على الأرض مقبوضة أصابع يديه بشرا بالسيابة كلسجها وفي رواية عن أمه أنها قالت فلما خرج من بطني نظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع أصبعه كالشراع المبتهل وفي رواية شاخصا بصره إلى السماء وفي رواية أنه قبض قبضة من تراب فبلغ ذلك رجلا من بني لهب فقال لصاحبه لئن صدق هذا الكلام لبغنا بهذا المولود أهل الأرض أي لانه قبض عليها وسارت في يده وروى ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأى أمي حين وضعتني أنه سطع منها نور أضاء له قصور بصري وفي رواية أنها قالت لما وضعتني خرج معي نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب فأضاء له قصور الشام وأسواقها حتى رأيت أعناق الأبل ببصري ولذلك قال عمه العباس رضي الله عنه في قصيدة مدحه بها لما رجع من تبوك

وانت لما ولدت اشرقت الارض \* وضضاءت بنورك الافق

فحين في ذلك الضياء وفي ذلك \* لك النور وسيل الرشاد نستبق

وقال البوصيري في الهمزية

وترأت قصور قصير بالرو \* مبراهم من داره البطحاء

قال في المواهب وخروج هذا النور عند وضعه إشارة إلى ما يعي به من النور إلى الهدى به أهل الأرض وزالت به طلحة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم وروى السهيلي أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد تكلم فقال جلال ربني الرفيع وروى أيضا أنه قال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيل وعن عثمان بن أبي العاص عن أمه رضي الله عنها أنها قالت شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليلًا قالت فلم انظر من البيت الأنوار وإني لا نظرت إلى النجوم تدنوحي إنني لا قول ليقع علي وقولها ليلًا أي قرب الشعر جعدين الروايات قال بعض المفسرين إن الله أقسم بالليل التي ولد فيها في قوله تعالى والنجى والليل وقيل المراد ليلة الأسراء وعن الشافعي أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنها قالت لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على بدي فنجعت فلما لبسوا رملته الله وإلى ذلك يشير قول البوصيري في الهمزية



ما أقول لكم ولله هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة وهو منكم معاشر قريش على كفة شامة فيها  
شعرات متواترات أى متابعات كأنهن عرف فرس أى وتلك العلامة هي خاتم النبوة أى علامتها والدليل  
عليها لا يرضع للبلتين وذلك في الكتب القديمة من دلائل نبوته وعند قول اليهودى ما ذكره قنبر القوم  
من مجالسهم وهم متعجبون من قوله فلما صاروا الى منازلهم أخبر كل انسان منهم أهله فذابوا وادخلوه  
الى الله لعبد الله من عبد المطلب غلام اسمه محمد فالتقى القوم حتى جاءوا للهدى فاخبروا أى قالوا له  
أعلمت ولدك فساموود فقال اذهب وامعى حتى أنظر اليه فخرجوا حتى أدخلوه على أمه فقالتوا اخرجي  
البنات البنت فخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فخرم غشيا عليه فلما قالوا وبك مالك  
قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل أفرحت به يامعشر قريش أما والله ليطون بكم سطوة يخرج  
خبرهم من المشرق الى المغرب وعن الواقدي انه كان بمكة يم ويى فقال له يوسف لما كان اليوم أى الوقت  
الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلم به أحد من قريش قال يامعشر قريش قد ولد  
نبي هذه الامة هذه الليلة في بئر تكم أى تحتكم هذه وجعل بطوف في أدنيتهم فلا يجد خيرا حتى  
اتيسر أى يجلس عبد المطلب فسأل فقيل له قد ولد لعبد الله من عبد المطلب غلام وقال هو نبي والتوراة  
وصحان عمر الظاهر ان رهاب من أهل الشام يدعى عيص وكان قد أدناه الله علما كثيرا وكان يلزم  
صومعة وله يدخل مكة فيبقى الناس و يقول ويوشى أى يقرب أن يولد فيكم مولود باهل مكة تدفن له  
العرب أى تدفن وتغصم ويكلم العجم أى أرضها وبلادها هذا زمنا من أدركه أى أدركه بغيره وبعثه واتبعه  
أصاب حاجته أى ما يؤمله من الخير ومن أدركه وخافه خطأ حاجته فكان لا يولد مولود بمكة الا  
وبسأل عنه فيقول ما جاء بعدى الآن فلما كان صبيحة اليوم أى الوقت الذي ولد فيه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى أتى عيصا فوقف على أصل صومعة فناداه فقال من هذا فقال  
اناهم المطلب فقال كن أباه وقد ولد ذلك المولود الذى كنت أهدى نكته وان نكته طلع البارحة علامة  
ذلك أيضا أوجع فشتكى أى لا يرضع ثلاثا ثم يعا في فاحفظ لسانك لا تدكر ما نكته لك لاحد من قومك  
فانه لم يجد أحد حده ولم يبلغ على أحد كليبى عليه قال قال عمره قال ان طال عمره لم يبلغ السبعين  
يموت في وتردها وذلك جلى أعمار أمته ونكته الاصنام عند ولادته صلى الله عليه وسلم وتقدم أنها  
نكته أيضا عند الحمل وعن عبد المطلب قال كنت في الكعبة فرأيت الاصنام سقطت من أماكنها  
وخرت سجدا وسمعت من جدار الكعبة قائلا ول ولد المصطفى المختار الذى تهلك عده الكفار  
ويظهر من عبادة الاصنام وأمر بعبادة الملك العلام وفي السيرة الحلبية أن نقران من قريش منهم ورقة  
ابن نوفل وزيد بن عمرو بن نذيل وعبيد الله بن جحش كانوا يجتمعون الى صنف قد خلوا عليه ليلة مولد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوه متكسا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه نردوه الى حاله فانقلب  
انقلابا عتيفا فردوه فانقلب كذلك الثالثة فقالوا ان هذا الامر حدث ثم انشد بعضهم اياتا  
يخطب بها الصموي يتعجب من أمره ويسأله فيها عن سبب نكته فسمعها قنبر خوف الصموي  
بصوت جهير أى مرفق يقول

تردى لمولود أنارت بنوره \* جميع لحاج الارض المشرق والمغرب

قال في الهزلية

وتوات بشرى الهوا تاف أن قد \* ولد المصطفى وحق الهناء

وتزلات الكعبة واضطربت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ولم تسكن ثلاثة أيام وابالهن وكان ذلك  
أول علامة رأت قريش من مولد النبي صلى الله عليه وسلم واربعين أى اضطربت واثني

ابوان كسرى أنوشىروان وكان مبنيا بنا في غابة الاحكام بحيث لا تجعل فيه القوس وسبع عشرة صوت  
هائل وسقط منه أربع عشرة شرفة وليس ذلك لخلل في بناءه وإنما أراد الله أن يكون ذلك آية لتدبره  
صلى الله عليه وسلم باقية على وجه الأرض يروى أن الرشيد أراد هدم الابوان فقال له وزيره يحيى  
ابن خالد البرمكي يا أمير المؤمنين لا تهم بناءه هو آية الاسلام وخدت فارس أى مع ايقاد خدامها لها أى  
وكتب صاحب فارس لكسرى أن بويت النار خدت تلك اللبلة ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وتناخت  
أى غارت بحيرة مساوة بحيث صارت باسنة كأن لم يكن بها شئ من الماء مع شدة اتساعها أى وكتب  
لكسرى عامه بذلك أيضا وإلى ذلك يشير البوصيرى في الهمزية بقوله

ويدعى ابوان كسرى ولولا \* آتة مثل ما ندعى النساء

وغدا لكل بيت نار وفيه \* كربة من خودها وولاء

وعيون للفارس غارت فهل كا \* ن لنراهم بها الخفاء

ورأى الموبدان وهو القاضى الكبير وقيل خادم النيران الكبير ورئيس الاحكام في منامه  
الاصحاب بالثود دخلا عرافة قطعت دجلة وانشرت في بلادها وكان كسرى قد رأى ماها لها وأقرعه  
من ارتجاس الابوان وسقوط الشرفات أصعب تصبر ولم يظهر الازعاج لهذا الامر الذى رآه تشجعا  
ثم رأى أنه لا بد من هذا الامر عن مرارة أى فرسانه وشجعانه فجمعهم وليس ناجحهم وجلس على  
سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا قال تدرون فيم بعث اليكم قالوا لا الا أن نخبرنا الملك فيبغاهم كذلك  
اذ ورد عليه كتاب تخمد النيران وكتب من صاحب البليدا يخبره أن بحيرة مساوة تناخت تلك اللبلة وورد  
عليه كتاب صاحب الشام يخبره وادى مساوة انتطع تلك اللبلة وكتب صاحب طبرية ان الماء يجير  
في بحيرة طبرية فازداد غما الى غمه ثم أخبرهم بما رأى وماها له من ارتجاس الابوان وسقوط الشرفات  
فقال الموبدان فان ادخل الله الملك رأيت في هذه اللبلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الليل فقال أى شئ  
هذا يا موبدان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث الى عاملك بالحيرة فوجه اليك راجلا من علمائهم  
فانهم اتجسبوا علم بالحدثان فكتب كسرى عند ذلك من كسرى ملكا لئلا يأتى النيران المنذر أشاهد  
فوجه الى راجلا عالما بما أريد أن أسأله عنه فوجه اليه بعد المسح الغساني وهو معدود من المعمرين  
عاش مائة وخمسين سنة فلما ورد عليه قال ألك علم بما أريد أن أسألك عنه قال ليسألى الملك بما أحب  
فان كان عندي علم منته أعلمته والأخيرة من أعلمه فأخبره بالذى وجه اليه فيه فم قال علم ذلك عند  
خالى ليس يكن مشارف الشام أى أعاليها وهي الحامية الدينية العروفة وقال له سطع قال فإنه فأسأله  
عما سألتك عنه ثم اتيت تفسيره فخرج عبد المسح حتى انتهى الى سطع وقد أتى على الصريح أى  
الموت وعمره اذ ذلك ثلث مائة سنة وقيل سبعمائة سنة وكان جسد املق لا حواجله وكان لا يقدر على  
الجلوس الا اذا غضب فانه يتفج فيجلس وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وفي كلام غيره  
واخبرهم يكن له عظم سوى رأسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا لجمجمة والكنة ولم يخبرك منته  
الا للسان وكان سطع سررا اذا اراد نومه من مكان الى مكان يطوى من رجله الى تزوته كما يطوى  
الثوب ووضع على السرير فيذهب به الى حيث يشاء واذا اراد اختياره لخير عن المغبات تعرج  
كما يحرج سقاء اللبن الذى يفيض لخير ج زبد فينة فخ ويمتلئ ويعلو النفس فخير عما يسأل عنه وكانت  
جمجمة اذا شئت أثر اللبس فيها اليها فسلم عبد المسح على سطع وكلمه فلم يرد عليه سطع جوابا فأنا يقول  
عبد المسح الايات الشمورة التى أولها يا أمهم نعم عطرى العين فلما سمع سطع شعر عبد المسح رفع  
رأسه وقال عبد المسح على جل مشج أى سر يبع جاء الى سطع وقد وافي الضريح بعث ملكا ساسان

لارتخاس الاوان وخمود التيران ورؤيا الموبدان رأى ابلاصعاً باهواً دخيلاً عراباً قد قطعت دجلة  
 وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة  
 وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس متاعاً ولا الشام للطغيان ما ملك منهم ملوكاً ولم يكن على عدد  
 الشرفات وكل ماهوات آتت ثم مات سطح من ساعته وذبح الطيرى أنابروين هرمر جابه جاء  
 في المنام قبيل له سلم ما في يدك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذكوراً حتى كتب له النعمان ظهور النبي  
 صلى الله عليه وسلم بهامة وعند موت سطح غرض عبد المسيح الى رحله وهو يقول يا ناسها  
 شمر فالتمسوا العزم شمر \* ولا يفرك شريق وتغير  
 والخبر والشرمقرونان في قرن \* والخبر متبع والشرمقرون

فلما قدم عبد المسيح على كسرى وأخبره بما قال سطح قال كسرى الى ان ملك منا أربع عشرة ملكاً  
 كانت امور وامور ملك منهم بعضهم في خلافة عمر رضى الله عنه وملك الياقون في خلافة عثمان  
 رضى الله عنه وكان مدة ملكهم ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربع وستين سنة ومن ملوك بني ساسان  
 ساور ذوالا كاف قبيل له ذلك لانه كان يجعل اكل من نظره من العرب ولما جاء المنار الى بنى قنوقا  
 منه ومن جيشه وتركوا عمر بن نعيم وهو ابن ثلثمائة سنة وكان معلقاً في قفلة لعدم قدرته على الجلوس  
 فأخذ نوحى به اليه واستنطقه فوجد عنده اذواء معرفة فقال للملك أيها الملك لم تفعل ففعل هذا العرب  
 فقال ربحون أن ملكاً سيصير اليهم على يدي بعث في آخر الزمان فقال له عمر فأن حل الملك وعظمهم  
 ان يكن هذا الامر بالهلا فلن يضرك وان يكن حقاً أفوك ولم تفعل عندهم بدا بكاذبك عليها  
 ويعظمونك بها في دولتهم فأنصرف ساور وترك تعرضه للعرب وعن العباس رضى الله عنه عم النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال بارمول الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة الى علامته وتوكل رأيتك  
 في الميدان على القرأى تجدته فتشرب اليه باسبغك فبث ما شئت اليه مال قال كنت أحدثه ويحدثني  
 ويهني عن البكاء واسمع وجهه أى سقطته حين يسجد تحت العرش وكان معه هده صلى الله عليه وسلم  
 يخرك بخريك الملاشكة وتقدم أن امرأت من يقول لها اسميه اذ ولدته فسمي محمد وعن أبي جعفر محمد  
 الباقر رضى الله عنه قال امرأت أمه آمنة في المنام وهي حامل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسميه  
 أحمد ولا مانع من رؤية الامر بن فأخبرت جده فسماه وقيل لهم ذلك أيضاً ولا مانع منها ولما سماه  
 بمحمد قبيل له ما خللك على أن نسميه بمحمد وليس من أسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت أن يحمده في  
 السماء والارض وقد حقق الله رجاءه (فائدة) هجرت العادة أن الناس اذا سمعوا ذكر وضعه صلى الله  
 عليه وسلم يقومون تعظيماً صلى الله عليه وسلم وهذا القيام مستحسن لما فيه من تعظيم النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد فعل ذلك كثير من علماء الامة الذين يقتدى بهم قال الحلبي في السيرة فتدحكي بعضهم  
 ان الامام السبكي اجتمع عنده كثير من علماء عصره فأنشد منشد قول الصرصرى في مدحه صلى الله  
 عليه وسلم

قليل ادح المصطفى الخط بالذهب \* على ورق من خط أحسن من كتب  
 وأن تنض الاشراف عند سماعه \* قياماً صفواً أو جثاً على الركب

فعند ذلك قام الامام السبكي وجميع من المجلس فحصل أنس كبير في ذلك المجلس وعمل المولدوا اجتماع  
 الناس له كذلك مستحسن قال الامام أبو شامة شيخ النووي ومن أحسن ما اندفع في زماننا ما يفعل كل  
 عام في اليوم الواحد او مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والعروف والظهار والزينة والسرور  
 فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء مشعر بحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك

وشكر الله تعالى على ما من به من إحياء رسوله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله رحمة للعالمين  
قال البخاري أن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار والمدن  
الكبار يعملون المولد ويتصدقون في ليلة مولده بأشياء الصدقات ويعتدون بقرائه مولده الكريم ويظهر  
عليهم من ركائنه كل فضل عظيم وقال ابن الجوزي من خواصه أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة نبيل  
البيعة والمرام وأول من أحدثه من الملوك الملك المظفر أوسيد صاحب اربل وألفه الحافظ ابن  
دحية تاليفاً سماه التور في مولد البشر التذير فأجاز له الملك المظفر بألف دينار وصنع الملك المظفر  
المولد وكان يمله في ربيع الأول ويحتفل به احتفاً لا هائلاً ولا وسكان شهماً شجاعاً بطلاً عادلاً  
وطايباً مدته في الملك إلى أن مات وهو محاصر الفرج بمدينة عكاسة ثلاثين وستمائة بمجود السيرة  
والسيرة قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان حكى لي بعض من حضر سماع المظفر في بعض الموالي  
فذكر أنه بعد في خمسة آلاف رأس غنم شواء عشرة آلاف دجاجة ومائة ألف زبدية وثلاثين ألف صحن  
حلوى وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيجمع عليهم ويطلق لهم الخور وكان يصرف  
على المولد ثلثمائة ألف دينار واستنيط الحافظ ابن حجر يخرج عمل المولد على أصل ثابت في السنة  
وهو ما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فأسألهم  
فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكرًا فقال نحن أولى بموسى منكم وقد  
جوزى أبولهب بخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بسبب اعتناقه ثوباً ما بشرته بولادته صلى الله عليه  
وسلم وأنه يخرج له من بين أصبعيه ماء يشر به كما أخبر بذلك العباس في تمام رأي فيه بأبواب ورحم الله  
القائل وهو حافظ الشام شمس الدين محمد بن ناصر حديث قال

إذا كان هذا كافر جاء ذمه \* وبث بداه في الجميع مخلد

أتى أنه في يوم الاثنين دائماً \* تحذف عنه لسرور بأحد

فما الظن بالعبد الذي كان عمره \* بأحمد سرور ومات موحدا

باب في ذكر شي من الحواشي التي ظهرت في زمن رضا عه صلى الله عليه وسلم أول من أُرشد عه صلى الله  
عليه وسلم أنه ثمرة الأساية مولاة أبي الهب التي اعتقها حين أسره بولادته صلى الله عليه وسلم  
واختلفوا في أنها أدر كانت البعثة وأسلمت أم لا وكان من عادة العرب إذا ولد لهم مولود يلبسون له مشرعة  
من غير قسطنهم ليكون أنجب للولد وأقصع له في غناء نسوة من بني سعد إلى مكة يلبسون الرضعى ومعهم حلقة  
السعدية تملأ امرأه أخذت رضعا الإحلبية قالت حلقة فإما امرأه أذا وقدر عرض عليها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فتأباه إذا قبل أيها نبيهم فلما أجمعنا الانطلاق أي عز مناعه قالت اصاحي نعتي زوجها  
والله اني لا كرهه أن أرحم من بين صواحي ولم آخذ رضعا والله لا ذهبن إلى ذلك فلا آخذته فقال لا بأس  
عليك أن تفعل عبي الله أن يجعل لنفسه ركة فذهبت إليه فأخذته وفي رواية قالت فاستقباني عبد  
المطلب فقال من أنت فقالت امرأ من بني سعد فقال ما اسمك فقالت حلقة فتنسب عبد المطلب وقال فخرج  
سعد وحلم خصلت فيها خير الدهر وعز الأبد بالحلمة إن عتدى غلاماً يبيع أو تدع رضعة على نساء بني سعد  
فأبين أن يقبلن وقلن ما عند النبي من الخير أعما نلتس الكرامته من الآباء فهل لك أن ترضعه فغضب  
تعددي به فقلت ألا تنزني حتى أسأرو صاحي قال بلى فانسرت إلى صاحي فأخبرته ففكان  
الله عفيف في قلبه ففرحوا سرورا فقال لي بالحلمة خذته فوجعت إلى عبد المطلب فوجدته قاعدا  
يتظن في قلبه فلم الصبي فاستهل وجهه ففرحاً فاذنني وأدخلني بيت أمتة فقالت ابني أهلاً وسهلاً  
وأدخلني في البيت الذي فيه محمد صلى الله عليه وسلم فآذاه ودرج في ثوب صرف أيضاً من اللبن

وتمت حريته فخر امره اذ اعلم بالحق على قفاه ليعطى فخرج من تحت المسلك فاشفت أى خفت أن أوطئه  
من يومه لحسنه وجماله فوضعت يدي على صدره فقبض فساك حكاوتع عنقه الى تخرج منها نور حتى  
دخل عنان السماء وأنا أنظر فقبلته بين عنقه وجملة وما جلتي على أخذه أى في ابتداء الامر الاتي  
لم أجد غيره والا فإذا كرهته من أوصائه مقتض لاخذته وفي شرح الزرقاني على المراهب انها لما دخلت  
عليه صلى الله عليه وسلم جمع جذبه ها تشايقول

ان ابن أمتة الامين محمد \* خير الانام وخيرة الاخيار  
ما ان له غير الحليمة مرضع \* نعم الامنة هي على الابرار  
دامت ومن كل عيب غاش \* ونسبة الانواب والاوزار  
لا تسلمته الى سواها انه \* أمر وحكم جاء من جبار

فالت حليمة ثم أعطينته مدي الامين فأقبل عليه بما شاء من لبن ثم حمله الى الابرار فاني وكانت تلك حاله  
بعد قال أهل العلم اللهم الله ان له شريكا فعدل وفي رواية أن أحد بني حليمة كان لا يدرك اللبن فلما  
وضعت يدي فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرا لسان منه قالت وشرب اخوه معه حتى روى ثم نام وما كان  
يتنام معه قبل ذلك أي بعد نومهم من الجوع قالت وقام زوجي الى شاربنا فاذا هي حافلة أي بمعلقة الضرع  
من اللبن فلب منها ما شرب وشرب حتى انتهت بنا وشربها وبنينا بخبر ليلته يقول صاحب جين اصحبنا  
والله بأحليمة لقد أخذنا نسمة مباركة فقلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت أنا في حملته معي  
علم اذ والله انها قطعت بالركب ما يقدر على مرافقتها حتى من حجرهم حتى اصروا حتى يقطن لي يا بنت  
أبي ذؤيب ويحك اربعي علينا أي اعطيني علنا بالرق وعدم الشدة في السير أليست هذه أنا التي  
كنت علمنا بفضل طورا وترفعك طورا آخر اقول له بنى والله انها الهى يقطن والله انها لسانا  
فالت حليمة وكنت اسمع أناني تنطق وتقول والله اني لسانا ثم شأنا شأني بعثني الله بمدي وردني معني  
بعد هزالي ويحك يا نساء بني سعد اتكن ابي غفلة وهزل ترين من على ظهري على ظهري خير  
التيين وسيد المرسلين وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين ذكره في السيرة الحليمة وذكر  
انها لما أرادت فراق مكة رأت تلك الانان وجدت أو خفت رأتها نحو الكعبة ثلاث حجرات ورفعت  
رأسها الى السماء ثم مدت قالت ثم قدمنا منازلتنا حتى سعد ولا أعلم أرضا من ارضي الله أحجب منها  
فكانت غني روح على حين قدمنا شيا عاليا أي غزير ان اللبن فحلب ونشرب وفي رواية فحلب  
ما شاء الله وما يجلب انسان فطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان القيم في المنازل من قومنا  
يقول لرعاثم ويحك اسر حوايت اسر حتى يفت ابي ذؤيب يعنونني فخرج أعناهم جيا عاتبض  
بقطرة ابن وترج غني شيا عا لسانا فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخبر حتى منعت سناه وقطعته  
وكانت تبسبها بالاشبه الغلمان فلم يقطع مني حتى كان غلاما فمرا أي غليظا شديد اوعن  
حليمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ شهر من يحجب الى كل جانب وفي  
ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه وفي أربعة كان يسلك الجدار ويصلي في خمسة حصلت له القدرة على  
المشي فلما بلغ الخامسة أشهر كان يسلك بحيث يسمع كلامه ولما بلغ تسعة أشهر كان يسلك  
بالكلام الصحيح ولما بلغ عشرة أشهر كان يرمي بالسهام مع الصبيان وعن حليمة أيضا رضى الله عنها  
فالت انه في حجرى اذ مر بي ساعتي فقبلت واحدة منهن حتى وجدت له وقيل رأسه ثم ذهبت الى  
صواحبها فالت رضى الله عنها وكان نزل عليه كل يوم نور كنور الشمس ثم ينجلي عنه والى قصة ارضاعه  
صلى الله عليه وسلم بشر صاحب المعزة حيث يقول

قوله لبنا بضم اللام جمع لبون  
كسر ل جمع رسول والوحدة  
مفهومه أو لا كنه وكنت أسمع  
بعض اشيا يشهد بها جمع لابن  
قوله نصر

وَبَدَتْ فِي رِضَاعِهِ مِعْجَزَاتٌ \* لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعَيْنِ خُفَاءٌ \*  
إِذَا أَتَتْهُ لَيْتَمُهُ حُرْصَعَاتٌ \* قَالَنَ مَا لِي الْيَتِيمِ عِنَا غِنَاءُ \*  
فَأَتَتْهُ مِنَ آلِ سَعْدٍ قَنَاءٌ \* قَدَّأَتْهَا أَفْقَرُهَا الرِّضْعَاءُ \*  
أَرْضَعَتْهُ لَبَنًا فَسَقَتْهَا \* وَشَبَّهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ \*  
أَصْبَحَتْ شَوْلًا بِجَاهَا وَأَسْت \* مَا بِهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ \*  
أَخْصَبَ الْعَبَشَ عِنْدَهَا بَعْدَ حَمَلٍ \* إِذَا غَدَا لَلتِي فِيهَا غَدَا \*  
بِأَهْلَامَتِهِ لَقَدْ ضَوْعُفَ الْأَجْرَ عَلَيْهِمْ مِنْ جَسَدِهَا وَالْجَزَاءِ \*  
وَإِذَا خَضِرَ الْإِلَهَ أَنْاسَا \* لِسَعْدٍ فَانْهَسَ سَعْدَاءُ \*

ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أول كلام تكلم به صلى الله عليه وسلم حين فطم الله أكبر كبريا  
والجده كثرا وسبحان الله ذكره وأصلا وتكلم بهذا أنضاعند خروجه من بطن أمه كما تقدم في  
رواية أول كلام تكلم به في بعض البابا وهو عند حليمة لاله الله الألف قد وساقا وسألت العيون والرحمن  
لأنأخذ سنة ولأنوم وكان لايس شيئا الألف باسم الله وعن حليمة رضي الله عنها قالت لما دخلت به إلى  
نزل لم يبق منزل من منازل بني سعد إلا سمعنا منه ربح المسك وألقيت محبة واعتقاد بركته في قلوب  
الناس حتى أن أحدهم كان إذا نزل به أدى في جسده أخذ كفه صلى الله عليه وسلم فقبضها على موضع  
الذي فيه أبان الله تعالى سرا وكذا إذا اغتسل به بغيرا وشاة قالت حليمة رضي الله عنها فقد منماكة  
على أمه أي بعد أن بلغ سنتين ونحن أحرص شيء على مكثه فمنا المأوى من بركته فكلنا أمه وقالت لها  
لو تركت ابني عندى حتى يفظف وفي رواية قلنا ترجع به هذه السنة الأخرى فإني أخشى عليه وبأمة كفى  
مرضها وأخبرها فمنازل ما حتى رثته معنا وقبل أن أمه أمه رضي الله عنها قالت لحليمة رضي الله عنها ارجعي  
بأخي على الفور فإني أخاف عليه وبأمة كفى أي كذا في أبيه أنت أيضا عليه ذلك قالت حليمة فخرجناه فوالله  
انه بعد منما شهرين أو ثلاثا مع أخيه يعني من الرضاع فإني هم لتأخلف يوما أدنى أخوه بشدة  
أي بعد وفات أبيه والله ذلك أخى القرشي قد أخذ من رجلا علم ما سبب يبض فأجمعها فشقنا طهنة  
فيما يسوطها أي بدخلنا بدبها في طهنة قالت فخرجت أو أوه بخود فوجدناه قائما مستقعا وجهه  
أي متغيرا لما ناله من ومة الماشكة لا من الشئ لانه بعد أن أمه أمه رضي الله عنها قالت فخرجناه فوالله  
قال جاءني رجلا علم ما سبب يبض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأقبلنا فوجدناه في فخذنا في  
فأضجنا في شقنا طهنة فالفاسفة شيئا فوجدناه وأخذاه وطرحناه ولا أدري ما هو قالت حليمة فخرجناه  
إلى خباثنا وقال لي أوه بالحليمة قد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب يعني بشئ من الحن فأخفيته  
بأهله قبل أن يظهر ذلك ثم واخرجني من أمهاتك وفي رواية فأتت قلز وحي أرى أن نرتبه على أمه  
لتعاطفه والله أن أسامه أسامه الأحسد أن آل فلان لم يرون من عظيم بركته قالت فخلناه وقتنا  
مكة على أمه فقبل وهو ابن أربعين وقل خمس وقيل سنتين وأظهر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن حليمة  
رضي الله عنها كانت تحب أن ترضع صلى الله عليه وسلم لما ترع كان يخرج فظفر إلى الصبيان يلعبون  
فتمضهم فقال لي يا أمه ما لي لأرى أخوتي بالنهار يعني أخوته من الرضاع وهم أخوة عبد الله وأخته  
أمه والشما أولاد الحارث قالت فذلك تسمى أنهم يرعون عمنا لأنهم وحيون من إيل إلى إيل قال ابعتني  
معهم فكان يخرج مسرورا وراو بعدد مسرور وراقت فلما كان يوم من ذلك خرجوا فلما انتهف النهار  
أتاني أخوه وفي رواية أخرى ضرة بعد وفرا وجنيته رشح عرقا كالنمدى بأمه وأنت الحفا أخى  
محمد أنا لحقا له الامتأقت وماضته قال بنا نحن قسام أدناه رجل فاطنقه من وسطنا وعلا

ذروة الجبل ونحن ننظر إليه حتى شق صدره الى عاتقه ولا أدري ما فعل به قالت حليلة فانتقلت أنا وأبوه  
نسعى سعياً شديداً فإذا نحن به فاعدا على ذروة الجبل شاخصين بصره الى السماء يتبسم ويضحك  
فاكبست عليه وقبلته بين عنيبه وقلت فذلك نفسى المالى ذهاباً قال خير يا أمه منا أنا الساعة قائم  
اذ أنانى رهط ثلاثة قد أخذهم اربق فضة وفي يد الآخر طست من زمردة خضراء فأخذوني  
وانطلقوا بى الى ذروة الجبل فبعد أخذهم فأنه يجعنى الى الارض ثم شق من صدرى الى عاتقى وأنا  
أنظر اليه فلم أجده لك حساً ولا أمناً الى آخر القصة وفي رواية انهم لما تقدمت به ذكره لقرده بعد هذه القصة  
أنشده في أعلى مكة فقامت ابنى قدمت بحمدى في هذه الليلة فلما كنت يا على مكة أضلنى فوالله ما أدري  
أين هو فقام عبد المطلب يدعو الله أن يرده عليه وأنشد

يا رب رد ولدى محمد \* ارددنى واصطنع عندى بدا

فسمعها ثمان من السماء يقول أيم الناس لا تضجوا ان لمحمد ربان تغذله ولا تضجوه فقال عبد المطلب  
من لثامه فقال انه بوادى تمامه عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب نخوه وتبعه ووقع من نوفل  
فوجداه صلى الله عليه وسلم تحت شجرة تجذب غصن ثمان من أغصانها فقال له جده من أنت يا غلام  
فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وأجدك فذلك نفسى واحتمله وعافاه وهو يبكي ثم رجع  
الى مكة وهو قد امه على قبر يوسف فرسه وخدر الشاة والبقر وأطمأ أهل مكة وعلى هذه القصة حل بعض  
المفسرين قوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى قيل ان هذه القصة تكررت وانه حصل له ضياع مرة أخرى  
فوجداه أوجعاً فركبه بين يديه على ناقته وجاءه الى خده وقال ما تدري ما وقع من اهلك فانه فقال أنخت  
الناقة وأركبته من خلجى فأبى ان تقوم فأركبته امامى فقامت قالت حليلة فلما قدمت به قالت  
أمه ما أركبك به ولقد كنت حريصة عليه وعلى مكة عندك قلت تدبغ الله وفضيت الذى على ونحو ذلك  
الاحداث فأذنه عليك كما تحبين قالت ما أشأ لك فأدركنى خبرك قالت فلم يدعنى حتى أخبرتها قالت  
فتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما الشيطان عليه سبيل وان لا يهتأ أشأ إلا أخبرك  
خبره قلت بلى قالت رأيت حين حملت به من خرج منى فوراً شاة له قصور مصرى من أرض الشام  
ثم حملت به فوالله ما رأيت أبى علت من حل فقط كان أخف منه ولا بأس ووقع حين ولدته وانه لو اضعده  
بالارض رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلق راشدة وعن حليلة رضى الله عنها انه مر بها جماعة  
من اليهود فقالت ألا تتحدثونى عن أبى هذا حملته أمه كذا ووضعته كذا وأرأت عند ولدانه كذا وذكر  
لهم كل ما جمعه من أمه وكل ما رآه من بعد ان أخذته وأسندت الجميع الى نفسها كأنها هى التى حملته  
ووضعتهم فقال أولئك اليهود بعضهم بعضاً اقلوه فقالوا أو أبنم هو فقاتلنا هذا أبوه وأنا أمه فقالوا  
لو كان يبعثنا قلنا لان ذلك عندهم من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وعن حليلة أيضاً رضى الله عنها  
انها رأت صلى الله عليه وسلم يسوق عكاظ وكان سوقاً بالجاهلية بين الطائف وتغذله الخيل المعروف كانت  
العرب اذا قصدت الحج أقامت بهذا السوق شهر شوال يتساقرون ويتشادون والشعاع ويبسجون  
ويشترون وانما سمى عكاظ لان المعاكظة الفاخرة فقال عكاظ الرجل صاحبه اذا ما آخره وغلبه فى المفاخرة  
فقبل كل سوق عكاظ الثقيف وقبس وغيلان فلما وصلت حليلة به سوق عكاظ رآه كاهن من الكهان  
فقال يا أهل عكاظ اقلوا هذا الغلام فان له ملكاً فراغت أى مائته ومحدث عن الطريرق فأجاباه الله  
• (وقى الوفاء للسيد السجودى) \* لما قامت سوق عكاظ انطلقت حليلة برسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى عرفات من هذيل بريحه الناس سبباً بهم فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع  
الناس من أهل الموسم فقال اقلوا هذا الصبي فانسأت به حليلة فجعل الناس يقولون أى صبي هذا

فقال هذا الصبي فلارون أحد أقبال له ما هو فيقول رأيت غلاما والآلهة يلقنن أهل دينكم  
وليكرن آلهتكم وليظهرون أمرهم عليكم فطلب فيهم وجدوا عناء رضى الله عنها أنها لما رجعت به مرت  
بذي الجحار وهو سوق الجاهلية على فرسخ من عرفة أى وهذا السوق قبله سوق مجنة كانت العرب  
تنقل إليه بعد انقضاء شهرهم من سوق عكاظ فقيم به عشرين يوما من ذى القعدة ثم تنقل إلى هذا  
السوق الذى هو سوق ذى الجحار فيقيم به إلى أيام الحج وكان بهذا السوق عرفات أى منجم بأقوال إليه  
بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى نظر إلى خاتم النبوة وإلى الحمرة  
في عينيه صاح بأعشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن أهل دينكم وايبكرن أصنامكم وليظهرون  
أمرهم عليكم إن هذا لينتظر أمرا من السماء وجعل يغرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث أن وله  
فذهب عقله حتى مات وفي السيرة المشامة أن نفرا نصارى من الحبشة رأوه مع أمه السعدية حين  
رجعت إلى أمه بعد فطامه فظفروا إليه وقبلوه ورأوا خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا  
لهما هل يشكى عينيه قالت لا ولكن هذه الحمرة لا تشاركه ثم قالوا له ألتأخذن هذا الغلام  
فلنذهب به إلى ملكنا وبلدنا فان هذا الغلام كائن له شأن نحن نعرف أمره فابتأت به إلى أمه  
\* (وقصة شق الصدر) \* جاءت روبات كثيرة في بعضها عنه صلى الله عليه وسلم بعد أن ذكر  
القصة قال يباغض كذلك اذ الجاحلي قد أقبلوا بعذا فيهم أى بأجمعهم وإذا نظرت أى مرضعتي أمام  
الحى تحت أى نصيح بأعلى صوته أو تقول واسمعوا فأكبوا على أى الملائكة وضفوفى إلى صدورهم  
وقبلوا رأسى وما بين عيني وقالوا احبذا أنت من ضعيف ثم قالت طبرى وأوحدها فأكبوا على أى ضفوفى  
إلى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عيني وقالوا احبذا أنت من وحيد وما أنت من وحيد إن الله ععل  
وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض ثم قالت نظرى وإنيما استضعفت من بين أصحابك فقلت  
لضعفت فأكبوا على أى ضفوفى إلى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عيني وقالوا احبذا أنت من يسلم  
ما كرم على الله فقم ما أريدك من الخير اقترن عنك فوصلوا على الحى إلى شقير الوادى فلما  
أصرتى أى وهى نظرى قالت لأرأاك الأحياء بعد غيابة حتى أكتب على أى وضعتى إلى صدرها  
فوالذى نفسى بيده إنى أنى حجرها قد ضمتنى إنها وبى فى أيديهم أى الملائكة والقوم لا يعرفونهم  
أى لا يعرفونهم فأقبل بعض القوم يقول إن هذا الغلام قد أسماه لهم أى طرف من الجنون أو طائفة  
من الجن رهى الخلة فأنطلقوا به إلى كاهن حتى ينظر إليه ويداويه فقلت يا هؤلاء منى عمائد كرون شئ  
إن أراى أى أعضائى سليمة وفؤادى صحيح وليس فى قلبه أى علة فقال أى وهو زوج نظرى  
أأترن كلامه صحيحا إنى لا أرجو أن لا يكون بائى بأس واتقوا على أن يذهبوا إلى الكاهن فلما  
انصرفوا إلى البية فقصوا عليه قصتى فقال اسكروا حتى أسمع من الغلام فانه أعلم بأمره منكم فسألتى  
فقصت عليه أمرى من أوله إلى آخره فوثب إلى أى وضعتى إلى صدره ثم نادى بأعلى صوته بالعرب  
بالعرب من شرد أقرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوا معه فواللات والعزى لئن تركوه فإدرك مدرك  
الرجال لينبذن دينكم وليذهبن عقولكم وعقول آباءكم ولخالفن أمركم ولينالنكم بدن  
لم تسعوا بمشله فعدت نظرى فترضى من حصره وقالت لانت أمتى وأجن ولوعلت أن هذا قولك  
ما أتيت به فاطلب لنفسك من شئت فانا غير قالى هذا الغلام ثم اقولونى إلى أهلهم ثم أصبحت فرعا عما  
فعلوا يعنى الملائكة وأصبح أثر الشق ما بين صدرى إلى منتهى عاتى ولعل الحكمة فى بقاء أثر التام  
الشق الدلالة على وجود الشق وقد أشار إلى هذه القصة صاحب المهرية بقوله  
وأنت جده وقد فصلته \* وهم من فصالة البراءة

اذ أحاطت به ملائكة الله فظنت بأنهم قرأه  
ورأى وجهه من الوجه \* دل عليه صلى به الاحشاء  
فارقته كرها وكان له بها \* ثابوا لا يعمل منه التواء  
شق عن قلبه وأخرج منه \* مضقة عند غلبه سوداء  
ختمته يمين الامين وقد أو \* دمع مالم يدع له أنباء  
سان أسرارها الختام فلا انفض مله به ولا الانضاء

\* (وقد تكرر رشق الصدر) \* هذه المرة الاولى لبشأ على أكمل الحالات وأتم الصفات والمرة الثانية  
عند بلوغه عشرين سنة في العشرين سنة وفي الدر المنثور عن زوائد سند الامام أحمد عن أبي بن  
كعب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت لرسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة فاستوى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال لقد سألت ما بأهيرة في حجره أو انابن عشرين سنة  
وأشهر اذ ابتكلام فوق رأسي واذا رجل يقول أهو هو فاستعنته بلا في وجوده لم أرها خلق قط وثياب  
لم أرها على أحد قط فأقبل الي \* بمشبان حتى أخذ كل منهما بضدي لا أحد لاجدهما مساقا قال  
أحدهما لصاحبه أضمه فأنضم حتى لا قصر ولا هصر أي من غير تعاب فقال أحدهما لصاحبه  
أفلق صدره ففلقه فما أرى بلادم ولا وجع فقال له أخرج الفل والحسد فأخرج شيئا كهيئة العلقه  
ثم نبذها فقال له أدخل الرائحة والرحمة فإذا الذي أدخله يشبه الفضة ثم نقرأها من رجل اليمنى وقال  
عند واسلم فرجعت عندى رافة على الصغير ورحمة على الكبير قيل ان العيوب ان ذلك وعمره  
عشرين سنة وان ذكر العشرين غاط من بعض الرواة والمرة الثالثة عند ابتداء الوحى والمرة الرابعة عند  
المعراج والحكمة في الشق الثاني الذي كان وعمره عشرين سنة قال في السيرة السابعة ان العشر  
قريب من سن التكليف شق قلبه وقدر حتى لا يتلبس بشئ مما يعاب على الرجال والشق الثالث  
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في زيادة الكرامة لبقا في ما يوحى اليه قلب قوي في اكل الاحوال  
من التطهير والحكمة في الرابع الزيادة في ارامه ليتأهب للناجاة وعن حليلة رضي الله عنها  
أنها كانت بعد رجوعه اليه صلى الله عليه وسلم من مكة لا تدعه يذهب مكانا بعد ان فضلت عنه يوما  
في الظهيرة فخرجت تطليه فوجدته مع أخته من الرضاع وهي الشباء وكانت تحضنه مع أمها ولذلك  
دعى أم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا وكانت ترضعه وتقول

هذا أخ لي لم تلده أي \* وليس من نسل أبي وعمي \* فأغصه الله من نبي  
ومما كانت ترضعه به أخته الشباء بارئنا أنى لنا محمدا \* حتى أراء باعنا وأمردا  
ثم أراء سيدا مسودا \* واكتب أعاديه معا والحدا \* وأعطه عزادوم أبدا

قال الارزى ما أحسن ما أجاب الله به دعاءها فقالت حليلة في هذا الخبر ما ينبغي أن يكون  
الخروج والوقوف في هذا الخبر فقالت أخته يألمه ما وجد أخى حرا رأيت عمامة تظلل  
عليه اذا وقف وقت واذا سار سارت حتى اذا انتهى الى هذا الموضع فجعلت تقول  
حقا يا نبي قالت اي والله فجعلت تقول أعوذ بالله من شر ما غدرت على اخي وفي كلام بعضهم أن حليلة  
رضي الله عنها في بعض الاوقات رأت الغمامة تظله اذا وقف وقت واذا سار سارت ووقفت عليه  
حليلة رضي الله عنها بعد تزوجه بخديجة رضي الله عنها تشبهوا اليه ضيق العيش فكلم لها خديجة  
رضي الله عنها فأعطتها عشرين رأسا من غنم وبكرات من الابل وفي رواية أخرى عن شاذ بن عمار ووقفت  
عليه يوم حنين فبسط لها رداءه فخلت عليه وفي رواية تقدمت به وجهها وولدها فبسط لهم رداءه

وفي رواية وأجلهم على ثوب في كلام القاضي عياض ثم جاءت أبانكر فقط لها رداءه ثم جاءت  
عمر ففعل ذلك قال في السيرة الحلبية نقل عن ابن الأثير ~~فكانت~~ قد هربت دهر المولود وعن أبي  
القطيب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم لحبا بالجرعانة بعد رجوعه من حنين  
والطائف وأنا غلام شاب فأقبلت امرأته فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه  
فقبل من هذه قبيل أمه التي أرضعته وفي رواية استأذنت امرأته على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت  
ترضعه فلما دخلت عليه قال أي أمي وعمد إلى رداءه فبسطه لها فعدلت عليه قال ابن حجر في شرح  
الهمزة من سعادة خالصة توفيها للإسلام هي وزوجها وبنيها وغلط من أنكر إسلامها بل أسلمت  
وهاجرت ونوفت بالمدينة ودفت بالبقيع وقبرها مع زوجها رضي الله عنها وفي السيرة الحلبية أن  
سبها الشعا أخذت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع كانت في السبي يوم حنين فلما أخذها المسلمون  
قالت أنا أخذت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا رسول الله أنا أخذت قال  
وما علامه ذلك قالت عضه عضه فظنني في ظهري وأنا متوركتك تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العلامة فقام لها قائما وبسط لها رداءه وأجلسها عليه ودعته عناءه وكلام المواهب ينقض انهما  
قضيتان في كل منهما أقام وبسط رداءه واحدة عندي وأخته واحدة عندي أمه خالتي وهم في  
ذلك وأنكر محبي الأم وقال بل هي الاخت فقط قال ابن عبد البر في الاستيعاب حلية السفيرة أم النبي  
صلى الله عليه وسلم من الرضاع جاءت إليه يوم حنين فقام لها وبسط لها رداءه فجلست عليه وروت عنه  
وروى عنها عبد الله بن جعفر ثم قال حذافة أخذت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع يقال لها  
الشما فأثارت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على هوازن فأخذوها فبعن أخذوا من السبي  
الحديث وقد ألت الحافظ غلط أي تألفا في إسلام حليمة رضي الله عنها رذاعلي من أنكره

\* (باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم) \* ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع سنين وقيل خسا  
وقيل سنا وقبل أكثر من ذلك توفيت أمه روى الزهري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بلغ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه إلى أخوال جدّه وهم بنو عدي بن النخار بالمدينة  
ترورهم ومعه أم أيمن بركة الحبشية فأقامت به عندهم شهرا وكان صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة يذكر  
أمورا كانت في مقامه ذلك ونظر إلى الدار فقال ههنا نزلت في أمي وأحسنت اليوم في نثرني عدي بن  
النخار وكان قوم من اليهود يتخلفون نظرون إلى قالت أم أيمن فسمعت أحدهم يقول هو هي هذه  
الامة وهذه دار هجرة ثم رجعت به أمه إلى مكة وفي رواية أن نعيم قال صلى الله عليه وسلم فظنر إلى  
رجل من اليهود يتخلف نظرا إلى فقال يا غلام ما حملك قلت أجد ونظر إلى ظهري فدعته يقول هذا بي  
هذه الامة ثم راجع إلى أخوانه فأخبرهم فأخبروا أي نخات في فخر جنات من المدينة فلما كانت بالآباء  
توفيت ودفنت فيها وقيل بالجوف وقيل جميعا بين الراشدين أمه دفنت أولا بالآباء ثم نبشت ونقلت إلى مكة  
ودفنت بالجوف والآباء مريض من أمهم الفرع بين مكة والمدينة وكان عمرها حين توفيت  
في حدود العشرين سنة \* (وروى أبو نعيم) \* في دلائل النبوة من طريق الزهري عن أسماء بنت رهم  
عن أمها قالت شهدت أمتهام النبي صلى الله عليه وسلم في علمها التي ماتت بها ومحمد عليه الصلاة والسلام  
غلام يقع أي مر تقع له خمس سنين عند رأسها فظنرت أمه إلى وجهه ثم قالت

بارك الله قبلك من غلام \* يا ابن الذي من حومة الحمام

فجاءهون الملك السلام \* فودى غداة الضرب بالسهم

عشاته من ابل سوام \* ان مع ما أبصرت في المنام

فأنت مبعوث إلى الأنام \* تبعث في الحلو وفي الحرام  
تبعث في التحقيق والاسلام \* دين أسسك البرا ابراهيم  
فأله أنما لا عن الاصنام \* لأن لا توألفها مع الأقوام  
ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير بشي وأمانة وذكري باقي وولدت ماهرة ألفت فكنا سمع  
نوح الحين عليها حفظنا من ذلك

نسبك الفتاة السيرة الامية \* ذات الجمال العفة الزينة  
زوجة عبيد الله والقرينة \* أم نبي الله ذي السمينة  
وساحب النبر بالدينه \* صارت لدى حفرتها رهنه  
لو فوديت افوديت غنمه \* وللبنايا شفرة متينه  
لا تبق طعنا ولا طعنه \* الا أنت وقطعت وتنه  
أما دلت أيها الحرينه \* عن الذي ذوالعرش يعلى دينه  
فكانا والهة خزينه \* نكلك للعطلة أول الزينه  
\* أولاه عفت وللسكنه \*

قال الرقائي في شرح المواهب نقل عن الجلال السيوطي بعد ذكر آياتها السابقة وهذا القول منها  
صرح في أنها موحدة اذ ذكرت دين ابراهيم بعث فيها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من عند الله ونبيه  
عن الاصنام وموالها من التوحيد شئ غير هذا فان التوحيد هو الاعتراف بالله والاهتة وأنه  
لا شريك له والبراءة من عبادة الاصنام ونحوها وهذا القدر كاف في التبري من الكفر وشيئ صفة  
التوحيد في زمن الجاهلية قبل البعثة وانما يشترط قدر زائد عن هذا بعد البعثة ولا يظن بكل من  
كان في الجاهلية أمكان كافر اعلى العموم فقد تخفف فيها جماعة فلا بد أن تكون أمه صلى الله عليه وسلم  
منهم كيف وأكرم من تخفف منهم انما كان سبب تخففه ما سمع من أهل الكتاب والكهان قرب زمته  
صلى الله عليه وسلم انه قرب بعثي من الحرم صفته كذا أو أمه صلى الله عليه وسلم سمعت من ذلك  
أكثر مما سمع غيرها وشاهدت في حله ولادته من آياته الباهرة ما يجعل على الخشب غروره ورأت  
النور الذي خرج منها أنصاع له قصور الشام حتى رأته أوقات الحليمة حين جاءت به وقد بشق صدره  
أخشيما عليه الشيطان كلا والله ما لا شيطان عليه سبيل وأنه انكش لاخي هذا شأن في كلمات آخرين  
هذا الخط وقد تمت به المدينة عام وفاتها وسمعت كلام اليهود فيه وشهادتهم له بالنبوة ورجعت به إلى مكة  
فهذا كلام ما يؤيد أنها تخفف في حياتها وأما أبوهر عن الله عنه فنقل عنه كلمات وأشهاد يدل على  
توحيد له أيضا كقوله حين عرضت المرأة قلبها عليه

أما الحرام فالحرامات دونه \* والحلل لا حل فأسدنه  
يعمي الكرم عرضه ودينه \* فكيف بالامر الذي يتبعه

مع ما كان عليه من العفة حتى افتتن به النساء ولم يلق منه شيئا وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم  
بعض في وجهه كالكوكب وقد قال صلى الله عليه وسلم لم أرل أنزل من أصلاب الطاهرين إلى الأرحام  
الطاهرات فالكاثر لا يوصف بأنه طاهر فقيه دليل على طهارة آتاه وأمه أنه من الكفر قال في المواهب  
وقدر وى أن أمانة أسنته صلى الله عليه وسلم بعد موتها فرى الطبراني وابن شاهين عن عائشة  
رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالجنون كثيرا خرا وفي رواية وهو بالخرين فأقام  
بهما شاء الله ثم رجع مسرورا قال يحاطب عائشة رضي الله عنها سألت ربي فأجبتني أي أمنتني

ثم ردها أي إلى ما كانت عليه من الموت وروى السهيلي من حديث عائشة رضى الله عنها أيضا أحياها  
أبو به صلى الله عليه وسلم حتى أتمناه ونقطه بسنده إلى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيي أبا به فأحياهما له فأتياه ثم أتمناه قال السهيلي  
والله قادر على كل شيء وليس يحجز رحمة وقدرته عن شيء وبه صلى الله عليه وسلم أهل أن يحصه  
بما شاء من فضله ونعم عليه بما شاء من كرامته ورواه الخطيب البغدادي وقدره بعض العلماء  
بأن أبا به صلى الله عليه وسلم ناجيان وليس في النار بل في الجنة تمسكها هذا الحديث ونحوه  
قال السيوطي مال إلى أن الله أحياهما حتى أتمناه لما قلناه من الأئمة وحفاظ الحديث واستندوا  
إلى هذا الحديث وأدعى بعضهم أنه موضوع وهذا مردود والحق أنه ضعيف لا موضوع والضعيف  
يعمل به في الفضائل ولقد أحسن الحفاظ شمس الدين محمد بن ناصر الدمشقي حيث قال

حياها الله التي ضرب فضل \* على فضل وكان يرثوها

فأحيا أمه وكذا أباه \* لايمان به فضلا أطفا

فسلم فالقديم هذا قدير \* وإن كل الحديث به نعيم

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني نبي قط منذ خرجت  
من صلب آدم ولم تزل تنزعني الأمم كبرا عن كبري خرجت من أفضل حين من العرب هاشم  
وزهرة قال الزرقاني في شرح المواهب بعد ذكر حديث أحياهما وقد جعل هؤلاء الأئمة هذا الحديث  
ناخعا للأحاديث الواردة بما يحلله ونصوا على أنه متأخر عنها فلا تعارض بينهما وقال الشهاب  
ابن حجر في مولده وفي شرح الهزيمية أن الحديث غير ضعيف بل صحيح غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا  
للطعن فيه وعلى ذلك قول بعضهم

أعنت أن أبا النبي وأمّه \* أحياهما الرب الكريم الباري

حتى له شهد اصدق رساله \* سلم فذلك كرامة المختار

هذا الحديث ومن يقول بضعفه \* فهو الضعيف عن الحقيقة عار

قال الزرقاني الذي يظهر لي أن المراد صححوه العمل به في الاعتقاد وإن كان ضعيفا لكونه في مرتبة  
فيرجع لكلام السيوطي وقال التلمساني روى إسلام أمه بسند صحيح وكذا روى إسلام أبيه وكلاهما  
بعد الموت نشر بفأله وسيد في المواهب في المعجزات أن الله أحيا على يده صلى الله عليه وسلم خمسة  
منهم الأيوبي قال القرطبي في التذكرة أن فضائل صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع  
إلى حين عمته فيكون أحياهما بما فضله الله وكرمه ولا يرد ذلك إجماع ولا قرآن وليس أحياهما  
وإيماهما معتمدا ولا شرعا وقد ورد في الكتب العزير أحياهما قبل نبي إسرائيل واختاره بقائه كما  
قص لذلك في سورة البقرة وكان عيسى عليه السلام يحيى الموقى وكذلك نسا صلى الله عليه وسلم  
أحياهما على يده جماعة من الموقى قال الزرقاني فأحياهما لرجل الذي قال لا أوسن بك حتى يحيي لي  
ابني فخاء إلى قبرها وناداهما فصالت ليل وسعد ليل وأه اليوقى في اللات وأباه وأمهم وتوفي  
شاب من الأنصار فتوسلت أمهم وهي عجوز يحيى بهجرت الله ورسوله فأحياهما لله وأه البهي وابن  
عدي وغيرهما ولما مات زيد بن حارثة أنصارى من سراة الأنصار كشفوا عنه فسمعوا على لسانه قائلا  
بقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وأخرج  
ابن الضحالك أن أنصاري أتوا في فلما كفن وحمل قال محمد رسول الله هذا المخلص ماذا كرمه المصنف يعني  
ساحب المواهب في المعجزات قال القرطبي بعد ذكر ما تقدم عنه وإذا ثبت هذا لما تمتع إيمانها بعد

أحبائهم ما هو يكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته وقد تمسك القائل بنجاتهما أيضا بانهما  
 ماتا قبل البعثة في زمن الفترة التي عم الجهل فيها وقد قدما من يبلغ الدعوة على وجهها خصوصا وقد  
 ماتا في حداثة السن فإن والده صلى الله عليه وسلم عاش نحو ثمان عشرة سنة ولدت له ماتت وهي في حدود  
 العشرين شهرا ومثل هذا العمر لا يبع القصص عن المطلوب في ذلك الزمان وحكم من لم يبلغه  
 الدعوة أنه عوت ناجيا ولا يعذب ويدخل الجنة لقوله تعالى وما كلفنا من شيء حتى نبعث رسولا وقد أُلحقت  
 الآثمة الأشاعر من أهل الأصول والشافعية من النكته على أن مات ولم يبلغه الدعوة عوت ناجيا  
 ويدخل الجنة قال الجلال السيوطي هذا مذهب لا خلاف فيه بين الشافعية في الفقه والأشاعرة في  
 الأصول ونص على ذلك الشافعي في الأم والمختصر وتبعه مسائر الأصحاب فلم يشر أحد منهم بخلاف  
 واستدلوا على ذلك بهذه آيات منها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهي مسئلة فقهية مقررة  
 في كتب الفقه وهي فرع من فروع قاعدة أصولية متفق عليها عند الأشاعرة وهي قاعدة شكر المنعم  
 وأحب السمع لا بالعقل ومرجعها إلى قاعدة كلامية هي التحسين والتقبيح العقليان وإنكارهما  
 متفق عليه بين الأشاعرة وترجع مسئلته من لم يبلغه الدعوة إلى قاعدة ثانية أصولية وهي أن العاقل  
 لا يكلف وهذا هو العوالب في الأصول لقوله تعالى ذلك أن لم يكن ر بل ذلك القرى نظم وأهلها  
 غافلون ثم اختلفت عبارة الأصحاب فبين لم يبلغه الدعوة فأحسنهم قال إنه ناج وأياها اختار السبكي  
 ومنهم من قال كاهل الفترة ومنهم من قال مسلم قال الغزالي والتحقى أن يقال في معنى المسلم وقدمشى  
 على هذا في الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من العلماء فصرحوا بانهم لم يبلغوا الدعوة قال  
 السيوطي وكان شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوي يقول به ويحسب به إذا سئل عنها قال وقد  
 ورد في أهل الفترة أحاديث أنهم موقوفون إلى أن يتخبروا يوم القيامة في أطلاع منهم دخل الجنة ومن  
 عصي دخل النار وهي كثيرة ومع تنبيهات مقاربة والتأخير منها ثلاثة (الأول) حديث الأسود  
 ابن سريع وأبي هريرة معا مرفوعا ربيعة يتخبرون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق  
 ورجل هرم ورجل مات في فترة الحديث أخرجه الأمام أحمد وابن راهويه والبيهقي وصححه وفيه وأما الذي  
 مات في الفترة فيقول رب ما أتاني للرسول يأخذمواني فمهم لطيفته فيرسل إليهم أن ادخلوا النار فإن  
 دخلها كانت عليه بردا وطلاما ومن لم يدخلها صاحب النجا (والثاني) حديث أبي هريرة رضي الله  
 عنه موقوفه لقوله حكم المرفوع لأن مثله لا يقال من قيل الرأي أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن  
 أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم واستناده صحيح على شرط الشيخين (والثالث) حديث ثوبان  
 مرفوعا أخرجه الزوار والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي قال  
 الحافظ ابن حجر والظن بآبائه صلى الله عليه وسلم كاهل الذين ماتوا في الفترة أن يطعوا عند الامتحان  
 لتقر بهم عنه صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الأحاديث التي فيها أنه صلى الله عليه  
 وسلم جاء قبر أمه فبكى بكاء هائلا بكاه صلى الله عليه وسلم ليس لتعذيبها وانما هو أسف على ما فاتها  
 من ادراك أمه والاعيان به قال الزرقاني وقد رحم الله بكاه ما جازها له حتى آمنت به ثم قال وما أطف  
 هذه العبارة فمن القاضي عياض فانما صرحت في أن البكاء انما هو لكونها لم تخبر شرف الدخول  
 في هذه الأمة لا لكونها على غير الحنفية وقال الفهر الرازي في تفسيره أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم  
 كانا على الحنفية دين إبراهيم عليه السلام كما كان يزيد بن عمرو بن نوفل وأضرابه بل أنباء الأنبياء  
 كلهم ما كلوا أكفارا أشرف المقام النبوة وكذلك أمهاتهم وإن آزر لم يكن أبا لإبراهيم عليه السلام  
 بل كان معه وبدل لذلك قوله تعالى وتقلب في الساجدين مع قوله صلى الله عليه وسلم لم آزل أنقل من

أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب أن لا يكون أحد من أجداده مشركا وقد ارتضى كلامه هذا أئمة محققون منهم العلامة المحقق النوسري والتمساني محشى الشفاء فقال لم يتقدم لوالديه صلى الله عليه وسلم شرك وكنا مسلمين لانه عليه الصلاة والسلام انتقل من الأصلاب المنكرة إلى الأرحام الطاهرة ولا يكون ذلك الا مع الإيمان بالله تعالى وما مثله المؤمنون فله حياء وأدب وهذا لازم في جميع الآباء وقد أبد الحلال السيوطي كلام الفخر الرازي بأدلة كثيرة وأتى في ذلك رسائل فخره الله خبرا وشكره معه في تلك الأدلة حديث البخاري بعث من خير قرون بن آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه مع ما ثبت أن الأرض لم تخل من سبعة مسلمين فصاعد يدفع الله بهم عن أهل الأرض وأخرج عبد الرزاق وابن النضر بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي رضي الله عنه قال لم يزل على وجه الأرض سبعة مسلمون فصاعدا ولولا ذلك لهلكت الأرض ومن عليها وأخرج الامام أحمد في الزهد بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلقت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الأرض وإذا قربت بين هاتين المقدستين أعني بعثت من خير قرون بن آدم الخ وأن الأرض لم تخل من سبعة مسلمين الخ أنصح ما قاله الامام لانه ان كان كل جنس من أجداده من جملة السبعة المذكورين في زمانهم ففيه المدعى وان كانوا غيرهم فاما أن يكونوا على الحقيقة دين ابراهيم عليه السلام فهو المدعى واما أن يكونوا على الشرك فيلزم أحد أمرين اما أن يكون غيرهم خير امهم وهو باطل لحقيقة ما حدث الصحيح واما أن يكونوا خيرا وهم على الشرك وهو باطل بالاجماع وقال تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك ثبت أهم على التوحيد ليكونوا خيرا أهل الأرض في زمانهم وساق نصوصا وأدلة كثيرة في إيمان الآء الطاهرين من آدم إلى ابراهيم عليهم السلام ثم قال وقد صحت الاحاديث في البخاري وغيره وتفاوتت نصوص العلماء بان العرب من عهد ابراهيم على دينه لم يذكروهم أحد الى أن جاء عمرو بن عامر الخزاعي الذي يقال له عمرو بن لحي فهو أول من عبد الاصنام وغير دين ابراهيم وكان قريشا من كعبة جدة التي صلى الله عليه وسلم ثم ساق أدلة تشهد بان عدنان ومعدا وربيعة وضروخ وبنو أسد واليأس وكعبا على ملة ابراهيم ثم قال فتخلص من مجموع ما سقناه أن اجداده من آدم إلى كعب وولده مرة مصرح بإيمانهم الآزفانه مختلف فيه فان كان والد ابراهيم فانه يثبت وان كان عمه كما هو أحد القولين فهو خارج عن الاجداد وسلمت سلسلة النسب قال الحافظ ابن ناصر رحمه الله

تفضل أحمد نوراعلمها \* تلاؤا في جباه الساجدين

تفضل فبهم قرنا فقرنا \* الى أن جاء خير المرسلينا

قال السهيلي ان عبد المطلب لم تبلغه الدعوة وجاءت أدلة كثيرة تشهد بان عبد المطلب كان على الحقيقة والتوحيد وذكر ابن سيد الناس ان الله أحياه حتى آمن به صلى الله عليه وسلم لكن هذا المراد به حديث صحيح ولا ضعف فالأكثر من على انه لم تبلغه الدعوة وأنه كان على الحقيقة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم يبعث حذى عبدا المطلب في رى الملوك وأئمة الاشراف ذكره في السيرة الحلبية عن ابن عباس رضي الله عنهما ويؤيده أيضا ما اتفق من المشرقات التي بشرها على السنة الاخبار والكهانة مع ما رواه من النمامات والاشارات حتى تبين له أن محمد صلى الله عليه وسلم هو النبي الموعود آخر الزمان حتى ذكره بعضهم في الصحابة منهم الحافظ ابن حجر في الامامة وابن السكن لما جاء عنه أنه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سيعت كذا كروا خبرا الراهب وأنظاره ممن مات قبل البعثة من الصحابة وان كان الصحيح عند المحققين عدم ثبوت الصحبة لانهما توقفة على الاجتماع بعد البعثة وقد روى عن عبد المطلب

أخبار كثيرة تتفق أمه عرفها سورة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أن قوماً من بني مدح وهم  
 القسافة المعروفون بالأثار والعلامات قالوا له في حق النبي صلى الله عليه وسلم احتقة به فأنالهم زهداً ما أشبه  
 بالقدم الذي في المقام منه أي وهي قدم إبراهيم عليه السلام وبينما عبد المطلب يوماني الحجر وعنده  
 أسقف نجران والاستقبر رئيس النصارى في دينهم وذلك الأسقف يحدثهم ويقول أنا نجد صفة بني  
 تقي من ولد اسماعيل وهذا البلد مولده ومن صفته كذا وكذا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فنظر إليه وإلى عينيته وإلى ظهره وقدميه فقال هو هو وما هذا من ثل هذا الخي قال ما تجد أياه حساً  
 قال هو ابن أخي وقد مات أبوه وأمه حبلى به قال صدقت قال عبد المطلب ابنه تحفظوا بآبائكم ألا  
 تسمعون ما يقال فيه وعن أم أيمن رضي الله عنها قالت كنت أحسن النبي صلى الله عليه وسلم أي أقوم  
 بربيته وحفظه فغفلت عنه مما فعل أدرا بعد المطلب قائماً على رأيي يقول بارك قلت ليسك قال  
 أنذين ابن وجدتي قال أدري قال وجدته مع عثمان قريشاً من السدر لا تغفل عن ابن أخيك فإن  
 أهل الكتاب يحرمون أنه بني هذه الأمة وأنا لا آمن عليه منهم وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلا يقول  
 على يابني أي أحضره ويحلبه بجنبه ويربما أفعده على فخذه ويؤثره بأطيب طعامه وعن ربيعة بنت  
 أبي صبيح ابن هاشم بن عبد مناف قيل أدركت الإسلام ولها صحبة قالت تتابعني على قريش ستون  
 أي أزمئة فخط وجدته بالأموال وأشقى أي أشرفن على الأنفس فجمعت قائل يقول في النمام  
 بامعشر فرش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابن أي وقت خروجه وبه يأبىكم الحيا والخصب  
 فانظروا رجلاً من أوسا طبعكم أي أشرفكم نسباً طوا لا عظما ما أي طوا بلا عظما أي من مرقون  
 الحاجين أهدب الأشعار أي طويل شعر الأحناف أسبل الحندين أي لا شعر بهما رقيق العينين  
 أي الأنث فليخرج هو وجميع ولده ولجرح منكم من كل بطن رجل ينظروا وبطسوا ثم استلوا  
 الركن ثم اتوا إلى رأس أبي قبيس ثم تقدم هذا الرجل فيستقي وتؤمنون بآبائكم تنفون فاستجبت  
 وقت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا عليه وأخرجوا من كل  
 بطن رجلاً وفعلوا أمرهم ثم نهى عنوا على أبي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام  
 فتقدم عبد المطلب فقال لا هم هؤلاء عديك وأماؤك وبو أمانك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعنا على  
 هذه السنون فنذهب بالنظف والخف والخافز أي البقر والأبل والحيل والبغال والحمر فاشفت على  
 الأنفس أي أشرفت على ذهابها فأذهب عنا الجدب والتناء الحيا والخصب فابرحوا حتى سالت  
 الأودية قالت وسمعت شحان قريش وهي تقول لعبد المطلب هنيئاً لك يا أبا الطعما بلن هاشم أهل  
 البطحاء وفي هذه القصة تقول ربيعة

في القاموس الأسبيل من  
 الحدود الطويل المسترسل  
 ١٥  
 وفي الصحاح ورجل أسبل  
 الخ إذا كان بين الخدين طويلاً  
 وكل مسترسل أسبل ١٥

بشبة الحمد أسقى الله بلدنا \* وقد عمت الحيا وأجودا النظر  
 نجاء الماء جونوله سبيل \* دان فعاشت به الأنعام والشجر  
 منام الله بالميمون طائرته \* وخبر من بشرت حقاً به مضر  
 مبارك الاسم يستقي الغمام به \* مالى الأنام له عدل ولا خطر

ولما سقوا إلى بصل المطر إلى بلاد قيس ومضر فاجتمع عظماءهم وقالوا قد أصبحنا في جهد وجدب  
 وقد سقى الله الناس بعبد المطلب فأقصدهوا ولعله يسأل الله فيكم فقدموا مكة ودخلوا على عبد المطلب  
 بخيوة بالسلام فقال لهم أفلمت الوجوه وقام خطيبهم فقال قد أسألتنا ستون مجدياً وقد بان لنا  
 أثرك وضع عندنا خبرك فاشفع لنا عند من شغلنا وأجرى الغمام لك فقال عبد المطلب سمعوا وطاعة  
 موعدهم عندا عرفات ثم أصبح غداً إلى أخرج معه الناس وأولاده ومعهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو صغير فنبى لعبد المطلب كرسى فجلس عليه وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه وقال اللهم رب البرق والخفاف والزعد القاصف رب الارباب وملين الصعاب هذه قبس ومضمر من خبر البشر قد تشعبت رؤسها وحدث ظهورها تشكوا اليك الشدة الهزال وذهاب النفوس والاموال اللهم فأخرج لهم محابا خواره وسما خزاره لتفعل انهم ويرزول ضرهم فاستقم كلامه حتى نشأت سجادة وكفاه الهادى وقصدت نحو بلادهم فقال لعبد المطلب يا معشر قبس ومضمر انهم فواقد سقيم فرجعوا وقد سقوا وذكر ابن الجوزى انه صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من مولده اصابه رمس شديد فعمل بكفه فلم يقدر قيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب الבה فناداه ودير مغلق فلم يجبه فترزّل دره حتى خاف أن يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبى هذه الامة ولولم اخرج اليك لخرّب على ذرى فارجم به واحفظه لا يقتله بعض أهل الكذب ثم عالجوه واعطاه ما يعالجه وفي رواية أن الراهب اخرج بحبيته وجعل ينظر الهاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هو والله خاتم النبيين ثم قال يا عبد المطلب هذا رمد قال نعم قال ان دواء معه خذ من ريقه وضعه على عينيه فأخذ عبد المطلب من ريقه صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه صلى الله عليه وسلم فبرأ لوقتته ثم قال الراهب يا عبد المطلب والله هذا الذى أقسم على الله به فأبرأ المرضى وأشفي الاعين من الرمد وتقدم جملة من مناقب عبد المطلب وفيها ما يدل على توحيد منها أمره اليه بمكارم الاخلاق وتخشته بفارحرا والطعامه المساكين حتى كان يرفع للطير والوحوش في رؤس الجبال من مائدة موقطعة يد السارق ووافؤه بالذرة وتخرجه الخمر على نفسه ومعه من الزا من سكاك الحمار وقتل المردة وأن لا يطوف بالبيت عريان ومن ذلك قوله والله ان وراء هذه الدار ابرجيز فيها المحسن باحسانه وبعاقب فيها المسىء باساءته ومن ذلك قوله حين دعاه لاهل مكة عجبني يا محباب الفيل لاهم ان امرئ يمتنع رحله فامتنع رحالك \* وانصر على آل الصليب وعابده اليوم آلاك ومن ذلك قوله حين أراد ان يخرج عبد الله فسكران بضرب القدام وبقول يارب أنت الملك المحمود \* وأنت ربى الملك المعبود \* من عندك الطارف والتلبد \* فهل التوحيد شئ غير هذا كلا والله وأما فروغ الشريعة فانها متروكة على البعثة بالاجماع فلا تكلف أحد بها قبل ذلك وتقدم انه كان يوضع له فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه أحد غيره ويحدّ به أشرف قرش فيمضي النبي صلى الله عليه وسلم ويجلس معه فأراد بعض أصحابه أن يمتعه فقال لعبد المطلب ردوا الى المحامي فانه تحذنه نفسه بمالك عظيم وسيكون له شأن وأرجوان يبلغ من الشرف ما يبلغه عرى قبله ولا بعده ولما مات كان صلى الله عليه وسلم يبكي خلف سريره (وروى أبو نعيم في الحلية) واليه في أن سيف بن ذي يزن الجعري لما ولى على الحدة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستين آناه وفود العرب وأشرفا وشعراؤها تنهته هلالا ملوك الحبشة ولا يشبه عليهم لان ملك اليمن كان جعري فانتزعت الحبشة منهم واستمر في يد الحبشة سبعين سنة ثم أن سيف بن ذي يزن الجعري استقدم ملك اليمن من الحبشة واستقر فيه على ما كان عليه باؤة فغاضت العرب تنهته من كل جانب وكان من جملتهم وفد قرش وفهم عبد المطلب وأمية ابن عبد شمس وغالب رؤسائهم كعب الله بن جدعان التيمي وأسدي بن عبد العزى وهوب بن عبد مناف بن زهرة وقصى بن عبد الدار فأخبر بمكانهم وكان في قصره بصعنا وهو موضع بالسك وعلمه بردان والتاج على رأسه وسيفه بين يديه وملوكهم جمر من يمينه وشماله فأذن لهم فدخلوا عليه ودناهم عبد المطلب (وفي الوفاء للسير السهموى) وجدوهما الساع على سرير من الذهب وحوله أشرف اليمن على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا على الاعيد المطلب فانه قام بين يديه واستأذنه في الكلام فقال ان كنت

بمن يتكلم بين يدي الملوك فقد أدناك فقال ان الله أحلك أي الملك محلا رفيعا شامحا وأنت نباتا  
 طابت أرومته وعظمت جرموته وأنت ملك العرب الذي له تقاد وعجودها الذي عليه العباد  
 وكهدها الذي يلجأ اليه العبيد سلفك خير سلف وأنت فهم خير خلف فلن يهلك ذكركم أنت  
 خلفه ولن يتخذ ذكركم أنت سلفه نحن أهل بيت حرم الله ومدينة يشبه أنخصنا اليك الذي أهبنا  
 من كشف الكبر الذي أثقلنا فمن وفدا التفتة لا وفدا الترتمة أي التعزية فعند ذلك قال له الملك  
 من أنت أيها المتكلم قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا لأن أم عبد المطلب من الخزرج وهم  
 من العيين قال نعم قال ادن ثم أقبل عليه وعلى القوم وقال مرحبا وأهلا وناقة ورجلا ومدينا خاهلا  
 وملكنا خاهلا أي كثير العطاء قد سمع مقالتكم وعرف قرائتكم وقيل وسيلتكم فأنكم أهل الليل  
 والنهار ولكم الكرامة ما أقمم والحباء أي العطاء إذا طعنتهم ثم أمرهم بالنهوض إلى دار الضيافة  
 والوفود وأجرى عليهم الأرزاق فأقاموا بذلك شهر إلا يصلون إليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم أدبته  
 لهم النبأة فأرسل إلى عبد المطلب فأدناه ثم قال يا عبد المطلب اني مفضل اليك من سرّ علم لو غيرك  
 يكون لم يمنع له ولكن رأيتك معدنه فألمعتك طمعه أي عليه فليكن عندك مخبا حتى بأذن الله  
 عز وجل فيه اني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي أدخلاه لأنفسنا واحتجنا به دون  
 غمنا خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة  
 ولأن خاصة فقال له عبد المطلب مثلك أيها الملك سرّ وبرّ خاه وقد ألك أهل الور زمر يا عبد زمر  
 قال اذا دله غلام يتهمه بين كفتيه شامه كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة فقال له  
 عبد المطلب أيها الملك أنت خير آب بمنله واند قوم ولولا هبة الملك واعظامه لم ألتهم من ساراه اباي  
 أي ساريتني اباي ما أزداده سروراف قال له الملك هذا حجة الذي يولد فيه أو قد ولدناهم محمد يعوت  
 أبوه وأمه وبكفه جذوه ومعه قد ولدناه مرارا والله باعته جهارا ووجاعا لمنا أنصارا يعز بهم أوليائاه  
 ويدل بهم أعداءه ويضربهم الناس عن عرض أي جميعا ويسفح بهم كرائم الأرض بعبد الرحمن  
 ويحض الشيطان أي يزجره ويغمد الثمران ويكسر الأوتان قوله فصل وحكمه عدل بأمر  
 بالمعروف ونهيه عن المنكر ويطلبه قال له عبد المطلب جدّ جدك ودام ملكك وعلا  
 كعبك فهل الملك سارّى بأفصاح فقد وضع لي بعض الإيضاح قال والبيت ذى الحجب والعلامات  
 على النقب المتخلّدة يا عبد المطلب غيركذب تلج صدرك وعلا كعبك فهل أحسبت شيئا مما  
 ذكرت لك قال نعم أيها الملك انه كان لي ابن وكنت به محبا وعليه رفيقا واني زوجته كرمعة من كرائم قومي  
 آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاء بغلام فسميته محمد ماتت أمه وأمه وكفته أنا ومعه بعني  
 أبا طالب فقال له الملك ان الذي قلت لك كذبت فاحفظ من ابنك واحذر عليه المود فاهم له أعداء  
 ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا أي يحفظه والخوف عليه منهم من باب الاحتياط والاعلام بقدره ثم قال  
 له والموافاة كرهته لك عن هؤلاء الرهط الذين معلن فاني لست آمن أن تدخلهم النقاسة في أن تكون  
 لهم الرسالة فنصبون له الحباث ويبعون له الغوائل وهم فاعلون ذلك وأبناؤهم من غيرك ولولا  
 اعلم الموت محتاجي أي مهلكي نيل مبعته لسرت تخيلي ورجلي حتى أصير يثرب دار ملكه فاني أجد  
 في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب احكام أمره وأهل نصرته وموضع قبره ولولا اني أقيمه  
 الآفات وأحذر عليه العساهاات لأعلنت على حداثة ستمه أمره وأعلنت على أسنان العرب كعبه  
 ولكن سأصرف ذلك اليك من غير تصير من معلن ثم دعا بالقوم وأمر لكل واحد منهم بشرة أعبد  
 سود وعشرة أماء وسود وحلتين من حلل البر ودو عشرة أرطال ذهبيا وعشرة أرطال فضة ومائة من

الابل وكسبا معلواً واعتبروا أمر لعبد المطلب بعشرة اشعاف ذلك وقال اذا جاء الحل فأتني بخبيرة وما يكون من أمره غيات الملك قبل أن يحول الحول وكان عبد المطلب كثيراً ما يقول لمن معه لا يغطي رجلي منكم بجزيل عطاء الملك ولكن يغطي جبايتي وليعني ذكره وغیره فاذا قيل له ما هو قال سئل ما أقول رولو بعد حين قال الزرقاني في شرح المواهب وما ذكره الفخر الرازي من تفسير قوله تعالى وتسلمك في الساجدين بذنبة في أصلاط الطاهرين وأرحام الظاهرات هو وجهه من وجوه في تفسير الآية وليس مراده الحصر في هذا الوجه ولكن هذا الوجه هو الاول بالقبول فقد أخرج ابن سعد والبراز والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتسلمك في الساجدين قال من نسي إلى نسي ومن نسي إلى نسي حتى أخرجك نبياً ففسر قلبه في الساجدين بقلبه في أصلاط الانبياء ولومع الوسايط وحمل الآية على أمهم وهم المصلون الذين لم يزالوا في ذرية إبراهيم أو ضم وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرتي فلن ترأى من ذرية إبراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه أنها لا اله الا الله باقية في عقب إبراهيم عليه السلام وعن قتادة في الآية قال هي شهادة أن لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريتهم بقولها من بعده قال الشهاب ابن حجر الهيتمي ان أهل الكلبين والتار يخضعوا على ان آزر لم يكن أباً لإبراهيم حقيقته وانما كان عمه والعرب تسمى أبا كحزمه بالفخر بل في القرآن ذلك قال تعالى والهة آتتكم إبراهيم واسماعيل مع انه عم يعقوب وقد سبق الرازي على ذلك جماعة من السلف فقد روى بالاسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابن جريج والسدي قالوا ليس آزر أباً لإبراهيم انما هو إبراهيم بن نازح ووقفت على أثر في تاريخ ابن المنذر صرح فيه بأنه صحه قال الزرقاني وبه يعلم عدم صحة ما تحامل به بعض المتأخرين جيداً فخطأ من قال انه محمود زعم انه تبع الشيعة وانهم يخافون للكتاب والسنة وأهلها وغيرهم وزعم اتفاق المفسرين وغيرهم على ان والده إبراهيم كان كافراً وانما الخلاف في اسمه وأهل في بيان ذلك بما لا طائل تحته وحاصله انه احتجاج قديم محل النزاع وتخطئه هي الخطأ وحصره القول به للشيعة باطل كيف وقد قال اولئك السلف انه عمه وحكاه الرازي ونقله حافظ السنة في عصره وأقره وأيده بما لا يحصى عنه ان في ذلك لعبرة لاولى الانصار وقد وافق الرازي على الاستدلال بهذه الآية لهذا المعنى المتأوردى من أئمة الشافعية وناهيك به ما وأما الاخبار الواردة في تعذيب بعض أهل الفترة المعارضة للقول بنجائهم فقد أجاب العلماء عنها بأجوبة كثيرة فمنها اخبار آحاد فلا تعارض التسامع كدولة تعالى وما كان من دين حتى يبعث رسولا مع ضعفها كثيراً من الاخبار وقبول صحيفتها للتأويل وانما منسوخة بما ورد في التووين مما سخا لها (فن الأحاديث المعارضة) ما رواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء اعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي كان يصل الرحم وكان قاتل هو قال في النار فكأنه وجد من ذلك فقال ابن أبولاً أنت فقال حينما أمرت بشرك كفر فشره بالنار فأسلم الاعرابي بعد فقال لقد كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعباً ما مرت بشرك كفر الا بشرته بالنار وأجل صلى الله عليه وسلم الجواب بقوله حينما أمرت بشرك كفر فشره بالنار جربا على عادته اذا سلمه اعرابي وخاف من افصاح الجواب لقته واضطرب قلبه اجابه بجواب فيه تورية وإيهام فنهى البعض له بتدقيق الحال ومخالفة أهله في في المحل الذي هو فيه خشية ارتداد له لما جبلت عليه النفوس من كراهة الاستئثار علماً ولما كانت عليه العرب من الجفاء وغلط الثلوب فأورد له جواباً موهماً تطيب لقلبه فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره مما عيره الرواة ورووه بالمعنى كرواية مسلم ان رجلاً قال يا رسول الله

أن أني قال في النار فلما اقتضاه فقال أن أني وأبناك في النار فهذه الرواية متكررة وللعلل فيها كلام كثير لخصه الزرقاني في شرح المواهب وأحسن ما يصال فيها أن الرواية تصرفها فيها واختلف رواياتهم وإن الصواب هي الرواية الأولى فهي في غاية الاتقان تبين بها أن اللفظ العام هو الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم ورأى الأعرابي بعد إسلامه أمراً مقتضياً للاشتباه فلم يسمعه إلا امتثاله ثم لو فرض اتفاق الرواية على رواية مسلم كان معارضاً بالأدلة القرآنية والأدلة الواردة في أهل الفترة والحديث الصحيح إذا عارضته أدلة أخرى وجب تأويله وتقديم تلك الأدلة عليه كما هو مقرر في الأصول \* (فان قيل) \* حيث قررت أن أهل الفترة لا يقضى عليهم شيء حتى يتخفوا فكيف حكم صلى الله عليه وسلم على أني السائل بأنه في النار جواب السديوطي بجوابه يعصم عن الامتحان وأوحى إليه صلى الله عليه وسلم بذلك حكم بأنه من أهل النار وبأن حديثه متقدم على أحاديث أهل الفترة فيكون من وجوبها ويجوز أنه عاش حتى أدرك البعثة وبلغته وأسر ومات في عهده وهذا لا عذر له لأنه قال الزرقاني وفي الثالث نظر لأنه لو كان كذلك لما كان أسأله عن الأب الكريم وجهه الفرق لا شيء لأن ما بلغته البعثة والأب الشريف لم يبلغه اللهم إلا أن يجاب بأن الأعرابي توهم أنه لا يكفي بلوغ البعثة حتى يشاهد النبي ولا يسكر هذا منه لأنه لم يكن حقيقاً تنفع في الدين بل لم يكن أسأله كما صرح في حديث سعد وابن عمر رضي الله عنهما وبعضهم روى هذه التهمة بأن السؤال عن الأم وجمع بأنه سأل مرة عن أبيه ومرة عن أمه \* (ومن الأحاديث المعارضة للتصحيح) \* حديث مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ستأذنت ربي أن أستغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزرع بها فأذن لي فزروا القبور فأنهاند كراخرة وأوجب كافي الزرقاني بأن حديث عديم الأذن في الاستغفار لا يلزم منه الكفر بدليل أنه صلى الله عليه وسلم كان ممنوعاً في أوّل الإسلام من الصلاة على من عليه دين لم يترك له وفاء ومن الاستغفار له مع من المسلمين وعلم بأن استغفاره بحاجب على الفور فن استغفر له وصل ثواب دعائه إلى منزله في الجنة والمديون محبوس عن مقامه الكريم حتى يقضى دينه فقد تكون أمه مع كونهما متخففة محبوسة في البرزخ عن الجنة لا مواراً رغبر الكفر اقتضت أن لا يؤذن له في الاستغفار لها إلى أن أدن الله فيه بعد ذلك قال وأما حديث أبي مع الشك على ضعف استناده فلا يلزم منه كونه في النار لجواز أنه أراد بالبعية كونهما معهما في دار البرزخ أو غير ذلك وغير ذلك تورية وإيهاماً لقلب القلوب ما قال وأحسن منه أنه صدر ذلك منه قبل أن يوحى إليه أنهم من أهل الجنة كما قال في سبع لأدري تبعاً لعلنا كان أم لا أخرجه الحاشيكم وابن شاهين عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال بعد أن أوحى إليه في شأنه لا تسبوا تبعاً فانه كان قد أسلم أخرجه ابن شاهين في التامخ والمندوخ عن سهل وابن عباس رضي الله عنهما فكانه أوالا يوحى إليه في شأنه شيء ولم يبلغه القول الذي قاله عند موته وأولاد كرهه فاطلق القول بأنهم أمهات جربا على قاعدة أهل الجاهلية ثم أوحى إليه أمرها بعد فالت وعكن الجواب بأنها كانت واحدة غير أنهم لم يبلغه شأنه البعث والنشور وذلك واصل كبير فحياها الله له حتى أمنت بالبعث وتجميع ما في شريعته ولذا تأخر أجابوا بها إلى حجة الوداع حتى تمت الشريعة ونزل اليوم اكملت لكم دينكم فأحييت حتى أمنت بتجميع ما نزل عليه وهذا معني فليس يسمع وتقدم عن القاضي عياض أن الأحاديث التي فيها البسكة عند قبره تعم على أن يكون ليس لتعذيبها وإنما كان أسفا على ما فات من إدراك أيامه أي بعثته والامتحان هو قدرهم الله بكاه فأحيها حتى أمنت \* (ومن الأحاديث المعارضة للتصحيح) \* نأروا إلهاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أواماً إلى المنابر أي أشار إلى أنه يريد

الذي جاء اليها فابتغاه فجاء حتى جلس الى قبرها فاجاءه طويلا ثم بكى فبكى البكاء ثم قام فقام  
 اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا ثم دعا فقال ما بالككم قتلنا بكنا لكنا فقال ان  
 القبر الذي جلبت عنده قبر امته واني استأذنت في زيارتها فاذن لي واني استأذنت في الدعاء  
 وفي رواية في الاستغفار لها فلم ياذن لي وانزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين  
 ولو كانوا أولي قربى فأخذني ما أخذ الولد للوالد اي من الرقة والشفقة والجواب عنه انه حديث ضعيف  
 ضعفه ابن معين وغيره قال الذهبي فيه أبو أيوب بن هاني ضعيف قال السيوطي فهذا عهد تنقد في صحته  
 فلا عبرة به صحيح الحاصي لمع انه معارض بالحديث التي فيها ان الأيتزل في أبي طالب وما  
 لم يذكره بعض المفسرين من أن قوله تعالى انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تبطل عن أصحاب  
 الجحيم زلت في الأيون فذلك باطل لا أصل له بل الأيتزل في اليهود والنصارى قال أبو حيان في البحر  
 وسوانب الآيات ولواحدة ما تدل على ذلك وقيل انها زلت في أبي طالب وسأني الكلام عليه فان قلت  
 قد صححت أحاديث تعديب بعض أهل الفترة كحديث الجباري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 مرفوعا رأيت عمرو بن لحي يبرقع في النار وكحديث مسلم رأيت صاحب الجحيم في النار  
 وهو الذي يسرق الحاج بمجتمعه فإذا بصير به احدا قال انما يتعلق بمجتمعي وان غفل عنه ذهبه وأحب  
 عن ذلك بأجوبة أحدها أنها أخبار آحاد تفيد الظن فلا تعارض القطع بأنهم غير مهذبين المأخوذ  
 من الآيات القرآنية فوجب تقديم الآيات عليها وان صححت الثاني عصر التعذيب المذكور في هذه  
 الأحاديث على هؤلاء اتباعا للوارد ولا تنس عليهم غيرهم فلا تنافي القاطع والله أعلم بالسبب الموقوف لهم  
 في العذاب وان كان لا نعلم الثالث عصر التعذيب المذكور في هذه الأحاديث على من بدل وغير  
 من أهل الفترة كعمرو بن لحي فأنهم فعلوا من الضلال والاضلال ما لا يعذر وبن كعبادة الأوثان  
 وتغيير الشرائع وقدمت العلماء أهل الفترة ثلاثة أقسام (القسم الأول) من أدرك التوحيد  
 وعرف الله بصيرته أي علمه وخبرته فبعض هذا التصريح عبادة غير الله ثم من هؤلاء من لم يدخل في  
 شريعة كفس بن ساعدة الأبادي فإنه آمن بالبعثة في زمن الجاهلية وعرف الله بعبادته وكان يقول سمعنا  
 حق من هذا الوجه وبشيرا إلى مصفوة قالوا له وما هذا الحق قال رجل من ولد لؤي بن غالب يدعوكم  
 إلى كلمة الإخلاص وعيش الأبد ونعيم لا يفقد فان دعاكم فأجيبوه ولعلتم اني أعيش إلى مبعثه  
 لكنت أول من يسبح اليه في كلام آخر وروى البعري عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا رحم  
 الله قسا بني أرجوان يبعثه الله أمه وحده وسيأتي من أخباره وكذا يدين عمر بن نفيل والد  
 سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة وعم عمر بن الخطاب فإنه كان ممن طلب التوحيد وخلع  
 الأوثان وجانب الشريك ومات قبل البعثة وكان يقول اني خالفت قومي وابتعت ملة ابراهيم واسماعيل  
 وما كانا يعبدان وكانا يهلان إلى هذه القبلة وأنا أنظر نبيما من بني اسماعيل يبعث ولا أراني أدركه  
 واذا آمن به وأصدقوه واشهد أنه نبي وقال لعامر بن ربيعة ان طالت بك حياة فأقره مني السلام قال عامر  
 فلما أعلت النبي صلى الله عليه وسلم خبره رد عليه السلام وترجم عليه وقال رأتني في الجنة يسحب ذولا  
 ومن هذا القسم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فإنه ما كان يفعل ما يفعلون في الجاهلية وما يجد لهم  
 قط ولذا قال بعض المحققين كل من أتى ~~بـ~~ روى رضي الله عنه ما يلتزم بالهدى وأنه يقال فيه كرم  
 الله وجهه ولكن أشهر الصديق في أبي بكر وكرم الله وجهه في علي رضي الله عنهما وكل منهما لم يسجد لصنم  
 قط ومنهم من دخل في شريعة حق فأنتمه الرسم كتبهم وقومه من حمير وأهل غجران وورقة بن نوفل  
 فأنهم تنصروا في الجاهلية قبل نبينهم التنصرتة قال الزرقاني ولا بدع أن يكون الاخوان الشريفة

كالقسم الاول أعني زبد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة بل الانون اولى بذلك كالقسم  
 \* (القسم الثالث) \* من أهل الفترة من غير وبدل وأشرك ولم يوجد وشرع لنفسه وحل وحرم وهم  
 الاكثر من العرب لعمرو بن لحي بن قعدة بن الياس بن مضراً أول من سن للعرب عبادة الاصنام وغير دين  
 ابراهيم وجده قعدة بن خندف أبو خراعة وخندف زوج الياس بن مضر وقد ذكر ابن اسحاق في سبب  
 تغير عمرو بن لحي وتبدله واشتركه انه خرج الى الشام ومها يومئذ العماليق وهم يعبدون الاصنام  
 فاستوهم واحدا منها وجاءه الى مكة فنصبه الى الكعبة وهو هبل وقيل كان له تابع من الجن يقال له ابو  
 ثمامة جاءه ليلة فقال أحب أبا ثمامة فقال ليك من تمامه أدخل بلا ملامه فقال انت سيف حذمت بعد  
 آلهة معه فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها فقبل فتوجه الى حدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد  
 زمن نوح فخذها الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشرت بسبب ذلك عبادة الاصنام في العرب وكانت التلبية  
 من زمن ابراهيم عليه السلام ليك اللهم ليك لا شريك لك اسلم حتى كان عمرو بن لحي فيهم اهو يلبى تمثل  
 له الشيطان في صورة شيخ يلبى معه فقال عمرو وليك لا شريك لك فقال الشيخ لا شريك لك فأنكر ذلك  
 عمرو فقال ما هذا فقال لي تملكه ومالك فانه لا يأمن به فقال لها عمرو وقد انت بها العرب وشرع لهم الاحكام  
 فخير البصرة بسبب السوابب ووصل الوصيلة وحجى الحامى فكأنوا اذا أنتجت الناقة خمسة أطن  
 آخرها ذكر تجروا أذنبا أى شقوها وخلوا سبيلها فلا تترك ولا تحلب ولا تطرد من ماء ولا مرعى  
 - وهوها البصرة وكان الرجل منهم يقول ان شفت من مرضى أو قدمت من سفري فنتاقتى سائبة  
 ويحلبها كأنهم في تحريم الانتفاع بها واذا ولدت الشاة أنثى فهي لهم أود كرافه ولا تهم وان  
 ولدتها ما وصلت الأنثى أخاها فلا يذبح الذكرا لآلهم واذا أنتجت من صلب الفحل عشرة أطن حرموا  
 ظهره ولم يذبحه من ماء ولا مرعى وقالوا دحى ظهره وكل هذه الاقسام يجعلونها طواغيتهم وتبعته  
 العرب في غير ذلك ايضا مما يطول ذكره كعبادة الجن والملائكة وخرق النبين والنات وانتدوا وابتوا  
 لهاسنة ونحجب يضاهون بها الكعبة كاللات والعزى ومناة \* (القسم الثالث) \* وهم  
 من لم يشرك ولم يوجد ولا دخل في شريعة نبي ولا استمعوا لنفسه شريعة ولا اخترعوا ديناً بل بقي  
 مدة عمره على حين غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسم أهل الفترة  
 الى الثلاثة الاقسام فيعمل من صنع تعذيبه على القسم الثاني لاجل كفرهم بما تعذوا به  
 من الخبايا وقد سعى الله هذا القسم كفاراً وشركين فان اتخذ القرآن كلما حكي حال أحد منهم يحل  
 عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى في مقام الرد والانكار لما ابتدعه ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة  
 ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون وانما قيل لهم  
 لا يعقلون لانهم قد وافيه الآباء وهذا شأن أكثرهم بخلاف السليل منهم فانه يساعدهن ذلك ووجد الله  
 وهم أهل القسم الاول وأما القسم الثالث فهم أهل الفترة حقيقة وهم غير معذنين اتفاقا اذ علمت  
 ذلك تعلم ان والذى النبي صلى الله عليه وسلم اما أن يكونا من أهل القسم الاول كأدلت على ذلك أنهما زعم  
 وأقوالهم المتقولة عنهم فيما تقدم وأما أن يكونا من القسم الثالث لم تبلغهم الدعوة تأخر زمنها وبعد  
 ما بينهم وبين الانبياء السابقين وكونهم في زمن جاهلية عم الجهل فما اشرفوا غر باوقفتهم من يعرف  
 الشرائع ويبلغ الدعوة على وجهها الا انهم ليسوا من أخبار أهل الكتاب مقررين في أقطار الارض  
 كآلهم وغيرهم وانما هم انقلبوا في الاسفار سوى المدينة ولا أعطيوا عمرا طويلا يسع النقص عن  
 المطلوب مع زيادة أن أم صلى الله عليه وسلم مخدرة مصونة مجمعة في البيت عن الاجتماع بالرجال لا تشد  
 من تجرها واذا كان النساء اليوم مع فتوة الاسلام شرافوا غر باليدرين غالب أحكام الشريعة لهم

مخاطبة من الفقهاء فما ظنك بزمان الجاهلية والفترة الذي رجاله لا يعرفون ذلك فضلا عن نسائه  
ولهذا لما بعث صلى الله عليه وسلم نجيب أهل مكة وقالوا أبعث الله رسولا وقالوا وشاء بنينا  
لا نزل ملائكة فلو كان عندهم علم من بعثة الرسل ما أنكروا ذلك وربما كانوا يظنون أن إبراهيم عليه  
السلام بعث مجاهم عليه فانهم لم يجدوا من يبلغهم شريعته على وجهه الدورها وقدمه بعرفها اذ  
كان بينهم وبينها أزيد من ثلاثة آلاف سنة وأما أهل القسم الأول فكس من ساعدة وزيد عمرو  
فقد قال عليه الصلاة والسلام في كل منهم انه بعث أمة واحدة واستغفر لهما وترجم علمهما وأخبر  
بأنهما كانا على دين إبراهيم واما عيل عليهما السلام وذلك بهداية وتوفيق من الله تعالى واذا صحت ذلك  
لثبوت هذين فلا مانع من حصول مثله لآبائه الكرام وأمهاته الفخام واختلافوا في ثبوت الصحة لنفسين  
ساعدة وزيد بن عمرو بن قنبل وورقة بن نوفل والاكثر ون على عدم ثبوت الصحة لأن اجتماعهم بالنبي  
صلى الله عليه وسلم كان قبل بعثته وارساله الى الخلق فهم مؤمنون به بالغيب قبل ظهوره ولذلك جاء عنه  
عليه الصلاة والسلام أنهم يبعثون بنوه بين عيسى عليه الصلاة والسلام وأما عثمان بن الحورث  
وتبع وقومه وأهل نجران فحكمهم حكم أهل الدين الذي دخلوا فيه مالم يلحق أحدهم الاسلام الناسخ  
لكل دين لكن تبع لم يترك الاسلام قطعا وقال فيه صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى اليه قبله لا أدري بما  
ألفنا كان أم لا ثم أوحى الله فيه قال لا تسبوا نبي الله فإنه كان قد أسلم أي وحده الله وصدق بالنبي صلى الله  
عليه وسلم قبل ظهوره وأخرج أبو نعيم عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي  
صلى الله عليه وسلم لما كانت يهود يثرب يخبرونه قال الامام جلال الدين السيوطي في لم أدع أن مسئلة  
الابوين اجتماع علي بن مسئلة اختلافيه فحكمها حكم سائر المسائل المختلف فيها غير اني اخترت  
أقوال القائلين بالنجاة لانه الانسب بهذا المقام والخذل الخذل من ذكرهما بما فيه نقص فان ذلك قد  
يؤدى النبي صلى الله عليه وسلم لان العرف جار بأنه اذا ذكر أو الشخص بما ينقصه أو وصف بوصف قائم  
به وذلك الوصف فيه نقص تأذى ولده بذلك كذا في عند الخطاطبة كيف وقدر وي ابن منده وغيره عن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت سبعة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
ان الناس يقولون أنت بنت حطب النصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضب فقال ما بال  
أقوام يؤذونني في قرابتي من أداني فقد أذى الله وروى الطبراني والامام أحمد والترمذي عن المغيرة  
ابن شعبه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء ولا رب ان أذاه  
صلى الله عليه وسلم كذا في قتله فاعله ان لم تسب وعند المالكية يقتل وان تاب فادخل العبد عن ابوين  
الشريطين فيقتل هما ناجيان في الجنة اما لانهما أحييا حتى أمتانهما كخرجهما الحافظ السهمي والقرطبي  
وناصر الدين بن المنير وغيرهم من المحققين والامام ما تاتي في الفترة قبل البعثة ولا تعذب بنبأها كخرم  
به الا في شرح مسلم واما لانهما كانا على الحنفية والتوحيد لم يقدم لهما شرك كقطع به الامام  
السهمي والتمسائي بحشى الشفاء فهذه خلاصة أقوال المحققين ولا يلتفت الى قول من خالف شتات من  
ذلك وقد نقل العلامة الخطاطبي من علماء الحنفية المتأخرين في حواشيه على الدر المختار في كتاب  
النكاح جملة من أقوال المحققين وذكر أن المحققين من الحنفية على هذا الاعتقاد ولا عبرة بخلافه من  
خالف في ذلك قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب وسئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد أئمة  
المالكية عن رجل قال ان أبا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لقوله تعالى ان الذين  
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا عظيما لا أدنى أعظم من أن يقال أبوه  
في النار وأخرج ابن عباس كروا أبو نعيم أن رجلا من كتاب الشام استعمل على كورة من كورة بجلا كان

أبوهم بالنسبة فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له ما حملك على أن تسجل على كورة من كور المسلمين رجلًا كان أبوهم بالنسبة فقال أصح الله أمر المؤمنين وما على من كان أبوه كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم مشترك قال عمر أنه ثمسكت ثم رفع رأسه ثم قال أن أقطع لسانه أن أقطع يده ورجله أنضرب عنه ثم قال لا تلي شيئا ما بقيت وعزل عن الدواوين ولقد أظنبت الخلال السيوطي رضي الله عنه في الاستدلال لا عاينهما فأنه يشبهه على قصده الجليل وجملة مؤلفاته في ذلك ستة منها تأليف أسماء مسالك الخلفاء في نجات آباء الصلبي على الله عليه وسلم قال في مسالك الخلفاء وقد سئل أن أنظم في هذه المسئلة أسيانا أنختمهم بهذا التأليف فقلت

ان الذي بعث النبي محمدا \* أنجي به الثقلين مما يحجب  
ولا معوايه حاكم شائع \* أبدأ أهل العلم فيما صنفوا  
فجماعة أجروها مجرى الذي \* آتاه خير الدعاة المسعف  
والحكم فممن لم تغمه دعوة \* أن لا عذاب عليه حكم مؤلف  
فيذا قال الشافعية كلهم \* والأشعرية ما بهم متوقف  
وبسورة الاسراء فيه حجة \* وبنحوذا في الذكر أي تعرف  
ولبعض أهل الفقه في تعالیه \* معنى أرق من التسمي والأطف  
ونحنا أمام الفخر رازي الوري \* منعي به للسامعين تشنف  
أذهب على الفطر الذي ولدوا ولم \* يظهر عنناد منهم وتختلف  
قال الأبي ولدوا النبي المصطفى \* كل على التوحيد اذ يتخفف  
من آدم لاسيه عبد الله ما \* فهم أخو شرك ولا يستنكف  
فاشركون كما بسورة توبة \* تحس وكلهم يظهر بوبف  
وبسورة الشعراء فيه تطلب \* في الساجدين فكلم متخفف  
هذا كلام الشيخ فخر الدين في \* أسرار هبطت عليه الذرف  
فجزاه رب العرش خير جزائه \* وجاء جنات النعم تزخر  
فلقد تدنس في زمان الجاهلية \* فرقة دين الهدى وتحنفوا  
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصدوق ما شارك عليه به كف  
قد فسر السبكي بذلك مقالة \* للأشعرية وما سواهم منيف  
اذ لم تزل عين الرضا منه على الصدوق وهو بطول عمر احنف  
عادت عليه محبة الهادي فما \* في الجاهلية للضلالة يعرف  
فلاسه وأبوه أخرى سيما \* ورأت من الآيات ما لا يوصف  
وجماعة ذهبنوا الى احبائه \* أبوه حتى آمننا لا نتعرفوا  
وروي ابن شاهين حديثا مستندا \* في ذلك لكن الحديث مضف  
هذه مسالك لو فرددها \* لكني فكيف بها اذا تألف  
ويحسب من لا يرتضها صغته \* أدبا ولكن أين من هو منصف  
سلى الاله على النبي محمد \* ما حشد الدين الحنف محض  
وعلى محبته الكرام آله \* أو في رضاء يدوم لا يتوقف

(باب في وفاة جده عبد المطلب ووصيته لابي طالب) \* كان جده عبد المطلب هو الكافل

صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أبيه وأمه وكان يرق عليه رقعة لا يرقها على ولده وكان يدينه وبقربه ويدخله عند ما دخل كاهنهم الكلدان على ذلك مستوفى وكانت وفاة جده وعمر النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقيل أكثر وقيل أقل وكان عمر عبد المطلب حين توفي مائة واربعين سنة وقيل مائة وعشرة وقيل أقل ردفن بالجوف عند قبر جده قصي ولما حضرته الوفاة أوصى به الى عمه شقيق ابيه ابي طالب وكان أبو طالب ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية كآبيه عبد المطلب واسمه على الصحيح عبد مناف وزعمت الروايات ان اسمه عمران وأنه المراد من قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا و آل ابراهيم وآل عمران على العالمين قال الحافظ ابن كثير وقد أخطأوا في ذلك خطأ كثيرا ولم يتأملوا القرآن قبل أن يقولوا هذا الميثاق فقد ذكر بعد هذه قوله تعالى رب اني بذرت لك ما في بطني محررا وحسينا أوصى به جد له ابي طالب أخيه حبيب شديد الابعية أحدا من ولده فكان لا ينام الا الى جنبه وكان يحضه بأحسن الطعام وقيل اقعع أبو طالب هو والزبير شقيقه فمن يكفله منها تفرجت القرعة لابي طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم اختار ابا طالب لما كان يراه من شفقة عليه ومولائه له وقيل انه كان مشاركا لعبد المطلب في كفالته وقيل كفله الزبير حين مات عبد المطلب ثم كفله أبو طالب يوم موت الزبير وهو مرمود عند المحققين وكفالة جده وعمه صلى الله عليه وسلم بعد موت أبيه وأمه منذ كورة في الكتب القديمة فهي من علامات نبوته في خبر سيف ذي بن جيموت أبيه وأمه وبكفله جده وعمه ولما مات عبد المطلب بكى الناس عليه بكاء كثيرا قال بعضهم لم يبك على أحد بعد موته ما بكى على عبد المطلب وكان صلى الله عليه وسلم يسبح خلف سريره ويسبى وهو ابن ثمان ولم يقسم لوته سوق بمكة أياما كثيرة وعمارته به ابنته أمية قولها

اعينني جودا بدمع درر \* على ماجد الخير والمقصر  
على ماجد الجدوارى الزاد \* جميل الحياء عظيم الخطر  
على شية الحمد ذي المكرامات \* وذى المجد والعز والمفخر  
وذى الحلم والفضل في الثنابات \* كثير المفاخر جم الفخر

وكان أبو طالب يدق قدام المال فكان عليه اذا أكلوا واحدهم جميعا أو فرادى لم يشبعوا واذا أكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان أبو طالب اذا أراد أن يغذيهم أو يشبعهم يقول لهم كما أنتم حتى يأتي أبي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأكل معهم فيشبعون فيفضلون من طعامهم واذا كان لينا ثير رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم ثم تناول العمال القعب أى القاذح من الخشب فيشربون منه فربوا ومن عند آخرهم أى جمعهم من القعب الواحدون كان أحدهم وحده يشرب قعبا واحدا فيقول أبو طالب اللئيب اربك وكان أبو طالب يقرب الى الصبيان أول بكرة النهار شربا بأكواب فيجلبون وينتمون فيكف رسول الله صلى الله عليه وسلم به ولا ينتهم معهم تكريماته واستحياء وزائده نفس وقناعة قلب فلما رأى ذلك أبو طالب عز له طعاما على حديثه ولا ينافى ما قبله لانه يجوز أن يكون ذلك خاصا بما يحضر في البكرة الذي يقال له الفطوردون الغداء والعشاء فانه كان يأكل معهم وهو انتم قدم والله أعلم وكان الصبيان يصيحون شعارا مصامفرا أولاهم ويصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم دينا كخلاصه لا كأنه في أتم عيش لطفا من الله به قالت أم أيمن مارتأب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو وجع عاظ ولا عطشا لا في صغره ولا في كبره وكن بعدوا واذا أصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فر بما عرضنا عليه الغدا فيقول أنا شبعان وهذا في بعض الاوقات فلان في ما سبق وكان يوضع لابي طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجلس

عليها فقال ان ابن أخي يحسن بنعم أي شرف عظيم وكان أبو طالب يحبه حاشدا ليدل على آلاده  
كذلك ولذا الإنعام الا الى جنبه ويخرج به متى خرج \* (وقد أخرج ابن عساکر) \* عن جهم بن  
عرفة قال قدمت مكة وهم في خط وشدة من احتباس المطر عنهم فقال منهم يقول عسكروا الا لا  
والعزى وقائل منهم يقول احمد وامناة الثالثة الاخرى فقال شيخ وسيم حسن الوجه جدي راى أنى  
توفىكون وفيكم باقية ابراهيم وسلاة اسماعيل قالوا كأنك عنيت بأبو طالب فقال ايهما فقاموا أجمعهم  
فقمتم معهم فوقفنا الباب عليه فخرج البناقار واليه فقالوا يا أبا طالب أخط الوادى واجب  
العيال فهل فاستسقى فخرج أبو طالب ومعه غلام وهو النبی صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن نخلت  
عنها صحابة فقاموا وحوله أغلقة فأخذ أبو طالب فألقى ظهر الغلام بالكعبة ولذا الغلام أی أشار  
بأصبعه الى السماء فكما المتضرع الملتجئ وما في السماء فزعته فأقبل الصحاب من ههنا وههنا  
واغدوق الوادى أى أمطر وكثر ظره وأخصب النادى والبادى وفي هذا يقول أبو طالب يدكر تراثنا  
حين تمالأوا على أدبته صلى الله عليه وسلم بعد البعثة يدكرهم يده وركبته عليهم من صغره  
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال الشامي عصمة لألارامل  
بلوذه الهلال من آل هاشم \* فهم عندى نعمة وفواصل  
فهذا الاستسقاء شاهد أبو طالب فقال البيت بعد مشاهدته وقد شاهدته مرة أخرى قبل هذه فرى  
الخطاى جدينا فمن تراثنا تبعث عليهم سنو جدي في حياة عبد المطلب فارتقى هو ومن حضره من  
قريش أباقيس فقام عبد المطلب واعتزده صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام  
قد أبيض أقرب ثم عانقه وفي الحال فقد شاهد أبو طالب عادله على مقال اعنى قوله وأبيض يستسقى  
البيت وهو من آيات من قصيدة طويلة نحو ثمانين بيتا لى طالب على الصواب خلافا لمن قال انها  
لعبد المطلب فقد أخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال جاء عرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وشكى الجذب وانقطع وانشد آياتا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرد رداءه حتى صعد المنبر فرفع  
يده الى السماء ودعا فارد يديه حتى التفت السماء بآياتها ثم بعد ذلك جاءوا يعفون من المطر خوف  
الفرق ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله راى طالب لو كان حيا  
أقرت عنه من يشدنا قوله فقال على رضي الله عنه فكأنك تريد قوله وأبيض يستسقى وذكر آياتنا  
فقال صلى الله عليه وسلم أجل فهذا نص صريح من الصادق صلى الله عليه وسلم بأن أبا طالب  
منشئ البيت وأول القصيدة

ولما رأيت القوم لا ودعندهم \* وقد قطعوا كل العرى والوئائل  
وقد جاهدوا بأعداءه والاذى \* وقد طاعوا أمر العدو والمزابل  
وقد حافوا قوما علينا أظنة \* يعضون غيظا خلفنا بالانامل  
صبرت لهم نفسي احمرأه جمعة \* وأبيض عصب من تراث المغاول  
أعبد منافع أنتم خير قومكم \* فلا تشرکوا في أمركم كل واعل  
قد حذفت لم يضل الله أمركم \* تكونوا كما كانت أعاذت وائل  
أعود رب الناس من كل طاعن \* علينا بسوء أو ملح يماطل  
ومن كاشع يسعى لنا عنية \* ومن ملحق في الدين مالم يحاول  
ونور ومن أرسى نسييرا مكاله \* وراق لبر في حراء ونازل  
وبالبيت حق البيت في بطن مكة \* وبالله ان الله ليس بغافل

قوله  
على الاستسقاء الحاصل من أي  
طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم

قوله شمس دجن أى شمس ذات  
برج دجن أى مظلم أو شمس ذات  
تقلب فلان الدجن كاهل الغيم  
الطبق المظلم اه

قوله ثمال الشامي هو الجنا والغبياث  
وقيل المظلم في الشدة وعصمة  
الارامل الذي يتبعهم بما يضرهم  
من نسلع وأحاجة والارامل  
انساكين من رجال ونساء اه

قوله كل واعل أى ضعيف مائل  
حسب داخل على القوم في  
ضعفهم وشراهم اه

قوله كذبتم الخ أي كذبتم في قولكم بغير محمد وأقبله اه

كذبتم وبيت الله نبي محمد \* ولما نظاعن دونه ونشاكل ونسلمه حتى نضرع حوله \* ونذهل عن أبنائنا والحلال قال الزرقاني وما أحلى قوله في ختامها عن ابن الحماق

له رمي لقد كلف وجد باحمد \* وأحبته داب الحب المواصل فمن مثله في الناس أي مؤمل \* إذا قاسه الحكام عند التفاضل حلهم رشيد عاقل غير طائش \* بوالى الها ليس عنه بغافل فوالله لولا أن أجي بسمه \* تجر على أشياخنا في المحافل لسكا تبيعناه على كل حالة \* من الدهر جد غير قول التهازل لقد علوا أن أشنا لمكذب \* لدنسوا ولا يعنى بقول الانا ملل فأصبح فينا أحمد في أرومة \* تقصر عنها سورة المتناول حدثت بنفسى دونه وجميته \* ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

قال الامام عبد الواحد السفاقي في شرح البخاري ان في شعر أبي طالب هذا دليل على انه كان يعرف نبي الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث لما أخبره به بخيرا الراهب وغيره من شأنه مع مشاهدته من أخواله ومنها الاستدعاء في صغره ومعرفة أبي طالب بنبوته صلى الله عليه وسلم جاءت في كثير من الاخبار زيادة على أخذها من شعره وتكسبها الشيعة في انه كان مسلما وألف على بن حنزة البصري الرافض جزءا جمع فيه شعر أبي طالب وقال انه كان مسلما وأنه مات على الاسلام وان الحشوية تزعم انه مات كافرا وانهم بذلك يستخبرون لعنه ثم بالغ في سهم والردة عليهم قال الحافظ ابن حجر قد أكثر في هذا الجزء من الاحادث الواهية الدالة على اسلام أبي طالب ولا يثبت شيء من ذلك واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه والحاصل أن مذهب أهل السنة من المذاهب الاربعية عدم اسلامه واتباعه على حسب مناطق به القرآن وجاءت به السنة وان كان عنده تصديق قلبى بنبوته فان ذلك غير باع بدون انقضاء ظاهري روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان يقول له عند موته قبل الغرغرة يا عم قل لا اله الا الله كلمة استعمل لها الشفاعة وفي رواية أحاج وفي رواية أشهدك بها عند الله وفي رواية يقوم القيامة فلما رأى أبو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ايمانه قال له ابن أخي لولا اني أخاف انك تقول فر يش اني انما قلتها حزعا من الموت لقاتلوا وولقتلها لا أقولها الا لا يترك بها وجاء في بعض الروايات عند غير البخاري فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر اليه العباس فرأه يحرك لشفته فأعنى اليه بانه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرت بها ولم يصرح العباس بلفظ لا اله الا الله لكونه لم يكن أسلم حينئذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع وفي رواية قال العباس أنه أسلم عند الموت وبهذا اجمع الرافضة ومن تبعهم على اسلامه لكن أجاب عنه القائلون بعدم اسلامه بأن شهادة العباس لا يثبت بها بالاسلام مردودة لكون العباس شهدها في حال كفره قبل أن يسلم مع أن الاحاديث الصحيحة الثابتة في البخاري وغيره قد أثبتت لابي طالب الوفاة على الكفر وتدرى البخاري من حديث سعد بن المسيب عن أبيه ان أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي فقال أي عم قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بأبا طالب أن يرغب عن ملة عبد المطلب فلم ير الارادة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به هو على ملة عبد المطلب واني أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرنك ما لم انه عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين

ولو كانوا أولى قربي وقوله هو على ملة عبد المطلب لا ينافي ما تقدم أن المحققين على نجاته عبد المطلب لانه أراد حكاية مظهر الحال لهم مع أن عبد المطلب عذر وهو عدم ادراكه البعث وقد يستدل الكلام عليه مستوفى وأثر الله أيضا في أبي طالب خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تدري من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وفي صحيح البخاري ومسلم عن العباس رضي الله عنه أنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أباطالب كان يحوطك ويصرك ويغضب لك فهل ينعف ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى خضاح وهو مارق من الماء على وجه الأرض الى نحو الكعبين فاستعبر للنار وفي رواية لولا أنالك كان في الدرك الأسفل من النار قال الزرقاني لو كانت تلك الشهادة عند العباس لم يسئل عنه لعله بحاله ففيه دليل على ضعف تلك الرواية وقال الحافظ ابن حجر لو كانت طريقه يعني حديث العباس السابق صحيحة لعارضه هذا الحديث الذي هو أصح منه فضلا عن أنه لا يصح وروى أبو داود والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة عن علي رضي الله عنه قال لما مات أبو طالب أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم بموته فبكي وقال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه وهذا قبل نزول ما كان لثاني الآية وفي رواية لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله ان عملك الشيخ الضال قدماء قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره فلما واريته رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اغتسل وروى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان أهول أهل النار عذابا أبو طالب وروى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم ذكر عنده معه أبو طالب فقال له لتعنه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في خضاح من نار يبلغ كعبه يغلي منه ما يغري زاد في رواية حتى يسيل على قدميه قال البيهقي ان هذا الحديث يخص قوله تعالى فاستمعهم شفاعاة الشافعين فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم هذه الشفاعاة لعمه أبي طالب ويؤخذ من الحديث انه يجوز أن الله يضع عن بعض الكافرين بعض جرائمهم تطييبا لقلب الشافع قال السهيلي ان أباطالب كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بسلامة لم يمتحن ناصر له الا أنه كان مثبنا قدميه على ملة قبر يش حتى قال عند الموت انه على ذلك فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته ابهاما على تلك الملة فيكون من مشاكاة الجزاء لاهل ثبنا الله في الصراط المستقيم قال القرافي في قوله السابق لقد علموا أن انشالا مكذب لديسا ولا يعني بقول الا بطلان تصريح باللسان واعتقاد بالحنان غير انه لم يذعن وكان يقول اني لا علم أن ما يقوله ابن أخي حق ولولا أخاف أن يعبر في نسائه قبر يش لانبغته وفي شعره من هذا النحو كثير كقوله حين اجتمعت قبر يش وجاءه عمارة بن الوليد وقالوا له خذ بهل محمد ويكون كالابن لك وأعطينا محمد الله فقل ما أنصفه في يامعشر قبر يش أخذناكم آريه وأعطينكم ابني فتولوه ثم قال

والله ان يسلوا اليك يحجمهم \* حتى أوسد في التراب دفنا  
فاصدع بأمر لا ما عليك غضاضة \* واشربك وقرة منك عيونا  
ودعوتني وعلمت أنك ناصي \* ولقد دعوت وكنت ثم أما  
لولا النسبة أوحذار ملامة \* لو جدتني سمعا يذم ميتا

وروى انه لما حضرت أباطالب الوفاة جمع اليه وجوده قبر يش وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما لما اشكى أبو طالب وبلغ قبر يش الله قال عنها البعض ان حمزة وعمر قد أسلموا وشاء أمر محمد فانطلقوا بنا الى أبي طالب بأخذنا على ابن أخيه وبهط منا فانتخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون مثائلي بعون القتل لثني صلى الله عليه وسلم فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات معمه تشاولوه فثني اليه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل وأمية بن خلف وأبوسفيان بن حرب في رجال من

أشرافهم فأخبروه بما جاءه فبعث أبو طالب إليه صلى الله عليه وسلم فآخذه فخرهم وهدم وقال  
 يا ابن أخي هؤلاء أشرف قومك وقد اجتمعوا لك يعطونك وليأخذوا منك أعط سادات قومك ما سألتوك  
 فقد أنصفوك أن تكف عن شتم آلهم ويدعوك والهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايتكم  
 أن أعطيتكم ما سألتكم هل تعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال أبو جحل  
 لتعطيكمها وعشر معها فإني قال تقولوا لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه فصنعوا بأيديهم  
 وقالوا يا محمد أريد أن نجعل الآلهة الها واحدا ان أمرنا للجب فأنزل الله ص والقرآن ذي الذكر  
 الآيات وفي رواية قالوا يسع لحاجات جميعا اله واحد سلنا غير هذه الكلمة وقال أبو طالب يا ابن أخي  
 هل من كلمة غير هذه الكلمة فان قومك قد كبروها قال يا عم ما أنا بالذي يقول غير ما ثم قال  
 لو جئتني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرها فقال بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل  
 يعطيك شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبنه ثم قالوا عند  
 قباسهم والله لئن شئت والهك الذي بأمرنا هذا وفي رواية لتكفن عن سب آلهمنا أولئسن الذي  
 بأمرنا هذا وقال أبو طالب عند ذلك والله يا ابن أخي ما رأيتك تسألهم شيئا على أمرنا بعد اقل قال  
 ذلك طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ففعل يقول أي عم فأنت قلها أسخلك بها الشفاعة  
 يوم القيامة فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له والله يا ابن أخي لولا مخافة السب  
 عليك وعلى أبيك من بعدى وان بطن قريش انى انما قلتمنا خرجنا من الموت لأثرت بها عنك  
 لما أرى من شدة وجدك لكنى اموت على ملة الاشياخ فأنزل الله تعالى انك لا تدمى من أحببت الآية  
 وفي رواية ان أبا طالب قال عند موته يا معشر بني هاشم الطيعوا محمد اوسد قوه فطغوا وترشدوا فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم يا عم تأمرهم بالنصيحة لانفسهم وتذعروا لغيرهم فقال فارتدوا ابن أخي قال  
 اريدان تقول لا اله الا الله اشهدك بها عند الله فقال يا ابن أخي قد علمت انك صادق لكن اكره ان  
 يقال الخ الحديث واجتمعوا مرة اخرى عند أبي طالب فأوصاهم أبو طالب فقال يا معشر العرب  
 أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع  
 واعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركمتموه فلكم بذلك على الناس  
 الفضيلة واهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني أوصيكم بتعظيم هذه  
 البنية يعني البكعية فان فيها امر شاة للرب وقوام للعاش وشيئا للوطاء وصلوا ارحامكم فان صلة  
 الرحم مفسدة أى فحشة فى الاجل وزيادة فى العدد وارتكوا البني والعقوق ففهم ما هلك الثرون  
 قبلكم اجسوا الداعي وأعطوا السائل فان فيها مآثر الحياة والمات وعليكم بصدق الحديث  
 واداء الأمانة فان فيها محبة فى الخاص ومكرمة فى العام وأوصيكم بحمد خيرا فانه الامين فى قريش  
 والصدق فى العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتمكم به وقد جاء بأمر قبله الخائن وانكروا اللسان  
 مخافة الشبان واما الله كفى انظر الى صعا ليلك العرب وأهل الاطراف والمستضعفين من الناس  
 قد اجابوا دعوتهم وصدفوا كلمته وعظموا أمره ففاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش  
 وسناديدها أذنانا ودورها خرابا وصدفواؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وأبعدهم منه  
 أظلمهم عنده تبحر حصته العرب ودادها واعطته قيادها امعشر قريش كونوا له ولاة ولجزه حياء  
 وفى رواية وديتكم ابن ابيكم كونوا له ولاة ولجزه حياء والله لا يسللك أحد سبيله الا رشد  
 ولا يأخذ أحد بيد الا سعد ولو كان لفضى مدة ولا جلى تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه  
 الدواهي ثم هلك على كفره وقال لهم مرة لنز الوالج بغير ما معتم من محمد وما تبعتم أمره فاطيعوه

ترشدوا قال الزرقاني فأنظر واعتبر كيف وتم جميع ما قاله من باب الفراسة الصادقة وكيف هذه  
 المعرفة التامة بالحق ومع ذلك سبق فيه قدر القهاران في ذلك لعنة لا ولي الا بصار ولهذا الحب  
 الطبيعي كان أهول أهل النار هذا كما في صحيح مسلم والحاصل ان ظاهر النصوص الشرعية من  
 الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كلها تدل على انه مات صلى كفرة وأنه كان عنده تصديق  
 بالنبى صلى الله عليه وسلم ولصكن عنده عدم انقياد واستسلام فلم يرفع تصديقه وأما حديث  
 العباس رضي الله عنه الذي فيه انه نطق بالشهادتين عند وفاته فانه حديث ضعيف لا يعارض تلك  
 النصوص وقائت الشيعة باسلامه تتسكك بذلك الحديث وبكثير من أشعاره لكن مذهب أهل السنة  
 على خلافه ونقل الشيخ السخمي في شرحه على شرح جوهر التوحيد عن الامام الشعرائي والسيدي  
 وجماعة ان ذلك الحديث أغنى حديث العباس ثبت عند بعض أهل الكشف ومع عندهم اسلامه  
 وان الله تعالى أعلمهم أمره بحسب ظاهر الشريعة تطيبها لغلوب الحجة الذين كان آباؤهم كفارا لانه  
 لو صرح لهم بنجاستهم كفر آباؤهم وتعدبهم لغفرت قلوبهم وتوعدت صدورهم كما تقدم نظره في حديث  
 الذي قال ابن أبي ريثا لو ظهر لهم اسلامه لعادوه وفاتلوه مع النبي صلى الله عليه وسلم ولما تمكن من  
 حمايته والدفع عنه فخل الله ظاهر حاله بحال آباؤهم وانجاه في الحين الامر لكثرة نصرته للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وحمايته له ومدافعة عنه ولكن هذا القول أغنى القول باسلامه عند بعض أهل الحقيقة  
 يخالف لظاهر الشريعة فلا ينبغي التكلم به بين العوام بل لا ينبغي كثرة الخوض في شأنه وانما يفوض الامر  
 فيه الى الله تعالى فانه أعلم للعبد قال في السيرة الحلبية نقل عن الهادي النبوي لابن القيم وكان من حكمه  
 أحكم الحاكمين فشاؤهم على دين قومه لما في ذلك من المصالح التي تبذلون تأملوها وكذلك أقر بأؤوه ونو  
 عه الذين تأخر اسلامهم من أسلم منهم ولو أسلم أبو طالب وبأدراقر بأؤوه بنوعه الى الاسلام لم يقبل قوم  
 أرادوا الفخر برجل منهم ونصبوا له فلما بادرا له الابعاد فأتوا على حبه من كل منهم حتى أن الشخص  
 منهم يقتل أباه وأخاه علم ان ذلك انما هو على بصيرة صادقة وبقين ثابت ولما مات أبو طالب ابنا ث قرش  
 من النبي صلى الله عليه وسلم من الاذى لم تكن تقطع فيه في حياة أبي طالب حتى أن بعض سفهاء  
 قرش شرع على رأس النبي صلى الله عليه وسلم القرباء فدخل صلى الله عليه وسلم بينه والقراب  
 على رأسه فقامت اليه بعض يانه وجعلت ترأله عن رأسه وتبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لها لا تبكي لا تبكي يا غنية فان الله مانع أبائك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما مات مني  
 قرش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب ولما رأى قرش شانهم على أذنته قال يا مع ما سر ما وجدت  
 فقتل ولما بلغ أبي طالب ذلك قام بضربه أباما وقال يا محمد امض لما أردت وما كنت صانعا  
 اذ كان أبو طالب حيا فأنصعه لا ولالات والعزى لا يصلحون اليك حتى أموت واتفق أن ابن العبطلة  
 سب النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه أبو طالب وقال منه قولي وهو يصيح يا معشر قرش  
 صبا أبو عتبة يعني أبا طالب فأقبلت قرش على أبي لهب وقالوا له فارقت دين عبد المطلب فقال ما فارقت  
 وفي لفظ قالوا له أموت قال ما فارقت دين عبد المطلب ولكن أمتع ابن أخي ان يضام حتى يعفى لما يريد  
 قالوا قد أحسنت وأجملت ووصات الرحم فكثت صلى الله عليه وسلم لا ما لا تعرض له أحد من قرش  
 وهابوا أبا لهب الى أن جاءه أبو جهل وعقبه بن أبي معيط الى أبي لهب فقال له أخبرك ابن أخيك ابن  
 مدخل أليس يزعم انه في النار فقال أبو لهب يا محمد أين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فخرج أبو لهب  
 الى أبي جهل وعقبه فقال قد سألته فقال مع قومه فقال لا يزعم انه في النار فقال يا محمد أين مدخل عبد المطلب  
 النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وفي رواية من مات على عبادة غير الله فهو في النار فترك أبو

لهم نصره النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته وتقدم الكلام على عبد المطلب مستوفى وإنه مات في الفترة  
 أو أنه كان موحداً وانما أجل عليه الصلاة والسلام لهم الجواب بحجارة لهم لأنهم كانوا يعتقدون أنهم  
 على ما كان عليه عبد المطلب ولو أراد أن يبين لهم الفرق بين أهل الفترة وغيرهم لربما كان سبباً  
 لزيادة كفرهم وعنادهم وبغائهم على عبادة أئمتناهم وهو صلى الله عليه وسلم يريد تنفيرهم عن عبادة  
 الأصنام فاللائق بالمقام أن يجعل الكلام عاماً وإن يكون التعذيب لكل من عبد غير الله على العموم من  
 غير أن يغفل لهم ويظهر الفرق بين أهل الفترة وغيرهم لأن ذلك أبلغ في تنفيرهم ومن تأمل أحواله  
 الجاهلية يعلم سر ذلك فإنه قال لهم نعم وفي رواية من مات على عبادة غير الله فهو في النار وجاء في رواية  
 من مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب فهذه يحتمل أنهما من تصرف الرواة ويحتمل أنهما بحجارة  
 لهم ولم يقل لهم صراحة عبد المطلب في النار وهكذا كانت عاقبته صلى الله عليه وسلم في آجالة الجاهلين  
 يحبس كل إنسان على حسب حاله اللائق به وبفهمه وعقله وبأني بالكلام محتملاً بخلاف الصدق ومن تأمل  
 الحديث السابق في سؤال الرجل الذي قال له إنني أعلم سر ذلك ولا يشك عليه شيء من أمثاله فأنشأ  
 صلى الله عليه وسلم كان أقل العالمين وأعلمهم فيضاً لمحب كل واحد على حسب حاله وكانت وفاة أبي  
 طالب سنة عشر من النبوة وانما قدمنا الكلام عليه بمناسبة الكلام له وانجراره من نخبة آياته إلى  
 ذكر الكلام على أبي طالب والاختلاف فيه فله مناسبة تامّة بما نحن فيه والله أعلم  
 \* (ومن الأرواحات) التي ظهرت على يده صلى الله عليه وسلم وهو صغير أنه كان معهما أبي طالب يذئ  
 الحجاز وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقاً للجاهلية تعطش عنه أبو طالب فشكى إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقال يا ابن أخي قد عطشت فأهوى بعبقه إلى الأرض وفي رواية إلى حفرة فركضه بأرجله  
 وقال شيئاً قال أبو طالب فإذا أنا بالماء لم أملكه فقال اشرب فشربت حتى روت فركضه فاعادت  
 كما كانت وسافر صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وعمره بضعة عشرة سنة وكان معه في ذلك السفر عمره الزبير  
 فربوا وادفنه في حفرة من الأبلع من يجتاز فلما رآه الغمل يرك وحل الأرض بصدره فنزل صلى الله  
 عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الغمل حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا  
 بوادي عمواء فتدقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم اقتحمه فاتبعوه فأبى الله الماء فلما  
 وصلوا إلى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس إن هذا الغلام شأنه في السيرة الإلهامية أن رجلاً من أهل  
 كان فائقاً وكان إذا قدم مكة أتاه رجال قرش يعلمونهم بنظرهم ويقفون لهم فيهم فأتى أبو طالب  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام مع من يأتيه فنظر إليه ثم شغل عنه فلما فرغ قال غي بالغلام وجعل  
 يقول ويذكر زواجر الغلام الذي رأيت فأتاه فوالله ليكون له شأن فلما رأى أبو طالب حرصه عليه  
 غمه عنه وانطلق به وبما بلغ صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة سنة وقبل تسع سنين سافر عنه أبو طالب  
 إلى الشام فصبب التي صلى الله عليه وسلم من الصبابة وكثرة الشوق وفي رواية قضبت بالصاد  
 والباء والهاء أي زلمه وقبض عليه وفي رواية مسلم زمام فأتى أبي طالب وقال يا عمي إن من تكلي لأبلي  
 ولا أم فأخذ معه وأردفه خلفه فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابن  
 قال ما هو يا نبيك وما ينبغي أن يكون له أبي لأن من كانت هذه الصفة صفته فهو نبي أي النبي  
 المنتظر بدليل قوله ومن علامة ذلك النبي في الكتب القديمة أن يموت أبوه وأنه حامل به  
 وإن يموت أمه وهو صغير قال أبو طالب لصاحب الدير وما الذي قال الذي يأتيه الخمر من السماء فينبي  
 أهل الأرض قال أبو طالب الله أجل عما تقول قال فأتى عليه اليهود فخرج حتى نزل رهاب أيضاً  
 صاحب دير فقال ما هذا الغلام منك قال ابن قال ما هو يا نبيك وما ينبغي أن يكون له أبي قال ولم قال

لان وجهه وحده حتى وعنه عين حتى أي النبي الذي بعث لهذه الأمة الاخيرة لان ما ذكر علامته في الكتب  
 القديمة قال أبو طالب سبحانه الله الله أجل مما تقول ثم قال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي  
 الاتبع ما يقول قال أي عم لا تسكر الله قدرة فلما نزل الركب بصري وبهراهب قال له بصيرا  
 واسمع جريس أو بر جريس في صومعة له وكان قد انتهى اليه علم النصرانية يتوارثونها كابر عن كابر عن  
 أوصياء عيسى عليه السلام وقبل كان بجيرامن أجبارالم ودوكان قد جمع مناديا قبل وجوده صلى الله  
 عليه وسلم يسادى ويقول الا ان خير أهل الأرض ثلاث رباب بن البراء وبجيراء وأخرا ليات بعدوني رواية  
 والثالث المتظر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قر يش كثيرا ما تمر على بجيرا فلا يكلمهم حتى  
 كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأى وهو يصومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 الركب حين أقبلوا وخمسة تظله من بين النجوم ثم لما نزلوا في ظل شجرة نظرا الغمامة قد أظلمت الشجرة  
 ومالت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذكان وجدهم صدقه صلى الله عليه وسلم  
 الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه ثم أرسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما ما معشر قر يش  
 وأحب أن تغضروا وكلكم صغرىكم وكبركم وعبدكم وحر كم فقال له رجل منهم يا بجيرا ان  
 لك اليوم لثانا ما كنت تصنع هذا نسا وكأمر عليك كثيرا فاشأنا لك اليوم فقال له بجيرا صدقت قد كان  
 ما تقول ولكنكم خيف وقد أحيت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما ما كنا نكون منه كلكم فاجتمعا اليه  
 وتغاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين النجوم لحدا تسنه في رجال القوم أي تحت الشجرة فلما  
 نظر بجيرا في القوم ولم يرى في أحد منهم الصفة التي هي علامة النبي المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنه  
 ولم ير الغمامة على أحد من القوم ورأها متخلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر  
 قر يش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي فقالوا يا بجيرا ما تتخلف أحد عن طعامك ينبغي له أن يأتيك  
 الا غلام وهو أحدث القوم سنا قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الغلام معكم فما أخرج أن تغضروا  
 ويتخلف رجل واحد معي اني أراهم من أنفسهم فقال القوم هو والله أو سلطانا وباهو وان أخى هذا  
 الرجل يعنون أباطا اب وهو من ولد عبد المطلب ويتخلف عن طعام من ينأى ثم قام اليه معه الحارث  
 ابن عبد المطلب فاحضنه وجاء به وأجلسه مع القوم وقبل الذي قام اليه وجاء به أبو بكر رضي الله عنه  
 لانه كان مع القوم لكن هذا شكل من حيث أنه أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر هو الاول  
 ولما سار به من احضنه لم تزل الغمامة تدبر على رأسه فلما رآه بجيرا جعل يلحظه لحظا شديدا و نظر  
 الى أشياء من جسده كان يجدها عنده من صفته صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ القوم من طعامهم  
 وتفرقوا قام اليه بجيرا فقال له أسألك بحق اللات والعزى الا ما أخبرني عما أسألك عنه وانما قال له بجيرا  
 بحق اللات والعزى لانه سمع قومه يحلفون به ما وقال في الشفاء انه اختبره بذلك فقال له رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تسأني باللات والعزى شيئا فوالله ما أغض شيئا فظ بعضهما فقال بجيرا فإني لا  
 أخبرني عما أسألك عنه فقال له سألني عما يداني فجعل يسأله عن أشياء من حاله من يومه وهيئته وأمواره  
 فيخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بجيرامن صفة النبي المبعوث آخر الزمان التي  
 عنده ثم كشف عن ظهره ورأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم فقال تقر يش  
 أن لمحمد عندها الراهب اندر افما فرغ أقبل على عمه أي طالب فقال له ما هذا الغلام ينك قال اخي  
 قال ما هو انك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فانه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه  
 حية قال صدقت ثم قال فما فعلت أمه قال توفيت فريسا قال صدقت فارجع يا ابن أخي الى بلادك  
 واحذر عليه عود لئن رآه وعرفوا منه ما عرفت لتبغنه شرا فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم يجده

في كتابنا ورواه عن آبائنا واعلم أني قد أدبت اليك النصيحة فأسمع به إلى بلدته وفي رواية لما قال له ابن  
 آخى قال له بحيرا أشفيق عليه أنت قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الشام أي جاور في هذا المحل ووصلت  
 إلى داخل الشام الذي هو محل اليهود لثقتنيته اليهود فرجع به إلى مكة وقال له قال ذلك الراهب ان كان  
 الامر كما وصفت فهو في حصن من الله ثم تخوف عليه همه على ما جرت به العادة من طلب التوقي فبعثه  
 معهم بعض علمائه وفي رواية فنخرج به معه ثوب طاب حتى أقدمه مكة وفي رواية أن بحيرا قال هذا سيد  
 العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال الاشياخ من قر بش ما علمت  
 فقال انكم حين اشرقت على العقبة لم يسق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا للذي وان الغمامة  
 صارت تظله دونهم وانى لا عرفتنا ثم الدعوة أسفل من غضروف كتفه وفي رواية أن سبعة من الروم  
 عرفوه صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله فزدهم بحيرا وقال لهم أقرأيتهم أمرا أراد الله أن يفضله هل  
 يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا يا بحيرا على مسألة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم أخذه  
 وأذنته وجاء في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع إلى مكة ومعه أبو بكر وبلال فقبل  
 ان هذه الزيادة خطأ وقبل انما صححة وان بالالا كان مع أمية بن خلف في تلك العير وكذا كان في العير  
 أبو بكر رضي الله عنه مع بعض أقاربهم فوجعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يرتفع له في السن وجاء في  
 بعض الروايات حتى اذا تزاولوا تزلوا وهو سوق بصرى من أرض الشام وفي ذلك المحل سدره فتعذر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في ظلمها ومضى أبو بكر إلى الراهب فقال له بحيرا يسأله عن شيء فقال من الذي في  
 ظل السدره فقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له والله هذا بي هذه الأمة ما سئل تحتها  
 بعد عيسى بن مريم الا محمد أي وقد قال عيسى لا يستظل تحتها بغدي الا النبي الهاشمي قال الحافظ ابن  
 حجر يحتمل أن يكون سفر أبي بكر رضي الله عنه معه صلى الله عليه وسلم في سفرة أخرى وهي سفره مع  
 مبصرة غلام خديجة وان ذلك الراهب ليس هو بحيرا بل نسطور فاشبه الامر على بعض الروايات واختلف  
 العلماء في بحيرا ونسطور واخوهما من صدق بثبوت صلى الله عليه وسلم هل يعدون في الصحابة والتحقق  
 أن من لم يدرك الرسالة لا يعد من الصحابة وبحيرا هذا غير بحيرا الذي قدم من الحبشة مع جعفر بن أبي  
 طالب رضي الله عنه فان ذلك كصافي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا في التخذير من شرب الخمر  
 وقد حفظ الله النبي صلى الله عليه وسلم عما كان عليه الجاهلية من أفذارهم وبعايهم بحسب ما آل  
 إليه شرع لما يريد الله تعالى به من كرامته حتى صار أحسنهم خلقا وأعظمهم من الفحش والاخلاق  
 التي تدنس الرجال تنزهها وأفضل قومه مروءة وأكرمهم مخالطة وخبرهم جواروا وأكرمهم حملا وحفظهم  
 أماته وأصدقهم حديثا وهو الامن لما جمع الله فيه من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديدة  
 من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة والحدود والشجاعة والحياء والمروءة  
 (فن ذلك) ما ذكره في السيرة الحلية عن ابن ابي عمير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأتني أي  
 رأيي نصيبي في غلمان من قر يش نقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان وكان قد تعري وأخذ ازاره  
 وجعله على رقبته يحمل على الحجارة فاني لا قبل معهم كذلك وأدبر اذ لكني لا لكم أي من الملائكة  
 ما أراها لكم وبعده في لفظ لكني لكم شديدة لم تكن وجبة ثم قال شدة عليك ازارك فأخذته  
 فشده على ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي وازارتي على من بين أصحابي ووقع له مثل ذلك عند اصلاح  
 أي طالما لم يتر مزمر فمن ابن ابي عمير وصحبه أبو نعيم قال كان أبو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلى  
 الله عليه وسلم ينقل الحجارة وهو غلام فأخذ ازاره واتقى به الحجارة فتعشى عليه فلما أتى سألته أبو  
 طالب فقال أناني أت عليه ثياب بيض فقال لي استتر فارويت عورتهم من يومئذ ووقع له مثل ذلك عند

بنان قريش الكعبة \* (ومن ذلك) \* ماجاء عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشيخ مع ما هم \* به أهل الجاهلية حتى أكرمني الله بالسوة الأمرين من الدهر كنتاها عمنى الله عز وجل من فعلهما قلت لفتي كان معي من قريش بأعلامكة في غم لاهل رعاها وفي رواية قلت لبعض ثبائن مكة ونحن في رعاية غم أهلنا أنصرلى غنى حتى أسمر هذه الليلة تمك كاسهم القتيان قال نعم وأصل السمر الحديث ليلاً فخرجت فلما جئت أدنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دقوف وضرب طبل فقلت من هذا قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني غباى فبنت فأيقظني الأمير فقلت من هذا حتى قال ما فعلت فأنخبرته ثم فعلت الليلة الأخرى مثل ذلك \* (ومن ذلك) \* ماجاء عن أم أيمن قالت كانوا في الجاهلية يجعلون لهم عيداً عند وانه وهو صنم تعبدوه قريش ونعظمه ونسلك أى تذبح له وتخلط عنده وتعكف عليه يوماً إلى الليل في كل سنة فكان أبو طالب يحضر مع قومه وبكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد معه فبأى ذلك قالت حتى رأيت أبا طالب غضب عليه ورأيت حماة غضن عليه أشد الغضب وجعلن يلقن أنا تخاف عليك عما صنع من احتجاب آلهتنا ومارت يا محمد أن تحضر لمؤمل عيدا ولا تسكر لهم جمعا فلم يزالوا به حتى ذهب معهم ثم رجع فزاعروا باقتل سادها لك فقال انى أخشى أن يكون نبي لم أى لموهى المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما قبلت في الذي رأيت قال انى كلما دوت من صنم منها أى من تلك الأصنام التى عند ذلك الصنم الكبير الذى هو بوانة تمثل لى رجل أىض طويل يصيح يى ورأى يا محمد لآلهة قالت فما عادالى عيدهم حتى تقابل على الله عليه وسلم (ومن ذلك) \* ما روت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زبدين عمرو بن نفيل يعيب كما ذبح لغير الله فكان يقول أقر بش الشاة خلقها الله وأزى لها النام من السماء وأبى لها من الأرض الكلاء ثم يذبحونها على غير اسم الله قال فاذقت شيئا ذبح على النصب أى الأصنام حتى أكرمنى الله تعالى برساته أى فكان ما همهم من زبديا ترك ما ذبح على الأصنام أى مؤكدا لما عنده فلا شافى أن السبب الاصلى لحق الله بهما كانت عليه الجاهلية وزيدان عمرو وهذا كان قبل السوة زمن الفترة على دين ابراهيم عليه السلام فانه لم يدخل في يهودية ولا نصرانية واعتزل الاوثان والذبايح التى تذبح للاوثان ونهى عن الواو وكان يحبها أى اذا أراد أحد ذلك أخذ انوودة من أسها وكفلها وكان اذا دخل الكعبة يقول ليك حقا تعبدوا ورعاة عبادهم ابراهيم ويعبدوا مستقبلا للكعبة قال ولده سعيد رضي الله عنه التى صلى الله عليه وسلم يوما برسول الله ان زيدا كان يكافد رأيت وبلغت فاستغفر له قال نعم واستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة واحدة أى يقوم مقام جماعة وزبدين عمرو بن نفيل رابع أقر بتركوا الاوثان والمثة وما يذبح للاوثان حتى ان قرشا كانوا يوفى عيادهم من أسنامهم يخرجون عنده ويعبدون على بطونون به في ذلك اليوم فقال بعض هؤلاء الاربعة بعض يقولون والله ما قومكم على شئ لقد أخطأوا دين أيهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام فما حجر يطوف به لا ينعم ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ثم تفرقوا في البلاد فالتحقون الحيفية دين ابراهيم عليه السلام وهو هؤلاء الاربعة هم زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعبد الله بن جحش ابن عمته صلى الله عليه وسلم أمية وعثمان ابن الحويرث فأما زيد بن عمرو بن نفيل هو ابن اخي الخطاب والد سيدنا عمر رضي الله عنه ولم يدرك البعثة وكذا ورقة بن نوفل على الصحيح وأما عثمان بن الحويرث فلم يدرك البعثة أيضا وقد تم على قصر ملك الروم وتنصر عنده وأما عبد الله بن جحش فأدرك البعثة وأسلم وهاجر الى الحبشة مع من هاجر من المسلمين ثم تنصر هناك ومات على نصرانية وهو الذى كان متروجا بام حبيبة بنت أبي سفيان قبل

التي صلى الله عليه وسلم وكان زيد بن عمرو بن نفيل يقول لعريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما أجمع  
منكم أحد على دين إبراهيم غيري حتى إن عمه الخطاب أخرجهم من مكة واسكنه بجرا ووكل به من  
بمنعه من دخول مكة كراهة أن يفسد عليهم دينهم ثم خرج يطلب الخبيفة دين إبراهيم ويسأل الأجر  
والرهيل عن ذلك حتى وصل الموصل ثم أقبل إلى الشام فجاء إلى راهب به كان تنهى إليه عمل النصرانية  
فسأله عن ذلك فقال انك لتطلب ديناً ما أنت بواجده من محملاً عليه اليوم ولكن قد أطلت زمان بني  
تخرج من بلادك التي خرجت منها بيعت زيد بن إبراهيم الخبيفة فالحق به فانه مبعوث الآن هذا زمانه  
فخرج سريراً يريد مكة حتى إذا توسط بلاد نخم عدوا عليه وقتلوه ودفن بمكان يقال له ميفعة وقبل دفن  
بأسل حراء يرى أنه قال لعاصم بن ربيعة أنا أنتظر نبيا من ولد اسماعيل ولا أرى أني أدركه وأنا  
أدين به وأصدقته وأشهد أنه نبي وإن طالت بلح الحياة فرأيت فسلم في عليه قال عامر فلما ألبت باقته  
صلى الله عليه وسلم السلام عن زيد فدفن السلام عليه وترجم عليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فوجدت زيد بن عمرو ودختين في شيء ثنتين عظيمتين  
\* (ومن ذلك) \* ما روى عن علي رضي الله عنه قال قيل لثني صلى الله عليه وسلم هل عديت وثناظ قال لا  
قالوا هل شرب خمر قال لا وما زلت أعرف أن الذي هم عليه كفر وما كنت أدري ما الكبك ولا الإيمان  
أي كيفية الدعوة اليهما وعنه صلى الله عليه وسلم قال لما نشأت بغضت إلى الأصنام وبغضت إلى الشر  
\* (باب رعاية صلى الله عليه وسلم الغنم) \* لزيادة الرحمة في قلبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم قال له أصحابه وأنت رسول الله قال وأنا  
رعيتها لأهل مكة بالقرابط أي وهي من أجزاء الدراهم والدنانير يشتري بها الحاجج الحفيرة وقيل  
القرابط ههنا اسم موضع بمكة وفي رواية أنقرابط بأجساد فالأول لسان الأجر والثاني لسان  
المسكن ومن حكمته الله أن الرجل إذا استرعى الغنم التي هي أصعب الهائم سكن قلبه الرأفة  
واللطف فاذا انتقل من ذلك إلى رعاية الخلق كان قد ذهب أولاً من الحدة الطيبة والظلم القريزي  
فيكون في أعدل الأحوال ووقع الافتخار بين أصحاب الأبل وأصحاب الغنم عند النبي صلى الله عليه وسلم  
فاستطال أصحاب الأبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود  
وهو راعي غنم وبعث أنا وأنا راعي غنم أهلي بأجساد وهو موضع بأسفل مكة من شعابها وقال صلى الله  
عليه وسلم الغنم بركة والأبل عز لاهاها وقال في الغنم منها معاشنا وصوفها ريشنا ودهنوها كسائنا  
وفي رواية منها معاش وصوفها ريش وفي الحديث الفخر والخيلة في أصحاب الأبل والسكنة  
والوقار في أهل الغنم وعن جابر رضي الله عنه قال كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نخي الكلب  
وهو النضج من ثمر الأراك فقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالأسود من ثمر الأراك فانه أطيبه فاني  
كنت أحبته إذ كنت أربي الغنم قلنا وكيف تربي الغنم يا رسول الله قال نعم ومامن نبي إلا وقد رعاها  
ولا ينبغي لأحد غير رعاية الغنم أن يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يربي الغنم فان قال ذلك  
أدب لأن ذلك كمال إلى حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام دون غيرهم فلا ينبغي الاحتجاج به  
وتعبري ذلك في كل ما يكون كالألف في حق النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره كالأمية فنقول له أنت  
أي فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم أمياً أدب \* وحضر النبي صلى الله عليه وسلم حرب الغفار  
وكان له من العمر أربع عشرة سنة وكان يقول حضرته مع محموت ورميت فيه بأسهم وما أحب أني أكن  
فعلت وقيل لم يرم وأما كان سائل محموتة المهام وسببه أن يدرك معشر الغفاري كان له مجلس  
يجلس فيه بسوق عكاظ ويشتر على الناس فيسقط يومئذ له وقال أنا أعز العرب فنزع أمه مني

باب رعاية صلى الله عليه وسلم الغنم

فلينصر بها بالسيف فوثب عليه رجل فضر به بالسيف على ركبته فأسقطها وقيل جرحه فقط فاقبلوا  
 أربعة أيام وكان أبو طالب يحضر ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فاذا جاءه هزمت هوازن  
 واذا لم يجئ هزمت كائنة فقبالوا الا انك لا تغب عنا فنزل ذلك ويرى انه صلى الله عليه وسلم طعن  
 في تلك الحرب وأبى ابراهيم ملاعب الاسنة وكان رئيس بني قيس وحامل رايتهم والطعن بمحمل ان يكون ربح  
 أو يسهم وسميت حرب الفجار لان العرب خربت فيه لانه وقع في الشهر الحرام ويسمى الفجار الاول  
 ولهم حرب تسمى حرب الفجار غيره وكلها أربعة وفي اليوم الثالث من حرب الفجار قتل أمية وحرب  
 انسا أمية بن عبد شمس وأوسفيان بن حرب أنفسهم كيلافر وافهموا العقابن أي الأسود وحرب  
 والدأي سفيان وأميه أخوه متاع على الكفر وأوسفيان أسلم كلسيا في تموتوا عدوا للعام المقبل يعكظ  
 فلما كان العام المقبل جاؤا للوعد وكان أمر قريش وكأنة الى عبد الله بن جدعان التي وقيل كان الى  
 حرب بن أمية والدأي سفيان لانه كان رئيس قريش وكأنة يومئذ وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يتها  
 في حجره وهو ابن عمه فذن أي يخل به حرب وأشق أي خاف من خروجه معه فخرج عتبة بغير اذنه فلم  
 يشعر الا هو وعي به من الضمير نادى يا معشر مضر علام تفتنون فقالت له هوازن ما ندعو ابيها قال  
 الصلح على ان تدفع لكم دقتي لاكم ونعفو عن دماثنا فان قريشا وكأنة كان لهم الظفر على هوازن يقولونهم  
 قتلاذر دعا قلوبا وكيف قال تدفع لكم رضاء منا الى ان توفي لكم ذلك قلوبا ومن لنا ما ذاقا قلوبا  
 ومن أنت قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضيت به هوازن وكأنة وقريش ودفعوا الى هوازن أربعة  
 رجلا فيهم حكيم بن حزام وهوازن أخى خديجة بنت خويلد وزوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا  
 هوازن الزهن في ايديهم عفوا عن الدماء وأطلواهم وانقضت حرب الفجار وقيل ودث قريش قتلى  
 هوازن وضعت الحرب أوزارها وعتبة بن ربيعة قتل يوم بدر كافر او هو والد هند أم معاوية وزوج  
 أبي سفيان رضي الله عنهم وكان يقال لم يسد على أي فقير إلا عتبة بن ربيعة وأبو طالب فأم مسادة بغير  
 مال وفي كلام بعضهم سادة عتبة بن ربيعة وأبو طالب وكانا أفلس من أبي المزلق وهو رجل من بني عبد  
 شمس لم يكن يخدم مؤنة ليلته وكنى أهله وجده وجده كلهم يعرفون بالأفلاس \* وحضر صلى  
 الله عليه وسلم حلف الفضول وهو وأشرف حلف في العرب والحلف العيين والعهود وكان عند منصرف  
 قريش من حرب الفجار وأول من دعا اليه الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاجتمع اليه بنوه شامة وزهرة وبنو أسد بن عبد العزى وذلك في دار عبد الله بن جدعان التي كان نونهم  
 في حياته كأهل بيت واحد بقوتهم وكان يذبح في داره كل يوم جزوا وينادي مناديه من أراد الشهم  
 واللحم فعليه يد ابراهيم جدعان وكان يطبخ عنده الفسا لوزج ويطعمه قريشا وكان قبل ذلك يطعم القر  
 والسويق ويسقي الاين فانفق ان أمية بن أبي الصلت مر على بني عبد المدا ان فرأى طعامهم لم ياب  
 البر والشهد فقال أمية

والقدر رأيت الناعلين وفعلهم \* فرأيت أكرمهم بني المدا ان

البر بلبك بالشهاد طعامهم \* لا يعلن به بنو جدعان

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فأرسل الى بصري الشام يجعل اليه البر والشهد واليمن وجعل نادى

مناديه ألا هلوا الى حقة عبد الله بن جدعان ومن مدح أمية من أبي الصلت في ابن جدعان قوله

أأذكرا حتى أم قد كفاي \* حياؤك ان شئت الشاء

كريم لا يعرفه صباح \* عن الحلق الخيل ولا مساء

يارى الرمح مكرمه ووجودا \* اذا ما القى أجمه الشاء

وكان عبد الله ذا شرف وسنن وهو من جملة من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية بعد أن كان مكرما بها  
وسبب ذلك أن سكر ليلة فصار يحدقه ويقبض على ضوء القمر ليصكه ففعلت منه جليسا ثم أتى خبره  
بذلك حين صبحا خلف لا يشربها أبدا ومن حرمها على نفسه في الجاهلية عثمان بن مظعون الحمصي  
وقال لا تشرب شيئا يذهب عقلي ويضللني من هو أدنى مني ويعلمني على أن أسكر كرمي من لا أريد  
فلا أرا دوا حلف الفضول صنع لهم عبد الله بن جدعان طعاما وتعاقدا وتعاهدوا بالله ليكون مع  
الظلم حتى يؤذى إليه حقه ما بل بحر صوفه ومن عائشة رضي الله عنها أنها قالت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقرى الضيف وبفعل المعروف فهل سمعته ذلك يوم القيامة  
فقال لا لأنه لم يقبل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين رواه مسلم أي لم يكن مسلما لأن القول المذكور  
لا يصدر إلا من مسلم وكان هكشي أباه هير وقال صلى الله عليه وسلم في أسرى بدر لو كان أبو هير حيا  
فأسبواهم لم يهتبه له وقد ذكرنا حفته بن جدعان كان يأكل منها الرأكب على العبر وازدحم النبي  
صلى الله عليه وسلم مرة وهو وأبو جهل وهما غلامان على مائدة لابن جدعان فدفع النبي صلى الله عليه  
وسلم إلى أباهل فوقع على ركبة فخرجه حرا أثرها وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بحفنة  
عبد الله بن جدعان في صكة عتي أي في الهاجرة وسميت الهاجرة بذلك لأن عتي تصغر أعمى على الترخيم  
رجل من الهالقي أوقع بالعبد والقتل في مثل ذلك الوقت وكان عبد الله بن جدعان في أثناء أمره  
صعلو وكان كرم مع ذلك شريفا فثا كالآزال يعني ففعل عنه أبوه حتى أنقضته عشرته وطرده أبوه وحلف  
لا يؤوبه أبدا فخرج هاتفا في شعاب مكة حتى الموت فرأى شتما في جبل فدخل فاذا شعبان عظيم له عنان  
تفقد أن كالسراج فلما قرب منه حل عليه الشعبان فلما تأخر أنساب أي رجع عنه فلا زال كذلك  
حتى غلب على طمته أن هذا مستوعق فحرق منه وسكبه فهاذا هو من ذهب وعينا باقوتان وكسره ثم  
دخل المحل الذي كان هذا الشعبان على بابه فوجد فيه رجلا من الملوك موني ووجد في ذلك المحل أموالا  
كثيرة من الذهب والفضة وجواهر من الياقوت والياقوت والياقوت الزرجد فأخذ منه ما أخذ ثم علم ذلك الشئ  
بعلامة وصار يخفي منه شيئا فثا ووجد في ذلك الكثر لواح من رخام مكتوب بأعليه أنا فضيلة بن جهم  
ابن خطان بن هود بن أبي الله عشت خمسة أمتام وقطعت غورا لارض طاهرها وبالطها في طلب الثروة  
والجود والملك فليكن ذلك بيني من الموت ثم بعث عبد الله بن جدعان إلى أمه بالمال الذي دفعه في جناياته  
ووصل عشرة نكاحهم وجعل يتفق من ذلك الكثر ويطعم الناس وبفعل المعروف وفي رواية تغالفوا على  
أن يردوا الفضول على أهلها ولا يبعظ ظالم على ظالم وحديثنا المراد بالفضول ما يؤخذ من الخمار زادهم  
ما بل بحر صوفه ومارسى حرا وثبير مكانيهما والمراد بالآباد وكان معهم في ذلك الحلف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكان يقول ما أحب أن لي بخلف حضرة في دار ابن جدعان حمر التمر أي الأبل وفي أن غدره  
بالغن المحبة والعدل المهمة أي لا أحب الغدر به وإن أعطيت حمر الأبل في ذلك وفي رواية لقد شهدت في  
دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي حمر التمر أي بفوائه ولودعي به في الإسلام لا جيت أي لوقال  
قائل من المظلومين يا آل الحلف الفضول لا جيت لأن الإسلام اعتماجا بأقامة الحق ونصرة المظلوم ووقع  
في بعض الروايات أنه حضر حلف المطيين وذلك خطأ لأن حلف المطيين كان قبل وجوده صلى الله عليه  
وسلم لأنه وقع بين بني عبد مناف بن قصي وهم هاشم وأخوته عبد شمس والمطلب ونوفل وبني زهرة وبني  
أسد بن عبد العزى وبني تميم وبني الحارث بن فهر وهم المطيون مع بني عجمهم عبد الدار بن قصي  
وأحلافهم بنو خزوم وبني سهم وبني جهم وبني عدي وبني لاهم الإحلاف وأحبيب بأن الذين تعاقدا  
في حلف الفضول حل المطيين وهم أهل العقد الأول فأطلق عليه أنه هو والسبب في هذا الحلف أغنى

قوله وبني زهرة هو وما بعده مجرور  
عطفا على بني عبد مناف وليس  
مرفوعا لأن من ذكر أسد بن  
عبد مناف بل بنو زهرة من كلاب  
طالها نص

حلف الفضول الواقع في دار عبد الله بن جدعان والحامل عليه ان رجلا من زبد قدم مكة بضاعة فاشتراها منه العامي بن وائل السهمي وكان من أهل الشرف والقدر بمكة فحس عنده حقه فاستدعى عليه الزبدى الاحلاف بنى عبد الدار ونخزوم وحج وسهم وعدى بن كعب فأبوا ان يعينوا على العامي وانتهروا أي الظهروا له الشرف في على أي قبس عند طلوع الشمس وقريش في اندتهم حول الكعبة فقال بأعلى صوته

يا آل فهر لظلم بضاعته \* بطن مكة نائى الدار والنفر  
ومحرم اشعث لم يقض عمرته \* بالرجال وبين الحجر والحجر  
ان الحرام لمن تمت مكارمه \* ولا حرام ثوب الفاخر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وعبد الله بن جدعان ومن معهم وقبل قام فيه العباس وأبرهسان وتصادقوا وتعاهدوا ليكون بدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يردوا اليه حقه مشر يفا أو يرضعها ثم مشوا الى العامي بن وائل فانتزعوا منه ساعة الزبدى فدفعوها اليه وذكر السهيل ان رجلا من خشم قدم مكة مقرا أو حاجا ومعه بنت له من ارض أنساء العالين فاغتنصها منه ثيبه من الحجاج فقبل عليه كجلف الفتى ولقوه عند الكعبة ونادى بالحلف الفضول فاذا هم يعنفون اليه من كل جانب وقد جردوا أسيا فهم يقولون جاءك الفتى خالك فقال ان تنها طمئني في بنتي فترفعها منى قسرا فاساروا اليه فقالوا ردها فقال أفضل ولكن منعوني بها الليلة فقالوا والله ولا تخش القصة أى مقدر من ذلك فأخرجهم اليهم وفي سرعة الحافظ الدماطى قال كان بين الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان منازعة في مال تعلق بالحسين فقال الحسين لاوليد أحلف بالله لتصفى منى حتى أأولاخذت سبي ثم لا قومون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعول لحلف الفضول الى حلف كلف الفضول وهو نصرة المظلوم على من ظلمه وواقته على ذلك جماعة منهم عبد الله ابن الزبير لانه اذا ذل بالدية فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة انصف الحسين من حقه حتى رضى الله وأعلمه \* (باب سفره صلى الله عليه وسلم) الى الشام تأييع مسيرة غلام خديجة رضى الله عنها وذلك لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة وسب ذلك ان همه أياها قال له ابن أخى أنا رجل لا مال لى وقد اشتد علينا الزمان وألحت علينا ستون متكررة وليس لنا مادة ولا تجارة وهذه قومك قد حضروا وجهنا الى الشام وخديجة تبعث رجلا من قومك يتجرون في مالها ويعيدون متاعه فلو جئنا الفضلتك على غيرك لما بلغها غنمك من طهارتك وان كنت أكره أن تأتى الشام وأخاف عليك من يهود ولكن لا تجد من ذلك بداف فقال صلى الله عليه وسلم لاهلها نزل الى فى ذلك فقال أبو طالب انى أخاف أن تولى غيرك فقطب أمر اميربا فافترقا فباع خديجة ما كان من محاسنهم فعمله وقد علمت قبل ذلك صدق حديثه وعظم أماته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا وأرسلت اليه وقالت دعانى الى البعثة اليك ما بانى من صدق حديثك وعظم أماتك وكرم اخلاقك وأنا اعطيت نصف ما اعطى رجلا من قومك فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم لهم فقال ان هذا الرزق ساقاة الله اليك فخرج معه مسيرة غلام خديجة رضى الله عنها في تجارة لها وقالت ليس له ان تص له أمر ولا يتخالف له را أو يجعل محبته بين صون به أهل العبر ومن حين مسيره صلى الله عليه وسلم طلقته الغمامة وكانت خديجة تاحره ذات شرف ومال ككثير وتجارة تبعث بها الى الشام فتكون عبرها كعامة قريش وكانت تمتازر الرجال وان دفع اليهم المال مضاربة وكانت قريش قوم تجارا ومن لم يكن منهم تاجرا فليس عندهم شئ فدار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سوق بصري فنزل تحت ظل شجرة قريية من صومعة لسطور الراهب

فأطلع نسطور الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة فقال رجل من  
 قريش من أهل الحرم فقال لهم الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة بعد عيسى عليه السلام الا في وفي  
 رواية ان الراهب دعا اليه صلى الله عليه وسلم بعد ان عرف العلامات الدالة على نبوته المذكورة في  
 الكتب القديمة كعمرة عينيه وقيل رأسه وقد ميه وقال آمنت بك وأنا أشهد انك الذي ذكر الله في التوراة  
 فلما رأى الخاتم قبله وفي رواية قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها الدالة على نبوتك المذكورة  
 في الكتب القديمة خلاصة واحدة فأوضع لي عن كتفك فأوضع له فاذا هو بجامع الدعوة نبلا لا فأقبل  
 عليه بقبله ويقول أشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بل عيسى فانه قال لا ينزل بعدى تحت  
 هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الخوض والشفاعة ولواء الحمد ولا بعد  
 في بقاء الشجرة من زمن عيسى الى زمنه صلى الله عليه وسلم لا فقال ان بقاءها معجزة أو انها كانت  
 شجرة زيتون لان شجر الزيتون يهر ثلاثة آلاف سنة ولا مانع أيضا ان الله صرف الخلق عن النزول  
 تحتها حتى نزل صلى الله عليه وسلم أو المراد ينزل تحتها فيميل ظلها اليه فهذا يمكن لغيره وفي رواية قال  
 لميسرة أفي عيني حرة قال ميسرة نعم لا تافرة أبدا قال هو هو وهو آخر الانبياء وباليتي أدرك حين  
 يوم بالخر وج فوحي ذلك ميسرة ثم حضر صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلطته التي خرج بها  
 وكان يشبهه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل احلف باللائ والعزى فقال ما حلفت بهم ما ظ  
 فقال الرجل القول قولك ثم قال الرجل لميسرة وخلاه هذا النبي والذي نفسي بيده انه الذي تجده  
 احبارا منعونا في كتبهم فوحي ذلك ميسرة ثم انصرف أهل العبر جميعا وكان ميسرة يرى في الهاجرة  
 ملكين يظلمان في الشمس ولما رجعا الى مكة في ساعة الظهيرة وخذت عني في عليه أي غرفة عالية لها  
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعير وملكان يظلمان رواه ابو نعيم وزاد غيره فارتى نساءها  
 فحينئذ ذلك ودخل عليها صلى الله عليه وسلم فأخبرها بما رجا فوافرت فلما دخل عليها ميسرة أخبرته  
 بما رأته فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا وأخبرها بقول نسطور وقول الآخر الذي حالفه في البيع وقدم  
 صلى الله عليه وسلم بخيارتها فبحثت نفعها ما كانت ترجع واشفقت لهما كانت سمته له وفي رواية  
 باعوا منها هم ورجعوا رجعا ما رجا فوافرت حتى قال ميسرة يا محمد اخبرنا خديجة أربعت سفرة  
 مارا بنا رجعا قط أكثرت من هذا الرجوع على وجهك وقبل ان يصلوا الى بصرى عني بغير ان خديجة  
 وتختلف معهما ميسرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الركب تخاف ميسرة على نفسه وخاف  
 على البعيرين فانطلق يسبح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأقبل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الى البعيرين ووضع يده على اخفا فهما وأعوذ بهما فانطلقا في أول الركب ولهما  
 رغاء وألقى الله بحمة النبي صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة حتى كاه عبده ولما بلغوا امر الظهران  
 أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتقدم قبله ليخبرها بخرج تلك التجار وبعجل البشري لها وفي رواية  
 ميسرة للملائكة الذين يظفونه عليه الصلاة والسلام دليل على حوار رؤية الملك ووقع رؤية جبريل عليه  
 السلام للجمع من الصحابة رضي الله عنهم قال الغزالي في كاه السمي المتقدم في الصلاة ان النبوة  
 يشاهدون للملائكة في شقظهم لحصول طهارة نفوسهم وتركية قلوبهم وقطعهم العلائق وحسمهم  
 مواد أسباب الدناسان الحاء والمال واقيأهم على الله بالكلي علمادائما وعلا مستمرا فله الحلي في  
 السيرة وذكرها أن خديجة رضي الله عنها استأجرت النبي صلى الله عليه وسلم أيضا سفرين الى حرس  
 بضم الحميم وفتح الراء بالتين وهو موضع باليمن وهو المراد بقول بعضهم سوق حياثة وذلك بعد ما صلى  
 الله عليه وسلم سافراها سافرات \* (وتزوج) \* صلى الله عليه وسلم خديجة بعد ذلك بشهرين وعشرين

وبما كانت تدعى في الجاهلية والاسلام الطاهرة الشدة عفتها وصباتها وتسعى أيضا سيدة نساء قريش  
وكانت تحت النباش ويكنى باني هالة بن زرارة التميمي وبان في الجاهلية وكانت ولدت له هند بن أبي  
هالة وهو من النخابة رضي الله عنه كان يروى عنه الحسن بن علي رضي الله عنه ويقول حدثني خالي لانه  
أخوفا طمة رضي الله عنها الامها وقتل رضي الله عنه مع علي يوم الجمل وولدت له أيضا ذكرا آخر يسمى هالة  
فهذه وهالة ذكران ثم بعد موت أبي هالة تزوجها عتيق بن عابد بالباه المخزومي فولدت له بنتا اسمها هند  
أصلت وصحبت النبي صلى الله عليه وسلم ولم تزو شيئا وقيل ان عتيقا تزوجها قبل النباش وكان لها حين  
تزوجها بالنبي صلى الله عليه وسلم من العمر أربعون سنة وبعض أخرى وكانت عرضت نفسها عليه  
فصالت ابن عم اني قدر غبت فيك لقرائك ووساطتك في قومك وأما لك وحسن خلقك وصديق  
حديثك (وعن نفيضة بنت منة) قالت كانت خديجة امرأة حازمة حادة شريرة مع ما أراد الله بها  
من الكرامة والخبرة وهي يومئذ أوسط قريش نسا وأعظمهم شرفا وأكثرهم مالا وكل قومه كان  
حريصا على نكاحها والقدرة على ذلك قطلبوها وبذلوا لها الاموال فأرسلتني ديسا الى محمد صلى الله  
عليه وسلم بعد ان رجع في غيرها من الشام فقلت يا محمد ما فعلك ان تزوج فقال ما يريد ما تزوج  
به قلت قال كفت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة لا لأتجنب قال هي فقلت خديجة  
قال وكيف لي بذلك فذهبت أخبرتها فأرسلت اليه ان ابنت لساعة كذا وأرسلت اليها عمرو بن أسد  
ليرزوجها فذكر لي الله عليه وسلم ذلك لاهما به وسبب عرضها نفسها ما حدثها به غلاما ميسرة مع  
مارأته من الآيات وقد ذكرت مارأته من الآيات وما حدثها به ميسرة لاني سمعها ورقة بن نوفل وكان قد  
بين بشر يعبى عليه السلام قبل نسجها فقال لها ان كان هذا احتيا خديجة فان محمد اني هذه الامة  
وقد عرفت ان كان الله الامة بني مستطورهذا زمانه وذا كراي اسحاق ان كان لساعة قريش عبد يجتمع  
فيه فاجتمع يوم ابيه فاجتمع يهودي فقال يا ميسرة نساء قريش انه يوشك فيكن بي فاني يمكن استطاعت  
أن تكون فراسا له فلتفعل بخصته بالخمارة وقبحته وأعلن له وأعصت خديجة على قوله ولم تعرض  
فيا بعرض فيه النساء ووقر ذلك في نفسها فلما أخبرها ميسرة بما رأى من الآيات مع ما رأته هي قالت  
ان كان ما قال اليهودي حقا ما ذاك الا هذا فلما أخبر أعظمه بذلك فرحوا وخرج معه أبو طالب وحرزة حتى  
دخلوا على خويلد أيها وقيل على عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قيس بن كلاب فخطبها أبو طالب  
من خويلد او عمرو ولان النبي صلى الله عليه وسلم فرضي وأصدقها عشرين بكرة وقيل اثنتي عشرة أو ثمانية ونشأ  
والنساء نصف أو ثمانية وقيل على أربعين أو ثمانين وخطب أبو طالب وحضر رؤساء مضر وحضر أبو بكر  
رضي الله عنه ذلك العقد فقال أبو طالب الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اجماع ونسفي  
معدو وعن مضر وجعلنا حنة بنه وسواس حرمة وجعل لنا نبيا محمدا وحرما آتنا وجعلنا الحكام  
على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن رجل الاربع بغيره شرفا وبلا وفضلا وعقلا فان كان  
في المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد من قدر فتم قرأته وقد خطب خديجة بنت خويلد  
وبذل لها ما أحله وعاجله كذا وهو والله بعد هذا له شأ عظيم وخطر جليل جسم فلما أتم أبو طالب  
الخطبة أنكم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كذا كرت وفضلنا على ما عدت فحسن سادة العرب  
وقادتها وانتم أهل ذلك كله لا تنكر العشرة بفضلكم ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد ربنا  
في الاتصال بمحلمكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر قريش اني قد تزوجت خديجة بنت خويلد من  
محمد بن عبد الله على كذا ثم سكنت فقال أبو طالب قد أحبت أن يشر كل عجمي فقال لهما اشهدوا على  
يا معاشر قريش اني قد أسكنت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد قبل النبي صلى الله عليه وسلم النكاح

وشهد له ذلك صناديد قبر يش والمحققون على ان الذي انكهاهما عمر بن أسدوان أباهما خويلد مات  
قبل حرب الفجار قبل المات وجهها صلى الله عليه وسلم ذهب لخروج فقال له الى أين يا محمد اذهب  
واخرج جزورا أو جزورين وأطعم الناس فقل وهي أول وليمة أو لها صلى الله عليه وسلم وفي رواية  
فأمرت خديجة جواريتها أن يرقصن ويضربن بالدفوف وقالت مر عمتي بخبر بكر من بكر الله وأطعم  
الناس وهم قتل مع أهلنا فاطم الناس ودخل صلى الله عليه وسلم فقال معها فأقر الله عينه ونزع أبو  
طالب فرح شديدا وقال الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ودفع عنا الحزن ويروي ان النبي صلى الله  
عليه وسلم جاء معاً عند خديجة قبل أن تزوجه فأخذت يده وضمتها الى صدرها ثم قالت يا بني وأمي  
ما أقبل هذا الشيء ولكن ارجوان تكون أنت النبي الذي سيبعث فان تكن هو فأعرف حتى  
ومنزلي وادع الاله الذي سيبعثني فقال لها والله اني كنت أنا هو لقد اصطنعت عندي ما لا أضربه  
أبدا وان كان غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك أبدا وقد أشار صاحب الهزلية  
لبعض ما تقدم بقوله

ورأيت خديجة والتقي والزهدي فيه بحجة والحبا  
وأناها أن الغمامة والسر \* ح أطلته منها أقباء  
وأحدث أن وعد رسول الله بالبعث حان منه الوفاء  
فدعته الى الزواج وما أحسن ما يبلغ الى الازدحام

قال بعضهم وقطائل الغمام له صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة تأسيسا لها وانقطع ذلك بعد النبوة  
\* (وخصر) \* صلى الله عليه وسلم ببيان قبر يش الكعبة وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وذلك انه جاء  
سبيلا ودخل الكعبة وصعد جدرانها بعدتوهيها من حريق أصابها بسبب أن امرأة تخربتها  
طارت شرارة في باب الكعبة فاحتترقت جدرانها فلما أرادوا ان يضعوا الحجر الاسود واخضعوا  
فيه فقالوا نخكم بيننا أول من يخرج من هذه الكعبة فكان صلى الله عليه وسلم أول من خرج فحكم بينهم  
أن يجعلوه في ثوب ثم رفعه من كل قبله رجل وفي رواية أنهم قالوا نخكم أول من يدخل من باب بني  
شيبه فكان صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فأخبروه فأمر ثوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل  
فخذ من قبل قبر يش ان يأخذ بطائفة من الثوب فرفعوه ثم أخذوه فوضعه بيده وذكروا ابن اسحاق  
ان الذي أشار عليهم أن يحكموا أول داخل أبو أمية المخزومي أخو الوليد بن المغيرة واسم أبي أمية  
حذيفة وكان من قبر يش وهو والد ام سلمة وعبد الله بن أبي أمية وكان أحد رجال قبر يش المشهورين  
بالكرام وكان يعرف بردا الراسب لانه اذا سافر لا يتر ودعه احد بل يكتفي كل من سافر معه ان اذتم انه  
مات على دين قومه ولم يدرك الاسلام وليامات أبو أمية رآه أبو طالب وغيره وانه أبا حجة بقوله

ألا هلك الماحد الرافد \* وكل قبر يش له حاسد  
ومن هو عصمة أئماننا \* وغيت اذا فقد الراعد

وذكر السهلي أن ابليس كان معهم في صورة شيخ نجدي فساح بأعلى صوته بامعشرة قبر يش أقدر ضيقت أن  
يضع هذا الركن وهو شرفك غلام بينهم دوني واستأنسكم فكاد يثير شرايبهم ثم سكتوا وحضر  
صلى الله عليه وسلم بينهم بناءها وكان يقل معهم الحجارة من احياد وكانوا يضعون ازرهم على عواتهم  
ويجعلون الحجارة فقال للنبى صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقبتي قبل من الحجارة  
فقل بغزالي الارض وطمعت هناك الى السماء ونودي يا محمد غط عورتك فرفع رداءه بذلك وبقي  
بيان قبر يش هذا الى أن هدمها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وبنائها على قواعد ابراهيم ثم لما

قوله الحجاج ردها على سناقرش وهو على الهمة الموحدة الآن \* (قائدة) \* لما حصر عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قاتل قتالا شديدا وثبت معه أناس ثم اشتد الأمر عليهم فأنصرفوا وأخذوا لأنفسهم ذممة من الحجاج ولم يبق أحدهم إلا عبد الله بن صفوان بن أمية فقاتل معه أشد القتال فأذن له عبد الله في الانصراف وإن أخذ لنفسه عهدا وذمة من الحجاج فأبى وقال إني أقاتل على ديني فلم يزل يقاتل حتى قتل وهو متمسك بالكعبة ووقع لعبد الله بن الزبير ثم رضى الله عنهم فقتل وهو متمسك بالكعبة بعد أن أصيب بسيف وتسعين مابين ضربة سيف وطعنة رمح رضى الله عنه

\* (باب ماجاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن احوار اليهود وعن الرهبان من النصارى وعن الكهان من العرب على السنة الحان وعلى غير السنة وماسمع من اليهود والنصارى ومن بعض الوحوش ومن بعض الانعام ومن طرد الشياطين من استراق السمع عندهم بكثرة تساقط النجوم وما وجد من ذكره وسقته في الكتب القديمة وما وجد فيه اعمه مكتوبا من النساخ والابحار وغيرهما قال ابن اصبغ كانت الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد شذبتوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته لما تقارب زمته أما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى فلما وجدوا في كتبهم من سقته وصفة زمانه وأما الكهان من العرب فخافهم به الشياطين فيما تترق من السمع اذ كانت لا تتجعب عن ذلك كما سميت عند الولادة والبعث وكان الكهان والكاهنة لا يزال يقع منها ما ذكر بعض اموره ولا تافى العرب لذلك بالاحث بعثه الله تعالى ووقع تلك الامور التي كانوا يذكرونها فعرفوها في هذا النصر بحج بان الملائكة كانت تذكروها صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده فأما اخبار الاحبار من اليهود فمما تقدم ذكره ومنها ماجاء عن سلمة بن سلامة رضى الله عنه وكان من اصحاب بدر قال كان لنا جار من يهودى عبد الله فذكر عند قوم اصحاب اوثان القمامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار فقالوا له ويحك يا فلان اوترى هذا كائن ان الناس يعنون بعد موتهم الى دار فهاجنة وتار يحزون فيها بأعمالهم قال نعم والذي يحلف به وبود الشخص ان له بحظه من تلك النار أعظم نور بعد موته ثم يدخلونه اياه فيطون عليه أى ويحتمون تلك النار غدا فقالوا له ويحك وما آية ذلك قال نبي بعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده الى مكة واليمن قالوا ومن رآه فنظر الى وانما من أحدهم سنا فقال ان يستكمل هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة والله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهو اى ذلك اليهودى بين أظهرنا فآمننا به وكفر بغيره وحسدنا فقلنا له ويحك يا فلان أئت الذى قلت انا ما قلت قال بلى ولكن ليس به (ومن ذلك) ماجاء عن عمرو بن عتبة السلمي رضى الله عنه قال رغب عن آلهة قومي في الحاملية أى تركت عبادتها قال فقلت رحلنا من أهل الكعب من أهل نيباموهى قريتين المدينة والشام فقلت ابنى امرؤ من يعبد الحجاره قترى الرجل منهم ليس معه الفخيز حيا بآبى بأربعة ابحار فبعين ثلاثة لغيره أى يستجى بها ويجعل أحسنها ليهبده ثم له يبد ما هو أحسن منه شكلا قبل أن يرتحل فيتركه وأخذ غيره واذنزل منزلا سوامورا رأى ما هو أحسن منه تركه وأخذ ذلك الاحسن فرأيت انه لا باطل لا يقع ولا ينضر فدلنى على خبر من هذا فقال يخرج من مكه رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعوا الى غيرها فاذا رأيت ذلك فاتبعه فانه باقى بأفضل الدين فممن يمكن لى همة من ذلك الامكة آتى فأسأل هل حدثت حديث فيقال لا ثم قدمت مرة فسألت قبل لى حديث رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعوا الى غيرها فحدثت راحتي رحلها ثم قدمت منزلى الذى كنت أنزله فمكة فسألت عنه فوجدته مستحقا ووجدت قريشا عليه أشد غلظت له حتى دخلت عليه فسألت اى شئ أنت قال نبي قلت من نبالك قال الله قلت وتم أرسلك قال بعادته وحده

باب ماجاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احوار اليهود والرهبان من النصارى

لا تشر بله و يحقن الدماء وكسر الاوتان وصلة الرحم وأمان السبل فقلت نعم ما أرسلت به قد آمنت بك  
وسد قنك أنت أمرني أن أمكث معلناً وأنصرف فقال ألا ترى كراهة الناس ما جئته فلا تستطيع أن  
تسكت معي كن في أهلك فإذا سمعت في قد خرجت فخرجت فكنيت في أهل حتى خرج إلى المدينة  
فسرت إليه وقلت يا أي الله أنعمتني قال نعم أنت السبلى الذي أنعمتني بمكة (ومن ذلك) ما حدث به عامر  
ابن عمرو بن قنادة عن رجال من قومه قالوا اغدا دعنا إلى الاسلام مع رحمة الله لنا وهذا ما نسمع من  
احبار يهود كذا أهل شرك أصحاب أوثان وكلوا أهل كذب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال يثنا  
وبينهم شروفاً فلما سمع بعضهم ما يكرهون قالوا قد تعارب زمان حتى يبعث لان يقتلكم قتل عاد وارم  
أى يستأصلكم بالقتل فكان كثير ما نسمع ذلك منهم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أحباة من دعانا إلى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به فبادرناهم إليه فآمنوا وكفروا في ذلك  
نزالت هذه الآية فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (ومن ذلك) ما حدث به شيخ  
من بني قريظة أن رجلاً من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيثم قدم علينا قبل الاسلام بسنتين فخل  
بين أظهرنا فوالله ما رأينا رجلاً قط لا يصلح الخس أفضل منه أى لا نظن أحداً من غير المسلمين أفضل منه  
لأن المسلمين يصلون الخس فلا تافيه لازادة فأقام عندهنا فكا إذا خط المطر رأى حبس فلما أخرج ابن  
الهيثم فاستسقى لنا فيقول لا والله حتى تشدوا بين يدي نجوا كم صدقة فنقول له كم فيقول ساعاً من تمر  
ومدين من شعير ففخرنا ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقى لنا فوالله ما يرحم من محله حتى يمر  
الشحاب ونسقى ففعل ذلك غير مرة أى لا مرة ولا مرة ولا ثلاثاً بل أكثر من ذلك ثم حضرة الوفاة  
عندنا فلما عرف أنه ميت قال يا معشر يهود ماتروني أخرجني من أهل الخمر بالتمر بك الشجر الملتف إلى  
أرض البؤس والجوع فقلنا أنت أعلم قال انما قدمت هذه الأرض أتوكف أى أتوقف وخرجت  
قد أهل زمانه أى قبل وأقرب كأنه لقر به أظلم أى ألقى عليهم ظله وهذه البلاد ماء حار وكنيت أربو  
أن يبعث فاتبعه وقد أظلمكم زمانه فلا تبقين إليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري  
والنساء ممن خافه فلا يبعثنكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة  
قال لهم نفر من هذل أخوة بني قريظة وهم ثعلبة بن سعيد وأسدي بن سعيد وبشال أسيد بنات صغير وأسدي  
ابن عبيد وكانوا شباناً احداً ثانياً بني قريظة والله انه لهو وبصفته فزولوا وأسلموا فأخروا وادماهم وأموالهم  
وأهلهم (ومن ذلك) ما أخبرنا عباس رضي الله عنه قال خرجت في تجارة إلى اليمن في ركب فيه أبو سفيان  
ابن حرب فورد كذاب فحظله بن أبي سفيان ان محمد افانم في الطبع يقول أن رسول الله أدعوك إلى الله ففشا  
ذلك في جملة أهل اليمن ففأنا نحسب من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال  
العباس فقلت نعم قال نذرت لك الله هل كان لابن أخيك عبوة قتل لا والله ولا كذب ولا خان وما كان اسمه  
عندي ريش الا الامين قال هل كتب يده فأردت ان أقول نعم فخشيت من أبي سفيان ان يكذبني ويرد  
على فقلت لا يكتب فوثب الخبير وترك رداءه وقال ذبحتم اليهود وقلت اليهود قال العباس فلما رجعتنا  
إلى منزلة قال أبو سفيان يا أبا الفضل ان يهود تنزع من ابن أخيك فقلت قد رأيت لعنات تؤمن به قال لا  
أؤمن به حتى أرى الخليل في كداء أى بالفتح والمذقت مائة قال كلمة جاءت على في الا انى أعلم أن الله  
لا يترك خيلاً فطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر أبو سفيان إلى  
الخليل قد طلع من كداء فقلت يا أبا سفيان نذرتك الكلمة قال اى والله انى لا ذكرها \* (ومن ذلك) \*  
ما جاء عن أمية بن أبى الصلت التميمي قال لابي سفيان انى لا جدي في الكتب صفقة نبي يبعث في بلادنا فكنيت  
أطن انى هو وكنيت أنتحدث بذلك ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف فنظرت فلم أجده من هو متصف بالخالقة

الاعية بن ربيعة الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرقت انه غيره قال أبو سفيان فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم قلت لامية فقال أمية ما أتته حوفاً به فقلت له فبأية عقلت قال الحبا من نساء تعيف اني كنت أخبرهن اني هو فكيف الآن أتبع من بني عبد مناف \* (واما أخبار الرهبان) \* من التصاريق فيها ما قد ذكره ومنها خبر طه بن عبد الله رضي الله عنه قال حضرت سوق بصري فإذا راهب في صومعته يقول سلوا هل فيكم أحد من أهل الحرم فقلت نعم أنا قال هل ظهر أحد قلت ومن أحمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهرة الذي يخرج فيه أي يبعث فيه وهو آخر الانبياء يخرج من الحرم ومهاجرة الى نخلة وحرّة وسباخ فإياك أن تسبق اليه قال طه فوقع في قلبي ما قال الراهب فلما قدمت مكة حدثت أبي أبي بكر رضي الله عنه فخرج أبي بكر حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فسر بذلك وأسلم طه فأتوا نزل من الدوية أبي بكر وطه فقتلتهما في جبل فلذلك سماهما القريتين \* (ومنها) \* ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد قال لما أتني أبي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي أبيان بن سعيد وكان بكثرة السيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بنا جراً الى الشام فشككت سنة ثم قدم فأول شئ سألت عنه ان قال ما فعل محمد قال له عمي عبد الله بن سعيد هو والله أعز ما كان وأعلاء فشككت ولم يسمه كما كان يسمه ثم صنع طعاماً وأرسل الى سراة بني أمية أي أشرفاهم فقال لهم اني كنت بقرية فرأيت بهاراً ما يسأل له بك لم ينزل الى الأرض منذ أربعين سنة أي من صومعته فنزل يوماً فاجتمعوا وانظروا اليه فحدثت قلتي ان لي حاجة فقال من الرجل فقلت اني من قريش وان رجلاً هاتك يزعم أن الله أرسله قال ما سمعته فقلت محمد قال لكم ما نخرج فقلت عشرين سنة فقال ألا أصفه لاك قلت بلى فوصفه فما أعطاني فصفته شيئاً ثم قال لي هو والله في هذه الامة والله لا يظهرن ثم دخل صومعته وقال افرأى عليه السلام وكان ذلك في زمن الحديبية لانها كانت سنة من الهجرة فالتعشر ون قريش \* (ومنها) \* ما حدث به حكيم بن حزام رضي الله عنه قال دخلنا الشام فالتجارة قبل أن أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأرسل الشام ملك الروم فخطبنا وقال من أي العرب أنتم من هذا الذي يزعم انه نبي قال قلت بسمعي وانا يا اخذاً الخامس فقال هل أنتم صادقي فيما أتاكم عنكم فقالنا نعم فقال هل أنتم من أتباعه أم من رد عليه فقالنا من رد عليه وعاداه فقالنا من أشياء مما جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه ثم مضى واستبصرنا معه فأتني بحلالي فصره وأمر بفتحها وجاء الى ستره فأمر بكشفه فإذا صورة رجل قال تعرفون من هذه صورة قلنا لا قال هذه صورة آدم ثم تتبع أبو بابة فتحها وبكشف عن صورة لانياء وقول هذا صاحبكم فنقول لا فيقول هذه صورة فلان حتى فتح باباً وكشف عن صورة فقال أتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة محمد بن عبد الله صاحبنا قال أتعرفون متى صوّرت هذه الصورة قلنا لا قال منذ ألف سنة وان صاحبكم لشي من مرسل فأتبه وهو ولوددت اني عنده فاشرب غسالة قديمه (ووقع) نظير ذلك لجبر بن مطعم وانه رأى صورة أبي بكر رضي الله عنه أخذته بعقب تلك الصورة وكذا صورة عمر أخذته بعقب أبي بكر فقال هل تعرفون الذي أخذته بعقبه قلنا هو أبو بكر فقال هل تعرفون الذي أخذته بعقبه قلنا هو عمر بن الخطاب قال أشهد ان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذا هو الخليفة من بعده هذا (ومنها) ما حدث به سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت رجلاً فارسياً من أهل أسهمان من قرية يقال لها سحي شنع الحميم وشدا الباه وفي لفظ من قرية من قرى الاهواز يقال لها رامهرمز وفي لفظ ولت براهمهرمز وما أنشأت وأما أبي بن أسهمان وكان أدي دهمان قرية أي كبير أهل قريته وكنت أحب خلق الله الى أي لم يزل حبه اباً حتى حبسني في بيت كاتخس الحمارية وأجهدت في الجوسية حتى كتبت فظن الناس اني فاطمها يعني خادمها الذي

يوقدها لئلا يتركها يتخبط أي تطفأ ساعة وكانت لا في ضبعة عظيمة فثقل عنها في شيان له وما قال لي  
 يا بني قد شغلت في بنيان هذا اليوم فاذهب إلى الضبعة وأمرني فيها بعض ما يدعني قال لي ولا تحبس  
 عني فان احتسبت عني كنت اهم إلى من ضيعتي وشغلتي عن كل شيء من أمري فخرجت أريد ضيعته  
 التي أمرني بها وبعتي اليها فخررت بكيسة من كائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون  
 وكنت لأدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ماذا  
 يصنعون فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت والله هذا خير من الذي نحن فيه فوالله  
 ما رجحت منهم حتى غربت الشمس وركت ضبعة أي فلم أكنها ثم قلت لهم أين أهل هذا الدين قالوا  
 بالشام فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال أي بني أين كنت ألم أكن  
 عهدت اليك ما عهدت قلت يا أبت مررت بأناص يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيته من دينهم فوالله  
 ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير منك ودين آبائك خير منه فقلت  
 له كلا والله انه خير من ديننا فخافني أن أهرب فجعل في رجلي قيداً ثم حبسني في بيته وبعث إلى  
 النصارى قلت لهم اإذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم فقدم عليهم نخار من النصارى  
 فأخبروني وقلت لهم اإذا أقضوا حوائجهم وارادوا الرجعة فأخبروني بهم فأخبروني فألقيت الحديد من  
 رجلي ثم قدمت معهم إلى الشام فلما قدمتها قلت من أجل هذا الدين علموا قالوا الاسقف في الكنيسة  
 والاسقف يخفف الفاء وتشدها هو عالم النصارى ورئيسهم في الدين فجيئته فقلت له اني قد رغبت  
 في هذا الدين وأحببت أن أكون معك فأخدمك في كنيسةك وأعلم منك وأصلي معك قال أدخل  
 فدخلت معه فكان رجل سوء بأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه شيئاً منها أكثرها  
 لنفسه ولم يعطها المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق فأنقضه بفعا شديد المارأيت منه  
 ثم مات فأجمعت النصارى ليدفنه فقلت لهم ان هذا رجل سوء بأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا  
 جثثوه بها أكثرها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئاً فقالوا لي وما علمك بذلك فقلت أنا أأدلكم على  
 كنزها فأتيتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً وفي رواية وجدوا ثلاثة قفاقم فيها نصف  
 أردب فضة فلما رأوها قالوا والله لا ندفعه أبداً فصلبوه ورموه بالحجارة ولم يصلوا عليه صلاتهم مع ان هذا  
 الراهب كان يصوم الدهر وكان يقام من الشهوات ومن ثم قال في الفتوحات المسكية أجمع أهل كل ملة  
 على أن الرخص في الدنيا مطلوب وقلوا ان التواضع من الدنيا أحب لكل عاقل خوفاً عليه من الدنيا التي  
 حذرنا الله منها بقوله انما أموالكم وأولادكم فتنة قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله ومن قواعد  
 الرهبان انهم لا يدخرون ثوباً لغد ولا يكتزون ذهباً ولا فضة وقال رأيت شخصاً قال لراهب انظر لي هذا  
 الدينار هو من ضرب أي النول في رضى وقال النظر إلى الدنيا رمي عنده عندنا قال ورأيت الرهبان  
 مرة وهم يسبحون شخصاً ويخرجونه من الكنيسة قوبة ولون له أنلف علنا الرهبان فأسألت عن ذلك  
 فقالوا رأوا نصفاً مرقوعاً على عاتقه فقلت ربط الدرهم مذموم فقالوا نعم عندنا وعند نبيكم صلى الله عليه  
 وسلم قال سليمان وعند ذلك جاؤا برجل آخر وجعلوه مكانه فخارأيت رجلاً لا يصلي الخمس أرى أنه  
 أفضل منه أي لا أظن أحدنا من غير المسلمين أفضل منه ولا أزهدي في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب  
 لبلواهم انا أحبته حباً شديداً لم أحبه شيئاً قبله فأخبت معه زماناً حتى حضرته الوفاة فقلت له فلان اني  
 كنت معك وأحببتك حباً لم أحبه شيئاً قبلك وقد حضر لك من أمر الله ما ترى فالي من توصي في قال أي  
 بني والله ما أعلم أحد على ما كنت عليه وأهد لك الناس بدلواً وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلاً  
 بالموصل وهو فلان فهو على ما كنت عليه فلما مات ودفن لحقت بصاحب الموصل فأخبرته خبري وما

أمرني به صاحبي فقال أقم عندى فأنت عند فوجدته على أمر صاحبه فأنت عند خير رجل فلما  
احتضر قلت يا فلان ان فلانا أوصى بي اليك وأمرني بالوقوف بك وقد حضرناك من أمر الله ما ترى فالى  
من توصى بي وتم تأمرني قال يا بنى والله ما أعلم رجلا على ما كنت عليه الا رجلا نصيبين وهو فلان  
فأطلق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فأخبرته خبرى ومأمرنى به صاحبي فقال يا أقم عندى  
فأنت عند فوجدته على أمر صاحبه فأنت مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما احتضر  
قلت له يا فلان ان فلانا أوصى بي الى فلان ثم ان فلانا أوصى بي اليك فالى من توصى بي والى من تأمرنى  
فقال يا بنى والله ما أعلم بنى أحد على أمرنا أمرنا أن تأتبه الا رجلا يعورى به من أرض الروم فانه على  
مثل ما نحن عليه فان أحببت فأتبه فلما مات ودفن لحقت بصاحب محورية وأخبرته خبرى فقال أقم  
عندى فأنت عند خير رجل على هدى أصحابه وأمرهم فأكدت حتى كان لى بقران وغنيمة ثم  
نزل به أمر الله تعالى فلما احتضر قلت له يا فلان انى كنت مع فلان فأوصى بي الى فلان ثم أوصى بي فلان  
الى فلان ثم أوصى بي فلان اليك فالى من توصى بي وتم تأمرنى فقال أى بنى والله ما أعلم أصعب على ما كا  
عليه أحد من الناس أمرنا أن تأتبه ولكنك قد أطل أى أقبل وقرب زمان حتى مبعوث بن ابراهيم  
يخرج بأرض العرب مهاجرة الى أرض بن حنن بينهم ما نخل له علامات يأكل الهدية ولا يأكل  
الصدقة بين كتفه خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق تلك البلاد فافعل ثم مات ودفن وهذا السباق يدل  
على ان الذين اجتمع هم من النصارى على دين عيسى عليه السلام أربعة وفى كلام السهلي انهم ثلاثون  
وقيل أربعة وعشرون قال سلمان ثم مررت بنصر من كتاب تجار فقلت لهم اهلوني الى أرض العرب  
وأعطيتكم بقران هذه ونعمي هذه فقالوا نعم فأعطيتهم موهبا فملوني حتى اذا بلغوا وادى القرى وهو  
محمل من أعمال المدينة المنورة فطوفى فباعوني من رجل هو دى فصكت عند فربأيت النخل  
فخرجت أن يكون البلد الذى وصف لي صاحبي ولم أتحقق ذلك فبينما أنا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من  
بنى قريظة من المدينة فأتاني منه فحملني الى المدينة فوالله ما هو الا أن رأيتها فعرفتها انى تعرفتها واصفة  
صاحبي فأنت مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام عنكم ما أقام لا أعلم له يد كرمع ما نا فيه من  
شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله انى لى عندى أى نخل لى سبدي اعمل فيه بعض العمل وسبدي جالس  
تحتى اذا نزل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قيلة أى وهم الاوس والخزرج لان قيلة  
أمرهم والله انهم الآن مجتمعون بقاء على رجل قدم من مكة اليوم يزعمون أنه بنى قال سلمان فلما سمعنا  
أخذت بنى العرب وهى الحلى النافض حتى طننت انى ساقط على سبدي فترأت عن النخلة فقلت أقول  
لان همه ذلك ما قول فغضب سبدي ولكنى لكمة شديدة ثم قال مالنا وان هذا أنزل على عهلك فقلت  
لا بنى انما أردت ان أستبته فبما قال قال سلمان وقد كان عندى شئ جمعه وهو محقق لان يكون غرا  
ولان يكون رطبيا فلما أمست أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقاء فدخلت  
عليه فقلت انى قد بلغنى انك رجل صالح ومعل أصحابك غرابا ذو ووجه وهذا شئ كان عندى  
للصدقة فقرأتكم أحنى به من غيركم فقرته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحبه كلوا  
وامسك يده فلم يأكل فقلت فى نفسى هذه واحدة أى من الامارات أعنى كونه لا يأكل الصدقة قال  
سلمان ثم انصرف عنه فجمعته شبا ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم لادته فبينه فقلت انى  
رأيتك لانا كل الصدقة وهذه هدية أكرمك بها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه  
فأكلوا معه فقلت فى نفسى هاتان ثنتان ثم حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببيع الغرقد  
وقد تبع جنازة رجل من أصحابه وهو كاتوم من الهدم الذى نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقاء

لما قدم المدينة قال سلمان وكان عليه صلى الله عليه وسلم يمشي فجلس مع أصحابه فبكت عليه ثم انبدرت  
انظر الى نظيره هل أرى الخاتم الذي وصف لي فالتقي رداءه عن ظهره فظفرت الى الخاتم فصرخته  
فأكبت عليه أقبله وأبكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت بين يديه فقصت عليه  
حديثي قال ابن عباس رضي الله عنهما فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شواهد التوبة لما جاء  
سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يشم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجماً فأتاني تاجر  
من اليهود كان يعرف الفارسية والعربية فدخل سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود بالفارسية  
فغضب اليهودي وحرف الترجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء ليلا يذنباً فنزل جبريل  
وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي ذلك أي الذي ترجمه جبريل لي لليهودي فقال  
اليهودي يا محمد ان كنت تعرف الفارسية فما حاجتك الي فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت  
أعلمها قبل والآن علمي جبريل أو كما قال فقال اليهودي يا محمد كنت قبل هذا أتمك والآن تحققت  
عندي انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليك وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام علم سلمان العربية فقال قل لي بعض عنيده  
ويفتح فاه ففعل سلمان فقال جبريل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصح وهذا الذي قدّمه سلمان  
لنبي صلى الله عليه وسلم صرح في بعض الروايات بأنه سأل سيده أن يبذل شيئاً فوهبه له فجاءه به لاني صلى  
الله عليه وسلم فلا يشك ذلك بأنه مملوك لا مملوك له ثم أسلم سلمان وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له  
صلى الله عليه وسلم كاتب سلمان صاحبك قال فكانت صاحبي على ثلثمائة نخلة ودية وهي الصغيرة  
أحيمها له بالتقير بالفاء ثم اتفاه أي الحضرأى احضرها واغرسها تلك الحضر وتصبير حبة وأتعهدا  
الي أن تمر وهي أربعين أو ثمانية من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينوا احاكم فأعوانني  
بالتخل الرجل بسنتين والرجل بعشرين ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقف رأي احضرها  
فاذا فرغت فأتني أكن أنا أضعها بيدي قال فتقرت اياها وأعاني أصحابي حتى اذا فرغت جنته صلى الله  
عليه وسلم فخرج معي اليها فقلنا تقرب اليه الودي فيضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقامات  
منها ودية واحدة وفي رواية فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر رضي  
الله عنه فأطعم النخل كله الا تلك النخلة التي غرسها عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
غرسها قالوا عمر فقلها وعمر غرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فأطعمت من علمها وقيل الا نخلة  
غرسها سلمان بيده قال الحلبي يحتمل أن كلام عمر وسلمان غرس هذه النخلة أحدهما قبل الآخر  
أو اشتركا في غرسها قال سلمان فأذبت النخل وبني على المال فأتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل  
البضة أي بضة الدجاج أو الحمام من الذهب فقال ما فعل الفارسي فدعيت له فقال خذ هذه فأخذها  
عمر ما علمك سلمان قلت وأين تقع هذه يا رسول الله ما عني فقلها على لسانه صلى الله عليه وسلم ثم قال  
خذها فان الله سيؤتي بها عتلك فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أو ثمانية  
فأوفيتهم حقهم وبني عندي مثل ما أعطيتهم والى هذه القصة أشار صاحب الهمزية بقوله

ووفي ندر بضة من نضار \* دين سلمان حين حان الوفاء

كان يدعي ثمناً فأعنت لما \* اتعت من نخيله الاقواء

أفلا تذكرون سلمان لما \* أن عرته من ذكره العرواء

قال سلمان وشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يقفني معه مشدوق بل شهد بدراً وأحداً  
فبل أن يعقني أي وهو مكاتب فيصبون أول مشاهد الخندق بعد عتقه وقيل شغل بمماثله بالرق

ووقع في بعض الروايات قصة سلمان زيادة ونقص والذي تقدم هو أصح الروايات قال الحلي في السيرة ونقل بعضهم الاجتماع على أن سلمان عاش مائتين وخمسين سنة وكان حبراً عالماً فاضلاً زاهداً متقشفاً وكان يأخذ من بيت المال في كل سنة خمسة آلاف وكان يصدق بها أولاً لكل الأمان عمل يده وكان له عبادة يقتصر بعضها ولبس بعضهم قال بعضهم دخلت عليه وهو أمر على المدائن وهو يعمل الخوص فقلت له تعمل الخوص وأنت أمير وهو يجري عليك رزقك فقال أني أحب أن أكل من عمل يدي ورعاً اشتري العلم ولحظه ودعاً المجذومين فأكلوا معه \* (وأما أخبار الكهانة) \* لا على السنة الجانبة كثرة منها ما تقدم في ليلة ولادته وفي أيام رضاعه ومنها أيضاً خبر عمر بن معدى كرب رضي الله عنه قال والله لقد علمت أن محمداً رسول الله قبل أن يبعث قبلي وكيف ذلك قال فزعتنا إلى كهان لنا في أمر نزل بنا فقال الكهان أقسم بالسماوات الأبراج \* والأرض ذات الأدرج \* والريح ذات العجاج \* أن هذا لأمر آج \* ولما حاذت تاج \* قالوا وما نتاجه قال يظهر بي صادق \* بكل ما طلق \* وحسام فائق \* قالوا ومن أين يظهر والى ماذا يدعو قال يظهر نصلاً ويدعو إلى فلاح ويعطل القداح وينهي عن الزنا والسفاح وعن الأمور التي باع قالوا ومن ولد الشيخ الأكرم حافر زمزم وعزم مردوخه مكمده \* (ودنها) \* خير قس بن ساعدة الأيادي وهو أول من قال البينة على المدعي واليمين على من أنكر وأول من أنكر على عصاة أو قوس أو سيف عند الخطيئة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنكر يعرف قس بن ساعدة الأيادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما أنساها بعدك على جبل احمر وهو يقول أيها الناس اجتمعوا واجمعوا وعوا \* من عاش مات \* ومن مات فأت \* وكل ما هو آت \* أن في السماء ظلمرا \* وأن في الأرض لعبرا \* مهادم وموضع \* وسقف مرفوع \* ونجوم تور \* وبحار لا تغور \* أقسم قس فيما حاثنا لئن كان الأمر رضاءاً لبيكون خطا أن الله دنا هو أحب إليه من دسك الذي أنت عليه مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون \* أرضوا بالتمام فقاموا \* أم زكوا هاتك فناموا \* ثم قال صلى الله عليه وسلم أيحكم يروى قوله فأنشدوه في اللهاهيين الأوليين من الشروحات لنا بصائر

لما رأيت موارد \* للموت ليس بها مصادر  
ورأيت قومي نخوها \* تسعى الأصاغر والأكار  
لا يرجع الماضي إلى \* ولا من الباقين غابر  
أقنيت أني لا محيا \* لتحيث صار التوم صائر

وفي رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم الحارث بن عبد الله وكان سيد قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفقتي في الانجيل وبشر بنا ابن البتول وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فأمن هو وكل سيد من قومه فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اجبار ودهل في جامعك وقد عبد القيس من يعرف لنا قس قال كلنا نعرفه يا رسول الله وأنا كنت بين يدي القوم أقصوا أثره كل من أسبأ له العرب عمر سبعة سنين وقيل تسعة وهو أول من ترك عبادة الأصنام من العرب وأول من قال أما بعد وأول من كتب من فلان إلى فلان قال الحارث وكان في أنظر إليه يشبه بالرب الذي هو له ليلقن الكتاب أحله وليوفين كل عامل مجمله ثم أنشأ يقول

قوله آج هو من إجماع النار وهو  
التهاجاه

هاج للقلب من هواه أذكرك \* وليال خسلاتك نهار

وجبال شواخ زاسيات \* وعيون مياه غزار  
وتحوم تلوح في طلم الله \* نراها في كل يوم نزار  
والذي قد كرت دل على الله \* نقوسا لها هدى واعتار  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك باجار ودقلت أنساء بسوق عكاظ على جبل أورو وهو  
يتكلم بكلام له حلا وتولا أحفظه فقال أبو بكر رضي الله عنه فاني أحفظه يا رسول الله كنت  
حاشرا ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال في خطبة ما فيها الناس اسمعوا وعوا \* وإذا وعيت فانتعوا \*  
من عاش مات \* ومن مات فات \* وكل ما هو آت آت \* مطر ونسبات \* ورازق وأقوات \* وآباء  
وأهنت \* وأحياء وأموات \* وجمع واشتات \* وآيات بعد آيات \* ان في السماء خبيرا \* وفي  
الأرض لعبرا \* ليل داج \* وسما ذات أبراج \* وآرض ذات فجاج \* وبحار ذات امواج \*  
ما لي أرى الناس يذهبون \* فلا يرجعون \* ارضوا بالمقام فقاموا \* أم تركوا هناك فناموا \* اقسم  
قس فسمحا غما \* لا حاشا فيه ولا آثما \* ان الله دناها وأحب اليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبأ قد حان  
حينه وأطاعكم زمانه فطوبى لمن آمن به فهداه \* وويل لمن خالفه فعصاه \* ثم قال لا إله الا رب الغفلة من الامم  
الخالية والقرون الماضية بانه شراباد أن الآباء والجداد وأن المربض والعود وأن الفراعنة  
الشداد \* أن من بني وشيد وزخرف وتعدو غرة المال والولد أن من باغي وعردو بني ورجع فأرعى  
وقال أنار بكم الأعلى ألم يكونوا أكثر منكم أموالا وأطول منكم آجالا وأبعد منكم آمالا لهم  
التراب بكل كلبهم ومضى بهم خطا وله تلك عظامهم باليه ويوتهم خاويه عمرته بالذباب العاوي به كلاب هو  
الله الواحد المعبود ليس بالاله ولا مولود ثم أنشأ يقول الآيات المتقدمة وفي رواية قال في خطبة سيأتيكم  
ذا القرنين ملك الخافين وأذل الثقلين وعمر ألفين ثم كان كلمته عين وفي رواية قال في خطبة سيأتيكم  
حين من هذا الوجه وأشار بيده الى تخوم مكة قالوا له وما هذا قال رجل أبلغ آحور من ولد لؤي بن غالب  
يدعوك الى كلمة الاخلاص وعيش ونعيم لا ينفدان فاذا دعاكم فأجيبوه ولوعت اني أعيش الى  
مبعثه لست أول من يدعي اليه وقد رويته هذه القصعة من طرق متعددة قوي بعضها بعضها كمال  
الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر ولا التفات لقول ابن الجوزي بطلان هذا الحديث ثم ان  
بعض طرقه يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حافظا للكلامه ونقصها على انه نسي فيجتمعل  
انه كان ناسيا ثم لما ذكره أبو بكر رضي الله عنه أو غيره تذكره فرواه بعد ذلك واختلاف روايات الوند  
نزل على تعدد محمدي \* وقد عدي القيس في كل مرة ذكر واشتبا وقد جاء في الحديث ربح الله قاله كان  
على دين اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وقيل انه أدرك الحوار بين وكان على دين عيسى عليه  
السلام ومن شعره الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث  
أرسل لنا أحدا \* خير بني قديع  
صلى عليه الله ما \* حج له ركب وحث

والجار ود المتقدم ذكره كان متصليا في الاسلام أدرك زمن الرقة ولما ارتد قومهم دعاهم الى الحق وقال  
أنهدن لاله الا الله وأن محمدا رسول الله وكفر من لم يشهد وله أشعار كثيرة منها قوله  
شهدت بأن الله حق وسأحدث \* بنات فوادي بالشهادة والنهض  
فأباعد رسول الله عني رسالة \* بأني خشف حيث كنت من الارض  
وسكن البصرة وقتل بها وندسنة احدى وعشرين من الهجرة \* (ومن ذلك) \* خبنا فاع الجرشى  
نسبنا الى جرش انضم الجرم وفتح الرءا \* والشين المجبة قيلة من جبر وتسمى به بلدهم أن بطننا من اليمن كان

أهل كاهن في الجاهلية فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب جاؤا إلى كاهنهم واجتمعوا إليه في أسفل جبل قنزل اللهم حين طلعت الشمس فوقهم لهم قائما متكئا على قوس فرجع طرفه إلى السماء طويلا ثم قال أيها الناس إن الله أكرم محمدًا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم أيها الناس قليل \* (والحق) \* بعضهم بهذا الباب ما نقل عن تبع من ذكره لاني صلى الله عليه وسلم في أشعاره يروي أن الانصار شكوا إلى تبع ما يلقون من اليهود من الذي فأراد تخريب المدينة واستئصال اليهود فجاء حتى نزل بهم فقال له رجل معمر من علماء اليهود الملك أجل من أن يطرده فرق أو يستخفه غضب وأمره أعظم من أن يضيق حله أو يتخرم صفحه وهذه البلدة ما جرت بهت يدين إبراهيم عليه الصلاة والسلام فآمن تبع بالنبي صلى الله عليه وسلم ورجع وكسا الكعبة \*

ومن شعر تبع قوله شهد على أحد أنه \* نبي من الله باري النسم  
فلو صد عمرى إلى عمره \* لكنت وزيرا له وإن عم  
وجاهدت بالسيف أعداءه \* وفرجت عن صدره كل غم  
له أمة سميت في الزبور \* وأمنته هي خير الأمان  
ومن ذلك قوله أيضا وبأني بعدهم رجل عظيم \* نبي لا يرخص في الحرام  
يسمى أحمد البليت أنى \* عمر بعد مبعثه بعام

وهذا الذي منع تبع ما تخرب المدينة اسمه شامول وكان عالما من علماء اليهود وقال تبع في رواية أيها الملك إن هذه البلدة ما جرت من نبي اسماعيل مولده مكة واسمه أحمد وهذه دار هجرته وإن منزلت الذي أنت مسكين فيمن من النبي من أصحابه وأعدائه أمر عظيم فقال تبع ومن بقائه وهو نبي قال له قومه قال وأين قبره قال من هذه البلدة قال وإذا قول لمن تكون النصره قال لهم ذوق عليه أخرى ثم تكون العاقبة له فيظهر حتى لا يارعه أحد ثم سأله عن صفته فأخبره ما ولى قال له شامول ماذا كروقت النصة كان معه أحبار قالوا لنبرح ههنا العنان لذكره أو نبأنا فاعطى كل واحد منهم مالا وجارية فمكثوا بالمدينة وأعدوا دار النبي صلى الله عليه وسلم قبل هي دار أبي أيوب الانصارى رضى الله عنه التي نزل بها صلى الله عليه وسلم حين هجرته في منزل الأفي داره وكتب كتابا بآية الله عندهم للنبي صلى الله عليه وسلم فصاروا شواربونه ويستحفظون عليه حتى بعث صلى الله عليه وسلم وهاجرا أخرجه إليه والقصة مسبوطة في الوفاء تاريخ المدينة للسيد السهمودي رحمه الله وسأني التعرض لها من زيادة على ما هنا عند ذكر نزول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في دار أبي أيوب الانصارى رضى الله عنه \* (والحق بذلك) \* بعضهم أخبار كعب بن أوى جد النبي صلى الله عليه وسلم فأنه كان يخطب الناس يوم العروبة أي يوم الجمعة ويذكر في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وبشر به من ذلك قوله أما بعد فاعلموا وتعلموا وافتهموا واعلموا البيل داج ونهار وهاجج والارض مهاد والسماء سماء والحيال أوتاد واليوم اعلام إلى أن قال حرمكم زبوه وعظموه فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم وأنشد

نهارا وليل كل يوم يجاهد \* سواء علينا ليلها ونهارها  
متونان بالاحداث حين تساوبا \* وبالتم الضافي علينا سرورها  
على غفلة يأتي النسي محمد \* فخير أخبارا صدوق خيرها

\*(ومن ذلك) \* خبر ميان بن مجاشع التميمي جد الفرزدق كان قد أحفل عن قومه بديات فخرج إلى من تميم فاذا هم مجتمعون عند كاهنة فأتاهم وجلس عندهم فسمع الكاهنة تقول العز من والاه والذليل من حالاه والموفور من والاه والموفور من حاله فقال له سيان من نذكركن لله أولئك فقالت

صاحب هدى وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم ورأس ر قس ورايض شعوس وماجن نووس وماهد  
 رعوس وناعس ومنعوس فقال سفيان الله أولك من هو قالت نبي مؤيد قد أتى حين وجد ودنا وأوان بولد  
 بيعت إلى الأحمر والأسود بكاتب لا يقند اسمه محمد قال سفيان الله أولك أعزى أم أكمي فقالت أما  
 والسما ذات العنان والشجر ذات الأفتان انه لمن معدن عدنان فأصمكت عن سؤالها ثم ان سفيان ولد  
 له ولد فسماه محمد ارجاء أن يكون هو النبي المذكور وهو أحد من تسمى باسم النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
 مبعثه وقد تمت قصة سيف ذي رن أحد ملوك اليمن وتكلم مع عبد المطلب وبشارته النبي صلى الله  
 عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعبد المطلب أيضا أشهد ان في إحدى يدك ملكا  
 وفي الأخرى نبوة فكانت النبوة والخلافة العباسية \* (ومن ذلك) \* خبر زيد بن عمرو بن نفيل انه في  
 راهب بالجزيرة فسأله عن دين ابراهيم فقال له ان كل من رأى من الاحبار والرهبان في ضلال وانك  
 تسأل عن دين الله وقد خرج في أرضك أو هو خارج يدعوا اليه فأرجع اليه فصدق فلقبه النبي صلى  
 الله عليه وسلم قبل مبعثه فقال يا عم مالي أرى قولك قد انفضوكم فقال أما والله ان ذلك لعبرناثرة في الهيم  
 ولا كشي أراه على شلالة فخرحت أنتي هذا الدين ثم أخبره بما عرفه الراهب من أمره صلى الله  
 عليه وسلم وان كان لا يعلم انه هو النبي الموعود به \* (ومن ذلك) \* ما أخرجه ابن عساكر عن عبد الرحمن  
 ابن عوف رضي الله عنه قال سافرت إلى اليمن قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فنزلت على عسكلان الحميري  
 وكان شيخا كبيرا وكانت أنزل عليه اذا جئت اليمن فسألتني مرة عن مكة والكعبة وزمزم وقال هل ظهر  
 منكم أحد خاف دينكم فقلت لا ثم قدمت عليه بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وقد ضعف وثقل سمعه  
 فنزلت عليه واجتمع عليه ولده ولد له وأخبروه بما كان في شأنه عليه عصابة واستندوه وقال لي انبش  
 يا أخافو بشر فقلت أنا عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حبلك يا أخافو لا أشرك  
 بشارة هي خير لك من التجارة قلت بلى قال أشرك وأشرك ان الله قد بعث في الشهر الأول من قولك  
 نبيا وارضاء صفيا وأنزل عليه كتابا وجعل له نوابا ينهيه عن الاصنام ويدعوا إلى الاسلام وأمر بالحق  
 وبشعله ونهيه عن الباطل ويطلبه فقلت ممن هو قال لآمن الازد ولا غمالة ولا من الدرف ولا تبالة هو  
 من بني هاشم وأنتم اخواله يا عبد الرحمن أخف الوقعة ومجمل الرجعة ثم امض وواراه واحمل اليه  
 هذه الايات

أشهد بالله ذي المعالي \* وفائق الليل والاصباح  
 أنك ذو السر من قريش \* يا ابن الفدى من الدنيا  
 أرسلت تدعواي يقين \* يرشد للعق والفلاح  
 أشهد بالله رب موسى \* أنك أرسلت بالبطاح  
 فكمن شفيعي إلى مليك \* يدعو البرايا إلى القلاح

قال عبد الرحمن فحفظت الاسات وانصرفت فلما قدمت مكة نشيت ابا بكر رضي الله عنه وأخبرته الخبر  
 فقال هذا محمد قد بعثه الله فانه فلما أنبت بيت خديجة رضي الله عنها رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فضحك وقال لي أرى وجهه اخلي ما ان أرجوله خيرا فأتا وراءك فقلت ودعيت فقال أرسلك مرسل  
 برأته هاتم فانا أخبرته وأسألت فقال أخوهم مؤمن مصدق في وما شاهدني أولئك من اخواني حقا  
 \* (ومن ذلك) \* خبر مجمر بن اليهودي كان عالما جارا بالدينة كثير المال وكان يعرف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بصفة الاناء عليه الفدنية فلما كانت فزوة أحد وكانت يوم السبت قال يا معشر يهود  
 انكم تعلمون ان انصر محمد حق عليكم فقالوا اليوم يوم السبت فقال انكم لآسب لكم ثم أخذ سلاحه  
 وخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع به بأحد وعهد إلى قومه ان مات هذا اليوم تأموا إلى

لمحمد يصنع بها - أراهم أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم وقال حتى قتل ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما له صدقة المديونية وكان صلى الله عليه وسلم يقول مخبرين خير يهود \* (ومن ذلك) \* ما رواه كعب الأحبار في صفاته صلى الله عليه وسلم أنه كان من أخبارهم وقد أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة وكان يذكر أخبارا كثيرة في صفات النبي صلى الله عليه وسلم حفظها من الكتب القديمة المنزلة وسأله عمر رضي الله عنه مرة عن صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال ان فيها ان سيد الناس والصفوة من ولد آدم وخاتم النبيين يخرج من جبال فاران ومنبت القرظ من الوادي المقدس فيظهر التوحيد والحق ثم يقتل الى طيبة فتكون حروبه وآياتهم ثم يقبض ويدفن بها \* (ومن ذلك) \* خبر ضا طر وهو استسقى من كبار الروم أسلم على يد دحية الكلبي لما أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فصر ملك الروم قال دحية ما اخرج عظماء الروم من عندهم قل أدخلني عليه وأرسل الى أسقف كان صاحب أمرهم فأتاه عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا الذي كنا ننتظره وبشرنا به عيسى عليه الصلاة والسلام أما أنا فصدقه ومتبعه فقال قصصه ان فعلت ذهب ملكي قال دحية فقال لي الاسقف خذ هذا الكلب واذهب به الى صاحبك وأقر عليه السلام وأخبره اني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واني قد آمنته وصدقته ثم أتني ثيابه ولبس ثيابا بيضا وخرج وعاد الروم الى الاسلام وشهد شهادة الحق فقتلوه فلما رجع دحية الى هرقل قال له أبلغت لك انما تخافهم على أنفسنا فضا طر كان أعظم عندهم مني وأخبار الاحبار والكهان وتصريحهم بصفاته صلى الله عليه وسلم وتدينه لا يمكن حصره واستقصاؤه وما أنكر ذلك منهم من أنكره الاحسد او بغيا والله الهادي الى سواء السبيل \* (وأما أخبار الكهان) \* على السنة الحان فكثيرة منها خبر سواد ابن قارب رضي الله عنه وكان من دوس قوم أي هريرة رضي الله عنه كان يكنى في الجاهلية وكان شاعرا ثم أسلم فنهى محمد بن كعب القرظي قال يمشي عمر بن الخطاطب رضي الله عنه ذات يوم جالس اد مر به رجل قبل له يا أمير المؤمنين أنعرف هذا المارق قال ومن هذا قال سواد بن قارب الذي أتاه ربه أي تابعه من الجن الذي أتى له أنه يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا القول لعمر رضي الله عنه بعد أن قال وهو على المنبر أي منبر النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس فيكم سواد بن قارب فوجبه أحد فلما كانت السنة المقبلة زمن مجيء الناس لزيارة من الافاق قال أيها الناس فيكم سواد ابن قارب كان بدء اسلامه شيئا عجيبا قال البراء فينبغي ان نذكر ذلك اذ طلع سواد بن قارب قتالوا عمر رضي الله عنه هذا سواد فأرسل اليه عمر رضي الله عنه فغضب فقال له أنت سواد بن قارب قال نعم قال أنت أتاك ربك فظهورا للنبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فأتيت على ما كنت عليه من كهاتك فغضب سواد بن قارب وقال ما استقبلني هذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين فقال عمر سبحان الله ما كنت عليه من الشرك أعظم أي ما كآ عليه من عبادة الاصنام أعظم عما كنت عليه من كهاتك وفي رواية ان عمر رضي الله عنه قال اللهم غفر الله لنا في الجاهلية على شر من هذا بعد الاصنام والوثان حتى أكرمنا الله برسوله صلى الله عليه وسلم وبالا سلام وفي كلام السهيلي ان عمر رضي الله عنه ما راح سواد رضي الله عنه فقال ما فعلت كها تكل سواد فغضب وقال له سواد قد كنت انا وأنت على شر من هذا من عبادة الاصنام وكل الميتات أفغبرني يا عمر فقال عمر رضي الله عنه اللهم غفر الله لنا ما سواد قال سواد أحدنا بعد اسلامك كيف كان قال نعم يا أمير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين السنام والبقطان اذا أتاني ربي وضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وامع مقالي واحمل ان كنت تفعل انه

فدبع رسول من لؤي بن غالب يدعو الى دين الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول  
 عجبت للبسن وتطلائها \* وشدها العيس بافتائها  
 تهوى الى مكة تبغي الهدى \* ماصدق الجن ككذائها  
 فارحل الى الصفوة من هاشم \* ليس قدماها كاذنائها  
 فقلت دعني انام فاني اُسميت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فصرخ بي برجله وقال قم يا سواد بن قارب  
 فاصبح مقاتلي واعقل ان كنت تعقل انه دعبت رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى  
 عبادته ثم انشأ يقول  
 عجبت للبسن وتطلائها \* وشدها العيس بافتائها  
 تهوى الى مكة تبغي الهدى \* مامؤمن الجن ككفارها  
 فارحل الى الصفوة من هاشم \* بسين روايهما واهجارها  
 فقلت دعني انام فاني اُسميت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فصرخ بي برجله وقال قم يا سواد بن قارب  
 فاصبح مقاتلي واعقل ان كنت تعقل انه دعبت رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته  
 ثم انشأ يقول  
 عجبت للبسن وتطلائها \* وشدها العيس بافتائها  
 تهوى الى مكة تبغي الهدى \* ماصدق الجن ككذائها  
 فارحل الى الصفوة من هاشم \* وأومر بعينيك الى راسها  
 فتمت فقلت قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي حتى أتيت مكة وفي رواية السبعة قال البيهقي والرواية  
 الاولى أصح فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حوله فلما رأى في قال مرحبا بك يا سواد بن  
 قارب قد علمنا ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاصبح مقاتلي فقال هات فأنشأت أقول  
 أتاني ربي بعد ليل وهجعة \* ولم يك فيما قبلت بكذب  
 ثلاث ايسال قوله لكل ليلة \* أنا رسول من لؤي بن غالب  
 فتمررت عن ساق الارار ووطعت \* في الذئلب الوخنة بين السباب  
 فأشهد ان الله لا رب غيره \* وانك مأمون على كل غائب  
 وانك أدنى المرسلين وسيلة \* الى الله يا ابن الاكرمين الاطياب  
 فزنا بما ياتيكنا اخبر مرسل \* وان كان فيما جاءك الذوائب  
 وكنت لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة \* سوانك معن عن سواد بن قارب  
 فصرح النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عما لتي فرحشدها حتى روى الفرخ في وجوههم ونخل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال أفلمحت يا سواد قال البراءة فرأيت مجررتني الله عنه  
 التزمه وقال انه قد كنت أفتهمي أن أجمع هذا الحديث منك فهل ياتيك ربك اليوم فقال منذ قرأت  
 القرآن فلا ونعم الغرض كتاب الله تعالى من الجن وهذا السباق يدل على أن سيدنا محمد رضى الله عنه  
 لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبره سواد ولما نوى النبي صلى الله عليه وسلم وخشي  
 سواد على قومه الردة قام فيهم خطيبا وقال يا معشر دوس من سعادة القوم أن يتطوبوا بغيرهم ومن  
 سوادهم أن لا يتطوبوا لأنفسهم وان من لا تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسمع الحق لم يسمع الباطل  
 وانما أسلمون اليوم بما أسلمتم به أمس ولا ينبغي لاهل البلاء الا أن يكونوا أذكى من أهل العافية للعافية  
 ولست أدري اهل الله يكون للناس حولة فان لم تكن فالسلامة منها الا ان الله يحكمها فاجبه القوم  
 بالسمع والطاعة \* (ومن ذلك) \* أن امرأه كانت كاهنة بالمدينة فقال لها حطمة كان لها نابع من الجن  
 فحاضرها فوقف على جدارها فتسالت مالكا لا تدخل تحت ثنائها وتحدث فقال انه قد بعث في مكة

الذئلب ككسر الذال واللام  
 الناقة السريعة اه قاموس

بحرم الزنا فحدثت بذلك فكان أول خبر تحدث به بالدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (واما ما سمع)  
من خوف الاستنساخ فكثيراً أيضاً فخير عباس بن مرداس رضى الله عنه قال كان لا يهراس  
السلي وثني بعده يقال له ضممار بكسر الصاد المعجمة وبالهمزة المحققة بعدها ألف ثم رآه ماله فلما حضرت  
مرداس الوفاة قال للعباس ولده أى بنى عبد ضممار فانه يهلك ولا يضر لنا فبينما عباس يومئذ ضممار  
اذ سمع من خوف ضممار مناديا يقول

من للقبائل من تسليم كلها \* أودى ضممار وعاش أهل المسجد  
ان الذى ورث التوبة والهدى \* بعد ابن مريم من قرش مهتدى  
أودى ضممار وكان بعيد مرة \* قبل الكتاب الى النسي محمد

فخر عباس ضممار والحسن بالنبي صلى الله عليه وسلم وفى لفظ أن عباس بن مرداس كان فى لقاح له نصف  
النهار اذ طلع عليه مراكب على زعامة بيضاء وعليه ثياب بيض فقال يا عباس ألم ترالى السماء قد تعجب  
حراسها وان الحرب قد حوت أنفاسها وان الخيل وضعت أحلاسها وان الذى نزل عليه البر والتقوى  
صاحب الساقاة القضاة قال العباس فراغنى ذلك فحنت وشاننا يقال له الضمار كان بعيداً ونسلكم من  
جوفه فكنست حوله ثم تسبخت به فاذا صبح يصبح من جوفه

قل للقبائل من قرش كلها \* هلك الضمار وفاز أهل المسجد  
هلك الضمار وكان بعيد مرة \* قبل الصلاة على النسي محمد  
ان الذى ورث التوبة والهدى \* بعد ابن مريم من قرش مهتدى

قال عباس فخرجت مع قومي بنى حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت المسجد فلما رآنى صلى الله  
عليه وسلم يسلم يتسلم وقال يا عباس كيف اسلامك فقصة عليه القصة فقال صدقت وأسلمت انا وقومي  
(ومن ذلك) \* خبر ما زان بن القصوي قال كنت أسدن أى أخدم ضمماراً فربح بمائة دينار  
وسمى قال له بادر وفى لفظ باخر بالحاء المهملة ففترنا عنده ذات يوم عشرة وهي النجعة مطلقاً وقيل  
فى رجب خاصة فسمعنا صوتاً من جوف الصم يقول

يا مازن اسمع تسمر \* لمهر خير ووطن شر  
بعث نبي من مضر \* بدى الله الاعز الاكبر  
فدع تخيلاً من حجر \* تسلم من حر نار سقر

قال مازن ففرغت لذلك الصم فسمعت صوتاً منه يقول

أقبل الى أقبل \* تسلم ملائحتي \* هذا نبي مرسل \* جاء بحق منزل  
آمن به كي تعدل \* عن حر نار شعل \* وقودها بالجنل

فقلت ان هذا الجب وان ظنير رادى قال مازن فبينما نحن كذلك اذ قدم رجل من اهل الحجاز فقلنا له ما الخبر  
وراء له قال قد ظهر رجل يقال له أحمد يقول لمن انا ما أجواب ادى الله فقلت هذا أنا ما جمعت فترلت  
الى الصم فكسرت به جذاذاً وركبت را حلتى وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرحت فى الاسلام  
فألمحت وفات كسرت بادر أجد اذا وكن لنا \* رانظيف به ملائحتي  
بالهاشمى هدانا من نسلنا \* ولم يكن دينه شياً على بال  
نارا كما بلغا عمرا واخوتها \* انى لما قال ربي بادر نالى

قال مازن فقلت يا رسول الله انى مولع بالطرب أى مغرم به وبشرى الخمر وبالهلوك الفاحشة من النساء  
التي تتمايل وتتنى عند جماعها وألحيت أى دامت علينا السنون أى احوام القهط والجذب فذهبن

بالأموال وهزلن الثراري والعيال وليس لي ولد فادع الله أن يذهب عني ما أجدو يا بني بالحيا ويب  
لي ولد أقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن وبالطرام الحلال وبالخير  
لا اثم فيه وبالعهري الزنا العفة وأنه بالحيا وهب له ولدا قال ما زن فأذهب الله عني ما كنت أجد  
وتعلمت شطر القرآن وحجبت حجبي وأخصب عمان يعني قرينه وما حدها لمن قرى عمان وتر وحت  
أربع حراز ووهب الله لي حيان يعني ولده وأنشأت أقول

البلد رسول الله حنت مطبتي \* تحول الفياق من عمان الى العرج  
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى \* فيغفر لي ذنبي وارجع بالغنج  
الى معشر خالفت في الله دينهم \* ولا رأيهم رأيي ولا شكهم شكلي  
وكننت امرأ بالعهري والخمر مولعا \* شيباني حتى أذن الجسم بالهبع  
فبدلتني بالخمر خوفا وخشية \* وبالعهر احصانا فخصني فرجى  
فأصبحت همى في الجمادوني \* لله ما صوي لله ما حجي

قال ما زن فلما رجعت الى قومي أنسوني أي عفتوني وشتموني وأمروا وشاعرهم ففجأتني فقلت ان  
مهموم فاعنا أهجو ونفسي فتحيبت عنهم وبيت مسجدا أتعبد فيه فكان لا يأتي هذا المسجد أحد من مظلوم  
فتعبد فيه ثلاثا ويدعو على من ظلمه الا استجب له ولا دعا وعاهة من برص أو غيره الا عوفي ثم ان القوم  
قدموا وطلبوا مني الرجوع اليهم فأسلموا كلهم ذكره الحلي في السيرة \* (واما ما جم) \* من أجواف  
الذبايح فته ما جاء من عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كلوا ما في حبي من قر يش يشال لهم آل ذريح  
بالحاء المهملة وقد سجدوا لعجلهم والحزار بعاله فسمعنا صوتا من جوف العجل ولا يرى شيئا يقول يا آل  
ذريح امرنحج صائح يصيح بلسان فصيح يشهد أن لا اله الا الله والمراد بالذريح العجل الذي ذبح لانه ملطخ  
بالدم الاخر يشال اخر ذريح أي شديد الحرارة والذي في البخاري يقول يا جليج امرنحج رجل فصيح  
يقول لا اله الا الله والمراد بالجليج العجل المذبوح أيضا لانه قد جليج جلده أي كشف عنه جلده  
(واما ما جم) من الهوايق ولم يعنى على السنة الكهان ولا سمع من جوف الاصنام ولا من جوف الذبايح  
فكثير من ذلك ما حدث به بعضهم وذكره لثني صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لقد رأيت من فس عجا  
خرجت أطلب بعير الى حتى اذا عسعس الليل أي أدبر وكذا الصبح أن تنفس هففيها تنفست يقول

يا أيها الراقد في الليل الاحم \* قد بعث الله نبيا بالحرم  
من هاشم أهل الوفاء والكرم \* يجلود جنات اللبالي والهم

فأدبرت طرفي فأرأيت شخصا فأنشأت أقول

يا أيها الها خاف في داجي الظلم \* أهلا وسهلا بكم من لطيف أئم  
بين هذا الله في لحن الكلم \* من ذا الذي تدعو اليه نغم

فأدبني بجمعة وقائل يقول بظهر النور وبطل الزور \* وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالجور  
صاحب الحبب الاحمر \* والتاج الاقر \* والطرف الاحور \* صاحب قول شهد ان لا اله الا الله  
فذلك محمد المصطفى الى الاسود والاحمر \* أهل المدر والوبر \* ثم أنشأت أقول

الحمد لله الذي \* لم يخلق الخلق عبث

أرسل فنا احدا \* خسرني قد بعث

عليه صلى الله ما \* حج له ركب وحت

والى ذلك أشار صاحب الهمز به بقوله وتغنت بمدحه الحق حتى \* ألحرب الانس منه ذاك الغنا

قال فلاح الصباح واذا بالغت في أي العمل الكريم من الأبل يشقى أي يهدر إلى التوق فدهكت  
خطامه وعولت سنانه حتى لعب أي لعب فزلت في روضة خضراء فإذا أنا بنس من ساعده في ظل  
شجرة ويده قضيب من أراك سكته في الأرض وهو يقول

يا ناعي الموت والمخود في جدث \* عليهم من يشا يا نهم خرق  
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم \* فهم اذا أتتهم وامن نومهم ففرقا  
حتى يعودوا الحال غير حالهم \* خلقنا جديدا كل من قبله خلقوا  
منهم عررة ومنهم في نياهم \* منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدوت منه فلبت عليه فرد على السلام فإذا بعين خراة ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين بلوذان به  
واذا بأحدهما قد سبق الآخر إلى الماء فتبعه الآخر يطلب الماء فضر به بالضرب الذي بيده وقال ارجع  
شككتك أملك حتى يشرب الذي قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت ما هذا ان القبران قال هذان قبران لآخون  
لي كانا يعبدان الله عز وجل في هذا المكان لا يشرك بالله شيئا اسم أحدهما سمعون والآخر  
سمعان فأدركهما الموت ففترهما وها أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما ثم نظر إليهما وأندسا ليانا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قبا إلى أرجوان بعنه الله أمة واحدة أي يقوم مقام جماعة  
ولما مات قس قبر عندهما وتلك القبور الثلاثة بصرية يقال لها أم روجين من أعمال حلب وعلما  
بناء للناس يورونهم وعلهم وقف ولهم خدام \* (ومن ذلك) \* ما ذكره الواقدى بأسناده قال كان  
أبو هريرة رضي الله عنه يحدث أن قوما من خثعم كانوا عند صم لهم جلوسا وكانوا يتعساكون إلى  
أصنامهم فيفياهم عند صمتهم اذ صمواها تساقول

يا أيها الناس ذوو الأحكام \* وسند والحكم إلى الاصنام  
أما ترون ما أرى أمامي \* من ساطع يميلو دجى الظلام  
ذالتي سيد الانام \* من هاشم في ذروة السنام  
مستعلن بالبلد الحرام \* جاء بهدم الكفر بالاسلام

قال أبو هريرة فأدركوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم يعضهم نالهم حتى فاهم خبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر بمكة أي جاءهم ذلك بغتة (وأما خبر) زميل بن عمر والعدري فهو انه قال  
كان ابنى عذرة وهي قبيلة من اليمن صنفه قال له خيام وكانوا يعظمونه وكان في هذين حرام  
وكن سادته رجلا يقال له طارق وكانوا يعترفون أي يذبحون الذبايح عنده فلما ظهر النبي صلى الله عليه  
وسلم معهما صوتا يقول

يا بني هذين حرام \* ظهر الحارق وأودى خيام أي هلك ورفع مشا الشرك الاسلام \* قال زميل ففرعنا  
لذلك وهالنا فكنا أي أياهم معنا صوتا يقول \* يا طارق يا طارق \* بعث النبي الصادق \* يوحى ناطق \*  
صدع صدعه بأرض نعامه \* لتسامرية السلامه \* ولخا ذلته الندامة \* هذا الوداع مسقى إلى يوم  
التيامة \* فوقع الصن لوجهه فان كان ذلك الصوت من جوف الصن وفرشد إليه قوله هذا الوداع منى  
إلى يوم القيامة فهو من غير هذا النوع وإن لم يكن فهو من هذا النوع قال زميل فاشترت راحلة ورحلت  
حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومي وأنشدته

الميك رسول الله أعلمت نصها \* أكافها خراة وفوزا من الرمال  
لأنصر خبر الناس نصراموزرا \* واعقد جبال من جبالك في جبالى  
واشهد أن الله لا شئ غيره \* أدن له ما شئت قد دعى أهلى

\*(ومن هذا النوع خبر تميم الداري الآتي)\* ويكنى أبا ربيعة قاسم ابنة له لم يولد له غيرهما وقد روى له صلى الله عليه وسلم قصة الحساسة مع العجالة فقال حدثني تميم الداري الخ القصة المذكورة في غير هذا الكتاب وهذا أولى ما يخرج منه المحدثون في رواية البكر عن الصغار ومن رواية البكر عن الصغار أيضا ما ذكره أن أبا بكر رضي الله عنه مر يوما على ابنته عائشة رضي الله عنها فاقبلت له هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان يعلمناه وذكر أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يعلمه أصحابه ويقول لو كن على أحدكم جيلدين فضناه الله عنه قالت نعم يقول اللهم فارج اللهم صكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فأرحمني برحمة تغنيهم ما عن رحمة من سواك قال أبو بكر رضي الله عنه فكان على دين وكنت له كارهة فقلت له فلم ألبث إلا يسيرا حتى قضيت به (رجعنا إلى خبر تميم الداري) قال رضي الله عنه كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت إلى بعض حاجاتي فأدركني الليل فقلت أنا في جوارع عظم هذا الوادي فلما أخذت منجني اذمت نادى عذبا لله فان الجن لا تجبر أحد على الله قال فقلت أيم أي شيء تقول فقال قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا خلفه الجن والانس واتبعناه وذهب كبد الجن ومرت بالشهب فانطلق إلى محمد وأسلم فلما أصبحت ذهبت إلى دير أبوب فسألت راهبة وأخبرت فقال صدقوا لقد تجده يعرج من الحرم أي مكة ومهاجرة الحرم أي المدينة وهو خير الانبياء فلا تسبق إليه قال تميم فطلبت الشكوى حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فبشرت إلى مكة فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وكان مستحفا فأبنت به وقيل ان ما ذكره كخط وإن مدبره إنما كان إلى المدينة بعد الهجرة لأن اسلامه كان سنة تسع من الهجرة والله أعلم)\*(ومن ذلك)\* ما حدث به سعيد بن جبير رضي الله عنه ان رجلا من بني تميم حدث عن بدء اسلامه قال اني لاسير بديل عالج ذات ليلة لأغلبي النجوم ففرأت عن راحتي وأتخنتها ونمت وتعودت قبل نومي فقلت أعوذ بظلم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا يدعوه ربه يريد أن يبعدها في نخور ناقي فالتفت فزاعظت عينا وشمالا فلم أر شيئا فقلت هذا حلم ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فالتفت واذا ناقي ترعد ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فالتفت فرأيت ناقي ثم طرب فالتفت فاذا أنا برجل شاب صكاشف الذي رأته في منامي وسد حرة ورجل شيخ يحمل يده ويرده عن ناقي وبهمما نزاع فيبينهما بيتا زعانا اذ طلعت ثلاثة أنوار من الوحش فقال الشيخ للفتي قم فخذ أيها شئت فداء لنا فقة جاري الانسى فقام الفتى فأخذهم بيثورا وانصرف ثم التفت إلى الشيخ وقال يا فتى اذ نزلت وادمان الوردية فغضت هوله فقل أعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذبنا محمد بن الجن فقد بطل أمرها فقلت له وما محمد قال بني عرب لا شرف ولا غري فقلت ابن مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت ناقي وحشت السبر حتى أتيت المدينة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني قبل أن أذكر له شيئا بما وقع لي ودعاني إلى الاسلام فأسلمت)\*(ونظروا هذا)\* ما حدث به بعض الصحابة رضي الله عنهم قال خرجت في طلب ابل لي فأدركتها ثم أردت النوم وكنا اذ انزلنا اودقنا نغرد بعزير هذا الوادي فتوسدت ناقي وقلت أعوذ بعزير هذا الوادي فاذا هاتفت يقول

ويحك عذبا لله ذي الجلال \* ومستزل الحرام والحلال  
ووحسد الله ولا تبال \* ما كيد ذي الجن من الاهوال  
اذنك رآته على الاحوال \* وفي سهول الارض والجبال  
قد صار كيد الجن في سفال \* الا النبي وصالح الاعمال

قلت له يا أيها القائل ما تقول \* أرشد عندك أم تضليل  
فقال جاء رسول الله ذو الخيرات \* جاء بيسين وحاميات  
وسور بعد مصلات \* يأمر بالصلاة والزكاة  
ويزجر الأقوام عن مناة \* قد كن في الإسلام منكرات

قلت أمانة لو كان لي من يؤدى أبلى هذه إلى أهلى لأتيته حتى أسلم فقال أنا أؤتيهما فركبت بهما منها  
ثم قدمت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي رواية فوافيت الناس في صلاة الجمعة فبينما أنا أبلغ  
راحلتى أخرجني إلى أبوذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل قد خلت فلما رأني  
قال خافني الرجل وفي رواية ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدى إليك أمانته قد أداها سالمة وقد قص  
الله على نبيه ما كان عليه الناس قبل بعثته من أن الإنسان إذا نزل منزلا تخوفا قال أعوذ بسيد هذا  
الوادي من شره فإنه يقول تعالى وإنه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن أي حين  
يتزلون في أسفارهم فكان يخوف يقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شره فإنه فزادهم  
رهقا أي زادوا الجن باستعاذتهم هم طغيانا ف يقولون سيدنا الأنس والجن \* (ومن ذلك) \*  
ما حكاه وأثنى بن جرير الحضرى ويكنى أبا هندة كان أبوه من الملوكة قال وفدت على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقد بشر أصحابه بقدمى فقال يا أيكم وأثنى بن جرير من أرض بعدة من حضر موت راغبا  
في الله عز وجل وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وهو رقية أبناء الملوكة قال وأثنى بن جرير أحد من الصحابة ألا  
قال بشرنا بالنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومك ثلاث فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رحتني وأثنتي من نفسه وقرب مجلسي ونسب لي رداءه فأجلسني عليه وقال اللهم بارك في وأثنى  
ابن جرير وولده وولد ولده ثم سعد المنبر وأقمني بين يديه ثم قال أيها الناس هذا وأثنى بن جرير أكرم  
من أرض بعدة من حضر موت راغبا في الإسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك وأنا في مثل عظيم  
فحق الله على أن رفضت ذلك كما وآثر دين الله قال صدقت اللهم بارك في وأثنى بن جرير وولده وولد ولده  
قال وبسبب وفودى على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من العقيق فبينما أنا قائم في الظهيرة إذ  
سمعت صوتا منكمرا من الخدج الذي به الصنم فأثيت الصنم وسجدت بين يديه وإذا قال يقول

واعجبنا لو أثنى بن جرير \* يخال يدري وهو ليس يدري  
ماذا يرجى من نحيب حجر \* ليس بدى نفع ولاذى ضر  
لو كان ذا حجر ألعام أمرى

قال فقلت أسمع أيها الها تفت الناس فماذا تأمرني قال

ارحل إلى يرب ذات النخل \* تدن دين الصائم المصلى \* محمد النبي خير الرسل  
ثم خرا الصنم لوجهه فاذنعت عنه فمقت إليه فخلعتهم فأتا ثم سرت مسرعا حتى أثبت المدينة فدخلت  
المسجد الحديث \* (وأما سمع من بعض الوحوش) \* فنه ما حدث به أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال  
بينما راجع ربحي بالجزيرة إذ عرض الذئب لشاة من شياهه فقال الراعى بين الذئب وبين الشاة فأقبح الذئب  
على ذنبه وقال ألا اتيتي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلى فقال الراعى واعجبنا من ذئب يكلمني بكلام  
الأنس فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين وفي رواية يشرب  
يحدث الناس بأبناء ما قد سبق وفي رواية تخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم فساق الراعى شيئا ههنا في  
الدينة فقدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صدق الراعى إن من أطراف الساعة كلام السباع للأنس والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى

يكرم الرجل شرا نفعه أى وهو أحد سيورها الذى يكون على وجهها وعدة وسله أى طرفه ويخبره  
بما فعل أهل وفي لفظ فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتودى بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للأعرابي  
أخبرهم فأخبرهم وفي رواية أن رأى الغنم كان يهوديا وفي رواية أن الذئب قال له أنت أعجب منى وأتق  
على غنمك وتركت نبيا لم يعث الله قط أعظم قدرامته وقد فتحت له أبواب الجنة وأشراف أهلها  
على أصحابه ينظرون فتألمهم ما ينزلون بينه الأهدأ الشعب فتصير من جنود الله تعالى فقال له الرأى  
من لى بغنى فقال الذئب أنا أراها حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى اليه صلى الله عليه وسلم وأسلم  
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عدالى غنمك تجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب منها شاة  
\*(وأما ما سمع من بعض الاستبحار)\* فكثير من ذلك ما روى عن أبى بكر رضى الله عنه أنه قيل له هل  
رأيت قبل الإسلام شيئا من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم بينما أنا قاعد فى ظل شجرة فى  
الجاهلية أتدلى على غصن من أغصانها حتى صار على رأسى فجعلت أنظر إليه وأقول ما هذا ما هذا فسمعت  
صوتاً من الشجرة يقول هذا الذى يخرج من وقت كذا وكذا فكأنك أنت أسعد الناس به \*(وأما  
أخبار تساقط النجوم)\* وطرد الجن بهما عن استراق السمع وما جاء عن العرب فيه فكثير من ذلك خبر  
ابن إسحاق قال لما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر معه حجت الشياطين عن السمع  
وحيل بينها وبين المتاع الذى كانت تعدهم فأمرهم وأبالتجوم فعرف الجن أن ذلك لا مراءى حدث من الله  
فى العباد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين بعثه بقص عليه خبرهم أذبحوا وأتالنا السماء  
أى طلبنا استراق السمع منها فوجدنا ما ملئت حرساً شديداً أى ملائكة أنواراً يعينون عليها وشهاباً وانا  
كأنهم منها ما عاد للسمع أى صالحه للسمع فخلوها من الحرس والشهب فنسمع الآن يجدها شهاباً  
ورصد أى أرسله ليرى به ومن يحطف الخطفة منهم بخفة حركة تبه شهاباً ناطقاً يقتله أى  
أو يحرق وجهه أو يجده قبل أن ياتها للكاهن وذلك لئلا يلتبس أمر الراس من خبر الشياطين  
مدّة نزوله وبعد انقضاء عونه صلى الله عليه وسلم ثلاث دخل الشبهة على شعفاء العقول فربما سمعوا  
عود الكهانة التى سمى استراق السمع وان أمر رسالته صلى الله عليه وسلم ثم فاقضت الحكمة حراسة  
السماء فى حياته صلى الله عليه وسلم وبعد موته ومن ثم قال لا كاهنة بعد اليوم وقد حدث بعضهم  
أن أول العرب فرعان الرعى بالتجوم حين رمى بها تنقيف وانهم جاؤا إلى رجل يقال له عمرو بن أمية  
وكان أدهى العرب وأكبرها رأياً أى أدها هاراً وأكبرها رأياً وكان خبرهم بالحوادث فقالوا يا عمرو ألم  
ترأى تعلم ما حدث فى السماء من الرعى بهذه النجوم قال بلى فأنظروا فإن كانت معالم النجوم التى يرى  
هنا فهو والله على هذه الدنيا وهلاك هذا الخلق الذى فيها وإن كانت نجومها غير ما هوى نائمة على حالها  
فهو لا مراءى أراد الله بهذا الخلق نبي يعث فى العرب فقد تحدث بذلك وقوله معالم النجوم أى النجوم  
المتهورة التى يندى بها فى البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الشتاء والصيف لا يقال قد رجحت  
الشياطين بالنجوم قبل ذلك عند مولد صلى الله عليه وسلم لا نقول رجحت عند بعثته بأكبر ثم كان  
قبل ذلك وصارت تصيب ولا تخطئ ومن ثم حدث بعضهم قال لما بعث صلى الله عليه وسلم أى قرب  
زمن بعثته رجحت الشياطين بنجوم لم تكن ترجعها قبل أنواء عيسى بالليل بن عمرو التقي وكان أعشى  
فقالوا ان الناس قد فرغوا وقد اعتقوا رفقهم وسبوا أنعامهم فقال لهم لا تتجملوا وانظروا فإن كانت  
النجوم التى تعرف وهى التى يندى بها فى البر والبحر ويعرف بها الأنواء فهو وفاة الناس وإن كانت  
لا تعرف فهى من حدث فنظروا فإذا النجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي  
صلى الله عليه وسلم وفى لفظ فاصكروا الا سيرا حتى قدم الطائف أبو سفيان بن حرب فقال ظهر

مجدد بن عبد الله بن يحيى بن مرسل وقوله فيما تقدم انظر وان كانت النجوم التي تعرف الخبز يذهب هذا  
 ما جاء في الحديث عمار واه مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال النجوم امانة السماء فاذا ذهبت النجوم اتي  
 اهل السماء ما يوعدون وانا امانة لاصحابي فاذا ذهبت اتي اصحابي ما يوعدون واصحابي امانة لاتي فاذا  
 ذهب اصحابي اتي ائمتي ما يوعدون ولا منافاة في سؤال نضيف فلا مانع من تكرار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 امانة ومرة لعبد البائل وان كلامهما كان اعني ويجتهد في الاتحاد الواقعة ووقع الاختلاف في اسم الذي  
 سألوه فسماه بعضهم محمرون من امانة وسماه بعضهم عبد البائل بن محمرون وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
 لما كان اليوم اى الوقت الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من خبر السماء  
 بالذهب \* (ومن ذلك) \* خبر ابي لهب اولى به بن مالك وكان من بني لهب قال حضرت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا ابي أنت وأمي نحن أول من عرف حراسة السماء  
 ومنع الحق من استراق السمع وذلك اننا جئنا الى كاهن يقال له خطر بالخاء المعجمة والطاء الموحدة ابن  
 مالك وكان شيخا كبريا قد أتت عليه مائتان سنة وعشرون سنة وكان من أعلم كهاننا فقلنا له يا خطر  
 هل عندك علم بهذه النجوم التي يرى بها فاناء فزعرنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال اثنون سبحر \*  
 اى قيس النجر أخبركم الخبر \* لخبر أم ضرر \* أولا من أو حذر \* قال فانصرفنا عنه  
 يوما فلما كان من غد في وقت السحر أبنينا فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه  
 فتدبيرا باخطر باخطر فأومأ لنا أن أسكوا فانقض نجم عظيم من السماء فصرخ خطر راغما  
 صوته بقوله أصابه أصابه \* وخارعه مضابه \* عاجله عذابه \* أحرقه نهابه \* زاليه جواه \*  
 يا وليه ماحاله \* بليله لياله \* عاوده خباله \* تقطعت حباله \* وغربت أحواله \* ثم امسك طويلا  
 ثم قال بامعشرى فخطان \* أخبركم بالحق والبيان \* أقسم بالكعبة والاركان \* والبلد المؤمن  
 السدان \* قد منع الجمع عتاة الحان \* ثاقب من ذى سلطان \* لاجل مبعوث عظيم الشأن \*  
 يبعث بالتريل والبرقان \* وبالهدى وفضل القرآن \* تطبل به عبادة الاوثان \* فقلنا له وياك  
 يا خطر المثلث كرام اعظمها فماترى لقومك قال ارى اقوى ما ارى لنفسى ان يتبعوا اخبار الانس \*  
 برهانه مثل شعاع الشمس \* يبعث بمكة دار الحس \* يحكم التنزيل غير اللبس \* فقلنا له يا خطر  
 ومن هو قال والحياة والعيش \* انه من قريش ما فى حكمه طيش \* ولا فى خلقه هيش \*  
 فقلنا بيننا من اى قريش \* فقال والبيت ذى الدعائم \* والركن ذى الاحاتم \*  
 ان من نسل هاتم \* من معشر اكرم \* يبعث بالملاحم \* وقتل كل ظالم \* ثم قال هذا هو البيان \*  
 أخبرني به رئيس الحان \* ثم قال الله اكبر \* جاء الحق قطهر \* وانقطع عن الحق الخبر \* ثم سكث  
 واعني عليه خافا اياك لا بعد ثلاثة ايام فقال لاله الا الله فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة اى وحى وانه ليعت يوم القيامة امة وحده اى يقوم مقام جماعة  
 كما تقدم نظيره وقوله الحسن بن محمد الخاء الهمله واسكان الميم وبالسبعين هم قريش من الحاضرة وهى المشقة  
 سموها بذلك لتشددهم في دينهم ولذلك تركوا الغزو لساقيهم من استغلال الاموال والافروج ومال التجارة  
 \* (ومن ذلك) \* مارواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن نضر بن الانصاري قال كنا نحن جلوس  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمى بحجر فقهروه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرى به في الحاله اى قبل المبعث قالوا يا رسول الله كأنك تقول  
 حين نراه يرى به ما تملك ولد مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله  
 سبحانه كان افاضني في خلقه امر السبعة حملة العرش فسبحوا فسمع من تحته لتسبحهم فسمع من تحت

ذلك فلا يزال السبع يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض لم يسبحتم ذنوبكم  
 قسى الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي يكون في الارض فيهب من سماء الى سماء أي يقول أهل  
 كل سماء لمن يلهم حتى ينتهي الى السماء الدنيا فتستقره الشياطين بالسمع على توهم واحتلاس ثم يأتون به  
 الى الكهان فيقططون بعضا ويصيرون بعضا وفي البخاري اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة  
 بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان فاذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال  
 الحق وهو العلي الكبير فسمعهما مسترقوا للسمع فرجما أدرك الشهاب المسقع قبل أن يرمى بها الى  
 صاحبها فيخرقه الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم يرمى بها في الجاهلية صريح في انه كان يرمى بالجوم  
 للحراسة في زمن الفترة منه صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام قبل مولده صلى الله عليه  
 وسلم ورجماء راضعها روى عن أبي بن كعب رضي الله عنه لم يرم بالجوم بعد رفع عيسى عليه السلام  
 حتى يتأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بها فلما رأته قریش أمر المسلمون تراه فزعو العبدان ابل  
 الحديث وكذا حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم منعت الشياطين من خبر السماء ورموا بالشهب فذكرت الشياطين ذلك لابليس فقال لعله بعث  
 نبي عليكم بالارض المقدسة أي لانها محل الانبياء فذهبوا ثم رجعوا فقالوا ليس بها أحد فخرج انابس  
 اطلبه عكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرا متخذرا وبعده جبريل وفي رواية أن ابليس قال لما  
 أخبروه بأنهم منعو من خبر السماء قال ان هذا الحديث حدث في الارض فأتوني من تربة كل ارض  
 فأؤتيه بذلك فجعل يسبحها فلما شتم تربة مكة قال من ههنا الحديث فعضوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 بعث وأجيب بأن الرمي قبل الولادة والمعنى كان قليلا جدا وعنده الولادة كثرا هارما وتخويفا وعنده  
 المبعث ازدادت كثرة وكان من كل جانب فلما كان تحفا للرمي به قبل فرعو من ذلك فهذا هو الذي  
 أراده أبي بن كعب رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنهما فانه لم يكن معهودا من قبل وهو الذي أراده  
 سبحانه وتعالى بقوله فمن يستمع الآن يستحله شهابا رصدا وصارا الرمي بعد المبعث لا يخطئ أبدا ففهم من  
 يشتمه ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخجله أي يصبره غولا يفضل الناس في البراري فكان ذلك سببا  
 لنزع العرب لانه قبل ذلك لم يكن من كل جانب ولم يكن كثير وكان يخطئ فيعود الشيطان الى محله ومكانه  
 فيسترق السمع ويبقى ما يسترقه الى كاهنه فلم تنقطع الكهانة قبل مبعثه فالبقرة بل كانت موجودة الى  
 زمن مبعثه وعند مبعثه انقطعت بالقرّة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا كهانة اليوم وكانت قبل المبعث  
 يرمى بها من جانب واحد وبعد المبعث من كل جانب والى هذا الاشارة بقوله تعالى ويذوقون من  
 كل جانب دعورا فانه انساب الفزع حتى انقطعت الكهانة ولما انقطعت الكهانة بعد اخبار الحق  
 قالت العرب هلاك من في السماء فجعل صاحب ابل يخرق كل يوم بهرا وواحد البقر يذبح كل يوم بقره  
 وصاحب الغنم كل يوم شاة حتى أسرعوا في اتلاف أموالهم فقاتلت ثقيف بعدد ذوال كاهنهم كما تقدمت  
 أم الناس أمم من أموالكم فانه لم يمت من في السماء ألسنتهم تعالوكم من الجوم كهي  
 وانتمسوا بالقر كذلك والمحققون على أن الذي يرمى به شعلة نار تنقض من الكوكب والكوكب كاهو  
 وقد أشار صاحب التفسير الى هذه الآيات بقوله

بعث الله عند مبعثه الشهب حرا وضايق عنها الفضاء  
 نظرد الجن عن مقاعد السمع كما تطرد الذئاب الرعاء  
 فمحت آفة الكهانة آيا \* ت من الوحى ما لن انحفاء

\* (فائدة) \* وقد في ستة وتسعين من القرن السادس أن الجوم تساقطت وماجت وتطارت نظائر



يا بني عبد المطلب أهل مطل فقال لي عمر أي عدو لله تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع  
 وهم في نظر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سكون وتؤدة وبسم وقال أنا وهو أخرج إلى  
 غير هذا منذ أبحر أن تأمر في بحسن الاداء وتأمر بحسن الطلب اذهب وفهقه وزده عشرين  
 صاعا مكان ما روثقه فأسلم اليهودى وذكر القصة \* (وفي التوراة) \* لا يزال الملك في يهودا  
 أن يحيى الذي أياه تنظر الامم أى لا يزال أمرهم ناهرا إلى أن يحيى الذي تنظر الامم أى المرسل  
 اليهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وفي التوراة أيضا سوف أقم نبيا مثلك من اخوتهم وأجعل  
 كلمتي في فيه وأعيان الانسان لم يطع كلامه انتقم منه وفي قوله من اخوتهم رد على النصارى الزاعمين أن  
 الرسول المذكور في التوراة هو المسيح عليه السلام ووجه الرد أن المسيح ليس من اخوتهم بل منهم لانه  
 من نسل داود ومثل هذا رد على بعض اليهود الزاعمين أن النبي المذكور في التوراة هو يوشع بن نون  
 عليه السلام وقد قبل في تفسير قوله تعالى الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة ولا أنجيل أنهم يجدون  
 نعمه بأمرهم بالعرف وهو مكرام الاخلاق وصلة الارحام وبها هم عن المنكر وهو الشرك ومحل لهم  
 الطبات وهي الشجوع التي حرمت على بني اسرائيل والبحيرة والسائبة والوسيلة والحال التي حرمتها  
 الجاهلية ويحرم عليهم الخبايا التي كانت تسفلها الجاهلية من الميتة والدم ولحم الخنزير و يضع عنهم  
 اصبرهم من تحريم العمل يوم السبت وعدم قبول دية المقتول وأن يقطعوا ما أسماه البول \* (ومن ذلك) \*  
 ما جاء عن الثعمان السبائي رضي الله عنه وكان من اخبار يهودا الذين قال لما سمعت بكرا التي صلى الله  
 عليه وسلم قدمت عليه وسأته عن أشياء ثم قلت له ان أبي كان يتختم على سفره ويقول لا تقرأ على يهود  
 حتى تضع يدي قد خرج في يثرب فاذا سمعت به فافتحه قال الثعمان فلما سمعت بكرا ففتحت السفر فاذا فيه صفتك  
 كما أراك الساعة واذا فيه ماتخل وما تخرم واذا فيه أنت خير الانبياء وأنت خير الامم واجل أحد  
 صلى الله عليه وسلم وأنت الخالمون يمدون الله في السراء والضراء قراهم دماؤهم أى يتقربون  
 إلى الله سبحانه وتعالى بآراقة دماهم في الجهاد وأناجيهم في صدورهم أى يحفظون كلامهم لا يحضرون  
 قتالا ولا جبريل معهم يتحنن الله اليهم كتحن الطير على فراخه ثم قال لي يعنى أباه اذا سمعت به فخرج  
 اليه وآمن به وصدقه فكان الذي صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع أصحابه حديثه فأتاه يوما فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم يا ثعمان حدثنا فأتدأ الثعمان الحديث من أوله فأرأى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يتدبى فقال اشهد اني رسول الله ثم ان الثعمان قتله الاسود العنسي الذي ادعى النبوة  
 وقطعه عضوا عضوا وهو يقول ان محمدا رسول الله وانك كذاب مقتر على الله ثم أحرقه بالنار  
 فدخل يحترق كما وقع الخليل وقيل الذي أحرقه الاسود العنسي بالنار ولم يحترق ذؤيب بن كليب وأبن  
 وهب ولما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك أخبر أصحابه فقال عمر رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل  
 من أمته مثل ابراهيم الخليل وفي التوراة في صفة أمته صلى الله عليه وسلم دويم في مساجدهم كدوى  
 النحل وفي رواية أمواتهم بالليل في جوار السماء كأصوات النحل رهبان بالليل ليوت بالنهار واذا هم  
 أخذهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة فان عملها كتبت له عشر اواذ هم بسئلة فلم يعملها  
 كتبت له حسنة وان عملها كتبت عليه سئلة واحدة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون  
 بالسكاب الاول أى يحسن الكتب السابقة والكتاب الآخر وهو القرآن وروى الامام أحمد وغيره  
 اسناد صحيح ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام يا عيسى اني باعته بهذا أمنا أن أسألهم ما يحبون جدوا  
 وشكروا وان أسألهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم قال كيف يكون لهم هذا ولا حلم ولا علم  
 قال أعطيهم من حلي وعلى وحيد يذكون المراد ولا حلم ولا علم لهم كامل وان لله تعالى يكمل عنهم

وكلهم من علمه وحلمه ويدل لذلك ما ذكره بعضهم ان هذه الامة آخر الاعم فكان الخلق والعلم الذي قسم  
 بين الاعم كائنه حديث ان الله قسم بينكم اخلاقكم قل ودق جد انصيب هذه الامة منه فلم تترك  
 الا اليسير من ذلك مع قصر اعمارهم فأعطاهم الله من حلمه وعلمه وجاء انهم يسمون في التوراة مصفوة  
 الرحمن وفي الانجيل حلماء وعلماء ابرار انما كائنه من الفقه ابناء اوروى المداق قطنى أن صجر من  
 الخطاب رضى الله عنه قال لكعب الاخبار كيف يتجدي يعنى في التوراة قال خليفة قرن من حديد أمير  
 شديد لا تخاف في الله قوة لا تم ثم الخليفة من بعدك تشتهل أمة ظالمون ثم يقع البلاء \* (وفي مصحف  
 شعبا) \* اسمه صلى الله عليه وسلم ركن التواضعين وفيها انى باعث نبيا أميا أفتخيمه إذا ناسها وقلوبا  
 غلظا وأعنا عيما ولده بحكمة ومها جرد بطيعة ومملكه بالشأم رحيما بالؤمنين يبكى للهيمة المشقة ويبكى  
 لليتيم في حجر الامة لومير الى جانب السراج لم يطفئه من سكينته ولو عشي على القضيبي الرعاع  
 يعنى الياسر لم يمع من تحت قدميه وشعيا عليه السلام كان بعد داود وسليمان عليهما السلام وقبل زكريا  
 ويحيى عليهما السلام ولما نسي بنى اسرائيل عن صلواتهم وعظم طلبوه ليقنوه فرب منهم فخر الشجرة  
 فانقلبت له ودخل فيها فأدركه الشيطان فأخذ يمد يده فبرزها فلما راو ذلك جاؤا بالنبأ فوضعوه  
 على الشجرة فشرورها ونشر ومعهما وكان من جرلة الرسل الذين غناهم الله بشكره وقضنا من بعده  
 بالرسول وهم سبعة وهؤلاء تلك الرسل السبعة وهو المشرع يعنى وعجمه صلى الله عليه وسلم فقال  
 يخاطب بيت المقدس لما شكى له الخراب والافتاء الحيف فيه أشير بأئبل راكب الحمار يعنى عيسى  
 وبعده راكب الجبل يعنى محمد صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك باعتبار الاغلب في حقته صلى الله  
 عليه وسلم من ركوبه للعمل فلا نافي ذلك وصفه أيضا بأنه ركب الحمار والجبل واسمه صلى الله عليه وسلم  
 في الزبور حاطط والفسلاح الذى يعنى الله به الساطل والفسارق أى يفرق بين الحق والباطل وهو  
 معنى فارقليط أو بارقليط وتبل معناه الذى يعلم الاشياء الحقيقة وذكر صاحب الدر المنظم باستاده أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه يا عمر أشدنى من أنا الذى يعنى الله في التوراة لموسى  
 وفي الانجيل لعيسى وفي الزبور له اودولا فخر أى لا أقول ذلك على سبيل الافتخار بل على سبيل التواضع  
 بالتمجدة يا عمر أشدنى من أنا الذى يعنى في التوراة أحميد وفي الانجيل البارقليط وفي الزبور حاطط وفي مصحف  
 ابراهيم طاب طاب ولا تغروروا في الزبور انى أنا الله لا اله الا أنا ومحمد رسولى ووصف بأنه قوى الضعيف  
 الذى لا ناصر له وبرحم المسكين ويسار له عليه في كل وقت ويدوم ذكره الى الابد ووصف بالخبار في  
 الزبور تقلد أيها الخبار سيفل قان قيل قال الله تعالى وما أنت عليهم بجبار أحيب بأن الاول هو الذى  
 يجب الخلق الى الحق والثاني هو المتكبر وفي الزبور أيضا اودولا وسباقى من بعدك بنى اسمه أحد  
 ومحمد لا أعضب عليه أبدأ ولا يعصني أبدأ وقد غفرت له مائة ثم من ذنبه وما أخر وأتمته مائة ثم من ذنبه  
 يوم القيامة ويورهم مثل نور الانبياء وقوله وقد غفرت له الخ أى على فرض وقوع ذنب منه أو المراد  
 بالذنب خلاف الاولى من باب حسنات الابار سينات المقرين أى ما بعد حسنة بالنسبة لمقام الابار قد  
 يدسبته بالنسبة لمقام المقرين لعلو مقامهم وارتضاع شأنهم \* (وفي بعض) \* ما جاء عن داود عليه  
 السلام ان الله أظهر من سبعين اكليلًا لمحمد وأصبهون اسم مكة والاكليل الاحام الرئيس وهو محمد صلى  
 الله عليه وسلم وفي مصحف شيت أخوانا ومعناه صحب الاسلام وفي بعض الكتب المزعومة انى باعث رسولا  
 من الاديين أشده بكل جبل وأهبله كل خلق كريم وأجعل الحكمة منطقه والهدى والوفاء طبيعته  
 والاعود والعروق خلقة والخلق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته أرفبه من الوضعة وأهدى به من  
 الصلاة وأوفى به من الطوب متفرقة وأهوا مختلفة وأجعل أمته خير الاعم \* (واما ما جاء) \* ما يدل على

وجود اسمه الشريف أعتنى لفظ محمد مكتوباً بالحي والنجاة والحيوان وغير ذلك بقلم القدرة فكثير  
ومن ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش  
خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله محمد رسول الله وعن عباد بن الصامت رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فص خاتم سليمان بن داود عليهما السلام كان سماً وأنى من السماء  
أتى اليه فوضعه في خاتمه وكان به انتظام ملكه وكان نقشه أنا الله لا اله الا الله محمد عبدي ورسولي فعلى  
هذا يكون ما تقدم من جابر رضى الله عنه واما بالمعنى وكان سليمان عليه السلام يزرعه اذ داخل الخلا  
واذا جامع وكان عند نزعه فتشكر عليه أمر الناس ولم يجد من نفسه ما كان يجده قبل نزعه ووجد على  
بعض الحجارة القديمة مكتوباً بمحمد تقي مصلح وسيد أمين وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال للكعب  
الاحبار خبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم يا أمير المؤمنين قرأت ان  
ابراهيم الخليل عليه السلام وحده رآه مكتوباً عليه أربع أسطر الاول أنا الله لا اله الا أنا فاعبدوني  
والثاني أنا الله لا اله الا أنا محمد رسول الله طوبى لمن آمن به واتبعه والثالث أنا الله لا اله الا أنا الحرم  
والكعبة بيتى من دخل بيتى آمن من عذابى قال الحلي ولفظ الرابع ثم نقل عن بعضهم انه فى سنة  
أربع مائة وخمسين وأربع مائة عصفرت ريح شديدة تغير أسان كريح عاد انقلبت منها الجبال وفزت منها  
الوحوش فظن الناس أن القيامة قد قامت وابتهلوا الى الله تعالى فنظروا واذا نور عظيم قد نزل من  
السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا الوحوش فاذا هي متصرفه الى ذلك الجبل الذى سقط فيه  
ذلك النور فسار واما معها اليه فوجدوا فيه شجرة طواه اذراع في عرض ثلاثة أصابع وفيها ثلاثة أسطر  
سطر فيه لا اله الا الله فاعبدون واطرقه محمد رسول الله القرشي واطرثا في احد رواقه المغرب  
انها تكون من سبعة أو تسعة والقيامة قد أزلت أى قربت \* (وجاء أن آدم عليه السلام) \* قال طفت  
السموات فلم أرى السموات موضعا الا رأيت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوباً عليه ولم أرى فى الجنة  
قصورا ولا عرفة الا وسمي محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه ولقد رأيت اسمه صلى الله عليه وسلم على  
نخور الحور العين وورق آجام الجنة وشجرة طوبى وسدره المنتهى والحجب وبين أعين الملائكة قبل ان  
أول شئ كتبه القلم فى اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم انا أنا الله لا اله الا أنا محمد رسولى من  
استلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر على نعمائى ورضى بحكمى كتبته صدقاً وبعته يوم القيامة من  
الصدقين وفى رواية مكتوب فى صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله دونه الاسلام محمد عبده ورسوله فمن آمن  
بهذا أدخله الله الجنة وفى رواية قلنا أمر الله القلم أن يكتب ما كان وما يكون كتب على سرادق العرش  
لا اله الا الله محمد رسول الله قال الحلال السبولى فى الخصائص الكبرى ومن خصائصه صلى الله عليه  
وسلم كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وفيها أيضاً قال الله تعالى ولقد خلقت العرش على  
الماء فاضطرب فكسبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فكسب ويكتب اسمه صلى الله عليه وسلم على  
سائر الملوك أى من السماء والجنان وما فيها وسائر ما فى الملوك وعن على رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال يا محمد وعزى وجلالى لولا ما خلقت ارضاً ولا سماء ولا  
رفعت هذه الحضرة ولا بسطت هذه الغبراء وفى رواية عنه ولا خلقت سماء ولا ارضاً ولا طولا  
ولا عرضاً ولا لله در القائل

لولا ما كان ذلك ولا ذلك \* كلا ولا بان تحريم وتخييل

\* (ومن ذلك) ما حدث به بعضهم قال غزونا الهند فوقف فى غيبة فاذا فيها شجرة عليه وورق أحمر مكتوب  
عليه بالياض لا اله الا الله محمد رسول الله وعن بعضهم قال رأيت فى جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير  
طيب الرائحة مكتوب عليه بالحرمة والياض فى الحضرة كتابة بيضاء واضحة ابتدعها الله بقدرته ثلاثة

أطهر الأول لاله الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام وعن بعضهم أيضا قال دخلت بلاد الهند فرأيت في بعض قرىها شجرة ورد أسود ينفتح عن وردة كبيرة سوداء طيبة الرائحة مكتوب عليها بخط لاله الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر القار وق فشكلت في ذلك وتلته معقول فحدثت الى وردة أخرى لم تنفتح بعد فرأيت فيها كتاباً رأيت في سائر الورد في البلد كثير وأهل تلك البلد يعبدون الحجرية ونقل ابن مرزوق في شرح البردة عن بعضهم قال عدفت بنساريج ونحن في الجبل بحرا الهند فأرسلنا في جزيرة فرأينا شجرة ورداً أحمر زكي الرائحة مكتوباً عليه بالاصفر براء من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم لا اله الا الله محمد رسول الله (ومن ذلك) ما حكاه بعضهم قال رأيت في بلاد الهند شجرة تحمل ثمر يشبه اللوز له قشران فاذا كسر خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحبرة لا اله الا الله محمد رسول الله كلمة حلية وهم يتبركون تلك الشجرة ويستقون منها اذا منعوا الغيث وحكى الحافظ السلفي عن بعضهم أن شجرة ببلاد الهند لها أوراق خضراء وعلى كل ورقة مكتوب بخط أشد خضرة من لون الورقة لا اله الا الله محمد رسول الله وكان أهل تلك البلد أهل أو نان وكلوا يطعمونها ويعفون آثارها فترجع الى ما كانت عليه في أقرب زمن فاذا بالارصاص وجعلوه في أصلها فخرج من حول الرصاص أربع فروع كل فرع مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فصاروا يتبركون بها ويستقون بها من المرض اذا اشتد ويحلقونها بالزعفران وأحسن الطيب • (ومن ذلك) • انه وجد في سنة سبع أروع وشما غائبة عنب مكتوب عليها بخط بارع بلون أسود ومنه ما ذكره بعضهم انه استطاع سكة مكتوباً على جنحها الايمن لا اله الا الله وعلى جنحها الايسر محمد رسول الله قال فلما رأيتها أقيمتها في النهار اجترأ ما لها وعن بعضهم قال ركبت ببحر المغرب ومعنا غلام معه سنارة فأدناها في البحر فاستطاع سكة فدر شرب بضعاء فاذا مكتوب بالاسود على إحدى أذنيها لا اله الا الله وعلى الأخرى محمد رسول الله وقد فتناها في البحر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا طائر في فيه لؤلؤة خضراء فأنماها فأخذها التي صلى الله عليه وسلم فوجد بها دودة خضراء مكتوباً عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله ذكره الحلبي في السيرة ومنه أيضاً ما حكاه بعضهم انه كان بطبرستان قوم يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا يشرون لبيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وتوصل منهم اثنان في يوم شديد الحر طهرت سخابة شديدة البياض فلم تزل تشأ حتى أخذت ما بين الخافقين وأحالت بين السماء والبلاد فلما كان وقت الزوال طهرت بخط واضح لا اله الا الله محمد رسول الله فلم تزل كذلك الى وقت العصر فتأب كل من كان افتتن وأسلم أكثر من كان في البلد من اليهود والنصارى • (ومن ذلك) • ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بلغني في قوله تعالى ولكن تحته كنز لهما قال كان لوح من ذهب وقيل لوح من رخام مكتوب فيه عجباً لمن يقين بالموت أي بأنه يموت كيف يفرح عجباً لمن يقين بالحساب أي بأنه يحاسب كيف يغفل عجباً لمن يقين بالقضاء والقدر كيف يجزن عجباً لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطعن اله الا اله الا الله محمد رسول الله وروى البيهقي وغيره عن علي رضي الله عنه أن الكثير الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يقين بالله ذكر كيف ينصب أي يتعب عجب لمن ذكر الشارح بفعل عجب لمن ذكر الحساب كيف يفعل لا اله الا الله محمد رسول الله وفي لفظ لا اله الا الله محمد عبد الله ورسوله • قال الحلبي أقول قد يقال يجوز أن يكون ما ذكر أولاً في أحد وجهي ذلك اللوح وما ذكرنا في الوجه الثاني وان بعض الرواة زادوا بعضهم نقص وبعضهم روى بالبعي وحفظ ذلك الكثير لاجل صلاح أئمتهم ما وكان تاسع أبولهما وقد قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولده وولده وولده التي هو فيها

والدواثر حوله فلا يزالون في حفظ الله ويسترويه كأن هارون الرشيد هم يقتل بعض العلوية فلما دخل عليه أكرمه وخطى سبيله فقبل له بما زاد هوت حتى نجى الله منه قال قلت يا من حفظ الكثير على الصديقين لصلاح أبيهما أحفظني منه لصلاح أبي أبي رضى الله عنهم \* (ومن ذلك) \* ما جاء عن جابر رضى الله عنه قال مكتوب بين كفى آدم عليه السلام محمد رسول الله خاتم النبيين وقد ذكر بعضهم أنه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا على أحد جنبه مكتوب بالاله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله ومنه ما حكاه بعضهم قال ولد عندي في عام أربعة وسبعين وتسعمائة جدى أسود فزنته بضاعة على شكل الدائرة ومكتوب فيها محمد بخط في غاية الحسن والبيان وما حكاه بعضهم أيضا قال شاهدت في بلدة من بلاد إفريقية بالمغرب رجلا مكتوبا في باض عنقه النبي الأسفل بعرق أحمر كتامة ملحية محمد رسول الله وذكر الشيخ الشمراني أنه عاين الله بكافه في كتاب لوائيم الأنوار القدسية في قواعده السادة الصوفية قال وفي يوم كاتبي لهذا الموضوع رأيت عالما من أعلام النبوة وذلك ان شخصا أتاني رأس خروف شواها وأكلها وأراني مكتوبا في باضه بخط الهوى على الجبين لا اله الا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق يدعى من يشاء من يشاء قال الشيخ عبد الوهاب ونكر بذلك الحكمة فان الله لا يسهو وقد يقال لعل الحكمة التأكيده لعلهم قام الهداية كيف وهو الجانب للصلوات والقواية وعن الزهري قال شخصت الى هشام بن عبد الملك فلما كنت بالبلقاء رأيت مكتوبا على حجر بالعراق فأرشدت الى شيخ بقرؤه فلما قرأه فخلع وقال أمر بيجب مكتوب عليه باعمل اللهم جاء الحق من ربك لسان عربى مدين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتبه موسى بن عمران

باب سلام الشجر والحجر عليه

\* (باب سلام الشجر والحجر عليه) \* صلى الله عليه وسلم قبل البعثة عن حمزة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لعارف حجر ابكة كان يعلم على قبل أن بعث وانى لعارف الا أن قبل ان الحجر الأسود وقبل ان الله الذى زفان بكه حمزة برفاق الحجر \* روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله كرامته بالنبوة كان اذا خرج لحاجته أبعد حتى يفضى الى الشعب ويطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وكان يلتفت عن يمينه وشماله فلا يرى أحدا والله در القصار لم يبق من حجر صاب ولا شجر \* الا وسلم لهناه ما وها

وقال في الهمزية والجمادات أفصح بالذى أخسر من عنه لاحد انفسها وعن على رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض فواحها فاستقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله والى ذلك اشار السبكي في تأنيته يقول

وما حرت بالاحجار الا وسلمت \* عليك نطق شاهد قبل بعثة

وفي كلام السبكي يتجمل أن يكون نطق الشجر والحجر كلاما مقرونا بحياة وعلم ويتجمل أن يكون صوتا مجردا غير مقرون بحياة وعلى كل هو علم من اعلام النبوة وفي كلام الشيخ محي الدين بن العرب رضى الله عنه أكثر انقلاب كلهم يقولون عن الجمادات انها تعقل فوقة وعند بصيرهم والامر عند الناس كذلك بل سمن الحياة سمار في جميع العالم وقد ورد أن كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهده ولا يشهد الا من علم وألحال في بيان ذلك وقال وقد أخذ الله ببصار الانس والجن عن ادراك حياة الجمادات الا من شاء الله كفن وأضرنا فانا لا نتخاى الى دليل في ذلك ليكون الحق تعالى كشف لنا عن حياتنا عيانا ورواها عننا سبعا ونطقها وكذلك انك كالجبل لما وقع التحل انما كان ذلك من معرفته بعظمة الله عز وجل ولولا ما عند من العظمة ما ند كذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

باب بيان خبر البع

\* (باب بيان خبر البع) \* وعموم بعثته صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق لما بلغ صلى الله عليه وسلم

أربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس أجمعين وكان الله قد أخذ له الميثاق على كل نبي بعثه الله قبله بالإيمان به والتسليم له والنصر على من خالفه وإن يؤذوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم فهم وأمنهم من حيلة أمته صلى الله عليه وسلم وأول ما بدى به صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله تعالى إكرامه ورحمة العباد الروايا الصالحة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح أى كنبها وما نارت فلا يشك فيها أحد كما لا يشك أحد في وضوح ضياء الصبح ونوره وفى لفظ فكان لا يرى شيئا فى المنام إلا كان أى وحده فى النقطة كما رأى فالمراد بالصالحه الصادقة وانما بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروايات الثلاث فجاء الملك الذى هو جبريل بالنبوة أى الرسالة فلا تشملها القوى البشرية لان القوى البشرية لا تحمل رؤيا الملك وان لم يكن على صورته التى خلقه الله عليها ولا على سمع صوته ولا على ما ينجي به لاسميا الرسالة فكانت الروايات انبساطا له والمراد بالملك جبريل عليه السلام ومن لطف الله سبحانه عدم رؤيتنا للملائكة على الصورة التى خلقه واعليها لانهم خلقوا على أحسن صورة فلو كنا نراهم لطارت أعيننا وأرواحنا لخس صورتهم وعن علقمة بن قيس قال أول ما وفى به الانبياء فى المنام أى ما يكون فى المنام حتى تبدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي فى النقطة لان رؤيا الانبياء وحي وصدق وحق لا أشغال أحلام ولا تخيل من الشيطان إذ لا سبيل له عليهم لان قلوبهم نور نعمة فبارئ منه فى المنام له حكم النقطة فجميع ما ينطق فى عالم مثاهم لا يكون الا حقا ومن ثم جاء نحن معاصر الانبياء تمام أعيننا ولا تمام قلوبنا وكانت مدة الروايات ستة أشهر ثم أوحى اليه فى النقطة وفى البخارى الروايات الحسنة أى الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة قال بعضهم معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث أقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرين بوحى اليه مدة الوحي اليه فى النقطة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحي اليه فى المنام التى هى الروايات ستة أشهر فمدة الروايات جزء من ستة وأربعين جزءا وحديث يكون المعنى ورؤيتى جزء من ستة وأربعين جزءا من نبوتى ولكن المراد مطلق الروايات مطلق النبوة لا خصوص رؤياه ونبوته صلى الله عليه وسلم وانما هى أصل جعل غيرها مقبلا عليها وشبهها بها والحديث فيه روايات كثيرة أشهرها رواية ستة وأربعين جزءا وحملوا الروايات الاخرى على اعتبار الاشخاص لنفاوهم فى مراتب الروايات بعضها جزء من خمسين وفى بعضها اربعة وأربعين أو ستة وسبعين وغير ذلك (وجاء عن عمرو بن شرحبيل رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد جئت اذ خلوت سمعت نداء محمد يا محمد وفى رواية أخرى نورا أى نقطة لانما ما اجمع صوتا وقد خشيت أن يكون والله لهذا امر وفى رواية والله ما أغضب بعضى هذه الاصنام شيئا قط ولا الكهان واتى لا خشى أن أكون كاهنا أى فيكون الذى نادى بنبي تابع من الجن لان الاصنام كانت الجن تدخل فيها وتغالط بسدتها والكهان بأبيه الجن يخبر السماوى وفى رواية وأخشى أن يكون فى جنون أى لمة من الجن فقالت كلابا بن عم ما كان الله ليعمل ذلك بل هو الله انما اتوذى الأمانة وتصل الرحم وتهدى الحديث وفى رواياتنا خلقنا الكريم فلا يكون للشيطان علمك سبيل استدلت رضى الله عنها بما فيه من الصفات العلية والأخلاق السنية على أنه لا يفعل إلا الخير لان من كان كذلك لا يحزى الا خيرا ونقل الماوردى عن الشعبي ان الله تعالى قرن اسرافيل بنبيه صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه فعلمه الشئ بعد الشئ ولا يدركه القرآن فكان فى هذه المدة تشرى بالنبوة وأهل هذه المدة لآهل لوجه وفى رواية ان مكش خمس عشرة سنة يسمع الصوت احبانا فلا يرى شخصه وسبع سنين يرى نورا ولم ير شيئا غير ذلك وان المدة التى بشر فيها بالنبوة كانت ستة أشهر من تلك المدة التى هى اثنان وعشرون سنة \* (وبعد ذلك) \* حب الله اليه صلى الله عليه وسلم الحلوة قال ابو بصير رحمه الله فى الهمزية

انف التسلل والعبادة والخلاصة طذلا وههكذا الخياء  
واذ احلت الهداية قلبا \* نشطت في العبادة الاعضاء

وقوله طذلا أي حين كان عند حليلة رضى الله عنها فقد قالت لما تعرض على الله عليه وسلم كان يخرج الى الصبيان وهم يلعبون فيجتنبهم ولما قرب الزمن الذي أراد الله أن يرسله فيه ازداد محبة في الخلوة لان الخلوة يكون بها فراغ القلب والاتقطاع عن الخلق فهي تفرغ القلب عن اشغال الدنيا لادوام ذكر الله تعالى فيه فهو تشرق عليه أنوار المعرفة فلم يكن شيء أحب اليه من أن يتخلو وحده وكان يتخلو بفارح را بالمد والقصر فكان صلى الله عليه وسلم تحت فيه أي يتعبد للباب الى ذوات العدد أي مع أماءها وغلب الالباب الى أنساب الخلوة وأهم العدد لا خلافة بالنسبة للعدد فتارة كان ثلاث لبال وتارة سبع لبال وتارة تسع لبال وتارة شهر رمضان أو غيره فالالباب الى ذوات العدد محمولة على القدر الذي يتزوله فاذا فرغ زاد فرجع الى مكة فتزود الى غيرها وكانت خديجة رضى الله عنها تزوده الكعل والزيت لانه من شجرة مباركة وابقاء الكعل بخلاف غيره لان اللبن والحم سر يبع الفساد وكان أول من تحت بحرمان فربش جده عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حرا وأطعم المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتبعه كورق من نوفل وأبي أمية بن المغيرة قال السراج البلقيني في شرح البخاري لم يحج في الاحاديث التي وقفنا عليها كقيمة تعبدته صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم كان يطعم من جاءه من المساكين لانه كان من تسلك فربش في ذلك المحل أن يطعم الرجل من جاءه من المساكين مع الانقطاع عن الناس وقيل كان تعبدته صلى الله عليه وسلم التفكير مع الانقطاع عن الناس لاسيما ان كانوا على باطل لان في الخلوة يتخضع القلب ويشيئ المألوف من مخالطة انشاء المجلس المؤثرة في الدنية البشرية ومن ثم قيل الخلوة صفوة الصفوة والتفكير لا يتخصص بذلك المحل الا انه أتم فيه من التفكير في غيره لعدم وجود شغل وقيل كان تعبدته صلى الله عليه وسلم بالذكروحمهم بعضهم وقيل كان يتعبد قبل البوثة شرع ابراهيم عليه السلام وقيل شرع موسى عليه السلام وفي كلام الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله عنه تعبدته صلى الله عليه وسلم قبل نبوته بشرعة ابراهيم عليه السلام حتى جاء الوحي وجاءته الرسالة قالوا لى الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشرعة المطهرة حتى يقع له في قلبه عين الغم عنه فلمهم معاني القرآن ويكون من المحذرين يقع الدال ثم يصبر الى ارشاد الخلق وكان صلى الله عليه وسلم اذا قضى حوارا من شهره ذلك أول ما يبد أنه قبل أن يدخل بيته الكعبة فطوف بها سبعها وأمشاء الله ثم رجع الى بيته حتى اذا جاء الشهر الذي أراد الله به ما أراد من كرامته وذلك شهر رمضان وقيل ربيع الاول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرا كما كان يخرج لجوارحه حتى اذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسلته ورحم العباد بها وتلك الليلة ليلة سبع عشرة من ذلك الشهر أعني شهر رمضان وقيل ثامن ربيع وقيل السابع والعشرين من رجب أماء جبريل منا ماليلة السبت أول ليلة الاحد ثم طهر له بالرسالة ليقوم الاثنين فقال أقرأ قال صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقارئ أي أنا أمي لا أحسن القراءة وكنيت نائما فخط وهو نائم من البسط فخطني به أي غشي بذلك الخط بأن جهه على فمؤذنه قال حتى طننت أنه الموت ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت ماذا أقرأ وفي رواية فقلت والله ما قرأت شيئا طوط وما أدرى شيئا أقرأ قال أقرأ يا سيم ريك وفي رواية أنه فعل ذلك ثلاثا ثم قال أقرأ يا سيم ريك الذي خلق خلق الانسان من علق أقرأ وريك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقرأها وانصرف عني وقد استقر ذلك في قلبي وفي رواية فكانت كتب في قلبي كما بأي حفظته فرجع الى خديجة فأخبرها وقال قد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا قال الحافظ الشامي ومن اللطائف ان هذه الكلمة أي كلمة كلا

قوله فقهه يكتب الياء على  
اللغة الفصحى التي بكسر  
الجيم كسمعه وعلى فتحها  
يكتب بالالف الا ان تعين  
الرواية قاله نصر

التي ابتدأت خديجة النطق بها عقب ما ذكرها من القصة هي التي وقعت عقب آيات المذكور من هذه السورة فحوت على لسانها اتصالاً بالآية التي تنزل الابه في قصة أبي جهل على المشهور وفي بعض الروايات ما قبل نزول آية عليه سمع صوت جبريل عليه السلام في الاقصر وآه وهو يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فأخبر خديجة رضى الله عنها فجمعت عليها ثيابها التي تجعلها عند الخروج ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل فأخبرته بما أخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده ~~لئن~~ كنت صدقت يا خديجة لقد جاءك الناموس الأكبر الذي كان باقى موسى يعني جبريل وأنه لئن هذه الامة فتوى له ثبتت وفي رواية قال ومالجبريل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل أمين الله بينه وبين رسله ~~لئن~~ كنت صدقت يا خديجة الخ فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة وفي رواية أن ورقة بعد أن أخبرته خديجة لما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فقال له يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وجمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لئن هذه الامة ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى عليه السلام ولتكذبته وتؤذنه ولتقاتله وتخرجه ولئن أدركت ذلك اليوم لانصرن الله نصر ابعله ثم أدنى ورقة رأسه صلى الله عليه وسلم وقبل يافوخه أى وسط رأسه ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى منزله \* (وقد جاء) أن أبا بكر رضى الله عنه دخل على خديجة رضى الله عنها وأبى عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا عتيق اذهب بمحمد الى ورقة أى بهدان أخبرته بما أخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر يديه فقال انطلق بنا الى ورقة بن نوفل وذهب به الى ورقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورقة اذا خلوت وحدي سمعت نداء يا محمد فأنطلق هار باقتال له لا تفعل اذا نألك فأنبت حتى سمع ما يقول ثم اتى أى وهذا كان قبل أن يرى جبريل ويحتمع به ويحيى اليه بالقرآن وحينئذ يكون تكذيبه وقال ورقة فلا تنافي بين الروايات فحمل سؤال ورقة الذي على يد أبي بكر رضى الله عنه على أنه كان قبل أن يرى جبريل والذي وقع في المطاف كان حين سمع صوت جبريل ووراءه ولم يحتمع به والمزة الثالثة بعد هي جبريل له بقطة بالقرآن فذهبت اليه خديجة ثم أخذت النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به اليه فكل راواقتصر على شيء وقد اشتملت آية اقرأ على براعة الاستهلال وهي أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سبق الكلام لاجله فانما اشتملت على الامر بالقراءة والقراءة فيها باسم الله الى غير ذلك مما ذكره الجلال السوطي في الاتقان قال فيه ومن ثم قبل انها جذوة أن تسجي عنوان القرآن لأن عنوان الكتاب ما يجمع مقاصده بعبارة موجزة في أوله وكرر جبريل اللفظ ثلاثاً لئلا يلبس اللغة وأخذ منه الفاضل شريح أن المعلم لا يضرب الصبي على تعليم القرآن أكثر من ثلاث ضربات وذكر كالدبلى أن في ذلك اللفظ إشارة الى انه صلى الله عليه وسلم يحصل له شدة ثلاث ثم يحصل له الفرج بعد ذلك فكانت الاولى ادخال قریش الشعب والتصديق عليه والثانية انصافهم على الاجتماع على قتله والثالثة خروجه من أحب البلاد اليه وجاءه صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل قبل قول جبريل له اقرأ فتشج جبريل بطنه وقلبه الى آخر ما تقدم في الكلام على الرضاع وما قرأ صلى الله عليه وسلم تلك الآية رجوعها ترغيب وادبه وجميع ما دره وهي اللمعة التي بين المنسكب والعتيق تتحرك عند الفزع وفي رواية بر حفيظ انفراد أى قلبه ولا مانع من الامر به حتى دخل صلى الله عليه وسلم على خديجة فقال زملوني زملوني أى غطوني بالشباب فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم أخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسي وفي رواية على على فقالت له خديجة كلا أشرفوا الله لا يخزيك الله أبداً أى لا يفضلك انك اتصل

الرحم وتصدق الحديث وتعمل الكل أى الشئ الذى يحصل منه التعب والاعياء لغريك وتسكب  
المعدهم بضم التاء والمعدهم الذى لا مال له لأن من لا مال له كالمعدهم أى توصل اليه الخبر الذى لا يحده  
عند غيرك وهى الصيف وتعين على ثواب الحق أى على حوائجه فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة  
ابن نوفل فقاتله اسمع من ابن أخيك قال ورقة يا ابن أخى ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى أنزل على موسى أى هذا صاحب الوحى وهو جبريل عليه  
السلام باليتى فيها هذا أى باليتى أصككون فى زمن الدعوة الى الله أى الظاهرها شأنا بآتى بالغ  
فى نصرتها باليتى أكون حيا حين يخرجك قومك قال صلى الله عليه وسلم وأخبرنى هم قال ورقة نعم  
لم يأت رجل بما حشيت به الا عودى أى فتكون المعادة سببا لاخراجهم وقد جاء كل نبي اذا كذبه  
قومه مخرج من بين أظهرهم الى مكة يعبد الله عز وجل حتى يموت وفى رواية قال ورقة وان أدركت يومك  
انصر لك نصران مؤزرا أى شديدا قويامن الازر وهو الشدة وفى رواية قال لخديجة ان ابن عمك لصديق  
وان هذا البدء نبوة وقوله صلى الله عليه وسلم لخديجة لقد خشيت على نفسى ليس معنا الشك فيما أتاه  
الله تعالى من النبوة ولكنه لعله خشى أن لا تحمل قوته ومقاومة الملك وأعياء الوحى بناء على انه قال  
ذلك بعد لقاء الملك وإرساله اليه بالنوة فان النبوة انما لا يستطيع حملها الا أولو العزم من الرسل  
وفى كلام الحافظ ابن حجر اختلاف العلماء فى هذه الخشية على اثني عشر قولاً وأولها بالصواب  
وأصلها من الارتباب أن المراد بها الموت والمرض أو دوام المرض وقال الحافظ الاجام على ان هذه  
الخشية كانت قبل أن يحصل له العلم الضرورى بأن الذى جاءه ملك من عند الله وأما بعده حصوله فلا  
وجاء فى بعض الروايات أن خديجة رضى الله عنها قبل أن تذهب به الى ورقة ذهبت الى عداس  
وكان نصرانياً من أهل ينوى قرية سيدنا يوسف عليه السلام فقالت له اعداس أذكرك الله الا  
ما أخبرتني هل عندك من جبريل أى فان هذا الاسم لم يكن معروفاً بحكمة ولا بغيرهما من أرض العرب  
فقالت عداس قدوس قدوس ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التى أهلها أهل أو أن فقالت أخبرني  
بملك قال هو أمين الله تعالى بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام وعداس  
هذا كان راهباً وكان شيخاً كبيراً السن وقد وقع حاجباً على عينيه من الكبر وهو خير عداس  
غلام عتبة بن ربيعة الذى اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فى الطائف وأسلم على يد يهرى بن أن خديجة  
رضى الله عنها حين جاءت عداسا قالت له أقم صباها اعداس فقال كان هذا الكلام كلام خديجة  
سيدة نساء قريش قالت أجل قال ادنى منى فقد نقل سمعى فذنت منه ثم قالت له ما تقدم روى انه قال  
لها حين أخبرته بالخبر بخديجة ان الشيطان راجعاً عن العبد فأراه أموراً فخذى كل ما هذا  
وانطلق به الى صاحبك فان كان بخير فانه سيدهب عنه وان كان من الله فلين بضره فانطلقت بالكاتب  
معها فلما دخلت منزلها اذا هى برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل فتره هذه الآيات والقلم  
وما يبسطون ما أنت بنعمته ربك تحمى ونان لك لا جراح غير عيون وانك لعلى خلق عظيم فتبصر  
ويصرون يا بكيم الغفون فلما سمعت خديجة قراءته اهتزت فراجعت قالت للنبي صلى الله عليه وسلم قد أتى  
أنى وأى امضى معى الى عداس فلما رآه عداس كشف عن ظهره فاذا خاتم النبوة بلوح بين كتفيه فلما  
نظر عداس اليه خرسا دأ به وقوله قدوس قدوس أنت والله الذى الذى بشر بك موسى وعيسى قال بعضهم  
الصواب أن هذه القصة بعد هلمها به الى ورقة لأن أقرب أسبغة فى النزول على نون والحاصل أن  
خديجة رضى الله عنها كانت فى بدء الوحى تتردد بين ورقة وعداس وغيرهما ممن لم يعلم بالكاتب لتثبت  
فى الامر لشدة اعتناها به صلى الله عليه وسلم وتبها فى أمره صلى الله عليه وسلم ولتقوى قلبه

وَعَنْهُ عَلَى الْحَقِّ ذِمَّةٌ لَمْ يَرْكَأَنَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضَى عَنْهَا وَكَرَاهَ دَجِيَّةً أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَخْبَرَهَا بِجَبْرِيلَ وَلَمْ تَكُنْ سَمِعَتْ بِهِ فَقَطَّ كَتَبَتْ إِلَى بَحِيرِ الرَّاهِبِ وَقِيلَ سَأَفْرَتُ بِسَفْعِهَا إِلَيْهِ فَسَأَلَتْهُ عَنْ جَبْرِيلَ فَقَالَ لَهَا قَدْ وَسَّ قَدْ وَسَّ بِأَسِيدَةِ نِسَاءٍ قَرِيشَ أُنًى لَقَّبَهَا بِهَذَا الْأَسْمِ فَأَمَّا تَبَعِي وَأَبْنِ عَمِّي أَخْبَرَنِي بِأَنَّهُ يَأْتِيهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ السَّغِيرُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أُنْيَانِهِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحْتَرِي أَنْ يَتَّبِعَ وَلَا أَنْ يَنْسَبِي بِاسْمِهِ \* (وَفِي أَسْبَابِ النُّزُولِ) \* لَوْلَا حُدًى عَنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ قَالَتُ لِمَنْ سَمِعَ النَّبَاَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحْمَدَ قَالَ لَيْلًا قَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَا لَكَ يَوْمَ الْيَوْمِ الْيَوْمِ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ السُّورَةِ فَلَمَّا بَلَغَ وَلَا الضَّالِّينَ فَقَالَ قُلْ آمِينَ كَمَا هُوَ رَوَاةٌ وَكَسَبَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَأَنَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَقَةً قَدْ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةً أَشْرَفَنِي أَشْهَدُ أَنَّكَ الَّذِي شَرَّ بَنِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَنكَ عَلَى مِثْلِ نَامُوسَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّكَ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ وَأَنَّكَ تُؤْمَرُ بِالْجِهَادِ بَعْدِي وَمِثْلُ الَّذِي أَذْكُرُ كُنِيَ ذَلِكَ لِأَجَاهِدَنَّ مَعَكَ هَذَا بَدَلًا عَلَى أَنْ الْقَائِمَةُ أَوَّلُ مَا نَزَلَ قَالَ فِي الْكُشَافِ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَابْنُ عَبْدِ بَعْضِهِمْ فَجَعَلَ أَنْ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَا نَزَلَ لَأَنَّهُمْ أَوَّلُ عَلَى الْإِلَاحِ وَأَمَّا مَا رَوَى مِنْ أَنَّهُ نَزَلَتْ بِالْبَيْتَةِ فَجَعَلَ تَكْثُرُ رِزْقُهَا بِمَا لَهَا مِنَ الْغِنَى فِي شَرَفِهَا لَا أَنَّ ذَلِكَ أَوَّلُ نَزَلَ وَلَهَا أَذْكُرُ مِنَ الْآيَاتِ تَكْثُرُ رِزْقُهَا وَلَهُ بِحَسَبِ الْوَقَائِعِ وَأَيْضًا فَإِنَّ الصَّلَاةَ فَرَضَتْ بِمَكَّةَ وَمَا نَزَلَ وَلَا عَرَفَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهَا مَسَلُوا صَلَاةَ بَغِيرِ الْقَائِمَةِ قَالَ الْحَلَالُ السُّبُوْلِيُّ لَمْ يَحْفَظْ أَنَّهُ كَانَتْ صَلَاةً فِي الْإِسْلَامِ بَغِيرَ الْقَائِمَةِ فَالْحَقُّ أَنَّهُمْ أَوَّلُ الْقُرْآنِ نَزَلَ وَأَنَّ الْأَوَّلَ عَلَى الْأَوَّلِ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ فَتَدْفَعُ التَّنَادِفَ الْخَاصَّ بِنَبِيِّ طُورِ الْإِحَادِثِ وَفِي الْحَدِيثِ لَوْ أَنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ جَعَلَتْ فِي كُتُبِ الْمُرْثَى وَالْقُرْآنِ فِي الْكُتُبِ الْآخَرِ أَفْضَلَتْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ شَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَفِي أَهْلِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ تَعْدِلُ ثَلَاثِي الْقُرْآنِ \* (ثُمَّ لَمْ يَلَيْتُ) \* أَنَّ ثَوْبِي وَرَقَةً قَالَ سُبُّهُ ابْنُ الْحَوْزِيِّ وَهُوَ أَخْرَجَ مِنْ مِلَّةٍ فِي الْفَتْوَى وَقَدْ أَذْكُرُ الشُّوْخَ وَصَدَّقْتُ شَوْخَهُ وَلَمْ يَدْرِكْ الرِّسَالَةَ بِنَاءً عَلَى تَأْخُرِهَا وَالرَّاجِحُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّحَابَةِ لَعَدَمِ ادِّرَاكِ الرِّسَالَةِ وَلَمَّا تَوَفَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّفْسَ بِعَيْنِي وَرَقَةً فِي الْجَنَّةِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الْحَرِيرِ وَالنَّفْسُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِهَا رِثَسُ النَّصَارَى وَفِي رَوَاةٍ أُصْرَبَتْ فِي بَطْنَانِ الْجَنَّةِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ السَّنَدَسِ وَفِي رَوَاةٍ لَا تَسْبُو وَرَقَةً فَأَنَّى رَأَيْتُ لِحَنَةً أَوْ حَبْنَةً لِأَنَّهُ آمَنَ فِي وَصْدَقِي وَخَرَجَ مِنْ كَثِيرٍ بِإِسْلَامِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ جَاهِلَةِ الْأَعْمَةِ نَسَاءً عَلَى أَنَّهُ أَذْكُرُ الدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي هِيَ الرِّسَالَةُ فَقَدْ رَوَى أَنَّهُ مَاتَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْمَبْعُثِ وَبُوْدُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ آمَنَ فِي وَصْدَقِي وَفِي نَفْسِ الْبَارِي أَنَّ فِي سِيرَةِ ابْنِ أَحْمَدَ أَنَّ وَرَقَةً كَانَ عِزَّيْلًا وَهُوَ يَعْذِبُ ذَلِكَ بِقَتْلِهِ أَنَّهُ تَأَخَّرَ إِلَى زَمَنِ الدَّعْوَةِ وَإِلَى أَنْ دَخَلَ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ بِرَوَاةٍ أَنَّ وَرَقَةً قَالَ لِحْدِيحَةٍ فِي أَوَّلِ إِدْعَاءِ الْوَحْيِ قَبْلَ نَزُولِ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَقِيلَ بَعْدَ نَزُولِ أَقْرَأَ أَذْهَبِي إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي رَأَيْتَ فِيهِ مَا رَأَيْتَ فَأَذَارَةُ تَخْصُرِي فَإِنْ يَكُونُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِأَنَّهُ قَرَأَ لِي لِحْدِيحَةٍ بِوَمَا وَهُوَ فِي بَيْتِ خَدِيجَةَ وَكَانَتْ قَدْ دَعَا لَتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ طَبِيعُ أَنْ تَغْبِرِي بِصَاحِبِكَ هَذَا الَّذِي بَاتَيْتُ إِذَا جَاءَكَ قَالَ لَنْ فَلَمَّا رَأَى جَبْرِيلَ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَخْدِيحَةٍ هَذَا جَبْرِيلُ قَدْ جَاءَنِي أَيُّ قَدْرَائِمَةٍ قَالَتْ قَمِ بَيْنَ عَمِّ فَاجْلِسْ عَلَى فَعْدِي فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ عَلَى فَعْدِهَا قَالَتْ نَزَامُ قَالَ نَمِ قَالَتْ فَعْمُولُ فَاجْلِسْ فِي حِجْرِي فَتَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ فِي حِجْرِهَا قَالَتْ هَلْ نَزَامُ قَالَ نَمِ قَالَتْ خَارُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ فِي حِجْرِهَا قَالَتْ نَزَامُ قَالَ لَا قَالَتْ

يا ابن عم ائمت وأشر فوالله اني لما سمعته اشد ابطان والى ذلك أشار صاحب الهمزة بقوله  
وأناه في بينها جبرئيل \* ولذى اللب في الامور رتاء  
فأما طفت عنها الخمار لتدري \* أهو الوحي أم هو الاعضاء  
فاختفي عند كشفها الراس جبرئيل خاضعا وأعيد القطاء  
فاستبان خديجة انه الكنز الذي حاولته والكبراء

وفي السيرة الحليّة روى ابن اسحاق عن شيوخه انه صلى الله عليه وسلم كان يرقى من العين وهو بمكة  
قبل أن ينزل عليه القرآن فلما نزل عليه القرآن أمامه ما كان يصيحه قبل ذلك فقالت خديجة أوجه  
اللب من يرقى قال أما الآن فلا وهذا يدل على انه كان يصيحه قبل نزول القرآن ما يشبه الاعضاء بعد حصول  
الردة وتغمض عينيه وتريد وجهه ويغبط كغبط البكر ولعل ذلك كان تألفا ليحصل أعزاء الوحي  
حين نزل وله عليه وانما كانت خديجة رضى الله عنها تغفل هذه الاشياء لتثبت في الامر ويصبر عندها  
ضرر يا أمه وصلى الله عليه وسلم فكان الامر ملتصقا عليه قبل ظهور الملك وأما بعد ظهوره له فانه صار  
عنده علم ضروري دأبه جبرئيل وان الله أرسله اليه وانه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم \* (ثم بعد نزول)  
اقراء أي نزول أول السورة كما تقدمت فالوحي لينذهب عنه صلى الله عليه وسلم ما كان يجده من الرعب  
ويحصل له الشوق الى العود فخرن خزانة شديدا حتى غدا امرارا كي يردى من رؤس سواها في الجبال  
فكلما وافي ذروة جبل كي يلقى نفسه منها فيبدي له جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا  
فيكون لذلك جاشه أي قلبه وتقر نفسه ويرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فاذا وافي  
لذروة جبل تبدي له مثل ذلك وفي فتح الباري جزم ابن اسحاق بأن مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وجزم  
المهيلي بأنها كانت سنين ونصف وقبل خمسة عشر يوما وقبل غير ذلك وكان صلى الله عليه وسلم في مدة  
فترة الوحي يتردد الى غار حراء ويحاور فيه كما كان يصنع قبل رجاء لقاء الملك ونزل الوحي وعن يحيى بن  
يحيى قال سألت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن اثناء الوحي أي بعد فترة فقال لا أحد لك الا  
ما حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت جوارى هيبط فتدويت فظفرت  
عن عيني فلم أر شيئا فظفرت عن شمالي فلم أر شيئا فظفرت من خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا  
بين السماء والارض وفي رواية فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي فرعبت منه فأتت خديجة  
فقلت دثروني وفي رواية زملوني زملوني وصبروا علي ما يباردا فتركت هذه الآية يا أيها المذثر أي المتلفف  
بشيء به فمظفر ولم يركب فكبر ولم يقل بعد قوله فاذا نزلت مع انه كما بعث بالندارة بعث بالبشارة لان  
البشارة وانما تكون لمن آمن ولم يكن أحد آمن من قبل وهذا يدل على تقدم نبوته على رسالته وان نبوته  
كانت ينزل اقرارا ورسالة يا أيها المذثر وقيل انهما مقترنان والمتأخران هما اظهر اظهر الدعوة يعني انه  
حصلت الدعوة والرسالة ينزل اقرارا ورسالة يا أيها المذثر اظهر الدعوة والابنول يا أيها المذثر فحصل  
الظهر بالدعوة الى الله ذكر الشئ محي الدين بن العربي في قوله تعالى يا أيها المذثر اعلم ان التدثر انما يكون  
من البرد فالتدثر يحصل عقب الوحي وذلك ان الملك اذا ورن على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أو حكم تلقى  
ذلك الروح الانساني وعند ذلك تشتعل الحرارة الغريزية فتغير الوجه لذلك وتتقل الرطوبات الى سطح  
البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق فاذا جرى عنه ذلك سكن المزاج وقبل الجسم الهواء من  
خارج فبعد المزاج فتأخذ الشمس الحرارة فتدبر عليه الثياب ليحتمل ذلك كبر السهلي أن من عادة العرب  
انما قصدت الملاطعة ان تسمى المحاطب باسم مشتق من الحالة التي هو عليها فلا طعنه الحق بقوله يا أيها  
المذثر ثم فاذا نزل ذلك علم رضاء الذي هو غاية مطلوبه وبه كان يكون عليه يحمل الشدائد ومن هذه

قوله ترديد وجهه مصدره نفاذ  
لغاه له من الرتبة بالضم كغربة  
وزنا ومعنى يقال اربد وجهه اذا  
تغير بالغيرة أي كلون الغبار  
وهو التراب قاله نصر

اللاطقة قوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد نام وقد ترتب جبينه قم آثارا  
وقوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة وقد نام إلى الأسفار قم بأفونان  
\* (باب في مراتب الوحي واقسامه) \* قد كل الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم مراتب الوحي  
وأأنواعه \* (فأحد تلك المراتب) \* الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح  
روى ابن اسحاق أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة النبوة وعطه ثلثا وقرأ  
عليه أول سورة اقرأ أمّا ما أتاه وفعل ذلك معه بقطعة بل روى أنه صلى الله عليه وسلم ما كان يأتيه شيء  
بنظرة إلا وقد أرمه قبل ذلك في منامه وفي كلام الشيخ محي الدين ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم وجميع  
من أتاه الوحي من الأنبياء كان إذا جاءه الوحي يستلقي على ظهره حيث قال سبب اضطرار الأنبياء  
على ظهورهم عند نزول الوحي المهم أن الوارد الالهى الذى هو صفة القيومية إذا جاءهم شغل الزوج  
الانسانى عن تدبره فلم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه وعوده فخرج إلى أصله وهو صفة بالارض  
\* (الثانية) \* ما كان يلقيه الملك في قلبه من غير أن يراه ويتخاطب الله فيه علمنا ضروريا يعلم أنه وحى  
لا يجرد الهمام \* (الثالثة) \* خطاب الملك له حين كان يقبل له رجلا فجا طبعه حتى يبي عنه ما يقول  
قد ثبت أنه كان يأتيه في صورة دحية بن خليفة الكلبي وكان جيلادوسما أى حسن الوجه اذا قدم لجماعة  
خرجت النساء ليراه قال السراج البلقيني يجوز أن الآتي جبريل شكله الاول الا انه انضغ فصار على  
قدرة الرجل ومثل ذلك القطن اذا جعم بعد نفسه وهذا على سبيل التقرىب قال في فقه البارى  
والحق أن تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلب رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأييدا لمن  
يتخاطبه والمظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يقتل بل يخفى على الرائي فقط وقال العلامة القزويني يجوز  
أن الله خصه بقوة ملكية يتصرف فيها بحيث تكون روحه في جسده الاصلى مدبرة له وتصل أثرها  
بجسم آخر يصير جسيما اتصل به من ذلك الأثر أى ان جسم الملك الاصلى باق بحاله لم يتغير وقد أقام  
ذلك الملك شيئا آخر من عالم المثال وروحهم متصرفه في جميعها في وقت واحد وقد قيل انما سمى الابدال  
ابدال لانهم قد تحولوا إلى مكان واثبتون في مكانهم شيئا آخر يشبه اشجهم الاصلى بدلا عنه واثبت  
الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد والارواح وهو عالم المثال وقالوا انه ألطف من عالم الاجساد  
وأكثف من عالم الارواح وأنواع على ذلك تجرد الارواح وظهورها في صور مختلفة وقد بينا أن ذلك  
بقوله تعالى فيقتل لها شراسوا بالجواب بأنه كان يدعج إلى أن يصغر حجمه بقدر حية ثم يعود كهيئته  
الاولى تكاف وما ذكره الصوفية أحسن (الرابعة) كان يأتيه متخاطبا له صوت في مثل صلصلة الجرس  
والجرس مثال شبه الحجل الذى يعلقه الحمال في رؤس الدواب والصلصلة المذكورة قبل صوت  
الملك بالوحي وقيل صوت أخنوخ الملك والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه بالوحي وليس فيه مكان لتعبه  
وكان هذا النوع أشد عليه لانه يرد فيه من الطباع البشرية إلى الاوضاع الملكية فيوحى اليه كايوحى  
إلى الملائكة ولأن الهمم من كلام مثل الصلصلة أقل من كلام الرجل بالتخاطب والوحي كما يشهد بهذا  
أشد وفائدة هذه الشدة ما ترتب على الشدة من زيادة الرقي ورفع الدرجات ولأن الكلام العظيم له  
مقدمات تؤذن بتعظيمه للاهتمام به وفي حديث لابن عباس رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يعالج  
من التزجيل شدة قال بعضهم وانما كان شديد اعليه ليشجع قلبه فيكون أوعى لماسمع لا يقابل ان صوت  
الجرس مدموم منه عن فكيف يشبه الوحي لانا نقول ان الله ووجهين جهة قوة وها وقع  
التشبيه وجهة طين ومنها وقع التنفير ولا يلزم من التشبيه تشابه التشبيه في الصفات كلها  
بل يكفي اشتراكها في صفة ما ولو لم يكن الوحي من المسائل العوينة التي لا يخالط تناف التنفير

عن وجهها لكل أحد ضرب لها مثل في الشاهدة لتب الصوت الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تبها على ان  
الوحي يدعى القلب في هنة الحلال وأهية الكبرياء فتأخذ هية الخطاب حين ورودها بمجاء مع القلب  
وتلاق من مثل القول مالا علم له به مع وجود ذلك فأذسى عنه وجد القول القول ينشأ على في الروح  
واقسام موقع المسموع وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوحى الى الملائكة على ما روى أبو هريرة رضي الله عنه  
إذا قضى الله في السماء أمراً ضربت الملائكة بأجنحتها خضعوا بالقوله كأنها سلسلة على صفوان فإذا  
فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقدرى الامام أحد والمحاكم  
ومحمده والترمذي والنسائي عن عمر رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يسمع  
عنده دوى كدوى النخل فأنهم قوله عنده ان ذلك بالنسبة للصعابة ولذا قال الحفاظ انه لا يعارض  
صاحبه الجرس لان سماع الدوى بالنسبة للصعابين كما يشبهه عمر رضي الله عنه والصلة بالنسبة اليه  
كما يشبهه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مقامه وخزم بعضهم بأن سماعه كدوى النخل حين ينزل  
له رجلا به تعلم الصفة التي كان عليها حين خطابه بذلك الصوت وجاء في بعض الروايات وصف هذا  
القسم الرابع بان جبينه صلى الله عليه وسلم يتفقد عرفاً أي يسيل عرفاً ميا لفة في كثرة معاناة التعب  
والكرب عند نزوله لظروقه على طبع البشر وذلك ليلو صبره في راض لما كلفه من أعباء النبوة ويحصل  
ذلك له في اليوم الشديد البرد فضلاً عن غيره وان راحلته اذا أوحى عليه وهو عليها تترك به في الأرض  
ولقد جاء الوحي مرة كذلك ونفذه على نخد زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فقلت قلبه محسوس  
كادت ترضها وفي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه  
الوحي لم يستطع أحد من أصحابه أن يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي وفي لفظ كان إذا نزل عليه الوحي استقبلته  
العدة وفي رواية كبر لذلك وتردد وجهه وغض عينه وبرجاء كعطيط البكر وعن زيد بن ثابت  
رضي الله عنه كان إذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة الشديدة أخذته من الكرب والشدة  
على قدر شدة السورة وإذا نزل عليه السورة اللينة أصابه من ذلك على قدر لينها \* (الخامسة) \*  
أن يرى جبريل في صورته التي خلقه الله علمها له سمهاه جناح كل جناح منها يسد أفعى السماء حتى  
ما يرى في السماء شيء فيوحي اليه ما شاء الله ان يوحيه اليه وهذا وقع له من ابن ابي عمير في الأرض حين  
سأله أن يريه نفسه في الأفق وكانت هذه في أوائل البعثة بعد فترة الوحي والثانية عند سيرة المنتهى ليلة  
المعراج \* (السادسة) \* ما أوحاه الله اليه وهو فوق السموات من فرض الصلوات وغيرها بسماع  
الكلام الا ان الذي ليس بحرف ولا صوت من غير واسطة مع الرؤية لذات القدسة \* (السابعة) \*  
ما أوحاه اليه بلا واسطة أيضاً بل بسماع الكلام الا ان الذي لا رؤية كما وقع لموسى عليه الصلاة  
والسلام وزاد بعضهم ثمانية فقال وكل به اسرافيل عليه السلام قبل تنابع يحيى جبريل عليه السلام  
فكان هرايلى ثلاث سنين وبأنه بالكلمة والثمن ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن وبعضهم نازع في هذه  
الصورة وزاد بعضهم ثمانية وهي العلم الذي يلقبه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في  
الاحكام لا واسطة ملك وبذلك فارق النفت في الروح وزاد بعضهم عشرة وهي يحيى جبريل في صورة  
رجل غرد حية كما في الحديث الذي فيه بيان الاسلام والايمان والاحسان والحق ان هذه داخل في المرتبة  
الثالثة لان القصد منها التمثل في صورة رجل وان كان الغالب أن يكون بصورة حية وهذا لا ينافي  
انه قد يأتي بصورة غيره كما في الحديث المذكور فانه ذكره انه جاءهم في صورة رجل شديد بياض الثياب  
شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منهم أحد وحية كان معروفا عنهم وبالغ بعضهم في  
تعديد انواع الوحي حتى أوصلها الى ستة وأربعين نوعاً والتحقيق انها تعدى الى ما ذكره وروى أن جبريل

لمهر صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى إليه في أحسن صورة وأطيب رائحة وهو باعلى مكة وفي رواية  
 يجبل حرا فقال يا محمد ان الله بقرئك السلام ويقول لك أنت رسول إلى الجن والانس فادعهم إلى قول  
 لا اله الا الله ائى وتجدر رسول الله ثم ضرب رجله الأرض فبعت عين ما فتوضأ منها جبريل ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ينظر إليه لربه كيفية الطهور للصلاة ثم أمره أن يتوضأ كما رأى فتوضأ ثم جبريل  
 يصلى مستقبلان نحو الكعبة وأمره أن يصلى معه صلى ركعتين ثم عرج إلى السماء ورجع صلى الله عليه  
 وسلم إلى أهله فكان لا يمر بمحجرو ولا مدر ولا شجر الا هو يقول السلام عليك يا رسول الله فسار صلى  
 الله عليه وسلم حتى أتى خديجة فرضى الله عنها فأخبرها فغشى عليها من الفرح ثم أخذتها وأتى  
 بها إلى العيين فتوضأ لربها الوضوء ثم أمرها فتوضأت وصلى بها كالمصلى به جبريل عليه السلام فكانت  
 أول من صلى وفي رواية أنها قالت حين شاهدت ذلك أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم توضأت  
 وصلت فكان ذلك أول فرض الصلاة من حيث هي ركعتان بالعادة وركعتان بالعشي والها الإشارة  
 بقوله تعالى وسبح محمد ربك بالعشي والابكار ثم تسخت بالصلوات الخمس ولا رد على هذا ان آية  
 الوضوء مدنية لا خيالي ان النبي صلى الله عليه وسلم تعلم الوضوء قبل نزول الآية فتعلم جبريل وعلمه  
 لاحصائه ثم زلت الآية بيانه وقال بعضهم ان الوضوء فرض مع الصلوات الخمس قبل الهجرة بستة وانه  
 قبل ذلك كان مطلوبا على وجه السنة والتبب وزلت الآية بيانه بالمدنية وهذا يحصل للجمهور من الأقوال  
 (ذكر أول من آمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم) قال في المواهب اللدنية أول من آمن بالله  
 وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم صدقة النساء خديجة فرضى الله عنها فقامت بأعباء الصدقة  
 وكانت تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أشرفوا لله لا يخزيك الله أبدا واستندت على ذلك بما فيه من  
 الصفات الحميدة كعمري المضيف وحمل الكل وعرفت أن من كان كذلك لا يخزي أبدا وهو من يدب  
 علمها رضى الله عنها قال ابن احناف وأزرتة صلى الله عليه وسلم على أمره تخفف الله بذلك عنه فكان  
 لا يبعه شيئا يكرهه من رذيلة كذبت الأفرح الله عنه بها اذ ارجع اليها تبته وتخفف عنه وصدقه وتمون  
 عليه أمر الناس ولهذا سبق وحسن المعروف جزاها الله سبحانه فبعث جبريل إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو غار حرا وقال له اقرأ أعلمها السلام من ربها ومنى وشراها بيت الجنة من قصب لا يخطب  
 فيه ولا نصب فقال هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وعلى رسول الله السلام ورحمة الله  
 وبركاته وهذا من وفور فقهها رضى الله عنها حيث جعلت مكان رد السلام على الله ان شاء عليه ثم غارت  
 بين مابقي ومابقي بغيره قال ابن هشام والقصب هنا الاو أو الخوف وإيدى اليه إلى القصب الطهفة  
 هي التي صلى الله عليه وسلم لمادها إلى الايمان أجابت طوعا ولم تجور له فم صوت ولا تنازع ولا نصب  
 بل ازال عنه كل تعب وآنته من كل وحشة وهونت عليه كل عير فناسب أن تكون منزلتها التي  
 بشرها بها ربها بالصفة الثابتة لها في صورة حالها رضى الله عنها وأقرأها السلام من ربها خروسة  
 لم تكن لها وماها وبغيت أيضا بانها لم تسوء صلى الله عليه وسلم ولم تغاشه قط وقد جازاها فليترج عليها  
 مدة حياتها وان بلغت منه ما تبلغه امرأة فقط من زوجه وولدت له صلى الله عليه وسلم من الذكور والناسم  
 وعبد الله وبسبب المظاهر والطيب ومن الاثا زيب ورقة وأم كلثوم وفاطمة رضى الله عنها وعنهن  
 (وأول ذكر آمن بالله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وكان بكر عثمان بن عفان من ولده وحجته روى عنه  
 صلى الله عليه وسلم انه قال كنت أنا وأبو بكر على هذا الامر كثرى ربهان فسقته فتعنى ولوسقنى  
 لتعني فبها إشارة إلى أن كلامهما مجبول على التوحيد ولهذا المابع صلى الله عليه وسلم كان أشد

ذكر أول من آمن بالله تعالى  
 ورسوله صلى الله عليه وسلم

الناس تصدقانه أبو بكر رضي الله عنه روى الطبراني رجال ثقات أن علياً رضي الله عنه كان يحب الله  
أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق وكان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة فقبره النبي صلى الله  
عليه وسلم إلى عبد الله وقيل كان اسمه عبد الله وغلب عليه عتيق وقيل إن أمه استقبلت به البيت  
وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت لأنه كان لا يعيش لها ولد وقيل سمى عتيقاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم  
بشره بأن الله أعنته من النار وقيل لأنه ليس في نسبه ما يعاب به وقيل لقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام  
وكنى بأبي بكر لا بكنية الحصل الجيدة قال الزرقاني ولم أقف على من كناه به هل هو المصطفى صلى الله عليه  
وسلم أو غيره فلما أسلم أقر النبي صلى الله عليه وسلم في نصر دين الله تعالى بنفسه وماله وعن ابن عباس  
رضي الله عنه ما أن أبا بكر رضي الله عنه أول الناس إسلاماً واستشهد بقول حسان رضي الله عنه

إذا ذكرت محبوا من أخيتي \* فاذكروا أبا بكر بما فعلا  
خير البرية أتقاهم وأعداهم \* بعد النبي وأزفاهما جاحلا  
والثاني التالى المحمود مشهده \* وأول الناس قدما صدق الرسل

وقوله والثاني التالى أى الثانى للنبي صلى الله عليه وسلم في الغار فقيه تلج إلى قوله تعالى ثانى اثنين اذهما  
في الغار وقوله التابع أى التابع له صلى الله عليه وسلم بإذ لا نفسه مقارفاً لأهله ورأسته في طاعة الله  
ورسوله صلى الله عليه وسلم وملازمته ومعدداً للناس فيه جاعلاً نفسه وقاية عنه وغذاءً لمن سببه  
الحميدة التى لا تخصى بحسب قال صلى الله عليه وسلم إن من أمن الناس على في محبة وماله أبا بكر وقال  
ما أحد أعظم عندي من أبي بكر وأساقى نفسه وماله وقال إن أعظم الناس علماً أنا أبو بكر  
زوجه ابنته وواساى بحاله قال الشعبي عاتب الله أهل الأرض جميعاً في هذه الآية أى آية الانتمروه  
غير أبي بكر وقد جوزى بحميدة الغار الحميدة على الخوض كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهم ما قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لا يكرأنت صاحب على الخوض وصاحب في الغار فإنهم الجزاء وقوله المحمود  
مشهده أى المدح وما كان حضوره من الناس لأنه كان رجلاً مؤلفاً لقومه محبباً لهم لا وكان أنسب  
قريش لقريش وأعلمهم به وبما كان فيه من خير وشرف وكان تاجراً وفي السيرة الحلبية كان أبو بكر  
رضي الله عنه مدبراً عظيماً في قريش على سعة من المال وكرم الاخلاق وكان من رؤساء قريش ومحط  
مشورتهم وكان من أعف الناس رئيساً مكرماً مستحباً يذل المال محبباً في قومه حسن المجالسة وكان  
أعلم الناس بغير الزور ياو يعلم الانساب وكذلك أعقيل بن أبي طالب إلا أن أبا بكر كان يعلم خبرهم  
وشرفهم ولا يعد مساوياً بهم فلذا كان محبباً إليهم بخلاف عقيل فإنه كان يعد مساوياً بهم وكان أبو بكر رضي  
الله عنه ذا خلق حسن ومهر وف وكان رجال من قومه بأنونه بألقونه لعله وتجارته وحسن مجالسته  
فلما أسلم ونسب النبي صلى الله عليه وسلم وآزره وشده عضده فجعل يدعو إلى الإسلام من وثقه به من قومه  
من نغشاه ويجلس إليه فأسلم بدعائه فضلاء الصحابة رضي الله عنهم وسياق ذكر بعض من أسلم  
بدعائه وكان رضي الله عنه يتوقع ظهور رتبة النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعهم من ورقة ومن غيره من  
الاحبار والرهبان والسكان حتى أنه أول من بادر إلى التصديق به صلى الله عليه وسلم يروى أن أبا بكر  
رضي الله عنه كان يومئذ حكيماً بن حزام إذا جاءت دولة الحكيم فنبأ أن محمداً خديجة تزعم  
في هذا اليوم أن زوجها نبي مرسل مثل موسى عليه السلام فأنسل أبو بكر حتى أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فسأله عن خبره فقص عليه قصته التي تضمنت لحي الوحي له وأخبره بأن الله أرسله فقال صدقت بأبي  
وأمرى أنت وأهل الصدق أنت أنا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فمهدوا بذلك الصديق بوحي  
من الله ولما سمعت خديجة رضي الله عنها مقالة أبي بكر رضي الله عنه خرجت وعليها حمار أحر فمالت

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين  
 أن الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر رضي الله عنه قال ابن  
 الجراح بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت عنده كبرة ونظير  
 وتردد الأماكن من أبي بكر رضي الله عنه ما حكم عنه حين ذكرته له أي العجوة به قال السهلي وكان من  
 أسباب توفيق الله له وأنه رأى القمر زل سكة ثم تفرق على جميع منازلها وسوتها فدخل في كل بيت منه  
 شعبة ثم كان جميعه في حجره فتصفا على بعض السكاكين فصرها له بأن النبي المنتظر الذي قد أظلم  
 زمرته تبعه وتكون أسعد الناس به فلما دعاه صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام لم يتوقف وذكر ابن الأثير  
 في أسد الغابة عن ابن مسعود رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه خرج إلى اليمن قبل بعثته النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال فنزلت على شيخ قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فقال أحبك حرميا قلت نعم  
 قال وأحبك قريبا قلت نعم قال وأحبك تريبا قلت نعم قال بقيت لي فبنت واحدة قلت وما هي قال  
 تكشفت لي عن بطنك قلت لا أقبل أو تخبرني لئلا قال أحبك في العلم الصحيح الصادق أن نبيا بعث  
 في الحرم بعاهة على أمره فتي وصكهل أما لفتي فخواص خبرات ودفاع مضلات وأما الكهل  
 فأنص نجف على بطنة شامة وعلى فخذة الأيسر علامة وما عليك أن ترني ما سألت فقد تكملت لي  
 فبنت الصفة الأماخني على قال فكشفت له بطني فرأى شامة سوداء فوق سرق فقال أنت هو ورب  
 الكعبة وأنا أول مسلم جاء هو في أمره قلت وما هو قال بال والميل عن الهدى وتسلط بالمرئى الوسطى  
 وخف الله فيما حولك وأعطاك ففضبت بالين أربى ثم أتيت الشيخ لا ودعه فقال أحاصل أنت مني  
 أيانا إلى ذلك النبي قلت نعم فذكر أناسا خدمت مكة وقد بعث صلى الله عليه وسلم لحفاة في صناديد قريش  
 فقلت يا بكر أو ظهر فيكم أمر قالوا أعظم المطلب نعيم أي طالب يزعم النبي ولولا أنت ما انتظرنا به  
 والكف ما تبك فصرقهم على أحسن شيء وذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرعت عليه الباب فخرج  
 إلى الفتى فبسط يده فدخلت منازل أهلها وترصكت دين آبائك فقال أنى رسول الله إليك وإلى الناس  
 كلهم فأمن بالله قلت وما ذلك قال الشيخ الذي لقته بالعين قلت وكنت بعيت من شيخ بالين قال الذي أقادك  
 الآيات قلت ومن أخبرك بهذا يا حبيبي قال الملك المعظم الذي بأبي الانبياء قبلي قلت معذرك فأنا شاهد  
 أن لا إله إلا الله والنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصرفت وقد سر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بإسلامي وفي رواية فأنصرفت وما بين لاني أشد سرورا مني بإسلامي ولا أشد سرورا بإسلامي من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني يمكن الجميع بينه وبين ما تهم من أنه بلغه أمر النبي صلى الله عليه  
 وسلم عند اجتماعه بكم من حزام بأن سفره بالين قبل البعثة كالمخرج به ورجوعه بعد إسلام خديجة  
 وتحقق الأمر عندها لما في صناديد قريش عند وصوله ثم اجتمع بكم من حزام مع الجعرة عده من  
 الحاربية فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وأظهر إسلامه بين يديه ولما أسلم أظهر إسلامه للناس ودعا إلى  
 الله ورسوله وفي السيرة الحلبية أن أبا بكر رضي الله عنه لم يسجد أمامه قط وكان نقش خاتمته رضي الله عنه  
 نعم القادر الله وخاتمته عمر كفي بالثوب وأعطى أبا بكر وخاتمته عثمان آمن بالله مختصا وخاتمته عمرى الملك الله  
 وخاتمته أبي عبيدة الحمد وفي المواهب وشروها روى عن الحسن أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 جاءه رجلا فقال يا أمير المؤمنين كيف سبق المهاجرون والانصار إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه وأنت  
 أسبق سابقا إلى الإسلام وأورى منه منية فقال له علي رضي الله عنه ولأن أبا بكر رضي الله عنه سبقني  
 إلى أربع لم أوتهم ولم اغض منهم شيء سبقني إلى إفساء الإسلام وقدم الهجرة ومهاجرتي في الغار  
 وأقام الصلاة وأقاموا بالشعب بظهر أسلامه وأخفيه استحقق قريش وتبنيوه والله لو أن أبا بكر

زال عن مرتبته ما بلغ الدين العيرين أى الحاسنين ولكن الناس بركة كبركة طالوت ولما كان الله ذم  
الناس ودمح أيا بكر فقال لا تصروه فقد نصره الله إذا خرج الله الذين كفروا وأنا أنتم الذين آمنوا فمما  
اذبح قول لها جبه لا تخزن إن الله معنا فأنزل الله سبحانه عليه وقوله سيقى إلى إنشاء الإسلام بدل على  
أسبقية إسلام على رضى الله عنهم أن أيا بكر رضى الله عنه ما سبقه إلى الألفاظ والتحقين أن كلاما من  
بكر وعلى رضى الله عنهما بأمر بالتصديق والإسلام وعلى رضى الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم  
وفى بيته فحتمل أنه أسلم مع إسلام خديجة رضى الله عنها وبجمل أنه طارن إسلامه إسلام أبي بكر رضى الله  
عنه ومثله ذلك يزيد بن حارثة رضى الله عنه فإنه كان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من السابقين في  
الإسلام وكذا الألب رضى الله عنه كان من السابقين في الإسلام ففي بعض الأحاديث أن أول الناس  
إسلاما خديجة رضى الله عنها وفى بعضها أبو بكر رضى الله عنه وفى بعضها على رضى الله عنه وفى بعضها  
زيد بن حارثة رضى الله عنه وفى بعضها بلال رضى الله عنه قال الحافظ ابن الصلاح الأورع أن لا يطلق  
القول في تعيين أول المسلمين بل قال أول من أسلم من الرجال البالغين الأحرار أبو بكر ومن الصبيان  
على ومن النساء خديجة ومن الموالى زيد بن حارثة ومن العبيد بلال وقال المحب الطبري الأولى المنوفى  
بين الروايات كلها وتصدىقها يقال أول من أسلم مطلقا خديجة لم يتقدمها رجل ولا امرأة جامع  
المسلمين وأول ذكر أسلم على بن أبى طالب وهو وصى لم يبلغ الحلم وكان مستحفا بإسلامه وأول رجل هرب  
بألف أسلم وأظهر إسلامه أبو بكر وأول من أسلم من الموالى زيد بن حارثة الكلى وروى ابن حنبل عن  
ابن عباس رضى الله عنهما أن أيا بكر رضى الله عنه يحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة  
سنة وهم يريدون الشافى في تجارة فسمع أبو بكر رضى الله عنه كلام بحير الراهب وسؤله حين قال من هذا  
الذى تحت الشجرة فأجابه بأنه محمد بن عبد الله فقال هذا الذى أنت تقدم فوقه فى قلب أبى بكر البشير  
حينئذ وفروا به لقد آمن أبو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحير فأما إدمهنا الإيمان القوي  
وهو البشير بصدقه وهو ما قرئت فى قلبه فلهذا كان يتوقع حمة النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينافى أنه  
أول المسلمين أو أنهم أو أن الله بعد الدعوة كما تقدم قال الحافظ فى السيرة وبنات النبي صلى الله عليه وسلم  
ممكن موجودات عند البعثة فبعد تأخر إيمانهم فمن أول الناس إيماناً بل من من لم يتقدم لهم  
إشراك فلم يكن مع أول من آمن استغناء بذلك ولا إيمان أنهم ولذلك قال الحافظ ابن كثير أن أهل بيته  
صلى الله عليه وسلم آمنوا به قبل كل أحد خديجة وبنات وأوزيد ووجهه وعلى رضى الله عنهم وأما  
فاطمة رضى الله عنها فأولت الأهد البعثة فلا يحتاج إلى التنبه عليها وقد روى ابن إسحاق عن عائشة  
رضى الله عنها قالت لما أكرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالدعوة أسلمت خديجة وبناته صلى الله عليه وسلم  
وكان أبو العاصم زوج زينب عظيم فى قرش فكلهته فريش فى فراغها على أن يتزوج من أحب  
نسائهم فأبى ولا يشكلى تزويجه زينب ولا تزوج فريش فمما روى فى فرائدها على أن يتزوج من أحب  
عليه وسلم من قبل البعثة من الجاهلية لأن تحريم المسئلة على الكافر لم يكن حينئذ حتى ينزل قوله تعالى  
ولا تتكلموا للمشركين حتى يؤمنوا وقوله تعالى فلا ترجعوهن إلى الكفار بعد صلح الحديبية وقد كفاه  
الله ولدى أنى لهب فطلقا هما قبل الدخول ثم تزوجتا بعنهما رضى الله عنه واحدة بعد واحدة وأما  
أبو العاصم فأسلم وهاجر وبعث زينب رضى الله عنها عنده ومن النبي صلى الله عليه وسلم ما كملت أحدا  
الأرا حنى فى الكلام وأبى على الابن أبى خافة فأبى لم أكلمه فى شئ إلا قبله واستقام عليه ومن ثم كان  
أسد العاصم أن أبوا أكلم عقلا غير أنى حبر بل فقال إن الله أمر أن تستشير أيا بكر وتزل فيه وفى عمر  
رضى الله عنهما وأشاوهم فى الأمر فكان أبو بكر رضى الله عنه بمنزلة الوزير من رسول الله صلى الله عليه

وسلم فكان يشاوره في أموره كلها وندجاء ان الله أبدى بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبريل  
وميكائيل واثنين من أهل الأرض أبي بكر وعمر وفي حديث صحيح ان الله يكره أن يخطأ أبو بكر وأما ورقة  
ابن نوفل فقد تقدم الكلام عليه وان بعضهم عدوه في الصحابة وجعله أول من أسلم وبعضهم قال انه مات  
على ما كان عليه من شريعة عيسى عليه السلام وبعضهم جعله من أهل الفترة وأما عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فسيأتي ذكر اسلامه في باب بيان تعذيب قريش للضعفين بعد ذكره في الناس الى  
الحقيقة وسيأتي أيضا ان اسلامه انما كان بعد الهجرة الاولى وقبل الثانية في السنة السادسة من  
البعث وأما عثمان بن عفان رضي الله عنه فسيأتي ذكر اسلامه قريسي في عدا من أسلم بدعاية أبي بكر رضي  
الله عنه وأما حذيفة بن عبيد المطلب رضي الله عنه فسيأتي ذكر قصة اسلامه عند ذكر ما وقع له صلى الله  
عليه وسلم من كفار قريش من الاذالان بعض تلك الاذالان كان سبب اسلامه رضي الله عنه وسيأتي  
أيضا ان اسلامه كان في السنة الثانية من البوة وقبل في السادسة \* ثم أسلم علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه وكرم وجهه \* وتقدم أن بعضهم جعل اسلامه أسبق من اسلام أبي بكر رضي الله عنه وتقدم  
الجميع بين الاقوال بأنه أول من أسلم من الصبيان وان أبي بكر أول من أسلم من الأحرار الباقين وعن  
سلمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول الناس ورودا على الخوض أوها اسلاما  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنه قال لها وزحتك  
سيدي في الدنيا والآخرة وأنه لا قول أصح في اسلامنا أكثرهم علما وأعظمهم حِلما ولكن حين أسلم لم يبلغ  
الحلم كان سنه ثمان سنين وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى اليه بطهعه ويقوم بأمره لأن  
قريشا كان أمامهم خط شديد وكان أبو طالب كثير العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه  
العباس رضي الله عنه ان أخاك أبا طالب كثير العيال والناس فيما ترى من الشدة فاطلعي بشا إليه  
فلتحفف من عباه لما أخذت واحد أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة وقالوا له ما تريد أن تخفف عنك من عيالك حتى  
تتكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب اذتركتم عيالا وعقبلا وطالبا فاعناهما شيئا فأخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه وأخذ العباس جعفر فضمه اليه وتركه عقيلا وطالبا فلم  
يزل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تولى تسمية علي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وعذبه  
أياما من ريقه المبارك فسمه لسانه فسم فاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنها انما قالت لسانا ولله سبحانه  
صلى الله عليه وسلم عليا وسمي في فيه ثم امه ألقبه لسانه فزال عنه حتى نام قالت فلما كان من القدر  
طمانا له مرضعة فلم يقبل شيء أحد فدعوا له لعمد فأتاه لسانه فنام فكان كذا قاله شاء الله تعالى وعنها  
رضي الله عنها انما أرادت في الجاهلية أن تسجد له ليل وهي حامل بعلي رضي الله عنه فتقوس في بطنها  
ومنتها من ذلك وكان علي رضي الله عنه أصغر اخوته فكان بينه وبين أخيه جعفر عشرين سنة وبين  
جعفر وأخيه عقیل كذلك وبين عقیل وأخيه طالب كذلك فكل واحد أكبر من الذي بعده بعشرين  
فأكبرهم طالب ثم عقیل ثم جعفر ثم علي وكانهم أسماوا الاطبا فأنه اختطفته الحن فذهب ولم يعلم  
اسلامه وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لعقيل رضي الله عنه أحب حبيبن حبا لقرابتك وحبا لما  
كنت أعلم من حب عمي ابائك \* (وسبب اسلام علي رضي الله عنه) \* انه دخل على النبي صلى الله  
عليه وسلم ومعه خديجة رضي الله عنها وهما يصليان سوا فقال ما هذا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دين الله الذي اصطفاه لنفسه وبعث به رسوله فأدعوك الى الله وحده  
لا شريك له والى عبادته والى الصلوة والزكاة فقال علي رضي الله عنه هذا أمر لم أجمع به  
قبيل اليوم فليست بشاخص أمرا حتى أحدثت أبا طالب وسكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبب اسلام علي رضي الله عنه

وسلم أن يقضى عليه سرته قبل أن يستعلن أمره فقال له يا هلى اذلم تسلما فاكتم هذا فكنت على  
لبته ثم إن الله تبارك وتعالى هذه للاسلام فأصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم على  
يديه وذلك في اليوم الثاني من صلته صلى الله عليه وسلم هو وخديجة رضي الله عنها وهو يوم الثلاثاء  
في سيرة الدنيا إلى أن صلته صلى الله عليه وسلم مع خديجة رضي الله عنها كانت آخر يوم الاثنين  
وكان على رضي الله عنه يخفي اسلامه خوفا من ابيه الى أن اطلع عليه وأمر بالثبات عليه فأظهره  
حينئذ وفي أسد الغابة لابن الأثير أن أبا طالب رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعليها رضي الله عنه يصلين  
وعلى على يمينه فقال لجعفر صلي جناح ابن عمك فصل على بساره فأسلم جعفر رضي الله عنه وكان اسلامه  
بعد اسلام أخيه على رضي الله عنه بقليل وكان اسلام على رضي الله عنه قبل بلوغه الحلم بل قبل ان عمره  
حينئذ ثمان سنين وقيل عشر ومما كتبه على رضي الله عنه معاوية رضي الله عنه

محمد النبي أخى وصهرى \* وحزرة سيد الشهداء عى  
وجعفر الذى يقضى ويعسى \* يطير مع الملائكة ابن أوى  
وفى محمد سكنى وعرسى \* مشوب لمهايدى ولحى  
وسبطا أحدناى منها \* فن منكم لهم كسهمى  
سيفكم الى الاسلام طرا \* صغيرا بلغت أو أن حللى

قال البيهقي هذا الشعر مما يحب على كل متوان فى على رضي الله عنه حفظه ليعلم مفاخره فى الاسلام  
وزعم المازنى وصوبه المبخشرى أن عليا رضي الله عنه لم يقل غير بيتين هما

نلكم قريش تغنى انتقتلى \* فلا وربك ما زوا ولا ظفروا  
فان هلكتم فمن دمتى لهم \* بذات وذقين لا يعفوله أثر

ذكره فى القاموس قال الزرقانى وهو مردود بما فى مسلم فى غزوة خيبر من قول على رضي الله عنه عجيبا  
لمرحب اليهودى

أنا الذى عنتى أمى حيدر \* كلب غابت كربة المنظره \* أوفهم بالصاع كيل السندره  
وروى الزبير بن جكار فى عمارة المسجد النبوى عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت قال على  
رضي الله عنه

لا يستوى من يعمر المساجدا \* بدأب فيها فاعما وقاعدا \* ومن يرى من التراب حاددا  
ولم يتقدم من على رضي الله عنه شرا أبدا لأنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كفالاته كأحد أولاده  
تبعه فى جميع أموره وفى حديث ثلاثة ما كفروا بالله قط ومن آل يس وعلى بن أبى طالب وآسية امرأة  
فرعون وفى حديث آخر سبأى الاسلام ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حريق لمؤمن آل فرعون وحبيب  
الجار صاحب يس وعلى بن أبى طالب رضي الله عنهم والمراد من عدم كفرهم أنهم لم يسجدوا قط وتقدم  
أن أبيا بكر رضي الله عنه كذلك ولما علم أبو طالب باسلام على رضي الله عنه وصلاته مع النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لى رضي الله عنه أى بنى ما هذا الذى أنت عليه فقال يا أبت أنتب بالله ورسوله صلى الله  
عليه وسلم وصدقت ماجاه ودخلت معه وأبعثته فقال له أمانه لم يدعك الا الى الخير فانه يدعك عنه  
انه كان يقول انى لا أعلم أن ما يقوله ابن أخى لى ولولا انى أخاف أن تعيرنى نساء قريش لأبعثته وعن  
ابن اسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه على  
أن أبى طالب رضي الله عنه مستخفيا من قومه فيصلين فيها فاذا أمسى ارجعا كذلك ثم أن أبا طالب  
عثرأى اطلع عليهم ومما يصلين فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخى ما هذا الذى

أرأيت ندين قال هذان الله وملائكته ورسله ومن آمننا إبراهيم بعث الله به رسولا إلى العباد وأنت  
أحق من ذلك له التحيّة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إلى الله تعالى وأعاني عليه فقال له  
أبو طالب إن لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه وفي رواية أنه قال له ما بالذي تقول من بأس  
ولكن والله لا تعولني أبدا وهذا يعني أن يكون صدر منه قبل أن يقول لانه جعفر ص جتاح ابن  
عمك وصل على يساره لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى وعليه على عنه لكن بروى عن علي رضي  
الله عنه أنه صلى عليه وهو ما هو على المنبر فقبل عن ذلك فقال قد كنت أطلب حين فرضت الصلاة بعني  
الر كعتين بالغداة والركعتين بالعشي ورا في أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الفعل الذي  
أرى فلما أخبرناه قال هذا حسن ولكن لا أهله أبدا في لا أحب أن تعولني استي فلما تذكّرت له الآن  
ضحكت وتقدّم الكلام على أبي طالب فارجع إليه انشئت ومناقب علي وفداؤه رضي الله عنه أفردت  
بالتأليف كبقية العشرة فلا حاجة إلى التطويل \* (ثم أسلم بعد اسلام علي رضي الله عنه  
زيد بن حارث بن شرجيل الكلي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* وبعثه له خديجة رضي الله  
عنها لما تزوج بها وكان اشتراه لها ابن أخها حكيم بن خزيمة من سباه من الجاهلية لا بعته  
خديجة رضي الله عنها أمرته أن يتباع لها غلاما مطر يباع بها فلما قدم سوق عكاظ وجد دزدا باع  
ومعه ثمان سنين وقد أسر من أخواله إلى قال السهيلي إن أمه خرجت به تريد أهلها فأصابته خيل  
فأخذته فباعوه فاشتراه حكيم وقبل اشتراؤه من سوق حباشة بأربعمائة درهم ويقال بستائة درهم  
فلما رأته خديجة رضي الله عنها أحبها فأخذته ولعل هذا مراد من قال فباعه من عمة خديجة أي  
اشتراه لها فلما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندها أحب به فاستوبه منها فبعته له  
فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه قبل الوحي وقبل أن الذي اشتراه لخديجة رضي الله عنها  
الذي صلى الله عليه وسلم فانه جاء إلى خديجة رضي الله عنها فقال رأيت غلاما بالبها قد أقفوه  
ليبيعوه ولو كان لي لشرته قالت وكم ثمنه قال سبع مائة درهم قالت خذني معه مائة درهم فاشتره  
فاشتراه فباعه إليها وقال انه لو كان لي لأعتقته قالت هو لك فأعتقه قال أبو عبيد قميكن اسمه زيد ولكن  
النبي صلى الله عليه وسلم سماه بذلك حين تنبأ وهو واسم جدّه قمي ثم انه خرج بابل إلى طالب إلى الشام  
فخر بأرض قومه فعرّفه صمّه فقام إليه فقال من أنت يا غلام قال غلام من أهل مكة قال من أنضمهم قال لا  
قال فخر أنت أم ثعلوب قال ثعلوب قال عري أنت أم عجمي قال عري قال ممن أهلك قال من كلب قال من أي  
كلب قال من بني عبد ود قال ويح ابن من أنت قال ابن حارث بن شرجيل قال وأين أسبت قال في أخوالي  
قال من أخوالك قال لي قال ما سمع أملك قال سعدى قال تزعم وقال ابن حارث وعا بأه فقال يا حارث هذا  
ابنك فانه حارث فلما نظر إليه عرفه وقال كيف صنع مولدك البك قال يؤثرني على أهله وولده ورزقت منه  
حيا فلا أصنع إلا ما شئت فركب معه أبوه ومعه وأخوه وفي رواية أن ناسا من قومه يحجوا فوافوا وأزادوا  
فعرّفوه وعرفهم فانطلقوا فأعلموا بأهله وصفوا له مكانه فخاف أبوه ومعه قال الحلي وقد يقال لا تخافه لجواز  
أن يكون اجتماعه بعمه وأبيه كان بعد أخبار أولئك الناس فلما جاء أهله في طلبة ليفدوه وخبره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بين المصكت هنده والرجوع إلى أهله فاختار المكث عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفي لفظ لما قدم أبوه ومعه في فدائه سألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد  
فدخل عليه فقال يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله ودينه فكيف تكون  
الأسير العالقي وتطمعون الجائع حنالك في ولدنا عندك فامن علينا وأحسن في فدائه فاستندفك فقال  
وما ذاك قالوا زيد بن حارث قال وأغير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه فغيره وهان اختياركم فهو لكم من غير

فدعا وان اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على الذي اختارني فدعا فلوازدا على النصف وأخذت فدعا فقال أنصرف هؤلاء قال نعم أي وعي ولم يذكر أخاه لاستغفاره ولأن الخطاب كان معهما وفي رواية ذكرهما النبي أن زيد المأج جاء قال صلى الله عليه وسلم من هذا قال هذا أبي حارثة بن شرحبيل وهذا عبي كعب بن شرحبيل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمان علي وقد رأيت صحبتي فأخترني أو اخترهما فقال زيد ما أنا بالذي أختار عليك أحدا أنت مني مكان الأب والمم فسالوا ويحك زيد فتدخلك العبودية على الحرية وعلى أسلم ومحم وأهل بيتك قال نعم ما أنا بالذي أختار عليه أحد فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى أخرجه إلى الحجر الذي هو محل جالوس فريش فقال انزدا ابني أرتو ورتي فطابت أنفسهما وانصرفا قال ابن عبد البر إن سنة حين تنناه النبي صلى الله عليه وسلم كان عثمان سنين وأنه حين تنناه طاف به على خلق فريش يقول هذا ابني وأرتو موروثا ويشهدهم على ذلك وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل يقول دمي دمك وهدي هدمك ثم يري نارك وحر بي حر بي وسلي حلتك رتني وأرتك تطلب بي والمطلب بك وتعقل عني وأعتل عنتك فيكون الخليف السادس من مرات الخليف ثم لما استقر أمر الاسلام وظهر نسخ الله ذلك بالمورث وفي أسد الغابة أن حارثة أسلم وقيل لم يثبت اسلامه الا المنذري ولما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً كان يقال له زيد بن محمد ولم يذكر في القرآن من الصحابة أحد باسمه الا هورثي الله عنه في قوله تعالى فلا تقمى زيداً وطراً قال ابن الجوزي الامروى في بعض التفاسير أن السجل الذي في قوله تعالى يوم تطوى السماء كلطي السجل للكتاب اسم رجل كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وقد أبدى السجلى حكمة لذكر زيد باسمه في القرآن وهي انه لما نزل قوله تعالى ادعوهم لأبائهم وصار يقال له زيد بن حارثه ولا يقال له زيد بن محمد ونزع عنه هذا التشرىف شرقة الله تعالى بذكر اسمه في القرآن دون غيره من الصحابة ولم يذكر في القرآن امرأه باسمها الامر بمرثي الله عنها ولم يذكر اسمها جيلة أسلم رضي الله عنه وكان أسن منه سئل جيلة من أكبر أنت أم زيد فقال زيد أكبر مني وأنا ولدك قبله أي لان زيدا أفضل منه لسبقه إلى الاسلام \* (وأول من أسلم من النساء بعد خديجة رضي الله عنها) أم الفضل زوج العباس وهي لبابة بنت الحارث الهذلية أخت ميمونة رضي الله عنها \* ومن السابقات إلى الاسلام أسماء بنت أبي بكر وأم جميل فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنها وأمن بل ينبغي أن تكون سابقة على أم الفضل \* (بيان من أسلم بدعوة أبي بكر رضي الله عنه) لما أسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه دعا إلى الله فأسلم بدعائه خلق كثير منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عثمان رضي الله عنه أخبرني خالتي سعدى بنت كرز الصحابة العنسية رضي الله عنها ان الله أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم وحثني على اتباعه وكان لي مجلس من الصديق رضي الله عنه فحتمه فأصبته وحده وصرت مفكرافسألني عن تفكيري فأخبرته بما سمعت من خالتي فحتم أبو بكر رضي الله عنه ورغبني في الاسلام قال فما كان بأسرع من أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي رضي الله عنه يعمل له ثوباً فاقسام أبو بكر رضي الله عنه فصار النبي صلى الله عليه وسلم قد دعاه ثم أقبل علي فقال أحب الله تعالى إلى خنته فاني رسول الله الدين وإلى جميع خلقه قال فما غابك حين سمعته أن قلت أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم لم ألبث ان زوجني رقية رضي الله عنها وكانت من أجل خلق الله وكان عثمان رضي الله عنه كذلك وكان بيني التزوج به من قبل قال رضي الله عنه كنت بفناء الكعبة فقبيل أنسكج محمد عتبة بن أبي لهب شه رقية فدخلتني حسرة أن لا أكون سبقت إليها فأصرفت إلى منزلي فوجدت خالتي سعدى بنت كرز فأخبرتني ان الله أرسل محمداً صلى الله

بيان من أسلم بدعوة أبي بكر

عليه وسلم وذكر قصة اسلامه ثم ألبت ان تزوجت رقية أمي بعد ان فارقتها عتية قبل أن يدخل بها كما  
يأتي ثم بعد ان توفيت تزوج بأختها أم كلثوم ولذا القى بذي النورين ولم يعرف أحد تزوج بنتي غيري رضي  
الله عنه وكان يحتم القرآن كل ليلة في الوتر قال صلى الله عليه وسلم في حق لكل خير رضي في الجنة ورفيقي  
فهما عثمان بن عفان ولما أسلم عثمان رضي الله عنه أخذ معه الحسين بن أبي العاص بن أمية والدمروان  
فأوثقه كما قال وقال ترغب عن ملة آبائك الى دين محمد والله لا أحلك أبدا حتى تدع ما أنت عليه فقل عثمان  
والله لا أدعه ولا أمارقه فلما رأى الحسين صلواته في الحق تركه وقيل عنه بالذخان ليرجع فارجع وقيل  
ان المذنب بالذخان الزبير رضي الله عنه ليرجع عن الاسلام ولا مانع من تعاد ذلك \* (وعن أسلم  
بدعاية أبي بكر رضي الله عنه الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي) \* وهو ابن  
ثمان سنين أو اثني عشرة سنة وكان معه نذبه ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع فيقول لا أكفر أبدا  
\* (وأسلم بدعاية أبي بكر رضي الله عنه أيضا عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة) \* وكان  
اسمه قبل الاسلام عبد الصكبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن قال وكان أمية بن خلف  
صديقاً لقال لي يوماً أرغبت عن اسمي فسماه أبو القحطل نعم فقال أنا لا أحرف الرحمن ولكن أسميت  
بعد الإله فكان بأدبي بذلك \* (وسبب اسلام عبد الرحمن بن عوف الزهري المذكور) \* رضي  
الله عنه ما حدث به قال سافرت الى اليمن غير مرة وكنت اذا قدمت نزلت على سكان بن عواكن  
الجهمي فكان يسألني هل ظهر فيكم رجل له نبأ له ذكركم خالف أحد منكم عليكم في دينكم فأقول لا  
حتى كانت السنة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علم لي بذلك فدمت اليمن فزادت عليه  
الى آخر القصة المتقدمة ذكرها في اخبار الكهان التي ليست على السنة الحان وفي آخرها فلما قدمت  
مكة نقيت أبا بكر رضي الله عنه وأخبرته الخبر فقال هذا محمد قد بعثه الله فانه فلما أتيت بيت خديجة  
رضي الله عنها رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم ففجأ وقال لي أرى وجهاً خليقاً أن أرجوه خيراً مما  
وراءك قلت وديعة فقال أرسلك مرسل رسالتك ما غابنا خبرته وأسلمت فقال أخو جبرية ومن مصدق بي  
وما شاهدني أولئك من أخواني فحسوا عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنت أمين في أهل الأرض أمين في أهل السماء وهو من العشرة  
المبشرين بالجنة وجاء وصفه بالصادق الصالح البار \* (وعن أسلم بدعاية أبي بكر رضي الله عنه) \*  
أيضا سعد بن أبي وقاص الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه لقيه أبو بكر رضي الله عنه  
فدعاه الى الاسلام ورغبه فيه وحثه عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن أمره فأخبره  
فأسلم وكان عمره تسع عشرة سنة وهو من بني زهرة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وقد أقر عليه سعد هذا  
حالي فليرى امرؤ قاله وفي كلام السهيلي انه عم أمية بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم وكهنت أمه  
الاسلام وكان باراً بها فأنات ألبت تزعم أن الله يأمر لك بصلة الرحم وبر الوالدین قال فقلت نعم فقات  
والله لا أكلت طعاماً ولا شربت شراباً حتى تكفر بما جاء به محمد بنس أسافاً وأتأله وكانوا يشقون فهاها  
أعني أم سعد في مدة حلفها حتى يكون فيه الطعام والشراب فأتى أن يعتل قواها وأوفيه أنزل الله تعالى  
ووصينا الانسان بالديه حسناً وان جاهدك للشرك في ما ليس لك به علم فلا تقطعهما الآية وفي رواية  
انها مكثت يوماً وليلة لا تأكل ولا تشرب فأصعبت وقد حدثت ثم مكثت يوماً وليلة لا تأكل ولا تشرب قال  
سعد فلما رأيت ذلك قلت لهما تعلمان والله أتمه لو كان لك مائة نفس تنفخ ففنا أنفساً ما تركت دين  
محمد فكلتي ان شئت أولاً تأكلين فلما رأيت ذلك أكلت وفي الانساب للبلادري عن سعد رضي الله عنه  
قال أخبرني أبي اني كنت أصلي العصر يعني الركعتين اللتين كلوا يصلوهما بالعشي فجلت فوجدتها

على بابها تصيح ألا أعوان يعنوني عليه من عشرين أو عشرينه فأجيبه وأطبق عليه يابه حتى يموت  
 أو يدع هذا الدين المحدث فرجعت من حيث جئت وقلت لأعدو السيل ولا أقرب منزلك فمهرتها  
 حينئذ أرسلت إلى أن هداني منزلك ولا تضيق الناس فيلزمنا عار فرجعت إلى منزلي فرأى تلقاني  
 بالنشر ومرة تلقاني بالشر وتعبيرني بأخي عامر وتقول هو البر لا يفارق دينه ولا يصكون تابعا  
 فلما أسلم عامر إلى منها ما لم يلق أحد من الصباح والأذى حتى هاجر إلى الحبشة وأتت جثت يوما  
 والناس يجتمعون على أمي وعلى أخي عامر قتلنا ما شأن الناس فقالوا هذه أمك قد أخذت أخاك  
 عامر أو هي تعطى الله بهذا لا يظلمها نخل ولا تأكل طعاما ولا تشرب شرابا حتى يدع صبا ته فقلت لها  
 والله ما ته لا تستظلين ولا تأكلين ولا تشربين حتى تتبؤي مقعدك من النار \* (ومن أسلم بدابة) \*  
 أبي بكر رضي الله عنه أيضا طلعة بن عبد الله التيمي رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة لقى  
 أبو بكر رضي الله عنه فدعاه إلى الله تعالى ورغبه في الإسلام فلما استجاب له أخذته فجاءه إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فأسلم وله قصة كانت هي السبب الأول في إسلامه رضي الله عنه قال حضرت سوق بصرى  
 فادرا هب في صومعته يقول سلوا أهل هذا الموسم هل ثم من أهل الحرم أحد قلت نعم أنا قال هل ظهر  
 أحد قلت ومن أحد قال ابن عبد الله بن عبد المطالب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الأنبياء  
 يخرجهم من الحرم وبها جرة إلى أرض ذات نخل وسباح فإياك أن تسبق إليه قال طلعة فوقع في قلبي ما قال  
 فخرجت سرا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الأمين يدعوا إلى الله  
 تعالى وقد تبعه ابن أبي قحافة فخرجت حتى دخلت على أبي بكر رضي الله عنه فأخبرته بما قال  
 الراغب فخرج أبو بكر رضي الله عنه حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فسر به  
 فأقبلت ولما نظاها رأوا بكر وطلعة رضي الله عنهما بالاسلام أخذهما فوغل في العدو وكان يدعى أسد  
 قرين فسندهما في حبيل يريد أن يقتلنا ويرجعنا عن الاسلام ولم ينعهم ما بنوتهم ولذلك سمي أبو بكر  
 وطلعة القرينين ولشدة ابن العدو وقوة شكيمته كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفنا شر ابن  
 العدو ويتوقد شاركا لطلعة رجل آخر في اسمه واسم أبيه وقيلته وهو طلعة بن عبد الله التيمي فالأول  
 أحد العشرة المبشرين بالجنة وهذا ليس كذلك وهو الذي نزل فيه قوله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا  
 رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا قال لئن مات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتزوجن  
 عائشة رضي الله عنها وفي لفظ يتزوج محمد بنات عمتنا ويجهن عنا لئن مات لاتزوجن عائشة من بعده  
 فنزلت الآية قال الحافظ السيوطي وقد كنت في وقفة شديدة من محبة هذا الخبر لأن لطلعة أحد العشرة  
 أحد مقابليان يصدر عنه ذلك حتى رأيت أنه رجل آخر شاركا في اسمه واسم أبيه ونسبه نقله عنه  
 الخطابي في السير والحااصل أنه أسلم على يد أبي بكر رضي الله عنه من العشرة المبشرين بالجنة خمسة وهم  
 عثمان وطلعة بن عبد الله ويقال له طلعة القياض وطلعة الجود واليزيد بن العوام وسعد بن أبي وقاص  
 وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وزاد بعضهم سادسا وهو أبو عبيدة عامر بن الجراح وكان كل من  
 أبي بكر وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلعة زارا وكان الزبير جارا وكان سعد بن أبي وقاص  
 يصنع النبل ثم دخل الناس في الاسلام أرسلوا من الرجال والنساء \* (ومن السابقين إلى الاسلام) \*  
 سعد بن زيد بن عمار بن نفيل العدوي أحد العشرة المبشرين وأما أنه فاطمة بنت الخطاب بن نفيل  
 أخت عمر رضي الله عنه فهي ثمانية النساء اسلاما وقبل الثانية أم الفضل ابنة بنت الحارث الهلالية  
 زوج العباس رضي الله عنهما ومن السابقات أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما وأما عائشة رضي الله  
 عنها ولدت الأربعة البعثة ومن السابقين عيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف المستشهد يوم بدر

ومهم أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة قبل التي صلى الله عليه وسلم أسلم بعد تسعة  
أنفس وقيل هو الحادي عشر ومنهم عثمان بن مظعون الجهمي وأخوه أقدامه وعبد الله والأرقم بن أبي  
الأرقم المخزومي وهو الذي نسب إليه دار الأرقم \* (ومن السابقين إلى الإسلام عبد الله بن مسعود) \*  
الهذلي رضي الله عنه وسبب إسلامه ما حدث به قال كنت في غم لآل عقبة بن أبي معيط فجا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه فقال التي صلى الله عليه وسلم هل عندك من لبن  
فقلت نعم ولكني مؤمن قال هل عندك من شاة لم يزل عليها التحل قلت نعم فأنبتته بشاة خصوص وهي التي  
لا ضرع لها وقيل لآلها فبمع التي صلى الله عليه وسلم مكان الضرع فاذا ضرع حافل مملوءا لنا فأنبت  
التي صلى الله عليه وسلم بحفرة متفورة فاحلب التي صلى الله عليه وسلم فسقى أبا بكر وسقاني ثم شرب  
ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان وإلى ذلك أشار السبكي في تأنيته بقوله

ورب عناق مازنا الفعل فوقها \* مسحت عليها باليمن فدرت

فلما رأى ابن مسعود هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وقال يا رسول الله عني فبمع رأسه وقال  
بارك الله عليك فإني غلام يعلم وكان صلى الله عليه وسلم بكرم عبد الله بن مسعود وبذنه ولا يحبه فلذلك  
كن كعب بن الوليد عليه صلى الله عليه وسلم وكان يمشي أمامه صلى الله عليه وسلم ويستره إذا اغتسل  
ويوقظه إذا نام ويلبسه تعليه إذا قام فاذا جلس أدخله ما في ذراعيه ولذلك كان مشهورا عند الصحابة  
أيضا بأنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشربه صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رغبة لامتني  
مارضى لها ابن أم عبد وسخطت لها ما خط لها ابن أم عبد (ومن السابقين إلى الإسلام أبو ذر)  
الغفاري رضي الله عنه واجه جندب بن جنادة فبمع الحميم فيها وسبب إسلامه ما حدث به قال صليت  
قبل أن ألقى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين لله أتوجه حيث يوجهني ربي فبلغنا أن رجلا خرج بمكة  
يرغم الله نبي قلقت لأخي أيس انطلق إلى هذا الرجل فكلمة وأتيت بحجر فلما رجعت أيس قلت له ما عندك  
قال والله أت رجلا بأمر يخبرني عن شروهم أن ألقاه أرسله ورأيت أنه يحكمكم الأخلاق  
قلت فاقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله أنه لصادق وأنهم لكاذبون قللت كفتي  
حتى أذهب فانظر قال نعم وصكن على حذر من أهل مكة فحملت حرايا وعصا حتى أقبلت وأنت مكة  
فحملت لا عرفه وأكره أن أسأل عنه فكتبت في المسجد ثلاثين ليلة وبما وما كان لي طعام إلا ما من زمزم  
فصهنت حتى تكسرت عكن بطي وما وجدت على شحنة جوع والشحنة بالبحر بل حرارة يجدها  
الإنسان من الجوع ففي ليلة لم يطف بالبيت أحد واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فطاف بالبيت  
ثم صلى فلما تمت صلاة أنبته قلقت السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله  
فرايت الاستبشار في وجهه ثم قال من الرجل قللت من غفار بكسر الميم قال متى كنت قال كنت هنا  
من ثلاثين يوم وابسلة قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي من طعام إلا ما من زمزم فصهنت حتى تكسر  
عكن بطي وما أجده على بطي شحنة جوع قال مبارك إنما طعام طعم وشفاء عقم ماء زمزم لما شرب له  
أن شربه تشفى شفاك الله وأن شربه تشبع أشبعك الله وأن شربه تقطع طعامك قطعه الله وهي  
هزمة تجر بل وسقاة الله اسمعيل وجاء التفضل من ما من زمزم براء من النفاق وجاء آية ما ينابون  
المنافقين انهم لا يتصلعون من ما من زمزم وجاء أن يأذر أول من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
السلام عليك التي هي تحية الإسلام فهو أول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحية الإسلام  
وباب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذ في الله لومة لائم وعلى أن يشول الحق ولو كان مرا  
ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظلت الخضراء أي السماء ولا أقلت الغبراء أي

الارض اصدق من ابني رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم في حقه اودر عشي في الارض  
على زهد عيسى بن مريم عليه السلام وفي الحديث اودر زاهدا متى واسدتها وقد هاجر اودر رضى  
الله عنه الى الشام بعد وفاة أبي بكر رضى الله عنه واستقر بها الى أن ولي عثمان رضى الله عنه  
ماستقدمه من الشام لشكوى معاوية رضى الله عنه واسكنه الريدة فكان بها حتى مات وذلك ان  
اباذر صار يظلم القول لمجاوية ويكلمه بالكلام الحسن وعن ابن عباس رضى الله عنهما انهما  
أتى ذر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بدلالة على رضى الله عنه وانه قال له ما أقدمك  
هذا البلد فقال له اودر ان كنت على أخبرتك وفي رواية ان أعطيتني عهدا وميثاقا أن ترشدني  
أخبرتكم ففعل قال اودر فأخبرته فأرشدني واوصلني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت  
وفي رواية أن عليا رضى الله عنه استضافه اودر رضى الله عنه ثلاثة أيام لا يسأله عن شيء وهو لا يخبره  
ثم في الثالث قال له ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة قال ان كنت على أخبرتك قال فاني أقبل له  
بلغنا خارجا هاترا رجل يزعم انه نبي فأرسلت اليه أخى ليكاهمه فرجع ولم يثنى من الخبر فأردت  
أن ألقاه فقال أمانك قد رددت هذا وجهي أى خروجى اليه فاتبعني أدخل حيث أدخل فان رأيت  
أحد أخافه عليك قتلى الحائط فكأنى أصلى نعلي وفي رواية كأنى أريق الماء فامض أنت قال  
اودر فضى ومضيت حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض على الاسلام  
فاعرضه على فأسلمت مكانى الحديث ثم ان أبابكر قال يا رسول الله ائذننى في طعامه الليلة قال اودر  
رضى الله عنه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فانطلقا معهما ففتح أبو بكر  
رضى الله عنه بابا فجعل يفيض لثام من زيب الطائف فكان ذلك أول طعام أكلته أى من الزيب فلا  
يساقى اضافة على رضى الله عنه له ويمكن التوفيق بين رواية دخوله على النبي صلى الله عليه وسلم مع على  
رضى الله عنه فأسلم ورواية اجتماعه في الطواف فأسلم بأن يكون اودر دخل عليه ولا مع على ثم لقيه  
في الطواف ويكون المراد حديثه باسلامه الثاني الثبات عليه بذكر الشهادتين وعذره في عدم اجتماعه  
به في المسجد مدة ثلاثين يوما عدم خلوا المطاف كما يرشده قوله في ليله لم يطف بالبيت أحد الخ والافتد  
أن يكون صلى الله عليه وسلم لم يدخل المسجد للطواف في مدة ثلاثين يوما وقوله من الرجل زيادة في  
الاستفهام عنه لطول المدة ولان اقبه كان بالليل وهو يظن انه قد سافر ولم يمت هذه المدة وفي رواية  
انه صلى الله عليه وسلم قال لا ذرا كنتم هذا الامر وارجع الى قومك فأخبرهم بأنوقى فاذا بلغك ظهورنا  
فأقبل قلت والذي بعثك بالحق لا يخرج من هذا بين ظهرانيهم قال وكنت في الاسلام خامسا وفي رواية  
راعا أى من الاعراب فلان في زيادة من أسلم غيره على خمسة قال اودر فلما اجتمعت قريش في المسجد  
ناديت بأعلى صوتي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقالوا قوموا الى هذا الصابي  
فقال على أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا على ما كب على العباس وقال ولبكم السلم  
تعملون انه من غفارا وان طريق تجاركم عليهم فلو اعمى قال فثبت زمرم فغسلت عنى الماء فلما أصبحت  
الغد افرجعت الى مثل ذلك فصنع في مثل ما صنع بالامس وأدركنى العباس وخلصنى فخرجت وأنت  
أساسا فقال ما صنعت فقلت قد أسلمت وصدقت فقال ما لي رغبة عن ذلك فاني قد أسلمت وصدقت  
فأنتنا أمتنا فقلت ما لي رغبة عن ذلك فاني قد أسلمت وصدقت فأننا قومنا غفارا فأسلم انفسهم وقال  
بعضهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمنا فلما جاء المدينة أسلم بعضهم الثاني لانه  
سلى الله عليه وسلم قال لا ذرا نى قد وجهت الى أرض ذات نخل لا اراها الا ثرب فهل أنت مبلغ قومك  
عسى الله أن ينفعهم بلى ويؤجرهم فبهم وقد ذكر ان اباذر رضى الله عنه وقب يوما عند الكعبة في حجة

جها أو حجرة أعمرها فاستقته الناس فقال لهم لو أن أحدكم أراد سفرا أليس يعد زاداً فقالوا بلى فقال  
 سفرنا القيامة أبعدهم ياترون فخذوا ما يصلحكم فقالوا وما يصلحنا قال حواجة لعظائم الأمور وصوموا  
 يومئذ يناديهم ليوم القيامة وصلوا في ليلة الليل لوحشة القبور \* (ومن السابقين للإسلام) \*  
 خالد بن سعيد بن العاص وهو أول من أسلم من أخوته فحمل عليه قول الله أم خالد أول من أسلم أي  
 أي من أخوته وسبب إسلامه أنه رأى في النوم النار ورأى من فظاعتها وأهوالها أمرها ولا رأى  
 أنه صلى فيها وأن أباه يريد أن يلقيه فيها ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذاً يجزئه عنده من  
 الوقوع فيها فقام من نومه فزاع وعلم أن نجاة من النار تكون على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأتى أباه بكرضى الله عنه فذكر له ذلك فقال له أبو بكر رضى الله عنه أريدك خير هذا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاتبعه فأتاه فقال يا محمد ما دعوا إليه قال ادعوا إلى الله وحده لا شريك له وإن محمد عبده ورسوله  
 وتخلع ما أنت عليه من عبادة جبر لا يسع ولا يصبر ولا يضر ولا ينفع فأسلم خالد في الوفاء للسيد السمعي وودى  
 عن أم خالد بنت خالد بن سعيد أنها قالت كان خالد بن سعيد ذات ليلة عائلاً قبل بعث رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال رأيت كأنه عثبت مكة فخلعة حتى لا يصبر امرؤ كفه فيها هو كذلك أخرج نور من  
 زفر من علقا في السماء فأضاء في البيت ثم أصاب مكة كلها ثم تحول إلى يثرب فأصابها حتى أتى في النظر  
 إلى البصر في النخل فاستيقظت فقصتها على أخي عمر بن سعيد وكان حزولاً رأى فقال يا أخي إن هذا  
 الأمر في عبد المطلب الأثرى أنه خرج من حضرة أبيهم ثم أنه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعده بعته فقال يا خالد أأنا ذلك النور وأنا رسول الله وقص عليه ما بعته الله به فأسلم خالد وعلم بذلك  
 أبوه وهو سعيد أبو الحجة وكان من عظماء قريش وكان إذا عصم لم يعتم قريش إعظامه ومن ثم قال  
 فيه القائل  
 أبا الحجة من يعتم بعته \* يوموا أن كان ذمال وذا عدد  
 وعند اسلام ولده خالد أرسل في طلبه فأتته وشبهه بجمرة كانت في يده حتى كسرها على رأسه ثم قال  
 أتبع محمد وأتبعى خلفه لقومه وما جاء به من عيب ألهمهم وعيب من مضى من أبيهم فقال والله  
 تبعه على نجاحه فغضب أبوه وقال اذهب بالكعب حيث شئت وقال والله لا منعك الشوث قال ان منعتني  
 فالله يرقى ما أعيش به فأخرجه وقال لبيته ولم يكونوا أسلموا إلا بكلمة أحدهم منهم الأصعب به مثله  
 فأنصرف خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد أول  
 من خرج إليها وذكر عن والده سعيد أنه مرض فقال إن رفعتني الله من مرضي هذا لا يعبد الهان أي  
 ككسبه فمكة قال خالد عند ذلك اللهم لا ترفعه فتوفي في مرضه ذلك وخالد هذا أول من كتب بسم الله  
 الرحمن الرحيم وأسلم أخوه عمرو بن سعيد بن العاص قبل وسبب إسلامه أنه رأى نوراً يخرج من زفر من  
 أصابع منه فخلع المديعة حتى رأى البصر ثم أقصر رؤاه فقبل له هذه بئر في عبد المطلب وهذا النور  
 منهم يكون فكان سبباً لإسلامه وتقدم قريشاً أن هذه الروية وقعت لأخيه خالد وكانت سبباً لإسلامه  
 وأنه قصها على أخيه عمرو المذكور فوه ومن خلط بعض الرواة الآن يقال لا تأمن من تعذر هذه الروية لخالد  
 ولأخيه عمرو وإنما كانت سبباً لإسلامهما وأسلم من بني سعيد وأسلم من بني سعيد والحكم بن سعيد الذي سماه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله \* (ومن السابقين للإسلام) \* صهيب رضى الله عنه كان أبوه عاملاً  
 لكسرى فأغارت الروم عليهم فسبته هيأ وهو غلام صغير فأتى الروم حتى كبر ثم أتباع جماعة من  
 العرب وجاؤا به إلى سوق عكاظ فاشاعهم عبد الله بن جدعان فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من صهيب على دار رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى عمار بن ياسر فقال عمار بن ياسر ابن زيد

أوله يومئذ في نسخة المؤلف ولعله  
 يعني بدل يضرب الذي في الرواية  
 المذكورة فلا نص

باصهيب قال أريد أن ادخل على محمد فاصح كلامه وما يدعوا اليه قال عمار وأنا أريد ذلك فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهما بالجلوس فجلسا وعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما من القرآن فتشهدا ثم سكنا عنده يومه حتى أمسيا ثم خرجا مستخفين فدخل عمار على أمه وأبى فساله أن كان فأخبرهما بالسلامة وعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن فأعجبهما فأسلما على يده وكان اسلام مهيوب ومحاركة لم يضع وثلاثة رجلا \* (ومن السابقين للاسلام) \* حصين والد عمران بن حصين رضى الله عنهما وكان اسلامه بعد اسلام ابنه عمران وسبب اسلامه أن قرى بشا جات اليه ومكانت تعظمه وتجله فقالوا له كلم لنا هذا الرجل فإنه يذكركم اهتبا وبسها فجاؤا معه حتى جلسوا فريسا من باب النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حصين فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال اوسعوا للشئخ وعمران ولده مع الصحابة فقال حصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تستأمر اهتبا وتذكرها فقال با حصين كم تعبد من الهة قال سبعة في الارض وواحد في السماء قال فإذا أصابك الضر من تدعو قال الذى في السماء قال فإذا هلك المال قال الذى في السماء قال يستجيب لك وحده وتشرك معه أراضيته في الشرك با حصين أسلم تسلم فأسلم فقام اليه ولده عمران فقبل رأسه وبديه ورجليه فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بكت من صنع عمران دخل حصين وهو كافر فليقم اليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلما أسلم وفي حقته فدخل من ذلك الرقة فلما أراد حصين الخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحسب شيعة من الهة الى منزله فلما خرج من سدة الباب أى عتبة رآه قورش فقال واقد صبا وتفرقوا عنه \* (ولما دخل الناس) \* في الاسلام أرسل إلى أى جماعات متابعين من الرجال والنساء أمر الله رسوله أن يصدع الحق ويواجه المشركين بالجهر بالقرآن في الصلاة وأقرن عليه فاصدع جمعا ثم أمر وأعرض عن المشركين فشق ذلك عليهم وكانوا قبل ذلك لم يعدوا منه ولم يدعوا عليه بل كانوا ككافال الزهري غير منكرين لما يقول وكان إذا أمر عليهم في مجالسهم يقولون هذا ابن عبد المطلب يكلم من السماء وأما زعول على ذلك حتى ذكر آلهتهم وعابوا ذلك أنه دخل عليهم المجدوب ما فوجدهم يستجدون للاصنام فنهاهم وقال أطلت من أسكنكم ابراهيم فقالوا انما يستجدونها لتقر بنا الى الله فلم يرض بذلك منهم وعاب صنعهم وكان ذلك في سنة أربع من النبوة وقيل في سنة خمس فأجمعوا على خلافه وعداونه الامن عصم الله عنهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحذب بكسر الدال أى عطف عليه بعمه أبو طالب وقام دونه حاجز بينه وبينهم فاشتد الامر وتضارب القوم وأظهر بعضهم لبعض العداوة وأخذوا يعتدون من أسلم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه أى طالب وبنى هاشم بن عبد مناف ماعدا أبا الهيثم منهم وبنى المطلب بن عبد مناف أخى هاشم وكانوا معهم طلب من أى طالب بخلاف بنى أخوهم نوفل وعبد شمس بن عبد مناف فانهم كانوا من أشد الناس عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق كان صلى الله عليه وسلم يدعو الناس خفية بعد نزول يأىها الميثر ثلاث سنين فكان من أسلم إذا أراد الصلاة أى صلاة الركعتين بالعداوة والعشى يذهب الى بعض الشعب يستخفى بصلاته من المشركين فينبسطه دبن أى وقاص رضى الله عنه في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة إذ ظهر علمهم بنفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضر بضعدين أى وقاص رضى الله عنه رجلا منهم لمضى بعير فشقه فهو أول دم أهرق في الاسلام ثم طهرت العداوة بعد ذلك بينهم واشتد الامر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه مستخفين في دار الارقم المعروفة الآن بدار الخيزران لات المتصورات المشتري الدار المذكورة وهم الولد المهدي العباسي فوها المهدي المذكور وخارجا به الخيزران وهي أم ولده موسى

الهادي وهارون الرشيد فوقفتها سجدوا وقدرت الخيزران عن زوجها المهدي عن أسمة المصور عن  
جدة عن ابن عباس رضي الله عنهما من اتقى الله وفاته كل شيء فكان صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقيمون  
الصلاة بدار الأرقم ويعبدون الله تعالى واختلفوا في مدة استخفافه قتيلا أربع سنين وقيل أقلها  
في تلك الدار شهر فقط وهم تسعة وثلاثون وخرجوا بعد أن كلوا أربعين بالسلام عمر وحزرة رضي الله  
عنهما \* (ولما نزل عليه صلى الله عليه وسلم) \* وأندر عشرتك الأقرين وهم بنو هاشم وبنو المطلب  
وبنو عبد شمس وبنو نوفل وأولاد عبد مناف اشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وضاق به ذراعاً  
عجز عن احتماله فكشك صلى الله عليه وسلم نحو شهر جالساً في بيته حتى طن عجمته أنه يشاك أي مريض  
فدخلن عليه عائدات فقال ما تشكيت شيئاً ~~فكشك~~ الله أمرني بقوله وأندر عشرتك الأقرين فأريد  
أن أجمع بيني وبين عبد المطلب لأدعوهن إلى الله فقلن له ادعهم ولا تجعل عبد العزى فهم يعنون بمعه بأهل  
قبل كني بأبي لهب لشدة أحرار خدمته فانه غير جميل إلى مائة عواليه وخرج من عنده فلما أصبح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني عبد المطلب فحضروا وكان فهم أبولهب فلما أخرجه صلى الله عليه  
وسلم بما أنزل الله عليه أسعده أبولهب ماكره فقال تالک ألهذا جئت وأخذ خمر العزيمة وقال ما رأيت  
أحد جاءني أسه وقومه بأشتر مما جئتكم به فكشك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في ذلك  
المجلس قبل أن أبولهب طن في أول الأمر أنه صلى الله عليه وسلم يريد أن ينزع عما يكرهون إلى ما يحبون  
فقال هؤلاء عجمتكم بما تريد وأترك الصباة واعلم أنه ليس للعرب بقولك طاعة وأن أخرج من  
أحذلك وحسبك أمرتك وبنو أيلك أن أقت على أمرك فهو أيسر عليك من أن تثب عليك بطون  
قريش وقد دعاها العرب فخاريت يا ابن أخي أحد فقط جاءني أسه وقومه بأشتر مما جئتكم به فلما سمع مقالة  
النبي صلى الله عليه وسلم قال تالک ألهذا جئت فأزل الله ثبت يد أبي لهب وتب بغي خسرت وهلكك  
يداه والمراد جلسته عبر عنها بالدين مجازاً ولما سمع أبولهب ثبت يد أبي لهب وتب قال ان كان ما يقول  
محمد حقاً اقتديت منه بما لي وولدي فزل ما غني عنه ماله وما كب ومن جلة ما كسب الولد إلى آخر  
السورة وفي رواية الصحاح أنه صلى الله عليه وسلم دعا قريشاً فاجتمعوا لخص وعم فقال يا بني كعب بن  
لؤي أنت ذوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب أنت ذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنت ذوا  
أنفكم من النار يا بني عبد شمس أنت ذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنت ذوا أنفسكم من النار  
يا بني زهرة أنت ذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنت ذوا أنفسكم من النار يا طاعة أنت ذوا  
من النار يا صفة محمد أنت ذوا أنفسكم من النار فاني لا أملاك لكم من الله شيئاً ولا أقظ فاني لا أملاك  
لكم من الدنيا منعة ولا من الآخرة نصيب إلا أن تقولوا لا اله الا الله لا تسبقوا على الكفر انك لا على  
القرابة فهو بحث لهم على الاسلام وصلاح الاعمال وترك الاستكثار قال بعضهم ان ذكر كفا طاعة رضي الله  
عنها هنامن خلط الرواية بدليل قوله الآن تقولوا لا اله الا الله واغاد كرت في حديث آخر وقع بالمدينة جمع  
فيه الزوجات والبنات وقال لهن لا أغني عنكن من الله شيئاً ختالهن على صلاح الاعمال ثم مكثت  
صلى الله عليه وسلم أياماً وازل عليه جبريل عليه السلام وأمره بأضأه أمر الله تعالى فجعلهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ناساً وخطبهم ثم قال لهم ان الرائد لا يكذب أهله والله لو كذبت الناس جميعاً  
ما كذبتكم ولوغرت الناس جميعاً ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله اليكم خاصة  
والى الناس كافة والله لتهون كنائسهم ولا تعش كاتبة قظون ولتخاسر عما تعملون ولتخزون بالاحسان  
احساناً بالسوء وسوءاً وانما الجنة أبداً ولنا أبداً يا بني عبد المطلب ما أعلم شأنا جاعاً وقومه بأفضل مما جئتكم  
به ان قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة فذكركم القوم كلاماً لا غير أبي لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه

والله السوء فخذوا على يدي أي اقبضوه وامنعوه عن هذا الأمر بحبس أو غيره قبل أن يأخذوا على يده  
غيركم فإن القوم حينئذ لآثم وإن منعوه قتلتم فسالته اخته صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رضي الله عنها وهي أم الزبير رضي الله عنه أي أخي أحسن بك خذلان ابن أخيك فوالله ما زال العلماء  
يخبرون أنه يخرج من صفتي أي أهل عبد المطلب بني فهو قال أبو لهب هذا والله الباطل والاماني  
وكلام النساء في الجمل ماذا قامت بطون قريش وقامت العرب معها فأتواهم فوالله ما نحن عندهم  
إلا الكأثر فقال أبو طالب والله لئن عنته ما بقنا ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم جميع قريش  
وهو قائم على الصفا وقال إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل تريد أن تغرب عليكم أكنتم  
تصدقوني قالوا والله ما جر بنا عليك كذا فقال يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار فإني لأغني  
عنكم من الله شيئاً إن لكم بذر ميم بين يدي عذاب شديد وفي رواية إن مثل ومثلكم كمثل رجل رأى  
العدو فأنطلق يريد أهلك فغشي أن يسبقوه إلى أهلك فجعل ينف ياصباحاه ينف ياصباحاه أسمع أسمع أسمع التذير  
العربان أي الذي ظهر صدقه من قولهم عرى الأمر إذا لم يجر فانه قد بينهم والمعنى أنا التذير الذي لا أتهم وفي رواية أنه وقف  
ينذر بالعدو وأنه لا يتهم بخلاف الذي لم يجر فانه قد بينهم والمعنى أنا التذير الذي لا أتهم وفي رواية أنه وقف  
على الصفا وفي أخرى على أبي قبيس وفي أخرى على أشجع من جبل فعلاً أعلاها جبراً ينف ياصباحاه  
قالوا من هذا الذي ينف قالوا محمد فاجتمعوا إليه قال ابن عباس رضي الله عنهما فجعل الرجل  
إذا لم يستطع أن يأتي أرسل رسول الحديث وفي رواية صاح يا آل عبد مناف إنني ذري وفي أخرى  
جمع بني عبد المطلب في دار أبي طالب وهم أربعون وفي رواية خمسة وأربعون وأما أن منع لهم  
طعاماً ما هي شاة مع مدمن البروصاع من اللين فقد تمت لهم الجنة وقال كلوا باسم الله هذا كواحتي  
شبعوا وشربوا حتى نلوا أي رزوا وفي رواية قال ادنوا عشرة عشرة دننا القوم عشرة عشرة ثم تناول  
الخبز الذي فيه اللين فخرج منه ثم تناولهم وكان الرجل منهم يأكل الخدعة ويشرب العس من  
الشراب في مقعد واحد فلما رآوا كفاية ذلك الطعام القليل والشراب لهم تموا فوترهم ذلك فلما أراد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم بذكره أبو لهب بالكلام فقال لقد سحركم صاحبكم سحراً عظيماً  
وفي رواية سحركم محمد وفي رواية ما رأينا كالسحر اليوم فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي عدنا بمثل ما صنعت بالأمس من الطعام والشراب قال على  
رضي الله عنه ففعلت ثم جمعهم له فأكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نلوا فقال لهم يا بني عبد المطلب  
إن الله قد بعثني إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة فقال وأندر شعرك الأقر بن وأنا  
أدعوك إلى كلمتين خفيقتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله  
فمن يبعثني إلى هذا الأمر ووزارني أي معاوطني على القيام قال على رضي الله عنه أنا يا رسول الله  
وكان أحدتهم سنناً وسكنت الذوم قال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانياً فصمتوا أقساماً على  
وقال أنا يا رسول الله فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثالثاً فلم يجبه أحد منهم فقام على وقال  
أنا يا رسول الله قال اجلس فأنت أخي قال الامام أبو العباس بن تيمية زاد في الحديث بعض أهل  
النسلا زبادات لأصل لها وهي كذب باطل قالوا قال فمن يبعثني إلى هذا الأمر يكن أخي ووزيري  
ووارثي وخليفتي من بعدي فقام على الخ وزادوا في آخر الحديث قال اجلس فأنت أخي ووزيري  
وصيبي ووارثي وخليفتي من بعدي فقلت الزبادات كلها كذب من افتراء الرافضة الذين يريدون  
الطعن على أهل السنة والهدى في خلافة الخلفاء قبل على رضي الله عنه وفي رواية عن علي رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خديجة فصنعت طعاماً ثم قال ادع لي بني عبد المطلب فدعوت

أربعين رجلا الحديث ولا مانع من تكرار فعل ذلك ويجوز أن يكون على فعل ذلك عند حديثه رضي الله  
عنهما وجاءه إلى بيت أبي طالب ولعل جمعهم هذا كان متآخرا عن جمعهم المتقدم ذكره ويشهد له  
السياق وإنما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك حرصا على إسلام أهل بيته فلما دعا قومه ولم يردوا عليه ولم  
يحجوه صار كفارا فرأى بش غيرة متكررين لما يقول فكان إذا أمرهم عليهم في مجالسهم يشيرون إليه  
أن غلام بني عبد المطلب ليحكم من السماء وكان ذلك دأبهم حتى غالب آهتهم وسفه عقولهم وضلل آباءهم  
فتأكروه وأجمعوا على خلافه وعداوته وجاءوا إلى أبي طالب وقالوا يا أبا طالب ابن ابن أخيك قد سب  
آلهتنا وعاب ديننا وسفه آحلامنا أي عقولنا فنبسنا إلى قلة العقل وضلل آباءنا ما أن نسفه عنا وما أن  
تخلى بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم أبو طالب قولوا رقيقا وردهم ردا جميلا  
فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر دين الله ويدعو إليه لا يرد عنه ذلك شيء  
والى ذلك أشار صاحب الهمزية بقوله

ثم قام النبي يدعو إلى الله وفي الكفر شجدة وءاء  
أعما شربت قلوبهم الكفر فراء الضلال فهم عماء

ثم كثرت الشر وتزايد وتشرب بيته ومنهم حتى تباعد الرجال وتضاعفوا أي أضاعروا العداوة والحقد  
وأكثرت فريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا وحض بعضهم بعضا على حربه وعداونه  
ومقاطعة ثم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا يا أبا طالب انك لست بنا وشرا ومثرا فقلنا وانا قد  
طابت أمتنا أن تنهى ابن أخيك فلم تنه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه آحلامنا أي  
عقولنا وعيب آلهتنا حتى نسفه عنا أو نساخره وانا لك في ذلك حتى يم لك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه  
فغظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يبط نفسا بأن يحاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له يا ابن أخي ان قومك جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فأبى علي وعلى نفسي ولا تتحملني من الامر  
مالا طيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن همه خاله وأنه ضعيف عن نصرة والقيام معه فقال  
يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أنزل عن هذا الامر حتى يظهره الله  
تعالى أو أهلك نفسه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حصلت له العبرة التي هي  
دفع العين فبقي ثم قام فلما ولي ناداه أبو طالب فقال أقبل يا ابن أخي فأقبل عليه فقال اذهب يا ابن أخي  
فقل ما أحببت والله لا أسلك ثم أنشأ يقول

والله لن يصلوا إليك بجمعهم \* حتى أوسد في التراب دفنا  
فاصدع بأمرك ما عليك غشاشة \* واشروا بذاك منك عيونا  
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي \* ولقد صدقت وكنت ثم أمنا  
وعرضت دنيا لا محالة انه \* من خير أديان البرية نونا  
لولا اللامسة أو حذار مسية \* لو جدتني سمحا بذاك مينا

وحكمة شخصيصه صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر بالذ كرو جعل الشمس في اليمن والقمر في اليسار  
لا تخفى لأن الشمس النيرا لاظم واليمن ألبق به والقمر النيرا المحو واليسار ألبق به وخص الذين  
حيث ضرب المثل بما لأن الذي جاء به نور قال الله تعالى يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم وبأي الله  
الأن يتم نوره فلما أن عرفت فريش ان أبا طالب غير خاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشوا  
إليه بجماعة من الوليد بن المغيرة فقالوا له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد قد أدى أشد وأقوى فني  
في فريش وأجله فخذ لك ولدا بأن يتباه وأسلم اليانا ابن أخيك هذا الذي خالفك بدين آباءك

وفرق جماعة قومه وسفاهلهم فمقتله فقال لهم أبو طالب بنس ما سمعوني أعطوني لم نسكم  
أعذوه لكم وأعطيكم ابني تتلونوه هذا والله لا يصحكون أبدا أرايت ناقة تنحى الى غير نصليها فقال  
المطمح بن عدى والله يا أبا طالب لقد أنصفت قومه وجهد واعلى التخلص مما تكره فما أرايت تريد أن  
تقبل شيئا منهم فقال له أبو طالب والله ما أنصفوني ولكن قد أجمعت أى قصدت خذلى ومظاهرة  
القوم أى معاوتهم على فاصنع مايلك وعجارتك الوليد هذا قد مات على كفره بأرض الحبشة بعد أن  
سخر ونوحس وسار فى البرارى والتفار ومات المطمح بن عدى على كفره أيضا فعند عدم قبول أبى  
طالب اشتد الأمر ولمارأى أبو طالب من قريش ما رأى دعابى هاشم وبني المطلب الى ما هو عليه من  
منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بدونه فأجابوه الى ذلك غير أبى لهب فكان من المهاجرين بالظلم  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به وتوالى الأذى من قريش على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعلى من أسلم معه فمما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما أحدثه عمه العباس  
رضى الله عنه قال كنت يوما فى المسجد فأقبل أبو جهل فقال لله على ان رأيت محمد أسأجا أن ألقا  
عنقه فخرحت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول أبى جهل فخرج غضبا  
حتى دخل المسجد فوجد أن يدخل من الباب فاقسم من الحائط وقرأ فى اسم ربك الذى خلق خلق  
الإنسان من علق الى أن بلغ آخر السورة فوجد فقال لاني جهل يا أبا الحكم هذا محمد قد سعد  
فأقبل اليه ثم تكسر راحفاه فقبل له فى ذلك فقال أبو جهل ألا ترون ما أرى وفى رواية رأيت بنى وبينه  
خذفان من نار وسبأنى أن قوله تعالى أرايت الذى نهى عبدا اذا صلى الى آخر السورة نزل فى أبى جهل  
ومن ذلك ما أحدث به بعضهم قال ذكرنا أن أبا جهل قال يوما لقريش ان محمدا قد أنى ما ترون من عيب  
ديكم وشتم آلهكم وتسميه أحلامكم وسب آبائكم وانى أعاهد الله لا جالس له يعنى النبي صلى الله عليه  
وسلم على العجبر لا طين حله فاذا سجد فى صلاته رخصت برأيه فاسلموني عند ذلك وأمنعوني فليصنع  
بعد ذلك بنوعه مناف مايد لهم فقالوا والله لا نسلكت لشيء أبدا فامض لما تريد فلما أصبح أبو جهل أخذ  
حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما  
كان يفعله الى الصلاة وكان يعلى بن الركن البياى والحجر الاسود وقريش جلوس فى أيديهم ينتظرون  
ما أبو جهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتل أبو جهل بالحجر ثم أقبل نحوه حتى اذا دنا  
منه رجعه بهز مائة فقالوا له أى متغير بالصفرة مع الكدرة من الفزع قد يستبداه على حجره حتى قدفه  
من يده بعد أن عالجوا فكه منه فلم يقدر واوقامت اليه رجال من قريش وقالوا مالك يا أبا الحكم قال قت  
اليه لا فعل ماقلت لكم البارحة فلما بدت منه عرض لى فخل من الابل مارأيت مثله قط هم أن يقتلنى  
فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل لودنا لاخذك والى ذلك أشار صاحب  
الهمزية بقوله وأبو جهل أذرى عنق النعل اليه كأنه العتقاء

وقرى رواية أن أبا جهل قال رأيت بنى وبينه خند قمن نار ولا مانع من وجود الأمرين معا وذكروا  
فى سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الأذقان فهم مع ممعون أى رافعون  
رؤسهم لا يستطيعون خفضها من أقمع البعير رفع رأسه وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا  
فأعشىناهم فهم لا يبصر وأن الآلة الأولى نزلت فى أبى جهل فانه لما سأل الحجر ليرضخه رأس رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ورفعاه أثبت بداه الى عنقه ولزق الحجر يده فلما عاد الى أصحابه أخبرهم فلم  
يفكوا الحجر من يده الا بعد تعب شديد والآلة الثالثة نزلت فى آخر لما رأى ما وقع لاني جهل قال أنا أنفى  
هذا الحجر على فذهب اليه فلما قرب منه سمى بصرة فجعل يسبح صوته ولا يراه فرجع اليهم فأخبرهم



بعد اخرى وقد جاءه صلى الله عليه وسلم قال كيف صرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يستخون مذمما  
ويبلغون مذمما وأنا محمد وفي الدرامشور للجلال السيوطي انها انت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو جالس في الملاء فقال يا محمد علام تيجوني قال والله اني ما جيتك ما هياك الا الله قالت ارايتني  
أجل خطيبا وأرايت في جدي حبلا من مدود هذا يؤيد ما قاله بعض المفسرين ان الخطيب عبارة  
عن النعجة يقال لان الخطيب على أي بنت لانها كانت تسمى بين الناس بالنعجة وتقرى زوجها وغيره  
بعد اوتى صلى الله عليه وسلم وتلقاهم عنه أحاديث لغتهم بها على عمد اوتوه وان الجبل عبارة عن جبل من  
نار محصم وعن عروة بن الزبير سد النار سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا والله أعلم  
رأى ذلك أشار صاحب الهزبة بقوله

وأعدت حماة الخطيب الفهر وجاءت كأنها الورقاء  
يوم جاءت غصبي تقول أنى مثل من أحمد يقال الهجاء  
وتولت وما رأته ومن أين ترى الشمس مقلة عجماء

وقيل معنى كونها حماة الخطيب انها كانت تحمل الشوك والحسك وتطرحه في طريقه صلى الله  
عليه وسلم ولا حاكم من اجتماع الاوصاف فيها وقوله كأنها الورقاء يعني انها جاءت وهي في غاية  
السرعة والجملة كأنها في شدة السرعة والجملة الحماة الشديدة الاسراع روى انها لما بلغتها سورة  
تبتدا إلى لب جاءت إلى أخها أنى سفيان أي بناء على ان امرأه أنى لب هي أروى بنت حرب كما  
تقدم قد خلعت في بنته وهي مضطربة أي محترقة غضبا فقاتله ويحك يا أحسن أي شعاب أمانغضب  
ان هيجاني محمد فقال سأ كفك اياه ثم أخذ سيفه وخرج ثم عاثر بها فقاتله فلقتله فقال لها  
بالحق أسيرك ان رأس أخيك في دم ثعبان قالت لا والله فقال كاذب ذلك يكون الساعة أي فانه رأى  
ثعبان بالقرب أبوسفيان من التي صلى الله عليه وسلم لا لتعلم ذلك الثعبان رأسه ولما نزلت هذه السورة  
التي هي تبتدا إلى لب قال أول لب لانه عتبة نصيعة التكبير وقد أسلم عام الفتح مع أخيه معتب  
رضي الله عنهم أركم من رأسي حرام ان تقار في ابنة محمد يعني رقية رضي الله عنها فانه كان تزوجها  
ولم يدخل بها فافارها وكان أخوهما عتية بالتصغير متزوجة الله عليه وسلم أم كلثوم ولم يدخل  
بها أيضا وكان نكاح المثلثة غير ممنوع في صدر الاسلام ثم حرمه تعالى بقوله ولا تنكحوا  
المشركين حتى يؤمنوا وقوله ذهالي في صلح الحديبية فلا ترجعوهن إلى الكفار الآية فقال عتية  
وقد أراد الذهاب إلى الشام لأن محمد افلاذته في ربه فأنه فقال يا محمد وكاف النجم وفي رواية  
رب النجم اذا هوى والذي دني فتدلى ثم بصق في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته أي  
طلقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط وفي رواية ابعث عليه كلاما ثلاث وكان أبو طالب  
حاضرا فوجم لها أبو طالب النبي وقال ما أعنالك يا ابن أخي من هذه الدعوة فخرج عتية إلى أبيه فأخبره  
بذلك ثم خرج هو وأبوه إلى الشام في جماعة فتركا امتزلا فأشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه  
الارض مسبعة فقال أول لب لأصحابه انكم قد عرفتم نبي وحق فقالوا أجل يا أبا لب فقال  
أعزونا ما عسقر بش هذه الليلة فاني أخاف على ابني دعوة محمد فأجروا متاهكم إلى هذه الصومعة  
ثم أفرشوا الابن عليه ثم أفرشوا الكرم حوله ففعلوا ثم جمعوا اجماله وأخوها وأحدقوا بعتية فجاء  
الاسديتهم وجوههم حتى ضرب عتية فقتله وفي رواية ففضض رأسه وفي رواية تبي ذنبه ووثب وضربه  
بذنبه ضربة واحدة ففقدته فبات مكانه وفي رواية ففضغه ضغمة كانت اياها فقال وهو باخر رمق  
لما قيل لكم ان محمدا أصدق الناس لهجة ومات فقال أبوه قد عرف والله ما كان لينقلت من دعوة

محمد صلى الله عليه وسلم والاسدي سمي كتابا في اللغة ومحام وقع للشي صلى الله عليه وسلم من الاذية  
ما حدث به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو يصلي  
وقد تخبر بعض الناس جزورا وبني فزته اى روثه وكثره فقال ابو جهل لأ رجل يقوم الى هذا القدر  
يلقيه على محمد وفي رواية ألا تنظرون الى هذا المرأى ابيكم يقوم الى جزور بني فلان فيجهد اى فرسها  
ودهها وسلها فبقي به ثم عله حتى اذا جحد وضعه بين كفيه وفي رواية ابيكم ياخذ سل جزور بني فلان  
لجزور ويحدث من يومين أو ثلاثة فيضعه بين كفيه اذا جحد فقام شخص من المشركين وفي لفظ اشقى  
القوم وهو عقبة بن أبى معيط وجاء بذلك الثوري فلما مضى على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد  
فصحكوا وجعل بعضهم يعل الى بعض من شدة الضحك قال ابن مسعود رضي الله عنه فهذا اى خفتنا  
أن نلقى الله وفي لفظ وأنا قائم انظر لوصفك كانت لي منعة لطرحته من ظهر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها بعد أن ذهب اليها انسان وأخبرها بذلك واستمر صلى الله  
عليه وسلم ساجدا حتى أتته عنه واستمراره عندهم يقول بن جاسمة ذلك لعدم علمه بنجاسة  
الموضع ولما ألقته أثبت علمهم تشبههم فقام صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول وهو قائم اللهم اشدد  
وطأتك اى عقابك الشديدا على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك يا نبي الحكمين  
هشام يعني أبا جهل وعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن أبى معيط وعماره بن الوليد  
وأمية بن خلف وفي رواية فلما قضى صلاته صلى الله عليه وسلم قال اللهم عليك بقريش ثم على  
بجربون هشام الخ متقدم وفي رواية فلما قضى صلاته رفع يديه ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعائلا ثم قال  
اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش فلما سمعوا صوتهم ذهب عنهم الضحك ها هو اذ دعونه ثم قال اللهم  
عليك يا نبي جهل بن هشام الحديث قال ابن مسعود والله لقد رأتهم وفي رواية لقد رأيت الذين سمي صرعى  
يوم بدر ثم ذهبوا الى القليب فلبس بدور المراءنة رأى أكثرهم لان عماره بن الوليد مات بأرض الحبشة  
كافرا مسجورا فمجنونا وعقبة بن أبى معيط أخذ أسيرا يوم بدر وقتل بعرق الطيبة وأمية بن خلف قتل يوم  
بدر ولكنه لم يطرح في القليب بل أهاوا للتراب عليه في مكانه لا تتفاحموا وتطعمه ولا مانع أن يكون النبي  
صلى الله عليه وسلم كثر هذا الدعاء وأنى به وهو ثم يصلي وبعد الفراغ من الصلاة فلا مناة والمعاد  
بني يوسف النحط والحدب فاستجاب الله دعاءه فأصابتهم سنة أكلوا فيها الحيف والخلود والعظام  
والعلج زهو الور والدم أى يخلط الدم بأور الأبل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه  
وبين السماء كالذخا من الجوع وجاءه صلى الله عليه وسلم جمع من المشركين فهم أبوسفيان وقالوا  
يا محمد انك تزعم أنك بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدعوا الغيث فأطابت السماء عليهم سيعا فشكى الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالنا ولا علينا  
فانحدرت السحاب وجاءتهم قالوا ربنا اكشف عنا العذاب اننا مؤمنون أى لا نعذركا كافيهم فلما كشف  
عنهم عادوا وقال بعضهم ان هذا انما كان بعد الهجرة فانه صلى الله عليه وسلم مكث شهرا اذا فرغ رأسه  
من ركوع الركعة الثانية من صلاة الفجر بعد قوله سمع الله لمن حمده يقول اللهم انج الوليد بن الوليد  
وسلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة والمضعفين من المؤمنين بحكة اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم  
اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وبعثهم فاعل ذلك بعد رفعه من الركعة الأخيرة من العشاء قال البيهقي  
قد روى في قصة أبى سفيان مادل على أن ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان حزين مرة قبل الهجرة  
ومرة بعدها لعمه كل من الروايتين وفي البخاري لما استعصت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم  
دعا عليهم سنين كسني يوسف فيقتل الهما سبع سنين لا تخضر وفي رواية في البخاري أيضا لا يطئوا

على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال اللهم اكفهم سبع سنين كسيع يوسف فأصابهم سنة  
 حصت كل شيء في رواية اللهم اكفهم سبع سنين كسيع يوسف فأصابهم قط وجه حتى أكواوا العظام  
 ففعل الرجل نظري الى السماء فبصر ما يدعو فيها كهيئة الشيطان من الجهد فأترل الله تعالى فارتبط يوم  
 تأتى السماء بخان مدين يفتي الناس هذا ذاب ألم فأتى يوسف بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله استقم ليضربنا قد هلك فتدعاهم صلى الله عليه وسلم ففعلوا ففعل أصابهم الرقابة  
 عادوا الى حالهم فأترل الله يوم ينطق البلطجة الكبرى الممتعون بعني يوم بدر ومن ذلك ما حدث به  
 عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت وبده على أبي بكر  
 رضي الله عنه وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عقبة بن أبي معيط وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف فمر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلما حاذاهم أجمعوه بعض ما يكره ففعل ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم  
 فدبوت منه ووسطه أي جعلته وسطا فكان بيني وبين أبي بكر فأدخل أصابعه في أسامي ولطفنا فلما  
 حاذاهم قال أبو جهل والله اننا لنعلم ما بل يحرقوه وأنت تهمل أن تعبد ما يعبد آباؤنا فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أناعى ذلك ثم مشى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان الشوط  
 الرابع قالوا له صلى الله عليه وسلم ووب أبو جهل يريد أن يأخذ جميع ثوبه فدفع في صدره فوقع على  
 اسنانه ودفع أبو بكر أمية ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة بن أبي معيط ثم انفرجوا عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ثم قال أما والله لا تتمون حتى يحل عليكم عقابه أي ينزل عليكم عاجلا  
 قال عثمان رضي الله عنه فوالله ما منهم رجل الا وقد أخذته الرعدة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول بس الثوم أنتم لنبيكم ثم انصرف الى بيته وتبعنا حتى انتهى الى باب بيته ثم أقبل علينا بوجه فقال  
 أشموا فان الله عز وجل مظهر دسسه ومخفي كتمه وانصرتيه ان هؤلاء من يذبحهم على أيديكم  
 عاجلا ثم انصرف الى بيته فوالله لقد دسهم الله بأيد يساوم بدرأى بأيدى الصابى رضي الله عنهم يوم  
 بدر بالنظر الى عالمهم فلا ساقى كونه عثمان رضي الله عنه تأخر بالدية لاجل مرض رقيقة بنت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولازمها الى أن وفيت فهو معدود من أهل بدر لانه في حاجة الله ورسوله صلى الله  
 عليه وسلم ولا ساقى ايضا كون عقبة بن أبي معيط حمل أسيرا من بدر وقتل بعرق الطيبة صبرا أي  
 ضربت عنقه بعد حمله وهم را جعون من بدر وجاء أيضا أن عقبة بن أبي معيط وطئ على رقيقة  
 الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو ساجد حتى كادت عناه تبرزان وفي رواية دخل عقبة بن أبي معيط  
 الحجر فوجد صلى الله عليه وسلم يصلي فوضع ثوبه على عنقه صلى الله عليه وسلم وخفقه خفقا شديدا فاقبل  
 أبو بكر رضي الله عنه حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا أن  
 يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وفي البخاري عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال قلت لعبد الله  
 ابن عمر بن الخطاب أخبرني بأشد ما صنع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينارون رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بصلي بقضاء الكعبة اذا أقبل عقبة بن أبي معيط أخذ بمنكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل أبو بكر وأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وفي رواية قال ما رأيت قريبا أصابت من عداوة أحد ما أصابت من عداوة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولقد حضرتم يوما وقد اجتمع ساداتهم وكبرائهم في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالوا ما صبرنا الا مر فقط كصبرنا الا مر هذا الرجل ولقد سغه أحلامنا وشتم آباءنا وعبادنا وفرق جماعتنا  
 وسب آلهتنا وقد صبرنا منه على أمر عظيم فبينما هم كذلك اذا طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأقبل يمشي حتى استغل الركن ثم مر طائفا بالبيت فلما صر عليهم لمزوه ببعض القول ففعل ذلك في وجهه

ثم منهم الثالثة فلهو عندها ففر فساد ذلك في وجهه ثم منهم الثالثة فوقف عليهم وقال أسمعوني  
يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فارتعبو الكلمة تلك وما بقي رجل الا كان على  
رأسه طائر واقع فصاروا يقولون يا أبا القاسم انصرف فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما كان الغد اجتمعوا في الحجر وأما معهم فقال بعضهم لبعض ذكروا ما بلغه منكم وما بلغكم  
منه حتى اذا ناداكم بما تكرهون تركوه فبيناهم كذلك اذ بلغ عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبوا  
اليه وشبه رجل واحد واحايلوا به وهم يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا يعنون عيباً لهم ويدينهم  
فقال نعم انا الذي أقول ذلك فأخذ رجل منهم يجمع رداءه صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر رضي الله  
عنه وهو يكي ويقول أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله فأطلقه الرجل ووقع اليه في قلوبهم فأنصرفوا  
فذلك أشد ما رآتهم بالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قالوا أأنت تقول في آلهتنا كذا وكذا  
قال بلى، يتشابه بأجمعهم فأتى المخرج إلى أبي بكر رضي الله عنه فقيل له ادرك صاحبك فخرج أبو بكر  
رضي الله عنه حتى دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه فقال  
وبلصكم أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فكفوا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على أبي بكر رضي الله عنه بضربوه وقالت بنته أسماء رضي الله عنها فجمع  
الناس فجعل لا يمس شيئاً من غداؤه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والإكرام وجاءهم  
من الجماعة عليهم صلى الله عليه وسلم وجدوا رأسه الشريف ولحيته حتى سقط أكثر شعره فقام أبو  
بكر دونه وهو يكي ويقول أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم  
يا أبا بكر فوالذي نفسي بيده اني لعنت الهم بالذبح فانصرفوا عنه وعن طائفة رضي الله عنها  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قالت اجتمع مشركو قريش في الحجر يومافصلوا اذا هم محمد فلهض به  
كل متأسفة، ثم به فقتله فسمعهم فدخلت على أبي وأنا بكي فقلت له تركت الأمان فريش قد  
تصادقوا في الخيخافوا بالآلات والعزى ومئات واساف وبأثله اذا هم رأوك يقومون اليك فيضربونك  
باسياهم فقتلواك فقال يا بنه اسكتي وفي لفظ لا يكي ثم خرج بعد ان تضافد دخل عليهم المسجد فرفعوا  
رؤسهم ثم نكسوا فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهدت الوجوه فبارجل منهم أمابه  
ذلك الا قتل بدر \* (وكان) \* بجواره صلى الله عليه وسلم جماعة يؤذونه منهم أبو لهب والحكم بن  
أبي العاص وأمية والدمر وان وعقبه بن أبي معيط فكانوا يطردون عليه الاذي في داره فاذا طردوا  
عليه أخذوه وخرج به ووقفه على يابه ويقول يا بني عبد مناف اى حوار هذا ثم يلقيه ولم يسلم منهم  
الا الحكم وكان في اسلامه شي ونفاه التي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وأشار صاحب الهمزة  
الى أن هذه اذا ما ابست متفصلة صلى الله عليه وسلم بل هي مما تزد به رفعة وهي دليل على فضاة  
قدره وعظم مرتبة وعظم رفعة ومكانة عند رب كثره صبره واحتماله مع عله باستجابة دعائه ونفوذ  
كلته عند الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء وذلك سنة من سنن النبيين  
السابقين صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين بقوله

لا تحذل جانب النبي مضاماً \* حين مسته منهم الاسواء  
كل أمراب النبيين فالشد \* فيه محموده والرخاء  
لويحس التضار هون من الننا \* ولما اختير لانتشار الصلاة

ومما وقع لاني ~~بصكر~~ رضي الله عنه من الاذية ما ذكره بعضهم ككافي السيرة الحلية أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الارقم ليعبد الله هو ومن معه من أصحابه سراى كآتهم وكانوا غشاة

ثولتين رجلا ألح أبو بكر رضي الله عنه في الظهور رأى الخروج إلى المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر انقليل فمزل به حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ودعا إلى الله ورسوله فهو أول خطيب دعا إلى الله تعالى فثار المشركون على أبي بكر رضي الله عنه وعلى المسلمين يضر بوجههم فضر بوجههم ضربوا بشديد أو وطئ أبو بكر رضي الله عنه بالأرجل وضربوا بشديد أو صار عنه بن ربيعة لعنه الله يضر أبو بكر رضي الله عنه بغيره فقتل أي مطبقة من وجهها إلى وجهه حتى صار لا يعرف أنفه من وجهه فمات بنو تميم بعد أن فاجلت المشركين عن أبي بكر رضي الله عنه إلى أن أدخلوه منزله ولا يشكون في موته أي ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا والله ما مات أبو بكر لقتلنا عتبة ثم رجعوا إلى أبي بكر وصار والده أبو خافة بنو تميم يكلمونه فلا يجيب حتى إذا كان آخر النهار تكلم وقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعذله فصار يكثر ذلك فقالت أمه والله في علم بصاحبك فقال ادعني إلى أم جميل بنت الخطاب أخت جبر رضي الله عنه أي فأنها كانت أمت وهي تخفي الإسلام فأسألتها عنه ففرضت لها وقالت لها إن أبا بكر مفلح قالت نعم ففرضت معها إلى أن جاءته أبا بكر رضي الله عنه فوجدته صريعاً فصاحت وقالت ان قوماً نالوا هذا منك لاهل فسق وافي لارجوان يقتلهم الله منهم فقال لها أبو بكر رضي الله عنه ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له هذه أمتك تسع قال فلا عين عليك منها أي انها انقضت سرك قالت سالم قال اس هو قالت في دار الارقم فقال والله لا أدق طعماً ولا أشرب شراباً أو في رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمه فامهلهنا حتى إذا هذأت الرجل وسكن الناس خرجنا به تنكئاً على حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق لرقه شديدة واكب عليه يقبله واكب عليه المسلمون كذلك فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما مني من بأس الا ما مل الناس من وجهي وهذه أمي بريرة فلهذا فسي الله أن يستغفرها بل من النار فعداها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها إلى الإسلام فأسلمت وذكر الزمخشري في كتاب خصائص العشرة أنه هذه الواقعة حصلت لأبي بكر رضي الله عنه لما أسلم وأخبر قريشاً بالإسلام فلتأمل فإن تعدد الواقعة بعد ومما وقع لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه من الأذية أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا يومئذ والوا لله ما جمعت قريش القرآن جهراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن منكم يسعهم القرآن جهراً فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنا فقالوا اغشى عليك منهم انما يزيد رجلاً له عشرة ممنوعه من الموم فقال دعوني فإن الله سمعني منهم ثم انه قام عند المقام وقت طلوع الشمس وقريش في أيد يسلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن عز القرآن واستمر فيها فقالوا ما بال ابن أم عبد فقال بعضهم يظن بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ثم قاموا إليه يضر بوجهه وهو مستمر في قراءته حتى قرأ أغلب السورة ثم انصرف إلى أصحابه وقد أدت قريش وجهه فقال له أصحابه هذا الذي خشينا عليك منه فقال والله ما رأيت أعداء الله أهون علي مثل اليوم ولو شئت لآتيهم بينهم اغدا قالوا لا ذنوبهم ما يكرهون ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذية انه كان إذا قرأ القرآن تنفله جماعة عن عنده وجماعة من يساره ويصفقون ويصفرون ويحيطون عليه بالاشعار لانهم تواصوا بذلك وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه حتى كل من أراد منهم سماع القرآن أتى خفية واسترق السمع خوفاً منهم ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذية ما كان سيد الإسلام عمه حمزة رضي الله عنه وهو ما حدث به ابن اسحاق قال حدثني رجل من أسلم ان أبا جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند الصفا وقيل عند الجحون فاذا هوشتمه ونال منه ماكرهم وقيل انه صب التراب على رأسه والقي عليه  
فرتا ووطئ برجله على عاتقه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا لمولاه عبد الله بن جحذان  
في مسكن لها تسع ذلك وتبصره ثم انصرف أبو جهل الى نادى فريش أى محل يتخذهم في المسجد  
فجلس معهم فلم يلبث حزة أن أقبل متوشحاً بصفه راجعاً من قنصه أى من صيده وكن من عاذته  
إذا رجع من قنصه لا يدخل الى أهله إلا بعد أن يطوف بالبيت فرى على تلك المولاة فأخبرته الخبر  
فقاتلها بأبا حمارة وهى كنية لحزة رضى الله عنه ويكنى أيضاً بأبي يعلى لورأيت مائى ابن أخيك محمد  
أنا من أبى الحكم بن هشام فعنى أبا جهل وجده ها هنا جالساً فاذا وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف  
عنه ولم يكلمه محمد وقيل التى أخبرته مولاة اخته صفية بنت عبد المطلب قالت له انه صب التراب على  
رأسه والقي عليه فرتا ووطئ برجله على عاتقه فقال لها حزة أنت رأيت هذا الذى تقولين قالت  
نعم وفى رواية لما رجع حزة من صيده اذا امرأتان ميثبان خلفه فقالت احدهما لولم نعلم ماذا صنع  
أبو جهل بآبى أخيه أنصر عن مشيئة فالتفت اليها فقال ماذا قالت أبو جهل فعل بمحمد كذا وكذا  
ولا مانع من تعدد الاخبار من المرأتين والمولاتين فاحفل حزة الغضب ودخل المسجد فرأى أبا جهل  
جالساً فى القوم فأقبل ينحوه حتى قام على رأسه ورفع القوس وضربه شعبة شعبة منكبة ثم قال انسى  
وأنا على دينه أقول ما يقول فرد على ذلك ان استطعت وفى لفظ أن حزة لما قام على رأس أبى جهل  
بالقوس صار أبو جهل يتضرع اليه ويقول سفة عقرنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا فقال حزة ومن  
اسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله أشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فقال مترجال  
من بني مخزوم عبيرة أبى جهل لنصروا أبا جهل فقالوا لحزة ما تراك الا قد صابت فقال حزة وما تعنى  
وقد استبان لى منه انه رسول الله والذى يقول حق والله لا افزع فامنعوا ان كنتم صادقين فقال لهم  
أبو جهل دعوا أبا حمارة فانى والله قد اسمعت ابن أخيه شيئاً وبقي حزة على اسلامه بعد ان وسوس له  
الشیطان فقال لنفسه لما رجع الى بيته أنت سيد فريش اتبع هذا الصائى ورتك دين آباءك  
الموت خير لك مما صنعت ثم قال اللهم ان كان رشد افاضل تصد بى فى قلبى والا فاجعل لى ومما وقعت  
مخيراً فأتت بليلة لم يبدت عنهما من وسوسة الشيطان حتى اصبح فعدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا ابن أختى انى وقعت فى أمر لا اعرف المخرج منه واقامة مشلى على ما لا أدري ارشد هوام غي  
شدية فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره فأتى الله فى قلبه  
الایمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد انك لصادق وأظهر يا ابن أختى دينك فوالله  
ما أحب ان لى ما حاله السماء وأنا على دينى الا وقل قال ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الواقعة  
سبب نزول قوله تعالى أو من كان مثافاً حينا وجعلنا له نورا عسى به فى الناس يعنى حزة كمن مثله  
فى الظلمات ليس بخارج منها يعنى أبا جهل وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلام حزة سرور كبيراً  
لانه كان اعز فتى فى فريش وأشد هم شكية أى أعظمهم فى عزه النفس ونهايتها ومن ثم لم يعرف  
فريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز كفوا عن بعض ما كانوا يلون منه وأقبلوا على  
بعض أصحابه بالاذية سمعوا المستضعفين منهم الذين لا جوار لهم أى لا ناصر لهم فان كل قبيلة عدت  
على من أسلم منها تعذبه وتقتله عن دينه بالحبس والضرب والجوع والعطش وغير ذلك حتى ان الواحد  
منهم لا يقدر ان يستوى جالساً من شدة الضرب الذى به وكان أبو جهل يحرمهم على ذلك وكان اذا جمع  
بان رجلاً أسلم له شرف ومنعة جاء اليه ووتعه وقال له ليغلب رأيتك وابتهقن شرفك وان كان تاجر اقال  
واقه لتكسب تجارئك أو يهلك مالك وان كان ضعيفاً اغرى به حتى انهم من قنصه من دين

ورجع الى الشرك كالطائر بن ربيعة بن الاسود وأبي العيس بن الوليد بن الغيرة وعلى بن أمية بن خلف والعاص بن مينة بن الحجاج وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم يوم بدر ومنهم من ثبت على دينه كبلال وعمار وخباب وغيرهم وكان اسلام حمزة رضي الله عنه في السنة الثانية من النبوة على الصحيح وقبل في السنة السادسة وقال حمزة رضي الله عنه بعد ان أسلم

حمدت الله حين هدنى فؤادى \* الى الاسلام والدين الحنيف  
لدين جاء من رب عزيز \* خبير بالعباد بهم لطيف  
اذ تليت رسائله علينا \* تتجدد مع ذى الملب الحنيف  
رسائل جاء أحدهم هداها \* بأيات مينة الحروف  
وأحمد مصطفى فنامطاع \* فلا تغشوه بالتقول العنيف  
فلا والله نسلمه لقوم \* ولما نفص فهم بالسيف  
ومترك منهم قسلى بقاع \* عليها الطير كالورد العكوف  
وقد خسرت ما صنعت تقف \* به خزي القبايل من تقف  
اله الناس شر جزاء قوم \* ولأسفاهم صوب الخريف

وحين أسلم حمزة رضي الله عنه ورأى المشركون زيادة العجايب أجمع عنه بن ربيعة وشيبة وأوس بن حرب ورجل من بني عبد الدار وأبو الجخري والأسود بن المطلب وزمعة والوليد بن المغيرة وأبو جهل وعبد الله بن أبي أمية المخزومي وأمينة بن خلف والعاص بن وائل وبنو منة أسا الحجاج فأوامرزل أبى طالب وسأله أن يحضر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يأمره بازاء الشكر اكرام وان يحبهم الى أمر فيه الألفة والصلاح فأحضره وقال يا ابن أخى هذا الملاء من قومك فأشكهم أى أزل ~~شكواهم~~ وتأنفهم فقالوا يا محمدا تعلم رجال من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك قد شئت الإباء وعبت الدين وسدته الأعلام وشمت الألهة خامن نبع الأوة جلسته فيما يشاء وينك فان كنت انما شئت بهذا أطلب ملاحنا لك من أموالنا حتى نكون أكثرنا مالا وان كنت تطلب الشرف فإنا فحين نسودك علينا حتى لا نتطع أمرادونك وان كنت تريد ملء كمالك علينا وان كان هذا الأمر الذى يأتىك رئيسا قد غلب عليك بذنا أموالنا فى طلب الطب أى العلاج لك حتى نبرئك منه أو نعذر فقال لهم عليه الصلاة والسلام ماى ما تقولون ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وأنزل على كآب وأمرنى أن أكون لكم بشرا واذر أفلتكم رسالاتى ونهتكم أن تكونوا منكم فإني والله ما أرى أن أجمعهم نفر من فر يش يومافا قالوا انظروا أهلكم بالسحر والكهانة والشعر فلبث هذا الرجل الذى فرق جماعتنا وشمت أمرنا وعاب ديننا فليكن معه ولنظر ما ذار بد عليه قالوا ما نعلم غير عتبة بن ربيعة وفى رواية أن عتبة قال يومافا وكان جالسا فى نادى فر يش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد وحده يامعشر فر يش الأقوم الى محمد فأكلهم وأعرض عليه أمور الله قبل يعطيه أيها شاء ويكف عنا قالوا الى فأمم حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخى انك منا حيث قد علمت من المطقة فى العشرة والمكان فى النسب وانك قد أثبت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفوت به احلامهم وعبت آلهم ودينهم وكفرت به من مضى من آياتهم وفى رواية لقد فتحنا فى العرب حتى طار فمهم أن فى فر يش سحارا وان فى فر يش كاهنا ما تريد إلا أن تقوم بعضنا البعض بالسيف حتى تنفنا نأفهم أعرض عليك أمورنا انتظر فيها لعلك تقبل منا بعضها فقال صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد أجمع قال يا ابن

قوله من المطقة هو مثل العدة  
والعظمة من الوعد والوعظ والوسط  
يعنى الخبار قال تعالى وكن تالان  
جعلناكم أمة وسطا اه

أخى ان كنت تريد ما حدث به من هذا الامر مالا جنتك الا من أمواتنا حتى تكون أكثر ملامانا  
كنت تريد ما سؤناك علنا حتى لا تقطع أمر أدونا وان كنت تريد ملكا ملكا علنا أى ففسر  
لنا الامر واللهى وان كان هذا الذى باتيك ريبا من الجن بقرناك لا تستطيع ردة عن نفسك طيبا لك  
الطيب وبذاتنا فهو الساتح يترك منه حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع  
منه قال له اذ فرغت أبا الوليد فانهم قالوا ما جمع شئ قال افعل قال صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن  
رحيم حم تزلزل من الرحمن الرحيم الى قوله مثل ساعة عاد وغمد فملك عتبة على فيه وناشده  
رحم ان يكف ثم انتهى الى السجدة فمجد ثم قال قد سمعت أبا الوليد فانت وذلك ثم ان عتبة لم يرجع  
الى القوم بل ذهب الى داره فظنوا اسلامه فذهبوا اليه وفى رايهم رجوع اليهم فقال لهم أوجهل أرى  
أبا الوليد يرجع اليكم بوجهه غير الذى ذهب به فقالوا له ما وراءك فقال قد عرضت على محمد كذا وكذا  
فمعت منه كلاما يسى شعر ولا محرولا كهانه وقد علمت ان لا يكذب فخفضت زول العذاب عليكم  
فاطعوني واعتزلوه فان يصعب عليكم كشيئوه وان ظهر فلكم ملككم وعزكم وفى رايهم ما تفرغوه  
فوالله ليكون قولوه الذى سمعت منه مأا فان نسيبه العرب قد كفت منه غير حكم وان يظهر على  
العرب فلكم ملككم وعزكم وفى رايهم ما تفرغوه فقالوا له ما وراءك فقال لا يكذب محمد أبدا  
هذا راي فيهم فاصنعوا ما يبد لكم وفى رايهم ما تفرغوه فقالوا له ما وراءك فقال لا يكذب محمد أبدا  
وفى رواية ان عتبة لما قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم أهداهم ولم يعد اليهم فقال أوجهل والله  
يا معشر قريش ما أرى عتبة الا قد ذهب الى محمد وأجعبه كلامه فاطلقوا سبنا له فأنوه فقال أوجهل والله  
يا عتبة ما حدثناك الا انك قد صوبت الى محمد وأجعبك أمره قد قص عليهم القصة وقال والله الذى نصها  
نسبة يعنى الكعبة ما فهمت شيئا مما قال غرايه أنذرهم ساعة مثل ساعة عاد وغمد فأمسكت بيه  
وناشده الرحمن ان يكف وقد علمت ان محمد اذا قال شيئا لم يكذب فخفضت ان ينزل عليكم العذاب فقالوا له  
وبك تكلم الرجل يا عتبة ولا تدرى ما قال فقال والله ما هو بالشعر الخ ما تدرى فقالوا والله  
يا الوليد فقال هذا راي فى فاصنعوا ما يبد لكم ولا مانع ان يكون القوم جاؤهم فجمعهم وعرضوا  
عليه تلك الاشياء وأرسلوا له مرة عتبة بن ربيعة وحده وفى رواية لابن عباس رضى الله عنهما ان  
القوم لما عرضوا عليه الاشياء السابقة قالوا له أيضا فان كنت غرابا لم نسا ماعرضنا عليك فقد علمت انه  
ليس أحد من الناس أشقى بلادا ولا أول مالا ولا أشد عيشا منا فدل ربك فليس برعا هذه الجبال  
التي صنعت علنا وليسط لنا بلادا ولا جرحها أنها را كالشام والعراق ويعت لنا من مضي من  
آبائنا ويكون فهم قضي فان كان شئ صدق فداهم مما تقول أوجهل أى ما بالهم يسليه يبعث معك ملكا  
يصدقك وراجعا نعلنك يجعل لك حنا وناقصروا وكثروا من ذهب ونضة يغلب بها عن الشئ فى  
الاسواق والتماس العاش فان لم تفعل فأسقط الدماء علنا كسفا كما زعمت ان ربنا انشاء ففعل ذلك  
فانالنا نؤمن لك الا ان يفعل ذلك فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقالوا له مرة أيضا ارجع الى  
ديننا واعد اهلنا واترك ما أنت عليه ونحن نكف كل ما تحتاج اليه فى دنياك واتركوا وقالوا له مرة  
ايضا ان تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة فذلك فيها صلاح قال وماهى قالوا تعبد اهلنا باللات والعزى  
ستموتون بعد اهل السنة فشترا لنحن وأنت فى الامر فان سكان الذى تعبده خيرا عما تعبد اهل السنة  
أخذت منه خطك وان كان الذى تعبد اهل السنة خيرا كذا أخذنا منه خطنا فقال لهم حتى انظر ما باتى  
من ربى بخا الوحي بقوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبدون ولا أنا  
عابد ما عبدت ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دى كولى دن وعن جعفر الصادق رضى الله عنه ان

المشركين قالوا له عبيد معنا آلهتنا وما نعبد معك الهك عشرة واعبد معنا آلهتنا شهرنا نعبد معك الهك  
سنة فتركت أي لا عباد ما تعبدون يوماً ولا أنتم عابدون ما عبدتموه ولا أنا عابد ما عبدتموه فتركتهم وأنت  
عابدون ما عبدتموه وى ذلك التقدير عن جعفر الصادق رضي الله عنه رد على بعض الزنادقة حيث  
قالوا لعننا في القرآن لوقال امرؤ القيس \* فقامت من ذكرى حبيب ومنزل \*

وكرر ذلك مرتين أو أكثر في نسق أما كان عياناً فكيف وقع في القرآن قل يا أيها الكافرون الخ السورة وهي  
مثل ذلك وقوله لكم دينكم ولي دين نسخ بآية القتال وبقوله تعالى أغير الله تأمر بعبادتها الجاهلون  
بل الله فاعبد وكن من الساكين ولما قالوا النبي صلى الله عليه وسلم أنت بقرآن غير هذا حين غابهم  
ما في القرآن من ذم عبادة الأوثان والوعيد الشديد أنزل الله رداعلمهم ولوقول علينا بعض الآفاويل  
الآيات وأنزل الله أيضاً ما يكون لي إن أبذه من ثلثاء نفسي الآية وجلس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بمجلس سفياني من وجوه قريش منهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة  
ابن خلف والوليد بن المغيرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أليس حسناً ما جئتم فقالوا بلى والله  
وفي لفظ هل نرون بما أقول بأساً فقالوا لا خفاء عبد الله بن أم مكتوم وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين  
رضي الله عنها وكان رجلاً أعشى وهو من أسلم بحكمة والنبي صلى الله عليه وسلم مشتغل بالثلث القوم وقد  
رأى منهم مؤانسة وطعم في اسلامهم فصار يقول يا رسول الله علني مما علمتكم الله وأكثريه فشق عليه  
صلى الله عليه وسلم ذلك فأعرض عن ابن أم مكتوم ولم يكلمه وفي رواية أشار إلى خالد بن أم مكتوم  
أن يكفه عنه حتى يفرغ من كلامه فيكفه القائد فدفعه ابن أم مكتوم فعبس صلى الله عليه وسلم وأعرض  
عنه مقلداً على من كان يكلمه فها نبه الله في ذلك بقوله تعالى عبس وتولى أن جاءه إلا سمى الآيات فكان  
بعد ذلك إذا جاءه يقول مرحبا من عاتني الله فيعه وبسط له رداءه وكان كفاراً قريشاً يقتربون  
على النبي صلى الله عليه وسلم آيات كثيرة يريدون أن يأتهم بها وكان ذلك منهم تغتبا وعنادا وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم شديد الرغبة في اسلامهم رجاء أن يسلم الناس فبذل الله تعالى  
ويضرم اليه في اعطائهم ما يسألون وأظهر تلك الآيات لهم وقد علم الله أنها لو جاءتهم لا يؤمنون كما قال  
تعالى ولو أنزلنا الهام الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا قلوبهم كل شيء فلا ما كفو المؤمنين إلا أن يشاء الله  
وكانت حجة عادة الله القديمة المستمرة في خلقه أن أقوام الأنبياء إذا اقترحوا الآيات وجاءتهم ولم يؤمنوا  
بؤخذوا بعذاب الاستمصال وكان في علم الله أن هذه الأمة لا تؤخذ بعذاب الاستمصال شريطة  
أهلها صلى الله عليه وسلم فكان تأخر تلك الآيات التي يقتربون رحمة وشفقة بهم أن يؤخذوا بعذاب  
الاستمصال قال تعالى وما من عندنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون أي فأخذوا بعذاب  
الاستمصال فلو جاءت الآيات هؤلاء ولم يؤمنوا لأخذوا كما أخذ الأولون ثم إن منهم من هداه الله  
ومهم من بقي على كفره وبعض الآيات التي اقترحوها جاءتهم كأنشقاق القمر وبعد ذلك منهم من  
آمن ومنهم من كفر وبما سأله وأقترحوه فوله صلى الله عليه وسلم سل ربك يسر عن عذاب الجبال  
التي تنسقيت علينا وبسط لنا بلادنا ويجري فيها أنهارا كأنها السام والعراق ولعبت لنا من مضى  
من آبائنا وليكن فيمن يعبث انفسى بن كلاب فإنه كان شيخ صدق فسأله عما تقول أحق هو أم باطل  
وفي رواية فإن صدق قل وصنع ما سألتنا لصدقنا لوعر فنامرتك من الله والله بعثك إلينا رسولا  
كما تقول فقال لهم صلى الله عليه وسلم ما هذا بعثتكم أم ما جئتمكم من الله بما عنتي به وقالوا له  
مرة سل ربك بعث معك ما كما يصدقك فيما تقول وبراجعتنا وفي لفظ قالوا له لم لا تنزل علينا الملائكة

فخبرنا بان الله أرسلناك نفوس من حيث ذنبك وقال آخرهم يا محمد ان تؤمن لك حتى تأمننا بالله والملائكة  
 قسلا واسأله ان يجعل لك خنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يعطيكها عجزا لك تبغي فانك تقوم  
 بالاسواق وتلبس العاش كالثمة فلا بد ان تتبرعنا حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت  
 رسولا وفي لفظ قالوا ان محمدا يأكل الطعام كآكل كل نحن ويمشي في الاسواق ويلبس العاش  
 كالثمة نحن فلا يجوز ان يمتاز عنا بالنوة ولما قالوا صلى الله عليه وسلم سئل ربك ان يعث عليك  
 ملكا ويجعل لك خنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة قال لهم صلى الله عليه وسلم ما أنا بالذي يسأل  
 ربه هذا يروى ان كثيرا من هذه الاشياء خاطبوه بها في آخر المجلس الذي كان مقبلا عليهم فيه حين جاءه  
 ابن أم مكتوم وأبدوا اللين الذي كان منهم في أول المجلس باللفظة فأيس على الله عليه وسلم حينئذ  
 منهم وقام حزنا سافعا في منامة من هدايتهم التي طمع فيها وعن اذاه صلى الله عليه وسلم عبد الله  
 ابن أبي أمية الخزرجي وكان ابن عمته صلى الله عليه وسلم وهو أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأمه عائشة بنت عبد المطلب وكان من أشد الناس عليه وهذا كله قبل اسلامه ثم أسلم رضى الله عنه  
 عام الفتح واستشهد في غزوة الطائف قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم يا محمد قد عرض عليك  
 قومك ما عرضوا فلم تقبل ثم سأولك أمورا البعير فواها بمنزلتك من الله كما تقول وصدقوك وبقبولك  
 فلم تفعل ثم سأولك ان تجعل عليهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل والله ان تؤمن بلأدب حتى  
 يتخذوا الي السماء سبيلا ثم ترفى فيه وأنا أنظر اليك حتى تأتمنا ثم تأتي معك بصلأى كآب معه أو بعه من  
 الملائكة يشهدون انك كما تقول وائم الله لو فعلت ذلك ما طغنت اى اصدقك فانزل الله تعالى عليه  
 الآيات التي فيها شرح هذه المقالات في سورة الاسراء في قوله تعالى وقالوا لن نفكر ان تؤمن بالله حتى نقرر اننا من  
 بين الارض بنوع الآيات وفيها الإشارة الى ان الله تعالى خبره بين ان يعطيهم جميع ما سألوا وانهم  
 ان كفروا بعد ذلك استأصلمهم الله يا عذاب كالام السابقة وبين ان يفتح لهم باب الرحمة والتوبة  
 لعلمهم بتوبتهم والبرحون فاختر الشافى لانه صلى الله عليه وسلم يعلم من كثير منهم العناد وانهم  
 لا يؤمنون وان حصل ما سألوا فيه تأصلوا بالاعذاب لان الله تعالى يقول وتفاوتت لتعصيان الذين  
 ظلموا منكم خاصة وقد حكى الله تعالى في كتابه العزيز كثيرا من مخالفتهم وأجابه عن كل شبهة  
 خالفت قلوبهم قال تعالى حكاية عنهم وقالوا ما هذا الرسول بأكل الطعام ويمشي في الاسواق  
 لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذرا أو يلقى اليه كثر أو تكون له جنة يأكل منها فاجاب الله عن  
 ذلك بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكون الطعام ويحسون في الاسواق ولما استعظموا  
 أن يكون الرسول بشرا وقالوا الله أعظم أن يكون رسوله بشرا ما أنزل الله تعالى وما أرسلنا قبلك الا  
 رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون بالبينات والزر وأنزل الله تعالى أكل للناس  
 عجايبا أنوحنا الى الرجل منهم ورده الله عليهم سؤالهم رؤية الملائكة بأنهم لا يستطيعون رؤيتهم ولوجهل  
 الملك على صورة البشر لا تلبس الامر عليهم ولونبي على سورة لقضى الامر عليهم بأخذهم بالاستئصال  
 أو لعهدم بياتهم عند رؤيته ولو أنزل الله الملائكة بكتاب من السماء وهم يشاهدونهم كما سألوا فقالوا  
 ان ذلك حشر أو قالوا انما سكرت أبصارنا كما حكى الله ذلك بقوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فسووه  
 بأيديهم لقال الذين كذروا ان هذا الاصحسين وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الامر  
 ثم لا ينظر ونولوجه انما ملكا لعلنا ردها وللبسنا عليهم ما يلبسون وقال تعالى ولو فتننا عليهم بابا  
 من السماء فظنوا فيه بغير حرجون اقالوا انما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون وقال تعالى ولو أنما  
 نزلنا اليهم الملائكة واهم الموق وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله وليكن

أَكْثَرَهُمْ يَهْتَدُونَ وقال تعالى ولئن قرأْتَ ذَا نَسْرَةٍ مِنَ الْجِبَالِ أَقْطَعَتْ بِهِ الْأَرْضَ أَكُفَّكُمْ بِهِ الْمَوْتِ أَى فَانِهِمْ لَا يَوْمُنُونَ وقال تعالى في الرِّدِّ عَلَيْهِمْ حِينَ صَارَ وَإِدْبَارُونَ كَلَامِهِ خَطَابُهُمْ وَأَسْمَاءُ وَآخِيَاءُ آبَائِهِمْ خَالَهُمْ عَنِ التَّنْذِيرِ كَرِهَ عَرْضِينَ كَانَهُمْ حُرْمٌ مُسْتَفْرَغَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَبْرِهِ بَلْ يَدْعُونَ بِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوْتَى جِثْمًا مُنْشَرًّا وقال تعالى حِكَايَةَ عَنْهُمْ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةُ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تَأْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُلَ اللَّهِ وقال تعالى في الرِّدِّ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِمْ أَوْ يَلْقَى إِلَهُهُ كِتَابًا لَّا تَبَارِكُ الَّذِي أَنْشَأَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا وَلِمَا أَنْكَرُوا عَلَيْهِ التَّرْجِيحَ بِالنِّسَاءِ وَطَلَبَ الدَّرَجَةَ كَقَرْنِهِ مِنَ الشَّرِّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ وَاقْدُرْ لَنَا رِيسَالًا مِنْ رِيسَالِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَالحَاصِلُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ شَيْئًا يَتَسَكَّبُونَ بِهَا وَكَلَّمَ الْأَنْبِيَاءَ فِيهِمْ هُيُوعًا لَهَا حُجَّةٌ لَهُمْ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَحْسَنِ الرَّدِّ كَمَا قَالُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ حِلَّةً وَاحِدَةً فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ كَذَلِكَ لَتُنْفِثَ فِي قُلُوبِكُمْ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا أَيْ زَلَّاهُ كَذَلِكَ أَيْ مَفْرَقًا يَجِبُ الْوَقَافُ لَتُنْفِثَ فِي قُلُوبِكُمْ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَلَا يَأْتُونَكَ عَمَلُ الْاجْتِهَادِ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَسْبِيحًا وَمَا قَالُوا لَهُ أَنْسُقْ عَلَيْنَا السَّمَاءَ كَسَفًا أَيْ طَعْمًا كَمَا زَعَمْتَ أَنْ يُمْكِنَ أَنْ شَاءَ فَعَلَّ ذَلِكَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ وَإِنْ رَأَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا فَلْيُلْهِمُوا بِمَا هُمْ فِيهِ يَلْقَوْنَ يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ وَقَالُوا مَرَّةً لَمَّا غَنَّاهُ الَّذِي يَعْلَمُكَ رَجُلٌ بِالنِّسَاءِ يُقَالُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَإِنَّا لِلَّهِ أَنْ نُؤْمِنَ بِالرَّحْمَنِ أَبَدًا وَقَدْ دَعَا بِالرَّحْمَنِ مُسْتَلِيمَةً وَقِيلَ عَنَّا كَأَنَّا كَانُوا لِلَّهِ وَلَدًا بِإِيمَانِهِ وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَنَّ الرَّحْمَنَ الْعَظِيمَ لَهُ هُوَالَهُ تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى قُلْ هُوَ أَى الرَّحْمَنِ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ وقال تعالى رَدَّ السُّؤَالَ لَهُمْ رُؤُوبَهُمْ وقال الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَقْبَاءَهُمْ نَالُوا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمُلْثُوكَةَ أَوْ زَيَّ رَسْمًا لَعَدَا سِتْرًا كَبِيرًا وَفِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَاوُوا كَبِيرًا يَوْمَ يَرْجُونَ الْمُلْثُوكَةَ لَا يَسْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْجَرْمِينَ وَيَقُولُونَ خَبَّرْنَاكَ بِمَا رَوَعْنَا مِنْ جَدِّ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ أَنَّ الْمَلَأَمَ مِنْ قُرَيْشٍ أَتَوْهُمُ وَالتَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ بَنُوهُنَّ إِذَا صَارَ الصَّفَا ذَهَابًا فَعَامَ بِدَعَا اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مَا سَأَلُوا أَنَّهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ أَنْ شِئْتَ كَانَ ذَلِكَ وَالْكَيْ لَمْ يَأْتِ قَوْمًا بِآيَةٍ أَفْتَرَحَوْهَا فَلَمْ يَوْمُنُوا بِهَا إِلَّا أَمَرْتُ بَعْدَهُمْ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ بِالْحَمْدِ إِنَّ اللَّهَ شَرُّكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ أَنْ شِئْتَ أَنْ يَصْغِيَهُمْ لَهْمُ الصَّفَا ذَهَابًا فَعَامَ لَمْ يَوْمُنُوا بِهِ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا لَا أَعْزَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ وَأَنْ شِئْتَ أَنْ لَا يَصْغِيَهُمْ الصَّفَا ذَهَابًا فَفَحَّمْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَرَحْمَةً وَفِي رَوَايَةٍ وَأَنْ شِئْتَ تَرَكْتُهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا تَائِبِينَ فَقَالَ بَلْ حَتَّى يَتُوبُوا تَائِبِينَ وَأَمَّا وَافَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قُبْعِ بَابِ التَّوْبَةِ وَرَحْمَةً لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ أَنَّ سُؤْلَهُمْ لَدُنْكَ جَهْلٌ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ خَفِيتَ عَلَيْهِمْ حِكْمَةَ رِسَالِ الرِّسْلِ وَهِيَ امْتِحَانُ الْخَلْقِ وَتَعْبِيدُهُمْ تَصَدِّقُ الرِّسْلَ لِيَكُونَ إِيْمَانُهُمْ مِنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلَالٍ بِحُصُولِ التَّوْبَةِ لِنَظَرِ ذَلِكَ وَيَحْصُلُ الْعُقَابُ لِنَظَرِ عَرْضِهِ أَدْعَى كَشَفَ الْغُطَاءِ بِحُصُولِ الْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى رِسَالِ الرِّسْلِ وَيَقُوتُ الْأَعْيَانُ بِالْغَيْبِ وَأَيْضًا لِرِسَالِ مَا سَأَلُوا مِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ الْاِتِّعَانِ وَاسْتِزْهَارِ الْعِلْمِ الْأَسْتِزْهَارِ وَدَفْعِ الشُّكْلِ إِذَا دُعِيَ جَاءَتْهُمُ آيَاتُ أَكْظَمَ عَمَّا أَفْتَرَحُوا فَلَمْ يَوْمُنُوا بِهَا وَذَلِكَ كَالْقُرْآنِ الْعَزِيزِ الْمُشْتَعِلِ عَلَى الْأَخْبَارِ بِالْمَغَاتِ وَأَخْبَارِ الْأَلَامِ السَّائِقَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى أَوَّلُ تَائِبَةٍ بَيْنَهُمَا فِي الْحَقِّ الْأَوَّلِيِّ أَوَّلُ بَيْكِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِتَنِي عَلَيْهِمْ أَنَّ فِي ذَلِكَ رَحْمَةً وَذَكَرَى لِقَوْمٍ يَوْمُنُونَ وَقَدْ أَشْمَلُ كَثِيرٌ مِنَ السُّورِ عَلَى جَمَلَةٍ مِنَ الْآيَاتِ كَسُورَةِ أَنْعَامٍ وَالنَّحْلِ وَالشُّعَرَاءِ وَقَالَ فِيهَا عَقِبَ كُلِّ آيَةٍ أَنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَقَالَ فِي آخِرِهَا أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ لَمْ يَكُنْ بِأَوَّلٍ وَلَمْ يَكُنْ بِتَعْلَمِ وَلَمْ يَنْتَقِلْ مِنْ بَيْنِ أَطْفَرِهِمْ وَمَلِجَاءِ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُلَاحِظَ أَوْ يَبِينُ سَنَةَ قَالَ تَعَالَى رَدَّ أَعْلَاهُمْ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عِمْرَانَ قَبْلَهُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَقَالَ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَكُونَ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتُنَا إِلَى هَارُونَ الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ

ولما كنا نأمر ونناظرنا ولعلمهم العزم وما كنت نأمر بأمر من يتلو عليهم آياتنا ولما كنا نعلمهم  
وما كنت بجواب الطور إذا نادى ولكن رحمة من ربك وقال تعالى في قصة مريم وما كنت لديهم إذ  
يلقون أفلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون وقال تعالى في قصة يوسف وأخوته عليهم  
السلام وما كنت لديهم إذ أجعوا أمرهم وهم يمكرون وقال في شأن آدم عليه السلام ما كان لي من  
علم بالمال الأعلى إذ يختصمون إن يوحى إلى الأنبياء أن الذين آمنوا وآمنوا بالله لا يخطئون من قبلي  
لأنهم كانوا من قبلي وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وكانوا ككاسهم وعوامته قصة من أخبار  
الأنبياء والأمم السابقة يسألون عنها علماء اليهود والنصارى فيجدون الأمر كما أخبرني الله عليه وسلم ولم  
يجدوا عليه خلافاً قلنا قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وهذا لم يجدوا فيه  
اختلافاً قليلاً ولا كثيراً فلهذا آيات وأبواب الله ليعلم الله يقول تراحمنا نحن ونسبحه والطلب الشرف  
حتى إذا صرنا كقريش وهما قالوا من أنى يوحى إليه والله لا نرضى به ولا نطيعه أبداً إلا أن يأتنا وحى كما  
يأتى فأنزل الله تعالى وإذا جاءهم آية قالوا لنؤمن حتى تأتي مثل ما أتى رسول الله والخاص أنها تخبر  
عقولهم فيما جاءهم صلى الله عليه وسلم فمن طبع الله على قلبه منهم قال أنه سحروكم وأنه وأسلطهم الأولين  
ومنهم من قال إنما يعلمه بشر يعنون عبد الله الحضرى نصرانياً كان النبي صلى الله عليه وسلم يجالسه  
رجاله هدايته وكان لسانه أعجمياً فردد الله عليهم بقوله ولقد علم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر إن الذي  
يلحدون إليه أعجمي وهذا اللسان عربى وقد أشار صاحب الهمز به إلى كثير من ذلك بقوله

عجبا للكهف زادوا ضلالا \* بالذي فيه لم يعقلوا هدايا  
والذي يسألون منه كذب \* منزل قد أنامهم وارتقاء  
أول يكفهم من الله ذكر \* فيه للناس رحمة وشفاء  
أعجز الناس آية منه والجن فلهذا تأتي به البلقاء  
كل يوم تهدي إلى سامعه \* معجزات من لفظه القراء  
تخلى به السامع والافواه \* فهو الحلى والحلواء  
رق لنظا وراق معنى فخامت \* في حلها وحلها الخشاء  
وأرنتا فيه غوامض فصل \* رقة من زلاله وصفاء  
انما تجلى الوجه إذا ما \* جلست عن مرآة الاصداء  
سور منة اشبهت صورنا \* ومثل النظائر النظراء  
والاقابل عندهم كالعائسل فلا يهمنك الخطباء  
كم أبانت آياته من علوم \* عن حرف أبان عنها الهجاء  
فهو كالحب والنوى أعجب الزراع منها سابل وزكاء  
فأطالوا فيه التردد والرب فسالوا سحر وقالوا افتراء  
وإذا البينات لم تكن شيئا \* فالتباس الهدى بهن هباء  
وإذا ضلت العقول على علم فهاذا تقوله الهباء

وقال الوايد بن المغيرة يوم ابتر القرآن على محمد وأترك أنا وأنا كبر برقر يش وسبدها وترك  
أبومسعود الثقفي وهو عروقة من مسعود سيد ثقيف ونحن عظماء القرينين يعني مكة والطائف فأزل  
الله تعالى وقالوا لا تزل أى هلازل هذا القرآن على رجل من القرينين عظيم فرد الله عليهم بقوله

اثم يقتسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات  
 ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وربك عليم بما يعملون وفي رواية قال بعضهم كان الاصح بالرسالة  
 الوليد بن المغيرة من أهل مكة أو مروة بن مسعود الثقفي من أهل الطائف ثم ان كفار قريش بعثوا  
 النضر بن الحارث وشعبة بن أبي عيط الى احيار اليهود بالمدينة وقالوا لهما اسألاه من محمد وسأنا  
 لهم صفته رأخراهم بقوله فأنهم أهل الكتاب الاول أي التوراة وعندهم علم ليس عندنا فخرجوا حتى  
 قدموا المدينة وسألا احيار اليهود وقال لهم اننا كم لا مرحدث فينا من غلام ينم حقيب يقول قولا عظيما  
 يزعم انه رسول الله وفي لفظ رسول الرحمن قالوا صفوا لنا صفاته فوصفوا فقالوا من تبعه منكم قالوا  
 سفتنا فتبعك حبر منهم وقال هذا النبي الذي نحدثه ونجد قومه أشد الناس له عداوة ثم قالت لهم  
 احيار اليهود وسلوه عن ثلاث فان أخبركم بهن على ما هي عليه بأن بين اثنين منها وسعتك عن الثالث  
 فهو من رسل وان لم يفعل فخذ قول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول يقولون بذلك أهل الكهف فانه كان  
 لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها وما كان من بناءه  
 يقول بذلك ذا القرنين وسلوه عن الروح ما هي فاذا أخبركم بحقيقة الاولين وبعارض من هو ارض  
 الثالث وهو كونها من أمر الله فاتبعوه فرجع النضر وشعبة الى قريش وقال لهم قد جئناكم بفصل  
 ما بينكم وبين محمد وأخبراهم الخبر فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك فقال لهم  
 عليه الصلاة والسلام أخبركم غدا ولم يستثن أي لم يقل ان شاء الله تعالى وانصرفوا فاحتك صلى الله  
 عليه وسلم خمسة عشر يوما وقبل ثلاثة أيام لا يأتسه الوحي ونكلم قريش في ذلك فقالوا ان محمد اقلاه  
 ربه وتركه ومن جملة من قال ذلك أم قبيص امرأة أبي لهب قالت لما أرى صاحبك الا قد ودعك  
 وفلاك أي تركك وانفصلت وفي رواية قالت امرأة من قريش اطأ عليه شيطان وشق عليه صلى الله  
 عليه وسلم ذلك منهم ثم جاءه جبريل بسورة الكهف وفيها خبر الفتية الذين ذهبوا وهم أهل الكهف  
 وجبريل الرجل الطواف وهو ذا القرنين وجاءه بالجواب عن الروح المذكور في سورة الاسراء وهو ان  
 الروح من أمر الله قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي أي من علمه لا يعلمه  
 الا هو وكان في كتب أهل الكتاب ان الروح من أمر الله أي مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه  
 أحد من خلقه وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة سأله اليهود عن الروح فنزل عليه  
 هذه الآية فهي مما تكرر نزوله وعاتب الله النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الكهف على ترك ذكر  
 التعليق على المشية بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وما ذكركم بالانسياق  
 وأنزل الله سورة فأنهى ردا لقولهم فلامره وانفضه فذكر صلى الله عليه وسلم فربما نزل الوحي واستمر على  
 ذلك التكبير في بقية السور بعد هذا الى آخر القرآن ولما أجابهم صلى الله عليه وسلم عما سألا وازدادوا بغيا  
 وكفرا ونسبوه في ذلك الى السحر والكهانة ومن الآيات التي ظهرت منه صلى الله عليه وسلم وهمي من  
 اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم قصة التي بيدي قال الخليل في البيرة بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس  
 في المسجد ومن معه من الصحابة اذ ارجل من زيد يطوف على خلق قريش حلقة بعد أخرى وهو  
 يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم الميرة أو يحلب اليكم جلب أو يحل أي ينزل سا حنكم تاجر  
 وأنتم تظلمون من دخل عليكم في حرمكم وما زال يطوف على خلقهم حتى انتهى الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو في أحصاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ظلمك فذكر انه قدم ثلاثة  
 أجمال حسان فسامها منه أو جعل يثث أنماها ثم لم يسمها الا حله سام ثم قال فأكسد على سلعني فظلمني  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن أجمالك قال هذه هي بالحزرة فقام صلى الله عليه وسلم فظفر

الى اجماله فرأى جمالا احسانا فسلم صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل حتى ألحقه برضاه وأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بناع جليلين منها باليمن وأفضل بعيراه وأعطى أراميل بن عبد المطلب غنمه وكل ذلك وأنو جهل جالس في ناحية من السوق ينظر ولا يتكلم هيعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لاني جهل بالناك يا عمر وان قد مثل ما صنعت بهذا الرجل فترى متى ماتك به فقبل يقول لأعدوا لي محمد لأعدوا لي محمد فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل على أبي جهل آمينين خلفهم ومن معهم فقالوا له ذلك في يد محمد فاما أن تكون تريد أن تتبعه واما رب ذلك منه فقال لهم لا تتبعه أبدا ان الذي رأيت مني لما رأيته رأيت معه رجلا من عبيته ورجلا من شماليه معهم رحما بشر عونها الى خالقة لا تواعلى نفسى ونظير ذلك ان أبا جهل كان وصيا له يتم فأكل ماله وطرده فاستعان باليتيم بالنبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل بعد ان بعته كقارقر يش الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له استهزأنا ما تعلم من أبي الحكم الا هذا يقولون النبي صلى الله عليه وسلم فشي معه صلى الله عليه وسلم ورد اليه ماله فقيل لاني جهل في ذلك فقال خفت من حربة عن عبيته وحربة عن شماليه لو امتعت أن أعطيه لطمعتنى ونظير ذلك بل أعجب منه قصة الاراشي وحاصلها ان أبا جهل استاع من شخص يقال له الاراشي كسر الهمزة نسبة الى اراشة بطن من ختم أحمالا فظله بالثأم فأدته قريش على النبي صلى الله عليه وسلم لثمة فممن أبي جهل استهزأ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم محمد انه لا قدرة على أبي جهل وكان ذلك بعد ان وقف على ناديم وقال يا معشر قريش من يعني على أبي الحكم بن هشام فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حتى فقالوا له أترى ذلك الرجل يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب اليه فهو يعنيك عليه فقام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له حاله مع أبي جهل فقال مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ان أبا الحكم بن هشام غلبني على حولى قبله وأنا غريب وابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يأخذني بحق منه فأشاروا اليك لأخذني حتى يتم رحلتي فقام النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى أبي جهل وضرب عليه يده فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد اتبع لونه أى تغير وصار كلون التبع الذي هو التراب وهو الصفة مع كدرة فقال أعط هذا حقته فقال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذى له فدخل واخرج ما هو لذلك الرجل فدفعه اليه قال ثم ان الرجل أقبل حتى وقف على أهل ذلك المجلس الذين بعثوه الى النبي صلى الله عليه وسلم استهزأ فقال جزاء الله خيرا يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فقد والله أخذني بحق وقد كانوا أرسلوا رجلا من كان معهم خالف النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر ماذا صنعت فلما رجع الرجل قالوا ماذا رأيت فقال رأيت بهيمان أعجب أعجب بالله ما هو الا ان شرب عليه يده فخرج اليه فز عاروبا وكانه ليس معه روحه فقال أعط هذا حقته فقال نعم لا تبرح حتى أخرج اليه حقته فدخل فخرج اليه بحقه فأعطاه اماء ففند ذلك قالوا لاني جهل لما رأيت مثل ما صنعت فقال ويحكم والله ما هو الا أن ضرب على بابي وسمعت صوته فالت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأيت غلاما من الابل لما رأيت مثله قط لو أبيت أن تأخرت لا كفى والى هذه القصة أشار صاحب الهمز بتمثله

واقضاه النبي دين الاراشي وقد ساءة والشراء  
ورأى المصطفى أناه عالم \* يخ منه دون الوفاء الخفاء  
هو اقدر آء من قبل لكن \* ما على مثله بعد الخطاء

وقوله وهو ما قدر آء من قبل وذلك لما أراد عدو الله أن يلقى الحجر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيس الحجر في يده ورجع الله فترى وهو متبع المون كاستدتم وأخبر بأنه رأى عنق النمل ولشتم

لا خنقه مضوا وعضوا وأوجهل كان من أكبر أهداء النبي صلى الله عليه وسلم وهومن المستزين الذين  
 أنزل الله فيهم أنا كفتناك المستزين وما تقدم بعض من استزاه ومن استزاه أيضا أنه سار في بعض  
 الأوقات خلف النبي صلى الله عليه وسلم يخجل بأنفه وفيه بهر به فاطلع عليه صلى الله عليه وسلم فقال كن  
 كذلك فكان كذلك إلى أن مات قال ابن عبد البر كان المستزينون الذين قال الله فيهم أنا كفتناك المستزين  
 خمسة من أشرف قرش الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال الباقوي وسكان رأسهم  
 والعاصم بن وائل السهمي والحارث بن قيس بن عدي السهمي ابن عم العامري كان أحد أشرف قرش  
 في الجاهلية قيل أنه أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل بني على كفره حتى هلك والاسود بن عبد يقوث بن وهب  
 ابن زهرة الزهري ابن خاله صلى الله عليه وسلم والاسود بن المطلب بن عبد العزيز لم يذكروهم أباهل  
 فهو وإن كان من المستزين لكنهم لم يقصد من الآية أعني أنا كفتناك المستزين لأنه إنما هلك كافر يوم  
 بدر وفي رواية أنهم كانوا ثمانية فزادوا بأهل عتبة بن أبي معيط والحكم بن العاص بن أمية وزاد  
 بعضهم مالك بن النضر فطلعت ومن استزاه عتبة بن أبي معيط به صلى الله عليه وسلم كان بلقي القدر على  
 نأيه صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم كنت بين شر جارين أي أهل عتبة بن أبي معيط إن  
 كانا ليا سيأني بالقرن فيطرحا علي يائي ومن استزاه أيضا أنه صلى في وجه النبي صلى الله عليه وسلم  
 فماد صافقه على وجهه وصار مصافا للحطبي في السيرة كان صلى الله عليه وسلم يكثر بحجاء عتبة بن أبي  
 معيط فقدم عتبة من سفر فصنع طعاما ودعا الناس من أشرف قرش ودعا النبي صلى الله عليه وسلم فلما  
 قرب إليهم الطعام أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل وقال ما تأبأ كل طعامك حتى تشهد أن  
 لا إله إلا الله فقال عتبة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن نبيا قد أتى رسول الله فأكمل صلى الله عليه وسلم من طعامه  
 وانصرف الناس وكان عتبة صديقا لابي بن خلف فأخبر الناس أن عتبة لعقبة فآثب إليه وقال يا عتبة  
 صديقت فقال والله ما صديقت ولا صديق دخل منزلي رجل شريف فآثبني أن يأكل طعامي إلا أن أشهد له  
 فأخبرت أن يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدت له والشهادة ليست في نفسي فقال له إني وجهي من  
 وجهك حرام إن لعقت محمد فم طأه ونبر في وجهه وتطمع عينيه فقال له عتبة لك ذلك ثم إن عتبة  
 لقي النبي ففعل به ذلك قال الحسن المبارق عتبة لم تصل البرقة إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل  
 وصلت إلى وجهه هو كشهاب نار فاحترق مكانها وكان أثر الحرق في وجهه إلى الموت وحديثك يكون المراد  
 بصورة نصافه برصا في وجهه أنه صار كالبرص وأنزل الله في حقه وبوم بعض الظالم على يده  
 يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن ذلك بعد إذ  
 جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا قيل المراد من قوله بعض أنه يأكل في النار إحدى يديه إلى الرق  
 ثم يأكل الأخرى فثبت الأولى وهكذا ومن استزاه الحكم بن العاص أنه كان صلى الله عليه وسلم  
 يمشي ذات يوم وهو خلفه يخجل بأنفه وفيه بهر بالنبي صلى الله عليه وسلم فالتفت إليه النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال له كن كذلك فكان كذلك كما تقدم نظير ذلك لابي جهل واستزاه الحكم بن العاص  
 يخجل بأنفه وفيه بهر بعد أن مكث شهرا مغشيا عليه وبنى ذلك الاختلاج به حتى مات وقد أسلم يوم فتح مكة  
 وكان في إسلامه شئ وكان يعاين الناس المتأقين وبقول أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهم ففناه  
 صلى الله عليه وسلم إلى الطائف والمطاع على رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب بيته وهو عند  
 بعض نسائه بالمدية فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعزرة وقيل بدرى في يده والمدرى  
 كالسلة يفرق بمشعر الرأس وقال من عذري من الوزعة لو أدركته لفقت عنه ولعنه وما ولده بعد  
 أن فناه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف بقي به إلى خلافة ابن أخيه عثمان بن عفان رضي الله عنه فزده

الى المدينة وكان قد نشفع عنده صلى الله عليه وسلم فوعده باراجاعه ولما مرض صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه طلب عثمان رضي الله عنه وأخبره بثبائبع له وقال له انهم يقصونك قصا ويريدون منك خلعه فاحذر ان تخلعه حتى تلقاني على الخوض يريد بذلك الخلافة وأخبره بالبلوى التي تسببه وأمره بالصبر قيل انه في ذلك المجلس استأذن من النبي صلى الله عليه وسلم في ارجاع عمه الحكم الى المدينة اذ صار الامر اليه فاذن له فلما كانت خلافة أبي بكر رضي الله عنه سأل عثمان أبابكر رضي الله عنه أن يرجعه وأخبره بأن النبي صلى الله عليه وسلم وعد بذلك فقال أبو بكر رضي الله عنه لا أحل عقد عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأل عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة أن يرجعه فقال مثل مقالة أبي بكر رضي الله عنه ولما أخذ له عثمان رضي الله عنه نقم عليه بعض الصحابة بسبب ذلك فقال أنا كنت تشفعت فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدني برده وكان في رجوعه تأيس للبلوى التي وقعت لعثمان رضي الله عنه فان منشأها انما كان من مروان بن الحكم فنجح ان الحكم في افعاله الذي لا يستل عما بفعل ولذا قال بعضهم كافي بعض الشفا

فأبى عثمان لم يحكم بعودته \* رضي عما حكم الصديق في الحكم

قال الشهاب الخفاف بعد ان صرح أن عثمان رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلا وجه في التشيع عليه بذلك والظعن في خلافة كازعم الشيعة مع ان عثمان رضي الله عنه علم ان تاب وخلصت طوبته وكان رده له باجتهاد منه رضي الله عنه في ذلك والامور الاجتهادية لا اعتراض بها وعن هذين خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بالحكم فجعل الحكم بلزائلي صلى الله عليه وسلم فقرأ فقال اللهم اجعله وزعافر جف وارتعش مكاه والوزع الارتعاش وفي رواية فاقام حتى ارتعش وعن الواقدي استأذن الحكم بن أبي العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق صوته فقال انبؤا له لعنه الله ومن يخرج من صلبه الا المؤمن من منهم وقليل ما هم ذوو مكر وخديعة يعطون الناس وما هم في الآخرة من خلاق وكان لا يولد لاحد بالدينة ولد الا في به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتى مروان لما ولد فقال هو الوزع ابن الوزع الملعون ابن الملعون وعلى هذا فهو مصحابي ان ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم رآه لانه يحتمل انه أتى به اليه صلى الله عليه وسلم فلم يأذن با دخاله عليه بل محابله لذلك قوله هو الوزع الخ وفي كلام بعضهم انه ولد بالطائف بعد أن نفي أبوه الى الطائف ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو ليس مصحابي ومن ثم قال البخاري مروان بن الحكم لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لم روان نزل في أبيك ولا تطلع كل خلافه من هما زمشاء بنمي وقالت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في أبيك وجذلك أي الذي هو العاص ابن أمية انهم الشجرة الملعونة في القرآن وقد ولي مروان الخلافة تسعة أشهر ولما امتنع عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه من المباينة لبني عبد معاوية قال له مروان أنت الذي أنزل الله فيك والذي قال لوالديه أف لكأ بعد اني ان أخرج فليخ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله معاوية ثم قالت له أما أنت وامروان فأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت في صلبه تشير الى ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لصحابه سيدخل عليكم رجل له من فدخل عليهم الحكم وهن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال كاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتر الحكم بن أبي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل لا متي مما في صلب هذا وهن عمران بن جابر الجعفي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل لبي أمية ثلاث مرآت وقد ولي منهم الخلافة أربع عشرة رجلا أولهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم وأخبرهم مروان بن محمد وكانت مدة ولايتهم ثنتين وثمانين سنة

سنة وهي ألف شهر والاحاديث الواردة في ذمهم يجب أن يخرج منها عثمان ومعاوية رضي الله عنهما  
لفضيلة محبة النبي صلى الله عليه وسلم مع ما ورد فيهما من الفضائل وأيضاً لم يصدر منهما شيء من الظلم  
والتعصّب عن بعضهما بعدهما ولذلك قال القاضي عياض رحمه الله في الشفا وأخباره صلى الله عليه وسلم ولاية  
معاوية رضي الله عنه وجملة بني أمية فقار بين الحالتين في التعبير لأن الملك هو السلطنة مع التغلب  
والخلافة ما كان بيعة أهل الحق والولاية أهم منهما فشملة ما وتشمل الامارة وسماة الخلافة وأوصى  
صلى الله عليه وسلم معاوية رضي الله عنه إذا تمكك بالعدل والرفق قال له إذا ملكك فاستجب قال معاوية  
رضي الله عنه فما زالت أطمع في الخلافة منذ سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن  
معاوية رضي الله عنه قال ما جئني على الخلافة الا قوله صلى الله عليه وسلم يا معاوية إذا ملكك فأحسن  
وروى ابنه رضي الله عنه تبع بالاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاوية ان وليت أمراً فأتق  
الله واعدل فكان رضي الله عنه على غاية من الحلم والهدوء والتحمل حتى قال أبو الدرداء رضي الله عنه  
ان معاوية جمع كلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفعه الله بها وأما ذم بني أمية من بعده فخاص  
فهم أحاديث كثيرة منها ما رواه الترمذي والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً  
إذا بلغ نبأ بني العاص أر بعين أو ثلاثين اتخذوا دين الله دغلاً وما لاهوا وهو ما يتداول أي يأخذ  
واحد بعد واحد والمراد أنهم استأثروا به ومنعوا حقوقه فأسر فواو يذروا وشيعوا بيت مال المسلمين  
وقال صلى الله عليه وسلم سيكون في هذه الامم رجل يقال له الوليد هو شر لامت من فرعون لقومه قال  
الاوزاعي كما يورون انه الوليد بن عبد الملك ثم رأوا انه ابن أخيه الوليد بن يزيد عبد الملك الجبار الذي  
كان مفتاح أبواب الفتنة على هذه الامم وكان ما جئنا منها من الضمير وأخبرني الله عليه وسلم بأنه رأى  
في المنام بني أمية على منبر الشريف فأسام ذلك فأمر الله عليه تسليمة له سورة الكوثر وسورة القدر  
لأن الملك بني أمية كان ألف شهر فأعطى الله أمته في كل سنة ليله تعادل ملكهم وتزبد بها بحصى من  
الجحشبات قال في السيرة الحلبية نقلها عن ابن الجوزي كان لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما بين يقال له  
خبيب بن عمار بن عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد بن عبد الملك ما تسوط فأت منها وذلك أن خبيباً حدث عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً وفي رواية إذا بلغ بنو أمية أربعين رجلاً  
اتخذوا عباد الله خولاً أي عبيداً وما لاهوا ولا دين لله دغلاً وفي رواية قبل دين الله كلب الله فلما  
بلغ الوليد ما ذكره خبيب كتب لابن عمه عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة أن يضرب خبيباً  
ما تسوط ففعل ثم بصر دماً في جرحه وصاح به عليه في يوم شات وحسبه فلما اشتد وجهه أخرجه ومذم على  
ما فعل فلما مات وجمع جمعه تسقط الى الارض واسترجع واستعفى من ولاية المدينة فكان عمر بن عبد  
العزيز إذا قيل له أشرف قال كيف أشرف وخبيب على الطريق عاتق لي وفي دلائل السيرة للبيهقي عن  
بعضهم قال كنت عند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ومعه ابن عباس رضي الله عنهما على  
السرى فدخل عليه مروان بن الحكم فكلّمه في حاجته وقال اقض حاجتي يا أمير المؤمنين فوائه ان  
مؤني لعظمته فاني أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة فلما أذبر مروان قال معاوية لابن عباس رضي الله عنهما  
أنه يدك بالله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً  
اتخذوا مال الله بينهم دغلاً وكتب الله دغلاً فاذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعاً كان هلاكهم أسرع من  
لولؤ ثمرة فقال ابن عباس رضي الله عنهما ما الأهم نعم ثم ذكر مروان حاجته فبعث ولده عبد الملك الى  
معاوية رضي الله عنه فكلّمه فيها فلما أذبر قال معاوية رضي الله عنه أنشدك الله يا ابن عباس أما تعلم أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا فقال أبو الجبار لا اربعة فقال ابن عباس رضي الله عنهما الأهم

ثم وقدر على الخلافة من ولده أربعة الوليد وسليمان وهشام ويزيد بن عبد الملك وليس في الحديث دلالة على أن عبد الملك صحابي لاحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم ذكره قبل وجوده فهو من اعلام نؤنه صلى الله عليه وسلم \* ومن استهزاء العاصم بن وائل السهمي والدمجوري بن العاصم رضي الله عنه هجروا ابنه صحابي وأما هوفاته هلك على كفره أنه كان يقول غر محمد نفسه وأصحابه إن وعدهم أن يحبوا بعد الموت والله ما يكاد إلا الدهر ومروا أيام والاحداث ومن استهزأه أن خباب بن الارت رضي الله عنه كان قنابكة أي حداد يعمل السيوف وقد كان باع للعاصم سيفاً فجاءه يتقاضى عنها فقال يا خباب أليس زعم محمد هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما تشي أهلها من ذهب أوفضة وأنياب أو خديم أو ولد قال خباب بلى قال فأنظرني إلى القامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هناك حقك والله لا تكون أنت وصاحبك أثر عند الله ولا أعظم حظاً في ذلك وفي لفظ أن العاصم قال لا أعطيك حتى تكفر محمد فقال والله لا أكفر محمد حتى يبعث الله نبياً يبعثك قال فذري حتى أموت ثم بعثت فيوف أوق مالا وولداً فأقضيك فأقر الله تعالى فيه أقرأيت الذي كفر بآياتي وأقال لا توين مالا وولداً أعلم الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً كذا كتب ما يقول وغدله من العذاب مداوزته ما يقول وبأيتنا فرد \* ومن استهزأ الاسود بن عبد نفوس بن وهب بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا رأى المسلمين قال لأصحابه استهزاء بالهجرة قد جاءكم مالوك الأرض الذين يرون كسرى وقصر أرى لأن الهجرة رضي الله عنهم كانوا متقشفين ثيابهم رثة وعيشهم خشن وكان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ما كنت اليوم من السماء يا محمد وما أشبه هذا القول \* ومن استهزأ الاسود بن مطلب بن أسد بن عبد العزى أنه كان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه وبصغفرون إذا رآهم \* ومن استهزأ الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مجرم بن مخزوم والد الخالد وعمر بن جهل وكان من عظماء قريش وكان في سعة من العيش ومكنة من السيادة كان يطعم الناس أيام منى حبساً ونهى أن يؤدوا لأجل طعام غير تاراه وشفق على الحاج أيام الموسم نفقة واسعة وكانت الأعراب تأتي عليه وكانت له البساتين من مكة إلى الطائف وكان من جملتها بستان لا يقطع نفعه شتاء ولا صيفاً ثم أن أسامة الجوافع والآفات في أمواله حتى ذهب بأسرها ولم يبق له في أيام الحجاج ذكر وكان هو المقدم في قريش فصاحه وكان يقال له رجاء قريش ويقال له الوحيد أي في الشرف والسودود والجاه والرياسة وأياه عنى سبحانه بقوله ذري ومن خلفت وحيداً الآيات في سورة المذثر قال بعضهم بل هو الوحيد في الكفر والخبط والعناد أنه رعى النبي صلى الله عليه وسلم بالسحر مع اعترافه بأنه يرى من السحر لكنه لعنه الله لما ضاقت عليه المذاهب قال أنه أقرب الأقول فيه تنفير الناس عنه وجعله على ذلك قومه بعد التشاور فيما يرمونه به فعد ابن إسحاق والحاكم والبيهقي باسناد جيد أنه اجتمع في بعض المواسم إلى الوليد نفر من قريش وكان ذاسم فهم فقال لهم يا معشر قريش قد حضرتم هذا الموسم وإن وفود العرب ستقدم عليكم وقد سعىوا بأمر صاحبكم فاجعوا فيه رأيًا ولا تخطفوا فكذب بعضهم بعضاً قالوا فأت أئم لنساراً بأنقول فيه قال بل أنتم فقولوا أجمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فها هو يزعمه الكاهن ولا سمعنا قالوا فنقول بخمون قال والله ما هو بخمون لقد رأينا الخمونيون وعرفناه فها هو يتخفه ولا وسوسة قالوا شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وقرضه ومقبوضه ومبسوطه قالوا سحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحرة وسحرهم فها هو يتخفه ولا عقده قالوا فاقول أنت قال والله أن نقوله للحلاوة وان عليه لظلاوة وان أسله لعنق وان فرعه لجناة وما أنت بقائل من هذا شيئاً إلا أعرف أنه بالمل وان أقرب الأقول فيه أن تقولوا سحر جاءه يقول هو سحر بفرق بين المرء وأبيه

فوله لعنق فمخ العين وسكون  
الجمجمة والخلة التي أصلها نابت  
والجناة الشجرة وقبسه روايات  
أخرى لكن نقل في شرح المشقا  
عن السهيلي أن روايت ابن إسحاق  
اصح لأنهم استعاروا ثمة الخنقله  
نصر

بين المروءة فيه وبين المروءة وجهه وبين المروءة وعشيرته فذكر قواعده بذلك فجعلوا يجلسون في سبيل الناس حين قدموا الموسم لا يجربهم أحد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره فصدرت العرب من ذلك الموسم فتحدث بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقترذوه في بلاد العرب كلها بل في جميع الآفاق وانتدب مكرهم عليهم حتى كان من اسلام الانصار وأمر الهجرة ما كان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم عشرون من خيبران فأسلوا فبلغ أباحول فسهبهم فقتلوا له سلام عليكم وقيم نزل واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه الآيات قال العلامة الزرقاني فانظر هذا اللعين يعني الوليد بن المغيرة كيف شققت نفسه الحق وحله البطر والكبر على خلافه وقد ذمه الله ذمما بلغا في قوله ولا تطع كل خلاف ههنا هما زمشاء بنهم مناع النخيرة معتدائهم الآيات وفي قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبينه شهودا ومهدت له تمهيدا ثم طمع أن يزيد كلاله كان لا ياتنا عند أسأره فقه صعدوا انه فكر وقد قتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عس وبس ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الاسحري يؤثر ان هذا الاقول الشرس عليه سقر ومن استهزاء أي لهب صلى الله عليه وسلم انه كان يطرح القنذر على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يوم من الايام رآه أخوه حمزة رضي الله عنه فدخل ذلك فأخذه وطرحه على رأسه فجعل أولوب بنفسه ويقول صائى أحق ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في أول أمره في منازلهم يقول ان الله بأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأولوب وراءه شيعه اذا مشى يقول يا أيها الناس ان هذا بأمركم ان تتركوا دين آبائكم وذلك عار عليكم قال العلامة الزرقاني فانظر هذا الاتلاف في الله فلو كان من غير قرب كان أهل لان العرب كانت تقول قوم الرجل أعلم به ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما أذى أحدنا ما أذيت لانه صلى الله عليه وسلم أصيب من قومه بأكرابلاء آذوه أشد الايذاء ورموه بالبحر والشجر والكهانة والخنون وبراؤه الله من جميع ذلك بالبراهين القاطعة في كتابه العزيز ومنهم من كان يمشوا التراب على رأسه صلى الله عليه وسلم ويجعل الدم على يابه وسلا الخبز ورعى ظهره كانه قدم فلما بالغوا في الايذاء والاستهزاء أتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت وقال له أمرت أن اكفيكم فلما سر الوالدين المغيرة قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد هذا فقال بس عبد الله فأومأ الى ساق الوليد وقال قد كفته فرب نبال برش نبله ويصلحها فتعلق شو به سهم فعرضت له شظية من نبل فلم يخطف لاخذته تكبرا وتعاظما فأصاب عرقا في عقبه ففرض فأت كافرا ثم مر العاص بن وائل السهمي فقال كيف تجد هذا يا محمد فقال عبيد سوء فأومأ الى أخمصه وقال كفته فخرج بثرته فبزل شيعيا فدخلت فيه شوكة فانتفخت رجله حتى صارت كالرعي وفي رواية كعنتي البعير فأت ثم مر الحارث بن قيس السهمي فقال كيف تجد هذا يا محمد فقال عبيد سوء فأومأ الى بطنه وقال قد كفته وقبل اشار الى أنه فامتنع فحاضات وقيل أكل حواما فلما خالازال شرب عليه حتى اقتد طنه ثم مر الاسود بن عدي فوث فقال كيف تجد هذا يا محمد فقال عبيد سوء فأومأ الى رأسه وقال كفته وقبل أشار اليه وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح برأسه الشجرة ويضرب وجهه بالشلوك حتى مات على كفه وقبل اشار جبريل الى بطنه باصبعه فاستنق بطنه فأت وقيل فأت خرج في رأسه فروح فأت قال الزرقاني ويمكن انها نسيب لطحه الشجرة وقيل خرج من عند أهله فأصاب السهموم حتى صار وحشا فأت أهله فلم يعرفوه فأغلغوا دونه الباب فرجع وصار يطوف بالشعاب مكة حتى مات عطشا ويمكن الجمع باحتمال وقوع جميع ذلك له ثم مر الاسود بن مطلب فقال كيف تجد هذا يا محمد قال عبيد سوء فأومأ الى عينيه وقال قد كفته قال ابن عباس رضي الله عنهما رماه بورة

خضراء فعلى بصره كما تحب بصيرة فلم يميز بين الحسن والقبح ووجعت عينه فضرب رأسه الحدار حتى هلك وهو يقول قتلى رب محمد وفي رواية أنه خرج ليستقبل ولده وقد قدم من الشام فلما كان ببعض الطريق جلس في ظل شجرة فجعل جبريل يضرب وجهه وعينه بورقه من ورقها حتى عوى فجعل يستغيث بعلامه فقال له غلامه لا أحد يصنع بل شئنا وقبل ضربه نقصن فيه شوك فسالنا جددنا وصار يقول من هذا طعن بالشوك في عيني فقال له ما ترى شئنا وقبل أتى شجرة فجعل يطعمها برأسه حتى خرجت عيناه وكن كان يقول دع على محمد بالحي فاستجاب له وزاد بعضهم ودهق أولهب بالعدسة يعني الجدرى وهي مئة شنبعة وعقبه بن أبي يعطى قتل صبرا بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من بدر وإلى الخيعة المشهورين المعين بقوله تعالى انا كفناك المشركين اشارة صاحب الهمزية بقوله وكفاه المشركين وكم سا \* فنيسا من قومه استهزاء خمسة كلهم أسعوا بداء \* والردى من جنوده الادواء فدهى الاسود بن مطلب أتى عيسى ميت به الاحياء ودهى الاسود بن عديوث \* أن سقاء كأس الردى استسقاء وأصاب الوليد خدشه سهم \* قصرت عنها الحية الرقطاء وقضت شوكة على مهيعة العا \* ص لله النفعة الشوكاء وعلى الحارث القديوح وقدسا \* ل بها رأسه وساء الوعاء خمسة طهرت بقطعهم الار \* ض فكف الاذى بهم شلاء

وقد جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هؤلاء الخمسة هلكوا في ليلة واحدة قطع ان هؤلاء هم المرادون بقوله تعالى انا كفناك المشركين كما ذكر ان كان المشركون غير مختصين بهم فلا نافي ان منها بوايها اثنى الخليل منهم قد قبل انهما من آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا بقاءه فيقولان له اما وجد الله من يبعثه غيرك ان ههنا من هو اسن منك وايسر فان كنت سادقا فانا نملك بشهدك ويكون معك واذا ذكر لهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعلم بخون يعلمه أهل الكتاب ما بان به ولا ينافي أيضا دعاء نبي جهل وغيره منهم كما تقدم وفي السيرة الحلبية نقل عن سيرة ابن المحدث من قرأ سورة الهمزة أعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدة من استهزأ بمحمد وأصحابه ومن استهزأ بأبي جهل أيضا بالنبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم القريش يا معشر قريش زعم محمد ان جنود الله الذين يقدفونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وأنتم أكثر الناس عددا أفبجز كل مائة رجل منكم على واحد منهم وفي رواية ان رجلا من قريش وكان شديدا أقوى الباس يبلغ من شدة انه كان يقف على جلد البقرة ويحذنه عشرة ليترعوه من تحت قدمه فيفترق الحد ولا يتزخرج قال له انا اكتب تسعة عشر واكفوني أنتم اثنين وقيل ان هذا الرجل دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال يا محمد ان صرعتني آمنت بك فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فمروا في رواية ان أبا جهل قال لهم انا اكتبكم عشرة فاكفوني تسعة فانزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا قتلة الذين كفروا ما ذكره فهم الا ينبي ان يقولوا ما كانوا تسعة عشر وماذا أراد الله بهذا العدد لان ذلك العدد لحكمة استأثر الله بعلمها وقد أبدى بعض المفسرين حكما لذلك تراجع وقد جاء في وصف تلك الملائكة أن أعينهم كالبرق الخافض وأنيابهم كالصياصي أي القرون ما بين منسكي أحد هم مسيرة سنة وفي رواية ما بين منسكي أحد هم ما بين المشرق والمغرب لاحد هم قوة كفوة الثقلين زعمت الرحمة منهم وأخرج العتيبي في عيون الاخبار عن طاووس ان الله خلق الملائكة أصابع

على عدد أهل النار وما من أحد في النار الا وما لك يعذب باصبع من أصابعه فوالله لو وضع مالك  
أصبعاً من أصابعه على السماء لاذابها وهؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء ولكل واحد منهم اتباع  
لا يعلم عدتهم الا الله تعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وعن كعب قال يؤمر بالرجل الى النار  
فيبتدر مائة ألف ملك أي والمتبادر أن هؤلاء من خزنتها قال بعضهم ان عدد حروف بسم الله الرحمن  
الرحيم تسعة عشر على عدد الزبانية التسعة عشر في قراءتها وهو مؤمن دفع الله تعالى عنه بكل حرف  
منها واحد منهم ومن استهزاء في جهل أيضا انه قال يوما لقرش يا مشرك قرش يخوفنا بمحمد شجرة  
الزقوم يزعم انها شجرة في النار مع ان النار تأكل الشجر انما الزقوم القمير والزيد فأنزل الله تعالى انها  
شجرة تخرج في أصل الجحيم أي منتها في أصل جهنم ولا تسلط لجهنم عليها أو أعلوها ان من قدر على خلق  
من يعيش في النار وابتدعها فهو أقدر على خلق الشجرة في النار وحفظه لها من الاحتراق بها  
وقد قال ابن سلام انها نخيل بالهلب كعبا شجر الدنيا بالمطروعر تلك الشجرة مره لفرقة وأخرج  
الترمذي وصححه النسائي والبيهقي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لافسدت على أهل الأرض  
معاشهم فكيف بمن تكون طعامه ومن استهزاء في جهل قوله يا محمد لتكن سبأ الهنا أوليسين  
الهمل الذي تعبد فأزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم  
فكعب من سب آلهتهم وجعل يدعوهم الى الله عز وجل وفي الدر المنثور للجلال السيوطي في تفسير  
انا كفضلك الشهيرين قيل زلت في جماعة من النبي صلى الله عليه وسلم ثم جعلوا يغمزون في قفاه  
ويقولون هذا الذي يزعم انه نبي ومعه جبريل فعمر جبريل عليه السلام بأصبعه في اجسادهم فصارت  
جروحاً وأنت فلرب سخطع اخدان يدنو منهم حتى ماتوا قال الحلي فلنظر الجمع أي بين هذا وما تقدم  
ثم قال وقد عديت اعم لها لغة اخرون غير من ذكر لا لهم المستهزون ذلك الوقت أي فيكون نزول الآية  
قد تكرر والله أعلم ومن استهزاء بالنضر بن الحارث انه كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بجلسا تحدث فيه قوموه ويحدثهم ما أصاب من قبلهم من الامم من نعمة الله تعالى خلقه في مجلسه  
ويقول لقرش هل هو افاني والله يا مشرك قرش أحسن حديثاً منه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
يحدثهم عن مولاه فارس لانه كان يعلم احاديثهم ويقول ما حديث محمد الا أساطير الاولين ويقال انه  
قال سأزل مثل ما أنزل الله لانه ذهب الى الحيرة واشترى منها احاديث الاعاجم ثم قدم بها مكة فكان  
يحدث بها ويقول هذه كاحاديث محمد عن عادود وعديهم ويقال ان ذلك سبب نزول قوله تعالى  
ومن الناس من يشتري اية والحديث والمثبور انما في شراء المغنيات ولا بعد ان تكون الآية نزلت فهم ما  
مع الحققة فهمها وقوله تعالى واذا تتلى عليه آياتنا تولى مستكبراً باسم النضر وتاليا عليهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نبأ الاولين قال النضر بن الحارث لو شئنا قلنا مثل هذا ان هذا الاساطير الاولين  
وأزل الله ~~كذب~~ كذبه قال لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون  
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا أي معينا له وجاءه جماعة من بني خزوم ومنهم أبو جهل  
والوليد بن المغيرة قوا صواعي قله صلى الله عليه وسلم فيمينا الذي صلى الله عليه وسلم قائم به صلى الله عليه وسلم  
قراءة فأرسلوا الوليد لعله فأنطق حتى أتى المكان الذي به صلى الله عليه وسلم فيسمع قراءته ولا يراه فانصرف  
اليهم وأعلمهم بذلك فأقروه فلما سمعوا قراءته تصدوا والصوت فاذا الصوت من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوه  
من امامهم ولا زالوا كذلك حتى انصرفوا خائين فأزل الله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن  
خلفهم سدا فأعشىناهم فهم لا يسمعون وقيل في نزولها غير ذلك ولا مانع من أن تكون نزلت للكل وبياء

ان النصر بن الحارث رأى النبي صلى الله عليه وسلم منفردا أسفل من ثنية الخجون فقال لا أحده  
أبدا ألقى منه الساعة فأغتاها فذنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغتاها فرأى أسودا تضرب  
بأسنانيا على رأسه فاتحة أفواهها فرجع على عقبه مرمو باقلى أباجهل فقال من أين فأخبره النصر  
الخبر فقال أبوجهل هذا بعض صحبه وبما اعتوا به انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من  
دون الله محصب جهنم أى وقودها وحصب بالزنجية حطب أى حطب جهنم وقد قرأتم عاشة  
رضي الله عنها كذلك أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فم خالدين شق على كفار  
قرش وقالوا العبد الله بن الزبير قد زعم محمد أنا وما تعبدون آلهتنا حصب جهنم فقال ابن الزبير  
أنا أنصم انكم محمدا ادعوه لى فدعوه فقال بمحمد هذا شئ لا الهنا خاصة أم لكل من عبد  
من دون الله فقال بل لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبير خصمت ورب هذه البنية يعنى  
الكعبة الستة ثم ان عيسى عبد من دون الله وكذا عير والملائكة عبيد النصارى عيسى والمهود  
عزيرايون طبع الملائكة فضع الكفار وفرحوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن الزبير  
ما أحلك لذة قومك ما لا يعقل يعنى ما فى قوله تعالى وما تعبدون وأزل الله ان الذين سبقتم منا  
الحسين أولئك عندهم يدون كعيسى وعزير والملائكة وهذا الحديث ان صعب كان صعبا من الشارح  
اقول الخو بين ما لا يعقل ومن نعمهم واستهزأهم سؤالهم انشقاق القمر قيل انهم سألوه آية غير  
معة فأنشق القمر وقيل بل سألوه آية معنة وهى انشقاق القمر فأنشق وجميع بين الروايتين بأنهم سألو  
آية غير معنة أولا ثم عنوها بانشقاق القمر قال ابن عباس رضي الله عنهما ما جتمع المشركون على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادق فأنشق لنا القمر فرقتين نصفاه على أى قبس ونصفاه  
على نصفين وكان ليلة أربعة عشر وهى ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلبت  
تؤمنوا قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له أن يعطيه ما سألو فأنشق القمر فرقتين نصفاه  
على أى قبس ونصفاه على قفعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا شهدوا وفى رواية  
فأنشق القمر نصفين نصفاه على الصفا ونصفاه على الروقة قدر ما بين العصر إلى الليل نظر إلى ثم غاب  
وفى رواية انه عاد بعد غروب وفى رواية فأنشق من بين والمراد فرقتين جمع بين الروايات وعند ذلك قال  
كفار قرش بحرك محمد فقال رجل منهم ان كان محمد يحجر القمر بالنسبة اليكم فانه لا يبلغ من يحجره  
أن يحجر الارض كلها أى جميع أهل الارض فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر فاسألوا القادمين من  
كل فج هل رأوا هذا فأخبروهم انهم رأوا مثل ذلك فعند ذلك قالوا هذا حجر مسقر أى مطرد وهذا  
الكلام يصح فى ان رؤية الانشقاق حصلت لجميع أهل الآفاق لانها شخصة بأهل مكة وهؤلاء  
وقد أشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله اقرب الساعة وانشق القمر وان روا آية بقرضوا وقولوا  
حجرهم وسأق ان شاء الله هذه القصة بأبسط ما هنا عند ذكر المعجزات فى آخر الكتاب ومن  
الآيات التي ظهرت على يدته صلى الله عليه وسلم فى أول البعثة بمكة قصة ركعة بن عبد بن هاشم بن  
المطلبين عبد مناف القرشى الصحابي المكي أسلم رضي الله عنه علم الفقه وتوفى بالمدنية فى خلافة معاوية  
رضي الله عنه سنة اثنتين وأربعين من الهجرة وكان شديد البأس قويا جسيما معروفا بالثقة فى المصارعة  
بحيث انه لم يصرع أحد قط ولا يجس جنبه الارض مغلوبا وقد صعب منه صلى الله عليه وسلم مارة  
ضمره وكان ركعة قبل اسلامه يعزى غمالة الوادى فلقبه ركعة وليس بمكة أحد غيرهما فقال له أنت الذى تشتم  
آلهتنا وتدع الهنا العزيز ولولا رحم يئوى يئى قتلنا ولكن ادع الهنا أن يغيب عنى اليوم وأنا

أدعوك لآمر وهو أن تصارعه حتى وتدعوا لهك وأدعوا للآل والعزى فإن غلبتني فلك من غنى هذه  
عشرة تختارها تصارعه صلى الله عليه وسلم فقبله فقال لم تصر عني وإنما غلبتني الهك وخدنتني  
الآل وتختارها وما وضع حتى على الأرض أحد قبلك ولكن عدنان صر عني فلك عشرة أخرى تصار  
فصرعه فقال له كما قال أولاً ثم عاد ثالثة فصرعه فقال له دونكها ثلاثين من غنى تختارها فقال له انني  
صلى الله عليه وسلم لا أريد ذلك ولكن أدعوك الى الاسلام فأسلم تسلم من التنازع فقال لا لأن ترى آية  
فقال له ان آية تسلم قال نعم ولكن بقربه شجرة حمرة فقال لها أقبل ياذن الله تعالى فانشقت فثنتين  
وأقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله عليه وسلم ويدي ركة فقال أرى نبي أمر أعظمها فرفا فلترجع  
فقال ان أمرها فرجعت تسلم قال نعم فأمرها فرجعت والتأمت بقضبانها وفروها مع نصفها الآخر  
فقال له أسلم فقال أكره أن يتحدث نساء المدينة يعني مكة وصبيانها بأني أحبتك لرعب علي منك ولكن  
الله فكنت فقال له لا حاجة لي بها وانطلق صلى الله عليه وسلم فلقبه أبو بكر رضي الله عنه فقال للنبي صلى  
الله عليه وسلم تخرج الى هذا الوادي وبه ركة فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر أبو بكر رضي الله  
عنه بالقصة فتعجب أبو بكر رضي الله عنه وقدم له لم يسلم ركة إلا عام الفتح رضي الله عنه  
باب في بيان تعذيب كفار قريش للشفيعين من المؤمنين قال في المواهب وشرهما ما زال النبي  
صلى الله عليه وسلم مستغفرا هو والمسلمون في دار الأرقم حتى نزل عليه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر ففهر  
هو وأحصاه بالدعوة إلى الله تعالى فكان ذلك في السنة الثالثة من النبوة وهي المدافاة التي أثنى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيها أمره إلى أن أمره الله بإظهاره في أدي قومه بالاسلام مركز ذلك وأكده  
وبالز في إظهار الحجته حتى كأنه صدع قلوبهم بما أورد عليهم من الحجج والبراهين التي عجز وأمن دفعها  
كما أمر الله تعالى ومع ذلك لم يعدمته قومه ولم يردوا عليه بل قال الزهري كانوا غير متكررين لما يقول  
وكان إذا أمر عليهم في مجالسهم يقولون هذا ابن عبد المطلب يكلم من في السماء واستقر وأعل ذلك حتى ذكر  
آلهتهم وعابهم المادخل المسجد وما فوجدهم يسجدون للاسماء ففأمرهم وقال أبطلت دين أسكنكم إبراهيم  
فقالوا إنما يسجد لها لتقر بنا إلى الله تعالى فلم يرض بذلك منهم وعاب صنعم فاجتمعوا على مخالفته  
وعادوا به إلا من عصم الله بالاسلام وهم قليلون يخفون وحذب أي عطف عليه عمه أبو طالب ومنعه  
وقام دونه كما تقدم واشتد الأمر بين القوم وشرب بعضهم بعضا وأظهر بعضهم لبعض العداوة وقد أمرت  
أي تشاورت قريش على من أسلم منهم يعدونهم ويقتنونهم عن دينهم وكان ذلك بأمر من أبي جهل  
لعنه الله فكان إذا سمع رجلا أسلم وله شرف وموعدة لأمه وقال تركت دين أسلم وهو خير منك  
لنسفه من حلق ولتغيب رأيت لثقتن شرفك وإن كان تاجرا قال لتكسد تجارتك ولتكن مالك  
وإن كان ضيفا فانه يفسد عذب في الله لاجل أن يفتن في دينه فثبت محاربين بأسر رضي الله عنهما كان  
يعذب بالأسر وكان صلى الله عليه وسلم يمر به وهو يعذب فمر يده على رأسه ويقول إنك كوني بردا  
وسلاما على عمار كما كنت على إبراهيم عليه السلام وكشف عن ظهر عمار فوجد أثرا النار به أيضا  
كالبرص وإل حصل ذلك كان قبل دعوته صلى الله عليه وسلم بأن النار تكون عليه ردوا سلاما  
وعن أبي هاشم بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت إن عمار بن ياسر وأباه وأخاه عبد الله وسبعة أم عمار  
رضي الله عنهم كانوا يعدون في الله ففرهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر صبرا آل ياسر  
فإن موعدكم الجنة وفي رواية صبرا آل ياسر اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت فبات بأسر في العذاب  
وأعطي سمية أم عمار لاني جهل بعذابها أعطاه الله همه أوحيدة من المصيبة فاتها كانت مولاه  
فأخذها أبو جهل وعذبها تعذيبا شديدا رجاء أن تفتن في دينها فلم نجبه لما يسأل ثم طعنها في فرجها فبجيرة

باب في بيان تعذيب كفار قريش  
للشفيعين من المؤمنين

فانت وكان يقول لها ما آذنت محمد الا انك عشقته لحاله قبل انما اقول شهيد في الاسلام رضى الله  
عنها وعن بعضهم كان اوجع يعذب عمار بن ياسر وأمه ويجعل لعمار درعاً من حديد في اليوم الصائف  
وقب منزل أحب الناس أن يتركوا أن يقولوا آتنا وهم لا يفتنون وجاء أن عمار رضى الله عنه قال  
لنبي صلى الله عليه وسلم لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ فقال النبي صلى الله عليه وسلم صبرا أبا اليتيمان  
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تعذب أحدنا من آل عمار بالنار وكانت أمه مكية سابعة سبعة  
في الاسلام وتلفت وهي عجوز كبيرة ورؤى مرة في ظهر عمار رضى الله عنه أثر الخبط فمثل عنه فقال  
هذا ما كانت تعذبني قرش في رضاء مكة وجاءهم بعد ان قتلوا أباه وأمه تلفظ بهم بالكفر طاهر اذ قيل  
لنبي صلى الله عليه وسلم قد كفر عمار فقال لا والله ان الايمان قد خالط بشاشة قلبه وفيه أنزل الله تعالى  
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب  
من الله ولهم عذاب عظيم وروى انه كان يعذب حتى لا يدري ما يقول ثم فرج الله عنه بعد طول تعذيبه  
حتى عاش إلى خلافة علي رضى الله عنه وقتل بصفين ووردت في فضائه أحاديث كثيرة رضى الله عنه  
وعن كان يعذب في الله خباب بن الارت رضى الله عنه في البخاري عن خباب بن الارت رضى الله عنه  
قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بدة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة شديدة  
فقلت يا رسول الله لا تدع الله لنا فقد عجزنا ووجهه فقال انه كان من قبلكم لمشط أحدكم بأشاط  
الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ليظهر الله هذا الامر حتى يسيرا راكب  
من مناه إلى أن حضر موث لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه وعن خباب بن الارت أن رضى الله عنه  
يحكى عن نفسه قال لقد رأيتني يوماً قد أتيت ناري ووضعتها على ظهري فبأ أطفأها الا انك ظهري  
أنى دهنه وكان خباب رضى الله عنه قد أتى حذراً او كان قد سبي من أهله في الجاهلية فاشترته امرأة تسمى  
أم أعمار فلما أسلم صارت مولاه تعذبه تأخذ الحديد وقد أحترق في النار فتضعها على رأسه فشكى ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر خباباً فاشتكت مولاه رأسها فكانت تعوي مع الكلاب  
فقبيل لها الصكوى فكانت تأمر خباباً فأتى أخذ الحديد فيكوى به رأسها وكان أبو بكر الصديق رضى  
الله عنه إذا مر بأحد من العبد ذهب اشتراه وأعتقه وهم كذبون منهم بلال رضى الله عنه وكان مولى  
لامية بن خلف الجعفي واشترى حمامة أم بلال رضى الله عنها وعامر بن فهيرة رضى الله عنه وأبا  
فككة رضى الله عنه وجارية بنى الموشن وسمى لينة تصغر لينة والهدية ونسها وزينة وأمة بنى زهرة فما  
كان يعذب به بلال رضى الله عنه ما رواه ابن اسحاق ان أمية بن خلف كان يخرج بلالا إذا حبست الظهيرة  
يهذ أن يجبهه ويعطشه ليلته و يوافي طرده على ظهره في الرضاء أى الزمل إذا اشتد حرارته  
ولو وضعت عليه قطعة لحم لخبث ثم يأمر بالخبرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى  
تموت أو تصكف محمد صلى الله عليه وسلم وتبعد الآلات والعزى فبأنى ذلك وقبل ان بلال رضى الله  
عنه كان لعبد الله بن جدعان من جهة عماله الكعبة فلما أتت النبي صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن جدعان  
بهم فأخرجوا من مكة خوف اسلامهم فأخرجوا إلى بلاد الرضى الله عنه فانه كان يرعى غنمه ويكتم اسلامه  
فقاموا إلى الاصنام التي حول الكعبة وصار يبيع عليها ويقول خاب وخسر من عبدك فشعرت به  
فرش فشكروه إلى عبد الله بن جدعان قالوا له أصوبت قال ولى فقال له هذا فقالوا له ان أسودك صنع  
كداو كذا أنا عطاهم مائة من الايل يجر ونها الاصنام ومكثهم من تعذيب بلال رضى الله عنه  
و يجوز أن يكون ابن جدعان بعد ذلك ملكة لامية بن خلف فكان يئول تعذيبه فلما في مائة قد ورد  
مر عليه ورقة بن نوفل وهو يقول أحد أحد فقال ورقة نعم أحد أحد والله يا بلال ثم ان ورقة بن نوفل

قال لامية والله ان قتلتموه لا تخزنه حنانا ائى لا تخزن قبره فسكا ومترجما يروى أن بلال لارضى الله عنه حين اشتراه الصديق كان يعذب تحت الجارة وهانت نفسه عليه في الله عز وجل فلم يبال تعذيبهم وكانوا يعطونه الولد ان فخر بطونه بحبل ويطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد فخرج مرارة العذاب بحلاوة الايمان وهذا كما وقع له أيضا عند موته كانت امرأته تقول واكرباه وهو يقول والحر باعدا أتى الاجمى محمد واخرجه فخرج مرارة الموت بحلاوة النساء والله درأى بمحمد الشقرطى حيث قال في قصيدته المشهورة

لا فى بلال بلاء من أمية فقد \* أحله العسر فيها أكرم النزل  
اذا جهده وبه ضنك الأسر وهو على \* شدائد الأزل ثبت الأزل لم يزل  
ألقوه بطعاب رضاء البطاح وقد \* عاوا عليه يخور اجمة الثقيل  
فوحده الله إخلاصا وقد ظهرت \* نظيره كندوب الطيل في المطال  
ان قد ظهر ولى الله من دبر \* قد قد قلب عدو الله من قبل

يعنى ان كان ظهور لى الله بلال قد ظهر فيه التعذيب بشدة فقد جوزى عدو الله أمية بقدر قلبه يوم يرلانه قتل يومئذ كافر او كان قد وصل السيف الى قلبه وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قد أسره يومئذ وأراد احتيقاءه اصداقة كانت بينهما فى الجاهلية فقرأه بلال معه فصاح بأعلى صوته يا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رأس الصفر أمية بن خلف لا تخوت ان يخاف قال عبد الرحمن رضى الله عنه فقتلوه فما خشيت أن يلقوه نا خلفت لهم ابنه عليا لا شغلهم به يقتلونه دونه فقتلوه ثم تبعونا وكان أمية رجليه لا يفلأ أدركوا قتل له ابرك فركنا لقت نفسى عليه لا منعته من يديه وبأسياهم حتى قتلوه أى ضرب يديه بأسياهم فقتلهم بالهمس وهو أخذ العلم بمقدم الاسنان فعلم أن النصر مع العسر لما صبر بلال على تعذيبه له كان قتله على يديه تحقيرا لقل الله تعالى وان جندناهم الغالبون ألا ان حارب الله هم المفلحون والعاقبة للمتقين قيل ان أبابكر الصديق رضى الله عنه هتأ بالآيات منها قوله هتأ يا ذاك الرحمن خيرا \* لقد أدركت نارك يا بلال

واخرج الحاصمكم عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال قال أبو قحافة والد أبى بكر رضى الله عنهما أراك تعق رقبا ضاعا فلو انك أغتقت رجلا لجلد اعنته ونلت وبقصودك ونلت فقال يا أبا بكر أريد ما عند الله فأنازل الله تعالى فأما من أعطى واتقى الى آخر السورة قال فى السيرة الحليلة مرة أبو بكر رضى الله عنه سلال وهو بعد يذوب على صدره بحضرة عظيمة فقال أبو بكر رضى الله عنه لامية بن خلف ألا تنطق بالله فى هذا المسكن قال أنت أفسدته فأنت ترى قال أبو بكر رضى الله عنه عندي غلام أسود ألد منكم وأقوى على دنك أعطيك به قال قبلت هولا فأعطاه أبو بكر رضى الله عنه غلامه ذلك وأخذ بلالا فأعنته وفى تفسير البقرى قال سعيد بن المسيب بلغنى ان أمية بن خلف قال لى بكر الصديق رضى الله عنه فى بلال حين قال أتبعه قال نعم أسعه بقسطاس بمعنى عبد الابى بكر رضى الله عنه كان تحت يده لى بكر رضى الله عنه عشرة آلاف دينار للبخارة وغلان وجوار وكان مشركا يأتى الاسلام فاشترى أبو بكر رضى الله عنه بلالا و يروى انه لما ساءم أبو بكر رضى الله عنه أمية بن خلف فى بلال قال أمية لاصحابه لا عين بائى بكر اعيت ما لها أحد با حدثم قضا حلك وقال أعطني عبدك قسطاس قال أبو بكر رضى الله عنه ان فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت ذلك قضا حلك وقال لا والله حتى تعطينى معه امرأته قال ان فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت قضا حلك وقال لا والله حتى تعطينى ابنته مع امرأته قال ان فعلت تفعل قال نعم قال قد فعلت قال لا والله حتى تزيدنى مائتي دينار فقال أبو بكر رضى الله عنه أنت

الازل بسكون الزاى الضيق  
والازل ريقم أوله القوى جميع قوة

رجل لا تخشى من البصير قال والمات والعزى لئن أعطيتي لأفعلن قال هي لك فأخذها وأخذ  
أبو بكر رضي الله عنه بلالا فأعاقه وقبل اشتراه بسبع أواق وقبل برطل من ذهب وقبل غير ذلك يروى  
أن سيده قال لا يكرهني الله عنه بعشرائه لو أتت الأباؤة لبغنا كما أتت الأباؤة لا أشتره إلا بأوقية  
لاخذته فقال له أبو بكر رضي الله عنه لو طلبت مائة أوقية لا خذتها به ولما قال المشركون ما عتق  
أبو بكر بلالا إلا ليدك كانت له عنده فكفاهم أنزل الله تعالى والليل إذا غشي عن آخر الساعة  
فقله فأمس أعطى وأتق وصدق بالحسنى فهو أبو بكر رضي الله عنه وقوله وأما من يخلف واستغنى  
وكذب بالحسنى فهو أمية بن خلف وقوله لا يصلها إلا الاشقي هو أمية وقوله وسحبها الاتقي هو أبو بكر  
وفي قوله الاتقي تصرع بأنه أتى العربة إذا التقدر الاتقي من كل أحد لأن الخديف يفيد العموم والمراد  
من كل أحد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن أبي بكر رضي الله عنه  
اشترى بلالا قال له الشر لأبي بكر فقال قد اعنته بأرسول الله لأن بلالا رضي الله عنه فقال لا يكره  
رضي الله عنه حين اشتراه ان كنت اشترى تني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشترى تني لله  
عز وجل فدعى الله تعالى فأعته وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي أبي بكر رضي الله عنه فقال  
لو كان عندني مال اشتريت بلالا فأنطق ان عباس رضي الله عنه فاشتراه فبعته الى أبي بكر رضي الله  
عنه أي ملكه له بثمنه فأعته فلما مل الجميع بين هذه الاقوال ويمكن أن يقال ان العباس رضي الله  
عنه رغب أمية في بيع بلال فلما ظاهره الرضى بعه أرسل الى أبي بكر رضي الله عنه لعله يرغبه  
أبي بكر في شرائه وعقته فأطلق على ذلك أن العباس اشتراه والله سبحانه وتعالى أعلم وقد اشترى  
أبو بكر رضي الله عنه جماعة آخرين ممن كان يهذب في الله منهم جماعة أم بلال رضي الله عنها ومنهم  
عامر بن فهيرة فانه كان يهذب في الله حتى لا يدري ما يقول وكان لرجل من بني تميم قراه أبي بكر  
رضي الله عنه ومنهم أبو فكمكة وكان عبد الصفوان بن أمية أسلم حين أسلم أبو بكر رضي الله عنه فربيه  
أبو بكر رضي الله عنه وقد أخذه صفوان بن أمية وآخر جمع نصف النهار في شدته الحزم فقبدا الى  
الرمضاء فوضع على طنبه حفرة فأخرج لسانه وأبى بن خلف عم صفوان يقول زده عذابا حتى أبى  
محمد فاحمله بصره فاشتراه أبو بكر رضي الله عنه وأعته ومن كان يهذب فاشتراه أبو بكر رضي الله  
عنه أم عيسى وكانت أم غلبني زهرة كان الاسود بن عبيد يغوث الزهري يهذبها فاشتراه أبو بكر  
رضي الله عنه وأعتقها وكذلك اشترى امتهما واجهها الطيفة قبيل كانت بنتا للوليد بن المغيرة وكذا  
اشترى أخت عامر بن فهيرة وأمه وكانت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يسلم وكان يهذبها آخر  
أبو بكر رضي الله عنه عليه وهو يضرهم بأفصرهم حتى مل فاستأمنها منه أبو بكر رضي الله عنه ثم  
اشترىها وأعتقها وكذا اشترى لمينة جارية الوثيل بن حبيب وأعتقها واشترى أيضا الزيرة على وزن  
سكية وقبل شدد النون وكانت أمه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يسلم فكان يهذبها وبعه  
جماعة من قريش فأتى الاسلام وكان أبو جهل لعنه الله يقول ألا تعجبوا الى هؤلاء وأتباعهم لو كان  
ما أتى به محمد خيرا وحقا ماسبقونا اليه أفتسبقنا زيرة الى رشد وكان كفار قريش يقولون أيضا  
لو كان خيرا ماسبقنا زيرة أي ومن كنت غلها أنزل الله في شأنها وقال الذين كفروا الذين آمنوا أي  
مسيح بن الهم لو كان خيرا ماسبقونا اليه واذلم يندوا به فبسة ولون هذا الخلف قدیم ولما استأذنه الضرب  
والعذاب على زينة عمت وذهب بصرها فقال المشركون ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى وجاءها  
أبو جهل لعنه الله وقال لها انما فعل بصرها من اللات والعزى وبعه كفار قريش على ذلك فقالت لهم  
وأنه ما هو وكذلك وما يدري اللات والعزى من بعدهما ولكن هذا أمر من السماء وروى قار

على أن يدعى نصرى فزاد الله عليها نصرها صبيحة تلك الليلة قتلت قريش هذا من حجر محمد فاشتراها  
أبو بكر رضى الله عنه فأعتقها وكان من تعذيب قريش لولاء المسلمين أن يلبسوهم أذراع الحديد  
ويطرحوهم في الشمس لتؤثر حرارتها فيهم وأما التي صلى الله عليه وسلم ففزع الله به أبي طالب وبما  
كان يظهر الله لأعدائه من الآيات وخوارق العادات كعبث جبريل في صورة ظلي لينتقم أبي جهل  
وأما أبو بكر رضى الله عنه ففزع الله بقومه من تولى الأذى وشدة ناله بعض الأذى وسأى أن الله  
أراد الهجرة إلى الحبشة مع من هاجر إليها ثم جلس وأما المستضعفون نصاروا بعد موتهم أنواع العذاب  
ثم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة روى ابن اسحاق أن سب الهجرة  
إلى الحبشة أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى المشركين يؤذون أصحابه ولا يستطيع أن يكرههم  
فهم قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملك لا يظلم عندكم أحدهم أرض صدق حتى  
يعبد الله لكم فارجعوا أنتم فيه فخرجوا إليها مخافة الفتنة وفراراً إلى الله بدينهم فكانت أول  
هجرة في الإسلام وذلك في رجب سنة خمس من النبوة فهاجر إليها ناس ذوو عدد منهم من هاجر بنفسه  
وحدوه ومنهم من هاجر بأهله فمن هاجر بأهله عثمان بن عفان رضى الله عنه هاجر ومعه زوجته رقية  
بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وأبو سلمة بن عبد الأسد هاجر ومعه زوجته أم سلمة رضى الله  
عنها وأبو ذؤيب بن عتبة بن ربيعة هاجر ومعه زوجته سمية بنت سهل بن عمرو رضى الله عنها  
كل منهم ما لا يهمل في حديثه من ربيعة هاجر بأهله عامر بن أبي ربيعة  
هاجر ومعه زوجته ليلى العدوية وهاجرت أم أيمن مع السيدة رقية رضى الله عنها ويقال لها بركة  
الحبشية وهاجرت معها القديسة وتقوم بشأنها لما مولاة أبيها والتي صلى الله عليه وسلم ومن  
هاجر بلا زوجة عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وسهيل  
ابن يساف وأبو سبرة بن أبي رهم وطاهب بن عمرو العامريان وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم  
وخرجوا مشاة متسللين سرّاً ثم استأجروا سفينة بنصف دينار وخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤا إلى  
البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم أحداً وكان أول من خرج عثمان بن عفان رضى الله عنه مع  
امرأته رقية رضى الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم إن عثمان لاؤل من هاجر بأهله بعدى الله لوط  
عليه السلام ثم أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأته فقال قد رأيتكما وقد  
حل عثمان امرأته على حمار فقال صلى الله عليه وسلم صحبهما الله وكانت رقية رضى الله عنها ذات جمال  
بارع وكذا عثمان رضى الله عنه ومن ثم كان النساء يعنبنها بقولهن

أحسن شيء قد يرى إنسان \* رقية وبهلا عثمان

وروى أنه صلى الله عليه وسلم أرسل رجلاً إلى عثمان ورقية رضى الله عنهما في حاجة وقيل بطعام  
لجعله إليهما فأطاعهما الرسول فلما جاء قال له صلى الله عليه وسلم ان شئت أخبرتك ما حبست قال نعم  
قال وقتئذ تنظر إلى عثمان ورقية وتجب من حسنهما قال نعم الذي بعثك الحق وسكان ذلك قبل  
نزول آية الحجاب ويدكر أن نفر من الحبشة كانوا يظنون رقية رضى الله عنها فتأذت من ذلك فندبت  
عليهم فقتلوا جميعاً وقد جاء في وصف عثمان رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه  
السلام إن أردت أن تنظر في أهل الأرض شبه يوسف عليه السلام فانظر إلى عثمان رضى الله عنه وجاء  
في نفسه رضى الله عنه أن لكل نبي رقيقاً في الجنة ورقيقاً فيها عثمان بن عفان رضى الله عنه ولما ولوا  
الحبشة أكرمهم النجاشي وأقاموا عنده آمنين وقالوا جاؤنا بها خسر جاعلاً ديننا وعبادنا الله تعالى  
لا تؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه ولما هاجر الناس إلى الحبشة اشتد البلاء على بقية المسلمين بمكة فأراد

أبو بكر رضي الله عنه الهجرة إلى الحبشة فخرج حتى بلغ بركة العمد وهو موضع على خمس لبال من مكة إلى جهة اليمن فلقبه ابن الدغنة سيد القارة وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بن خزيمه بن مدركة ابن الياس وكانوا حلفاء لبني زهرة من قريش فقال ابن الدغنة لابي بكر رضي الله عنه أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر رضي الله عنه أخرجني قومي فأريد أن أسجد في الأرض وأعبد ربى فقال ابن الدغنة مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب العدم وتصل الرحم وتعمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك سبلدك فارجع وارحل معه ابن الدغنة فطاف عشرين في اثراف قريش فقال ان أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أخرجون رجلا يكسب العدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نواب الحق فلم يسكر واشتبا من ذلك وأجازوا جوارره وقالوا امرأ أبا بكر فلبع يد به في داره فلبص فم وألبصر ماشاء ولا يؤذي سبلدك ولا يستعلن به فأناتخشي أن يفتن نساء وأبناء فاقال ابن الدغنة لابي بكر رضي الله عنه ما قالوه له واشترط ذلك عليه فلبث أبو بكر رضي الله عنه بهدربه في داره ولا يستعلن به مدة ثم أتى مسجد ابقاع داره وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فتصصف عليه أي يزجهم عليه نساء المشركين وأبناءهم حتى سقط بعضهم على بعض ويحبون من قراءته وبكائه وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً بكا أذا قرأ الأعمل عليه فشق ذلك على اثراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له انا كنا نحن أبا بكر جواررك على أن يعبد ربه في داره وهو قد نزل له مسجداً وأعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا أن يفتن نساء وأبناء فأنامه فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن الأنياعان فله أن يرد عليك ذلك فانا قد كرهنا أن نخفرك أي نعبدك فأقرب الدغنة إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فامان أنتصصر على ذلك واما أن ترد على دمتي وجوارى فاني لا أحب أن أسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له ذمة فقال أبو بكر رضي الله عنه لابن الدغنة فاني أرد عليك جواررك وأرضي بجوار الله تعالى أي حمايته قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وفي الحديث من فضائل الصديق رضي الله عنه أشياء كثيرة قد امتاز بها عن سواه ظاهرة لمن تأملها كواقفة ابن الدغنة في وصف الصديق رضي الله عنه لخدمته رضي الله عنها فيما وصف به النبي صلى الله عليه وسلم عند انداء نزول الوحي عليه كما تقدم وذلك يدل على عظم فضل الصديق رضي الله عنه واتصافه بالصفات البالغة في أنواع الكمال وجاء في بعض الأحاديث كتبت أنا وأبو بكر كفرسي رهان فسبقته إلى النبوة فسبقني ولوسبقني لنته يعني لوجاهة النبوة لمتته وجاء في بعض الأحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما خلقوا من طينة واحدة ثم في شهر شوال سنة خمس من البعثة قدم نفر من مهاجرة الحبشة إلى مكة لانه بلغهم أن كنانا قريش أسلموا اليهم وسبب سبوع هذا الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قريش من قريش سورة والنجم من أولها إلى آخرها وسجد في آخرها فلما سجد سجد معه المشركون الأرجل واحد وهو أمين خلف أخذ كفاهم من راب ووضع جبهة عليه استكباراً من أن يسجد وقال بكفني هذا والصحيح في سبب سجودهم أنهم توههم وأنه ذكر أنهم بخير حين جمعوا ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وقبل ان الشيطان أتى في أمهاتهم في خلال التراءة بعد قوله أم رب اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرائق العلى وإن شاعهن لترجي وهذه الكلمات أعني تلك الغرائق الخ أنها بعض الحديث والمفسرين ونشأها آخرون وقالوا أنها كذب لا أصل لها وطعنوا في الأحاديث التي فيها ذكر ذلك وأما سبب سجودهم انما هو توههم مدح آلهم فقط والذين أشبهوها اختلفوا فيها اختلافًا كبيراً والمحققون على تسليم نبوتها انها ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل الشيطان

ألقاها إلى اسمعالم لم يفتهم ولم يسمعها أحد من المسلمين وهذا هو المراد من قوله تعالى وما أرسلنا  
 من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا اتقى أنبي الشيطان في أمثله الآيات وقبل أن بعض الكفارهم الذين  
 نطقوا بكذلك الكلمات في خلال قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكثر من اللقط والصباح  
 عند قراءته صلى الله عليه وسلم وشككون بالفتش خوفا من إصغاء الناس إلى القراءة وسماعهم لها  
 وكان ذلك كله باعتراف من الشيطان وقد حكى الله عنهم ذلك في قوله تعالى وقالوا لا اسمعوا لهذا القرآن  
 والنفوة لعلكم تغلبون ولما تبين الأمر أنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك الآيات ولا أشكال حينئذ  
 في الآية والله سبحانه وتعالى أعلم ولما بلغ أرض الحبشة خبر إسلام أهل مكة فرح المسلمون الذين بأرض  
 الحبشة وقالوا إن المسلمين قد آمنوا بكم من الأذى فأقبلوا من أرض الحبشة سرا عاتجوا إذا كانوا دون مكة  
 ساعا من غير أن يعرفوا راكمين كانه فسألوهم عن قريش فقالوا ذكر محمد آلهم بخير فتابعه الملائمة عاديتهم  
 آلهم فعدوا إليه بالبرية فتركهم على ذلك فانهم القوم أي تشاوروا في الرجوع إلى الحبشة ثم قالوا قد  
 بلغنا مكة ندخل فنظروا فيه قريش ونحدث عهدا بأهلنا ثم رجع فدخلوها ولم يدخل أحد منهم إلا بجوار  
 الابن سعد ورضي الله عنه فانه دخل بلا جوار ومكث قليلا ثم أسرع الرجوع إلى الحبشة وعن عثمان بن  
 مظعون رضي الله عنه انه لما رجع من الحبشة مع من رجع دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة المخزومي  
 فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين المستضعفين الذين ليس لهم من يجبرهم ولا يدفع وهو لا يؤذيه أحد  
 ردى الوليد جواره وقال أكتفي بتجار الله فينيهاه في مجلس من مجالس قريش إذ وفد عليهم ليدين  
 ربيعة قبل إسلامه رضي الله عنه فبعد بندهم من شعره فقال ليد \* الا كل شيء مالا لله باطل \*  
 فقال عثمان بن مضعون رضي الله عنه صدقت فقال \* وكل نعيم لا محالة زائل \* فقال عثمان كذبت  
 نعيم الجنة لا زول فقال ليد يا معشر قريش متى كان يؤذي جلسكم فقام رجل منهم فطمع عثمان بن  
 مظعون فاخبرته عنه فلامه الوليد على رجوعه وقال له قد كنت في دمة منة فقال عثمان ان عني  
 الاخرى ما أشأب أختم الفقيرة وقال الوليد عد إلى جوارك فقال لابن أرضي تجوار الله تعالى وكان  
 من جهة من رجع من الحبشة بعد الهجرة الاولى عند بلوغهم خبر إسلام قريش أبو سلمة بن عبد الأسد  
 المخزومي زوج أم سلمة رضي الله عنها قبل أن يزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو سلمة من  
 السابقين للإسلام وهو ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم لأن أمه مرة بنت عبد المطلب ولما رجع إلى مكة  
 مع من رجع دخل في جوار خاله أبي طالب فشي إلى أبي طالب رجال من مخزوم أي جاؤا إليه وقالوا يا أبا  
 طالب نعت منان أخيك فالتألم وأحبا فتمنعنا يريدون أخذه وتعذبه فقال لهم أبو طالب انه  
 استخاري واني ابنه أخني وأنا لم أمتع ابن أخني لم أمتع ابن أخني وقام أبو لهب مع أبي طالب على أوائل  
 الرجال وقال لهم يا معشر قريش لا تزألون تعارضون هذا الشيخ في جواره من قومه لنتنهم أولا فقومن  
 معي كل مقام يقوم فيه حتى يبلغ ما أرادوا قالوا نتصرف عما نكرهنا بأباعتها وأجار واذلك الجوار خوفا  
 من ان يكون أبو لهب مع أبي طالب في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أبو لهب كان مع قريش  
 في منابذة النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداته فكان أبو لهب لقريش وليا وناصرا فخافوا من خروجه من  
 بينهم ولما ناصر أبو لهب أبا طالب في هذه القصة طمع أبو طالب في أن يكون أبو لهب معه في نصرة النبي  
 صلى الله عليه وسلم وأنشأ أبياتا يحترضه فيها على نصرة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعل ثم لما تبين للمسلمين  
 الذين رجعوا من الحبشة ان قريشا لم يسلوا رجعوا إلى الحبشة وتسمى هذه الرجعة بالهجرة الثانية إلى  
 الحبشة فهاجر جماعة من آمن بالله ورسوله أي غلبهم فكنوا عند النجاشي ثلاثة وثلاثين رجلا ونشأ  
 عشرة امرأة وكان من الرجال جعفر بن أبي طالب ومعه زوجته أسماء بنت حميس والقعداء بن الأسود

وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الصغبر بن جش ومعهز وجته أم حبيبة بنت أبي سفيان تفسر زوجها  
هناك ثم مات على النصرانية وبقيت أم حبيبة رضى الله عنها على اسلامها وتزوجها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كاسأق وعن أم حبيبة رضى الله عنها قالت رأيت في المنام آتيا يقول يا أم المؤمنين ففزع  
وأولته بان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجني فكان كذلك وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه  
انه بلغه مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن فخرج هو ونحو خمسين رجلا في سفينة مهاجرين  
إليه صلى الله عليه وسلم فأتتهم السفينة إلى النجاشي بالحشة فوجدوا جعفر بن أبي طالب وأصحابه  
فأمرهم جعفر بالأقامة فاستمروا كذلك حتى قدموا عليه صلى الله عليه وسلم عنده فتح خير كما سألني  
ان شاء الله وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مقبدين عند النجاشي على أحسن مقام بخبر دار  
عند خيبر جارية بعثت قريش خلفهم عمرو بن العاص ومعه عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمار بن  
الوليد بن المغيرة المخزومي ولحقوا المحققون على ابن عبد الله بن أبي ربيعة لم يكن مع عمرو في هذه  
السفرة وإنما كان معه في سفرة أخرى وهي التي بعد وفاة بدر كسبأق وأما هذه السفرة فإرسولان  
فيها عمرو وعمار فقط وعمار هذا هو الذي أراد أن يبعثه لاني طالب برسه بدلا عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ويعطهم النبي صلى الله عليه وسلم يقتلونه ويبعث قريش مع أولئك التفريفة  
لأنجاشي فرسا وجبة دياح وأهدوا هذا العظمااء الحشة ليعرضهم في قضاء مطلبهم وهو ان يردوا من  
جاءهم من المسلمين فدخل على النجاشي عمرو بن العاص وعمار بن الوليد فلما دخل عليه عبد الله  
وقعدوا دعه عن يمينه والآخر عن شماله وقبل جلس عمرو بن العاص معه على سريريه وقبل هدتهما  
فقال له ان نقر من بني همدان نزلوا أرضك فرغبوا عنا وعن آلهتنا ولم يدخلوا في دينكم بل جاؤا بدین  
مبتدع لا نعرفه فحن ولا أنت وقد بعثنا إلى الملك منهم اشراف قريش ليردهم اليهم قالوا بن همدان  
بأرضك فأرسل في طلبهم وقال له عظماء الحشة أذهبهم اليهم فهم اعرف بجالهم فقال لهم لا والله  
حتى أعلم على أي شيء هم فقال عمروهم لا يسجدون لك وفي رواية لا يحترقون لك ولا يعجبونك كما يحب  
الناس اذا دخلوا عليك رغبة عن سننك ودينك فلما حاوره قال لهم جعفر رضى الله عنه أنا خطيكم  
اليوم وفي رواية لما جاءهم رسول النجاشي يطلبهم اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ماتوا للرجل  
اذا حشموه فقال جعفر رضى الله عنه أنا خطيكم اليوم وإنما قول ما علمنا وما أمرنا به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ويكون ما يكون وقد كان النجاشي دعا أساقفته وأمرهم بشراء صاعقه حوله  
فلما جاء جعفر وأصحابه صاح جعفر وقال جعفر بالناب يستأذن ومعه خبز الله فقال النجاشي نعم  
يدخل بأمان الله ودمته فدخل عليه ودخلوا خلفه فم قال الملك لا تسجدوا فقال عمر ولعمارة ألا ترى  
كيف يكون تجرب الله وما أجابهم به الملك وفي رواية أخرى لم يدركها ان الملك قال لهم لا تسجدوا  
وذكر بدهان عمرو بن العاص قال النجاشي ألا ترى أي الملك انهم مستكبرون ولم يحجوا بك بعبثك يعني  
السجود فقال النجاشي ما صنعتكم ان تسجدوا لي وتخبروني بعبثي التي أحياها فقال جعفر أنا لا تسجد  
إلا لله عز وجل قال ولم ذلك قال لان الله تعالى أرسل فينا رسولا وأمرنا ان لا نسجد إلا لله عز وجل  
وأخبرنا ان نخضع أهل الحجة السلام لحينا بالذي ينبغي به هذا بعضا وأمرنا بالصلاة يعني ركعتين  
بالقدوة وركعتين بالعشي لان الصلوات الخمس لم تكن فرضت ذلك الوقت وأمرنا بالصلاة أي  
مطلق الصلاة لان زكاة المال لم تفرض إلا بالبدنية وقيل المراد من الزكاة الطهارة قال عمرو بن  
العاص للنجاشي فانهم يخالفونك في ابن مريم العذراء يعني عيسى عليه الصلاة والسلام ولا يقولون  
انه ابن الله قال النجاشي فما تقولون في ابن مريم وأمه قال جعفر نقول كما قال الله تعالى روح الله وكنه

أناها إلى مريم قال النجاشي يا معشر الحبشة والعيسيين ما يزيدون على ما تقولون أشهد انه رسول الله  
 وانه المبشر به عيسى في الانجيل ومعنى كونه روح الله انه جاسل عن تقدر روح القدس الذي هو  
 جبريل ومعنى كونه كلمة الله انه قال له كن فكان وفي رواية ان النجاشي قال لمن عنده من العيسيين  
 والرهبان أشهدكم بالله الذي أنزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيامة نبيا  
 من سلاصقه ما ذكره هؤلاء قالوا اللهم نعم قد بشر به عيسى فقال من آمن به فقد آمن في ومن كفر به فقد  
 كفر في فعند ذلك قال النجاشي والله لولا ما أنا فيه من الملك لاتبعته فما كونا أنا الذي أحل عليه وأرضيه  
 أي أغسل يديه وقال للمسلمين انزلوا حيث شئتم من أرضي آمنين بها وأمرهم بما يصلحهم من الرزق وقال  
 من نظر إلى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصاني وفي رواية قال لهم اذهبوا فأنتم آمنون من سيكم  
 غرم قالوا نلنا أي غرم أربعة دراهم وأضعفها وأمره بدية عمرو ورفيقه فرتها عليهم وفي رواية  
 ان النجاشي قال ما أحب أن يكون لي در من ذهب أي جيل وإن أودى رجلا منكم رذوا علمهم هذا ما هم  
 فلا حاجة لي بها فواتها ما أخذ الله مني الرشوة حين رذ علي ملكي فأخذ الرشوة وما طامع الناس في  
 فأطيعهم فيه وكان النجاشي أعلم النصارى بما أنزل على عيسى عليه السلام وكان قصير يرسل  
 إليه علماء النصارى يأخذوا العلم عنه وقد بينت عائشة رضي الله عنها السبب في قول النجاشي ما أخذ الله  
 مني الرشوة حين رذ علي ملكي وهو أن والده النجاشي كان ملكا للحبشة فقتلوه ولوا أعمامه الذي هو عم  
 النجاشي فقتل النجاشي في حجر عمه لينبأ حازما وكان لعنه اثنا عشر ولدا لا يصلح واحد منهم للملك فلما رأته  
 الحبشة تتحايه النجاشي خافوا ان يتولى عليهم فيقتلهم لا يمشوا والعلم في نفسه فأتى وأخرجه  
 وباعه ثم لما كان عشاء تلك الليلة مرت على جمعة صاعقة فأتت فلما رأته الحبشة ان لا يصلح أمرها  
 إلا النجاشي ذهبوا وأجأوا به من عند الذي اشتراه وعقدوا له التساجع وملكوه عليهم فسار بهم سيرة  
 حسنة وفي رواية ما يقضي ان الذي اشتراه رجل من العرب وانه ذهب إلى بلاده ومكث عند مدنة  
 ثم لما صرح أمر الحبشة وفاق عليهم ما هم فيه خرجوا في طلبه وأتوا به من عند سيده وبذل لذلك  
 ما سبأ في انه عند وفاة بدر أرسل وطلب من كان عنده من المسلمين فدخلوا عليه فاذا هو قد لبس سمحا  
 وقد عد على التراب والرماد فقالوا له ما هذا أيها الملك فقال اتأخذي في الانجيل ان الله سبحانه وتعالى اذا  
 أحدث لعبده نعمة وجب عليه ان يحدث لله تواضعا وان الله تعالى قد أحدث لنا واليكم نعمة عظيمة  
 وهي ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه التواضعوا مع أعدائهم وأعدائهم واقتلوا بوابد  
 الاراء كنت أرى في الغنم لسيدي من بني حمزة وان الله تعالى قد هزم أعداءه فبه ونصر دينه وذكر  
 السهيل انه كان ذا قرين عليه القرآن يكي حتى تفضل لحية وهذا يدل على طول مكثه ببلاد العرب  
 حتى تعلم من لسان العرب ما يفهم به معنى القرآن وعن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما نزلنا  
 أرض الحبشة جاؤنا خيبر أمانا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا تؤذي ولا نسمع شيئا سكره فلما بلغ  
 ذلك قرينا اشترى وان يهتوا رجلين جلدين وان يهدوا للنجاشي هذا يا محاسبين يعون من متاع مكة  
 وكان العجب ما أتبعه منها الا دم لجمعه والاله اما كثيرا ولم يتركوا من بطارقتهم بطريقا الا أهوا اليه هدية  
 أي هيا والهدية ولا يخاف ما تقدم من الهدي كانت فرسا وجبة فدياج لانه يجوز أن يكون  
 بعض الادم ضم إلى تلك الفرس والحية للملك وبقية الادم فرق على اتباعه ليعا ونوهما على مطلوبهما  
 والافتقار على الفرس والحية في الرواية السابقة لان ذلك خاص بالملك ثم بعثوا بحمارين من الوليد  
 وعمر بن العاص يطلبون من النجاشي ان يسلمنا لهم أي قبل ان يكافنا وحسن له بطارقتهم ذلك لانهم  
 لما وصلوا هذا ما هم اليهم قالوا لهم اذا نحن كلنا الملك فمهم فأشير واعليه أن يسلم الباقين ان يكلمهم

مواقفة لما وضبط عليه قريش فقد ذكر أنهم قالوا لهما ادفعوا الكل بطريق هديته قبل أن تكلمنا التجاشي  
فهم ثم تقدم التجاشي هداياه ثم أسأله أن يسلمهم فلما قبل أن يكلمهم فلما جاء إلى الملك قال له أيها الملك  
قد جاءني إليك من أغلمان سفهاء فاروقين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن  
ولا أنت جاءهم به رجل كذاب خرج فينا يزعم أنه رسول الله ولم تبعه منا إلا السفهاء وقد دعيتنا إليهم  
أنشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم ليردوهم إليهم فهم أعلم بما عاينوا عليهم فقال بطارقته  
صدقوا أيها الملك قومهم أعلمهم فأسلمهم إليهم ليردوهم إلى بلادهم وقومهم فغضب التجاشي وقال  
لا هاء الله أي لا والله لا أسلمهم ولا يكادون من قومهم جاؤروني وزلوا بلادى واختاروني على من سواي  
حتى أدعوههم فأسألهم عما يقول هذا من أمرهم فإن كان كما تقول ولا نسلتهم إليهم ولا امنعهم عنهم  
وأحسن حوارهم ما جاؤروني قال جعفر رضي الله عنه ثم أرسل النواو دعا فليادنا سلنا فقال  
من حضره ما لكم لا تسجدون لملك قلنا لا نسجد إلا لله تعالى فقال التجاشي ما هذا الدين الذي فارقت فيه  
فومك ولم يدخلوا في ديني ولا دين أحد من الملوك قلنا أيها الملك كما قومنا أهل جاهلية بعد الاستنام وبنا كل  
المنة وبنا في الفواحش ونقطع الأرحام ونسب الجوار وبنا كل القوى الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث  
الله لنا رسولا كان بعث الرسل إلى من قبلنا وذلك الرسول منا يعرف نسبه وسدقه وأمانته وعصافته  
فدعانا إلى الله تعالى نعبده ونوحده ونعظم أي نترك ما كان يعبد آباؤنا من دونه من الأبحار والأوثان  
وأمرنا أن نعبد الله وحده وأمرنا بالصلاة أي ركعتين الغداة وركعتين بالعشي والزكاة أي مطلق  
الصدقة والصيام أي ثلاثة أيام من كل شهر لأن صوم رمضان إنما فرض بالدين وأمرنا بالدين الحديث  
وأداء الأمانة وصلة الأرحام وحسن الجوار والسكف عن المحارم والدماء أي ومننا نأمن الفواحش وقول  
الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة فصدقناه وأمانته وأبعناه على ما جاء به فعدا على قومنا ليردونا  
إلى عبادة الأوثان واستحلال الحيات فلما قهرونا وطولوا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا  
إلى بلادنا واختارنا على من سواك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك فقال التجاشي لجعفر هل عندك  
شيء مما جاء به قلت نعم قال فأقرأه على فقرأ عليه صدر من كعبه عصا أي لكونها فيها قصة مريم وعيسى  
عليهما السلام فبكى والله التجاشي حتى اخضعت لحنقه وبكى أساقفته وفي رواية هل عندك ما يجابه  
عن الله شيء فقال جعفر نعم قال فأقرأه على قال البغوي فقرأ عليه سورة العنكبوت واليوم فأنصت عنه  
وأعين أصحابه بالدمع وقالوا زدنا جعفر من هذا الحديث فقرأ عليهم سورة السجدة فقال التجاشي هذا  
والله الذي جاء به موسى وفي رواية أن هذا والذي جاء به موسى يخرجنا من مشكاة واحدة وهذا يدل على  
أن عيسى عليه السلام كان مقررا لما جاء به موسى وفي رواية يدل موسى عيسى ويؤيده ما في رواية أنه  
قال ما زادنا على ما في الأنجيل إلا هذا العود مشعرا العود كان في يده أخذ من الأرض وأزل الله في  
التجاشي وأصحابه وإذا سمعوا أنزل إلى الرسول الآيات في سورة المسائدة وفي رواية أن جعفر قال  
للتجاشي سلمنا أم أعدى نحن أم أحرار فإن كاعدا أنبأنا من أربابنا فاردنا لهم فقال صرور بل أحرار  
فقال جعفر سلمنا أهل أرقناد ما نعرف حق فيقتض منا هل أخذنا أموال الناس بغير حق قلنا قضاؤه  
فقال صرور لا فقال التجاشي لعمر وحمارة هل لكما عليهم دين قال لا قال انطلقا فوالله لا أسلمهم إلا كما أريد  
ولو أعطيتوني دينار من ذهب أي جملان من ذهب ثم غدا عمو إلى التجاشي أي أتى إليه في غداة ذلك اليوم  
وقال لهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً أي يقولون أنه عبد الله وأنه ليس ابن الله وفي لفظ أن عمر قال  
للتجاشي أيها الملك أنتم تشتمون عيسى وأمه في كذبهم فأسألهم قد ذكره جعفر ذلك أي أجابه بما تقدم في  
الرواية الأولى هذا وعن عروة بن الزبير أن كل التجاشي عثمان بن عفان وهو حصر عجيب فليأمل

ويمكن أن يقال ان بحسابهم تلك تكررت مرة كان الكلام فيها مع جعفر ومروعة عثمان رضي الله عنهما  
وروى الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه يستدنيه رجال العيص ان عمرو بن العاص مكر  
بعمارة بن الوليد أي للعداوة التي وقعت بينهما في سفرهما أي من أن عمرو بن العاص كان مع زوجته  
وكان قصيرا دما وكان عمارة رجلا جليلا فقتل امرأته عمرو وهو قتل هو وهي في السفينة فقال عمارة  
لعمر ومروعة أنت قلت قتلتي أي تقبل معي فتسال له عمرو ألا تستحي فأخذ عمارة عمرو ومروعة في البحر  
فدخل عمرو ويسع وشادى أصحاب السفينة وشاد عمارة حتى أدخله السفينة فأخبرها عمرو وفي  
نفسه ولم يبد لها العمارة بل قال لا أمر أنه قتل ابن عمك عمارة لتطيب بذلك نفسه فلما أتيا أرض الحبشة  
مكر به عمرو فقال أنت رجل جميل والنساء يحببن الجمال فتعرض لوجهه التجاشي اعلمها أن تشفع لنا  
عنده فقبل عمارة ذلك وكثر تردد المأحذ حتى أهدت إليه من عطرها ودخل عندها يومها فلما تحقق  
ذلك عمرو وأتى التجاشي وأخبر به بذلك فقال ان صاحب هذا صاحب نساء وأنه يريد أهلك وأنه عندها  
الآن فبعث التجاشي فاذا عمارة عند امرأته فقال لولا أنه جاري لقتلته ولكن سأفعل به ما هو شمر  
من القتل فدعا عاصرا فرفق في أحباله نفخة صار منها هاتما على وجهه مسلوب العقل حتى لحق بالوحوش  
في الجبال إلى أن مات على تلك الحال ومن شعر عمرو بن العاص يحاطب به عمارة بن الوليد  
إذا المرء لم يترك طعاما يحبه \* ولم ينه قلبا غاوا باحث عما  
قضى وطرامته وغادر سيرة \* إذا ذكرت أمثالا غلا القما

ولازال عمارة مع الوحوش إلى ان كان موته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وان بعض الصحابة  
وهو ان عمه عبد الله بن أبي ربيعة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استأذنه في المسير إليه لعله يبعده  
فأذن له عمر رضي الله عنه فسار عبد الله إلى أرض الحبشة وأكثرت الشدة والغصص عن أمره حتى أخبر  
انه في جبل يرمع الوحوش اذا وردت ويصد رمعها اذا صدرت فغاف اليه وأمسكه فقبل يقول أرسلني والآن  
أموت الساعة فلم يرسله فبات من ساعته وسباتي بعد غزوة بدر ان شاء الله أنهم أرسلوا التجاشي وعمرو بن  
العاص أيضا وعبد الله بن أبي ربيعة هذا وكان اسمه بغيرا فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عبد الله وأبوربيعة هذا وهو أبو عبد الله كان يقال له ذو الرمحين وأم عبد الله هي أم أبي جهل بن هشام  
فهو أخو أبي جهل لأمه فأرسلوهما إليه ليدفع إليهما من عنده من المسلمين يثقن قلوبهم فبين قتل بدر وذكر  
بعضهم ان ارسال قرش لعمر بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة ومعهم عمارة بن الوليد كان في  
الهجرة الأولى للعبدة والصواب أن ارسال عمرو وعمارة في الهجرة الثانية وان ابن أبي ربيعة انما  
كان مع عمرو وبدير كما علمت وان كان يمكن أن يكون عبد الله بن أبي ربيعة أرسلته قرش من مرتين  
\* (ذكر اسلام عمر رضي الله عنه) قد انجز الكلام من الهجرة الأولى إلى الهجرة الثانية واسلام عمر  
رضي الله عنه انما كان بعد الهجرة الأولى وقبل الهجرة الثانية قال ابن اسحاق أسلم عمر رضي الله عنه  
عقب الهجرة الأولى إلى الحبشة سنة ست من المبعث وقبل سنة خمس وقبل أسلم بعد حجرة بثلاثة أيام  
وكان اسلامه بسبب استحابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيه فانه قال اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين  
البك بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام وهو أبو جهل وكان المسلمون تسعة وثلاثين رجلا فكمل الله  
به الأربعين وكان عمر رضي الله عنه يحدث عن اسلامه قال بلغني اسلام أختي فاطمة بنت الخطاب وزوج  
سعد بن زيد قال وكنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا أن تأتي يوم حار شديد الحر  
بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قرش فقال أين تذهب انك تزعم انك هذا أي انك  
الصلب القوي في دينك وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك قال وماذا قال أختك قد صابت فرجعت



جزء رضى الله عنه لما رأى وحل القوم افتخروا له فان برد الله به خيرا وسلم وبتبع النبي صلى الله عليه وسلم  
وان رديع ذلك كان قتله علينا ففتخروا له قال فدخلت وأخذ رجلان بعضدى قبل ان جزء أخذ منه  
والزبير يساره حتى دوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرسلوه فارسلوني فخلت بين يديه فأخذ  
مجمع ثيابي فخذني اليه جذبة شديدة وفي رواية فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم في حصن الدار فأخذ  
بجماجم ثوبه وجمائل سيفه وهزه هزة فارتعد عمر من هبة النبي صلى الله عليه وسلم فاستأثرت عمر أن  
وقع على ركبته فقال أما أنت عمتي يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة  
وله صلى الله عليه وسلم فعل معه ذلك ليشتمه الله على الاسلام وبقي حبه الطبعي في قلبه وبذبح فتمت رجز  
الشيطان فكان كذلك حتى كان الشيطان يفر منه وليكون شديدا على الكفار في الدين فصار كذلك  
وفي رواية فقال ماجاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك فارة فقال يا رسول الله  
جئت لا ومن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاء من عند الله ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أخذ  
بجماجم ثوبه وهزه أسلم يا ابن الخطاب اللهم اهد قلبه اللهم اهد عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن  
الخطاب اللهم أخرج ما في صدر عمر من غل وأبدله عانا قلت أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله فكبر  
النبي صلى الله عليه وسلم وكبر السلطان بعد تكبيره واحدة سمعت بطريق مكة وبنا في هذا السبابة  
بالشهادة في بيت أخته قبل خروجه الى النبي صلى الله عليه وسلم لاحتمال تكرار ذلك منه قال عمر  
رضي الله عنه وكان الرجل اذا أسلم استخفى بإسلامه فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا  
قال بلى والنبي نفسى بيده انكم على الحق ان متوا وان حييتم قلت فقيم الحقاء يا رسول الله علام تخفى ديننا  
وتخون على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انما قليل وقد رأيت ما له ساقا قال عمر والنبي بعثنا على نبي  
لا ينبغي مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالاحسان قال عمر رضى الله عنه وما أحببت أن يظهر  
الاسلام وان يسميني ما أصاب من أسلم من الضرر والاهانة فذهب الى خالي وكان شريفا في قرية  
وهو أبو جهل فأعلمته أني صوبت وفي رواية قال عمر رضى الله عنه لما ألتفت كرت أي أهل مكة أشد  
عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيتهم فأخبرته اني قد أسلمت فذكرت أبا جهل فحتمه فندقت عليه  
الباب فقال من الباب فقلت عمر بن الخطاب فخرج الى وقال مرحبا وأهلا يا ابن أختي ماجاء بك فقلت  
جئت لا خيرا وفي لفظ لا شريك يشارة قال أبو جهل وما هي يا ابن أختي فقلت اني آمنت بالله ورسوله  
محمد صلى الله عليه وسلم وصدقت ماجاءه فضرب الباب في وجهي وهو معنى أجاف الباب الثابت في بعض  
الروايات وقال فحلم الله ووقع ما جئت به ثم ما زال عمر رضى الله عنه يراجع النبي صلى الله عليه وسلم  
في الخروج من دار الأرقم الى المسجد حتى وافقه على ذلك فخرجوا في صفين في أحداهما عمر وفي الآخر  
جزء رضى الله عنه ما حتى دخلوا المسجد فنظرت فر يش الهم فأصابهم ككة لم يهزم منها وفي  
رواية فخرجوا في صفين لهم كديد كديد كديد الطعن فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الفاروق  
رضي الله عنه لأن الله فرق بين الحق والباطل قال ابن مسعود رضى الله عنه مازلنا أعز منذ أسلم عمر  
رضي الله عنه وفي رواية عن عمر رضى الله عنه بعد ان أسلمت خرجت فذهبت الى رجل لم يكن من السرا  
فقلت اني صوبت فرفضه بأهله ألا ان ابن الخطاب قد صبا وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما  
أسلم عمر قال أي قر يش أنقل للحدث فتقبل له جميل بن جبيب فعدا عليه وغدوت أتبع أثره وأنا غلام  
أعسل مازأيت حتى جاءه فقال أعلت يا جميل اني قد أسلمت ودخلت في دين محمد فوالله ما راجعه حتى  
ثم يجز رداءه واتبعه عمر واتبعه أي حتى اذا قام على باب المسجد صرخ على يامعشر قر يش  
ورسم في أدينتهم حول الكعبة ألا ان ابن الخطاب قد صبا ويقول عمر من خلفه كذب ولكي أسلمت

وهم يدعون أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فإزال الناس بضربتي وأمرهم حتى قال خالي ما هذا  
 قالوا ابن الخطاب يقسم على الحجر وأشار بكفه ألا أني أجرت ابن أختي فأنكشف الناس عنى الحلالة  
 خالي عندهم قال بعضهم ان أم عمر ختمت هاشم بن المغيرة وهاشم وهشام والد أبي جهل أخوان فأبو  
 جهل ابن عم أم عمر فيكون خاله محمداً لأن عصبة الأم أخوال الابن وفي السيرة الحليلة أن عتبة بن ربيعة  
 ونسب على عمر رضي الله عنه حين أسلم فالتقاء عمر رضي الله عنه إلى الأرض وركب عليه وجهه بضربه  
 وجعل أصبعه في عينه فجعل يصيح ولا يدنو منه أحد إلا أخذ عمر رضي الله عنه بشراسيمه وهي  
 طرف أضلاعه وعند ابن إسحاق أن العاص بن وائل السهمي أجار عمر منهم حينئذ فيجتمعون له هو  
 وأبو جهل كل منهما أجاره وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ثنا عمر في المداخلة ما جاء  
 العاص بن وائل السهمي أبو عمر وبن العاص وعليه حلة خبيزة وفيصه كفوف بحمر فقتل ما بالك  
 قال زعم قومك أنهم يستلوفون لاني أسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قال أنت فخرج العاص فإلى الناس  
 فقتلهم الوادي فقتل ابن زيدون قالوا ابن الخطاب الذي قد صاب قال لا سبيل اليه فبكر الناس  
 وانصرفوا ثم عمر رضي الله عنه إلى العاص جواره قال فازات أضرب واضرب حتى أعز الله الاسلام  
 وفي رواية عن عمر رضي الله عنه في سبب اسلامه قال بنا أنا عند أهلهم أجاز رجل يجل فأنجسه  
 فصرخه صار يلم بعمه فصرخه شتمه يقول بالجلع أمر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فاستأنا  
 ان قبل هذا في روى أبو نعيم في الدلائل عن طلحة وعائشة عن عمر رضي الله عنهما ان أبا جهل لعنه الله  
 جعل لمن يشهد بمائة ناقة حراً أو سوداء أو ألف أوقية من فضة وفي رواية ان أبا جهل بن هشام قال  
 يا معشر قريش ان محمداً قد شتم آلهتكم وسفه احلامكم وزعم أن من مضى من آبائكم بها قوتون في النار  
 الا من قتل محمداً فله على مائة ناقة حراً أو سوداء أو ألف أوقية من فضة فقتل عمر رضي الله عنه أبا جهل  
 قالوا أنت اها وتعاهدهم على ذلك وفي رواية فقلت له يا أبا الحكم الضمان صحيح قال نعم فخرجت متقلداً  
 السيف متديكاً كذا في أيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرت على رجل وهم يبدون دجاجة ففتحت أنظر  
 اليه فإذا صاحب بصيح من خوف الفعل بال ذريع أمر نجيح رجل يصيح بالسان فصيح يدعو إلى شهادة  
 أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فقلت في نفسي ان هذا الأمر ما يرايه إلا أنهم مرت بصنم فإذا  
 هاشم من جوفه يقول يا أيها الناس ذووا الاجسام \* ما أنتم وطائش الاحلام

قال عمر فقلت والله ما أراه إلا أراذني ثم مرت بالضماء فإذا هاشم من جوفه يقول  
 أودى الضمار وكان بعد مرة \* قبل الكتاب وقبل بعث محمد  
 ان الذي ورث النبوة والهدى \* بعد ابن مريم من قريش مهتدى  
 سيقول من عبد الضمار ومثله \* لبث الضمار ومثله لم يعبد  
 أبشر أبا حمص بدين صادق \* يهدي اليك والكاتب المرشد

واصببر بأحقص فانك أمر \* ياتل عز غير عز بني عدى  
لا تعجلن فانك ناصر دينه \* حقايقنا باللسان وبالبد

قال عمر رضي الله عنه فوالله لقد علمت انه أرادني فلقيتني نعيم بن عبد الله النخعي وكان يحكي اسلامه فرأى  
من قومه فقال أين ذهب قلت أريد هذا الصائ الذي فرق أمر قريش فأخذه فقال نعيم يا عمر أرى  
بني عبد مناف تاركين عشي على وجه الأرض والنعيم منعهم ثم أراد أن يشغله عن ذلك بشئ آخر فقال له  
ألا ترجع إلى الهى بثلث فقيم أمرهم وذكر له اسلام أخته وزوجها سعيد بن زيد فذهب إليهم وذكر  
القصة بطولها وقبل أن الذي لقبه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكان قد أسلم قبل عمر رضي الله عنه  
فقال أين زيد يا عمر فقال أريد أن أقتل محمدا قال أنت أصغر وأحق من ذلك تريد أن تقتل محمدا وتدخل  
بنو عبد مناف عشي على الأرض فقال له عمر ما رأيت الا قد صابت فأبد بك فأقبل فقال سعد أشهد  
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل عمر سيفه وسلم سعد سيفه وسد كل من ماعلى الا خرجني كادا  
أن يخطأ قال سعد لعمر مالك لا تصنع هذا تختل بي يد سعيد بن زيد يا مختل فقال صبا قال نعم وأراد  
سعد بذلك صرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه عمر وسار إلى أخته إلى آخر القصة ولا مانع انه  
لحق كلام نعيم وسعد وحصل بينهما ما ذكر في رواية أن سبب اسلامه رضي الله عنه أنه دخل المسجد  
يريد الطواف فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال لو سمعت الحمد لله الملية حتى أسمع ما يقول وقلت  
ان دون منه أسمع لا رعد عن مخفت من قبل الحجر فدخلت تحت ثياب البيت وجعلت أضي حتى قت  
في قلبه وسمعت قراءته ففرق له قلبي فكيفت ودخلني الاسلام فكلمت حتى انصرف فبعثته فالتفت في  
أثناء طريقه فرأيت ظفرا في انما سمعته لا وذهبه فنهني أي زجرني بشدة ثم قال ما جاء بك في هذه الساعة  
قلت جئت لا من بالله ورسوله وما جاء من عند الله فحمد الله ثم قال هذا الله ثم سمع صدري ودعالي  
بالثبات ثم انصرف عنه ودخل بيته والهم انما يطلق حقيقة على زجر الاسلام فقيه من شجاعة صلى  
الله عليه وسلم ما لا يخفى وفي رواية عن عمر رضي الله عنه قال خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فمقت خلفه فاستفزع بسورة الحاقة فغلت أعجب من  
تأليف القرآن فقلت هو شاعر كما قالت قريش فقرأ انه يقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا  
ما تؤمنون فقلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا يقول كاهن قليلا ما ذكره إلى آخر السورة فوقع الاسلام  
مني كل موقع وذهب مرة هو وأوجههم يريدان القتال بالنبي صلى الله عليه وسلم فوجداه في بيته قائما  
يصلي وكان ذلك الليل فسمعنا قراءته صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ في سورة الحاقة فلما وصل إلى قوله  
تعالى فأسأله فأسأله كوا بالطاغية وأما عاد فأهل كوا ربح صرصر عاتية دخلها معرب شديد فقال  
أحدهم للآخر الوالح الوالح أي الروح بسرعة خوفا من نزول العذاب والحاصل أن الأسباب القضيعة  
للاسلام عمر رضي الله عنه تكرر وتكررت وكان السبب في ذلك أن يمكن الله الاسلام في قلبه وشيئته  
عليه حتى حضر به دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم وكان الأمر كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما ما  
أسلم عمر رضي الله عنه قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم لقد استبشر أهل السماء بسلام عمر لان الله  
أعزبه الدين ونصره المستضعفين وقال ابن مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر عز او هجرته نصرا  
وامارته رحمة والله ما استطعنا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر رضي الله عنه رواء ابن أبي  
شيبه والطبراني قال المشركون اتصف القوم وروى انه لما أسلم قال يا رسول الله لا ينبغي أن يكتم هذا  
الدين اظهره دينك فخرج معه المسلمون وعمر امامهم معه سيف ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله قال  
فان تحرك واحد منهم أمكنت سبفي منه ثم تقدم امامه صلى الله عليه وسلم ليظوف ويحميه حتى فرغ

من طوافه رواه ابن ماجه وقال صهيب لما أسلم عمر رضى الله عنه ولما رأت قريش عزة النبي صلى الله عليه وسلم معهن معه وبأسلام عمر رضى الله عنه وعزة أصحابه بالحشة وفتوا الاسلام في القبائل أجمعوا على أن يقولوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أنباءنا ونساءنا وقالوا القوم خذوا ما دية عن عاقبة ويقتله وجل من غير قريش قريش عزة رضى الله عنه فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فأمرهم فدخلوا شيعتهم وأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ومنعوه عن أن يذنبه وأجاب كل منهم أبا طالب لذلك ومنهم وكافروهم وأما فعلوا ذلك حجة على عادة العرب في التماسه وانخزل عنهم بنوعهم عبد شمس ونوفل ولهذا قال أبو طالب في قصيدة

جزى الله عنا عبد شمس ونوفل \* عقوبته شر عاجلا غير آجل

وقال في قصيدة أخرى جزى الله عنا عبد شمس ونوفل \* ونما ونحو وما عقوبنا وما

فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا وانفروا أي تشاوروا أن يكتبوا كتابا يتعادون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا يشكروا لهم أي لا يتزوجوا منهم ولا يشكروهم أي لا يزوجهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبيعوا ولا يقولوا منهم صلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل أي يتخلوا بينهم وبينه وكتبوه في صحيفة بخط منصور بن عكرمة فثلث يده وهلك على كفرة وقبل بخط بغض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فثلث يده وهو بغض كاسمه هلك على كفرة وقيل بخط النضر بن الحارث فدخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فثلث بعض أصحابه وقيل يوم بدر كافر أو قيل بخط هشام بن عمرو بن الحارث العامري وهو من الذين سعادوا في نفسها كسباني وقد أسلم رضى الله عنه يوم النخع وكان من المؤلفه وقيل بخط طلحة بن أبي طلحة العبدري وقيل بخط منصور ابن عبد شمس حليل بن هاشم وجميع باحتمال أن يكونوا كتبوا منها سخا وأخذ كل جماعة عندهم منها نسخة وعلموا صحيفة منها في الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة وكان اجتماعهم وتما الفهم وكان بينهم خيف بن كاهن وهو الحب فاختار بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب ودخلوا مع الشعب كما تهمز الأبا لهب فكان مع قريش فقاموا على ذلك سنةين وقيل ثلاث سنةين وخزيمه موسى بن عبدة امام المغازي حتى جهدوا القطعهم عنهم الميرة والمادة وكانوا لا يصل لهم شيء الا سري أو يخرجون من الموسم إلى الموسم لاجل الحج فلا ينعونهم من ذلك وفي الصحيح انهم جهدوا في الشعب حتى كانوا يأكلون الخبط وورق الشجر وفي كلام السلمي كانوا اذا قدمت عليهم مكة يأتي أحداهم السوق ليشتري شيئا من الطعام ليقبضه فيقوم أبو لهب فيقول يا معشر قريش التجار غلوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا شيئا معكم فقد علمت حالى ووفاء حتى فيزبدون عليهم في السلعة فيمنها انشعافا مضاعفة حتى يرجع الرجل منهم إلى الحفلة وهم يتضاغون من الجوع وليس في يده شيء يعلمهم به فيجدوا التجار على أبي لهب بما كسب في أيديهم فيرتجهم ويضعف لهم الثمن ويخرج أحداهم إلى السوق عند ذوم العير لا يأتي منهم من الاسواق والمبايعه أي مجموعا وما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الشعب ومن معهم من بني هاشم والمطلب أمرهم كان بمكة من المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة والخرج الاخير وقد هزم الكلام على ذلك مستوفى وكان يصلهم في الشعب هشام بن عمرو العامري أسلم بعد ذلك رضى الله عنه وكان من أشد الناس قبا ما في نقض الصحيفة كسباني وكانت سلته لهم بما يقدرون عليه من الطعام أدخل عليهم في ليلة ثلاثا مجال طعاما فملت قريش فتشوا اليه حين أصبح فكلموه فقال اني غير عائد لشي خالفتمكم فيه فأصره فواغته ثم عاد الثانية فأدخل عليهم حملا أو حلين فعاظمه قريش أي أغلظوا له في القول وهو ما يشبهه فقال لهم أوبس نبيان بن حرب دعوه رجل وصل أهله ورحمه أمانى أحلف بالله

لوفعلنا مثل ما فعل لك أن أحسن بناء وكان بمن يصلوهم بالطعام أيضا حكيم من حرام فليه أبو جهل مرة  
 ومع حكيم غلام يعمل فغار يديه بحمته خدي حفز روح النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهي معه  
 في الشعب فقال أبو جهل لحكيم تذهب بالطعام لبني هاشم والله لا تذهب أنت وطعامك حتى أفتحن  
 عكة فخرهما أبو الجعري فقال لا في جهل مالك وماله فقال له أبو جهل يحمل الطعام لبني هاشم فقال له  
 أبو الجعري طعام كان لعمه عنده أفتنعه أن يأته يا بني هل سبيل الرجل فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من  
 الآخر فأخذ أبو الجعري على بعض ففرض به أبا جهل وشحمه ووطئه ووطئا شديدا فاصف عن ذلك  
 وأبو الجعري هذا مضطه بعضهم بالخاء المهملة وبعضهم بالخاء المعجمة والاول أصح وهو من قتل كافرين  
 بدروكان أبو طالب مدافاهم بالشعب بأمره صلى الله عليه وسلم فبأى فراشه كل ليلة حتى يراهم  
 أراد به ثم أوعاثة فاذنهم الناس أمر أحد فيه أو أخوانه أو في حمة أن يطلع على فراش المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم وبأمره هو أن يلقى بعض فرشهم فيرد عليها وهذا على ما جرت به العادة من  
 الاحترام بالأمور العادة والاله صلى الله عليه وسلم محفوظ ومعصوم من القتل ولقد عبد الله بن  
 عباس رضي الله عنهما وهم بالشعب ثم إن الله تعالى أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا راحة  
 أكلت جميع ما في العيفة من القطيعة والظلم فلم يدع سوى اسم الله فقط وكانوا يكتبون باسم الله اللهم  
 وفي رواية لم تترك الأرض في العيفة اسم الله عز وجل الأحسنة وبقي ما فيها من شرك وقطيعة رحم  
 قال الحلي والرواية الأولى أثبت من الثانية وجميع الروايتين بأنهم كتبوا استخافا كات الأرض  
 من بعضها ما دعا اسم الله للتلاصق اسم الله مع ظلمهم وأكلت من بعض الظلم الثلاثي مع اسم الله  
 تعالى فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم همه أبا طالب بذلك فقال يا بني أخى أربك أعبرك هذا قال نعم  
 قال والثواب ما كذبتي قط فأنطلق في عصاية من بني هاشم والمطلب حتى أتوا المسجد فأسكر قريش  
 ذلك فظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فقال أبو طالب  
 يا معشر قريش جرت بنا وبينكم أمور لم تذكري في محبة منكم فأتوا بما لعل أن يكون بنا وبينكم  
 صلح وانما قال ذلك خشية أن يظنوا فيها قبل أن يأتوا بها فأتوا بما وهم لا يشكون أن أبا طالب يدفع  
 إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فوضعوها بينهم وقبل أن تنفع قالوا لا يهاب الله منكم أن ترجعوا  
 عما أخذتم علينا وعلى أنفسكم فقال انما أنتنكم في أمره ونصف بينا وبينكم إن ابن أخى أخبرني  
 ولم يكن في أن الله قد بعث على محبة منكم دابة فلم تتركها اسم الله تعالى الأحسنة وتركتموها غدركم  
 وتظاهروا علينا بالظلم وفي رواية أكلت غدركم وتظاهروا علينا بالظلم وتركتم كل اسم الله تعالى  
 فان كان كما يقول فأفقدوا أي اقلعوا عما أنتم عليه فوالله لا سلمه حتى غوت من عند آخرنا وإن كان  
 بالبلاد فعنا الحكم قتلتم أو استحيتم فقالوا رضينا ففقدوها فوجدوها كآلة صلى الله عليه وسلم  
 فقالوا هذا احمران أخذتم زادهم ذلك بغيا وعدوانا وقد جاء أن أبا طالب قال لهم بعد أن وجدوا  
 الامر كما أخبره صلى الله عليه وسلم غلام نحصر ونحس وقد بان الامر ونسبنا انكم أولى بالظلم  
 والقطيعة ودخل هو ومن معه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وأقطع أرحامنا واسفل  
 ما نحرم عليه ثم انصرف هو ومن معه إلى الشعب وعند ذلك مشيت طائفة من قريش في نقض تلك  
 العقيقة وهم هشام بن عمرو بن الحارث العامري وزهير بن أبي أمية المخزومي وأمه عاتكة بنت  
 عبد المطلب حمة النبي صلى الله عليه وسلم والطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وأبو الجعري بن هشام  
 وزمعة بن الأسود فمضى هشام بن عمرو إلى زهير بن أبي أمية وأسلم كل منهما بعد ذلك رضي الله عنهما  
 فقال يا زهير أرييت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنتكح النساء وأخوالك حيث قد علمت

نقض العقيقة

فقال ويحك يا هشام فإذا أصنع فأتنا أنا رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لقميت في نقضها فقال  
 أنا معلن فقال أبعثنا الشاوش جميعاً إلى المطعم من عدى فقال له أُرِضت أن يهلك بطنان من بني  
 عبد مناف وأنت شاهد فقال نعم أنا واحد فقال أنا معلن فقال أبعثنا رابعاً فذهبوا إلى أبي الجحترى  
 فقال أبعثنا خامساً فذهبوا إلى زمعة بن الأسود فاقفهم على ذلك فذهبوا إلى أبي مكة وتعاهدوا  
 وتعاهدوا على نقض تلك العجيفة وإخراج بني هشام من الشعب وقال لهم زهير أنا أبديكم وأكون أول  
 من يتكلم فلما أصبحوا غدوا إلى أبيهم وغدا زهير وعليه حلة نطاف بالبيت ثم أقبل على الناس فقال  
 يا أهل مكة تأكل الطعام وتلبس الثياب وسوهاشم والمطلب هلكن لا يتاعون ولا يتنازع منهم والله  
 لا أقعد حتى تثنى هذه العجيفة القاطعة الظامة فقال له أبو جهل كذبت والله لا تثنى فقال زمعة بن  
 الأسود أنت والله اكذب ما رضىنا كاتباً حين كتبت فقال أبو الجحترى صدق زمعة فقال مطعم بن عدى  
 صدقنا وكذب من قال غير ذلك نرى إلى الله منها وما كذب فيها فقال هشام بن عمرو مثل ذلك فقال  
 أبو جهل هذا أمر قضى ببليل واضطرب الأمر بينهم وكثرت القيل والقال فقام المطعم بن عدى إلى العجيفة  
 فنشقها وفي رواية قام هؤلاء الخمسة وسعهم جماعة فلبسوا السلاح ثم خرجوا إلى بني هشام والمطلب  
 فأمرهم بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا هذا هو الصحيح في ذكر القصة أن السبي من هؤلاء الرهط  
 في نقضها إنما كان بعد إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بمما أكل الأرض لها وبعضهم قدم وأخري  
 حكاية القصة وكان نقض العجيفة في السنة التاسعة من النبوة بناء على أن مكثهم كان سنتين وأوفي السنة  
 العاشرة بناء على أن كان ثلاث سنين وفي الخمسة الذين ساءوا في نقض العجيفة أشار صاحب الهزمية

بقوله فذبت خمسة العجيفة بالخمسة أن كان للكرام فداء

فتة يتواعى فعل خير \* حمد الصبح أمره والمساء

بالأمر أنه بعد هشام \* زمعة أنه الضى الأنا

وزهير والمطعم بن عدى \* وأبو الجحترى من حيث شافوا

نقضوا مرم العجيفة إذ شئت علم من العدا الأنداء

اذكرتنا أكلها أكل منا \* سليمان الأرضة الخرساء

وبها أخبر النبي وكم أخرج خبثه القيوب خبا

وتقدم أنه أسلم من هؤلاء الخمسة هشام بن عمرو بن الحارث وزهير بن أبي أمية وأما المطعم بن عدى فمات  
 بمكة كافراً أما أبو الجحترى وزمعة بن الأسود فقتلوا يوم بدر كافرين فسبحان من لا يأسل عما يفعل ويوفى  
 أبو طالب بعد خروجه من الشعب وكانت وفاته في رمضان سنة سبع أو ثمان من النبوة وتقدم الكلام  
 على ما شغلني به مستوفى فالرجع إليه ان شئت ثم بعد ذلك بثلاثة أيام وقيل بخمسة أيام توفيت خديجة  
 رضي الله عنها وقد أشار صاحب الهزمية إلى ذلك على ما في بعض نسخ الهزمية بقوله

وقضى عنه أبو طالب والمهر فيه السراء والمصرا

ثم ماتت خديجة ذلك العا \* م واثت من أحد المنا

ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة وهي في الموت فقال تكرر من ما أرى منك وقد جعل الله  
 في الكره خبراً وروى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم ألهعها من عيب الخنة وعن حكيم بن خزام  
 رضي الله عنه أنها دفت بالخون ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها حين دفنها وأدخلها القبر يده صلى  
 الله عليه وسلم وكان عمرها اذئذ خمساً وستين سنة ورحل صلى الله عليه وسلم علمها وعلى عمه أبي طالب  
 خزائنها حتى سمى ذلك العام عام الحزن وقالت له خولة بنت حكيم يا رسول الله كأي أراك قد دخلت

خلة فقد خديجة رضي الله عنها اقبال أجل أم العيال ورعة البت وقال عبد الله بن عمر وجد عليها حتى  
خشي عليه وكانت مدة اقامته معها اثنا عشر سنة ثم في شوال من ذلك العام تزوج عليه الصلاة  
والسلام سودة بنت زمعة ودخل بها وعقد على عائشة رضي الله عنها ولم يدخل بها الا بعد الهجرة وقال  
في السيرة الحلبية وفي الشهر الذي توفيت فيه خديجة رضي الله عنها وهو شهر رمضان بعد موتها بأيام  
تزوج سودة بنت زمعة وكانت قبله عند ابن عم لها يسمى السكران أسلم معها وهاجر بها الى الخلة  
الهجرة الثانية ثم رجع بها الى مكة فبات عنها فلما انقضت عدتها تزوجها صلى الله عليه وسلم وأصدقها  
أربع مائة درهم وكانت رأت في نومها ان النبي صلى الله عليه وسلم وطئ عنتها فأخبرت زوجها فقال ان  
صدقت رؤياك أموت أنا وبتر وجهك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأت في ليلة أخرى ان قرا انقض  
عليها من السماء وهي مضطجعة فأخبرت زوجها فقال لا البت حتى أموت فبات من يومه ذلك وعين  
خولة بنت حكيم رضي الله عنها وهي امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت قلت لما مات خديجة  
يا رسول الله ألا تزوج قال من قلت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فن البكر قلت أحق خلق الله بكت  
عائشة بنت أبي بكر وكان صلى الله عليه وسلم قد رأى في المنام انه يتزوج بها وهي له بصورتها من الخلة  
فكان يحب من ذلك لكونها صغيرة لا تصلح للزوج ثم يقول ان يكن هذا الامر من عند الله غصه  
حتى قالت له خولة ماذا كفعل ان الله سيقتضي امره حين أنطقها بذلك ولا علم لها ثم قال لها ومن النبي  
قالت سودة بنت زمعة وقد آمنت ببل وأبتهك على ما تقول قال فذهبي فاذا كرمها على قالت فدخلت على  
سودة بنت زمعة فقلت لها ماذا ادخل الله عليك من الخير والبركة قالت وماذا قلت أرسلني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أخطبك عليه قالت وددت ذلك ادخلي على أبي فاذا كرى ذلك له وكان شجاعا كبيرا باقيا  
على دين قومه لم يسلم قالت فدخلت عليه وجيئة بخبة الجاهلية فقال من هذه ذات خولة بنت حكيم قال  
فما سألت قلت أرسلني محمد بن عبد الله أخطب عليه سودة قال كف وكريم خاتون صاحبك قلت  
تجب ذلك قال ادعها الى فدعوتها قال أي بنية ان هذه تزعم ان محمد بن عبد الله أرسل يخطبك وهو كفور  
كريم اتعجب ان ازار وجهك منة قالت نعم فقال لخولة ادعيه لي فاجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجحه  
ايها وكان أخوها عبد الله بن زمعة غائبا فلما بلغه الخبر صار يحيي التراب على رأسه ولما أسلم رضي الله  
عنه كان يقول لقد كنت في السنة يوم احثي التراب على رأسي اذ تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سودة يعني اخته ثم ذهبت خولة بنت حكيم الى أم رومان وهي أم عائشة رضي الله عنهما فقالت يا أم  
رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قد أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه  
عائشة قالت انتظري أيا بكرة رضي الله عنه حتى يأتي خفاء أبو بكر فقلت يا أبا بكر ماذا ادخل الله عليكم  
من الخير والبركة قال وماذا قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة رضي الله  
عنها قال وهل تصلح أي تحمل له انما هي بنت أخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت  
ذلك له فقال ارجعي اليه فقول له أنا أخوك وأنت أختي في الاسلام وانتك تصلح لي أي تحمل فذكرت ذلك  
فصالت أم رومان من مطعم من عدى كان قد ذكرها على ابنه جبر ووعده أبو بكر والله ما وعد أبو بكر  
وعد اخطأ فآخفه فقام أبو بكر ودخل على مطعم من عدى وعنده امر أنه أم ابنه جبر فقال أبو بكر لا طم  
ان عدى ما تقول في أمر هذه الحاربة التي ذكرتها على ابنك جبر فأقبل المطعم على امره وقال لها  
ما تقولين يا هذه فأقبلت على أبي بكر رضي الله عنه وقالت له لعلنا ان نكهنها هذا المقي البكم نصيبه  
وندخله في ذلك الذي أنت عليه فأقبل أبو بكر على المطعم وقال له ماذا تقول أنت فقال انها ثمل ما نسع  
أي فتولى مثل قولها فقام أبو بكر رضي الله عنه وليس في نفسه من الوعد شي فرجع وقال لخولة ادعي لي

قوله فاذا كرمها على  
فعداه على اه مؤلفه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فز وجماها أي عقله عليها وعائلة حينئذ بنت ست سنين  
وقيل بنت سبع ودخل على سودة بمكة وأخذ دخول على عائشة إلى المدينة فدخلها وأمرها نافع مدين  
وتقدم أن أبا طالب عند وفاته جمع قريشا وخطبهم خطبة يحثهم فيها على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال لهم أيضا إن زوالوا بغير ما معكم من مجد وما نبعث أمره فاطيعوه وترشدوا فإني بقوله ولما مات  
أبو طالب اشتدت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وثالث منه من الذي حلت تكتنر قطع فيه في حياة  
أبي طالب فدخل صلى الله عليه وسلم يومئذ التراب على رأسه فقامت إليه بعض بناته وجعلت ترثيه  
عن رأسه وتبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية فإن الله مانع أباك وكان صلى الله  
عليه وسلم يقول ما نالت قريش مني شيئا أكرهه أي أشد الكراهة حتى مات أبو طالب ولما رأى قريشا  
تجمعوا عليه قال يا عمر ما أسرع ما وجدت فقدك ولما بلغ أبا طالب ذلك قام بنصرته أياما وقال يا محمد امض  
لما أردت وما كنت صانعا ذكرا أبو طالب حبالا والمالات والعز لا يصلون اليك حتى أموت فلم يزل  
أبو جهم وعقبة بن أبي معيط وغيرهما من أشرف قريش يتعالمون على أبي لهب حتى صدوه عن ذلك  
وتأخر عن النبي صلى الله عليه وسلم وترك نصرته ورجع إلى ما كان عليه من معادته فلما جمعوا على  
معادته ومقاتلته صلى الله عليه وسلم وهموا بإخراجه وقتلته خرج إلى الطائف وهو مكروب  
مشوش الخاطر عراقي من قريش ومن قرأته وعترته خصوصا من أبي لهب وزوجه أم فبيح حالة  
الخطب من الهجو والسب والتكذيب وعن علي رضي الله عنه أنه قال لقد رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعد موت أبي طالب أخذته قريش تضاده وهم يقولون له صلى الله عليه وسلم أنت الذي  
جعلت الآلهة الها واحد قال فوالله ما دأبنا أحد إلا أبو بكر رضي الله عنه فصار يضرب هذا ويذم  
هذا وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وكان خروجهم صلى الله عليه وسلم إلى الطائف في شوال  
سنة عشرين النبوة وكان معه مولا زيد بن حارثة رضي الله عنه يلتمس من ثقب الاسلام رضاء أن يسلموا  
ويأسروا على الاسلام والقيام بعهده على من خالفه من قومه قال في السيرة الحلبية ومن ثم أي من أجل  
أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى الطائف عند ضيق صدره وتعب خاطره جعل الله الطائف مستأنا  
لأهل الاسلام من بمكة إلى يوم القيامة فهو راحة الامه وفيه تنفس كل ضيق وخمسة الله في الذين خلوا  
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فلما انتهى إلى الطائف عمد إلى سادات ثقيف وأشرافهم وكانوا اخوة  
ثلاثة أحدهم عبد المطلب واسمه كنانة ولم يعرف له الاسلام وأخوه سعد وهو عبد كلال يضم الكاف وتخفيف  
اللام ولم يعرف له اسلام أيضا والاخ الثالث حبيب قال الذهبي وفي حبيته نظر هؤلاء الثلاثة أولاد  
عمر بن عبد من عرف الثقيف فجلس إليهم صلى الله عليه وسلم وكلهم فيما جاءهم به من نصرته إلى الاسلام  
والقيام معه على من خالفه من قومه فقال أحدهم هو عير طاب الكعبة أي يشقها ونقطها وان كان  
الله أرسلك وقال له آخر ما وجد الله أحد أرسله غيرك وقال له الثالث والله لا أكلك أبدا لأن كنت رسولاً  
من عند الله كما تقول لا أنت أعظم خطرا أي قدرا من أن أرد عليك الكلام وان كنت تكذب ما يفي لي  
أن أكلك فقام صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد أسس من خبرهم وقال لهم اكتبوا علي وكرد صلى الله  
عليه وسلم أن يبلغ قومه ذلك فيشتد أمرهم عليه ثم قال له هؤلاء الثلاثة من أشرف ثقيف أخرج من بلدنا  
والحق بما شئت من الارض وأغروا أي سلطوا عليه سفهاؤهم وعيدهم بسبونه ويصحبونه حتى  
اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر صلى الله عليه وسلم بين الصفين جعل لا يرفع رجليه  
ولا يضعهما الا أرضا خضراء إلى الجحارة حتى آدموا رجليه وفي رواية حتى اختضبت نعلاه بالدماء وكان صلى  
الله عليه وسلم إذا ألقى نعله الجحارة أي وجد أنها قد دلت الأرض فيأخذون بعضها فيقبضونه فإذا مشى

رجوه وهم يتفحكون كل ذلك وزيد بن حارثة رضى الله عنه بقية نفسه حتى لقد شجر رأسه شجراً خالفاً  
 لخصمهم ورجلاه يسيلان دماً مدحماً الى حائط من حوائطهم أى بستان من بساتينهم فاستظل في حبله  
 أى شجرة من شجر الكرم وفي رواية أن الثلاثة من رؤساء ثقيف أغروا عليه فخاضهم وعذبهم  
 فصاروا بسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وألجأوه الى حائط لعنة وشيبة ابني ربيعة فلما دخل  
 الحائط طرجهوا عنه وفي البخاري ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت لاني صلى الله عليه وسلم  
 هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد قال لقد أقبت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت يوم العقبة وان أراد  
 منها موضع مخصوص اجتمع فيه مع عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر  
 بقوله اذ هربت نفسي على عبد الله بن مسعود فلم ينجني الى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق  
 من الغم الا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا أنا سمحاً قد ألحقتني فنظرت اليها فاذا هي جارية  
 فتنادي فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث الله اليك الملك الجبال لتأمرهم بما شئت  
 قال صلى الله عليه وسلم فناداني ملك الجبال فلم على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك  
 وأما ملك الجبال وقد بعثني اليك لأمرني بأمرك ان شئت ان أطبق عليهم الأخشبين قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا بل أرجو أن يخرج الله من بعدهم رجلاً يصلح لأمرهم فبعث الله فيهم رجلاً  
 حلوه وشيعته عظيم عقوه وكرمه وفي رواية جاءه جبريل فقال يا محمد ان الله قد بعث اليك رجلاً  
 ملك الجبال قد أرسله وأمره أن لا يفعل شيئاً الا بأمرك فقال له ان شئت دممت عليهم الجبال  
 وان شئت خست فيهم الارض قال يا ملك الجبال فاني فيهم لعله أن يخرج منهم ذرية يقولون  
 لا اله الا الله فقال ملك الجبال أنت كما سمعنا وبشر وفريقهم وقد أسار صاحب الهمة الى حله  
 واغاضه صلى الله عليه وسلم حيث قال

جهلت فرقة فأغضى عليهم \* وأخو الحلم ذابها الأعضاء

وسمع العالمين علما وحلما \* فهو بحر لم تعب الأعباء

وفيه في أول الحديث لعائشة رضى الله عنها لقد لقيت من قومك المراد منهم قرش اذ كانوا هم السبب  
 في ذهابه الى ثقيف فلا بد ان ثقيفاً ليسوا به ومهما وكذلك قوله في وسط الحديث ان الله قد سمع قول  
 قومك وما ردوا عليه ظاهر انه اخبار عما قاله اشراف ثقيف ويحتمل انه اذ رقدوا في بلادهم  
 الى الاعيان فقالوا شاعر ساحر كاهن مجنون وغير ذلك فهم السبب في ذهابه الى ثقيف حتى نال منهم  
 ما نال فلذا قال ان شئت احبب عليهم الاخشبين قيل هما جبلان مكة أبو قبيس ومناخه ثقيفان وقيل  
 هما الجبلان اللذان تحت لعنة بني ويحتمل ان المراد اطباقي الجبال العربية من ثقيف عليهم ولما  
 ألجأوه صلى الله عليه وسلم الى حائط لعنة وشيبة ابني ربيعة خلص اليهما ورجلاه يسيلان دماً مدحماً فاما ما  
 ذكره من رجحما لانهم ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف فبعثاه مع عداس النصراني غلامهما  
 طغف غيب بكسر الشاف بمعنى العنقود وضعه عداس في طبق بأمره اذ به الى ذلك  
 الرجل قتل له بأكل منه ففعل فلما وضع صلى الله عليه وسلم يده في القطف لأككل قال بسم الله الرحمن  
 الرحيم ثم أككل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة فقال له  
 صلى الله عليه وسلم من أي البلاد أنت وما ذاك قال نصراني من بني وهب وهو بلد قدوم مقابل الموصل  
 فقال صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح بن منى متى فقال عداس وما يدريك ما بن منى منى  
 منى والله لاندخرك من بني وهب وماها عشرة يعرفون ابن منى من ابن عرقته وان ابن منى من أمة أمية  
 قال ذلك أخى وهو بنى فأكب عداس على يديه ورأسه ورجليه قبلها وأسلم رضى الله عنه وفي

روايته قال شهد الله عند الله ورسوله ونظر الله انه اسرع فقال أحدهما الآخر ما غلبا منك  
افنده عليهما جاءهما عاصم قال لاهو بالك ما تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدمه قال يا سيدي  
ما في الأرض شيء خير من هذا فقد اعطى بأمر لا يعلم الا قالا له يحل هذا عاصم لا يصرفك عن ذلك  
فانه خير من دينه وروى عن هذا المسلم اراسيداء الخروج الي بدر أمرهم بالخروج معه ما فقال  
لهم اقبل ذلك الرجل الذي رأيت باحثا كثيرا يدان والله يتأخر والرجال قتالا لاهو يحل هذا عاصم  
صبرك بسنة وفي الايام عن الواقفي قيل قتل عاصم بسدر وقيل لم يقتل بل رجع فأت بجثة وهو  
مدود من الصلابة رضى الله عنه ومنهم وأما عتبة وشيبة فقتلا كافر بن بسدر وروى انه صلى الله عليه  
وسلم لما تخلف من شيبه وأطمأن في ظل الحبة دعا له الدعاء المشهور بدعاء الطائف وهو اللهم اليك  
أشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت أرحم الراحمين وأنت أقرب  
المستضعفين الي من ملكتي الي عدو بعدد يجهتي أم الي صديق قري بسلطنته أمري ان لم تكن  
غضبان علي فلا لبال غيران عاتلنا وأسع لي عوذ بخبر وجهك الذي أشرفت له القلعتان وبلغ عليه  
أمر الدنيا والآخرة أن ينزل في غيبك أو يحل علي حفظك ولك العنتي حتى ترضي ولا حول ولا قوة  
الا بالله واه الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لما توفي أبو طالب خرج  
النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا الي الطائف فدعاهم الي الاسلام فاجابوه فأتى في ظل شجرة فعصى ركعتين  
ثم قال اللهم اليك أشكوا كفة وعذروهم عن الطائف فنزل صلى الله عليه وسلم خلة وهو موضع علي  
لبنة من مكة فصرف الله المبعوثين من جن نصيبين وهي مدينة بين الشام والعراق يستعصم قراءه  
وقد قام عليه السلام في خوف الليل يصلي فخاذاً فوعن قراءته والي ذلك أشار سبحانه وتعالى بقوله  
واذ قرأنا الليل فنقرأ من الجن الآيات ثم نزل الله قل أوصي الي انه استمع نغز من الجن وقيل انهم  
صرفوا من خفة قبل نزول قل أوصي المرأة الثانية بعد زولها وانها هي هذه المرأة التي كان فيها  
صلى الله عليه وسلم بخلة وانه كان يقرأ قل أوصي وقيل الرحمن وقيل قرأ في الركعة الاولى الرحمن وفي  
الثانية قل أوصي وأما عاصم صلى الله عليه وسلم بخلة اماما ثم أراد دخول مكة فقال له زيد حارثة رضى الله  
عنه كيف تدخل عليهم وهم قد أخرجوك فقال يا ابن الله جاعل لما يرى فراجوا فخرجوا وان الله مظهر  
دينه ونامر نبيه ثم انتهى الي حراء فوجد عبد الله بن الأرسط فيعته الي الاخس بن شريق التقي  
الجبير فاعتذر وقال ان حليف والحليف لا يخبر وهذا قاله اعتذرا والاولاني صلى الله عليه وسلم ولم  
يعلم ان الحليف يعبر لاهت له ثم عث صلى الله عليه وسلم لم يل بن عمرو العامري لان حادثة عامر بن  
الولاء أخوكعب بن زوي جد النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر لم يل بأن عامر لا يخبر علي بن كعب  
قد لا يخبر حواءه فبحث صلى الله عليه وسلم الي المظن بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بقوله اني داخل  
مكة في جوارك فأجابه الي ذلك وقال لا رسول له فلبات فرجع اليه صلى الله عليه وسلم فأخبره  
قد تدخل مكة بعد ان تسلم مطعم بن عدي وركب على راحته ونادى يا معشر قريش اني اجرت محمدا فلا  
تؤذوه أحدكم ثم عث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دخل فدخل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المحمود طواف البيت ثم انصرف الي منزله ومطعم بن عدي وولده مطعينة بنه صلى الله عليه وسلم  
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بات عنده ليلته فلما أصبح خرج مطعم وليس سلاحه هو وسنوه  
كلوا ناسا أو سبعة وقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لمطوف وقف أرفع منهم عند أركان البيت  
واحتيا الباقون بمحمان سيوفهم في المطاف فذموا فانه صلى الله عليه وسلم وكذا أبوهم المطعم فأقبل  
أوسمان علي المطعم وقال له أجمرا أم ناب فقال بل مجبر فقال اذن لا تخضر اي لزال خضارتك أي

قوله ولك العني أي المطلب رضاك  
فقال استعجب لمطلب أن يرضى عنه

21

جوارله فداجرنا من اجرت مجلس معه حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه ولا بدع في دخوله صلى الله عليه وسلم في جوار كافر وأمانه وان حكمته الحكيم الصادقة تفتي وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الصابرو في حديث بأقوام لا خلاق لهم وهذا السابق يدل على ان قرشا كلوا قد اجعوا على عدم دخوله صلى الله عليه وسلم مكة بسبب ذهابه الى الطائف ودعائه لاهله ولهمدا المعروف الذي قتله المظلم بن عدى قال صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر لو كان المظلم بن عدى حيا ثم كلفني في هؤلاء النتنى لتركهم له وفي أسد الغابة ان جبر اولد المظلم بن عدى أسلم بين الحديبية وفتح مكة وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر فسأله في أسارى بدر فقال لو كان الشيخ أبوك حيا فأتانا فمهم لشغتنا لانه فعل معه صلى الله عليه وسلم هذا الجبل وكان من جملة من سعى في نقض الصحيفة كما تقدم وهذا من شدة صلى الله عليه وسلم تذكرت النصر والظفر للطام هذا الجبل ولم يذكره صلى الله عليه وسلم في الاسراء كل أمر كان قبل هذا اليوم سهلا هو يشهد انك كاذب وكان صلى الله عليه وسلم لا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولما مات المظلم بن عدى وله نضع وتسعون سنة وكان موته قبل وقعة بدر زمانه حسان بن ثابت رضى الله عنه بقوله عيني الا ابكى سيد الناس واسفحى \* بدمع وان ارتقه فاسكى الدنيا وابكى عظم المشعرين كلهم \* على الناس معروف له ما تكلموا فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا \* من الناس أبى مجده الدهر مطعما أخرت رسول الله منهم فأصبحوا \* عبيدك مالى مهمل وأحرما فلو سالت عنه معذبا سرها \* ونقطان أو باقى بقية جرهما لصالوا هو المو بخرقة جاره \* وذمته يوما اذا ما ذمما هذا الفعل من حسان رضى الله عنه مجازاة للطعم على ما صنع مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يضر زمانه حسان له وهو كافر لان الزنا تعداد المحاسن بعد الموت ولا ريب في أن فعله هذا مع النبي صلى الله عليه وسلم من أقوى المحاسن فلا ضرر في ذكره

خبر الطفيل بن عمرو

(باب خبر الطفيل بن عمرو والدوسى رضى الله عنه) كان الطفيل بن عمرو والدوسى شريفا في قومه مشاعرا نبلا قدم مكة فسمى اليه رجال من قريش فقالوا يا أبا الطفيل كنوه باسمه ولم يقولوا يا طفيل فظنوا انه انك قدمت بلادنا وهذا الرجل بين أظهرنا قد اهض أمره بنا أى اشتد وقرى جماعتنا وشتت أمرنا وانما قوله كالمحمر يفرق بين الرجل وأبيه وبين الرجل وأخيه وبين الرجل وزوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فكلهم ولا تسمع منه قال الطفيل فوالله ما زالوا حتى أجمعت أى قصدت وعزمت على أن لا أسمع منه شيئا ولا أكله حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسما فى قطناسا فرأى أى خوفان أن يبلغنى شئ من قوله فغدوت الى المسجد فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلى عند الكعبة فعممت قريساته فأبى الله الا ان أسمع بعض قوله فجمعت كلاما حسنا فتعالت في نفسى أن انا مخفى على الحسن من السمع فإمتنعى ان أعلم من هذا الرجل ما يقول فان كان الذى يأتى به حسنا قبلت وان كان نبها ركت ففكمت حتى انصرف الى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا الى كذا وكذا حتى مدت أذنى بكرسف حتى لا أسمع قولك فأعرض على أمرى فأعرض عليه الاسلام وتلاه عليه القرآن أى قرأ عليه سورة الاخلاص والمعوذتين وقيل انما زلتا عليه بالمدنة وقيل تكررت ولهما فلما سمع القرآن قال والله ما سمعت قط قولا أحسن من هذا ولا أمرا أعدل منه فأسلت وقلت يا نبي الله ان امرئ استطاع في نوبى وأنا راجع اليهم فادعهم الى الاسلام فادع الله أن يكون عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية قال فخرجت حتى اذا كنت بثنية تطلعى على الحاضر أى وهم الحاضرون المقيمون على الماء لا يرحلون عنه

وكان ذلك في ليلة مظلمة وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت في غير وجهي فاني أخشى أن يظنوا انه ممتلئ  
فحول في رأس سوطي فجعل الحاضرون يترأون ذلك النور كالشديد العلوم ومن ثم عرف الطفل بذلك  
فقيل له ذو النور والى ذلك أشار الامام السبكي في تأييده بقوله

وفي حجة الدوسي ثم بسوطه \* جعلت ضياء مثل شمس مضئية

قال الطفل فأتاني ابي فقلت اليك عني يا ابي فقلت قد اسلمت وتابعت  
دين محمد صلى الله عليه وسلم فقال أي بني ديني دينك فأسلم قال ثم أتني صاحبتي يعني زوجته فذكرت لها  
مثل ذلك أي قلت لها اليك عني فقلت منك ولست مني قد أسلمت وتابعت محمد صلى الله عليه وسلم على  
دينه قالت فدينك فأسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فأطأ وأعلى ثم جئت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس قد غلبتني على دوس الزنا فادع الله عليهم قال اللهم اهد دوسا  
وأثبتهم قال الطفل فرجعت فم أزل بأرض تومي أدهومهم الى الاسلام حتى هاجر النبي صلى الله عليه  
وسلم الى المدينة ومضى يدر وأحد الخندق فأسلموا فقدمت بمن أسلم من قومي عليه وقدمت عليه وهو  
بخير مع سبعين أو ثمانين بيتا من دوس ومنهم أبو هريرة رضي الله عنه فأسلمهم لنا مع المسلمين وقيل لم يعط  
أحد منهم القتال إذ أهل السفينة الحاشين من أرض الحبشة جعفر بن أبي طالب ومن معه ومنهم  
الشعرون أبو موسى الأشعري وقومه وقد تقدم انهم هاجروا من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم  
فرحبهم الرجاء الى الحبشة

الاسراء والمعراج

(باب ذكر الاسراء والمعراج) \* اعلم انه لا خلاف في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن  
على سبيل الاحمال وجاءت تفصيله وشرح محابته بأحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن الرجال  
والنساء نحو الثلاثين ومن ثم جعل بعضهم اختلاف روايات الاحاديث على تعدد الاسراء وانه وقع له صلى  
الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات أو أكثر وكان واحدتها يجسده ووجهه واقفا في المنام وكان صلى  
الله عليه وسلم لا يرى شيئا في البقرة الا بعد أن يرى به الله اياه في المنام فبعض تلك الاسراء التي كانت في  
النام سابق على الذي في البقرة وبعضها متأخر وكان الاسراء يجسده ووجهه سنة احدى عشرة من  
البعثة وقيل قبل الهجرة سنة قبل في شهر ربيع الأول وقيل في رمضان وقيل في شهر رجب وهو المشهور  
وعليه عمل الناس وكان ليلة الاثنين كقبة أطوار صلى الله عليه وسلم من الولادة والهجرة والوفاة وقيل  
ليلة الجمعة وكان الاسراء الى بيت المقدس والمعراج به صلى الله عليه وسلم الى السموات ايطلع على عجائب  
المسكوت كما قال تعالى لربهم آياتنا والافاقه تعالى لا يحوي زمان ولا مكان ورأى رب تلك الليلة  
وأوحى الى عبده ما أوحى وفرض عليه خمس صلوات وجميع الله له الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصلي  
بهم في بيت المقدس ثم استقبلوا في السموات ورجع صلى الله عليه وسلم من بيته الى مكة فلما أصبح أخبر  
الناس بمباراة نصدة الصدوق وكل من آمن ايمانا قويا وكذب الكفار واستوصفوه بمجديت  
المقدس فوصفهم وسألوه عن أشياء في المسجد فقل بين يديه فعمل بنظر الله وبعثوه بعد آياته لهم بابا  
بابا فطبق ما عندهم وسألوه عن غيرهم فأخبرهم ما ووقت قدومه فاشكنا كما أخبر وكل ذلك مشهور وفي  
الكتب مطبوع فلا حاجة لنا الى الإطالة فان قصة الاسراء والمعراج قد أفردت بالتأليف وفي السيرة  
الحليلة أن حجرة بيت المقدس لما أراد جبريل عليه السلام أن يربط فم البراق لانه وعادت كهنة  
البحرين فغرها وربط البراق بها قال الامام أبو بكر بن العربي في شرح الموطن أن حجرة بيت المقدس  
من عجائب الله تعالى فانها حجرة قائمة في وسط المسجد الأقصى قد انشطعت من كل جهة لا يسكنها الا  
الذي يسكن السماء أن تقع على الأرض الا بانه في أعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه

وسلم حين صدع عليها ومن الجهة الأخرى أصابع الملايكة التي أمسكها السماوات ومن تحتها الغفارة التي انفصلت من كل جهة فهي معلقة بين السماء والأرض وامتنعت لوجبتها من أن تدخل تحتها لاني كنت أخاف أن تسقط على بسبب دنوبي ثم بعد مدة دخلتها فرأيت العجب العجيب ثم شئ في جوانبها من كل جهة فقرأها منفصلة عن الأرض لا يتصل بها من الأرض شئ ولا بهض شئ وبعض الجهات أشد اتصالا من بعض انتهى يروي أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع إلى مكة من بيته فأخبر عسرا أم هانئ بنت أبي طالب أنها رأت على رضى الله عنه وعنها وأنه يريد أن يخرج إلى قومه ويخبرهم بذلك لأنه ما أحب أن يكتم قدرة الله وما هو دليل على علو مقامه صلى الله عليه وسلم فتعلقت برأيه أم هانئ وقالت انشدك الله أي أسألك ما ابن عم أن لا يتحدث بهذا فريشا فيكذلك من صدقت وفي رواية أخرى أني أذكرك الله أن تأتي قوما يكذبونك ويكفرون مقاتلتك فأخاف أن يسلطوا عليك فغضب الله عليه ردا فأتته منها قالت وسطع نور عند فؤاده كاد يخطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي فإذا هو قد خرج قالت قلت لمار بن ربيعة وكانت حشيته وهي معدودة في الصحابة رضى الله عنها اتبعه وانظري ماذا يقول فلما رجعت أخبرتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى نفر من قریش في الحطيم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود وقيل ما بين الركن والمقام وذلك لتفرق الذين انتهى إليهم فهم المظلم بن عدى وأبو جهل بن هشام فأخبرهم عسرا وفي رواية أنه لما دخل المسجد قطع وعرف أن الناس تكذب به وما أحب أن يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل على علو مقامه صلى الله عليه وسلم السباع على أتباعه فقعد خيرا ثم بعد ذلك أتته أم هانئ حتى جلس إليه صلى الله عليه وسلم فقال كلستم زئى هل كان من شئ قال نعم أسرى في الليلة قال إلى أين قال إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرائنا قال نعم فلم ير أنه يكذب بخافة أن يجده أي شكره صلى الله عليه وسلم الحديث الذي حدث به أن دعا قومه إليه قال رأيته أن دعوت قوماك اتخذهم بمحاذاة شئ قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤي فأنقضت إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهم فقال حدثت قوماك بمحاذاة شئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أسرى في قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس فنشر لي رهن من الأنبياء منهم إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وعلبت بهم وكلمتهم قال أبو جهل كلستم زئى صفهم لي قال أما عيسى عليه السلام ففوق الرعدة ودون الطويل يعلو حرة كأنما يصادر من لحته الجمان وفي رواية كأنما يخرج من ديباس أي حمام وأما موسى فخضع آدم طوبى لكانه من رجال شونة وأما إبراهيم فوالله أنه لاشبه الناس في خلقا وخلقوا وفي رواية أنه رجل أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه يعني نفسه صلى الله عليه وسلم فلما معوا ذلك فجيوا وأعظموا ذلك الأسراء وصار بعضهم يصفق وبعضهم يضع يده على رأسه تعجبا وقال المظلم بن عدى إن أمرك قبل اليوم كان أمرا يسيرا غير قولك اليوم هو يشهد لك كاذب تخن نصرب الكاذب إلى بيت المقدس مصداقنا ثم بعد ذلك أشرعهم أنك اتبه في ليلة واحدة واللائ والعزى لأصدقك وما كان هذا الذي تقول قط فقال أبو بكر رضى الله عنه يا معشر منس ما قلت لابن أخيك جهته أي استقبلته بالمكره وكذبه أنا أشهد أنه صادق وفي رواية حين حدثهم بذلك ارتد ناس كلوا أسلوا وحينئذ فسئلوا ما هو فصدقوه الصديق وكل من آمن بالله فيه نظرا لأن يراد من ثبت على الإيمان وفي رواية سمع رجال من المشركين إلى أبي بكر رضى الله عنه فقالوا هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسرى في الليلة إلى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا أنه صدق أنه ذهب إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم إلى أن صدقته فيما هو أبعد من ذلك أسدقته في خبر السماء في غدوة وروحة أي لأنه يخبرني أن

الخير يأتي من السماء الى الارض في ساعة من ليل أو نهار فأصدمه فجاء الخبر له من السماء بواسطة الملك أعجب بما سمعوا منه فقال المظلم يا محمد صلفا بيت المقدس أراد بذلك الظاهر كذبه وعرف الصديق رضي الله عنه قصده وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتب قط فقال أبو بكر رضي الله عنه صف لي يا رسول الله فاني قد جئتته أراد بذلك إقامة البرهان على قومه بظهور صدقه صلى الله عليه وسلم فقام جبريل بصورته ومثاله فجعل يقول باب منه في موضع كذا وباب منه في موضع كذا وأبو بكر رضي الله عنه يقول أشهد أن المرسل الله حتى أتى على أوصافه وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم قال لما كذبتني قر يش وسألتني عن أشياء تتعلق ببيت المقدس لم أشبهها قالوا لكم للمسجد من باب فكبرت كرا شديدا لم أكره مثله قط فغلى الله لي بيت المقدس وفي رواية فجيء بصورته وأنا انظر إليه ففطقت أخبرهم عن آياته أي علاماته وكانوا يقولون أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط فكان يخبرهم بما يعرفونه وأبو بكر رضي الله عنه بصدمته على كل مقالة يقولها فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الوصف ولم يخطئ في شيء منه فالوا صدق الوليد بن المغيرة أي في قوله أنه ساحر فأزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى نالا إلا لآئنة للناس قالت نعمة جارية أم هانئ وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يا أبا بكر ان الله قد سمعك الصديق ومن ثم كان على رضي الله عنه يخاف بالله تعالى أن الله تعالى أنزل اسم أبي بكر الصديق من السماء رضي الله عنه وفي رواية أن كفار قر يش لما أخبرهم بالاسراء الى بيت المقدس ووصفه لهم قالوا له ما أتيتك بذلك يا محمد أي ما العلامة الله على هذا الذي أخبرتك به فأنالهم بمنزل هذا قط هل رأيت في مسراك وطرك بقل ما تبدل بوجوده على صدقك أي لان وصفك لبيت المقدس يحتمل أن تكون حقيقته من ذهب اليه قال آية ذلك اني مررت بعير بني فلان وادى كذا فأثفر عيرهم حس الدابة يعني البراق فنذ لهم بعير للتم عليه وأما متوجه الى الشام ثم أقبلت حتى اذا كنت بمثل ~~كذا~~ امرت بعير بني فلان فوجدت القوم يسامواهم أنا منهم ما قد غلوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت مائه ثم عطيت عليه كما كان وفي رواية فعشرت الدابة يعني البراق فقلب بحافره الفتح الذي فيه الماء الذي كان يتوضأ به صاحبه في الصافلة والمراد الوضوء الغوري ثم قال صلى الله عليه وسلم وانهت الى عير بني فلان فنشرت من الدابة يعني البراق وبرك منها بعير أحمر عليه جوارق مخطوطة عياض لأهري اكسر البعير أم لا وفي رواية ثم انهت الى عير بني فلان فكان كذا وكذا فها جل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذبت العير نشرت وصعد ذلك البعير وانكسر وأضلوا بعيراهم فدفعه فلان بدلا لئلا يلهيهم عليه فسلبت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد فلما قدموا سألوه هم عن ذلك كله فقالوا كله صدق فقالوا صدق الوليد أي في قوله أنه ساحر ثم قالوا صلى الله عليه وسلم مني عير بني فلان فقال لهم بأنوكم يوم كذا قدمهم جل أورك عليه مسر آدم وغرارتان فلما كان ذلك اليوم أشرفت قر يش ينتظرون ذلك وقد ولي النهار ولم ينجي حتى كانت الشمس أن تغرب وأدنت للغروب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فخبس الشمس عن الغروب حتى قدم العير كما وصف صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي

وشمس الفجي طاعتك عندم فيها \* فاعربت بل واقفك بوقتة

فأما أهل الايمان الكامل كابي بكر رضي الله عنه فازدادوا ايمانا الى ايمانهم وأما أهل الكفر والعناد فازدادوا طغيانا على طغيانهم قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى نالا لآئنة للناس ومع ذلك لم يخبرهم صلى الله عليه وسلم بشئ مما شاهد من عجائب الملكوت وقد أوردت قصة الاسراء والمعراج بالآلاف وقد أشار صاحب الهمزية اليها قوله

فطوى الأرض ساثراً وسهوا \* ت العلى فوقها له اسراء  
فصف الليلة التي كان للختار فيها على البراق استواء  
وترقى بها الى قلب قوسين وتلك السيادة القعساء  
رتب تسقط الاماني حسرى \* دونها ما وراء حق وراء

عرض الرسول نفسه على القبائل

\* (باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب أن يجمعوه و يناصروه على ما جاء به من الحق) \* اهل أمه صلى الله عليه وسلم أخفى رسالته في أول أمره بأمر من الله تعالى ثم أعلن بها في السنة الرابعة من النبوة ودعا إلى الاسلام عشرينين في المواسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم بمجيى الموقف يسأل عن القبائل قبيلة قبيلة ويسأل عن منازلهم ويأتى المهي في أسواق الموسم وهي عكاظ وبجينة وذوالحجاز وكانت العرب إذا اجتأى أراد أن تلج بهم عكاظ شهر سؤال ثم تجيى إلى السوق بمجئة تقيم فيه عشرين يوماً ثم تجيى إلى السوق ذى الحجاز فتقيم به أيام الحج وكان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه عليهم ويدعوهم إلى أن يتبعوه حتى يبلغ رسالة الله تعالى وعن جابر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول ألا رجل يعرض على قومه فإن قرى شامعوني أن أبلغ كلام ربى وعن بعضهم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى المدينة يطوف على الناس في منازلهم بمجيى يقول يا أيها الناس إن الله بأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ووراءه رجل يقول يا أيها الناس إن هذا بأمركم أن تتركوا دين آبائكم فسألت من هذا الرجل فقيل أبو أوبى يعنى محمد وفى لفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ذى الحجاز يعرض نفسه على القبائل من العرب يقول يا أيها الناس قولوا لا إله الا الله فخلوا و خلفه رجل له غديران اذى ذؤابان يرحمه بالحجارة حتى آدمى كعبه يقول يا أيها الناس لا تتبعوا منه فإنه كذاب فسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل إنه غلام عبد المطلب قتل ومن الذي يرحمه قيل هو عمه عبد العزى يعنى بألهب وفى السيرة الهاشمية عن بعضهم قال إنى غلام شاب مع أبى بنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف في منازل القبائل من العرب فيقول يا بنى فلان إنى رسول الله اليكم أمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأن تخلعوا ما تعبدون ودونه من هذه الأنداد وأن تؤمنوا بى وأن تصدقوا بى وتتعفوا حتى أنبئ عن الله ما يعنى به وخلفه رجل له غديران عليه حلقة عذبة فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله قال ذلك الرجل يا بنى فلان هذا الرجل اعتمدواكم إلى أن تسلموا اللات والعزى من أعناقكم إلى ما جاء به من البسدة والاضلالة فلا تطيعوه ولا تتبعوا منه قتل لابي من هذا الرجل الذي يتبعه برذيلة ما يقول قال هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب يعنى بألهب وروى ابن اسحاق أنه صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على كندة وكلب وعلى بن حنيفة وعلى عامر بن صعصعة فقال له رجل منهم أ رأيت ابن نخبس يا بعلنا على أمرك ثم أظفرك الله على من خالفك أن يكون لنا الأمر من بعدك فقال الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء قال فقال له أنضائل العرب دونك وفى رواية أنه قد نذرنا للعرب دونك أى يجعل خيولنا هداً فأسألهم ماذا أظفرك الله كان الأمر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرك وأبو أوبى عليه السلام رجعت بنو عامر إلى منازلهم وكان فهم شيخ أدركه السن لا يقدر أن يوافي معهم الموسم فلما قدموا عليه سألهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا قم من قريش أحد بنى عبد المطلب يزعم أنه يدعى أن غنمه ونقوم معه ونخرج به إلى بلادنا فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال يا بنى عامر هل لها من تلافى أى هل لهذه القضية من تدارك والذي نفس فلان بيده ما يقولها أى ما يدعى النبوة كاذباً أحد من بنى اسماعيل فقط وانما الحق وإن أكرم غلب عنكم وروى الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم أتى بنى عيس وبنى سليم وبنى محارب وبنى زهرة وبنى النضر

وعذرة والخضار مرفوعة وأهلته صلى الله عليه وسلم أجمع الرذوقوا السرك عشرتك أعلم لك حيت  
لم تبعوك ولم يكن أحد من العرب أجمع عليهم من خيفة وهم منسبون إلى أهم خيفة قبل هذا ذلك لحلف كان في  
جاف الحديث شربا لى العرب بنو خيفة وهم منسبون إلى أهم خيفة قبل هذا ذلك لحلف كان في  
رجله ومن أجمع البائل في الرذوقوا صلى الله عليه وسلم تعيق ومن ثم جاء شربا لى العرب بنو خيفة  
وشيف (وأدفع مرة هو وأبو بكر رضى الله عنه) إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر فلم وقال  
عن القوم قالوا من ربيعة وكان أبو بكر رضى الله عنه نسا إلى ذامرعة بالانساب فقال لهم من أى  
ربيعة من هامة أو من لها زها قالوا من هامة العظمى قال من أيها قالوا من ذهل الأكر قال أنتم  
حامي الذمار ومانع الجمار فلان قالوا لا قال أنتم قاتل الملوك وسالها فلان قالوا لا قال أنتم صاحب  
العمامة القودة فلان قالوا لا فقال لستم من ذهل الأكر انتم ذهل الأصغر فقام العبد شاب حين أقبل  
وجهه إلى طلع شعر وجهه فقال له أن على سائلنا أن نساله كما سألنا با هذا انك قد سألنا فأخبرناك  
فمن الرجل أنت قال أبو بكر رضى الله عنه أنا من قريش فقال الفتى ضحك أهل الشرف والراية ثم  
قال فمن أى قريش أنت قال من ولد نعيم مرة قال الفتى أمكنت الراية من صفا الثغرة أنتم قصى  
الذى كان يدعى مجعما قال لا قال فتكم هاشم الذى هشم التريد لقومه قال لا قال أنتم شعبة الحمد عبد  
المطلب مطعم طهر السماء الذى كان وجهه بضيء كالشمس فى الليلة الظلماء قال لا واحتدب أبو بكر رضى  
الله عنه رام بأفقه ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان على رضى الله عنه حاضر فقال لاى بكر رضى الله عنه لقد وقعت من الأعراب على باقة إلى داهية  
أى ذى دها قال أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا فوفها طامة أو الدلاء موكل بالنطق وكان الأعرابي نادى  
له فصاها شعا وعبد المطلب يقول ان قسيتك لم تشغل على هؤلاء الاشراف كان قبيلتنا تفتل على  
أولئك الاشراف فواحدة فواحدة والجزم من جنس الجمل وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه  
صلى الله عليه وسلم اتى جماعة من بني شيان بن عذبة وكان معه أبو بكر وعلى رضى الله عنهما وان أبابكر  
رضى الله عنه سألهم وقال لهم من القوم فقالوا من شيان بن عذبة فالتفت أبو بكر رضى الله عنه إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال باني أنت وأمى هؤلاء غرراى سادات فى قومهم وفهم مفروق بن عمرو وهانى  
ابن قصبة ومثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق بن عمرو قد علمهم جمالا واسأله غدريان  
أى ذواتان من شعرو كان أدنى القوم مجلسا من أى بكر رضى الله عنه فقال له أبو بكر رضى الله عنه كيف  
العددي فيكم قال مفروق أنا ألف ولن تغلب إلا ألف من قلة فقال له أبو بكر رضى الله عنه كيف  
المنفعة فيكم قال مفروق علينا الجهد أى الطاقة ولكل قوم جذأى خط وسعادة أى علنا أن نجاهد وليس  
علنا أن نكون لنا الظفر لأن من عند الله يؤتية من يشاء فقال له أبو بكر رضى الله عنه وكيف الحرب بينكم  
وبن عدوكم فقال مفروق أنا ثلاث ما يكون غضبا حين تلقى وأنا ثلاث ما يكون لغا حين تغضب وأنا ثلاث  
الجيا من الحبل على الأولاد والسلاح على السباح أى نؤثر السلاح على ذوات اللين من الأبل والنصر  
من عند الله يدلنا أى نصرنا مرة ويحصل الدولة لنا ويدل علينا مرة أخرى لعلى أخو قريش فقال  
أبو بكر رضى الله عنه أوقد بلغكم أنه أى أخا قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هو ذاق فقال مفروق  
بلغنا أنه يدرك ذلك فالام يدعوقه تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادعوا إلى شهادة أن لا إله إلا الله  
وخده لا شريك له والى رسول الله والى أن تؤوفى وتصروفى فان قر بشا قد تظاهرت أى تعاونت على  
أمر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغنى الجيد قال مفروق والام تدعونا  
أضيا أى أخا قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به

سَيُثَابُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ تَحْنُ تَرْتَكُمُ وَآبَاءَهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا أَسْوَاقَهُمْ  
 مَآطِعَ مَرْثَاهُمْ وَأَبْطُنُوا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْإِبَاحِيُّ ذَلِكَمْ وَمَا كُمْ لِعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ قَالَ  
 مَفْرُوقٌ مَا هَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَرَفْتُهُ ثُمَّ قَالَ وَالْأَمْرُ بِدَعْوَايَا أَخَا قُرَيْشٍ فَلَا رَسُولَ اللَّهِ سَلَى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَاتِّسَاءَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ  
 يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَقَالَ مَفْرُوقٌ دَعَوْتُ وَاللَّهِ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَلَقَدْ أَفْلَحْتُ قَوْمٌ  
 صَرَفُوا عَنِ الْحَقِّ وَكَذَّبُوا وَظَاهَرُوا أَيْ عَاوُوا وَعَلَيْكُمْ وَكَانَ مَفْرُوقًا أَنْ يَشَارَكَ فِي الْكَلَامِ هَاشِمُ بْنُ  
 قُصَيْبَةَ فَقَالَ هَذَا هَاشِمُ بْنُ قُصَيْبَةَ شَخْنًا وَمَا حَبِيبُنَا فَقَالَ هَاشِمٌ قَدْ سَمِعْنَا مَا تَلَيْتَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ وَانِي  
 أَرَى أَنَا نَزَكَدُ بَيْنَا وَاتِّعْنَا عَلَى دِينِكَ بِمَجْلِسِ جَلْسَتِهِ النَّالِيسِ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا خَرَزَةَ فِي الرَّأْيِ وَقُلْتُ  
 نَظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ وَانْمَا تَكُونُ الرَّزْمَةُ مَعَ الْجَعْلَةِ وَانْمَا وَرَاءُهَا قَوْمٌ سَكْرَةٌ أَن نَعْقِدَ عَلَيْهِمْ عَقْدًا وَلَكِنْ رَجَعُ  
 وَرَجَعُ وَنَنْظُرُ وَنَنْظُرُ وَكَانَ هَاشِمُ أَحَبَّ أَنْ يَشْرَكَ فِي الْكَلَامِ مَتْنِي بْنِ حَارِثَةَ فَقَالَ هَذَا الْمَتْنِيُّ بْنُ حَارِثَةَ  
 شَخْنًا وَمَا حَبِيبُنَا فَقَالَ الْمَتْنِيُّ قَدْ سَمِعْنَا مَا تَلَيْتَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ وَالْجَوَابُ هَاشِمُ بْنُ قُصَيْبَةَ  
 وَأَنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ وَنَصْرُكَ مِمَّا بَلَغَ سَائِرُ الْعَرَبِ دُونَ أَنْ يَكُونَ كَسْرِي فَعَلْنَا إِنَّا تَلَيْتَ عَلَى عَهْدِ أَخَذَهُ  
 عَلَيْنَا كَسْرِي لَأَتَّخِذَ حَدَثًا وَلَا نَأْتِي مَحْدَثًا وَانِي أَرَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي دَعَوْنَا إِلَيْهِ هُوَ مَا تَكْرَهُهُ  
 الْمُلُوكُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَأَلْتُكُمْ إِذْ وَضَعْتُمْ بِالْصَدَقِ وَإِنْ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يَنْصُرَهُ  
 الْأَمْنُ أَحَاطَ بِهِ مِنْ جَمِيعِ جَوَابِهِ أَرَأَيْتُمْ أَنْ تَلُمُوا بَشِيرًا بِالْأَقْلِيلِ لِحَبِيبٍ يُورِثُكُمْ اللَّهُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ  
 وَأَمْوَالَهُمْ وَفِرْسَهُمْ نِسَاءَهُمْ تَسْبُحُونَ اللَّهَ وَتُسَدِّدُونَهُ فَقَالَ التَّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ اللَّهُمَّ لَكَ ذَا قَتْلَا  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَعَا إِلَى اللَّهِ بَازِهِ وَسِرَاجًا  
 مُنِيرًا وَبَشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ لَمْ يَمُوتْ مِنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ثُمَّ خَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَلَاءَةُ  
 الْحُلِيِّ وَهُوَ لَمْ أَتَّفَقْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَاحِدُهُمْ إِلَّا فِي الْعَهْدِ شَخْنًا بِقَالَ لَهِ الْمَتْنِيُّ بْنُ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِيُّ  
 وَكَانَ فَارِسٌ قَوْمُهُ وَسِيدُهُمْ وَالطَّاعِقُ فِيهِمْ وَلَعَلَّهُ هُوَ هَذَا الْقَوْلُ هَاشِمُ بْنُ قُصَيْبَةَ فِيهِ مَا سَأَلَ حَبِيبُنَا وَرَأَيْتُ  
 بَعْضَهُمْ ذَكَرَ أَنَّ التَّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ لَهُ وَفَادَةُ فَيَكُونُ مِنَ الْعَهْدِ وَفِي أَسَدِ الْقَابَةِ أَنَّ مَفْرُوقَ بْنَ عَمْرٍو مِنْ  
 الْعَهْدِ يَقُولُ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ أَنَّهُ قَالَ لَا أَعْرِفُ لِمَفْرُوقٍ إِسْلَامًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَلَمَّا قَدِمْتُ فَيَاثِلَ بَكْرٍ وَائِلَ  
 مَكَّةَ لِحَبِيبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبْكُرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَمُّ مَا عَرَضَنِي عَلَيْهِمْ فَأَتَاهُمْ فَعَرَضَ  
 عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ الْعِدَّةُ فِيكُمْ قَالُوا كَثِيرٌ مِثْلَ الثَّرَى قَالَ كَيْفَ الْمُنْعَةُ قَالُوا لَا مَنْعَةَ  
 جَاوِزًا فَرَسًا فَنَحْنُ لَا نَخْتَنِعُ مِنْهُمْ وَلَا نَخْبِرُ عَلَيْهِمْ قَالَ افْتَحِعُوا لَكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنْ هُوَ أَقَامَكُمْ حِينَ أَنْ تَنْزَلُوا  
 مَنَازِلَهُمْ وَنَسْجُوا نِسَاءَهُمْ وَنَسَّ عِيدُوا أَتَاءَهُمْ أَنْ تَسْجُوا اللَّهُ ثَلَاثًا ثَلَاثِينَ قَالُوا وَمَنْ أَتَتْ قَالَ أَنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ رَأَى أُولَاءَهُمْ فَقَالَ لَوَاهِلَ تَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ قَالَ نَعَمْ فَأَخْبَرَ وَهَجَدَاهُمْ إِلَيْهِ وَانْعَزَمَ  
 الْهَرَسُ لَهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ أُولَاءَهُمْ لَا تَرْفَعُوا لِقَوْلِهِ أَسَافَةً مَجْنُونٍ بِمَنْ مِنْ أَمْرٍ أَسَافَةٍ  
 فَقَالُوا الْقَدْرُ أَيْ بِنَا ذَلِكَ حَبِيبٌ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ فَارِسٍ مَا ذَكَرَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ لَمَّا سَأَلَهُمْ قَالُوا لَهُ حَتَّى يَجِيءَ  
 شَخْنًا حَارِثَةَ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ إِنَّ بَيْنَا وَبَيْنَ الْفَرَسِ حَرْبًا فَادْفَعُوا غَنَائِمَنَا وَبَيْنَهُمْ وَعَدْنَا فَظَنَرْنَا فِيمَا يَقُولُ  
 فَلَمَّا تَوَاعَى الْفَرَسُ قَالَ شَخْنُهُمْ مَا سَمِيَ الرَّجُلَ الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ قَالُوا أَعْبَدُ قَالَ فَهَوْزُكُمْ  
 فَنَصَرُوا عَلَى الْفَرَسِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَرُوا أَيْ نَصَرُوا أَبَدَ كَرَهُمْ اسْمِي وَلَا زَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ يَقُولُ لَا أَرَاهُ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ رِغْزِي الَّذِي  
 أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَذَلِكَ وَمِنْ كَرَهُمْ أَكْرَهُهُ وَانْمَا أَرِيدُ مَتْنِيٍّ مِنَ الْقَتْلِ حَتَّى يُلْغِزَ رِسَالَةَ الْقُرَى فَلَمْ يَقْبَلْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْقَبَائِلِ وَيَقُولُونَ قَوْمُ الرَّجُلِ أَعْلَمُ بِهِ أَتُرُونَ أَنَّ رَجُلًا يَصْلَحُنَا وَقَدْ أَفْسَدَ قَوْمَهُ وَعَنْ

ابن اسحاق لما أراد الله تعالى الظاهر دينه واعزازه به صلى الله عليه وسلم واختار موعده له خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم وفي مستدركا الحاكم ان ذلك كان في شهر رجب بعرض نفسه  
 على القبائل من العرب كما كان يصنع في كل موسم فينبهاه وعند العقبة التي تضاف اليها البصرة فيقال  
 حجرة العقبة وهي على سائر القاصدين من مكه وما الآن اسفل منها مسجد يقال له مسجد البصرة اذ في  
 رهط من الخزرج لان الاوس والخزرج كانوا يجتمعون فيمن يخرج من العرب وكان الذين لهم سنة  
 تقرب قبل ثمانية ايام أراد الله بهم الخير وهم ابوا امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعه وعرف  
 ابن عفرأ ورافع بن مالك بن الجحلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن ناب وجابر بن عبد الله  
 ابن رباب وعبادة بن الصامت وأبو الهيثم بن التيهان وأسقط بعضهم عبادة بن الصامت ومن بعده فقال  
 لهم النبي صلى الله عليه وسلم من أنتم قالوا نؤمن بالخزرج قال ألا تخجلون أن تكونوا ابدا من أنتم  
 فانتسب لهم وأخبرهم خبره فجلدوا وقرأوا بانه وجدهم يحلقون رؤسهم ثم دعاهم الى الله سبحانه  
 وتعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقبلوا ذلك منه وأثر في قلوبهم وكان قد أخذهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم في موضع بعد من الناس خوفا من أن يراههم أحد فيقتل خبرهم الى قريش  
 فنزل بهم تحت العقبة بالمكان المعروف بمسجد البصرة وكان من صنع الله ان اليهود ككأنواع الاوس  
 والخزرج بالبدنة وكالوا أهل كلب والاوس والخزرج أهل شرك وأوثان وكالوا اذا كان بينهم شيء  
 تقول اليهود ان يبايع بعض الان قد اطل زمانه نبعه فقتلكم معه قتل عاد وارم وكالوا بصنة ونه لهم  
 بصافته فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرضوا الصلوات التي كانوا يصنعونها قبل من اليهود  
 فوجدوها متفقة فبعضهم لبعض يادر والاتباع لا تسبقنا اليهود اليه وفي رواية فلما سمعوا  
 قوله أنقنوا به والها أنت قلوبهم الى ما سمعوا منه وعرفوا ما كانوا يصنعون من صفته ورأوا أمارات  
 الصدق عليه لا تخفى فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه هو النبي الذي توقعكم ما اليهود ولا يسمعونكم  
 اليه فاجابوه الى مداعم اليه صدقوه وقبلا منه ما عرض عليهم من الاسلام فأسلموا ولما انشروا فقال  
 لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهري حتى أبلغ رسالتني قالوا يا رسول الله اننا نراك قافيا نبعثون  
 الاوس والخزرج بينهم من العداوة والشرا ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعزمتك وقولهم  
 بينهم من العداوة والشرا ما بينهم \* اصل هذه العداوة ان الاوس والخزرج كانوا أخوين لآب وأم فوقع  
 بينهم العداوة وتطاولت بينهم الحروب مائة وعشرين سنة وفي رواية قالوا له انما كانت دعاء عام أول وهو  
 يوم اقتلوا فيه وقتل رؤسائهم وانفرد به ملاهم فقالوا ان تقدم ونحن كذلك متفرقون لا يكون لنا عليك  
 اجتماع عندنا حتى يرجع الى عشارنا هل الله ان يصلي بنا ويذرعهم الى مدعوتنا فبعضى الله ان يجمعهم  
 عليك فان اجتمع كلهم عليك واتفقت فلا أحد اعزمتك وموعده في الموسم العام المقبل ثم انصرفوا الى  
 المدينة ورضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وهذا ابتداء الاسلام الانصار فلما وصلوا المدينة  
 أخبروا قومهم واشتد كرات النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفها ذكر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلما كان العام المقبل اقبله ثمانية عشر رجلا وهي العقبة السابعة فأتوا فأسلمهم خمسة  
 من المذكورين قبل وهم ابوا امامة اسعد بن زرارة وعوف بن عفرأ ورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن  
 حديدة وعقبة بن عامر بن ناب والسبعة الاثنى عشر هم معاين الحارث بن رفاعه وهو ابن عفرأ أخو  
 عوف المذكور ولذكو كان بن عبد قيس الزرقي الخزرجي وعبادة بن الصامت وأبو عبد الرحمن  
 يزيد بن طلبة البلوي حليف الخزرج وأبو الهيثم بن التيهان وعوف بن ساعدة والعباس بن فضال بن  
 مالك بن الجحلان واقام العباس المذكور مكة الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فهاجره فهاجره انصارى

مهاجري واستشهد بأحاديثي الله عنهم يروى انه قال لهم حين اجتماعهم في هذه العقبة الثانية تأخذون  
محمد صلى الله عليه وسلم على حرب الاحمر والاسود فان كنتم تزرون انكم اذ انتم كنتم الحرب أسلمتموه  
حين الآن فآزر كوه وان صبرتم على ذلك فمذوءه قال بعضهم والله ما قال ذلك الا لشدة القدر وكل هؤلاء  
المذكورين من الخرج سوى أبي الهيثم بن التهمان وعويم بن ساعدة فانهم من الاوس فأسلوا كلهم  
وأيعوا النبي صلى الله عليه وسلم كما روى عن قيادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنت فيمن حضر  
العقبة وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق  
ولا نزني ولا نقتل ولا نأثام ولا نأثام في بهتان نفتر به بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصبه صلى الله عليه وسلم  
في معروف ونعطيه السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وان  
نقول بالحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم ثم قال عليه الصلاة والسلام بعد هذه المبايعة فان وفيت  
فلكم الجنة ومن غشي من ذلك شيئا كان أمره مفوضا الى الله ان شاء الله وان شاء الله فمبايعة لم يكن  
الجهاد من رضى في ذلك الوقت فلم يذكره لهم ولم يبايعهم عليه وقيل انما كانت معة العقبة الثانية على  
الايواء والنصر وما يتعلق بذلك وأما المبايعة لم يلق على أن لا تشرك بالله شيئا الخ فانما كانت عام للفتح  
ولا مانع من تعدد ذلك وجاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهم أبايعكم على أن تمنعوني ما تمنعون  
منه نساءكم وأبناءكم فبايعوه على ذلك وعلى أن يرسلهم هو وأصحابه فلما انصرفوا راجعين الى بلادهم  
بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم واصله عمرو وقيل عبد الله واسم أمه عاتكة وهو  
ابن خالة السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها ومعه بن عمر رضي الله عنهما  
يعلمان من أسلم منهم القرآن ويعلمان من أراد أن يسلم الاسلام ويقفها في الدين ويدعوا من لم  
يسلم منهم الى الاسلام وقيل ان مصعبا بعثه أولا حين بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن  
عفراء ورافع بن مالك ان ابث النار جلا من قبلك يقفها في ديننا ويدعوا الناس بكتاب الله وفي رواية  
تتوالى بذلك ولا مانع من الجميع فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير العبد  
رضي الله عنه وكان يقال له المقري ثم بعث ابن أم مكتوم ولما قدم مصعب المدينة نزل على أبي امامة أسعد  
ابن زرار رضي الله عنه وكان مصعب يوم القوم الاوس والخرج لانهم لما بينهم من العداوة كرهوا  
أن يوم بعضهم بعضا وجمعهم مصعب رضي الله عنه أول جمعة في الاسلام قبل قدومه صلى الله عليه وسلم  
لانه صلى الله عليه وسلم لم يتكلم من اقامة الجمعة بمكة فأمرهم باقامتها بالمدينة فكلوا أربعين رجلا واشتهر  
ان أول من جمعهم أسعد بن زرار رضي الله عنه ولا مخالفة لانه مصعب بن عمير رضي الله عنه كان عند  
أبي امامة أسعد بن زرار فكان هو المعاون على اقامة الجمعة ولولا أسعد بن زرار ما قدر مصعب على  
اقامتها وهذا في أن الخطيب والامام هو مصعب بن عمير فثبت اقامة الجمعة تارة لهذا وتارة لهذا  
قبل انهم أقاموا الجمعة باجتماعهم من غير أمر من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ مردود بل روى  
ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير رضي الله عنه أما بعد  
فاذا نظر اليوم الذي تجبه فيه اليهود بالزور اسبغهم أي اليوم الذي يليه يوم السبت فأجروا نساءكم وأبناءكم  
فاذا مال النهار عن شطره فتقربوا الى الله تعالى بركعتين فجمع مصعب بن عمير عند الزوال أي صلى  
الجمعة بهم واستمر على ذلك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم خلق كثير من الأنصار على مصعب  
ابن عمير رضي الله عنه بعد أن استند عليهم أمره في أول هجرتهم وكادوا يقتلوه ثم هداهم الله بصرى  
ابن اسحاق ان أسعد بن زرار رضي الله عنه خرج مصعب بن عمير رضي الله عنه الى حائط أبي سنان  
من حوائط بني طرفة فجلسا فيه واجتمع اليهما رجل من أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدا

قومه ما أتى عبد الأشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فقال سعد بن معاذ لاسيد بن خضير لا تأبأ لك  
 انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني أسعد بن زرارة وصعب بن عمير اللذين أتيا دارنا تنبيه دار وهي  
 المحلة والمراد قبيلة أو عشيرة نالسها ضعفا فافازجرهما وانهما وفي رواية قال له أنت أسعد بن زرارة  
 فازجره فكيف عثما ذكره فانه بلغني انه قد جاء بهذا الرجل الغريب يسفه ضعفا فانا فله لولا أسعد بن  
 زرارة فمني حيث علت لك شيتك ذلك هو ابن خالتي ولا أجد عليه مقدا فأخذ أسيد بن خضير حرمته ثم  
 أقبل عليهم فإلاراه أسعد بن زرارة قال لصعب بن عمير هذا سيد قومه فأصدق الله فيه فوقف عليهم  
 وقال ما جاء بك يا ابن السفها نضعفانا اعتزلانا ان كان لك بنا نفسك حاجة وفي رواية قال يا أسعد مالك ولنا  
 تأتينا بهذا الرجل الغريب الوحيد الطري يدسفه به سفها نضعفانا وفي رواية علام أنتنا في دورنا  
 بهذا الرجل الغريب الوحيد الطري يدسفه به سفها نأبالباطل ويدعوهم اليه فقال له مصعب أنتنا  
 فتسمع فان رضىت أمر أقبلة وان كرهته كففتنا عنك ما نكره أي منعنا عنك ما نكره قال أنصفت ثم ركز  
 حرمته وجلس اليهما فكله مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما أحسن هذا وأجله كيف  
 تصنعون اذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين قالوا تغسل وتطهر وتغسل ثوبك وتشهد شهادة الحق ثم  
 ترك ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين وهما صلاة التوبة ثم قال  
 له سمأن ورائي رجلا ان اتبعكم لم يخلف عنه أحد من قومه وسأرسله اليك الآن وهو سعد بن معاذ ثم  
 أخذ حرمته فانهرف الى سعد وقومه وهم جالوس في ناديم فلما نظر اليه سعد قبل قال املف بالله لقد  
 جاءكم أسيد بن خضير بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له سعد ما فعلت قال  
 كلفت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهتهما فأنالنهل ما أحببت وقد حدثت أن بنى حارة  
 خرجوا الى أسعد بن زرارة ليقبلوه وقد عرفوا انه ابن خالتي لفتوا عهده فقام سعد مغضا بامدارا  
 فأخذ الحرب به يده وقال والله ما أراك أعيت شيئا ثم خرج اليهما ولما أقبل سعد قال أسعد بن زرارة  
 لصعب لدا جاك سيد من وراء من قومه ان نبعل لا يخاف عنك منهم اثنان فلما رآهما سعد عظمتهين  
 عرف ان أسيدا انما أراد منه أن يسمع منهما فوقف عليهم ما نالهما ثم قال لاسعد بن زرارة يا أبا امامة  
 والله لولا ما عني وينك من القرابة ما رمت هذامني تغشانا في دارنا ما نكره فقال له مصعب لتعدن  
 فان رضىت أمر أقبلة وان كرهته عز لنا عنك ما نكره قال سعد أنصفت ثم ركز الحرب وجلس فعرض  
 عليه الاسلام وعرض عليه القرآن فأعجبه ذلك وصار يقول ما أحسن هذا ثم قال لهما ما تصنعون اذا  
 أتتكم أئمتكم ودخلتم في هذا الدين فقال تغسل وتطهر ثوبك وتشهد شهادة الحق ثم ترك ركعتين فقام  
 واغتسل وطهر ثوبه فنهش شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم أخذ حرمته فأقبل عمدا الى قومه ومعهم  
 أسيد بن خضير فلما رآه قومه قبلوا فلو اخلف بالله لشد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من  
 عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الأشهل كيف نعرفون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا وأوأعجتنا  
 أي وأبركنا فسأوا أمرا قال فان كلام رجالكم ونساكنكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال والله  
 ما أسمى في دار قبيلة بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة الا مسلما مسلمة فأسلموا في يوم واحد كلهم الا ما كان  
 من الاصبريم وهو عمر بن ثابت بن بني عبد الأشهل فانه تأخر اسلامه الى يوم أحد فأسلم واستشهد رضي  
 الله عنه ولم يبعده لخدمة واحدة وأخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه من أهل الجنة ثم رجع مصعب الى  
 دار أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو الى الاسلام حتى أسلم الرجال والنساء من الانصار والاجماع  
 من الاوس لانه كان منهم أبوقيس وهو صديق بن الاسد وكان شاعر الهم وكانوا يجمعون منه ويطيعون لانه  
 كان قوا بالحق معظما قد تهرب في الجاهلية وليس المسوح واغتسل من الجنابة ودخل بيته واخذ

مسجدا وقال لعبد الله ابراهيم ولا يدخل على فيه حائض ولا جنب فتوقف عن الاسلام ولم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى يدروا حدوا الخندق فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير وسبب تأخر اسلامه انه لما أراد الاسلام عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لقيه عبد الله بن أبي بن سائل وكلمه بما أغضبه ونفروه عن الاسلام وقال أبو قيس ما أتبعه إلا آخر الناس فلما احتضر أرسل اليه صلى الله عليه وسلم أن قل لا اله الا الله أشفع لك بها عند الله فقالها ثم مات مصعب ابن عمير رضي الله عنه فرجع الى مكة مع من خرج من المسلمين والانصار الى الموسم ومع قوم حجاج من أهل الشرا حتى قدموا مكة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أسلم فسر بذلك قال كعب بن مالك رضي الله عنه خرجنا مع حجاج قومنا من المشركين فاجتمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العتبية أي أن يوافوه في الشعب الايمن اذا انحدرنا ومن أسفل العتبية حيث المسجد اليوم الذي قال له مسجد العتبية ومسجد البعثة وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يأبوا اليه بابل وأن لا ينهوا وأنما سوا ولا ينتظروا وغائبوا يكون أتباعهم في ليلة اليوم الذي فيه انصرفوا الأول فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وكانكم أمرنا من معنا من قومنا من المشركين وكان من جملة المشركين أوجابر عبد الله بن حرام سيد من سادات قريظة فقلنا له يا أبا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من أشرفنا واننا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للشارع إذا تم دعوانه للاسلام فأسلم وأخبرناه بما عايناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا العتبية فكننا تلك الليلة مع قومنا في رحلتنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحلتنا لنعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هداة من الليل يسئل الرجل والرجلان تسئل السطاسق حتى إذا اجتمعنا في الشعب عند العتبية ونحن ثلاثا وسبعون رجلا وأمرنا أن نأمن فلا زلنا نتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا في رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقهم وانظروهم فلما لم يجدوا ذهب ثم جاءهم بعد تحييمهم ومعه عمه العباس بن عبد المطلب ليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه آلانه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويؤتي له وهذا لا يخالف ما جاء انه كان معه أيضا أبو بكر وعلي رضي الله عنهما لأن العباس أوقف عليا على فم الشعب عن آلله وأوقف أبا بكر على فم الطريق الآخر عن فم يكن معه عند مجيئه لهم في محل مبايعتهم الا العباس رضي الله عنه فلما جلسوا كان العباس رضي الله عنه أول متكلم فقال يا معشر اخذ رجلا والمراد ما شمل لاوس وكانت العرب تغلب الخزرج على الاوس كثيرا ان محمدا منا حيث قد علمت وقد منعناه من قومنا من هو على مثل رأينا فهو في عزم قومه ومنعه في بلده وقد أتى الاالاخيأرا اليكم والحق بكم فان كنتم ترون انكم موافقون له بما دعوتوه اليه وما نعهده عن خالفه فأتوا وما نعتهم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخالفوه بعد الخروج اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عز ومنعه من قومه وبلده فقال البراء بن معمر وانا والله لو كان من أنفسنا غير ما نطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن العباس رضي الله عنه قال قد أتى محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم أهل قوة وجاهدوا بصيرة بالحرب واستقلال بعداوة العرب فأطعكم عن قوس واحدة ففروا اليكم واشتروا بينكم ولا تفرقوا الا عن ملا واجتماع فان أحسن الحديث أسددة وقوله هذا أي الناس كلهم ورجاء يفيد ان الناس غير الانصار واقصوه على مناصرة قبايل ولا يساعدهم ما تقدم من كونه كان معرض نفسه على القبائل فلم يجد موافقا غير الانصار وأجيب بأن المراد لم يجد موافقا كل الموافقة غير الانصار وهذا لا ينافي انه وجد من يوافق في بعض الاشياء دون بعض فلم يقبلهم كسبي

شيان بن ثعلبة فانهم كانوا نصرته لما بلى مياه العرب دون ما بلى مياه كسرى وقيل المراد  
 بالناس أهله وعشيرته وعند ما تكلم العباس رضى الله عنه بمآذ كرفالوا له قد سمعنا فقال لك فكلم  
 بأمر رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت وفي رواية فخذ لنفسك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 أمرى لى عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وانفسى أن تمنعوني ما تمنعون به أنفسكم  
 وأبناءكم قال ابن ربيعة فاذا فعلنا هذا لئلا نقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكم الجنة قالوا ربح  
 البسه لا تقبل ولا تستقبل وفي رواية وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله تعالى  
 ورغب في الاسلام فقال أباءكم على أن تمنعوني ما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم وفي رواية فإنا والله  
 نبايعك قال ثيا يعون على السمع والطاعة في الشساط والسكس والمنعة في العسر واليسر وعلى الأمر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر وأن لا تخافوا في الله لومة لائم وعلى أن تنصروني فتمنعوني اذا قدمت  
 عليكم ما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة فآخذ البراءة من معروريه صلى الله  
 عليه وسلم وقال والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع به ازناى نساءنا وأفسنا لان العرب تكفى  
 بالازار عن المرأة وعن النفس فحن والله أهل الحرب وأهل الحلقة أى السلاح ورثاها كبارا  
 وكبارا وبنا البراءة تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال أبو الهيثم بن التيمان تنبئه على مصيبة المنال  
 وقتل الاشراف فقال العباس رضى الله عنه ما خفوا حرمكم أى صوركم فان علمنا عيوننا ثم قال أبو الهيثم  
 ان يبتنا وبين الرجال يعنى اليهود حبالا أى عهدا وانافاطها فهو هل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم  
 أظهر الله أن ترجع الى قومك وتذعننا تقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل الدم الدم والهضم  
 الهضم أى دمى دمكم أى تطبلون يدى وأطلب دمكم فدمى ودمكم واحد وفي رواية يدل الدم الدم وهو  
 ياخبر بل الحرام من القربايات أى حرمي حرمكم تقول العرب اذا أرادت تأكيد مخالفة هدى دمى هدمكم  
 أى اذا هدمتم الدم هدمتموه ودمى دمكم ورحلتى رحلتكم أى أهدمتكم وأنتم منى أى أهدمتكم وأهدمتكم  
 وأسلم من سلمته فمئذ ذلك قال لهم العباس رضى الله عنه عليكم بمآذ كرم ذمة الله مع ذمتكم وعهد  
 الله مع عهدكم في هذا الشهر الحرام والبذل الحرام بده الله فوق أيديكم لتعبدن في نصرته وتشدن أزره  
 قالوا اجمعها نعم قال العباس اللهم اننا سمعنا شاهر وان ابن أخى قد استمرعاهم ذمة واستغفهم نفسه  
 اللهم ككن لابن أخى شهيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم أخرجوا الى منكم اثني عشر نسبا  
 يكونون على قومه مع ما فهم ما خرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وفي رواية أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال لهم ان موسى أخرج من بني اسرائيل اثني عشر نسبا فلابعد أحد في نفسه أن يؤخذ غيره فانما  
 يتخارل جبرل على لانه حضر البيعة ثم عيهم وهم سعد بن عباد بن زارة وسعد بن الربيع  
 وسعد بن خثيمة والمزني بن عمرو وعبد الله بن ربيعة والبراء بن معروري وأبو الهيثم بن التيمان وأسيد  
 ابن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبد الله بن العيص ورافع بن مالك كل واحد من قبيلة ثم قال  
 لا أولئك النسب انتم كقلاء على غيركم كقلاء الخوارج لعيسى بن مريم عليه السلام وأنا أكفيل على  
 قومي يعنى المهاجرين وقبل ان الذى تكلم وشدة العقد عباس بن عباد بن نضلة قال يا معشر الخزرج هل  
 تدرون على من يتابعون هذا الرجل انكم يتابعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس أى على من  
 حاربهم والاهم صلى الله عليه وسلم لم يؤذن له في البدء بالتحاربة الا بعد أن هاجرا الى المدينة وكان  
 قبل ذلك ما سورا بالدعاء الى الله تعالى والصبر على الأذى والصفح عن الجاهل وقيل الذى تكلم وشدة  
 العقد سعد بن زارة وهو من أصغر الانصار ولا مخالفة بين الأقوال لأن كل سيد من أولئك السادة  
 تكلم بما قوى البيعة ثم اتفقوا على جميع ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا ان نحن وفينا قال رضوان الله

والجنة قالوا رضينا بالسطيدك فبايعوه وأول من بايعه البراء بن معرور وقيل أسعد بن زرار  
وقيل أبو الهيثم بن النعمان ثم بايعه السبعون وبايعه المرثانان من غير مصالحة لانه صلى الله عليه  
وسلم كان لا يوافق النساء ما كان يأخذ عليهن فاذا أحزن قال اذهبن فقد بايعتكن وكانت هذه  
البيعة على حرب الأسود والاحمر رأى العرب والحجم فهو لاء الثلاثة الذين بايعوه أولاً ثم تقدم عليهم أحد  
غيرهم وحيداً تكون الأولوية فهم حقيقة وأضافية وقيل ان ابا الهيثم بن النعمان قال أبا يعلى بن مرساة  
على ما بايع عليه الاثنا عشر شهياً من بني اسرائيل موسى بن عمران عليه السلام وان عبد الله بن راحة  
قال أبا يعلى بن مرساة الله على ما بايع عليه الاثنا عشر نقسان الحواريين عيسى بن مريم عليه السلام  
فقال أسعد بن زرار أبا يعلى الله عز وجل يا رسول الله وأبا يعلى على ان أتم هدى يوفاني وأصدق قولي  
ففعلى بن نصر بن النعمان بن حارثة أبا يعلى الله يا رسول الله وأبا يعلى على الاقدام في أمر الله عز وجل  
لا أرف فيه القريب ولا البعيد أى لا أعامل بالرافة والرحمة وقال عباد بن الصامت أبا يعلى يا رسول  
الله على أن لا تأخذنى في الله لومة لائم وقال سعد بن الربيع أبا يعلى الله يا رسول الله على أن لا أعصى  
لكم أمراً ولا أكذب لك حديثاً فلما تمت البيعة وهى بيعة العقبة الثالثة صرخ الشيطان من رأس العقبة  
بأشد صوت وأبعد له أهل الجبابرة وهى منازل منى وفي رواية يا أهل الاخشاب هل لكم في مذمم  
والصباة يعنى مذمم محمد وأبا الصباة من تابعه فانهم قد أجعوا أى عزموا على حركة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هذا أرب العقبة شفع الهمزة ففتح الزاى وتشديد الباء الموحدة أى شيطان يعسمى هذا  
الاسم اسمع أى عدو الله أما والله لا فرغى لك فهرب وعند ذلك قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انفضوا  
الى رحالكم وفي رواية لم يبايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من رأس الجبل يا معشر قريش هذه بنو  
الافوس والخزرج تخافون على قتالكم ففرع عند ذلك الانصار الذين كانوا يبايعون النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ير وعكم هذا الصوت انما هو عدو الله ابليس وليس يسمع  
أحد مما تخافون ولا مانع من اجتماع سراخ أرب العقبة وصراخ ابليس الذى هو أبو الجن ويحوز أن  
يكون المراد به والله ابليس أرب العقبة لانه من الاباسة وانه أتى باللفظين معا وقد حضر البيعة جبريل  
عليه السلام كما تقدم فمن حارث بن النعمان قال لمافرغوا من المبايعه قلت أى الله لقد رأيت رجلاً عليه  
ثياب بيض أكرهه قائماً على جبل قال وقد رأيتاه قلت نعم قال ذلك جبريل عليه السلام ثم ان الحديث نما  
وسمع المشركون بذلك من قريش وغيرهم وفي كتاب الشريعة ان الشيطان لما نادى بما ذكره صوته بصوت  
منه من الخجاج قال عمرو بن العاص فأتانا أبو جهل فذهبت أنا وهو الى عتبة بن ربيعة فأنجزه بصوت  
منه من الخجاج فلزمه ماراً فقال هل أتاكم فأخبركم بما فعله قلنا نعم الله ابليس الكذاب ولا يأتى جماع  
عمر وأبى جهل صوت ابليس قوله صلى الله عليه وسلم ليس يسمع أحد مما تخافون لان جماعهم لم يحصل  
منه خوف لهم وعند فوش والخزرجاء أجلتهم وأشرافهم حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا يا معشر الافوس  
والخزرج فلما انكم جئتمنى الى صاحبنا هذا التخرجوه من بين أظهرنا وتبايعوه على حربنا والله ما من حى  
أغنى الناس ان تشب الحرب بيننا وبينه منكم فصار مشركو الافوس والخزرج يحلفون لهم ما كان  
من هذا شئ وكل واحد يقول لهم وما كان قولى لميقنا توأعلى بمثل هذا لو كنت يثرب ماصنع قومى هذا حتى  
يؤامرونى وصدقوا لا اسم لا يعلون كما علم مما تقدم ونفر الناس من منى ويبحث قريش عن خبر الانصار  
فوجدوه حقا فلما تحققوا الخبر اتفقوا ان يارهم فلم يدركوا الا سعد بن عباد والمزني بن سعد فاما سعد  
ففسل وعذب في الله وأما المزني فأتى الله سبحانه من أبى المشركين روى عنه رضى الله عنه أنه  
قال لما ظفروا بى ربطوا بى فى عني ولازوا بالمهمون على وجهى ويخربونى حتى ادخلونى مكة فأوى الى

رجل وهو أبو البختري بن هشام مات كافرا وقال ويحك أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قلت  
بلى كنت أجبر بطيرين معطى جارهم وأنت منهم عن إرادتهم ينادى وللعارث بن حرب بن أمية وهو أخو أبي  
سفيان فقال ويحك فاهتف باسم الرجلين ففعلت فخرج ذلك الرجل إليهما فوجدهما في المسجد فقال  
لهما ان رجلا من الخزرج يضرب بالبطح ثم ينف باسمكما فقالا من هو فقال يقال انه سعد بن عباد فجا  
فخلصاهما من أيديهم وعن سعد بن عباد رضي الله عنه قال بينا أنا مع القوم أشرب إذ طلع علي رجل  
أيض وضى عزاء الحسن فقلت في نفسي أن يسكن عند أحد من القوم خير فقد هذا فلما نامت رفع  
يده فطعني اطمة شديدة فقلت في نفسي والله ما عندهم بعد هذا خير وهذا الرجل هو سهل بن عمرو رضي  
الله عنه فانه أسلم بعد ذلك فلما قدم الانصار المدينة أظهروا الاسلام اظهارا كليا وتجاهروا بالانقاد  
تقدم أن الاسلام فشا فمهم قبل قدومهم لهذه البصرة وكان عمرو بن الجوح من سادات بني سلمة يكسر  
اللام ويأشرفهم ولهمكن أسلم وكان ممن أسلم ولده معاذ بن عمرو وكان عمرو في داره من من خشب  
يشال له مناة لان الدماء كانت تنقي أي تصب عنده تقر بالبر وكان يعظمه فكان قتياب قومه ممن أسلم  
كعاذ بن جبل وولده عمرو بن معاذ ومعاذ بن عمرو يدخلون بالليل على ذلك الصنم فطرحونه في بعض  
الحفر التي فيها خمر الناس منكبا بعد اخراجه من داره فاذا أصبح عمرو قال ولبكم من غدا على  
مناة هذه الليلة ثم يعود يلتمسه حتى اذا وحده غله فاداغله غدو عليه وفعلوا به مثل ذلك ففعله  
وطمه مرة ثم جاءه سيف وعقله في عنقه ثم قال ما أعلم من يصنع بلك فان كان فيك خيرا فضع هذا السيف  
معك فلما أمسى هذوا عليه وأخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كلبا متافقروا به بجبل ثم أقفوه في بئر  
من آثار بني سلمة فيها خمر النائم فلما أصبح عمرو غدا اليه فلم يجده ثم طلبه الى أن وجده في تلك البئر  
فلما رآه كذلك رجع عقله وكلمه من أسلم من قومه فأسلم رضي الله عنه وحسن اسلامه وأشد أسيانها  
والله لو كنت الهالم تكن \* أنت وكلب وسط بئر في قرن (أي جبل)

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه من المسلمين بالهجرة الى المدينة لان قريشا  
لما علمت انه صلى الله عليه وسلم أوى الى أسند الى قوم أهل حرب وتجدد ضيقوا على أحميائه والوامهم  
ما لم يكن يوافقونهم من الشتم والاذى وجعل البلاء يشتد عليهم وصاروا مابين مقتون في دنسهم وبين  
معذب في أيديهم وبين هارب في البلاد وشكوا اليه صلى الله عليه وسلم واستأذوه في الهجرة فيمكنك  
أيامالا بأذن ثم قال أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخيل بين لابتي وهما الخرتان ولو كانت  
السراة أرض نخيل وسباح لقلت هي هي والسراة بفتح السين أعظم جبال العرب ثم خرج صلى الله  
عليه وسلم اليهم مسرورا وقال قد أخبرت دار هجرتكم وهي بئر فاذن حينئذ وقال من أراد أن يخرج  
فلينخرج اليها فخرجوا اليها أرسلوا أي متابعين يخفون ذلك وفي رواية أريت في المنام اني هاجرت  
من مكة الى أرض ما نخيل فذهب وهي أي وهي الى انها البصرة وأهجر فاذا هي المدينة يثرب وولاه  
أنبي قول جبريل لبسة الاسراء صلبت نطشة والها المهاجرين ثم ذكره بعد ذلك في قوله قد أخبرت دار  
هجرتكم وتبل الهجرة آخى صلى الله عليه وسلم بين المسلمين من المهاجرين على المواساة والحق آخى  
بين أبي بكر وحمزة رضي الله عنهما وآخى بين حمزة وزيد بن حارثة رضي الله عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن  
ابن عوف رضي الله عنهما وبين الزبير وابن مسعود رضي الله عنهما وبين عباد بن الحارث وبلال رضي  
الله عنهما وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما وبين أبي عباد وسالم مولى أبي  
حنيفة رضي الله عنهما وبين سعيد بن زيد وطه بن عبد الله رضي الله عنهما وبين علي بن أبي طالب  
ونفسه صلى الله عليه وسلم وقال أما ترضى ان أسكنك من أخاك قال بلى يا رسول الله ربيت قال فأت آخى

في الدنيا والآخرة وأنكر ابن حنبل وموافاة المهاجرين بعضهم بعضاً قال والموافاة أعماهي بين المهاجرين  
والأنصار قال ولا معنى لموافاة مهاجري لمهاجري لأن الموافاة أعماشتر عتباراً في بعضهم بعضاً قال  
الحافظ ابن حجر وهذا لا ينص بالقبول والحكمة في موافاة المهاجرين أن بعضهم كان أقوى من بعض  
في المال والعشيرة فأخفى بين الأعلی والأدنى ليرتقى الأدنى بالأعلى وبهذا ظهر موافاة صلى الله عليه  
وسلم لعلى رضي الله عنه لأنه صلى الله عليه وسلم كان هو الذي يقوم بأمره قبل البعثة وبعد ها في الصحيح  
أن زيد بن حارثة قال إن بنت حمزة بنت أختي أي بسبب الموافاة وكان أول من هاجرهم إلى المدينة أبو  
سلمة وأحمد بن عبد الله بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخوه صلى الله  
عليه وسلم من الرضاع وابن حمته وهو أول من بدى للحساب اليسير لأنه لما قدم من الحبشة لمكة أذاه  
أهلها وأراد الرجوع إلى الحبشة فلما بلغه إسلام من أسلم من الأنصار وهم الاثناعشر الذين يابحوا  
البيعة الأولى خرج إليهم وقدم المدينة بكرة النهار ولما عزم على الرجل رجل بعمره وحمل عليه أم سلمة  
وأخيه سلمة في حجرها وخرج يقول البعير فرآه رجال من قوم أم سلمة وهم أقرب منه إليها فقاموا إليه وقالوا  
له يا أم سلمة قد غلبت على نفسك فصاحبنا هذه علام تبركك تسير بها في البلاد ثم زعموا خطاها البعير منه  
فخاف رجال من قوم أبي سلمة رضي الله عنه وقالوا إن انغماسها ان زعموها من صاحبنا نزع ولدنا منها ثم  
نزعوا حتى أطلعوها من خطاها وأخذ الولد قوم أبيه فقرق بينها وبين زوجها ولدها فكانت  
تخرج كل غداة إلى الألهج تبكي حتى مضت سنة ففر بها رجل من بني عكرمة فجمعها وقال لقومها أترجون  
هذه المسكنة فزعمت بينا وبين ولدها وزوجها فقالوا لها الحق زوجك فلما بلغ ذلك قوم أبي سلمة رآوا  
عليها ولدها فركبت بعيراً وجعلت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة ومعهما أحد من خلق الله  
فعل حتى إذا كانت بالنعيم لقيت عثمان بن طلحة الجلي أي صاحب مفتاح الكعبة وكان عثمان مشركاً  
يومئذ ثم أسلم رضي الله عنه فقصهها إلى المدينة حتى إذا وافي على قبالة لها هذا زواجك وكانت أم سلمة  
تقول ما رأيت صاحباً أكرم من عثمان بن طلحة فانه لما رآني قال إلى أين قلت إلى زوجي قال وأما ما علمت  
أحدثت لك سامعي إلا الله تعالى وبني هذا فقال والله لا أتركك ثم أخذ خطاطم البعير وسار معي فكان إذا  
وصلنا المنزل أناخ بي ثم استأخر حتى إذا نزلت جاء وأخذ البعير فخط عنه ثم قيده في شجرة ثم أتى إلى شجرة  
فاضطجع تحتها فإذا أذنا الروح قام إلى بعيري فدخله وقدمه ثم استأخر عني وقال اركبي فإذا ركبت أخذ  
خطاطم فقادني وجمع بين القول بأن صعب بن عمير أول من هاجر والقول بأنه أبو سلمة بأن أم سلمة أول  
من قدم المدينة وازرع طبعه وأما صعب فكان برسالة من صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم إن أم سلمة  
أول من هاجر أي من يخرج ولم فلا نافي أنه ليس بأول بالنسبة لغيري بخروج وأول طمينة قدمت  
المدينة أم سلمة رضي الله عنها وقيل ليلي بنت أبي حنيفة وقيل أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها  
ثم هاجر عمارو بال وسعد وفي رواية ثم قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا إلى بعد  
العقبة الثانية فنزلوا على الأنصار في دورهم فأوهمهم وأسوهم ثم قدم المدينة عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه ومعاوية بن أبي سفيان في عشرة من ركبوا وكان هشام بن العاص وأعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
أن يهاجر معه وقال بخدي أو أجدك عندك كذا فظن له شام فومه فحبوه عن الهجرة وعن علي  
رضي الله عنه قال ما ظنلت أجد من المهاجرين هاجر إلا مستخفياً إلا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة  
تقلد سببه وتكب قوسه وانقضى أسهما في يديه واختصر عمر وهي الحربة الصميرة أي عاتية عند  
حاصره ومشي قبل الكعبة والأمن فربش فبناها طاف بالكعبة فبشها ثم أتى المقام فبش ركنين  
ثم وضع على الحلق واحدة واحدة ثم قال شأهت الوجوه لا يرغم الله الله هذه المعاطس يعني الذنوب

من أراد أن تسكه أمه أي تقده ويؤتم أو ترمل وجهه فليقلني وراء هذا الوادي قال علي رضي الله عنه فأتته أحد ثمضى لوجهه وفي المواهب وشرحها أنه هاجر مع عمر رضي الله عنه أخوه زيد ابن الخطاب رضي الله عنه وكان أسن من عمر رضي الله عنه واسلم قبله وشهد بدرا والمجاهد كلها واستشهد بالبيعة وراية المسلمين يده رضي الله عنه في خلافة الصديق رضي الله عنه سنة ثنتي عشرة من الهجرة وصحبت عمر رضي الله عنه يقول أخي سبقتني إلى الحسينين أسلم قبلي واستشهد قبلي وخزن عليهما خزانتي وبعث هاجر مع عمر رضي الله عنه سعيد بن زيد وأبو بكر قدام المدينة ونزلوا على رفاع بن عبد المنذر وعمر هاجر مع الله بن جحش رضي الله عنه ومعه زوجته الفارعة بنت أبي سفيان رضي الله عنها وأما أختها أم حبيبة رضي الله عنها فكانت مع الذين هاجروا إلى الحبشة في هجرة ز وجها عبد الله بن جحش أخي عبد الله بن جحش فتنصر بالحشة ثم مات وبقيت هي بأرض الحبشة مع المسلمين الذين كانوا بها ثم أرسل صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة وخطبها فوكلت خالد بن سعيد ابن العاص وكان أقرب العصابات الحاضرين عندها نزل بها من النبي صلى الله عليه وسلم علي يد الخثعمي وجعفر بن أبي طالب ثم هاجر إلى المدينة رضي الله عنها فصار من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وجات النبي صلى الله عليه وسلم ثم أن أباهل وأخاه الحارث بن هشام قبل إسلامه فانه أسلم بعد ذلك رضي الله عنه فداما المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة لما هاجر فكانا عياش بن أبي ربيعة وكان أخاهما لأمهم وابن عمهما وكان أسغر ولده أمه فقال له أن أملك نذرت أن لا تغسل رأسها ولا عشي رأسها مشط ولا تستنفل من شمس حتى تراك وفي رواية لا تأكل ولا تشرب ولا تدخل كاحتي ترجع إليها وقال له أنت أحب ولده أملكها وأنت في دين منه البراءة والدين فارجع إلى أمك وأبعد ربك كما تعبد في المدينة فرقت نفسه وصدهما وأخذ عليهما المولى بنو أن لا يغشياه بسوء وقال له عمر رضي الله عنه ما يريد أن لا تقتل من دينك فأحذرهما والله لو أدى أملك القمل لا منشط ولو استند عليهما حر الشمس لاستظلت فقال عياش أراهم ولي مال هناك أخذوه فقال له عمر رضي الله عنه خذ نصف مالي ولا تذهب معهما فاني لا ذلك فقال له عمر خذ نصفي فخذنا فاني هذه فانه نجية فلول فأنزلهم بها فان نابلت منها ربة فاتج عليا فاني ذلك وخرج راجعا معهما إلى مكة فلما خرجا من المدينة كتفاه أي شدا يديه إلى خلف وجلداه ونحوهما مائة جلدة وقيل كل واحد جلدة مائة جلدة ودخل به مكة موقفا في وقت النهار وقال يا أهل مكة هكذا فافعلوا بسفهاكم كما فعلنا بسفهاتنا ولما سمعتم مكة التي في الشمس وحلفت أمه أنه لا يخلى عنه حتى يرجع عما هو عليه ثم حبس عياش بمكة مع هشام بن العاص وغيره وجعل كل واحد منهما في قيد وكان صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة يدعواهم في قوت الباصم فيقول اللهم أخرج الوليد بن الوليد وعياش بن ربيعة وهشام بن العاص والمستضعفين بمكة من المؤمنين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا والوليد بن الوليد هو أخو خالد كان مع كفار يريش يوم بدر فأشمر مع من أسروا فتكاه أخوه خالد وهشام بن الوليد بن المغيرة وذهبا به إلى مكة فأسلم وأراد الهجرة فحسوه وقيل له هلا سلفت قبل أن تقتدي فقال كرهت اليسار ثم نجأ وتوصل إلى المدينة ثم رجعت إلى مكة مستخفا وخلص عياشا وهشاما وجماعهم ما المدينة فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وشكر صنيعه وعمر هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم سالم مولى أبي حذيفة وكان يوم المهاجرين بالمدينة وفهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان أكثرهم أخذ الأثر آن وسمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءة فقال الحمد لله الذي جعل في أمي مثله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشي عليه كثيرا حتى قال لما أوصى عنه وموت لو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا ما جعلها أي الخلافة شوري قال ابن عبد البر المني

انه كان ياخذ برأيه فمن بوليه الخلافة وقتل سالم رضى الله عنه يوم اليمامة وأرسل عمر رضى الله عنه  
عمر الله لعنته فأبى ان يقبله وجعلته في بيت المال ولما أراد مهبب الهجرة الى المدينة وكانت هجرته  
بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال له كفار قريش أنتما صعلوكا حقرافا كثر مالك عندنا ثم يريد أن  
تخرج عما لنا والله لا يكون ذلك فقال لهم مهبب أرايت ان جعلت لكم مالى أختلوا بى قالوا نعم قال  
فانى قد جعلته لكم فبذل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح مهبب وفى الحصائص الكبرى  
عن مهبب رضى الله عنه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه أبو بكر رضى  
الله عنه وقد كنت أردت الخروج معه فصدنى فنان من قريش وقالوا له جئنا فقرا احضر اصعلوكا فكثر  
مالك عندنا تريد أن تخرج بما لنا ونفسك لا يكون ذلك أبدا قال فقلت لهم هل لكم أن أعطىكم أواقى من  
الذهب وفى لفظ ثلث مالى وفى لفظ مالى وتخلوا سبلى ففعلوا قالوا نعم فقلت احضروا تحت أسكفة الباب  
فان تحتها الاواقى وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآنى قال يا أبا بكر ربح  
السبع ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقتى اليك أحد وما أخبرك الا جبريل عليه السلام وأخرج أبو نعيم  
الجليلى عن سعد بن مسعود قال أقبل مهبب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخذ سيفه ومكاته  
وقوسه فاتبعه ففر من قريش فنزل عن راحلته وانزل مافى كاتته ثم قال يا معشر قريش قد علمت أنى من  
أرماكم رجلا وأيم الله لا تصالون الى حتى أرمى بكل سهم من كاتتى ثم أضرب بسيفى ما بقى فى يدي شئ منه  
ثم فعلوا ما شئتم وان شئتم دلتكم على مالى بمكة وخليتم سبلى فقالوا نعم فقال لهم ما تقدمتم وفى رواية قالوا له  
دلتنا على مالى ونخلى سبلك وعاهدوه على ذلك ففعلوا وذكر بعض المفسرين ان المشركين أخذوه وعذبوه  
فقال لهم انى شئ كبير لا يضركم أم نسلكم أم من غيركم فهل لكم أن تأخذوا مالى وتزرونى ودينى  
وتتركوا الى راحلة ونفقة ففعلوا وفيه نزل ومن الناس من بشرى نفسه انتقامه من الله قال فلما قدمت  
المدينة وجدت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر جالسين فلما رآنى أبو بكر رضى الله عنه قام فبشرى  
بالآية التى نزلت فى وفى رواية فقلت لى أبو بكر وعمر ورجال فقال لى أبو بكر ربح يعلى أبا يعلى فقلت  
يعلى هلا تخفى ما ذا لك فقال أنزل الله فيك كذا فقرأ الآية وأصل مهبب كان روميا أغارت خيل على  
دجلة والفرات فأسرته وهو صغير ثم اشتراه منهم بنو كلب فحمله الى مكة فاشاعه عبد الله بن جدعان  
فانقذه فأقام بمكة حينما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكان اسلامه واسلام عمر رضى الله عنه  
فى يوم واحد قال مهبب رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى اليه وكان رضى الله عنه  
فيه نعمة شديدة وكان يحب الدعابة وفى المعجم الكبير للطبرانى عن مهبب رضى الله عنه قال قد قدمت على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فأكمل فأخذت كل من القرقر قال لى أنا كل  
وليس رمد فقلت يا رسول الله أمه من الناحية الاخرى فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سهل  
بن عبد الله التستري رضى الله عنه ان مهبيا كان من المشركين لم يكن له قرار كان لى سام الليل وكان يقول  
ان مهبيا اذا ذكرنا لطار رومه واذا ذكرنا لحنه جاء شوقه واذا ذكرنا الله طال شوقه وقصة أكله التمر وراها  
بعضهم على وجه آخر هو انه صلى الله عليه وسلم رآه يأكل قثاء ورطباً وهو رمد احدى عينيه فقال  
أنا كل رطباً وأنت أرمد فقال انما كل من ناحية عني الصخرة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الحلبي ولا مانع من التعدد أى أكل من الثمين ولما أذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه فى الهجرة خرج  
الناس ارسلوا متابعين وهاجر أيضا عثمان بن عفان رضى الله عنه واشتد الاذى على المستضعفين  
ومكث صلى الله عليه وسلم ينتظر أن يؤذن له فى الهجرة ولم يخلف معه من أصحابه الا على بن أبى طالب  
وأبو بكر وأمن كان مستضعفا محبوسا عند قريش وكان الصديق رضى الله عنه كثيرا ما يتأذن رسول

الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى المدينة فيقول لا تهل لعل الله أن يجعل لك صاحباً فطعم أبو بكر  
رضي الله عنه أن يكون صاحب هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد حقق الله رجاءه وفي رواية للبخاري  
استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج فقال له صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني أرجو أن  
يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك باني وأبي قال نعم فقبس أبو بكر رضي الله عنه نفسه على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليحبه وعلف را حلتين كاشا عنده ورت السمر وهو الخطب أربعة أشهر ثم ان قربشا  
لمساواهمرة الصحابة وعرفوا أنهم صار لهم أصحاب من غيرهم وانهم أصابوا منعة لأن الأنصار قوم أهل  
حليقة أي سلاح وبأس حذر واخروجه صلى الله عليه وسلم وعرفوا أنه أجمع لهم فاجتمعوا في دار  
الندوة دار قصى بن كلاب قال الخليل دار الندوة من جهة الحجر عند مقام الحنفي الآن وكان لها باب الى  
المسجد أعلت للاجتماع للشورة وكانت قرش لا تقضي أمر إلا فيها وكانوا لا يدخلون فيها غير قرشي  
الآن بلغ أربعين سنة بخلاف القرشي وقد أدخلوا أبا جهل ولم تكامل لحية وكان اجتماعهم يوم السبت  
ولذا ورد يوم السبت يوم مكر وخدعة وكان اجتماعهم هذا ابتشار ورافعا يصنعون في أمره صلى الله  
عليه وسلم وكان المحمديون مائة رجل وقيل خمسة عشر وكان يسمى ذلك اليوم عندهم يوم الزحمة لأنه اجتمع  
فيه أشرف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني أسد وبني مخزوم وبني حنظلة وبني الحارث وبني  
كعب وبني نعيم وبني عدي وغيرهم ولم يختلف من أهل الرأي والمخاض عنهم أحد وجاءهم الياس في صورة  
شيخ نخدي فوقف على باب الدار في هيئة شيخ جليل عليه كساء غليظ وقيل لميلسان من خرقاوا من  
الشع قال من شئد سمع بالذي تعدتم له فخصر السمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم رأي أبا جهل قالوا ادخل  
فدخل وانما تشق في صورة شيخ نخدي لأنهم قالوا لا يدخل معكم في المشاورة أحد من أهل تهمامة لأن  
هو ام مع محمد لذلك تمل بصورة نخدي ونهياهم من تعظم في عيونهم ثم قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل  
يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من أمره ما رأيتم وانوا لله لا تأنه على الوئيب علنا بمن قد اتبعه  
من غيرنا انما جعوا فيه رأي اقبال فائل وهو أبو البختري بن هشام احبوه في الحديد وألقوا عليه بائتم  
تربصوا به ما أصاب اشباهه من الشعراء قبله فقال النخدي ما هذا رأي والله لو حسبتموه لخرجتم أمره  
من وراء الباب الذي أعلقتهم دونه الى أصحابه فلا تشكروا أن ينبوا عليكم فنتزعهم من أيديكم ثم  
يكلموكم به حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا رأي فانظروا في غيره فقال أبو الاسود ربيعة بن عمرو  
العامري ولم يعلم له اسلام فخره من بين أظهرنا فأنفقه من بلادنا فلا نبالي أن ذهب فقال النخدي اعنه  
الله والله ما هذا رأي ألم ترا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبة على قلوب الرجال عما في به والله لو  
فعلتم ذلك ما أنتم أن يهل على حي من العرب فيغالب ذلك علم من قوله حتى يشاهدوا عليكم ثم يسر  
بهم اليكم حتى يطاعكم هم فياخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد أدر واثير رأي اغرهم فقال  
أبو جهل والله اني لفي رأي اماراكم وقعت عليه أرى أن تأخذوا من كل قبيلة شيئا باجلداهم يعطى كل  
فتي منهم سيفا صارما ثم بعدوا اليه فيضربوه ضرب رجل واحد فقتلوه فاستريح منه وبغض دمه في  
القبائل فلا تهدر بنوعه مناف على حرب فومهم جمعا فتعقلهم اهلهم فقال النخدي اعنه الله القول ما قال  
لأرى غيره فاجع رأيهم على قتله وتفرقوا على ذلك وقيل ان قول أبي جهل الذي سوت به الياس أن يعطى  
خمس رجال من خمس قبائل سيوفاً فيضربوه ضرب رجل واحد فقتلهم استبعدوا قوله من كل قبيلة إلا  
يمكن عشرين مثلاً بضربوا شخصاً ضرب واحد فقال اهلهم خمسة رجال ثم اني جبريل الذي صلى الله عليه  
وسلم فقال لا تب على فراشك الذي كنت تسام عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يصدونه أي يربونه  
أي يربونه حتى تسام فينبوا عليه وكلوا مائة قال الحافظ المديط في سيرة فاجتمع أولئك القوم من

قوله أبو البختري بفتح الهمزة  
وسكون الميم وفتح القوف فراء  
فيا كاء النسب قبل كافر يوم بدر  
اه زرقا وبعض ضبطه ضم  
باء وسكون الحاء الهمزة اه مؤلف  
وقدمه في الكلام على نقض التحفة  
ان الحاء الهمزة أصح قلت وهو الذي  
أقصر عليه شيخنا في حاشية الهجرية  
قوله نصر

قريش يتطلعون من شق الباب ويرصدونه يريدون سبانه أي يوقعون القتل به ليلاقبوا أحد قوايساه  
وعلمهم السلاح برصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً فيذهب دمه في جميع القبائل بمشاهدة بني هاشم  
فلا يتهم أحد نازله فأمر عليه الصلاة والسلام علياً فنام مكانه وغطى برده صلى الله عليه وسلم بقوله  
صلى الله عليه وسلم اتبع بردي هذا الحضري الاخضر فتم فيه فانه لم يتخلص البلشئ تكبرهم منهم وكان  
صلى الله عليه وسلم نيام في برده ذلك اذ انام فكان على رضى الله عنه أول من شرى نفسه ثقاء مرناة  
الله وفي نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه امتثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقول له  
لن يتخلص البلشئ فصدق عليه انه بالامثال باع نفسه وفي ذلك قول على رضى الله عنه  
وقيت بنفسي خبر من وطئ الثرى \* ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر  
رسول الله خاف ان يكرهوا له \* فتيقاه واطول الاله من المصكر  
وبات رسول الله في الغار اثنا \* موق وفي حفظ الاله وفي ستر  
وبت أراهم وماتهم وتي \* وقد وطئت نفسي على القتل والاسر  
وكان في اقرب الحكم من أي الاماص رغبة بن أي معيط والنضر بن الحارث وأمة بن خلف وزمعة  
ابن الاسود وأبو الهيثم وأبو جهل فقال أبو جهل ان محمد يزعم انكم ان تاهتموه على أمره كنتم ملوك  
العرب والهجيم ثم بعثتم بعدهم وكنتم جعلت لكم جنات كجنات الاردن وان لم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم بعثتم  
بعدهم وكنتم جعلت لكم نار تحرقون بها فجمعهم صلى الله عليه وسلم فخرج من الباب عليهم وقد أخذ الله  
على أنصارهم فلم يره أحد منهم وشرعى رؤسهم كلهم ترابا كان في يده وهو يقولون تعال يس الى قوله  
فاغشيهاهم فهم لا يبيرون ثم انصرف صلى الله عليه وسلم وفي رواية الامام أحمد حتى لحق الغار رأى  
غار ثور فاذا ثور قارى فيمحي أنا أياك من بني نحر الظهيرة ثم خرج اليه هو وأبو بكر تاسفانهم أتوهم  
جالوس برصدونه قيل انه ايليس في صورة التجدي فقال ما تظنون ههنا قالوا امحمد قال قد حكيكم الله  
قد والله خرج محمد عليكم ثم ماترك منكم رجلا الاوضع على رأسه ترابا وانطق فوضع كل رجل منهم يده  
على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطاعون فيرون عليا على الفراش مسجى بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد عليه رده قال الزهري وبات قريش يتخلفون ويأترون أيهم  
يجمعهم على صاحب الفراش فيوثقه وذكر السهيلي انهم هموا بالولوج عليه فصاحت امرأة من  
الدار فقالت بعضهم لبعض والله ان السببة في العرب ان يتحدث عنا أنا تسورنا الخيطان على ثبات العلم  
وهكذا سكرتمنا وكان تسور الجدار كما كانهم انصروا الجدار لكنهم خافوا السببة والعار فكان هذا  
هو المانع في الظاهر والمانع في الحقيقة الهاضمية الله وقاته وحفظه الموجب لخلائهم وظهار  
عجزهم فأقاموا بالباب يحرسون عليا بحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقوم في الصباح فيفعلونه به  
ما تفتقوا عليه فلما أصبحوا قام على رضى الله عنه عن الفراش فقالوا له أين صاحبك قال لا أدري وصدق  
الله قول النبي صلى الله عليه وسلم له لن يتخلص البلشئ تكبرهم منهم وقيل انهم تسوروا الجدار ودخلوا  
شاهرين مديفهم فزار على في وجوههم فغرقوه فقالوا له أين صاحبك قال لا أدري وقيل أمرهم  
بالخروج وشرهوه وأدخلوه المسجد وحسبهم ساعته ثم خلوا عنه ثم قالوا قد صدقنا الذي كان حدثنا  
انه خرج علينا وفي هذه القصه نزل بعد ذلك بالمدينة تذكرنا هذه النعمة قوله تعالى واذعبركم بلأذن  
كفروا الآية ثم أذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة بقوله تعالى وقل رب أدخلني  
مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا والحكمة في هجرة الى المدينة  
أن تشرف بالازمنة والامكنة والاشخاص لأنه يشرف بها فلونبي عكة لكان يتوهم انه قد تشرف

بالحليل واسماعيل عليهما الصلاة والسلام فأمر به الهجرة إلى المدينة فلما  
 هاجر إليها تشرفت به لحلوله فيها حتى وقع الإجماع على أن فضل البقاع الموسع الذي ضم أعضائه  
 الكريمة صلوات الله وسلامه عليه حتى من الكعبة لحلوله فيه بل تشاح السبكي عن ابن عقيل  
 الخليل أنه أفضل من العرش قال السيد السهمودي والرحمات النازلات بذلك الخليل يعقبها الأمة  
 وهي غريمتا هبة لقدام رزاقته صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات وكان خروجه صلى الله عليه وسلم  
 من مكة أول يوم من ربيع الأول وقدم المدينة لا شئ عشرة خلعت منه وكان مدة مقامه بمكة بعد البعثة  
 ثلاث عشرة سنة قال صرمه بن قيس الانصاري الهجائي رضي الله عنه \* ثوى في قريش بضع عشرة حجة  
 يذكر لو باقى صديقا مواتيا \* وأمره جبريل أن يستحب أبا بكر رضي الله عنه روى الحاكم عن علي  
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من يا جبرمعي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
 وأخبر عليه الصلاة والسلام عليا بخروجه وأمره أن يخلف بعده حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت  
 عنده عليه الصلاة والسلام للناس قال ابن السحاق وليس أحد عكك عنده شئ يخاف عليه إلا رضعه  
 عنده عليه الصلاة والسلام لما يعلون من صدقة واماته روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 بينما نحن جلوس يوم في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 متقعا يا مغبط رأسه وفي رواية للطبراني عن أسماء رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يأتي بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشا فلما كان يوم من ذلك جاء في الظهيرة فقلت يا أبا بكر هذا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر فداء له أي وأمي والله ما جاءني به في هذه الساعة إلا أمر حدث قالت ف جاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له أبو بكر رضي الله عنه فدخل ففتح أبو بكر عن سريره  
 ولبس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر أخرج من عندك فقال أبو  
 بكر انما هم أهل باني أنت وأمي وذلك ان عائشة رضي الله عنها كان أبوها قد عقد لها عليه صلى الله عليه  
 وسلم واسماء أختها بمنزلة أهله لئلا يحزنه فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته  
 قول الصديق حمزة وأهل أبي بكر فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته فأتته  
 قد أذن لي في الخروج من مكة إلى المدينة فقال أبو بكر رضي الله عنه الصبيعة يا رسول الله قال صلى الله  
 عليه وسلم نعم قالت عائشة رضي الله عنها فأتت أبا بكر رضي الله عنه يبكي وما كنت أحسب أن أحدا  
 يبكي من الفرح فقال أبو بكر رضي الله عنه فأتت أبا بكر رضي الله عنه يبكي وما كنت أحسب أن أحدا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالثمن وفي رواية قال لا اركب بعير ليس هو لي قال فهو لك قال ولكن  
 بالثمن الذي ابتغاه قال أخذته بالكذا وكذا وكان أبو بكر رضي الله عنه قد علف راحلتين أربعة أشهر  
 لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم انه يريدوا الهجرة وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لتسكون  
 هجرته إلى الله بنفسه وماله رغبة منه عليه السلام في استكمال فضل الهجرة إلى الله تعالى وإن تسكون  
 على أتم الأحوال والأقارب بكر رضي الله عنه قد أنفق ماله في حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم  
 فقد روى ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت أنفق أبو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه  
 وسلم أربعين ألف درهم وروى الزبير بن بكركم رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه لما مات ترك  
 دينارًا ولأدرهما في الصبيحة قال صلى الله عليه وسلم ليس أحد من الناس آمن علي في نفسه وماله من  
 أبي بكر وروى الترمذي عن فروعا لما جدد عند ناءد الا كما فأناه عليا ما خلا أبا بكر فانه عند ناءد  
 بكائه الله ما يوم القيامة وروى ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 أعظم الناس عليا ناءد أبو بكر وروى ابنه وواساني بنفسه وان خير المسلمين ما لا أبو بكر اعني منه

بلا وحملني الى دار الهجرة فالحمل بجاز عن المعاضة والخدمة في السفر وعلف الدابة أربعة أشهر حتى باعها للصفي صلي الله عليه وسلم بحيث لم ينجح لتطلب شراء دابة قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما أحث الجهاز أي سرعه وصنعناهما مسفرة من جراب فقطعت احماءني أتى بسكر قطعة من نطافها فربطت بها على ذم الجراب وفي رواية شقت نطافها فأوكت قطعة منه الجراب وشدت في القرية بالباقي فسميت ذات النطاقين قالت عائشة رضي الله عنها ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه فغار ثور فكمنه فيه ثلاث ليال وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وقف على الخزوة ونظر الى البيت والله انك لأحب أرض الله الى وانك لأحب أرض الله الى الله ولولان أهلك أخرجنى ما خرجت منك رواه الامام أحمد والترمذي وفي رواية له عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما أخلص من بلد وأخلص الى ولولان قومي أخرجنى منك ما كنت غيرك وروى أبو نعيم عن ابن ابي عمير قال ما أخلص من بلد وأخلص الى ولولان قومي أيضا لما خرج مهاجرا الحمد لله الذي خلقني ولم أكن شيئا اللهم أغني على هول الدنيا واثني الدهر ومصائب البالي والايام اللهم اصحبني في سفرى واخلفني في أهلى وبارك لي فيما رزقني ولك فذللتى وعلى صالح خاتمي وقومى والياد رب غيبي والي الناس فلا تنكئ أنت رب المستضعفين وأنت ربى أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السموات والأرض وكشفت به الظلمات وعلو عليه أمر الأولين والآخرين أن يحل في غضبك أو ينزل علي تخطك أعوذ بك من زوال نعمتك وفناء نعمتك وتحويل عافيتك وجميع تخطلك للعتي عندي حينما استطعت ولا حول ولا قوة الا بك ولم يعلم بخروجه صلى الله عليه وسلم الا على رضي الله عنه وآل أبي بكر رضي الله عنهم ومنهم عامر بن قيس رضي الله عنه عنه لانه مولى لابي بكر وآل الرجل أهله وعياله ومواليه روى انهما خرعا من خوخة في ظهر بنته لبلال وروى ان أبا جهل لعنه الله لطمه ما فحى الله بصره عنهما حتى مضيا ولم يلقا فتقر بش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بحكمة أعلاها وأسفلها وبعثوا القافة وهو الذي يعرف الاثر في كل وجه قيل انهم بعثوا شخصين فوجد الذي ذهب قبل نور أثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع لما انتهى الى غار ثور وروى انه فعدو بال في أصل شجرة هناك ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا أدري أخذعنا أم شعلنا أم سعد الحيل وفي رواية قال لهم القائف هذا القدم قدم ابن أبي خثافة وهذا الآخر لا أعرفه لانه يشبه القدم الذي في القام يعني مقام ابراهيم فقالت قرينش ما وراء هذا شئ وشق على قرينش خروجه صلى الله عليه وسلم وخروجه لذلك وجعلوا مائة ناقلة رده عن سيره ذلك ثقلي أو اسروته والشيخ شرف الدين ابو بصري رضي الله عنه حيث قال ويح قوم جفوانيا بأرض \* ألقته ضبابها والقطباء وسلوه وحن جذع اليه \* وقلوه وذه الغرباء أخرجه منهم با وأواء غار \* وحنه حمامة ووراء وكفته بسجها عنكبوت \* ما كفته الحمامة الحصداء

ولما دخل صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه الغار أدت الله على بابه شجرة من أم غيلان تسمى الرءاء تكون مثل قامة الانسان ولها اخطان وزهر أبيض يحشى به الخناذير يكون كالرئيش لخطته ولونه لانه كالقطر فحبت عن الغار ابن الكفار وأمر الله العنكبوت فتنسج على وجه الغار وارسل حمامتين وحشنتين فوقتا على وجه الغار فعشنتا على بابه وكل ذلك مما صد الشركين عنه وحمام الحرم من فسل تلك الحمامتين جزءا فاقالما حصل بهما الحماية جوزيا بالنسل والحماية في الحرم فلا يتعرض له وفي النسل آمن من حمام الحرم ثم أقبل قتيان قرينش من كل بطن بعضهم وهو اوبهم وهي

العمى الضخمة وسبواهم فجعل بعضهم ينظر في الغار فرأى جامتين وحشيتين بهم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له مالك فقال رأيت جامتين وحشيتين فعرفت أنه ليس فيه أحد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله فعرف أن الله قد رآه عنه وقال آخر ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف وما أريكم أي حاجتكم إلى الغار إن فيه لعنكوتا أقدم من ميلاد محمد ثم جاء فقال أبو بكر رضي الله عنه أن هذا الرجل ليرانا لو كان واجهه فقال كلان ثلاثة من الملائكة تسيرون باجتهم لو كان يرانا ما فعل هذا وقبل أن التفت قعدوا بالأيضاف ورواية أنهم طافوا بجبال مكة حتى انتهوا إلى الجبل الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر الحديث روى أن الجامتين باصتا في أسفل القبة ونسج على الغار العنكبوت فقالوا لو دخل الغار لسكر البض ونسج العنكبوت وهذا أبلغ في الإعجاز من مقامة القوم بالجود فانظر بعين البصرة كيف أظلت الشجرة المطلوب وأنزلت الطالب وجاءت عنكبوت فسدت باب الطلب فحاصت قوت نسجها على وجه المكان حتى عمى على الشائفة فطلب ورحم الله القائل

والعنكبوت أجادت حولك حلتها \* فاستحال خلال التسع من خال

روى أن حمام مكة أظلمه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أيضا فدخلها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي خلد من جنود الله وقد روى الدبلي في مسند الفردوس مسلا بمسجة العنكبوت حديثا فقال فيه اخبرنا وأنتي قال وأنا أجبها قال أخبرنا فلان وأنا أجبها حتى قال عن أبي بكر رضي الله عنه لا يزال أحب العنكبوت منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبها ويقول جزي الله العنكبوت عنا خير مما نأمن به عني وعليه يا أبا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون ولم يصلوا البناء وأما ما روى من حديث العنكبوت شيطان مسجته الله فاقبلوه فهو حديث ضعيف نعم ورد عن علي رضي الله عنه طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان ترك في البيت يورث الفقر وما أحسن قول ابن النقيب

ودود القرآن نسجت حبرا \* يحمل إبهه في كل شيء

فإن العنكبوت أجل منها \* بما نسجت على رأس النبي

وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعم أصدارهم أي اجعلها كالحيا عتاج عتجت عن دخوله وجعلوا يضربون يميننا وشمالنا حول الغار وهذا يشير إليه قول صاحب البردة رضي الله عنه

أتممت بالقمر المشفق إن له \* من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم \* وكل طرف من الكفار عنه عني

فالصدق في الغار والصدق لم يرما \* وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على \* خير البرية لم تسج ولم تحسم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة \* من الدروع وعن عال من الأطم

يعني أنهم ظنوا أن الحمام لا يتحوم حوله عليه السلام لأن عادة الحمام النقرة وإن العنكبوت لا تسج عليه عليه السلام لما جرت به العادة أن هذين الحيوانين متوحشان لا يأفان معوراهما أحبا للأنسان فرأته وقد روى أن المشركين لما سرقوا على باب الغار طارت الحمامات فظنوا بيهضما ونسج العنكبوت فقالوا لو كان هنا أحدنا لكان هنا حمام طامع صلى الله عليه وسلم حديثهم علم أن الله حماهم بالحمام ومصرف كيدهم بالعنكبوت وما علم المشركون أن الله يصخر مشاهم من خلقه لمن شامع من خلقه وإن وقاية الله عبده بما شافق عبده عن التحصن بمضاعفة من الدروع وعن التحصن بالعالي من الأطم وهي الحصون ولله در الأوصري من شاعر وما أحسن قوله أيضا في قصيدة الأمانة التي أولها إلى متى أنت بالذات مشغول \* وأنت عن كل ما قدمت مشغول

حيث قال فيها واغتربا حين أخفى الغار وهو به \* كسل قلبى معور ومأهول  
كأنما المصطفى فيه صاحبه الصديق ليشان قد آواهما غيبيل  
وحلل الغار نزع العنكبوت على \* وهن فياحبذا نزع وتخليل  
عناية فضل كيد الشركين بها \* وما يكيدهم الا أنسائل  
اذ ينظرون وهم لا يسمرون بها \* كأن أنصارهم من زيفها حول

وفي صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه قال حدثنى أبو بكر رضى الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار وفي رواية فرفعت رأسى فرأيت أقدامهم تقتل لهوان أحدهم نظرا إلى قدميه لآ فاقبال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طئلهما بين يديه فالتفتا إلى جاعلها ما ثلاثة بضم ذاته التهم في المعية المعنوية المشار إليها بقوله ان الله معنا قال بعض أهل السير ان أبابكر رضى الله عنه لما قال ذلك قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق رضى الله عنه إلى الغار قد انفرج من الجانب الآخر وإذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة إلى جانبه وهذا ليس بمشكر من حيث القدرة العظيمة ولا بمسند عدا بالنبوة المحمدي رضى الله عنه عليه وسلم العمدة وان كان الذي ذكره ما ذكره اسنادا متصلا بالصحة حسن الظن بالأئمة يقتضى انهم لا يدركون مثل ذلك الا بتوقيف وقد روى ان أبابكر رضى الله عنه قال نظرت إلى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقطر نادما فاستبكت وعلمت انه لم يكن تعود الحفا والجفوة قبل ان ذلك من خشونة الجبل وكان صلى الله عليه وسلم حافيا ومشي ليلته على الحراف أسابعه ثلاثا يظهر أثر رجله على الارض وقيل انهم ضلوا عن الطريق الموصل للغار بعدت المسافة عليهم وفي بعض الروايات ان أبابكر رضى الله عنه كان يحمل النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله في بعض الطريق لشدة محبة له صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان أبابكر رضى الله عنه كان يشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة عن يمينه ومرة عن شماله فله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذكرنا الطيب فأمشي خلفك وإذا كرا لصد فأمشي امامك وعن يمينك وشمالك لا آمن عليك فقال لو كان مني أحببت أن تقتل دوني فقال اى والذي بعثك بالحق ولهذا جاء عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال ليله من ليالى أبى بكر رضى الله عنه خبر عما أعطى عمر وآل عمر رضى بذلك ليله الهجرة فلما انتهيا إلى الغار قال مكثنا يا رسول الله حتى استبرأ لك الغار فاستبرأه وذلك انه دخل الغار قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقه بنفسه خوفا من أن يكون في الغار شيء من الهوام ويرى ان قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله قبله فان كان فيه شيء نزل في قلبك قد خله وجعل الخمس يده فكم امارأى حجر اقطع من ثوبه وألتمه المحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع فبقى حجر فوضع عليه عليه و يروى فالتهم أبو بكر رجليه ثلاثا يخرج منه ما يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتهاره بصكوكه مسكن الهوام ثم بعد استبرأه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فاني سرت لك مكانا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر أبى بكر رضى الله عنه ونام وسد أبو بكر رضى الله عنه ما بين من ثوب الغار رجليه فلدغ في رجله من الحجر ولم يتحرك لئلا يوقظ المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي رواية جعلت الحيات والأفاعى تلسعته وجعلت دموعه تتخذ من ألم لسعها فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ وقال مالك يا أبابكر قال لدغت فذالك أبى وأبى فذل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يحده وفي رواية فلما أصبح رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى بكر أثر الورم فسأله فقال من لدغة الحية فقال هلا أخبرتي قال كرهت ان أوقظك فسمعت فذهب ما به من الورم وفي رواية لا نعيم عن أنس رضى الله عنه فلما أصبح قال لا يكره رضى الله

عنه أن ثوبك فاخبره الذي صنع فرغ يديه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة فأوحى الله إليه قد استجبتا لك وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن الله عليه وسلم رجل أتى الله صدقتي حين صعدتني الناس ونصرتني حين خذلتني الناس وآمنتني حين كفرني الناس وأنتسني في وحشي قال الزرقاني والظاهر كما قال شيخنا يعني الشرح المسمى أنه كان عليه غير ثوب مما يسترجع البدين أذ لم يقل عليه لغيره من كان يأتي لهما بالغار كاشه وابن فهيرق وروى أيضا أن أبا بكر رضي الله عنه لما دخل الغار أصاب يده شيء فخرج من أصبعه دم فجعل يمسح الدم ويقول هل أنت إلا أصبع دميت \* وفي سبيل الله ماتت

فهذا البيت من انشاء الصدوق رضي الله عنه وقد مثل به النبي صلى الله عليه وسلم إذا صابه حجر فدميت أصبعه والمتمتع عليه صلى الله عليه وسلم اغما هو انشاء الشعر لا نشأه ثم إن هذا البيت قتل به كثير من الصحابة كبن رواحة والوليد بن الوليد بن المغيرة وجعفر بن أبي طاهر رضي الله عنهم وروى أن أبا بكر رضي الله عنه لما رأى القافة اشتد خزيه وبكى وأقبل عليه الهم والخوف والحزن كل ذلك خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن قتلت فأنا رجل واحد لا تهلك الأمة بقتلي فلا يفوتكم نفع ولا يلحقكم ضرر وإن هلكت أنت هلكت الأمة بهلاك الدين فعند ذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخزن إن الله معانيي بالمعونة والنصر فاعية معونة لا تسخالة الحسنية في حقه تعالى وليس المراد بالقرظ لأن ذلك حاصل لكل موجود لا يختص به ما قال الله تعالى وهو معكم أنا كنا سنم قوله تعالى قاتل الله سكينته عليه السكينة أمانة أي حالة للنفس تطهر عندها القلوب لا منها ما تتركه وقوله عليه الصبر عائد على أبي بكر رضي الله عنه المعبر عنه بقوله صاحبه في قول الأكثر قال البضاوي وهو الظاهر لأنه كان منزعجا لعل النبي صلى الله عليه وسلم لا يهمل تزل السكينة معه قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقوله وأبيه الصبر عائد على النبي صلى الله عليه وسلم يتخوذ لم تزوها يعني الملائكة أي ليعرسوه ويصرفوا وجود الشركين عنه فانظر وتأمل بعين البصيرة في أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم وشفقته على الصدوق رضي الله عنه لما علم النبي صلى الله عليه وسلم حزن الصدوق لكن لعل نفسه قوى الرسول صلى الله عليه وسلم قلبه بشاره لا تخزن إن الله معنا وكانت تحفة التي صلى الله عليه وسلم أبا بكر بكونه ثاني اثنين مدخر له دون جميع الصحابة رضي الله عنهم فهو الثاني في الإسلام والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت لأنه لما جعل نفسه وقاية له كأنه بذل نفسه وعمره حفظا له عليه الصلاة والسلام فلما وفي الرسول صلى الله عليه وسلم عماله ونفسه حوزي عوارزته معه في رسمه وقام مؤذن التشریف نادى على منابر الأمصار ثاني اثنين أذهبوا في الغار وكفي للصدوق بهذا شرفا ولقد أحسن حسان رضي الله عنه حيث قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل قلت في أبي بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا أسمع فقال

وثاني اثنين في الغار أنت وفد \* طاف العذوبة أذ صعدا على الجبال

وكان حب رسول الله قد هلاوا \* من الخسلا تولى لم يعدل به بدلا

فجعل صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت باحسان هو كما قلت وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لجماعة أيكم بشر أسورة التوبة قال رجل أنا أفرأ فلما بلغ أذ يقول لصاحبه لا تخزن بكي أبو بكر رضي الله عنه وقال والله أنا صاحبه وقال أبو الدرداء رضي الله عنه رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشي أمام أبي بكر رضي الله عنه فقال بأب الدرداء تمشي أمام من هو أفضل منك في الدنيا والآخرة فوالذي نفس محمد بيده ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أناني

جبريل فقال ان الله يأمرك أن تستبشراً بآبكر وعن أنس رضي الله عنه حب أبي بكر واجب على أمي  
قال بعضهم وتأمل قول موسى عليه السلام لبني إسرائيل كلا ان معي في سبدين وقول نينا صلى الله  
عليه وسلم للصدّيق ان الله معنا فقدم المسند اليه للاشارة الى أنه لا يزول عن الخاطر لشدة التعلق به  
أولاً به يتلذذ به لكونه محبوباً بالعبادة لا انما كان لاحتياجه الى الله ولتعلقه به وصفه بالآلوهية  
لأن سائر صفات الكمال تنفر عن عليه وموسى عليه السلام خص نفسه بشهود العلية له وحده ولم يحد  
ذلك الشهود منه الى اتباعه حيث قال ان معي ربي ونينا صلى الله عليه وسلم تعذى منه شهوده الى الصدّيق  
رضي الله عنه ولهذا المبدأ ان الله معي بل قال معنا لانه أمداً الصدّيق رضي الله عنه منه شوره فشهد سر المعية  
ومن ثم سري سر السكينة الى أبي بكر رضي الله عنه والام ثبت تحت اعباء هذا الخلق والشهود  
اذ ليس في طوق البشر ذلك الثبوت الا بذلك الامداد وفرق بين معية الربوية في قصة موسى عليه  
السلام ومعية الآلوهية في قصة نينا عليه الصلاة والسلام فانه في قصة موسى قال ان معي ربي والرب من  
الترية وهي التفتية والاصلاح وقال في قصة نينا صلى الله عليه وسلم ان الله معنا فعبّر بلفظ الحلا وهو  
الاستم الجامع لصفات الكمال وكان مكته صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر رضي الله عنه في الغار ثلاث  
ليال وكان بيت عندهما في الغار عبد الله بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما وهو غلام شاب تقى أي  
فطن حاذق نابت المعرفة بما يحتاج اليه فيدج من عندهما بسحر الى مكة فيصنع مع فرش كانت بمكة  
لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع بأمر يكاد به أي يطلب لهما فيه المكر وه الا حفظه حتى باتهما به حين  
يختلط الظلام وكان عامر بن فهيرة رضي الله عنه مولى أبي بكر رضي الله عنه برعى غنماً لاني بكر رضي الله  
عنه فكان يروح عليهما بالغنم كل ليلة حين تدب ساعة من العشاء فيجلبان وبشران ثم يسرح بكرة  
فيصيح في رعيان الناس فلا يقبل له أحد يفعل ذلك في كل ليلة من الليالي الثلاث وكان عامر رضي الله  
عنه أبنياً مؤتمناً حسن الاسلام وكان ممن يذهب في الله فاستراه أبو بكر رضي الله عنه واعتقه واستشهد  
بشرفه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الروايات أن أسماء رضي الله عنها كانت تأتهم من  
مكة اذا أمست بما يصلح لهما من الطعام واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه  
قبل خروجهما من مكة عبد الله بن أريقط دليلًا وهو على دين كفار فرش فسخره الله لهما ليقتضى  
الله أمره ولم يعرف له اسلام فدفعوا اليه واحتلما وعدها غار ثور بعد ثلاث ليال فأناهما راحلتما  
صبح ثلاث وفي رواية الزهري حتى اذا هدت عنهما الأصوات جاء صاحبهما بعريهما وانطلق  
معهما عامر بن فهيرة يتخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره والدليل فأخذهم  
طريق الساحل وفي رواية فأخازهما أسفل مكة ثم مضى معهما حتى جاءهما الساحل أسفل من عسفان  
ثم أجازهما حتى عارض الطريق وصار أبو بكر رضي الله عنه اذ أسأله سائل عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من هذا الذي معه يقول هادي بن الطريق وكان أبو بكر رضي الله عنه بكراً الاسفار للتجارة فكان  
معروفاً عندهم والنبي صلى الله عليه وسلم لكونه قبل الاسفار لا يعرفونه فكان كل من لقهما يعرف  
أبا بكر رضي الله عنه دون النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله عنه فيجيبه بقوله هادي بن السبل ولا شككم  
بكلام الا بوري في كلامه وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه انه الناس  
أي أشغل الناس عن أي تكفل عني بالجواب لمن يسأل عني فانه لا ينبغي لي أن أكذب أي ولو مرة  
كالترية فكان أبو بكر رضي الله عنه يحبهم بخوماتهم وفي الصحاح أنهم مرّوا بغيره فقام النبي  
صلى الله عليه وسلم في ظلماء ورأي أبو بكر رضي الله عنه راعياً مع غنم فاستقبله فلب منها ففرد أبو بكر  
رضي الله عنه حتى قام صلى الله عليه وسلم فسأله ثم ارتحلوا فرّوا بشديد على أم عبد عاتكة بنت خالد

قوله عبد الله الخ اسامهم في  
غزوة الطائف وانهم جرحه ثم  
نقض عليه في خلافة أبيه ومات به  
رضي الله عنهما ووقع في بعض  
الروايات عبد الرحمن بن أبي بكر  
وهو وهم فان عبد الرحمن رضي الله  
عنه تأخر اسلامه اه مؤلف

الجزاعية وهي معدودة من الصحابة رضي الله عنهم لأنها أسلمت بعد ذلك وكانت امرأة برة عفيفة  
جليلة جلدة قوية تحب بقضاء النسبة ثم تسقى وتطعم من غير ما وكان القوم ممرلين مستنئين أي متعطشين  
فطلبوا منها لنا أو لفلان أو لفلانة فبشرتهم بها فلم يجدوا عندنا شيئا وقالت والله لو كان عندنا شيء ما أعوزنا  
القرى فنظر صلى الله عليه وسلم إلى الشاة في كسرا الحية خلفها الجهد أي الهزال عن القنم فسألهما صلى  
الله عليه وسلم هل بهما من لبن فقالت هي أجهد من ذلك تريد أن تضعها وعدم طروق الفحل لها دون  
من لها من لبن فقال أنا ذنبي أن أحلبها فقالت نعم باني أنت وأمي إن رأيت بها حلبا أي لبنا في الصرع  
فأحلبها فندعا بالشاة فاعتقلها أي وضع رجلها بين ساقه وفغده ليحلبها ومسع ضرعها وسمى الله تعالى  
قتفا جت ودرت ودعا بانهاء يعني له بأنا برض الرط أي يشبع الجماعة حتى يرضوا فحلب فيه حتى أوى  
حلبا فواوسق أم معبد ثم سقى القوم حتى روا ثم شرب آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم شربا ثم حلب  
فيه مرة أخرى فشربوا غللا بعد نيل أي ناسا بعد الأول ثم حلب نالها وتركه عندها وفي رواية قال لها  
ارفعي هذا لأنني معبد إذا جاءك ثم كبروا وذهبوا وفي بعض الروايات أنها لما شاهدت هذه المعجزة  
تسلف من جيرانها شاة أخرى وذبحتها أكرامه صلى الله عليه وسلم فشاهدت فيها معجزة أخرى حيث  
أكل منها صلى الله عليه وسلم هو ومن معه وملأت سقرتهم منها وفي أكثر الجمعاء عند أم معبد وبقيت  
الشاة التي مس ضرعها إلى زمن عمر رضي الله عنه ثم بعد ارتحالهم جازوها أم معبد وجاهم أكرم  
ابن أبي الجون الخزاعي رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك قال السهيلي وله رواية عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وثوب في حياته أقبل يسوق غنما فعاها فلما رأى اللبن يحب وقال ما هذا يا أم معبد أي لك هذا  
ولا حول بالبيت فقالت هي من بنا رجل مبارك من جانه كذا وكذا أي رأى الشاة ودعاها وحكت  
له النصبة فقال سفيها يا أم معبد فقالت رأيت رجلا طاهر الوضوء ملج الوجه حسن الخلق لم تعبه شاة  
ولم تزر به صلة والمراد أنه وسع قسم أي كامل الحسن في عينيه دمع وفي أشعاره وطاف أي طول أحور  
أكل أرح أقرن شديد سواد الشعر في عنقه سطع أي طول وفي لحته كثانة إذا صمت فغلبه الوفاة  
وإذا تكلم صما وعلاه الهاء كان منطقة خرزات نظمن طولال يتحدرن حلو النطق لا تزر ولا هذر  
أجهر الناس إذا تكلم وأجلهم من بعد وأحلاهم وأحسنهم من قريب ربعة لا تشوه من طول  
ولا تقحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يخفون  
به أي يستدبرون حوله إذا قال اسمعوا لقوله وإذا أمرت بادر والامرء مخفوذ أي مخفود أي مخفود أي  
عنده قوم لا عاص ولا ممتد أي ليس كثير اللوم فقال أم معبد هذا والله صاحب قر يش لورأته  
لا يتعمه وفي رواية ولقد هممت أن أحبه ولا فعلت أن وجدت إلى ذلك سبيلا وما زال قر يش يطلب  
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغوا أم معبد فأنزلوها عنه صلى الله عليه وسلم ووصفوه لها فقالت ما أدري  
ما تقولون قد صا دعى حالب الحائل فقالوا ذلك الذي نريده ثم أسلمت رضي الله عنها وهاجرت قال السيد  
السهمودي في الوفاء هاجرت هي وزوجها وأسما وفي خلاصة الوفاء يفرح أم معبد في أثرهم أي يسلم فيقال  
أنه أدرهم يطن ريم فبايعه وانصرف وفي شرح السنة للبقوي هاجرت هي وزوجها وأسلم أخوها  
جديش واستشهد يوم الفتوة وكان أهلها يؤرخون يوم نزول الرجل المبارك روى ابن إسحاق عن أسماء  
بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت لما خفي علينا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نغرم من  
قر يش فهم أبو جهل بن هشام فخرجت الميم فقال أن أبوك بالمبة أي بكر فقلت والله لا أدري ابن أبي  
فرخ أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي الطمة واحدة خرج منها قرطى ثم انصرفوا قالت ولما  
لم يدر أن توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى رجل بعد ثلاث ليال وفي رواية خمس ليال يغني بأسفل

مكة يسمون موته ولا يرثه قيل انه من الجن وقيل سمعواها تنادى ابي قيس وهو يشهد هذه الايات

جزى الله رب الناس خير جزائه \* رفيق حلاخيتي أم معبد

هما نزلا بالبر ثم ترحلا \* فأطعن أمسى رفيق محمد

فيا قصى ما زوى الله عنكم \* به من فعال لا تحازى وسودد

لبن بن كعب مكان فتاتهم \* ومقدها المؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها واناثها \* فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاه انشاء حائل فتحلبت \* له بصريح شاة مزبد

فغادرها رهناء لدها لحالب \* يرزدها في مصدر ثم مورد

فالت أحماء رضى الله عنها فلما سمعنا قوله عرفنا حيث توجه صلى الله عليه وسلم ورحم الله الإصمري

حيث يقول وتغنت بجدحه الجن حتى \* أطرب الانس منه ذاك الغناء

ولما بلغت آيات الهاتف أهل المدينة من الانصار رضى الله عنهم قال حسان رضى الله عنه بعد اسلامه

بحيا لايات لقد خاب قوم زال عنهم نبهم \* وقُدس من يسرى اليه ويقتدى

ترحل عن قوم فضلت عقولهم \* وحل على قوم بنور مجد

هداهم به بعد الضلالة رهيم \* وأرشدهم من يتبع الحق يرشد

وهل يستوى ضلال قوم تسفوها \* عبي وهداة يتشدون بهتد

وقد نزلت منه على أهل ثرب \* ركاب هدى حلت عليهم بأبعد

نبي يرى ملا يرى الناس حوله \* ويتلو كتاب الله في كل مشهد

وان قال في يوم مقالة غائب \* فتصديقها في اليوم أوفى ضحى غد

لبن أبا به كسر سعادة جدته \* بهتته من يسعد الله يسعد

ثم بعدد واحد منهم من عند أم معبد تعرض لهما سراق بن مالك بن جعشم المدلجي رضى الله عنه فانه أسلم

بالخمرانية عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر والطائف والمدلجي نسبة الى مدلج بن مرة بن

عبدمناة بن كاهن فهو كاهن حجازي وسبب تعرضه لهما مارواه البخاري عنه قال جاء نارسن ككفار

فربش يحجلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله عنه دية أى في كل واحد منهم ما لن

قله أو اسره فبينما أنا جالس في مجلس قومي يمدلج اذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال

يا سراق انا قد رأيت أنفا أسودة بالسواحل أراها محمدا واحمائه قال سراق فعرفت انهم هم فقال له

انهم ليسوا هم ولكنك رأيت فلا توافلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبث ساعة ثم فم دخلت فأمرت جاريتي

أن تخرج بفرسي من وراء أكمة فتعصها على وأخذت رحلي فخرجت به من ظهر البيت قال أبو بكر رضى

الله عنه تبعنا سراق ونحن في جلد من الارض فقلت يا رسول الله هذا الطالب قد لحقنا فقال لا تخزن ان

الله معنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت وأبو بكر رضى الله عنه بكثرا للفتات قال فلما دنا منا

وكان بنا وبينهم حمان أو ثلاثة قلت هذا الطالب قد لحقنا وبكيت قال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت

أما والله ما على نفسي أبكى ولكن عليك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفناه بما شئت وفي رواية اللهم

اصرعه فساخنت فواتم فرسه حتى بلغت الركبتين وفي رواية الى ظهره فاطلب الأمان وفي رواية انه سقط

من فرسه واستقسم بالازلام فخرج ما يكره ثم ركبها أنا وقرب حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

فساخنت بالفرسه الى الركبتين فسقط عنها ثم خلفها واستقسم بالازلام فخرج الذي يكره فناداهم

بالأمان قال وكنت أرجو أن أرده فأخذ المائة الناقه وروى في بعض التماسير انه عاهد الله سبع مرات

ثم يكث الله هذوكما يكث العهد تفوض قوائم فرسه في الأرض وجاء في رواية أن سراقه لما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يتبعك مني اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعني الجبار الواحد الله هار ونزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول جعلت الأرض مطيعة لك فأمرها بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذني فخذت الأرض رجل جواده الى الركب فساق سراقه فرسه فلم يهرلك فقال يا محمد الا ما نولني حتى لا يكون لك لا عليك فقال يا أرض ألقني فالتقت جواده فلما أيسر ورأى تلك العجيزة قال أنا سراقه انظروني اكلمكم فوالله لا يأتكم مني شيء تكبرونه وأنا أعلم ان قد دعوتنا على فادعوا لي وفي رواية قد علمت يا محمد ان هذا من دعائك فادع الله ان يجيبني عما أنافيه ولكم أن ارد الناس عنكم ولا تضر كما وفي رواية لابن عباس وأنا لكم نافع غير ضار ولا أدرى لعل الحي يعني قومه فزعموا الزكوي وأنا راجع وراذهم عنكم قال فوقفاني ودعاه صلى الله عليه وسلم ان الله يجيبه مما هو فيه قال فركبت فرسي حتى جئت ما وقع في نفسي حين لثمت ما لثمت ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخبرت ما أخبر ما به الناس ما من الحرص على الظفر بما وبذل المال لمن يحصلها وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما وعاهداهم ان لا يشاكلهم ولا يجبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليل قال وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرز أني ألم بقصا في عاصي شيئا وفي رواية قال هذه كانت في خدمتها ما فالتفت علي ابني وغني يمكن كذا وكذا فخذتها ما حاجتكم فقال لاجابة لنا في ذلك ودعاه وفي رواية عرضت عليهما الزاد والمتاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سراقه اذ لم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارفع في ذلك ومواسيتك وفي رواية لم يسألني شيئا الا أن قال لا أخف عننا قال فالتفت ان يكتب لي كتاب أم من فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم وفي رواية قال سراقه اني لا أعلم ان سيظهر أمر لك في العالم وتغلب رقاب الناس فعاهدني ان اذا أتيتك يوم مملكت تكبرني فأمر عامر بن فهيرة فكتب له وفي رواية لا تسر رضى الله عنه فقال يا بني الله مرني بما شئت قال تعف مكائلا تتركس أحد الحق بنا فمكن أول النهار جاهداه على أي الله وآخر النهار ملحظه على حارسه لسلحه وفي رواية انه قال للقوم لما رجع اليهم قد عرفتم نظري بالظريق وبالآثر وقد استبرأت لكم فلم أرسيتا فرجعوا وجاء في الحديث من تمام القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقه كفي بك اذا البست سواري كسري وفي رواية اذا تسورت سواري كسري قال كسري ابن هرمل قال نعم فحب من ذلك فلما أتى بما في خلافة عمر رضي الله عنه وتناحه ومنطقته وكان عمر رضي الله عنه قد سمع وعاد النبي صلى الله عليه وسلم لسراقه من أي بكر رضي الله عنه فدعا سراقه فألبسه السوارين تحميقا لهذه المعجزة والطهار لها وقال ارفع يدك وقال الله أكبر الحمد لله الذي سلها كسري بن هرمل والبسها سراقه من مالنا اعرابا من بني مدلج ورفع عمر رضي الله عنه صوته ثم قسم ذلك بين المسلمين ومحاسبي به لعمر رضي الله عنه مما أعفاه السلون من كسري بساطه وكان سستين ذراعا في سستين ذراعا منظوما بالؤلؤ والجواهر الملوقة على الوان زهر الربيع كان يسقط له في ابوانه ويشرب عليه اذا عمدت الزهورة قطع عمر رضي الله عنه البساط وقسمه على المسلمين فأصاب عليا رضي الله عنه قطعة باعها بثمانين ألف دينار وفي القصة أيضا انه أخذ الكلب الذي كتب له وجعله في كاتبة قال سراقه فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين خرجت للقائه وهي الكلب فلقيته بالجهرانة حتى دفوت منه فرفعت يدي بالكلب فقلت يا رسول الله هذا كلب قال يوم فاعويز اذنه فدوت منه واسلمت وفي رواية عن سراقه رضي الله عنه بلغني انه يريد ان يدعيك خالدين الوليد رضي الله عنه الى قومي فانيته فقلت احب ان توادع قومي أسلم فويلك اسلموا والا أمنت منهم

منهم فأخذ صلى الله عليه وسلم بيده فاعل ما يريد فصالحهم خالد على أن لا يعنوا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أسلمت قریش اسلموا معهم فأئز الله تعالى الأذنين يصلون  
الى قوم ينسكهم وينهم ميتا في الآفة فكان من وصل اليهم كان معهم على عهدهم قال ابن اسحاق  
ولما بلغ أباجول ما بقي سراقا لاه في تركهم وفي رواية أن سراقا لما رجع الى مكة اجتمع عليه الناس  
فأنكر امرأته محمد صلى الله عليه وسلم فلا زال به أوجهل حتى اعترف فأخبرهم بالقصة فلامه أوجهل  
في تركهم فأنشده سراقا **أبا حاكم واللات لو كنت شاهدا \* لامر جوادى اذ تسبح قوائمه**  
**علمت ولم تشكك بأن محمدا \* رسول برهان فن ذابنا واه**  
**علبك بكف القوم عنه فاني \* أرى أمره يوم استبد ومعاله**  
والى قصة سراقا اشار بعضهم بقوله **غرت سراقا اطماع فسأخبه \* جواده فاني للصالح مطلبها**  
وقال صاحب الهمزية **فاقتفى اثره سراقا فاسمونه في الارض صافن جرداء**  
**ثم ناداه بعد ما سمعت الخلف وقد يخذل القرى النداء**  
واجتاز صلى الله عليه وسلم في طريقه ذلك بعد برعى غنما فاستنقاه أبو بكر رضى الله عنه اللين  
فقال ما عندي شاة تغلب غير ان ههنا غنما فاحلت عام أول وما بقي لها الن فقال ادعهم فادفعها فاعتقلها  
صلى الله عليه وسلم ومصح ضرعها ودعا حتى انزل وجاء أبو بكر رضى الله عنه مجعنا وهو الترس  
فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى أبا بكر رضى الله عنه ثم حلب فسقى الراعى ثم حلب فشرى فقال الراعى  
بأنه من أنت فوالله ما رأيت مثلك قال أوترا لا تسكن على حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال  
أنت الذى تزعم قریش انه سائق قال انهم ليدولون ذلك قال اشهد انك نبى وان ما حثت به حتى وانه لا يفعل  
ما فعلت الا بى وأما نعتك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك انى قد ظهرت فأتنا ومواقع اجمع  
في الطريق صلى الله عليه وسلم لى الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين فكسا الزبير  
رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابا بيضا وكذا اتى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه فكساهاما وأخرج النبي عن زبيدة بن الحبيب رضى الله  
عنه قال لما جعلت قریش مائة من الابل لمن برد النبي صلى الله عليه وسلم جللى الطمع فركبت في سبعين  
من بني سهم فلبى صلى الله عليه وسلم فقال من أنت قلت زبيدة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
أبي بكر رضى الله عنه وقال برد أمرنا وصلح ثم قال من أنت قلت من أسلم قال سلنا ثم قال ممن قلت من  
في سهم قال خرج سهمك يا أبا بكر فقال زبيدة للنبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله  
رسول الله فقال زبيدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فأسلم زبيدة وأسلم من كان معه جميعا  
قال زبيدة الحمد لله الذى أسلم بنوسهم طائعين غير مكرهين فلما أصبح قال زبيدة يا رسول الله لا تدخل المدينة  
الا ومعلوا ففعل عمامته ثم شدها في رشح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة ولما سمع المسلمون في  
المدينة يتخرون وج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يعدون كل غداة الى الحرة ينتظرونه صلى  
الله عليه وسلم حتى يردهم حرا الظهيرة وكان خروجهم ثلاثة أيام وهي المدة الزائدة على المسافة المعتادة  
بين مكة والمدينة التي كان بها بالعارف فلقبوا بماهدان طال انتظارهم واحترقهم الشمس واذ رجل من  
الهم ودصعد على الهم أى يحمل من تقع من ألحامهم أى من محالهم المرفقة لاهم نظر الهم فصر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبضين أى لابسين ثيابا بيضا وهي التي كساها ما بال الزبير وطلحة  
في الطريق فلما راهم ذلك الهودى يزولهم السراب أى يرفعهم ويظهرهم فلم يكلم الهودى أن قال  
بأعلى صوته يا معشر العرب وفي رواية يا بني قيلة وهم الانصار وامهم تسعى قيلة هذا جدكم أى حنظلكم

الذي ينظرونه وفي رواية لما دأبوا من المدينة بعثوا رجلا من أهل البادية إلى أبي أمامة أسعد بن زرارَةَ وأصحابه من الأنصار ولا مانع من الأمرين فثار المسلمون إلى السلاح فشقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة وهو مع أبي بكر رضي الله عنه في ظل نخلة كانت هناك ثم قالوا لهما ادخلا آمتين مطمئنين وفي رواية فاستقبله صلى الله عليه وسلم زهاء خمسمائة من الأنصار فقالوا اركبا آمتين طمانين فعدل ذات العين حتى نزل بقبا في دار بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول وكان نزوله صلى الله عليه وسلم عند كل يوم من الهدم لأنه كان شيخ بني عمرو بن عوف وهم بطن من الأوس وكان كل يوم يمشي معهم كأنهم أسلموا رضي الله عنه وتوفي قبل غزوة بدر يسير وقبل أسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة وعند وصوله صلى الله عليه وسلم نادى كل يوم يا نبي الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر رضي الله عنه فخرجت بأبائهم وكان صلى الله عليه وسلم يجلس للناس ويتحدثهم أصحابه في بيت سعد بن خيثمة لأنه كان عز الأهل له هناك وكان منزله يسمى منزل العزاب وهذا الجمع بين قول من قال نزل على كل يوم ومن قال نزل على سعد بن خيثمة ونزل أبو بكر رضي الله عنه على حبيب بن اساف وقيل خارجة بن زيد رضي الله عنه ولما توجه صلى الله عليه وسلم المدينة أمر عليا رضي الله عنه أن يقيم بعده حتى يرد الوداع فقام على كرم الله وجهه بالطلح نادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودبعت فلبات تؤذي إليه أماته فلما نفذ ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشخص المبه فاشاع ركائبهم فقدم معه الفواطم وأما عيينة ولدها عيينة وجاعة من شعباء المؤمنين ولما وصل نزل على كل يوم من الهدم اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان على رضي الله عنه في طريقه يسير الليل ويكن من النهار حتى تنفطرت قدماءه ولما وصل اعتقه النبي صلى الله عليه وسلم وبكر رحمة لما تقدمه من الورم وتغل في يديه وأمرهم ما على قدميه فلم يشكوا ما بعد ذلك ولا مانع من وقوع ذلك من على رضي الله عنه مع وجود ما ركبته لانه يجوز أن يكون هاجرا من شارب غبة في عظيم الأجر وسرى السرور إلى القلوب ووصول النبي صلى الله عليه وسلم قال البراء بن عازب رضي الله عنهما ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنشأ منها كل شيء وصعدت ذوات الخدود على الأجاجير أي الأسطحة عند قدمه يعلمون قولهم طلع البدر علينا الخ وعن عائشة رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جلس النساء والهيئات والولائد يقبلن جهرا

طلع البدر علينا \* من ثبات الوداع \* وحب الشكر علنا

مادعائه داعي \* أيها المبعوث فناء \* حبث بالامر المطاع

ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضي الله عنه للناس وأبو بكر شيخ أي شبيه ظاهر وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم أسن منه فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي أبابكر رضي الله عنه فيعرف بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل أبو بكر رضي الله عنه حتى ظلل عليه برداه فعرف من جاء منهم بعد ذلك ولا يردان تظليل الغمام يعني عن تظليل أبي بكر رضي الله عنه لأن ذلك كان قبيل البعثة أرها صا لنزوه صلى الله عليه وسلم ولم يخل أحد ونوع ذلك بعد البعثة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء يوم الجمعة بعد أن لبث يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخمس وقيل كان لبثه بضع عشرة ليلة وأسس صلى الله عليه وسلم قباة المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي نزلت فيه الآية وقيل المسجد المدينة وروى كل منهما في أحاديث صحيحة وجمع بعضهم بأن كلاهما يسمى المسجد

الذي أسس على القري وروى الطبراني عن الشemos بنت النعمان رضي الله عنها قالت نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم وأسس مسجد قباء فرأيت به أخذ الحجر أو الصخرة حتى تبعه فباتي الرجل من أصحابه فيقول يا رسول الله باني أنت وأمي أفضلك فيقول لا حتى أسسه وجاءه على الله عليه وسلم لما أراد بناء فقال يا أهل قباء اتقوا في الحجارة من الحرق فقيعت عنده أحجار فخط القبلة وأخذ حجراً فوضعه ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر خذ حجراً فضعه إلى جنب حجرى ثم قال يا عمر خذ حجراً فضعه إلى جنب حجرى يا بكر ثم قال يا عثمان خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر عمر قال بعضهم كأنه أشار إلى ترتيب الخلافة فوضع مثل ذلك عند بناء مسجد المدينة وكان صلى الله عليه وسلم بعد تحوله إلى المدينة باني مسجد قباء يوم السبت مشياً تارة وراكباً أخرى فوصل في قبة وقال صلى الله عليه وسلم من توشأ وأسيغ الوضوء ثم جاء مسجد قباء فوصل في قبة كان له أجر عمره ولما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن تظهروا وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألهم عن ذلك فقال ما هذا الظهور الذي أتى الله عليكم به فقالوا يا رسول الله ما خرج منا رجل ولا امرأة إلى الغائط الا غسل فرجه أي بعد الاستنجاء بالأحجار وفي رواية تبسغ الغائط الا أحجاراً ثلاثة ثم تبسغ الأحجار الماء فقال وهذا زاد في رواية ولا تسام الليل كله على الجنابة ولما ركب صلى الله عليه وسلم وخرج من قباء سار الناس معه ما بين ماش وراكب ولا زال أحدهم يسارع صاحبه زمام الساقه حرصاً على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليقها حتى دخل المدينة الشريفة وصار الخدم والصبيان يقولون الله أكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعبت الحبشة بحراهما فرجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بنو عمر وبن عوف له حين أراد الخروج من قباء يا رسول الله أخرجت ملائكتنا أو تريد إخراجنا من دارنا قال أتى أمرت بقربة تاكل القري أى تغلبها وتقرها والمراد أن أهلها يشقون القري فبأ تكون أموال تلك القري ويسدون ذراهم فغلبوا أسبيلها يعني نأته صلى الله عليه وسلم ثم أدر كنة صلاة الجمعة في مسجد بني سالم بن عوف وهو المسجد الذي في بطن الرادي على عين السالك إلى مسجد قباء ويسمى مسجد الجمعة فصلها بمن معهم المسلمين وكانوا مائة وهي أول جمعة صلاها صلى الله عليه وسلم بالدينة وخطب بها وهي أول خطبة خطبها في الإسلام ومن خطبه صلى الله عليه وسلم تلك فن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ولم يجد في بكامة طبة فأنجز الحنة بعشر أمثالها إلى سجمانة والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته وفي رواية قوال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم ركب صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الجمعة متوجهاً إلى المدينة وهو مدفأ بأكبر رضي الله عنه خلفه كراماله والاف قد كانت له راحة ولما ركب صلى الله عليه وسلم أرخى لثاقه زمامها وهي تنظر عنا وشمالاً وكلمار على دار من دور الانصار يدعونه القام عندهم يقولون يا رسول الله هلم إلى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها يعني نأته فانها مأمورة وفي ذلك حكمة بالغه في أن يكون تخصيصه عليه السلام لمن خصه الله بآزوله عنده آية مميزة تطيب بها النفوس وتذهب بها المناقسة ولا يحيل ذلك في صدر أحد منهم شيئاً ولما ركب بني سالم بن عوف سأله منهم عثمان بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك وعبادة بن الصامت فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العز والثرة والمنعة وفي رواية أنزل فتأفان فنا العدد والعدة والحلقة أى السلاح ونحن أصحاب الخلافة والدرك كان الرجل من العرب يدخل هذه الحجيرة خائفاً فيلجأ النافق قال لهم خيرا وقال لهم خلوا سبيلها يعني نأته فانها مأمورة وهو صلى الله عليه وسلم متمسك ويقول بآرله الله فيكم فانطلقت حتى وردت دار بني ساعدة أى ملجأهم فسأله بنو ساعدة ومنهم زياد بن ليد وفروة بن عمرو وقالوا له بمثل ما تقدم فلما جاءهم بأنهم مأمورة خلوا سبيلها حتى وردت دار بني ساعدة ومنهم سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وأبو دجانة

فسأله بنو ساعدة بمثل ذلك فأجابهم بخلاص سبلها فانها مأمورة فانطلقت حتى مرّت بدار بني النجار وهم  
 اخوة الصلي الله عليه وسلم أي اخوال جده عبد المطلب فسأله بنو سعد بن النجار بمثل ما تقدم  
 وفي رواية انهم قالوا الصلي الله عليه وسلم نحن اخوالك هلم الى العدد والنتعة والقرعة مع القرابة  
 لا تخافوا ولا تغربوا رسول الله ليس أحد من قومك أولى بكم منا فقرأ ثانياً فأجابهم بمثل ما تقدم وبأنها  
 مأمورة فانطلقت حتى ركت بمحلهم وذلك في محل المسجد أو محل بابه أو منبره عند دار بني مالك  
 ابن النجار وكان ذلك الموضع الذي ركت فيه مرید المصل وسهیل ابني رافع بن عمرو والمرید الموضع  
 الذي يحذف فيه القمر وقيل كل شيء حدث فيه الا بل أو الفم ثم ثارت وهو صلي الله عليه وسلم عليها حتى  
 ركت على باب أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري وهو من بني مالك بن النجار ثم ثارت وركت في مبركها  
 الأول عند السيد قال الحافظ ابن حجر أشارت الى انه منزله حيا وميتاً وألقت جرائها بالارض يعني  
 باطن عنقه وأبرزت يعني صوت من غيران فتعقها فهاها ونزل عنها صلي الله عليه وسلم وقال هذا المنزل  
 ان شاء الله وأوحى إلى أبي أيوب رحله باذنه صلي الله عليه وسلم وأدخله بيته ومعه زبدين حارثه وكانت دار  
 بني النجار أوسط دور الانصار وأفضلها وهم اخوال عبد المطلب جده عليه السلام فأكرمهم الله  
 بنزوله صلي الله عليه وسلم عندهم وفي رواية انها استأخذه أولاً لخاصة ناس فقالوا المنزل لرسول الله  
 فقال دعوها فنهضت حتى ركت عند المنبر من السيد ثم تخلفت فنزل عنها وقال رب انزلي منزلاً  
 مباركاً وأنت خير المنزلين أربع مرات وأخذته الذي كان يأخذه عند الوحي وسرى عنه فقال هذا  
 ان شاء الله يكون المنزل فأناه أبو أيوب فقال ان منزلي اقرب المنازل فأذن لي أن أتدخل رحلك قال نعم  
 فتقله وأما الخساعة في ليلته فلما نزل رحله قال صلي الله عليه وسلم المرء مع رحله ثم جاء اسعد بن زرارة  
 فأخبرنا عنه صلي الله عليه وسلم فكانت عنده قال أبو أيوب رضى الله عنه لما نزل على رسول الله صلي الله  
 عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العلو وفي رواية لما نزل صلي الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى  
 وكنت أنا وأبو أيوب في العلو فقلت يا بني الله بأي أنت وأمي اني اكراه وأعظم ان اكون فوقك وتكون تحتني  
 فاطهر أنت فكنت في العلو ونزل نحن وتكون في السفلى فقال يا أبا أيوب ان افرق بنا ومن يغشانا  
 أن نكون في سفلى البيت فكان النبي صلي الله عليه وسلم في سفله وكفوفه في المسكن فلما خلوت الى أم  
 أيوب يعني زوجته قلت لها رسول الله صلي الله عليه وسلم أحق بالعلو منا نزل عليه الملائكة ونزل عليه  
 الوحي فابت تلك المسيلة لا أنا ولا أم أيوب بحالة هنيئة بل بشر ليلة تلك الفكرة وفي رواية ان أبا أيوب  
 انقبه ليلاً فقال غشي فوق رسول الله صلي الله عليه وسلم فتحوّلوا أبو أيوب في جانب زاده وفي رواية لقد انكسر  
 لنا حب فيمء فقت أنا وأبو أيوب له طرفة لئلا ماتا لحاف غير هانث فم اخذوا أن يقتر على رأس  
 رسول الله صلي الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه فلما أصبحت قلت لرسول الله ما ابت الليلة أنا ولا أم أيوب قال  
 لم يا أبا أيوب قلت كنت أحق بالعلو منا نزل عليك الملائكة ونزل عليك الوحي فقال صلي الله عليه وسلم  
 المسفل ارفع بنا قلت لا يكون ذلك والذي بعثك بالحق لا أعلو سقيفة أنت تحتها البدار في رواية فلم يزل  
 أبو أيوب يضمرع اليه صلي الله عليه وسلم حتى تحوّل الى العلو وأبو أيوب في السفلى قال أبو أيوب رضى الله  
 عنه وكان يصنع له العشاء ثم يبعث به اليه فاذا ردت عليه فاضله سمعت أنا وأبو أيوب موضوعه بنتني بذلك البركة  
 حتى ردت اليه يوم ما يشانه وقد جعلنا فيه مصلاً وتود فرده ولم أر ليد فيه أثر الخشعة فزغاضاً له فقال  
 اني وجدت فيه ربح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي فأما أنتم فنكروه فأكلناه ولم يصنع له تلك الشجرة  
 بعد وهذا لاننا في أن الطعام كان بأبيه أيضاً من غير أبي أيوب فتدور دانه مامن ليله الأعلى باب رسول  
 الله صلي الله عليه وسلم الثلاثة والاربعة يحبه لون اليه الطعام وان حشفة سعد بن عبادته وحشفة اسعد بن

زوارته فخلل ان اليه كل ليلة واستمرت حصة سعد بن عبادته تدور معه عليه السلام في بيوت أزواجه وان  
أول هذه دخلت عليه عليه السلام في بيت أبي أيوب فقصته فيها ثريد خبز برسم ولين جامها زبد  
ثابت ووضعها بين يديه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أرسلت بهذه القصعة اليك أي فقال بارك  
الله فيك وفيها ودعا أصحابه وذكرا بن اسحاق أن هذا البيت الذي لاني أيوب بناه عليه الصلاة  
والسلام تبع الحبري لما مر بالمدينة في رجوعه من مكة وتركها فيها أربعين سنة قال روى ابن عسكرا  
قدم مكة وكسا الكعبة وخرج الى يثرب وكان في مائة ألف وثلاثين ألفا من الفرسان ومائة ألف  
وثلاثة عشر ألفا من الرجال ولما نزلها أجمع أربعين سنة رجل من الحكماء والعلماء وباعوا أن لا يخرجوا  
منها فسألهم عن الحكمة في متابعهم فقالوا ان شرف البيت وشرف هذه البلدة بهذا الرجل الذي  
يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فأراد تبع أن يقيم وأمر بنائه دار للتي صلى الله عليه وسلم وبناه  
أربعين سنة دار لكل رجل رجل واشترى لكل منهم جارية وأعتقها وزوجها من عطاءهم وعطاهم جزيل  
وأمرهم بالاقامة الى وقت خروجه وكتب كتابا للتي صلى الله عليه وسلم فيه سلامه وموته

شهدت على أحدنا \* رسول من الله باري التسم

فلوسم عمرى الى عمره \* كنت وزيرا له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله أن يدفعه للتي صلى الله عليه وسلم ان أدركوا الامن بدر كمن  
ولده وولد ولده ابدا الى حين خروجه وكان في الكتاب انه آمن به وعلى دينه وخرج تبع من يثرب فأتى  
باليهود من موته الى مولده صلى الله عليه وسلم ألف سنة سواء قاله الزرقاني في شرح المواهب فتداول  
الدار التي بناها تبع للتي صلى الله عليه وسلم الملوك الى أن صارت لاني أيوب وهو من ولد ذلك العالم الذي  
دفع اليه الكتاب ولما خرج صلى الله عليه وسلم أرسلوا اليه كتابا مع أبي ليلى فلما رآه صلى الله عليه  
وسلم قال له أنت أبا ليلى وعليك كتاب تبع الاول فبني ابا ليلى متفكرا ولم يعرف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال من أنت فاني لم أرى وجهك اثر السحر وتوهم انه ساحر فقال أنا محمدات الكتاب فلما قرأه  
قال مرحبا بتبع الاخ الصالح ثلاث مرات قال ابن اسحاق وأهل المدينة الذين نصره وعليه الصلاة  
والسلام من ولده وأولئك العلماء الاربعين سنة وهم الاوس والخزرج فعلى هذا انما نزل صلى الله عليه  
وسلم في منزل نفسه لاني في منزل غيره وعن أنس رضي الله عنه قال شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه  
وسلم المدينة فلم أروها أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه صلى الله عليه وسلم المدينة وخرجت  
جويرات من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بني النجار \* باجسدنا محمد من جار

فخرج الهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجبيني قلن نعم يا رسول الله فقال الله يعلم أن قلبي يحبكن  
وفي رواية وأما والله أجبكن قال ذلك ثلاثا وتقرق الغلمان والخدم في الطريق يادون جاء محمد بن رسول  
الله انه أكبر جاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية أن ناقته صلى الله عليه وسلم حين ركت  
في دار بني النجار أي محلتهم جاء رجل من بني سلمة وهو جابر بن خضر رضي الله عنه وكان من صالحى  
المسلمين فجعل يغمض رجاها أن تقوم فتخل في دار بني سلمة فلم يفعل وجاءه صلى الله عليه وسلم قال خذ دور  
الانصار بنوا النجار ثم بنو عبد الاشمل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة في كل دور الانصار خذ دور  
البنو ذلك سعد بن عبادته رضي الله عنه وكان من بني ساعدة وجد في نفسه وقال خلفنا فذاك آخر الاربع  
أسرجوا الى حمارى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلهم ابن اخته سهل فقال أذهب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لترد عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أوليس جعلك أم تكون رابع أربع

فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بحماره أن يركب عنه سرجه وفي رواية قال له اجلس ألا ترى أن  
سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارك في الدور الأربع التي سعى وما لم يسم أكثر مما سعى فأنه سعى  
سعد بن عباد عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب سبعة  
أشهر إلى أن بنى المسجد وبعض مساكته ولما تخول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عمرو بن  
عوف إلى المدينة تخول المهاجرون قنابس فمهم الانتصار إلا بقرعة بينهم وكان المهاجرون في دور الانتصار  
فأنزل أحد من المهاجرين على أحد من الأنصار الأبرقة بينهم وكان بلال رضي الله عنه بالحي  
وأموالهم ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعلا أبو بكر وبلال رضي الله عنهما بالحي  
روى التميمي عن عائشة رضي الله عنها لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي أول أرض الله  
أساب أصحابه منها بالأوسم وسرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم وأصاب الحي أبابكر وبلال  
وعامر بن فيرة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادتهم وذلك قبل أن يضرب علينا الخلاب  
فأذن لي فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا أبا بكر كيف تجدني ويا بلال كيف تجدك وكان  
أبو بكر رضي الله عنه إذا أخذته الحي يقول إذا قيل له كيف تجدك

كل امرئ مصعب في أهله \* والموت أدنى من شراك نعله

فالت فقلت يا الله ان أبي يهدى وما يدري ما يقول ثم نذرت إلى عامر بن فيرة فقلت كيف تجدك فقال  
لقد وجدت الموت قبل دوقه \* ان الحبان خففهم فوقه

كل امرئ يجاهد بطوقه \* كالنور يحصى أنفه بروقه

فقلت هدا والله ما يدري ما يقول أي لأنها سألتهم عن حالهم فأجابوها بما لا تعلق له والطوق الطاقعة  
والروق القرن يضرب مثلاً في الحث على حفظ الحرم وكان بلال إذا أفلعت عنه الحي يقول

ألا ليت شعري هل أيت ليلة \* بواد وحول إذخر وجليل

وهل أردن يوم أميا بمجنة \* وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخر جونا من أرضنا إلى أرض الوفاء  
فالت عائشة رضي الله عنها فحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته وقلت يا رسول الله انهم لم يذون

وما يعقلون من شدة الحي فظفر إلى السماء وقال اللهم حبب لنا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك  
لنا في صاعنا ومذنا وصحنا لنا واتقل حماها إلى الحقة فاستجاب الله له فطيب هواها وارتزاه وأساكنها

والعيش ما حتى أن من أقامها يجدهم ترينها ويطبخها ناراً طيبة لا تسكاد توجد في غيرها وتدكر  
دعاه عليه الصلاة والسلام بخبيب المدينة والبركة في شمارها قال العلامة الزرقاني والظاهر أن الأجابة

حصلت بالأول والتكرير لطلب المزيد وقد ظهر ذلك في السكيل بحيث يصح في المذهب ما لا يكتفيه  
بغيرها وهذا أمر محسوس لمن سكنها ونقل الله حماها إلى الحقة والمراد الحي الشديدة الثقل الوثينة

فصارت الحقة من يومئذ مئة لا يشرب أحد من ماشها إلا حم ولا يمر بها طائر إلا حم وسقط قال الزرقاني  
والذي نقل عنها سلطان الحي وشدها وورؤها وكثرتم بحيث لا يعد الباقي بالنسبة لما نقل شيئا

واستجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فسكن حب المدينة في قلوب أصحابه حتى قال عمر رضي الله عنه  
اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فاستجاب الله دعاه رضي الله عنه فزقه

الشهادة على يد أبي لؤثمة الجوسي وأجمعه فمرو زغلام الغيرة بن شعبة ودفن عند حبيه صلى الله عليه وسلم  
قال السهلي بعد ذكر كلام بلال السابق فيه من حنينهم إلى مكة ما جلبت عليه النفوس من حب الوطن

والحنين إليه وقد جله في حديث أسيل الغفاري أنه قدم من مكة فسأله عائشة رضي الله عنها كيف تركت  
مكة

شامة وطفيل عيثان يقرب مكة  
وقبل جيلان أه مؤلفه

منه يا أصيل فقال تركها حين استأنت بالجميع واوجن غمامها واغدى اذخرها وابشر سلما فاغرورت  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تشوقنا يا أصيل دع القلوب تقر وكان صلى الله عليه وسلم قبل بناء  
المسجد يصلي حيث أدرته الصلاة ولما أرا صلى الله عليه وسلم بناء المسجد الشريف قال يا بني الخبار  
تأموني بحاجتكم أي بستانكم أي اذكر والى غنمه لا شترية منكم قالوا لا نطلب غنمه الا الى الله فأتى ذلك  
صلى الله عليه وسلم وابتاع ذلك منهم بعشرة دنانير اذا هامن مال أبي بكر المديني رضي الله عنه وكان  
من جملة محل مسجد صلى الله عليه وسلم مسجد لابي امامة أسعد بن زرارة رضي الله عنه وكان أبو امامة  
يجمع فيه بين بنيه وبعض منه كان مریدا للقرن لسهل وسهيل ابني رافع بن عمرو وهما يتبعان في حجر معاذ بن  
عفراء وقيل في حجر أسعد بن زرارة وجمع بأنه كان في حجرهما وبعض منه كان حائطا أي بستانا فيه تغل  
وبعض منه كان خرابا وبعض منه كان فيه قبور وبمذاجع بين الاحداث التي في بعضها أن موضع المسجد  
كان مریدا في بعضها كان بستانا وفي بعضها كان مسجد الأسعد بن زرارة الى غير ذلك فأمر صلى الله عليه  
وسلم بالقبور فنيشت وبالعظام فغيت وبالحرب فسويت بازالة ما كان فيها وبالتخل فقطعت وجعلت  
عمدا للمحج ثم أمر بفتح الدار فالتخذوا في المسجد وسقف بالحديد وجعلت عمده خشب الغل روى  
محمد بن الحسن المحزومي وغيره عن شهر بن حوشب لما أرا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المسجد  
قال ابنو ابي عريشا كعب بن شمس موي غمامات وخشبات وظلة كظلة موسى والامر أن يجعل من ذلك قبيل  
وما طلة موسى قال كان اذا قام أصاب رأسه السقف فليرز المسجد كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال بعضهم ان عصا موسى وقامته وقبته كانت سبعة أذرع فهو تشبه تام لانه جعل ارتفاع  
سقف المسجد سبعة أذرع وروى البيهقي عن سبعة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة وضع حجر اثم قال ليضع أبو بكر حجره الى جنب حجري ثم ليضع عمر  
حجره الى جنب حجري أبي بكر ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجري عمر ثم ليضع علي فيه اشارة الى ترتيبهم  
في الخلافة رضي الله عنهم بل صرح به في رواية تسئل عن ذلك فقال هو لا الخلفاء بعدى قال الامام  
أبو زرعة اسناد لا بأس به فقد أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه وفي رواية دولا ولا امر بعدى  
واما ما اشهر من أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف فعنه انه لم ينص على اختلاف أحد بعدهم عند  
وفاته وذلك لاساق في وقوع الخلافة لهؤلاء بعده ولا ساق في قولنا لم ينص قوله الخلفاء بعدى لانه ليس نصا  
لجواز ان يراد الخلافة في العلم والارشاد وأيضا لما كان قوله ذلك متقدما على وقت الاختلاف عادة وهو  
قرب الموت بل يكن نصا سالما من المعارضة ثم لما استخلفوا اتفقوا المراد من تلك الاشارة ثم قال للناس  
ضعوا أي الخراب فوضعوها وعمل المسلمون في بناء مسجد صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم  
معهم وكان المسلمون يعملون لينة ومحاربن يأسر رضي الله عنه ينقل لبنين لينة عنه ولينة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمار لا تجعل كما يجعل أصحاب قال أني أريد من الله  
الاجر فضع صلى الله عليه وسلم التراب عن ظهره وقال له للناس أجرة ولك أجران وآخر زادك من الدنيا  
شربة لبن وشذلك الفتنة الباغية فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فقد أخرج الطبراني في الكبير بإسناد  
حسن عن أبي سنان الدؤلي الحمصي رضي الله عنه قال رأيت محاربين يأسر دغا غلاما له شراب فأتاه فمدح  
لبن فشربه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم ألقى الاحبة محمد وأخوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ان آخر شيء تزود من الدنيا شربة لبن والله لو هزمونا حتى بلغوا ناعفات هجر لعلمنا اننا على الحق وانهم  
على الباطل يعني لقوله صلى الله عليه وسلم وتلك الفتنة الباغية ثم قاتل قاتل رضي الله عنه وكان ذلك  
اصف من مع رضي الله عنه ودفن بمائة سبع وثلاثين عن ثلاث وأربع وتسعين سنة روى البخاري

الحال بكسر الحاء بمعنى حل اه مؤلفه

في صحبه انه صلى الله عليه وسلم كان يتقل معهم اللين في شامه سجدته ويقول وهو يتقل اللين قول عبد الله  
ابن رواحة رضي الله عنه هذا الحال لاجل خير \* هذا أبرز لنا وأظهر  
ويقول أيضا قول عبد الله بن رواحة اللهم ان الاجر أجز الآخرة \* فارحم الانصار والمهاجرة  
وأجل البيت لاهم الخ وقيل ان البيت المذكور لامرأة من الانصار وبعدة  
وعاقهم من حر نار ساعره \* فانها الكافرة وكافره  
والتمثل بشئ من الشعر ليس يتبع عليه صلى الله عليه وسلم والمتع انما هو انشاء الشعر لا انشاء ووضع  
التي صلى الله عليه وسلم يوارده وهو يعمل فوضع الناس أروبتهم وهم يعملون ويقولون  
لئن قعدنا والي النبي يعمل \* ذاك اذا العمل المضلل \* وروى \* لذالك منا العمل المضلل  
وروى البيهقي عن الحسن لما في رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد أعانه أصحابه وهو معهم يتناول  
اللين حتى أغرت صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وكان عثمان بن مظعون رضي الله عنه رجلا متطعا  
أي متناظرا في الظرفا وكان يحمل اللينة فيما في بها عن ثوبه فاذا وضعها انفض كفه ونظر الى ثوبه فان  
أصابه شئ من التراب انفضه فنظر اليه على بن أبي طالب رضي الله عنه فأنشده يقول  
لا يستوي من يعمر المساجدا \* يدأب فيها قائما أو قاعدا \* ومن يرى عن التراب حائدا  
وذلك على طريق الطائفة والمباينة كما هو عادة المجتمعين على عمل وليس ذلك طعننا على عثمان رضي الله  
عنه فمع قول على بن عمار بن ياسر فجعل يرتجز به ولا يدري من يعني به فترعثمان بن مظعون فقال يا ابن  
سبية لا عرفني عن تعريض ومعه حذيفة فقال لتكفن أو لا تعترض بها وجهك فسمعته صلى الله عليه وسلم  
فغضب ثم قالوا العماران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب عليك وتخاف أن ينزل فينا قرآن فقال  
أنا أرضيه كما غضب فقال يا رسول الله مالي ولا أحببالي قال مالك ولهم قال يريدون مني يحملون لينة  
ويحملون على لبتين فأخذ صلى الله عليه وسلم يده وطاق به المسجد وجعل يمسح ذفرته وهي الشعر  
الذي في جهة الفم ويقول يا ابن سبية ليسوا بالذي يتلونك تشكك الفتنة الباغية وقوله يحملون على الخ  
استعطاف ومباينة ليزول غضب النبي صلى الله عليه وسلم وجعل صلى الله عليه وسلم قبله المسجد الى  
جهة بيت المقدس ويحيي - وقال الى جنبه بالأسقفها يجذوع النخل والجريد وعن الحسن البصري رحمه  
الله قال كنت وأنا امرأتني ادخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه  
فأتناول أسقفها بدي وعن الواقدي قال كان لحارثة بن النعمان رضي الله عنه منازل قرب المسجد  
وحوله فكلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا يتحول له حارثة عن منزل حتى صارت منازل كلها  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم بعد استقراره في المدينة بعث زيد بن حارثة وأبا  
رافع مولا الى مكة فقدمنا بياطة وام كلثوم وسودة بنت زمعة واسامة بن زيد وام ايمن وأما قبة فبعت  
مع زوجها عثمان رضي الله عنه وزينب أخرت عند زوجها أبي العاص بن الربيع حتى أسرى بدر فلما  
مضى عليه أرسلها الى المدينة وبعث أبو بكر رضي الله عنه عبد الله بن أريقط وكتب معه الى عبد الله بن  
أبي بكر أن يجعل معه أم رومان وأم أبي بكر وعائشة وأسماء قالت عائشة رضي الله عنها فخرج زيد بن  
حارثة ومن معه وخرج عبد الله بن أبي بكر معهم بعيال أيه ومنهم عائشة رضي الله عنها قالت واصطحنا  
حتى قدمنا المدينة فترانا في عيال أبي بكر وول آل النبي صلى الله عليه وسلم عندنا وهو يومئذ بيني وبين  
يوسفة إذ دخل سودة أحد تلك البيوت وكان يقم عندها ذكوة الطبراني وأما عائشة رضي الله عنها فليكن  
دخل بها ذلك الوقت ولما كان بعد قدومه صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر آتتني المهاجرين والانصار  
قال السهلي لتذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الاهل والعشيرة وبشأن ربه منهم بعض

فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أبطل الموارث بين التواخين وجعل المؤمنين كلهم  
 اخوة وأزل الله انما المؤمنون اخوة أى فى التوادد وشمول الدعوة وكان جملة الذين آخى بينهم تسعين  
 خمسة وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون من الانصار وكانت المواخاة بينهم على الحق والمواصاة  
 والتوارث وبذل الانصار رضى الله عنهم فى ذلك جهدهم وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين  
 المهاجرين والانصار ودعا فيه مودتي فتقاع وبني فريضة وفى النصير ومالهم على ترك الحرب  
 والادى أن لا يجاريهم ولا يؤذيهم وأن لا يعزوا عليه أحد او انه ان دهم به لم يقدح نصره وهو عاهد  
 وأقرهم على دينهم وأموالهم وكانت المواخاة بين المهاجرين والانصار فى دار أنى طلحة زيد بن سهل رضى  
 الله عنه زوج أم انس بن مالك رضى الله عنه فأخى صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وخارجة بن زيد رضى  
 الله عنهما وكان صهر الابن بكر لانه زوج الله لابي بكر رضى الله عنه وبين عمرو وعثمان بن مالك رضى الله  
 عنهما وبين بلال وابن رويح الخنعمى رضى الله عنهما وبين زيد بن حارثة وأسيد بن حضير رضى الله عنهما  
 وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ رضى الله عنهما وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع رضى الله عنهما  
 وعند ذلك قال سعد بن الربيع لعبد الرحمن يا عبد الرحمن انى من أكثر الانصار مالا فانا متماثل وعندي  
 امرأتان فانا مطلق أحدهما فاذا انقضت عتبتها فترجوها فاقبال يا رسول الله لك في أهلك ومالك ثم قال عبد  
 الرحمن بن عوف رضى الله عنه دلوني على السوق فباع واشترى حتى صار من أكثر العجالة رضى الله  
 عنه وتوفى سعد بن زرارة رضى الله عنه فى السنة الاولى من الهجرة وحزن صلى الله عليه وسلم عليه حزنا  
 شديدا وكان رضى الله عنه نقيبا لبي التجار فاجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم نقيباً بعده وقد قالوا  
 له صلى الله عليه وسلم اجعل لنا رجلا مكانه نقيم من أمرنا ما كان يقيم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنتم أخواني وأنا نقيبكم وكره أن يخص بذلك بعضهم دون بعض فكان من مفاخرهم كون النبي صلى  
 الله عليه وسلم نقيبهم وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها على رأس تسعة أشهر من  
 الهجرة فى شوال ولما فهم المسلمون المدينة كانوا يتحدون أوقات الصلوات من غير دعوة فاذا عرفوا دخول  
 الوقت بعلمة حضر واوكان بلال ينادى الصلاة جامعة ثم تكلم الناس فى شئ يعرفونه بأوقات الصلاة  
 فقال بعضهم نتخذ ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل يوقأ مثل قرن اليهود وقال عمر رضى الله  
 عنه تبعه ثوبان رجلا منكم ينادى بالصلاة وقال بعضهم نوقد ناراً ونرفعها فاذا رآها الناس أقبلوا الى الصلاة  
 فرأى عبد الله بن زيد بن نعلية بن عبد ربه الانصارى رضى الله عنه فى منامه رجلا يعمل ناقوسا  
 قال قلت له يا عبد الله اتبع الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعوه الى الصلاة قال افلا ذلك على ما هو  
 خير لك من ذلك قلت بلى فاستقبل القيلة وقال الله أكبر الله أكبر الى آخر الاذان والاقامة فلما أصبح  
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال انهاروا بحق انشاء الله فقم مع بلال فأتى عليه فانه ادى  
 مثل صوتنا قال فقم مع بلال رضى الله عنه فجعلت القيلة عليه ونؤذن قال فسمع بذلك عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه فخرج بجرداه يقول الذى يغضب لى بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما ترى بل روى  
 امرأته أربعة عشر رجلا وتأيد ذلك بالوحى من الله تعالى لئيه صلى الله عليه وسلم فما كان الاعتماد الا  
 على الوحى وكانت تلك النماز سببا فى ذلك

معاداة اليهود

• (باب معاداة اليهود) • وعند ظهور الاسلام وقوته بالمدنية قامت نفوس احبار اليهود ونصبا العدواة  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم نيقا وحسد الماخص الله به العرب وأزل الله فهم قديمت البغضاء من  
 افواههم ومانعت صدورهم اكبر الآيات فمن اعاد الله الذين اتصبا بالعداوة حتى وأبوا يسر وجدى  
 بنوا خطب وسلام بن مشكم وكاتب بن الربيع وكعب بن الاشرف وعبد الله بن موريا وابن صلوبا وخير بن

ثم أسلم وحسب رضى الله عنه وكان له سبع حوائط فأوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان يصلي الله  
 العداء وعند مشروعية الأذان والاعلان بالشهادة صلى الله عليه وسلم وعن صفية أم المؤمنين رضى الله  
 عنها بنت حبي بن الخطيب اليهودى قالت كنت أحب ولد أبي اليه وإلى عبي أبي يأسر وكاننا من اجبار  
 اليهود وأعطهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غنوا عليه ثم جاء آمن العشي فجمعت عبي  
 يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وثبته قال نعم قال فاني نسلت منه قال عدوتوه والله ما بقيت  
 وفي رواية قالت ان عبي ليا يأسر حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب اليه وسمع منه  
 وحادثه ثم رجع الى قومه فقال يا قوم الطبعون فان الله قد جاءكم بالذي كنتم تنظرونه فاتبعوه ولا تتخلوه  
 ثم انطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه ثم رجع الى قومه فقال لهم انيت من عند رجل  
 فوالله لا زال له عدوا فقال له اخوه أبو يأسر الطبع في هذا الامر واعصني فيما شئت بعد لانك فقال  
 والله لا تطعك ثم وافق يأسر أخاه حياء فكانا أشد اليهود عداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدن  
 في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فأئزل الله فهم ما ومن كان موافقا لهم ما ود كثير من أهل الكتاب  
 لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدنا من عند أنفسكم من بعد ما تبين لهم الحق ومن شدة عداء  
 اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ان لبيد بن الاعصم اليهودى صنع حجر للنبي صلى الله عليه وسلم في مشط  
 ومشاطة وهي ما يخرج من شعر رأسه صلى الله عليه وسلم أعطاهم غلام يهودى كان يخدم النبي  
 صلى الله عليه وسلم وجعل مثالا من شمع وقيل من عجين كئبال النبي صلى الله عليه وسلم ثم غرزه ابرا  
 وجعل معه وتر عذفيه احدى عشرة عقدة وجعل ذلك في برذور وان فكان يخيل اليه صلى الله عليه  
 وسلم ان فعل الفعل وهو لا يفعله محالا تعلق له بالوحى كالاكل والشرب والنكاح ومكث سنة  
 وقيل ستة اشهر وقيل أربعين يوما ثم جاء جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك السحر وبمكاه  
 فأرسل صلى الله عليه وسلم عليا وعمار بن ياسر رضى الله عنهما فاستخرجا وصار ماء البر كقفاة  
 الحناء وسواها فجعل كل واحد عقدة وحدث صلى الله عليه وسلم في نفسه بذلك فخره حتى قام كئاشط من  
 عقار وأئزل الله عليه العوذتين وهما احدى عشرة آية كل آية كقفاة آية اخلت عقدة وجعل جبريل عليه  
 السلام يقول باسم الله ارقبك والله يشفيك من كل داء يؤذيك ثم انه صلى الله عليه وسلم احضر ايدا  
 ما عترف فعضا عنه لما اعتذر له بأن الحامل له على ذلك حب الدانير وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لو قتله قتال صلى الله عليه وسلم قد عافاني الله وما وراءه من عذاب الله اشد وفي رواية اما ان قد عافاني  
 الله وكهت ان ابر على الناس سرا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان يهود ك انوا يستحقون  
 اى يستحقون على الاوس والخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه اى يقولون سبعة  
 نبى صفته كذا وكذا التلكنهم معه قتل عاد وارم فبه ان طهر الاسلام بالمدينة قال لهم معاذ بن جبل وبشر  
 ابن البراء رضى الله عنهما بانه عشر يهود اتوا الله وأسلموا فقد كنتم تستحقون علينا نعم محمد صلى الله  
 عليه وسلم وخن أهل كفر وشرك وتجبرون انه مبعوث وتصفونه لتاة قال سلام بن مشكم وهو من  
 عظماء يهود بنى النصير طاجا بنى نعره ما هو الذى كان كره لكم فأئزل الله في ذلك ولما جاءهم كتاب  
 من عند الله مصدق لما معهم وكذا ما من قبل يستحقون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به  
 فلعنة الله على الكافرين وكان مالا بن الصلت من اجبار اليهود وكان يبغيض النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولبس على اليهود وأخذهم كثيرا من المال فحضر يوما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنت ذلك يا نبي الله الذى أئزل التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام هل تجد فيها ان الله  
 يبغيض الخبر السمين فانت الخبر السمين قد سمعت من المال الذى قطعك اليهود فغضب واتمت الى عمر

رضي الله عنه وقال ما أنزل الله على بشر من شيء فكان هذا منه كفاً شبيهاً صلى الله عليه وسلم وعسى  
 عليه السلام وجاء أنزل عليه فقال له اليهود ما هذا الذي بلغنا عنك فقال انه اغضبني فقلت ذلك فزعوه  
 من الرئاسة وجعلوا مكانه كعب بن الأشرف ونزل الله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله  
 على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاءه موسى وأنزل أيضاً فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به  
 وروى ان يهوداً بدعتهم من غير بنية في قرية نبطه والنضير وغيرهما كلوا اذ اقاتلوا من يلهم من مشرك العرب  
 أسدو غطفان وجهية وغيرهم قبل بيعت النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم اننا نصرنا النبي المبعوث  
 النبي الامي الذي وعدت اننا باعنه في آخر الزمان الانصرنا عليهم وفي لفظ اللهم انصرنا يا النبي المبعوث  
 في آخر الزمان الذي بخلت عنه وصفته في التوراة فينصرون وفي لفظ يقولون اللهم انصرنا يا النبي الذي بخلت  
 نعمته في التوراة بعهدهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خبير كانت سبائل غطفان وكلما التقوا هزمت يهود  
 فدعت يوماً اللهم اننا سألناك بحق النبي الذي وعدت اننا نخرجه لنا في آخر الزمان الانصرنا فتنصرت  
 فكلوا بعد ذلك اذا التقوا دعواهم فانهز مون غطفان وعن كان من اخبار اليهودي صاعلي رد الناس  
 عن الاسلام شاس بن قيس اليهودي كان شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم مر يوماً على  
 الانصار الاوس والخزرج وهم مجتمعون يبعدون فغاظه ما رأى من انهم بعدما كان بينهم من العداوة  
 فقال قد اجتمع بنو قيلة والله ما لنام معهم اذا اجتمعوا من قرافأمر فتى شاب من اليهود فقال لعبد الله  
 فاجلس معهم ثم اذكركم بعثات أي يوم الحرب الذي كان بينهم وما كان فيه وأنشدهم ما كانوا يتناولون به  
 من الاشعار ففعل فتكلم القوم عند ذلك أي قال أحد الحيين قد قال شاعرنا كذلك فرده عليه  
 الآخرون وقالوا قد قال شاعرنا كذلك وتنازعوا وتنازعوا وعادوا على المقاتلة أي قالوا تعالوا نزل الحرب جذعا  
 كما كانت فنادى هؤلاء ابا الاوس ونادى هؤلاء ابا الخزرج ثم خرجوا للحرب وقد اخذوا السلاح  
 واصطفوا للقتال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فبين كان معهم المهاجر  
 فقال لما بعثت المسلمين الله اتقوا الله أي عوى الجاهلية أي اهل الجاهلية وأتابين اظهركم  
 بعد ان هذا كم الله الى الاسلام وقطعه عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الضعف وألف به  
 يشكم يعرف القوم انهم ائتمروا من الشيطان وكيد من عدوهم فيكوا واعانق الرجال من الاوس الرجال  
 من الخزرج ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله في شاس بن قيس يا أهل الكتاب  
 لم تصدقوا عن سبيل الله من آمن بغيرها عوجاً الآية وأنزل الله في الانصار يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا  
 فريقاً من الذين آتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تنادي عليكم بالآيات الله  
 وفيكم رسوله ومن بعضهم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته  
 ولا تخونوا الا وانتم مسلمون واعصوا ليجعل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم  
 أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين  
 الله لكم آياته لعلكم تهتدون وصار اليهود يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء فاعتنا وحسدا  
 ونغيا ليسوا الخن بالباطل من جملة ما سأله صلى الله عليه وسلم عنه الروح فعن ابن مسعود رضي الله  
 عنه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وهو يتوكأ على عيب الخيل أي حريذة من  
 جرد الخيل اذ مر بي فرمى اليه ود فقال بعضهم لبعض لا تسأله الا ليمسحكم بما تذكرون وفي رواية لئلا  
 يستقبلكم بشئ تذكرونه أي يحكيكم بما هو دليل على انه النبي الامي وأنتم تذكرون نبوته صلى الله  
 عليه وسلم فتسأمو اليه فقالوا يا أبا القاسم ما الروح وفي رواية اخبرنا عن الروح فسكت قال ابن مسعود  
 فظننت انه يوحى اليه فقال ويا أولئك عن الروح قبل الروح من أمر رب فقالوا كذا تخدعنا كذبنا

التوراة وتقدم أن هذه الآية تزل بحجة سألها كفار قريش عن أصحاب الكهف وذى القرنين  
 والروح ولا مانع من تكرار زولها حين سألها اليهود فلما أوسكت صلى الله عليه وسلم تنظره لى بوحى  
 الهاماجته بى غير ما أجاب به كفار قريش بحجة أو بالحجاب الأول بعنه فأوحى الله اليه الآية بعينها  
 فقرأها عليهم فقالوا كذا تخدق كلبنا وجاءهم يودان مرة قال التى صلى الله عليه وسلم فسأله عن  
 قول الله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات فقال لهما لا تنثر كوا الله شيئا ولا تزورا ولا تتقلوا  
 النفس التى حرم الله الباطن ولا تنسروا ولا تنسروا ولا تنسروا إلى سلطان ولا تأكلوا الربا  
 ولا تقذفوا المحنة وعليكم بايود خاصة لا تعتدوا فى السبت فقلنا يدو رجليه صلى الله عليه وسلم  
 وقال تشهد أنك بى قال ما يمنعكم أن تسلموا على الخلق أن أسألتنا فقلنا اليهود وهذا التفسير لتسع آيات  
 لا يأتى فى بعضهم فسرنا بالجزرات التى أعطها موسى عليه السلام وهى التسع المصطلات التى هى  
 العصا واليد البضاة والسنون ونقص الثروات والطوفان والجراد والتمثيل والصفادع والدم لأن تلك  
 آيات تتعلق بالكذب والتوحيد وأصوله وترجع إلى أمر الدين وهذه آيات تدل على صدق موسى عليه  
 السلام ولا مانع من أن يرد الآيات الحسية والمعنوية لظاهر بى والباطنة وهاته أعلم وقيل بى  
 نزول قول الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو الا لا اله الا هو الا لا اله الا هو العزير الحكيم  
 ان الذين عند الله السلام أن خبر من بر أرض الشام بعلمنا عليه صلى الله عليه وسلم فقدمنا المدينة  
 فقال لأحدهما للأخر ما أشبه هذه المدينة التى الخارج فى آخر زمان فأخبرنا بحجرة النبى صلى الله عليه  
 وسلم ووجوده فى تلك المدينة فآتاه فلما رأاه صلى الله عليه وسلم قال له أنت محمد قال نعم قال سألت  
 مسلمان أن أخبرنا بما أتىنا فقال أسألتى فقال أخبرنا عن أعظم الشهادة فى كتاب الله تعالى فأئز الله  
 تعالى شهد الله الآية فلاها صلى الله عليه وسلم عليهما فأمنوا عن قتاده رضى الله عنه ان رجطامن اليهود  
 جاؤا إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا أخبرنا عن ربنا من أى شئ خلق فغضب صلى الله عليه وسلم  
 حتى اتسع لونه فغضب جبريل وقال له خفض عليك وأئز الله تعالى قل هو الله أحد إلى آخر السورة أى  
 هو متوحد فى صفات الجلال والكمال منزعه عن الجمعية وأحب الو جوده لذاته أى اقتضت ذاته وجوده  
 مستغن عن غيره وكل ما عداه محتاج اليه وقيل ان رفد نعرنا لمناطقه بالثلث تخاور واعم المسلمين  
 فقالوا لهم من كان السبعيا كل الطعام قالوا لا بكل الطعام فأئز الله سورة الاخلاص اطلال الالهوية  
 عيسى عليه السلام لأن الله هو الذى لا جوف له فهو غير محتاج الى الطعام وز كرا لى بوحى فى الاقان  
 أن سورة الاخلاص تكرار زولها فترت جوابا للثرى كى بحجة حين قالوا صف لنا ربنا وجوا بالبعد  
 الله بن سلام حين قال النبى ربنا محمد كسا بى فى خبر اسلامه وجوا بالاهل الكلب بالمدة فقد ينزل  
 الشئ من رين نطقا لما شأه وقد كره الله عند حدوث سببه خوف نسيانه وكان من أعلم احبار اليهود عبد الله  
 ابن سلام بالتخفيف وكان قبل أن يسلم اسمه الحسين فلما أسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يد  
 الله وكان من ولد يوسف الصديق وقد آتى الله تعالى عليه فى قوله تعالى وشهدنا هذين بحجاسرائيل  
 على مثله فآمن واستكبر ثم كان من يهودى فقتاع جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه  
 فى أول يوم دخل فيمر رسول الله صلى الله عليه وسلم دارا بى أبوب الذى سمعه قوله صلى الله عليه وسلم  
 يا أيها الناس أفشوا السلام وصلوا الارحام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة  
 سلام ففعله رضى الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انخفل اليه الناس بالجم أى  
 اسرعوا فكانت عن آتى اليه قال فلما رأته وجهه عرفته انه وجهه غير كذاب أى لا صورته صلى  
 الله عليه وسلم وهيته ووجهه تدل العقلاء على صدقه وانما لا يقول الكذب قال عبد الله ففهمته بقول نأها

الناس أفشوا السلام الخ وعند ذلك قلت أشهد أنك رسول الله حقاً وأنت حيث بحق ثم رجعت إلى أهل  
 بيتي فأسلموا وكنت أسلمي من اليهود ثم حثته صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أوب وقلت لقد علمت  
 اليهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فأخبرني بأمر رسول الله قبل أن يدخلوا عليك فادعهم  
 فأسألهم عن قبيل أن يفعلوا أني أسلمت فانهم قوم بيت بضم الباء والهاء بنو جهون الإنسان بالبا لاء وهم  
 أعظم قوم عنصبة أي كذبواهم أن يفعلوا أني أسلمت قالوا في ما ليس في ولدك عليهم ميثاقاً أن إن اعتزلت  
 وأسنت بل أن تؤمنوا ببلدو بكاتب الذي أنزل عليك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فدخلوا  
 عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر يهود وبلدكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو  
 أنكم لتعلمون اني رسول الله حقاً وانى حثتكم بحق أسلموا قالوا ما تعلم فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً وهم يحسونه  
 كذلك قال فأمر رجل فيكم ابن سلام قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا وعلنا وابن علنا وفي رواية خبرنا وابن  
 خبرنا قال فأمر أئمة ان شهد اني رسول الله وآمن بالكتاب الذي أنزل علي أن تؤمنوا قالوا نعم فدعا فقال  
 يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا عبد الله بن سلام ما تعلم اني رسول الله يخدوني عندكم  
 مكتوب في التوراة والآن تخيل أخذ الله ميثاقكم أن تؤمن بي وبتبعي من أدركني منكم قال ابن سلام  
 بلى يا معشر اليهود وبلدكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو أنكم لتعلمون اني رسول الله حقاً وانه جاء  
 بالحق زادي في رواية أنكم لتعلمون اني رسول الله يخدونه مكتوب يا معشر يهود في التوراة اجمع وصفته فقالوا  
 كذبت أنت أمنا وابننا واهذه لغة ردته جاءت الرواية بها والقصي شرا وابن شرا قال ابن سلام  
 هذا الذي كنت أخاف بأمر رسول الله ألم أخبركم انهم قوم بيت أهل غدر وكذب فأخرجهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأظهرت أسلمي وأنزل الله تعالى قوله من أرأيت ان كان من عند الله يعني الكتاب والرسول  
 ثم كفر ثم به ويهدى شاكهم من بني اسرائيل على مشبه فأمن واستنكر ثم ان الله لا يدرى لقوم الظالمين  
 وأنزل الله فيه آيات كثيرة بعد ذلك منها قوله تعالى من أهل الكتاب أمة قائمة يقولون آتاه الله آية الليل  
 الآية وقوله تعالى في كتابه شهدا يعني وبنيكم ومن عنده علم الكتاب وقوله تعالى الذين آمنوا  
 الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا انزل عليهم قالوا آتاه الله الحق من ربنا اننا كمن قبله مسلمين واذا انزل  
 يؤنون أجروهم من آية وقوله تعالى أولم يكن لهم آية أن يعلم عليا بن اسرائيل وغير ذلك من الآيات  
 وفي الخصائص الكبرى للعلال السبوطي عن تاريخ الشام لابن عساكر أن ابن سلام اجتمع بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم بحجة قبل أن يهاجر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت ابن سلام عالم أهل ثرب قال نعم  
 قال أشهد أنك الذي أنزل التوراة على موسى هل في كتاب الله يعني التوراة صفتي قال انسب بلسان محمد  
 فتوقف صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه السلام قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
 كفوا أحد فقال ابن سلام أشهد أنك رسول الله وأن الله مظهرك ومظهره منك على الأديان وانى  
 لا جدص فتبلى في كتاب الله تعالى يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً أنت عبدى ورسولى  
 الى آخر ما تقدم عن التوراة وهذا يدل على أن ابن سلام أسلم بحجة وكتم اسلامه ولكن قد يقال كيف  
 قال فلما رأيت وجهه عرفت انه غيروه كذاب وكيف قال عرفت صفته واسمهم وكيف أسلم تأبوا واجب  
 بأنه فعل ذلك تأبوا بالمدسة اقامة للجنة على اليهود وقد وقع ليعون بن يامين وكان رأس اليهود مثل ما وقع  
 لابن سلام فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأمر رسول الله بعث إليهم يعني اليهود واجعلني  
 حكماً فاسمهم يرجعون الى فادخله وخباياه وارسل إليهم فقال لهم اختاروا رجلاً يكون حكماً بيني  
 وبينكم قالوا قد رضينا معون بن يامين فقال اخرج اخرج فخرج وقال أشهد ان رسول الله فابوا أن يصدقوه  
 وقد أشار الى انكارهم نبوته صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم لها صاحب الهمزة بقوله

عزفوه وأنكروهم وظلما \* كفته الشهادة الشهداء  
أوفور الاله تطفئه الافواه وهو الذي به يستضاء  
كيف يمدى الاله منهم قلوبا \* حشوا من حبيبه البغضاء

وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم  
وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال الله تعالى للاخبار من اليهود أوفوا بعهدي الذي أخذته في اعناقكم  
لأنني صلى الله عليه وسلم بأن تصدقوه وتبعوه أوف بعهدكم أنجز لكم ما وعدتكم عليه بوضع ما كان  
عليكم من الاصر والاعلال ولا تكونوا أول كافر به وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم وتكفوا  
الحق وأنتم تعلمون أي لا تنكروا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وأنتم تجدونه فيما تعلمون من  
الكتب التي بأيديكم وقد روي في سبب الظهار سلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه زيادة على ما تقدم  
انه رضي الله عنه قال جاء رجل فأخبر بقدمه صلى الله عليه وسلم وأنا في رأس نخلة اعجل لها وعجني من  
تحتي جالسة فلما سمعت بقدمه صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي لو كنت سمعت جوسى بن  
عمران ما زدت على هذا فقالت لها اي عمتي فوالله هو أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به قالت  
يا ابن أخي أهو التي الذي كنت تحب أنه يبعث مع الساعة فقلت لها نعم قال ابن سلام وكنت عرفت صفته  
واسمها فكنت مسرورا لذلك ساكنا عليه حتى قدم المدينة فحنته فقلت له اني سألتك عن ثلاث لا يعلمن  
الاخي ما أول الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد يترع الى أبيه أو الى أمه فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم أخبرني بهن جبريل أنفا فقال ابن سلام ذلك يعني جبريل بن عبد الوهيد من الملائكة  
لانه يترع بالخلف والهالك وقبل لانه يعلم النبي صلى الله عليه وسلم على سرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم  
أما أول الساعة فارتحشهم من المشرق الى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزينة كبد  
الحوت أي وهي القطعة المعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة وأما الولد فاسبق ماء الرجل ماء المرأة  
يزرع الولد اليه وان سبق ماء المرأة الرجل يترع الولد اليها وقد سأل علماء اليهود النبي صلى الله  
عليه وسلم عن أشياء كثيرة فأجابهم عنها ما أتتهم سألوهم مرة فقالوا أخبرنا عن علامة النبي  
فقال تسام عبا ولا تسام قلبه وسألوه أي طعام حرّمه اسرائيل على نفسه فقبل أن تنزل التوراة  
قال أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام مرض  
مرضا شديدا وطال سقمه فنذر لئن شفاه الله تعالى من سقمه ليحترق أحب الشراب اليه وأحب  
الطعام اليه فكلان أحب الطعام اليه لجان الابل وأحب الشراب اليه ألبانها قالوا اللهم نعم أي  
حرّمها ردع نفسه ومنعها لهما من شربها وقيل لانه كان به عرق النساء وكان اذا طعم ذلك حاج به وذكر  
أن سبب نزول قوله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرّم اسرائيل على نفسه قول اليهود  
له صلى الله عليه وسلم كيف تقول ان الله على ملة ابراهيم وأنت تأكل لحوم الابل وتشرب ألبانها وكان  
ذلك محرما على نوح و ابراهيم حتى انتهى النافخ أولي ابراهيم منك ومن غيرك فأزل الله تعالى الآلة  
تلك بآلهم بأن هذا اخا حرمه يعسوب على نفسه وهو متأخر عن ابراهيم ونوح فكيف يكون محرما لما  
ومن ثم جاء قل أنزل التوراة فانلوها ان كنتم صادقين وجاءه صلى الله عليه وسلم قال رجل من علماء  
اليهود أنشدني أن رسول الله قال لا قال أنزل التوراة قال نعم قال والانييل قال نعم فأنشده هل تجدني  
في التوراة والانييل قال تجدني مثلك ومثل بخرجل ومثل هيتك فلما خرجت خفتا أن تكون أنت هو  
فنظرنا فإذا أنت ليست هو وقال ولم قال ذلك معه من أمته سبعون ألفا ليس عليهم حساب ولا عتاب  
وانما جعلت قريبي قال والذي نفسي بيده لا نأهوا وانهم لا أكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا وسأله

اليهود أيضا عن الردو البرق فقال الرد صوت ملك موكل بالسحاب والبرق سوط من نار في يده يجر به  
 السحاب الى حيث امره الله تعالى وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما نسخ من آية ونسها الآية أن  
 اليهود أنكروا التسع فقالوا ألا ترون الى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويقول اليوم قولوا ورجع  
 عنه فمزلت وقالوا امرنا غاطلة صلى الله عليه وسلم ما يرى لهذا الرجل همة الا في التساع والتكاح فلو كان  
 نبيا كازعم لشغله أمر التسعة من النساء فأزل الله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم  
 أنورا واذ في قدح جاء أن سليمان عليه السلام كان له مائة امرأة ونسجها تسرية وسألو عن رجل زنى  
 بأمرأة بعد احصائه أي أن شر بقا في خير زنى بشريعة وهما محصيان فذكر هو ارجحهما الشر فها  
 فبعضوا رءطاهم الى بن قريظة ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قالوا لهم ان هذا الرجل  
 الذي يترب ليس في كتابه الرجم ولكنه التفرغ بفسا لوه فسا لوه صلى الله عليه وسلم فأجاب بالرجم  
 فلم يقبلوا ذلك فقال الجمع من علمائهم أنشدكم الذي أنزل التوراة على موسى أما تجدون في التوراة  
 على من زنى بعد احصائه الرجم فأذكروا ذلك فقال عبد الله بن سلام كذبتم فانها آية الرجم فأثروا  
 بالتوراة فثقلوها فحضروا التوراة فوضع واحد منهم يده على تلك الآية فقال له ابن سلام ارفع يدك عنها  
 فرفعها فاذا فيها آية الرجم وجاء في بعض الروايات أن احبار اليهود وهم كعب بن الاشرف وسعيد بن  
 عمرو ومالك بن الصلت اجتمعوا في بيت مدراسهم حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زنى رجل  
 من اليهود بعد احصائه بأمرأة محصنة من اليهود وقالوا ان آتنا بالجلد أخذناه واحتجبتنا بقتلنا عند  
 الله وقتلنا قتيلا من آتيناك وان آتنا بالرجم خالفنا ما نأخافنا التوراة فلا علينا من مخالفتهم وفي  
 رواية الصفيين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له  
 أن رجلا منهم وأمرأة زنيا بعد احصائه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة  
 قالوا نفخهم بالسودان سودو جوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمارين  
 ويطاف بهما ويجلدان بحبل من ليف يطلى بقار فقال عبد الله بن سلام كذبتم فانها آية الرجم فأثروا  
 بالتوراة ففكروا فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام  
 ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم وفي رواية لما جاؤا اليه صلى  
 الله عليه وسلم وقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وأمرأة زنيا بعد احصائه فقال لهم ما تجدون  
 في التوراة فقالوا دعنا من التوراة فقل ما عندك فأقناهم بالرجم فأنكروه فلم يكلمهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى أتى بيت مدراسهم فقام على الباب فقال يا معشر يهود اخرجوا الى أعلمكم ما أخرجوا  
 له عبد الله بن سوريابو أناسين أخطب وهوب بن يهودا فقالوا له ولاء عليا وانا قال أنشدكم بالله الذي  
 أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى بعد احصائه فقالوا نعم اي بسوء وجهه ويحسب  
 فقال عبد الله بن سلام كذبتم فانها آية الرجم وفي رواية لما سألهم أجابوه الاشباة بهم فانه سكنت  
 فأع عليه صلى الله عليه وسلم في الشدة فقال اللهم اذنشدنا فانا نجد في التوراة الرجم ولكن رأينا  
 انه انزى في الشريعة لا يرمي ولا يورجنا الوضيع دون الشرف كان من الحيف فاتفقنا على ما نقيع على  
 الشرف والوضيع وهو ما علمت يعني التعزير السابق فعد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنا احكم بما في التوراة وهذا الشاب هو عبد الله بن سوريابو يروي انه صلى الله عليه وسلم لما أمرهم  
 بالرجم أبوا أن يأخذوا به فقال له جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن سوريابو صفة جبريل  
 التي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لهم هل تعرفون شابا أمردا أيضا أعور يسكن فذلك  
 يقال له ابن سوريابو انتم وهو أعلم يهودي على وجه الارض بما أنزل الله تعالى على موسى عليه

السلام في التوراة ورضوا به حكما قال له النبي صلى الله عليه وسلم أنشدك الله الذي لا اله الا هو النبي  
 أنزل التوراة على موسى وقل البحر ورفق فوكم الطور وأنجاكم وأغرق فرعون وظل عليكم النعام  
 وأنزل عليكم المن والسلوى والذي أنزل عليكم كاه وحلاله وحرامه هل تحدون فيه الرجم على من  
 أحسن قال نعم فوثب عليه سفلة اليهود فقال كثرت أن كذبته أن ينزل علينا العذاب وفي رواية قال  
 في جوابه النبي صلى الله عليه وسلم نعم والذي ذكرني به لولا خشية أن تحرقني التوراة أن كذبت ما اعترفت  
 لك ولكن كيف هو في كابل يا محمد قال إذا شرب أربعة رطل عدول انه قد أدخله فها كابدخل الميل في المحكة  
 وجب عليه الرجم فقال ابن حوربا والذي أنزل التوراة على موسى هكذا أنزل الله في التوراة على موسى  
 فليأمل الجميع بين هذه الروايات على تقدير صحتها ويحيا بأنه يحتمل أن النصية تكرر وتعلي تسليم  
 انها قضية واحدة لم تكرر فيمكن أن مئة مرة راجعة النبي صلى الله عليه وسلم فيها طائفة وأما ما انتعت  
 فحصل بثمة وبين علماء تلك الخطابات في مجالس متعددة فحصل في كل مجلس منها الكلام مع بعض  
 منهم دون البعض الآخر واختلقت العبارات فكل من حفظ شيئا رواه بعضهم برويه بالفظه وبعضهم  
 بعناه وجاء في بعض الروايات أن ابن حوربا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء يعرفها من  
 اعلام نبوته فأجابها عنها فلما تختمتها قال أتريد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله النبي الامي وهذا ما يدل  
 على اسلامه ومشي عليه السبيل وجماعة وقال الحافظ ابن حجر لم أقف لعبد الله بن حوربا على صور راي اسلام  
 من طريق صحيح والله أعلم ثم بعد تحقق الرجم في التوراة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثباتا للشهود  
 فأرأوا ربعة يشهدوا بهم راوذا كره في فرجهما مثل الميل في المحكة فأمرهم ما فرجعا عذاب المسجد  
 قال ابن عمر رضي الله عنهما فرأيت الرجل ينحني على المرأة يسبها بالحجارة فكان ذلك سببا لنزول  
 قوله تعالى انما أنزلنا التوراة فيها هدى ونور الآية ونزل ومن ثم سمع عا أنزل الله فأولئك  
 هم الظالمون وامهه من الآيات وفيها فأولئك هم الكافرون وأولئك هم القاسقون  
 وعن عمر بن ميمون قال رأيت الرجم في الجاهلية في غير بني آدم كنت في اليمن في غم لأهلي فساءفرد  
 ومعه فرقة فتوسد بها ونام ففرد أصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القردي رفق وذهبت  
 معه ثم جاءت فاستقطت القردي فزاعتهها فصاح فلما جمعت القردي فجعل يصيح ويومئ اليها يده فذهبت  
 القردي بمنته وبسر فجاؤ بذلك القردي فغفروا لهما حفرة فرجوهما ورجعتهما معهم قال بعضهم لوصع  
 هذا الكفو انما الجن اذا تسكليف في الانس والجن دون غيرهما وقد ذكر غير واحد ان اخبار اليهود  
 غيروا قصته صلى الله عليه وسلم التي في التوراة خوفا من انقطاع نفقتهم فانما كانت على عوامهم لقيام  
 الاحبار بالتوراة فخافوا ان تؤمن عوامهم فتقطع عنهم الثقة وكانوا يقولون لمن أسلم لاستنقا اموالكم  
 على هؤلاء يعني المهاجرين فانا نخشى عليكم الفقر فأزل الله تعالى الذين يتخلون بأمر من الناس بالخل  
 ويكتمون ما آتاهم الله من فضله أي من العلم بصفة النبي صلى الله عليه وسلم التي يجدونها في كتابهم فقد كان  
 في كتابهم انه صلى الله عليه وسلم لكل العين ربعة جمعة الشعر حسن الوجه محمود وقالوا لنجد طوبى  
 ازرق العينين سبط الشعر وأخر جمعا ذلك الى اتباعهم وقالوا هذا النبي الذي يخرج في آخر  
 الزمان وعند ذلك أنزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزل الله الآيات وكان اليهود اذا كلوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم قالوا راعنا جعنا راعنا غير سمع ويحكون فيما بينهم لان ذلك سبب قبيح لسان اليهود فلما  
 سمع المسلمون منهم ذلك طمأنوا ان ذلك شيء كان أهل السكبان يفعلونه ما يبايعهم فصار المسلمون يقولون  
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقطن سعد بن معاذ لهم ودوا موهم فيحكون فقال لهم يا بعدا الله ان  
 سمعنا من رجل منكم هذا بعد هذا المجلس لا نبر من عنقه فأزل الله ما بها الذين استوا لتوروا راعنا

وقولوا انظروا وفي رواية ان اليهود لما جمعوا الصابية رضى الله عنهم يقولون له صلى الله عليه وسلم  
اذا اتى عليهم شيئا يارسول الله راعنا أى انظروا وتأن علينا حتى نفهم وكانت هذه الكلمة عبرانية  
تساويها اليهود فلما جمعوا المسلمين يقولون له صلى الله عليه وسلم راعنا خاطبوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم راعنا يعني بذلك السبة ومن ثم لما جمع سعد بن معاذ ذلك من اليهود وقال لهم بأعداء الله  
عليكم لعنة الله والذى نفسى بيده ان سمعتم من رجل منكم يقولها رسل الله صلى الله عليه وسلم  
لا شرن عنقه بالسيف فقالوا له الستم تقولونها أنتم فترأت وجاءه صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود  
باطعوا لهم فقالوا له يا محمد هل على أولادنا هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا والذي تخلف به ما نحن الا كهنتهم  
ما من ذنب نعمله بالنهار الا كفرنا بالليل وما من ذنب نعمله بالليل الا كفرنا بالنهار فأنزل الله تعالى  
الم ترالى الذين يذكرون أنفسهم الآية وجاء من جماعة من احبار اليهود منهم ابن سورياء قبل ان يسلم على  
ما تقدم وشاس بن قيس وكعب بن اسيد اجمعوا وقالوا نعت الى محمد لعنا نقتنه في دينه فأتوا الله فقالوا  
يا محمد قد عرفت أننا احبار اليهود وشرافهم وان اتبعنا لا تبطل كل اليهود بنيانهم ومن قوم خصومة  
فما حكمهم البسك فتضى لنا عليهم فتؤمن بلعنا في ذلك وأنزل الله تعالى وان احكم بينهم بما أنزل الله  
ولا تتبع أهواءهم الآية وعنه ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رجل من اليهود من الخمار وفي رواية  
من النصارى بالمدينة فسمع المؤذن يقول أشهد ان محمدا رسول الله فقال اخذ الكاذب وفي رواية  
أحرق الله الكاذب فدخلت خادمته بنار وهو نائم وأهله نام فسقطت شرارة فحرق البيت واحترق  
هو وأهله ولم يزل قوله تعالى من ذا الذى يرضى الله فرضا حسنا قال حي بن اخطب يستقرضنا  
ربنا وانما يستقرض لافقر الغنى فأنزل الله تعالى لتدسمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء  
وتجلى في سبب نزولها ان أبابكر رضى الله عنه دخل بيت المدراس فقال لفتى خاص بن عازراء اتق الله  
وأعلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله فقال يا أبابكر ما لنا الى الله من فقر وانما لنا الفقير فغضب  
أبو بكر رضى الله عنه وشرب وجهه فخاصه شر بشديدا وقال لولا العهد الذى بيننا وبينك لضربت  
عنقه فشفاه فخاصه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له أبو بكر رضى الله عنه ما كان منه فأنكر  
قوله ذلك فزل لتدسمع الله الآية وقيل في سبب نزولها أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل  
أبا بكر رضى الله عنه الى فخاصه بن عازر وأبوكب وكان قد انفرده بالعلم والسيادة على يهودى فينتفاع  
بهذا اسلام عبد الله بن سلام رضى الله عنه بأمرهم في ذلك الكتاب بالاسلام واقام الصلاة واتى الزكاة  
وان يرضوا الله فراضا حسنا فلما فرأفخاص الكتاب قال قد احتاج ربكم عنده وفي رواية قال  
يا أبابكر نزع ابن ربنا يستقرضنا أموالنا وما يستقرض الا الله من الغنى فان كان حقا ما تقول  
فان الله اذا افقر ونحن اغنياء فغضب أبو بكر رضى الله عنه وجهه فخاصه شر بشديدا وقال لقد هممت  
أن أضربه بالسيف وما منعنى أن أضربه بالسيف الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دفع الى الكتاب  
قال لا تقت على شئ حتى ترجع الى خاء فخاصه الى الذى صلى الله عليه وسلم وشكى أبو بكر رضى الله  
عنه فقال صلى الله عليه وسلم لا يكره رضى الله عنه ما حلك على ما صنعت قال يا رسول الله انه قال  
قولا عظيما زعم ان الله فقير وانهم اغنياء فغضب الله تعالى قال فخاصه والله ما قلت هذا فترأت الآية  
نفسد قال ي بكر رضى الله عنه وقد قال بعض اليهود بعض العلماء انما قلنا ان الله فقير ونحن اغنياء  
لانه استقرض أموالنا فقال له ان كان استقرضها لنفسه فهو فقير وان كان استقرضها لفقرا نكم  
ثم يكافى عليها فهو الغنى الجليل وقد انضم الى اليهود جماعة من الأوس والخزرج من اذقون على دين  
آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا أنهم دخلوا في دين الاسلام بقبولهم القتل لما فهم الاسلام

بظهوره واجتماع قومهم عليه فكان هواهم مع اليهود في السر وفي الظاهر مع المسلمين وهؤلاء هم  
 المنافقون وقد ذكر بعضهم ان المنافقين الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثلثمائة منهم  
 الجلوس بن سويد بن الصامت وانه قال يوما ان كان هذا الرجل صادقا لئن شرمت من الخير فمعهما  
 عشرين سعدة رضي الله عنهما من الجلوس وكان عير يما في حجره ولا مال له وكان جلوس يكفه ويحسن  
 اليه فقاء الجلوس ليلة فاستلقى على فراشه ثم قال لئن كان ما يقوله محمد حقا فلتحن شرمت من الخير فقال له  
 عير يا جلوس انك لا أحب الناس الى واحسنهم عندي بدا ولقد قلت مقالة لئن رفعها عليك لا فتحتك ولئن  
 صحت عليها أي امسكت عنها لم تكن على ديني ولا أحدهما ابصر على من الاخرى فثنى الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فذكر له مقالة جلوس فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جلوس خلف بالله لقد  
 كذب على عير وما قلت ما قال فقال عير بن سعد لقد قلت قتب الى الله ولو لا ان ينزل القرآن فيجعلني  
 معلما ما قتله وجاءه صلى الله عليه وسلم استخلف الجلوس عند المنبر خلف انه ما قال واستخلف الراوي  
 عنه فحلف لقد قال وقال اللهم انزل على نبيك تكذيب الكاذب وتصديق الصادق فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم آمين فنزل يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الى قوله فان يتوبوا بلغ خيرا لهم فاعترف  
 الجلوس وباب وتبلى منه صلى الله عليه وسلم توبته وحسنت توبته ولم ينزع عن خبر كان يفعله مع عير فكان  
 ذلك مشاعرف به حسن توبته رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم لعير لقد رقت اذنك ومنهم يتلن  
 الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى الشيطان فليتنظر الى بنتي بن الحارث كان  
 يجلس اليه صلى الله عليه وسلم ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد اذن من حديثه بشئ  
 صدقه فانزل الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير ليكم الآية وجاء جبريل  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يجلس معك رجل صفته كذا فقال للحدث الذي تحدثه كيد  
 أعظم من كيد الحمار وفي رواية ينقل حديثك للمنافقين ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول وهو رأس  
 المنافقين ولاشهره بالناقد لم يعد في الصحابة وكان من أعظم أشراف أهل المدينة وكانوا قبل محبة صلى  
 الله عليه وسلم قد نظموه الخرز لتوجهه ثم علم كونه لان الانصار من آل خطان ولم يتزوج من العرب  
 الا خطان ولم يبق من الخرز الذي يتوجه به الخزرة واحدة كانت عند سعد بن عوف الهودي وقد جاء في بعض  
 الروايات في حكاية استناله صلى الله عليه وسلم من قبالة المدنة انه عرج على عبد الله بن أبي بن سلول  
 يريد انزول عنده تألفاه وكان عبد الله جالسا محتبيا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يريد انزول عنده  
 قال اذهب الى الذين دعوك وانزل عليهم فقال له سعد بن عباد بنار رسول الله لا تتخذ في نفسك من قوله فقد  
 قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه فلما رد بالحق الذي أعطاك الله شرف ذلك الذي فعل به ما رأيت  
 ففعا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع له في بعض الايام انه صلى الله عليه وسلم قبل له يارسول الله  
 لو آيت عبد الله بن أبي بن سلول أي متألفا له ليكون ذلك سببا لاسلام من تخلف من قومه ولينزل ما عنده  
 من النفاق فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه ثلما آتاه النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال له البليغى والله لقد اذاني نت حمارك فقال رجل من الانصار والله الحمار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اطيعير يحاملك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشمه فغضب لكل واحد منهما  
 أصحابه فكان بينهم اضرب بالجر يدوا الايدي والتعال فزول وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاستحووا  
 بينهما كذا في البخاري وفيه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على عبد الله بن أبي بن سلول في  
 حاجة فقال لقد اذانا ان أي كبة في هذه البلاد فمعهما انه عبد الله رضي الله عنه فاستأذن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن ياتيه برأسه فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن برأئك وكان عبد الله بن أبي حنبل

الصورة تمثل الجسم فصيح اللسان وهو المعنى بقوله تعالى واذا رأيتم تعجل بالهجوم الآية وعن  
 الزهري قال أخبرني عمرو عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب  
 حمارا على الكف وأردف اسامة خلفه يعوده سعد بن عباد رضي الله عنه في بني الحارث من الخزرج قبل  
 وقعة بدر حتى مر مجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وذلك قبل أن يسلم فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين  
 والمشركون عبدة الأوثان والمهود وفي السابقين عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فثار غبار من مشي الحمار  
 فغصم ابن أبي وجهه برداه ثم قال لا تغبر واعلنا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم نزل ودعاهم  
 الى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال ابن أبي أيها المرء انه لا أحسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذناه  
 في مجالسنا ارجع الى رحلك فم جاءك فاتصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشناه  
 فانحجب ذلك واستتب المسلمون والمشركون والمهود حتى كادوا يتبادرون القتال فلم يزل صلى الله عليه  
 وسلم يحضهم حتى استكثروا ثم ركب صلى الله عليه وسلم دابة حتى دخل على سعد بن عباد رضي الله عنه  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يعني عبد الله بن أبي قال كذا وكذا  
 فقال سعد بن عباد يا رسول الله اصف عنه وأصلح فوالذي أنزل علي الكتاب قد جاء الله الحق الذي أنزل  
 الله عليك وقد اصطلح أهل هذه الجزيرة على أن يتوجه ويصوبوه بالعصاة فلما ربحا بلقي الذي أعطانا  
 الله شرقي ذلك الذي فعل به مارأيت فغصم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن أبي هذا  
 رأس المنافقين وأبي أمية ولول أمه وقيل جدته اميه ومن نقاه ما أخرجه الثعلبي عن ابن عباس رضي  
 الله عنه ما قال نزلت واذا القوا الذين آمنوا الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك أنهم خرجوا ذات يوم  
 فاستمع بهم نفر من الصحابة فقال ابن أبي انظروا كيف أردعنكم هؤلاء السفاة فأخذ يدي بكر رضي  
 الله عنه فقال مرحبا بالصديق سيد بني تم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار بالباذل نفسه وماله  
 لرسول الله ثم أخذ بيد عمر رضي الله عنه وقال مرحبا بسيد بني عدى الفاروق القوي في دين الله البازل  
 نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال مرحبا بيا بن عم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وخسته وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي رضي الله عنه  
 اتق الله يا عبد الله ولا تساق فان المنافقين شر خلقية الله فقال له عبد الله مهلا يا أبا الحسن أقول لي  
 هذا والله ان ايماننا كما يمانتكم وتصديقتنا كصدقتكم ثم افرقوا فقال لأصحابه كيف رأيتموني  
 فعلت فأتوا عليه خيرا فرجع المسلمون الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فبزلت الآية واذا  
 لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم الى آخر الآيات التي في المنافقين كلها  
 فيه وفي أصحابه وهو الذي قال لن ترجعنا الى المدينة لخرجن الا هز يعني نفسه وأصحابه منها الاذل يعني  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرد الله عليهم بقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وسنأتي القصة ان  
 شاء الله تعالى وبالجملة فقد لاقي صلى الله عليه وسلم من شدة الاذى الصادر من المنافقين والمهود بالمدية  
 شيئا كثيرا ولكنه بالنسبة لآذي أهل مكة كالعدم فانه كان بالمدية في غاية العزة والمنفعة والقوة من أول  
 يوم واذي اليهود غاية بالمجاهدة والتعنّت في السؤال كما قال تعالى لن يضرركم الا اذى وكان جبريل  
 يأتيه بغاب الاجوبة لاسئلتهم ومع ذلك صبر في أول قدومه على شيء يسير من أذى اليهود والمنافقين ثم لما  
 قويت شوكة الاسلام واشتد الجناح أذن له صلى الله عليه وسلم بالقتال بعد ما نهى عنه في سبعين  
 آية غالبا مكة كلها بأمره فيها هود ومن معه بالصبر على الاذى ثم أخبر الله وعده عملا بشوكة تعالى انا  
 انصر ولسنا والذين آمنوا

مقاربه صلى الله عليه وسلم

\* (باب مغازيه صلى الله عليه وسلم) \* وأذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال لاثنتي عشرة ليلة

خلت من شهر صفر في السنة الثامنة من الهجرة قال الزهري أول آية نزلت في الأذن بالقتال قوله تعالى  
أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير أخرجه النسائي بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله  
عنها وأخرج الامام أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرج النبي صلى الله عليه  
وسلم من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه أخرجوا بينهم لهم لكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية  
قال ابن عباس رضي الله عنهما فهي أول آية نزلت في القتال وقيل قوله تعالى قاتلوا في سبيل الله الذين  
يقاتلونكم وتيل أول آية نزلت فيه ان الله اشترى من المؤمنين الآية كان الحجة رضي الله عنهم بأنون النبي  
صلى الله عليه وسلم ما بين مضروب وشحوج فقول لهم اصبروا فاني لم أوامر بالقتال حتى هاجر فاذن له  
بالقتال وحكمة تأخير الاذن بالقتال أنهم لما كانوا عكة كان المشركون أكثر عددا فلو أمر الله المسلمين  
وهم قليل بالقتال لشق عليهم فلما بقي المشركون وأخرجوه عليه السلام من بين أظهرهم وهو باسقطه  
واستقر عليه السلام بالمدنة واجتمع عليه المهاجرون والانصار وقاموا بنصره وصارت المدنة دارا لسلام  
ومعقل المجتهدين واليه شرع الله جهادا لاعداء فبعث عليه السلام البعوث والسراري واغراض نفسه وقد جرت  
عادة المجتهدين وأهل السير واصطلاحاتهم غالبا أن يسموا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم  
بنفسه المكي بغزوة وما لم يحضره بل أرسل بعضهم أصحابه الى العدو وسيفهم بعضا وخرج بقوله  
غالبا غير الغالب فانهم قد يسمون بعض السير ياغزوة كقولهم غزوة وثمة وغزوة ذات السلاسل واستمر  
صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه يقاتلون حتى دخل الناس في دين الله أفواجا فأوجاوا بعد الفتح من  
أنظار الارض طائفة وكان عددها غزاه الي غزاه بنفسه تسعا وعشرين وهي غزوة ودان غزوة  
بواط غزوة العشرة غزوة سفوان وتسمى غزوة بدر الاولى غزوة بدر الكبرى غزوة بني سليم  
غزوة بني قنقاع غزوة السويق غزوة رفرة الكدر غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر غزوة  
بحران الخمار غزوة احد غزوة حراء الاسد غزوة بني النضير غزوة ذات الرقاع وهي غزوة  
مخارب وبني ثعلبة غزوة بدر الاخيرة وهي غزوة بدر الموعود غزوة دومة الجندل غزوة بني المصطلق  
وقيل لها المربيع غزوة الخندق غزوة بني قريظة غزوة بني الحليان غزوة الحديبية غزوة  
ذي فربضعتين غزوة خيبر غزوة وادي القرى غزوة عمرة الغضا غزوة فقع مكة غزوة حنين  
والطائف غزوة تبوك وإمساها التي بعث فيها أصحابه فبيع وأربعون سرية وقيل تزيد على سبعين  
سرية وستأتي كلها مفصلة ان شاء الله تعالى قال العلامة الخليلي في السيرة لا يخفى انه صلى الله عليه وسلم  
مكث بضع عشرة سنة بمكة يذبح بالدعوة من غير قتال صابرا على شدة اذبة العرب بمكة واليهود بالمدنة له  
ولا أصحابه لآمر الله به بذلك أي بالاذن وبالصر على الاذى والكف بقوله تعالى وأعرض عنهم وبقوله  
واسبرو وعدة بالنصر والتم ولما كثرت أتباعه صلى الله عليه وسلم وكلوا يقدمون محبة على محبة آبائهم  
وأبنائهم وأزواجهم وأمر المشركون على الكفر والتكذيب أذن له في القتال وقد كروا في سب  
نزول قوله تعالى الم ترالى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم  
القتال اذ فر يقمهم يحشون الناس كخشيبة الله أو أشد خشية ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم  
منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وقد امة بن مطعون وسعد بن أبي وقاص كانوا يلحون من  
المشركين اذى كثيرا عكة فقالوا يا رسول الله كافي عز ونحن مشركون فلما آمنوا سرأ نأذلة فأذن لنا  
في قتالهم ولا في قول لهم كفوا أيديكم عنهم فاني لم أوامر بقتالهم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدنة  
وأمر بالقتال للمشركين كرهه بعضهم وشق عليه فأنزل الله الم ترالى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الآية  
وكانت الحجة رضي الله عنهم بمكة وبعد أن هاجر وأقبل ان يؤذن لهم بالقتال في غابة من الحدردان

بحران الحلاء الموهلة مؤلف

العرب رمتهم طالبة عن قوس وتعرضوا لقتالهم من كل جانب حتى انهم اعنى المسلمين كانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه ويقولون ترى نبيت مطعة ثين لا تخاف الا الله عز وجل فأنزل الله عليهم وعده الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارضى لهم وولد لهم من بعدهم فهم آمنوا بعدوا في لا يشركون شيئا ثم أذن في القتال أي ابع الابداء به حتى لم يقاتل لكن في غير الاشهر الحرم بقوله تعالى فاذا انسحبت الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية ثم أمره مطلقا بقوله تعالى فاقتلوا المشركين كافة ثم استقر أمر الكفار معه صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام القسم الأول محاربون وهم الكفار المحاربون اذا كانوا بلادهم يحب قتالهم على الكفاية في كل عام مرة والقسم الثاني أهل عهد وهم المؤمنون من غير عقد الجزية بأن صالحهم على ان لا يجاروا ولا يظاهروا عليه عدوه وهم على كفرهم آثرون على دماهم وأموالهم والقسم الثالث أهل ذمة وهم من عقدت لهم الجزية وزاد بعضهم من دخل في الاسلام بتيقن وهم المناقضون فانه أمر ان يقبل منهم علانيتهم ويكسر سرارهم الى الله تعالى فكان معرضا عنهم الا فيما يتعلق بشرايع الاسلام وأول ما ابتدأه صلى الله عليه وسلم التعرض لعير قريش لاختلافها فيكون ذلك سببا لافتتاح القتال ولتنوير قلوب أصحابه على القتال شيئا فشيئا ويتفهموا بما يحصل لهم من الغنائم التي يغفونها من تلك العير فستعزوا بها فكان أول بعثه وسراياه صلى الله عليه وسلم ان بعث معه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وكان في رمضان وقبل في ربيع الأول في السنة الثامنة من الهجرة وأمره على ثلاثين رجلا من المهاجرين فخرجوا ليعترضوا عير القريش جاءت من الشام تريد مكة أي تعرضون لها ليعتصروها من مقصدها باستيلائهم عليها وكان فيها أبو جهل لعنه الله في ثلثائة راكب وقبيل في ثلاثين ومائة فلما بلغوا ساحل البحر من ناحية العيص التقوا وتصارفوا للقتال ثم خجز بينهم مجدى بن عمرو الجهمي وكان مصاحبا لغيرتين فانصرف القوم بعضهم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وقال النبي صلى الله عليه وسلم في مجدى هذا انه ميون النقية مبارك الامر أو قال رشيد الامر ولما قدم رط مجدى هذا على النبي صلى الله عليه وسلم كساهم ومجدى لم يعلمه اسلام ولم يذكره أحد في الصحابة فانه سعى في هذا الصلح المبارك وكان المسلمون فيه قذابين والكفار كثيرون وهو أول التقاء وقع بينهم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم معهم فلم يعان المسلمون لم يشدوا للكفار لكن كثرتهم عليهم فكان في هذا الصلح ستر للحال وبقاء لشوك أهل الاسلام فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في مجدى انه ميون النسبة مبارك الامر أو قال رشيد الامر وانما بعث النبي صلى الله عليه وسلم في هذا السرية المهاجرين لم يبعث معهم أحد من الانصار بل أبقاهم حتى غزاهم بدرا وهو معهم لانهم شرطوا له ان يعتوه في دارهم ولم يذكرهم وقت البيعة انهم يخرجون من دارهم حتى جاء الامر معهم بالتمديد ورضوا به وطابت نفوسهم فقاتلوا معه خارج المدينة وقيل كان في هذه السرية جماعة من الانصار والله أعلم (سرية عبيدة بن الحارث) من المطلبين بن عبد مناف المستشهد بدر كسأى ان شاء الله وكانت الى بطن رابع في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة في ستين رجلا وقيل في ثمانين رجلا من المهاجرين ليس فهم أحد من الانصار بلقي أباسقيان بن حرب وقد أسلم عام الفخر رضى الله عنه وقبل مكرز بن حفص العامري اختلف في صحته وقيل عكرمة بن أبي جهل وقد أسلم عام الفخر رضى الله عنه وكانوا في مائتي رجل فلما التقوا لم يقع بينهم قتال الا أن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه رمى بسهم فكلن أول سهم رمى به في الاسلام وقيل انه ترك كانه وتقدم امام أصحابه فرمى بما في كانه وكان فيها عشرون سهما مات بها هم الا ويخرج انسانا أو دابة ثم انصرف القوم

بعث حمزة بن عبد المطلب

سرية عبيدة بن الحارث

عن القوم وللمسلمين قوة وشوكة وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا  
مسليين لكنهما اخيرا تابا وصلا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ان بعث حمزة كان على رأس سبعة  
اشهر من الهجرة في رمضان وبعث عبيدة على رأس ثمانية اشهر في شوال وقبل ان صلى الله عليه  
وسلم عقبرا بينهما معا ثم تأخر خروج عبيدة الى رأس الثالثة لأمراضه والله أعلم ثم (سبعة بعد  
ابن أبي وقاص) \* رضى الله عنه وكانت الى الخرار بقاء منجى وراى من الاولى منها مشددة مفتوحة  
وهو وادى الى الحجاز يصب في الحففة وكان ذلك في ذى القعدة على رأس تسعة اشهر من عشرين رجلا من  
المهاجرين يعترض عبرا لقريش فخرجوا على أقدامهم فوصلوا الخرار صبح خامسة من خروجهم من  
المدينة فوجدوا العيرة دمرت بالأمس فرجعوا ولم يلقوا كيدا \* وأول مغازيه التي خرج فيها بنفسه صلى  
الله عليه وسلم غزوة ودان قال الزهري في علم المغازي خير الدنيا والآخرة وقال زين العابدين بن الحسين  
على رضى الله عنهم كان علم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علم السور من القرآن وعن اجماعنا  
محمد بن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه كان في بعلتنا المغازي والسر ياو يقول ياى انها شرف آياتكم  
فلا تضيعوا ذكراها أول غزوة خرج فيها صلى الله عليه وسلم غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال وهي  
قريبة من معة من اعمال الفرع وبعضهم يسميها غزوة الاواء فممن من اضافها الى ودان ومنهم من اضافها  
الى الاواء لانهم افتقروا في وادى الفرع خرج صلى الله عليه وسلم اليها في صفر لثني عشرة مضت  
منه على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد عبر القرش وبني خزيمة أى ويريد خزيمة وعبر  
بعضهم بدوله يريد قرشا وبني خزيمة بن كبر بن عبد مناة \* كنانة بن خزيمة وقيل لم يكن صلى الله  
عليه وسلم يريد اليهم بل يريد الاعراب التي القرش فقط فلما لقي بني خزيمة عقد بينهم وبينهم صلحا وكان  
خروجه صلى الله عليه وسلم في ستين راكنا المهاجرين ليس فمهم أحد من الانصار فلم يدرك العير  
التي أراد وكانت الصالحة بينه وبين بني خزيمة على انهم لا يغزونه ولا يكثرون عليه جعلا ولا يعنون عليه  
عداوا وان لهم النصر على من رامهم بسوء وانه اذا دعاهم لنصر أجابوه وعقد ذلك معه سيدهم نخشب بن  
عمرو والضهرى وكتب بينهم كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابني خزيمة بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وان لهم النصر على من رامهم أى قصدهم بسوء بشرط  
ان لا يعاروا في دين الله ما يلجج صرورة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصر أجابوه عليهم بذلك  
ذمة الله ورسوله وكان لو وه صلى الله عليه وسلم أيضا وكان مع همه حمزة رضى الله عنه واستعمل  
على المدينة سعد بن عباد رضى الله عنه وانصرف الى المدينة رجعا وكانت غيبته خمس عشرة ليلة وهذه  
أول غزواته صلى الله عليه وسلم (غزوة بواط) بفتح الباء ومعها وتخفيف الواو آخره طاء جبل من جبال  
جهة بقر بنبع غزاها صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول وقبل الآخر على رأس ثلاثة عشر شهرا  
من الهجرة في مائتين من أصحابه المهاجرين يعترض عبرا لقرش عدتها الفان وخمسمائة يعبر فيها  
أمية بن خلف ومائة رجل من قرش فرجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا أى حربا وكان اللواء بيد  
سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه واستعمل على المدينة سعد بن معاذ رضى الله عنه (غزوة العشيرة) انضم  
العين المهمة مصغرا وبالشين أو بالسين آخره هاء بخلاف غزوة العسيرة فهي غزوة تبوك وأما هذه  
فدونة لموضع لتي مدج بنبع خرج اليها صلى الله عليه وسلم في جادى الاولى وقيل الآخرة على رأس  
سبعة عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل في مائتي رجل من المهاجرين ومعهم ثلاثون  
بعيرا يعبرونها يريد عبر قرش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة وكانت قرش جمعت أموالها  
في تلك العير ويقال ان فيها خمسين ألف دينار وألف بعير وكان قائد تلك العير أبو سفيان بن حرب ومعهم

سبعة سعد بن أبي وقاص

أول مغازيه عليه الصلاة والسلام

غزوة بواط

غزوة العشيرة

سبعة وعشرون وقيل تسعة وثلاثون رجلا منهم مخزومة بن نوفل وعمر بن العاص رضي الله عنه فخرج  
 اليها ليقتلها فوجدها قد مضت قبل ذلك بأيام وهي العير التي خرج المهاجرين رجعت من الشام فكان  
 حبسها ووقعه رجل اللواحة بن عبد المطلب رضي الله عنه واستعمل على المدينة أبياسم بن  
 عبد الاسد الخزومي رضي الله عنه وصالح صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة حتى مدح بن كنانة  
 وحلفا بن خزيمة قال الواقدي ان هذه الغزوات الثلاث كان صلى الله عليه وسلم يخرج فيها لتأني تخار  
 قر يشحرون الى الشام ذهابا واباءا وبسب ذلك كانت وقعة بدر وكذلك السير التي بها قبل  
 بدر ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يبق كيدا (غزوة بدر الاولى) قال ابن احيات لما رجع عليه الصلاة  
 والسلام من غزوة العشرة لم يبق الا لابي حتى اغار كزبن جابر النهرى على سرح المدينة أى الايل  
 والمواشي التي تسرح للمعري بالعداة وكان كزبن جابر من رؤساء المشركين ثم أسلم وحبب رضي الله عنه  
 وأمر على سرية واستشهد في فتح مكة فخرج صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سفوان ففتح السدين والقاء آخره  
 فونه وضع من ناحية بدر فمات كزبن جابر وتسمى بدر الاولى فرجع ولم يبق كيدا وكان اللوايد على بن  
 أبي طالب رضي الله عنه واستعمل على المدينة زيد بن حارث رضي الله عنه (سرية أمير المؤمنين عبد الله  
 ابن جحش رضي الله عنه) \* الاسدي أحد السابقين الى الاسلام واستشهد بأحد رضي الله عنه روى  
 أبو القاسم البغوي عن سعد بن أبي وقاص قال بعثنا صلى الله عليه وسلم في سرية قال لبعث عليكم رجلا  
 أسيركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش رضي الله عنه ومعه صلى الله عليه وسلم  
 أمير المؤمنين فهو أول من تسمى في الاسلام به ولا يافيه القول بأن عمر رضي الله عنه أول من تسمى  
 بأمير المؤمنين لان المراد أول من تسمى بذلك من الخلفاء وكانت هذه الغزوة في رجب على رأس سبعة  
 عشر شهرا وكان معه ثمانمائة من المهاجرين وقيل اثناعشر الى نخلة وهو موضع على ايلة من مكة بين مكة  
 والطائف وكان يعتقد كل اثنين منهم بعيرا وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا وأمره أن لا يظفر به حتى  
 يسير يومين ثم يظفره فيمضي لما أمره به ولا يستكره من أصحابه أحد اقل سائر يومين فتح الكتاب  
 فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد لهم افر يشا وتعلم لنا من  
 أخبارهم فقال سمعوا وطاعة وأخبر أصحابه انه ما هان يستكره احد منهم ولم يخلف منهم أحد وسلك  
 على الحجاز حتى اذا كان بحوران ففتح الباء ونجمها اضل سعد بن أبي وقاص وعشبة بن غزوان رضي الله عنهما  
 بعيرهما الذي كانا يعتصمان عليه فدخلتا في طلبه ومضى عبد الله وأصحابه حتى نزلا بالنخلة فترصدون فربما  
 فرقت بهم عيرهم فعمل زبيبا وأداماى جلودا وتجاره من تجارات قر يش فمات عمر بن الحضرمي وعثمان  
 بن نوفل اثناعشر ليلة الحزوميان والحكم بن كيسان فترجلوا ففرهم فماتوا يوم فارتددهم عبد الله بن  
 جحش الى ما بين رءسهم فخلق بعض أصحابه رأسه وأشرف عليهم فلما رءسهم فماتوا فماتوا فماتوا فماتوا  
 لا بأس عليكم منهم ففقدوا رءسهم وسرحوها وصنعوا اطعما فأتوا المسلمين وقالوا نحن في آخر يوم من  
 رجب أو في أول يوم من شعبان أى شكوا في اليوم أنهم من الشهر الحرام أم لا فان قتلناهم هتكا حرمه  
 الشهر الحرام وان تركناهم دخلوا حرم مكة فامتنعوا به منا ثم تبعوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قتالهم أى  
 قتل من قدروا عليه منهم فقتلوا عمر بن الحضرمي ومعه عبد الله بن اقدسهم فقتله واستأسر وعثمان  
 ابن عبد الله الخزومي والحكم بن كيسان وهرب من هرب واستأفوا العير فكانت أول غنمة في الاسلام  
 وكان القتل أول قتل وقع نصرة للاسلام فقسمها عبد الله بن جحش رضي الله عنه بين أصحابه وعزل الحسن  
 من ذلك لارسول الله صلى الله عليه وسلم باجتهاد منه وقيل قدموا بالغنمة كلها قسمها النبي صلى الله عليه  
 وسلم بعد غزوة بدر وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فقط في أيدي

غزوة بدر الاولى

سرية أمير المؤمنين ابن جحش

القوم ووطنوا انهم هلكوا وعنفهم اخوانهم فيما صنعوا وانكلمت قريش فقالوا ان محمد اسفل الدماء  
وأخذ المال في الشهر الحرام وقالت لهم ودفعتا له بذلك عليه صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله  
واقدر بن عبد الله عمرو وعمر بن الحرب والحضرمي حضرت الحرب ووافقوا الحرب فجعل الله ذلك  
عليهم لآلهم وبعثت قريش تعير النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أصحاب السرية فأنزل الله تعالى بعد ان  
أكثر الناس القول بسأؤنك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به  
والمسجد الحرام واخراج أهله منه **==** بر عند الله والفتنة يعني الكفر أكبر من القتل فكان في ذلك  
تأييد لما صدر من تلك السرية وفي ذلك يقول عبد الله بن محرز رضي الله عنه

تعهدون قتلا في الحرام عظيمة \* وأعظم منه لو يرى الرشد راشد  
صدودكم عما يقول محمد \* وكفر به والله راء وشاهد  
واخراجكم من مسجد الله أهله \* أشلأ يرى البيت ساجد  
فانا وان عمرتونا بقتله \* وأرجف بالاسلام باغ وحاسد  
سقتنا من ابن الحضرمي رماحتنا \* بنضلة لما أوقد الحرب واقد  
دما وابن عبد الله عثمان بنا \* يسارع غل من القيد عاقل

وبعثت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسيرين وهما عثمان بن عبد الله الخزومي  
والحكم بن كيسان فقال صلى الله عليه وسلم لا تدبكم وهما حتى تقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص  
وعتة بن غزوان الخلفان في طلب بعيرهما فان تعثوهما اتقتل صاحبكم تقدم سعد وعتة بعد ما بايا  
فاما الحكم بن كيسان فأسلم وحسن اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بدر  
معونة شهيد أو أمان عثمان فلقى بحكة فمات بها كافر او من ضل الله فلا هادي له وفي شهر رجب هذا حولت  
القيلة الى الكعبة بعد ان كانوا يصلون الى بيت المقدس وفي شعبان فرض صيام رمضان فخر كافة لفظر  
وأما كافة المال فقيل فرضت في هذا الشهر أيضا وفي سنة تسع وقيل قبل الهجرة والله أعلم (غزوة  
بدر الكبرى) وقال العظمي ويوم وقعة بدر هو يوم الفرقان المذكور في قوله تعالى وما أترنا على عبدنا  
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لان الله تعالى فرق فيه بين الحق والباطل وهو يوم البطشة الكبرى  
المذكور في قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى انما ينتقمون فهو يوم أعز الله فيه الاسلام وقوى أهله  
ودفع فيه الشرك وخرب محله مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو فلهذا آية تطاهرة على عناية الله تعالى  
بالاسلام وأهله مما كان العدو عليه من القوة سواء بين الحديد والعدة الكاملة والخيال المدونة والخيلاء  
الزائدة أعز الله برسوله وأطهر روحه وتزليه ويض وجه النبي وقيله وأخرى الشيطان وجيله ولهذا  
قال الله تعالى يجتاع على عباده المؤمنين وخزيه المتقين ولقد نصركم الله بدر وأنتم أدلة أي قليل عددكم  
لتعلاوا أن النصر أعانهم من عند الله لا بكثرة العدد والعدد والحاصل أن هذه الغزوة كانت أعظم  
غزوات الاسلام اذنها كان فهو وهدهد وقوعها أشرق على الآفاق بزهره وسبح وقوعها أذل الله  
الكفار وأعز الله من حضرها من المسلمين فهو عند الله من الارار فقد قال صلى الله عليه وسلم لعل الله  
الطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم تقومون عليه أو قد غفرت لكم وكان خروجهم يوم  
النسب لثقتي عشرة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا وخرجت معه الانصار ولم تكن قبل  
ذلك خرجت معه وكان عدة بدر بين ثمانمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر وسبب هذه  
الغزوة التعرض للعباء التي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى بلغ العتيرة ووجد هاشم بن  
فيروز مرقبا فقولها أي رجوعها من الشام فعند فقولها لئلا يذهب المسلمين أي دعاهم وقال هذه عير قريش

تحويل الاستقبال الى الكعبة

غزوة بدر الكبرى

فيها أموالهم فأخرجوا إليها لعل الله أن ينفلحكموها فأتى ناس أي أجابوا وتقل آخرون لظنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد حرا ولم يحتفل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لم يهتم بها بل قال من كان ظهري أي ما ركبته حاضر أفكر كبسنا ولم ينتظر من كان ظهري غائبا عنه وكان أبو سفيان في رجلا فأخبره صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لغيرة في دابته وأنه ينتظر رجوع العير فلما رجع وقرب العير من أرض الحجاز صار يجلس الأخبار ويبحث عنها ويسأل من أتى من الركب تخوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع من بعض الركب أنه صلى الله عليه وسلم استنفر أصحابه لك ولعيرك فخاف خوفا شديدا فاستأجر مضمض بن عمرو الغفاري بعشر بن مثقالا لباقي مكة وإن جدد عييره ويحول رحله ويشتريه من قبله ومن دبره إذا دخل مكة ويستنفر قريشا ويخبرهم أن محمدا قد عرض لعيرهم هو وأصحابه وكانت تلك العير فيها أموال قريش حتى قيل أنه لم يبق بمكة قريشي ولا قريش له بمكة فقال فصاعدا الألبت في تلك العير لآخو طب بن عبد العزيز وقال إن في تلك العير خمسين ألف دينار وألف بعير وتقدم أن قائدها أبو سفيان وكان معه مخزومة بن نوفل وعمرو بن العاص وكان جلوسا معه سبعة وعشرين وقيل أنهم تسعة وثلاثون رجلا فخرج مضمض سر بها إلى مكة وقبل أن يقدم بثلاث ليال رأت عائكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي تختلف في أسلامها رؤيا أفزعها فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فتسالت له يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعني أي اشتد علي وتخوفت أن يدخل علي قوم من مهاشر ومصيبة فأكتم عني ما أحدثك وفي رواية قالت له إن أحدثك حتى تعاصيها أن لا تدكرها فأنهم ان سمعوا أنها كفارتهم بش آذوا وابعوا ما لم انتخاب فعاصها العباس ثم قال لها ما رأيت قالت راكبا أقبل علي بعير له حتى وقف بالبطح ثم صرخ بأعلى صوته ألا انفروا آل غدري إلى مصارعكم في ثلاث أي بعد ثلاثة أيام وقوله ما آل غدري معناه يا أصحاب الغدر وعدم الوفاء قالت فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله قالت رأيت بعيره مشددا أي اتصب به على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ثم مشددا بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ خضرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت أي تكسرت فأتاني بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلها منها فقلت فقال لها العباس والله إن هذه لرؤيا عظيمة وأنت فأكتمها ولا تدكر بها لاحد ثم خرج العباس فأتى الوليد بن عتبة وكان شديقا له فذكرها له واستكتمه فذكرها الوليد لآله فحدث بها ففضحوا الحديث قال العباس فغدوت لأطوف بالبيت وأبوجهل بن هشام في رهط من قريش يعودون فحدثوني رؤيا عاتكة فلما رأني أبوجهل قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل النافلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال أبو جهل يا بني عبد المطلب حتى حدثت فيكم هذه النسبة قال قلت وماذا قال الرؤيا التي رأت عاتكة قلت وما رأيت قال يا بني عبد المطلب أما رضيتم أن تدأرجلكم حتى يتأأسواكم وفي رواية أما رضيتم يا بني هاشم يكذب الرجال حتى جثفوا بكذب النساء ثم قال أبو جهل وقد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال انفروا في ثلاث فسنتر بصركم هذه الثلاث فإن يكن حتما ما تقول فسبكون وإن تض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكبت عليكم كما أنكم أ كذبت أهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كل مني إليه كبير أمر إلا أني يحدث ذلك وأنكرت أن تكون رأيت شيئا وفي رواية أن العباس قال لا بني جهل هل أنت متة بأصغرا سسته أي بأبون أو أبا جبان فإن الكذب فيك وفي أهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا أبا الفضل جهولا ولا خرافا ثم إن العباس أتني من أخته عاتكة أذني شديدا حين أفتى من حديثها قال العباس فلما أسيبت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني تقول لي أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء

وأنت تسمع ثم ليكن عندك غيرة لشيء مما سمعت فقلت لهم وأيم الله لا تعرضن له وإن عاد فأنتم فعدت  
 في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا غضب أرى اني قد فاتني منه أمر أحب ان أدركه منه فدخلت  
 المسجد فرائيت فوالله اني لا مشي نحوه أنا تعرضه ليعود الى بعض ما قال فأوقع به أهذه قد خرج نحو باب  
 المسجد يستند أي بعد وقتي في نفسي ماله لعنه الله كل هذا الفرق أي الخوف مني فاذا هو يسمع ما لم  
 أسمع صوت فغضب من عمرو الغضاري وهو يصرخ بطن الوادي واقفا على بعيره فدجج بعيره أي قطع  
 أنفه وأذنه وحول رحله وشق قصبه وهو يقول يا معشر قریش اللطيمة اللطيمة أي ادركوا اللطيمة  
 وهي العير التي تحمل الطيب والبرأموالكم مع أي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن  
 تذكروها وفي لفظ ان أباها محمد لن تفلحوا أبدا القوت القوت قال العباس فدخلت عنده وشغفه عنى  
 ما جاء من الأمر فجهز الناس سراعا وفرعوا أشد الفرع وخافوا من رؤيا عاتكة وروى انهم قالوا  
 انظرن محمد وأصحابه أن تكون كهرا من الحضرمي والله أعلم غدير ذلك فذكرنا بين رجلين اما خارج  
 واما باعث مكانه رجلا وأما عن قومهم ضعيفهم وقام اشراف قریش يحضون الناس على الخروج وقال  
 سهيل بن عمرو أناركون أنت محمد او الصباة من أهل يثرب ياخذون أموالكم من أراد ما فلا مال  
 ومن أراد قوة فهذه في ولا يتخلف من اشراف قریش الا أوله ب خوف من رؤيا عاتكة وكان يقول رؤيا  
 عاتكة كأخذني سادق لا يتخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة استأجره بأربعة آلاف  
 درهم كانت له عليه ديناً فليس بها فقال له اخرج ودينك لك وهشام هذا اقبل كافر في هذه الغزوة قتله  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأراد التخلف أمية بن خلف وكان شيخا حسيما ثقيلا خافا اليه وهو جالس  
 مع قومه عقبه بن أبي معيط فجمعهما فخر بحملها حتى وضعها بين يديه ثم قال له يا أبا علي استحم فارتحا  
 أنت من النساء فقال له ففعل الله وقبح ما حدث به وكان عقبه سفيان وكان أبو جهل هو الذي ساطع عقبه على  
 ذلك وجاء أبو جهل أمية بن خلف فقال له يا أبا سفيان انك متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد  
 أهل الوادي وفي رواية من اشراف الوادي تخلفوا معك فسر يوما أو يومين فجهز أمية مع الناس  
 وسب ارادته التخلف أن سعد بن معاذ قد مكنه معتمر افتزل على أمية لان أمية كان اذا قدم المدينة  
 للذهاب الى الشام في تجارته ينزل على سعد فقال سعد لا مية انظر لي ساعة على أطوف البيت فقال  
 أمية سعد اذا انصف النهار فبينما سعد يطوف اذا أنا أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف فقال له  
 سعد أنا سعد بن معاذ فقال له أبو جهل أنطوف بالكعبة آمنا وقد أوتيت محمد وأصحابه وفي لفظ أبو بتر  
 الصباة وزعمت انكم تنصرونهم وتعوتهم أما والله لو لا انك مع أي سفيان ما رجعت الى أهلك سالما  
 فتلاحيا أي تخاضعا سعد يرفع صوته فصار أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك على أي الحكم فانه سيد  
 أهل الوادي وجعله يسكت سعد ا فقال سعد لا مية البيت عني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول انك فالتك قال أي انا نعم قال بمكة قال سعد لا أدري قال أمية والله ما كذب محمد فكذب محمدت أي  
 يقول في ثياب ففرج عا فرجع الى امرأته فقال ما تعين ما قال أخي البثري يعني سعد بن معاذ قالت وما ذلك  
 قال زعم انه سمع محمد ابن زعم انه قال قلت والله ما كذب محمد فلما جاء المصريح وأراد الخروج قالت له  
 امرأته ما علمت ما قال لك أخوك البثري قال فاني لا أخرج فلما سمع على عدم الخروج جيل أنسم باقه  
 لا يخرج من مكة أنا عقبه من أي معيط بالمجبرة وقال له أبو جهل ما قال كاتمة ففرج ناري أن رجوع  
 عنهم ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم فأنه انه كان صلى الله عليه وسلم سديا في قتله والا فوصل الله عليه  
 وسلم لم يباشر الا قتل أخي أمية وهو أبي بن خلف في غزوة أحد كإسبا في أن شاء الله تعالى ومن ثم جاء  
 في رواية أن سعد بن معاذ قال لا مية ان أصحابه يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقتلوا واسمهم بالازلام

جماعة فخرج اهلها يكرهون منهم امة من خلف وعتية بن ربيعة وأخوه شعبة وزمرة من الاسود وحكيم  
 ابن حزام فلما خرج لهم القدح التاهى المكتوب عليه لا تفعل اجمعوا على القيام وعدم الخروج فجاءهم  
 أبو جهل وأزجهم وحثهم على الخروج وأعانته على ذلك عقبة بن أبي معيط والتضرع الحارث بن ربيعة أن  
 عدا الله الذي اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بالطائف وأسلم على يديه كما عتد قال اسد بن عتية وشعبة بنى  
 ربيعة بأبي وأمي أنما والله ما نساغان الا لأصارعكما فأراد اعدام الخروج فلم يزل ما أبو جهل حتى خربا  
 عازمين على العودة عن الجيش ولما فرغوا من جهازهم وكان ذلك في ثلاثة أيام وقيل في يومين وأجمعوا  
 السيد بن عزموا عليه وكانوا اخمين وتسماثة وقيل كانوا ألفا وقادوا معهم من الخيل مائة فرس عليها  
 مائة ذراع سوى دروع المشاة وكان حامل لوازم السائب بن يزيد ثم أسلم رضى الله عنه وهو الابن الخامس  
 للإمام الشافعى رضى الله عنه وخرجوا على الصعب والدلول لشدة اسراعهم ومعهم القيان وهن الاماء  
 المغضات يضررن بالدوف يغنين بهاء المسلمين وهم في غاية من البطر والخلاء حين خروجهم كما قال تعالى  
 خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله عما يعملون محيط وكان المطعمون  
 لهذا الجيش اثني عشر رجلا كل واحد منهم يخر كل يوم عشر خبز وفهم أنزل الله ان الذين كفروا ينفقون  
 أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغفلون وهؤلاء الاثناعشر هم أبو  
 جهل وعتية وشعبة بن ربيعة وحكيم بن حزام والعباس بن عبيد المطلب وأبو الجعترى وزمرة من الاسود  
 وأبي بن خلف وأمة بن خلف والتضرع الحارث بن ربيعة ومنه ابن الحجاج وقيل الآية المذكورة ترأت في  
 الذين اتفقت أموالهم لتهمير الجيش الذي قاتلوه النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقيل في هؤلاء وهؤلاء  
 ولما أرادوا الخروج من مكة كان بينهم وبين كاتبة ذمالة أن قرشا كانت تملأ شحاما كاتبة قرش ابنة  
 من قر يش بكاتبة قتلوه ثم ان أبا القتلوه فخر بها مر سيد كاتبة ثم الظاهر ان قتلها جاء بسيفه وعلقه  
 باستار الكعبة فلما أصبحت قر يش رأته سيف عامر ففره وعرفوا قاتله فكذلك يصرفهم عن الخروج  
 خوفا من كاتبة لا تكون طريقهم في السير عليهم وخافوا أن يغفلوهم على ديارهم بنى بكره فخرجهم  
 ابلس لعنه الله في صورة سراقته مالك المدبلى الكلى وكان من أشرف بنى كاتبة وقال لهم انالكم جاز  
 من أن يأتكم كاتبة من خلفكم بنى تكرهونه وخرج معهم ابلس ووعدهم أن يأتى كاتبة قد أقبلوا  
 لتصرهم وحسن لهم الامر وقربه لهم وهو نه علمهم كما قال تعالى واذا زين لهم الشيطان أعمالهم وقال  
 لا غالب ليكم اليوم من الناس وانى جارككم ثم نهران خرج ضمهم الى أهل مكة اشتد تحذرا بنى سفيان  
 فأخذ طريق الساحل وجد في السير حتى فات المسلمين فلما آمن أرسل الى قر يش بأمرهم بالرجوع  
 وكانوا حينئذ بالجلفة فاستمع أبو جهل وقال والله لا ترجع حتى تخضر يدرا فتعق فيه ثلاثة أيام وتخر الجزر  
 ونظم الطعام ونسى الخبر وتعرف علنا الهيان بالعا زف أى بالملاهي وتسمع بنا العرب يومئذ نأوجنا  
 فلا يزالون يهاوننا أبدا وهذا هو الراء الذى أشار اليه سبحانه وتعالى بقوله خرجوا من ديارهم بطرا  
 ورئاء الناس ولما بلغ بأسقيان كلام أبي جهل قال هذا بنى والبنى منقصة وشوم لان القوم انما خرجوا  
 للجهالة أموالهم وقد خفاها الله تعالى ولما قال أبو جهل لما قال رجع من قر يش بنو زهرة وكفوا نفع المانة  
 وقيل ثلثمائة فلذا قيل لم يقتل أحد منهم بدور وقيل قتل منهم رجلان وكان قائد بنو زهرة الاخنس بن  
 شريق التميمي وكان حذافا لهم فقال لهم يا بنى زهرة قد نضحي الله أء والكلم وخلص لكم صاحبكم محرمه  
 ابن نوفل فانه كان في العير وانما نضرت لمتعوه وماله فارحوا فانه لا حاجة لكم أن تخرجوا في غمرة نفعه  
 دعوا ما قبل هذا يعني أبا جهل ثم خلا بأبي جهل وقال له أترى محمد اكذب أسد قتي ليس بنى وبنك  
 أحد فقال له أبو جهل ما كذب محمد فقط كاتبة الامين لكن اذا كان في عبد المطلب السقاية

والزهادة والشورة ثم تكون فهم السوء فأى شيء يكون لنا ونحن معهم كفر سى رهان فرجع الأحنس  
بنى زهرة والأحنس هذا اختلف في اسلامه والا كثرون على انه أسلم عام الفتح رضى الله عنه وكان من  
المؤلفة ثم حسن اسلامه قبل ان الأحنس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأظهر الاسلام وقال الله يعلم  
انى لصادق ثم هرب بعد ذلك فخر يقوم من المسلمين فخرق زرعهم فنزل فيه ومن الناس من يعصيك قوله  
في الحيلة الدنيا الى قوله وبس الهادى قال الحلبى فقلاعن الاصابة ولا مانع من انه أسلم ثم ارتد ثم أسلم ثم ان  
نجد هاشم أوداوا الرجوع فاشتد عليهم أوجعهم وقال لقر يش لا تفارقنا هذه العصاة حتى نرجع فلم  
يزالوا ساثرين حتى نزلوا بالعدوة القصوى فربى من الماء وسبأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل  
بعيداً من الماء ألا ثم اتت له وقرب منه ولباخر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة استعمل عليها  
واليها أبا السابة بن عبد المنذر الأوسى رضى الله عنه واستعمل ابن أم مكتوم رضى الله عنه على الصلاة  
بالناس وخلف عامر بن عدى رضى الله عنه على قباء وأهل العالية لئلا يلبغ عن أهل مسجد الضرار  
وقد صلى الله عليه وسلم لواء أيضاً ودفعه لمصعب بن عمير رضى الله عنه وكان امامه صلى الله عليه وسلم  
راشداً سودا وان احدهما مع على بن أبى طالب والاخرى مع سعد بن معاذ وقيل مع الحباب بن المنذر  
ثم ضرب عسكره بيثربا غنة على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استغفر وتقدم ان عدة اصحابه  
البدريين ثمانمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر أو خمسة عشر وكان معهم سبعون بعيراً يعقبونها وكان  
معهم من الخيل فرسان فرس لمرثد الغنوى وفرس للمقداد وقيل للزبير وقال بعضهم كان معهم خمسة  
أفراس فرسان له صلى الله عليه وسلم وفرس لمرثد وفرس للزبير وفرس للمقداد وتقدم ان فرساً عثمتهم  
خسوف وتسجعت وقيل كانوا ألفاً وقادوا مائة فرس عليها مائة درع سوى دروع المشاة ولما عصى الله  
عليه وسلم اصحابه فوجدهم ثمانمائة وثلاثة عشر فرح وقال عدة اصحاب طائفت الذين جاز وامعه  
الهمولنا أراد صلى الله عليه وسلم الخروج ليس درعه ذات الفضول وتقدم بيه الغضب ولما نظروا الى  
اصحابه قال اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجباة فأسبهم وعالة فأغفهم من فضلك فارجع  
منهم اخذ اوله البعير والبعيران واكتسى من كان عاراً أو أصابوا طعماً من أزد وقر يش وأصابوا فداء  
الاسارى فأغنتى به كل عائل وسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الروحا وهو موضع به ثرى نخوار بعين  
سلام المدينة فأنه الخبر عن قر يش بحيرهم ليمنعوا عنهم وكان قد بعث صلى الله عليه وسلم رجلاً  
بخطبسان أخبار عير أبى سفيان فضبا حتى زلادراً فأناخا الى تل قريب من الماء وأخذوا يستقيان من  
الماء فسمعا جارية بن تقول احدهما لها حبتها ان أنانى العير غدا أو بعد غدا فعمل لهم أى أحدهم ثم  
أفضيل الذى لك فاطلقا حتى أيسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراهما عما سمعا فأنشأ رسول الله  
الله عليه وسلم اصحابه في طلب العير وفي حرب التفرير أى التوم السافرين للحرب يعنى أن النبي صلى الله  
عليه وسلم خير اصحابه بين أن يذهبوا للعير أو الى محاربة التفرير وأخبرهم عن قر يش بحيرهم وقال لهم  
ان الله وعظكم احدى الطائفتين اما العير واما قر يش وكانت العير أحب اليهم ليستعينوا بها من  
الاموال على شراء الخيل والسلاح قال تعالى واذ يهدى لكم الله احدى الطائفتين انكم تودون أن خير  
ذات الشوك تكون لكم ويريد الله أن يحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين وفي رواية استشار النبي  
صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال لهم ان التوم قد خرجوا على كل صعب وذلول أى مسرعين فاختاروا  
العير أحب اليكم من التفرير قالوا نعم أى قالت طائفة منهم العير أحب اليهم لقاء العدو وفي رواية فاعلا  
ذكرت لنا القتال حتى تتأهب له أأخرجنا للعير وفي رواية يارسول الله عليك البعير ودع العدو فتغير  
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أيوب وفي ذلك أنزل الله تعالى كما أخرجنا ربك من بيتك بالحق

وان فر يقام المؤمن لكارهون الآية وروى أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
أقبلت على أهل مكة من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ما قبله ذلك أهل مكة فأسرعوا إليها  
فسبقنا العير المسلمين وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين وكلفوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكه  
وأخصر بغيرهم أن يلقوا النضير وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم استشار الناس فشكل  
المهاجرون فأحسنوا ثم استشارهم فقام أبو بكر فقال قال فحسن أي جاء بكلام حسن ثم قام عمر فقال  
فأحسن روى ابن عتبة أنه قال يا رسول الله إنها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا أسلت منذ  
كفرت والله لتقاتلنك فتأهب لذلك أهبة وأعد لذلك عدته ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله  
امض لما أمرك الله فنجي معك والله لا تقول لك كما قالت نواسر أئيل لموسى عليه السلام اذهب  
أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون وفي رواية  
ولسنا قاتلون عن يمينك وعن شمالك وبين يدك وخلفك فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنابر لك الغماد  
يعني مدينة الحبشة فجلدنا أي صار يسامعك من دونه حتى تبلغه فقال له صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه  
بحسب قال ابن سعد ورضي الله عنه في آخر قصة المقداد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه  
وسر به يعني قوله وروى ابن أبي حاتم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال قال يا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ونحن بالمدينة أتيت عن عير أي سفيان نهل لكم أن تخرجوا إليها لعل الله ينفقنا  
ويسلمنا قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال قد أخبر وأخبرنا فاستعدوا للقتال قتلنا والله ما لنا  
طاقة بقتال القوم فأعاد فقال المقداد لا تقول لك كما قالت نواسر أئيل لموسى إنا ههنا قاعدون ولكن  
تقول انما معكم مقاتلون قال فتمتينا بعشر الانصار أولوا قاتلنا كما قال المقداد وأمر الله في ذلك كما أخرجك  
ربك من بيتك بالحق وان فر يقام المؤمن لكارهون ثم قال عليه الصلاة والسلام ثالث مرة تأيها  
الناس أشد عيرا على وانما يريد الانصار لانهم حين يابعوهم بالعقبة قالوا يا رسول الله أيا ربك من ذمنا  
أي من ضمان مناصر لك حتى نصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فأت في ذماننا نعتك عما نمتع منه أنفسنا  
وأبناء ونساءنا وكان صلى الله عليه وسلم يخشى أن تكون الانصار لا ترى وجوب نصرته عليها الا  
من دهمه أي جاءه مخافة من العدو بالمدينة فقط وأن ليس علمهم أن يسير بهم من بلادهم الى عدو فلما  
قال ذلك أي كثر قوله أشد عيرا على قال له سعد بن معاذ رضي الله عنه وهو سيد الاموس بل هو سيد الانصار  
قال الزرقاني كان فهمه كانه صدق رضي الله عنه في المهاجرين قال والله لكنا نكر يدنا يا رسول الله قال  
أجل أي غيري قال قد آتيناك وسدقتك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدا  
ومواثيق على السلم والطاعة فامض يا رسول الله لما أمرت وفي رواية ولعلك تخشى أن تكون الانصار  
ترى أن لا نصر لك الا في ديارهم وفي أقول عن الانصار وأجيب عنهم وعلك يا رسول الله خرجت لامر  
فأحدث الله غير فامض لما شئت وصل جبال من شئت واقطع جبال من شئت وسالم من شئت وعادم من  
شئت ونخدم من أمواتنا ما شئت واعطنا ما شئت وما أخذت منا كان أحب الينا مما تركت وما أمرت به  
من أمر فامرنا نطيع أمرك ولئن سرت بنا حتى تأتيناك الغماد لتسيرن معك وفي رواية والنبي بعثك  
بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تأتي  
عدونا يا الصبر عند الحرب صدق عند اللقاء واهل الله أن يركب منا ما نكره به عنك فسر على ركبة الله زاد  
في رواية ابن مردويه فنجي عن يمينك وشمالك وبين يدك وخلفك ولا تكون كالذين قالوا لموسى اذهب  
أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون قال الحافظ ابن حجر  
ان المحفوظ أن هذا الكلام للمقدادون سعدا انما قال ما ذكره أولا وروى مسلم أن سعد بن عباد

قوله وعزها بالنصب مع قوله  
اهمؤلفه

سيد الخضر ج رضي الله عنه قال مثل ما قال سعد بن معاذ ولفظه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار الناس حين بلغه اقبال أبي سفيان فتسكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تسكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال الماتر يد بارسل الله والذي نفسي بيده وأمرتنا أن نخشعها البحر لا خضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادنا إلى ركب الغمامة لعلمنا قال في أوها وبها ما يعرف ذلك عن سعد بن معاذ قال الحافظ ابن حجر ويمكن الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم استشارهم مرتين الأولى بالدية أول ما بلغه خبر العير فتسكلم سعد بن عباد بمجاد كركو والمثانية كانت بعد أن خرج فتسكلم سعد بن معاذ وقال الطبراني أن سعد بن عباد قال ذلك يوم الحديبية واختلف في شهوده بدر والله أعلم قال الزرقاني أن سعد بن عباد كان تنهيا للفرج إلى بدر وبقي دور الانصار ويحضهم على الخروج فنهش أي لدغته حية فقبل أن يخرج فقام فقال صلى الله عليه وسلم لأن كان سعد لم يشهد هذا كان عليها حر يصام ضرب له بسهمه وأجره كأن عثمان بن عفان رضي الله عنه تخلف أقر يض زوجه رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فأنما كانت مريضة وجعل النبي له أجر رجل وسهم فوها معدودان من البدرين وإن لم يحضرا ثم قال صلى الله عليه وسلم سيروا على بركة الله وأشهدوا الله وعدني إحدى الطائفتين أما العير وأما النفر أي وقد فانت العير فلا بد من الطائفة الأخرى لأن وعد الله لا يتخلف ويشير إلى هذا قوله والله لكأن في أنظر الآن إلى مصارع القوم أي الذين يقتلون بدر ولما وصلوا إلى بدر أراهم صلى الله عليه وسلم مواضع مصارعهم روى مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم إربنا مصارع أهل بدر وتقول أن هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى ويضع يده على الأرض ههنا وههنا فاما ما أحدهم أي متحى عن موضع يده عليه الصلاة والسلام فهو ومجزة ظاهرة ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم من المكان الذي كان فيه وسار حتى نزل قريبا من بدر وبعث عليا والبر وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم يتجسسون الأخبار فأصابوا راية قريش معها غلام لبنية ومنه أبي الحجاج وغلما لبنى العاص فأوامهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم صلى فقالوا إن أمتنا ووطنوهما لابي سفيان فقالا نحن سفيان فمأقر قريش بعثونا نسقم من الماء فنضربوهما فلما أجمعوهما صبرا قالوا نحن لابي سفيان فتركوهما فتركوهما فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من صلاته قال إذا صدقكم ضربتوهما وإذا كذبكم تركتوهما صدقا والله ما أقر قريش ثم قال لهما أخبراني عن قريش فالا هم وراء هذا الكتيب أي التل من الرمل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم فالأكثر وفي لفظهم والله كثير عددهم شديد بأسهم قال ما عدتهم فالألا ندري قال كم تخبرون أي من الجزر كل يوم قالوا نندعها يومنا عشر فقال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والألف ثم قال لهما من فهم من أشرف قريش فالعنة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الجثري بن هشام وحكيم بن خرام ووفيل بن خويلد وزمعة بن الأسود وأبو جهل بن هشام والنضر بن الحارث وسهل بن عمرو فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألت اليكم أفلا ذكبتها أي قطع كبدها وكان نزول قريش بالعدوة القصوى والعدوة جانب الوادي وحافته والمكان المرتفع والتصوى البعدى من المدينة أي التي هي أبعد من الأخرى عن المدينة ونزل المسلون على كتيب أصغر قيل المراد أحرأ أو أبيض ليس بالشديد تسوخ فيه الأقدام وحوافر الدواب وسبقهم الشركون إلى ما بدر فأحرزوه وحفروا التل بأنفسهم ليحملوا فيها الماء من الآبار العنة فيشر بواؤها ويسقوا دوابهم ومع ذلك أتى الله في قلوبهم الخوف حتى ساروا يضربون وجوه خيلهم إذا هلبت من شدة الخوف وأتى الله الأمانة والنوم على المسلمين بحيث لم يقدروا على منعه

وأجمع المسلمون بعضهم بمحدث وبعضهم جنب لانهم لما نمووا احتمل اكثرهم وأصابهم الطمأؤهم لم يصلون  
الى الماء لسبق المشركين اليه ووسوس الشيطان لبعضهم وقال تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله  
وانكم أولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم عطاش وتصلون محدثين مجنين وما ينتظر  
اعدائكم الا أن يقطع العطش رقابكم ويذهب قواكم فيتحكموا فيكم كيف شاؤوا فأرسل الله عليهم  
مطر اسال منه الوادي فشرب المسلمون واتخذوا الحياض على عدوة الوادي وغسلوا ووضأوا وسدوا  
الركاب وملؤا الاسقية واطفا المطر الغبار ولبد الارض حتى ثبتت عليها الاقدام والحوافر وزالت  
 عنهم وسوسة الشيطان ورد الله كيدهم في نحرهم وطابت أنفسهم وضر ذلك بالمشركين لكون أرضهم كانت  
سهلة لئلا وأصابهم ما لم يقدروا معه على الارتحال وقد اشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله اذ يغشيكم  
النحاس أمنة مته وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم  
أى بالصبر على مجادلة العدو والوثوق على لطف الله وثبت به الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل وعن  
على رضى الله عنه أما بنما من الدليل لمن مطر فاطمنا تحت الشجر والحجف فاستغل نخبته من المطر  
وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه وفي رواية صلى تحت شجرة في كثير من مجرده باحى باقوم  
بكر ذلك حتى أصبح قال تتادة كان النعاس يوم بدر ويوم أحد وكان أمنة لكنه في بدر كان ليلا  
قبل القتال وفي أحد كان وقت القتال قال ابن مسعود النعاس في مصاف القتال من الاعيان والنعاس  
في الصلاة من التفاق لانه في الأول يدل على ثبات الجنان وفي الثاني يدل على عدم الاهتمام بالصلاة  
قال على رضى الله عنه فلما ان طلع الفجر نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عباد الله فجاء  
الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خطب وحض على القتال  
في خطبته فقال بعد ان حمد الله واثى عليه ما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه الى ان قال وان  
الصبر في موطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم الحديث وقال ابن اسحاق في حكاية واقعة  
بدر ففرج صلى الله عليه وسلم بآذنه الى الماء حتى جاءه ماء من بدر فنزل به فقال الحباب بن  
المتذر بن الجوح رضى الله عنه يا رسول الله هذا منزل انزل الله تعالى لا تتقدمه ولا تتأخر عنه أم هو  
الرأى والحرب والمكيدة فقال بل هو الرأى والحرب والمكيدة قال فان هذا ليس بمنزل فانض الناس  
حتى تأتي أدنى ماء من القوم فاني أعرف غزارة مائه فنزل به ثم تغور ما وراءه من القلب أى تدفنها  
ونفسدها عليهم ثم نبني عليه أى على ذلك الماء الذى نزل عليه حوضا فتملؤه ماء فشرب ولا يشربون  
فقال صلى الله عليه وسلم اثرت بالرأى وفي رواية فنزل جبريل فقال الرأى ما اشار به الحباب فحضر  
صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى أتى أدنى ماء من القوم فنزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت  
وحن حوضا على القلب الذى نزل عليه فنى ماء ثم قد فوافيه الآنة وفي رواية ثم هنض المسلمون الى اعنائهم  
فغلبوهم على الماء واغاروا القلب التى كانت تلى العدو وتعطش الكفار وجاء النصر وهذا كله انما  
حصل بعد اشارة الحباب رضى الله عنه وصحكان مع فريرش رجل من نبي الطلب بن عبد مناف فقال له  
جهن بن الصلت أسلم عام خير رضى الله عنه وضع رأسه بعد ان نزل القوم بدرا فغنى ثم قام فزاعا قال  
لا يحبه أهل رأيت الفارس الذى وقف على فقالوا لا قال وقف على فارس وقال قتل أبيه وهل وعنه وشيبة  
وزعامة وأبو الجعترى وأمية بن خلف وفلان وفلان وعدرجا لمن اشراف قريش عن قتل يوم بدر وقال  
اسر سبل بن عمرو وفلان وفلان وعدرجا لمن اسر قال ثم رأيت ذلك الفارس ضرب في لبة نصيره أى  
نحره ثم أرسله في العسكر فنام من خباء من أخسة العسكر الا أصابه من دمه فقال له أحمياه انما القلب بك  
الشمطان والاشاعت هذه الروايات في العسكر وبلغت أبا جهل قال جثمت بكذب نبي المطلب مع كذب

في هاتم سمعوا من غدام يقتل وفي لفظ آخر قال أبو جهل هذا بني آخرم بن المطلب سيعلم غدام  
 ان تقول نحن أم محمد وأصحابه ولما خرجوا من مكة كان أول من نزلهم أبو جهل فخر لهم بمرا الظهران  
 عشر جزائر وكانت جزورهم بها عدان تغرت بها حياة خالت في العسكر فباقي خباء من أخية العرب  
 إلا أساهم من دمها ومن ذلك المخل رجوع بنو عدى نقلا بذلك وبعد ان استقر النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه رضي الله عنهم بالموضع الذي اشار به الحباب قال سعد بن معاذ رضي الله عنه ما رسل الله إلا نبي  
 لك عريشا تكون فيه ويدع عدوك ركائبك ثم تأتي عدونا فان اعزنا الله وأظهرنا كان ذلك ما أحبنا وان  
 كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقك بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا بني الله ما نحن بأشد لك  
 حبا منهم ولولنا انك تأتي حرا بما تخلفوا عنك فغلب الله بهم يا محزونك وبجاءه دون معك فأتى عليه  
 صلى الله عليه وسلم خراودا له خيبر وقال بضى الله خيرا من ذلك يا سعد أي وهو نصرهم وظهورهم  
 ثم خي له ذلك العريش فوق تل مشرف على المعركة وكان صلى الله عليه وسلم فيه وأبو بكر رضي الله عنه  
 وعن علي رضي الله عنه قال أخبروني من أشجع الناس قالوا أنت قال أشجع الناس أبو بكر رضي الله  
 عنه لما كان يوم بدر جعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم للإموي إليه أحد من المشركين فكان أبو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فوالله ما دنا منا أحد الا وأبو بكر رضي الله عنه شاهر بالسيف على رأس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يموي أحد اليه الا اهوى اليه أبو بكر رضي الله عنه وجاءه لما التحم القتال وقت أيضا  
 على باب العريش سعد بن معاذ رضي الله عنه وجاعة من الانصار وبما يستدله على شجاعة الصديق  
 رضي الله عنه أيضا ثبت يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقتاله أهل الردة وغير ذلك والعريش شئ  
 يشبه الخيمة يستظل به فتبى له صلى الله عليه وسلم قال السيد السعدي ومكة على يد محمد بن وهو  
 معروف عند الخليل والعين قريبة منه ثم لما أصبحوا عدل النبي صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه  
 وأقبلت قريش وآباءهم صلى الله عليه وسلم وقال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وبغرها تخاذل  
 وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني ولما اطمانت قريش أرسلوا عمر بن وهب الجمعي وكان  
 كافرا ثم أسلم بعد ذلك رضي الله عنه وقالوا احزنا أصحاب محمد أي انظر عدتهم خال بفرسه حول  
 عسكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع اليهم فقال ثلثانة رجل يزيدون أو نقصون قليلا ولكن  
 أمهلوني حتى انظر للقوم كين أو مدد فذهب في الوادي حتى أبعد ثم رجع اليهم وقال ما رأيت شيئا  
 ولكن قد رأيت ما عسر قريش البلا يا تحمل المنايا رجال يشرب تحمل الموت النافع الاتروهم خرسا  
 لا يتكلمون يتظلمون تلظ الافاعي لا يريدون ان يقبلوا الى أهلهم زرق العيون كأنهم الحصى تحت  
 الخفاف قوم ليس لهم منعة الاسوفهم والله ما نرى ان تقتل منهم رجلا حتى يقتل رجل منكم فاذا أساوا  
 متمك عداهم فما خبر العيش بعد ذلك فروا ربكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فألقى عتبة  
 ابن ربيعة فقال يا أبا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك ان تدكر بخيالي آخر الدهر  
 فقال وما ذا لي بالحكم قال ترجع بالناس وفي رواية قال له حكيم تخبر بين الناس وتحمل دم حليفك  
 عمر بن الحضرمي أي الذي قتله واقد بن عبد الله في سرية عبد الله بن جحش الى نخلة وتعمل ما أصاب  
 محمد من تلك العير فانهم لا يطلبون من محمد الا ذلك فقال عتبة نعم قد فعلت هو حليفك فعلى عقله أي دينه  
 وعلى ما أصيب من المال ونعم ما قلت يا حكيم ونعم ما دعوت اليه فركب عتبة جلا له أحمر وصار يجيله  
 في صفوف قريش يقول يا قوم الطيعوني فانكم لا تطلبون غدا من ابن الحضرمي وما أخذ في العير وقد  
 نزلت ذلك ثم قال أنشدكم الله في الوجوه التي أضيء فيها المصابيح يعني قريشا ان تجعلوها انداد هذه

الوجوه التي كآهم عيون الحيات يعني الانصار وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم في القوم وهو على جله  
 فقال ان يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجبل الاحمر ان يطيعوا يرشدوا وذكر ابن اسحاق  
 ان عتبة قام خطبا فقال يا معشر قريش والله ما تصنعون شيئا ان تلقوا محمدا وأصحابه واقه ان  
 أصبحوه لا يزال أترجس نظر في وجهه رجل يكره النظر اليه فقتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا من  
 عشيرته فأخرجوا واولوا بن محمد وسائر العرب فان أصابه غيركم فذلك الذي اردتم وان كان غير  
 ذلك لافكم ولم تعدوا مائة مريدون باقوم اعصبوها اليوم برأسي أي اجعلوا عارها متعلقاتي وقولوا  
 حين عتبة وأنت تعلمون أي لست بأجبنكم ثم قال عتبة لحكيم انطلق لابن الحنظلية وأخبره يعني بأجهل  
 قال لحكيم فانطلقت فوجدت أجاهل فدنست درعاه من جراها أي أخرجهما فقلت يا أبا الحكم ان عتبة  
 أرسلني إليك بكذا وكذا فقال انفع بحره وهي كلمة يقال للبيان ثم جاء أبو جهل لعتبة وقال له لو غيرك  
 يقول هذا لعضته نظر أمه والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وفي رواية وأرسل بذلك  
 لحكيم بن خزام إلى أبي جهل فأخبره فقال والله ما بعثت مائلا ولكنه رأى ابن محمد وأصحابه أكله  
 جزور وفهم ابنه يعني بأحد فبعث عتبة رضى الله عنه فانه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن  
 السابقين في الاسلام فيخوفكم عليه ثم أفسد أبو جهل على الناس رأى عتبة وبعث إلى عامر بن  
 الحضرمي وقال له هذا احلف فليريد الرجوع بالناس وقد رأيت نارك بعثت فقم فأنشد مقتل أخيك  
 ققام عامر وكشف اسنانه وحنى التراب على رأسه وصرخ وعمره وأعمراه فعميت الحرب وتم بأوا  
 للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم في صورة سراقه يقول لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني حار  
 لكم فخرج الاسود المخزومي وكان شرسا سيي الخلق فقال اعاهد الله لأشرب من حوضهم أو لأهلمته  
 أولا موت بدنه فلما أقبل قصده حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه فضر به دون الحوض فوقع  
 على ظهره تشعب رجله دما ثم أقحم الحوض زاعما ان تبرئته فقتله حمزة في الحوض والاسود  
 هذا هو الاسود بن عبد الاسود المخزومي أخو عبد الله بن عبد الاسود المخزومي رضى الله عنه  
 زوج أم سلمة رضى الله عنها والاسود أول قتل يوم بدر من المشركين وهو أول من يأخذ كاه  
 بشماله يوم القيامة وأما أخوه عبد الله بن عبد الاسود فهو أول من يأخذ كاهه بيمنه كما جاء ذلك في أحاديث  
 متعددة ثم ان عتبة بن ربيعة التمس بيضة أي خودة يدخلها في رأسه فجاوحد في الجيش بيضة تسع  
 رأسه لعظماها فاعجز برذله أي تعجم به ثم خرج بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى انفصل  
 من الصف ودعا إلى المبارزة فخرج إليه عتبة من الانصار وهم عوف ومعاذنا الحارث الانصار ابان  
 النجاشي ابان وأمه ما عفر بنت عبيد بن عتبة الانصارية وعبد الله بن ربيعة الانصاري رضى الله عنهم  
 فقال عتبة ومن معه اهلهم من أنتم قالوا رط من الانصار قالوا بالنابكم من حاجة كفاء كرام انما  
 نريد قومنا ثم نادى مناد يسلم بال محمد أخرج الكفاء من قومنا فناداهم أن يرجعوا إلى مصافكم  
 وليقم اليهم يتوهمهم ثم قال صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا  
 ودنوا منهم قالوا من أنت لانهم كانوا متشبهين لما خرجوا فاسموا بهم قال ابن اسحاق فقال عبيدة وقال  
 حمزة حمزة وقال علي قالوا انتم الكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم المسلمين عتبة وكان اسن  
 الثلاثة وبارز حمزة شيبة هذرة واية ابن اسحاق وأمار واية موسى بن عتبة فقال فم بارز حمزة لعتبة  
 وعبيدة لشيبة ورجحما بعضهم واقفوا على أن عليا برز لوليد فقتل على الوليد وقتل حمزة عتبة واختلف  
 عبيدة وشيبة بضرتين كلاهما الشخن صاحبه ففكر حمزة وعلى بأسيا فمما على شيبة فذفعا عليه واختلا  
 صاحبهما فحاراه إلى أصحابه وكانت الضربة التي أصابت عبيدة في ركبته فمات منها المار جوعا بالصقراء

وقبره معروف بين الصفراء والخرء ولما احتلوا عبيدة جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم ونحس ساقه  
بسبل وأخضعوه الى جانب موقة صلى الله عليه وسلم فأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه  
الشريف فوضع خذعه عليها وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أنك شهيد بعد أن قال له عبيدة  
أستشهدا وفي رواية أنه قال أشهدا يا رسول الله قال نعم قال ووددت والله أن أبالحالب كان حيا ليعلم  
أشأنا من قبيله قوله \* ونسلمه حتى نصرع حوله \* ونذهل عن ابنائنا والحلائل  
ثم أنشأ يقول فان يقطعو ارجلي فاني مسلم \* أرجحني عيشا من الله عابسا  
وألسنني الرحمن من فضل منه \* لباسا من الاسلام غطي المساويا  
وفي هذه القصيدة فضيلة طاهرة لحجرة وعبيدة وعلى رضي الله عنهم وعبيدة هذا هو عبيدة بن الحارث بن  
المطلب بن عبد مناف قال أبوذر رضي الله عنه ان قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت  
في الدين برزوا يوم بدر فذكر هؤلاء الستة وعن علي رضي الله عنه قال أنا أول من يجتو بين يدي الرحمن  
للتصوفة يوم القيامة فينزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم وكان من حكمة الله تعالى  
ان جعل المسلمين قبل أن يلتمح القتال في أعين المشركين قليلا استدرأ جالهم بقدموا ولما التحم  
القتال جعلهم في أعين المشركين كثيرا ليحصل لهم العرب والوهن وجعل الله المشركين عند التحام  
القتال في أعين المسلمين قليلا ليقوى جانتهم على مقاتلتهم ومن ثم جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ان قال  
لنذقوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل أترامهم سبعين قال أترامهم مائة وأنزل الله تعالى واذبركمهم  
اذ التقيتهم في أعينكم قليلا وبذلك في أعينهم ومن ثم قال تعالى قد كان لكم آية في فتنتي التي نقضت  
تتأهل في سبيل الله وأخرى كاذرة وروى عنهم مثلهم رأى العين أي يرى أولئك الكفار المومنين مثلهم رأى  
العين وقد كروا أقباب بن أشيم كان مع المشركين ثم أسلم رضي الله عنه قال في نفسه يوم بدر لو خرجت  
نساء مكة بأكتهم ردت محمد وأصحابه وعنه رضي الله عنه قال لما أسلمت بعد الخندق فسألت عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو ذلك في المسجد مع ملا من أصحابه فأنتبه وأنا لا أعرفه من بينهم  
فسمت عليه فقال يا قبا ب أنت القائل يوم بدر لو خرجت نساء قريش بأكتهم ردت محمد وأصحابه قال  
قبا ب والذي بعث بالحق ما تحت به لاني ولا ترفرت به شفتاي ولا سمعته مني أحد وما هو الا شئ ههنا  
في قلبي أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن ما حجت به هو الحق وحيد  
يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم أنت القائل أي في نفسك فيكون الظاهر على ذلك من معجزاته  
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق لما قتل المبارز زون خرج صلى الله عليه وسلم من العريش لتعديل  
الصفوف فعداهم فشد في يده أي سهم لا فصل فيه ولا ريش فتر صلى الله عليه وسلم بسواد بن غزبة  
حليف بني النجار وهو خارج من الصف فطمعته صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح وقال استويا سواد  
فقال يا رسول الله أوجهني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأدني أي مكمني من التودد أي القصاص  
من نفسك فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد أي حذا التودد فاعتنى سواد  
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بطنه فقال ما حلتك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر ماتري  
فأردت أن يكون آخر العهد بلك أن يس جلدى جلدك فعداه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير ثم لما  
عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف قال لهم ان ذنا القوم مشكم فاصفهم أي ادفعوهم عنكم  
بالسبل واستبقوا نبيكم أي لا ترموها على بعد فان الرمي مع البعد خطيئ غالبا ولا تسلبوا السيوف حتى  
يغشوك وخطهم خطبة ختم فيها على الجهاد والمصارعة مثل التي قبل مجيئهم الى محل القتال ثم عاد الى  
العريش وتراجع الناس أي مشي كل فريق جهة الآخر ودنا بعضهم من بعض وأقبل نفر من قريش

حتى وردوا وحوضه صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم فاشرب منه رجل يومئذ لأتيل الأحكام من حرام  
فانه أسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه فكان اذا اجتمع في عيمته قال لا والذي نجاني يوم بدر وأمر صلى  
الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحلوا على المشركين حتى يأمرهم وكان صلى الله عليه وسلم قد أخذته  
سنة من النوم فاستيقظ وقد أراه الله إياهم في منامه قليلاً فأخبر أصحابه فكان تبشيراً لهم وكان سعد بن  
معاذ رضي الله عنه منوخصاً سيقه في نفر من الأنصار على باب العريش يحرسونه صلى الله عليه وسلم  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش هو وأبو بكر رضي الله عنه ليس معه غيره وهو عليه  
الصلاة والسلام ينشدر به انجاز ما وعده من النصر قال تعالى واذ بعدكم الله احدى الطائفتين وكان  
حقاً علينا نصر المؤمنين ولقد سبقت كلمتنا لعدا المرسلين انهم المنتصرون وان جندنا لهم الغالبون  
ولما اصطف الناس لقتال رمي قطبة بن عامر حجارين الصفيين وقال لا أفر إلا ان فر هذا الحجر وكان  
أول من خرج من المسلمين به جميع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله عامر بن الحضرمي بسهم  
أرسله اليه فكان به جميع أول قتل من المسلمين وجاءته صلى الله عليه وسلم ان مهاجداً من الشهداء أى  
من أهل بدر ثم قتل عمر بن الخطاب وهو أول قتل من الانتصار ثم حارث بن سراقه وقد جاءت أمه الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدم من بدر وهي حمة أنس بن مالك رضي الله عنه فقالت بارول  
الله حدثني عن حارث بن أبي بكر في الجنة لم أبلغ عليه ولكن اخبرني ان يكن في النار كيت ما عشت في الدنيا  
فقال يا أم حارثة انما ليست بجنة ولكنها حزان وحارث في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تهكك وتقول  
يخرج لك يا حارث وفي رواية قال لها ويحك أهي جنة واحدة ام جنان كثيرة والذي نفسي  
بده انه في الفردوس الاعلى ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء من ماء فغمس يده فيه ومضعض  
فأثم ناول أم حارثة فشربت ثم ناولت انتها فشربت ثم أمرهما بنجحان في جيوهما فقعلتا فرفع جعنا  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمدينة امر أن أقر عينا منهما ولا أسرفوه كان حارث رضي الله  
عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله له بالشهادة ففدجأه صلى الله عليه وسلم قال الحارثة  
يوم اوقد استقبله كيف أصبحت يا حارث قال أصبحت مؤمناً بالله حقاً قال انظر مائة قال انك اكل قول  
حقيقة قال بارول الله عزت نفسي عن الدنيا فأشهرت ليلي وأطعمت نهارى فكأن في بهرشي بارزا  
وكأنى أنظر الى أهل الجنة يتزاورون فيما وكانى أنظر الى أهل النار يتعاورون فيها قال ابصرت فالزم عبد  
بذر الله الاعان في قلبك أى أنت عبد الحق قال ادع الله لي بالشهادة فدهاله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بذلك وقال أول جهل لعنه الله وأصحابه حين قتل عتبة وشيبة والوليد لنا العزى ولا عزى لكم ونادى  
منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ولا ناولوا مولى لكم قتلاً في الجنة وقتلاً في النار وسبأ في  
وقوع مثل ما قال الوجهل وأصحابه من ابى سفيان في يوم احد وانه أجيب بمثل هذا الجواب وصار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ينشدر به ما وعده من النصر \* عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يعنى العريش يوم بدر اللهم انى أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان تهلك  
هذه العصاة اليوم فلا تعبد وفي رواية ان تهلك هذه العصاة من أهل الايمان اليوم فلا تعبد في الارض  
وفي رواية اللهم ان تظهروا على هذه العصاة طهر الشريك ولا تقوم لك دين أى لا صلى الله عليه وسلم  
علم انه آخر النبيين فاذا هلك هو ومن معه لا يبقى من يتعبد بهذه الشرعة وفي لفظ اللهم لا تودعنى  
ولا تخذلى أنشدك ما وعدتني وما زال يدعو به ما ذابده مستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه  
فأخذ أبو بكر رضي الله عنه رداءه وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كننا لك ناسد  
ربك فسينجز لك ما وعدك وفي رواية لنصرنك الله وليبخرن وجهك وفي رواية ألحقت على ربك وانما

قال أبو بكر رضي الله عنه ذلك لأنه شق عليه تعب النبي صلى الله عليه وسلم في الحاحه بالدعاء لأنه رضي الله عنه رفيق القلب شديد الشفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لأن الصديق رضي الله عنه كان في مقام الرجاء والتي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف لأن الله يفعل ما يشاء وكلاهما في الفضل سواء ذكره السهلي قال بعضهم إن مقام الخوف يقتضي أن يجوز فيه أن لا يقع النصر يومئذ لأن وعده بالنصر لم يكن معناه في تلك الواقعة وإنما كان مجعلاً بفرض تأخره لا ينافي أنه أعطاه ما وعد به والجواب الأول أولى أعني كونه شق عليه تعب النبي صلى الله عليه وسلم وحين رأى المسلمون القتال قد نشب عجزوا بالدعاء إلى الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه ما عهدنا من أشد انشدنا صلاة أشد من مناشدة محمد له يوم بدر اللهم أنشدك ما وعدتني وروى النساى والحاكم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قالت يوم بدر شيثان قتال ثم جئت لاستكشاف حال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم لا يزيد على ذلك فرجعت فماتت ثم فوجده كذلك فعل ذلك أربع مرات وقال في الرابعة ففتقر عليه وعن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه قال ما كان يوم بدر وتظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين فكشاهم وإلى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه يحرسه وفي رواية عن علي رضي الله عنه قام أبو بكر شاهراً السيف على رأسه صلى الله عليه وسلم لا يهوى إليه أحد إلا هوى إليه فقال عليه الصلاة والسلام وهو في سجوده اللهم لا تؤدع مني اللهم لا تتخذني اللهم أني أنشدك ما وعدتني وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر في العريش مع الصديق رضي الله عنه أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة من النجوم ثم استيقظ متبسم فقال أبشروا يا أيكم أن الله نصر الله هذا جبريل على شأيه اتفق أي العبار أن إشارة إلى مناصرة صلى الله عليه وسلم ليدخل عليه وعلى أصحابه السرور وذلك أنه لما ألهم القتال وهج النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون بالدعاء أنزل الله الملائكة فجاءت في ثلاثين ألفاً فاستجاب لكم أني معكم كما أني من الملائكة مردفين أي متابعين وقيل ردنا لكم وقيل وراءكم ملك آخر ووافق ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أمداً الله نبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر بألف من الملائكة فكان جبريل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة وجاء أيضاً أن الله أمده بثلاثة آلاف ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وألف مع اسرافيل وقيل وعدهم الله أن يمدهم بألف ثم زيدوا في الوعد بألفين وقيل أمدهم الله بثلاثة آلاف ثم أكلهم خمسة آلاف قال تعالى اذ تقول للمؤمنين ألن يكفئكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين أي ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وألف مع اسرافيل بل إن نصبر وأستقم وأبأونكم من قورهم هذا يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين وقيل إن المديوم بدر كان بألف يوم أحد بثلاثة آلاف ثم وقع الوعد بألفهم خمسة آلاف لوصبره وجاء أن الملائكة كانوا على صور الرجال فكان الملك يعشي أمام الصف في صورة رجل ويقول أشر وافان الله ناصركم عليهم ويطق المسلمون أنه منهم وجاء أنهم يقولون لستوا فأن عدوكم قليل أي قليل في نظركم وإن كثروا وعدا قال تعالى واذربكم وهم اذ التقيت في أعينكم قليلاً حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه لمن كان يحبه أترأهم سبعين فقال أترأهم مائة وروى البيهقي عن حكيم بن حزام أن يوم بدر وقع غل من السماء فسد الفتى فإذا الوادي يسيل غلا أي نازلاً من السماء فوق في نفسي أن هذا شيء أيده صلى الله عليه وسلم وهو الملائكة وروى بسند حسن عن جبريل من مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل الحراد الأسود ميتوا حتى امتلأ الوادي فقلت ألسن الملائكة فلم يكن إلا هزيمة القوم وانما نزلت الملائكة تشريفاً للنبي صلى الله عليه وسلم وأمه والأفلاك واحد كجبريل عليه السلام قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه

كما فعل في مدائن قوم لوط وأهلك قوم صالح بصيحة واحدة وقد قال تعالى في اهلاك أهل القرية الذين  
كذبوا رسل عيسى عليه السلام وما أنزلنا على قومه من جن من السماء وما كلفنا زلزل من بعده ان كانت  
الاصحبة واحدة فاذا هم خامدون فأفاد سبحانه وتعالى بمفهوم الآية ان ازال الجن من خواصه صلى الله  
عليه وسلم ثم يضاف ولم يقع ذلك لغیره وكانت الملائكة يوم بدر شركاء للمؤمنين في بعض الفعل ليكون  
الفعل مندوباً بالتبني صلى الله عليه وسلم ولا يحاسبهم ولا يحاسبهم العدو وحيث يعلم ان الملائكة تقاتل معهم وقد  
حكى الله عنهم صفته قتالهم حيث علمهم سبحانه وتعالى ذلك بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل  
بنان وجاء لولا ان الله تعالى حال بنا وبين الملائكة التي نزلت يوم بدر ليات أهل الارض خوفاً من شدة  
صعقاتهم وارتقاع أصواتهم وجاء في حديث مرسل ما روى الشيطان أحقر ولا أذحر ولا أصغر من يوم  
عرفة الامار وى يوم بدر وجاء ان ابليس جاء في صورة سراقه بن مالك المدلجى الكفى في جن من الشياطين  
أى مشرك الجن في صورة رجال من بنى مدلج من بنى كانه معه ابنته وقال للمشركين لا اهاب لكم اليوم  
من الناس وانى جابر لكم وتقدم انه قال لهم ذلك عند ابتداء اخر وجهم حين خافوا من بنى كانه وكان وحده  
ويجوز ان يكون جنه لحقوا به فلامنافة فلما رأى الشيطان جبريل والملائكة وكانت يده في يد الحارث بن  
هشام المخزومي أخى أبى جهل انتزع يده من يده ثم تكس على عقبه وسبعه جنه فقال له الحارث بأسراقه  
أترغم انك جارنا فقال انى يرى عنكم انى أرى ما لارون انى أخاف الله والله شديد العقاب فنشبت به  
الحارث وقال له والله لا أرى الا خفافيش يثرب فضر به ابليس في صدره فسقط وفتر من بين يديه قال  
الحارث ما علمت انه الشيطان الا بعد ان أسلت وذكرا السهلى أن من بقى من قریش بعد وقعة بدر وهرب  
الى مسكة وحدوا بأسراقه فمكة فقالوا له بأسراقه غرق في الصف ووقعت فمكة الهزيمة فقال له والله ما علمت  
شيئ من أمركم وما شهدت فمكة فقه حتى أسلوا وسبعوا ما أنزل الله ففعلوا والله ابليس روى انه لما ضرب  
الحارث في صدره لم يزل ذاهبا حتى سقط في البحر ورفع يده وقال يارب مودعك الذى وعدتني اللهم انى  
أسألك نظرتك اباى بعنى قوله تعالى انك من المنظرين يخلف البهالة تل وفي قصة مجىء  
الشيطان وفراره ونسكه يقول حسان بن ثابت رضى الله عنه

سرا وساروا الى بدر لحنهم \* لو يعلمون يقين العلم ما ساروا  
دلاهم بغرور ثم أسلمهم \* ان الخبيث لمن والإه غرار

ولما تكس الشيطان على عقبه قال أبوجهل لعنه الله يا معشر الناس لا يهمنكم خذلان أسراقه فانه كان  
على معاد من محمد لا يهمنكم قتل عبته وشيعة والوئيد فانهم يحلوا فواللات والعزى لا ترجع حتى  
نقرن محمد وأصحابه بالحلال وصار يقول لا تقتلوهم خذوهم باليد وجاء انه كان مع المسلمين يوم بدر  
من مؤمنى الجن سبعون أكرس لم يثبت انهم قاتلوا بل كانوا مدد فقط وجاء أن جبريل عليه السلام جاء للتبني  
صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد ان الله بعثى اليك وأمرنى أن لا أقار قتل حتى رضى ثم خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من العريش الى الناس فخرضهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل  
فقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدرأ الا دخله الله الجنة فقال عمر بن الخطاب بضم الحاء وخفيف الميم  
وفي يده غمرات بأكلهن نخب وهي كلمة تعال لتعظيم الامر والتعجب منه أما بينى وبين ان أدخل الجنة الا  
أن يقتلنى هؤلاء ثم قذف الثمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رضى الله عنه وفي رواية انه  
صلى الله عليه وسلم قال قوموا الى الجنة عرضها السموات والارض أعنت للثقلين فقام عبيد بن الحمام  
وقال نخب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له لم نخب أى لم نتعجب فقال رجاء ان أكون من أهلها  
وفي رواية ما يحملك على قولك نخب قال لا والله يا رسول الله الراجاء ان أكون من أهلها فأخذ غمرات

فجعل بلوكهن ثم قال والله اني بقت حتى آكل غراني هذه انما الحياة طوبى له فبئس هذا وقائل وهو يقول  
ركضا الى الله بغر زاد \* الاتي وعمل المعاد \* والمصري في الله على الجهاد  
وكل زاد عرضة التناد \* غير التقي والبر والرشاد

ولا زال يقاتل حتى قتل رضي الله عنه ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصى وفي رواية  
قبضة من تراب وفي رواية قال ابي رضي الله عنه ما ولتي فاستقبل قريشا ثم قال شأنت أي قبحت الوجوه  
اللهم اربع قلوبهم وزالزل أقدامهم ثم نفخهم أي رماهم بها فلم يبق من المشركين رجل الا امتلأت عنه  
وفي رواية والله وفيه لا يدري أين يتوجه يعالج التراب لينزع من عينه فانهم ما وردتهم المسلمون يقتلون  
وبأسر ون والى هذا أشار سخاؤه ونعالي بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقم مثل ذلك في  
غزوة أحد وغزوة خيبر وهذا الجمع بين الروايات وقائل صلى الله عليه وسلم بنفسه يوم بدر قتلا شديدا  
وكذا أبو بكر رضي الله عنه فكذا في العريش مجتهد في الدعاء قائلا بأيدنا جميعا من الأعاصير ولما  
خرج صلى الله عليه وسلم من العريش قال سبهزم الجمع ويولون الدر وروى ابن سعد انما سبهزم  
الشرك كون دار رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثرهم بالسيف مصليا تلوه هذه الآية سبهزم الجمع ويولون  
الدر وهذه الآية ترات عكة وكانت هزيمة الجند يوم بدر وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نزلت  
هذه الآية سبهزم الجمع قلت أي جمع فلما كان يوم بدر وانهم قريش نظرت الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في آثارهم بالسيف مصليا يقول سبهزم الجمع ويولون الدر فكانت ليوم بدر أخرجه الطبراني  
في الأوسط والى رمية صلى الله عليه وسلم بالحصى أشار صاحب الهمزية بقوله  
ورمى الحصى فأقصد حيشا \* ما العاص عنه وما الاثما

وقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه من قتل قبله سبه ومن أسرا أسراؤه ولما وضع القوم اليديهم  
بأسر ون نظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ رضي الله عنه فوجد في وجهه الكراهية  
لما صعد التورم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد تذكره ما يصنع التورم قال أجل والله  
يا رسول الله كانت أول وقعة أو تعها الله بأهل الشرك فكان الأتخان في القتل أي الاكثر منه والمبالغة  
فيه أحب الي من استبقاء الرجال وذكر بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه اني قد عرفت  
ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا اكراما لا حاجة لهم بقاتلنا في منكم احدا من بني  
هاشم فلا يقتله أي بل بأسره وقال من لقي ابا الجحري بن هشام فلا يقتله أي لانه ممن قام في نقض الصفة  
ومن ابي العباس بن عبد المطلب فلا يشبهه فقال ابو جذيمة بن عتبة بن ربيعة أقتل أبناءوا وأسما  
واخوانا وعشيرةنا ونزل العباس لئن لقيته يعني العباس لالجنة السيف قال ذلك لأن أبا عتبة وعمره  
شبية وأخاه الوليد أول من قتل من الكفار بارزة وعشيرته وهي بنو عبد شمس قد قتل منهم جماعة  
فبلغت تلك المقاتلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب  
يا أبا حفص أضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر والله لانه أول يوم كفى فيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص ثم قال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنقه يعني بأحدية  
بالسيف فوالله لقد نأني فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو جذيمة رضي الله عنه يقول  
ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا زال منها خائفا الا ان تكسر هاشم الشهادة فقتل  
شهيد يوم البسامة عند قتلهم لسيمة الكذاب وأهل الردة في حلة من قتل فيها من الصحابة وهم ابراهيم  
وخسرون وقبل سماة رضي الله عنهم أجمعين واني المجذر أبا الجحري فقال له ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد فها ناعن قتل فقال وزميلي أي رفيقي وكان معه زميل قد خرج معه من مكة يقال له حنادة

ابن ملحمة فقال له الجندز لا والله ما نحن بشاركي زميلك ما أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم الابن وحده  
 قال لا والله ما موتن أنا وهو جميعا لا نتحدث عنا نسأمة كما أني تركت زميلي يقتل حرصا على الحياة فقتله  
 الجندز بعد أن قاله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جدت عليه ان  
 يستأسفنا فأنبأه في الآن بقا تلتى فقتلته فقتلته وصككنا من جملة من خرج مع المشركين يوم بدر  
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وقيل عبد العزى  
 فبعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأشدهم رميا وكان أسن  
 أولاد أبي بكر رضي الله عنه وكان فيه دعا به فلما أسلم قال ليه أبي بكر رضي الله عنه لقد أهدفت لى  
 ارتفعت لي يوم بدر مرارا فصدفت عنك أى أعرضت فقال له أبو بكر رضي الله عنه لو هدفت لى  
 لم أعرض عنك والمراد من كونه أهدفت له أى ارتفع له وهو لا يشعر بذلك فلما نفي ما قبل ان عبد الرحمن  
 ابن أبي بكر رضي الله عنه ما يوم بدر على البراز فقام اليه أبو بكر رضي الله عنه لبارزه فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا أبا بكر أعلت أنك عندي بمنزلة حمي وبصري وأنزل الله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا واستحيوا الله ولارسلوا إذا دعاكم لمناجيتكم وفي بعض السرايا الصديق قال  
 لولده عبد الرحمن يوم بدر وهو مع المشركين لم يسلم أين مالى يا خبيث فقال له عبد الرحمن كلاما معناه لم يبق  
 إلا هذه الحرب التي هي السلاح وفرس سر بعد الجري فقال له عليا شيوخ الضلال وروى ابن مسعود  
 رضي الله عنه ان الصديق رضي الله عنه دعا به عبد الرحمن الى المبارزة يوم أحد فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم متعنا بنفسك أعلت أنك عندي بمنزلة حمي وبصري فأقر الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 استحيوا الله ولارسلوا إذا دعاكم لمناجيتكم ولا مانع من التعداد حتى في نزول الآية واستبعد بعضهم كون  
 أبي بكر يدعوه للمبارزة بعد نزولها أو لا في بدر فعلى ذكر أحد من الاشتباه على بعض الرواة أنه يومذاك  
 ان سميا ان أبا بكر رضي الله عنه سمع والده أبا خافة يذكر النبي صلى الله عليه وسلم شعر فطامه لطمعة  
 سقط منها فأخبر أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تعدلها فقال والله لو حضر في السيف اقتلته  
 وفي كلام الزمخشري أن عبد الرحمن أسلم رضي الله عنه في هنة الحديبية وهاجر الى المدينة ومات سنة  
 ثلاث وخمسين مئلا بينه وبين مكة ستة أميال فعمل على أهناق الرجال الى مكة ودفن بها وقدمت أخته  
 عائشة رضي الله عنها من المدينة فأنتت قبره فصلى عليه وأتى أبو خافة والنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم  
 عام الفتح رضي الله عنه وعاش الى أول خلافة الصديق رضي الله عنه ثم توفي بالمدينة ولم يعرف خليفة ولي  
 الخلافة في حياة أبيه غمرا في بكر رضي الله عنه \* وفي هذا اليوم أعني يوم بدر قتل أبو عبيدة بن الجراح  
 أباه وكان مشركا وكان أبوه قد قده ليقبضه فولى منه أبوه مئة لئلا يكف عنه ويرجع فلم يسك ترجع  
 اليه وبنته وأنزل الله تعالى لا تخدعوا ما يؤمنون بالله واليوم الآخر بواذن من حاد الله ورسوله ولو كانوا  
 آبائهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية \* وعن عبيد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال  
 لقيت أمة من خلف وكان صديقا لي في الجاهلية ومعه ابنه على أخذ ايده وكان معي أذراع استلبتها من  
 القوم فأنأ حملها فلما راى أمة ناداني باسمي الأول يا عبيد محمرو فلم أجبه فتأذاني يا عبيد الاله فأجبت  
 وذلك انه قال لي لما سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن أنزع عن اسمي سمع الله أول  
 فقلت نعم فقال الرحمن لا أعرفه ولكنني اسميت عبد الاله فلما ناداني بعبد الاله قلت نعم فقال لك في  
 فأنزع بك من هذه الأذراع التي معك قلت نعم فطرح الأذراع من يدي وأخذت يده ويدها فبصره  
 وهو يقول ما رأيت كاليدوم قط ثم قال لي يا عبيد الاله من الرجل منك المعلم برية نعام في صدره أى  
 كانت في دمه بحمال صدره قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الافاضل قال عبد

الرحمن ثم خرجت أمشي هما فوافقه في لا قودهما أذرك بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالاً بمكة على أن ينزل الإسلام كما تقدم فقال بلال يا أنصار رسول الله هذا أمية بن خلف رأس الكفر لا تخوت أن تخبا فقلت يا بلال أأسيىرى تفعل ذلك قال لا تخوت أن تخبا وكورت وكر ذلك ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا تخوت أن تخبا فأحاطوا بنا فأصلب بلال السيف أي سلمه من عنده وضرب رجل على من أمية فوقع وصاح أمية صيحة ما سمعت مثله أظ في رواية البخاري عن عبد الرحمن بن عوف أن بلالاً استصرخ الانصار قال خشيت أن يلحقوا ناخلفنا لهم ابنه لا شغلهم به فقتلوه ثم أتونا حتى لحقوا بنا و كان أمية رجلاً ثقيلاً فقلت ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لامنعه فخلعوه بالسيف من فتحي حتى قتلوه فأصاب أحدهم رجلي بسيفه أي ظهر قدمه والذي باشر قتله مع بلال معاذ بن عفر وأخارجه بن زيد وحبيب بن اساف فهم اشد تركوا في قتله قال ابن اسحاق وأما ابنه هلى فقتله بعمار بن ياسر وحبيب بن اساف وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول رحم الله بلالاً ذهبت أدراعي وفعني ياسري وفي رواية فلا أدراعي ولا أسيىرى وهى ابو بكر رضى الله عنه بلالاً حين قتل أمية بأبيات منها قوله

هتيا زادك الرحمن خيرا \* فقد أدركت نارك يا بلال

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له علم يؤفل بن خو بلده فقال على رضى الله عنه أنا قتلتك فصكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذى أجاب دعوتى فيه فإنه لما اتقى الصفان نادى يؤفل بصوت رفيع يامعشر قرئش اليوم يوم الرفعة ولعلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفى يؤفل بن خو بلد (وفي صحيح مسلم) عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ان قال انى لو اقف بدير في الصف فنظرت عن يميني وعن شمالي واذا أنا بين غلامين من الانصار جديسة أسنانها فغمزني أحد هما من صاحبه فقال يا عم هل تعرف يا جاهل بن هشام فقلت نعم وما حاجتك هل قال بلغني أنه كان بسبب الذي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رأيت به لم يقارق سوادى سواده حتى يموت الا رجل منا أى الاقرب أجلا فغمزني الآخر فقال مثلها من صاحبه فبهجت لذلك لى أحرص كل منهما على ذلك واخافه عن صاحبه ليكون هو المختص به فلم أنشب أى ألبت أن نظرت الى أى جاهل يزول في الناس أى يتجول من محلى الى محلى آخر فقلت لهما ألا تريان هذا صاحبكما الذى تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه أى أشر فابه الى القتل وصبراه الى حركة المذبح وسبأني ابن مسعود رضى الله عنه هو الذى غم قتله ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال ابكاه قتله فقال كل واحد منهما أنا قتلتك هل قال مستحسنا سيفكما فلا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في السيفين فقال كلاهما قتله وقضى بسلبه لهما الا السيف فسبأني أنه قضى به لابن مسعود قال ابن اسحاق ان أبا جاهل لما نزل القتال أقبل يرتجز ويقول

ما تقيم الحرب العوان منى \* بازل هامين حديث سنى \* لئلا هذا ولدتى أمى

فأذاقه الله الهوان وقتله شر قتلة وجعل ذلك حمرة عليه وجاء ان الملائكة شاركت قتله في قتله وجاء في الحديث ان الله قتل أبا جاهل فالحمد لله الذى صدق وعده ولما انقضى القتال وانهم المشركون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى جاهل أن يلتمس في القتي وقال ان خفي عليك من أى بأن قطع رأسه وأزبل عن جثته فانظر وا الى أثر جرح في ركبته فاني أزدحت يوماً ناؤه وعلى مائدة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أنشف منه أى أكبر منه بيبير فدفعت فوقع على ركبته فحس أى خدش على احداهما جحشاً لم يزل أثره وهذا هو مراد بعضهم بقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صارع أبا جاهل

فصرعه فخرج الناس يلتمسونه في القتل وفهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عبد الله فرأيت أبا  
 جهل وهو بأخر من قومه فوضعت رجل على عنقه ثم قلت له قد أخراك الله أعدوا الله قال ولم أخرجني  
 أفعار على رجل قتلته أي ليس بعار على رجل قتلته وفي رواية لأرجل أحمد من رجل قتلته أي أنا  
 سيد رجل قتلته ولأن عبد الله قومه سيدهم أي فلا عار على قتلهم أي وفي رواية وهل أشرف من رجل  
 قتله قومه ثم قال له لو غرأ كارتلني والاء كارتلني والاء يعني الانصار لانهم كانوا أصحاب ربيعة لو كان  
 الذي قتلني غير فلاح لكان أعظم لثأري ولم يكن على نقص ثم قال لابن مسعود أخبرني لمن الدرة أي  
 النصر والظفر اليوم لنا وعليها قالت لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسأل ابن مسعود عن أهل  
 الاجسام الطوال الذين يقتلون ويأسرون فقال له أولئك الملائكة فقال لهم الذين غلبوا لا أنتم  
 وهذا غايه في كفره وعناده حيث تحقق ذلك كما ولم يؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم ان ابن  
 مسعود رضي الله عنه وطئ على عنقه وعلا فوق صدره يريد بخراسته فقال له لقد ارتقت يارب ويبي الغم  
 مرتقي صبا قال ابن مسعود رضي الله عنه فصرته بسيفي لآخر رأسه فلم يقنع شيئا فبصق في وجهي  
 وقال خذ سيفي واحتر به رأسي من عرشي ليكون انسي للرقبة والعرش عرق في أصل الرقبة ففعلت  
 كذلك وجاءني قال لابن مسعود رضي الله عنه احتر من أصل العنق ابري عظماء ما باقي من محمد وتل له  
 ما زلت عدو الى سائر الدهر واليوم أشد عداوة ولما أني النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وأخبره بقوله  
 قال كأنني أكرم النبي على الله وأمنى أكرم على الله كذلك فرعون هذه الامة أشدوا غلظ من فراعنة  
 سائر الامم اذ فرعون موسى حين أدرسه الفرق قال آمنت أنه لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل  
 وفرعون هذه الامة ازداد عداوة وكفرا وفي رواية قال ابن مسعود رضي الله عنه ثم جئت برأسه الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أي جهل فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الله الذي لا غيره وردّها لانا قلت نعم والله الذي لا غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وجاءني سجدت خمس سجدا في شكر اوفي رواية صلى ركعتين وقال الحمد لله  
 الذي أعز الاسلام وأهله الله أكبر الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وكون  
 أي جهل بصق في وجه ابن مسعود وقال له خذ سيفي الى آخر ما تقدم بنا في كونه وصل الى حركة المنبوح  
 الآن قال يجوز أن يكون في أول الامر حين ضرب به الانصار وصل الى حركة المنبوح فتركوه ثم راجعت  
 اليه ووجه حتى قدر على ما ذكره فذف عليه ابن مسعود رضي الله عنه قال ابن قتيبة ذكر أن اباجه قال  
 لابن مسعود رضي الله عنه وهما بمكة لا تلتك فقال والله لقد رايت في النوم أني أخذت حذيتي فحفظت  
 فوضعتها بين كتفيك ورايتني أضرب كتفيك ولئن صدقت رؤياي لا طأن على راسك ولا ذبحك فذبح  
 الشاة فكان في ذئف ابن مسعود رضي الله عنه عليه تصديق ثلاث الروايات وجاءني في رواية أن ابن مسعود  
 وجدته متفقا في الحديده وهو مشك لا يتحرك فرجع ساعة البضعة عن قفاه فصر به فوق رأسه بين يديه  
 وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انتهيت الى أبي جهل وهو صريع وعليه بيضة ومعه  
 سيف جدي ومعي سيف ردي فجلست اتف برأسه وأذكره متفا كان يذنب رأسي بمكة فأخبطت سيفه فرفع  
 رأسه فقال علي من كانت الدرة ألتبرو وبنا بمكة فقتلته ثم سلبته فلما انظر اليه اذ هو ليس به جراح  
 وانما هي أخادير وأورام في عنقه وبديه وكتفيه كهيئة آثار السياط أي آثار سود كسكة النار ليس به  
 جراح من جراح الآدميين أي في داخل بدنه فلا ينشأ ما تقدم من قطع ابن الجوح لرجله ومن ضرب ابن  
 عمار له حتى أثبتة فأني ابن مسعود رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره به أي بالضرب الذي  
 كهيئة السياط فقال ذلك ضرب الملائكة وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال كانت نظر الى المشرك

أمامنا متلقيا فنظرا إليه فإذا هو قد حطم أنفه وشق وجهه كضربة بالسوط فاخضر ذلك الموضع وعن  
سهل بن خفيف رضي الله عنه عن أبيه رضي الله عنه قال لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا لبشر بنسبه إلى  
المشرقة أي يرفع عليه فيقع رأسه من جسده قبل أن يصل إليه السيف وقد جاء أن الملائكة كانت  
لا تعلم كيف تقتل آدميين فعلمهم الله ذلك بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان أي فصل  
فكناؤا يعرفون قتل الملائكة من قتلاهم بأثار سود كسمة النار وفي رواية وصف ذلك الأثر بالخضرة  
ولا منافاة لأن الأخضر لشدة خضرة رعا قبل قتله أسود وتلك الآثار بعد فارقة الرأس أو اليد يستدل  
بها على أن مشاركة الرأس أو اليد من فعل الملائكة وجاء أن بعض ضربهم كن في الكتفين وفي الوجه  
والأنف وأكثره فوق الاعناق والبنان وفسر بعضهم الاعناق بالرقص والضرب في الاعناق تارة  
فصلها وتارة لا وفي الحيا يرى أثر ذلك أسود في العنق يستدل به على أن من قتل الملائكة وجاء أن  
النبي صلى الله عليه وسلم وقف على القتل والنفس أباجهل فلم يتعده حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال  
اللهم لا تعجزني فرعون هذه الأمة فبلى له الرجال حتى وجدوا من مسعود الحديث وفي الصحيحين عن أنس  
رضي الله عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر لنا ما صنع أبو جهل انطلق ابن مسعود رضي  
الله عنه فوجدته قد ضرب به ابن عفرأ حتى بدو في روابيته ثم فأنشد بحديثه فقال أنت أبو جهل الحديث  
ولما جاء ابن مسعود يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه وجدته قتلته أي قتلته قال له عقيل بن أبي طالب  
وكان قبل إسلامه رضي الله عنه وهو أسير عند النبي صلى الله عليه وسلم كذب ما قلت له قال فقلت له بل  
أنت الكذاب لأنهم ياعدوا لله وقتلوه فما علامته قلت أن فخذ حاملة ككلمة الجبل المحلق قال  
نعم وهذا أثر الجبل الذي جشمه إياه النبي صلى الله عليه وسلم كذبتهم ولا منافاة بين أخبار ابن مسعود  
الذي صلى الله عليه وسلم يقتل أي جمل ومجئته برأسه لاحتمال أن يكون أخرأولا ثم رجع وجاء برأسه  
وتكذب عقيل لأن ابن مسعود يتعمد أن يكون في أصل قتل أي جمل وأنه بعد قتله ما قتل بل هو حي مع  
قومه وألئك كذب في أن ابن مسعود هو القاتل ويريد أن القاتل غيره كالأخبار ثم إن النبي صلى الله  
عليه وسلم بعد لقاء الرأس بين يديه خرج يمشي مع ابن مسعود رضي الله عنه حتى أوقفه على أبي جهل فقال  
الحمد لله الذي أخزاك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الأمة ورأس قاعدة الكفر قال ابن مسعود رضي  
الله عنه ونفلي سيفه أي أعطاه وكان قصيرا عر يضافه قبائع فضة وجلن فضة وعن قتادة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال إن لكل أمة فرعوناً وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل قتلته الله شتر قتله بكسر  
القاف إيان الهيبة قتلته الملائكة وفي رواية قتله ابن عفرأ أي وابن الجوح وقتلته الملائكة وأجهز  
عليه ابن مسعود رضي الله عنه وعن معاذ بن عمرو بن الجوح رضي الله عنه قال رأيت أباجهل وقد  
أحاطوا به وهم يقولون أبو الحكم لا يخلص إليه فلما سمعته جمدت نخوة وحملت عليه فضرته بضربة  
أطنت قدمه منصف ساقه أي أسرعت قطعه فوالله ما شئت حين طاحت الأبالسة طلع من تحت  
مر فخذة النوى فضرته إجمعة عكرمة رضي الله عنه فبأسلم بعد ذلك على عاتق فطرحه يدي فعلقته بخدلة  
من جسمى وأجهضني القتال أي شغلني فلما قالت عامة يومى وإني لا سمعها خلتني فلما أذنتي  
وضعت علمي أقدسي ثم علقني علمي حتى طرحتها ثم جثت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصق  
عليها وألقها فاضقت قال ابن إسحاق وعاش رضي الله عنه إلى خلافة عثمان رضي الله عنه وهو صحيح  
سليم ثم بعد ضربة ابن الجوح حلال في جهل جاء وهو عظيم مودعهم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة  
ابن عفرأ فضر به حتى أنفته أي أنفذه وتركه ويرمى حتى جاء ابن مسعود فذفف عليه هكذا يجمع بين  
إل روابيات فإن في بعضها قتله ابن الجوح وفي بعضها ابن عفرأ وفي بعضها ابن مسعود رضي الله عنهم ومعوز

هَذَا الْإِيزَابِلُ يَقُولُ حَتَّى قَتَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ ابْنَ الْحِجُوعِ وَمَعَاذَ وَمَعَاذَ بَنِي عَمْرٍاءَ اشْتَرَى كَوْنِي قَتَلَ أَيْ جَهْلَ فَعَلَّ مَعَاذَ أَفْئَاتٍ أَتَاهُم مَعُودًا وَكَانَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ رَحِمَ اللَّهُ ابْنَ عَمْرٍاءَ اشْتَرَى كَافِي قَتَلَ فَرْعُونَ هَذِهِ الْأَمَةُ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَتَلَهُ مَعَهُ مَا قَالَ الْمَلَائِكَةُ وَعَمْرٍاءَ اسْمُ أَهْمَامٍ وَأَيُّهَا اسْمُ الْحَارِثِ وَقِيلَ إِنَّ مَعَاذِ بْنِ عَمْرٍاءَ وَبَنِي الْجَوْحِ أَخُوهُمَا قَالَ أَهْمَامُ مَا قَالَ كَلَامُ الْحَارِثِ وَهَمْرُ وَبَنِي الْجَوْحِ تَزَوَّجَ عَمْرٍاءَ بِصَبْعٍ ابْنُ الْقَابِلِ قَالَ ابْنُ الْجَوْحِ أَنَّهُ بَنِي عَمْرٍاءَ وَلَا تَسْقِي بَنِي الرِّوَايَاتِ وَلِذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَ اللَّهُ ابْنَ عَمْرٍاءَ اشْتَرَى كَافِي قَتَلَ فَرْعُونَ هَذِهِ الْأَمَةُ رَأْسُ أُمَّةٍ الْكَفَرِ وَقَدْ كَانَ أَبُو هَوَاجِلٍ أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً وَحَسَدًا لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْقَى عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَذْيَانِ مِثْلَ مَا لَمْ يَنْجِ مِنْ أَبِي جَهْلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَكَانَ مِمَّنْ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدِّينِ وَكَانَ يَتَوَقَّعُ بَقِيَّةَ الْعَبَّةِ شَرَّ تَحْشَاظَةٍ وَمَصَابِيحَةٍ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ لِحَدِّهِ عِدَاوَةً وَهُوَ يَزِلُّ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَهْلَكَهُ اللَّهُ بِدَمِهِ وَهُوَ يَوْمُ الْبُطْحَةِ الْكِبَرَى وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ اجْتِهَادًا فِي اخْرَاجِ النِّصْرِ وَلَمَّا أَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنْ مَكَّةَ أَخَذَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ وَصِيقُهُ بِشٍ وَقَالُوا اللَّهُمَّ اضْمُرْ أَعْيُنَ الْجُنْدِ مِنْ وَاجِلِ الثَّنِيَيْنِ وَأَكْرَمِ الْخَرَبَيْنِ وَأَفْضَلِ الدِّينَيْنِ فِي ذَلِكَ تَزَلُّ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ تَسْتَفْخُوا أَيْ تَطْلُبُوا الْفَتْخَ أَيْ الصَّرْفَ فَيَدْعَاكُمْ الْفَتْخَ الْأَيْ تَوْلَدْنَا الْقَوْمَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَوْمَ يَدْرُكُ اللَّهُمَّ أَطْفَعْنَا لِلرَّحِمِ فَأَخَذَهُ أَيْ أَهْلَكَهُ الْعِدَّةُ اللَّهُمَّ مِنْ كُنَّ أَحَبَّ إِلَيْنَا وَارْتَضَى عَنْكَ قَاضِرُهُ وَافِظُ اللَّهُمَّ أَوْ لَا يَبَالُخُنَّ قَاضِرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ تَسْتَفْخُوا الْجَمِيعُ لَذَلِكَ كَمَا وَفَى رِوَايَةُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ يَدْرُكُ اللَّهُمَّ انْصَرِفْ أَفْضَلُ الدِّينَيْنِ عَنْكَ وَأَرْضَاهُمَا لَكَ وَفَى رِوَايَةُ اللَّهُمَّ انْصَرِفْ خَيْرَ الدِّينَيْنِ اللَّهُمَّ دِينُنَا الْقَدِيمُ وَدِينُ مُحَمَّدٍ الْحَادِثِ وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاؤَهُ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَهْلَعِي الْحَقِ وَيُطْلُ الْبَاطِلُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ وَكَانَ رَأْسُهُ أَوَّلُ رَأْسِ حِلٍّ فِي الْإِسْلَامِ (وَكَانَتْ سَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ) يَوْمَ يَدْرُكُ عَمْرٍاءَ قَدْ أَرَسُوا مَا خَلَفَ ظُهُورَهُمْ الْأَجْبَرُ بِلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانَّهُ كَانَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ صَفَرًا وَقِيلَ جَرَاءُ وَقِيلَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ كَلَّوْا عَمْرٍاءَ صَفَرًا وَبَعْضُهُمْ عَمْرٍاءَ بِيضًا وَبَعْضُهُمْ عَمْرٍاءَ سُودًا وَبَعْضُهُمْ عَمْرٍاءَ حُمْرًا بَيْنَ الزُّبُرِ وَابَاتِ بِلِ صَرَحَ بِذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ سَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ يَدْرُكُ عَمْرٍاءَ قَدْ أَرَسُوا هَاهُنَا أَيْ كَلَّوْهُ خَضِرًا وَصَفَرًا وَحُمْرًا وَبِيضًا وَسُودًا وَكَانَ الزُّبُرُ بِنِ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ يَدْرُكُ عَمْرٍاءَ عِمَامَةً صَفَرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَيْ بَعْضُهُمْ لِسَمَاءُ أَيْ عَبْدَ اللَّهِ بَعِي الزُّبُرِ وَقَدْ كَرَأَنَ ابْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمَ يَدْرُكُ الْأَشْدِيدَ حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ يَدْخُلُ يَدُهُ فِي الْجِرَاحِ الَّتِي فِي ظَهْرِهِ وَكَانَ شَعَارُ الْأَنْصَارِ أَيْ عَلَامَتُهُمُ الَّتِي تَعَارَفُونَ بِهَا فِي ذَلِكَ أَذْجَاءُ الْأَبِلِ أَوْ قَعِ اخْتِلَاطُ أَحَدٍ أَوْ شَعَارُ الْهَاجِرِ بِنِ يَنْتَصِرُونَ أُمْتُ وَبِقَالَ أَحَدُ أَحَدٍ وَكَانَتْ خَيْلُ الْمَلَائِكَةِ بِلْمَاءَ سَوْمَةً أَيْ مُزَيَّنَةً وَكَانَ ذَلِكَ بَوَاقِ الصُّوفِ فِي نَوَاسِي الْخَيْلِ وَأَذْنَاهَا وَفَى رِوَايَةُ الْعَمِنِ الْأَحْمَرِ وَالْبَيْضِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ قَالَ أَقْبَلْتُ أَتَاوَابِي هَلْ حَتَّى صَدَقْنَا عَلَى جَبَلٍ شَرَفٍ سَاعَةً عَلَى بَدْرِ وَغَنَى مُشْرَكَانِ تَنْتَقِرُ عَلَى مِنْ كُنَّ الدَّيْرَةُ أَيْ الْعَلْبَةُ وَقِيلَ بَعْضُ الْهَزَجَةِ وَالْأَوَّلُ أَرْجُ فَتَنْبِيعُ مِنْ نَهَبٍ فَيَتَنَبَّخُ فِي الْجَبَلِ وَادَّهَبَا فِي نَهَبِهِمَا فَاجْتَمَعَا فِي الْجَبَلِ فَمَعَتْ قَالَتَا يَقُولُ أَقْدَمَ حَبِزٍ وَمَا تَابَانِ بَعِي فَانْكَشَفَ نَوَاعِيقُهُ أَيْ غَشَاوَهُ فَنَابَتْ مَكْنَهُ وَأَمَّا أَنْفَكْتِ أَهْلُكَ تَغَسَّكَتْ وَقَوْلُهُ أَقْدَمَ رَضِيَ الدَّالُ مِنْ الْقَدَمِ كَمَا يَزُجِرُ بِهَا الْخَيْلُ وَحَبِزٍ وَمَقِيلَ اسْمُ فَرَسٍ حَبِزٍ بِلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَى أَثَرُ مَرْسَلِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِزٍ بِلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ الْقَاتِلُ يَوْمَ يَدْرُكُ الْمَلَائِكَةَ أَقْدَمَ حَبِزٍ يَوْمَ يَدْرُكُ جَبِزٍ بِمَا كَلَّ أَهْلُ السَّمَاءِ أَعْرَفَ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَهَذَا الْأَثَرُ يَدْرُكُ مِنْ زَعَمِ ابْنِ حَبِزٍ وَمِ اسْمِ فَرَسٍ حَبِزٍ بِلِ وَفِيهِ أَلَا يَدْرُكُ يَقُولُ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ لِفَرَسٍ حَبِزٍ بِلِ أَقْدَمَ حَبِزٍ يَوْمَ يَدْرُكُ جَبِزٍ بِمَا كَلَّ الْقَاتِلُ وَفَى رِوَايَةُ

جاءت بحياة فسمعنا أصوات الرجال والسلاح وسمعنا قائل يقول لفرسه أقدم حيزوم فقتلوا عن مجبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت بحياة أخرى فقتل منها رجال كانوا على منبرته صلى الله عليه وسلم فاذا هم على الضعف من قریش فأت ابن عبي وأما أنا فمأسكت وأخبت النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمت وعن ابن عباس رضي الله عنهما إذا الغمام الذي ظلم بني إسرائيل في اليه هو الذي جاء فيه الملائكة يوم بدر وعنه أيضا قال بينما رجل من المسلمين يومئذ شت في أثر رجل من المشركين أمامه إذ همع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخرسه فلقيا فنظرا إليه فاذا هو قد حطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء ذلك الانصارى فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء وعن علي رضي الله عنه وكرم وجهه قال هبت ريح شديدة يوم بدر مارأت مثلها قط ثم جاءت أخرى كذلك ثم جاءت أخرى كذلك فكانت الأولى حيزوم ثم زل في ألف من الملائكة أمام النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الثانية مكائيل ثم زل في ألف من الملائكة عن عيين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الثالثة ناسر افيل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه انه رأى عن عيين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين علمهما ثياب بيض مارا بينهما قبل ولا بعد فقاتلان كأشد القتال يعني جبريل وميكائيل \* وانكسر سيف عكاشة رضي الله عنه وهو بتشدد الكف أكثر من تخفيفها ابن محسن الأسدي رضي الله عنه وهو يقاتله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب أي أصلا من أصول الحطب وقال قاتلهم ذابا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد في يده سيفا طويلا القامة شديدا المتين أيضا الحديد فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند عكاشة وهذه المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وهو عنده في قتال أهل الردة في زمن الصديق رضي الله عنه ثم لم يزل متوارنا عند عكاشة وسباني مثل ذلك في غزوة أحد له بعد الله بن جحش رضي الله عنه وجاء في فضل عكاشة رضي الله عنه انه من يدخل الجنة بغير حساب وانكسر سيف سلمة بن أسلم رضي الله عنه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده أي عرجونا من عراجين النخل وقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده \* ونمر بن خديب رضي الله عنه فبال شقه فقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هو رده فانطبق ورمى رفاعته مالت رضي الله عنه بهم فنفقت عنه فصق علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه فلما آذاه شيئا منها ورجعت كما كانت (ثم أمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قتلي من المشركين أن يتلو من مصارعهم وان يطرحوا في القلب فطرحوا في القلب الاما كان من أمية بن خلف فانه انتفع في درعه فلا فذهبوا بالبركة فقتلوا أي تقطعت أوصاله فأثروا عليه ما غلبه من التراب والحجارة قال السهيلي وانما القوا في القلب ولم يفعلوا لانه عليه الصلاة والسلام كره أن يبقى على أحصائه لكثرة جيف الكفار أن يأمرهم بقتلهم فكان جرهم إلى القلب أبسر اللهم وفيه أيضا إشارة في أن الحري لا يجب دفنه بل يجوز اغراء الكلاب على جيفة مولاه أي عمة والد أبي حذيفة رضي الله عنه في القلب بغير وجه أي حذيفة ففطن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلت من شأن أسلمة شيء فقال لا والله ولكني كنت أعرف من رأي أو حلا وفضلا كنت أرجو أن يهديا لله للإسلام فلما رأيت ما مات عليه أخرتني ذلك فعلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير وقال له خبرا وجاء ان أبا حذيفة رضي الله عنه أراد أن يسار زابود فقتله لما طلب المبارزة فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل أبيه وان تمكن منه ثم بعد القاهم في القلب بثلاثة أيام

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على شفير القلب وجعل يسأدهم بأصواتهم ويقول يا فلان ابن فلان يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسله حقاً فاني وجدت ما وعدني الله حقا وجاء في بعض الطرق ناداهم بأصواتهم فقال يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربعي يا أمية بن خلف ويا أباجيل ابن هشام ويا غاذ كرامة بن خلف وان لم يكن من أهل القلب لانه كان قري يامن القلب وفي رواية قال لهم صلى الله عليه وسلم بنس عشرة كنتم لتبكم كذبوني وصدقني الناس وأخبروني وآواني الناس فالتفوني ونصرتي الناس فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم أحجادا كأنهم سمعوا ولكن لا يسمعون وما أسمعنا أول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يروا شيئا وفي رواية يسمعون تو بجا وتصغروا وسمعة وحسرة عليهم والمراد بأصواتهم شدة تعلق أرواحهم بأجسادهم حتى صاروا كالأحياء في الدنيا لان الروح بعد مفارقة الجسد يصير لها تعلق به وبواسطة ذلك التعلق يعرف البيت من بيوره ويأمن به ويرسله ما داسلم ولا يصير اليه حيا كحياة الدنيا لا يستغنى فيه قيو في نحو الانبياء والشهداء والصالحين حتى يصير كالحي في الدنيا ولا يدعى قوله ما أسمع منهم قوله تعالى انك لا تسمع الموتى لان المراد لا تسمعهم سماع قبول وقد أشار الى ذلك الحلال السموطي في قوله

سمع موتي كلام الخلق قاطبة \* جاءت به عندنا الآثار في الكتب

وآية النفي معناها - سماعه رى \* لا يقبلون ولا يصغون للادب

وجاءني بعض الروابيات أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دى أهل القلب وقال لهم ما تقدم قبل طرهم فيه  
وجمع بين الروابيات بأن ذلك تكررت منه قال لهم ذلك قبل طرهم وبعد طرهم وسي من تقدم منهم  
وهم أربعة ولم يسم الباقيين وهم عشرون لأن الأربعة المذكورين هم أعظم وسأقرئهم بقية  
أصحاب القلب من بني عبد مناف ستة عبيد والعاصم ولدا أبي أحيحة سعيد بن العاصم بن أمة  
وحنظلة بن أبي سفيان والوليد بن عتبة والحارث بن عامر وطهمنة بن عدى ومن سائر قرشي أربعة  
عشرون بن عبد وزمعة وعقيل ابن الأسود والعاصم بن هشام أخو أبي جهل وأبو قيس بن الوليد  
ونبيلة ومنه ابن الحجاج السهمي وعلي بن أمة بن خلف وصهر بن عثمان عم لحجة أحد العشرة  
ومعهود بن أبي أمة وأخو أم سلمة وقيس بن الفاكه بن المغيرة المخزومي والأسود بن عبد الأسد أخو أبي  
سلمة وأبو العاصم بن قيس بن عدى السهمي وأمية بن رفاعه هؤلاء عشرون تنضم إلى الأربعة فتكمل  
العشرة وقد أحسن العلامة ابن جابر الاندلسي حديث كرمته بدر في بعض أشعاره فقال

مداوم مدرو هو کا بس در حوله \* کواکب فی أفق المواکب تنجلي

وحريريل في حمد الملائكة دونه \* فلم تغن أعداد العدو والمخذل

رمى بالحصى في أوجه القوم رمة \* فشردهم مثل النعام يحهـل

وَحَادَاهُمْ بِالنُّشْرِ فِي فُلْمَاوَا \* فَحَادَاهُمَا نَفْسُ كُلِّ مَخْدُودٍ

عسدة سل عنهم وحزرة واستمع \* حدثهم في ذلك اليوم من على

هم واعتوا بالسفينة اذغدا \* فذاق الولد الموت ليس له ولي

و شدة لما شأ خوفًا شادت \* الله العوالي الخضا المعجل

و حال آنکه این فحقه حمله \* غداة تردی بالردی، ع. بذا.

وأضحى قلبا في القلب وقومه \* يؤمنونه فسه الى شئ منهل

وَجَاءَهُمْ خَيْرَ الْإِنَامِ مَوْجِعًا \* فَفَقَمَ مِنْ أَتْمَاعِهِمْ كُلَّ مَقْفَلٍ

وأخبر ما أنتم بأجمع منهم \* ولصكنهم لا يستبدون لقول  
سلا عنهم يوم السلا اذا ضاحكوا \* فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل  
ألم يعلموا علم اليقين بصدقه \* ولصكنهم لا يرجعون لعقل  
فيا خير خلق الله جاهك ملهى \* وحيلك ذخري في الحساب وموتلي  
عليك صلاة شمل الآل عرفها \* وأصحابك الاخبار أهل الفضل

وحكي العلامة ابن مرزوق أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرة قبيد فإذا رجل يعذب ويش  
من وجع العذاب فلما اجتاز به ناداه يا عبد الله قال ابن عمر رضي الله عنهما فلا أدري أعرف اسمي أم  
كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه يا عبد الله فالتفت اليه فقال اسقني فأردت أن أفعل فقال الاسود الموكل  
بتعذيبه لا تفعل فإن هذا من المشركين الذي قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرى قال الزرقاني هو أبو  
جهل وقد روى الطبراني وابن أبي الدنيا وغيرهما في رواية ابن مندة عن ابن عمر رضي الله عنهما بهذا  
أناسا شريحتين يدان خارج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني فلا أدري أعرف  
اسمي أو دعائي بدعائها لعرب وخر رجلا من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فإنه  
كافر ثم ضرب به بالسوط فعاد إلى حفرة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال لي قرأته  
قلت نعم قال ذلك عدو الله أبو جهل وذلك عذابه إلى يوم القيامة وروى ابن أبي الدنيا عن الشعبي أن  
رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الأرض فيضرب به رجل  
بعقمة معه حتى يغيث في الأرض ثم يخرج فيقتل به مثل ذلك مرارا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك أبو  
جهل بن هشام يعذب إلى يوم القيامة (وكان) جملة من قتل من المشركين سبعين وأسرهم سبعون  
فمن القتل أهل الغلب التثمة ذكروهم وهم أربعة وعشرون كلهم من رؤسائهم والباقيون من باقيهم  
وكان من أفضل الاسرى العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وعشيل بن أبي طالب ونوفل  
ابن الحارث بن عبد المطلب وكل هؤلاء أسلوا بعد ذلك رضي الله عنهم وهم من بني هاشم وعن أسلم من  
الاسرى من سائر قریش أبو العاص بن الربيع زوج السيدة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم  
ورضى عنها أسلم قبل فتح مكة وأنتى عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في مضايرته ورد عليه بن رضى  
الله عنه وعنها وأبو عزة بن رارة بن عمير أخو مصعب بن عمير أسلم يوم بدر بعد الفداء رضى الله عنه  
والسائب بن عبيد كذلك أسلم رضى الله عنه بعد الفداء وعدي بن الحيار والسائب بن أبي حبيش وأبو  
وداعة السهمي وهم يلبس بن عمر والعاصمي أسلوا في فتح مكة ونال من هشام المخزومي وعبد الله بن  
السائب والمطلب بن خنظ وعبد الله بن أبي بن خلف أسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل وعبد الله بن زمعة  
أخو أسود وهب بن عمر الجمعي وقيس بن السائب المخزومي وقطاس مولى أمية بن خلف والوليد  
ابن الوليد قال في المواهب وكان العباس رضى الله عنه فيما قاله أهل العلم باتار يخفق أسلم قديما وكان  
يكنى أسلاما وكان يسره ما يفتح الله على المسلمين وكان النبي صلى الله عليه وسلم بطاعه على أسرارهم حين كان  
مكة وكان يحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يعرض نفسه على الشياطين وكان يتختمهم ويحضرهم  
على مناصرتهم كما تقدم ذلك في حضوره بيعة العقبة التي كانت مع الانصار قبل الهجرة فهذا كما يدل  
على اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالمقام بمكة ليكتب له أسرار قریش وأخبارهم ولما  
أرادوا الخروج واستنصر والناس ما أمكنه التخليف عنهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر  
من ابي العباس فلا يفتله فإنه خرج مستكرها ولا يفتي في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لما طلب منه الفداء  
لما أمر ثلثك كنت عليا لأن كونه عليهم في الظاهر لا ينافي كونه مكرها في الباطن فعماله النبي

صلى الله عليه وسلم يظهر حاله تطيباً لقلوب الصحابة رضى الله عنهم حيث فعل مثل ذلك بأبائهم وأبنائهم  
 وعشائهم وجاء ابن العباس رضى الله عنه كان له مال ودين في قريش وكان يتخشى أن أظهر إسلامه  
 ضياءه عندهم فكان يتخفى إسلامه باذن من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم  
 إسلامه للصحابة ترقيبه وخوفاً على ضياع ماله ولأن النبي صلى الله عليه وسلم عرض في اخفاء إسلامه ليكون له  
 عتائيل أخبار القوم ومن ثم لما أظهروهم الإسلام يوم فتح مكة أظهر إسلامه فهو لم يظهر إسلامه لهم  
 إلا يوم فتح مكة وهذا لما في أسبقية إسلامه وأنه أظهره للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعد وقعة بدر  
 كما يأتي لأن الذي تأخر إلى فتح مكة طوره لاهل مكة وكان العباس رضى الله عنه كثيراً ما يطلب الهجرة  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتب له النبي صلى الله عليه وسلم مقامك بمكة خير لك وفي رواية  
 استأذن العباس رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب إليه يا عم أقم مكانك الذي  
 أنت فيه فإن الله عز وجل يحتملك الهجرة كما تحب في الدعوة وكان كذلك فقد كان آخر ما أجري لانه  
 استقبال النبي صلى الله عليه وسلم بالألوان ولا علم له بخروج النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة فراجع معه  
 وكان الذي أسر العباس رضى الله عنه كعب بن عمرو والانصارى السبلي ويكنى بأبي اليسر رضى الله عنه  
 فقيل للعباس كيف أسرك أبو اليسر وهو دميم ولوشئت جعلته في كنفك فقال ما هو إلا أن أقمه فظهر  
 في عيني كالخدمة الأتيم وهو جبل عظيم من جبال مكة وفي رواية عن علي رضى الله عنه فباعه من  
 من الانصار بالعباس رضى الله عنه أسيراً فقال العباس ان هذا والله ما أسرفي لقد أسرفي رجل أخلق  
 من أحسن الناس وجهاً علي فريس أبقى ما أراه في القوم فقال الانصارى أنا أسرت به يا رسول الله فقال  
 صلى الله عليه وسلم اسكت فقد أيدك الله عليك كرم وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف أسرت  
 فقال قد أغنىني الله عليه علك كرم ولما أسر رضى الله عنه شدوا وثاقه بكبيرة الاسرى فصار بين جمع  
 النبي صلى الله عليه وسلم وبينه فلم يأخذه يوم فقبل ما أسرك يا رسول الله قال أين العباس فقال من جل  
 وأرخص رثاقه وكان العباس رضى الله عنه من جلا طويلاً فأراد النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه إلى  
 المدينة بالاسرى أن يلبسه قميصاً وكان ذلك بعد أن حصل الفداء وأظهره إسلامه فلم يجدوا له قميصاً  
 يكون على طوله فيكساه عبد الله بن أبي سبلول قميصه ولهذا المماثلة عبد الله بن أبي هذا وكان رئيس  
 المتأفين جاء ابنه وكان من فضلاء الصحابة رضى الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب قميصه صلى  
 الله عليه وسلم ليكفي أباه فيمر جاءه مكة النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه صلى الله عليه وسلم قميصه تطيباً  
 لقلب الله وأتاه بلقيع التافقي ومكافأته فله مع عمه العباس رضى الله عنه وجعل صلى الله عليه وسلم  
 فراء العباس رضى الله عنه أربعاً أو ثمانية أو ثمانية أو ثمانية وفي رواية أخرى أربعين أو ثمانية من ذهب  
 وجعل عليه فداء ابن أخيه عقيل بن أبي طالب ثمانين أوقية وجعل عليه فداء ابن أخيه نوفل بن  
 الحارث كذلك وفي رواية قال له أفند نفسك يا عباس وأبني أخوي عقيل بن أبي طالب ونوفل بن  
 الحارث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمر وفندي نفسه بمائة أوقية وكل واحد بأربعين أوقية وقال  
 للنبي صلى الله عليه وسلم تركتني فقمر قريش ما بقيت وفي انظر تركتني أسأل الناس في كني فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأس المال الذي دفعته لأم الفضل يعني زوجته وقالت لها أنا سبت  
 ففند النبي الفضل وعبد الله وبنهم وفي رواية للفضل كذا وعبد الله كذا فقال والله أن أشهد أنك رسول  
 الله ان هذا شئ ماعله إلا أوأم الفصل أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله وفي رواية قال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم لقد تركتني فقمر قريش ما بقيت فقال له كيف تكون فقمر قريش وقد استودعت  
 بنادق الذهب أم الفضل وقالت لها ان قتلت فقد تركت ثمانية ما بقيت وفي رواية أن المال الذي دفعته

أنت وأم الفضل فقال أشهد أن الذي تقوله قد كان وما طلع عليه إلا الله وأني بالشهادتين أرى نطقهما بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلا يناق القول بأسقية اسلامه وأنه كان بكهنة والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك وما يؤيد ذلك أنه جاء في بعض الروايات أن العباس رضي الله عنه قال علام يؤخذ من الغداة وكما مسلمين وفي رواية وكنت مسلما ولكن القوم استكبروني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما تقول إنك حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهرا أمر لك الملك كنت علنا وقد أنزل الله تعالى في العباس رضي الله عنه ما فيها النبي قل إن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم وبغفر لكم وعند نزول الآية قال العباس رضي الله عنه لاني صلى الله عليه وسلم وددت أنك كنت أخذت مني اشعاف ما أخذت وقد صدق الله وعده له فأعطاه الله مالا عظيما حتى كان عنده مائة عبد في يد كل عبد مال يتخرفه وكان يقول واني لارجو من الله المغفرة وقيل إن العباس ما فدى يوفلائب عقلا فقط يدلل أنه جاء في رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لابن عمه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أفد نفسك يا نوفل قال مالي شيء أفدي به نفسي قال أفد نفسك من مالك وفي رواية من رماحك فقال أشهد أن الله رسول الله والله ما أحديهم إن لي بكثرة ما عاينته أي وفدي نفسه ولم يفده العباس رضي الله عنه (وكان من الأسرى) النضر بن الحارث العبدري ابن علقمة بن كاذبة بن عبد مناف بن عبد الدون بن قصي وكان من أشد الناس عداوة لاني صلى الله عليه وسلم وكان يقول في القرآن أنه أساطير الأولين ويقول لو شئنا لقلنا مثل هذا وغير ذلك من الأقوال فظن رايه النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير فقال النضر للأسير الذي بجانبه شجدا والله قاتلي فانه نظرا إلى بعين فمها الموت فقال له والله ما هذا منك إلا رعب ثم قل النضر لصعب بن حمير العبدري يا صعب أنت أقرب من هنا إلى رحما فكلم صاحبك أن يتبعني كرجل من أصحابي يعني الأسيرين هو والله قاتلي فقال له صعب أنت كنت تقول في كتاب الله ما تقول ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فضرب عنقه وذكر بعضهم أن النضر هذا له أخ يسمى باسمه أسلم عام الفتح وشهد حنيننا وكان من المؤلفة وقيل بل أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة والله أعلم وما ضربت عنق النضر وبلغ الخبر أخته قتيلة وقيل انما هي بتهمة أبيات ثم أسلمت رضي الله عنها وتلك الآيات تقول فيها

يارا كبا ان الأبل مظنة \* من صبح حامسة وأنت موفق  
أبلغ بها مينا بأن تحية \* ما نزالهم الخائب تخفق  
منى اليك وعبرة مفعوة \* جادت واكفها وأخرى تخفق  
هل سمعني النضر ان ناديه \* أم كيف يسمع ميت لا نطق  
أحمد ولانت فجل نجية \* في قومه والفعل جل معرف  
ما كان ضرا لومنت وربما \* من الذي وهو المغيظ المحق  
أوكنت قابل فدية فانتفن \* بأعز ما يغلوليه ما يفتق  
فالنضر أقرب من أسرت قرابة \* وأحدهم ان كان عنق يعق  
ظلمت سيفي في أيه خوше \* لله ارحام هناك تشقق  
صبرا قباد الى المية متعا \* أسفا المقيد وهو عان موثق

وفي رواية بدل قواها أحمد البيت

أحمد يا خبر من صكرجة \* في قومه والفعل جل معرف  
وحين سمع ذلك صلى الله عليه وسلم بكى وقال لو بلغني هذا العرق قبل قتله لنت عليه أي لقبول شفاعتها

عنده فلا نافي أن مانعه له حق (ومن الأسرى أيضا) عقبة بن أبي معيط بن ذكوان المكنى بأبي  
عمر بن أمية بن عبد شمس وكان من أشد الناس عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم وهو من المشركين به  
صلى الله عليه وسلم كما تقدم فأمر بضرب عنقه عند عرق الظبية وهي شجرة تظللهم أو قال حين قدم  
للقتل من العبيدة فاجتمع قال النار وجاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أن عقبة لما قدم للقتل نادى  
بأعشر قر يش مائى أقتل من ينكم صبرا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بكفرك واحترامك على الله  
ورسوله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يرفق في وجهى وتقدم أن عقبة كان يكسر شجر الجاهلية النبى صلى  
الله عليه وسلم فاتخذ ضيافة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبى بن خلف صديقه فعانه وقال صابت بأهبة  
قال لا ولكن أبى أن يأكل من طعامى وهو فى بيتى فاستحببت منه وشهدت له الشهادة ولبست فى نفسى  
فقال له أبى وجهى من وجهك حرام ان لقيت مجدافم قطأفقاء وتبرق فى وجهه وتاطم عنه فوجد  
النبى صلى الله عليه وسلم ساجدا ففعل به ذلك ولما برق رجع براه اليه واحترق فى وجهه وصار أثر ذلك  
بأفيا فى وجهه إلى موته وهو الذى وضع سلا الجزور على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وكان  
شديد السفة والعمور وأمر الله تعالى فيه ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اقتنعت مع الرسول  
سبيلا وبايتى ليتنى لم ألتخذ فلا ناخيل لاندأضلى عن الذكر بعد إذ جاءنى وروى أن النبى صلى الله عليه  
وسلم قال له كذا لا أذاك خارج مكة العلوت رأسا بالسيف وفى رواية لما قال ما لى أقتل من ينكم  
صبرا قال له النبى صلى الله عليه وسلم بكفرك وغورك وعتوك على الله ورسوله وقيل أن النبى صلى الله  
عليه وسلم قال له لست من قر يش هل أنت اليهودى من أهل صفور به وذلك لأن أمية جذأيه خرج  
إلى الشام فوقع على يهودية أهازيج من صفورية وهونبة لموضع من تغور الشام فولدت ذكوان وهو  
والد النبى معيط على فراش اليهودى فاستلحقه بحكم الجاهلية واختلف فى من يأسر قتله فقبل عاصم بن  
ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه وقيل أن عاصم بن ثابت خاله لاحد له لأن أم عاصم جميلة بنت  
ثابت أخت عاصم بن ثابت وكون القاتل لعبة عاصم بن ثابت هو الصحيح وقيل قتله على بن أبى طالب رضى  
الله عنه ويحتمل أنها اشتركا فى مباشرة ذلك وقيل أنه بعد قتله صلب على شجرة وذكر ابن قتيبة أن  
طبيعة بن عدى أخا الظلم بن عدى كان من جلة الأسرى وأن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بضرب عنقه  
صكا للنضر بن الحارث وعقبة بن أبى معيط والصحيح عند أهل السير والغازى أن طبيعة بن عدى  
قتل فى معركة القتال قتله حزة رضى الله عنه وسيأتى أن شاء الله تعالى فى غزوة أحد أن قتل حزة كان  
بسبب قتله لطبيعة المذكور (ثم استشار) رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فى الأسرى فقال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون فى هؤلاء الأسرى أن الله قد مكنتكم منهم وفى رواية أنه صلى الله  
عليه وسلم استشار أبا بكر وعمر وعليا رضى الله عنهم فباهوا بالصلح من الأسرى أن يقتل أو أخذ الفداء  
فقال أبو بكر يا رسول الله أهلك وقومك وفى رواية هؤلاء بنو العلم والعسيرة والأخوان قد أعطاك الله  
الظفر بهم ونصرك عليهم أرى أن تستبقيهم وتأخذ الفداء منهم فيكون ما أخذناهم قولا لنا على  
الكفار وعسى الله أن يهديهم بل فيكونون لنا عسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابن  
الخطاب فقال يا رسول الله قد كذبوك وأخرجوك وأقولك ما أرى ما رأى أبو بكر ولكنى أرى أن  
تكتفى من فلان قريب لعمرك وفى رواية نسب له فأشرب عنقه وتمكن عليا من عقيل أخيه فيضرب  
عنقه وتمكن حزة من أخيه العباس فيضرب عنقه حتى يعلم أنه ليس فى قلوبنا مودة للمشركين هؤلاء  
صناديدهم وأمتهم وقادتهم وقال ابن رواحة انظروا ديا كثر الخطب فأضرهم علمهم نار وفى رواية أن

حمير رضي الله عنه لما قال ذلك أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم فقال حمير رضي الله عنه يا رسول الله انشرب أعناقهم فأعرض  
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك نلنا وهو يعرض عنه لما جيل عليه صلى الله عليه وسلم من  
 الرأفة والرحمة في حالة انذارهم له فكيف في حال قدرته عليهم فقام أبو بكر العذيق رضي الله عنه فقال  
 يا رسول الله أرى أن تعذبهم وتبيل القدامى منهم فذهب عنه صلى الله عليه وسلم ما كان من الغم ولم يذكر  
 عن علي رضي الله عنه جواب مع أنه أحد الثلاثة المستشارين قال العلامة الزرقاني لما راى تغير  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم حين اختلاف الشيخان لم يحب أن ولم تظهر له مصلحة حتى يذكرها وله هذا لما  
 ظهر لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه الجواب قال انظر وادنا كثير الخطب فأضرمه عليهم نار فقال  
 العباس رضي الله عنه وهو يسمع وقطعت رحلت وفي رواية ثكنتك أملك فدخل على الله عليه وسلم فقال  
 أناس يأخذ بقول حمير وأناس يقول أبي بكر وأناس يقول ابن رواحة ثم خرج فقال إن الله لدين قلوب  
 أقوام فيه حتى تكون أن من من الذين وإن الله يشدد قلوب أقوام فيه حتى تكون أشد من الحجارة مثلك  
 يا أبا بكر في الملائكة كمثل مكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الأنبياء مثل إبراهيم قال فن يعني فاني منه ومن  
 عصافي فأنك غفور رحيم ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى قال أنت تعدبهم فأنهم عبادك وإن تعذرهم فأنك  
 أنت العزيز الحكيم ومثلك يا حمير في الملائكة مثل جبريل ينزل بالشفعة والباس والشفعة على أعداء الله  
 ومثلك في الأنبياء مثل نوح إذا قال رب لا تنزلني على الأرض من الكافرين ديارا ومثلك في الأنبياء مثل  
 موسى إذا قال ربنا المحسن على أموالهم الآية لو اتفقتم على ما اتفقتموا وأخذ بقول أبي بكر رضي الله عنه  
 وقال لا يفلت أحد منهم إلا بعداء أو شرب حتى فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يا رسول الله  
 الأسهل مني يضاف فاني سمعته يدكر الإسلام فسكت صلى الله عليه وسلم فإنا أتيت في يوم أغانى أتت على  
 الحجارة مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسهل مني يضاف وأرسل الله تعالى  
 ما كان ينبغي أن يكون له أسرى حتى يغتن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز  
 حكيم لولا كتاب من الله سبق لكانتم عذاب عظيم فكلاهما غفتم حلالا طاهرا واتقوا الله أن  
 الله غفور رحيم فبما حمير رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله  
 أخبرني ماذا يكيل أنت وما أحبك فإن وجدت بكاء بكيت والاتباء كبت لكائكا فقال صلى الله عليه  
 وسلم أبكي لذى عرض على أصحابك من القدامى وفي رواية قال إن كادهم بنا في خلاف ابن الخطاب  
 عذاب عظيم ولولا أن العذاب ما أفلت منه إلا ابن الخطاب وفي رواية وسعد بن عباد لانه أيضا كره الأسر  
 وأحب الأشخان ولم يقل وابن رواحة لانه أشار باضرام النار وليس بشرع قال بعضهم في هذه الآيات  
 دليل على أنه يجوز الاجتهاد للأنبياء لأن العتاب لا يكون فيما صدر عن وحى وقال السبكي في قوله تعالى  
 ما كان ينبغي أى غيرك يا محمد أن يكون له أسرى الخ أى وأما أنت فعصيرين قلوبهم وأخذ القدامى منهم  
 وعن الاعمش في قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق أى بأنه سبحانه وتعالى لا يعذب أحدًا من شهد بدرا  
 ويؤيده حديث ومناير يكمل الله المصلحة على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم وأحسن ما قبل في الآية أن  
 فيها العتاب على ارتكاب خلاف الأولى وأنه كان الأولى الاغنائ بالقتل لكن لما سبق في علم الله أن هذا  
 هو الذى يقع وأنتم مخبرون بين الأمرين لم يؤخذ بكم بفعل الأمر الجائر لكم المقدر وقوعه قبل خلق  
 السموات والأرض وفي الآية تخويف للكفار وعيد شديد وترغيب لهم في الإسلام وحث المؤمنين  
 على قتال الكفار وتأيد لرأى حمير رضي الله عنه وهذا من المواضع التي جاء القرآن فيها موافقا لقول  
 حمير رضي الله عنه وهي كثيرة نحو بضع وثلاثين ألف تد بالثأليف وروى الحاكم بإسناد صحيح عن علي

رضي الله عنه قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير أصحابك في الأسرى إن شاءوا  
القتل وإن شاءوا الفداء صلى الله عليه وسلم أن يقتل منهم عامدا قبل ما منهم قالوا القداء ويقتل منا وفي رواية قالوا بل  
نغادهم فنقوى عليهم ويدخل قلوبنا الجنة سبعون فغادهم (ثم لما استقر الأمر على الفداء) فرق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسرى في أصحابه ليرجعوا بهم إلى المدينة حتى يرسل لهم أهلهم  
وعشائرهم بالفداء أو قيل فترفعهم بين أصحابه إنما كان بعد وصولهم المدينة وقال لما فرقهم استوصوا  
بهم خيرا (قال ابن إسحاق) فكان أبو عزة بن عبيد شقيق مصعب بن عمير في الأسرى فقال مربي أبي  
ورجل من الأنصار يا سري فقال له شديد بكه أن أمه ذات مناع لعلها تقديه منك قال فكنت في رهط  
من الأنصار حين أقبلوا من بدر فكنتوا إذا قدموا غداهم وعشائهم خصوني بالخبز وأكلوا الغرلوصية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بنوا لما قال أخوه للأنصارى شديد بكه قال يا أخي هذه وصايتك  
ثم أرسلت أمه أربعة آلاف درهم فقديتها ثم أسلم رضي الله عنه وتواصت فريش على أن لا يجعلوا  
في طلب فداء الأسرى قالوا التلنا تغالي بمجد وأصحابه في الفداء فلم يلبث ذلك المطلبين أبي وداعة  
السهمي بل خرج من الليل خفية وقدم المدينة فاقتنى أياه أربعة آلاف درهم وقد قال صلى الله عليه  
وسلم لما رأى أبا وداعة أسيرا إن له مائة إنساك يسا تاجر إذا مال وكان كنهه قديجا في طلب أسه ففاد  
وفداء فكان أول أسير فدى واسم أبي وداعة الحارث ثم أسلم رضي الله عنه فمعدنه بعضهم من أصحابه  
وهند ذلك بعثت فريش في فداء الأسارى وكان الفداء فيهم على قدر أموالهم وكان من أربعة آلاف  
درهم إلى ثلاثة إلى ألفين إلى ألف ومن لم يكن معه مال وهو يحسن الكفاية دفعوا له عشرة من غلمان  
المدينة يعلمهم الكتابة فإذا علمهم كان ذلك فداءه وجاء جبريل بن مطعم وهو كافر بآل النبي صلى الله عليه  
وسلم في أسارى بدر فقال صلى الله عليه وسلم لو كان شيخك أو الشيخ أولك حيا فأنا نافعهم لشغفناهم  
وفي رواية لو كان مطعم حيا وكنتي في هؤلاء النفر وفي رواية في هؤلاء الفتى لتركهم لأن المطعم أجار  
النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان ممن سعى في نقض الصحيفة كائنهم وسماهم فتى  
لكفرهم وكان موت المطعم قبل وقعة بدر وهو على كفره وأما جبريل بنه فأسلم رضي الله عنه (وكان من  
الأسرى أبو العاص بن الربيع) رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو زوج زينب بنت النبي صلى الله  
عليه وسلم ورضي عنها وهو ابن خالتها بنت خويلد رضي الله عنها أخت خديجة أم المؤمنين رضي الله  
عنها وكنيته أبو العاص واسمه لقيط وقيل مقيم بكسر الميم وقيل هشيم واشتهر بكنيته وأبوه الربيع بن  
ربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف فلما أسروا أبو العاص بعثت زينب رضي الله عنها في فداءه  
فلادها كانت أمها خديجة رضي الله عنها أدخلتها حين تزوجها أبو العاص فلما رأى النبي صلى الله  
عليه وسلم تلك الفلاد فرق لها رقة شديدة وقال للحاجة أن رأيت أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا لها فلادتها  
فأفعلوا وشرط عليه صلى الله عليه وسلم أن يحل سبيل زينب أي أن تهاجر إلى المدينة ولم يكن في ذلك  
الوقت تزوج الكافر بالمسلمة محرما وإنما حرم ذلك بعد لأن الأحكام إنما شرعت بالتدريج فلما بعث صلى  
الله عليه وسلم وأسلم أهله ونسائه ولم يسلم أبو العاص زوج زينب لم يفرق بينهما صلى الله عليه وسلم وقد  
كان كفارا فريش مشوا إلى أبي العاص وسألوه أن يطلق زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له  
تزوجك أمي امرأته شئت من فريش فابى ذلك وقال والله لا أفرق صاحبتي وما أحب ابن لي يا مربي أني أفضل  
أمرأته من فريش وأتى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك خيرا وشكره لذلك فلما وصل أبو العاص مكة  
أمرها بالحقق بأبيها وقد كان صلى الله عليه وسلم أرسل زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار وقال لهما  
تكونان جمل كذا الخ فريش فريش من مكة حتى يفر بكنز زينب فتعصبا لها حتى تأتياها فلما أرادت الخروج من



فلا يقوم عليك خطيأ في موطن أبد افضال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمثل به فتمثل الله في وان كنت نبيا وعسى أن يقوم مقامه لا ذمه فكان كذلك فانه أسلم رضى الله عنه عام الفتح وحسن اسلامه وصار من فضلاء الصحابة حتى ان لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يترك أهل مكة الرجوع عن الاسلام فقام سهيل بن عمرو وخطبوا فحمد الله وأتوا عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى بخطبة ثبت الله بها الناس تشبه خطبة أبي بكر رضى الله عنه التي خطبها بالمدينة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال سهيل في خطبته أيها الناس من كان يعبد محمد انا عبد الله ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ألم تعلموا أن الله قال انك ميت وانهم متون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن يتقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ثم قال والله في لا أعلم ان هذا الدين ينداد الشمس في ملوحتها وغروبها فتوكلوا على ربكم فان من الله فأنتم ركة الله ثامة وان الله ناصر من نصره ومعه قوديه وقد جهم الله على خيركم يعني أبا بكر رضى الله عنه وان ذلك لا يزيد الاسلام الا قوة فمن رأى ساءه ان يضره بساعة فمتراجع الناس وكفوا عما هموا به فكان في قيامه ذلك المقام معجزا للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر به قبل حصوله بأهوام كثيرة وذلك يوم بدر حين قال لعمر رضى الله عنه عسى أن يقوم مقامه لا ذمه ولنا أسير سهيل قدم مكرز ان حنص في قدامه فلما ذكر قدرنا أرضاهم به قالوا له قال ليس عندي هاتئني ولكن اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سيده حتى تبعث اليكم بعدائه فلو اسبيل سهيل وجلسوا مكرزا في محله حتى جاءهم القضاء (وكان في الاسرى الواليد بن الوليد) أخو خالد بن الوليد رضى الله عنه فأنفكته أخواه هشام وخالد فلما سلموا فداءه وافتكوه ووصل الى مكة أسلم فعاتبه في ذلك فقال كرهت أن تظن في أني خرجت من الاسر فلما أسلم أراد الهجرة فحبسه أخواه هشام وخالد فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه في القنوت ويقول اللهم أجمع الوليد بن الوليد ثم انقلت ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم في هجرة القضاء (وكان في الاسرى وهب بن عمير الجمحي) رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وأسرهم رافع وبقى بالمدينة مع الاسرى وكان أبوه عمير شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة فجلس عمير يوما مع صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وكان جلوسه معه في الحجر ففدا كراما أصاب قريشا يوم بدر وذكر أصحاب التليب ومصابهم فقال صفوان والله ما في العيش خير بعدهم لانه قتل أبوه أمية وأخوه على فقال له عمير صدقت أما والله لو لادين على ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضربة بعدى لكنت أتى بمجدا حتى أقتله فانلى فهم علة اني أسير في أيديهم فاعتقه ما صفوان وقال له على ذلك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي وأواسهم ما بقوا قال عير فاكتمت عني شائني وشأنك فتعاقدوا وتعاهدا على ذلك ثم ان عميرا أخذ سيفه فشجده أي سجنه ووجه أي جعل فيه السم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر اذ نظر الى عمير حين اناخ راحلته على باب المسجد متوشحا بالسيف فقال عمر رضى الله عنه هذا الكلب عدو الله يحمر بن وهب ما جاء الا بشر فدخل عمر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله هذا عدو الله يحمر بن وهب قد جاء متوشحا بسيفه قال فأدخله على قاتل عمر حتى أخذ سيفه السيف فنه في عنقه فمسه بها وقال لرجال من كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده فان هذا الخبيث غير ما مون ثم دخل به عمر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أخذ بيدهما لتسفيه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن يا عمير فدا نائم قال عمير انعم وما اصباحا وكانت تحية الجاهلية بينهم فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله بحجة خير من تشكك بغير السلام بحجة أهل الجنة  
 ما جاء به بغير ما جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم يعني ولده وبها فأخبرنا أنه قال قال السيف  
 قال فجع الله السيوف وهل أغنت عنا شيئاً قال أصدقني ما الذي جئت له قال ما حدث إلا ذلك فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم بل قد عتت أنت وصنفوان بن أمية في الحجر فتذا كتما أصحاب القلب من  
 قر يش ثم قلت لولاد بن علي وبها لخرجت حتى أقبل بمحمد الفضل كصفوان يدسل وعياك حتى  
 تقتلني له والله حائل بيني وبين ذلك قال بغير أنهم بدلت رسول الله قد كابر رسول الله فكذلك فيها  
 تأتي بمن خير السعيا ومن ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصنفوان فوالله أني لأعلم  
 أنه ما نالك به إلا الله تعالى فالحمد لله الذي هدانا لهذا للإسلام وساقى هذا المساق ثم شهدادة الحق  
 فقال رسول صلى الله عليه وسلم فقهوا وأحكام في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيرة فلهذا ذلك  
 وأسلم ابنه أبطارضى الله عنه ثم قال بغير بارسول الله أني كنت جاهد على الحقاء نور الله شديد  
 الذي إن كان صلى الله أننا أحب أنأذن لي فأقدم مكة فأدعوه هم إلى الله وإلى الإسلام أهل الله  
 يهديهم ولا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذى أصحابك في دينهم فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فخلق بمكة وكان صفوان حين خرج بغير يقول لاهل مكة أشر وأوقعه تشكك الآن تشكك وفعقبه بدر  
 وكان صفوان يسأل من محب الركان حتى قدم راكب فأخبره بأسلامه خلف أن لا يكلمه أبداً وان  
 لا تنفعه ولا يواسيه أبداً فلما قدم بمكة لم يدا بصنفوان بل يد أسبته وأظهر الإسلام ودعا له فلبث ذلك  
 صفوان فقال قد عرفت حيث لم يدا في قيل منزله أنه انتكس وصياً ولا أكلمه أبداً ولا أنفعه ولا عياله  
 بنافعة أبداً ثم أن محب راضى الله عنه وقف على صفوان وناداه أنت سيد من ساداتنا رأيت الذي كا  
 عليه من عبادت حجر والمزج له أهدادين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فلم يجبه  
 صفوان بكلمة فغضب عند دفع مكة والذي استأمن النبي صلى الله عليه وسلم صفوان ثم أسلم صفوان رضى الله  
 عنه عند تسبم غنام حين الجعراة حين أعطاه صلى الله عليه وسلم وأدا ما عاوه من التميم فقال أشهد أن  
 الملوك لا تطيب نفوسهم بهذا ولا تطيب به الأنفوس إلا نبيا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وحسن إسلامه وصار من فضلاء الصحابة رضى الله عنه وكان يسمى سيد البحلاء وكان من  
 فقهاء قر يش (ومن رسول الله) صلى الله عليه وسلم على نفر من الأسرى بغير فدا منهم أبوعزة حمرو  
 الجعصى الشاعر كان يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره فقال بارسول الله أني فقير وذو عيال  
 وحاجة فقدرتم أفا من عني صلى الله عليك وسلم فحق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال له  
 ان لي خمس سنات ليس لهن شئ فتصق بي هل من ففعل وأطلقه وأخذ عليه عهداً أن لا يظاهر عليه  
 أعداءه ولما وصل إلى مكة قال سمعت محمد أورجع لما كان عليه من الأذى بشعره ولما كان يوم أحد خرج مع  
 المشركين بجررض على قتال المسلمين بشعره فأسر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه فقال أعطني  
 وأطلقني فاقى نائب فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فمضت عنقه وحمل رأسه  
 إلى المدينة وأرسل الله فيه وان يدوا أخياك فقد خاوا الله من قبل فأمكن منهم (ولما فرغ رسول الله)  
 صلى الله عليه وسلم من طرح أهل القلب في قلوبهم أرسل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه بشرا  
 لاهل العالية وهو موضع قريب من المدينة وزيد بن حارثة رضى الله عنه بشرا لاهل السافة فمافع الله  
 على رسوله والمسلمين وأركب صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ناقته القصواء وقيل العضباء فجعل عبداً لله  
 ابن رواحة رضى الله عنه نادى في أهل العالية بأمة شر الانصار أشر واسلامه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقتل المشركين وأسروهم ونادى زيد بن حارثة في أهل السافة بذلك ويقولان قتل فلان وأسروا

فلان وفلان من أشرف قریش فصار هدو الله كعب بن الاشرف اليهودي يكدبهما ويقول ان كان محمد قتل هؤلاء فظن الارض خير من ظهرها قال أسامة بن زيد رضي الله عنهما فأتانا الخبر بالمدينة حين سونا التراب على رقة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورشى عنها زوج عثمان رضي الله عنه وكان عمر ما عشرين سنة ثم تزوجه صلى الله عليه وسلم ابنته الاخرى أم كلثوم وتوفيت عنده أيضا رضي الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا عثمان لو كان لي نائلة تزجهما ياها وما تزجهما الا يوحى من الله وفي رواية لو أن لي أربعين زوجة واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة قال العلامة الحلبي وأم عثمان بنت محمته صلى الله عليه وسلم أروى بنت عبد المطلب توأمة عبدالله أبي النبي صلى الله عليه وسلم ولما جاء زيد بن حارثة بشرا قال رجل من المنافقين لا يلبا برضي الله عنه قد تفرق أصحابكم تفرقا لا تحتملونه بعد أبا قد قتل محمد وغاب أصحابه وهذه نافته علمها زيد بن حارثة لا يدري. يقول من الرعب قال أسامة فيبلغني ذلك فأت حتى خلوت بأبي وسأله عما يقول ذلك الرجل وقالت أحق ما تقول قال اي والله ان خلق ما أقول يا بني ففقرت نفسي ورجعت الى ذلك المنافق فقلت أنت المرحف برسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم فبضر من عنقك فقال انما هو شيء سمعته من الناس يقولونه ثم أنزل صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ولما خرج من مضيق الصفراء قسم الغنمة ونادى مناديه من قتل قتلا فله سلمه ومن أسر أسيرا فاهوله وكان قد نادى بمثل ذلك حين التال للحر يض على القتال والترغيب فيه وأسهم الجماعة قد تخلفوا بأمرته صلى الله عليه وسلم منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه تخلف لحر يض رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فهو معدود من أهل بدر وان لم يضره كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وجعل له سهمي في الغنمة ومنهم أبو بلابة رضي الله عنه خلفه صلى الله عليه وسلم على أهل المدينة وعاصم بن عدي خلفه على أهل قباء والعالية ومنهم من أرسله ليكشف أمر العدو وتجنس خبره فلم يحجى الا وقد انقضى القتال وهم ما خلفه بن عبيد الله وسعيد بن زيد ومنهم الحارث بن حاطب أثره صلى الله عليه وسلم على بني عمرو بن عوف ولما قارب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خرج المسلمون للقائه وتم تشبهه بما فتح الله عليه فلاقوا معه بالرحاء ونلقته الولاء فدخلوا المدينة يقين

طاع البدر علينا \* من ثبات الدواع \* وجب الشكر علينا \* ماد الله داعي وتلقاه أسيد بن حضير وقال الحمد لله الذي أطفر لنا وأفرعنك (وأما أهل مكة) فأول من قدم عليهم بحصاب قریش الحنيسمان بن اباس الخزاعي رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك فلما جاء مكة صار يحدتهم بما شاهدوه وقول قنعة وشيبة وأبو الحكم وأمية وفلان وفلان من أشرف قریش وأسرة فلان وفلان فقال صفوان بن أمية وكان جالسا في الحجر والله ما يعقل هذا سلوه عني فسلوه قالوا له ما فعل صفوان بن أمية فقال هوذا الجالس في الحجر وقد رأيت أباه وأخاه حين قتلا ثم قدم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاع ارتض معهم من حليلة رضي الله عنها وكان مشركا من أشد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم رضي الله عنه وحسن اسلامه وهاجر مع همه العباس والتشامع النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء وهو متوجه الى فتح مكة فلما قدم أبو سفيان ابن الحارث على أهل مكة بعد وفقة بدرساهم أبو الهيثم بن خزيمة رضي الله عنه فقال لهم الى عندى الخبر والله ما هو الا ان لقنا القوم ففتحناهم أكافيا فتلو لنا كيف شأوا وأبأسر ونا كيف شأوا وأيم الله مع ذلك ملأت الناس لقتالنا لايضا على خيل بلقي بين السماء والارض والله لا يقوم لها شيء أى لا يقام لها شيء فقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الوقت مولى للعباس رضي الله عنه ثم وهبه

لنبي صلى الله عليه وسلم فقلت له والله تلك الملائكة فرجع أبو لهب يده فضر بخي وجهي ضربة شديدة وتوارت فاحتلتي بالارض ثم بكى على يضرى فقامت أم الفضل زوج العباس رضى الله عنها وهي لبنة الحارث الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها وكانت من السابقات للاسلام كأنتم الى عمو فضربت برأس أبي لهب حتى شجته شجة منكورة وقات استضعفته أن غاب سيدة قال أوراغ فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش بعدها الأسبوع ليال حتى رماه الله بالعدسة وهي قرحة كانت العرب تنسأهم بها ويقولون انها تعدى أشدا العدوى فتأده عنه أهله ويؤم حتى قتله الله وبني بعده مائة ثلاثة أيام لا يقرب أحد منه فلما خافوا السبقة في تركه كفروا له ثم دفعوه بعودي حفرته وقد فوه بالجاره من بعد حتى واروه وأما ولاده فأسلم منهم عنبسة ومعتب يوم الفتح رضى الله عنهم وأثبتا يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم أيضا أخته ماذرة وهاجر فلما حجة رضى الله عنها وأسما عنبسة بالتحفة فقات كفره الله الاسدي طريق الشام في حياة أبيه بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق الله النبي صلى الله عليه وسلم وسفحه عليه فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك كأنتم لمسا بطاهر خبير فرس يش وحقق عند أهل مكة ما صاروا الدم من القتل والاسرا ناحت فرس على قتلهم أكك ثرا لروح واستدأموه ثم راوخر النساء مشعورهن وكن يأتين بفرس الرجل أورا حلتهم ونسرا للثور وبخن حولها ويخرجن الى الزقة ثم أشربهم ثم أن لا تنفعوا فيلعل محمد وأصحابه في شجوة وبكم لا تسكو اقتلنا حتى نأخذ بنهارهم وتواووا على ذلك (ولما سلم النجاشي الخبر) أي خبير برسالة النبي صلى الله عليه وسلم بدر فرح فرح أشد اذ وطلب جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ومن كان معه أرض الحشة من الصحابة رضى الله عنهم فدخلوا عليه فوجدوا جالساً على التراب لباساً أنوباً خلقه فقالوا له ما هذا أيام الملك فقال لهم اني أنشركم بما يسركم انه قد جاءني من نحو وأرسلكم عني لي فأخبرني أن الله نصر بيده على الله عليه وسلم وأهلك عدوه فلان بن فلان وفلان بن فلان وعدد جماعة التوابع جعل قال له بدر كثير الأراك كنت أرى فيه غما السيد من بني شجرة فقال له جعفر رضى الله عنه ما لك جالساً على التراب وعليك هذه الأخلق قال أنا تجدد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام ان حقا عني عباد الله أن يعدوا لله عز وجل تواضعاً عند ما أحدث لهم نعمة وفي رواية كان عيسى صلوات الله وسلامه عليه اذا حدث لهم من الله نعمة ازدادوا تواضعاً فلما أحدث الله نصرته بيده صلى الله عليه وسلم أحدثت هذا التواضع ولما وقع الله تعالى بالشركين يوم بدر واستأصل رؤسهم قالوا ان ثارنا بأرض الحشة فانزل ال ملكها الي دفع النام عندهم من أتباع محمد فقتلهم من قتل منافقاً رسولاً محمداً ومن العاص وعبد الله بن ربيعة رضى الله عنهما فانما أسلمنا بعد ذلك الى النجاشي ليدفع الهم من عندهم من المسلمين وأرسلوا معهما مائة النجاشي وأصحابه فزدهما خائنين وتقدمت القصة بقاها عند ذكر الهجرة الى الحبشة وقتها فمروا بالعاص رضى الله عنه على النجاشي مرة ثالثة ستأني ان شاء الله وفيها قصة اسلامه (ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مؤيداً منصوراً خافه كل عدوهم وأحوالها وأسلم كثير من أهل المدينة ودخل عبد الله بن أبي في الاسلام طاهراً وقالت الم ودية فأن الله النبي الذي نبهته في التوراة وآمن منهم جماعة بقي على كفرهم آخرون ومن يضل الله فلا هادي له (وكان) جملة من احتشد يوم بدر أربعة عشر رجلاً من المهاجرين وغسانة من الانصار منهم ستة من الخزرج واثنان من الاوس فاستأجروا المهاجرين وعبد بن الحارث بن المطلب فطعت رجله في المبارزة مع عتبة بن ربيعة وأجده وولده فقات بالصفراء فدفقته صلى الله عليه وسلم بها وجمعهم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل انه أول قتل وأول من يدعى يوم القيامة من شهداء هذه الامة وكان قبله بسهم أرسله عامر بن

الطهرى وعمر بن أبى وقاص أخو سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم  
استصغر عمرهم فزده فبكى فلما رأى بكاءه أذن له فى الخروج فقتل وهو ابن ست عشرة سنة ومات بن بكر  
الليث وصوفان بن رضاء القهري وذو الشماين حمير وقيل الحارث وقيل حمرون بن عبد حمرون نضلة  
الغزاعى والشماسة الأنصار بنون الخزرجي منهم عوف بن عفرأ وأخوه شقيقه معوذ بن عفرأ وحارثة بن  
سراقه ويزيد بن الحارث بن قيس بن مالك ورافع بن المهلب وعمر بن الحجاج بن الجوح والأسيب منهم سعد بن  
خزيمة ومبشر بن عبد المنذر رضى الله عنهم أجمعين وكلهم دفنوا بدير ما عدا عبيدة لأن خروفاة دفن  
بالصفراء وقبل بالزجاء روى الطبراني بإسناد رجا له ثقات من ابن مسعود رضى الله عنه قال إن الذين  
أقتلوا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل الله أرواحهم فى الجنة فى طير يخضر تروح فى الجنة  
فبينما هم كذلك إذا طلع عليهم بهم الحلاء فقال يا عبادى ماذا تشتمون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا من  
شيء قال فيقول ماذا تشتمون فيقولون فى الرابعة تردأر وأحنا فى أحاديثنا فقتل كما قتلنا قال فى المواهب  
ولا يترشح فى وعد الله تعالى للمسلمين بالظفر استشهد هؤلاء الصحابة بقرضى الله عنهم لانه وعدهم الظفر  
بقر يش حيث قال وأذيعدكم الله إحدى الطائفتين أنهما لكم ولم يعدهم أنه لا يقتل منهم أحد فلا ينأى  
قتل هؤلاء فقد نجز الموعد وغلبوا وعدهم كما وعد الله فكان وعد الله مفعولا ونصره للأوفين ناجزا والحد  
لله على ذلك وقيل من المشركين سبعون وأسر سبعون كجاء وأه البخاري عن البراء بن عازب رضى الله  
عنهما وفى المواهب وشرحها قال ابن مرزوق فى شرح البردة ومن آيات بدر الباقية مدى الأزمان  
ما كنت أجمعهم من غير واحد من الحجاج انهم إذا اجتازوا بذلك الموضع أى بدير يسمون هيئة الطبل  
كهية طبل الملوك ويرون أن ذلك لنصر أهل الأمان وربما أتت به بآل الموضع صلب  
أى شديد لا سهولة فيه فنجيب فيه حوافر الدواب أى تكون بصوت يشبه تصويتها فى الأرض الصدى  
فيه ولون فى أن الموضع سهل رمل غير صلب وقالب ما يسمع هناك الأبل وأخفافها الأصوت فى الأرض ثم لما  
من الله على بالوصول إلى ذلك الموضع المشرق بالأنور نزلت من الراحلة أمشى ويدي عود طويل من شجر  
السعداء المسحى بأمر غيلان وقد نسبت ذلك الخبر الذى كنت أجمعهم فاراهنى وأنا سائر فى الهجيرة  
الأواحد من عبيد الأعراب الجمال ابن يقول أنهم سمعوا الطبل فأخذتني لما سمعت كلامه فشريرة بدنة  
وتذكرت ما كنت أخبرت به وكان فى الجوف بهض رجع فسمعت صوت الطبل وأنا دهش مما أصابنى من  
الفرح والهبة فشككت وقلت لعل الرمح ~~صوت~~ فى هذا العود الذى فى يدي فخلست على الأرض  
أوثبت قائما وأنا فعلت جميع ذلك فسمعت صوت الطبل جمعا محققا وسمعت صوتا أشد أنه صوت طبل  
وذلك من ناحية العين ونحن سائرون إلى مكة ثم نزلنا بدير فظلمت أجمع ذلك الصوت يومى أجمع المرة بعد  
المرة ولقد أخبرت أن ذلك الصوت لا يسمع جميع الناس انتهى كلام ابن مرزوق قال العلامة الزرقانى  
قال صاحب تاريخ الخميس ولما نزلت بدير سنة ثمانين وقسمائة صلبت الصخرة يوم الأربعاء أوائل  
شعبان وأقبلوا فوجدت صوت ذلك الطبل يبعى من كثيب ضخم طويل مرتفع كالجبيل شمالى بدير  
فطلعت أهل الأهلة وتتابع الناس اسماعه ~~صوت~~ أنوارها مائة من رجال ونساء فما سمعت شيئا فزلت  
أسفله فسمعت من صفح الكتيب صوتا كهية الطبل الكبير سمعا محققا بلا شئ من الرماطة  
وههه الناس كلهم كما سمعت وكان ذلك الصوت يبعى نارة من تحتنا ثم تقطع ونارة من خلفنا ثم تقطع  
ونارة من قدما ونارة من شمالنا فسمعت سمعا محققا وكان الوقت صغارا تماما لا يبعى فيه انتهى  
(وقد جاء) فى فضل أهل بدر أحاديث وآثار فقها حبر بل عليه السلام أبى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ما تعذرون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال جبريل عليه السلام وكذلك من

قوله رافعا فى كثير من ذلك  
الخمس راكدا فى موضع  
رافعا قاله نصر

شهد بدر من الملائكة وفي رواية ان للملائكة الذين شهدوا بدر في السماء فضلا على من تخلف منهم وروى  
 الطبراني بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلع الله على أهل  
 بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم أو فقد وجبت لكم الجنة أي غفرت لكم ما مضى وما سيقت من  
 الذنوب يقع مغفورا وقيل ان ذلك كناية عن الحفظ من الوقوع في الذنوب في المستقبل ولو فرض حصول  
 شيء منها لم يهون توبة عنها تتغفرا أو يوجد ما يكفر عنهم فليس فيه إباحة الذنوب ولا الإغراء عليها وقد كان  
 صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر ويقرهم على خيرهم ومن ثم جاء جماعة من أهل بدر للنبى صلى الله عليه  
 وسلم وهو جاء إلى صفه ضيقة وتوهمه جماعة من أصحابه فوقعوا بعد ان سلوا اليه فيهم انهم انقوم فلم يفعلوا  
 فتقرب قياهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن لم يكن من أهل بدر من الحاسبين قم يا فلان قم يا فلان  
 بعد الدواقرين فعرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجهه من أقامه فقال رحم الله رجلا  
 يسرع لخدمة منزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا فبسط الله لكم  
 وإذا قيل انشروا فانشروا الآية ففعلوا بوقوعهم بعد ذلك وعلم منهم وجاء عن كثير من العلماء ان  
 ثلاثة أعشارهم والتوسل بها وكثارتها وحملها وتعلقها في الدور بسبب الحفظ والنصر والغنى والسلامة  
 من كيد الأعداء وظلم الظالمين إلى غير ذلك من الفوائد والخواص وقد أفردت بالتأليف في هذا القدر كفاية والله  
 سبحانه وتعالى أعلم (غزوة بني سليم) ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر لم يبق له الا سبع  
 ليال حتى غزا بني سليم واستعمل على المدينة سبعاء بن هرقة الغفاري وعلى الصلاة ابن أم  
 مكتوم بل كل غزوة استعمل فيها ابن أم مكتوم فهو على الصلاة فقط بناء على ان قضاء الحاجات غير صحيح  
 وقيل غير ذلك وكانواؤه أيضا حله على أبي طالب رضي الله عنه فبلغ صلى الله عليه وسلم ماء من  
 مياههم يقال له السكدر فأقام صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يبق حرا وارتفع  
 القوم وهو يواوشتهم ففطرهم صلى الله عليه وسلم وأحضرهم إلى المدينة وقسمها انصارا على  
 ثلاثة أميال من المدينة وكانت خمسها ثم عبرت مائة عشرين ليلة (غزوة بني قينقاع) انضم  
 النون وقبل بكسر هاء وقبل بفتحها وانضم أشهر قوم من اليهود كانت منازلهم الخجان مما يلي العالية  
 وكانوا أشجع اليهود وكانوا صافة وكفوا حلفاء عبادة بن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن أبي اسلول  
 فلما كانت رقة بدرا ظهروا إلى النبي والحسد وبذوا الهدى لانه صلى الله عليه وسلم كان يحادهم  
 وعاهد بني قريظة وبني النضير أن لا يجاروا ولا يظاهروا عليه عدوه وقيل على ان يكونوا معه لانه  
 وقيل على ان ينصروا على من دهمهم من عدوه هم أو قل من غدروا من اليهود مع ما هم عليه من العداوة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب غدروهم ونقضهم العهد ان امرأته من العرب وكانت زوجة  
 لبعض الانصار الساكنين بالبدو وقدمت بحلب اباه وهو ما يحلب ليا مع ابنه وغنم وغرهما فباعته  
 بسوق بني قينقاع وجلس إلى صائغ منهم فجعل جماعة منهم يرادون بها عن كشف وجهها فأبى فعمد  
 الصائغ إلى طرف ثوبها فمعهده إلى ظهرها وقيل خله بشوكه وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت سدا ثم  
 ففحصها منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ وقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه  
 فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون وتواثبوا من كل جهة فبلغ الخبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال ما على هذا أفر رناهم فتمرأ عبادة بن الصامت من حلفهم وقال أتولى الله ورسوله وأمرأ  
 من حلف هؤلاء الكفار وثبت به عبد الله بن أبي اسلول ولم يبرأ كآثرا مما جاد به عبادة بن الصامت رضي  
 الله عنه وفي ذلك أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء

غزوة بني سليم وهي السكدر

غزوة بني قينقاع من اليهود

بعض الى قوله فان خرب الله هم الغالبون فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم يا معشر يهود  
 احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من الناقة أي بيدر وأسلموا فاسكنوا قد عرفتم أي مرسل تجدون ذلك  
 في كتابكم وعهد الله تعالى اليكم به قالوا يا محمد انك ترى أنافوا أي تظننا أن الله لم يقل ما ولا يعرفنا انك  
 قيت قولنا ما لهم بالحرب فأصابت منهم فرصة انار الله لحوارينا انك تعلم أننا نحن الماس وفي لفظ لعلم  
 انك لم تقابل مثلنا أي لانهم كانوا أجمع اليهود أكثرهم أموالا وأشدهم نبيا وأنزل الله تعالى عنهم قل  
 للذين كفروا ستعذبون ويحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في قتيبين القتلتا يعني وقعة بدر  
 وأنزل الله تعالى واتخاذن من قوم خيالة فأنبأهم على سواء الآية ثم ان القوم تحضوا في حصونهم  
 فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار وكان خروجهم في نصف  
 شوال واستقر الى هلال ذي القعدة الحرام وحل الاواء حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه واستعمل على  
 المدينة بالابة الانصاري رضى الله عنه فتذق الله في قلوبهم الرعب وكانوا أربع مائة حاصر وثلاث مائة دراع  
 فسألو ارسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلى سبيلهم وأن يتجولوا من المدينة أي يخرجوا منها وان لهم  
 النساء والذرية ويتجولون ببقية الاموال للذي صلى الله عليه وسلم ومنها الحلقة التي هي السلاح ولم يكن لهم  
 تخيل ولا أراضى ترزع فصالحهم على ذلك فنزلوا وخسب أموالهم جهن منها أربعة أخماس للمؤمنين  
 المجاهدين وخمس له صلى الله عليه وسلم ثم أحلاهم الى الشام وقيل انهم نزلوا على أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأمرهم أن يكتفوا فكتفوا فأراد قتيلهم فكلهم ففهم عبد الله بن أبي بن سائل وألح عليه  
 فقال يا محمد أحسن في موالى فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في جيب رد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من خلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك أرسلني وغضب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى رأى الوجوه مبررة لثمة غضبه ثم قال ويحك أرسلني فقال والله لا أرسلك حتى تحسن في  
 موالى فاهم أعز في وأنا مأروأ خشي الدواور وفي لفظ والله لا أرسلك حتى تحسن في موالى أربع مائة  
 حاصر أي لا درع له وثلاث مائة دراع وقد منعوني من الاحرار والادود وتحصدهم في غداة واحدة فاني  
 والله أمرؤأ خشي الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم اعظم الله ولعنتهم معهم وتركهم من القتل وقال  
 له خذهم لا بارك الله فيهم والى ذلك أشار سبحانه وتعالى بقوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون  
 فهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة الآية ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن يتجولوا من المدينة ووكل باجلانهم  
 عبادته من الصامت رضى الله عنه وأمرهم ثلاثة أيام فخلوا منها بعد ثلاث أي بعد ان سأوا عبادته من  
 الصامت أن يمهأهم فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وتولى اخراجهم وذهبوا الى أذرعات بلدة  
 بالشام ولم يدر الحول عليهم حتى هلكوا أحعين بعد عوته صلى الله عليه وسلم في قوله لا يبارك الله  
 لك فيهم وبذر أن ابن أبي بقل خروجهم جاء الى منزله صلى الله عليه وسلم لئلا في إقرارهم فحب عنه  
 فأراد الدخول فدفقه بعض الصحابة فصددهم وجهه بالحائط فشبهه فانصرف مغضبا فقال بنوق قناع  
 لا تمكث في بلد يفعل فيه بأبي الحباب هذا ولا تنتصر له وتأهبوا للحلا وقال الذي تولى اخراجهم محمد بن  
 مسلمة رضى الله عنه ولا تمنع أن يكون هو وعبادة بن الصامت اشتركا في اخراجهم ووجد صلى الله عليه  
 وسلم في منازلهم سلاحا كثيرا انهم كانتهم كانوا أكثر اليهود أموالا وأشدهم بأسا وأخذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي فوسا دعى الكتوم لاسمع لها صوت اذ امرى بها فوسا دعى  
 الروحاء فوسا دعى البيضاء وأخذ درعين درعا يقال لها السعدية تسين مائة وعين مائة وثلاث وأخذ  
 داود عليه السلام التي اسما حين قتل جالوت والآخرى يقال لها فاضة وثلاثة أرماع وثلاثة أسياف  
 وهب صلى الله عليه وسلم درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسهل بن معاذ رضى الله عنهما وقسم بقية الاموال

قوله فانهم أعز في اعله  
 عز في بكسر العين أي  
 عصبي قاله نصر

قتل أبي هفلك اليهودي

والسلاح كما تقدم (قتل أبي هفلك اليهودي) وقدم في المواهب قتل أبي هفلك على غزوة في قنعا فقال ثم في سؤال كانت سرية سالم بن عجير إلى أبي هفلك بغض الموحدة والفاء اليهودي وكان شيخا كبيرا قد بلغ من السنين عشرين ومائة سنة وكان يحرض الناس على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الحديث فقال سالم بن عجير على نذرا أن أقتل أباه قتل أو أموت دونه فأهل يطلب له غيرة أي غفلة حتى كانت ليلة سابعة نام أبو هفلك فنام منزله وصلى به سالم فأقبل إليه ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى خس أي دخل في الفراش فصاح عدو الله أبو هفلك فثار إليه ناس من كانوا على موافقته في الكفر والتحرى بض فأدخلوه منزله فمات قتيروا ورجع سالم بن عجير رضى الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبشر بذلك فدعا له بخير

غزوة الدويق

(غزوة الدويق) لما أصاب قريشا في بدر ما أصابهم حلف أبوسفان أن لا يمس النساء والطيب حتى يغزو محمد الفرج في مائة راكب من قريش ليرى من عمل ينه بين المدينة نحو بريد ثم أتى ابنه النضير وهم حتى من اليهود وقد حجبوا خطب وكان من رؤساء بني النضير وكان يحبهم إليه في الليل فضرب عليه باه فأتى أن يقع لانه خافه فانصرف وجاء إلى سالم بن مشكم سيد بني النضير وصاحب كثرهم أي ما لهم الذي كانوا يجمعونه ويدخرونه لأنهم فاستأذن عليه فأذن له واجتمع ثم خرج إلى أصحابه فبعث رجالا من قريش فأقوا ناحية من المدينة فغروا وغلا منها وجدوا رجلا من الانصار وهو عبد بن عمرو وحليف الانصار فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين فعلم بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طاهم في مائتين من المهاجرين والانصار وكان غروجه نكس خلون من ذي الحجة واستعمل على المدينة بشري عبد المنذر الانصاري رضى الله عنه وجعل أبوسفان وأصحابه يخفون رواحهم لما هرب فخلعوا بالهون حرب السويق وهو عامة أزد واهم فأخذهم المسلمون ولم يلقوهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمسة أيام ورأى أبوسفان أنه بفعله ذلك خرج من حلفه وهو انه لا يمس النساء ولا الطيب حتى يغزو محمدًا وحتى بعضهم أن أبوسفان عير من ذلك بقوله لا يمس رأسه ما من حنابة حتى يغزو محمدًا وهذا يدل على أنهم كانوا يفتخرون من الحنابة ومن ثم قال الدميري ان الحكمة في عدم بيان الغسل في آية الوضوء كون الغسل من الحنابة مع لم يرد في الاسلام وذلك من بقية دين ابراهيم واسماعيل عليهم السلام فهو من الشرائع القديمة قال بعضهم كانوا في الجاهلية يغسلون من الحنابة ويغسلون موتاهم ويكفونهم ويصلون عليهم وهوان يقوم ولله بعد ان يوضع على سريره ويند كحاشيته ويبقى عليه ثم يقول رحمه الله ثم يدفن وما ذكره الدميري تتبع فيه السبل حيث قال ان الغسل من الحنابة كان معمولا به في الجاهلية بقية دين ابراهيم واسماعيل عليهم السلام والصلاة والسلام كما في فهم الحج والنكاح وكان الحدث الاكبر معروفا عندهم ولذلك قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا فلم يحتاجوا إلى تفسيره وأما الحدث الاصغر فلم يكن معروفا عندهم قبل الاسلام فاهل الم قبل وان كنتم محدثين فتوضأوا بل قال فاعلموا وانزع بعضهم في ثبوت ذلك عندهم وقال ان أباسفان انما قال لا يمس الطيب ولا النساء وكفى بذلك عن التبع بالناس فبشر به بعض الرواة بقوله لا يمس رأسه ما من حنابة لان هذا اللفظ صار عند أهل الاسلام كناية عن التبع بالنساء فسأوى المراد منه ما قصد أبوسفان والله أعلم بحقيقة الحال

تزوج فاطمة الزهراء

(ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلى رضى الله عنه وهي الزهراء والتولى أفضل نساء الدنيا حتى مر بمضى الله عنها كما اختاره المقرئ والركشي والحافظ السيوطي في كتابه شرح الثقات وشرح جميع الجوامع بالدلالة الواضحة التي بها ان هذه الامة أفضل من غيرها

والصحيح ان مريم ليست نبيّة بل حكى الاجماع على انه لم يتنبأ امرأة قط وقد قال صلى الله عليه وسلم مريم  
خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها رواه الترمذى وقال صلى الله عليه وسلم يا نبيّة الا ترضين انك  
سيدة نساء العالمين قالت يا أبت فأن مريم قال تلك سيدة نساء عالمها رواه ابن عبد البر وقد أخرج  
الطبراني بإسناد على شرط الشافعي قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة غير  
أبيها وكان تزوجهام على رضى الله عنه في السنة الثانية من الهجرة فقد علمنا في صفر وقيل في المحرم  
وقيل في رجب وقيل في رمضان ودخل بها في ذى الحجة من السنة المذكورة وهي ابنة خمس عشرة سنة  
وخمسة أشهر وأربعة أشهر ونصف وكان سنّ علي رضي الله عنه يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر  
ولم يتزوج عليا رضي الله عنها حتى ماتت وعن أنس رضي الله عنه قال جاء أبو بكر وعمر رضي الله  
عنهما مخطوبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا وفي رواية قال لكل  
منهما ما ينظرهما القضاء فانطلقا الى علي رضي الله عنه يأمرانه أن يخطبها لنفسه قال علي رضي الله عنه  
فتبها في الامر كنت غافلا عنه فمعت أجزادي في فرح بما تبعت له حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
فقلت تزوجني فاطمة قال أو عندك شيء فقلت فرسي وبدي يعني درهمه قال أما فرسك فلا بد لك منها وأما  
بدك فبها فبعتها من عثمان بن عفان رضي الله عنه بأربعة مائة وثمانين درهما قال الزرقاني ثمان عثمان  
رضي الله عنه رد الدرع الى علي رضي الله عنه فجاء بالدرع والدرهم الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فدعا  
عثمان بدوهوات ولما جاء علي رضي الله عنه بالدرهم وضعها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقبض منها  
قبضة فقال أي بلال اتبع بها لنا طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرب وشروط ووسادة من  
أدم حشوها ليف وقال ايلي رضي الله عنه اذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيتك فأرسل صلى الله عليه  
وسلم أسماء بنت عيسى فبأت البيت فصلى العشاء وأرسل فاطمة رضي الله عنها فجاءت مع أم أيمن بركة  
الحشيشة ولا تصلي الله عليه وسلم حتى وقعت في جانب البيت وعلي رضي الله عنه في جانب آخر ثم جاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما صلى العشاء الاخرة فقال أها هنا أختي قالت أم أيمن أخوك وقد  
زوجهما بثلث قال نعم أي هو كآخي في منزلة والمواخاة فلا يمنع على تزويجي إياه حتى ودخل صلى الله  
عليه وسلم وقال لفاطمة رضي الله عنها انتي عمة فقامت تعثر في ثوب من الحياء الى قعب في البيت  
فأثرت فيه عمامة فأخذه وخرج به أي وضعه في ثوبه وفي القعب ثم قال لها تعذري فقد قدمت فوضع  
بين يديهما وعلي رأسها وقال اللهم اني أعبدك بثلث وذر بينهما الشيطان الرجيم ثم قال أدبري  
فأدبرت فصب بين كفيها ثم فعل مثل ذلك بعلي وفي رواية ثم قال لي انتي عمة قال نعم الذي يريد قدمت  
في ثلاث القعب مائة فأنث به فأخذه فخرج به ثم صب على رأسي وبين يدي ثم قال لي أدبري صب بين كفي  
ثم قال اللهم اني أعبدك بثلث وذر بين الشيطان الرجيم ثم قال له ادخل بأهلك باسم الله والبركة وفي رواية  
انه صلى الله عليه وسلم توافي اناء ثم أفرغه على فاطمة رضي الله عنها ثم قال اللهم بارك فيها  
وبارك لهما في عملهما ورواهما والضرير الجاع وفي رواية في شبلهما والسبل ولد الاسد فيكون ذلك  
كشفا والاطعام صلى الله عليه وسلم على انها تاد الحسن والحسين رضي الله عنهما فأطلق عليهما  
شبلين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا عمامة ثم صبته ثم رشه على جبينه وبين كفيه وعوذ به بقل هو  
الله أحد والاهو ذين والجمع بين هذه الروايات يمكن لاحتمال انه فعل جميع ذلك واقتصر بعض الرواة  
في كل رواية على البعض وروى ابن عساکر عن أنس رضي الله عنه خطبها على رضى الله عنه بعد أن  
خطبها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم ايلي قد أمرني ربّي ان أزوجهام منك وروى  
الطبراني مرفوعا عن جابر ثقات ان الله أمرني أن أزوجه فاطمة رضي الله عنها من علي رضي الله عنه قال

قوله علي جبينه عبارة  
غيره علي جبينه

أنس ثم دعا عليه الصلاة والسلام بعد أيام فقال لي ادع لي أبا بكر وصهر عثمان وعبد الرحمن بن عوف  
وعنده من الأنصار رضي الله عنهم فلما اجتمعوا عذبه وأخذ وأبججهم وكان على رضي الله عنه غائباً قال  
صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود يشتمه العبد ويشكره المطاع سلطاناً محبوباً من عباده وسطوته  
النافذة أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بشيئه  
محمد صلى الله عليه وسلم أن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سبباً للاحقاً وأمرنا بمقتضى  
أوتجبه الأرحام وأزبه الأنام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء شراً فله نسباً وصهراً فأمر  
الله بحري إلى فضائه وقضاه بحري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحسب  
الله ما يشاء وبشيت وعنده أم الكتاب ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب  
فاشهدوا أني قد زوجته بإيها على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي ثم دعا صلى الله عليه وسلم  
بطبق من بسر قال أنت وأنتها ودخل علي رضي الله عنه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه  
ثم قال إن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة درهم فضة أريدت بذلك قال قد رضيت  
بذلك أرسل الله أي بعد أن خطب خطبة منها الحمد لله شكر الانعمة وأيديه وأشهد أن لا إله إلا الله  
شهادة لا إله وتزني الحمد لله الذي لا موت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجتي ابنته علي  
صدائق مائة أربعمائة درهم فاحسوا ما يقول واشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدوا واني قد  
زوجته كذا رواه ابن عساكر ثم قال صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكم وأعز جدك كأي حظكم وبارك  
عليكم وأخرج منكم ككثير المدا وفي رواية أبي الحسن بن شاذان لما زوج وجهه وهو غائب قال جمع الله  
شملهما وجعل نسلاهما مائة أربعمائة ومعادن الحكمة وأمن الأمة فلما حضر علي رضي الله عنه تبسم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة وإن الله أمرني أن أزوجكها على  
أربعمائة مثقال فضة فقال رضي بها يا رسول الله ثم خرج علي رضي الله عنه ساجداً شاكراً لله تعالى فلما  
رفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم بارك الله ليكم وبارك فيكم وأعز جدك كما أخرج منكم ككثير الطيب  
قال أنس رضي الله عنه فوالله لقد أخرج الله منكم ككثير الطيب وقد روى الطبراني والخطيب عن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله نبياً قط إلا جعل ذنبتهم من  
صلبه غيري فإن الله جعل ذنبي من صلب علي رضي الله عنه والعقد له علي رضي الله عنه وهو غائب محمول  
على أنه كان له وكيل حاضر أو على أنه لم يرد به العقد بل أظهر ذلك ثم عنده لما حضر كما علم من الروايات  
السابقة أو على تخصيصه بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم أولى بالموثوقين من أنفسهم فله أن يزوج من شاء  
لمن شاء جماعاً بينه وبين ما ورد مما يدل على شرط القول على الفور وقد ذهب المالكية إلى أن التفريق  
اليسير لا يضر فعلى فيه على كانت قربة جداً وقد يفهم من ظاهر الحديث أنه في المجلس وهم  
يتنكبون اليسر أو بعده وأجاز أبو حنيفة التفريق مطابقة لمنعه الشافعي مطابقة لكانت ولعله على رضي  
الله عنه أصعاً من شهره وتزوجهم واليسر تريح لخطبهم وأعطى ويحسن شديد وفي رواية أبو بكر بن  
من سعد وأصعب من ذرية من هذا جماعة من الأنصار وكان جهاز فاطمة رضي الله عنها مخيلة أي بساطها  
نخل أي ذهب رفيق وقربة وسادة من أدم وشوايف وبرامش وولما وكل فرسها إليه عرسها  
جلد كرش وعن الحسن البصري كان له في فاطمة رضي الله عنها طائفة إذا لبسها بالطول انكشف  
ظهورها وإذا لبسها بالعرض انكشف رثمها وجاءه صلى الله عليه وسلم مكث لم يدخل عليها  
بعد النساء ثلاثة أيام ثم دخل في الرابع في عدة باردة وهما في لحاف واحد فقال كما أنقأ وجلس عند  
رأسهما ثم أدخل قدميه وساقيه بينهما فأخذ علي أحدهما فوضعهما على صدره وبطنه ليدفئهما وأخذت

فألمعته رضى الله عنها الأخرى فوضعها على صدرها وبطنها تدنوها وعن أنس رضى الله عنه قال جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى وابن عمى ما لنا فراش الاجل كئش ننام عليه ونعلف عليه نأخذنا بالنهار فقال يا بنية اصبرى فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشرين سنين ما لها فراش الا عباءة قطرانة أى بضاً قصيرة الخيل وفى مسند الامام أحمد عن علي رضى الله عنه ان فاطمة رضى الله عنها شكت ما تلقى من أثر الرضى عما تطعن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاطمة فالتفت لم تحدها فأخبرت عائشة فلما جاء صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمحببتها قالت فاطمة رضى الله عنها جاء صلى الله عليه وسلم بنا ونادى أخذناه ضاجعنا فذهبت لا قوم فقال على مكانك فقهدها بنتا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال ألا أعلمك خيرا مما سألتنا فى فلما بلى قال كلمات علمت من جبريل عليه السلام اذا أخذت من صاحبك من الابل فكبرا اثلاثا وثلاثين وسجدا اثلاثا وثلاثين واحدا اثلاثا وثلاثين فهو خير لك من خادم ولم يترج على رضى الله عنه عليها حتى توفيت رضى الله عنها ولما خطب جويرية بنت أبي جهل قام صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال ان بنى هشام من الغيرة استأذنوني فى أن يشكوا اليهم عن بنى أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم إلا أن يرد بنى أبي طالب أن يطلق ابنتي ويتكلم اليهم عما بهى فذهبتى يريين ما راها بها يؤذيني ما أذاها والله لا تحتسعن بنت رسول الله وبنت عبد الله عند رجل أبدا فترك على الخطبة قال أبوداود وحرم الله على علي رضى الله عنه أن يشك على فاطمة رضى الله عنها مدة حياتها اقلوه هز وجل وما تأكل الرسول فخذوه ومنها كم عنه فانهم وألحق بعضهم أخواتها ويحتمل اختم اسمها بل رضى الله عنها وعن بنى وقد ورد فى فضائل علي رضى الله عنه أحاديث كثيرة حتى قال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما ورد لاحد من الصحابة رضى الله عنه ما ورد لعلي كرم الله وجهه أى من ثمانية صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك كثرة أعدائه والطائفتين فيهم من الخوارج وغيرهم فاضطرر الصحابة أن يظهر كل منهم من فضله من حفظه ردا على الخوارج وغيرهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما نزل فى أحد من الصحابة فى كتاب الله منزل فى علي كرم الله وجهه نزل فى علي اللهم آتية وعن ابن عباس رضى الله عنهما كل متكلم به فى التفسيق أعادته من علي كرم الله وجهه وقد أفردت مناقبه بالتأليف رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

سرية ابن مسلمة التي  
قتل فيها ابن الاشرف

(سرية محمد بن مسلمة) التي قتل فيها كعب بن الاشرف اليهودى لعنه الله وكانت لاربعة عشرة ليلة مضت من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة بعثت صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصارى الاوسى ومعه اربعة من الانصار الى كعب بن الاشرف اليهودى ليقبضوه قال ابن اسحاق ان كعب بن الاشرف كان مع اليهود بالحلف وكان أبوه عمر بن سبابة بن نهسان أصاب دما فى الجاهلية فأقضى المدينة فحلف بنى النضير فشرى فيهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة شاعر المجيد اسديم ودالحار بكثرة ماله فكان يعطى أخبارهم ودواهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أخبار اليهود من بنى قريظة وبنى كعب بن الاشرف لأخذوا صلته على عادتهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل فقالوا هو الذى كنا نتظره ما أنكرنا من نعوته شيئا فقال لهم قد حرمتهم كثيرا من الخبر ارجعوا الى أهليكم فان الحقوق فى مالى كثير فرجعوا عنه خائبين فخرجوا اليه وقالوا انك لن تأخذنا فميا أخبرناك به أولا ولما استتبنا علما منا غلطنا وأمس هو المتظر فرضى عنهم ووصلهم وجعل لكل من تابعهم من الاحبار شيئا من ماله وكان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أشعاره ويعرض كذا وقرئ على قتاله وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ما مورثا ألف الناس وبالهدى على الأذى كما قال تعالى ولتسعين من الذين أوتوا الكتاب من

قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثير وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور لانه صلى الله عليه  
 وسلم ورد المدينة وأهلها اخلاط مجتعون من قبائل شتى مختلفة أحوالهم وعقائدهم فأراد استصلاحهم  
 جميعهم على كلمة الاسلام وكان المشركون والمهود يؤذون المسلمين أشداً لاذى فخصبروا على ذلك وكان  
 كعب بن الاشرف من أشد الناس أذى للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين وكان قد عاد النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن لا يعين عليه أحد فاقض العهد وسب أصحابه وكان من عادته انما يقدم البشران  
 يقتل من قتل بيدرو أسرم أسرفا كعب أحق هذا تزور أن محمداً قاتل هؤلاء الذين يسمى هذا  
 الرجلان هؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله اني كان محمداً أصاب هؤلاء الدوم أبطن الارض  
 خبرهم ظهرها فلما أبطن الخبر ورأى الاسرى معتزين كتب وذل وخرج الى قبر يشربكي على قنلاهم  
 ويحرقهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بمكة على المطلب بن أبي وداعة السهمي وعنده وزوجته  
 عائشة بنت أسيد بن أبي العيص فأنزله وأكرمته فجعل يحرق على النبي صلى الله عليه وسلم ويشد  
 الاشعار فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فدعا حسنا ففعل المطلب وزوجته وأسلمنا بعد ذلك رضى  
 الله عنهما فلما بان ذلك عائشة ألتمت رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي فخرج من عندها وسار يتخول من  
 قوم الى قوم فيدفع مثل فعله عند عائشة ويبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم فيذكره لحسان فيجهره  
 فيه ما يولون معه مثل ما فعلت عائشة ثم رجع الى المدينة فتغزل في نساء المسلمين وذكرهن بسوء فلما رأى أن  
 ينزع عن أدام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لنا بين الاشرف وفي رواية من لكعب بن الاشرف  
 أي من يندب قتله قد استعلن بهداوتها وجهها ثابا وقد خرج الى المشركين بمكة فجعلهم على قتالنا وجاء  
 في رواية حالف قريشا عند أسنار الكعبة على قتال المسلمين فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه  
 بخبره وكتب بمكة وقال لهم ان الله أخبر في ذلك ثم قرأ على المسلمين ما أنزل الله عليه فيه ألم تر ان الذين  
 أولوا بصيامت الكلاب يؤمنون بالحيث والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين  
 آمنوا سبيلا أولئك الذين أهمم الله ومن يلعن الله فلن يجده له نصيرا عن عروبة الزبير قال انبعث  
 عدو الله محمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأؤمنين وعتدح عدوهم ويحرقهم علمهم فلم يرض بذلك  
 حتى ركب الى قبر يشرب فاستقواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والمشركون أدبنا  
 أحب اليك أم دين محمد وأصحابه وأي ديننا أهدى في رأيك وأقرب الى الحق فقال أنت أهدى سبيلا  
 وأفضل فانزل الله تعالى ألم تر ان الذين أولوا بصيامت الكلاب الآية وخمس آيات فيه وفي قبر يشرب  
 عروبة بأنها زلت في كعب ونحوه ما روى الامام أحمد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم  
 كعب مكة قالت له قبر يشرب ألا ترى الى هذا التضرع للتيتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحج وأهل  
 السداة وأهل السقاية قال أنت خير فزله فهم ان شئت لك هو الاثر وزلت ألم تر ان الذين أولوا بصيامت  
 الكلاب الى نصبروا وأخرج ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الذين خرجوا بالاحزاب من  
 قبر يشرب وغطان وحى قريظة حبي بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق وأباريق والربيع وعمارة وهذرة  
 فلما قدموا مكة قالت قبر يشرب هؤلاء أخبار اليهود وأهل العلم بالكتب الاولى فلوهم أدبنا كعب خير أدين  
 محمد فألهم قومه قالوا أدبنا كعب خير وأنت أهدى منه ومن أتبعه فانزل الله ألم تر ان الذين أولوا بصيامت  
 الكلاب الى قوله من كذبكم بخبروا وألهم بالاحزاب واليهما في كعب وفي جمع من اليهود خرجوا  
 الى مكة وساق نحو القصة وزاد اليضاوى أنهم ومجدوا لآله الكفار يطعمونهم من عداوة  
 كعب بن الاشرف صلى الله عليه وسلم وبقضه الله ما جاء أن كعبا صنع طعاما وأطعم الجماعة من  
 اليهود انه يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الولية فاذا حضر فكوا به ثم دعا فقام صلى الله عليه

وسلم ومعه بعض أصحابه فأعلمه جبريل عليه السلام بما أضره وبعد ان جالسه فقام يستريح جبريل  
بجناحه فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من يتدب لقتل كعب ويمكن الجميع يتعدد الاسباب ولما قال  
صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب قال محمد بن مسلمة الا وصى الله عنه أنا أن نقتل لك به بارسل  
الله وفي رواية أنا قتله قال فاعلم ان قدرت وفي رواية أنت له ثم قال له ان كنت فاعلا فلا تفعل حتى  
تشارع سعد بن معاذ رضي الله عنه فثأره فقال توجه اليه واشك اليه الحاجة وسله أن يسألكم طعاما  
فذكرت محمد بن مسلمة ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب قال بارسل الله فقلت لك قولا لا أدرى هل أفين لك به أم لا قال  
انما عليك الجهد ثم أتى أبانائله وعباد بن بشر والحارث بن أوس وأبا عيسى بن جبر فأخبرهم بما وعد  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله فأجابوه وقالوا كانا نقتله ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقالوا بارسل الله لئلا ننأى عن قول أي قولا غير مطابق لما وقع يسر كعبا لتوصل به الى التمكن من قتله  
قال قولا ما بد السكم فأنتم في حل من ذلك فأباح لهم الكذب لانه من خدع الحرب وكأهم استاذنوني في أن  
يشكروا منه ويعودوا به لان كعبا كان يعرض على قتل المسلمين وكان في قتله خلاصهم فذكره كراه  
الناس على النطق بهذا الكلام ثم عرض به اياهم للقتل فدفعوا عن أنفسهم بالنهيم مع أن قلوبهم  
مطمئنة بالايان ولولا هذا العذر لمكان التعرض لمثل ذلك كفرا ليكنه يباح بالكره وهذا بمنزلة  
لحقا محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف فقال ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا صدقة  
ونحن ما نجد ما نأكل وفي رواية أنا نبدأ أرادنا الصدقة وليس لنا مال لصدقة وانه قد عنا وانى قد  
أنتك استسلفك قال كعب وأيضاً والله لآخذه قال اناده استعناه فلا تخب أن ندع حتى ننظر الى أي شيء  
يعرضه وقد رنا أن تسلفنا وسقنا أو وسقنا وفي رواية وأجب أن تسلفنا طعاما قال وأن طعامكم  
قالوا أنفقنا على هذا الرجل وعلى أصحابه قال أليمان السكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل ثم أجابهم  
بأنه يسأله وقال ارهنوني قالوا أي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنكم نساءنا وأنت أجمل  
العرب ولا نأكل أو أي امرأة نقتنع منك لجمال وقواهم هذا له على سبيل التمسك وان كان هو في نفسه  
جبيلا قال فارهنوني أن نساءكم قالوا كيف نرهنك أن نساءنا نسيب أحدهم فيقال رهن يوسق أو وسقنا  
هذا عار علينا ولكن نرهنك اللامة يعني السلاح مع عليك ما جئنا قال نعم زانما قالوا ذلك لئلا نكره عليهم  
محبهم اليه بالسلاح فواعده أن يأتيه وجاءه أيضا أبو نائلة وقال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئت  
لحاجة أريد أن أذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلا عاداتنا  
العرب ومنتاعن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهت الانفس وأصبحنا قد  
جهدنا وجهديا لتنا قال كعب أنا ابن الاشرف أما والله لقد كنت أبكر ليابن سلامة أن الامر  
يسير الى ما أقول فقال اني أردت أن تبعنا طعاما ونرهنك ونؤتيك ونحن في ذلك وان معي أصحابا  
على مثل رأي وقد أردت أن أتبعهم فبقيةهم وتتغن بهم ونرهنك من الحلقة ما فيه فواء فقال ان  
في الحلقة لو فاء وكان أبو نائلة أخا لكعب من الرضاع ومحمد بن مسلمة من أخيه من الرضاع فواء محمد بن  
مسلمة وأبو نائلة ومعهما عباد بن بشر والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عيسى بن جبر وكلهم من الاوس  
ولما فرقوا النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقم ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله  
اللهم آمين ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته وكان ذلك بالليل وكانت الليلة مقمرة فأقبلوا حتى انتهوا  
الى حصنه وكان حديث عهد بعرس فتاده أبو نائلة ثم بقية أصحابه فعرهم فوثب في ملحفته وأخذته  
امرأته بناحيةا وقالت انك امرؤ تحارب وأن أصحاب الحرب لا يتركون في مثل هذه الساعة قال لها

أنه أبو نائلة ولو جدني فأنا ما أبقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشروفي رواية قالت اسمع صوتا كله ينظر منه الدم قال انما هو ابن أخي محمد بن مسلمة ورضيحي أبو نائلة ان السكريم لودعي الى طعنة بليل لاجاب فنزل فحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا له هل لك يا ابن الاشراف ان تمشي الى شعب الجوز اسلم موضع كان قريب منهم فحدث به بقية الليلة فقال ان شئت فخرجوا يمشون فمشوا ساعة ثم ان أبو نائلة أدخل يد في باطن رأسه ثم شتم يده فقال ما رأيت كلاله طيا اعطر ثم مشى ساعة ثم عاد لثلاثها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لثلاثها أو أسكه من شعره وقال اضربوا عدو الله وفي البخاري أن ابن مسلمة قال لاحكامه اذا جاءك كعب فاني قاتل بشعره أي اخذ به فاذا رأيت في استحكمت من رأسه فاضربوه فنزل اليهم متوشحا وهو يشفع منهم ربح الطيب فقال ابن مسلمة ما رأيت كال يوم طيا فقال عندي اعطر نساء العرب واجملهم فقال أنا ذنبي ان أشتم رأسك قال نعم فشه ثم أشتم أصحابه ثم قال أنا ذنبي قال نعم فيجتمل ان كلام محمد بن مسلمة وأبي نائلة استأذنه في ذلك وكان كعب يدهن بالسلك الملت والغير حتى تلبس في صدغيه فلما تمكن أبو نائلة أو محمد بن مسلمة من امسا كذنبه به بأسا فهم وقد صاح عدو الله صيحة منكروا وصاحت امرأته بالقرنطة والنضر مبرتين فلم يبق حصن الا أوقدت عليه نار قال محمد بن مسلمة فوضعت سبي في شته ثم تحملت عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو الله فزوا رأسه واجعلوه في محلاة كانت معهم واجتمعت اليهم ومن كل ناحية فأخذوا على غير الطريق فقاتلهم فلما بلغوا بضيع الغرق قد كبروا وقدموا النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يعني فلما سمع تكبيرهم كبرا وعرف انهم قد قتلوه ثم انهم اليه فأخبروه بقتل عدو الله فقال أثلحت الوجوه فقلوا ووجهك يا رسول الله ورموا رأسه بين يديه فغمد الله على قتله لعنه الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال أصاب ذباب السيف الحارث بن أوس بن معاذ رضي الله عنه فخرح في رجله أوفى رأسه حتى نزل الدم فقتل صلى الله عليه وسلم على جرحه فلم يؤذه بعد وقد خافت اليهود بعد قتل عدو الله فليس بالمدية ثم ردى الا وهو يخاف على نفسه وفي رواية فلما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من طفرتم به من رجال يهود فائتولوه خافت اليهود فلم يطلع من عظامهم أحد ولم ينطقوا وخافوا أن يبتوا كما يبت وفي رواية فأصبحت يهود مذعورين فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقتل سيدنا غيلة فذكركم منيعه وما كان يعرض عليه ويؤذي المسلمين فخافوا فلم ينطقوا ثم دعاهم الى ان يكشوا عنهم ويثبه صلحا فكان ذلك الكتاب مع علي رضي الله عنه وفي قصة قتل كعب المذكورة يقول عباد بن بشر

يشيع الغرقدهى مقبرة  
سميت بذلك لشجرات  
غرقدهى العوسج كانت  
فيه اه مؤله

مرخت به فلم يعرض لصوق \* ووافي لها العا من رأس خدر  
فعدت له فقال من المنادى \* قتلت أخوك عباد بن بشر  
وهذا در عتار هنا خذها \* الشهران وفي أو نصف شهر  
فقال معاشر سغبوا ووجاعوا \* وما عدوا الغنى من غير فقر  
فأقبل نخوتهم وى سريعا \* وقال لنا لقد حتمت لأمر  
وفي أيماننا بيض حداد \* مجربة بم الكفار بفسرى  
فعاثه ابن مسلمة المردى \* به الصغار كالليل الهزبر  
وشد سيفه صلتنا عليه \* فقطر أبو عيسى بن جبر  
وكان الله سادسنا فأبنا \* بأنهم نعمة وأعز نصر  
وجاء برأسه نفر كرام \* هم ناهيك من صدق وبر

ولا يشكل قتله على هذا الوجه لانه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم بهما وسبه وكان عاهده

ان لا يعين عليه أحد اثم جامع أهل الحرب معنا عليه قال القاضي عياض ان محمد بن مسلم لم يصرح له  
بالامان في شيء من كلامه اذ كل في أمر البيع والشراء واشتكى اليه وايسر في كلامه عهد ولا أمان ولا يحل  
لاحد ان يقول ان قتله كان غدر او قد قال ذلك انسان في مجلس علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمر به  
فضربت عنقه واما يكون الغدر بعد أمان موجود وكعب كان قد نقض عهد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه  
محمد ورفقته إلا كنه استأنس بهم فتمكنوا منه من غير عهد ولا أمان قال الحافظ بن حنبل كان كعبا كان يحارب  
حيث ترجم لقصة البحاري بالقتل بأهل الحرب والكذب في الحرب والله سبحانه وتعالى أعلم  
(غزوة غطفان) ويقال لها غزوة ذي أمر يفتح الهمزة والميم وشذراء وغزوة أنمار وهي بناحية نجد  
وكانت لثنتي عشرة مضت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وسبما ان جمعا  
من بني ثعلبة ومحارب بن ثعلبة وبنو الانارة جمعهم دعشور بن الحارث المحاربي سماء بعضهم غوث  
ابن الحارث فخرج صلى الله عليه وسلم اليهم في أربع مائة وخمسين رجلا واستعمل على المدينة عثمان بن  
عفان رضي الله عنه فلما سمعوا بمجيئه صلى الله عليه وسلم هربوا في رؤس الجبال وأصاب المسلمون رجلا  
منهم يقال له حبار وقيل حيان فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بخبرهم وقال لي يا رسول  
الله سمعوا بغيرك وهو يوافي رؤس الجبال وأنا سائر معك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للاسلام فأسلم  
وضعه الي بلال له لبعه الشرايع وأخذ ذلك الرجل بالتي صلى الله عليه وسلم والمسلمين طر يقاوطهم على  
قومه فوصل المسلمون ماء يقال له ذوأمر فعسكر به صلى الله عليه وسلم وأصابهم مطر كثير ثياب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وثياب أصحابه فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابه وشرعها على شجرة  
ليجفوا واضطجع تحتها وكان ذلك موضع قريب من المشركين فكانوا ينظرون اليه وهم في رؤس الجبال  
واشتغل المسلمون بشؤنهم فقال المشركون لدعشور وكان شجاعا سيده قومه قد انفرده محمد فليلك فاقبل  
ومعه سيفه حتى قام على رأسه صلى الله عليه وسلم فقال من يتبعك متى اليوم فقال له التي صلى الله عليه  
وسلم الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده وسقط هو على ظهره فأخذ السيف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال له من يتبعك متى قال له أجل أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فرد عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سيفه ثم أتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام وأخبرهم انه رأى رجلا طويلا دفع  
في صدره فوقع على ظهره قال فقلت انه ملك فأسلمت وعلمت انه رسول الله فلا أكثر عليه جمعا فاهتدى به  
خلق كثير وأمر الله تعالى في ذلك بابيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يسوطوا  
اليكم أيدهم فكف أيدهم عنكم وقيل نزلت في بني النضير حين أرادوا اغتياله صلى الله عليه وسلم كسبا في  
وقيل نزلت في كفار قريش لما أرادوا القتل وهو والمسلمون بعفان يصلون صلاة الخوف قال  
القشيري وقد نزل الآية في قصة ثم نزل في أخرى لاذ كارم سبق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يلق كيدا وكانت غيبته احدى عشرة ليلة (غزوة بحران) بفتح الباء وتضم وسكون الحاء المهمة  
موضع بناحية الفرع وتسمى غزوة بني سليم أيضا فخرج صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة من أصحابه ليست  
خلون من جادى الاولى ولم يظهر وجهه للسير واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وكان  
قد بلغه أن جمعا كثيرا من بني سليم اجتمعوا بحران فأحث السير حتى بلغها وكان قبل وصوله اليها في  
رجلا فأخبره ان القوم قد فرقوا فجلسه مع رجل فلما وصل اليها وجدهم قد تفرقوا في مياهم فمرجع  
ولم يلق كيدا وأطلق الرجل وكانت غيبته عشرين ليلة وفي هذه السنة عقد لعثمان رضي الله عنه على  
أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أختها رقية وتقدم ان وثما كان يوم جاء البشير ان  
خبيرا هل يدري في شعبان من هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر رضي الله عنهما بعد

غزوة غطفان

غزوة بحران

سرية زيد بن حارثة

غزوة أحد

ان انقضت عدتهم من زوجها خنيس بن حذافة من شهداء بدر رضى الله عنه وفي رمضان تزوج زينب بنت جحش (سرية زيد بن حارثة) رضى الله عنه الى القرية بالطاق المفتوحة وسكون الراء اسماء من مياه تحدها وسبها ان قرشا غافوا من طربهم التي يسكنونها الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجارهم أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وجو بط بن عبد العزى وكلهم اسلموا عام الفتح رضى الله عنهم ومعهم فضة كثيرة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضى الله عنه في مائة راكب فلقمهم على ذلك الماء فأصاب العبر وما فيها وهرب الرجال فقدم بالعبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمها فبلغ الخمس قيمة عشرين ألف درهم وكانت هذه السرية في جمادى الآخرة من السنة الثالثة من الهجرة (غزوة أحد) وهو جبل مشهور بالمدينة وكانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة قوم السبت لاحدى عشرة ليلة من شوال وسبها ان قرشا الماء أصابهم يوم بدر ما أصابهم مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وكلهم أسلموا بعد ذلك رضى الله عنهم ومشى معهم رجال آخرون من أشراف قريش الى أبي سفيان رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك أيضا الى كل من كان له بخارة في تلك العبر التي كانت سبب وقعة بدر وكانت تلك العبر موقوفة بدار الندوة لم تعط لأربابها فقالوا ان محمد قد تزكم وقتل خياركم فأعينوا بهذا المال على حربنا لعلنا ندرك منه نارا نحن أصاب منا ونحن طبعوا النفس أن تجهزوا برح هذه العبر جيشا الى محمد فقال أبو سفيان وأنا أول من أجاب الى ذلك ونوع بد مناف معي ففعلوا بذلك ربح المال فلم يزل العبر رؤس أموالهم وكانت خنيس ألف دينار وأخرجوا أربابها وكان الربح لكل دينار دينار فكان الذى أخرج خنيس ألف دينار وتجهز قريش ومن والا هم من قبائل كنانة ونجدة وقال صفوان بن أمية لاني عزلة الجحشي يا باعزة المرحل شاعر فأعنا بلسانك ولك على ان رجعت ان أغفلت وان أصبت أجعل بساتنك مع باني يمين ما أصابهم من عمرو بنيسر فقال ان محمد أقدم من على وأطلقتني يعني يوم بدر وأخذ على ان لا أظاهر عليه أحد احين ألقني فلا أريد ان أظاهر عليه قال بلى فأعنا بلسانك فخرج أبو عزة وماسع يستنفران الناس بأشعارهما فقبل ان ماضاهم يعرفه اسلام وقيل أسلم بعد ذلك وأما أبو عزة فبقي به الى النبي صلى الله عليه وآله فامر عاصم بن ثابت رضى الله عنه فضرب عنقه ودعا جبريل بن مطعم رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك غلاما حدثا له يقال وحشي رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وكان يقدف بحرية له قدف الحذفة فلما خطبوا فقال له اخرج مع الناس فان أنت قتلت حمزة بن عبد المطلب بعني طعمية من عدي فانت حر لان حمزة هو القاتل لطعمية من عدي يوم بدر وقبل ان ان اسديده طعمية قالت له ان قتلت محمدا أو حمزة أو عليا في أي فاني لا أرى في القوم كفؤا له غيرهم فانت عتيق تسار القوم بالقيان والدخوف والمعارف أي آيات الملاهي والعمور والبيعا واخرج من نساء قريش خمس عشرة امرأة مع أزواجهن منهن هند بنت عتبة زوج أبي سفيان رضى الله عنهم ما فانما أسلموا عام الفتح هي وزوجها وخرجت أم حكيم بنت طارق مع زوجها عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنهما فانما أسلموا أيضا وفاطمة بنت الوليد ابن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وربطة بنت منبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وغيرهن من النسوة يكنى تلي يدروهن عليهم ويحرضهم على القتال وعدم الهزيمة والقرار وكان خروجهم من مكة لخمس مضي من شوال وكتب العباس للنبي صلى الله عليه وسلم وأخيه برحمته هم وخروجهم وراودوه على الخروج معهم فآبى واعتذر بالحقه يوم بدر ولم يساعدهم بشئ من المال فغاء كانه لا نبي صلى الله عليه وسلم وهو نعيم وكان العباس أرسل الكتاب مع رجل من بني غفار لاستجاره وشرط عليه ان يأتي المدينة في ثلاثة أيام ليلا اليها ففعل ذلك فلما جاء الكتاب فلك ختموه ودفعه لابي بن كعب فقرأ عليه

فاستنكتم أسيا ثم نزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فأخبره بكذب العباس رضي الله عنه فقال  
والله لا أرى رجوا أن يكون خيرا فاستنكته أياه ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قالت  
له امرأته ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا أم محمد ما أنت وذات القنات قد سمعت ما قال  
وأخبرته بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع وأخذ يدها ولحق النبي صلى الله عليه وسلم  
وأخبره خبرها وقال يا رسول الله اني خفت أن يفشوا الخبر فترى اني أنا المفتي له وقد استنكمتي أياه  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنها وسارت قريش وهم ثلاثة آلاف وفيهم مائتا فارس  
وسبعمائة دارع ومعهم الاحابيش الذين حالقوا فريشا وهم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة اجتمعوا  
عند حبش وهو جبل بأسفل مكة ونحنا ألفا وعلى انهم مع قريش يد واحدة ما يجاليل ووضع نهار  
ومارسا حبش مكانه فسمعوا أحابش باسم الجبل وقيل سموا بذلك لتحشهم أي تجمعهم وخرج معهم  
أبو عامر الراهب في سبعين فارسا من الاوس وكان أبو عامر الراهب في المدينة متقا والملائي صلى الله عليه  
وسلم ومبا عدا له ومكرر التوبة وكان قبل ذلك مترها يزعم انه ينتظر النبي المبعوث ثم ذكركلناس كثيرا  
من صفاته ويقول لهم قد قرب خروجه فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وانفضت صفاته للانصار  
واتبعوه حسده أبو عامر وأسكر نبوته وكان رئيسا في الاوس كعبدا لله بن أبي الخزرج فكل منهم  
حدد النبي صلى الله عليه وسلم لكن عبد الله بن أبي دخل في الاسلام فلما هرا هذا خرج من المدينة  
كافرا مبعدا قد دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يموت وحيدا لمريدا فاستجاب الله دعاءه وسماه  
الفاوق بدلا عن الراهب وأما ابنه خنظلة فهو من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وهو من المستهدين  
بأحد وهو الذي غلبته الملائكة ومات أبو عامر الفاسق كافرا بأرض الروم وحيدا لمريدا فاجابة لدعائه  
صلى الله عليه وسلم لانما فاحت مكة فخرج فارا الى الروم ثم ان القوم بعد ان تبهزوا وخرجوا وكان  
قائدهم أوسيان فصار بهم حتى نزول بطن الوادي من قبل أحد متما بل المدينة وكان وصولهم يوم  
الاربعاء ثاني عشر شوال فأقاموا به الاربعاء والخميس والجمعة فخرج الهم صلى الله عليه وسلم فاصبح  
بالثعب من أحد يوم السبت للثعب من شوال وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد  
بدر وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا قبل خروجه وكانت ليلة الجمعة فلما أصبح قال والله اني قد  
رأيت خيرا رأيت بقر الذئب ورأيت في ذباب سبي في طرفه الذي يضرب به ثلما ورأيت اني ادخلت  
بدي في درع حصينة وكأني مردف كسفا فاما البقر فناس من أصحابي يقتلون وأما الثم الذي رأيت في سبي  
فهو رجل من أهل بني يثعلب وأولت الدرع الحصينة المدينة وأولت الكيش بانى أقفل صاحب الكنيسة  
وقد صدق الله رؤياه صلى الله عليه وسلم فكان الرجل الذي من أهل يثعلب حزة سيد الشهداء رضي الله  
عنه وقتل على رضي الله عنه طعنه بن عثمان العبدري صاحب لواء المسلمين فهو صاحب الكنيسة  
وكش القوم سيدهم وقال عروثة بن الزبير ومعاوية كان الذي بسيفه ما أصاب وجهه الشريف فان  
الدعوا أصابوا وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسر وارباعته وجر دواشقة السفل ثم قال  
صلى الله عليه وسلم لاصحابه امكثوا بالمدينة فان دخل القوم المدينة قاتلتهم وروموا من فوق البيوت وفي  
رواية فان رأيت أن يجمعوا بالمدينة ويدعوهوم حيث نزولوا فان أقاموا أقاموا وبشر مقامهم انهم دخلوا علينا  
قاتلتناهم فما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي اسلول يستشير ما لقاه ولم يستشره  
قبل ذلك فكان رأى عبد الله بن أبي اسلول مع رأي صلى الله عليه وسلم فقال رجال من المسلمين لم يحضروا  
بدر أو أسفوا على ما فاتهم من مشهدها يا رسول الله انا كنا نمتي هذا اليوم اخرج بنا الى أعدائنا  
لا يرون أناجيننا عنهم فقال ابن أبي اسلول الله أقم بالمدينة لا تخرج الهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو

قوله حبش كذا في نسخة  
المؤلف والذي في القاموس  
حبشي أي مثل كرسى قاله نصر

لنا قط الأصاب منيا ولا دخلها علينا إلا أصابنا منهم فقدمهم يارسول الله فان أقاموا أقاموا وأبشروا مجلس  
وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورامهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا  
خائبين كلبا وأقال حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه وسعد بن عباد  
والتعمان بن مالك ولما نثقت من الانصار رضى الله عنهم اتاخضى يارسول الله أن يظن عدونا ثانيا كرهنا  
الخروج جثا عن لعناهم فيكون هذا جرأة منهم علينا زاد حمزة والذي أنزل علينا الكتاب لا أعلم اليوم  
طعا ما حثي أجالدهم بسبي خارج المدينة وقال التعمان يارسول الله لا تخرمنا الجنة فوالذي نفسي بيده  
لأدخلنها فقال صلى الله عليه وسلم له فقال لاني أحب الله ورسوله وفي لفظ أشهد أن لا اله الا الله وأن  
محمد رسول الله ولا أقر يوم الزحف فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ فخرج عنده صلى  
الله عليه وسلم موافقة رأيهم وان كرهه ابتداء ليقضى الله أمرا كان مفعولا فصل في عليه الصلاة والسلام  
بالناس الجمعة ثم وعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد وأخبرهم بأن لهم النصر ما صبروا أي مدة صبرهم  
على أمره وأمرهم بالتقوى ولعدوهم ففرح الناس بذلك لأنهم لا غرض لهم في الدنيا وزهرتها لما وفر  
في قلوبهم وارتاحت له نفوسهم من حب لقاء الله والمساواة الى جنات النعيم ثم صلى بالناس العصر  
وقد اجتمعوا وحضر أهل العوالي ثم دخل عليه الصلاة والسلام به تومعه صاحباه في الدنيا والبرزخ  
والموقف والجحش والجنة فجاءه وألباه أي عاوناه في لبس عمامته وثيابه والتقليد بسيفه وغير ذلك  
عائنا طاه عتداراة الخروج وصف الناس ينتظرون خروجه عليه الصلاة والسلام فقال لهم سعد بن  
معاذ رضى الله عنه وأسيد بن حضير استكبره ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فردوا الأمر  
اليه وكان سعد بن معاذ سيد الاوس وهو في الانصار كالصديق في المهاجرين رضى الله عنهم قال الزرقاني  
فهو أفضل الانصار خرج صلى الله عليه وسلم وقدا بس لامته وهي بالهمزة زركه الدرع وقيل السلاح  
وتقليد سيفه فقدم الطالبا بن خزيمة على ماستعوا وقالوا ما كان ينبغي لنا أن نخالفك فاستمع ما شئت  
وفي رواية فان شئت فأفقد فقال ما ينبغي اني اذ البس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه  
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضى الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم لواء الاوس وجعله سيد  
أسيد بن حضير ولواء الخزرج وجعله سيد الحباب بن المنذر وقيل سيد سعد بن عباد ولواء المهاجرين  
وجعله سيد علي بن أبي طالب رضى الله عنه ثم سأل عن يحمل لواء المشركين فقبل لحظه بن أبي لحجة  
العبدري فقال نحن أحق بالوفاء منهم فأخذهم من على ودفعه الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف  
ابن عبد الدار اكبرا ولادقضى فجعل أبوه قضى القيادة والواء والحجابة والسقاية والرفادة ودار الندوة  
كله اليه ثم اختلف بنو عبد الدار وبنو عبد مناف بعد موت عبد الدار ثم اتفقوا على ان اللواء والحجابة  
ودار الندوة لبني عبد الدار والقيادة والسقاية والرفادة لبني عبد مناف وتقدمت القصة مستوفاة لهذا  
قال صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالوفاء منهم وفي شرح الزرقاني على المواهب انه لما قتل مصعب بن عمير  
رضي الله عنه أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا رضى الله عنه وكان في المسلمين مائة دارع  
وهو لابس السرع وركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب وقيل خرج ماشيا وخرج السعدان امامه  
بعد وان سعد بن معاذ وسعد بن عباد العائل فهما لها تف بركة

فان يسلم السعدان يصح محمد \* بركة لا تخشى خلاف الخفاف

وكانادار عمن ورد صلى الله عليه وسلم جماعة من المسلمين لصرهم نحو سبعة عشر منهم أسامة بن زيد وعبد  
الله بن عمر وزيد بن ثابت وأبو سعيد الخدري والتعمان بن بشر ورافع بن خديج وجمرة بن جندب  
رضي الله عنهم ثم أجاز رافع بن خديج لما قبل له انه رافع فخرج وأصيب بسهم فقال صلى الله عليه وسلم أنا

أنهم له يوم القيامة وعاش إلى زمن عبد الملك بن مروان ولما أجازته قال سمرة بن جندب رضي الله عنه  
 لزوج أمه أجاز رافعا ورقتي وأنا أصرعه فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال نصارع أصرعه سمرة  
 رافعا فأجازه وراى صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود مع عبد الله بن أبي ريدون الطرود فقال وقد  
 أسلموا قالوا لا يرسل الله قال مروهم فلبس جعوا فانالاستعين بالمشركين على المشركين وكان المسلمون  
 انظار جون معهم صلى الله عليه وسلم أنفاز رجل ثم انخزل عبد الله بن أبي ررجع هو ومن معه من المنافقين  
 وكافوا ثمانمائة في المثلون سبعمائة وكان المشركون ثلاثة آلاف رجل من قريش والاحابيش الحافقين  
 لهم وقال ابن أبي حنن أراد الرجوع عصافى وأطاع الولدان ومن لا رأى له علام يقتل أنفسنا رجعوا  
 أيها الناس فقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنه وكان خزرجيا كبن أبي اذكر كم  
 الله ان تخذلوا قومكم وتبيكم بعد ما حضر عدوهم قالوا لو نعلم قال لا تبغناهم فلما أوفوا قالوا أنعدكم الله  
 سبغى الله عنكم قال موسى بن هبة لما انخزل اس آى بن معه سقط في أبدي طائفتين من المسلمين وهما  
 ان تمشلا وهما بنو حارثة من الخزرج وبسوطه بكسر اللام من الاوس وفي الصحيح عن جابر رضي الله  
 عنه نزل هذه الآية فبنا الذم طائفتان منكم أن تفشلاخى سلمة بنى حارثة وما أحب انهم ما تنزل والله  
 يقول والله ولم ما أى الدافع عنهما قال الحافظ ابن حجر أى ان الآية وان كان في ظاهرها اعتبار علمهم  
 لكن في آخرها غاية الشرف لهم قال ابن اسحاق قوله والله ولم ما أى الدافع عنهما ما هو به من القتل  
 لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غروهم منهم في دينهم وفي الصحيح أيضا عن عبد الله بن زيد  
 رضي الله عنه لما خرج صلى الله عليه وسلم الى غزوة أحد رجع ناس عن خراج معه وكان أصحابه صلى  
 الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فقتل فيما بينكم في المنافقين فثنين والله  
 أنكرهم بما كسبوا أى ردهم الى كفرهم بما كسبوا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل  
 الشعب من أحدى في عدوة الوادى في الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وصلى الصبح فصاح به صوفا  
 ثم اصطف المسلمون بأصل أحدوا مصطفى المشركون بالسجدة وكان على مائة خيل المشركين خالد بن الوليد  
 رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وصار سبيقا لله صلى الله عليه وسلم على المشركين وعلى منسرتهم ما كرمه من أى جهل  
 رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وعلى المشاة صفوان بن أمية وقيل عمرو بن العاص ورضى الله عنهما  
 فانهما أسلما بعد ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام استقبل خالد بن الوليد وكن بازائه  
 وأمر جماعة آخرين أن يكونوا بازاء خيل أخرى للمشركين ولم يكن مع المسلمين الا فرس أو فرسان قال  
 الحلبي وما وقع في الهدي لابن القيم ان الفرسان من المسلمين يوم أحد كلوا خمسين سبق فلم يجعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير بن النعمان الاوسى البدري المشتهر يوم أحد رضى  
 الله عنه وهو أخو خوات بن جبير رضى الله عنه وكان الرماة خمسين رجلا فأقامهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم على جبل صغير متفرق وقال لهم احواظهم وراى بالأتان من خلفنا وارشقوهم بالنبل فان الخيل  
 لا تقوم على النبل انال نزال غالين ما ثبت مكانكم اللهم انى أشهدك علمهم وفي رواية قال لهم ان رأيتونا  
 تخططنا الطير فلا تزدوا من مكانكم هذا حتى أرسل اليكم وان رأيتونا زمانا القوم وأوطأناهم أى  
 مشيتنا عليهم وهم قتلى فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم وفي رواية فان رأيتونا نقل فلا تصرونا وان رأيتونا  
 قد غفنا فلا تشركونا اللهم انى أشهدك علمهم ثم عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيقا وقال من  
 يأخذ هذا السبي بحقه وكان مكتوبا عليه

في الجنب عارو في الاقدام مكرمة \* والمرء بالجنب لا ينجح من القدر  
 فقام رجال وبسطوا أيديهم كل انسان منهم يقول أنا يا رسول الله منهم أبو بكر وعمر وعلى والزبير رضى

الكيول مع الكف  
وشد الباء اه مؤلفه

الله عنهم فامسكهم ولم يعطهم لهم حتى قام اليه أبو دجانة واجهه سماكين أوس الانصارى رضى الله عنه فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجهه العدو حتى يخشى قال أنا آخذ به يا رسول الله قال لعل ان أعطيتك تساقط في الكيول أى موخر الصفوف قال لا يا رسول الله فاعطاه اياه وكان رجلاً شجاعاً عتلاً عند الحرب فلما رأى صلى الله عليه وسلم يتجترق انهم المشيعة بغضا لله تعالى الا في مثل هذا الموطن وليس في هذه القصة دليل على ان أبادجانة أتبع من التفر الذين منعهم الذي صلى الله عليه وسلم اعطاه السيف بن هذه خصوصية لابي دجانة ولعل ذلك يوحى من الله تعالى لاطلها راشان الانصار وفضلهم حيث اعطاه لرجل منهم قال الزبير رضى الله عنه لما منعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه أبادجانة قلت والله لا نظرن ما يصنع أبو دجانة فاتبعته فأخذ عصاه له حمرأ مكتوباً في أحد طرفيها نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الآخر الجبابة في الحرب عار ومن فر لم ينج من النار فعصب بهارأسه فمالت الانصار أخرج عصاه الموت فخرج وهو يشول

أنا الذي عاهدني خليلي \* ونحن بالسيف لدى الفخيل  
أنا أؤوم الدهر في الكيول \* انضرب بسيف الله والرسول

فجعل لا يليق أحد من المشركين الا قتله قال انس ففلق أبو دجانة بالسيف هام المشركين قال الزبير وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جرحاً الا ذف عنه أى قتله فجعل كل واحد منهم ما يدون من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهم فالتصيا فاختلفوا ضربين فضرب المشرك أبادجانة فاتقاه بدرته فضقت بسيفه وضربه أبو دجانة فقتله ثمراً به حمل بالسيف على رأسه هذبت عنه ثم عدل السيف عنها قال أبو دجانة رأيت اناساً يجمع الناس أى يشجعهم حماسيد افعمدت اليه فلما حملت السيف عليه ولول أى دعا بالويل أى قال يا ولده فعلت انه امرأ فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا اضرب به امرأه وعن الزبير رضى الله عنه قال خرج أبو دجانة بعد ما أخذ السيف واتبعته فجعل لا يمر بشئ الا افراه وهتكه وفلق به المشركين وكان اذا كل تحذبه بالحجارة ثم يضرب به العدو كما نه نجل حتى أتى نسوة في سبخ الجبل ومعهن هند وهى تغى تعرض المشركين فجعل هلمها فادات بالخصر فلم يجيبها أحد فانصرف عنها فقلت له كل سيفك رأته فاجبني غير انك لم تقتل المرأة قال كرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأه لا ناصر لها وكان أول من انشب الحرب بينهم أبو عامر الراهب وسماه التى صلى الله عليه وسلم الفاسق لانه كانتهم كان في المدينة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم اليها حسده وكفر به وخرج الى مكة وكان يعد قريشاً انه لو اتى قومه لم يختلف عليه منهم رجلاً ان يخرج بمن معه من من خرج من قريش والاحابيش فنادى يا معشر الاوس أنا أبو عامر فتوالوا انهم الله بك عسا يا فاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قالهم قتلاً لا شديداً قال ابن سعد ترا ما بالهجرة حتى ولى أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف ويتعرضن ويدكرهن قتلى يدرون بقلن

ويها بنى عبد الله دار \* ويها حماة الاديار \* ضرب باكل شار  
وويها كلمة اخرا وتقرىض كاتقول دونك يا فلان والادبار الاعتاب أى الذين يجمعون أعتاب الناس والبار القاطع ويقلن أيضاً

نحن نبات طارق \* غشى على العمارق \* مشى القطار الوارق  
والسلك في المارق \* والدر في الخائق \* ان تهيلوا نعانق  
ونفرش العمارق \* أو تدبر وانفارق \* فراق غير وامتق  
والطارق النجم قبل المراد نبات رجل بلغ غاية العلو وارتفع الدر كالنجم وكان صلى الله عليه وسلم اذا

معهم تحريض النساء وقولهن ذلك يقول اللهم بك أحول وبك أسول وفيلك أقاتل حسبي الله ونعم  
 الوكيل وعند اصطفاة قوم نادى أبو سفيان رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك بامه عشر الاوس  
 والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمننا ونصرف عنكم فشقوه أقم شتم واهنوه أشد الاهن وخرج رجل من  
 المشركين على بعيره فذاع الارباق فاجتمع عنه الناس حتى دعائلا فاقسم اليه ان يرضى الله عنه ثوب  
 حتى استوى معه على البعير ثم عاقه فاقتلوا فوق البعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض  
 الارض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه ان يرضى الله عنه فذبحه فاثبت عليه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقال لكل نبي حوارى وان حوارى الزبير وقال صلى الله عليه وسلم لولم يرزله ان يبر يبرز له لما رأى  
 من اجحام الناس عنه وخرج رجل من المشركين بن الصفيين وهو طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد  
 العزى بن عثمان بن عبد الدار وكان يده لواء المشركين فطلب المبارزة فمرا فلم يخرج اليه أحد فقال  
 يا أصحاب بني محمد زعم ان الله يجعلنا بسيفكم الى النار ويجعلكم بسيفي الى الجنة فهل أحد منكم  
 يجعلني بسيفه الى النار أو يجعله بسيفي الى الجنة كذبتهم واللات والعزى لو تعلمون ذلك حتما خرج الى  
 بعصم فخرج اليه على نبي طاب رضى الله عنه وكرم وجهه فاختلنا ضربتين وفي رواية فالتقى بين  
 الصفيين فبدره رضى الله عنه فضر به فقطع رجله ووقع على الارض وبدت عورته فقال يا ابن عم  
 أشد لئلا الله والرحم فرجع عنه ولم يجزه رضى الله عنه فقال له بعض أصحابه أفلا أجهزت عليه فقال انه استعطفني  
 بعورته فغطت عليه السؤال بالرحم وعرفت ان الله قد قتله وفي رواية قال لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما نعلك ان تجزه رضى الله عنه فقال ناشدني الله والرحم فقال قتله فرجع اليه فقتله فأخذ لواء المشركين  
 أخو طلحة وهو عثمان بن أبي طلحة وعثمان هذا وأبو شيبة الذي نسب اليه السيدون فيقال لهم  
 بنو شيبة حمل عليه حمزة رضى الله عنه فقطع يده وكنته حتى انتهى الى مؤثره فرجع حمزة رضى الله  
 عنه وهو يقول أنا ابن ساق الخبيث يعني عبد المطلب فأخذه أخو عثمان وأخو طلحة وهو أبو سعيد بن أبي  
 طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه فأصاب حجرته فقتله فحمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة  
 فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقتله ثم حمله أخو مسافع وهو الحارث بن طلحة فرماه عاصم أيضا فقتله  
 وكانت أمهما معهما وأمهاسلافة فكان كل واحد منهما بعد ان رماه عاصم بأى أمه ويضع رأسه  
 في حجرها فتقول له يا بني من أصابك فيقول سعد بن رجلا حين رمى بقول خذها وأنا ابن أبي الأفلح فذرت  
 أن أمكنها الله من رأس عاصم ان تشرب الخمر فيه وجعلت لمن جاء برأس عاصم مائة من الابل فحمل  
 اللواء أخو مسافع وأخو الحارث وهو كلاب بن طلحة فقتله الزبير رضى الله عنه فحمله أخوه وهو  
 جلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبد الله فحمل من مسافع والحارث وكلات وجلاس الاربعة اولاد  
 طلحة بن أبي طلحة وكاهم قتلوا كاهم وعصمهم وهما عثمان وأبو سعيد وعند ذلك حمله أرمطة بن شرحبيل  
 ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وهو ابن عم مصعب بن عمير بن هاشم فقتله على رضى الله  
 عنه وقيل حمزة رضى الله عنه ثم حمله أبو زيد بن عمرو بن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار فقتله فزما  
 فحمله ولد شرحبيل بن هاشم فقتله فزما أيضا ثم حمله صواب غلامهم وكان عبد احب شيئا فقتله على وقيل  
 سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ثم لم يزل اللواء طربحا حتى أخذته عمرة بنت عبد الله الحارثية  
 ولا يعرف لها اسلام فرفقته قريش فلأتوا به استداروا حوله وقد كان أبو سفيان قبل القتال  
 قال لأصحاب اللواء أى لواء المشركين من بني عبد الدار يحرضهم على القتال يا بني عبد الدار أنكم  
 قد تدركتم لواءنا وقد قاتلنا ما قدر أنتم وانما باؤى الناس من قبل رايتهم اذا زالت الزوايا  
 أن نكفوا والواءنا وأما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفكموه فهو باهوتوا بعده وقالوا نحن نسلم البيل لواءنا

ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي أراد اوسفيان والمناصر صاحب لواء المشركين الذي  
 هو طلحة بن ابي طلحة استبشر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أي لانه كشف الكنيئة أي الجيش أي  
 حامهم الذي رأى صلى الله عليه وسلم انه مرده في رؤياه المتقدمة ثم قال أولت ذلك أني أتل صاحب  
 الكنيئة فهذا كشف الكنيئة وعند وجود ما ذكر من قتل أصحاب اللواء صاروا ككتب متفرقة فاش  
 المسلمون منهم فربما حتى أجهضهم وأزالوهم عن أمكنتهم وكان شعار المسلمين يومئذ أمت وهو أمر  
 بالوت والمراد اتقاؤل بالنصر وجعلوا هذه الكلمة شعار فون بها مع حصول اتقاؤل بها وشعار  
 الكفار باللعزى وهي شجرة كانوا يعبدونها بالهبل وهو صنم كان داخل الكعبة وقيل خارجها بجانب  
 الباب وخرج عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه ما فاته اسم بعد ذلك فقال من يبارز فنهض إليه أبو بكر  
 رضي الله عنه شاهرا سيفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا  
 بنفسك وقد تم طلب عبد الرحمن المبارزة أيضا يوم بدر وقد وقع للصديق رضي الله عنه أن العرب لما  
 ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم خرج مع الجيش لقتال أهل الردة شاهرا سيفه فمأخذ على كرم الله  
 وجهه زمام رحلته وقال الى ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك كفا للرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم سيفك ولا تتعنا خلفك وارجع الى المدينة فوالله اني نجعتا بك لا يكون  
 للاسلام نظام أبدا فرجع وأمضى الجيش وعلى رضي الله عنه مع الجيش وفي أول الأمر يوم أحد حملت  
 خيل المشركين على المسلمين ثلاثا والمسلمون ينضمونهم بالنيل فترجع متفرقة منهم زمرة وحمل المسلمون على  
 المشركين فهزموهم أي أضعفهم وقتلوا ما حيت الحرب قامت هتد في النسوة الا في معها وأخذت الدوف  
 يضرب بها خلف الرجال ويقبل ويهاجي عبيد الدار الخ الايبات المتقدمة ثم أنزل الله نصره على المسلمين  
 فصاروا ينجون الكفار حسا أي يقتلونهم قتلا كقالت تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تخذونهم باذنه  
 حتى كسبهم وانهم زما فولى الكفار لا يلبون على شئ ونساؤهم يدعون بالويل قال الزبير والله لقد  
 رأيته أنظر الى خدمه حيث عتبة أي ما في ساقها من الخلى هي وصواحيها شيرات هوارب وتبهم  
 المسلمون حتى أجهضهم ووقعوا بين يديهم المعسكر وياخذون ما فيه من الغنائم واشتعلوا عن الحرب  
 فقال أصحاب عبد الله بن جبر وهم الرماة الذين أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالبقاء بكمهم الغنيمة  
 أي قوم قد غلب أصحابكم فماتت نظرون فقال لهم عبد الله بن جبر أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يعني قوله لا ترجوا فأولوا أن يطيعوه وقالوا والله لأتأين الناس ولنصيب من الغنيمة فان المشركين  
 قد انزعوا وخامتما ما هاهنا فإيا أنوهم متوجهين الى محل الغنيمة كالمشركون راجعين فربحوا منهم زمين  
 عقوبة لهم لما أنذتهم قوله صلى الله عليه وسلم ونظر خاله بن الوليد الى خلاء الجبل الذي كان فيه الرماة  
 وقلة أهله فكر الخليل وتبعه عكرمة بن أبي جهل فحملوا على من بقي من الرماة وهم دون العشرة فقتلهم  
 وقتلوا أميرهم عبد الله بن جبر رضي الله عنه ووقعت الهزيمة في المسلمين قال الحافظ ابن حجر وفيه شوم  
 ارتكاب الهزيمة وأنه يوم نذرهم من لم يقع منه كما قال تعالى واتذوقوا ثقله لا تصيبه من الدين ظلموا منكم خاصة  
 ولذا قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تخذونهم باذنه حتى اذا فلتتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من  
 بعد ما أراكم متعجبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صر فيكم عنهم من ابتليكم ولقد عفا  
 عنكم والله ذوقوا على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في آخركم فأنابكم  
 عما بينكم أي أساسكم الهزيمة التي أنقضتكم بسبب اذ خالفكم الله على النبي صلى الله عليه وسلم في مخالفة  
 أمره ومع ذلك فقد أخبر الله في كتابه بأنه عفا عنهم بقوله ولقد عفا عنكم ومن يخاف الله الله عباد  
 الله يعني المسلمين آخركم أي احترزوا من جهة آخركم وهي كلمة تقال لمن يخشى أن يوفي عند

القتال من ورائه فرجعت أولا هدم فاقبلت مع أخرهم واختلط العسكران فلم يتجزوا شدة ما دهمهم  
لكنه عليه الله لا قوا السلام لم يفارق مكانه الذي وصل اليه وقت انهزام المشركين ولم تنزل قدمه شيئا  
واحد اذ عن موقفه كما في شرح الزرقاني وعند الاختلاط صار ولا يعرفون السلم من الكافر وترك  
المسلمون شعارهم الذي يتعارفون به وهو أمت فوق القتل في المسلمين بعضهم في بعض فكان عن  
قتلوه خطأ البان والحد فتن الجبان رضى الله عنهما فقال ابنه هفرا الله لكم وترك دته وأحاط  
المشركون بالسلم وصاروا ينادون شعارهم بالاعزى بالاهل ووضعوا السيوف في المسلمين وهم آمنون  
وتفرقت المسلمون من كل وجه وتركوا ما اتهموا وقتل حزن بن عبيد المطلب رضى الله عنه ذلك اليوم  
قتلا شديدا حتى بلغ الذين قتلهم أحد أو ثلاثين رجلا كلهم من شجعانهم وكان رضى الله عنه يقاتل  
بسيوف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أنا أسد الله وخرج سباع بكسر السين وتخفيف  
الياء بين عبيد العزى المخزومي فقال هل من مبارز فبرز له حمزة رضى الله عنه وقال هلم يا ابن  
الظنور أي لأن أمه أم أعمار ولا تشرق والد الاخنس كانت ختانه بمكة فقال له حمزة رضى الله عنه  
أتحاذي الله ورسوله أي تحاربهما وتعاينهما ثم شد عليه حمزة رضى الله عنه فصره ضربه قتله فما فكك  
كأس الذهب وكان ذلك آخر قبيل قتله حمزة رضى الله عنه وأكب حمزة عليه ليأخذ رده قال وحشي  
غلام جبير بن مطعم في لا نظرا إلى حمزة قيد الناس بسيفه وقد عثر حمزة رضى الله عنه فأنكشف الدرع عن  
ظهره فبرزت حربتي حتى اذ وضعت يها دفعت اليه فوقعت في شفته بالثلاثة وهو موضع تحت السرة ووقعت  
أعانة فأقبل نحوي ثم وقع فاهاته حتى مات فجثته فأخذت حربتي ثم نصبت إلى العسكر ولم يكن لي شيء  
حاجة غيره لما تقدم أن حمزة رضى الله عنه قتل طعيمة بن عدي يدير فقات ابنه طعيمة فوحشي ان قتلت  
محمدًا أو حمزة أو عليا في أي فانت عتيق ورواية قال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعني  
نأنت حرولا ومحافة لا حق ان كلام ابنه طعيمة وجب قال له ذلك وجافي بعض الروايات من  
وحشي رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك قال وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل الأحمزة وكان وحشي  
يذهب بالحربة تذف الحربة لما يحطى ثم أسلم بعد ذلك وقتل تلك الحربة مسجلة الكتاب وكان يقول  
ارجو أن هذه تكفر تلك وهذا لا يأتي ما ورد ان الذي تزل مسجلة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري  
أو أبو دجانه رضى الله عنهم لا احتمال أن يكون وحشي ضربه بحربة وهما الجهرز عليه فيكونوا مشركين  
في قتله لعنه الله وكان عمر مسجلة حين قتل مائة وخمسين سنة وكان مصعب بن عمير رضى الله عنه يقاتل يوم  
أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حامل اللواء يقاتل قتاله شديدا حتى قتل فأخذ اللواء  
في صورته ورواية لما قتل أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية هلبا رضى الله عنه فلعن الملك حمل اللواء  
عنه قبل ظهوره ورمته لهم وشيوعه منهم فلما ظهر وشاع أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي رضى الله  
عنه وكان الذي قتله عبد الله بن قتيبة بكسر الميم لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مصعبا  
رضي الله عنه كان إذا لبس لامة يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فصاح ابن قتيبة فظنه الخطاب بن محمد  
قد قتل روى ابن سعد أن مصعبا رضى الله عنه حمل اللواء يوم أحد فقطع يده اليمنى فأخذ يده اليسرى  
وهو يقول ومحمد الرسول قد دخلت من قبله الرسل الآية ثم قطع يده اليسرى فبقي على اللواء أي  
أكب عليه وشبهه بضديه إلى صدره وهو يقول ومحمد الرسول الآية قال محمد بن شريح وملائكة  
هذه لا يؤمنون بل أنطقه الله بما لا يحصى قول القائل قد قتل محمد وتمل ان الصارن الذي قال قتل محمد ليس  
هو ابن قتيبة بل ابليس لعنه الله وأنه تمزق في صورة جعل من سراقته تضمرى وكان رجلا صالحا من أسلم  
قد سار رجس المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون واستمروا إلى قبة المدينة وتفرق سائرهم

ووقعهم القتل قال الحافظ ابن حجر انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استقرت وفي الهزيمة الى قرب المدينة  
 فخرجوا واحتقنوا القتل وهم قبل وهو الذين تراهم ان الذين تولوا منكم يوم التي الجمعان انما  
 استترهم الشيطان بعض ما كتبوا لقد عفا الله عنهم وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذبح عن نفسه أو يستقر على بصيرة في القتل الى ان  
 قتل وهم أكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجعت اليه الفرقة الثالثة شيئا  
 فشيئا لما عرفوا انه صلى الله عليه وسلم حي وثبت بعض الصحابة على جعل بن سراقه ليقبضوه فمروا  
 من ذلك القول الذي نطق به الشيطان وهو على صورته ثم دنا قوت بن جبير وأبو ردة بأن جعلوا كل  
 عندهما ويحتمل ما حين صرخ ذلك الصارخ قال مولى بن عقبة لما غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن أعين  
 بعض القوم واختلط بعضهم ببعض وسعوا الصارخ قال رجال من المنافقة بر لو كان لنا من الأهرشي  
 سقتلناهم هنا وقال بعض منهم لو كان نبينا قتل فارحوا الى دسكم الأول وفي ذلك أنزل الله وبمحمد  
 الرسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية وقال رجل منهم لم يسمع  
 اجمه ليلت لنا رسول الى عبد الله بن أبي أمية من لسان أبي صفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارحوا الى  
 قوتكم اليوم فكم قيل ان يا أيكم الكفار يقتلوا فكم قتلوا البيوت فقال أنس بن النضر عن أنس بن  
 مالك رضي الله عنهما يا قوم ان كن محمد قتل فارحوا بكم فكم قتل قتلوا على مقاتل عابده وشهد به هذه  
 المقالة عند النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه ووافق أنس بن النضر جماعة كثير من  
 على هذا المقالة وهم المؤمنون أهل الصدق واليقين الذين تحسبوا الايمان في قلوبهم وروى ابن اسحاق  
 ان أنس بن النضر عن أنس بن مالك رضي الله عنهما جاءه من عمر بن الخطاب ولحقه بن عبد الله في رجال  
 من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فقال ان كان قتل فما صنعتون بالحياة بعده قوما فخرقوا على  
 ما مات عليه ثم استقبل لعدو قاتل حتى قتل رضي الله عنه قال أنس ولقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ  
 سبعين ضربة فاعرفه اخوته فرقته بيناه وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال قال عبي أنس  
 ابن النضر من قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال فانتدبوا لشركين ابن أشهد في الله فقال  
 المشركين ليس الله ما صنع فلما كان يوم أحد واكتشف المسلمون قال اللهم اني أعوذ بك من ان يمسني  
 هؤلاء يعني أصحابه وأرا ألبت محاصره هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستدعى سعد بن معاذ فقال يا سعد  
 الجند ورب النضر اني أجدر بجهاد من أحد قال سعد فاستطيع أن أصف ما صنع قال أنس فوجدناه  
 بضعا وخمسين مائة ضربة بالسيف وطعنة بالرمح رمية بالسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون  
 فاعرفه أحد اخوته فرقته بيناه وأنس بن مالك لم يحضر يوم أحد وانما سمع ذلك من سعد بن معاذ  
 رضي الله عنه وعن قال مثل قاله أنس بن النضر ثابت بن الدحداح رضي الله عنه فاه قال يا معشر  
 الانصار ان كان محمد قتل فان الله حي لا يموت قالوا عن دسكم فان الله ظفركم وناصركم فمضى اليه  
 نفر من الانصار فحملهم على كتيبة فيها خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وضار  
 ابن الخطاب فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فقتله وتل من كان معه من الانصار رضي الله عنهم وثبت  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقت رجوع المسلمين ولم يحصل منه فرار ولا انهزام ولا انصراف عن موقفه  
 الذي وصل اليه حين انهزم المشركين باجماع المسلمين قال ابن سعد ما زال صلى الله عليه وسلم يرمي عن  
 نفسه حتى صارت شظايا يرمي بالحر وكان أقرب الناس الى القوم وجاءه عن علي رضي الله عنه وغيره  
 صكنا اذا اشتد بالأس أي حي التنازل اتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ففعلوه في وجه القوم  
 ويكون خلفه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن المسددين الاسود رضي الله عنه فوالذي بعث

بالحق ما زالت قدمه مشروا واحدا وانما في وجه العدو نفي اليه طائفة من أصحابه مرة وتفتقر مرة فربما  
 رأيت قائمنا يرمي عن قوسه ويرمي بالبحر حتى انخاز وانته وروى أبو يعلى بسند حسن عن علي رضي الله  
 عنه قال لما نزل في الناس يوم أحد نظر في القتل فلم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل وانما كان  
 ابغى وما أراه في القتل ولكن أرى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرفق بيه صلى الله عليه وسلم فلي  
 خير من أن أقاتل حتى أقتل فكلمته محمد بن سفيان ثم حدث علي القوم فأنزلوا في فاد أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بينهم بقا فاتهم صلى الله عليه وسلم وروى الحارثي في المستدرک بسند علي بن محمد عن سعد بن  
 أبي وقاص رضي الله عنه قال لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد قلت  
 أذود عن نفسي فاما رأيتهم واما أن ألقى حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما أنا كذلك اذا  
 برجل مخمر وجهه ما أدرى من هو فاقبل المشركون حتى قلت قد ركبه فلا يده من الحصى ثم رمى به في  
 وجوههم فكسبوا على أعقابهم التهمى حتى أتوا الجبل ففعل ذلك مرارا ولا أدرى من هو وبني وقته  
 المقداد فبينما أنا أريد أن أسأل المقداد عنه اذا قال المقداد يا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدعوك فقلت وأن هو فأنشأ راليه فقلت وكما لم يصيبي شي من الأذى وأجلسني أمامه فجعلت أرمي  
 وأقول اللهم سمك فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لعماد الله سمك  
 رمية وأجب دعوت فكيف سمك فاجاب الله دعوة قال حتى اذا فرغ الليل من كائنني ثم صلى الله عليه وسلم لي  
 ما في كائناته وانكسفت الناس عنه صلى الله عليه وسلم وعن سعد بن رضي الله عنه قال لقد رأيته والنبي  
 صلى الله عليه وسلم ياتوني النبي ويقول ارم فوالله أبي أي حتى انه ياتوني السهم ماله نعل فيقول ارم  
 به وجاءني سعد رضي الله عنه يرمي يوم أحد أفسم ما مناهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ارم فوالله أبي أي فسداه ذلك اليوم أفسم وعن علي كرم الله وجهه قال ما سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ذلك في رأيي الا بعد رضي الله عنه يوم أحد فلا شاق أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال مثل ذلك الزبير رضي الله عنه يوم الخندق كتابا في انشاء لله وكان صلى الله عليه وسلم  
 يفخر به ويقول هذا سعد خالي فلي في امرؤ خاله أي لان سعد رضي الله عنه كان من بني زهرة وكانت  
 أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم وكان رضي الله عنه اذا غاب يقول النبي صلى الله عليه وسلم مالي لا أرى  
 الصبيح المنيح الفصح رضي الله عنه وثبت معه صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين  
 وهم أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد والحلة والزبير وأبو عبيدة رضي الله عنهم وكذا علي  
 رضي الله عنه قال في فتح الباري فقد سمعت الأحاديث بأن عليا رضي الله عنه من ثبت وبعض الرواة  
 لم يذكره انه كان حامل الدواء بهد معب فلا يحتاج الى أن يثبت وسبعة من الأنصار وهم أبو جابر  
 والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وسيد بن ضبير  
 وزاد بعضهم سعد بن معاذ رضي الله عنهم وزاد بعضهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه بل جاء انه ثبت بين  
 يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع  
 وعند الحاكم أن المقداد بن نسيب وثبت ولا تنافي في الروايات لان اختلاف الأحاديث لا اختلاف في الأحوال  
 فانهم تفرقوا في القتال فلما ولي من ولي وصاح الشيطان اشتغل كل واحد منهم بالذبح عن نفسه ثم  
 عرفوا بقاءه صلى الله عليه وسلم فتراجعوا اليه أولا فاولا ثم بعد ذلك كان يقدمهم الى القتال فيشتغلون  
 به وذكر بعضهم عن ثابت جابر بن عبد الله وعمار ابن مروان رضي الله عنهم وفي بعض الروايات لم يبق  
 معه سوى رجلين من قريش وسبعة من الأنصار ولعله في بعض النسخ لا اختلاف في الحالات كما مر  
 وثبت انه صلى الله عليه وسلم لما فرقت عنه أصحابه صار يقول اني يا فلان اني يا فلان انما رسول الله

فما يعرج اليه أحد والتبلي يأتيه من كل جانب والله يصرفه عنه وإلى هذا أشار سبحانه وتعالى له وله  
اذمعدون ولا تكونوا على أقدو الرسول يدعوكم في أخراكم وجاءه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ أنا  
الذي لا أكذب أنا ابن عبد المطلب أنا ابن العواث قال الحلبي فليأتدلى فان المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم  
انما قال ذلك يوم حنين وان كان لا مانع من التعدد ومن ثبت معه صلى الله عليه وسلم أبو طلحة زيد بن سهل  
الانصاري زوج أم أنس بن مالك رضي الله عنه فانه أقرب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بحوزته  
بجسده وكان رجلا رام أشد الرمي فتمزله النبي صلى الله عليه وسلم كئنا تبين يديه وصار رضي الله  
عنه يقول نفسي انفسك فداء وجهي لو جهلك وفاء فليرز لي رحمي ما وكان الرجل يمر بالجعبة فيها التل  
فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انظرها لاني طمعة وكسر ذلك اليوم فوسين أو ثلاثة وصار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يشرف أي نظرا إلى القوم ليرى مواضع التسل فيقول له أبو طلحة يا نبي الله أنت وأبي  
لا تشرف يصلحهم من سهام القوم يصرى دون تحرك أو تطاول أبو طلحة رضي الله عنه بصدده في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وما زال النبي صلى الله عليه وسلم يرمي عن قوسه حتى انفذ قوسها والسنة  
ما له عطف من بار في النوس الذي هم يحمل الوتر وفي رواية حتى تنطف الوتر وفيه قطعة فترشبر  
فأنذا القوس عكشة بن محسن رضي الله عنه ابوتره فقال يارب الله لا يبلغ الوتر فقال مده سيلة قال  
عكشة فوالذي بعثه بالحق لقد مددته حتى بالغ وطوبت منه لعنتي أو لئلا وكان صلى الله عليه وسلم أقرب  
الناس إلى القوم ومن كان شهورا بالرمية سهل بن خفيف رضي الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في هذا اليوم وكان يبيع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على الموت فثبت معه صلى الله عليه وسلم  
حتى انكشف الناس عنه وجعل يضع التل يومئذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انبلوا سم لاأي اعطوا مني لا ومن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم أم حمارة المازنية  
واحدة ندية بالضعيف وهي زوجة زيد بن عاصم وأم ولد عبد الله بن زيد فعنها رضي الله عنها قالت  
خرجت يوم أحد لا أظن ما يصنع الناصر ومعي سقاء فيه ماء فقي به الجرحى فأنهيت إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو في أصحابه والرجح للسيل فلما انهمز المجلون انخرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتمت أبائهم القتال دونه وأدب عنه بالسيف وأرمى عن النوس حتى خلعت الجراحة إلى روي أنه  
كان على غنقه جرح أجوف له غور فقيل لها من أصابك هذا قالت ابن قتيبة لما إلى الناس عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أقبل ابن قتيبة يقول دلوني على محمد فلا تجبوت ان تخافا فترضت له أنا ومعه ابن  
حمير رضي الله عنه فضرى هذه الضربة فخر به ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان وجاء في رواية  
خرجت ندية يوم أحد وزوجها زيد بن عاصم وابنها حبيب وعبد الله وقال لهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بارك الله عليكم أهل بيت فقالت له ندية رضي الله عنها ادع الله أن ترافق في الجنة فقال اللهم  
اجعلهم رفقائي في الجنة وعند ذلك قالت رضي الله عنها ما أبالي ما أصابني من أمر الدنيا وقال صلى الله  
عليه وسلم في حقها ما لا تغتبنها ولا تشعلا يوم أحد لا ورايتها تقاتل دوني فخرجت رضي الله عنها  
اثني عشر جرحا مابين طعنة برمح وضربة سيف وحضرت رضي الله عنها اتت مسيلة الكذاب بالعيامة  
وكان ابن عبد الله بن زيد رضي الله عنه مشاركا لوجه حتى في قتل مسيلة فعنها رضي الله عنها قالت قالت يوم  
البيعة فقطعت يدي وأنا أريد قتل مسيلة وما كان لي ناهية حتى رأيت الخبيث مقتولا واذ اخي عبد الله  
ابن زيد يجمع صباه فقلت أقتله فقال نعم فمحدث شكر الله تعالى وقتله له كان بعد ضرب وحشي له  
بحرته وجاءه مشاركا كما في ذلك أبو دجانة رضي الله عنه وأنزل الله يوم أحد على المؤمنين النعاس قال  
الزبير بن العوام رضي الله عنه لقد رأيته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد علينا

الخطوب وأرسل علينا اليوم فقامنا أحدنا أوذقته في صدره فوالله اني لاصح كالحلم قول معتب بن قيس  
لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا ههنا قال تعالى ثم أنزل علينا من بعد القم أسنة ناعسا يعني لما نمت  
الآية ومن كتب بن عمرو الانصاري رضى الله عنه قال لقد رأيتني يومئذ في أربعة عشر من قومي الى  
جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاس أسنة أي لانه لا يعثر الا من ينام فقامهم  
أحد الا غط غطي حتى ان الخلف أي الدرق تنطاطح ولقد رأيت سيف بشر بن البراء بن معر ورسقط  
من يده وما شعره وتقدم في غز وتقدرا نه حصل لهم النعاس ليله فقال لافيه وجاء ان النعاس في الصف  
من الايمان وفي الصلاة من الشيطان وأما الطائفة المنزعة فانها تفرقت فرفاقتهم من ذهب الى  
المدينة فلقينهم أم أيمن رضى الله عنها فخلعت تحنو التراب في وجوههم وتقول لبعضهم هالك الغزل  
فاغزل به وهلم سفلت أي أعطيت سفلت وطائفة من المنزعين لم يدخلوا المدينة ويشكل على استقبال  
أم أيمن ايها من جاء انها كانت في الجيش تنقي الجرحى فقد جاء ان حجاب بن الغرقدى بهم فأصاب  
أم أيمن وهي تنقي الجرحى فتكشفت فأغرق عدو الله في الفحل فشق ذلك على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فدفع اليه سدهما لانه لعلوا قاز ارم به فرمى به فوقع عدو الله مستلقيا حتى بدت هورته  
فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه ثم قال استغاد لها بعد آجاب الله دعوته وفي رواية  
اللهم استجب دعاء سعد اذا دعا فكان بحجاب الدعوة وقد يقال لامنافة بين كون أم أيمن كانت  
في الجيش وبين كونها بالمدينة حين وصول بعض المنزعين الى المدينة لجواز ان تكون رجعت ذلك  
الوقت من الجيش الى المدينة ومن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبودجاجة الانصاري رضى الله  
عنه فقد جاء انه تبرس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جعل نفسه ترسا فصار يقع السيل على ظهره  
وهو مخن عليه حتى كثر فيه السيل ومن قاتل دونه صلى الله عليه وسلم عمار بن ياد بن السكن رضى الله  
عنه حتى أثبتته الجراحة أي أصابت مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم أدنوه مني فوسده قدمه الشريف  
فبات رضى الله عنه وخذته على قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم ومن قاتل دون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مصعب بن عمير رضى الله عنه حتى قتله ابن قيس لعنه الله وهو بظنه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كما فرجح الى المشركين فقال قتل محمد كما تقدم وقيل ان القاتل لمصعب بن عمير أي بن خلف  
الجبلي أخو أمية بن خلف المتقول ببدرا الذي كان بعد ذب بلال لارضى الله عنه بروى انه أقبل أي من  
خلف يوم أحد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول أس محمد لا تخوت ان نجاسا فاستقبله مصعب بن  
عمير رضى الله عنه فقتل مصعبا فاستقبله رجال من المسلمين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
يتخلوا طرقة فأقبل وهو يقول يا كذاب أين تفرقتنا وال النبي صلى الله عليه وسلم الجرحى من الحارث  
ابن الصمة أو الزبير بن العوام رضى الله عنه فرماه النبي صلى الله عليه وسلم بها فأصابته عنقه وخذشته  
خدا غير كبير واحتقن الدم أي لم يخرج بذلك الخدش فرجحه وهو يقول قتلتني والله محمد فقالوا له  
ذهب واقعه فؤادك وفي رواية علقك انك أخذ السهام من أضلاعنا فترجى بها عليك والله من بأس  
ما أجزعك انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك يعني أحدنا ما ضره فقال واللات والعزى لو كان هذا  
الذي بي أهل ذى الجحاز أي السوق المعروف من جملة أسواق الجاهلية كان عند عرفة وفي رواية  
لو كان بريعة ومضروبي رواية لو كان بأهل الارض لما اتوا أجمعون انه قال لي بمكة أنا فذلك والله لو بقي  
على لقتلني أي فضلا عن هذه الضربة وكان أبي يقول بمكة للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ان عندى العود  
يعنى فرسالة أعافه كل يوم فرقام ذرة أفذلك عليها والفرق بفتح الراء مكال معروف ببع اثني عشر  
مدايقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أفذلك ان شاء الله فحق الله تعالى قول نبيه العظمى صلى

الله عليه وسلم وعن سعيد بن المسيب أن أبي بن خلف قال حين اقتدى بيدي من الأسر والله ان هندی  
 لغرساً أعلمها كل يوم فقامن ذرة أتت علماً محمد فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل أنا  
 أقوله ان شاء الله تعالى ويمكن الجميع بأنه تكرر ذلك من أبي لعنه الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم وفي  
 رواية أبصر صلى الله عليه وسلم رقوته من فرجة من سابعة الدرع وهي أبطى العنق من الدرع فطعته  
 طعنة كسرة فاضلها من أضلاعه وفي رواية طعنه طعنة وقد فاض من الفرس مراراً وجعل يتجور كما  
 يتجور الثور إذا ذبح وأنه صلى الله عليه وسلم حين أخذ الحربة انقض بها انتفاضة شديدة حتى تباعد عنه  
 من كان حوله ثم استقبله فطعنه في عنقه ولا منافاة لأن الرقوة في أصل العنق ولا مخالفة أيضاً بين كون  
 الحاصل من الطعنة خدشة وبين كونه انتفض بالحربة انتفاضة شديدة وتأهيك منزلة صلى الله عليه  
 وسلم لأن كون الطعنة خدشة انما هو بحسب ما يظهر للرائي والاطعنة شديدة في الباطن وذلك  
 أقوى في التسكيات يكون من المعجزات أيضاً ودليل وجود الشدة في الباطن وقوعه مراراً من الفرس  
 وكونه حار كالثور الذي يذبح وكون الطعن في العنق يفضي إلى كسر الضلع من خوارق المادة وجاء  
 في رواية أنه ضرب به تحت الطعنة حتى انكسر ضلع من أضلاعه وقد قال يتجور أن تكون الحربة تقذف من  
 المسكان المذكور إلى الطعنة حتى كسرت ضلعهم فلم يقتل صلى الله عليه وسلم به الشربة أحد إلا أني بن  
 خلف لا قيل ولا بعد ثم مات عدو الله وهم راجعون إلى مكة بصرف وهو مناسب لوصفه لأنه مصروف وقيل  
 مات بطن رابع فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال أي أسير بطن رابع بعد هدم من الليل وإذا نار  
 تأجج في نفسها وإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجذب بها يصع الأعطش فناداني يا عبد الله ولا أدري  
 أعرف أم لا أو كما يقول الرجل ابن يعجل اسمه يا عبد الله فالتفت إليه فقال اسقني فأردت أن أقبل وإذا  
 رجل وهو الكول بعد ما يقول لا تسقه هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي بن خلف لعنه الله  
 رواه الأبي ويبدل هذا ما جاء في الحديث كل من قتل نبي أو قتل بأمر نبي في رفته به ذنب من حين قتل  
 إلى أن يشيع في الصور ورواه أشد الناس هذا بأمر قتل نبي وفي رواية اشتد غضب الله على رجل  
 قتل رسول الله فحقاً لأصحاب السعير أي لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مأمورون باللطيف  
 ولشدة عني عباد الله فاستعمل الواحد منهم على قتل شخص الأمر عظيم ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أكلهم لطفاً ورفقاً وشدة على عباد الله وتقدم ابن عمر رضي الله عنهما أمر بيدي وإذا رجلي  
 يعذب وبين فناداه يا عبد الله قال فالتفت إليه فقال اسقني فأردت أن أقبل فقال لا سمحاً بالمؤكل يتعذبه  
 لا تقبل يا عبد الله فإن هذان المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قتلهم أصحابه واه  
 الطمراني في الأوسط ولا بعد في تعدد الواقعة بل في الخصائص الكبرى للجلال السيوطي ما يدل على  
 التعدد وذكرنا أن ابن عمر ذكر ذلك الذي رآه بيدي لاني صلى الله عليه وسلم فقال له ذلك أبو جهل  
 وذلك عذابه إلى يوم القيامة وقد حفر أبو عامر الناسك الذي كان مع المشركين كما تقدم حفر في موضع  
 المعركة ورمع أن ذلك من مكيد الحرب فوقع النبي صلى الله عليه وسلم في حفرة منها فأغنى عليه صلى الله  
 عليه وسلم وحشت أي خدشت ركبته فأخذ صلى الله عليه وسلم يده ورفع طلعته بن عبد الله رضي الله  
 عنه حتى استوى قائماً وكان سبب وقوعه أن ابن قتيبة لعنه الله علام بالسيف فلم يوتر فيه السيف إلا أن قتل  
 السيف أثر في عاتقه فشكى صلى الله عليه وسلم منه شهراً أو أكثر وقد قتل الله عليه وسلم بالحجارة حتى  
 وقع لشدة ورماء عتبة بن أبي وقاص أخوه من بني وقاص بحجر فكسر رباعيته الغني السفي وشق  
 شفته السفلى ودعا عليه صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاه فقتله حاطب بن أبي بلتعنة رضي الله عنه  
 كما رواه الحاكم في المستدرک قال قال حاطب رضي الله عنه لم أر مثله ما فعل عتبة رسول الله صلى الله

عليه وسلم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابن توجه عتبة فاشار الى حيث توجه فضبت حتى طغرت  
به فغمر به بالسيف فطرح رأسه فمزات فأخذت رأسه وفرسته وسيفه وحثته الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال لي رضى الله عنك وأما ذكره ابن منده من أنه أسلم واستند لقول أخيه سعد بن ابن  
أمة زعمه عود الى أخى عتبة أنه ولده فليس فيه ما يدل على اسلامه لاحتمال أن يكون عهدا له وهو في  
كفره بأن أمة زعمه حملت منه وقد شد أدب نعم في الانكار على ابن منده في ذكره في الصحابة واحتج  
بما رواه عبد الرزاق عن سعد بن السبب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر ربا عتبة  
وأدعى وجهه فقال اللهم لا تحول عليه الحول حتى يموت كافرا فاحال الحول حتى مات كافرا الى  
الذارقال الحافظ ابن حجر ان ذكره في الصحابة غلط وإس في الآثار ما يدل على اسلامه بل فيها ما يصرح  
بجهنمه على الكفر فلا معنى لاراده في الصحابة انتهى وروى ابن اسحاق عن سعد بن أبي وقاص رضي  
الله عنه قال ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل أخى عتبة حين صنع رسول الله ما صنع ولما  
كافاني فيه فويل رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من أسمى وجهه رسول الله وصح أنه لم  
يولد من نسل عتبة ولد فيبلغ الحلم الا و أختبأ أي منى القم أهتم أي مكسورا الثنا يا عريف ذلك في عتبة  
وكان الذي خرج وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جهم في رواية عبد الله بن ثمار  
الزهرى جد الامام الزهرى من قبل أبيه شهد أحد اعماله فارق ثم أسلم رضى الله عنه وهو الذي شهد في  
جهنمه وان ابن جهم خرج وجهه وهو ارتفع من لحم خذته فدخلت حلقته من المغفرة في وجهه صلى  
الله عليه وسلم وهب من الصفعة على رأسه أي كسرت وسال الدم على وجهه ورموه بالخراب حتى سقط  
لحمه في حفرة واحتضنه طحمة بن عبد الله حتى استوى قائما وفي الصحيح عن قيس قال رأيت يد طحمة  
سلامة له وفيها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ورواه أن طحمة رضى الله عنه خرج يوم أحد  
وثلاثين أو نحوها وثلاثين وشل أصابعه أي السبابة والتي تليها وكان أبو بكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم  
أحد قال كان ذلك اليوم كله للطحمة وروى النسائي والبيهقي عن جابر رضى الله عنه قال أدرك المشركون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لا تؤم فقال طحمة فقال طحمة أنا الذي قتل الذي كفاهم ما من الانصار  
قال ثم قاتل طحمة قتالا شديدا حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حسن فقال صلى الله عليه وسلم  
لو قلت باسم الله لرفعتم المسألة وكما الناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جوف السماء وانزع أبو عبيدة  
عاصم بن الجراح الحافظين اللذين كانا في وجهه صلى الله عليه وسلم وعض عليهما حتى سقطت شتيهما  
فكانا سائطين الثنيين قال بعضهم ولما سقط مقدم أسنان أبي عبيدة صار أهتم ولم يرق أهتم أحسن من  
أبي عبيدة لأن ذلك أهتم حرسه وقيل ان عتبة بن وهب من كادته هو الذي نزع الحلقمة من وجهه  
صلى الله عليه وسلم وقيل أنه أبو بكر رضى الله عنه فيجوز ان الثلاثة عالجوها وامتص مالك ابن سنان  
والداني عبد الحدرى رضى الله عنه الدم من وجهه صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال عليه الصلاة  
والسلام من مر دم دمي لم تصبه النار وفي رواية من أراد ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر  
الى هذا وأشار اليه فاستشهد في هذه الغزوة ورضي الله عنه وفي رواية من مره ان ينظر الى من لا تحبه  
النار فليقل الى مالك بن سنان ولما رمى عبد الله بن جهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذها وأنا ابن  
جهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقاتك الله وهو يجمع الدم عن وجهه فسلط الله على ابن جهم قتيلا  
جلبابا فبرز بطنه حتى قطعه قطعة فزاد في نكاله وخر به وواله وجعل صلى الله عليه وسلم يجمع  
الدم من وجهه وهو يقول كيف يطلع قوم خصبو ووجه نهم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله تعالى ليس  
لك من الأمر شيء أو يترب عليهم أو يعذبهم فأنهم ظالمون قال الاوزاعي بلغنا انه لما جرح صلى الله عليه

وسلم يوم أحد أخذ شيشا فجعل ينشف فيه دمه ليجتمع من التزول على الأرض ويقول لو وقع منه شيء على الأرض أنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون فاعتذر عنهم وتصرع على الله أن يغفر لهم حتى يكون منهم أومن ذرئهم من يؤمن وقد حقق الله رجاءه وهذا دعاءه بالثبوت من الشرك حتى يغفر لهم وايسر دعاءهم بغفران الشرك فلا يشك كل على ذلك قوله تعالى ان الله بغفران بشركه ولا أوله تعالى ما كان للشيء والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وعن معمر بن راشد عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالسيف سبعين ضربة ووقاه الله شرها كلها فلم يحصل مرادهم بالضرب والله الحمد والمنة فان قيل كيف شيع وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايته والله تعالى يقول والله يصمكم من الناس أوجب بأن هذه الآية نزلت بعد وعلى تسامع أنها نزلت قبل فلما راد عصيته من القتل قال الشيخ محيي الدين بن الأثير رحمه الله تعالى لا يخفى أن أبا بكر بنى في التلبين ~~بصكون~~ على قدر ما له من المشقة الحاصلة له من الخافقين له وعلى قدر ما يقاس به منهم وله آخر الهداية لمن الطاعة ولا أحد أكثر من نيابة صلى الله عليه وسلم فإنه يثق بنبى من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما تعلق له صلى الله عليه وسلم في كثرة طاعة أمة أجابته وأولاً في كثرة عصاة أمة دهنه الخارجين عن الاجابة وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقول الشيطان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك الانصاري رضى الله عنه وهو أحد الثلاثة المذكورين في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الخ قال عرفت عنيبه صلى الله عليه وسلم تهران أى تضيئان وتتوقدان من تحت الغفر فتأديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشر واحدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال لما صاح الشيطان قبل محمد لم تشارك في أنه حق ومازنا كذلك حتى طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين السعدين يعني سعد بن معاذ وسعد بن عباد فرضى الله عنهما فغفرنا بكتفيه أدامني ففرحنا حتى كأنه لم يصدنا مداماً صابنا فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فضوا به ونض معهم نحو الشعب وفهم أبو بكر وعمر وعلى والحجة والزبير والحارث بن الصمة وجاعة آخرون وفي خاصائص العشرة أن الزبير رضى الله عنه ثبت يوم أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم وابعه على الموت وأما قول الرافضة انه زل الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا علي بن أبي طالب فممنوع بل ثبت مع علي رضى الله عنه غيره كما تقدم وأقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة على فرس أباقي وعليه لامة كالملة فاصدار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه للشعب وهو يقول لا تجوز أن تخافوا فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فغثر بعثمان فرسه في بعض تلك الحفر التي حفرها أبو عامر المغاسق فبقي اليه الحارث بن الصمة رضى الله عنه فاصطدم ساعة بسيفه فمما ثم ضرب به الحارث على رجليه فبرك وذف عليه وأخذ دمره وغثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أمانه أى أهليكم وأقبل عبيد بن أبي جابر العامري بعد وضرب الحارث على عاتقه فخرجه فاحمله أصحابه ووثب أبو دجاجة إلى عبيد فذبحه بالسيف وخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أراد صلى الله عليه وسلم أن يلعو الخفرة التي في الشعب فلما ذهب ليهض لم يستطع لأنه صلى الله عليه وسلم ضعف لكثرة ما خرج من دمر رأسه الشريف وجهه مع كونه عليه درعان فجلس تحتها طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة أى فعل شيئاً استوجب به الجنة حين صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع وقد قيل ان طلحة رضى الله عنه كان في شبهة الاختلاف أى لخرج مكانه فلما حمل النبي صلى الله عليه وسلم تكلف استقامة المشى لئلا يشق عليه صلى الله عليه وسلم فذهب عرجه ولم يعد البه وعطش النبي صلى الله عليه وسلم عطشاً شديداً وقد جاء على رضى الله عنه

بما في ردفه ليقتل به جرح النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشرب صلى الله عليه وسلم من ذلك لتغير وجهه  
 به من طول المكث فخرج محمد بن مسلمة رضى الله عنه يطلب له ماء فلم يجد ثم ذهب الى موضع بعيد فأتى  
 بما عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه بخير وجاء ان نساء المدينة خرجن ومعهن فاعمة  
 رضى الله عنه فابت النبي صلى الله عليه وسلم فلما لعبت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنته وجعلت  
 تقفل جراحاته وعلى يسكب الماء فيزيد الدم فلما رأت ذلك أخذت شبيثا من حصصها فحرقته بالنار حتى  
 صار رمادا فأخذت ذلك الرماد وكذته حتى لعت بالجرح فاستسك الدم وينار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في الشعب مع بعض أصحابه إذ علت طائفة من قريش الجبل معهم خالد بن الوليد فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اللهم انهم لا ينبغي ان ينجوا منهم ان يعلونا اللهم لا قوة لنا الا بك فقاتلهم عمر بن الخطاب رضى  
 الله عنه وجماعة من المهاجرين رضى الله عنهم حتى هبطوا من الجبل ووزل في ذلك قوله تعالى ولا تنهوا  
 ولا تخبروا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعدي بن أبي  
 وقاص رضى الله عنه اردد هم قال سعدا أخذت سهما من كنانتي فرميت به رجلا منهم فقتلته ثم أخذت  
 سهما فاذا هو سهي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو سهي الذي رميت به  
 فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو سهي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته فبسطوا من  
 مكائهم فقلت هذا سهم مبارك فكان عندى في كنانتي لا يفارق كنانتي وكان بعد سعد بن عدي وجاء  
 في رواية بن سعد رضى الله عنه قال لقد رأيتني أرى بالهم يوم أحد فبرهت على رجل أيضا حسن  
 الوجه حتى كان بعد الحرب ولم أعرفه فظننت ان ذلك صلى الله عليه وسلم ظهر ذلك اليوم وهو  
 جالس من الجراح التي أصابته صلى الله عليه وسلم صلى المسلمون خلفه فعودا ثم نزع وقبل ان الذين سلوا  
 فعوداهم الذين أصابهم الجراح وقد جاء انه وجد طلحة رضى الله عنه ضح وسبعون جراحة من طعنة  
 وضربة ورمية وقطعت اصبعه وفي رواية انا مله وفي البخاري عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة بن  
 عبد الله النبي وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم شلاء ونزق الدم طلحة رضى الله عنه حتى غشى عليه  
 الخاء أو أبو بكر رضى الله عنه ونضع الماء في وجهه حتى أفاق فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال له أبو بكر رضى الله عنه هو بخير وهو أرسلني فقال الحمد لله كل مصيبة بعده جلى أى قابلة وأصيب  
 فم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وجرح عشرين جراحة فأكثر وأصاب كعب بن مالك سبعة عشر  
 جراحة وقتل الاصرم بن عبد الأشهل كان بأبي الاسلام على قومه بنى عبد الأشهل فلما كان يوم خروج  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى أحد جاء الى المدينة فقال عن قومه نقبل بأحد فبذل الله الاسلام أى رغب  
 فيه فأسلم ثم أخذ سبعة ورحمه وولاهه وركب فرسه فعدا حتى دخل في عرض الناس أى جانبهم فقاتل  
 حتى انتهت الجراحة فبينما رجال من بني عبد الأشهل يلتحقون قتلاهم في المعركة أذاهم به فقالوا والله ان  
 هذا الاصرم فسالوه ما جاء به مناصرة فلو لمات أم ربيعة في الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله  
 وبرسوله ثم حثت وقالت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث ان مات في أيديهم فذكره رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال لعلم أهل الجنة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول حدثني رجل دخل الجنة ولم يصل  
 يعني الاصرم وتبل حظلة رضى الله عنه وهو ابن أبي عامر الزاهد الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم  
 الفاسق ويقال لابن عامر بن صفي وتقدم أبنا عامر خرج من المدينة بما عبد النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم جاء مع كفار قريش يوم أحد وكان ولده حظلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في قتل أبيه فنهاه صلى الله عليه وسلم وقد دعا الى الله عليه وسلم على أبي عامر ان يموت طريدا  
 وحيدا فاستجاب الله له وتمت فخرج الى الشام بعد فتح مكة فمات وحيدا طريدا قال السبكي في تأنيته

ومات ابن صبي على الصفة التي \* ذكرت وحيداً بعد طرد و فريه

وسبب قتل ابنه حنظلة رضي الله عنه انه شرب فرس أبي سفيان فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة يريد  
 دبحه فراهشدا بن الاوس وهو غلط والصواب شداد بن الاسود فحمل عليه فقتله فقال صلى الله عليه  
 وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة وفي رواية رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء  
 والارض بعاء الزن في صحاف القصة فمشت زوجته وهي جميلة بنت هبدا الله بن أبي ابن سلول رأس  
 المنافقين وكانت من المؤمنات الصادقات فقالت خرج جنباً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك  
 غسلته الملائكة وكان حنظلة رضي الله عنه دخل عليها مرواً تلك الليلة التي صبيحتها وقعت أحد وكان  
 استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول بها فلما صلى الصبح غداً يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فلزمته فكان معها وأجنب منها ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى العدو  
 فجعل عن الغل اجابة للداعي وفي رواية انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة أي الصاحنة  
 بالخروج للعدو وفي رواية انه غسل أحد شقيه ثم خرج ولم يغسل الشئ الآخر فلذلك غسلته الملائكة  
 وجاءه النخس في القتلى فوجدوه بقطر رأسه مالم يمس بقرية ماء تصد بقا لقوله صلى الله عليه وسلم وقد  
 رأيت زوجته تلك الليلة ان اسماء فرجت فدخل ثم ألطقت وجاءها أنها أشهدت أربعة من قومه حين  
 أراد الخروج بأنه دخل بها خشية أن يحصل له موت فيكون في ذلك نزاع قالت لا رأيت اسماء فرجت  
 فدخل فيها ثم ألطقت وعلقت منه بعد الله بن حنظلة رضي الله عنه في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي  
 ولده أهل المدينة عليهم ويايعوه حين دخلوا يزيد بن معاوية وكان ذلك سبباً لوقعة الحرة ولما مثل كفار  
 قرش بشهداء أحد ثم عتلوا حنظلة الغسيل لكون والده معهم وهو أوعا من الناس وقد جاءه أنما تادة  
 الانصاري رضي الله عنه لما رأى ما فعله كفار قرش بالمسلمين من القتل أراد أن يمثل بقتلهم فقال له  
 التي صلى الله عليه وسلم ان قرشاً أهل أمانة من بغاهم العواقر أكره الله على بيعه وعساكن طالت بك  
 حياة ان تحترق علك مع أعماهم وفعالك مع فعماهم لولان تطرق قرش لا خبرنا بما عملوا عند الله تعالى  
 فقال أبو قتادة والله يا رسول الله ما غضبت الله ولرسوله فقال صدقت بشئ الله كم كانوا ينتميم وجاءه ان  
 التي صلى الله عليه وسلم أراد أن يدعو عليهم أي كرر الدعاء عليهم أو يستديم الدعاء عليهم فلا ينفى انه  
 قد دعا عليهم في بعض الاوقات فأنزل الله ليس لك من الامر شئ الا ما تشاء فكيف عن الدعاء عليهم وقال لئن  
 ظفرت بهم لأمثلن بأربعين منهم فأنزل الله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم واتنصرتهم وخير  
 لها من ان تقول أصبر وأحسب وأقبل رجل من المشركين فقتل بالحد يد يقول أنا ابن عوف فقتلناه  
 رشدا الانصاري الفارسي فضره على هاتفه فقطع الدرع فقال خذها وأنا الغلام الفارسي ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاقت خذها وأنا الغلام  
 الانصاري وكان قد قتله تلك الضربة فعرض رشداً لذلك القتل بعدد وكانه كلب وهو يقول أنا ابن  
 عوف فضره رشداً على رأسه وعليه المغفر فقتل رأسه فقال خذها وأنا الغلام الفارسي فقبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أحسنت يا أبا عبد الله وكان يومئذ لا ولد له وقتل عمر بن الجموح  
 وكان أعرج شديد الغرير وكان له بنون أربعة على الاسود يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المشاهد فلما كان يومئذ أرادوا حبه وقالوا له قد عذرك الله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 ان بني يزيدون أن يحبوني عن الخروج معك فوالله اني أريد ان أطأ عرجتي هذه الجنة فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد اعذرك الله فلاحجها عليك وقال ابنه ما عليكم ان لا تنعموه لعل الله  
 يرضيكم الشهاداة أخذ سلاحه وخرج وتوجه الى القبلة وقال اللهم ارزني الشهادة ولا تردني خائباً الى

كبه الله يدون همز على  
 الصواب لانه متعدبونها  
 وأما أكتب بالهمز فلازم  
 على خلاف القياس قاله  
 نصر

أهل قتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن منكم من لو أقسم على الله لأبره  
منهم عمر بن الخطاب ولقد رأيت به يبطأ في الجنة نعرته وفي رواية أنه قال يا رسول الله أرايت أن قالت  
في سبيل الله حتى أقتل أمشي برجلي هذه صحيفة في الجنة فقال له صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر إليك  
تمشي برجلي هذه صحيفة في الجنة ويمكن الجمع بأنه في أول دخوله الجنة يبطأها برجله غير صحيفة ثم يصير  
صحيفة (وأصابت) يوم أحد على الصحيح عين قتادة بن النعمان الأوسي رضي الله عنه حتى وقعت  
على وجنته وقبل صارت في يده فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إن شئت صبرت ولك الجنة  
وإن شئت رددت وأدعوت الله لك فلم تفقد منها شيئاً فقال يا رسول الله إن الجنة لجزعيل وعطاء جليل  
والسكنى رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يفلن أعور فلا يردني ولا يحسن رزها وتسال الله في الجنة  
فقال لا أفعل يا قتادة وفي رواية وإن لي امرأة أحب وأخشى أن رأيتني أن تقدرني فأخذها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بيده ورزها إلى موضعهما وقال اللهم اكسها جبلاً وعند الطبراني عن قتادة رضي الله  
عنه قال كنت أتني السهام وجهي دون وجهه صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهم ما درت منه  
حدثني فأخذتها بيدي وسعيت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال  
اللهم قنادة كآوفي وجهه نيل ورزها إلى موضعهما وقال اللهم اجعلها أحسن عينيه وأخذها أي  
أولهما نظر افتركا كانت لا ترمداً ذار مدت الأخرى وفي رواية أصيبت عينا وهو من نصرف الرواة  
بل قال الدارقطني إن هذه الرواية تفرد بها عمار بن نصر قال النووي وقد غلطوه فأصاب ابنه عمار بن  
إحدى وروى الأصمعي عن أبي معشر قال قدم على عمر بن عبد العزيز رجل من ولد قتادة بن النعمان  
فقال من الرجل فقال أنا ابن الذي سألت هل الخذ عنه \* فرددت بكف المصطفي في أبعاد  
فعاذت كما كانت لا أول أمرها \* فباحسن ما عين ويا حسن ماخذ  
فقال عمر تلك المكارم لا فعبان من لبن \* شيئا جاء ففساداً بعد أبوالا  
وفي رواية فقال عمر بمثل هذا فلتوسل المتوسلون ووسله وأحسن جائزته ورمى أبورهم الغفاري وأخيه  
كثوم بن الحسين بن خالد بهم فوق في نخره فبصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرأ وانقطع سيف عبد الله  
ابن جحش فأعطا صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فعاد في يده سيفاً فقاتل به حتى قتل رضي الله عنه قتله  
أبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي فقتل على رضي الله عنه أبا الحكم بعد ذلك ودفن عبد الله بن  
جحش هو وأخاه حمزة رضي الله عنهما في قبر واحد وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى  
يسع من بغا الترك من أمراء المعتصم بن الرشيد في بغداد بما تسمى دينار وهذا نحو حديث عكاشة السابق  
في غزوة بدر إلا أن سيف عكاشة كان يسمى العون وهذا يسمى العرجون \* (واشتغل) المشركون  
ذكورا وإنا نأبئني المسلمين بمثلهم يقطعون الآذان والأنوف والفروج ويقرون البطون وهم  
يظنون أنهم أصابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشراف أصحابه وجاء وحشي بعد أن مات حمزة  
رضي الله عنه وأخذ خروجه وأخرج كعبه وذهب به إلى هند بنت عتبة وقال لها هذا كعب حمزة  
قال أيلك فأخذتها ومضعها فلم تقدر أن تدفعها فلظفها وأعطته ثوبها وحلها ووعده عشرة دنانير بمكة  
وجاء في رواية أن النساء خرجن مع هند وصرن عثمان يقتل المسلمين يدهن أي يقطعن آذانهم وأنوفهم  
واخذن من ذلك فلا بد وكانت هند نذرت أن تأكل من قلب حمزة رضي الله عنه ليكنه قتل أباهما  
فاحتقرها أبا وحشي فلذمة من قلبه فلا كتمها فلم تستطع بلعها فلظفها (ولما أراد) أوسقينا الانصراف  
أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته وقال أنعمت فعال إن الحرب مجال حذلة تحتظلة يوم  
أحدي يوم يدرا على هبل وسب قوله ذلك أنه حين أراد الخروج كتب على سهم نعم وعلى الآخر لا جالها

عند هبل فخرجهم ثم توجه الى أحد فلذا قال اهل هبل أي زدهوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه أجبه فقل الله أعلى وأجل وقوله أنعمت فقال يسكون التاء أي أجاب بنعم في فعلها البالغ ففعل معدول عن فاعلة صيغة مبالغة يعنى بالفت هذه الفعلة أي الوفة ثم قال له عمر رضى الله عنه لا سوء أي لا تنوى خن وأنتم تلاقى في الجنة وقتلاكم في النار فقال أبو سفيان لنا الهزى ولا عزي لكم فقال صلى الله عليه وسلم قولوا الله ولا ناولا مولى لكم أي لا ناصر لكم قال ابن اسحاق في وعلت هذبت عتبة وزوج أبي سفيان على مخترة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها ففقات

نحن جزيناكم يوم بدر \* والحرب بعد الحرب ذات سحر  
ما كان عن عتبة لي من صبر \* ولا أختي وعجمه وبصكري  
شفيت نفسي وقضيت نذري \* شفيت وحشي غليل صدري  
فشكرت وحشي على حمري \* حتى ترم أعظمي في قهري  
فأجابته هند بنت أوثان بن عباد بن المطلب المطلبية أخت مطع بن أثناة ففقات  
خربت في بدر وبعد بدر \* بانبث وقاع عظيم الكفر  
صلى الله غداة الفجر \* بأنها شمسين الطوال الزهر  
بكل قطاع حسام بقري \* حزة لبثي وعلى صقري  
أذرام شيب وأبولك غدري \* فخصبنا منه شواحي النحر  
ونذرنا الدوا فشر نذر

قال العلامة الزرقاني قال الحافظ أبو الريع في الألفاظ هذا قول هند والكفر يخففها والوزر بقلتها والحزن بحرقها والشيطان خطها ثم ان الله هداهم للاسلام وعبادته وتركوا الاصنام وأخذت تجزئهم عن سوء النار ودها على دار السلام فصلى حاليها وتبدلت أقوالها حتى قالت له صلى الله عليه وسلم والله يا رسول الله ما كان على الأرض أهل خباء أحب إلى أن يولوا من أهل خباءك وما أصبح اليوم أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من أهل خباءك وكان اسلامها واسلام زوجها أبي سفيان عام الفتح وشهد أبو سفيان غزوة الطائف وقلعت عنه بخاءهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت يرجعها الله اليك أحسن مما كنت وان شئت عنا خبرنا منها في الجنة فرحمي بها وقال خير ما منها في الجنة وشهد غزوة اليرموك في خلافة عمر رضى الله عنه وكان يحث الناس على القتال ويقول الله عباد الله انصروا دين الله ينصركم الله ثم قلعت عنه الاخرى وتوفي بالمدينة سنة احدى وأربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان رضى الله عنه وكان أبو سفيان رضى الله عنه في أول دخوله في الاسلام يحسرها قائما فله النبي صلى الله عليه وسلم حتى شرح الله صدره لاهدى وحسن اسلامه هو وزوجته هند بنت عتبة وقال له العباس رضى الله عنه بعد اسلامه أن قولك أنعمت فقال وقولنا اعل هبل فقال للعباس قد أذهب الله عنا أمر الجاهلية وهذا نالنا لسلام فإياك أن تمخى الى طعن الطاعنين فيه أو في أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي وأمهاري وهومن امهاري وكذلك خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل كل منهما حضر مع كفار قريش يوم أحد وكانا من أشد الناس على المسلمين ثم أسلما وحسن اسلامهما حتى صار خالد بن الوليد سفيان بن سفيان رضى الله عنه على المشركين وصار عكرمة ذا ذنوب المصنف يصح و يقول هذا كلام رب العالين ويغشى عليه فالجده الله الذي هدانا لله وقال أبو سفيان يوم أحد الحرب مجال وفي رواية يوم لنا ويوم علينا ويوم نسا ويوم نسر وقد قال تعالى ان يسئلكم فرح فقد مسر



أذناه ومذاكيره فظفر صلى الله عليه وسلم إلى شيء لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه وقال أصاب  
عنيك ما وقت موقضا أغبط لي من هذا وقال رحمة الله عليك فقد كنت فعولا للفتريات وصولا للرحم  
أما والله لا مثلن بسبعين منهم ولما رأى المسلمون جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه قالوا إن  
أظفرنا الله بهم يوم آمن الدهر فمثلن بهم مثله لم يعل بها أحد من العرب أنزل الله على النبي صلى الله  
عليه وسلم وإن عاقبت فعاقت ما عجل ما عوقبت به وإن صبرتم أهو خير للصابرين وأصبر وما صبرك إلا بالله  
ولا تحزن عليهم ولا تلك في ضيق جماعك ورون فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عن المثلة  
وكفر عن عنه وفي كلام بعضهم إن هذه الآية مكية قال الحلبي يجوز أن تكون مما تنكر رسول الله  
إبن معهود رضي الله عنه ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصصيا أشد من بكائه على حزة رضي  
الله عنه فانه وضعه في القبة ثم وقف على جنازته وانقب حتى شق وبلغ الغشى وقال يا عمر رسول الله  
وأعد الله وأسدد رسولك يا عذرا يا كاشف الكربات يا حزة أذاب عن وجهه  
رسول الله وقال ذلك لا مع البكاء فلا شال هذا من التدب الحرام وهو تعدد بحسان الميت لا ذلك  
مخصوص عما إذا قرأه البكاء وليس من نهي الجاهلية المبكر وهو النداء بكرحمات الميت لأن  
محل كراهته إذا كان على وجه التفاخر والتعظيم ولم يكن وصفًا له وصالح للفت على سلوك طريقته وقال  
صلى الله عليه وسلم جاني جبريل فأمرني أن حزمه في أول السهوات السبع حزمة من عبد المطلب  
أسد الله وأسدد رسولك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير أن يرجع أمه صفة أخت حزمة  
عن رؤيته فقال لها يا أمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرك أن ترجعي فدفعت في صدره  
وقالت لم وقد بلغني أنه مثل ما أخى وذلك في الله فما أرضاني بما كان في الله من ذلك أي أنا أشد رضاء  
بذلك من غيري لا تحسبن ولا صبرن أن شاء الله تعالى فخاف الزبير فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
فقال خل سديها فخافته واد ترجعت واستغفرت له وفي رواية أنه صفة لثقت عليا والزبير رضي الله  
عنهما فقتلتها ما فعل حزمة فأرياهما لما لا يريان أي رحمه الله عليهما ففجعت عليا والنبي صلى الله عليه  
وقال اني أخاف على قتلها فوضع يده الشريفه على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت لما رأى  
وفي رواية أنها لما سمعها على الزبير رضي الله عنهما قالت لا أرجع حتى أرى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلما رأى قالت يا رسول الله أن ابن أبي حزمة قال صلى الله عليه وسلم هو في الناس قالت  
لا أرجع حتى أنظر إليه فخل الزبير عنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها فلما رأى بكت  
فصارت كلما بكت يصحى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فجيئ برده وفي رواية قال ألا كفن  
فرمى رجل من الأنصار بثوبه عليه ثم قام آخر فرمى بثوبه عليه فقال يا جابر هذا الثوب لا يلي وهذا  
لهي وفي رواية جاءت صفة بثوبين معها لحزة فكان لحزة أحدهما والآخر لرجل من الأنصار ولعله  
والجابر رضي الله عنه وفي رواية كفن حزة رضي الله عنه بغيره كانوا إذا مدهوا على رأسه انكشف  
رجلاه وان مدهوا على رجليه انكشف رأسه فدهوا على رأسه وجهه لواء على رجليه الاذخر وفي رواية  
الحارث بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قتل مصعب بن عمير يوم أحد وكفن في بردة أن  
غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجلاه بدت رأسه وفي رواية قتل مصعب بن عمير فم يترك الاغمرة  
إذا غطى بها رجليه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا به رأسه واجعلوا على رجليه  
الاذخر وكان مصعب بن عمير قبل الاسلام في مكه شابا باوجالا واباسا وعطرا فلما أسلم رضي الله عنه  
تقشف وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه كان يومئذ شاميا في له بطعامه فقال قتل مصعب  
ابن عمير وهو خير مني فلم يوجد له مليكن فيه الا بردة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجلاه

يدأرأسه وقد بسل ثامن الدنيا ما بسل وأعطيتا منها ما أعطنا وخشيت أن تكون عتلت لنا ما تاتاني  
 حياتنا الدنيا ثم جعل يسكى حتى ترك الطعام أنس رضى الله عنه قال وعن قلت الثياب وكثرت القمل  
 يوم أحد فكل الرجل والرجلان والسلافة في الثوب الواحد ثم يدفنون في القبر الواحد وقل صلى الله  
 عليه وسلم في حق حمزة تولا أن تجزع صفة ونافنا أي يطاول جزمهم وفي رواية تولا تخد صفة في  
 نفسها ويكون سنة من بعدى تركنا حمزة ولم يدفنه حتى يحشر في بطون الطير والسباع وفي رواية حتى  
 تأكله العاقرة ويحشر في بطونها الشدة غضب الله على من فعل به ذلك ثم صلى عليه فكبر أربع تكبيرات  
 ثم أتى القمل ووضعون إلى جنب حمزة رضى الله عنه واحد بعد واحد فصلى على كل واحد منهم مع حمزة  
 ثم رفعه وبقي آخر فصلي عليهم وعليه حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ولم يغسلهم وفي رواية ولم يغسل  
 عليهم وهذا هو الذي في صحيح البخاري ولفظه أمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفن شهداء أحد ولم يغسل  
 عليهم ولم يغسلوا وهو أثبت من روايات صلواته عليهم وأن الصلاة بمعنى الدعاء وحملوا على ذلك أيضا  
 حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد بعد عثمان ستين  
 صلوة على الميت أي دعا لهم كدعائه لبيت كل مدوح للأحياء والأموات حين قرب أجله فذلك توديعهم  
 بذلك قال السهيلي ليرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من معازيه الأذه  
 ال رواية في أحد وكذلك لم يغسل على الشهداء أحد من الأئمة بعده نعم جاء أن غطفة كان جنبا فغسلته  
 الملائكة كما تقدم (وعن غيره) عبد الله بن جحش رضى الله عنه يدعوه دعاها على نفسه فقال قبل أحد  
 يوم اللهم ارزني غدارا لا شديدا بأهه فيقتلني ثم يجديع أنفي ويقطع أذني فإذا قتلت قالت يا عبد الله  
 فم جديع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فقول الله صدقت وهذا اليس من غنى الموت المنى  
 عنه لأن المنهى عنه أن يكون ذلك لضرر زله وتقدم أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأطاه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار سيفا في يده وكان يسمى العرجون وقد نفي هو وخاله حمزة  
 ابن عبد المطلب في قبر واحد وانما كان حمزة خاله لأن أم عبد الله أمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان القاتل له كما تقدم أبو الحكم بن الأخنس بن شريق التميمي وأبو الحكم هذا قاتل  
 كان في ذلك اليوم أي يوم أحد قتله على رضى الله عنه كما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم أذفوا عبد الله  
 ابن عمرو هو وعمرو بن الجوح في قبر واحد لما بينهما من الصفا وعبد الله بن عمرو هذا هو والد جابر  
 رضى الله عنه وكان عمرو بن الجوح مترجبا بعمه جابر أخت عبد الله بن عمرو وجاء أن عبد الله بن  
 عمرو والد جابر رضى الله عنه أصابه جرح في وجهه ومات ويده على جرحه فاميطت يده عن وجهه  
 فانبعث الدم فرتديده إلى مكانها فسكن وجف السيل فبر عبد الله بن عمرو هذا هو أيضا فبر عمرو  
 ابن الجوح فوجد المبرين لم يتغيرا كأنما ماتا بالأس فاز باليد عمرو بن جرحه ثم أرسلت فرجعت  
 وكان ذلك بعد الواقعة بست وأربعين سنة وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قال استمر خنألى  
 قتلا نأيا أحد وذلك حين أهرى معاوية رضى الله عنه العيون وسط قبره شهداء أحد وأمر الناس بقتل  
 موتاهم فأثبتاهم فأخرجناهم طرا بائتي أطرافهم وذلك على رأس أربعين سنة وأما المتحجرة  
 قدم حمزة رضى الله عنه فانبعث الدم وذكر أنه فاح من قبورهم مثل المسك وفي لفظ على رأس خمسين  
 سنة ثم أن الأرض المدية بسخة يتغير الميت في قبره من لينة وانما لم يتغيروا لأن الأرض لا تاكل لحوم  
 شهداء المعركة كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وزاد بعضهم قارئ القرآن والعالم العامل ويحسب  
 الأذان ويدل لحديث الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ما المؤذن المختب كالشخط  
 في دمه لا يد في قبره أي كشهد المعركة لا يأكله الهودوق نظم هؤلاء الشيخ التتائي المالكي فقال

لَمْ تَأْكُلِ الْأَرْضَ جَمْعًا لِلنَّبِيِّ وَلَا \* لعالم وشهد قتل معترك  
ولا قارئ قرآن ومحسوب \* اذانه لاهجرى القلن

ودفن خارجة من زيد وسعد بن الربيع في قبر واحد لانه كان ابن عمه وذكر ان خارجة أخذته المراح  
فخرج بضعة شهر جراحا فمصرافا من أمية بن خلف فعرفه فأجهز عليه وقال الآن شئت نفسي حين  
قتلت الأماثل من أصحاب محمد قتل خارجة من زيد وقتلت أوس بن أرقم وقتلت أبانوفل وسفوان هذا  
أسلم عام الفم رضى الله عنه وحمل أناس موتاهم ليلة وهم بالمدينة فمناذرى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ردوا القتلى الى مضاجعهم فأدرك المنسأى واحد الميكن يدفن فردوه ومن دفن أبوه  
وجاءه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى أحد أناسم يدعى هؤلاء وما من جريح يعرج في الله إلا والله  
يعتبه يوم القيامة يدعى جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك وعن ابن عباس رضى الله عنهم قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر  
ترد أمهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب  
ما كلهم ومشيهم وحسن مقبالم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لا يزدوا في الجهاد  
ولا ينكروا أى عترة وعن الحرب فقال الله أنا يا قوم عنكم فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه  
وسلم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فحين جاء آتاهم الله من  
فضله وينشرون بالذي لم يلقه واهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بشعة من  
الله وفعل وأن الله لا يضيع أجر المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر رضى الله عنه ان الله كلم  
أبناك فاحقا فقال سلمى أعطك فقال أن أرى لى الدنيا فأنزل فلك فامة فقال الرب عز وجل انفسق منى  
انهم لا يرجعون الى الدنيا قال أى رب فأبلغ من ورأى فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
أمواتا لا يعنى جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال لما قتل أبى جعلت أبى وأكشفت الثوب عن وجهه  
فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينقبون والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبه وقال تنكبه أولا تنكبه دارات  
الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعه وكان جابر رضى الله عنه لم يحضر القتال انما جاء بعد انصراف القوم  
وهو اشير بن عفرة رضى الله عنه قال أصيب أبى يوم أحد ففرى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبى فقال  
أما ترى ان تكون عائشة أمك وأنا أكون أبك ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره فأنصبت  
زوجه أو أخواها أو أباها أو ابنها يوم أحد فلما ذوالها أى بلغها خبر موتهم قالت ما فعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أى فعل به قالوا خبرا يا أم فلان هو بحمد الله كتحسين قالت أرونيه حتى أنظر اليه فلما  
رأته قالت كل صبيدة بعد لحار تريد صغيرة والخلل كيقال لشئ الصغير يقال لشئ الكبير فهو من  
الاضداد ويعلم المراد بالقرينة وفي رواية انه امرت بأخيم وزوجه وانها وأبى امرعى وصارت  
كلما سألت عن واحد وقالت من هذا قبل اها أخولك وزوجك وابنتك وأولادك ثم كثرت بل صارت تقول  
يا أبى أنت وأبى برسول الله لا أبالى اذا سلمت عن عطب واختلف العلماء هل قاتلت الملائكة يوم أحد أم لا  
قال جماعة حضرت الملائكة ولم تقابل ومقاتلت اليوم يدركن جاء عن سعد بن أبى وقاص رضى الله  
عنه قال رأيت من يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض  
يقا تلان عنه كأشد القتال مارأناهما قبل ولا بعد أى وهما جبريل وميكائيل قال البيهقي لا منافاة لأهم  
لما قالوا يوم أحد عن القوم فلا يأتى انهم قالوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة لكن جاء عن الحارث بن  
الصقر رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الشعب عن عبد الرحمن بن عوف  
رضى الله عنه فقالت رأيت فى جنب الجبل فقال الملائكة تقابل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن

فاذابن يدية سمعة مصرى قتلت طمرت بملك كل هؤلاء قتلت فقال أما هذا فأتاقتلها وأما هؤلاء  
 قتلهم من لم أراه فقتل صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم إن مقاتلة اللائكة عن  
 خصوص عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لا تنافى مقاتلتهم يوم بدر عن عموم القوم وتقدم أنه لما سقط  
 اللواء بعد قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه أخذته ملك في صورة مصعب وجاءت إليه فورا الملك بصورة  
 مصعب وأخذ اللواء جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت إليه الملك وقال  
 است بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ملك وفي رواية أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله  
 عنه لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقدم مصعب قال يا رسول الله ألم يقتل مصعب قال بلى  
 ولكن ملك قام مكانه ونسبى باسمه وتقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى اللواء بعد ذلك لعلى رضى  
 الله عنه وجاء في رواية أنه حله أيضا أخوه مصعب وأمه أبو الروم ويجمع بين الأحاديث بإحتمال أن يكون  
 كل من أولئك حمل اللواء برهة من الزمن (ولما أراد) رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توجه إلى  
 المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون حوله وعامتهم جرحى ومعه أربع عشرة امرأة كن بأهل أحد وقال  
 امطوفا حتى أتى على ربي عز وجل فامطفت الرجال خلفه صوفوا وخلفهم النساء فقال اللهم لك الحمد  
 كله لا قابض لما سطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما  
 منعت ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما أبعدت ولا مباعد لما قربت الحديث ثم توجه صلى الله عليه وسلم  
 إلى المدينة فلقته حمنة بنت جحش رضى الله عنها بنت عمته صلى الله عليه وسلم أخذت زوجته زينب بنت  
 جحش أم المؤمنين رضى الله عنها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احسني قتالاتي يا رسول الله  
 قال خالتي حمزة قالت والله وأنا أليبه راجعون غفر الله له هنيئله الشهادة ثم قال لها احسني قالت من  
 يا رسول الله قال أخاك عبد الله بن جحش قالت والله وأنا أليبه راجعون هنيئله الشهادة ثم قال لها  
 احسني قالت من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير قالت واخواته وصاحته ولولت فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انزول المرأة لم يكن ما هو لأحد لما رأى من تشبهت على أفعالها وخافها  
 وصياحها على زوجها ثم قال لها ألم قلت هذا قالت تذكرت يتمنيته فراعني أي فلا تؤاخذني فدعاها سأن  
 يحسن الله عليهم الخاتمة تزوجت طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه فكان أول الناس لولدها وولدت له  
 محمد بن طلحة وجاءت أم سعد بن معاذ رضى الله عنها وعنه تعدو بخور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 على فرسه وابنه سعد بن معاذ أخذ بطعام فمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد يا رسول الله  
 أي فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بها فوقف لها فانت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فغيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بن عمي ومن معاذ فقات أما إذا رأيتك سالما فقد أشوبت  
 المصيبة أي أسقطتها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قبل بأحد بعد أن قال لا سعد يا أم سعد  
 ابشري وبشري أمهم ان قتلها هم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفوا في أهلهم قالت رضى الله عنهما  
 ومن بكى عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله أدع الله أن خلفوا فقال اللهم أذهب حزن قلوبهم واجبر  
 مصيبتهم وأحسن الخلق على من خلفوا وجمع صلى الله عليه وسلم نساء آل نصارى يمين على آل راجعون  
 وأبنائهم واخواتهم فقال حمزة لا يواكله وبكى صلى الله عليه وسلم وأوله لم يكن لحمة رضى الله عنه  
 بالشفقة ووجه ولا بنات فأمر سعد بن معاذ رضى الله عنه نساءه ونساء قومها أن يذهبن إلى بيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يمين حمزة بين المغرب والعشاء وكذلك أسيد بن حضير أم نساءه ونساء قومها أن  
 يذهبن إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين حمزة ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
 أنزله الله عنان فمرسه سعد بن معاذ وسعد بن عباد ثم أنسكاهما حتى دخل بيته ثم أدخل بلال الصلاة

المغرب نجر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل تلك الحال يتوكأ على السعدين فصلى على الله عليه  
وسلم المغرب فلما رجع من صلاة المغرب الى بيته مع البكاء فقال ما هذا قيل نساء الانصار يكنين على  
حزمة فقال رضي الله عنكن وعن أولادكن وأمر أن يرجع النساء الى بيوتن وفي رواية تخرج علمن  
بعد ثلث الابل صلاة العشاء وان بلالا أذن للعشاء حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما ذهب ثلث الابل نادى بلال الصلاة يا رسول الله فقام من نومه وخرج وهن على باب المسجد  
يكنين حزمة ولا منافاة لاحتمال أن يكون الأمر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطف الله والافق رآهن  
عند خروجه صلاة العشاء طائفة أخرى فقال لهن ارجعن رحمكن الله لقد واسين رحم الله الانصار  
فان المواصلة فهم وصارت المرأة من نساء الانصار بعد ذلك لا تبكي على ميتها الا ابتدأت بحزمة رضي  
الله عنه أي بكى عليه ثم بكى على ميتها وبات وجوه الأوص والخزرج تلك الليلة على باب الله صلى الله عليه  
وسلم بالمسجد يحرسونه خوفا من قريش أن تعود الى المدينة وجاء أنه صلى الله عليه وسلم نهي نساء  
الانصار عن النوح فقال له الانصار يا رسول الله انك نسيت عن النوح وانما هو شيء تنبذ به موتانا  
وتجده فيه بعض الراحة فأذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلن فلا تخشن ولا باطنن ولا تحلقن  
شعرا ولا يشققن حبيا (وجملة القتل) من المسلمين يوم أحد سبعون أربعة من المهاجرين وهم حزمة  
ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وثمالة بن عثمان وقيل ثمانون أربعة وسبعون من الانصار وستة  
من المهاجرين قال الحافظ ابن حجر اهل الخمار من سعد مولى عاتب بن أبي بلاتة والسادس عتيف بن عمرو  
حليف بني عبد شمس والذي قتلوا من المشركين قبل ثلاثة وعشرين وفيه نظر فانه جاء أن حزمة وحده  
قتل احدا وثلاثين فاهل المشركين احتملوا بعض قتلاهم وأودقنهم ولما جمع المناقبون بكاء المسلمين على  
قتلاهم أظهر واشتهاءت دم والمم ودوا أظهر وأقبح القول فقالوا يا محمد الا طالب ملك ما أصيب بمثل  
هذا حتى أصيب في بدنه وأصيب في أصحابه وقالوا لو كان من قتل معكم عندنا ما قتل فاستأذن عمر رضي  
الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في قتل هؤلاء المناقبين فقال أليسوا يظهرن شهادة أن لا اله الا الله وأنى  
رسول الله فقال بلى ولكن تعوذ من السيف وقد بان أمرهم وأبدى الله أضغانهم فقال صلى الله عليه  
وسلم نعت من قتل من أظهر ذلك وصار ابن أبي لعله الله بنحو ابنه عبد الله رضي الله عنه وقد أنبته  
الحرارة فقال له ابنه الذي صنع الله رسوله والمساكين خير وكان من عادة عبد الله بن أبي أن يسأل انه اذا  
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قام فقال يا أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بين أظهركم أكرم الله به وأعزكم به فانصرفه وعزروه واجعلوا له وأطيعوا ثم جلس فبعد أحد أراد  
أن يفعل كذلك فلما قام أخذ المسلمون ثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس يا عبد الله لست لذل بأهل وقد  
صنعت ما صنعت فخرج بخطي رقاب الناس وهو يقول كأني انما قلت شر أو قال له بعض الانصار ارجع  
بستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أتيتي أن يستغفر لي وأنزل الله تعالى قصة أحد  
في آل عمران في قوله واذا غدت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال وقد ذكر الله تعالى الحفصة  
في ما أصاب المؤمنين بمخالفتهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم وعرفهم سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب  
المخالفة بما وقع من ترك الرماة وقتهم الذي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يرجعوا عنه  
بقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذا تحسبتم باذنه حتى اذا خستتم وتنازعتم في الأمر وعصيت من بعد  
ما أراكم متعجبون منكم من يري هذا الناس ومنكم من يري الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عذبا عنكم  
واقهذ وفضل على المؤمنين ومن الحكم في ذلك ان عادة الله حرت أن الرسل تبسلي ثم تكون العاقبة لهم  
ولوا تصر واداعوا لخل في المسلمين من ايسر منهم ولم يتبرأ الصادق من غيره كما قال تعالى وليبتي الله ما في



فما طلع الفجر وأذن ليل بالصلاة جاء عبد الله بن عمرو والنز في فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد أقبل من عند أمه لعله جمل جميع ولا بين اسم موضع قرب المدينة إذا قرأش قد نزلوا فسمعهم يقولون ما صنعتكم شيئا أصبغت شوك القوم وحدثهم ثم تركتهم ولم يبيدوهم فذهب فيهم رؤس يجمعون إليهم فارجعوا تستأمل من يق وصفوا من أمية بأبي ذئب عليه السلام يقول لا تنهوا فان القوم قد غضبوا وأخاف أن يجمع عليكم من تخلف من الخزرج فارجعوا والدولة لكم فاني لا آمن أن يربحتم أن تسكون الدولة عليكم فقال صلى الله عليه وسلم أرشدكم صفوان وما كان يرشد به والذى نفسي بيده لقد سؤمت لهم الحجارة ولو رجعوا لكانوا كأمس الذاهب ودعاصلى الله عليه وسلم أيا بكر وعمر رضي الله عنهما فذكر لهم ما أخبر به المنزى فقال لا يربو الله طالب العدو لا يشقه من على الذرية أى يدخلون الله فلما صلى الصبح نذب الناس وأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج أى أمر بلا لأن نأدى أن رسول صلى الله عليه وسلم بأمركم يطلب العدو وأن لا يخرج معنا أحد الا من خرج معنا أمس يعنى من شهد أحدنا وأراد بذلك اظهار الشدة لعدوه فعملون من خروجهم مع كفة جراحاتهم انهم على غلبة من القوة والرسوخ في الايمان وحب النبي صلى الله عليه وسلم وأواد أيضا الزيادة في تعظيم من شهد أحدوا أيضا خاف اختلاط المنافقين بهم ففعلوا عليهم بخروجهم وهم مسلمون ظاهر افلا يجرك منههم وفي الخياري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت لما انصرف المشركون عن صلى الله عليه وسلم خاف أن يرجعوا فقال من يذهب في أثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا منهم أبو بكر والزبير زاد الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو وعثمان وعلي وهما وطهحة وسعد وابن عوف وأبو سعيدة وحذيفة وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير والمشهور عند أهل المغازي أن الذين خرجوا إلى حراء الاسد كل من شهد أحد أو كفا من جماعة من منهم سبعون وبقي الباقيون قال العلامة الشافعي في سيرته والظاهر أنه لا تخالف بين قولي عائشة وأصحاب المغازي لأن معنى قوليها فانتدب منهم سبعون أنهم سجدوا غيرهم ثم تلاحق الباقيون وانما خرج صلى الله عليه وسلم مرهبا للشر كمن لم يبلغه أنهم لم يردوا الخروج لارهابهم حتى لا يرجعوا إليه أنهم أنه خرج في طلبهم فيظنون بالسلمين قوة وأن الذي أصابهم لم يوهبهم عن عدوهم ولما شئتوا لولايدوا جراحاتهم مع أن منهم من كان به بضعة وسبعون جراحا فخذوا كرا من سعدانه صلى الله عليه وسلم ركب فرسه وهو مجروح فبعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فلقوا اثنا عشر منهم القوم بمجرى الاسد واهم رجل وباتمرون بالرحوع وصفوا بنهاهم فيصبروا بالرجلين فتناولوهما ومضى صلى الله عليه وسلم بأصحابه ودليله له ثابت بن الضحان بن ثعلبة بن الخزرج حتى عسكر بمراء الاسد فوجد الرجلين قد فقه ما روى الترمذي والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال لما رجع المشركون عن أحد قالوا لا محمد اقناتم ولا السكوا عاب أردفتهم بشما ساءتهم ارجعوا فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب السطير فانتدبوا الخزرج بهم حتى بلغ حراء الاسد أو بئر أبي عتبة فأنزل الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أساءوا منهم واتقوا أجر عظيم وخرج صلى الله عليه وسلم وهو مجروح وفي وجهه أثر الحلتين وبياضته مكورة وشفته السفلى شقوقا ووركتها مشجور حننا من وقعة الحفيرة ولقية لحقة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له بالطححة ابن سلاحة فقال قرب فذهب وأقربه وبه بضعة وسبعون جراحة منها سبعة تصد رده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالطححة ابن تظن القوم فقال بالسبابة فقال صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ظننت أماتهم بالطححة أن يالوا مائتاها حتى يفتح الله علينا مكة وقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابن الخطاب ان قرى بالشان يالوا مائتاها حتى تستلم الركن ولما وصل صلى الله عليه وسلم حراء الاسد

أقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء وكان المسلمون يوقدون تلك اللباني خمسمائة نار حتى تهيئ من المكان  
 البعيد وذهب صوت مسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكتب الله بذلك عدوهم وكان اللواء في هذه  
 المفروقة يدعى بن أبي طالب رضى الله عنه واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن  
 إسحاق إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بحمراء الأسد عبد بن أبي عبد المخرامجي وهو يومئذ مشرك  
 وأسلم بعد رضى الله عنه وكان بنو خزاعة مئة نصح للنبي صلى الله عليه وسلم مسلمهم وكافرهم كلهم يحبونه  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد والله أقدر علينا ما أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ولودنا  
 أن الله أهلى كعبك وأن الحبيبة كانت بقرك ثم مضى حتى أتى أبا سفيان وأصحابه وهم بالروحاء وقد  
 أجمعوا على الرجوع وقالوا أصبنا في أحد أصحاب محمد وقد تم وأشرافهم ثم ترجع قبيل أن تستأصلهم  
 لشركهم عليهم فلذفر عن منهم فلما رأى أبا سفيان مع عبد الله قال حاوراء فقال محمد خرج في أصحابه بطليكم  
 في جمع لم أر مثله قط يفرقون عليكم قهراً فادفع معهم من كان يخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا  
 وفهم من الخلق عليكم شيء لم أر مثله قط قالوا بذلك ما تقول قال ما أرى أن ترجع حتى ترى نواصي الخيل قال  
 لقد أجمعنا الكفرة عليهم ليستأصل بهم ثم قال فإني أراها من ذلك فلتروا ربهم من ذلك ورجعوا إلى مكة  
 وروى ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن الله قذف في قلب أبي سفيان الرعب بعد الذي  
 كان منه يوم أحد فرجع إلى مكة صلى الله عليه وسلم أن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفاً وقذف الله  
 في قلبه الرعب ثم رجع صلى الله عليه وسلم بأصحابه بنجمة من الله وقضى لهم سبهم سرور وولوا المدينة  
 يوم الجمعة وقد غاب غشا وطفر صلى الله عليه وسلم عند رجوعه إلى المدينة بنجمة بجوابية من الغيرة بن أبي  
 العاص بن أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة فأمر بقتله وحاصل قصته أنه  
 لما رجع المشركون من أحد ذهب على وجهه ثم أتى باب عثمان فذقه فقالت أم مكتوم بنت النبي صلى  
 الله عليه وسلم رضى عنها من أنت قال ابن هم عثمان فقالت ليس هو هو فثأقت قال أرسل إليه فذقه عندي  
 ثم بعير كنت اشتريه منه فثأقت رضى الله عنه فلما نظر إليه قال أهلكم وأهلكتمى وأهلكتمى فقال  
 يا ابن هم لم يكن أحد أسمى مني منك رحماً فأجرني فأدخله عثمان رضى الله عنه منزله وجعل في ناحية ثم خرج  
 عثمان رضى الله عنه ليأخذله أماناً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول إن هاهو بالمدينة فاطمبوه فدخلوا منزله عثمان رضى الله عنه فثأرت الهمة أم مكتوم رضى الله عنها  
 بأنه في ذلك المكان بعد أن علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فخرجوه واتوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتله فقال عثمان رضى الله عنه والذي بعثك بالحق ما حدث إلا أخذله  
 أماناً فبه في فوهجه وأجله ثلاثاً وأقسم أنه أن وجدته بعد ما قتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إلى حمراء الأسد فأقامه عاوية ثلاثاً يعلم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني هاشم بشأنا  
 كل في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فخرج مع عاوية هارياً فقال صلى الله  
 عليه وسلم انكم ستجدونه بموضع كذا وكذا فاقبلوه فأدركه زيد بن حارثة وعمار رضى الله عنهما فقتلاه وقيل  
 اتخا قتلهم بعد ما أتته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بضرب عنقه صبراً بأن أو تقوه حتى أمر بقتله  
 وفي سيرة ابن هشام وطفر صلى الله عليه وسلم باني عزة حمرو بن عبد الله الجمحي وكان قد أسره بدر ثم  
 من عليه من غير فداء لاجل ما نه وكان شاعراً اشتغل بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وهما أصحابه  
 ويستغفر الناس لقتال وكان عاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدر على أن لا يعود إلى شيء من ذلك فلما  
 من عليه وأطلقه رجع إلى مكة ونقض العهد واشتغل بما كان مشتغلاً به قبل من السب والهجوم فلما  
 كان يوم أحد خرج مع المشركين وهو على ذلك الحال فلما نزل المشركون بحمراء الأسد نزل معهم ثم

سار واوتر كوه نائما فادر كه المسلمون وأسر وه وكان الذي أسره عاصم بن ثابت رضي الله عنه فلما ظفر به صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أقتلني وأمن علي ودعني لبناني وأعهده لك أن لا أعود قتال والله لا تمتنع عارضيت عكة تقول خدعت محمد ابن وفي رواية تسع لحيتك تحلس بالحجرة تقول خدعت محمد ابن وفي لفظ جرت محمد ابن تن المؤمن لا يبلغ من حجر من ضربت عنقه بازهر وفي رواية يا عاصم بن ثابت فضربت عنقه وأتزل الله فيه وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم قتل ولما قتل حملت رأسه على رمح الى المدينة وهي أول رأس حملت في الاسلام الى المدينة أي على رمح فلما نفي أن أول رأس حملت رأس كعب بن الاشرف فلما تعرض قال بعضهم في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن من حجر من ابنه ينبغي للراء أن يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة كانت ولادة الحسن بن علي رضي الله عنهما وهي سنة ثلاث من الهجرة منتصف رمضان وحملت فاطمة رضي الله عنها بعد ولادة بن محمد بن لبلة بالحسين بن علي رضي الله عنهما وفي هذه السنة أيضا حاربت الحرة في شوال بعد وقعة أحد \* (سرية أبي سلمة) \* عبد الله بن عبد الاسدين هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أنقرضى المخزومي وكانت هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهر من الهجرة الى قطن بفتح القاف والطاء والتون جبل ناحية قد بفتح الفاء وسكون الياء وبالذال المهجلة آخره وهو اسم ابني أسد بن جندب صلى الله عليه وسلم أباسمة ومعه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار منهم أبو عبيدة وسعد بن أسيد بن حضير وأبو ثالة اطلب طلحة وسلمة اخي بنو عبد الاسدين وسبب ذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم انهما يدعوان قومهما ومن اطاعهما لحربه صلى الله عليه وسلم فنهاهم فقيس بن الحارث فلم يسمعوا فادعاه صلى الله عليه وسلم أباسمة وعقده لواء وقال سرحتي تنزل أرض بني أسد بن خزيمة فأمرهم فلم يخرج فأسرع السير حتى انتهى الى أدنى قطن فأغار على سرح لهم مع رعاء لهم عماليت ثلاثة وأفتت الباقون وتفرقوا في كل وجه وفي رواية خافوا وهو روعان منازلهم ووجد أبو سلمة الا وشاء فأغار عليها ولم يلق كيدا أي حرا وفي رواية قد ذكره أي بطن وتفرق قومه ثلاث فرق فرقة قامت معه وفرقتان أغارتا في ناحيتين فرجعنا اليه سالمين وقد أساناهما وشاء فأخبر بها أبو سلمة الى المدينة وأخرج منها في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا وأعطى الوليد بن زيد الطائي وهو الدليل ما رضى به ثم خسها وقسم الباقي على أهل السرية فيبلغ سهم كل واحد سبع بعير وأغنما ومدة غيبته في تلك السرية عشرة أيام والله أعلم \* (سرية عبد الله) \* بن أنيس رضي الله عنه الجهي السلمي الانصاري بعثه صلى الله عليه وسلم وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهر من الهجرة لقتل سفيان بن خالد بن نجع الهذلي ثم الجبائي وكان بعثه بوضع قريب من هرة لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجوع لحربه فقال لعبد الله انتم فاقته فقال صفه لي يا رسول الله حتى أعرفه قال اذا رأته هبته وفرقت منه ووجدت له قشيرة وذكر الكلبان قال عبد الله وكنت لا أهاب الرجال فقلت يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال آت ما ينلك وبينه ذلك واستأذنت ان أقول فقال قل ما بالك وقال انت بظنراعة فأحدثت سبي وخرجت أعترى ظنراعة فلما وصلت اليه بعثه لقيته عشي ورواه الاجاميس فهبته وعرفته بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقلت صدق الله وصدق رسوله وتدخل وقت العصر حين رأته فصليت وأنا أمشي وأومئ برأسي ايماء ثم بدت منه فقال بمن الرجل قلت من بني خزاعة سمعت يجمعك للحمد فحئت لا يكون معك قال أجل اني اجمع له فثبت معه وحدته فاستخلى حديثي فقلت له عجبا لما أحدثت محمد بن هذا الدين المحدث فارق الآباء وسفه احلامهم قال انه لم يلق أحد يشبهني ثم ثبت معه وهو يتوكأ على عصاه يد الأرض حتى انتهى الى خبائه

سرية أبي سلمة

سرية ابن أنيس الجهي

ونفرق عنه أصحابه الى منازل قريبة منه وهم يطبقون به فقال لهم يا اخا خذوا فذوقتم فقال اجلس  
 قال فجلست معه حتى اذا نام الناس اغتررت به وقتلته وفي رواية انه قال شيت معه حتى اذا مكنتي حملت  
 عليه السيف وقتلته واخذت رأسه ثم اقبلت فصعدت جبلا ودخلت غارا واقبل الطلب وأنا كامن  
 في الغار وضربت العنكبوت على الغار واقبل رجل معه اداة ضخمة ونعلا في يده وكنت حائبا  
 فوضع اداوته ونعله وجلس يول قريبا من فم الغار ثم قال لصحابه ليس أحد في الغار فاصرفوا راجعين  
 فخرجت فشربت ما في الاداة وابست النعلين ولم يرني أحد فظلمها صاحبها ما بعد ذلك فلم يجدهما  
 فرجع الى قومه وكانت أسبر الليل وأتوارى النهار خوفا من الطلب أن يدركني حتى قدمت المدينة  
 فوجدته صلى الله عليه وسلم بالمسجد فقال صلى الله عليه وسلم أفلح الوجه قلت أفلح وجهك يا رسول الله  
 ووضعت الرأس بين يديه وأخبرته خبري فدفع الى عصا وقال تخضر بهن في الجنة فان المخضر في  
 الجنة قليل فكانت العصا عنده حتى اذا حضرته الوفاة أوصى أن يدرجوها في أكفاه ففعلوا والتخضر  
 الانكاء على تضبيب ونحوه وكانت غيبته ثمانين ليلة وقد يم يوم السبت لبيع بعين من الحرم قال  
 موسى بن عقبة وقد أخبرني صلى الله عليه وسلم أصحابه بقتل عبد الله بن أنيس لسفيان بن خالد قبل قدوم  
 عبد الله بن أنيس رضي الله عنه والله أعلم \* (بعث الرجيع) وهي سرية عامر بن ثابت الانصاري  
 رضي الله عنه وكان رضي الله عنه من السابقين الى الاسلام روى الحسن بن سفيان قال لما كانت ليلة  
 العقيقة أول ليلة يدرك قال صلى الله عليه وسلم لمن عنده كيف تقابلون قيام عامر بن ثابت رضي الله عنه فاخذ  
 القوس والسيل وقال اذا كان القوم قريبا من مائتي ذراع كان الرمي واذا ذوا حتى تنالهم الرماح كانت  
 المداعية أي المسالمة بالرمح حتى تتصف فاذا اتصفت وضعتها واخذنا بالسيوف وكانت المحادة  
 فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت الحرب من قاتل فليقاتل كما تال عامر وشهد رضي الله عنه  
 العقيقة وداروا وحدا وكان بعث في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة فيكون في أول السنة  
 الرابعة الرجيع اسم ما الهذيل بن مدركة بن الياس بين مكة وعسفان وانما أضيف البعث الى اسم ذلك  
 الماء لان الوقعة كانت بالقرب منه وسبب هذا أن بني الحليان من هذيل بعد قتل سفيان بن خالد بن نبيع  
 الهذلي مشوا الى عضل والقارة وهما قسبتان من بني الهون بن خزيمه بن مدركة فجعلوا لهم البلاغى أن  
 يكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج اليهم فقام من أصحابه فقدم سبعة نفر مظهري الاسلام  
 فقالوا يا رسول الله ان قنا اسلاما باعث معنا نفرا من أصحابك يفتقوننا في الدين ويقرئونا القرآن  
 ويعلمونا شرايع الاسلام وقبل انه صلى الله عليه وسلم أراد أن يبعث هيو نالي مكة ليلأوته فخير قريش فلما  
 جاء هؤلاء النفر يطلبون من يفتقهم بعث معهم سبعة من أصحابه للامر من جميعا وهم عامر بن ثابت  
 ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وخبيب بن عدي الاوسي البدرى وزيد بن الدثنة بفتح الدال وكسر اللام  
 المثلثة وسد الثون المفتوحة وعبد الله بن طارق وخالد بن الكبير وزاد بعضهم عتب بن عبيد وبعضهم  
 مغيث بن عوف وأمر صلى الله عليه وسلم عامر بن ثابت وقيل مرثد بن أبي مرثد فخرجوا مع القوم حتى  
 أتوا الرجيع فعدروا بهم واستمروا معهم هذيل ليعينهم على قتلهم فلم يرع القوم وهم في رحالهم  
 الا الرجال بأيديهم السيوف وهم نحو مائتي رجل فاخذ عامر ومن معه أسياهم ليقاتلوا القوم فقالوا انا  
 والله لا نريد قتلكم ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم وقالوا ذلك لانهم يريدون أن يسلوهم ليعلموا  
 قريش وتأخذوا في مقابلتهم مالا يعلمهم انه لاشئ أحب الى قريش من أن يؤتوا بأحد من أصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم يثملون به ويقتلونه من قتلهم بدر وأحد أو أن يقتلوا منهم فأمسكوا فمردوا وخالد بن  
 الكبير وعامر بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا وقتلوا حتى قتلوا بني الله عنهم وأما زيد

وخبيب وعبد الله بن طارق فلا تروا وجبلا ورغبوا في الحياة فوفي رواية أنهم لما نزلوا بالجميع  
 أكلوا تمر عجموة فسقط نواده في الأرض وكانوا يسرون بالليل ويكنون بالنهار لأنهم لقيتهم غير آمنين من  
 عدوهم من قريش وهذيل خصوصا وذلك قرب وقعة أحد وقتل سنان بن خالد الهذلي بغاة أمرأة  
 من هذيل تسمى غنما فرأت النوى فأنكرت سقرهم وقالت هذا تير يثرب فصاحت في قومها وقالت قد  
 أنتم من قبل أعدو لحاؤا في طلبهم حين أخبرتهم وانبعوا آثارهم فوجدوه قد كسوا في الجبل  
 فأحاطوا بهم وقالوا الحكم والعهد والميثاق إن نزلتم النان لا تقتل منكم رجلا فنزل الله - م على الله - هـ  
 والميثاق خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقال عاصم بن ثابت رضي الله عنه أيها القوم  
 أما أنا فلا أنزل في دمة كافر ثم قال اللهم أخبر عننا رسولك فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسول الله خبرهم يوم  
 أُصيبوا حين امتدوا من الزول رماهم الكفار بالليل ورماهم عاصم ببله حتى قتل وكان عنده سبعة أشهر  
 قتل بكل شهر رجلا من عظاماء المشركين ثم طاهمهم حتى انكسر رجمه ثم سل سيفه وقال اللهم في حيت  
 دنك سدرا النهار فاحم لي حتى آخره أي عن أن يملأوا به بعد القتل فتتلوا عاصم وألحقوا وأتوا قسبهم  
 فربطوا بها خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فقال ابن طارق هذا أول الغدير  
 لا يصحكم أني لم يولاء يعني القتلى أسوة فخر وهو عالجوه على أن يصحهم فلم يفعل فتسلوه وقتل مشي معهم  
 حتى إذا كانوا بمر الظهران جنب يده وأخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموا بالحجار حتى تملأوه وانطلقوا  
 بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة باعهما جامع وزهير الهذليان بأسير من من هذيل بمكة وقيل  
 أنهم باعوا خبيبا بأمة مسوداء والذي اشتراه الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لأن خبيبا هو الذي  
 قتل عامر بن نوفل يوم بدر وبني الحارث هؤلاء الذين اشتروهم عقبة وأبو سبرة وأخوهما لأهلهما حمير  
 ابن أبي اساب حليف بني نوفل وقد أسلم هؤلاء الثلاثة بعد ذلك وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورضي  
 عنهم واشترى زيد بن الدثنة صفوان بن أمية رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وقتل زيد بأمة أمية وكان  
 شراؤهما في ذي النعدة فحبسوهما حتى خرجت الأشهر الحرم فقتلوا زيدا وأما خبيب فبكتكذلك مكث  
 أسيرا حتى خرجت الأشهر الحرم ثم أجمعوا على قتله وكنوا في أول الأمر أسأوا إليه في حبسه فقال لهم  
 ما يصنع القوم الكرام هكذا بأسيرهم فاحسنوا إليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأة تخرسه وهي ماوية  
 مولاة عجير وكان معها زوجها موهب مولى آل نوفل وقد أسلم هو وزوجه ماوية بعد ذلك رضي الله  
 عنهما روى ابن سعد عن موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب وكنوا جعلوه هتدي يا موهب أطلب  
 البنت ثلاثا أن تسقيني العذب وإن تعجنيني ما ذبح على النصب وأن تعلي إذا أرادوا قتلي وقالت ماوية زوج  
 موهب كان خبيب رضي الله عنه يتهجد بالقرآن فإذا جمعه النساء يكن ورقة من عليه فقتله هذيل  
 من حاجة قال لا إلا أن تسقيني العذب ولا تعجنيني ما ذبح على النصب وتعجنيني إذا أرادوا قتلي فلما أرادوا  
 ذلك أخبرته فوالله ما أكره بذلك وحين أجمعوا على قتله استعار من زينب بنت الحارث موسى ليشهده  
 أي يحلق عاتة الثلاثة عند قتله فقالت عن ابن هاشم عترة فقبل عليه الصخرة فحارسه على فخذه  
 والموسى يد فخضت المرأة أن يقتله فنزعته فقال لها اتخذي أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله  
 ما كنت لأعذر فالت زيب والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب والله قد وجدته بكل قطعا أي عتودا  
 من عنب مثل رأس الرجل وانه لوثق بالحديد وما بمكة من شر عذب وروت ماوية أيضا مثل ذلك وقالت  
 وما أعلم في الأرض حبة عذب وما مكان الأرض زرقا زرقا الله خبيبا قال في المواهب وهذه كرامة جليلة  
 جعلها الله لطيب آية على الكفار وبرهاناً للبيهة صلى الله عليه وسلم لتعجب رسالته ثم خرجوا بخبيب من  
 الحرم ليقتلوه خارجة فقال أتركوني أصلي فتركوه فصلى ركعتين قال موسى بن عقبة سلاهما في موضع

مسجد التميمي عند طرف حرم مكهم من جهة المدينة على ثلاثة أميال من مكة ثم انصرف اليهم وقال لولا أن  
تروا أن ما بي جزع من الموت لذنت و في رواية ليجدت سجدتين آخرين ثم قال اللهم أحصهم عددا  
ولا تبقي منهم أحدا واقتلهم بدماءى متفرقين فلم يحل الحول ومنهم أحد حتى وفي رواية فلما رفع على الخشبة  
استقبل الدعاء فلدى رجل بالارض خوفا من دعائه فلم يحل الحول ومنهم أحد حتى غير ذلك الرجل الذى  
لبدى الارض قيل ان ذلك الرجل هو معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما فقد حكى ابن اسحاق عن  
معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما قال كنت مع أبى أيمن قتلوا خبيبا جعل أبى بلقينى الى الارض  
خوفا من دعوة خبيب وكذا قالون ان الرجل اذا دعى عليه فاشطبع لجنبه زالت عنه قال العلامة  
الزرقانى ان دعوة خبيب أصابت منهم من سبق في عمله تعالى أن يموت كافرا أو آمنا من سبق في عمله أن يسلم  
فلم ينعهم خبيب ولا قصد مدعائه فلم تصبه وعلامة استجابة دعوته أن من هلك منهم بعد الدعوة فاما هلك  
بداء لانهم قتلوا غيره معسكرين ولا يجتمعين كاجتماعهم في أحد ويدلان الدعوة بعدهما فنقلت  
الدعوة على صورتها وفي رواية ان خبيبا رضى الله عنه قال اللهم انى لا أحد من بلغ رسولك منى السلام  
فبلغه فخا جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأخبر أصحابه بذلك روى موسى بن  
عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس عليك السلام خبيب قتله قريش ثم أنشأ  
خبيب رضى الله عنه يقول

ولست أبالي حين أقتل مسلما \* على أى شئ كان لله مصرى  
وذلك في ذات الاله وان بشأ \* يبارك على أوصال شلو مزع (٣)  
لقد جمع الأحزاب في وألبوا \* قباثلهم واستجمعوا كل مجمع  
الى الله أشكو غري ثم كرتى \* وما أصد الأحزاب الى عند مصرى

قال الزرقانى في شرح المواهب روى أن قريشا طلبوا اجاعة من قتل آبائهم وأقرباؤهم بسدر فاجتمع  
أربعون بأيديهم الرماح والحرب وقالوا لهم هذا الرجل قتل آبائكم فطعنوه بالرماح والحرب فقتلوا  
على الخشبة فانقلب وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذى جعل وجهى نحو قبلته فلم يستطع أحد أن  
يتحوله وقد ذكر ابن اسحاق زيادة في الشعر المتقدم وكذا الواقدي وغيره وهذا الفظهم

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا \* قباثلهم واستجمعوا كل مجمع  
وكاهم مبدى العداوة جاهد \* على لاني في وثاق مضجع  
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم \* وقربت من جلدع طوبى لمنع  
الى الله أشكو غري ثم كرتى \* وما أصد الأحزاب الى عند مصرى  
وذلك في ذات الاله وان بشأ \* يبارك على أوصال شلو مزع  
وقد خير وافي الكفر والموت دونه \* وقد هملت عباى من غير مجزع  
ومابى حذار الموت ابى بابت \* ولما كن حذارى حرم نار مضجع  
والله ما أحشى اذا مت مسلما \* على أى جنب كن في الله مخجى  
فلست بمجد للعد وتخشعا \* ولا جعرا ابى الى الله مرجعى

قال الحافظ بن حجر وفي هذا انشاد الشعر عند الموت وقوة نفس خبيب وشدة قوته في دينه وفي رواية قام  
اليه أبو بكر وعنه عقبه بن الحارث بن عامر فقتله وقد أسلم عام الفتح رضى الله عنه وكان يقول ما أنا قتلت  
خبيبا لاني كنت صغيرا وليسكن أبامسرة العبد روى أخذ الحربة وجعلها في يدي ثم أخذ يدي بالحربة  
فقطعه بها حتى قتله وكان خبيب هو الذى سلك مسلم قتل صبرا الصلاة لانه فعل ذلك في حياة النبي صلى

(٣) الأوصال جمع وصل  
وهو العضو والشلو الجسد  
والمزع المقطع اه مؤلفه  
وألبوا بتشديد اللام أى  
حزبوا اه

الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وأخبرني الله عليه وسلم أحبابه بذلك والصلاة خير ما ختم به من  
عمل العبد وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال لما أرادوا قتل خبيب وشوهوا فيه السلاح والرماح  
والحراب أي طعنوه بها لتخفيفها وهو صليبه نادوه ونادوه أن يحب أن يمسكوا ما كان قال لا والله  
ما أحب أن ينادي بشركي في قدمه وقيل ان يزيد بن المثنى قالوا له ذلك أيضا عند قتله فأجابهم بمثل ذلك  
فقال أبو سفيان رضي الله عنه ما رأيته من الناس أحد يحب أحدنا يحب أحدنا أحب أصحاب محمد محمد ثم بعد  
أن قتلوا خبيرا رضي الله عنه أقوه على خشية مصلوبا مذقوه له جماعة منهم يحرسونه فأرسل صلى الله  
عليه وسلم الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود في رواية عمرو بن أمية الضمري فأقوه فإذا هو رطب  
لم يتغير منه شيء بعد أربعين يوما فحمله الزبير على فرسه وسار لقتلهم سبعون من الكفار فقتله الزبير  
فأتبعته الأرض والذي أنزله من الخشية عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه فقدرى الإمام أحمد  
رضي الله عنه عن عمرو بن أمية قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدي عنا إلى قرين فقتل  
خشية خبيب بن عدي لأنزله من الخشية فصعدت خشية ليل لا تقطعت عنه وأنتهت فمعت وجبة خلقي  
فالتفت فلم أر شيئا وكأني أتبعته الأرض فلم أره أثره حتى الساعة ويمكن الجمع بأنه أرسله صلى الله  
عليه وسلم أولا ثم أرسل الزبير والمقداد فحين أنزله عن الخشية كانا حاضرين فأخذته الزبير إلى آخر ما تقدم  
وبعثت قرين في طلب عاصم بن ثابت رضي الله عنه حين بلغهم أنه قتل ليؤثروا شيئا من جسده بعرفونه  
به كراهة لأنه كان قتل عاصم بن عظام ثم يوه يدور الحافظ بن حجر وأهل العظيم المذكور وهو عتبة بن  
أبي عيط فان عاصم قتله على قول ابن إسحاق سيرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انصرفوا من  
بدر وقيل الذي قتله هو علي رضي الله عنه وأما ما اشتهر في ذلك فنسب إلى كل منهما وجاء في رواية أن  
عاصم لما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه لبيعهوه من سلافة بنت سعد وهي أم مسافع وجلس ابن طحفة  
العبدري وكان عاصم قتلوا يوم أحد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنه يوم أحد أن تدرت على رأس  
عاصم لتسريحه في الحرم وفي رواية أخرى أنه مات في سلافة بنت سعد وهي أم مسافع وجلس ابن طحفة  
الذي رأى الزبير بعث الله عليه مثل الطامة من الدبر فمته من رساهم فلم يقدر وأعلى شيء منه وفي رواية  
للطبراني فلم يقدر وأن يقطع وأمن لحمه شيئا وفي رواية بعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم  
فحالت بينهم وبين أن يقطعوا فلو ادعوه حتى يمسي فتذهب الدبر منه فتأخذ فبعث الله سلافا فقتل  
عاصم فتذهب به وفي رواية فاحمله السيل فذهب به إلى الجنة وحمل خمسين من المشركين إلى النار وقيل  
إن الله حماه بالدر عن أن يملوا به حتى أخذته الملوحة فدفنوه وكان عاصم بن ثابت رضي الله عنه قد  
أعطى الله عهدا أن لا يسجدوا لمشركا ولا يسلموا على مشركين فماتوا على ما أعطاه الله ذلك والمراد أنه قوي  
رجاؤه في الله فعاهد على ذلك أو المراد أنه عاهد الله أنه لا يمكن وهو مشرك من ماله أو المراد أن الله  
ذلك وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه  
في حياته فقيهه أصحابه دعا المسلم وأكرامه حيا وميتا وأغا استجاب الله له في حماة لحمه من المشركين لقوله  
اللهم إني حيث كنت ذلك صدرا لنهار فاحم لي آخره ولم يمتهم من قتله لما أراد الله له من أكرامه  
بالتمادة ومن كرامته حماة من هلك حرمة يقطع لحمه وفق ما طلب ولا يستلزم ذلك كونه أفضل من  
حمة ونحوه رضي الله عنهم لأن الزبيري لا تنفي الأفضلية والله سبحانه وتعالى أعلم \* (سيرة بقره عونه) \*  
وأسمى سيرة المنذر بن عمرو والخزرجي رضي الله عنه إلى أهل بقره عونه أيدهم وهم إلى الإسلام أو مددا  
لهم وبقره عونه اسم أوطى بلاد هذيل بين مكة وعدنان وتيل هي بين أرض بني عامر وحرة بن سليم كلا  
البلدين قرب منه وهو الذي حره بن سليم أن قرب قال الزرقاني والظاهر أنه لا تنافي لجواز أن يكون ذلك

سيرة بقره عونه

الموضع المنسوب لهذا بن مكة وعسقلان وبحواره أرض بني عامر وحرّة في سليم وكانت هذه السرية في شهر صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد بعث صلى الله عليه وسلم مع المنذر المطلب السلمي رضي الله عنه ليدلهم على الطريق وكانت هذه السرية في رجل وذكون وسميت باسم المكان المذكور لتزواهم به وكان مع رجل بطن من بني سليم ومع ذلك بطن منهم أيضا وتعرف هذه السرية أيضا بسرية القراء وكان من أمرها كما قال ابن اسحاق عن شبيب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر العامري واختلف في اسلامه وصحبته بعد ذلك قال الذهبي والصحیح انه لم يسلم ويعرف بملاعب الاسنة فعرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه الاسلام فلم يسلم ولم يعد وفي رواية انه أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم فرسين وراحلتين فقال صلى الله عليه وسلم لا أقبل هدية مشرك وعرض عليه الاسلام فقال يا محمد اني أرى أمرك هذا حسنة ناشر بها وقوى خافي فلولاك بعثت معي نفرا من أصحابك لرجوت ان يتبعوا أمرك فانه ان ان يقولوا أعز أمرك وفي رواية لو بعثت رجلا من أصحابك الى أهل نجد فددعوتهم الى أمرك لرجوت ان يستحيوا لك فقال عليه الصلاة والسلام اني أخشى أهل نجد فددعهم قال أبو براء أنا ألهم جارأي هم في ذمتي وعهدي وبحار يراي فبعث صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو ومعه القراء وهم سبعون وقيل أربعون قال قتادة كلوا رضي الله عنهم يتخطون بالنهار ويصلون بالليل زاد ثابت الثاني من أنس رضي الله عنه كانوا يشترون الطعام لاهل الصفة ويأتونه الى حجر أو واجه صلى الله عليه وسلم ويتدارسون القرآن بالليل ويصلون نهارا وبلغوا صلوا الى بئر مونة بعثوا حرام بن ملحان أخو أم سليم خال أنس بن مالك رضي الله عنه بكتابه صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر الكلبي العامري وهو ابن أخي أبي براء مات كافرا بالاجماع وليس وعامر بن الطفيل الاسلمي انصاري رضي الله عنه فلما أتى حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل لم ينظر في كتابه بل استقر في ما بينه حتى دعا على الرجل فقتله وفي رواية الطبري يخرج حرام فقال يا أهل بئر مونة اني رسول رسول الله اليكم فأتوا به ورسوله فخرج رجل برمح فضره في جنبه حتى خرج من الشئ الاخروي الصحيح فعمل يحدتهم فأومأ الرجل فأنا من خلفه فطعته بالرمح فقال الله اكبر فزرت ورب الكعبة قال ابن اسحاق وهذا الذي طعنه هو عامر بن الطفيل وقيل انه مات تلك الطعنة وانما أثنى وظنوا انه مات فقال النخائل بن سفيان الكلبي رضي الله عنه وكان مسلما يكتم اسلامه لامرأة فمن قومه هل لك في رجل ان صح كان نعم الراعي فضمته اليها فغلبته فسمعته يقول

أبا عامر ترجو المودة بنا \* وهل عامر الا عدو مداهن

اذا مار جفنا لم يلب وقعة \* بأبي افنا في عامر وأطاعن

فوثبوا عليه فقتلوه ثم ان عامر بن الطفيل استصرخ في عامر قومه على قية القوم أصحاب حرام بن ملحان فلم يجيبوه وقالوا ان نخفر أبا براء أي ان ننقض عهده وذمامه لانه قد عذلهم عم عقد او جوارا فتصرخ عليهم قائل من بني سليم عصية ورعلا وذكون فأجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحابهم فلما رأوهم أخذوا به وفهم وقتلوه حتى قتلوا كلهم الا كعب بن زيد الانصاري الخزرجي التجاري البصري رضي الله عنه فانهم تركوه وبه رفق فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا بابائهم من والا بحمرو بن أمية الضمري فانه أسير وأطلق قال ابن اسحاق كان عمرو في سرع القوم وهو ورجل من الانصار وهو المنذر بن يحيى بن عتبة فلم يشبه ما عصاب أصحابها الا الطير تحوم على المعسكر فقالوا والله ان له هذه الطير انما فاة بلا انتظار فاذا القوم في دماهم والخيل التي أصابهم واقعة فقال الانصاري له عمرو ما ترى قال أرى أن تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجبره الخبر فقال الانصاري ليصني

ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المذنبين محروم قاتل حتى قتل وأما عمرو فأفسره ثم أخذته  
عامر بن الطفيل وجزأه ثم أتى لشعر الحجاور لها وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه قال أنس  
ابن مالك رضى الله عنه جاء خبرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل عليه السلام في تلك  
الليلة فقال له هذا سيده على أي براء حيث أخذهم في جواره قد كنت لهذا كراهة فقلت فبلغ ذلك  
أبائهم فبانت عقب ذلك أسفا على ما صنع ابن أخيه عامر بن الطفيل ومات عامر بن الطفيل بعد ذلك  
كافرا وقال حسان رضى الله عنه لربيع بن عامر ملاعب الاسنة يحضره يعامر بن الطفيل باخفاؤه ذمة  
أبي براء

الأم من مبلغ عني ربيعا \* بما قد أحدث الحدنان بعدى

أبولك أبو القفال أبو براء \* وخالك ماجد حكم من سعد

بني أم البنين ألم برعكم \* وأنتم من ذواب أهل نجد

تدكم عامر بأبي براء \* لخصمه وما خطأ كعبه

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أبعث عن أبي هذه  
القدرة أن أضرب عامرا بشربة أو طعنة قال نعم فرجعه فصرع عامر شربة أشواء ما فؤاد عليه  
قومه فقالوا لعمركم اقتص فقال قد عفوت ثم إن من جملة القراء الذين قتلوا بيثرب عونة عامر بن فهيرة  
مولي أبي بكر رضى الله عنه ولم يوجد جده لأن الملائكة دفنته ولما قتلوه ألوا عنه محرومون أمية  
الضمري رضى الله عنه وكان أسيرا في أيديهم كما تقدم فقال له عامر بن الطفيل من هذا فقال هذا عامر  
ابن فهيرة فقال أقدر أمة بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى أتى لا نظار إلى السماء يتهوون الأرض ثم  
وضع وفي هذا العظم عامر بن فهيرة رضى الله عنه وترهب للكفار وتخوف ومن ثم سكر رسول ابن  
الطفيل عن ذلك فتدري ابن إسحاق عن عروة بن الزبير أن عامر بن الطفيل لما قدم على النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لمن الرجل الذي لما قتل رأته رفيع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه  
ثم وضع قال هو عامر بن فهيرة رضى الله عنه وروى ابن المبارك عن عروة أيضا قال كان الذي قتله  
رجلا من بني كلاب اسمه جبار بن سلمي وذكر أنه لما لعنه قال فزرت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزرت  
فأتيت الصحابة فسألته فقال بالجنة قال فأسلت ودعاني إلى ذلك ما رأيت من عامر بن فهيرة  
من رفعه إلى السماء علوا قال البيهقي يحتمل أنه رفع ثم وضع ثم قده بعد ذلك ثم روى عن عائشة رضى الله  
عنها موصولا بالفظ أقدر أمة بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى أتى لا نظار إلى السماء يتهوون الأرض  
ولم يذكره ثم وضع وروى ابن سعد مرفوعا أن الملائكة وارت جنته وأُتزل في عيلين قال الجلال  
السيوطي قوبط الطرق وتعذرت عواراته في السماء وجبار بن سلمي صحابي رضى الله عنه ووقع في  
بعض الروايات أن عامر بن الطفيل هو الذي قتل عامر بن فهيرة رضى الله عنه ولعل نسبة ذلك إليه على  
سبيل التقوية لا كونه كان رأس القوم وقد مات كافرا بالاجماع كما تقدم وروى ابن سعد عن أنس بن مالك  
رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد أي خزن على أحد ما وجد على أهل يثرب  
معونة ليكون لم يرسلهم لقتال انفساهم مبلغون رسالاته وقد جرت عادة العرب قديما بأن الرسل لا تقتل  
وذ عار رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بيثرب عونة شهر أو في رواية أربعين يوما وهو  
على رعل وذكوان وعصية وجليان قال أنس رضى الله عنه وبلغ الله نبيه صلى الله عليه وسلم على لسان  
جبريل عليه السلام أنهم لم يوارهم فرضى عنهم وأرضاهم وفي رواية فكأنهم بلغوا قومنا أنا قد  
لقد سارنا فرضى عنا ورضينا عنه ثم نسخ قال المهدي هذا اللفظ ليس عامر بن الطفيل ولا جبار بن سلمي  
هذه النظم ولكن ينظم معجز نظم القرآن وانما ذكر بنى جليان وإن كانوا ليسوا عامر بن فهيرة

وانما هم في قصة أصحاب الرجيع لان الخبر في النبي صلى الله عليه وسلم بكل من الوقعتين في ليلة واحدة فدعا على الذين اسألو اوصحابه في الموضوعين في دعاء واحد وله ذابج البخاري القسطين في ترجمة واحدة حتى توهم بعضهم انما قصة واحدة في موضع واحد وليس كذلك قال العلامة الزرقاني لما أصيب أهل بئر معونة وجاءت الحمى اليه صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي الى الرعي وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله فانهم قُتِلَتْ منهم سبعمئة ثم رجل بكل رجل من المسلمين عشرة قال وانما لم يخبره سبحانه وتعالى بما ترتب على ذهاب القراء وأهل الرجيع قبل خروجهم كما أخبره بنظير ذلك في كثير من الاشياء لانه سبق في علمه تعالى انهم بالثهادة أراد حصول ذلك بمجيء أي برأى ومن جاء في طلب أصحاب الرجيع اهـ (غزوة بني النضير) هي قبيلة كبيرة من اليهود ينسبون الى هارون أخي موسى عليهما الصلاة والسلام سكنوا مع العرب ودخلوا فيهم واختلط أهل البئر في السنة التي كانت فيها ذهاب الزمري وجماعة وجرى عليه البخاري انها كانت بعد غزوة بدر وقبل أحد وذهب ابن اسحاق الى أنها كانت بعد بئر معونة ورجح المحققون من الحفاظ قوله قالوا وكانت في ربيع من السنة الرابعة وسبها ما تقدم قريبا أن عامر بن الطفيل أعتق عمرو بن أمية الضمري لما قتل أهل بئر معونة وكان عتقه اياه عن رقية كانت على أمه فخرج عمرو الى المدينة فصادف بمحمل يسمى القرقرة رجلين من بني عامر ثمن بنى كلاب وفي رواية انها من بني سليم فنزلوا معه في ظل كان هوفيه وكان معهما ما قد وعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعروا به فخرجوا فقال لهم ما عمرو بن أمية قال ان الله امان من بني عامر فتركها ما حتى نأمنافقتهما ما وطن انه طفر بشار بعض أصحابه الذين قتلوا بئر معونة وجاءوا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له لقد قتل قتيلين لا دينهما ما لي أعطيتهم ما أرى للبرار والعهد الذي وعده لهم ما ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى بني النضير ليستعين بهم في دينه ذلك القتيلين الذين قتلها هم عمرو وكان بين بني النضير وبني عامر عدة وحلف فيسبل الدفع منهم لكون المدفوع لهم من حلقاتهم فلما أتاهم عليه الصلاة والسلام يستعينهم في دينهما قالوا نعم يا أبا القاسم يعني على ما أحيت مما استعنت بها عليه وقد آن لك أن تزورنا وأن تأتينا اجلس تطعمهم وترجع بحاجتنا وتقوم فنقتشروا ونصلح أمرنا فيما حدثنا به ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال منفرد ليس معكم أحد من أصحابه الاخوان العشرة وكان صلى الله عليه وسلم قاعدا الى جنب جدار من بيوتهم فقالوا لمن دخلوا على هذا البيت فباقي هذه الصخرة عليه فقتله ويرحمنا منه فان تدب لذلك عمرو بن بخاش بن كعب فقال أننا لذلك صعدنا باقى عليه الصخرة وفي رواية فجاء الى رجع عظيمة ليطرحها عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد فرضى الله عنهم وفي رواية قالوا الماراة وأقلا أصحابه نقله وناخذ أصحابه أسارى الى مكة فنبههم من قريش فقال سلام من مشرككم للبي ودلائف لعلوا والله لنخبرن بما هم متم به والله لنقض للعهد الذي بيننا وبينه وفي رواية قال لهم يا قوم اطمعوني في هذه المرة وخالفوني الدهر والله لئن فعلتم لنخبرن بأننا قد غدرنا به وان هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه قال ابن اسحاق وأتى رسول الله الخبر من السماء مع جبريل عليه السلام بما أراد القوم فقام عليه الصلاة والسلام مظهرا أنه يقضي حاجته خوفا أن يظنوا له فيؤذوا أصحابه ولذا ترك أصحابه في مجالسهم ورجع مسرعا الى المدينة ثم ان أصحابه صلى الله عليه وسلم استبطؤوه فقاموا في طلبه فقال لهم حي بن اخطب اليهودي لتدعبل أبو القاسم كننا نريد أن نقضي حاجته ونقر به ويدمت اليهود على ما صنعوا وكان حي هو المتولى أمر ذلك وكان سيد بني النضير هو والدفعة رضى الله عنها وفي رواية بينا بني النضير على ارادة انقضاء

غزوة بني النضير

اخبر اذ جاء رجل من اليهود فقال ما تريدون فذكروا له الامر فقال ابن محمد قالوا هذا محمد بنون تحت  
 الحدود فقال لهم والله لقد تركت محمد اذ اخل المدينة فقط في أيديهم أي نذموا وقالوا قد اخبرنا  
 وفي رواية فقال لهم كذبتين صورا هل تدرون لم قام محمد صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما ندري  
 ولا ندري أنت فقال والله اخبرناهم بمتهمة من الغدر فلا تغدوا انفسكم والله ان رسول الله فاقوا ان  
 يقولوا قوله ولما انتهى أصحابه اليه صلى الله عليه وسلم قالوا قتولتم شعرا فخيرهم بما ارادت اليهود من  
 الغدر به قال موسى بن عقبة ونزل في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمته الله عليكم اذ هم قوم  
 أن يسطروا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وقيل نزلت في الاعرابي الذي اختلط سيف النبي صلى  
 الله عليه وسلم وهو ثامن تحت شجرة وأراد أن يقتله فاستبقظ صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي يا محمد من  
 يمنعك مني قال الله فقط السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال للاعرابي من يمنعك مني  
 فقال كن خيرا خذ فقط فأسلم وجاء الى قومه ودعاهم الى الاسلام وقال حجتكم من عند خيرا الناس  
 وقيل في سبب نزولها غير ذلك ولا مانع أن تكون نزلت في المسيح قال ابن اسحاق ثم أمر النبي صلى الله  
 عليه وسلم أصحابه بالتوجه لحرب بني النضير ثم سار بالناس اليهم وحمل الراية على أبي طابة رضي الله  
 عنه واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وكان بينهم وبين المدينة نحو ميلين في عوالي  
 المدينة من ناحية قباء فنزل بهم وعاصروهم ست ليال وقيل خمسة عشر يوما وقيل قر يسا من عشرين  
 فحضر نواتمه بالحصون فقطع نخلاهم يسمى الجحوة وآخر يسمى اللين وكان ذلك أحرق لهم لأن ذلك خير  
 أموالهم فلما قطعت الجحوة شق النساء الحبوب وضر بن الحدود ودعون بالويل وحرق بعض نخلهم  
 أيضا فتأدوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من ستمه فقال بال قطع النخل وتغير بها  
 أهو فساد أم صلاح حتى ان بعض المسلمين وقع في نفوسهم من هذا الكلام شيئا فافوا أن يكون فعلهم  
 ذلك فسادا وبعض المسلمين قالوا ليل قطع لنخلهم بذلك والذين وقع في نفوسهم وتوقعوا أن يكونوا سمعوا  
 أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يطق عن الهوى فاهتدوا أن ذلك كان باجتهاد القاطعين حتى  
 أنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركوها فائمة على أصولها ذنبا لله ولخزي الفاسقين يعني  
 اليهود قال بعضهم واللبنة أنواع التمرا معدا الجحوة والبر في وقيل اللينة كرام النخل وقيل كل الانحجار  
 لايتها وأنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا وقال السيد المدعي مائة وبضع وثلاثون نوعا وكان  
 موضع نخل بني النضير الذي حرق بالبوريرة تصغير بوريرة وهي الحفرة وهو مكان معروف من جهة مسجد  
 قباء الى جهة الغرب قال ابن اسحاق وقد كان رهط من المنافقين منهم عبد الله بن أبي اسلول يمشوا  
 الى بني النضير حين هموا بالخروج أن اثنتا عشرة فاقا ثلثا نسلهم أن قولتم قائلنا انكم وان أخرجه  
 خرجنا معكم فانظروا ذلك وقذف الله الرعب في قلوبهم فلم ينصروهم وفي ذلك نزل قوله تعالى ألم تر  
 الى الذين نافقوا يقولون لأخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب انهم أخرجهم للخروج معكم ولا نطيع  
 فيكم أحدا أبدا وان قولتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن أخرجا ليخرجون معكم ولئن  
 قولوا لا ينصرونهم ولئن نصرهم وليوالن الأديار ثم لا ينصرون ثم لما اشتد عليهم الحصار سأوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن يجعلهم عن أرضهم ويكف عن دماءهم وكان جلاؤهم بشمة عليهم من الله تعالى  
 وروى ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم حين هموا بغدروا أعلم الله بذلك غرض الى المدينة سر بها  
 ثم بعث اليهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه أن اخرجوا من بلدي فلا تسكنوني بها وقد هممت بما هممت  
 به من الغدر وقد أجلتكم عشرا فإني رؤى منكم بعد ذلك ضربت عنقه فكأنوا على ذلك أياما يجهزون  
 وأصكرتوا ومن أناس من أتبعه ابلا فأرسل اليهم عبد الله بن أبي النخري وامن دياركم وأقبروا في

حصونكم فان معي ألفين من قومي من العرب يدخلون حصونكم ويعتونون عن آخرهم قبل أن يصل اليكم  
 شيء وتقدم قر بطة وحلفاءوكم من غطفان فطمع حبي بن أخطب فيما قاله عبد الله بن أبي فأرسل الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انال بنجر ح من ديار فاصنع مايد لك وكان قد نسي حبيبا من فعله ذلك  
 أحد سادات بني النضير وهو سلام بن مشكم وقال له يا حبي متتلك نفسك والله يا حبي ان قول ان أبي  
 ليس بشيء واغريد ان يورطك في الهلكة حتى تتحارب محمد افيجلس في بيته ويترك أبي ولما أرسل  
 حبي انالنا خرج أظهر صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون بشكبيره وقال حارث بن هود وسار الهم  
 عليه الصلاة والسلام في أصحابه مشاة على أرجلهم لقرب الموضع وقيل ركب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على حمارة فبلى العصر فبثاء بني النضير فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم  
 ومعهم النبل والخجارة واعتزتهم قر بطة ولم تعظم واعتزاهم عبد الله بن أبي ولم يعظم وكذا حلفاؤهم من  
 غطفان فقال سلام بن مشكم لحبي بن أبي الذي زعمت قال ما صنع ملحمة كتبت علينا وبني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قبة من خشب علمها سدوح أرسل بها اليه سعد بن عباد وجعلوها عند مسجد  
 بني خزيمة ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان عرو وللهودى را ميا فبرمى فيلق القبة فقلت الى مسجد  
 الفضيخ فباعدت من النبل ثم قد علي رضي الله عنه في ليلة قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله  
 ما ترى علما فقال دعوه فانه في بعض شأنكم فعن قتل جابر رأس عرو وكان قد كلف له حين خرج  
 بطلب غرة من المسلمين وكان شجاعا راميا قد قد عليه على رضي الله عنه فقتله وفر من كان معه وبعث  
 صلى الله عليه وسلم خلفهم أبا دجانة وسهل بن خنيفة في عشرة فأدركوا اليهود الذين فر وامن على  
 رضي الله عنه فقتلوه وطردوا رؤسهم في بعض الأباريق وامن نصرهم فقالوا نحن نخرج من  
 بلادك فقال لا أقبله اليوم ثم قال لهم اخرجوا منها ولكم دماؤكم وما حلت الأبل إلا الحلقصة وهي  
 الدروع والسلاح فرفضوا بذلك وتزوا عليه فكلوا بنجر بن يوتهم بأيديهم ليقولوا ما استحسنوه من امن  
 خشب وغيره وأيدي المؤمنين بنجر بن باقها فكان أهلها يحاربونهم من داخلها والمؤمنون من خارجها  
 نكالا وخرابا لهم وقيل كانوا يخربون يوتهم بأيديهم حديدوا بغضا للمسلمين أن يسكنوها بعدهم ثم  
 أجلاهم عن المدينة قال الله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا أي بالقتل والسبي  
 ولهم في الآخرة عذاب النار أي مع ذلك فلذا لم يستأصلهم بالقتل أو ان الله رأى مصلحة في أجلاهم وان  
 حرمهم قد يؤدي الى سفك دماء المسلمين وقد يرجع حلفاؤهم ويعينونهم وولي صلى الله عليه وسلم  
 اخراجهم محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله عنه وحملوا التساهم والعيان على الهواجر وعلمين الديناج  
 والحريروا الخراخضر والاحمر والصفرة وحملوا الذهب والفضة وأظهروا قتل عذبا قال ابن ابي حنيفة  
 خرجوا بالنساء والانساء والاموال ومعهم المدفوف والمزامير والقيبات يعزفون خلفهم بزها ثم غفر لهم  
 مثله ولم يسلم منهم الا يامين بن عجير وأبو سعد بن وهب فأحرزا أموالهما قال وحديثي بعض آل يامين  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليامين ألم تمالكيت من ابن ملك وما هم به في شأني يعني عمرو بن حنشل  
 الذي هم باقيا في الحجر فجعل يامين رجل من قيس عشرة دنانير وقيل خمسة أو سق من عمر على أن يقتل  
 عمرو بن حنشل فقتله غيلة وحملوا أمتهم على ستمائة هير ولحق أكثرهم بنجر بن حبي بن أخطب  
 وسلام بن أبي الحقيق وكانا بن الربيع ودان لهم أهل خيبر فبقوا هناك حتى أهلكتهم الله في غزوة  
 خيبر كما سألني ان شاء الله تعالى وذهب بعضهم الى اذرعاء وأرجمان أرض الشام وروى موسى بن  
 عقبة أنهم قالوا الى آخر فخرج يا محمد قال الى الحشر يعني أرض الحشر وهي الشام وقبل الحشر الجلاء  
 فأول الحشر الجلاء والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فتحشر الناس الى الموقف

تبعهم معهم حيث بانوا وتقبل معهم حيث قالوا وتأتوا كل من تخلف وحزن المتأقون عليهم حزنًا شديدًا  
لكنهم اخوامهم وقبض صلى الله عليه وسلم تركوه من الاموال والذرع والسلاح فوجدوا خسين  
دراهم وخسين بيضة وهي الخوذة وثلاثة وأربعين سيفًا فكانت أموال بني النضير مضافًا إلى مختار الرسول  
الله صلى الله عليه وسلم أي خاصة به لان المسلمين لم يوجفوا عليهم فقبل ولا ركاب ولم يبق قتال بينهم فكانت  
حبسًا وانائبه صلى الله عليه وسلم فكان ينفق منها على أهله ويدخرت سنة من الشهر والقرن لا راجع  
وبني عبد المطلب وما فصل جعله في السلاح والكراع أي الخيل هذا مذهب البه الا امام ابو حنيفة  
رضي الله عنه وجاء في بعض الروايات انه خمسها واليه ذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فقال قسمها  
عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين اربعة بذلك ونتم أي شققتهم عن الانصار أي بحسب الواقع  
ونفس الامر وان كان الانصار يرون ذلك من اعظم النعم قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان  
بهم خصاصة وكذا لو انهم هم في الاموال والدار لبارسا جروا واخي بينهم صلى الله عليه وسلم فذهب  
كل انصارى بالمهاجرى الذى اخى بينه وبينه صلى الله عليه وسلم الى منزله وكفاه المونة ثم تناقشوا حتى  
آل أمرهم الى القرعة فأى انصارى تخرج القرعة باسمه يذهب بالمهاجرى فبلغت مواساتهم الغاية  
القصوى رضي الله عنهم حتى ورد في الصحيح ان سعد بن الربيع الانصارى رضي الله عنه قال لآخيه  
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه هلم أقسم مالى بيني وبينك نصفين ولى امرأتان انظر أعجبهما إليك  
أهلكها فاذا انتفعت عدتها فترجها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك ثم قال ذنوبى على  
السوق وصار يبيع ويشتري حتى كان أكثر انصافه ملاضى الله عنه وعنه وروى الحاكم عن أم  
العلاء رضي الله عنها قالت طار لنا عثمان بن مظعون في القرعة فكان في منزلى حتى توفى رضي الله عنه  
فأنت فكان المهاجرون في دور الانصار وأموالهم فلما غنم صلى الله عليه وسلم أموال بني النضير دعا  
نابت بن قيس بن شماس فقال ادع لى فويلك قال نابت الخزرج فقال صلى الله عليه وسلم الانصار كلها  
فدعا له الاوس والخزرج فحمد الله وأثنى عليه جاءه وأهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم  
اباهم في منازلهم وأموالهم وابتارهم اياهم على انفسهم ثم قال ان أحببتهم سمعت بينكم وبين المهاجرين  
ما آفاه الله على من بنى النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من الكنى في منازلكم واموالكم وان  
أحببتهم أعطيتهم وخرجوا من دوركم فقال سعد بن عباد رضي الله عنه يا رسول الله بل تقسم بين  
المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا قالت الانصار كلهم رضيتموا ولما يا رسول الله فقال صلى الله  
عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وفي رواية وابناء الانصار رضي الله عنهم وقسم  
ما آفاه الله وأعطى المهاجرين ولم يعط احد من الانصار شيئا غير انه أعطى ابا دجانة وسهل بن خنيف  
لحاجتهم ما أعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق اليهودى وكان سيفه له ذكر عندهم وفي رواية انه  
صلى الله عليه وسلم قال لانصار ليس لاحوانكم من المهاجرين أموال ما شئتم سمعت هذه وأموالكم  
بينكم وبينهم جميعا وان شئتم أمسكت أموالكم وقدمت هذه خاصة فقالوا بل انقسم هذه فيهم وانقسم ايم  
من أموالنا مشئت فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال أبو بكر الصديق رضي الله  
عنه جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار فوالله ما ملنا ومثلنا ولا كما قال القنوى

جزى الله عنا جعفر احب أنزلت \* بنا لعنا في الواطئين فنزلت

أبو أن علونا وان كان أمنا \* نلا في الذى يلقون من المثلت

وكان صلى الله عليه وسلم يزرع تحت الخيل في أرضهم فيدخر من ذلك قوت أهله وأزواجه سنة وما فصل  
جعله في الكراع والسلاح قال ابن اسحاق ونزل في أمر بنى النضير سورة الحشر بأسرها قال السهلي

اتفاقا وفي البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة  
النضر قال الداودي كأنه ذكره تسميتها بذلك لثلاثين أنه يوم القيامة أولا جماله فذكره النسبة الى غير  
ما لم يوجاه من ابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر في بني النضر وذكر الله فيها ما ما صاحبهم من النعمة  
والله سبحانه وتعالى أعلم وقد أشار صاحب الهمزية لبعض تلك القصة بقوله  
خددوا بالنافقين وهل ينفع الاعلى الفيه الشفاء  
ونتهم وما انتهت عنه قوم \* فأيسد الآثار والنهاء  
أسلوهم لأول الحشر لا ميعادهم صادق ولا الايلاء  
سكن الرعب والحرب فلويا \* ويونامهم نعاها الحلاء

غزوة ذات الرقاع

\* (غزوة ذات الرقاع) وتسمى غزوة محارب وغزوة بني ثعلبة وغزوة بني النضر وغزوة صلالة الخوف  
لوقوعها فيها وغزوة الاعاجيب لما وقع فيها من الامور العجيبة واختلف فيها متى كانت وفي سبب  
تسميتها بذلك فقال ابن اسحاق انها كانت بعد بني النضر سنة اربع في شهر ربيع الآخر وبعض  
جمادى الاولى وقيل انها كانت سنة خمس وقال البخاري الى أنها كانت بعد خير وخير انما كانت سنة  
سبع واستدل لذلك بما روي ان هذه الغزوة حضرها أوموسى الاشعري رضي الله عنه وهو انما جاء  
بعد فتح خيبر وقال الغزالي انما آخر الغزوات وغاظه ابن الصلاح واتهم بعضهم بالغز الى بان مراده  
آخر الغزوات التي صلى فيها صلاة الخوف وتاربع بعضهم في ذلك وسبب تسميتها بذات الرقاع انهم رفعوا  
فيها راياتهم وقيل لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل ان الارض التي نزلوا فيها بقع سود  
ويص كأنها مرقعة براق مختلفة فسميت ذات الرقاع لذلك وقيل لان خيلهم كان بها سودا وبياض وقيل  
لصلاتهم فيها صلاة الخوف فسميت بذلك لترتبع الصلاة فيها انهم فعلوا بعضها منفردين عن النبي صلى  
الله عليه وسلم وبعضها معه فأنشبه ذلك اصلاح خال الثوب برقعته قال الهيلي وأجمع الاقوال كلها  
ما رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في غزوة ونحن ستة نفر رأى من الاشهر بين يدينا بهر نعتيه فنقبت أقدامنا ونقبت قدمائنا  
وسقطت أطفارنا أي من الحفاة فكأنكف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لنا لأننا  
نعصب من الخرق على أرجلنا وكان من خبر هذه الغزوة ما قاله ابن اسحاق قال فرار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بخدار يديني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان وبني ثعلبة بن سعد بن غطفان بن قيس بن  
عيلان محارب وسعدناهم وسبب ذلك أنه عليه الصلاة والسلام بلغه انهم جمعوا حوامع المحاربة صلى  
الله عليه وسلم فاجابهم بأصحابه وأمرهم بالجهنم ثم خرج في أربع مائة من أصحابه وقيل سبعمائة وقيل  
ثمانمائة واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري رضي الله عنه وقيل عثمان بن عفان رضي الله عنه وسار  
الى أن وصل الى موضع يسمى وادي الشقرة وبث السرايا فرجعوا اليه من الليل وأخبروه انهم لم يروا  
أحد فاسار حتى نزل فخلا وهو موضع من نخد من أراضي غطفان فلم يجد في مجالسهم الا نسوة فاخذهن  
فبلغ الخبر اليهم فخافوا وتفرقوا في روس الجبال ثم اجتمع جميع منهم وجاءوا المحاربة جيش النبي صلى الله  
عليه وسلم فتقارب الناس ودنا بعضهم من بعض وأخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى النبي صلى الله  
عليه وسلم بالناس صلاة الخوف في صلاة العصر ولم يكن بينهم وبين القوم حرب أو أني الله في قلوبهم  
الرعب وتفرقت جموعهم خائفين منه صلى الله عليه وسلم (وفي هذه الغزوة) نزل صلى الله عليه وسلم ليل  
في شعب استقبله وكانت تلك الليلة ذات ربيع فقال صلى الله عليه وسلم بعد نزوله من كلاً ناقم عباد  
ابن بشر وعمران ياسر رضي الله عنهم ائتلا نحن يا رسول الله فلبا على قم الشعب فقال عباد بن بشر

لعمار بن ياسر رضي الله عنهما أنا أكفينا أول الليل وتكفيني أنت آخره فنام هما وقام هبأ رضي الله  
عنهما وكان زوج بعض النسوة اللاتي أصابهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غائبا فلما جاء أخبر الخبر  
فتبع الجيش وحلف لا يثني حتى يصيب محمدا أو يوثق في أصحاب محمد ما غلبا قرب من الشعب رأى  
سواد عباد فقال هذه راية القوم فتفرق سهما فوضعه في عبادة فانتزعه فرماها فانتزعه أيضا فرماها آخر  
فانتزعه فلما غلبه الدم قال لعمار اجلس فجلس همار فلما رأى المشركا همارا جالس على أم قد نذره فرب  
فقال لعمار ليعباد أي أخي ما نعلنا أن نؤذي في أول سهم رماله فقال كنت أقرأ في سورة - يعني سورة  
الكهف فذكرت أن أقطعها وفي رواية جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصين من أصحابه يقال  
هما عباد بن بشر من الأنصار وعمار بن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فربى أحدهما أي وهو  
عباد بن بشر بسهم فأصابه ونزفه الدم وهو يصلي ولم يقطع صلاته بل ركع وسجد وضى في صلاته ثم رماه  
بشان وثألت وهو يصلي ولم يقطع صلاته وقد قال عبادة معتذرا عن تركه ليقاط صاحبه لولا أن خشيت أن  
أضيع ثغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو أقي على نفسي (وفي هذه الغزوة أيضا)  
وقعت قصة الرجل الذي اخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو نام تحت الشجرة وقد تقدمت قريبا  
استطردا عند ذكر عزم بني النضير على القدر به صلى الله عليه وسلم واسم الرجل غورث وقيل دعثور  
وقيل إنما اقتضت لرجلين في غزوتين هذه وغزوة أخرى وتقدم أيضا أن ذلك الرجل أسلم وأسلم قومه  
باسلامه ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت غيبته خمس عشرة ليلة وبث بجبال سرقة  
رضي الله عنه بشرا بسلامته وسلامة المسلمين (غزوة بدر الأخيرة) \* وتسمى غزوة بدر الصغرى لعدم  
وقوع القتال فيها فهي صغرى بالنسبة لاتي وقع فيها القتال وهي الكبرى وتسمى هذه أيضا بدر الموعد  
للمواعدة علمنا مع أبي سفيان يوم أحد وتسمى بدر الثالثة وكانت في شعبان سنة أربع بعد ذات الرقاع على  
قول ابن إسحاق قال ابن إسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع  
أقامها بشية جادى الأولى وحامدى الآخرة ورجعها ثم خرج في شعبان إلى بدر ليعاد أبي سفيان وقيل  
كانت في ذى القعدة وميعاد أبي سفيان هو ما سبق أن أبى سفيان قال يوم أحد الموعد بيننا وبينكم بدر  
من العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمره قل نعم هو فبينا وبينكم موهب فخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه وعشرة أفراس واستعمل على المدينة  
عبد الله بن رواحة الخزرجي رضي الله عنه وحمل اللواء على بن أبي طالب رضي الله عنه وخرج أبو سفيان  
في قر يش وهم ألفان ومعهم خيول فرسا حتى نزل موضعا قريب من مر الظهران وقيل نزل عسفان ثم  
بدا له الرجوع وكان قد نذر ذلك في نفسه وهو بمكة لما ألقى الله في قلبه من الرعب روى أن نعيم بن مسعود  
الاشجعي قدم مكة فأخبر قريشا بتمويل المسلمين لحربهم ففكره أبو سفيان الخرج وجعل لنعم عشرين  
بغير على أن يذهب إلى المسلمين ويخذلهم وضمنهم السهيل بن عمر ووجهه على بعير فقدم نعيم المدينة  
وأرجف المسلمين بكثرة العدو حتى ذفق في قلوبهم الرعب ولم يبق لهم نية في الخروج حتى خفي عليه  
الصلاة والسلام أن لا يخرج معه أحد فاجاءه العمران أي أبو بكر ومهر رضي الله عنهما فاقبالا أن الله  
مظهر دينه ومعززيه وقد وهبنا القوم موعد الانجاب أن نخلف عنه فيرون أن هذا جبن نسرا وعدهم  
فوالله أني ذقت نظيرا أن شاء الله فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وقال والذي نفسي بيده لا يخرج مني إن لم  
يخرج معي أحد فأذهب الله من المسلمين ما كان الشيطان أرعهم به وقال أبو سفيان لقر يش قد بعثنا  
نعيا يخذل أصحاب محمد عن الخرج وهو وجهد في تخذيلهم لكن نخرج فنتسرب ليلة أو ليلتين ثم يرجع  
فان لا يخرج محمد بدلفه ما نخرجنا فخرجنا لا لم يخرج فيكون لنا هداية عليه وان خرج أظهرنا هذا

غزوة بدر الأخيرة

عام جذب ولا يهتأ للاعام عشب قالوا نعم ما رأيت فلما أراد الرجوع قال يا معشر قريش لا يصحكم  
 أي لا ير يحكم ويزيل عنكم مشقة السفر للاعام ذو عشب ترون فيه الشجر وتشرق فيه العين وان  
 عامكم هذا عام جذب وانى راجع فارجعوا فراجع الناس فهاهم أهل مكة جيش السويق يقولون  
 اغتار حجتهم ثمر بون السويق وأما النبي صلى الله عليه وسلم فخرج على الموعدة وأصحابه وسمع الناس  
 بمسيره وذهب منه إلى كل جانب وكبت الله عدوهم فقال مغوان بن أمية لا نسيان والله نيتك  
 يومئذ ان تعد القوم وقد اتبرأ أهلنا وأراد أن خلفناهم وأقام صلى الله عليه وسلم وأصحابه بدر ثمانية  
 أيام ينظر أبا سفيان لما يده وباعوا ما معهم من التجار ففرحوا الدرهم درهمين وأنزل الله في ذلك الذين  
 استجابوا لله والرسول من بعد ما أمأ بهم القرحة الذين أسسوا منهم واتوا أجره طيب الذي قال لهم  
 الناس هو نعيم من موعودان الناس وهو أبو سفيان وأصحابه قد جعوا الحكم فاشعروهم فزادهم إيماناً  
 وقواحبنا الله ونم الوكيل فأتقوا الله فقلوبهم ابتغوا من الله وفضل لم يمسسهم سوء وتجاوزوا الله والله  
 ذو فضل عظيم اغتار لكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقيل ان قوله  
 الذين استجابوا إلى أجمع عظيم انما كانت في شأن حمراء الاسد وهو خروجه في اثر قريش بعد وفاة أحد  
 وهذا الوجه وقوله الذي قال لهم الناس الخ نزات في غزوة بدر الصغرى ولا مانع ان يكون صدر الآية  
 مشيراً إلى الآخرين والله سبحانه وتعالى أعلم \* (غزوة دومة الجندل) وهي مدينة بينهما وبين دمشق  
 خمس ايام وبعدها من المدينة خمس عشرة ليلة وكانت في شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة  
 وسببها انه بلغه من الله عليه وسلم ان سباعه اعطيا ثياباً من مريمهم وانهم يريدون أن يدعوا من المدينة  
 فخرج صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري وكان صلى  
 الله عليه وسلم يسير الليل ويكن النهار فلما دنوا منهم قال له مذكور العذري رضي الله عنه وكان هو  
 الدليل مع النبي صلى الله عليه وسلم أقبل إلى حتى أطلع لك على سوائهم القوم فأتاهم حتى انما خرج العذري  
 فوجد آثار النعم والشاء وهم مغزبون فأخبرهم فجمعهم على ماشيتهم وراعهم فأصاب من أصاب وهرب من  
 هرب في كل وجهة وجاء الخبر أهل دومة فأصابهم الرعب فتفرقوا وفرقوا من المنصور بالرعب صلى الله  
 عليه وسلم ونزل باحثهم فلم يلق بها أحد فاقام بها أياماً وبعث الصرايا وفرقوا فخرجوا سالمين وأصابوا  
 رجلاً من القوم فحذوا به للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله عنهم فقال هربوا حين علموا أنك أخذت عدوهم  
 فغرض عليه السلام فأسلم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المدينة في عشرين من ربيع الآخر  
 والله سبحانه وتعالى أعلم \* (غزوة الربيع) وهو ما لبني خراعة بنه وبين الفرع مديريوم ونسبى  
 غزوة في المصاطق وهم بطن من خراعة وكانت في شعبان سنة خمس من الهجرة وسببها انه بلغه عليه  
 الصلاة والسلام ان ينسبهم الحارث بن أبي ضرار والد جورية أم المؤمنين رضي الله عنها وقد أسلم لما جاء  
 في قتالها كما سيأتي سار في قومه ومن قدر عليهم من العرب فدعاهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه  
 عليه وسلم فأجابوه وتبأوا إليه معه وكذا ينزلون ناحية الفرع فبعث عليه الصلاة والسلام برية بن  
 الحبيب الاسدي رضي الله عنه ليعلم حالهم الذي هم عليه واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول  
 فأذن له فأتاهم وبقي الحارث بن أبي ضرار وكله فوجدته قد جمع الجوع وقالوا له من الرجل قال منك قدمت  
 لما بلغني من جعكم لهذا الرجل فأسير في قومي ومن أطاعني فستكون يد واحدة حتى نشتأ له قال  
 الحارث فنحن على ذلك فجعل علياً فقال لهم برية أركب الآن وأتيكم بجميع كثير من قومي فمروا  
 بذلك ورجع هو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرهم فندب صلى الله عليه وسلم الناس وخرج  
 مسرعاً في جمع كثير وخرج معه كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة قط مثل خروجهم في هذه الغزوة

غزوة دومة الجندل

غزوة الربيع

الحبيب بضم المهملة أو نه قال  
 العسائي وحذف من أعجمها  
 اه زرقاني على الواهب

٣ غيلة تصغير غيلة كآكل  
البرهان اه زرقاني

وكان معه صلى الله عليه وسلم ثلاثون من الخليل جثرة للمهاجرين وعشرون للانصار واستعمل على  
الدينار يزيد بن حارث وقيل بأبذر الغفاري وقيل ٣ غيلة بن عبد الله الأبي رضي الله عنهم وخرجت معه  
عائشة وآم سارة رضي الله عنهما وأصاب صلى الله عليه وسلم في طريقه عن أي جاسوس للمشركين فسأله  
عنهم فلم يزد كرم شأنهم شيئا فعرض عليه الاسلام فأبى فأمرهم من الخطاب رضي الله عنه فغضب  
عنه وبلغ الحارث ومن معه مسيره صلى الله عليه وسلم وأنه قتل جاسوسه فسي عيد ذلك الخبر هو ومن معه  
رضاء واخوة فاشدوا وتفرق عنهم **كثيرون** كان معهم من العرب الذين اجتمعوا وبلغ عليه الصلاة  
والسلام المر يسبع وضرب عليه قبته وهما أصحابه لقتال وصف أصحابه ودفع راية المهاجرين لابي بكر  
رضي الله عنه وقبل لعمار بن ياسر رضي الله عنه وراية الانصار اهدى عبادته رضي الله عنه وأمرهم  
فتنادى في الناس قولوا لا اله الا الله فتهوا بها أنفكم وأموالكم فأبى المشركون أن يقولوا فقاموا  
بالليل ساعة ثم أمر صلى الله عليه وسلم أصحابه فحملوا حلة رجل واحد فقامت منهم أحد قتلوا عشرة  
وأمر وأباقيهم ركعوا أكثر من سبعة مائة وسبوا الرجال والنساء والذرية وساقوا النعم والشاة وكانت  
الابل ألبى بعير والشاة خمسة آلاف شاة وكان المسي ما بقي بيت ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد وهو  
هشام بن صبان أساءه رجل من رهط عبادته رضي الله عنه خطأ وكان من حملة السي جويرة  
بنت الحارث فأختص بها النبي صلى الله عليه وسلم واعتقها وتزوج بها وخرج الخبر الى الناس أن  
النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بها فقال الناس امهارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما بأيديهم  
فأبت عائشة رضي الله عنها لما علم امرها كانت أعظم بركة على قومها منها رضي الله عنها وقيل انها  
طلبت قومها من انبيى صلى الله عليه وسلم ليلة دخوله بها فوهم لها وهذا لا يتبع كون المسلمين حين  
جمعوا لتزوجهما أطلقوا الاسرى فكان ذلك زيادة اكرام من الله لنبه صلى الله عليه وسلم حتى لا يسأل  
أحد منهم في ذلك شيئا وبجاء نادم هدى الله أكثرهم للاسلام وجاء أن جويرة رضي الله عنها قالت رأيت  
قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث اميال كان القدر يسير من يرب حتى وقع في حجرى ففكرت  
ان أخبر بها أحد من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت الرأى فإني أعقتنى  
وتزوجني ما شعرت بالاجبارية من بنات عبي تنظر في بطن الاسرى فخدمت الله تعالى وجاء ان بعض  
الاسرى اغتاها لخلقوا ابتداء ولعل هذا قبل التزوج بها رضي الله عنها وجاء عن جويرة رضي الله عنها  
أنها قالت لما أنانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وثمن على المر يسبع سمعت أبي يقول أما نأما قبل لئلا  
فلبثت أرى من الناس والليل والسلاح مالا أصف من الكثرة فلما أحلت وتزوجني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ورجعنا جعلت أنظر الى المسلمين فليسوا كما كنت أرى فعملت انه رعب من الله يلقيه  
في قلوب المشركين ثم ان أباهما الحارث قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد رجوعه يريد فداء  
ابنته وفكها كما أفعلنا كان بالعقيق نظرا الى ابيه التي يريد أن يقدى ابنته بها فغرب في بعيرين منها كانا  
من أنصاهما فأعقبهما في شعب من شعاب العقيق ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا محمد أصبحت ابنتي وهذا فداؤه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى البعيران الا لئلا يقبها  
بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله والله ما أطلع على ذلك  
أحد الا الله وقيل انه أسلم قبل ذلك وهذا الظاهر لاسلامه ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخبر  
الله باسمه فقالت له أحدث وأجملت فقال لها أيتها ما غيلة لا تنفخي قولي بك بعني بالزى فقالت  
اخبرت الله ورسوله فرضى أبوها بذلك (وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم) ففى الصحبة من عائشة رضي  
الله عنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره قال ابن عبد البر هي غزوة بني المصطلق

قالت حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجبش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا له ألا ترى إلى ما صنعت عائشة رضي الله عنها فأما برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فإنا أبو بكر رضي الله عنه وقال يا أبا الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرقي فلا يعنني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فساقم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فنزل الله آية التيمم فتميموا فقال أسيد بن حضير رضي الله عنه معاهي بأول ركعتك يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير فأصابت العقد تحتهم وفي رواية قال أسيد لها جزاك الله خيرا ما نزل بك أمرتكم منه إلا جعل الله لك منه غزوا وللحين فيه خبرا وقال الهارث بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة فلا ذلك وقال لها أبو بكر رضي الله عنه والله يا بني أنك تكلمت مباركة (وفي هذا الغزوة كانت قصة الألف) فيكون العهد قد سقط مرتين وقد اختلف أئمة السير باختلاف كثير أهل كان ذلك في غزوة واحدة أو غزوتين قيل في غزوة واحدة وهي غزوة بني المصطلق والقائلون بذلك اختلفوا هل قصة آية التيمم أسبق أم قصة الألف واستدل بعضهم بقصة الألف يقول أسيد بن حضير رضي الله عنه معاهي بأول ركعتك يا آل أبي بكر أي بل مسبوقة بغيرها من البركات فهو يشعر بأن هذه القصة كانت بعد قصة الألف وبعضهم آخر قصة الألف عنها والقائلون بأن ضاع العقد كان في غزوتين قالوا مرة في غز وذا القراع ومرة في غزوة بني المصطلق واستدل كل قائل بأدلة بطول ذكرها والتحقيق أن قصة الألف في غزوة بني المصطلق قطعها للاختلاف اغما هو في قصة التيمم هي في تلك الغزوة وبه جزم ابن عبد البر وجهه أنه في غز وذا القراع أو غيرها وبه جزم آخرون والله أعلم وحاصل قصة الألف ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجتي وأنزل في هودجي فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته ثلاثا وقيل ودون ثمان من المدنة فآلني أدلى إليه بالرحيل فقمت حين آن ذنوبا بالرحيل فضيت حتى جاؤزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمت صدري فاذا عهدي من جرج طفا فدا انقطع فرجعت فالتمست عقدي فخبني اغما هو وقالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون في فاتحوا وهدي جرحوا على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أنني فيه وكان النساء إذا ذهبن الخفاف لم يقمنهن اللحم اغما يأكلان العلقمة من الطعام فلم يستكرهن قوم خسة اليهود حين رفعوه وحملوه وكنت جار به جدبة السن قبضوا الجل وساروا واجدت عقدي بعد ما سقر الجيش فثبت منازلهم وليس بها اداع ولا يجيب فتعمت منزلي الذي كتبه ووطنته أنهم سيفقدوني فيرجعون إلى فيينا أنا نجاسة في منزلي غلبتني عيني ففقت وكان صفوان بن المغطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سودا انسان ناغم ففرقه حين رأي وكان رأي قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فغمرت وجهي بحجابي والله ما ساكنها بكلمة ولا سمعت منه غير استرجاعه وهو حتى أتانا راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها فانطلقت بقودي إلى الرحلة حتى أتانا الجيش في غزا الطيرة وهم نزول فهاك من هلاك وكان الذي تولى كبار الألف عبد الله بن أبي إسماعيل فإنه كان أول من أشاع في العسكر لانه كان ينزل مع جماعة من المنافقين متعين من الناس فرنا عليهم فقال من هذه كوا عائشة وصفوان فقال خرجها ورب الكعبة وفي لفظ مارئت منه وما ريت منها وفي رواية قال والله ما سمعت منه ولا تخامنها وصار

قوله بقول أسيد الخ لعل فيه  
نظرا فان بركة قصة الافك لم  
تظهر الا في المدينة بعدمدة  
فلا يصح ان يستدل بقوله  
المذكور اه دولفه

## قصة الافك

يقول امرأته يبيحكم بآت مع رجل حتى أصبحت ثم اشاع ذلك في المدينة بعد دخوله بها لثمة عداوته  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عروبة بن الزبير أخبرني أن حديث الأفلح كان يشاع ويحدثه عند  
 ابن أبي قحرة ويستعفه ويستوشيه وقال عروبة أيضاً لم يسم من أهل الأفلح الاحسان بن ثابت رضي الله  
 عنه ومسطح بن أثانة رضي الله عنه وحنيفة بنت جحش رضي الله عنها في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم  
 عصية كما قال الله تعالى ان الذين جاؤا بالا فلح عصية منك وكانت عائشة رضي الله عنها تكره أن يسب  
 عندها حسان وتقول انه الذي قال فان أبي ووالده وعرضي \* لعرض محمد بنكم وقاء  
 قالت عائشة رضي الله عنها قد مرنا المدينة واشتكت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب  
 الأفلح لا أشعر بشئ من ذلك ويريني في وجهي أني لأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطيف  
 الذي كنت أرى منه حين أشتكي أني أدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلى علي ثم يقول كدف  
 تبكم ثم يصرف فذا ليريني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع  
 وكان متبرزنا أي موضع قضاء حاجتنا وكلا نخرج الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكسيف قريبان  
 يوتنا قالت وأمرنا امرأ العرب الاول في البرية أي في الخروج اليها قالت فأنطقت أنا وأم مسطح وهي  
 سلى ابنة رهم بن الطلب بن عبد مناف وأما بنت صخر بن عمر خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
 وابنها مسطح بن أثانة بن عباد بن الطلب بن عبد مناف فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بني حين فرغنا من  
 شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها شئ ما قلت أنسب من رجل شهيد بدرا  
 فقالت أي هتاء أي باهذه أو لم تسمي ما قال قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لها ما قال فأخبرتني بقول  
 أهل الأفلح قالت فأزدت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلم يلم ثم قال كيف تكلمت قلت له أنأذن لي أن أتي أوي قالت وأريد أن أستقن الخبر من قبلك ما قالت  
 فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت ما فقلت لامي ماذا يتحدث الناس قالت بانية هو في عليك  
 فوافقه لئلا كانت امرأ فقط وضيفة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا أكثرن عليها قالت فقلت سحان  
 الله أوتدع تحت الناس بهذا قالت فيكيف تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكحل بؤم ثم  
 أصبحت أبكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأسامة بن زيد  
 حين استلبت الوحى أي طال لبث نزول بسألهما ويستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد  
 رضي الله عنهما فأشار علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله والذي يعلم لهم في نفسه  
 فقال أسامة هم أهلك ولا تعلم الا خير أو أعا لي رضي الله عنه فقال يا رسول الله ليقضي الله عليك  
 والنساء سواها كثير وسئل الجارية أي التي كانت تخدم عائشة تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بريرة فقتل أي بريرة هل رأيت من شئ يريل قالت له بريرة رضي الله عنها والذي يهلك بالحق  
 لما رأيت عليها أمرا فطأ أعجمه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن أي الناة  
 فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر  
 فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه إذا في أهلي والله ما علمت على أهلي الا خيرا  
 ولقد ذكر وأرجل يعني صفوان بن المعطل رضي الله عنه ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على أهلي الا معي  
 فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال أنا يا رسول الله أعذر لك منه فان كان من الاوس قبلتنا خربت  
 عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرنا فقه لنا فيه أمرنا قالت عائشة رضي الله عنها فقام  
 سعد بن عباد رضي الله عنه وهو سيد الخزرج فقال له عدي بن معاذ كذبت اجمر الله لا تقتله ولا تقدر  
 على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن حضير وكان ابن سعد بن معاذ فقال

لعدة من عبادة كذبت لعمر الله انقلته أى ولو كان من الخبز روج اذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقتله فأنك منافق تتجادل عن المنافقين قالت فثأرا الحيات الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا  
وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها فبكيت يومى ذلك لا يرثى دمع  
ولأ أن كحل بنوم قالت وأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرثى دمع ولأ أن كحل بنوم حتى أتى  
لاطن أن الكفاة فأتى كبدى فبينما أبواى جالسان عندى وأنا أبكى استأذنت على امرأ من الانصار  
فأذنت لها فدخلت بيكى معى قالت فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فلم  
نم جلس قالت ولم يجلس عندى منذ قبل ما قبل قبلها وقد لبث شهر الا بوحى اليه فى شأنى فأتى قالت  
فشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغنى عنك كذا وكذا فان  
كنت بريئة فسيبرئ لك وان كنت ألمت بذنب فاستغفرى الله وتوب الى الله فان العبد اذا اعترف ثم  
تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة قاصده حتى ما أحسن منه  
قطرة فقلت لآبى أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فقال أبى والله ما أدري ما أقول لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت لآبى أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت آبى والله ما أدري  
ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقر من القرآن كذرا أبى والله  
لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استعفى فى أنفسكم وسددتم به فلئن قلت لكم أبى بريئة لا تصدقوني  
وائن اعترف لكم بأمرى والله يعلم أبى من بريئة لا تصدقوني فوالله لا أحدى ولكم شيئا الا يا يوسف عليه  
السلام حين قال فصد برجل والله المستعان على ما تصفون ثم تحوأت فاضطجعت على فراشى وأنا أعلم أبى  
حينئذ بريئة وان الله مبرئ ولكن والله ما ظننت ان الله تعالى منزل فى شأنى وحياتى ولشأنى فى نفسى  
كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمرى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى النور ويأبى رضى الله بها وعند ذلك قال أبو بكر رضى الله عنه ما أعلم بيت من العرب دخل عليهم  
مادخل على والله ما قبل ان شاء هذا فى الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال لسانى الاسلام وأقبل على عائشة  
مغضبا قالت عائشة رضى الله عنها فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه ولا خرج أحد  
من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحى فأخذه ما كان يأخذه عند نزول الوحى من البراءة بسبب شدة  
ثقل الوحى حتى أنه لم يتخذ رمتة العرق مثل الحمان وهو فى يوم شات قالت فسرى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يصعل فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك لآبى عما أوحاه اليه  
من القرآن قالت فقالت لآبى قومي اليه صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم اليه فأتى لأحمد  
الا الله عز وجل الذى برأنى قالت وأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالا فتنة عصبية منكم العشر الآيات  
وتاب الله على من كان منكم من المؤمنين وأقيم الحد على من أقيم عليه كسب وحسان وحنه رضى الله  
عنهم قال السهيلي ان من نسب عائشة رضى الله عنها الى الزنا كفلاء الرافضة كان كافرا لان ذلك تكذيب  
للتصويف القرآنية وسكناها كافر وفى الخصائص للسيرى من قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم فلا  
ثوبه له البتة كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره ويقتل كاتبة القاضى عياض وغيره وقيل يخص  
القتل بمن قذف عائشة رضى الله عنها وحضر بعض الشيعة فى مجلس الحسن بن زيد الراعى وكان من  
عظماء أهل طبرستان فذكر الشيعى عائشة رضى الله عنها وأوبى اليه شيئا من التبعيض فقال الحسن  
لغلامه يا غلام اضرب عنقه وكان عنده بعض العلو بين فأراد أن يمنع من قتله وقال هذا رجل من شعبنا  
فقال معاذ الله هذا طاعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخبيثين والخبيثون



وقريش الا كما قال الاول اى القادمون فى اشلهم بمن كليلك باكلت وأحبح كليلك تبعك والله لقد  
ظننت أنى ساموت قبل أن أجمعها تنافيت بما سمعت والله أمن رجعتنا الى المدينة لنعرجن الاعز منها  
الاذل يعنى بالاعز نفسه والاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا لاصحابه لو اسبغتم  
مابأيدكم لتحولوا عنكم الى فبرداركم ثم لم ترضوا بما فعلتم حتى جعلتم أنفسكم أعراضا لما يقتلهم دونه  
يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فأثبتتم أولادكم وقلتم وكثر وافلا تفتقوا عليهم حتى ينفض من حول محمد  
والى ذلك أشار سبحانه وتعالى بقوله حكاية عنهم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا أى  
الناس عنه فسمعوا لته زدين أرقم رضى الله عنه فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وشاع كلام  
ابن أبى بن الناس فقال له بعض الانصار انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتذر له حتى  
يسه تغفر لك فأبى فز الواب حتى رضى وذهب معهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر وحلف أنه ما قال  
ذلك فقبل النبي صلى الله عليه وسلم عذره ظاهرا وألغاه كما كانت عادته صلى الله عليه وسلم مع المتناقضين  
ثم أنزل الله تكذيبا لابن أبى وتصدىقا لزيد بن أرقم اذا جاء المتناقضون قالوا شهدنا لرسول الله الآيات  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن أرقم رضى الله عنه اذا الاذن الواهية أن الله صدق مقالتك وتلا  
صلى الله عليه وسلم الآيات فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله دعنى أضرب عنق ابن أبى  
فانه رأس المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه وأنزل الله  
تعالى فى حق عمر رضى الله عنه قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوما بما كانوا  
يكسبون من عمل ما حلل نفسه ومن أساء فعلها ثم الى ربكم ترجعون وجاء به ربيعة بن عمر رضى الله  
عنه قال لما كان من أمر ابن أبى ما كان حيث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى شجرة أى  
ظلمها عنده غلام أسود يعجز ظهره أى يكسبه فقلت يا رسول الله كأنك تشكى ظهره فقال تعجبت فى  
الشاقة فقلت يا رسول الله ائذن لى أن أضرب عنق ابن أبى وأمر محمد بن مسلمة أو عباد بن بشر فليقتله  
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا عمر اذا تحدث الناس بأن محمدا يقتل أصحابه وفى رواية قال  
عمر يا رسول الله ان كرهت أن يقتله ما جرى فأمر به انصارا فاقبل صلى الله عليه وسلم لا أمر ولكن  
ائذن بالرحيل وكان ذلك فى ساعة لم يكن يرحل فمها أى لشدة الحر ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أراد  
اطفاء الشروخى من اتساع الامر بين المهاجرين والانصار فارتحل الناس وجاء الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أسيد بن حضير فحياه بخيبة النبوة وسلم عليه أى قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته  
ثم قال يا نبي الله لقد رحلت فى ساعة منكروها كنت ترحل فى مثلها أى لأنه كان لا يرحل الا اذا برد الوقت  
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغك ما قال صاحبكم زعم انه ان رجعت الى المدينة أخرج الاعز  
منها الاذل فقال أسيد بن حضير رضى الله عنه لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أنت والله  
تخرجنه ان شئت وهو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال ارفق به فوالله لقد دعا الله لك وان قومه انظروا  
له الخ زابنوه وانه ليرى الملك قد اسلمت له ملكا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس سيرا  
حشيما بحيث صار يضرب راحته بالسوط فى مراقيها أى مارق جلد من أسفل بطنها وسار وابوه هم  
ذلك وليتهم وصدر اليوم الثانى حتى آذهم الشمس ثم نزل بالناس وكان له بداته بن أبى يعنى الحباب  
فساء الى صلى الله عليه وسلم عبد الله يوم موت أبيه وكان مؤمنا صادقا رضى الله عنه فجا الى النبي صلى  
الله عليه وسلم لما بلغته وفاة عمر رضى الله عنه من قتل أنه فقال يا رسول الله انه باغنى أنك تريد قتل  
عبد الله بن أبى يعنى أباه فيما بلغك منه فان كنت تريد غفرنى أنا أجل لى رأسه فوالله لقد علمت ان يخرج  
ما كان بها رجل أبر بوالده منى وانى أخشى أن تأمر به عيرى فيقتله فأنتل مؤمنا بكافرا فادخل النار فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ترفقه وتحسن صحبته ما بقي معنا وفي رواية أخرى فوالله لأجلن اليك  
 رأسه قبل أن تقوم من مجلسك هذا وإنى لأخشى يا رسول الله أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن  
 أنظر قاتل أبي عيسى في الناس فأقتله فأدخل النار وعفوا لك أفضل ومنك أعظم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما أردت قتله ولا أمرت به وإنما حسن صحبته ما كان بين أظهرنا ولما انتهى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى وادي العقيق تقدم الحباب بن عبد الله بن أبي حتى أسلم بناقة أبيه وقال والله لا ندخلها  
 يعني المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الأعرز ومن الأذل وفي رواية  
 حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعرز وأنت الأذل أولاخر من عتقت فلما رأى منه الجد قال أشهد  
 أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه خذ الله خبرا وكانت غيبته  
 صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة في رمضان والله سبحانه وتعالى أعلم

وليكن هذا آخر النصف الأول من السيرة

التبوية المحمدية تأليف الاستاذ الفاضل

بقية السادة الافاضل مولانا السيد

أحمد الزيني المشهور بدخلان عامله

الله بالاحسان مفتي مكة

المشرفة حالا زاده الله

تشریفا واجلالا

آمین

تم

م

٢

يتلوه في أول النصف الثاني غزوة الخندق

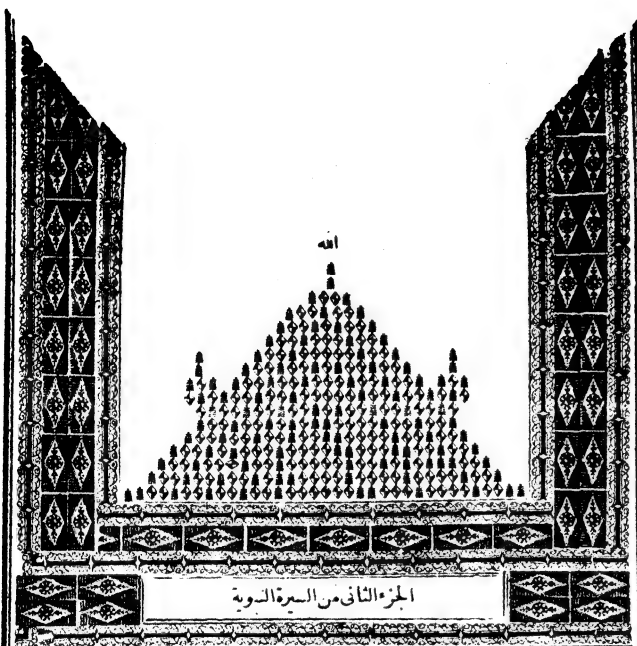
٢	غزوة الخندق	٢٦
١٤	غزوة بني قريظة	٢٧
٢٣	سرية القرطبا وحديث ثمامة	٢٨
٢٤	غزوة بني الحليان	٢٨
٢٥	غزوة الغابة	٣٠
٢٧	سرية الغمر	٣١
٢٨	سرية محمد بن مسلمة الانصاري وسرية زيد بن حارثة	٣١
٢٨	سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه أيضا الى العيص	٣٢
٣٠	سرية زيد بن حارثة الى الطرف وسريته الى حسمى	٣٢
٣١	سرية زيد بن حارث أيضا الى وادي القرى	٣٣
٣١	سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	٣٥
٣٢	سرية علي وسرية زيد بن حارثة الى أم ترفة	٣٦
٣٣	سرية عبد الله بن عتيك القتل أبي رافع	٣٧
٣٥	سرية عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي رضي الله عنه	٣٨
٣٦	قصة عكل وعريته	٥٨
٣٧	سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه	٦٩
٣٨	قصة الحديبية	٦٩
٥٨	غزوة خيبر	٦٩
٦٩	غزوة وادي القرى	٧٠
٦٩	ذكر خمس سرايا من خيبر وعجزة القضاء	٧٠
٦٩	سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٧١
٧٠	سرية أبي بكر الصديق وسرية بشير بن سعد	٧٣
٧٠	سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه	٧٣
٧١	سرية بشير بن سعد رضي الله عنه وعجزة القضاء	٧٤
٧٣	ذكر خمس سرايا قبل سرية مؤتة سرية الاخزم الى بني سليم	٧٦
٧٣	سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى بني النضير	٧٦
٧٤	اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة الحنظلي وعمر بن العاص رضي الله عنهم	٧٦
٧٦	سرية غالب بن عبد الله الليثي ايضا رضي الله عنه	٧٧
٧٦	سرية شجاع بن وهب الاسدي رضي الله عنه	٨٢
٧٧	سرية كعب بن حمير الغناري رضي الله عنه وسرية مؤتة	٨٣
٨٢	سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى بلاد بلو وعذرة	٨٣
٨٣	سرية الحنظ	٨٤
٨٤	سرية أبي قتادة الى تبوك وسريته الى اضم	

غزوة الفتح الاكظم وهو فتح مكة شرفها الله تعالى	٨٥
هدم الامري وتعرف بسرية خالد بن الوليد سيف الله	١٢٠
هدم سواع وهي سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه	١٢١
هدم مائة وهي سرية سعد بن زيد الاشجلى وغزوة حنين	١٢١
سرية ابي عامر الاشعري رضى الله عنه	١٢٧
سرية الطليل بن عمرو والدوسى وغزوة الطائف	١٢٨
ذكر قصة الغنائم	١٢٢
بعث قيس بن سعد الى صداء	١٣٦
البعث الى بني عيم وتعرف بسرية عينة بن حصن الغزاري	١٣٦
بعث الوليد بن عتبة الى بني المصطلق	١٣٩
سرية عبد الله بن عوف حجة الى بني عمرو بن حارثة	١٣٩
سرية قطبة بن عامر الى خثعم وسرية الخنالك بن سفيان	١٤٠
سرية علقمة بن مجز الى طائفة من الحبشة	١٤٠
سرية علي بن ابي طالب رضى الله عنه لهدم صنم طى	١٤٠
سرية عكاشة بن محسن الاسدي رضى الله عنه الى الجباب وغزوة تبوك	١٤١
سرية ابي سفيان والمغيرة بن شعبة	١٤٥
سرية جرير بن عبد الله البجلي	١٥٦
سرية اسامة بن زيد رضى الله عنهما	١٥٦
بعث الصديق رضى الله عنه	١٥٨
البعث الى اليمن	١٦٠
بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه	١٦١
بعث علي بن ابي طالب رضى الله عنه الى اليمن	١٦١
حجة الوداع	١٦٢
باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود	١٦٣
وفد تميم الداري وأصحابه رضى الله عنهم	١٦٤
وفد كعب بن زهير ووفد تميم	١٦٥
وفد بني عامر بن صعصعة	١٦٧
وفد حسان بن ثعلبة ووفد عبد القيس	١٦٩
وفد بني حنيفة	١٧١
وفد طى	١٧٣
وفد عدى بن حاتم الطائي ووفد عروة المزاري	١٧٤
وفد بني زيد ووفد كندة	١٧٥
وفد أسد بن زهرة ووفد رسول الحارث بن كلال وأصحابه	١٧٦
وفد رسول فروة بن عمرو والحذامي ووفد الحارث بن كعب	١٧٧

- ١٧٧ وفد فاعه بن زيد الخزامي ووفده مدان ووفده نجيب  
 ١٧٨ وفد بني ثعلبة ووفده بني سعد هذيم من قضاة  
 ١٧٩ وفد بني فزارة  
 ١٨٠ وفد بني أسد  
 ١٨١ وفد بني عذرة ووفده بني  
 ١٨٢ وفد بني مرة ووفده خولان  
 ١٨٣ وفد بني محارب ووفده صداء  
 ١٨٤ وفد عسان ووفده سلامان ووفده بني عيس ووفده مريسة  
 ١٨٥ وفد الاشعر بين ووفده دوس  
 ١٨٧ وفد طارق بن عبد الله المحاربي رضي الله عنه  
 ١٨٨ وفد بهراء قبيلة من قضاة ووفده غامد ووفده الازد  
 ١٨٩ وفد بني المشفق ووفده الخثعم  
 ١٩٠ باب سان كنه صلى الله عليه وسلم وكابه الى بصر  
 ١٩٤ ذكر كناه صلى الله عليه وسلم الى كسرى  
 ١٩٥ ذكر كناه صلى الله عليه وسلم للتجاشي  
 ١٩٦ ذكر كناه صلى الله عليه وسلم للأنوقس  
 ١٩٨ ذكر كناه صلى الله عليه وسلم الى المنذر  
 ١٩٩ ذكر كناه صلى الله عليه وسلم الى ملكي عمان  
 ٢٠٠ ذكر كناه صلى الله عليه وسلم الى هودة  
 ٢٠١ ذكر كناه صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن أبي شمر  
 ٢٠٣ ذكر كناه صلى الله عليه وسلم الى بني نهد  
 ٢٠٦ ذكر كناه صلى الله عليه وسلم لذي النشعار الهمداني  
 ٢٠٧ ذكر كناه صلى الله عليه وسلم لتطن بن حارثة  
 ٢٠٨ ذكر كناه صلى الله عليه وسلم لوانل بن حجر  
 ٢١١ باب في ذكر شي من معجزاته صلى الله عليه وسلم  
 ٢١٥ ذكر وجوه العجايز اثرا  
 ٢٢٥ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق التمر  
 ٢٢٧ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم رد الشمس له  
 ٢٢٩ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم كلام الشجر له  
 ٢٣١ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسليم الحجر والشجر عليه  
 ٢٣٣ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصى في كفه  
 ٢٣٤ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسبيح الطعام وهو يأكل وحين الجذع  
 ٢٣٧ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حجب الغنم وطاعته له  
 ٢٣٨ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حديث الحمار

- ٢٣٩ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حديث الغزاة  
 ٢٤١ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسبيح الماء من بين أصابعه  
 ٢٤٣ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تنجس الماء وكثرته  
 ٢٤٥ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام التليل  
 ٢٥٠ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم إحياء الموتى  
 ٢٥٢ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم شهادة الأطفال وإبراء ذوى العاهات  
 ٢٥٤ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ظهور الآثار العجيبة فيما لمسه  
 ٢٥٧ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم إجابة دعائه لأتباعه وأهل بيته  
 ٢٦١ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم إخباره بكثير من المغيبات  
 ٢٧٢ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما فعله الله به من غير ما خلقه  
 ٢٧٧ وأما معجزة الشرب وجنيته صلى الله عليه وسلم  
 ٢٧٨ وأما رأسه الشرب صلى الله عليه وسلم  
 ٢٧٩ وأما صاحبه صلى الله عليه وسلم وجوامع كله  
 ٢٨٠ وأما صوته الشرب صلى الله عليه وسلم  
 ٢٨١ وأما حكمه صلى الله عليه وسلم  
 ٢٨٢ وأما باطنه صلى الله عليه وسلم  
 ٢٨٣ وأما بطنه وظهره وآبائه الشرب صلى الله عليه وسلم  
 ٢٨٥ وأما صفة قدمه الشرب وطوله وشعره صلى الله عليه وسلم  
 ٢٨٧ وأما شيبه ولونه الشرب صلى الله عليه وسلم  
 ٢٨٨ وأما طيب ريحه وعرقه وفضله صلى الله عليه وسلم  
 ٢٩٢ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما ذكره الله به من الأخلاق الزكية  
 ٢٩٢ وأما وفور عقله وحلمه وذكره صلى الله عليه وسلم  
 ٢٩٣ وأما حلمه صلى الله عليه وسلم وعذوه مع القادرة  
 ٢٩٦ وأما تواتر معجزاته صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته  
 ٣٠٦ وأما خوفه صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعلا وشجاعته  
 ٣٠٨ وأما كرمه صلى الله عليه وسلم  
 ٣١١ وأما منتهى صلى الله عليه وسلم وعذله وعفته  
 ٣١٢ أمره صلى الله عليه وسلم في الدنيا  
 ٣١٧ ومن معجزاته ودلائل نبوته إمداده بالأسكة وتسابع أخبار الرهبان  
 ٣٢٠ ومن دلائل نبوته خبر ورقه وفوقه  
 ٣٢١ ومن دلائل نبوته ما سمع من أجواف الأصنام ومظهر من الخوارق وأنه لا تزل له  
 ٣٢٩ باب في وجوب طاعته ومحبة صلى الله عليه وسلم  
 ٣٤١ باب في ذكر وفاته عليه الصلاة والسلام

الجزء الثاني من السيرة النبوية والآثار المحمدية  
تأليفها الامام الفاضل والجهيد الكامل  
مفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة  
السيد أحمد زيني المشهور  
بدر حلان نفع الله به  
المسلمين  
آمين



\*) (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

وامسى غزوة الأحزاب قال موسى بن عقبه كانت سنة أربع وربع قال ابن احمق سنة خمس في سؤال وبذلك  
جرم أهل المغازي ومن الجأري إلى قول موسى بن عقبه وسبب هذه الغزوة انه لما باع عبد الله بن  
نضير سائر نغم من اليهود منهم سلام بن مشكم وابن أبي الحقيق وحي بن أخطب وغيرهم وخرجوا من  
خير حتى قدموا مكة على قريش فقالوا لهم اننا نكون معكم على محمد حتى ننتأله قال ابن احمق  
فقاتلهم قريش اسكنم أهل الكلب الاول والعلم بما اصعدنا تختلف فيه نحن ومحمد فادنا خبر ام  
دنة قالوا بل نسكنكم خير من دنة وانتم أولى بالحق منه فانزل الله تعالى فيهم المزال الذين اوتوا نصيبا  
من الكلب يؤمنون بالحق والظايعون يقولون الذين كفروا هؤلاء اعدى من الذين آمنوا سبيلا  
اولئك الذين اهنهم الله ومن يلهن الله فلن نجده نصر الى قوله وكفى بجهنم سعيرا ففسر قريش بقول  
اليهود لهم ذلك وشهادتهم لهم فنشطوا لمادعهم اليه فاجتمعوا لذلك واستعدوا وواعدوا على وقت  
يخرجون فيه ثم خرج اولئك اليهود حتى جاؤا غطفان من قبس بن عيلان فدعاهم الى حربه صلى الله  
عليه وسلم واخبرهم انهم سيكونون معهم عليه وجعلوا لهم ثمر خير سنة انهم نصرهم وامرهم واخبرهم  
ان قريشا ناهاهم على ذلك فاجتمعوا معهم وخرجت قريش في أربعة آلاف وعقدوا اللواء في دار  
الندوة ودخله عثمان بن أبي لهعة وقد اتى القوم اوسيان بن حرب وقد أسلم بهذا ذلك رضى الله عنه وقادوا  
معهم ثلثة مائة قريش وانا وخواص جماعة بغير ولاتهم بسوسية بمر الظهران في جماعة يقودهم سفيان  
ابن عبد شمس حليف حرب بن امية وخرجت معهم بنو أسد يقودهم ملجعة بن خويلد الاسدي وقد أسلم

بعد ذلك رضى الله عنه وخرجت خطفان وقائدها عينة بن حصن الفزارى وقد أسلم بعد ذلك ثم ارتد  
ثم أسلم في زمن الصديق رضى الله عنه وخرج الحارث بن عوف المري في حجرة. وقد أسلم بعد تبوك  
رضي الله عنه وكان قومه الذين خرجوا معه أربع مائة وخرجت أجمعهم وهم أربع مائة بعد ذلك  
ابن ربيعة وقد أسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرج غيرهم من قبائل العرب وكان عدة أولئك الأحزاب  
عشرة آلاف كما قال ابن إسحاق وكان المسلمون ألفا وقيل ثلاثة آلاف وكان مع المسلمين ست  
وثلاثون فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأحزاب وما أجمعوا عليه من الأمر الذي زعموه  
وهو استئصال المسلمين اتخذ الخندق ولم يكن ذلك من شأن العرب ولكنه من مكيدة الفرس وكان الذي  
أشابه سلمان الفارسي رضى الله عنه فقال يا رسول الله أنا كالبقراس إذا حوصرنا خندقنا علينا فأمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه نفسه ترغيبا للمسلمين وأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه  
بالخندق وعدهم النصر إن هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة وكان الخندق في شامى المدينة من طرف  
الحرة الشرقية إلى طرف الحرة الغربية عند جبل سلع وخط صلى الله عليه وسلم لكل عشرة من الناس  
عشرة أذرع يعملونها وكان سلمان رضى الله عنه يعمل عشرة فتناقص فيه المهاجرون والأنصار  
فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الأنصار سلمان ما فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان أنا أهل  
البيت وتأخر عن العمل أنا من المنافقين ومن خرج منهم صار يعمل عملا ضعيفا ويعتدون بالضعف  
وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال صكنا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
في الخندق ونحن ننقل التراب على أكادنا فقال صلى الله عليه وسلم

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة \* فأكرم الأنصار والمهاجرة

وهو من كلام ابن رواحة رضى الله عنه وأصله لا هم إن العيش عيش الآخرة \* فأنزل صلى الله عليه وسلم  
الله عليه وسلم اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة \* فأنزل صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم  
أيضا عن أنس رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون  
والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عديد يعملون ذلك لهم فأنزل صلى الله عليه وسلم  
ماهم من الضعف قال اللهم إن العيش عيش الآخرة \* فأغفر للأنصار والمهاجرة \* وأراد صلى الله عليه وسلم  
وسلم تسليته لأصحابه وتوطين الأمر عليهم فإن العيش الدائم المعتبر عيش الآخرة لا عيش الدنيا  
للكدورت وكونهم مع المنعمات التي لا تنهاى ثم هو فان طال في متاع الدنيا قبل وقيل المهاجرون  
والأنصار يجيئون للنبي صلى الله عليه وسلم

نحن الذين يابعدوا محمدا \* على الجهاد ما بقينا أبدا

وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يحبهم بقوله اللهم إن العيش الحى ويحتمل أنه كان يحبهم ويحبونه  
فلاننا وفي أنشاد الشعر تشبى على العمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يسمونه ملوكه الرجز  
وفي البخاري من حديث البراء بن عازب رضى الله عنهما قال لما كان يوم الأحزاب وخندق صلى الله  
عليه وسلم رأته يمل من تراب الخندق حتى وارى الغبار جلدة ظهره أثر بقة صلى الله عليه وسلم  
وكان كثيرا الشعر وكان يرتجز وهو ينقل التراب يقول ابن رواحة رضى الله عنه

وافقه ولأنت ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا \* فأنزلن سكتة علينا

وثبت الأقدام إن لاقنا \* إن الالى قد بغوا علينا \* إذا أرادوا فتنة أبينا

ورفع صوته بقوله أبينا أبينا وأخرج البيهقي عن سلمان رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم حين ضرب  
في الخندق قال

باسم الآله وبهدنا \* ولوعبدنا خمر وشربنا \* فخذوا يا وحيدنا  
وهو من كلام بعض أصحابه يتلوه أو من كلامه من على ابن الرجز ليس شمر أو أن الشعر شمر طه أن  
يكون مقصودا كونه شعرا موزونا ما إذا خرج موزونا بالاحد فلا يسمى شعرا وقد وقع في خبر  
الخدق آيات من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم منها ما في صحيح البخاري وغيره عن جابر بن عبد الله عنه  
أن يوم الخندق شجر ففرغت أي ظهرت لنا كدبة شديدة يضم الكدبة صغرا وهي القطعة الصلبة  
من الأرض فقال لهم فيها المعول فإولئك هي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هذه كدبة عرضت  
في الخندق فقال رشوها بالماء فقام وبطنه مصعوب ومجمر ولشنا ثلاثة أيام لا ذوق ذواقا فآخذ النبي  
صلى الله عليه وسلم المعول فسمى ثلاثا ثم شرب فعاد المضرب كدبا أي ملبا سبيل وفي رواية  
دعا يا ناس ماء فقل فيه ثم دعا يا ناس الله أن يدهو ثم وضع ذلك الماء على تلك الكدبة قال من حضرها  
فوالذي بعثه بالحق لقد انما لت حتى عادت مثل الكدبة لا ترد فاسا ولا مسحا وفي رواية البراء بن عازب  
رضي الله عنه ما عرضت لنا في بعض الخندق حفرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتكت كدبا التي صلى الله  
عليه وسلم فقام وأخذ المعول من سلمان رضي الله عنه فقال باسم الله ثم ضربها فانتثر ثلثا وخرج نور أشاء  
ما بين لبي المدينة فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا بصير قصورها الحرام الساعة من مكاني  
ثم شرب الثانية فقطع ثلثا آخر فبرقت برقة من حمة فارس أصامت ما بين لبيها فقال الله أكبر أعطيت  
مفاتيح فارس والله اني لا بصير قصور الدائن الايض الآن أي مدائن كسرى وفي رواية والله اني  
لا بصير قصور الحيرة مدائن كسرى كلها أصاب الكلاب من مكاني هذا وأخبرني جابر بن عبد الله  
طاهر عظماء وأشهر وأما النصر بن المسلمون ثم شرب الثالثة وقال باسم الله فقطع بقية الحجر وخرج نور  
من تحت الجبل فأنشأ ما بين لبي المدينة حتى كأنه مصباح في جوف ليل مظلم فقال الله أكبر أعطيت  
مفاتيح اليمن والله اني لا بصير أبواب صنعاء من مكاني الساعة وقد حكي الله عن المنافقين أنهم حين سمعوا  
ذلك قالوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ابن اسحاق وحدثني من لا أنهم عن أبي هريرة رضي الله  
عنه انه كان يقول حين فُتحت هذه الأمصار في زمان عمر وعثمان رضي الله عنهما لقد أصابوا ما ليد الكرم  
والذي نفس أبي هريرة بيده ما انتقم من مدينة ولا تقنحوها الى يوم القيامة الا وقد أعطى الله عبدا  
صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث  
جابر رضي الله عنه من تكثير الطعام القليل فانه رضي الله عنه كان عنده صاع من شعير وشوية فأحب  
أن يدهو النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه عليه فلما أخبره دعا أهل الخندق وكفاهم ذلك الطعام  
كما سياتي ان شاء الله تعالى في محبت المجزات وجاءت ابنة اشيرين بعد أخذ النعمان بيحفة  
من غزاهما وخالها ابن رواحة رضي الله عنهما لتغديا به فقال لها صلى الله عليه وسلم هل تاتيه فضته  
في كفة فاملاهما ثم أمر بنوب فسط له ثم قال لسان امرخ في أهل الخندق أن يهمل الى الغداة  
فاجعوا وعليه فجعلوا ياكلون وجعل التمر يزيد حتى صدر واغته وانه ليقط من أطراف الثوب وأقاموا  
في حفر الخندق ستة أيام وقيل عشر بن وما قيل أربعة وعشرين وقيل شهرا ولما فرغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من حفره أقبلت قريش حتى تزلت بمجتمعة السبيل بين الحرف والغابة هم  
ومن تبعهم من بني كنانة وأهل نامة ونزل عينة بن حصن مع خطفان ومن تبعهم من أهل نجد  
الى جنب أحد وكلهم عشرة آلاف كاتقدم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من  
المسلمين وكلوا ثلاثة آلاف فجعلوا يطهروهم الى سلع وهو جبل معروف بالمدينة فضر بهنالك حسكره  
والخدق بنته وبين القوم واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وكان لواء المهاجرين يلبس به

ابن حارثة رضي الله عنه ولواء الانصار يمد سعد بن عباد رضي الله عنه وصحبا كان صلى الله عليه وسلم  
 في ثلثة ائمة يبعث سلة بن أسلم رضي الله عنه في مائتي رجل وزيد بن حارثة رضي الله عنه في ثلثمائة رجل  
 يعبرسون المدينة ويظهرون التكبير خوفا على الذراري من بني قريظة وخرج عهدها الله حي بن أخطب  
 حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد صالح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على قومه وعاقده فأغلقت كعب دونه باب حصنه وأتى أن يفتح له فقال له حي ويحك يا كعب افتح لي  
 أ كملك فقال له اذهب عني انك امرؤ مشؤم وإني قد عاهدت محمدا فليست ساقض ما بيني وبينه فإني  
 لم أرمته الا وفاقا وصدا ففسبه حي الى الخيل وقال له والله ما أغلقت دوفي الا تخوفا على حبشيتك ان  
 آكل معك منها والخبيثة بالحلم واللين البر يطمع غلظا ويقال الدشيش بالذال ولم يزل به حتى فتح له  
 فقال وبلك يا كعب ان توافقني جئتك بعز الدهر جئتك بقرش حتى أزلتهم مجتمع السيول ومن دون  
 منزل قرش غطفان وقد عاهدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه فقال كعب جئتني  
 والله بهذا الدهر ويحجمهم قد أهرق ماء برعد ويرق وليس فيه شيء ويحك يا حي دعني وما أنا عليه فإني لم  
 أرم من محمدا الا صدقا وفاء ولم يزل به يفتله في الذروة والغارب حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه حي عهدا على أنه ان رجعت قرش وغطفان ولم يصيروا محمدا  
 ان أدخل معك في حصنك يصيبني ما لمسا بالثمن أرسل حي بن أخطب الى قرش أن يأتيه منهم ألف  
 رجل والى غطفان أن يأتيه منهم ألف ليغير والى المدينة وجاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فعظم البلاء وصار الخوف على النساء والذراري أشد من الخوف على أهل الخندق ولما بلغ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني قريظة نقضوا العهد قال من يأتي بني قريظة فيأتي بي بجبرهم قال الزبير  
 رضي الله عنه فقلت أنا يا رسول الله فانطلقت اليهم فلما رجعت اليه جمعت اليه جمع لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بين أبيه في الفداء أي قال فدا الأبي وأمي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن معاذ وسعد  
 ابن عباد وعبد الله بن رواحة وخوات بن جبر رضي الله عنهم ليعرفوا الخبر فقال انطلقوا وانظروا  
 أحق ما بلغنا من هؤلاء القوم أم لا فلهي كن حقا فالخو الى لنا أعره ولا تقنوا في أعضاد الناس أي  
 تكلموا الى كلام فيه اشارة وتلويح ولا تأتوا بكلام صريح لئلا يفهمه كل الناس خوفا على الناس أن يقع  
 لهم شيب وأمل الحسن العدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس الى وجه لا يعرفه الا صاحبه  
 وان كانوا على الوفاء فيما بيننا فاجهر روايه للناس نخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخت ما بلغه عنهم  
 حتى ان بعضهم كلم بني قريظة في شأن عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من رسول الله  
 وتبرأ من عهده وعهده وقال بعضهم لا عهد بيننا وبين محمد ولا عهدهم أقبل السعدان ومن معهما  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتخووا له كما أمرهم وقالوا عضل والقارة كقدرهما بأصحاب الجميع  
 أي غدروا كقدرهما بأصحاب الجميع فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر أشيروا بعشر المسلمين ولا  
 منافاة بين ارسال هؤلاء وارسال الزبير رضي الله عنه لاحتمال أنهم أرسلوا دفعة وبعد ارساله وخص  
 هؤلاء القوم بالارسال لانهم حلفوا ثم قصم على أن يرجعوا الى العهد بعد نقضه حياء من حلفائهم  
 فقبلت عليهم الشفقة فعند ذلك عظم البلاء واشتد الخوف فأناهم عدوهم من فوقهم أي من أعلى  
 الوادي من قبل المشرق فانه نزل به غطفان ومن أسفل منهم أي من أسفل الوادي من قبل المغرب فانه  
 نزل به قرش قال ابن عباس رضي الله عنهما اذ جاؤكم من فوقكم عينة بن حصن ومن معه ومن  
 أسفل منكم أي أوسغيان بن حرب ومن معه واذا زاعت الانصار وبلغت الغلوب الحناجر وتظنون بالله  
 الظنون أي الظنون المختلفة بالنصر والبأس وظهر النفاق من بعض المنافقين كما قال تعالى واذا يقول

المتأقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال ذلك معتب بن بشير وكان منافقا  
قال كان محمد بن ابي ناكل من كنوز كسرى وقبصر واحدنا لا يأمن أن يذهب الى القاطن وقيل  
ان قاتل ذلك عبد الله بن ابي اسلول وقال رجال من المنافقين يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا الى  
منازلكم بالدينه فقالوا يا رسول الله ان سرتنا عورة من العدو أى غير حصينة فأذن لنا الرجوع الى ديارنا  
فأنا خارج المدينة قال تعالى وماهى بعورة ان يريدون الا فرارا ثم أقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة  
الحزرمي وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم في زعمه على فرس له يسوس الخندق فوقع في الخندق فألقت  
عنه فقتله الله وقيل رماه المسلمون بالحجارة ثم نزل اليه على رضى الله عنه فقتله وعظم ذلك على المشركين  
فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا نعطيكم الدية أى وأذنوا لنا في دفنه وفي رواية أنهم أعطوا  
في جسده عشرة آلاف على أن يدفعه لهم ليدفونه فرداهم النبي صلى الله عليه وسلم انه خيب لموته  
كافرا بمجار الله ورسوله وخيب الدية فلعله الله ولعن دته ولا تمنعكم أن تدفوه ولا أرب لنا في دته وأقام  
عليه الصلاة والسلام على الخندق وعدوهم بمحاصرهم ولم يكن بينهم قتال الا أنهم لا يدعون الطلائع  
بالليل يطعمون في الغار دوقع بينهم مرأاة بالنبل ولما نظر المشركون الى الخندق قالوا والله ان هذه  
لمسكدة ما كانت العرب تنكدها وصاروا المشركون يتناوبون فيغدوا وسفيا ن وأصحابه يوما ويغدوهم  
ابن الوليد يوما ويغدوهم من العاصي يوما ويغدوهم من وعب يوما ويغدوهم من أبي جهل يوما  
ويغدوهم من الخطاب يوما فلا يزالون يتخللون بينهم ويفرقون مرة يتجشمعون أخرى ويناشون  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أى يقربون منهم ويستلمون رجلاهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
يشير المسلمين وينهم ويقول لهم أشيروا بعون الله ونصره الى لارجوان لحوف بالبيت العتيق وأخذ  
المناجح ولم يملك كسرى وقبصر واتنقن أموالها في سبيل الله يقول ذلك حين رأى ما للمسلمين  
من المكرب ثم نهى الله عليه وسلم أن ردان يعطى عيينة بن حصن ومن معه ثلث غار المدينة على أن  
يرجعوا ففعلوا السعدان رضى الله عنهما وقال كنانة نحن وهم على الشرك لا نطعمون أن بأكلوا منا ثمرة  
الا بقرى أو سبع الخين أكرمنا الله بالسلام وأعزنا بآلوه نعطهم أموالنا ما لنا به من حاجة  
والله نعطهم الا السيف حتى يحكم الله فقال صلى الله عليه وسلم أتموا ذلك وفي رواية ان النبي  
صلى الله عليه وسلم بعث الى عيينة بن حصن الفزارى والى الحارث بن عوف المزنى في أن يقطعهما ثلث  
شمار الدية على أن يرجعا من معهما عنه فآمنه فاستخف من أبي سفيان والتقيام النبي صلى الله عليه  
وسلم فوافاه على ذلك بعد أن طلبا النصف فأبى عليهما الا الثلث فرضي بذلك وأراد أن يكتب بذلك  
جميعه فوأخضر الدواة لى كتب عثمان رضى الله عنه فقبل أمرة النبي صلى الله عليه وسلم فكتب ثم  
استشار سعدا وقبل قبل أن يكتب بعث صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضى الله  
عنهما واستأذنهما في ذلك فقالا يا رسول الله أمرت به ففعله أم شئ أمرك الله بالذاتنا من  
العمل به أم شئ نفعه لنا وفي رواية فان كان أمر من السماء فامض له وان كان أمرا لم تؤمر به ولك  
فيه هوى فنجح وطاعوا وان كان انما هو الرأى مالهم عنه الا السيف فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لو أمرني الله ما شاورنيكا والله ما أمتنع ذلك الا انى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة  
وكتبوكم من كل جانب فأردت أن أكرس شوكم الى امرنا فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كا  
نحون وهؤلاء القوم يعنى غطفان على الشرك بالله ومباذة الاوثان لا تعبد الله ولا تعرفه لا نطعمون  
أن بأكلوا منا ثمرة الا قرى أو سعا وان كانوا يكونوا العلم في الجاهلية من المجد  
خشى أكرمنا الله بالسلام وهذا له وأعزنا بآلوه نعطهم أموالنا وفي رواية يعطى الدية ما لنا

بهذا من حاجة والله لا تعظمهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأنت وذلك فأخذ بعد الصيغة فجاء ما فيها من الكفاية وهذا وافق القول بأنها كتبت وقيل انه  
من من كاتها وجاء في رواية صلى الله عليه وسلم قال له شق الكفاية سعد وقال لعيسى  
والخيار ارجعوا بيننا وبينكم السيف رافعا صوته وروى البراز والطبراني عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال أتى الحارث يعني ابن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما شئت من المدينة والا  
ملائكة عليك خيلا ورجالا فقال حتى أستأمر السعد سعد بن عباد وسعد بن معاذ وسعد بن الربيع  
وسعد بن خزيمة وسعد بن مسعود وقيل ان ذلك سعد بن الربيع وهم لانه استشهد يوم أحد فكلهم النبي  
صلى الله عليه وسلم فقالوا لا والله ما أعطينا الذبقة في أنفسنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام  
فأخبر الحارث فقال غدرت يا محمد ثم ان جماعة من قريش اقسموا الخندق من ناحية ضيقة وهم على  
خيولهم وكان منهم عمرو بن عبدود العامري وهو ابن سبعين سنة وكان من الشجعان المشهورين  
ومهم عكرمة بن أبي جهل وهيرة بن أبي وهب الخزرجي وشرا بن الخطاب أخو عمر رضي الله عنه  
وقد أسلم نزار وعكرمة رضي الله عنهما وأما هيرة فقات على كفره فلما صار وبالضفة بين الخندق  
وسلح طلب عمرو بن عبدود المبارزة وقال من يأرز فقام على رضي الله عنه وقال أنا له ياخي الله فقال  
صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كر عمر والدعاء وجعل يوبخ المسلمين ويقول أن حستكم التي  
ترحمون ان من قتل منكم يدخلها أفلا ترون لي رجلا فقام على رضي الله عنه فقال أنا يا رسول الله  
فقال اجلس انه عمرو فقال وان كان عمرو فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه سيفه هذا الفقار  
والسيف درع الحديد وعمه بعمامة وقال اللهم أعنه عليه اللهم هذا أخي وابن عمي فلا تدرني فردا  
وأنت خير الوارثين وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم رفع بعمامة الى السماء وقال الهي أخذت عيدة  
مى يوم بدر وحزرة يوم أحد وهذا علي أخي وابن عمي فلا تدرني فردا وأنت خير الوارثين فبقي اليه على  
رضي الله عنه فقال يا بھر وانك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين أي  
خصمتين الا قبلتها قال له أجل أي نعم قال على رضي الله عنه فاني أدعوك الى الله والى رسوله صلى الله عليه  
وسلم والى الاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قال له على فاني أدعوك الى البراز وفي رواية انك كنت تقول  
لا يدعوني أحد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال أجل قال على فاني أدعوك أن تشهد أن لا اله الا الله  
وأن محمد رسول الله وتسلم لرب العالمين فقال يا ابن أخي أخر عني هذه قال وأخرى ترجع بلادك فان بك  
صادقا كنت أسعد الناس به وان بك كاذبا كان الذي تريد قال هذا عملا لا يتحدث به نساء قريش أبدا  
كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت أي لانه نذر لها فقلت هاريا يوم بدر وقد جرح أن لا يسر رأسه  
دهن حتى يشمل محمد قال قال فالثالثة قال وما هي قال البراز ففعل عمرو وقال ان هذه لخدمة ما كنت  
أؤمن أن أحد من العرب يروعي بها وفي رواية يروم مني هذه ثم قال له عمر ومن أنت لان عليا  
رضي الله عنه كان مقبعا بالجديف ما عرفه عمرو فأجابه وقال على ابن عبد مناف فقال أنا علي بن أبي  
طالب فقال غريرك يا ابن أخي من أعمالك من هو أشد منك فاني أكره أن أهرق دما وان  
أبلك كان صدقائي وفي لفظ كنت ندعاه فقال له على رضي الله عنه أنا والله ما أكره أن أهرق دما  
وفي رواية قال عمرو يا ابن أخي هو الله ما أحب أن أقتلك فقال على لكني والله أحب أن أقتلك فحفي  
بعمرو عند ذلك أي أخذته الحمية وفي رواية فغضب فقال له على كيف أقاتلك وأنت على فرسك ولكن  
انزل معي فاقتحم من فرسه وسلسفه كانه شعله نار فعفر فرسه وضرب وجهه كيلا يفر وأقبل على على  
رضي الله عنه ودنا أحدهما من الآخر ونارت بينهما غيرة فاستقبله على رضي الله عنه بدرقته فضربه

عمر فيها قتلها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فتجبه فضر به على على جبل عاتقه وهو موضع الزداء  
من العنق وقيل طعنه في رقوته حتى أخرجهما من مراقة فقط وكبر المسلمون فلما سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم التكبير عرف أن علياً رضي الله عنه قد قتل عمر أثم أقبل على رضي الله عنه فحضر النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو مهتل فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه هلا سلبته درعه فإنه ليس في العرب دبر خير  
منها فقال إنه حين ضربه استقبلني بدوائه فاستحييت قال الحاكم سمعت الأصم قال سمعت الله طاردي  
قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول ما شئت قتل علي عمر إلا بقوله تعالى فهزموهم بإذن الله وقتل  
داود جالوت وفي تفسير الضمير الرازي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه بعد قتله عمر بن عبدود  
كيف وجدت نفسك معه قال وجدت أن لو كان أهل المدينة في جانب وأنا في جانب لتدورت عليهم  
\* وذكر ابن إسحاق أن المشركين دعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترطون حقيقة عمرو وعشرة  
آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لكم ولأنا كل من الموتى حين قتل عمرو ورجع من أقتحم  
الخنزق من المشركين بخلهم هاربين فقتلهم الزبير بن العوام رضي الله عنه وضرب فوئل بن عبد الله  
بالسيف فتشقه تصفين ووصلت الضربة إلى كاهل فرسه فقبل له يأبى عبد الله ماراً ثم سبغ قال والله  
ما هو بالسيف ولكنكم الساعد وقيل أن الذي قتل فوئلاً على رضي الله عنه وفي رواية أن رجلاً من المشركين  
قال يوم الخندق من يار زق قال صلى الله عليه وسلم قم يار يرفقالت أمه صفة واحد يار رسول الله فقال  
قم يار يرفق قتلته ثم جاء بسلبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتغله أباه وفي رواية أن فوئلاً لما تورط  
في الخندق رماه الناس بالحجارة فعمل يقول قتله أحسن من هذه بأعشر العرب فزال الله على رضي الله  
عنه فقتله ويمكن أن علياً والزبير رضي الله عنهما اشتراكاً في قتله ورجعت الجبل موزومة وألقي  
هكزته رحمه يومئذ وهو مهنز من عمرو فغيره حسان رضي الله عنه أبيات فلما رجعو إلى أبي سفيان  
قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا وجاه في رواية أن الزبير رضي الله عنه حمل على هبيرة بن وهب  
وهو زوج أم هانئ أخت علي رضي الله عنهما فضرب نحر فرسه فقطعه وسقط درع كان يحفظها الفرس  
أي يجعلها على مؤخر ظهرها فأخذها الزبير رضي الله عنه وفي رواية ثم حمل ضرار بن الخطاب أخو عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه وهبيرة بن وهب علي رضي الله عنه فأقبل على رضي الله عنه عليهما فأما  
ضرار فولى هارباً ولم يثبت وأما هبيرة فقتل أوثاناً ثم ألقى درعه وهرب وكان فارس قرش وساعرها  
وفي رواية أن ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه أخوه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسار يشند في أثره  
فكر ضرار راجعاً وحمل على عمر بالرمح ليطعنه ثم أمسك وقال يا عمر هذه نعمة مشكورة أنبأنا عليك  
وبدلي عندك غير مجزى بها فاحفظها ووقع له مع عمر رضي الله عنه نظير ذلك في أحد فاته التي معه فضرب  
عمر بالقناة ثم رفعها عنه وقال ما كنت لأقتلك يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار بالسلام فأسلم وحسن  
اسلامه رضي الله عنه وكان شعار المسلمين يوم الخندق حم لا يضررون ولعل المراد خصوص الأنصار  
فلا يخالف رواية أن شعار المسلمين يا خيل الله ورمي سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم قطع أكحل  
وهو عرق في الذراع تشعب منه عرق البدن وقال لهذا العرق عرق الحياة وكان الذي رمى سعداً  
هو ابن العرقه العامري والعرقه بنع العن وكسر الراء وهي أمه وأسمها فلاة بنت سعد بن سعد بن سهم  
وتكنى أم طاعة سميت العرقه لطيب ريحها وهي جدة خديجة رضي الله عنها أم أبيها وابن العرقه هذا  
اسمه حيان بن عبد مناف بن منقذ بن هذيل بن عامر بن لؤي وقيل العرقه أنما هي أم عبد مناف أبي  
حيان ولما رمى سعداً قال خذها وأنا ابن العرقه فقال سعد رضي الله عنه عرق الله وجهك في النار وقيل  
أن الذي قال ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد رضي الله عنه اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا

وبيهم يعني قرشاً فاجعلها الى شهادة ولا تثنى حتى تفرغيني وفي رواية حتى تشفي من بني قريظة وفي لفظ  
 اللهم ان كنت أقبت من حرب قرش شيئاً فاقبني لها فانه لا قوم أحب الي أن أجاهد هم من قوم آذوا  
 رسولك وكن به وادخر جوهه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها الى شهادة ولا تثنى حتى تفرغيني  
 من بني قريظة وقد استجاب الله له فلم يبق له قرش حرب بعدها ومات حتى حكم في بني قريظة كما  
 أتى وقيل ان الذي أصاب سعداً أبو أسامة الحبشي حليف بني مخزوم وقيل خفاجة بن عاصم بن جبران  
 والله أعلم واستمرت المقاتلة في يوم من أيام الخندق من سائر جوانب الخندق الى الليل ولم يصل صلى الله  
 عليه وسلم ولا أحد من المسلمين صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصار المسلمون يقولون ما صلنا  
 فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أنا فلما انكشف القتال جاء صلى الله عليه وسلم الى قبته فأمر  
 بلالاً فأذن وأقام لظهور فصلى ثم أقام لكل صلاة وصلى هو وأصحابه وجاء في رواية جابر رضى الله عنه انه  
 أذن وأقام لكل صلاة فجمع التورى بأثم فقصيتان جرتا في أيام الخندق فأما كانت خمسة عشر يوماً  
 وفي رواية ان التي كانت صلاة العصر ويحمل ذلك على انه وقع في بعض تلك الايام وجاء في بعض الروايات  
 شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس ملائكة أجوافهم وفي لفظ بطونهم  
 وقبورهم ناراً ثم ان طائفة من الانصار خرجوا ليدفنوا ميتاً بالمدينة منهم فصادفوا عشرين بغير محملة  
 شعيراً وتراوتنا حمل ذلك حتى بن أخطب مدداً وتوبة لقرش فأخذها الانصار وأتوا بها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فنوسع بها أهل الخندق ولما بلغ أبا سفيان ذلك قال ان حياً مشؤماً ثم ان خالد بن  
 الوليد كره طائفة من المشركين بطلب غرة المسلمين أي غنلتهم فصادف أسيد بن حضير رضى الله عنه  
 على الخندق في مائتين من المسلمين فناوشهم أي تقاربوا منهم ساعة وكان في أولئك المشركين وحشي قاتل  
 حجرة رضى الله عنه فزرق وحشي الطويل بن التهمان رضى الله عنه قتله ثم بعد ذلك صار وارسلون  
 الطلائع بالليل يطعمون في الاغارة فأقام المسلمون في شدة من الخوف وفي الصحاح دعا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم  
 وانصرنا عليهم وززناهم وقام صلى الله عليه وسلم في الناس فقال يا أيها الناس لا تتلقوا العدو واسألوا  
 الله العافية فان قيمه العدو فاصبر واواعلوا ان الجنة تحت ظلال السيوف أي السبب الموصل الى  
 الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله ودعا صلى الله عليه وسلم بقوله يا مريخ المكروبين يا محجب  
 المضطرب اكشف همي ونحي وكرى فالتزى ما تزل في وأصحابي وقال له المسلمون هل من شيء نقوله  
 فقد بلغت الروح الخناجر قال نعم قولوا اللهم استعروا تساوأم روعاتا فانه جبريل فشره رات  
 الله يرسل عليهم ريحاً وجنوداً واعلم صلى الله عليه وسلم أصحابه وصار يرفعيده ويقول شكر اشكروا جاء  
 ان دعاءه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء واستجيب له ذلك اليوم الذي هو  
 يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه أي ومن ثم كان جابر يدعو في مهماته  
 في ذلك اليوم في ذلك الوقت ويخزي ذلك اليوم وأما الاحاديث التي جاءت بدم يوم الاربعاء فمحمولة على  
 آخر اربعاء في الشهر فان في ذلك اليوم ولد فرعون وادعى الربوبية وأهلكه الله فيه وهو اليوم الذي  
 أصيب فيه أبو عبد الله عليه السلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى ثمة في الخندق والتملة الخلل  
 في الحائط فعن عائشة رضى الله عنها قالت صكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الى تلك الثمة  
 فاذا أخذ البرد جاءني فأدفاه في حضني فاذا دفي خرج الى تلك الثمة ويقول ما أخشى أن يوقى المسلمون  
 الا منها فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضني صار يقول ليت رجلاً صالحاً يخرج من هذه الثمة الليلة  
 فسمع صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن أبي وقاص أتيت أحرسك

يا رسول الله فقال عليك هذه التلعة فاحرسها وتام صلى الله عليه وسلم حتى غط ثم قام في قبته يصلي لانه  
 كان صلى الله عليه وسلم اذا اخذه امر فزع الى الصلاة ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قبته فقال  
 هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى يا عباد بن بشر قال ليلى قال هل معك أحد قال نعم انا في نفر  
 حول قبلك يا رسول الله وكان عباد أكرم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسها فيبعثه صلى الله  
 عليه وسلم بطيف بالخندق وأعلمه بأن خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم اذفع عنا شرهم وأمنهم  
 عليهم لا يظلمهم عيرك واذا يوسفان في خيل يطيقون بمضيق من الخندق فرماهم المسلمون حتى  
 رجعوا \* ثم ان نعيم بن مسعود الانصبي رضى الله عنه أسلم وكنتم اسلامه وأتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فرني بمأشئت وفي رواية انهما  
 لما سارت الاحراب سار مع قومه غطفان وهو على دينهم فقتل الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجدته يصلي فلما رآه جلس ثم قال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم ماجاء بك يا نعيم قال جئت أصدقك وأشهد أن ما حثت به حتى فأسلم ثم قال يا رسول الله  
 ان قومي لم يعلموا باسلامي فرني بمأشئت فقال له صلى الله عليه وسلم انما أنت رجل واحد تغذل عسافان  
 الحرب خدعة بفتح الحاء وسكون الدال وبضم الحاء أيضا مع سكون الدال وبضمها أي ينقض أمرها  
 بالمخادعة ففيه التحذير وان لا ينبغي التهاون بهم والتدب الى خداع الكفار وان  
 من لم ينطق لذلك لم يأمن أن يعكس الامر عليه وفي الحديث أيضا الاشارة الى استعمال الرأي  
 في الحرب بل الاحتياج اليه أكد من الشجاعة فلذا قصر الحرب على الخدعة في قوله فان الحرب خدعة  
 فهو كقوله الحج عرفة ثم قال نعم يا رسول الله اني أقول أي ما يقتضيه الحال وان كان خلاف الواقع  
 فقال قل ما بدالك فأنت في حل فخرج نعيم حتى أتى قريظة وكان لهم دينا قال فلما رأوا رجلا يوافي  
 وعرضوا على الطعام والشراب فقلت اني لم آت لشي من هذا انما جئتكم تخوفوا عليكم لاشي عليكم  
 برأي ياتي قريظة قد عرفتم ودي اناكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بهم فقال لهم  
 اكتبوا عني قالوا نعم قال لقد رأيت ما وقع لبي قنقاع وابني النضر من اجلهم وأخذوا أموالهم وان  
 قريشا وغطفان ابسوا كانت البلد بلدكم وما نساؤكم وأموالكم وأبناءؤكم لا تشدرون على  
 أن ترحلوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد حازوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهروا محمد أي  
 عاونوهم عليهم وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره فليدوا ككأنتم فان رأوا نهضة أي فرصة  
 أصابوها وان كان غرض ذلك لحقوا بلادهم وخلوا بينهم وبين بلادكم والرجل بلدكم ولا هاقف لكم به  
 ان خلاصكم فلا تقا تلوا معكم حتى تأخذوا منهم رهنا من أثراهم سبعين رجلا يكونون باديكم ثقة  
 بكم على أن يقاتلوا معكم محمدا حتى يساجر أو أي يسألوهم قالوا لا قد أثرت بالرأي والنصح  
 ودعوا له وشكروا وقالوا نحن فاعلون قال ولكن اكتبوا عني قالوا نعم فخرج حتى أتى قريشا فقال  
 لابي سفيان ومن معكم أثرا من قريش قد عرفتم ودي بكم وفراي لحمد وأنه قد بلغني أمر  
 قد رأيت ان أبلغكموه فقالوا عني قالوا نعم قال فاعلون أن معشر يهودي قريظة قد قدموا  
 على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد من نقض عهدهم وقد أرسلوا اليه وأنا قد ندمنا على ما فعلنا  
 فقل يرضيك انا أنا خذلك من التسلتين من قريش وغطفان رجلا من أثراهم أي سبعين رجلا فخطبت  
 اياهم فغضب أعناقهم وتردنا نحن الذي كسرت الى ديارنا يهتجون بني النضر ثم تكون معك على من  
 في منهم حتى تستأصلهم فارسل اليهم نعم فان بعث اليكم يهود يلقون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا  
 اليهم رجلا واحدا واحذرهم على أسراركم ولكن اكتبوا عني ولا تذكروا هذا الامر قالوا لا نذكره

ثم خرج حتى أتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم أهلى وعشيرتى وأحب الناس لى ولا أراكم تهتمون  
 قالوا صدقت ما أنت عندنا بتهم قال ما كتموا على قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان  
 ليلة السبت أرسل أبو سفيان ورؤس غطفان الى بنى قريظة عكرمة بن أبى جهل فى نفر من قريش  
 وغطفان فقالوا لهم اننا لسن نأبد ارمقام وقد هلك الخلف والحافر فأعدوا القتال حتى نساخر أى نقاتل  
 محمد وأنفر غمما بنار بنته فقالوا لهم ان اليوم أى الذى لى هذه الليلة يوم السبت وقد علمت ما نالنا  
 من تعذرى فى السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطوا رهننا سبعين رجلا نقالوا صدق والله نعمان  
 وفى رواية أن بنى قريظة أرسلت لقريش قبل مجئ رسول قريش اللهم رسولا يقول اللهم ما هذا التوائى  
 والراى أن تتواعدوا على يوم يكون بينكم فيه لكنكم لا تخرجوا حتى ترسلوا اللهم رهننا سبعين رجلا  
 من أشرفكم فانهم يخافون أن أصابكم ما نكرهون رجعتهم وركبهم فلم ترد لهم قريش جوابا  
 وجاءهم بهم وقال لهم كنت عند أبى سفيان وقد جاءه رسولكم فقال لو طلبوا منى عننا فامد دعها لهم  
 فاختلفت كلهم وجاء يحيى بن أخطب لبنى قريظة فلم يجد منهم موافقة له وقالوا لا نقاتل معهم حتى يدفعوا  
 الناس سبعين رجلا من قريش وغطفان رهننا عندنا وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الرجح أى رج  
 أصاب ليل شديدة البرد فأتت قريظة قريش وطرحوا بينهم وقلعت بيوتهم وقطعت ألحانها وصارت  
 الرجح تلقى الرجال على أمتعتهم وفى رواية دفنت الرجال وأطفا نيرانهم وأرسل الله عليهم ملائكة  
 زلزلتهم قال الله تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وجند الم ترها ولم تقاتل الملائكة بل دفنت قريش وعهم  
 الرجح قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلك عادا ليل دور وفى لفظ نصر الله المسلمين بالرجح  
 وكانت ريحاصفراء ملأت عيونهم ودامت عليهم واشتدت عليهم فى ليلة باردة مع أصوات مثل  
 الصواعق ولم تحاور عسكر المشركين أى لم تحاور زشدة ذلك عسكر المشركين وكانت تلك الليلة شديدة  
 الظلمة بحيث لا يرى الشخص أصبعه اذا مدها فجعل المنافقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة أى  
 من العدو ولا نأجارج المدينة وحيطانها قصيرة يخشى عليها السرقة فاذن لنا نرجع الى نسا نأوا أبائنا  
 وذرائنا فإذن صلى الله عليه وسلم لهم قبل ولم يبق معه تلك الليلة الا لثمانية وكان رجوع المنافقين  
 فرارا كما قال الله تعالى يقولون ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا وأما المؤمنون  
 الصادقون فمن رجع منهم انما رجح لالم البرد والجوع الشديد أو الخوف الحقيقى على بيوتهم  
 أولفهمهم عدم التغلظ فى ذهاب من يذهب فكشفوا حال بيوتهم ثم رجعوا ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 من أتينا بخيرا القوم فقال الزبير أنا يا رسول الله قال ذلك ثلاثا والزبير رضى الله عنه يحبه بما ذكر  
 فقال صلى الله عليه وسلم لكل بنى حواري أى ناصروا بنى حواري الزبير وهذا قاله صلى الله عليه  
 وسلم له أيضا عند إرساله فكشف خبر بنى قريظة هل نقضوا العهد أم لا كما تقدم وسيأتى قوله  
 ذلك أيضا فى خبر وجاء فى حديث آخر حواري من الرجال الزبير ومن النساء عائشة رضى الله عنهما  
 وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال أى رجل يقوم فنظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع وأسأل الله  
 أن يكون رزقى فى الجنة وفى لفظ يكون معى يوم القيامة وفى لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة قال  
 ذلك ثلاثا فقام أحد من شدة الجوع والبرد فدعا حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما وأرسله كى يأتى  
 ولم يرسل الزبير رضى الله عنه مع سؤاله ذلك ثلاثا لأن حذيفة وشدة لاجلها معها نفسه أن يجأت بالقوم  
 شئنا ما نرى عنه حذيفة فيما يأتى فاختار ارسال حذيفة لذلك هذا هو التحقيق عند أئمة السير وهو  
 ان المرسل انما هو حذيفة رضى الله عنه ونسب بعضهم الارسال الى الزبير رضى الله عنه وهو اشتباه  
 وانما ارسال الزبير رضى الله عنه فى كشف خبر بنى قريظة لما نقضوا العهد كما تقدم قال حذيفة

رضي الله عنه لما دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجذبته من القيام حيث يؤم بهي فجلس على الله عليه وسلم فقال سمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت والذي بعثك بالحق إن خذ رجعت أي ما قدرت على ما لي من الجوع والخوف والبرد فقال اذهب حفظك الله من أمانك ومن خلفك ومن بينك ومن شمالك حتى ترجع النبا قال حذيفة رضي الله عنه فلم يكن لي بد من الذهاب فقامت مستبشرة بادهائه فاشتق على شيء ما كان وقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما كثر قوله ألا رجل يأتيني بخبر القوم ~~يكون~~ معي يوم القيامة ولم يجبه أحد قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله حذيفة بن اليمان قال حذيفة رضي الله عنه فخر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على الأمر ط لا أمر أي ما يعاوز ركبتي وأنا جاث على ركبتي فقال من هذا فقلت حذيفة فقال صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة فقامت في الأرض فقلت لي يا رسول الله قال قم فقامت فقال أنه كان في القوم خبر فأتني بخبرهم فقلت والذي بعثك بالحق ما قت الأحياء منك من البرد قال لا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إلي فقلت والله ما لي أن أقتل ولا أصنع أخشى أن أوسر قتال النمل أن تؤسر اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال حذيفة فثبت كأني في حمام وفي رواية فأذهب الله عن القراء البرد والزعزعة أي الخوف وفي رواية فوالله ما خلق الله تعالى في جوف قرا ولا زعزا إلا خرج وبأوجده منه شيئا وخرجت كأنها أمشي في حمام فلما وبأت دعاني فقال لي لا تحدث شيئا وفي رواية لا ترم بهم ولا تجر ولا تضر بن سيف حتى تأتيني فجلس إليهم والريح وجسود الله تعالى عليهم ما تفعل لا تفر لهم قدرا ولا تارا ولا تبأ فدخلت في غمارهم فسمعت أبا سفيان يقول يا معشر قريش لا يعرف كل امرئ جلسيه واحذروا الجواسيس والعيون فأخذت يد جليش علي عيني وقلت من أنت قال معاوية بن أبي سفيان وقبضت يدي على من على يساري وقلت من أنت قال عمرو بن العاص فقلت ذلك خشية أن يظن بي فقال أبو سفيان يا معشر قريش والله انكم لستم بدار مقام وقد هلك الكراع والخف وأخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكروه ولستنا من هذه الريح ماترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جله فاحل عقاله الا وهو قائم أي فانه لما ركبته كان معقولا فلما نمر به وثب على ثلاث قوائم ثم حل عقاله فقال لعكرمة بن أبي جهل انك لرا من القوم وقائدهم تذهب وتترك الناس فاستحيا ابو سفيان وأنا خجله وأخذ زمامه وجعل يقوده ويقول ارحلوا فاحل الناس يرحلون وهو قائم ثم قال لعمر بن العاص رضي الله عنه يا أبا عبد الله تقيم في جرد من الخيل بازاء محمد وأصحابه فاننا لآمن من أن نطلب قتال عمر وأنا أقوم وقال لخالد بن الوليد ما ترى يا أسلميان فقال أنا أيضا أقوم فأقام عمر ووخالد في مائتي فارس وسار جميع العسكر قال حذيفة رضي الله عنه ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي حين بعثني أن لا أحدث شيئا لقتلته يعني أبا سفيان بسهم وجمعت غطفان معي فقلت قريش فاستندوا راجعين إلى بلادهم وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرجل الرجل لا مقام لكم والريح تقلمهم على بعض أمتعتهم وتضرهم بالحجارة لا تجاوز عسكرهم فلما انصرفت الطريق إذا أنا بخمسة عشر فارسا معتمدين فخرج إلي منهم فارسان وقال أخبري ما حبلنا الله بكفاء القوم قال حذيفة رضي الله عنه ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فأخبرته الخبر فحمد الله تعالى وأتى عليه وفي رواية فتحل حتى بدت ثيابا في سواد الليل وعاد وفي البرد وجعلت أرقف فأومأ إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فدونته فسدل علي من فضيل ثملته فمت ولم أزل نائم حتى الصبح أي طلوع الفجر فلما أصبحت أي دخل وقت صلاة الصبح قال

في رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا زومان أي يا كبرياؤ التوم وانما جاءه البرد بعد رجوعه لأن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انما قال له لا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إلى وقد رجح وفي رواية عن حذيفة  
 رضي الله عنه لما دخلت بينهم نظرت في ضوء نار وقد وادرجل أدهم تخم يقول يده على النار ويسمع  
 خاسرته وحوله عصيته قد تفرق عنه الاخراب وهو يقول الرجل الرجل ولم أعرف أبا سفيان قبل ذلك  
 فاقترعت سهما من كائني أبيض الريش لضعفه في كعبه القوس لارميه في ضوء النار فذرت قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا تخدش شيئا حتى تأتيني فامسكت وردت سهمي فلما جلست فهم أحس  
 أيوسفان انه قد دخل فمسم من غيرهم فقال لأخذ كل رجل منك بيد جليلة فضربت يدي على  
 يد الذي عن يميني فقلت من أنت قال معاوية بن أبي سفيان ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمالي  
 فقلت من أنت قال عمرو بن العاص فقلت ذلك خشية أن يظن بي فيدبرهم بالسؤال ثم تلبث فهم  
 هنية فأنبت قريشا أي بقية قريش وبني كلفة وقبيلة قريش ما أمرني به صلى الله عليه وسلم أي فانه  
 صلى الله عليه وسلم قال له ادخل حتى تدخل بين ظهراني القوم فأت قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد  
 الناس اذا كان غدا أن يقال أين قريش أين قادة الناس أين رؤس الناس فيقدمونكم فتصلوا  
 القتال فيكون القتل فيكم ثم أت بني كلفة فقل اذا كان غدا فيقال أين الرماة فيقدمونكم فتصلوا  
 القتال فيكون القتل فيكم ثم أت قبيلة قريش يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا أن يقال أين  
 احلاس الخيل أين الفرسان فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم ذكر بقية ارتحالهم  
 كما تقدم وفي البخاري من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الاخراب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاخراب اللهم اهزمهم وزلزلهم  
 أي حتى لا يثبتوا القتال عند المنايا بل تطيش عقولهم وترعد أقدامهم وقد استجاب الله لرسوله صلى الله  
 عليه وسلم فأرسل عليهم ريحا وجنودا فهزمهم الله حتى قال طليحة بن خويلد الاسدي أما محمد  
 فقد يد أكم بالسحر فالنجا النجا فانهزموهم غير قتال والى ذلك أشار سبحانه وتعالى بقوله أيها الذين  
 آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الآية وكذا  
 قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فو باعززا  
 وتقدم أن بعض الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر  
 فقال نعم قولوا اللهم استر عورتنا وامن روعاتنا قال أيوسف بن خالد رضي الله عنه فضربت الله  
 وجوه أعدائنا بالريح فهزمهم بالريح وكفى الله المؤمنين القتال ما نصرف الكفار خائبين خائفين حتى  
 أن عمرو بن العاص وخالد بن الوليد أقاما في مائتي فارس في ساقة عسكر المشركين تحفاة الطلب  
 وفي حديث جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أتى مسجد الاخراب يوم الاثنين يوم الثلاثاء ويوم  
 الاربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام فرفع يديه يدعو عليهم فرأينا البشر في وجهه ومحمد عليه  
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم قوله يا معشر المكشرون بل يجب المضطرب ان اكشف همي وبغي  
 وكره فانك ترى منزلتي وبأصحابي فأتاه جبريل فشره بأن الله تعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا  
 فأخبر أصحابه بذلك انزل خوفهم ورفع يديه قائلا شكرا اشكرا وهبت ريح الصبا اني لا تقتل الا ونا  
 وأطفاة التيران وأتقت عليهم الانية وأصكمت القصور على أفواهاها وسفت عليهم التراب ورمهم  
 بالحصى وسعوا في جوانب معسكرهم التكبير ووقعه السلاح فارحلوا هاربين في ليلتهم وركوا  
 ما استبقوا من متاعهم فقتلوا المسلمون وانصرف صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء السابع  
 دهم من ذي القعدة وكان قد أقام الخندق محاصرة خمسة عشر يوما وقبل أربعة وعشرين يوما وقيل

شيرا وقال صلى الله عليه وسلم بعد انصراف الاحزاب ابن تغزى فكم قرش بعد علمكم هذا وفي رواية الان تغزوه ولا يغزى وتناحون نسيروا لهم وقد كان كما أخبر صلى الله عليه وسلم في ذلك علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وفي السيرة الخليفة ان ابا سفيان قبل ان يتخلوا كتب كتابا وارسله للنبي صلى الله عليه وسلم فيها جعل اللهم فاني اأخلف باللات والعزى واسأف وناثلة وهبل لقد سرت اليك في جمع وانأريد أن لا أعود أبد احسب أستأصليكم فرائسك قد كرهت واعتصمت بالحق وفي رواية قد اعتصمت بحكيمة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشبابي وفها وما فعلت هذا الاقرارا من سيوفنا ولقائنا ولكم مني يوم كيدوم أحد فارسل له رسول الله صلى الله عليه وسلم جوابه فيه أما بعد أي بعد اسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى محضر من حارب فقد أتاني كتابك وقد عجا غرلا بالله الغرور اماماذ كرت اللسرت الساوأرت لا تريد أن تعود حتى تستأصلينا فذلك أمر يحول الله تعالى بذلك وبينه ويجعل لنا العقابة ولأين عليكم يوم أكسرفيه اللات والعزى واسأف وناثلة وهبل حتى أذكر لك ذلك باسمه في غالب انتهى وقد حقق الله قوله صلى الله عليه وسلم وكسر اللات والعزى وغيرهما من الاصنام وأعز الله الاسلام فاخبر بذلك قبل وقوعه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقد ذكر اسحاق انه استشهد من المسلمين يوم الخندق ستة لا غير سعد بن معاذ رضي الله عنه وسبا بن بيان وفاته وأوس بن أوس وعبد الله بن سهل والثلاثة من الاوس ومن الخزرج الطفيل بن النعمان وثعلبة ابن غنم وكعب بن زيد وزاد الحافظ الدماطي قيس بن زيد بن عامر وعبد الله بن أبي خالد وزاد الحافظ ابن حجر في السكنى أبا سنان بن صبيح بن حنظل وقال شهاب بن زهير واستشهد في الخندق وقتل من المشركين ثلاثة منهم بن عبد العبدري أصابه سهم فأت منه بحكمة ونوفل بن عبد الله المخزومي وعمر بن عبد ود وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من الغزى والحج والعمرة يبدأ فبكر ثلاث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيرون تأيرون عابدون ساجدون لربنا جامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وهذا من الصحيح المحدث وهو ما جاء في الصحيح والفقهاء لا يتفقون بل اتفقت وللزموم ما يأتي يكلف واستكراه والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(غزوة بني قريظة)\*

وهم قوم من اليهود بالندسة من خلفاء الاوس وحاصها الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الخندق دخل المدينة في اليوم الذي انصرف فيه اسبع مئة من ذي القعدة هو وأصحابه ووضعوا السلاح وكان قد صلى الظهر ودخل بيت عائشة رضي الله عنها وقيل بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها ودعا بها فبينما هو صلى الله عليه وسلم يغتسل وقد غسل ثوبه الشريف وفي رواية يتنارسل الله صلى الله عليه وسلم في الغسل رجل رأسه قد رجل أحد شقه وفي رواية غسل رأسه وغتسل ودعا بالجمرة لينجز آتانه جبريل عليه السلام معقرا اجماعة سوداء من استبرق وهو نوع من الدجاج رخاها بين كذبه وفي رواية عليه لامة ولا معارضة لانه يجوز أن الاعجاز بالجماعة على تلك الامة وهو نوع بقلة شها علم اقطعة وهي كساء له ورم من ديباج أحر فقال أو قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح وفي رواية قال يا رسول الله غفر الله لك أو قد وضعت السلاح ومارحنا الآن الامن طلب القوم يعني الاحزاب وقد بلغنا الاسد يعني حمراء الاسد انما الله بأمره يا محمد السير الى بني قريظة فاني عاهد الله من ههنا من الملائكة فزلزل بهم الحصون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أصحابي جهدا فلوا نظرتم اياما فقال جبريل انهم أي بني قريظة

فوالله لا دقنهم كدق البيض على الصفا ولا دخلت عليهم في حصونهم ثم لا تضعفها فادبر جبريل  
ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم وهم طائفة من الانصار وفي البخارى عن  
أنس رضى الله عنه قال كان أنظرا الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم لو كب جبريل حين سار لبنى  
قريظة وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فيبها هو  
عندى اذ دق الباب وفي رواية تادى منا ذفرا ناع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أى فرغ ووب  
وثبة منكبة وخرج فخرجت في اثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ على معرفة  
الدابة بكاهمه فرجعت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذى كنت تسكلمه قال ورأيتك قلت نعم قال من  
شبهته قالت بدحية الكلبى قال ذلك جبريل أمرنى أن امضى الى بنى قريظة وهذا يؤيد أنه صلى الله عليه  
وسلم كان عنده منصرفه من الخندق في بيت عائشة رضى الله عنها وجاء في رواية عنها فكان في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يسبح الغبار عن وجه جبريل وجه جبريل ينفض رأسه من الغبار فأمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا هو بلال رضى الله عنه أن ينادى في الناس من كان سامعا مطيعا  
فلا يصلين العصر الا بنى قريظة وفي رواية لا يصلين الظهر وجمع بينهما بأن من الناس من صلى  
الظهر ومنهم من لم يصلها فتقبل للذين لم يصلوا الظهر ولا اتصلوا الظهر الا بنى قريظة وللذين صلوا  
لا اتصلوا العصر الا بنى قريظة وبعث مناديا يقول يا خيل الله اركبي أى يا فرسان خيل الله ثم سار  
اليهم وبعث عليا رضى الله عنه على المقدمة ودفع اليه لواءه وكان اللواء على حله لم يجل عند  
مرجعهم من الخندق واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضى الله عنه وليس صلى الله عليه وسلم  
السلاح والدرع والغفر والبيضة وأخذ قنانه بيده وتقلد القوس وركب فرسه الخفيف بالضم وقيل  
ركب حمارا وهو البعفور عريا ويمكن انه ركب في بعض الطر يق حماره وفي بعضه فرسه  
وسار والناس حوله قداموا السلاح وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون  
فرسا ومرت بنفر من الانصار وتدل بسوا السلاح فقال هل مَرَّ بكم أحد قالوا نعم دحية الكلبى  
مرَّ على بغلة بيضاء وفي رواية على فرس أبيض عليه اللامة وأمرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم طلع عليكم الآن فلبسنا سلاحنا وصففنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذا لجبريل بعث الى بنى قريظة ليزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما نادى بنى قريظة  
رضى الله عنه من الحصن أى ومعه نفر من المهاجرين والانصار وغرز اللواء عند أصل الحصن  
سمع من بنى قريظة مقالة لم يسمع في حقه صلى الله عليه وسلم فبكيت المسلمون وقالوا السيف  
بناؤا بينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا أمرأا بقيادة الانصار  
أن يلزم اللواء ورجع اليه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدن من هؤلاء الاخبار  
قال لعلي سمعت منهم لى اذى قال نعم قال لو رأوني لم يقولوا شيئا فلما نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من حصونهم قال يا اخوان القردة هل أخزاكم الله وأزل بكم بقية قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا  
وفي رواية تادى بأعلى صوتة نفر من شرافهم حتى اسمعهم وقال احياوا بخوة القردة والخنازير  
وعبد الطاغوت وهو ما بعد من دون الله هل أخزاكم الله وأزل بكم بقية أنشتموني فجعلوا يحلفون  
ما قلنا ويقولون يا أبا القاسم ما كنت جهولا وفي رواية ما كنت فاحشا وقال لهم اسديدين حضير  
بااعداء الله لا ترحوا من حصنكم حتى تموتوا رجوعا انتم بمنزلة ثعلب في حجر فقالوا يا ابن الحضير  
نحن مواليك وخانوا أى خافوا فقال لا عهد بيني وبينكم وانما قال لهم يا اخوة القردة والخنازير لأن  
اليهود مسخ شباههم قردة وشيوخهم خنازير عند اعتدائهم يوم السبت بسيد السمك ثم ات جماعة من

العصاة شغلهم فلم يكن لهم منه بدعن المسير إلى قرية نطة ليصلوا بها العصر فأخروا صلاة العصر إلى أن  
 جاؤا بعد صلاة العشاء الآخرة أمثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يصلين العصر إلا في بني نطة فصلوا  
 العصر بها بعد العشاء الآخرة وبعضهم قال صلى ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن ندع  
 الصلاة ونغترجهم وقتها وإنما أراد الحث على الإسراع فصلوا في أماكنهم قبل وجاعة صلوات على  
 ظهورهم وأبهم ثم ساروا وأخافهم الله في كتابه ولا عتفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن كل من  
 الغريق من أجور بقده لانهم يجتهدون ولم يعذب الذين أخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر  
 الأمر وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني نطة خمسة عشر ليلة وقبل خمسة عشر يوماً قبل  
 شهرًا وكان طعام الصحابة رضي الله عنهم القمح يرسله إليهم سعد بن عبادة رضي الله عنه وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يومئذ إن الطعام القمح واشتد الحصار على بني نطة وقذف الله العرب في قلوبهم  
 وكان حبيبي أن خطب يدخل معهم حصنهم حين رجعت الأحزاب وفاء لكعب بعهده عليه كما تقدم  
 فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يساخروهم أي يقاثلهم قال كبيرهم  
 كعب بن أسد ما عشرين يوم قد نزل بك من الأمر ما نرون وفي عارض عليكم خلائنا لنأخذوا  
 أمهاتكم قالوا وما هي قال تنابع هذا الرجل وتصدقوه والله لقد تبين لكم أنه بني مرسل وأنه الذي  
 يتحدثون في كتابكم فتأمنون على دماءكم وأموالكم ونساءكم وما منعنا من الدخول معه إلا الحسد  
 للعرب حيث لم يكن بني إسرائيل ولقد كنت كارهًا لنقض العهد ولم يكن البلاء والشؤم إلا من هذا  
 الجالس يعني حبيبي أن خطب أذكر ونما قال لكم إن خراش حين قدم عليكم أنه يخرج هذه القرية بني  
 فانيعوه وكونوا له أنصارا وتكونون آمنين بالكتابين الأول والآخير يعني التوراة والقرآن أي وكانت  
 يهود بني نطة يدرون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون الولدان صفته وأن  
 مهاجرة المدينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت يهود بني نطة وبني النضير وفدًا وخبر  
 تحدثون صفته التي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وإن دارهم رثة المدينة ولما قال لهم كعب ذلك قالوا  
 لأنصارك حكم التوراة ولا نستبدل به غيره قال كعب فإذا أبيت على هذه فليقتل أبناءنا ونساءنا  
 ثم يخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيف لم يترك وراءنا تفلح حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فإن  
 نهلك لم نك ولم يترك وراءنا نسلا أي ولدا يحشي عليه وإن نظر فلعمري لنجد النساء والأبناء قالوا فليقتل  
 هؤلاء المساكين فما خبر العيش بعدهم قال فان أبيت على هذه فإن الليلة ليلة السبت وإن عشي  
 أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا فيها فأنزلوا علينا نصيب من محمد وأصحابه غرة أي غلة قالوا فسدبتنا  
 ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الأول وأصابه ما لم يخف عليه من السخ و قال لهم عمرو بن سعدى  
 قد مات محمد أفيما عاهدتموه عليه ولم أترككم في عذركم فان أبيت أن تدخلوا معه فأنشوا على  
 اليهودية وأعطوه الجزية فقال الله ما أدري أيصلها أم لا قالوا نحن لا نفر للعرب بخراج في رقابنا يأخذونه  
 وإن القتل خير من ذلك قال فاني يرى عنكم وخرج في تلك الليلة فرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعليه محمد بن مسلمة فقال محمد بن مسلمة من هذا قال عمرو بن سعدى قال مر اللهم لا تخزني أقاله غزوات  
 السكرام ونخى سبيله وبعد ذلك لم يدر أين هو ولما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال ذلك  
 رجل يخاف الله وفاته وفي لفظ أنه قال لهم قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم بأي نطة  
 لقد رأيت عبرا رأيت دارا ونسنا يعني بني النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والترف والرأى  
 الفاضل والعقل قد تركوا أموالهم بملكها غيرهم وخرجوا وخرج ذل لا والتوراة ما سلط هذا على  
 قوم قط والله بهم حاجة وقد وقع بني قينقاع بينهم العهد في الذل والسبي وكانوا أهل عدة وسلاح

ونخوة فلم يخرج منهم أحد رأسه حتى سباهم صلى الله عليه وسلم فكلهم فقههم فقرهم على الخلائق من  
 يثريب يا قوم قد علمت ما رأيت فاطموني وتعالوا تتبع محمدًا فوالله انكم لتعلمون انه في شدة شرنا على ما  
 تم لا زال يتخوفهم بالحرب والسياسة والخلاء ثم أقبل على كعب بن أسد وقال والبراءة التي نزلت على موسى  
 يوم طور سيناء انه العز والشرف في الدنيا فبينما هم على ذلك لم يرهم الا مقدمة جيش النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد حلت بساحتهم فقال هذا الذي قلت لكم أي وبعد الحصار أرسلوا شاسين يقيس الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزلت عليه بنوا النضير من أن لهم ما حملت الايل الحلقمة  
 فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحقق دماءهم ويسلم لهم نسائهم والنزيرة فأرسلوا له ناسيا بأنهم  
 لا حاجة لهم بشئ من الاموال لان الحلقمة ولا من غيرها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا  
 على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد شاس الهم بذلك ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن اعث لنا يا أبا لبابة وهو رفاع بن عبد المنذر الانصاري رضي الله عنه لنفسه في أمرنا  
 أي لانه كان من نساءنا لم لان ماله وولده وعياله كانت في بني قريظة وكلوا المحاميين للاوس وهو منهم  
 فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الهم فلما رآه وقام اليه الرجال وأسرع اليه النساء والصبيان  
 يكون في وجهه من شدة المحاصرة ونشيت ماله من فرق لهم وقالوا يا أبا لبابة أترى أن تنزل على حكم  
 محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقه أي انه الذبح أي وفي لفظ ما ترى ان محمد أقادني أن تنزل الالى  
 حكمه قال فانزلوا وأما بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال أول لبابة فوالله ما زال قدماي من  
 مكانهم حتى عرفت اني خفت الله ورسوله أي لان في ذلك تنفير الهم عن الانبياء صلى الله عليه وسلم  
 ومن ثم أنزل الله في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله والرسول وتخفوا أماناتكم وأنتم تعلمون  
 واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم وقيل الذي نزل في ذلك قوله تعالى وآخرون  
 اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملهم والحقوا وآخر سيناعى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم والحق ان  
 كاذبا من الاتيين نزل فيه الاولى في اللوم عليه والثانية في توبته وفي رواية عن أبي لبابة رضي الله عنه لما  
 أرسلت بنو قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسلني الهم دعاني فقال اذهب الى حلفائك  
 فانهم أرسلوا اليك من بين الاوس فذهبت الهم فقام كعب بن أسد فقال يا أبا بشر قد عرفت ما بيننا  
 وقد استمدعنا الحصار وهكذا ومحمد لا يفارق حصننا حتى ينزل على حكمه فلوزال عنا الحقتنا  
 بأرض الشام أو خير ولم نطأ له أرضا ولم نكثر عليه جمعا أبدأ ما ترى فانا قد اخترناك على غيرك أن نزل  
 على حكم محمد قال أبو لبابة نعم فانزلوا وأما الى حلقه بالذبح قال أبو لبابة فندمت واسترجعت فقال لي كعب  
 مالا يا أبا لبابة قتلت قد خنت الله ورسوله ثم نزلت من عندهم وإن عيني لتسيل من الدموع ثم انطلق  
 أبو لبابة على وجهه فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتبط في المسجد بعزم من عهده وهي التي  
 كانت عند باب أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان كثر تغفل النبي صلى الله  
 عليه وسلم عندها وتعرف باسطوانة أبي لبابة واسطوانة التوبة وكان الوقت شدة الحر وكان  
 ارتباطه بالسلية ثقيلة وقال والله لا ادق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله علي مما صنعت  
 وعاهد الله ان لا يطأ بي قريظة أبدا ولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه أبدا فلما بلغ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خبره وكان قد استبطأ قال اما لوجاء في لاستغفرت له وأما ذفعل ما فعلت فاما بالذي  
 أطلقه حتى يتوب الله عليه ومن قال انه انما فعل ذلك حين تخلف عن غزوة تبوك فقد اغرب ثم مكث  
 أبو لبابة رضي الله عنه مرموطا سبعا لئلا لا يذوق طعما ولا شرابا أو تأتبه امرأته في كل وقت صلاة  
 فضله للصلاة ثم يعود فتربطه بالجنح وقيل مكث مرموطا بضع عشرة ليلة يطوقه له الصلاة ثم يأمرهم

بإعادة الرطب حتى خرمغشيا عليه ثم أنزل الله قوله على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وآخرون  
اعتزوا بذنوبهم فخطروا بعملهم والحواسن عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم وكان نزول  
توبته ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة رضي الله عنها قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من البحر وهو يقول فربما بالتوبة لانه بالمؤمنين رؤوف رحيم قالت فقلت يا رسول الله  
ثم تعجل أنضلك الله سنك قال تب على أي لبابة قالت قلت أفلا أشبهه يا رسول الله قال لي أنشت  
فقامت على باب حجرها وذلك قبل أن يضرب علم من الجلب فقالت يا أبا لبابة أشعر قد تاب الله عليك  
فتأثر الناس إليه ليلطوقوه وقيل قالوا له قد تب عليك فلي نفسك فقال لا والله لا أحلمها حتى يكون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فغاضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج للصلاة  
الصبح فله فقال يا رسول الله إن من تمام توبتي أن أهيء دار قومي التي أصبت فيها الذنب وإن أخلع من  
مالي فقال له صلى الله عليه وسلم يعزبك الثالث إن تصدق به وجاءت بعض الزوايا عن أي لبابة  
رضي الله عنه عنده كره هذه القصة حين رطب نفسه قال فكنت في أمر عظيم في حشد عدة المال  
لأأكل فيه شيئا ولا أشرب وقت لا زال هكذا حتى أفرق الدنيا أو توب الله علي وذكري وأبائها  
ويشحن محامرون في قرية فاني رأيت كافي في جماعة أي طين أسود أسنة أي متغبرة فخرج منها حتى  
كدت أموت من ريحها ثم رأيت نهرًا جاريًا فإني اغتسلت فيه حتى استنقبت وأراني أحد رجلا طيبة  
فاستعبرنا أبا بكر رضي الله عنه فقال لندخلن في أمر نغتم له ثم يفرج الله عنك فكنت إذ كرقوله  
وأنامر بيط فأنرجو أن ينزل الله توبتي فلم أزل كذلك حتى كتبت ما سمع الصوت من المجد ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم نظرا لي حتى أنزل الله توبتي ثم إنني في قرية فقلت لوالدي على حكم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأمرهم فكفتموا وجعلوا ناحية وكانوا سائمة وقيل - بجماعة وخمين مقاتلا وهو الذي تقدم  
عن جابر بن الخطيب وقيل كانوا بين السائمة والسجامة وقيل كانوا أربعمائة ويجوز أن يكون  
ما زاد على ذلك أسياعا لا يعدون فلا تخالف وأخرج النساء والذرازي من الحصون وجعلوا ناحية  
وكانوا ألفا واستعملهم عبد الله بن سلام فتوابع الأوس فقالوا يا رسول الله هؤلاء حلفاءنا وقد  
فعلت في موالينا خونا بالأمس ما قد فعلت يعنون في قنقاع لانهم كانوا حلفاء الخزرج ومن الخزرج  
عبد الله بن أبي السلول وقد نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كلفهم عبد الله  
ابن أبي السلول فوهمهم على أن يجعلوا كما تقدم فظنت الأوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن يهب لهم في قرية فظنوا كاهب في قنقاع الخزرج فلما كتبه الأوس أي أن يفعل بني قرية فظنوا  
بني قنقاع فقال لهم أما ترونون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فقال ذلك إلى سعد  
ابن معاذ وقيل إنه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من أصحابي فاخترنا وسعد بن معاذ  
وهو سيد الأوس حينئذ وقيل إن بني قرية فظنوا هم الذين قالوا أنزل على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه  
فرضي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام حدثني من أئنيه إن عليا رضي الله عنه  
صاح على بني قرية فظنوا هم محامرون يا كنية الأيمان ثم تقدم هو والزيبر وقال والله لا ذوقن ما ذاق  
جزء أولاً فتخمن حصنهم فخافوا وقالوا أنزل على حكم سعد قال الحافظ ابن حجر كانهم أذعنوا  
أولا لأنزل على حكم المعطي صلى الله عليه وسلم فلما سأله الأنصار فيهم رد الحكم إلى سعد وروى  
الطبراني عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سألتهم البلاء قبل أن يزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما استشاروا أبا لبابة قالوا أنزل على حكم سعد فحصل في سبب رد الحكم إلى سعد أمران  
أحدهما سؤال الأوس والآخر إشارة أي لبابة وكانوا حلفاء سعد وكان سعد بن معاذ رضي الله عنه

نومئذ في المسجد النبوي في خيمة رفيدة رضي الله عنها وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ رضي الله عنه حين أصابه السهم بالخنزق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعود من قرب ورفيدة هذه امرأة من أسلم كانت لها خيمة في المسجد نذوى فيها الجرحى من الصحابة ممن لم يكن لهم من يقوم عليه فأتاها قومهم فخلعوه على حمار ثم أتبعوا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشقون له يا أبا عمرو أحسن في موالبك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولا لذلك التحسن فهم فأحسن فهم فقدر أيت من ابن أبي ماصنع في حلفاءه وهو سكت فلما أكثروا عليه قال لقد أن لسعد أن لا تأخذ في الغلوة لأنهم فقال بعضهم واقوماء فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى المسلمين وهم حوله جلوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم وفي رواية إلى خيركم فقاموا إليه فقالوا يا أبا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر موالبك لتحكم بهم وفي رواية فقامنا صفين يحبه كل رجل منا حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحكمكم فهم بأحد فقال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمر الله أن تحكمكم فهم فقال سعد أي ابن في الناحية التي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فهم بما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا المثل ذلك وأشار إلى الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إحلاله ثم قال سعد لبي في نظة أترضون بحكمي قالوا نعم فأخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به سعد قال في أحكمكم فهم ان تقتل الرجال وتقسّم الاموال وتسي الذراري والنساء وتكون الديار للهاجرين دون الانصار فقالت الانصار اخواننا يعنون المهاجرين لنا معهم فقال اني أنجيت أن يستغزوا عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت بحكم الملك بكسر اللام وفي رواية لقد حكمت فهم بحكم الله من فوق سبع سموات قد طرقتي بذلك الملك سحرا والمراد ان شأن هذا الحكم العلوي والرفعة ثم أمر ان يجمع ما في حصونهم من الحلقة والصلاح وغير ذلك فجمع فوجد فيها ألف وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع وألفا فرج وخمسمائة ترس وخمسة ووجد أثاث كثير وآنية كثيرة وجمال تواضع أي بقي عليها الماء وماشية وشياه كثيرة وخمس ذلك مع النخل والسبي ثم قسم الباقي على الفاعلين وفي رواية ثم أمر بالباقي فبيع ثم قسمه بين المسلمين وكانت اسهم القسمة ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهما لان المسلمين ثلاثة آلاف والخيل ست وثلاثون وللفرس سبعمائة ولصاحبه سبعمائة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالاسارى ان يكونوا في دار اسامة بن زيد والنساء والذرية في دار بنت الحارث التجارية ثم عد ما على الله عليه وسلم إلى المدينة ثم خرج إلى السوق المدينة فخذل فيها اخذ اذق أي حفرهم اخفاض وفي رواية شق أخذودا وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه ثم أمر بقتل كل من نت شعر عاتة فبعث اليهم فجاءوا أرسالا تقرب احسانهم ويلقون في تلك الخنادق وقد قال بعضهم لسيدهم كعب بن أسيد يا كعب ما ترى يصنع شيئا قال أنت في كل موطن لاتعتلون الاثرون انه من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل قد دعوتكم إلى غير هذا فأبى عن علي قالوا ليس حين عتاب فمزل ذلك الأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رده عليهم التراب في تلك الخنادق وعند قتلهم صاحبت نساؤهم وشقت جيوبها ونشرت شعورها وضربت خدودها وملئت المدينة بالنور والعيول وكان من جملة من أتى به معهم عدو الله حين أبى خطب بمجوعه عداه إلى عقبه بجبل فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم يكن الله منك يا عدو الله قال بلى أي الله لا تخشيتك مني والله ما كنت نفسي في عداوتك ولكنك من يخذل الله يخذل وفي رواية قال بلى ولقد قلنا

كل مقلول ولكنته من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله  
 كتاب وقدر ومحنة كتبها الله على بني إسرائيل ثم جلس فصربت عنقه ولما أتى يعقوب بن أسيد سيد  
 بني قريظة قال له صلى الله عليه وسلم يا يعقوب قال نعم يا أبا القاسم قال ما تنفعهم شئ فخرج ابن خراش لدم وكان  
 مصداقاً أما أمركم يا بني إسرائيل أن رأيتموني فمروني منته السلام قال بنو التوراة يا أبا القاسم  
 لولا أن تعبرني هو وبالجزع من السيف لا نعتك ولكنته على دين يهود فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن يقدم فصربت عنقه ففعل به ذلك وكان المولى لقتلهم على بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله  
 عنهما وقيل أن بعضاً منهم تولى قتله الأوس لما جاء أن سعد بن عبادَةَ والحباب بن المنذر رضي الله عنهما قالا  
 يا رسول الله إن الأوس قد كرهت قتل بني قريظة لمكان حلفهم فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه  
 ما كرههم من الأوس أحد فيه خبر فمن كرههم فلا أرضاه الله وقام أسيد بن حضير رضي الله عنه فقال  
 يا رسول الله لا تبق دار من الأوس إلا فرقت فبأمرهم فمن سخط فلا رغم الله إلا أنه فاهت إلى داري  
 أول دورهم ففرق صلى الله عليه وسلم منهم فيها فقتلهم قال بعضهم إن الطائفة الذين كرهوا ذلك بعض  
 من الأوس فقتلوا من بعثه إلى دورهم اتباعاً لرضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإزالة لما حاله  
 في صدورهم وما عد ذلك تعاطى قتله على والزبير رضي الله عنهما فلا تنافي وبقي صلى الله عليه  
 وسلم عند الأخدود حتى فرغ أمرهم عند الغروب فردعهم التراب وكان الذين أرسلوا إلى الأوس  
 حاولوا بعد القتل إلى الأخدود وكانوا كلهم ما بين السماء والسمانة كما تقدم ولم يقتل من النساء  
 إلا واحدة خرجت من بين النساء يقال لها يسانة وقيل مزنه كانت طرحت رجلي على خلاد بن سويد  
 رضي الله عنه فقتلته بأرصاد زوجها لأنه أحب أن لا تبقى بعده فبتر وجهها غيره وقد أمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم خلاد بن سويد بهذا وقال إن له أجر شهيدين وأسمهم اسنان بن محسن وقد مات في زمن  
 الحصار وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لم يقتل من نساءهم إلا امرأة واحدة قالت والله أنها  
 لعندي تحدث وتفعل ظمراً ووطناً أي وكانت جارية حلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل  
 رجالها أي لأنها دخلت على عائشة فترضى الله عنها ويؤقر قريظة يقتلون هاتفت بأسمائها يسانة  
 فقالت هاتوا والله قالت عائشة رضي الله عنها فقتلت لها مالاً وبك قالت أقتل قلت ولم قالت حدثتني  
 وفي لفظ قالت فقتلني زوجي فقالت لها عائشة رضي الله عنها كيف قتلت زوجك قالت أمرني أن ألقى  
 رجلي على أصحاب محمد الذين كانوا تحت الحصن مستظلين في فيه فأدركت خلاد بن سويد فشدت  
 رأسه فمات وأنا أقتله وفي رواية قالت كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بيني وبينه كاشدة  
 ما يتعجب الزوجان فلما اشتد الحصار قلت لزوجي يا حمير تاعلى أيام الوصال كادت أن تنقضي وتبذل  
 بدلي الفراق وما صنع بالحياة بعدك فقال زوجي إن كنت صادقة فدعوى المحبة تعالي فإن جماعة من  
 المسلمين جالسون في ظل حصن الزبيرين بطا وهو يقع الزاوي وكسر الباء الموحدة فأتى عليهم حجر  
 الرمي لعله يصيب واحد منهم فيقتله فانظروا فماتوا فقتلوا بذلك ففعلت قالت عائشة رضي الله  
 عنها فانطلق بها فصربت عنقها فكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت أعجب من طبيب نفسها  
 وكثرة شحكمها وتدعوت أنها تقتل وكان في بني قريظة الزبير بن بطا وكان شيخاً كبيراً وكان قد  
 من على ثابت بن قيس في الحاهلية يوم بعثت وهي الحرب التي كانت بين الأوس والخزرج قبل قدومه  
 صلى الله عليه وسلم المدينة وكان انظروا يوم يرمون بني قريظة فقال له يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني  
 قيس بن خزيمة ثم خلى سبيله فجاء ثابت للزبير يوم قتل بني قريظة فقال له يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني  
 فقال وهل يتجهل مثلي مثلك قال إني أردت أن أجزيك بيدك عندي قال إن الكريم يجزي الكريم

وأخرج ما كنت إليه الآن ثم أتى ثابت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان لازيبر على منق. وقد أحببت أن أخرجهم بأهلبلى دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دملك فهو لك فقال شيخ صكريرا لأهل له ولأولاد غياصنغ الحامية قال ثابت فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يا رسول الله باني أنت وأمي امرأته وولده فقال هم لك فثبته قتلته أهلك وولدك لك فقال أهل بيت الجحار لا مال لهم فابقا وهزم على ذلك قال فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلته يا رسول الله ما له قال هو لك فأتته فقالت له قد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك فقال أي ثابت أما أنت فقد كافأتني وقد قضيت الذي عليك ما فعل بالذي كلن وجهه مرآة تراه في عذارى الحى كعب بن أسد سيد بنى قريظة قلت قبل قال فما فعل بسيد الجحاضر والبادى من يحملهم في الجذب ويطعمهم في المحل جيني أن أطبب فقلت قد قتل قال فما فعل بمقدمه ناكسر الدال المشددة اذا شددت انا حامنا اذا فر راعزال بتشد الزاى ابن سهوال بفتح السين وكسرها قلت قبل قال ما فعل المجلبان بكسر اللام محل الجلبوس وبفتحها المصدر يعنى بنى كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قلت قلوا قال فأتى أسألك يا ثابت يدك عندى ألا ألقى بالقوم فوالله ما فى العيش بعدهولا من خير أرجع الى دار قد كانوا حلولا فها حللهم ابعدهم لا حاجة لي بذلك فأتاها برا فزاعة دلو ناضع حتى أتى الاحبة اى مقدار الزمن الذى يفرغ فيه ماء الدلو قال ثابت فقلت له ما كنت لا تفعل فقال لا أبالي من قتلنى فقتله الزبير بن العوام رضى الله عنه ولما بلغ ابا بكر رضى الله عنه قوله أتى الاحبة قال بلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها لمخلدا وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثابت بن قيس لك أهله وماله ان أسلم أولديهم ثم ان القتل كان ابن أنيت ومن لم يثبت يكون في السبي قال عطية القرظى كنت غلاما فوجدوني لم أنيت فقلوا سبيلى عن القتل وكان رعاة القرظى قد أنيت فأرادوا قتله فلاذ بسلى بنت قيس أم المنذر وكانت احدى خالاته صلى الله عليه وسلم أى خالات جد عبد المطلب لانها من بنى الجحار فقالت يا رسول الله باني أنت وأمي وهب لي رفاعه فوهبها لها فأسلم رضى الله عنه واسطفي صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة من نساء بنى قريظة ربحانة بنت شمعون بن زيد القرظى فزوجهما بعد ان أسلمت وحاضرت حصة وكانت جميلة وسمية وأسدةها اثنتى عشرة أوقية وثنا أى نصف أوقية وأعز من بها في الحرم سقت وقيل كان بطؤها علك العين وقد أشار سبحانه وتعالى الى قصة بنى قريظة بعد ذكر قصة الاخراب بقوله وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من مباحيهم وقذف في قلوبهم الرعب فربما يقتلون وتأسرون فربما أوثرنكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطوها وكان الله على كل شئ قدرا وقد أشار صاحب الهمزية الى ذلك والى نقضهم العهد الذى كان بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم واعتراهم بالاخراب بقوله

وتعدوا الى النسي حدودا \* كلن فيها علم العبدوا  
والهملأوا بهول الاخراب اخوا \* نهم اننا لكم أوليا  
ويوم الاخراب اذراغت الابصار فيه وضلت الآراء  
وتعاطوا في أحمد منكر القو \* لونطق الاراذل العوراء  
كل رجس يزيد الخلق السو \* عفاها والملة العوجاء  
فانظروا كيف كان عاقبة القو \* موماسا للبدى البداء  
وجدد السب فيه سعا ولم يد \* راذ الميم في مواضع به

مكان من فيه قتله بيديه \* فهو من سوء فعله الزباء

أو هو النحر قرصها بحلب الحنظل \* فالحلها وماله انكسار

ولما انقضى شأن بني قريظة قال صلى الله عليه وسلم لن تغزواكم قرى يش بعد علمكم هذا ولست كنكم تغزونها وأقر الله عين سعد بن معاذ بقتل بني قريظة فانه سأل الله ما أصيب بالسهم في الخندق وقال اللهم لا تختمني حتى تفر عيني من بني قريظة وقيل ان دعاءه بذلك كان في الليلة التي في صبيحتها نزلوا على حكمه ويجوز أن يكون دعاء تلك الدعوة مرتين وفي لفظ فدعا الله أن لا يميتني حتى يشفي صدره من بني قريظة فاستجاب الله دعوته وكان حرجه قارب البر فدعا الله وقال اللهم انك تعلم انه ليس احدا أحب الى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه من وطنه اللهم اني أطش أنفك قد وضعت الحرب بينهم فان كان قد بقي من حرب بني قريظة شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافرحها أي الجراحة واجعل موتي فيها فانفجرت تلك الجراحة من ليلتي تلك فلم يرهم أي أهل المسجد الا الله يميل اليهم من خيمة رجل من بني غنار وهو زوج ربيعة الاسلية فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الدم الذي بأنت آمن فليسكم فاذ سعد يسيل حرجه دما له هديرات منها وجاء في رواية أن عزرا مر به وهو مضطجع فأصابته الجرح بظلمة فافانفجرت جراحته وسال الدم حتى مات ولم يحضر النبي صلى الله عليه وسلم موت بل جاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد من هذا العبد الصالح وفي رواية من هذا الميت الذي فحقت أبواب السماء ودروجه واهتز العرش لقدومها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ياجبريل فبأه إلى سعد بن معاذ رضي الله عنه فوجدته قد مات وجاءته شهيد جنازته فسيبوهن ألقاهن الملائكة ما وطئوا الأرض الا يومهم ذلك واختلف العلماء في اهتزاز العرش ما المراد منه فقبل ان اهتز اهتز نعركم فراح سعد وقيل جعل الله حركته علامة للملائكة على موته وقيل المراد الاستبشار وايقول فانه يقال لكل من فرح بقدم فادوم عليه اهتزاه ومنه اهتزت الأرض بالبات اذا اخضرت وحسنت ومنه قول العرب فلان لم يزل لك كرام فانه لا يريدون اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتداحه لها وايقاله عليها وقيل هو عبارة عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى أعظم الأشياء فيقولون أظلمت لوت فلان الأرض وقامت له القيامة فهذه متبعة عظيمة لسعد رضي الله عنه تفيد كرامته على ربه حيث تحرك العرش أسفا عليه لمحافظة على الحق ولذا قال كثير من المحققين انه مكان في الانصار مكانا صدق رضي الله عنه في المهاجرين ولما حلت جنازته رضي الله عنه قال بعض المنافقين ما أخف جنازته وكان رجلا يابا وكان المنافقين قالوا ذلك استهزاء به وان خفته لحظة من زمانه بزعمهم الفاسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم رداعلمهم ان الملائكة كانت تحمله ولما احتل على نعشه بكأ أمه وقالت

ويل أم سعد سعدا \* صرامة وحدا \* وسودد واجتبا

وفارسا معدا \* سده مددا

فقال صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ رضي الله عنه وفي رواية قال لها لا تزيد على هذا وكان فيما بعثته والله حازم ما في أمر الله فوا في أمره كل النوائح تكذب الا أم سعد وروى أنه قال لها ليرة أدمعك وذهب حزنك فان ابتك بعتك الله له وذلك كناية عن اقبال الله عليه بالروح والريحان والغفر والرزوان \* وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم حمل جنازة سعد بن اليهودين ومشي امام جنازته ثم صلى عليه وجاءت أمه ونظرت اليه في الصدوق قالت احسنتك عند الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم

وفد دعاه وأم سعد بن معاذ رضي الله عنهما في كعبة بنت رافع بن عبد الانصارية الخدرية وهي أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة خريفية فقبل أصحابه عسونا ويحبون من لبنا فقال صلى الله عليه وسلم لهم أني أحب من لبنا هذه الحلة والذي نفس محمد بيده لنأخذ من سعد بن معاذ في الحلة خير مني وأين وهذا الحديث فيه إشارة إلى عظم منزلة سعد عند الله تعالى في الجنة وإن أدنى ثيابه خير من هذه الحلة لأن المنديل أدنى الثياب لأنه معد للويع والامتحان فغيره أفضل منه بالاولى وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من طريق محمد بن المنكدر قال قبض انسا قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظرا اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله من زين نعيمها من كون تراب قبره صار مسكا ثم قال الحمد لله شكر الله على تفرجه عن سعد لو كان أحدنا جانا من نعمة القبر لنحماها سعد ضم خمة ثم فرج الله عنه وعن جابر رضي الله عنه قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صلى الله عليه وسلم فسمع الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله هم سمعت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه وأخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت بمن حفر لسعد فبصره فكان يفرح علينا المسك كلما حفرنا وجاء الله صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن زيد الانصاري بساياتي قريظة الى الخدات فباع لهم بها سلاحا وخيلا وفي رواية بعث بها سعد بن عباد رضي الله عنه الى الشام واشترى بها سلاحا وخيلا كثيرا ثم قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(سيرة القرطبا وحديث ثمانية)\*

وكانت هذه السيرة لعشر خلوة من المحرم سنة ثمان من الهجرة والقرطبا ضم القاف وسكون الراء والطاء المهمة والمدوم من بطن من بني بكر وكذا يفرقون بناحية ضربة بفتح الضاد وكسر الراء وتشديد الباء ثم ثناء تأنيث وهي قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة وهي الى مكة أقرب وبها جبل يسمى البكرات وبين ضربة والمدية سبع ليال بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري في ثلاثين راكبا بالبلا وخيلا وأمره أن يسير الليل ويكمن النهار وأن يشن الغارة عليهم أي يفرق الخيل المفجرة على العدو ففعل ما أمره فلما أغار عليهم هرب سائرهم أي باقهم بعد من قتل وكان القتل منهم عشرة وقيل نحو العشرين واستاق مائة وخمسين بعيرا وثلاثة آلاف شاة فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم وغاب تسع عشرة ليلة وأسرى ثمانية من أنال انضم الهمة وفتح الناء مخفية الخنفي روى ابن اسحاق عن أبي هريرة رضي الله عنه ان خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت رجلا ولا يشعرون من هو حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدر من أخذتم هذا الثمامة بن أنال الخنفي فربطوه بسارية من سواري المسجد بأمره صلى الله عليه وسلم لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه فخرج اليه صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة قال عندي خير يا محمد ان تقتل تقتل ذامد وان تتعم تتعم على شاكروان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تتعم تتعم على شاكروان فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك فقال أطلقوه واثمامة فأنطلق الى نخل قريب من المسجد فاقتبل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قال والله يا محمد ما كان علي وجه الارض وجه أنفص الى من وجهك وقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى والله ما كان من دين أنفص الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله الى والله ما كان من بلد أنفص

الى من بلدنا ضج بلدك أحب البلاد الى وان خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره  
التي صلى الله عليه وسلم أي بغير الدابة أو الآخرة أو بالجنت أو بجهنم وبشعره وأمره أن يعبر  
فلما قدم مكة بلي وبقي الشربك عن الله قال له قائل صبرت أي خرجت عن دينك قال لا ولكن أسلمت  
لله رب العالمين مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله تأتسك من الإمامة حبة خنطة حتى  
يأذن بها النبي صلى الله عليه وسلم وروى أنهم قدموه ليضربوا عنقه فقال قائل منهم دعوه فانكم  
تحتاجون الى الإمامة فلو أسيدته ولذا قيل فيه

ومنا الذي لي بمكة معلنا \* رغم أي سفيان في الانهزام الحرم

ثم خرج الى الإمامة فنعهم أن يحملوا الى مكة شرفكة تبوا اليه صلى الله عليه وسلم انكأ أمر صلة  
الرحم وانكأ قد قطعت أرحامنا فكتب صلى الله عليه وسلم الى عثمان أن يخلي بينهم وبين المحمل  
وروى البيهقي في الدلائل أن عثمان بن أبي العاص الخنسي لما أتته النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير في سبيله  
فأسلم ولحقه عكة ثم خرج فقال بنو أهل مكة والميرة من الإمامة حتى أكلت قرش العلهز رأى الوبر  
والدم خفاء أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استترع منك بعثت رحمة للعالمين قال بلى قال  
فقد قتلت الأنبا بالسيف والأنبا بالجووع وفي رواية أنشدك الله والرحم قد أكلنا العلهز فكتب  
اليه أن يخلي بينهم وبين المحمل فانظر الى هذا الحلم العظيم والرحمة الشاملة والرفقة العميمة بواجهه بهذا  
الخطاب الحسن من شدة حاجته اليه ومحارمة له قريبا وفي قصة الإحزاب ومع ذلك لم يمتع من قضاء حاجته  
تصد بشأ قوله تعالى وانكأ على خلق عظيم بل جاء في بعض الروايات أنه دعا الله لهم بالمطر فقامهم  
الله وفي قصة عثمان رضي الله عنه فوائده منها جواز ربط الكافر في المسجد والمث على الاسير الكافر  
والانغسال عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا أراد عمل  
خير ثم أسلم بشرع له أن يستمر في ذلك الخير وملاطمة من يرجي اسلامه من الاسرى اذا كان في ذلك  
مصلحة للاسلام ولا سيما من تبعه على الاسلام العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد  
الكفار وأسرهم وخدمهم والتعير بعد ذلك في قتله وابشائه وفيه تعظيم أمر العفو عن المسيء لانه  
أقسم أن يغفره انقلب جبا في ساعة واحدة لما أسداه اليه صلى الله عليه وسلم من العفو والمث من غير  
مقابل وجاء في بعض الروايات انه بعد أن أسلم جاؤا بالطعام فليس منه الا قليلا وبالجملة فلم يصب من  
حلاله الا يسيرا فغضب المسلمون فقال صلى الله عليه وسلم هم يحبون أمن رجل أكل أول النهار في معي  
كافر وأكل آخر النهار في معي مسلم ان الكافر يأكل في سبعة أمعاء وان المسلم يأكل في معي واحد ثم  
صار عثمان رضي الله عنه من فضلاء الصحابة وهدى الله به خلفا كثير من قومه ولم يندع من ارتد من  
أهل الإمامة ولا يخرج عن الطاعة قط رضي الله عنه بل جاء انه قام مع أمجاد العدو وفاة النبي صلى الله  
عليه وسلم حين ارتدت الإمامة مع مسيلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تتريل النكاح من الله العزيز  
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ثم قال لهم فأن هذا من هذين مسيلة فأطاعه ثلاثة آلاف  
واختاروا الى المسلمين رضي الله عنه ونعم به

\*(غزوة بني الحيات)\*

بكر الام وفخه ناسبة الى الحيات بن هذيل بن سدر صكة بن الياس بن مضر وكانت في غرة شهر  
ربيع الأول سنة ست من الهجرة وقيل سنة خمس وقيل أربع وسببها انه صلى الله عليه وسلم وجد أي  
خزن على عاصم بن ثابت وأصحابه وجد اشديد والمراد بأصحابه ما يشمل المقتولين بيثر معونة وهم القراء  
السبعون وان كانوا في سريته وخدمهم فأظهر صلى الله عليه وسلم انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة

وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرين فرسا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وسلك على غراب وهو جمل بناحية المدينة ثم على طريقه إلى الشام ثم جعل ذات اليسار حتى استقام به الطريق على الخف من طريق مكة ثم أسرع السير حتى انتهى إلى بطن غراب وادبنيو بين عصفان نخسة أميال وهي منازل بني لحيان حيث كان مصاب أصحابه أهل الربيع الذين قتلوا فترحم عليهم ودعا لهم بالمغفرة فسمعت بني لحيان فهوروا في رؤس الجبال خوفا من المنصور وبالرعب صلى الله عليه وسلم فلم يقدر على أحد منهم فأقام يوما أو يومين يبعث سرايا في كل ناحية من نواحيهم ثم خرج حتى أتى عصفان فبعث أبي بكر رضي الله عنه في عشرة فوارس لتسمعهم فريش فيسذرهم فأثوا كراع الغميم وهو واد أم عصفان بمناخية أميال يضاف كراع إليه وكراع جبل أسود بطرف الحيرة تمتد إليه ثم رجع صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه ولم يلقوا كيدا قال ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم لما حصل من غزتهم ما أراد قال صلى الله عليه وسلم لو أنارت لبعفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم أرسل أبي بكر رضي الله عنه مع عشرة فوارس وانصرف صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو يقول آيون تائبون ربنا حامدون أعوذ بالله من وعاء السفر وكآبة المنظر في الأهل والمال اللهم بلغنا بلاغا شالحا ينظر إلى خبر مغفرتك ورضوانك وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان صلى الله عليه وسلم إذا أوفى على ثبة أوفد فدا كبر لثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيون تائبون عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم عن المدينة في هذه الغزوة أربع عشرة ليلة والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(غزوة القباة)\*

وتعرف بذي قرد بفتح الصاد والراء آخره دال مهملة وهو ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان وكانت في ربيع الأول سنة ست وقيل في جادى الأولى وقيل في شعبان وفي البخارى أنها كانت قبل خيبر بثلاثة أيام وبعد الحديبية بعشرين يوما وسبها أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقة بكسر اللام وقد فتح وهي ذات اللين القرية العهد بالولادة وكانت ترمى بالقباة نارة وهو موضع الشجر الذي لا مال له بل هو لا خطاط الناس ومنافعهم وبذي قرد نارة أخرى لتقارب الموضعين وكان أذر وإنه وامر أنه رضي الله عنهم فيها فأغار عليها عينة بن حصن الفزاري ليلة الاربعاء في أربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن أذر رضي الله عنه واسمه ذر وكان يرمى بالابل وأسر المرأة وأصحابها وفي رواية أن أباذر رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم لاقاحه فقال صلى الله عليه وسلم أتى أخاف عليك ونحن لأنامن عينة بن حصن فأخ عليه فقال صلى الله عليه وسلم لكأنى بك قد قتل ابنك وأخذت امرأتك وحثتوكا على عصاك قال أبوذر رضي الله عنه بعد ذلك بحبالي يقول لي ذلك وأنا ألح عليه فكان والله ما قال فلما كان الليل أحرق بنا عينة مع أصحابه فأشرف لهم أي قتلوه وأسرأ امرأتى ثم أنها نجت منهم بعد تمام الغزوة ورجوع النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم أوثقوها وكأوا يرحون فجمع بين يدي سوتهم فأنطلقت وركبت ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم ليلا على حين غفلتهم وفي رواية أنهم أوثقوا المرأة فأنقلت ليلامم الوثاق فأثت الأبل فكانت إذا دنت من البعير رغا فتزكحه حتى انتهت إلى العضياء لأنهم جملة ما استأقاه عينة ولم تسترجعها العجاة فيها المسترجعوا مما يأتي ذكره فلم ترغ فقعدت في عجزها ثم جرتها فأنطلقت وعلواها فظلموها فأعجزتهم ويزرت لئن نجت لتحررها فلما قدست على النبي صلى الله عليه وسلم

أخبرته بذلك وقالت يا رسول الله اني نذرت لله تعالى ان انحرها ان يخافني الله عليها فقال بشما جرت به  
ان حلفك الله عليها ونجارت ان تعريها انه لا نذر لاحد في معصية ولا لاحد فيما لا عليك انما هي ناقة  
من ابني ارجعي الى اهلك على بركة الله وحاصل قصة هذه الغزوة انهم لما اغاروا على النخاح في يومهم  
ذلك جاء العريج فنادى الفرع الفرع ونودي يا خيل الله اركبي وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة  
وقيل سبعمائة واستعمل على المدة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وخلف سعد بن عباد رضي الله تعالى  
عنه في ثلثمائة تحرسون المدة وعقدوا للمقداد رضي الله عنه في ربحه وقال امض حتى تلحق  
الجول وأناعلي اترك فأدرك آخر مات العدو وفي البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه  
قال خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم نري يدي فرد فلقيني غلام  
لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان  
وفزارة فصرت ثلاث مبرخات باصباحا واصباحا فاجعت ما بين لابي المدة وفي رواية للطبراني  
وابن اسحاق فاشرفت من سلع ثم حمت باصباحا فانهتني صباحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي  
في الناس الفرع الفرع فترامت الجول اليه فكان أول من انتهى اليه فارس المقداد ثم عباد بن  
بشر وسعد بن زيد الانصاري واسيد بن حضير وعكاشة بن محصن ومحرز بن فضلة وأبو قتادة  
وأبو عياش وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم حتى  
ألتحق في الناس وقيل أمر المقداد فساروا وتقدمهم أبو قتادة فأدرك في طريقه مسعدة بن حكمة  
الفراري فقتله وسجاه ببرده لما وصل المسلمون اليه وهو مسجي استرجعوا أي قالوا انا لله وانا اليه  
راجعون فلما منهم ان المسيحي هو أبو قتادة وأنه قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة ولكنه  
قتله وضع عليه برده لتعرفوه فخلعوا عن قتله وسلبه وقيل ان قتيل أبي قتادة هذا هو حبيب بن عينة  
الفرزاري ومحل أن له احمين فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه ولقي عكاشة بن  
محصن رضي الله عنه في طريقه أبان بن عمرو وابنه عمر اعلى بعير واحد فاطلمهما بالرمح فقتلهما جميعا  
واستنقذ بعض النخاح وقتل من المسلمين محرز بن فضلة من بني أسد بن خزيمة عن شهيد بن رضى الله  
عنه قال ابن اسحاق كان أول فارس لحق بالقوم فقال قفوا ابعثوا في الكعبة فعمل عليه رجل منهم  
قتله وتغول على فرسه فلهذه أبو قتادة فقتله وتغول على الفرس وأدرك سلمة بن الاكوع رضي الله  
عنه القوم قال ابن اسحاق ان سلمة رضي الله عنه صرخ واصباحا ثم خرج يشتد في آثار القوم فكان  
مثل السبع وكان يسبق الخيل في جريه فلم يزل يشتد حتى لحق بالقوم وهو على رجليه فعمل برميهم بالنبل  
وفي البخاري عنه رضي الله عنه ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا ويستقون من الماء  
فعملت أرمهم ببلي وكثر ما بها وأقول أخذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضخ وأرتجز حتى  
استنفذت النخاح وثلاثين برده وفي صحيح مسلم فأقبلت أرمهم بالنبل وأرتجز فارتلت أرمهم وأعقرهم  
فأدريج الى فارس منهم أبت شجرة فحلت في أصلها ثم رمته فغقرته فآذا انضاني الجبل ودخلوا  
في مضاهيه علوت الجبل فربيتهم بالحجارة فارتلت كذلك حتى ما خلق الله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من بعيرا لا خلفه وراء ظهره ثم انعمهم أرمهم حتى القوا أكثر من ثلاثين برده وثلاثين رمحا  
يتفقون بها فأتوا مضيقا فأتاهم عينة عند الهزم فخلدوا بانه قد ونجلت على رأس قرن فقال من هذا  
قالوا القنا من هذا البرح بفتح الباء وسكون الراء يعني الشدة والاذى ما قارنا البحر حتى الآن وأخذ  
كل نبي في أيدينا وجعله وراء ظهره فقال عينة لولاه يري وراءه طلبا لكم لتركمكم اليهم اليه  
أربعة منكم قال سلمة وهذا في الجبل فقلت لهم أتصرفوني فقالوا ومن أنت قلت ابن الاكوع

والذي أكرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا يطلبه قيفوني فقال رجل  
منهم ألقن فرجها لئلا يرتجى حتى رأيت فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله اليوم يوم  
الرضع يضم الراوشة المجعة جمع راضع والمراد يوم هلال النمام من قولهم لثم راضع أي رضع اللقم وقيل  
معناه اليوم يعرف من أرضه من الحرب من صغره وتدريبها ويعرف غيره وقيل معنى هذا يوم شديد  
عليكم تضارق فيه المرصعة من أرضه فلا يجد من رضعه ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس  
والخيل عشاء فزولوا بذي قرد وأقام يوم أوليلة قال سلة لما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول  
الله إن القوم يعني غطفان وفزارة عطاش لا يقدر على الحرب فلو بعثتني في مائة لاستنقذت مافي  
أيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم أي أسرهم وقتلهم وفي رواية لسلم وأتاني عبي عامر بجاء ولبن  
فتوضأت وشربت ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي أحلبتهم عنه فإذا هو قد أخذ  
كل شيء استنقذته منهم ونحره بلال رضى الله عنه ناقة وشوى له من كبدها وسنأها قلت يا رسول  
الله خلت أنتخب من القوم مائة رجل فأتهم فلا يجيهم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم خذتني  
فواجبه وقال أنزل الكنت فاعلقت نعم والذي أكرمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن  
الأكوع ملكك أتجميع أي قدرت عليهم فأحسن وارقق والسجاجة بالكسر السهولة أي لا تأخذ  
بالشدقة بل ارقق وأحسن العفو وقد حصلت النكاحية في العدو فزمووا وقتل رؤسأهم وسلبت منهم  
الراح والبرد وقله الحمد على نصر الاسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم إنهم الآن يفررون في قومهم يعني  
أنهم وصلوا إلى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في أثرهم لأنهم لحقوا  
بأصحابهم وزاد مسلم خباء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فخر لهم جزوا فلما أخذوا  
يكشطون جلد هار أو غيره فتركوها وقالوا أناكم القوم وخرجوا هاربا وفيه معجزة صلى الله عليه  
وسلم حيث أخبر بذلك فكان كما قال وقال سلة رضى الله عنه فلما أصبحنا قال صلى الله عليه وسلم خير  
فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجائنا اليوم سلة فأعطاني سهم الراحل والفراس جميعا وفي رواية  
وذهب الصريح إلى بني عمرو بن عوف من الانصار فغاث الامداد فلما نزل الخيل تأني والرجال على  
أقدامهم وعلى الابل حتى أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنقذوا عشر لقاح وأقلت القوم  
بما بقي وهي عشر من اللقاح وهذه الرواية مخالفة لقول سلة في الصحبين انه استنقذ جميع اللقاح  
وأجاب بعضهم بأن سلة قال ذلك بحسب ظنه وهو في الواقع نصف اللقاح واستبعد بعضهم ثم كون  
اللقاح عشرين لا ينافي بمجرده أن ههنا زيادة علم الماروي أن معها جملا كل لابي جهل ومعها  
النساق التي رجعت عليها امرأة أي ذر رضى الله عنه ما وكان عودها بعد عود النبي صلى الله عليه وسلم  
المدينة كما تقدم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف وأقام يوم أوليلة يتخس  
الخبر ويرجع وقد غاب خمس ليال وأردف اسما رضى الله عنه خلفه في رجوعه وفيه من كل مائة من  
أصحابه جزوا ونحرونها وبعث إليهم سعد بن عباد رضى الله عنه باحمال تمر وبعض جزاء فخصم أن  
الجزائر المنحورة مما سمعها أو بما أخذ ومن القوم قال الحافظ ابن حجر وفي القصة من القوائد جواز  
العدو الشديد في الغزو والانداز بالصباح العالي وتعريف الشجاع بنفسه ليرهب خصمه واستعمال  
التناعلى الشجاع ومن فيه فضيلة لاسيما عند الصنيع الجليل ليزيد منه ومجمله حيث يؤمن الاقتان  
والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(سرة الغمر)\*

وتعرف بسرة عكاشة بن محسن الاسدي رضى الله عنه الى غمر مرزوق بنح الغين المجعة وسكون الميم

قوله بالكسر لعل الصواب بالفتح  
قوله انصر

قد انصرف في الخميس على الثاني اه

بعد هارا وهو ما لبني أسد على ليلتين من فديع الفناء وسكون اليا آخره ذال قال في القاموس قطعة بطريق مكة وكانت في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة فخرج عكاشة رضي الله عنه في أول يومين رجلا عقب أمره صلى الله عليه وسلم له بالخروج دون تراخ فندبره القوم فنهروا فأنزلوا أعلى بلادهم فوجدوا ديارهم خلوا أي خالية عن سكانهم فبعث المسلمون طليعة ففروا وأثر النعم فربما فقصدها فاصابوا رجلا منهم فأمنوه فدلهم على نعم لبني عم لهم فأغاروا عليهم فاستاقوا ما تبقيهم وألحقوا الرجل وقدموا بالابل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبقوا كيدا

\*(سرية محمد بن مسلمة الأنصاري)\*

الذي القصة بفتح القاف والصاد المشددة موضع ينمو بين المدينة أربعة وعشر وميلان طريق الريدة وكانت في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة إلى بني ثعلبة فورد عليهم ليلا بمن معه وقد كن لهم المشركون لشعورهم بجهنم لهم فتركوا محمد بن مسلمة حتى نام هو وأصحابه ثم أخذ قوامهم فاشعر المسلمون بالابل قد غا طهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس فصاح في أصحابه السلاح فوثبوا فتراموا بالابل ساعة من الليل ثم انحاز أصحاب محمد إليه وقد قتلوا من القوم رجلا ثم حمل القوم عليهم بالرمح فقتلوهما إلا محمد بن مسلمة فوقع جريحا يضرب كعبه فلا يترك الفرد وهم من نياهم وانطلقوا ففر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة وأصحابه فزأهم صرعى فاسترجع فتمزك له محمد بن مسلمة فحمله حتى ورد به المدينة جريحا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبدة عاصرين الجراح أمين هذه الأمة أحد العشرة المبشرين رضي الله عنهم في ربيع الآخر في أربعين رجلا إلى مصارعهم فأغاروا عليهم فلم يجدوا أحدا ووجد نجا وضاء فساقه ورجع وصريح هذا أن سبب بعث أبي عبدة رضي الله عنه طلب ثار القتلين وقبل أن سببه أن بني ثعلبة وأمنار جعوا على أبي بكر وأعلى سرح المدينة وهي ترميهم فباء وهو موضع على سبعة أميال من المدينة فبعث صلى الله عليه وسلم أبا عبدة في أربعين دين صلوا الغرب فثوا إليهم حتى وافوا ذال الصبح فأغاروا عليهم فأعجزهم هربا في الجبال وأصاب رجلا واحدا فأسلم فتركوا وأخذ نجا من نعمهم فاستاقه وشيئا من متاعهم وقدم به المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم ما بقي عليهم والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه)\*

الذي سلم بالحموم ناحية سطن نخل على أربعة أميال من المدينة وكانت في شهر ربيع الآخر سنة ست فأصابوا امرأته من مزية اسمها حلجة فأسروها فدلهم على منازل بني سلم فاصابوا نفا وضاء ووجدوا جماعة منهم فأسروهم فكان منهم زوج حلجة المزنة فلما رجع زيد بأصحاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للزينة نفسها وزوجها والظاهر أنها أسلمت ووقف بعضهم في سبوت ذلك وقال لا أعلم لها اسلاما ولا حجة ولا ترجمة وليس في الصحابييات حلجة إلا الرضعة رضي الله عنها ولم يذكرها وعادة الأبل والغنم والأسرى والله أعلم

\*(ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه)\*

أيضا إلى العيص قالت عائشة رضي الله عنها ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه في سرية إلا أمره عليهم ولوبقي لاستخلفه أخرجه ابن أبي شيبة وفي البخاري عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة رضي الله عنه سبع غزوات يومر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعيص موضع على أربع ليال من المدينة

قوله بها العله الحيفا بالخاء  
وقال الحفيا بالمد ويقصر  
ولم أجده بالهاء في قوله انصر



(ثم سيرة زيد بن حارثة رضي الله عنه أيضا)\*

الى الطرف بنح الطاء وكسر الراء وبالفاء كـ ~~صنف~~ وهو ماء أى ماء عين على ستة وثلاثين ميلا من مكة بطريق العراق وكانت في جمادى الآخرة سنة ست فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نهما وشاة وهربت الاعراب لانهم خافوا ان يكون صلى الله عليه وسلم سارا لهم بنفسه وان هؤلاء مقدمة له وصبح زيد بانتم المدينة وغاب اربع ليال عن المدينة

(ثم سيرة زيد بن حارثة رضي الله عنه أيضا)\*

الى حمى ~~بـ~~ كسر الحاء المهملة وكسر السين المهملة مقصورا وهي اسم أرض يزلها جندام وراء وادى القرى وذلك من جهة الشام وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وقيل سنة سبع فتسكون بعد الحديبية لانها بعد رجوع دحية من عند قيصر وبعث دحية الى قيصر كان آخر سنة ست بعد الحديبية وسبب هذه السرية انه أقبل دحية بن خليفة الكلابي رضى الله عنه من عند قيصر لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه بكتابه يدعو الى الاسلام وقد أعطاه قيصر جائزة وكساه لانه قارب ان يسلم ولم يسلم خوفا على ملكه فلقبه الهندين عارض في ناس من جندام بضم الجيم وبالدال المعجمة وهي قبيلة من معد بجبال حمى فقطعو عليه الطريق وأصابوا كل شئ كان معه ولم يتركوا عليه الا سهل ثوب وهو الخلق البالي من الثياب فصعب ذلك ففر من بني الضيب رهط رفاع بن زيد الجذامي ممن كان أسلم فاستنقذ والدحبة متاعه وفي رواية ففرروا الى الهندين معه حتى اتوههم فاقتلوا معهم واستنقذوا ما كان في أيديهم وردوه على دحية فقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة رضى الله عنه في خمسة مائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليسل من بني عذرة فأقبل بهم حتى جمعوهم الصبح على القوم فأغاروا عليهم فقتلوا منهم فأوجعوا أى أكثروا فيهم القتل وقتلوا الهندي وابنه واخذوا ما سببهم ونساءهم فأخذوا من الابل ألف بعير ومن النساء خمسة آلاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان فرحل رفاع بن زيد الجذامي في نفر من قومه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتبه له واقومه ليا الى قدم عليه فأسلم وفيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله الى رفاع بن زيد اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل بهم يدعهم الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فمن أقبل ففي حزب الله وحزب رسوله ومن أديره أمان شهرين فلما قدم على قومه أسلوا فلم يلبث ان جاء دحية من عند قيصر الى آخر القصة المتقدمة فلما جمع بنو الضيب جماعة زيد بن حارثة رضى الله عنه ركب نفر منهم حسان بن ملة وأبو زيد بن عمرو وقلبا وقفوا على زيد بن حارثة رضى الله عنه قال حسان انا قوم مسلمون فقال اقرأ أم الكتاب فقرأها فقال زيد نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا قفرة القوم التي جاؤا منها الا من ختر وكانت أخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقالت أمرأة أنطلقون بنا ~~ثم~~ ويدرون أمهاتكم فقال زيد لاخت حسان اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن ونهى الجيش ان يبطوا الى واديهم الذي جاؤا منه فامسوا في أهلهم فلما شربوا اعظمهم ركبو حتى صبحوا رفاع فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب المعز ونساء جندام أسارى قد غرها كالك الذي خثت به فدعا رفاع فجعل يشد عليه رحله وخرج معه جماعة فساروا ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأهم ألح بهم يده أن تعالوا ومن وراء الناس فاستفزع رفاع المنطق فنام رجل فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم مسخرة فرددناهم رتين أى عندهم فصاحة لسان وبيان فقال رفاع رحم الله من لم يجدنا في يومنا هذا الا خيرا ثم دفع كتابه اليه صلى الله عليه وسلم فقال دونك يا رسول الله

فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام اقرأ وأعلن فلما قرأ استخبرهم فأخبروه الخبر فقال صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعه أنت أعلم يا رسول الله لا تحترم عليك حلالاً ولا حلالاً حراماً فقال أبو زيد بن عمرو أطلق لنا يا رسول الله من كان حياً ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال صلى الله عليه وسلم صدق أبو زيد اركب معهم يا علي فقال أنزله النبطي يعني فقال خذ نسبي هذا فأعطاه سيفه فقال ليس لي راحلة فلهو علي بهي وخرجوا فإذا رسول لزيد على ناقته من أباهم فأنزلوه عنها فقال يا علي ما شأني قال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فوجدوا الجيش بغيفاء فأخذوا ما في أيديهم حتى كانوا بمنزلة المرأة من تحت نخذ الرجل وأخبرهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما بعث ههنا رضى الله عنه إلى زيد بن حارثة رضى الله عنه بأمره أن يخلى بينهم وبين حرمهم وأموالهم وفي رواية فقال علي رضى الله عنه لزيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر أن ترد على هؤلاء القوم ما بدل من أسرا وسبي وأموال فقال زيد رضى الله عنه علامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أطلب علامة فقال علي رضى الله عنه هذا سيفه ففرقه زيد فنزل وصاح بالناس فاجتبهوا فقال من كان معه شيء من سبي أو مال فليرده هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فردد عليهم كل ما أخذ منهم وظاهر السباقي يتعنى أنهم كانوا يظنون الجوارى بلا استبراء وهو كذلك لأن وجوبه إنما كان في سبيها وإن الله أعلم

\*(ثم سري زيد بن حارثة أيضاً)\*

رضي الله عنه إلى وادي القرى وهو موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من جهة الشام وكانت في رجب سنة ست سار رضى الله عنه إلى وادي القرى فلقى به بنى فزاره فأنهم قتل منهم وقتل من المسلمين قتلى منهم ورد بن مرداس رضى الله عنه وحل منهم جريح به رمق والله أعلم

\*(سري عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه)\*

إلى دومة الجندل بضم الدال المهملة وبفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وباللام آخره وهو حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة أوسات عشرة ليلة وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة وقد ذكر ابن اسحاق في أول هذه القصة حديثاً في أوله زيادة لا بأس بذكرها فقال حدثني من لا أنهم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنت عاشر عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ودومة إذ حدثني أبو سعيد إذ قبل في من الانصار فلم ثم جلس فقال يا رسول الله أى المؤمنين أفضل قال أحدهم خلنا قال أى المؤمنين أكسر قال أكثرهم للموت ذكرأوا أكثرهم له استعداد أقبل أن ينزله أو لثهم الأكاس ثم سكنت الفتى وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خصال إذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تذكروهن أنهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا اظهرنهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور الباطن ولم يمنعوها الزكاة من أموالهم الامنعوا القطر من السماء فلولوا ألباسهم ما مطروا وما منعوا عهدها الله عز وجل وعهد رسوله الأسط عليهم عدو من غيرهم فأخذوا ما سكبان في أيديهم ومال يحكم أنتمهم بكتاب الله وتحجزوا فيها أنزل الله الإحفل بأسهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يجهر بلسانية بعثه عليها فأصبح وقد اعتم بعامة من كرايس سوداً فادناه صلى الله عليه وسلم منه فآخذه بين يديه وعمه بده وفي رواية نقضها ثم عممه فأرسل من خلفه أربع أصابع وأخوذك ثم قال هكذا يا ابن عوف فأعتم فانه أحسن وأعرف ثم أمر بلال أن يدفع إليه الملاء فدفعها إليه ثم جد الله وصلى على نفسه صلى الله

عليه وسلم ثم قال خذوا من عرف اغزو واجمعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغفلوا ولا تغدروا  
ولا تشكروا ولا تتنقلوا وليد ان هذا عهد الله وسريته فحكم فأخذ عبد الرحمن اللواء وفي رواية يبعث الى كلب  
بدومة الجندل وقال ان استجابوا لناي أطأ هؤلاء فأسلوا فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن  
عوف رضى الله عنه يجيشه حتى قدم بدومة الجندل فكنت ثلاثة أيام يدعوهم الى الاسلام وقد كانوا أبوا  
أول ما قدم عليهم أن يعطوا الا سيف ثم أسلف في اليوم الثالث الاصبغ بن محرز الكلبي وكان نصرانيا  
وكان ملكهم وزيدهم وأسلم معهما من كثيرين فومه وأقام عبد الرحمن بقيتهم بالجزيرة قتر وج ماضرت  
الاصبغ وقدم بها المدينة فازارت بشرف الصحة مرضى الله عنها وفي رواية أن عبد الرحمن رضى الله عنه  
كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بالامان من أسلم من القوم وأنه أراد أن يتزوج فيه فكتب  
النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بنت الاصبغ فتزوجها ويمكن الجمع بين الرواية بأن عبد الرحمن  
لم يكف بقوله أولاد فان استجابوا لك تزوج ابنة ملكهم لاحتمال انه اراد ان أسلم الجميع معه فدينق  
منهم جماعة على الجزية فكتب اليه احتياطا فولدت له بذلك ستة نضع وعشرين من الصخرة بأسلة  
وهو الحافظ الثقة كثيرا الحديث امام العلماء وهو من كبار التابعين واسمه عبد الله وقيل اسماعيل توفي  
سنة اربع وتسعين والله أعلم

\* (سریہ علی بن ابی طالب کرم اللہ وجہہ ورضی اللہ عنہ) \*

ومعه مائة رجل الى جي سعد بن بكر رأى الى جي منهم وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة ووسبها انه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم ساعون في جمع الناس يريدون أن يعتدوا بهود خيبر فسار على رضى الله عنه الليل ولكن النهار حتى انتهى الى العج بفتح الغين وكسر الميم آخره هيم اسم ما بين فذل وخيبر فوجدوا به رجلا فقالوا ما أنت قال يا غي طاب لثني ضل مني فقالوا هل لك علم بما رأوك من جمع غي سعد قال لا علم لي به فشدوا عليه فأقر أنه عين لهم بعثوه الى خيبر عرض على يهودها انصرهم على أن يجعلوا لهم من عمرها كما جعلوا الغنمهم وبقدمون عليهم فقالوا له فان القوم قال تركهم فاجتمع منهم ما ثار رجل قالوا فسرنا حتى ندنا قال على أن تؤمنوني قالوا ان دللتنا عليهم أو على سرهم أمناك والافلا أمنا لك قال فذاك ان يخرجهم دليلا حتى ساء ظنهم به ثم أفضى بهم الى أرض مستوية فاذنهم كثيرة وشاء فقال هذاهم وشاؤهم فأنار واعلمها فقال أرسلون في قتالوا حتى تأمن الطب وهرب الرعاء الى جمعهم فحذر وهم ففترقوا فقتل الدليل علام تجسوني وقد تفرقت الاعراب على حتى ينلج معسكرهم فانتهى بهم اليه فبأحد أفراسه وسوارا النعم والشاة معهم وكانت خمسمائة بعير وألني شاة وهربت بنو سعد بالظن وقدم على رضى الله عنه ومن معه المدينة ولم يلقوا كيدا وورثه كيدا المشركين فلو عدوا اليهود والله أعلم

\* (سریة زید بن حارثہ رضی اللہ عنہ) \*

إلى أم قرفة بكسر الشاف وسكون الراء وبالفاء واء التأنيث وهو اسم امرأة وهي بنت ربيعة بن بدر  
الأنصاري التي جرى بها المثل أنعم من أم قرفة لأنها كان يعلى في بيتهما خمسة وسيفنا خمسين رجلاً كلهم  
إبها محرم كذبت باين لها إحدى فرقة وكان لها عشرة بنين وبنات وكانت ساجدة وادي القرى على  
سبع أيال من المذنبه الشام وكانت هذه السرية في رمضان سنة ست من الهجرة وسبها أن  
زيد بن حارثة رضي الله عنه خرج في غزاة إلى الشام ومعه ضابط لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من قزارة من بني بدر فصره ونهروا أصحابه وأخذوا ما كان معهم

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره وفي رواية أن زيدا رضی الله عنه حلف أن لا يمن  
 رأسه غسل من جنباته حتى يغزو بني فزارة فرجع وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه اليهم في جيش  
 وقال لهم اكنوا النهار وسيروا الليل فصكمن هو وأصحابه بالنهار وساروا بالليل ومعهم دليل  
 من فزارة فغلبت بهم بنو فزارة فجعلوا لهم ناطورا حين يصحون يصعد على جبل مشرف فنظروا وجه  
 الطريق الذي يرونهم يقولون منه فصرصا فمكة يوم فأكثروا قول اسرحوا اسرحوا الأباأس عليكم فإذا  
 كان العشاء أشرف على ذلك الجبل فنظروا مرة ليلية فيقول ناموا الأباأس عليكم فلما كان العشاء على نحو  
 ليلة أخطأ دليلهم الطريق فسار في آخر حتى أمسوا وهم على خطأ فعلموا الخاضعين من بني فزارة  
 غمدا وخطأهم ثم صبحهم زيدوا أصحابه وكبروا وأحاطوا بمن حضروا من بني فزارة فقتلواهم وأخذوا  
 أم قرفة وكانت ملكة ترثه وكانت ذات شرف في قومه وأخذوا بنتا جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر  
 ومحمد قيس بن المحسر وقيل ابن سحل إلى أم قرفة وهي عجوز كبيرة فأسرها ونهبا فقتلها قتيلا عسفاريا  
 رطبها بجبلين ثم طردهما إلى يهرين حتى شقها وانما قتلها كذلك لسهار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقيل لأنها جهزت ثلاثين راكنا ولها ولولدها وقالت اغزوا المدينة واقتلوا محمد واقتلوا  
 زيد بن حارثة رضي الله عنه من وجهه ذلك فصرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم  
 اليه وهو يجير ثوبه حتى اعتقه وقبله وسأله فأخبره بما طفره الله به وكان سلمة بن الأكوع رضي الله عنه  
 هو الذي أسرت أم قرفة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له ثم وهبها صلى الله عليه وسلم  
 لخالد بن الوليد فوهب فوالت له عبد الرحمن بن حزن

\*(سيرة عبد الله بن عتب)\*

أقبل أن رافع عبد الله أوسلام بشدا اللام ابن أبي الحقيق يضم الحاء وقا فيهم ما تخشى مصغرا المودى  
 وهومن الذين حاربوا الأحزاب يوم الخندق وأعان المشركين بالمال الكثير بعث الله صلى الله عليه  
 وسلم عبد الله بن عتب بفتح العين المهملة وكسر الاء الفوقية وسكون الباء وبالكاف الخزرجي  
 الانصاري رضي الله عنه في رمضان سنة ست وقبل في ذي الحجة سنة خمس بعد وقعة الأحزاب  
 وفي البخاري قال الزهري بعد قتل كعب بن الأشرف الواقع سنة ثلاث قال ابن اسحاق ان الزهري  
 أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك فقال لما قتلت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته للنبي صلى  
 الله عليه وسلم بعد اذ نه صلى الله عليه وسلم وتجر به عليه استأذنه الخزرج في قتل سلام بن أبي  
 الحقيق وهو تخير قال ابن اسحاق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان  
 محاسن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن الأوس والخزرج كانوا يتصا ولا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تصاول الفعليين أي يعمل كل منهما على الآخر والمراد أن كلا من الأوس والخزرج يدفع عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويتأخر بذلك لا يصنع الأوس شيئا فيه عنه صلى الله عليه وسلم غنى الأقات  
 الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا عنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام وإذا فعلت  
 الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك وأنا أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا أبدا اقتذاكر ومن رجل لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في العداوة كان الأشرف فذكروا سلام بن أبي الحقيق فاستأذنه صلى الله عليه وسلم  
 في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج خمسة عبد الله بن عتب وعبد الله بن أبيس وأبو قتادة وأجمه  
 الحارث بن ربيع والأسود بن خزاعي ومعه دین سنان الاسدي حليف بني سلمة بن طهم من الخزرج  
 فأمرهم صلى الله عليه وسلم يقتلوه ونهاهم أن يقتلوا وليدا أو امرأة فذهبوا إلى خير فكنوا فإلها هذأت

الرجل عن الحركه كما اذا الى منزله وكان في حزن مرفق فلما دنا منه وقد غربت الشمس وراح الناس  
 يترعهم قال عبد الله بن عبد الله بن عتيك لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومنطلق الجواب لعل ادخل  
 الحسن فاقبل حتى دامن الباب ثم تقنع ثوبه ليعني شخصه كي لا يعرف كأنه يقضى حاجته وقد دخل  
 الناس وكثروا فكدوا وحمارهم فخرجوا يقبس بطبونه فكان ذلك سبب تقنع عبد الله بن عتيك ثوبه  
 وجلبوسه كأنه يقضى حاجته مخافة أن يعرف فتاداه النواب بهذا ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني  
 أرد ان أغلق الباب لانه ظن انه من أهل الحسن الذين خرجوا يطلب الحمار قال ابن عتيك فدخلت  
 ثم انخبت في مروط حار عند باب الحسن فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاقاليد أي المفاتيح على  
 وندي كوة فعمت الى الاقاليد فأخذتها ففتحت الباب وكان أوراغ يسمر الناس عنده وفي رواية  
 فتعشوا عند أوراغ وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل وكان في عرقه غالية له الهاجعة من خشب  
 فلما ذهب عنه أهل سمره سعدت اليه فجعلت كلها ففتحت بابا أغلق على من داخل وقتل ان القوم  
 ان يذروا ولم يخلصوا الى حتى أقبله فأنهيت اليه فاذا هو وسط عياله في بيت مظلم تدفق سراجا  
 لا أدري أين هو وكان عبد الله بن عتيك يتكلم بالهدية فقدمه أصحابه لتكلم بكلام أوراغ فيظنه  
 انه من قومه فلا يفرغ منه فاستفتح باب غرفته فقرأه امر أنه فقات من أنت قال جئت أوراغ هدية  
 ففتحت له وقالت ذاك صاحبك فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار اليها بالسيف فسكت قال  
 قتلت أوراغ اعرف موضعه فقال من هذا فأهويت بخو الصوت ففصرته ضربة وأنا دهنس فاعنت  
 شيئا ولم أقبله وصاح أوراغ فخرجت من البيت وكنت غمر بعيد فسالته امرأته أوراغ هذا صوت  
 عبد الله بن عتيك قال شككتك أملك وأن عبد الله بن عتيك قال ثم دخلت عليه كافي اغشيه وغمرت صوفي  
 قتلت ما هذا الصوت بأوراغ قال لا أملك اويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف ففصرته ضربة  
 أنخنته ولم أقبله فصاح وقام أهله وصاح امرأته ثم وضعت طية السيف أي حده في بطنه حتى دخل  
 في ظهره ومجعت صوت العظم فعرفت اني قد قتلتها فجعلت افزع الاوابا بابا باحتي انتهيت الى درجة  
 فوضعت رجلي وأنا أرى اني قد انتهيت الى الارض فوقع في ليلة مقمرة فانكسرت ساق في فعضتها  
 بعامة ثم خرجت وكنت في موضع وأوقدت المود النيران وذهبا في كل وجه يطلبون حتى اذا ابسوا  
 رجعوا اليه وحملت كلنا وقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتله فلما صاح اليك سعد الناعي على  
 السور فقال أني أوراغ تاجر اعجاز فاطلقت الى أصحابي فقلت النجاء أي أسرعوا فقد قتل الله أوراغ  
 وفي رواية فقصت رجلي وأبنت أصحابي فقلت انطلقوا فسر وارسول الله صلى الله عليه وسلم فاني  
 لا أبرح حتى أسمع الناعي فلما كان وجه الصبح سعد الناعي فقال اني أوراغ قمت في أمشي ما لي قلبه  
 فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته صلى الله عليه وسلم وفي رواية فأنهيت  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فسطتها فمخها ايده الباركة صلى الله عليه  
 وسلم فكنت لم أشكها قط وجاء في رواية ان الأسود بن خراش أحد الاربعة الذين كانوا مع عبد الله بن  
 عتيك تخلف ليحقق موت أوراغ قال فذهبت انظر حتى دخلت في الناس فوجدت امرأته ورجلا لا من  
 يهود ولا من بنيها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم  
 أكذبت نفسي وقلت أني لابن عتيك بهذه البلاد ثم نظرت في وجهه فقالت فاطمات أم واليهود  
 فما سمعت من كلمة كانت الذي نفسي منها ثم أدرك أصحابه فأخبرهم الخبر وجاء في بعض الروايات أن  
 عبد الله بن عتيك لما عمداى عليه المشي أحس بالرجل وهو سائر مع أصحابه في الطريق فخلعوه  
 ثم لما أتاه صلى الله عليه وسلم سمع عليه فزال عنه جميع الالم ببركته صلى الله عليه وسلم وفي رواية للحاكم

عن عبد الله بن أنس رضي الله عنه قال توجهنا من خيبر فمكناكم النهار ونسيرا الليل وإذا كنا  
ألفنا منا واحد آخر سنا فاذا رأى ما يخافه أشار لنا فلما قربنا من المدينة كانت نوتى فأشترت لهم  
نغير حواسرا فامحلتهم فدخلنا المدينة فقلنا ما ذارأت قلت مارأت شيئا ولكن خشيت أن تكونوا  
عصيت فأردت أن يحملكم الفرع ورؤى ابن منده عن عبد الله بن عبد الله بن عتيق قال قدمنا على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمينا قتل ابن أبي الحقيق وهو على المنبر فلما رأنا قال قدمنا على  
القصة من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأمر وقتل من أغان عليه صلى الله عليه  
وسلم يده أو ماله أو لسانه وجواز التحبس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة في محاربتهم  
وأبهم القول للصحة وتعريض القليل من المسلمين لكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة  
لاستدلال ابن عتيق على أبي رافع بصوته واعتقاده على صوت الشاعري بموته ووقع في بعض الروايات  
أن الذي قتل أبا رافع عبد الله بن أنس والصواب ما في صحيح البخاري أن الذي قله عبد الله بن عتيق  
وقى قتل أبي رافع وكعب بن الأشرف يقول حسان رضي الله عنه

لله در عصاة لا فيهم \* يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف  
يسرون بالبيض الخفاف اليكم \* مرحا كسعد في عرين معرف  
حتى أتوكم في محمل بلادكم \* فسقواكم خفافا ببيض ذفق  
مستصغرين نصيرين نبيهم \* مستصغرين لكل أمر محجف

\*(سيرة عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه)\*

الأسير يضم الهمزة ففتح السين وسكون الخصة وبالراء ابن زمام مكسورة فزاي مخففة فألف فيم  
اليهودي بخير وكانت في شوال سنة ست وسبعمائة لما قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق أمرت يهود  
عليها أسيرا فقال والله ما سار محمد إلى أحد من يهود ولا بعث أحدا من أصحابه إلا أصاب منهم ما أراد  
ولكني أسنم ما لم يصنع أصحابي فقالوا وما عيب أن تصنع قال أسير في غطفان فأجمعهم ونسبر  
إلى محمد في عقرداره بفتح العين وضمها وسكون الصاد أي أهلها فإنه لم يفر أحد في عقرداره إلا أدرك  
منه عدوه بعض ما ريد قالوا نعم مارأت شيئا فمينا قتل ابن أبي الحقيق وهو على المنبر فلما رأنا قال  
قدمنا على القصة من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأمر وقتل من أغان عليه صلى الله عليه  
وسلم يده أو ماله أو لسانه وجواز التحبس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة في محاربتهم  
وأبهم القول للصحة وتعريض القليل من المسلمين لكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة  
لاستدلال ابن عتيق على أبي رافع بصوته واعتقاده على صوت الشاعري بموته ووقع في بعض الروايات  
أن الذي قتل أبا رافع عبد الله بن أنس والصواب ما في صحيح البخاري أن الذي قله عبد الله بن عتيق  
وقى قتل أبي رافع وكعب بن الأشرف يقول حسان رضي الله عنه

لله در عصاة لا فيهم \* يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف  
يسرون بالبيض الخفاف اليكم \* مرحا كسعد في عرين معرف  
حتى أتوكم في محمل بلادكم \* فسقواكم خفافا ببيض ذفق  
مستصغرين نصيرين نبيهم \* مستصغرين لكل أمر محجف

\*(سيرة عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه)\*

الأسير يضم الهمزة ففتح السين وسكون الخصة وبالراء ابن زمام مكسورة فزاي مخففة فألف فيم  
اليهودي بخير وكانت في شوال سنة ست وسبعمائة لما قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق أمرت يهود  
عليها أسيرا فقال والله ما سار محمد إلى أحد من يهود ولا بعث أحدا من أصحابه إلا أصاب منهم ما أراد  
ولكني أسنم ما لم يصنع أصحابي فقالوا وما عيب أن تصنع قال أسير في غطفان فأجمعهم ونسبر  
إلى محمد في عقرداره بفتح العين وضمها وسكون الصاد أي أهلها فإنه لم يفر أحد في عقرداره إلا أدرك  
منه عدوه بعض ما ريد قالوا نعم مارأت شيئا فمينا قتل ابن أبي الحقيق وهو على المنبر فلما رأنا قال  
قدمنا على القصة من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأمر وقتل من أغان عليه صلى الله عليه  
وسلم يده أو ماله أو لسانه وجواز التحبس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة في محاربتهم  
وأبهم القول للصحة وتعريض القليل من المسلمين لكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة  
لاستدلال ابن عتيق على أبي رافع بصوته واعتقاده على صوت الشاعري بموته ووقع في بعض الروايات  
أن الذي قتل أبا رافع عبد الله بن أنس والصواب ما في صحيح البخاري أن الذي قله عبد الله بن عتيق  
وقى قتل أبي رافع وكعب بن الأشرف يقول حسان رضي الله عنه

ابن زواحة فقتل له وهو يريد السيف فأقصم به عبد الله ثم ضرب به بالسيف فقطع رجله فضر به أسير بجفريش في يده من شوحط فأمره وفي رواية عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وأهوى أسير يده إلى سيفي ففطنت له فذهبت بصيري وقتل غدرا أي عدوا لله مرتين فزالت فسقت بالقوم حتى اتفرد إلى أسير فضر به بالسيف فأمرت عامة غنمه وساقه فسقط عن بعيره ومال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقتلهم لظهور إرادته القدر لهم منهم غير رجل واحد أعجز أشداً أي جرياً أفلت على رجله ولم يصب من المسلمين أحد والله الحمد فأتوا اله وبعده التأمين الا لكونهم غدروا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه فقال تنسوا بنا إلى التنية لتجبت عن أصحابنا فخرجوا معه فلما أشرافوا عليها إذا هم بمرغان أصحابنا فجلس على الله عليه وسلم في أصحابه فأنتم أخذت ناه الحديث فقال قد ضحككم الله من القوم الظالمين وقيل صلى الله عليه وسلم على نحوه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه فلم يقيم ولم تؤذ حتى مات وفي رواية قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ومسع صلى الله عليه وسلم وجهي ودعالي وقطعي قطعة من عصاه فقال أملك هذه معلامة بيني وبينك يوم القيامة أعر فلبثهم أنا ثلث أيام ثم أتى يوم القيامة فمحصر المسلمون عبد الله جعلت معه على جلده دون ثيابه ومزله مثل ذلك لما جاعراً من الهذلي قيل فيتمثل أن هذا أوهم من بعض الروايات والحق أنه لا مانع من تكرار إعطائه عصاه وأنه جعل الكل بين جلده وكفنه والشارع إذا خص بعض عبده بشئ لا يستلزم لم يفعله مع بقية الصحابة وأنه أعلم

(قصة عكل وعريته)\*

وهي سرية كرز بن جابر الفهري رضي الله عنه كان أحد رؤساء قريش استشهد عام الفتح وعكل حمين قضاء عترة عن بني من بحيلة وكانت هذه السرية في جمادى الأولى سنة ست وقيل في شوال سنة ست وسبها أناسا من عكل وعريته سبعة أو ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وتلقوا بكافة التوحيد وأطهروا الاسلام وكانوا حين قدموا المدينة ستة ستمائة ماضة إلى أبنائهم عظيمة بطونهم فقالوا يا رسول الله أنا كأهل شرع أي ماشية وابل ولم نكن أهل ريف وكرهنا الإقامة بالمدينة فلما أذنت لنا فخرجنا إلى الأبل فأمرهم بدوم من الأبل وهي من الثلاثة إلى العشرة ومعها راع وأمرهم بالحق بما ليس بوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة وبحث أصحابهم كهم وكرا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله صلى الله عليه وسلم اسمه يسار وحين تناولوه فمضوا به ورجله وجعلوا الشوك في عينيه واستاقوا الذود وخاء الصربح بما وقع منهم فبعث صلى الله عليه وسلم في آثارهم خيلا من المشركين قريشا من العشرين وأمر عليهم كرز بن جابر الفهري رضي الله عنه فلحقهم فبأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم يروي أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث الطلب في آثارهم قال اللهم أعم عليهم الطريق واجعله عليهم أنسيق من مسك جل فأعني الله عليهم السبيل وفي رواية فبأمر النبي صلى الله عليه وسلم في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جئ بهم وفي رواية فبعث في آثارهم ففقدوا فإذا هم بأمرأة تحمل كسف بعير فأسألوها فقالا تحررت بنوم قد نحر وابعرا فأعطوني هذا أوهم تلك المفازة فساروا فوجدوهم فأسروهم ولم يفلت منهم إنسان فزطوهم وأردفهم على الخيل حتى قدوه والمدينة فأمرهم فقطعوا أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمروا أعينهم وتركوا في ناحية الحرة في الشمس حتى ماتوا وانما سمروا أعينهم لأنهم فعلوا مثل ذلك بالراعي كما مر فكان ذلك قصاصا أي كالتصاص قال انس رضي الله عنه فلقد رأيتهم يكدم أي بعض بعضهم الأرض بغيره حتى ماتوا وفي رواية كانوا يستنون

أى يطلبون الماء فلا يسقون لأنهم ارتدوا فلا حرمة لهم وأنزل الله في هؤلاء النجاراء الذين يحاربون الله ورسوله الآية هؤلاء كفروا وقتلوا وحاربوا وقتلوا الطريق وسرقوا وفي القصص من القرآن قدوم الفرد على الامام ونظرة في مصالحتهم ومشرقة الطب والتداوى بألبان الابل وأبو الهوان كل جسد يطيب بما اعتاد وقتل الجماعة بالواحد سوا قتلوه غيلة أو حراة ان قلنا ان قتلهم ـــــــــــــــــ ان قتلها صاها والمائة في القصص وأنه ليس من الملة انتهى عنها وثبت حكم النجاسة في الجحيم أو ما في القرى ففيه خلاف وجواز استعمال أبناء السبيل ابل الصدقة في الشرب وفي غيره قياسا عليه باذن الامام والله أعلم  
 \* (سيرة حمرون أمة الضمري رضي الله عنه) \*

قوله بغدر محمد أي يقتله غدرا  
 وغيلة فيقتله

الى أبي سفيان بعثه صلى الله عليه وسلم الى أبي سفيان ليقتله غيلة لأن أبي سفيان أرسل للنبي صلى الله عليه وسلم من يقتله وذلك ان أبي سفيان قال لفرس من فرس الأحد بغدر محمد ما به عشي في الاسواق فأتاه رجل من الاعراب في منزله فقال قد وجدت أجمع الرجال قلبا وأشدهم بطشا وأسرعهم شدا أي جريا فان أنت قوتني خرجت اليه حتى أغتاله ومعى خيبر مثل خافية السر فأسور ثم أخذني غير نأسير وأسبق القوم عدواني هاديا الطريق فقال أنت صاحبنا فأعطاه نعرا ونفقة وقال لهو أمرنا فخرج ليلا فسار على راحلته فحسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الأشهل فأقبل الرجل ومعه خيبر ليقتله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد فذهب ليخفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحذبه أسيد بن حضير رضي الله عنه بداحلة ازاره أي طرفه وحاشيته فاذا بالخيل أسقط في يده أي دمي وقال دمي دمي أي اتركوا دمي أو خلوا دمي فأخذ أسيد يديه أي منخره وخنقه أشدا لخنق فقال صلى الله عليه وسلم أسدقي ما أنت قال وأنا آمن قال نعم فأخبره بخته فغلي عنه صلى الله عليه وسلم فأسلم رضي الله عنه وقال يا محمد والله ما كنت أفرق أي أخاف الرجال فها هو الآن رأيتك فذهب عقله وضعفت نفسه ثم انك اطلعت على ما هممت به مما لم يعلم أحد فعرفت انك ممنوع وانك على حق وان حزب أبي سفيان حزب الشيطان ففعل صلى الله عليه وسلم بتبسم فأقام الرجل أياما ثم استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج فاذن له فخرج ولم يسمع له يذكر ولم يعرف أحد من الحفاظ اسم ذلك الرجل ثم بعث صلى الله عليه وسلم حمرون بن أمة الضمري ومعه سلمة بن أسلم الانتصاري رضي الله عنه وقيل جبار بن خنجر الى أبي سفيان وقال ان أسقمانيته فترة فاقبلة فدخل مكة ومضى حمرون بن أمة بطوف بالبيت ليللا فزاعها وبين أبي سفيان وفي رواية قد مات مكة وحلما فذهب ثم خلا مكة ليللا فقال جبار لعرو لو انا لطفنا بالبيت وسلمنا لكتمين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا يا فتيهم وانهم ان ارون عرو في فاني اعرف بمكة من الفرس الا بلق فقال كلا ان شاء الله قال حمرون فاني ان يطعنني فطقتا بالبيت وسلمنا ثم خرجنا نريد أبي سفيان فوالله ان النسي بمكة اذ نظر الى رجل من أهلها فمرقني فقال حمرون بن أمة فوالله ان قطعها الا لشر فقبيل ان هذا الرجل الذي أبهجه هو معاوية بن أبي سفيان وقيل غيره فأخبر أبي سفيان وقر يشا وجود حمرون بمكة فها هو يطلبونه فهرب حمرون وسلة أو وجار بن والفتك القتل على غصنة فخشى أن يجمع له أهل مكة وساروا يطلبونه فهرب حمرون وسلة أو وجار بن حمرون فلقى حمرون رجلا من رؤس المشركين وهو عبيد الله بن مالك التميمي فقتله وقتل آخر من بني النثل سمعه يتغنى ويقول

ولست بجميل مادمت حيا \* ولست بدين من المسلمين

ولقي رسول الله فر يش بعثهما فر يش الى المدينة بجنسان الاخبار فقتل أحدهما وأسر الآخر فقدم به المدينة فجعل هزواً وتبخر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وبه ففعل ثم دعاه فخره وفي سيرة ابن هشام بعد قوله السابق ان قدمها الاشر فقلت لصاحبي النجاشي فخرنا نشد حتى أصعبنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذعلونا الجبل بشوا منافر جعنا فدخلنا كهفاً في الجبل فبقينا فيه وقد أخذنا هجارة فرميناها ودنا منّا فأصبحنا غداً رجل من فر يش يعني به عبيد الله بن مالك التيمي المتقدم ذكره يقول فرسالة ويحتلّ عليها ففشيئنا ونحن في الغار فقلت ان رأنا صاحب بنا فأخذنا فقلنا قال ومضى فخير قد أعدته لاني سفيان فخرجت اليه ففرضه على نديه ضرباً فصاح صيحة أجمع أهل مكة ورجعت فدخلت مكاناً وجاء الناس يشدون وهو يأخر رمي فقالوا من ضربك قال عمرو بن أمية وعليه الموت فبات مكانه ولم يدل على مكاننا فأحمله وقلّت لصاحبي لما أمبنا النجاشي فخرنا ليلامن مكة يد المدينة فر رانا بالحرس وهم يحرسون جنة خبيب بن عدي فقال أحدهم والله مارأيت كاللينة أشبه بجثة عمرو بن أمية لولاه بالمدينة لقلت انه عمرو بن أمية فلما حاذى الخشبة التي عليها خبيب شد عليها فأحمله وأخرج يشدون فخر جواراً حتى أتى جرناً أي مهبط مسيل فرمى الحجة في الحرف ففقه الله عنهم فلم يقدر واعلمه وقلّت لصاحبي النجاشي فخرنا ثم أوبت الى جبل ودخلت كهفاً فبقينا أنا فيه اذ دخل على شيخ من بني الدليل أعرور في غنمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن أنت قال من بني بكر فقلت من جباراً فاضطجع ثم رفع عقبرته فقال

ولست أعلم ما دمتم جباراً \* ولست أدن من المسلمين

فقلت في نفسي مستعلم ثم أمهلت حتى اذا نام أخذت قوساً فجعلت سنيها في منه الصهبة والسبة بكسر الموحدة وفتح الغنة فاطمط من طرفها ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت حتى جثت العرج ثم سلكت حتى اذا هبطت التقيع اذ ارجل من فر يش كانت فر يش بعثهما معنا الى المدينة فقلت استأسرا فأيسافرت أحدهما بينهم واستأسرا الآخر فأوقتهما بالها وقد مت به المدينة وقد مرأته صلى الله عليه وسلم بعث الزبير والمقداد لازل خبيب فأنزله وناطوا الطلب فألقوا فالتقت الأرض وعيكن ان عمرو بن أمية التقي معهما حين راسلها لازل خبيب وكان هوراجعاً من مكة ففسار كهما في ازال خبيب فصع نسبة ذلك الى كل منهم والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(قصة الحديبية ويقال غزوة الحديبية)\*

بخصيف الباء وتشديدها وهي بئر يسمى المكان باسمها وقيل شجرة وقيل قرية أكثرها في الحرم على تسعة أميال من مكة وسبها ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل البيت هو وأصحابه آمنين يحلفون رؤسهم ومقصر من فخرج صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة تريد العمرة ولا يريد القتال واستنصر العرب من البوادي ومن حوله من الاعراب فخرجوا معه وهو يخشى من فر يش ان يتعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأطاعه عليه ككثرت من الاعراب فخرج من ههنا من المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة لبأمن الناس حربه ولعلوا انه انما خرج زائر للبيت ومظالمه وأخرج معه زوجته أم سلمة رضي الله عنها واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وقيل ابوهم كلثوم بن الحصين وقيل استعملها معا وجلة أصحابه الذين كانوا معه ألف وأربعمائة وقيل ألف وخمسمائة وقيل ألف وثلاثمائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فن قال ألف وخمسمائة جبراً لكسر ومن قال وأربعمائة ألفاً وأربعمائة وثلاثمائة فرواها عبد الله بن أبي اوفى رضي الله عنه فيمكن حملها على ما لمطلع

عليه وواخلع غيره على زيادة مائتين وزيادة مائة مئة مقبولة أو أن الالف والثلاثمائة هم الذين خرجوا من المدينة استبداهم ثم تلاحقوا أو أن الزيادة من الاتباع والخدم والنساء والصبيان الذين لم يلقوا الحظ ولم يخرج صلى الله عليه وسلم معه سلاح السلاح المسافر السيوف في القرب فلما كان بذي الحليفة قلد الهدى وأحرم منها بكرة ونبت عنها أي جاسوسا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بغدير الأشطاط أنما جاسوسه فقال إن فرسانهم لك جوعا وهم مقاتلون وصادوك عن البيت وما نؤمك من الدخول إلى مكة وفي رواية أنه أقبله بفسفان فقال هذيرش قد سمعوا بمرثلة فخرجوا وهم معهم العوذ الطافيل قد تلبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذي طوى يصاهدون الله إن لا تدخلنا عليهم عترة أبدا والعوذ جمع عائذ وهي الناقة ذات اللبن والطافيل الامهات التي معها الطفلة والمراد أنهم خرجوا بآذانهم كالأرادة طول المقام وعدم الفرار وفي رواية قال له إن لا طوف بالبيت في ليلة كذا وكذا وقربش في الدنيا أذصر صابرخ من أعلى جبل أي قيس بصوت أجمع أهل مكة يقول

هو الصاحبكم مثلى جهاته \* سبروا إليه وكونوا معشرا كرما  
بعد الطواف وبعد السعي في مهل \* وإن يجوزهم من مكة الحراما  
شاهت وجوههم من معشر ثكل \* لا يصرون إذا ما حاربوا صنما  
فأرخت مكة وتعاقدوا على أن لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهاتف سلفع  
شيطان الاصنام يوشك أن يقتله الله إن شاء الله فيبغضهم كذلك إذ سمعوا من أعلى الجبل صوتا يقول  
شاهت وجوه رجال حالقوا صنما \* وخاب سعيهم ما نضر الهما  
إني قتلت عدو الله سلفعة \* شيطان أصنامهم يحقن لهما  
وقد أنماهم رسول الله في نفر \* وكلهم محرم لا يصفكون دما  
فقال صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أيما الناس أتروا إن أميل إلى عيال هؤلاء الكفار الذين يريدون أن يصدوا عن البيت وذرائعهم فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عنا من المشركين والأتراكهم محروين وفي رواية أتروا أن غيل ذراي هؤلاء الذين أعلنوهم نصيبهم فان قد قعدوا قعدوا وتوثر من محروين وان يحذوا تكن عنقا قطعها الله أم ترون أن نؤم البيت فن صدنا عنه قاتلناه فقال أبو بكر رضي الله عنه الله ورسوله أعلم يا رسول الله خرجت عامد هذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد فتوجه للبيت فن صدنا عنه قاتلناه فقال امضوا على اسم الله وروى أن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال نحو ما قلته يوم بدر بعد كلام أبي بكر قال والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هناه فاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم فسبروا علي اسم الله وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ما رأيت أحدًا قط كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمثالنا لقوله تعالى وشاورهم في الأمر فساروا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالدين الوليد بالبحيم موضع قريب من مكة في خيل لقربش فها مائتا فارس منهم عكرمة بن أبي جهل مليعة وهي مقدمة الجيش فخذوا ذات العين وفي رواية قال من رجل يخرج ساعلي غير طريقم التي هم بها قال رجل من أسلم وهو حمزة بن عمرو الأسلمي أنا رسول الله فسلكتهم طربقا وعاروا فخرجوا منه بعد أن شق عليهم وأنصوا إلى طريق سهلة فقال لهم قولوا نستغفر الله وتوب إليه فقالوا ذلك فقال والله أنما السطة التي عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم واسلكوا ذات العين

بين ظهر في الحش بفتح الهمزة وسكون الميم والاضاء المجهة اسم موضع يخرج على مهبط الحديدية  
من أسفل مكة فملك الجيش ذلك الطريق فلما رأته خيل قريش فقتل الجيش قدما فزعوا عن طريقهم  
ركضوا راكعين الى قريش وفي رواية فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذهم بفترة الجيش أى غيابه كذا  
أطلقه بعضهم وقده بعضهم بالغيار الاسود فانطلق يركض يذير القريش وفي رواية أن خالد ادناق خيله  
حتى نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة وصف خيله بينهم وبين القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم  
عابدين بشر فتقدم في خيله فقام بازائه نصف أصحابه وحانت صلاة الظهر فصلاها بهم صلى الله عليه  
وسلم فقال خالد قد كانوا على غرة فوجئنا عليهم أصنامهم ولكن ستأني الساعة صلاة أخرى هي  
أحب اليهم من أنفسهم وأنشأهم فنزل جبريل بين الظاهر والعصر بقوله تعالى وإذا كنت فهم فأنت  
لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك الآية فحانت صلاة العصر والعدوجه القبلة فصلى بهم صلاة الخوف  
فرتب القوم صفين وصلى بهم فلما جدد سجدة معه صف وحرس صف فلما قام هو ومن سجدة معه مجدد من  
حرس ولحقوه وسجد معه في الثانية من حرس أولا وحرس الآخرون فلما جلس سجد من حرس وتشهد  
باله فيهم وسلم وهذه الكيفية تعرف بصلاة عصفان ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية  
التي تشرف على الحديدية ونهبط على قريش وتسمى بنية المراءى ~~كسر الميم~~ وتخفيف المراءى ركن ناقته  
القصواء فقال الناس حل حل وهي كلمة يقال للثقة إذا تركت السير فقامت على عدم القيام فقالوا  
خلائت القصواء خلائت القصواء أى حررت وبركت من غير علة والخلاء بالمثل للابل كالحران للغيل فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ما خلائت القصواء وما ذاك لها تخلف ولكن حسبها حاس الغيل أى حسبها الله  
عن دخول مكة بحسب الغيل عن دخولها ومناسبة ذلك التشبيه أن الصحابة لو دخلوا مكة على تلك  
الصورة وسدتهم قريش لوقع القتال المفضى الى سفك الدماء ونهب الاموال كالوقوع دخول الغيل  
وأصحابه لكن سبق في علم الله انهم لا يدخلون الآن لانه سيدخل في الاسلام خلقا منهم ويخرج من  
أصلاهم ناسا يسلون ويجاهدون وكان عكة جمع كثيرة وموتون من المستضعفين من الرجال والنساء  
والولدان فلو طرق الصحابة مكة لما آمن أن يساب منهم ناس بغير محمد كما أشار اليه قوله تعالى ولولا رجال  
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعالوهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم بغير علم وجواب لو محمد وفي أى لاف  
لكم في الدخول والقتال وانما منعكم من الدخول والقتال ليدخل الله في رحمته من يشاء من الكفار  
الذين سبق لهم السعادة فلو زلوا أى لو تميز الكفار من المؤمنين المستضعفين لعدنا الذين كفروا منهم  
عدا لما ألهما ثم قال صلى الله عليه وسلم عقب قوله حسبها حاس الغيل والذي نفسي بيده لا يسألوني خطبة  
فيها نظم حرمت الله أى من ترك القتال في الحرم والجنوح الى السلم والكشف عن اراقة الدماء  
وفي رواية لا يدعون قريش اليوم الى خطبة يسألوني فيها صلة الرحم وهي من حرمت الله الا أعطيتهم  
اياها أى ألبيتهم المساواة كان فيها تحمل المشقة ثم حرر النساة فوسيت فعدل عنهم حتى نزل ناصي  
الحديدية ثم قال للناس انزلوا فاقبلوا يا رسول الله ما بالواذى ما نزل عليه وكان فيه حفرة فيها ما قبل  
بأخذه وانه قليل قليل فأخذوه حتى تزحوه وسكوا اليه العطش فاتزع سهما من كانه ثم أمرهم أن  
يحملوه فيه فنزل ناجية بن الاعجم وقيل ناجية بن جذب وقيل عبادة بن خالد أو خالد بن عبادة  
وقيل البراء بن عازب رضى الله عنه فوضعه في البئر ويمكن أن الجميع تعاونوا في ذلك قال فوالله ما زال  
يحش أى يغور الماء حتى صدر راعته أى رجوار واءعاده وردهم وفي رواية فزال الماء يحش  
حتى اغترقوا بآبهم جلوسا على شفير البئر وفي البخارى عن البراء بن عازب رضى الله عنه ما نزل  
الله عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا نائمه فمض ودعا ثم صبه فمأثم قال دعوها ساعة فزاروا أنفسهم

وركانهم حتى ارتحلوا وعند غير البخاري توشأ في الدول ثم أفرغته فيها وانتزع البهم فوضعه فيها ويمكن  
الجميع بأنه فعل ذلك كله وفي حديث جابر عند البخاري ومسلم قال عطش الناس يوم الحديبية وبين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة توشأ منها فأقبل الناس نحوه فقال مالك قالوا يا رسول الله ليس  
عندنا ما توشأه ولا تشرب الا ما في ركوتك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال  
العيون فشربنا وتوشأ وجميع ابن حبان بينهما بأن ذلك وقع في وقتين وكان قصة الركوة قبل قصة البئر  
وقد أخرج الامام أحمد عن جابر رضي الله عنه القصة ومنها جابر رجل باءوا دوة فهاشئ من هم اليس في القوم  
ماء غيره فصبه صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توشأ فأحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح وتراحم الناس  
عليه فقتل على رسلهم فوضع كفه في القدح ثم قال أسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء  
تتخرج من بين أصابعه واختلف الفاظ حديث جابر له كان من تصرف الرواة ووقع في بعض الروايات  
انهم توشأوا وشربوا وسقوا دوابهم وملا وأقرهم فقبل كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكنا مائة ألفا  
وأربع مائة وفي حديث يزيد بن خالد رضي الله عنه انهم أصابهم مطر بالحديبية فكان ذلك وقع بعد القصة  
المذكورتين والله اعلم وفي هذا معجزات طاهرة وفيه بركة سلاحة وما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم  
فبينما هم كذلك اذ جاءهم بديل بن ورقان بن عمرو بن ربيعة الخزاعي في نفر من قومه خراعة وكان ذلك قبل  
اسلامه فانه أسلم عام الفتح رضى الله عنه وكانت خراعة عبة نصع للثني صلى الله عليه وسلم وتقدم أن بني  
هاشم في المحامية كانوا اثنا عشرة خراعة فاستقر ذلك في الاسلام فقال بديل للثني صلى الله عليه وسلم  
غورت أي اهدت عن المدينة ولا سلاح معك فقال ليخبي اقتال فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فقال له بديل  
أنا لا أتهم ولا قومي ثم قال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي اعداديا بالحديبية ومعهم العود  
المطافيل والعود جوع عاتك وهي الناقة ذات اللبن والمطافيل الامهات التي معها اطفالها يريدانهم خرجوا  
معهم بذوات الابلان من الابل ليتروا بابلانهم ولا يرجعوا حتى يمتنعوه أو كذب ذلك عن النساء معن  
الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسائهم واولادهم لارادة طول المقام ان دعائه الامر ليكون ادعى الى  
عدم الفرار وخص كعب بن لؤي وعامر بن لؤي لرجوع انساب قريش الذين بمكة أجمع اليهم ما روي  
من قريش بنو سامة بن لؤي وبنو عوف بن لؤي وهم قريش البطاح ولم يكن بمكة منهم أحد وكذلك  
قريش الظواهر الذين منهم بنو تميم بن غالب وشحار بن فهر وقوله اعداديا بالحديبية قال الحافظ ابن  
عجر يشعر بأنه كان بهامة كثيرة وان قريش اسبقوا الى النزول عليها فلهاذا عطش المسلون وقد جاء  
التصريح بذلك عن عروة بن الزبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جيا بديل الى بني اخطال اقتال أحد  
والصبي نجا منه عشرين وان قريش اذ تمككهم الحرب أي اضعفت قوتهم واهزلتهم واضعفت أموالهم  
واضربت بهم فان شأوا ما دمدهم أي جعلت بيني وبينهم مدة تترك الحرب فموا يتخلوا بيني وبين الناس  
من كفار العرب وغيرهم فان الظاهر أي باطها الله تعالى ديني بحيث يدخله الناس ويتبعوني فيما  
جئت به فان شأوا الدخول فيما دخل فيه الناس ففعلوا والا أي وان لم الظهور فقد جردوا بفتح الجيم وشد  
الميم المضمومة يعني استراحوا من القتال وفي رواية فان ظهر الناس على قريش الذي يعرفون وفي رواية  
وان لم يفعلوا فأتوا بهم قوة وانما رد الامر مع انه جازم بان الله تعالى سينصروهم يظهره لوعده الله تعالى  
له بذلك على طريق التنزل مع الحسم وفرض الامر على ما عزمه ثم قال وان هم أبوا فوالذي نفسي بيده  
لاقاتلهم على امرى هذا حتى تنزرد السلقى وهي صفة العنق كتي بذلك عن القتلى حتى اموتوا فبني  
منفردا في قري وقيل المراد انه قاتل حتى تنزرد وحده في مقاتلتهم والمعنى اني من القوة بالله والحول به  
ما يقضي مقاتلتهم من دية لو انفردت فكيف لاقاتلهم عن دية مع كثرة المسلمين ونفاذ بصارتهم في نصر

دين الله وانفذت الله أمره . وفي هذا تصريح بما كان عليه صلى الله عليه وسلم من القوة والثبات  
 في تنفيذ حكم الله وتبليغ أمره والندب الى صلة الرحم والابقاء على من كان من أهلها وبذل النصيحة  
 لقراءة فقال يدل سألهم ما تقول فأذن له قال الزرقاني في شرح المواهب وفي هذا جواز استصاح  
 بعض الاماها من أهل الذمة اذا دلت القرائن على نفعهم وشهدت التجربة بأخبارهم أهل الاسلام على  
 غيرهم ولو كانوا من أهل دينهم ويستفاد منه جواز استصاح بعض ملوك العدو واستظهارها على غيرهم  
 ولا بعد ذلك من موالات الكفار ولا من موادة اعداء الله بل من قبل استخداهم وتبليغ شكوكهم  
 وانكافهم بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين على الاطلاق انتهى ويدل بن ورفا  
 كان سيد قومه . وأسلم يوم الفتح بمرا الظهران وشهد حنين والطائف وتبوك وكان من كبار مشقة الفتح  
 وقيل سلم قيل الفتح وقال ابن منده وأبو نعيم اسلم قد ساء ولعله كان بكنم اسلامه والمشهور هو الاول  
 وخراقة قبله من ان اردتم انطلق يدل مع من معه من قومه حتى أتى قريشا فقال ناس منهم هذا يدل  
 وأصحابه وأخباريون ان يستخبروكم فلا تسألوهم عن حرف واحد فرأى يدل انهم لا يستخبرونه فقال  
 انا قد خشناكم من عند هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وسعناه يقولون لان شتمه يعرضه  
 عليكم فمتنا وفي رواية انا نحننا من عند محمد ان نخبركم عنه فقال سمعناهم لان حاجتنا ان  
 نخبر ناعه شيئا وليس من اخبره عنا انه لا يدخلها علينا عامه هذا ابد احتي لا يبق متارجل واحد وقال  
 ذوالرائى منهم ما سمعته يقول ولم يكن أبو سفيان حاضرا هذه القضية على الصحيح بل كان غائبا  
 في بعض شاراته في ذكره معهم فقد غلط وفي رواية فأشار عليهم عروة بن مسعود الثقفي بان يسعوا  
 كلامه يدل فان اعجم قبلوه والاركوه فقال صدوان بن أمية والخبار بن هشام أخبروا بالذي رأيت  
 وسعته قال سمعته يقول كذا وكذا الحديث ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى قريش فقالوا  
 انكم تهلجون على محمد انه لم يأت فقال انما جاء زائر هذا البيت فقالوا وان كان جاء لاريدنا لا بل  
 جاز انما قال الله لا يدخلها علينا عروة ابد ولا نتحدث عنا العرب بذلك ابد اقام عروة بن مسعود الثقفي  
 وقد أسلم رضى الله عنه عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهو واحد الرجلين الذين  
 قال الله فهاهما وقالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فأحدهما الوليد بن المغيرة  
 كان بمكة ومات كافرا والثاني عروة بن مسعود الثقفي وكان بالطائف قال قريش ان مسكنا والطائف  
 فقال لقريش يا قوم ألسنم بالوالد أي مثل الوالد في الشفقة على ولده قالوا بل قال أولست بالوالد أي  
 مثله في التصق والله قالوا بل بل جاء ان أم عروة سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فأراد أنهم  
 ولدوه في الجيلة قال فهل تهم وفي قالوا الاما أنت عندنا هم قال السمت تهلون اني استغفرت أهل عكاظ  
 أي دعوتهم الى نصر حكم فلما امتنعوا من الاجابة جننكم بأهلى وولدى ومن الطاعنى قالوا بل قال  
 فان هذا يعنى النبي صلى الله عليه وسلم قد عرض عليكم خطة رشداي خصلة خير صلاح وانضاف  
 قبلوها ودعوى آية أي آية الله قالوا الله فأتى عروة بن مسعود الثقفي صلى الله عليه وسلم ففعل بكم  
 النبي صلى الله عليه وسلم بخوم قال يدل بن ورفا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تخومان قوله ليدل  
 السابق وأخبره انه لم يأت يدحر باوعد قول النبي صلى الله عليه وسلم فانهم أبوا الفوالدى نفسى  
 يد لا قائلهم قال عروة أي محمد أخبرني ان استأصلت قومك أي أهلكتهم بالكعبة هل سمعت بأحد  
 من العرب احتاج أى أهلك أهله فبلا وان تكن الاخرى أى وان تكن الغلبة لقريش فأتى والله  
 لا يرى وجوها أشواب يعنى أخلاط من الناس خليفان بقر واعتك ويدعوك وفي رواية فكأنهم  
 لو ثبت قريشا قد أسلوا لقتلوا أسير افاي شئ أشد عليكم من هذا وانما قال ذلك لان العادة جرت

أن الجيوش المحمّدة لا يؤمن عليها الفرار بخلاف من كان من قبلة واحدة فانهم بأنفون الفرار عادة  
ومادى عروة أن مودة الاسلام أعظم من مودة القرابة وقد ظهر له ذلك بعد من مباغلة المسلمين  
في قطعه صلى الله عليه وسلم فلما قال عروة بن مسعود ما قاله وعرض بل صرح بنسبهم للفرار قال له أبو بكر  
الصدّيق رضي الله عنه وكان قاعدا خلف النبي صلى الله عليه وسلم امصص نظرا للمأتين فنزعته  
والبطر هو الفرج وقيل قطعة بعد الختان في فرج المرأة والمات اسم صنم كانت تعبده شيف قال  
العلماء هذا مباغلة من أبي بكر رضي الله عنه في سب عروة فانه أقام مسعود عروة وهو منهم مقام  
امرأة تحقر المعبوده وعادة العرب التسمي بذلك فقال عروة من هذا يا حمز واستنهم عنه جلوسه خلف  
النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينافي أنه يعرفه وله عليه يد كاسية قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أبو  
بكر بن أبي قحافة فقال عروة متخاطبا لا يكرأ ما والذي نفسي بيده وكانت عادة العرب الحلف بذلك  
لولا ذلك لعندى لم أكفك بها لأجبتك ولكن هذمها أي جعلت عدم اجابك عن شتى جزاء ليدك  
التي كنت أحسن إلى أبي قال الزهري ان البدل المذكورة هي أن عروة كان تحمّل دية فأعانه فيها  
أبو بكر رضي الله عنه بعون حسن وفي رواية أعانه عشرة لأص وكان غيره يعرفه باللاتين والثلاث  
وجعل عروة من مسعود بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيكم ما تكلم بكامة أخذ بجحته صلى الله عليه وسلم  
وكانت تلك عادة العرب وكان المغيرة بن شعبه من مسعود الثقفي وهو ابن أخي عروة بن مسعود فقام على  
رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف يشدد الحراسة وعليه المغفر فقال عروة بن الزبير ان المغيرة  
لم أر عروة بن مسعود وليس لامته وجعل على رأسه المغفر ليستحي من عمه عروة وقام على رأس النبي  
صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر فبه جواز التيام على رأس الامير بالسيف قصد الحراسة  
ونحوها من تهيب العدو ولا يعارضه النهي عن القيام على رأس الجالس لان محمله ما اذا كان على  
وجه العظمة والسكر فكان المغيرة كلما أهوى عروة بن مسعود بيده الى الحية التي صلى الله عليه  
وسلم ضرب بيده بسفل السيف وهو ما يكون أسفل القرباب من فضة أو غيرها وفعل المغيرة ذلك اجلالا  
وتعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لعروة آخر يدك عن الحية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانه لا ينبغي لمشركا أن يسه فيقول عروة ما أفظلك وأغلظت وقد كانت عادة العرب أن يتناول الرجل  
لحبة من بكاهه ولا سيما عند الملا طقة يدون بذلك التحية والتواصل وفي الغالب انما يصنع ذلك النظر  
بالنظر فربما رأى عروة لعظمته في قومه أنه نظير للنبي صلى الله عليه وسلم وما علم حينئذ أنه لا نظير له  
فاللائق منه فلذا كان المغيرة رضي الله عنه بمنعه لكن كان صلى الله عليه وسلم بغض أي تغافل  
ويستكبر عروة فلا يؤاخذ به ولا يمتعه اسمالة وتال فانه واقومه والمغيرة كان يمتعه فلما تكرر المنع  
من المغيرة رفع عروة رأسه وقال من هذا وفي رواية فلما أكره المغيرة بما يقر عيده غضب وقال ليت  
شعري من هذا الذي قد أداني من بين أصحابك والله لا أحسب فيكم ألأمنه ولا أكره منزلة فتسم  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا حمز فقال هذا ابن أخيل شعبه وفي رواية هذا المغيرة  
ابن شعبه فلما عرف أنه ابن أخيه قال أي غدر أنت أسعي في غدرتك وفي رواية والله ما غدرت بي من  
غدرتك وأدروثنا العداوة في تقيف وفي رواية وهبل غلبت سؤا تلك الايام في فمك أن  
الاختلاف من تصرف الرواة وأنه قال ذلك كما هو يعني بغدرته ما كان من المغيرة فبسل اسلامه فانه  
صحب في الجاهلية ثلاثة عشر من تصف من بني مالك خرجوا للفقوس ملك مصر بعد افا حسن لهم  
وأعطاهم وقصر بالمغيرة لانه لم يكن من رهطهم بل من اخلافهم فغار منهم ولم يؤاسه أحد منهم فلما كانوا  
بعض الطريق شربوا الخمر وناموا فوثب المغيرة فقتلهم كلهم وأخذ أموالهم ثم جاء الى المدينة فأسلم

فقال أبو بكر رضي الله عنه ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال قتلهم وجئت باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن أولي رأي فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فأقبل وأما المال فاست منه في شيء أي لا أنزعزله لكونه أخذ غدا لا نه لا يحل أخذ مال الكفار غدا حال الامن لان الرقعة يصطبجون على الامانة وهي تؤدي الى اهلها مسلما كان أو كافرا وانما تحل أموالهم بالجار به والغلبة فله على الله عليه وسلم ترك المال في يده لا مكان اسلام قومه فبقية الهسم أموالهم وقيل انه لما فعل ذلك كان مثلهم حريا والحرى اذا أتوا مال الحرى لم يقبض وهو أحد وجهين للثأفة فبلغ ثانيا ما فعله المغيرة من قتل أصحابه وأخذ أموالهم فتهاجم الفريقان لقتال بنو مالك والاحلاف رهط المغيرة فسمى عمه عروة بن مسعود حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفرا واصطبلوها وقيل ان عروة بن مسعود ابس عم المغيرة نفسه بل عم أبيه ولا خير في ذلك فمات الاب عم عند العرب والمغيرة ابن شعبة رضي الله عنه كان من دهاء العرب أحسن في الاسلام ثمانين امرأة وقيل ثلثمائة وقيل ألف امرأة ثم ان عروة بن مسعود جعل يرمي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فقال حين حدث الحديث والله ما نمت يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيانة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده تهر كوا اذا أمرهم بأمر اندر وأمره أي أسرعوا الى فعله واذا توشأ كادوا يقتلون على وضوئه واذا انكم خفصوا أصواتهم عنده وما تحذون النظر اليه تعظيمه فكان في فعلهم ذلك رذ لما ظنهم من فرارهم فكانهم قالوا ليلسان الحال من شجوه هذه الحجة وتعظيمه هذا التهمة كذب يظن بأن نفرة عنده وسمه لعدوه بل هم أشد اغتاها أي تعلقا وتسكبا به ونصره من هذه القبائل التي ترمي بعضهم بغير الرحمة فخرج عروة الى أصحابه فقال أي قوم فوالله لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد وسجدوا لله ما ينتم تخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلهم أوجهه وجلده واذا أمرهم اندر وأمره واذا توشأ كادوا يقتلون على وضوئه واذا انكم خفصوا أصواتهم وفي رواية واذا انكموا خفصوا أصواتهم عنده احذ لا توتروا وما تحذون النظر اليه تعظيمه وان قد عرض عليكم خطر رشدا فاقبلوه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا فورا رأيكم وفي رواية قتال عروة أي قوم قد رأيت الملوك ما رأيت مثل محمد وما هو علك وان قد رأيت الهدي معكوا فامأراكم الاستمعيكم فآرعة وهذا دليل على حودة عنه وتفطنه لما كان عليه الصحابة من المبالغة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوقيره ومراعاة أمورهم وروعن جفا عليه يقول أو فعل والتبرأ تارة في سماع التوم مائة عروة بن مسعود ومارعهم فيه من الصلح فاضربوه ومن تبعه الى الطائف فقال رجل من بني كنانة يسبي الخيل من علمه ولا يعرف له اسلام وكان سيد الاحابيش أي القبائل التي تجمعت من غير قر يش دعوى أنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم أي أذهب اليه فقالوا الله فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن يعني التي تهدي للحرم فابعثوها أي أثيروها دفعة واحدة ليعتبر برؤسها ويحقق أنهم لا يريدون حرا ببيعهم على دخول مكة لئسكم فبعثوها واستقبله الناس بليون بالعمرة فلما رأى الخيل ذلك قال متعجبا سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا أي يمنعوا عن البيت وفي رواية قال أي الله أن يخرج نهم وجدناهم وكندة وحبر وجمع ابن عبد المطلب وفي رواية فلما رأى الهدي يسبل عليه من عرض الوادي بقلاده وقد حبس عن محله رجوع ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عند الحاكم أنه صاح وهو على بعد فقال هلكت قر يش ورب الكعبة ان القوم انما أتوا عمارا فقال صلى الله عليه وسلم أجل يا أخا بني كنانة

قال الحافظ ابن حجر فيتمثل أنه خالطه على بعد ولم يصل اليه جماعة من الزواطين فلما رجع الى أصحابه قال رأيت البدن قد قلت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقالوا له اجلس انما أنت أعمراني لاعلم لك غضب عند ذلك وقال يا معشر قریش والله ما على هذا القناصكم ولا على هذا العهدناكم أبصرون بيت الله من جاء معظمه والذى نفس الحليس يده لتخلن بين محمد وما جاءه أولا تنسرن بالاحابش نفر من رجل واحد فقالوا له اكفف عنا يا حليس حتى نأخذنا نفسنا ما رضى به وفي القصة دليل على أن كثيرا من المشركين كانوا يعظمون حرمة الاحرام والحرم ويسكرون على من يصد عن ذلك تمسكهم به بقايا من ابراهيم عليه السلام ثم قام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص من بني عامر بن لؤي ولم يذكره أحد في الصحابة الا ابن حبان فإنه ذكره باللفظ يقال له صحبة وهو بكسر الميم وسكون الكاف وقمع الراء بعدها زاي فقال دعوني آته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر وفي رواية غادر قال الحافظ ابن حجر ما زلت متحجبا من وصفه بالجور مع أنه لم يقع منه في قصة الحديبية جور ظاهر بل فيه ما يشعر بخلاف ذلك كما سبقت من كلامه في قصة أبي جندل الى أن رأيت في معاذي الواقدي في غزو بدر أن عنه بن ربيعة قال امرئ كيف تنخرج من مكة وبنوكاة خلفنا لاننا منهم على ذرايا وذلك أن حفص بن الاخيف كان له ولد وسمى فقته رجل من بني بكر بن كلابه دم لهم كان في قریش فتكلمت قریش في ذلك ثم اصطلموا فعدا مكرز بعد ذلك على عامر بن زيد سيد بني بكر غيرة فقتله فنفرت من ذلك كاتبة فحاصت وقعة بدر أثناء ذلك فكان مكرز معروفا بالعدو وذكر الواقدي ايضا أن مكرزا أراد أن يبيت المسلمين بالحديبية فخرج في خيبر رجلا فآخذهم بمحمد منسلة وهو على الحرس وانفلت مكرز فكان صلى الله عليه وسلم أشار الى ذلك حين قال وهو رجل فاجر وأغادر خفاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يكلمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نجا عما قال ليليل وأصحابه فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو والعاصري وكان خطيب قریش وقد أسلم عام الفتح رضى الله عنه وكان ملازما للبهجة حتى استشهد يوم اليرموك وقيل مات بالشام بطاعون حمواس وكان يقول والله لا أدع موقفا وقفته مع المشركين الا وقت مع المسلمين مثله ولا نفقة أنفقها مع المشركين الا نفقت على المسلمين مثله لعل آخرى أن يتلو بعضه بعضا قال الشافعي سهيل بن عمرو رضى الله عنه كان محمود الاسلام من حين أسلم ولما جاء خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة اضطرب الناس وكادوا يرتدون فغلب الناس خطبة خطبة الصديق بالمدينة رضى الله عنه وثبتهم فيها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه لما أراد تكبير أسنانه له له تقف موقفا يسرك فكان ذلك الموقف هو خطبة لاهل مكة وشيخهم فكان ذلك من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم قبل ان يوصل سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل انصراف مكرز بن حفص من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان مكرز يرجع الى قریش فأخبرهم بقوله صلى الله عليه وسلم وأن ذهاب الحليس ثم عرو بعد مكرز وجعل يأمرهم بجمع فأخبرهم ثم جاء مع سهيل في الصلح ولما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من أمركم وكان مع سهيل حويط بن عبد العزى قال ابن اسحاق دع قریش سهيل بن عمرو فقالت اذهب الى هذا الرجل ولا تكن في صلحه الا أن يرجع عنا علمه هذا فوالله لا نتحدث العرب أنه دخلها علينا غنوة أبدا فأتى سهيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رآه مقبلا قد أرادت قریش الصلح حين بعث هذا الرجل فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ركبه وجلس النبي صلى الله عليه وسلم متر بعوا قام عباد بن بشر وسلة بن أسلم على رأسه مقنعين في الحديد وجلس المسلمون حوله فخرى بينهما القول وأطال سهيل الكلام وتراجعا فقال له عباد بن بشر اخفض صوتك عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم تخلف صوته ولم ير الا تراجعا حتى تم الصلح بينهم وهذا يقتضي ان ارسال سهيل  
ابن عمر وكان قبل ان يرسل النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه الى اهل مكة وجرى  
على ذلك كثير من اهل البصر وقال آخرون ان ارسال سهيل بن عمر وكان بعد ارسال النبي صلى الله عليه  
وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه الى اهل مكة فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة  
أحب أن يعث الى قريش يعلمهم أنه انما قدم معقرا لا مقاتلا فبعث خراش بن أمية اخرا اعي على جله  
عليه الصلوة والسلام فعقره عكرمة بن أبي جهل وأراد قتله فذعه الاحابيش فأناءه صلى الله عليه وسلم  
وأخبره فدعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليعثه فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاءه فقال يا رسول الله  
اني أخاف قريشا على نفسي وما يمكنه من بني عدي بن كعب أحد من بني قريش وقد عرفت قريش عداوتي وابها  
وغلطي عليها ولكن أدلك على رجل أعز بها من عثمان بن عفان رضي الله عنه أي فان بني عكرمة  
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكتب له كتابا الى أشراف قريش يخبرهم أنهم لم يأت الا لأشرا  
لهذا البيت ومعظم الحارثية وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان أن يأتي رجلا مسلما مستضعفين بمكة  
ونساء وثقات مستضعفات بها ويدخل عليهم ويشرحهم بالفتح ويخبرهم بأن الله وشيك أن يربب أن  
يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي فيها لايمان تخرج عثمان رضي الله عنه ودخل بمكة ومعه عشرة من  
الصحابة رضي الله عنهم باذن النبي صلى الله عليه وسلم ليزوروا اهلهم ولم يذكروا أسماءهم فلقبه قبل  
أن يدخل مكة أن ابن بن سعيد بن العاص وأسلم بعد ذلك رضي الله عنه وكان ابن عم عثمان رضي الله عنه  
فأجابه حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين يديه فجاء الى عظماء قريش فبلغهم  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به وهم يردون عليه ويقولون ان محمد لا يدخلها علنا أبدا  
فلما فرغ عثمان رضي الله عنه من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له ان شئت أن تطوف  
بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المسلمون الذين مع  
النبي صلى الله عليه وسلم قد خلس عثمان الى البيت فطاف به دوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما أطنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلس اليه قال ذلك طمأنينة  
لا يطوف بالكعبة حتى تطوف لومكثت كذا وكذا استنه فلما رجع عثمان وقيل له في ذلك أي قالوا له  
خفت بالبيت فقال والذي نفسي بيده لو لم يحسبتم بها معقرا كذا وكذا استنه ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم مقربا لمدينة ما طفت حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتسبت قريش عثمان عندها  
ثلاثة أيام وأشاع الناس أنهم قتلوه وهو والعشرة الذين معه فبلغ ذلك الخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
عند بلوغه ذلك لا نبرح حتى نتأخر اقوم أي نتأخر اقوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى  
البيعة وأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يادي الناس الى البيعة قال البيعة من السنة بن الاكوع رضي الله  
عنه بابعائه وابيعه الناس على عدم الفرار وانه اما الفتح واما الشهادة وفي رواية بابعائه على الموت ولما  
لم يكن قتل عثمان رضي الله عنه محققا بل كان بالاشاعة بابع عنه النبي صلى الله عليه وسلم أي على تقدير  
حياته وفي ذلك إشارة منه صلى الله عليه وسلم الى ان عثمان لم يقتل وانما فعل المايعة مع القوم لأجل  
أخذ ثار عثمان رضي الله عنه جريا على ظاهر تلك الاشاعة شيئا وهو يلاولئك القوم فوضع يده النبي  
على يده اليسرى وقال اللهم هذه عن عثمان فانه في حاجته وحاجة رسولي وفي لفظ ان عثمان ذهب  
في حاجة الله وحاجة رسوله فأنابا بابع عنه فضر ببعثه ساله وماذا الا لانه علم عدم صحة القول  
بقته وبعد جاء عثمان رضي الله عنه بابع بنفسه تخصيلا لتلك القضية وقد أشار الى امتناع عثمان  
رضي الله عنه من الطواف والى مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم صاحب المعزة فيقال

وأبى أن يطوف بالبيت اذ لم \* يدن منه الى النبي فداء  
خبرته منه ببيعة رضوا \* ن يد من نبيه بضاء  
أدب عنده تضاغت الاعمال بالترك حذا الآباء

ويروي ان قرشاً بعثت الى عبد الله بن أبي اسحق سألوا ان أحبت أن تدخل قطوف بالبيت فافعل فقال  
له ابنه عبد الله وهو السجعي بالحباب كما تقدم رضي الله عنه بأبى أن يصكر الله أن تفتحنا في كل  
موطن قطوف ولم يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى حينئذ وقال لا أطوف حتى يطوف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكانت البيعة تحت شجرة هناك من أشجار السمر وتسمى ببيعة الرضوان لقول الله  
تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار  
أحد يابيع تحت تلك الشجرة وكفوا ألقاها وأربعاً ما كما تقدم وجاءه صلى الله عليه وسلم قال أيها  
الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والخديبة وأول من يابيعه صلى الله عليه وسلم ستان بن ستان الاسدي  
وقيل انه أوس ثمان أخو عكرشة بن محسن رضي الله عنهما ولما يابيعه رضي الله عنه قال أيابيع على  
ما في نفسك قال وما في نفسي قال اشرب بسقي بين يديك حتى يظهر لك الله وأنت ولصارت الناس يقولون  
نبايعك على ما يابيعك عليه ستان وقيل أول من يابيع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقيل سلمة بن الاكوع  
رضي الله عنه وقيل ان سلمة رضي الله عنه يابيع ثلاث مرات أول الناس ووسط الناس وآخر الناس  
بأمره صلى الله عليه وسلم في الثانية والثالثة بعد قول سلمة قد يابيع فيقول له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأيضاً وذلك ليكون له في ذلك فضيلة لانه أراد أن يؤكده سعة اعلمه اجتماعه وعنايته  
في الاسلام وشهرته في الثبات وجاءه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يابيع مرتين وقد قيل في سبب  
نزول قوله تعالى لا تخلفوا عاثر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلاد لا آتين البيت الحرام الى  
قوله ولا يخرج منكم شيئاً قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام أن تعقدوا ان المسلمين لاصدوا عن  
البيت بالحديبية منهم ناس من المشركين يريدون العمرة فقال المسلمون فدهولاء كما حدثنا أصحابهم  
أبى لا تصدوا هؤلاء العمار ان صدكم أصحابهم وكان محمد بن مسلمة رضي الله عنه على حرس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فبعثت قريش أربعين وخمسين رجلاً عليهم مكرز بن حفص الذي قال فيه صلى الله عليه  
وسلم انه رجل غادر يطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء أن يصيبوا منهم أحداً أو يجردوا  
منهم غرة أى غفلة فأخذهم محمد بن مسلمة الا مكرزاً فأقربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا وبلغ  
قرشاً حبس أصحابهم فجمعهم حتى رموا المسلمين بالنبل والحجارة وقتل من المسلمين ابن رسيم  
بسمهم فأسر المسلمون منهم اثني عشر رجلاً ولما علمت قريش بهذه البيعة خافوا وأشار أهل الرأي منهم  
بالصلح على أن يرجع ويعود من قابل فيقيم ثلاثاً معه سلاح الركب السيوف في القرب والقوس  
فبعثت قريش سهيل بن عمرو العامري ومعه حو بط بن عبد العزى وقيل مع جمع منهم وقيل ان  
ارسل سهيل مكان مرتين جاء ورجع اليهم ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما أقبل سهيل  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل ثانياً ولما ت المراجعة  
بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملة ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لم تخلفوا ايننا وبين  
البيت فخطوفه فقال له سهيل والله لا نتحدث العرب اننا أخذنا ضغطة أى بالشد والاكراه ولكن  
ذلك بالعام القابل ثم تم الامر على الصلح على ترك القتال وأن يوضع الحرب بينهم عشرين يوماً وأن يأمّن  
بعضهم بعضاً وأن يرجع عنهم عامهم هذا ويأتي في العام القابل ويخولون مكة ثلاثة أيام وأن لا يدخلوا  
الابالسيوف في قريش واشترط سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم شروطاً منها أنه قال لا يأتيتك منارجل

وان كان على ذلك الوردية الناقصة هذا الشرط انما ذكره عند كتابة الكتاب كما سبقت فلما تم  
 الامر ولم يبق الا كتابة الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر رضى الله عنه فقال يا أبا بكر  
 أيمن هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال أولستنا بعلمين قال بلى قال فعلمنا تعطى الله أى  
 النحلة المذكورة في ديننا فقال أبو بكر رضى الله عنه يا عمر الزم غرضه أى ركابه وفي رواية قال له أيها  
 الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصى ربه وهو ناصر فاستقبل بغيره حتى غوث  
 فأتى أشهد أنه رسول الله فقال عمرو وأنا أشهد أنه رسول الله ثم أتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره ولن  
 يضيعني الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن خولة رضى الله عنه وأمره أن يكتب بينهم  
 فقال له سهل بن عمرو لا يكتب الا بن محمد بن علي أو عثمان بن عفان رضى الله عنه ما كان ذلك بعد  
 رجوع عثمان رضى الله عنه على بعض الروايات فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه  
 فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهل بن عمرو ولا أعرف هذا أى الرحمن الرحيم ولكن  
 اكتب باسم الله اى لان قرشنا كانت نكتبها قبل ان يسميها الله ولا يكتب باسم الله  
 الرحمن الرحيم وضع السلون ثم أسكتهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال اكتب باسم الله اى باسم الله  
 عليه وسلم لعلى رضى الله عنه اكتب هذا امام الخ على محمد رسول الله سهل بن عمرو وقال سهل بن  
 عمرو لو شهد أنك رسول الله لم أقاتلك ولم نصدك عن البيت ولكن اكتب باسم الله واسم الله  
 رواية لو أعلم أنك رسول الله ما خافتك ولنا بعتك أقرع عن اسم الله محمد بن عبد الله فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه اسم رسول الله فقال على رضى الله عنه ما أنا الذي  
 أشعوه وفي رواية قال لا يجوز لك أبدا فقال أرنيه فلأراه امامه فجاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 اكتب هذا امام الخ عليه محمد بن عبد الله سهل بن عمرو وقال انار رسول الله وان كذبني وأنا محمد بن  
 عبد الله بن عبد المطلب فجعل على رضى الله عنه يميني وبأني أن يكتب الامم محمد رسول الله فقال له صلى الله  
 عليه وسلم اكتب فانك مثلهما تعطيا وأنت مفهور وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم واعلام  
 نبوته فله اشارة لما سمع بين علي ومعاوية رضى الله عنهما فانهما بعد حرب صفين وقعت بينهما المصالحة  
 الى رأس الخول فلما كتب الكتاب هذا امام الخ عليه أمير المؤمنين على بن أبي طالب معاوية بن أبي  
 سفيان فقال عمرو بن العاص وكان أحد الحكمين وكان من جهة معاوية لا تكتب أمير المؤمنين  
 وأرسل معاوية أيضا رضى الله عنه لعمر بن العاص يقول لا تكتب ان عليا أمير المؤمنين لو كنت  
 أعلم ان عليا أمير المؤمنين ما قتلتك فبس الرجل أنا ان أفترت أنه أمير المؤمنين ثم أفاته ولكن اكتب  
 على بن أبي طالب واخ أمير المؤمنين فقال أصحاب علي رضى الله عنه لعلي يا أمير المؤمنين لا تخش اسم امارة  
 المؤمنين فانك ان سموت لا تعودوا اليك فليسمع منهم وقال للكتاب امحها ثم ند كقول النبي صلى الله عليه  
 وسلم له في الحديبية انك مثلهما تعطيا وأنت مفهور فقال الله أكبر مثلهما على الله اني لكتاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية اذ قالوا الست رسول الله ولا تشهد لك بذلك اكتب اسم محمد  
 ابن عبد الله فقال له عمرو بن العاص رضى الله عنه سبحان الله أنشبه بالكفار ووقع بينهما نزاع  
 في ذلك حتى تمت الكتابة على عدم ذكر أمير المؤمنين وظهر صدق قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي  
 رضى الله عنه انك مثلهما تعطيا وأنت مفهور ولما أتى علي رضى الله عنه يوم الحديبية أن يكتب الا  
 رسول الله واقفه على ذلك بعض الحاضرين من المسلمين منهم أسيد بن حضير وسعد بن عباد رضى الله  
 عنهما فاخذوا يده على رضى الله عنه ومنعاه أن يكتب الامم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والا

فالسيف بيننا وبينهم وضع المسلول وارتفعت الأصوات وجعلوا يقولون لا تعطى هذه الذنبة في دنيتنا  
 فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضعهم ويؤمهم انما اسكتوا ثم أمر عبد الله بن مسعود ان يكتب  
 بكتب محمد بن عبد الله فكتب وقيل أمر محمد بن مسلمة رضي الله عنه فكتب والحق أن الذي كتبه  
 محمد نسخة أخرى مثل ذلك الكتاب لان سهيلاً قال يكون هذا الكتاب معي فكتب محمد بن مسلمة مثله  
 ليكون عند المسلمين وجاء في بعض الروايات ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب بيده فكتب  
 فكتب بعضهم بظاهره وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده يوم الحديبية معجزة له مع أنه لا يقرأ  
 ولا يكتب وحري على ذلك أبو الوليد الباجي المالكي فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه وقالوا ان هذا  
 مخالف للقرآن فناظرهم واستظهر عليهم بأن هذا لا ينافي القرآن وهو قوله تعالى وما كنت تتلون  
 قبله من كتاب ولا تخطه يمينك بأن هذا الذي مقيد بما قبل ورود القرآن وقبل تحقق آياته اثنا عشر  
 القرآن وبعد ان تحققت أمته وتقررت بذلك معجزة فلا مانع أن يعرف الكلمة من غير علم معجزة  
 أخرى ولا يخرج ذلك من كونه أمياً والجمهور على أن الروايات التي فيها أخذ الكتاب بيده فكتب  
 محمولة على المجاز أي أمر أن يكتب الكتاب وقوله بيده متعلق بأخذ وليس متعلقاً بقوله كتب قال  
 العلماء واقفهم النبي صلى الله عليه وسلم على عدم كونه تسمي الله الرحمن الرحيم وكتب باسم الله وكذا  
 واقفهم في محمد بن عبد الله وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمصلحة المهمة الخاصة بالصالح التي أطلع الله به  
 صلى الله عليه وسلم عليها وجب المسلمين عنها حتى يخفوا وتوشوا من ذلك ولم يكن أحد في الشوم راضياً  
 بجميع ما رضى به النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو بهذا شين علوه مقامه  
 ويمكن أن الله كشف لقلبه وأطلع عليه بعض تلك الأسرار التي تربت على ذلك الصلح كما أطلع على  
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانه حقيق بذلك رضي الله عنه كيف وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 والله ما صب الله في قلبي شيئاً الا وصيته في قلب أبي بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان  
 فخر أعظم من فتح الحديبية ولكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ربه  
 والعباد يعجلون والله تعالى لا يعجل للعجلة العباد حتى تبلغ الامور ما أراد وقد رأيت سهيلاً بن عمر وفي نسخة  
 الوداع قائماً عند البحر يقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجرها  
 بيده ودعا الحلاق فخلق رأسه فأنما انظر الى سهيلاً بن عمر وبلتقط من شعره صلى الله عليه وسلم ويجعل  
 بعضه على عينيه وأد كراماته أن يقر يوم الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم أي ورسالة النبي صلى  
 الله عليه وسلم لحديث الله الذي هذه للاسلام مع أنه لا مفسدة في عدم كتابة بسم الله الرحمن الرحيم  
 وعدم كتابة رسول الله بل ترتب علم ما مصلحته وانما المفسدة لو طلبوا أن يكتب ما لا يحل ثم كتب على  
 رضي الله عنه هذا ما فاض عليه محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين  
 البيت فظوف به وأراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اظهار ما تكتلم به مع سهيلاً أو لا يطلع المسلمون على  
 أنه صلى الله عليه وسلم بذل الجهد للمسلمين في ذلك الصلح فقال سهيلاً والله لا تخلى بينك وبين البيت  
 وتحبب العرب انما أخذنا مضجعة ولكن ذلك من العام القبل فكتب على رضي الله عنه ذلك فقال سهيلاً  
 وعلى أنه لا يأتيك نار رجل الارذنة النيران وان كان على دينك ومن جاءك ريشاً عن يمينك ليردوه اليك  
 وفي رواية سلم من حديث أنس رضي الله عنه أن قرشاً صالحاً التي صلى الله عليه وسلم على أن من  
 جاءنا منك لم نردك اليكم ومن جاءكم من ارددوه لنا فقالوا يا رسول الله أن يكتب هذا قال نعم فاقام  
 ذهبنا اليهم فأعده الله ومن جاءهم من الناس فيجعل الله له فرجاً ويخرجوا في رواية البخاري وكان فيما  
 اشترط سهيلاً على النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتينا أحدنا من أحد وان كان على دينك الارذنة النيران

وعوليت بيننا وبينه فذكره المؤمنون ذلك واشتعضوا أي غضبوا وانفوا منه فأبى سهل الا ذلك فكتابه  
 التي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال المسلمون سبحان الله كغير ذاك الشركين وقد جاء  
 مسلما وكان من قال ذلك عجز عن الخطاب رضي الله عنه وأسير بن حضير وسعد بن عباد وسهل بن خنيس  
 رضي الله عنهم وفي رواية أن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله أترضى بهذا اقتسم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال من ذهب منا الهم فابعد الله ومن جاء منهم النأي أو رددناه فحصل الله فرجا  
 وغنرا واما كتب في كتاب الصلح ما رواه البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه ما لا يدخل مكة  
 بالسلح الا السيف في القربا وأن لا يخرج من أهلها بأحد أن أراد أن تبعه وأن لا يجمع من أحصاه  
 أحدا أن أراد أن يقيم بها وعند ابن اسحاق على أن بنتا عمة مكفوفة أي أمورا مطوية في صدور سلمة  
 إشارة الى تركها أخذة عما تقدم منهم من أسباب الحرب وغيرها وأنه لا اسلال ولا اغلال أي لا سرقة  
 ولا خيانة والمراذ أن يأمن بعضهم من بعض في نفوسهم وأموالهم سر أو جهرا وقيل الاسلال من سل  
 السيف والاغلال من لبس الدروع وان من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن  
 أحب أن يدخل في عقد قرش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خراعة وقالوا نحن في عقد محمد وعهده  
 وتواثبت بنو بكر وقالوا نحن في عقد قرش وعهدهم وانما ترجم عنا عامل هذا فلا تدخل مكة علينا  
 وأنه اذا سكن عام قابل خرجنا فدخلها بأصحاب فأتت بها ثلاثا مع اسلح الركب السيوف  
 في القرب لا تدخلها بغيره وان الحرب توضع بينهم عشرين وعشرين وفي رواية أربع وستين تأمن فيها الناس  
 ويكف بعضهم عن بعض انتهى فان قيل ما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم واقف سبيل الى هذه  
 الشروط التي من جعلها أنه لا يأتيه رجل منهم وان كان على دين الاسلام الا ويرده الهم فالحطاب كاتله  
 التنوير عن العلماء أن المصلحة المترتبة على هذا الصلح هي ما ظهر من ثمراته الباهرة وفوائده المتظاهرة  
 التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم وخفيت عليهم فعمله ذلك على موافقتهم وذلك أنهم قبل الصلح  
 لم يكونوا يتخاطبون بالسلمين ولا تظهر عندهم أمور التي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يتحقق من يعلمهم  
 بها فصلا فلما حصل الصلح اختلطوا بالسلمين و جاؤا الى المدينة وجاء المسلمون الى مكة وخلاوا بأهلهم  
 وأصدقائهم وغيرهم عن استنهم ومعوامهم أحوال التي صلى الله عليه وسلم ومجرباته المتظاهرة  
 واعلام نبوته المتظاهرة وحسن سيرته وجبل طهرته وعانوا بانفسهم كثيرا من ذلك فالت انفسهم  
 الى الايمان حتى بادر خلق منهم الى الاسلام قبل فتح مكة فأسلموا فبينما بين صلح الحديبية وفتح مكة تكاثروا  
 ابن الوليد وعمر بن العاص رضي الله عنهما وغيرهما وازداد الآخرون أي الذين لم يسلموا ميلا الى  
 الاسلام فلما كان يوم الفتح أسلموا كاهم لم يفتقد قهدهم المبل وسكانت العرب من غير قرش  
 ينتظرون بسلامهم اسلام قرش لما يعلمونه فسم من القوة والراي ولا نهم كانوا يقولون قوم  
 الرجل أعظمه فلما أسلمت قرش أسلمت العرب قال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس  
 يدخلون في دين الله أفواجا فيه إشارة الى أنه عند حصول نصر الله عليه صلى الله عليه وسلم على أعدائه  
 وفتح مكة دخل الناس في دين الله جماعات وكان الامر كذلك ف جاء العرب بعد فتح مكة من أنظار  
 الارض لما نهم وكان هذا الصلح هو سبب فتح مكة كالمسيح ان شاء الله تعالى فانه ورسوله أهل بالحكمة  
 البالغة فان صد المسلمون عن البيت كان في الظاهر هضم المسلمون وفي الباطن عز الهم وقوة فاذل الله  
 المشركين من حيث أرادوا العز لأنفسهم و هزمهم من حيث أرادوا العزلة و هز العزة و لرسوله  
 المؤمنين والله غالب على أمره و ما يكن أكثر الناس لا يعلمون فنه الحمد والمنة على ما أنعم به وتفضل  
 وقال البخاري عن عذد كركبة الشروط فبينما هم كذلك وقال ابن اسحاق فان الهزيمة تسببت اذ دخل

أبو جندل وأمه العاص بن سهيل بن عمرو يرتفع في قيوده وكان قد أسلم بحكمة قبل ذلك رضي الله عنه  
 فحبسه أبوه ومنعه من الهجرة وأوثقه بالقيود فحين سمع بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحدبية  
 احتال على نفسه حتى خرج من السجن وتكسب الطريق وركب الجال حتى هبط على المسلمين  
 ففرح به المسلمون وتلقوه فقام سهيل بن عمرو إلى ابنه أبي جندل حين رآه فضرب وجهه ضرباً شديداً  
 حتى رقى عليه المسلمون وبكوا وتلهى أي جمع عليه ثوبه الذي دونه وقبض عليه فخره وقال سهيل هذا  
 يا محمد أول ما أقاضيك أي أول شيء أحاكك عليه أن ترده إلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انلم تقض  
 الكتاب بعد أي لم تفرغ من كتابته فقال سهيل والله إذا أصالحك على شيء أبداً فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم فأخزني قال ما أنا بمخير ذلك قال بلى فافعل قال ما أنا بأفاعل فقال مكرز وهو يطب بلى قد أجرتنا  
 ذلك فأخذاه وأدخله قسطنطاً وكفأه عنه فأتى سهيل بن عمرو وأجازتهما وقيل إنما أجازاه ليكلف عنه  
 العذاب ليرجع إلى طاعة الله فكان ذلك من فجور مكرز الذي أخبره النبي صلى الله عليه وسلم فاته  
 قال ذلك شفاؤي في باطنه خلافة قال ابن إسحاق ثم قال سهيل يا محمد قد لبثت القضية أي وجبت وقت بني  
 وينك قبل أن يأتاك هذا قال صدقت فجعل يثروه بتلبه ويخبره ليرده إلى قریش فلما رأى أبو جندل  
 أباه مصهما على أخذه قال أي معشر المسلمين أردأ إلى المشركين وقد جئت مسلماً إلا ترون ما قد انقضت  
 وكان قد عذب في الله عندنا بشديداً وفي رواية جعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أردأ إلى  
 المشركين يقتلوني في ديني فزاد الناس ذلك على ما هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل  
 اصبر واحتسب فإننا لنغفرن وقد تم الصلح قيل أن تأتي وقد تلطفت بأهلك فأبى وإن الله جاعل لك ومعه  
 من المستضعفين فرما ومخرجا فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى جنب أبي جندل يقول له اصبر  
 يا أبا جندل فأتاهم المشركون وانقادهم كدم الكلب وبذق له السيف قال عمر رضي الله عنه  
 رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه وجعل يقول إن الرجل يقتل أباه والله لو أدركتنا آباءنا  
 لقتلناهم في الله فقال له أبو جندل مالك لا تقتله أنت فقال عمر نهار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن قتله وقتل غيره فقال أبو جندل ما أنت أحق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولعل عمر  
 رضي الله عنه ظن جواز قتل أبي جندل لآية لكونه أراد أن يقتله عن دينه وإن قال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب ثم رجع أبو جندل رضي الله عنه مكة في حوار مكرز بن  
 حفص وهو يطب بن عبد العزى فأدخله مكة وكفأه عنه أباه وسبأ في آخر القصة أن أبا جندل  
 في مدة الهدنة هرب من مكة ومعه جماعة من المستضعفين وانهم انفضوا إلى أبي بصير وقطعوا  
 الطريق إلى قریش حتى كتب قریش للنبي صلى الله عليه وسلم تسأله بالراحم أن يأوهم عنده مكاسباً  
 ثم لن سهيل بن عمرو له ابن آخر اسمه عبد الله بن سهيل أسلم قديماً سرا وخرج مع المشركين يوم بدر فلما  
 واصلوا بدر أخرج من بينهم ودخل في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد بدر والمجاهدة كلها وأما  
 أبو جندل فأمسه العاص كاتسدم وأول مشهده ففتح مكة ثم أن قریشاً أرسلت عثمان بن عفان  
 رضي الله عنه وبهذا يعلم انبيعة الرضوان كانت قبل الصلح وإنما السبب الباعث لقریش عليه وقد  
 وقع في المواقف ما يقتضي ان البيعة كانت بعد الصلح وإن الكتاب الذي ذهب به عثمان كان متضمناً  
 للصلح الذي وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو وخدست قریش عثمان رضي الله عنه  
 فحبس صلى الله عليه وسلم سهيلاً قال الحلبي ولا يخفى ما فيه ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من الصلح أئتم عليه رجالات المسلمين وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد  
 ابن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة رضي الله عنهم ومن المشركين حويط بن

عبد العزى ومكر بن حصن وامتهذا الصلح الاعدوتوف كثير من المسلمين فيه وصاروا راجعون  
الى الله صلى الله عليه وسلم وبأن أولئك لا يوافقون على تلك الشر ولم لاسيا عمر رضى الله عنه  
فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وراحه كثيرا كما تقدم ومن مراجعته انه قال له ألتنى الله  
حقا قال بلى قال الساعى الحق وعدوا على الباطل قال بلى قال أليس كلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار  
قال بلى قال فمضى النبي صلى الله عليه وسلم الى الحالة الدنيا الحبيسة فى ديننا اذ اوزجعه ولم يحكم الله سننا فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم انى رسول الله ولست اعصيه وهوانى قلت أليس كنت تحدثنا انسانا فى البيت  
فتظوف به أى للرؤاى التى رآها قال بلى فأخبرك اننا منه هذا العام قال لا قال صلى الله عليه وسلم فانك  
أخيه ومظوف به أى وكذلك الهما رضى الله عنهم لانه كان صلى الله عليه وسلم أجرحهم بأنهم رأى انهم  
يدخلون المسجد الحرام ويظفون بالبيت وعدهم بذلك فلما رأوا الصلح دخلهم من ذلك أمر عظيم  
حتى كادوا يهلكون وشق عليهم قال عمر رضى الله عنه لقد دخلنى أمر عظيم وراجعت التى صلى الله  
عليه وسلم مراجعتها لم أجته منها لها قط حتى قال لى أوعيد بن الجراح رضى الله عنه ألا نسمع يا ابن  
الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول تتوابعه من الشيطان الرجيم فقلت أتعوذ  
بالله من الشيطان الرجيم وروى الزارع بن عمر رضى الله عنه انه قال رأى على الدين فلقدر أبتى  
أردأ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأى وما أوتى عن الحق رضى صلى الله عليه وسلم وأبت  
حتى قال يا عمر زنى رضى وتانى وفى رواية قال يا ابن الخطاب انى رسول الله يقول يا عمر رضى الله فرجع  
متغيظا فلم يصريح به أى بكره فقال أيا بكره أليس هذا الذى قال صلى الله عليه وسلم فى الحق وعدونا  
على الباطل قال بلى قال فمضى النبي صلى الله عليه وسلم فى ديننا اذ اقل أبو بكر أيها الرجل انه رسول الله وليس بعضى  
رؤاه فاستسلم بغرزه أى ركبه أى لا تشارفته فواته انه على الحق قال قلت أوليس كان يحدثنا  
سنا فى البيت فتظوف به قال بلى فأخبرك اننا فيه العام قلت لا قال فانك أتته ومظوف به فأجابه بمثل  
ما أجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا له رواية مصرحة بأن اتاناه لى بكر كان بعد اتاناه للنبي  
صلى الله عليه وسلم وتقدمت رواية صحيحة بأن ذلك كان قبل اتاناه صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع  
بان تلك المراجعة تكررت فى آى بكر وراجعه قبل وبعد دل جواب أى بكر الموافق لجواب التى  
صلى الله عليه وسلم على ان أبى بكر رضى الله عنه أكل الهما علما وأعر فهم بأحوال النبي صلى الله  
عليه وسلم وأعلمهم بأمر الدين وأشهدهم موافقة لآمر الله تعالى فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم  
فضله وبارع علمه وزاد عرفانه وروسخه وزادته فى صك ذلك على غيره وقد جاء فى بعض الروايات  
ان المسلمين استكروا الصلح المذكور وكووا على رأى عمر رضى الله عنه ومنهم فلم يوافقهم أبوبكر رضى الله  
عنه بل كان فليه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء وفى فى الهجرة ان ابن الغنمة وصفه  
بمثل ما وصف به خديجة التى صلى الله عليه وسلم سواء من كونه بصل الرحم ويجعل الكل ويعن على  
فوائب الحق وغير ذلك فلما نشأت صفاتها من الاتداء استقر ذلك الى الاتهام ولجلالة قدره رأى بكر  
وسعة علمه عند عمر رضى الله عنه لم يراجع عمر فى ذلك أحد بعده صلى الله عليه وسلم وأقبله غير  
المصدق وانما سأل بعد سؤال المصطفى صلى الله عليه وسلم لشدة ما حصل لعمر رضى الله عنه من القبط  
ولقوته فى نصر الدين واذلال الكافرين قال العالم لم يكن سؤال عمر رضى الله عنه وكلامه مشككا فى الدين  
حاشا رضى الله عنه وفى رواية ابن اسحاق انه سأل له الزم غرزه فانه رسول الله قال عمر وأنا أشهد أنه  
رسول الله بل كان سؤاله طلبا لكشف ما فى علمه من المصلحة وسأ على اذلال الكفار وظهور  
الاسلام كما عرفت فى خاتمة وقوته فى نصر الدين واذلال الباطل فى ذلك دليل على جواز البحث فى العلم

حتى يظهر المعنى وفي البخاري قال عمر رضي الله عنه فعلت ذلك اصلا وفي ابن اسحاق فذا زابت  
 اقتضت و اسوم وأصل وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت أن  
 يكون خيرا وعند الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما لقد أعققت بسبب ذلك رقبا وصمت دهرا  
 وانما سهل ذلك لتوقفه عن المبادرة بأمثال الامر وان كان معذورا في جميع ما صدر منه بل ما جورا لانه  
 يجتهد وانما توقف لظهور الحكمة وتكشف عنه الشبهة \* ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من الصلح والاشهاد وتوجه سهيل بن عمرو ومن معه بالكتاب قام صلى الله عليه وسلم الى هدي فخره ومن  
 جلته جل كان لا في جهل خبيب مهري غنمه المسلمون منه يوم بدر ثم صار له صلى الله عليه وسلم وكان يضرب  
 في لقاه صلى الله عليه وسلم وفي رأسه رة أى حلقة من فضة وقيل من ذهب وانما أدخله صلى الله عليه  
 وسلم في الهدي ليكون في ذبحه غاطة للشركين وكان قد فر هذا الجمل من الحديبية ودخل مكة وانتهى  
 الى دار أبي جهل وخرج في أثره عمرو بن غنمة الانصاري فأني سفها ~~فمكة~~ أن يعطوه حتى أمرهم  
 سهيل بن عمرو بدفعه ودفعوا فيه عدة نيا ب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انما سفاه في الهدي  
 فعلنا لولا لفظ قال لهم سهيل بن عمرو ان تر يبعه فاعرضوا على محمد مائة من الابل فان قبلها فامسكوا  
 هذا الجمل والا فلا تعرضوا له فعرضوا ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فأبى وقال لو لم يكن هذا الجمل  
 لاهدي لعلبت المائة فردوه اليه فخره و فرق لحمه ولحم بقية الهدي على الفقراء الذين حضروا  
 الحديبية وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشرين بدنة مع ناجية فجل من أسلم وفي رواية  
 أنه صلى الله عليه وسلم بعث افرغهم من السكاب أمرهم بالبحر والخلق ثلاث مرات فلم يسم منهم أحد  
 فدخل على أم سلمة رضي الله عنها وهو شديد الغضب فاضطجع فبالت ماشأ نك يا رسول الله فخذ كلها  
 خالي من الناس وقال لها هلك المسلمون أمرتهم أن يخروا ويخلفوا فلم يفعلوا وفي لفظ قال عبا أأم سلمة  
 ألا ترين الى الناس أمرهم بالامر فلا يفعلونه قلت لهم انخروا واحلقوا واحلوا امر ارفل مجيبي أحد من  
 الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي و يظنون وجهي فبالت يا رسول الله لا تلهم فانهم قد قدخلهم أمر  
 عظيم عما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم أشارت اليه أن يخرج ولا  
 يكلم أحد منهم ويخبر بدنه ويحلق رأسه ففعل ذلك أى أخذ الحربة وقصده هديه وأهوى بالحرية الى  
 البينة رافعا صوته بسم الله والله أكبر ثم دخل قبة له من آدم ودعا بخراش الخزاعي فحلق رأسه  
 ورعى شعره على خيرة فأخذه الناس وتخاصوه وأخذت أم عمارة رضي الله عنها الحاقات منه فكانت  
 تغسله لمر بض وتسقيه فبيرا وكانت بدنه صلى الله عليه وسلم التي تخرها بالحبية تسبعين ولما رآه الناس  
 تخروا وحلقوا فامخروا وحلثوا وجعل بعضهم يحلق بعضهم يقتل بعضا للادحام  
 ولرادة التجميل اقتداءه صلى الله عليه وسلم وكان تخروهم للهدايا بالحبية وهي في الحرم في قول مالك  
 رضي الله عنه وبعضها في الحل وبعضها في الحرم في قول الشافعي رضي الله عنه وفي رواية أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أمر بالهدى فبالت المسلمون الى جهة الحرم فقام اليه مشركو قريش فغضب وافر  
 صلى الله عليه وسلم بخره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما صدت الهدايا عن البيت حنت كاتختن  
 الى أولادها فخر صلى الله عليه وسلم بدنه حيث حبسوه وهي الحديبية والمراد تخرا ~~أكثره~~ فلا ينافي  
 ماروا ومن سعدن جابر رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هديه بعشرين بدنة  
 لتخبر عنه عند الروفة من رجل من أسلم وبعث الله رجلا لخمات شعورهم فالتفتها في الحرم جبرالهسم  
 في صدهم عن البيت فاستبشروا بقبول عمرتهم قال الزرقاني ولعل المراد غير شعره صلى الله عليه وسلم  
 أى أنه أخذ المسلمون كاشدوم ويحتفل أنهم أخذوا أكثره وألفت الرمح بانيه في الحرم وحلق رجال

وقصروا آخرون فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال رحم الله المحلقين قالوا  
والمقصرين قال والمقصرين وفي رواية وقال في الرابعة والمقصرين وانما توقف الصحابة رضي الله عنهم  
بعد الامر لاحتمال انه للنبأ أول جاوز الوحي باطل الصلح أو تخصيصه من أذن لهم في دخول  
مكة ذلك العام لانهم لم يسمعوا ذلك لهم لانه زمان وقوع النسخ ويحتمل أن صورة الحال أجهت  
فاستغفروا في الفكر كما لحقهم من الذل عند نفوسهم مع ظهور قوتهم واعتقادهم القدرة على قضاء  
نفسهم بالقبلة ولأن الامر المطلق لا يشغى الفور ويحتمل مجموع هذه الامور لمجموعهم أو فهموا  
أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتحلل أخذوا بالرخصة في حقهم وأنه هو يستمر على الاحرام أخذوا  
بالعزيمة في حق نفسه فأشارت اليه أم سلمة بالتحلل لينتفي هذا الاحتمال ففعله فلما رآه بادروا الى  
فعل ما أمرهم به اذ لم يبق غاية ينتظرونها ونظروا ما وقع لهم في غزوة الفتح من أمره لهم بالنظر  
في رمضان فأوحى شرب فسر يوافي سؤاله أم سلمة رضي الله عنها فضلة أمر الشورى ومشاورة المرأة  
الفاضلة وفضل أم سلمة رضي الله عنها وفور عقلها حتى قال امام الحرمين لانه لم ير امرأة أشارت برأى  
فأما بنت الأم سلمة قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري واحتدرك عليه بعضهم بنت شعيب في أمر موسى  
عليهما الصلوة والسلام أي حين قالت يا بنت استأخره أن خير من استأجرت القوى الامين وفي قصة  
بيعة الرضوان دليل على فضل الصحابة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد رضي الله  
عن المؤمنين اذا يبايعوك تحت الشجرة الآية وفي الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال لنا النبي صلى الله  
عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وأخرج مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه لا يدخل النار  
من شهد بدرا والحديبية وروى أحمد بإسناد حسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما كان  
الحديبية قال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا نارا بليل فلما كان بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك  
قوم بعدكم صاعكم ولا مذكم وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد من أصحاب  
الشجرة وقد فتح بعض الرافضة لهم الله تعالى على عثمان رضي الله عنه أنه لم يحضر هذه البيعة كأنه  
لم يحضر غزوة بدر وأجيب بأن هذه البيعة انما كانت لاجل ما أشاعوا موته وغيبته انما هي لامتثال  
أمر الله ورسوله وبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه عن عثمان وضرب يده على  
الآخرى ولما رجع بايع كاهنهم فهو من جملة من بايع بيعة الرضوان فأخراجه غلط ظاهر وأما عدم  
حضوره غزوة بدر فكان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل غرض ان يرضى الله عنها وقد  
هذه صلى الله عليه وسلم من أهل بدر وضرب له بسهم معهم فهو معدوم من البدرين فأخراجه غلط  
ظاهر ودل قوله لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة انهم مشركون بالجنة وأما قولهم العشرة  
المشركون بالجنة فلما أرادهم ذكر وابأسمائهم في حديث واحد حيث قال أبو بكر في الجنة إلى آخرهم  
قال ابن عبد البر ليس في العزوات ما يعدل بدرا أو يقرب منها الا الحديبية حيث كانت بيعة الرضوان  
قال الزرقاني لكن قال غيره الرابع تقدم أحد على الحديبية وأنها التي تلي غزوة بدر في الفضل وكانت  
أقامته صلى الله عليه وسلم بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين يوما وقال بعضهم كانت مدة غزوته  
هذه كلها أشهر او نصفها ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفي نفوس أصحابه رضي الله عنهم شيء من  
عدم الفتح الذي كانوا لا يشكون فيه فأنزل الله تعالى سورة الفتح بين مكة والمدينة بكرام العزم وقال  
ابن ابي عمير تزلت وهو يفتحان بفتح الصاد المجمة وسكون الجيم وينوين بينهما ألف جبل على يريدهن مكة  
وفي البخاري عن عمر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على سورة  
هي أحب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ فاتحنا لك فتحا مبينا واختلف الناس في المصادم

الفتح فقال ابن عباس وأُسَ والبراء بن عازب رضي الله عنهم الفتح هنا فتح الحديبية ووقع الصلح على  
الحفاظ ابن حجران الفتح في اللغة فتح الغلق والصلح كان مغلقة حتى فتحه الله وكان من أسباب فتحه صد  
المسلمين عن البيت فكانت الصورة الظاهرية تسميها المسلمين والباطنية عزاءهم فان الناس للآمن  
الذي وقع فيهم اختلف بعضهم بعض من غير ~~كبر~~ وأجمع المسلمون المشركين القرآن وناظرهم  
على الاسلام جهرة اثنين وكلا قبل ذلك لا شكهم وعندهم بذلك الاخفية فظهر من كان يتخفى اسلامه  
فذل المشركون من حيث أرادوا والعزة وقهر وامر حيث أرادوا الغلبة بعد ان كان المنافقون يظنون  
أن لن يقلب الرسول والمؤمنون الى أهلهم أبداً أي حسبوا أنهم لا يرجعون بل يقتلون كلهم وقيل الفتح  
المراد هو فتح مكة فزلت الدعوة عند من رجع من الحديبية هذه بقضها وعبر فيه بالمأذى  
لتحقق وقوعه وفيه من الفخامة والدلالة على علو شأن المنبر به ملا يتخفى وقيل المعنى قضينا لك قضاء بيننا  
على أهل مكة أن ندخلها أنت وأصحابك فبلا من الفتاحة وهي الحكومة وفي الصحيح عن البراء رضي  
الله عنه قال تعدون أنهم الفتح فتح مكة وقد كان فتحاً وتغن بعد الفتح ببيعة الرضوان قال الحفاظ ابن حجر  
يعني بالفتح قوله تعالى أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً وقد وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق أنه يختلف باختلاف  
المراد من الآيات فالمراد بقوله تعالى أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً فتح الحديبية لما ترتب على الصلح من الأمن  
ورفع الحرب وتمكن من كان يتخفى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة منهم ما ترتب الأمر الى  
ان كل الفتح أي بفتح مكة وأما قوله تعالى وأنا فتحنا لك فتحاً مبيناً فتح الحديبية لما ترتب على الصلح لانها هي التي  
وقعت فيها الغنائم الكثيرة للمسلمين قال تعالى ومغانم كثيرة يأخذونها وروى الامام احمد وأبو داود  
والحاكم من حديث مجمع بن جارية الانصاري الاوسى رضي الله عنه قال شهدنا الحديبية فلما  
انصرفنا منا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وهو موضع امام عثمان وقد  
جمع الناس وفرأ عليهم أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً فقال رجل يا رسول الله أوقعه وقال اي والذي نفسي بيده  
انه الفتح وعنده ابن سعد فلما نزل بها جبريل عليه السلام قال نزلت يا رسول الله فلما هاته جبريل هاته  
الناس وروى موسى بن عقبه والزهري والبيهقي عن عروة بن الزبير قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم  
راجعا فقال رجل من أصحابه ما هذا بفتح لقد صدنا عن البيت وصد هدينا ورد صلى الله عليه وسلم رجلين  
من المؤمنين كانا خراجا اليه مبلغه صلى الله عليه وسلم قول ذلك الرجل فقال يس الكلام بل هو أعظم  
الفتح قدر رضي المشركون أن يدفعوك بالراح عن بلادهم ويسألوك القضية ويرغبون اليكم في الامان  
ولقد رأوا منكم ما كرهوا وأطفركم الله عليهم وردكم سائين ما جاورين فهو أعظم الفتح  
أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلون على أحدوا أنا أذعركم في أخراكم أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاءكم  
من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا غابت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال  
المسلمون صدق الله ورسوله هو أعظم الفتح والله يابني الله ما فكرنا فيها فكرت فيه ولا أنت أعلم بالله  
وامره منا وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي في قوله تعالى أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً قال لم يكن  
في الاسلام فتح قبله أعظم منه إنما كان القتال حيث اتقى الناس فلما كانت الهدنة ووضع الحرب  
وأمن الناس بعضهم بعضاً والتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ليحكم أحد ذو عقل في تلك المدة  
بالاسلام الداخل فيه وأهدد دل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك أو أكثر  
وبدل عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة  
في عشرة آلاف وبما ظهر من مصلحة الصلح انه كان مقدمة بين يدي الفتح الأعظم الذي دخل الناس  
عقبه في دين الله أفواجا فكانت قصة الحديبية مقدمة الفتح فسميت فتحاً اذ مقدمة الظهور لمظهر وجاء

أثم في مدة أقامتهم بالخدمة حصلت للناس مجاعة فقالوا يا رسول الله جهدا أي أماننا الجهد وهو  
 المشقة من الجوع وفي الناس ظهر رأي ابل فانغره لنا ككل من لحمه ولتذهبن من شحمه ولتخذي  
 من جلوده فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله لا تفعل فان الناس ان يكن فهدم بقية ظهر  
 أمثل كيف بنا اذا انقضاء عدونا غدا عار جالا ولكن ان رأيت أن تدعو الناس الى أن يجمعوا ويقابوا  
 أزوادهم ثم يدعولهم فيها بالبركة فان الله سيبلغها يدعونك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبطوا  
 أنظا عكم وعباكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد أو طعام فليشتره وودعاهم ثم قال قروا أو عيتكم  
 فأخذوا ما شاء الله وملاؤا أو عيتهم وأكلوا حتى شبعوا وبقي مثله وفي مسلم خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في غزوة فمأينا جدي هممت أن يخرج بعض ظهرنا فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم  
 فجمعنا أزوادنا فسطنا له نطعا فاجتمه زاد القوم على النطع فكان رخصة العنز أي كقدر العنز وهي  
 رابضة أي باركة كنا أربع عشرة مائة وأكلنا حتى شبعنا ثم حشونا جربنا ففعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن لا إله الا الله وفي رسول الله لا يبق الله عبد مؤمن بها  
 الا حجب من النار وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه هل من وضوء يفتح الواو وهو ما توشأه  
 فجاء رجل باداوه وهي الركوة فيها نطفة من ماء أي قليل من ماء قبل الماء اليسير نطفة لانه يطفأ أي  
 يسب فأفرغها في قدح ووضع راحته الشريفة صلى الله عليه وسلم في ذلك الماء فوضأنا كلنا أي  
 الأربعة عشر مائة بدغفة بدغفة أي نصبه صببا شديدا وذكر بعض المفسرين في قوله تعالى لقد صدق  
 الله رسوله الرؤيا لما خلقنا المجد الحرام ان شاء الله آمين محلين رؤسكم ومقصرين لا تتخافون  
 أنه صلى الله عليه وسلم رأى وهو بالخدمة أن يدخل مكة هو وأصحابه آمين محلين رؤسهم ومقصرين  
 فأخبرهم بذلك فلما صدوا قالوا له أن رؤيا رسول الله فأنزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا لما خلقنا  
 الآية قال الحنفى في السيرة ولا يخالف هذا ما تقدم أن الرؤيا المذكورة كانت بالدينة وأنها السبب  
 الحاصل على الأحرار بالعمرة لجواز تكرار الرؤيا وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عام  
 النضرة وحاق رأسه قال هذا الذي وعدتكم فلما كان يوم النحر وأخذ المفتاح قال ادعوني عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه فقال هذا الذي قلت لكم ولما كان في حجة الوداع وقب بعرفة قال هذا  
 الذي قلت لكم فان قبل انه لم يذكر في الرؤيا أنه أخذ المفتاح ولا أن يف يعرفه أوجب بأنه يجوز أن  
 يكون أخبر بذلك بعد الرؤيا أو ان المراد من ذلك مجرد دخوله والله أعلم والشجرة التي كانت البيعة  
 عندها لم يجر عمر رضي الله عنه في خلافته ان ناسا يصلون عندها ويطوفون بها فمخاض رضي الله عنه من  
 اتساع الأمر وظهور البدعة وان تعبد كالأصنام فأمرهم أن تقطعت ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة  
 هاجرت إليه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها وكانت أسلمت بمكة وبايعت قبل أن يهاجر  
 صلى الله عليه وسلم ثم خرجت في مدة الحج مهاجرة ماشية على قدميها من مكة الى المدينة وصحبت  
 رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة وهي أخت عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه لم أن عثمان رضي  
 الله عنه تزوجها بعد أن عثمان عقبة بن أبي معيط فولدت له الوليد بن عقبة وأم كلثوم بنت عقبة وذكر  
 بعضهم أنها أول امرأته هاجرت وفيه نظر ولما قدمت المدينة دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وأعلمتها  
 أنها جاءت مهاجرة وتخوفت أن يردها رسول الله صلى الله عليه وسلم عملا بالشرط فلما دخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضي الله عنها أعلمته فرحب بأمر كلثوم فخرج اخوها سمارة والوليد  
 في ردها بالهدى فقالوا يا محمد أوف لنا بما عهدتنا عليه فقالت يا رسول الله أنا امرأته والنساء الضعيف  
 أقدر الى الصغار فيقتنوا عن ديني ولا صبر لي فقل القرآن بأن النساء المؤمنات لارجعن وان

الشرط في الرجال فقط وان النساء يتحقق قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات  
فاختبروهن الآية فأتى صلى الله عليه وسلم أن يرجعها اليهم وكان الامتحان ان تسخلف المرأة لها حجة  
أثم ماهاجرت ناشزا ولاهاجرت الله ورسوله وفي رواية كانت المرأة اذا جاءت خلفها عمر بالله أنها  
ماخرجت رغبة بأرض عن أرض وبالله ماخرجت من بغض زوج وبالله ماخرجت لاقباس دنيا ولا  
لرجل من المسلمين وبالله ماخرجت الاحياء ولرسوله فاذا حلفت لم ترد فصدقها الى نكاحها فلما رجع  
الوليدها ومارة مكة أخبرا قريشا بذلك فزوايدك ولم يكن لام كانوا زوجة بمكة فلما قدمت المدينة  
تزوجها يزيد بن حارثة رضي الله عنه فكان صلى الله عليه وسلم في مدة العظمى رد الرجال ولا يردها النساء بعد  
اختتامهن وعن جاء من الرجال الى النبي صلى الله عليه وسلم أبو بصير وكان مسلما بمكة فحسوه فهرب حتى  
وصل الى المدينة فكسب في رده أزهري بن عبد عوف وقد أسلم بعد ذلك رضي الله عنه وهو من الطلقاء يوم  
العقر وهو مع عبد الرحمن بن عوف والاخض بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وقد أسلم بعد ذلك رضي  
الله عنه كتابا وبشاه رجل من بني عامر قال له خديس ومعه مولى عبد الله الطريقي قد جاء معي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالكاتب فقرأه أبي بن كعب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قد  
عرفت ماشارطنا له عليه من ردم من قديم عليك من أصحابنا فابعث لنا صاحبنا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا أبو بصير ان قد أعطينا هؤلاء القوم ما علمت ولا يصلح في دنيا القدر وان الله جاعل لك ولبن  
معلك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك فقال يا رسول الله أتردني الى المشركين يقتلونني  
في ديني قال يا أبو بصير انطلق فان الله سيجعل لك ولبن حولك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهم  
وصار المسلمون يقولون له الرجل يكون خيرا من ألف رجل يريدون بذلك اغراءه على من معه حتى اذا كان  
بذي الحليفة جلس الى جدار ومعه صاحباه فقال أبو بصير لاحد صاحبيه ومعه سيفه وأمره مسيرك  
هذا يا اخي بن عامر فقال نعم انظر اليه ان شئت فاستله العاقرى ثم هزه وقال لاضرر من يسقي هذا  
في الاوس والخزرج يوما الى الليل فقال له أبو بصير يا وليه انظر اليه فناولوه فلما قبض عليه ضربه حتى  
برده حتى مات ثم طلب المولى الذي كان معه به يد الطريقي فوجده قد سحر جسر يعاجتي أتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحصى يطن تحت  
قدميه وفي لفظ بطرم من تحت قدميه من شدة عدوه وأبو بصير في أثره قد أعجزه فقال صلى الله عليه وسلم  
ان هذا الرجل قدر أي فزاعو في رواية ذكرها فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس  
في المسجد قال له ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبى وأقربت منه ولم أكذب اني لقتلته واستغاث  
برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه فاذا أبو بصير أناخ بعيرا لعمري سباب المسجد ودخل متوشحا  
السيف وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذمتك وأذى الله عنك أسلتي بيد القوم وقد امتعت  
يديني أقتنيه فقال اذهب حيث شئت فقال يا رسول الله هذا سلب العاقرى الذي قتلته رجله  
وسيقم فخمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خستهم رأوني لم أوف لهم الذي عاهدتهم عليه ولكن  
شأنك بسلب صاحبك وعند ذلك ذهب أبو بصير الى محل من طريق الشام عبره ذو الميرة واجتمع اليه  
جميع من المسلمين الذين كانوا احتسوا بمكة فكنوا باندلسون اليه وانفلت أبو جندل بن سهل بن عمرو  
الذي رده صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وخرج من مكة في سبعين راكبا أسلوا الخنقا وأباني بصير وكروها  
أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الهدنة خوفا من أن يردهم الى أهولهم وانضم اليهم  
ناس من غفار وأسلم وجهته وطوائف من العرب عن أسلم حتى بلغوا النخاعة فقاتل قطعوا غارزة  
قريش لا يظفرون بأحد منهم الا قتله ولا تفرهم غير الا أخذوها حتى كتبت قريش له صلى الله عليه وسلم

وسلم إليه بالارحام ألا أوامهم ولا حاجة لهم بهم وفي رواية أن قریشاً أرسلت أناسیان بن حرب في ذلك وأن قریشاً أسقطت هذا الشرط وقالت أن هؤلاء الركب قد فتحوا علينا باباً لا يصح إقراره فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي جندل وأبي بصير أن يقدموا عليه وأن من معهم من المسلمين يلحقوا بسلامهم وأهلهم ولا يتعرضوا لأحد منهم من قریش ولا لعيرهم فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ما أبو بصير مشرف على الموت لمرض حصل له فبات وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده بشرة فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجداً لو قدم أبو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناس من أصحابه ورجع باقهم إلى أهلهم وأمنت قریش على عيرهم وتحقق قول النبي صلى الله عليه وسلم سيجعل الله لابي جندل وأصحابه فرجاً ومخرجاً وعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم الذين سب عليهم رد أبي جندل إلى قریش مع سهل بن عمرو أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما أخبره وإن رأيه أفضل من رأيهم وعلموا بعد ذلك أن المصلحة كانت أولى لهم كما تقدم بان ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(غزوة خيبر)\*

بوزن عهقر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع وتخل كثير على ثمانية ردم من المدينة إلى جهة الشام قال ابن اسحاق أقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية هذا الحجة وبعض الحرم ثم خرج صلى الله عليه وسلم في بشية المحرم إلى خيبر سنة سبع وقال ابن عقبة عن الزهري أقام بالمدينة عشرين ليلة وأخوها وقيل عشرين ليلة وقيل خمسة عشر يوماً وأقام بمحاصر ما بقع عشرة ليلة موزعة على حصونها إلى أن فتحها في صفر وقيل إنه كانت سنة ست وهو منقول عن الإمام مالك وبه جزم ابن حزم لكن قال الحافظ ابن حجر الرابع ما ذكره ابن اسحاق وهو قول الجمهور واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة غيلة بن عبد الله اللبثي وقيل سباع بن عرفة ويمكن الجمع بأنه استخلف أحدهما أولاً ثم عرض ما بقعضى استخلاف الآخر وكان معه عليه الصلاة والسلام ألف وأربعمائة رجل ومائتا فارس وقد استفر صلى الله عليه وسلم من حوله من شهد الحديبية بغزوه معه وجاء المخلفون عنه في غزوة الحديبية بالخروج معه رجاء الغنمة فتسال لا تخرجوا معي إلا راغبين في الجهاد فأما الغنمة فلا أي فلا تعطوا منها شيئاً ثم أمر منادياً ينادي بذلك قال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة رضي الله عنه وهو زوج أم أنس رضي الله عنه حين أراد الخروج إلى خيبر التمسوا لي غلاماً من غلمانكم يتخدمني فخرج أبو طلحة مردى وأنا غلام وقد رافقت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل خدته فسمعه كثيراً ما يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والجحور والكسل والخبث وضعاف الذين وغلبة الرجال قال الحلبي وهذا السياق يدل على أن أول خيصة أنس له حينئذ وهو يتخالف ما صرح أنه عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه وقالت هذا ابني وهو غلام كبش وكان عمره عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين في مسلم عن أنس رضي الله عنه قال جاءني أبي إلى أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتقى نصف خمارها وردني نصفه فقالت يا رسول الله هذا أنس ابني أنتك به لعمركم فنادى الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده وعند غير مسلم وأطل عمره وأدخله الجنة وقد يقال لأخا الله لأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم اغتم قال لابي طلحة ما ذكر رجاء أن باقيه من هو أقوى من أنس على السفر شفقة على أنس رضي الله عنه وكان الله قد وعد وسوله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من الحديبية في سورة الفتح بمغاث بقوله تعالى وعلمكم الله مغاث كثيرة تأخذونها أي مغاث خيبر وخرج معه من نسائه أم سلمة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم في سيره لعامر بن الأكوع

ثم سلم بن الاكوع رضى الله عنهما انزل لحدثننا من ههنا انك اى من اراجيزك وشعارك وفي لفظ  
انزل حرك بنا الركب وكان يجد وحده احسنا وفي رواية وكان عامر رجلا شاعرا فقال يا رسول الله  
تركك قول الشعر فقال له عمر رضى الله عنه اسمع واعلم فزل يرتجز ويقول

والله لولا الله ما هدينا \* ولا تصدقنا ولا صلنا  
فاغفر فداءك ما بقينا \* وأنتن سمكة علينا  
وثبت الاقدام ان لا بقينا \* انا اذا صبح بنا اتينا  
وبالصباح عولوا علينا \* ونحن عن فضلك المستغينا  
ان الذين قد بعوا علينا \* اذا ارادوا قنصه أيننا

وعند انشاده الايات المذكورة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمتك وفي رواية غفر لك ربك  
وما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لاحد في مثل هذا الموطن الاستشهد فقال عمر رضى الله عنه وجبت اى  
الشهادة يا رسول الله هلا امتنعنا اى هلا آخرت الدعاء به ذلك الى وقت آخر فاستشهد رضى الله عنه  
في هذه الغزوة رجع اليه سيفه فقتله فانه اراد ان يضرب به ساق يم ودى فباع ذابته في ركبته فأت  
من ذلك فقال الناس قتله سلاحه وفي رواية قتل نفسه اى فليس يشهد فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه شهيد وفي رواية قال سلم بن الاكوع رضى الله عنه يا رسول الله قد اناى اى زعموا ان  
عامر احبط محله وفي لفظ يزعم أسيد بن حضير وجماعة من أصحابك ان عامر احبط عمله اذ قتل  
سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قال ذلك اى اخطأ في قوله وانه اجر بن جميع بين  
أصبيه انه لما جاهد الجاهد الجاد في أمره فلما قام به وصفان كان له أجران وفي البخارى عن  
أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلا اى قرب منها فنام هو وأصحابه ونهائم  
ركبوا اليها بكره فصبروها بالقتال وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى قوما لم يلهم بغزوهم اى لم يسرع  
بالهجوم عليهم حتى يصبح وينظرون سمع اذانا كف عنهم والاعار علمهم فلما أتى خيبرا سمع ولم يسمع  
أذا نفر كب وفي رواية لابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لاصحابه قنوا ثم قال  
اللهم رب السموات وما اطللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين  
فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها اقدموا  
باسم الله وكان يقول هذه الكلمات لكل قرية دخلها فلما أصبح خرجت اليه ودالى زر وعهم بمساحهم  
وسكانهم وحكى الواقدى ان أهل خيبر سمعوا بقصد صلى الله عليه وسلم لهم فبكوا باختر جون في كل  
يوم عشرة آلاف مائة من مسطحين مستعدن صفوا ثم يقولون محمد يغفر وناهمات ههنا حتى اذا كان  
الليلة التي قد قدم فيها المسلمون ناموا ولم تحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فخرجوا  
بالمساحي طالين ضارهمهم فوجدوا المسلمين فلما رأوهم قالوا الحمد لله والحمد لله اى جاء محمد أو هذا  
محمد والله والخمس اى الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر انا انزلنا  
بأحق قوم فساء صباح التنذرين قالها ثلاثا وفي التنزيل اذ القيتهم فقة فأنبتوا واذكروا الله كثيرا  
والثلاثه مبدأ الكثرة وصلى الصبح بغلس ثم دفع رايته العقاب الى الحباب بن المنذر رضى الله عنه ودفع  
راية لسهدين عبادة رضى الله عنه وذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم نزل بوادى قال له الرجيع  
بينهم وبين غطفان ثلاثا يدورهم وكلوا حلقاءهم وان غطفان تحجزوا وقصدوا خيبر فمعا حسا خلفهم  
فظنوا ان المسلمين خلفهم في ذرارهم فرجعوا وأقاموا وخذلوا أهل خيبر اى تركوهم وجاءته منى  
الله عليه وسلم لما توجه الى خيبر أشرف الناس على وادفروا أصواتهم بالتكبير يقولون الله أكبر

لا اله الا الله قال صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم اى اربعة قوا بانفسكم لا تبايعون فى رفع أصواتكم  
 انكم لا تدعون اسم ولا نائبا انكم تدعون جميعا قربا وهو معكم وجاء ان عبد الله بن أبى ابن سلول أرسل  
 الى يهود خيبر يقول لهم ان محمدا سائر اليكم فخذوا حذركم وأدخلوا أموالكم الى حصونكم واخرجوا  
 الى قتاله ولا تتخافوا منه ان عددكم كثير وقوم محمد شرمة قليلون عزل لاسلح معكم الا قليل وانما  
 قال صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر لا يملأ رأى الله الهدم وهو الماسح والمكانل فقال بان  
 حصونهم مستحرب ويحفل ان الله أعلم بذلك بالوحي وهو الاصح وكان يهود خيبر أدخلوا أموالهم وعيالهم  
 فى حصون الكنيشة وجعلوا المقاتلة فى حصون النطافة وكان النبي صلى الله عليه وسلم نزل فر يامن  
 حصون النطافة فناء الحباب بن المنذر رضى الله عنه فقال بارسل الله انك نزلت منزلك هذا فان كان  
 أمر أمريت به فلا تنكح وان كان هو الرأى تنكحنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرأى فقال  
 بارسل الله ان أهل النطافة لى بهم معرفة ليس قوم أبعد مدى منهم ولا أعذل رمية منهم وهم مرتعون  
 علينا وهو أسرع لخطا طبلهم ولأننا من منياتهم يدخلون فى حجر النخل أى النخل المجتمع بعضه على  
 بعض يتحول بارسل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشربت بالرأى اذا أمسنا ان شاء الله تتحولنا  
 ودعارسل الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فقال انظر لنا مبر لا بعيد اطلقا فطلقا فقال بارسل الله  
 وجدت لك منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على ركة الله تتحول لنا أمسى وأمر الناس بالتحول وفى لفظ  
 ان راحلته قامت تتحجر بزماها وأدركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع من الصحرة  
 بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصحرة وتتحول الناس اليها وتتخذوا ذلك الموضع  
 معسكرا وكان ذلك الموضع حائلين أهل خيبر وغطفان وابنتى هنالك مسجد اصله ب طول مقامه خيبر  
 وأمر بقطع نخيل أهل حصون النطافة فوقع المسلمون فى قطعها حتى قطعوا أروها ما تخطه ثم نهامهم عن  
 القطع فاقطع من نخيل خيبر غيرها وقال صلى الله عليه وسلم يومه ذلك أشد القتال وعابه ودعان وبضة  
 ومغفر وهو على فرس يقال له الطرب وفى يد فناة وترس وما قبل انه صلى الله عليه وسلم ركب على حمار  
 مخطوم يرس من ليف ويتحتمه اكاف من ليف فلعله كان فى الطريق أحمال الحرب فانه ركب ذلك  
 الفرس وألح على حصن ناعم بالرعى وهو من حصون النطافة ويهود تقاتل وهو صلى الله عليه وسلم  
 يقاتل هو وأصحابه ودفع لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فندفعه الى آخر من المهاجرين  
 فرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كائسبم وديدهم رجل منهم يقال له ناسر فكشف الانصار حتى انتهى  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موقفه فاستند ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسى مهموما  
 وفى ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة رضى الله عنه ما ربحى أقيت عليه من ذلك الحصن  
 أنفاه عليه مرحب اليهودى وقيل كاتبة بن الربيع اليهودى ويتحتمل أنهما اجتمعا فى ذلك وكان  
 محمود بن مسلمة قد حارب حتى أعياء الحرب وقتل السلاح وكان الحرشد يدا فاختار الى ظل ذلك الحصن  
 فأتى عليه حجر الرعى فشم البيضة على رأسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه ونذرت عينه فأدركه  
 المسلمون فأقوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى مكانها وأعصبه بخرقة ففات من شدة الجراحة  
 فناء أخوه محمد بن مسلمة رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود قتلوا أخى محمود  
 ابن مسلمة فقال صلى الله عليه وسلم لا تقنوا لواء العدو واسألوا الله العافية فانكم لا تدرون ما يتلون به  
 فاذا التبعوهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصمهم بذلك وانما اشتلهم أنت ثم انزلوا  
 الارض جلوسا فاذا غشركم فانهم واكبر واومك صلى الله عليه وسلم سبعة أيام يقال أهل حصون  
 النطافة يذهب كل يوم محمد بن مسلمة للقتال ويخلف على محل العسكر عثمان بن عفان رضى الله عنه فاذا

أمنى رجوع إلى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحتمل إلى ذلك المحل ليدأوى جرحه وكان بنا وبين  
أصحابه في حراسة الليل فلما كانت الليلة السادسة من السبع استعمل عمر رضي الله عنه طفاف عمر رضي  
الله عنه بأصحابه حول العسكر وفرقهم فأقرب رجل من يهود خيبر في جوف الليل فأمر عمر رضي الله عنه  
بضرب عنقه فقال يا ذهاب إلى نيكهم حتى أكلهم فأسلت عنه وأنهى به إلى باب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فوجد به صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام عمر رضي الله عنه فلما سلم من صلاته أدخله  
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي ما وراءك قال تؤتني يا أبا القاسم قال نعم قال خرجت  
من حصن النطاة من عند قوم يتسللون من الحصن في هذه الليلة قال فإن يذهبون قال إلى الشق يجعلون  
فيه ذراريرهم ويتهوّن للقتال والمراد ما أبوه من ذراريرهم فلا ينافي ما تقدم أنهم أدخلوا  
أموالهم وعيالهم في حصون الكثبية وأخبره أن في هذا الحصن يعني حصن الصعب من حصون  
النطاة في بيت تحت الأرض متخفيا ودبابات ورد عاوسيوفا فإذا دخلت الحصن غدا وأنت تدخله  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شاء الله قال اليهودي إن شاء الله أوقفتك عليه فإنه لا يعرفه غيري  
وأخرى قيل وما هي قال ستخرج الخنثيق وتحميه على الشق ويدخل الرجال تحت الدبابات فيخفرون  
الحصن فتفتحه من يومك وكذلك تفعل بحصون الكثبية ثم قال يا أبا القاسم احضن دحي قال أنت آمن  
قال ولي زوجة فيها لي قال هي لك ثم دعاه إلى الاسلام فقال أنظرنى وكان صلى الله عليه وسلم تأخذه  
الشقيقة في بعض تلك الأيام فبعث أناسا من أصحابه فلم يكن فتح ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة  
رضي الله عنه لا تعطين الراية غدا للرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يؤتي الدين بفتح الله عز  
وجل على يد غيره فيمكنه الله من قاتل أخيك وعند ذلك لم يكن أحدهم الصالحا له منزلة عند النبي صلى الله  
عليه وسلم الأورجاء أن يعطاها وفي رواية فبات الناس يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس  
غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه  
قال ما أحببت الإمارة إلا ذلك اليوم وروى أن عليا رضي الله عنه لما بلغه مقاتله صلى الله عليه وسلم قال  
الله لم أعطى لمامنت ولا مانع لما أعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم إلى علي رضي الله عنه وكان أرمدا  
شديدا الرمد وكان قد تخلف بالمدينة ثم لحق بالقوم فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم أنه يشكي عيبه فقال  
من يأتيني به فذهب إليه سلمة بن الأكوع رضي الله عنه وأخذه بهوده حتى أتى به النبي صلى الله عليه  
وسلم وقد عصب عينيه فعقد له لواء الأبيض قال ابن إسحاق لم تكن الرايات إلا يوم خيبر فإنه صلى الله  
عليه وسلم فرق الرايات يومئذ بين أبي بكر وعمر والجناب بن المنذر وسعد بن عباد رضي الله عنهم وإنما  
كانت الأولى وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء من رد لها رضي الله عنها وفي سيرة  
الحافظ الهيثمي وكانت له راية سوداء وفي رواية يضاء وربما جعل فيها الأسود ولعل السواد كان كناية  
في ذلك اللواء ولعل هذا اللواء الذي فيه الأسود هو المعنى بما جاء في بعض الروايات كان له لواء أبيض  
مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله أي بالسواد فلا تنافي بين الروايات فقال علي بن رسول الله أني  
أرمد كما ترى لا أبرم موضع قدمي فوضع رأسه في حجره صلى الله عليه وسلم ثم مضى صلى الله عليه وسلم  
في عينيه وفي رواية فقبل في كفه وفتح له عينيه فدل كهما فقرأ حتى كان لم يكن بهما وجع وقال علي  
رضي الله عنه فما رمدت بعد يومئذ وفي رواية فما رمدت ولا صدعت وفي لفظ فاستسكنهما حتى  
الساعة وفي هذا السياق لطيفة وهو أن من طلب شيئا أو تعرض لطلبه يحرمه غالبا وأن من لم يطلب  
الشيء ولا يتعرض لطلبه ربما وصل إليه وقد أشار إلى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله أخي  
يوسف لم يقل لأجعلني على خزائن الأرض لاستعمل من ساعته ولكن لأجل سؤاله يا ذهاب ذلك أخرجه

سنة أي وبعد السبعة دعا الملك وتوجه وردا وقلده سيفه وأمره بسر يمن ذهب ~~مكبل~~ باليمن  
والباقي قوت وضرب عليه كلمة من استبرق وفوض اليه أمر مصر وقد قيل لو وقعت قنيسوة من السماء  
لا تقع الا على رأس من لا يريد ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعل رضى الله عنه وكرم وجهه بقوله  
الهم اكفه الخ والبرد قال على رضى الله عنه ما وجدت بعد ذلك لآخر اولاد فبكى رضى الله عنه  
يلبس في الحرات شديد الباء المحشو الخشن ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين وفي لفظ التوب  
الخفيف فلا يلبس بالبرد وكان يفعل ذلك اظهارا لهذه المعجزة وتبعا لها وقد عايناه ذلك ما حكاه بعضهم  
قال دخل رجل على رضى الله عنه وهو رعد تحت سمل قطيعة أي قطيعة خنقة فقال يا أمير المؤمنين  
ان الله جعل لك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك هكذا فقال والله لا أرى أكرم من مالكم فانها  
لنقطعتي التي خرجت بها من المدينة وقد قال لا تخافوا طوار أن تكون رعيته تلك لحي أسامة في ذلك  
الوقت لشد البرد كما ظنه السائل وقد أشار صاحب الهجرة الى زوال رعد على رضى الله عنه بركة  
ريق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

وعلى لما قلت بعينيه - وكاناه ما معاردا

فقد انظر اربعين عقاب \* في غزاهما العقاب لواء

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عليا رضى الله عنه الراية ليذهب القتال فقال على رضى الله  
عنه أقاتلهم حتى يكونوا مثلي فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم  
بما يجب عليهم من حق الله في الاسلام فان لم يطعوا الا بذلك فما تلهم فوائله لا يهدي الله بشرا رجلا  
واحدا خربك من حمر النعم وفي رواية قال على كرم الله وجهه علام أقاتلهم قال على أن يشهدوا أن  
لا اله الا الله وانى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حلتوا دماءهم وأموالهم وفي رواية لما أعطاه الراية  
قال له امش ولا تلتفت فاسترشنا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام أقاتلهم قال قاتلهم حتى  
يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بقتلها  
وحسابهم على الله \* ومن حديثه قرئى الله عنه قال لما تبايع على رضى الله عنه يوم خيبر للحملة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على والذي نفسي بيده ان معك من لا يتخذ ذلك هذا جبريل عن عينا  
بيده سيف لوضرب به الجبال لقطها فأشبر بالرضوان والجنة يا على انك سيد العرب وأنا سيد ولد آدم  
وفي رواية ما صلى الله عليه وسلم كان يعطى الراية كل يوم واحد من أصحابه ويضعه فيعت أي يكر  
رضى الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الغد  
فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث رجلا من الانصار فقاتل ورجع ولم يكن فتح فقال عليه  
الصلاة والسلام اعط ابن اية أى اللواء عذرا لاجل عجب الله ورسوله يفتح الله على يده كراغر  
فرار فدا عليا رضى الله عنه وهو أرمه فتقل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله  
عليك ودعاه من معه بالنصر وفي رواية ألبسه درعه الحديد وشد الفارق الذي هو سيفه في وسطه  
وأعطاه الراية وجهه الى الحصن فخرج على رضى الله عنه يبرول حتى ركها تحت الحصن فاطلع  
عليه يهودى من رأس الحصن فقال من أنت قال على بن أبى طالب قال اليهودى علوتهم والتوراة  
التي أنزل الله على موسى ثم خرج اليه أهل الحصن وكان أول من خرج اليه الحارث أخو مرحب  
وكان معروفا بالشجاعة فكشف المسلمون ووثب على رضى الله عنه عليه فتضاربا وقاتلا فقتله على  
رضى الله عنه واخزم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه مرحب وفي رواية ان مرحبا لما علم ان أخاه قد  
قتل خرج سرا من الحصن وقد لبس درعين وتطد بسيفين واعتم بهما متين ولبس فوقهما مغمرا

٣ في فصل الحاء من القاموس رجل  
محبب أي كمن يشد الحرب شجاع  
اه فيحتمل أن مافي الرجز من  
هذا ويكون فيه نوع من البديع  
قوله نصر

و هو اقد ثقبه قدرا البضة ومعمر مع لسانه ثلاثة أسنان وهو يرتجز ويقول  
قد علمت خيراني مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب ٣ \* اذا الحروب أقبلت تلهب  
فهرزله على رضى الله عنه وهو يقول  
أنا الذي همتني أمي حيدره \* كلفت غابات كره المنظره \* اكليكم بالسيف كبل السندره  
ثم حمل مرحب على علي رضى الله عنه وضربه فطرح ترسم من يده قتال على رضى الله عنه بابا كان  
هتد الحسن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحسن ثم أقامه من يده  
وراء ظهره وكان طول الباب ثمانين شبرا ولم يتجر كنه ذلك سبعون رجلا إلا بعد جهد فقه دلالته على  
مروءة قوة على وكال شجاعته رضى الله عنه وعن أبي رافع رضى الله عنه لقد رأيتني في سبعة بجهد على  
أن تغلب ذلك الباب فلم تقدر واه ابن اسحاق واليهقي والحماكم وعن أبي جعفر محمد بن علي بن  
الحسين عن جابر رضى الله عنهم أن عليا رضى الله عنه حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله  
أر بعون رجلا رواء السقي وفي رواية البيهقي أن عليا رضى الله عنه لما انتهى إلى الحسن المسمى  
القبوض اجتذب أحد أبوابه فلقاه بالارض فاجتمع عليه بعده من سبعون رجلا فكان جهدهم  
أن أعادوا الباب مكانه وهذا لا يعارض رواية أبي ربيع لأنهم عالجوا حمله فاقدر وقتك ما لو اسبعين  
وأما الرواية السابقة التي فيها لقد رأيتني في سبعة فقال الحافظ ابن حجر الجميع منها وبين رواية الأربعين  
أن السبعة عالجوا قلبه والاربعين عالجوا حمله والفرق بين الأمرين ظاهر ولو لم يكن إلا باختلاف  
حال الاطفال ثم إن عليا رضى الله عنه ضرب مرحبا فترس فوقه السيف على الترس فقدته وشق الخضر  
والحجر الذي تحته والعمامتين وقلق هامة حتى أخذ السيف في الأرض واس والى ذلك أشار بعضهم  
وقد أجاد بقوله

وشادن أصرته مقبلا \* قفلتمن وجدي به مرحبا  
قد فؤادي في الهوى قد \* قد علي في الوغى مرحبا

وما ذكر من قتل علي رضى الله عنه لم حرب هو الصحيح الروى في صحيح مسلم وغيره وذكر بعض أهل السير  
أن الذي قتل مرحبا محمد بن مسلمة رضى الله عنه فقال إن مرحبا طلب المبارزة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة رضى الله عنه أنا يا رسول الله فأتى قتل بالامس  
ولم يأخذ أحد بشأره وكان الذي قتله مرحب فقال قم إليه اللهم أعنه عليه قتال إليه وبارزه فضربه  
مرحب فأتى محمد بن مسلمة فترس فوقه سيف مرحب فيها فقصت عليه ما أسكته فضربه محمد  
بن مسلمة قتله وفي رواية فترس في ساقه فيحتمل أنه بارزه وضربه في ساقه وعلى رضى الله عنه  
هو الذي قتله وقيل أن الذي قتله محمد بن مسلمة إنما هو الحارث أخو مرحب فأنشده على بعض الرواة  
وكن مكتوب بالي سيف مرحب هذا سيف مرحب من يصبه يطع ويقول علي رضى الله عنه أنا الذي  
همتني أمي حيدره \* أراد بذلك اعلام مرحب بربوبتها عليها علي رضى الله عنه مكاشفة وذلك  
أن مرحبا رأى تلك الليلة سنا ما أن أسدا اقترسه فأشار بقوله حيدره وهو من أسماء الأسد إلى أنه الأسد  
الذي اقترسه فلما سمع ذلك مرحب ارتعد وضعف نفسه وهذا الاسم سمعته عليها أمه فالحكمة بنت أسد  
ابن هاشم أرادت أن يكون اسم ابنها كاسم أبيها وكان أبو طالب غائبا فلما قدم كره ذلك الاسم ومهأه  
عليها وقيل أن عليا كان بلقب بجحيرة وهو صغير والحيدرة الغليظة القوى قلبه لم يكن به مكان  
عظيم البطن مثلنا لجام ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يرتجز ويقول  
قد علمت خيراني ياسر \* شاكي السلاح بطل مغادر

وكان أيضا من مشاهير فرسان يهود يجمعانهم وهو يقول من يسار زفر جله الز بر رضى الله عنه  
 قتلت أمه صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها وكانت مع القوم وهي عمه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يارسل الله أبه يقتل ابني فقال بل ابني يقتله ان شاء الله تعالى قتله الز بر وعند ذلك قال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اك عم وخال لكل بني حواري وحواري الز بر وذكر ان نخشري  
 ان هذه الواقعة للز بر كانت في بني قريظة قال انه يعني الز بر اول من استحق السلب وكان ذلك في بني  
 قريظة برز رجل من العدو فقال رجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا ز بر فقال  
 أمه صفية رضى الله عنها واحدى يارسل الله فقال صلى الله عليه وسلم أبعسا علا حبه قتله فعلاه  
 الز بر رضى الله عنه قتله فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وقال السلب للقاتل هذا كلامه  
 قال الحلي فلما لم يأت في كلام أحد على ان بني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالبارز في رواية  
 ان القتلى لياسر على بن أبي طالب ويمكن الجمع بمثل ما تقدم أى من انهما اشتراك في ذلك وكان من  
 جملة قتلى المسلمين الاسود الزامى كان أجيرا لرجل من اليهودى رعى له غنما وكان عبد حبشي يسمى أسلم  
 وقيل يسار جلى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال يارسل الله اعرض على الاسلام  
 فعرضه عليه فأسلم وفي رواية قال ان أسلم ما ذاك قال الجنة فأسلم فلما أسلم قال يارسل الله ان كنت  
 أجيرا لصاحب هذه الغنم فكيف أسلمع بها وفي رواية انها أمانة وهي للناس الثلاثة والشان واكثر  
 من ذلك قال ان ضرب في وجهها فاسترجع الى رهبا فقام الاسود فأخذ حفته من حصي فرمى به  
 وجهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا أجعلك فخرت جمعة كأن ساقيا بوقها حتى دخلت  
 الحصن ثم تقدم ذلك الاسود فقاتل مع المسلمين فأصابه حجر وفي رواية سهم فقتله ولم يسجد لله سجدة فأتى  
 به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فأعرض عنه فقالوا يارسل الله لم أعرضت  
 عنه قال ان الله الآن وجهه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه ويقولان رب الله من رب  
 وجهك وتب من قتل زادي لفظ لفظ اكرم الله هذا العبد وساقه الى خبر قد كان الاسلام من نفسه  
 حقا ثم ان الله تعالى فتح ذلك الحصن وهو حصن ناعم وهو أول حصن من حصون النخلة على يد علي بن  
 أبي طالب رضى الله عنه وعن يزيد بن أبي عبد قال رأيت ارضه بة بساق سلمة بن الاكوع رضى الله  
 عنه فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابت يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأنبت النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقتلها ثلاث نفقات فما اشكتها حتى الساعة وراه البخاري وفي البخاري  
 أيضا عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل من يدي الاسلام انه من  
 أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الحراخ فكد بعض الناس يرباب  
 أي يشك في قوله صلى الله عليه وسلم انه من أهل النار فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده الى كاتمه  
 فاستخرج منها سهما فخر نفسه فاستدرجه من المسلمين وهو اصمكم الخراعى فقال يارسل الله  
 صدق الله حديثك اني قاتل قاتل قاتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فأذن في الناس أنه لا يدخل  
 الجنة الا مؤمن وان الله ليؤذي هذا الدين بالرجل الضاجر وفي رواية عن سهل بن سعد الساعدي  
 رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتلوا خال الى عسكره ومال الآخرون الى  
 عسكرهم وفي أصحابه رجل لا يدع لهم شاة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقتل ما جرى أحد منا  
 اليوم كما جرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أما من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحب  
 خراج عكة كما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه فخرج الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت  
 فوضع سيفه بالارض وذبابه بين يديه ثم تخامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله

قوله رجل اسمه قريمان بالضم كما  
 في شرح الصحيح اه

صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أن لا إله إلا الله قال وماذا فقال الرجل الذي ذكرت أنهما من أهل النار  
فأعظم الناس ذلك قلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم خرج جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه  
بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك  
الرجل ليحل لي أهل الجنة فيما يريد وللناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليحل لي أهل النار فيما  
يبدو للناس وهو من أهل الجنة تذكر الشقاة والسعادة عند خروج نفسه فخرجت لهم ما أيا الأعمال  
بالخواتم وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الرجل أنه من أهل النار يحتمل أن يكون ذلك النفاق  
في قلبه أظلم الله به صلى الله عليه وسلم عليه عليه أولانه يريد بعد ذلك ويستحل قتل نفسه قال العلماء  
هذا الرجل أعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه نفذ عليه الوعد بالنار ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه  
يقضى عليه بالنار بل يحتمل أن هذا الرجل حين أصابته الجراحة ارتاب وشك في الإيمان أو استحل  
قتل نفسه فأتى كافرا يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الأنفس مسلمة وجاء في رواية أن  
الذي نادى لال وفي أخرى مجرى الخطاب وفي أخرى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم قال الحفاظ  
ابن حجر يجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة ثم وقع اختلاف بين رواية أخرى وهبل بن سعد  
رضي الله عنهما في بعض الالتقاط قيل إن القصة متعددة في موطنين رجلين مختلفين وقيل إنها قصة  
واحدة والاختلاف من تصرف الرواة وسياق أن أباه ريرة رضى الله عنه لم يحضر فقال خير انجاء  
عند قسم غنائم أفاعله سمع القصة من بعض الصحابة رضى الله عنهم ولم يزل القتال بين المسلمين واليهود  
والمسلمون فيقتلون حصونهم حصونا بعد حصن حتى أتوها وتزل من اليهود ثلاثة وتسعون واستشهد من  
المسلمين خمسة عشر رجلا وقيل أربع وثلاثون وقع الله حصون اليهود حصونا وهي النطاقتون  
حصنا وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير بن العوام نسب إليه لكونه صار في سهمه بعد  
وكان في قلعة جبل والشن والتموص وحصن البرى وحصن أبي الوطيح والسلام وهو حصن ابن أبي  
الحقيق وأخذ صلى الله عليه وسلم كثر آل أبي الحقيق الذي كان في مسل أي جلد حمار فلما كثر جعلوه  
في مسل نور فلما كثر جعلوه في مسل جل وكذا قد صوره في خربة فدل الله رسوله صلى الله عليه وسلم  
عليه تأخير بموضعه وكان من مال بني النضير الذي حمله حين نأخطب لنا أجل عن المدينة روى  
البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما أن أهل خيبر شرطوا له صلى الله عليه وسلم أن لا يكفوه شئ ثاقان  
فعلوا فلا ذمة لهم فأبى بكاهن والرسول فقال لهم ما فعل مال حي الذي جاء به من بني النضير فلا أذية  
الحروب والنفاق فقال العهد قرب والمال أكثر وروى السهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما  
أنه صلى الله عليه وسلم أبى بكاهن وأخيه الربيع وابن عجمي فقال أين أتيتكم التي كنتم تعبرونها أهل  
مكة فإلا هو بنا حل نزل وضعنا أرض وترفعنا أخرى فذهب منا كل شئ فقال ان كنتم في شئنا فاطلعت  
عليه استسلمت له دماء وكأودار بكما فقالا نعم فدعا رجلا من الأنصار فقال اذهب إلى نخيل كذا وكذا  
فاقتل نخله مرفوعة فأبى بما فيها فقام بالآية والأموال فتوزعت بعشرة آلاف دينار فغضب عنه فما  
وسى أهلها بالانكسار الذي سكتاه وفي رواية أن كاتبة جدد أن يكون لهم مكان الكثر فذهب صلى الله  
عليه وسلم إلى الزبير فبعضه بعباد فقال رأيت حيا بطرف في خربة فذهبنا فقتلناها فوجدوا مسلكت  
فقتل ابن أبي الحقيق وأصاب المسلمين بمجاعة قبل فتح الحصون وأرسلت أسلم إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أسما عن حارثة وأمرته أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أسلم فربك السلام ويقولون  
أجهدنا الجوع فلا هم رجل وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هتدين يارثا أخوانا والله أني

لأرجو أن يكون البعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير فغاه أجمعاء وبلغه ما قالت أسلم  
فدعاهم أي قال اللهم أنت قدر فتعالهم وإن ليست بهم قوة وإن ليس بيدي شيء أعطيهم أياما وقال  
الله افزع أكثر الحصون طعاما وذكاد فزع الموالء الصباب بن المنذر وب الناس ففتح الله حصن الصعب  
قبيل ما غابت الشمس من ذلك اليوم بعد أن أقاموا على محاصرة يومين وما يتخيرا أكثر طعاما منه  
من شعير وتروودك أي من زيت وشحم وماشية ومتاع وكان به هذا الحصن تخمعا متعاقلا وقيل  
فهم خرج منه رجل قال له يوشع مبارز أخرج له الجباب فقتله الجباب فخرج آخر يقال له الدال فبرز  
له عمار بن عتبة الغفاري فقتله وقال خذها وأنا الغلام الغفاري فقال الناس حبط جهاده فقال صلى  
الله عليه وسلم لما بلغه ذلك يؤجر ويحمد وحملت يهود حملة منكرة فأنكشف المسلمون حتى انتهوا إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فثبت الجباب بن المنذر رضى الله عنه فخص  
صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فأقبلوا وزحف بهم الجباب فانهمزمت يهود وألقوا الحصن  
عليهم ثم أن المسلمين اقتحموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعر والتمر  
والسمن وغيره ما شئت كثيرا ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاوا واعدوا ولا تحملوا أي  
لا تخرجوا به إلى بلادكم وعن عبد الله بن معقل رضى الله عنه قال أصيب من في أخيرة أي غنيمة أحرابا  
فاحتله على عتيق أريد رحلى فلقبني صاحب الغنائم الذي جعل عليها وهو أبو اليسر كعب بن زائد  
الأنصاري رضى الله عنه فأخذ يسايرني وقال لهم بهذا حتى يفرحهم بين المسلمين فقلت لا والله لا أعطيت  
فجعل يجاذبني الجراب فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك فتبسم فاحكامهم قال  
لصاحب الغنائم لا يأبأ بك خلى بينه وبينه فأرسلني فاطلقت به إلى رحلى وأصحابي فأكرمنا وكل الحصون  
فتحت عنوة الحصن الوطح وحصن سلاله فانهم ما مكث المسلمون على حصارها ما ربعة عشر يوما فلم  
يخرج أحد منهم فهم صلى الله عليه وسلم أن يحمل عليهم وإن نصب عليهم الخندق فلما أيقنوا بالهزيمة  
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العطي على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خير  
وأرضها بذراريهم وإن لا يحب أحد منهم إلا نوب واحد فصالحهم على ذلك وعلى أن أذمة الله تعالى  
ورسوله بشفعتهم إن كفوه شيئا فتركوا ما لهم من أرض ومال وصغراء وبيضاء والكرعاء والحلقة والبر  
الأنوب واحد اغن قال أن خير فتح عنوة حمل على غير هذين الحصنين ومن قال صلحا حمل على هذين  
ووجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع وأربع مائة سيف وألف رمح وخمسمائة قوس عربية  
بجباها ووجدوا في أنشاء الغنيمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فأمر صلى الله عليه  
وسلم بدفعها إليهم ثم جمع السبي فجاءه دحية بن خليفة الكندي رضى الله عنه فقال يا رسول الله أعطني  
جان فقال له صلى الله عليه وسلم أذهب فخذ جارية فأخذ دحية بنت جحي وكانت امرأة حنينة فتأفص  
الناس فيها فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أعطني دحية صفية سبيدة بني  
قرظة والنضير لا تصنع إلا لك فقال ادعوهما فجاءها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية  
من السبي غيرها فأخذت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية وكانت صفية بنت جحي من سبط  
هارون أخي موسى عليهما السلام فاصطفاهما صلى الله عليه وسلم لنفسه ثم أعنتها وترجها وفي  
الواهب وأما أخذ صلى الله عليه وسلم صفية لأنها بنت ملك من ملوكهم قال الحافظ ابن حجر ولد صفية  
مائة تبي ومائة ملك ثم صهرها إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وليس من توهب لدحية لكثرة من في الصحابة مثل  
دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاسها ونسبا وحالها فلو خصه بها لا يمكن تغرطه بعضهم  
فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاصه صلى الله عليه وسلم بها فإن في ذلك رضا الجميع

وكانت حفية قبل ذلك ثم أتت أن القمرو في جرها فذ كرت ذلك لايها فلعلم وجهها وقال الملك لعمري  
عنتك الى أن تنكفي عند ملك العرب فلم يزل الاتري وجهها حتى أتى بها صلى الله عليه وسلم فسألهما عنه  
فأخبرته وأخرج ابن أبي عامر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما نزل صلى الله عليه وسلم خبير كانت  
صفية عروسا فرأت في المنام أن الشمس زالت حتى وقعت في صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال  
ما تبين إلا هذا الملك الذي نزل بنا ولا تنافي لأمكان رؤيتها القمر أولا ثم الشمس ثانيا فأجبرت بالتمام  
الأول أباهما والثاني زوجها (وفي هذه الغزوة) سمع اليهودية الشاة التي صلى الله عليه وسلم  
وأهدتها اليه وأجهز يفت الحارث امرأه سلام بن مشكم روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال لما فتحت خيبر وأطمأن صلى الله عليه وسلم بعد فتحها أهديت التي صلى الله عليه وسلم شاة فيها  
سم فلما كان منها مضغة ثم لفظها حين أخبره العظم أنما مسحومة وأزدر بشرين البراءة لقمعة قال صلى الله  
عليه وسلم لا يصحها رافعوا أيديكم ثم قال اجعلوا لي من كان ههنا من اليهود فمعه قال لهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادقون عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم فقال من أولكم  
فقالوا أبو القاسم فلان أي وأتبعوا الى غيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أولكم فلان  
قالوا صدقت وبرت ثم قال هل أنتم صادقون عن شيء سألتكم عنه قالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبناك  
عرفت كذبنا كما عرفت في أيينا فقال لهم صلى الله عليه وسلم من أهل النار قالوا ان يكون فإنا نأمرها  
ثم تخلف ونسأفها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوا فيها والله لن تخلفن فيها أيديكم قال  
لهم هل أنتم صادقون عن الشيء ان سألتكم عنه فقالوا نعم قال هل جعلتم في هذه الشاة سمعا فقالوا نعم  
فقال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كاذبا لنسريح منكم وان كنت نبيا لم يضر لك وفي رواية أرسل  
صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فقال هل سمعت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرني هذه بيدي  
مشرا للذراع قالت نعم قال لها ما حملك على ذلك قالت ان كنت نبيا يطلعك الله وان كنت كاذبا فأرجم  
الناس منكم وقد استبان لي أنكم صادقون وأنا أشهدكم ومن حضرنا في ذلك وأن لا اله الا الله وأن  
محمد عبده ورسوله فعفا عنها صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي من أصحابه الذين أكلوا معه شرب  
البراء رضي الله عنه وأحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة وفي  
رواية أن اليهودية قبل أن تضع السم جعلت تمأل أي أجزاء الشاة أحب الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالوا لها الذراع فجعلت الى شاة لها فذبحتها ثم عمدت الى السم فقتل من ساعته بعد أن شاورت يهود  
على مهم متعذرة فبعثوا لها هذا السم فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين والكف وجاء نشرين  
البراء بعد دخول من تلك الأكلة بسبب ذلك السم فدفع صلى الله عليه وسلم تلك اليهودية لواليها فقتلوها  
فيه يومه اتجمع بين الروايات المختلفة فان في بعضها انه صلى الله عليه وسلم لم يعاقب تلك اليهودية وفي بعضها  
انه قتلها فيخجل على ثملها فاصافي شرب البراء وما كان صلى الله عليه وسلم يتعمد لنفسه بل يعفو  
ويصفح وبعد دفع خبير قدم من الحبشة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ومن معهم المسلمين وهم ستة  
عشر رجلا فلقى النبي صلى الله عليه وسلم جعفر اوقبل جهته وعانقه وقام له وقد قام ليعضوا بن امة لما قدم  
عليه ولعدى بن حاتم رضي الله عنهما ثم قال صلى الله عليه وسلم ما أدري بأيهما أفرح بفتح خبير أم بقدوم  
جعفر وقال صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي الله عنه أشهت خلقي وخلقي فرفض رضي الله عنه من لذة هذا  
الخطاب ولم يسكر عليه صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك أصلا لرقص الصوفية عند ما يجدون من لذة  
المواجيد في مجالس الذكر والسماع وقد تم من الحبشة مع جعفر رضي الله عنه اليوم صلى الله عليه وسلم

عنه وجماعته من قومه في البخاري ومسلم عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا نخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين أنا وأخوان لي أنا وأخوه ثم أحدهما أبو بردة والآخر أبو هريرة في ثلاث أو اثنين وخدمنا رجلا من قومي فركنا سفة فالتفتا إلى النجاشي فوافقتنا جعفر بن أبي طالب فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وأمرنا بالقامة فاقبلوا معنا فاقامنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقتنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاهم لنا ولم يسلم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا أن شهدا معه إلا أصحاب بني نضلة مع جعفر وأصحابه فاهمهم معنا وكما كانت أجماعنا عيسى رضي الله عنه أمروا بوجهة جعفر بن أبي طالب البرقي ألقه عنه وولدت له بالحشة ابنه عبد الله وحين قدمت معه قال لها عمر رضي الله عنه سبقناكم بالحجرة فنحن أحق برسول الله منكم فضضت وذكركم ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس بأحق في منكم له ولا صحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل المدينة هجرتان وعند البني حديث طويل في قصتهم وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال اني لأعرف أصوات رفقة الأشعر دين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وقد علم على النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأيام أيضا أبو هريرة رضي الله عنه وطائفة من قومه قال أبو هريرة رضي الله عنه قدمنا المدينة ونحن ثمانون بيتا من دوس فصلنا الصبح خلف سبعين عن رفقة المغفاري رضي الله عنه فأخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تخير فزونا سبع ثم جئنا خيبر وهو محاصر للكعبة فأتينا حتى فتح الله وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب عن علاط السلي وأسلم وكان كثر من المال فقال يا رسول الله ان مالي عند امرأ في مكة ومشرق في ثعالبكة فأذن لي ان آتي مكة لأخذ مالي قبل ان يعلموا بأسلامي فلا اقدر على أخذ شي منه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا بد لي أن أقول أي خلاف الواقع لا خيال على التوصل لأخذ مالي قال قال فخرجت حتى انتهيت إلى الحرم فإذا رجال من قريش يسمعون الأخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى خيبر أهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المراهنة على مائة يعبر في ان النبي صلى الله عليه وسلم يغلب أهل خيبر أولا فقال حويط بن عبد العزى وجماعة بالآول وقال عباس بن مرداس وجماعة بالثاني فلما جاءهم حجاج قالوا حجاج والله عنده الخبر ولم يكونوا يعلموا اسلامه ثم قالوا حجاج بلغنا ان الطامع يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار إلى خيبر فقلت عندى من الخبر ما يدرككم فاجتمعوا على يقولون يا حجاج ايه فقلت لم يبق محمد وأصحابه قوما محسنون القتال غير خيبر فهمزهم فزيم لم يسمع عثلهما قط راىهم اسروا وحبوا وقالوا لا تقتله حتى نبعثه إلى مكة ثم قتله بن المهورهم وفي لفظ يقتلونه من كان أساب من رجالهم فصاحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الخبر هذا محمد انما تنتظرون ان يقدم عليكم فيقتل بين أظهركم قال حجاج وقتلهم أعيوني على غم ما ترى ان يدان أقدم فأصيب من معانيم محمد وأصحابه قبل ان يسبقني البخاري إلى ما هنا فاجتمعوا إلى مالي على أحسن ما يمكن ثم تشاء الخبر بمكة وأظهر المشركون الفرح والسرور بمكة ونحن من كان بمكة من المسلمين ومعهم ذلك العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فجعل لا يستطوع ان يزوم ثم أرسل إلى حجاج غلاما وقال قل له يقول لك العباس الله اعلى واحصل من ان يكون الذي جئت به هنا فقال له حجاج اقرأ على أي الفضل السلام وقل له اني لفي بعض يومه لآتيه بالخبر على ما يدركه عنى فأقبل الغلام فقال اشرا يا أبا الفضل فوثب العباس فرحا كأن لم يكن معه شيء وأخبر بذلك وأعنت العباس ذلك الغلام وقال له على عنتي عشر رقاب فلما كان الظهر جاء حجاج فناداه الله اني بكم عنه ثلاثة أيام وقال اني أخشى الطلب فإذا مضت الثلاث فاطهر امرأك فوافقه العباس رضي الله عنه على ذلك

فقال اني اسلمت وان لي عند امرأتى مالا ودينا على النائم ولوعلو باسلامى لم يدفعوه الى واني تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر وجزت نهم الله وسهام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وتركه عروسا بابتة ملكهم جبر بن اخطب وقتل ابن أبي الحقيق وأخبره الخبر بنماه فلما امسى حجاج خرج وطالت على العباس رضى الله عنه تلك الليالى الثلاث فلما مضت الثلاث عمدا العباس رضى الله عنه الى حلة فلبسها وتطق بخلق وأخذ سده قضيبا ثم أقبل فخطب حتى أتى مجالس فريش وهم يقولون لا يهيبك الا خبرنا أبا الفضل هنيأ والله الخلد لمر المصيبة قال كلا والله الذى خلفتم به لم يصبني الا خير بحمد الله أخبرني حجاج ان خير فتحها الله على يد رسوله وجرى فيها سهام الله وسهام رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفقة بنت ملكهم جبر بن اخطب لنفسه وان تركه عروسا وانما قال لكم ذلك ليخلص ماله والا فهو عن أسلم فرددته الكاتبة التى كانت بالسجين على المشركين فقال المشركون يا عباد الله انفلت عدو الله يعنون حجاجا أمأوا والله نولعنا لكان لنا وله شأن ولم يلبسوا ان جاءهم الخبر بذلك وقد قسم صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر فأعطى الرجل سهما والفرارس ثلثة أسهم بعد ان خسمها خمسة أجزاء ثم فدى صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الارض ليعملوا فيها لشر ما يخرج منها من غرا ووزرع وقال لهم انا اذ شئنا ان نخرجكم اخرجناكم ثم استقروا على ذلك الى خلافة عمر رضى الله عنه ووقعت منهم خيانة وغدر ببعض المسلمين فاجلأهم الى الشام بعد ان استشار الصحابة رضى الله عنهم في ذلك والله أعلم

\*(غزوة وادى القرى)\*

اسم موضع بقرب المدينة كان به جماعة من اليهود روى ابن اسحاق عن أبي هريرة رضى الله عنه لما انصرفنا من خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبنا وادى القرى نزلناها اصيلا مع غروب الشمس وحاصرهم صلى الله عليه وسلم أربعة أيام وهبأ صلى الله عليه وسلم أصحابه للاقبال وصفهم ودفع لواء الى سعد بن عباد رضى الله عنه وراية الى الحباب بن المنذر رضى الله عنه وراية الى سهل بن خنيس رضى الله عنه وراية الى عباد بن بشر رضى الله عنه ثم دعاهم الى الاسلام وأخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا أموالهم ودعاهم وحسابهم على الله فبرز رجل منهم فقتله الزبير رضى الله عنه ثم آخر فقتله الزبير أيضا ثم آخر فقتله على رضى الله عنه ثم آخر فقتله أودجانة رضى الله عنه ثم آخر فقتله أودجانة أيضا حتى قتل منهم احد عشر رجلا كلما قتل رجل دعاهم بنى الى الاسلام حتى أعطوا ما بأيديهم فتحها صلى الله عليه وسلم غنمة وغنمه الله أموالهم وأصابوا أنا وامتعا كثيرا وقسم ما أصابه على أصحابه وترك الأرض والنخل بأيديهم ودعاهم عليها ولاها صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد ابن العاص وصالحه صلى الله عليه وسلم أهل تبعا على الجزيرة لما بلغهم فتح وادى القرى ولاها صلى الله عليه وسلم يزيد بن أبي سفيان رضى الله عنه وسموا ان اسلامهم يوم فتحها وتبعا ليدار معروفة بين المدينة والشام على سبع مراحل من المدينة وصالحه أيضا أهل فدك على ان لهم نصفها وله صلى الله عليه وسلم نصفها فاقرهم على ذلك فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وقدّم بعض أهل السرم وصالحه أهل فدك على غزوة وادى القرى لانه صالحهم بعد ان فتح خيبر ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة منصورا موبدا والله أعلم

\*(ذكر خمس سرايا بين خيبر وعمره القضاء)\*

\*(سرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه)\*

الى تربة بضم التاء وفتح الراء والموحدة وباء التائث وادقرب مكة على يومين منهاحية  
الاهلاء وهو موضع على اربع ليال من مكة وكانت في شعبان سنة سبع بعث صلى الله عليه وسلم عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه ومعه ثلاثون رجلا فكان يسير الليل ويكن النهار فأتى الخبر الى هوازن الى  
الطائفة التي كانت منهم بترية فهر بواو باء عمر رضى الله عنه الى محالهم فلم يلق منهم أحدا بل زفوا  
وأخذوا سائر ما لهم من نعم وغيرها فانصرفوا بها الى المدينة فلما كان بدى الجدر موضع على ستة  
أميال من المدينة قال له رجل من بني هلال هل لك في جمع آختر كتبتهم خشم سائر قد أجدبت  
بلادهم فقال عمر رضى الله عنه لم بأمرنى صلى الله عليه وسلم بهم إنما أمرنى أن أعمد لقتال هوازن بترية  
\*(ثم سرية أبي بكر الصديق رضى الله عنه)\*

الى بني كلاب قبيلة بنجد بناحية ضرية بفتح الصاد وكسر الراء وثمة سيد الباء وكانت في  
شعبان أيضا سنة سبع ويقال الى بني فزارة فسي منهم جماعة وقتل آخرون وفي صبح مسلم عن سلمة بن  
الأكوع رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر رضى الله عنه الى فزارة وخرجت  
معه حتى إذا سلمنا الصبح أمرنا ثمانية الغارة فوردنا الماء وقتل من قتل منهم ورأيت الذراري فخشيت  
أن يسبقوا الى الجبل فأدركهم فرميت بهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وفهم امرأة  
وهي أم قرفة عليها نفع من آدم ومعهما ابنتها من أحسن العرب فحشيتهم أسوفهم الى أبي بكر رضى الله  
عنه فقلتي أبو بكر انتها فم أكتفت لها ثوبا فقدمنا المدينة فلقيني صلى الله عليه وسلم فقال باسلة  
هبل المرأة لله أول قتلت هي لك فبعث بها الى مكة فقتلها أسرى من المسلمين ككافوا في أبدي  
المشركين قال بعضهم ان تسمية المرأة بأم قرفة وهم لأن ذلك انما كان في سرية زيد بن حارثة كما تقدم  
والله أعلم

\*(ثم سرية بشير بن سعد)\*

الانصارى الخزرجى رضى الله عنه الى بني مرة فبذل في شعبان أيضا سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا  
فلما وصلوا الى محل القوم أنوار عاء الشافسا لوهم عن الناس فقالوا لهم في نواديهم والناس يومئذ ناشون  
لا يحضرون الماء فاستاق النعم والشاء واتخذوا الى المدينة فخرج الصريح فأخبرهم فأدركه الغد  
الكذب منهم عند الليل فأتوا برميته بالنبل حتى قذبت نبل أصحاب بشير فأصيبوا وولى منهم ولى وقاتل  
بشير حتى جرح وصار يرمق فضر بوا كعبه اختار الحاله أهوى أم ميت فلما لم يضره قالوا قدمنا  
ورجعوا بشير وشائهم وقدم عليه بن زيد رضى الله عنه بخبرهم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم  
بعده بشير بن سعد وذلك انه استمر في القتلى حتى أمسى فلما أمسى تحامل حتى انتهى الى فداق فقام عند  
يهودها اياما حتى ارتفع من الجراح ثم رجع الى المدينة

\*(ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضى الله عنه)\*

الى أهل البقيعة بناحية بنجد على ثمانية برد من المدينة في شهر رمضان سنة سبع من  
الهجرة في مائة وثلاثين رجلا وقيل في مائتين وثلاثين فمسيحوا عليهم في وسط محالهم فقتلوا من أشرف  
لهم واستاقوا ما شاءوا الى المدينة وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد رضى الله عنه ما أنهب بن مرداس  
الاسلمي وقيل الغطفاني بعد أن قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باسامة من لك بلاله الا الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذ من التل قال فلا شئت عن قلبه فتعلم  
أصاذه هو أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا يشهد أن لا اله الا الله وفي رواية ان قوم مرداس لما

انهم زواجي وحده وكان ألجأ غنه لجبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم قتله اسامة بن زيد رضي الله عنهما فلما رجعوا نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذاعبرتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن أتىكم السلام لست مؤمنات فتعبروا عرض الحياة الدنيا الآية وقيل ان ذلك في سرية أخرى سنة ثمان كان اسامة هو أميرها وانه لما قدم المدينة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة أتقتله بعد ما قال لا اله الا الله قال اسامة قلت يا رسول الله انما كان متعذرا خازن لا يكررها أى قوله أتقتله انخ حتى تميت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم أى لأن الاسلام يجب ما قبله. قتيل ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع لاهل القتل دينه وأمر اسامة أن يعتق رقية والله أعلم

(ثم سرية بشير بن سعد أيضا)\*

الانصارى رضى الله عنه الى عن وجبار وهي أرض لظفان ويقال لغزارة وكانت في شوال سنة سبع من الهجرة بعثه صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل لجمع تجمعوا بأرض غطفان واعدتهم هيئة ابن حصن للاغارة على المدينة فصاروا الليل وكثروا النهار فلما بلغهم مدبر بشير هو أو أساب لهم بها كثيرة ففهمها ثم اتوا جمع هيئة وهو لا يشعر بهم فذا وشوهم ثم انهم جمع عينة وتبعهم المسلمون فأسروا منهم رجلين وقدموا بهما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلموا أسراهما والمتأشاة تداني الفريقين وأخذ بعضهم بعضا

(حمرة القضاء)\*

قال موسى بن عقبة قال ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج في هلال ذي القعدة سنة سبع معقرا وأمر أصحابه أن يغزوا قضاء لغزتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وأمر أن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية وخرج معهم غرهم أيضا فكانوا ألفين سوى النساء والصبيان واستخلف على المدينة بأمرهم كاثوم بن الحصين الغضاري رضى الله عنه وساق معه صلى الله عليه وسلم ستين بدينة وحمل السلاح والدرع والراح وقادماة فرس وانما نزل ذلك احتياطا وثوقا خوفا من غدر أهل مكة فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخليل امامه عليها محمد بن مسلمة رضى الله عنه وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد رضى الله عنه وأحرم صلى الله عليه وسلم وسلك طريق الفرع ولبى ولبنى المسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مزل الظهران فوجد بها نفر من قريش فسألوه عن سبب مجيئه بالخيال فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله تعالى فأتوا قريشا فآخروهم ففزعوا وقالوا والله ما أحد شأنا وانا ناعلى كائننا وميتنا فمضى يغزو ويحج في أصحابه وبعثوا مكرز بن حفص في نفر من قريش حتى لقوه صلى الله عليه وسلم بطن يابج في أصحابه والهدى والسلاح قد لاجت فقالوا والله ما عرفنا صغرا ولا كبيرا بالغدر ندخل السلاح في الحرم على قومك وقد شرط لهم أن لا ندخل السلاح المسافر فقال اني لا أدخل عليهم سلاح فقال مكرز هو الذي تعرفه البر والوفاء ثم رجع بأصحابه الى مكة فقال ان محمد اعلى الشرط الذي شرط لكم ونزل صلى الله عليه وسلم بمزل الظهران وقدم السلاح الى بطن يابج موضع على أمبال من مكة وخلف عليه أوس بن خولى الانصاري رضى الله عنه في مائتي رجل حتى قضى الكل مناسك عمرتهم رضى الله عنهم وخرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال ولم يقدروا على رؤيته صلى الله عليه وسلم وهو أصحابه بطوفون بالبيت وفي رواية أخرجوا استنكافا أن يظروا اليه صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا أى حادا وقدم صلى الله عليه وسلم الهدى أمامه بذي طوى وخرج راكنا فاتهقهوا واليه واليه المسلمون متوثنون السيوف محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل من الثنية التي تطلعه على الجحون وعبد الله بن رواحة رضى الله عنه أخذ بزمام رحلته

خلواي الكفار عن سبيله \* اليوم نضربكم على تنزيه  
غريابزيل الهام عن مقيله \* ويذهل الخليل عن خليله  
قد أنزل الرحمن في تنزيه \* بأن خير القتل في سبيله  
فمن قتلناكم على تأويله \* كما قتلناكم على تنزيه  
بارب اني مؤمن بقيله \* اني رأيت الحق في قبوله

فقال له عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة أين يدري رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر  
فقال له صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي أي هذه الالاسات أي نكبتها فهم أسرع من نضع السبل  
وقيل ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الخ من قول عمار بن ياسر رضي الله عنهما يوم صفين ولا مانع  
من ان عبد الله بن رواحة قال ذلك أولا وقتله عمار يوم صفين ثم قال صلى الله عليه وسلم لا ابن رواحة  
رضي الله عنه قل لا اله الا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده فقالها ابن رواحة  
ثم قالها الناس وفي أمره بذلك زيادة غاظة للكفار لتأديهم بها أكثر من الشعر المذكور لاسيما وقد  
قالوا كلهم معتلين بها ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى استلم الركن بحجته مضطجعا  
شوبه وطاف على ناقته وفي رواية ماشيا وهو رول ثلاثة أشواط والمسلمون يطوفون معه وقد اضطجعوا  
بنيابهم وفي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم وقد هتتم حتى يثرب فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يملوا  
الاشواط الثلاثة ليرى المشركون قوتهم فقالوا هؤلاء الذين زعمتم ان الحى وهتتم لهؤلاء أجدهم  
كذلك وكذا انهم لفرون نفر الطغي والشر ككونوا على جبل قعيقعان فأمرهم أن يعيشوا بين  
الركنتين حيث لا يراهم قريش لانهم انما يرونهم اذا كانوا بين الركنتين الشاميين ثم شفى صلى الله عليه  
وسلم بين الصفا والمروة على راحلته وبعد فراغه خصره يد عند المروة وحلق هناك ثم أمر مائتين من  
أصحابه أن يذهبوا الى أصحابه يسطن بالبحر يقيمون على السلاح وباقي الآخرون ليقتضوا نكسهم ففعلوا  
وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا كما شرطه قريش في الهدنة فلما كان الظهر من اليوم الرابع جاءه  
سهيل بن عمرو وجو بط بن عبد العزى فقالا لئن شئت الله والعهد الا ما خرجت من أرضنا فرد  
عليهما سعد بن عباد رضي الله عنهما فأسكنتهما صلى الله عليه وسلم وأذن بالرحيل قال الحافظ ابن حجر كانه  
دخل في أوائل النهار فمكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من نهار الرابع بالتلفيق وكان مجيئهما  
قرب ذلك الوقت وفي البخاري من حديث البراء فلما دخلها يعني مكة ومضى الاجل أي الايام  
الثلاثة أتوا عليا رضي الله عنه فسالوا قل لاصحابك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي  
صلى الله عليه وسلم فبعثه ابنة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنها واسمها أمانة أو حمارة أو سلى  
أو غير ذلك تنادي يا عم يا عم فتأولها على رضي الله عنه وقال لفاطمة رضي الله عنها وهي في  
هودجها دونك ابنة عمك وقال على رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم علام تترك ابنة عمنا بينة  
بين ظهري المشركين فلم يهتف فخرج بها ثم اختصم فيها على وجعفر وزيد بن حارثة رضي الله عنهم  
أى في انما تكون عند أيهم وكان ذلك بعد ان قدموا المدينة فقال على رضي الله عنه أنا أخذتها  
وأخرجتها من بين ظهري المشركين وقال جعفر بن أبي طالب هي ابنة عمي وخالتي اسمها بنت عيسى  
فتخى وقال زيد بن حارثة هي ابنة اخي أي لان النبي صلى الله عليه وسلم اخي منه وبين حمزة رضي الله عنه  
فكان لكل فيا شبهة فقصيها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الحنابلة بمنزلة الام وقال لعلى



بجوارحه فوقعوا خطرون النبا واناسقو لهم لا بد طبع رجل منهم ان يترأنا ونحن نخدوها سراها  
حتى قتلناهم فليقتلوا على طاعتنا فمدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحارث بن مالك هو ابن  
البرصاء وهي أمه وقيل أم أبيه وهو صحابي رضي الله عنه سكن مكة ثم المدينة وتوفي آخر خلافة معاوية  
رضي الله عنه وله حديث واحد وهو قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الفتح لا تغزى  
مكة بعد اليوم الى يوم القيامة رواه الترمذي وابن حبان وصححه والله أعلم

\*(اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة الخبي وعمر بن العاص رضي الله عنهم)\*

قال خالد بن الوليد لما أراد الله عز وجل ما أراد من الخيرة فنف في قلبي الاسلام وحضر لي رشدي  
وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن أشهد الا انصرف  
وأنا أرى في نفسي اني في غير شيء وان محمدا يظهر فلما جاء العرة القصية تقيت ولم أشهد دخوله فكان  
أخي الوليد بن الوليد دخل مع فطاني فلم يجدني فكتب الي كتابا ماذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم  
اما بعد فاني لم أر عجب من ذهابي اليك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام يحمله احد قدسائي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك فقال ابن خالد فقلت يا بني الله به فقال ما مثله يحمل الاسلام  
ولو كان يعمل نكاته مع المسلمين على المشركين كان خبرنا له واقدمناه على غيره فاستدركنا أخي ما قد فأنك  
من معاظن سالحة فلما جاني كتابه نشطت الخروج وزادني رغبة في الاسلام وسررتي مقالة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورأيت في المنام كاني في بلاد ضيقة جدية فخرجت الى بلاد خضراء واسعة فلما  
أجعت على الخروج الى المدينة لقيت صفوان بن أمية فقلت يا أبا وهب اما ترى ان محمدا يظهر على  
العرب والعجم فلو قد مدنا عليه واتبعناه فان شرفه شرف لنا فقال لولم يكن بيني غري ما تتبعته ايدا  
فقلت هذا رجل قتل أبوه وأخوه يدبره لقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال  
مثل الذي قال صفوان قلت فاكتم ذكرا ما قلت لك قال لا ذكره ثم لقيت عثمان بن طلحة الخبي فقلت  
هذا الذي صدق فارتد ان اذكره ثم ذكرت قتل أمية طلحة وعمر عثمان وأخوته الاربع مسافق والحلاس  
والحارث وكتاب فاهم قتلوا كلهم يوم احد ففكرت ان اذكره ثم قلت له اما نحن بمنزلة نعلب في بحر  
لوصب فيه ذنوب من ماء الخرج ثم قلت له ما قلت لصفوان وعكرمة فاسرع الاجابة وواعظني ان سبقي اقام  
بجمل كذا وان سبقته اليه انظرته فلم يطلع الفجر حتى التفتا فذونا حتى انتهنا الى الهدية وهو اسم محل  
فوجدنا عمرو بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا ولبث قال أين مسيركم قلنا الدخول في الاسلام  
قال وذلك الذي أقدمني وفي انظر قال عمرو لخالد يا اسلاميان أين تريد قال والله لقد استقام المسم  
أي بين الطريق وظهر الامر وهذا الرجل لثني فاذهب فاسلم فحقي قال عمرو وأنا والله ما جئت  
الاسلام فاسلمنا جميعا وحدث عمرو بن العاص رضي الله عنه عن سبب اسلامه بكل رواه ابن  
اسحاق وغيره قال عمرو لما انصرفنا عن الخندق سمعت رجلا من قريش كانوا يرون رأبي ويسمعون  
مني فقلت لهم تعاونوا والله ان أمر محمد بعلوا الامور عاونا منكم را وقد رأيت أن نلقى بالبحاشي فان ظهر  
محمد فكوننا تحت يده أحب النام من يد محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلا يأتنا منهم الا خبر  
قالوا ان هذا الرأي قلت فاجعوا ما يريد له وكان أحب ما يريد اليهم من أرضنا الا دم فجمعنا له أديا  
كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله اننا لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية الغهري رسوله صلى الله عليه  
وسلم في شأن حضر وأصحابه فدخل عليه ثم خرج فقلت لاصحابي هذا عمرو بن أمية لو دخلت على  
النجاشي فأعطاه فصررت عنه لراأت قريش اني أجزت عنهم باقتل رسول محمد فدخلت فوجدته

كما كنت أصنع فقال مرحبا بصدق أهدتني من بلادك شيئا قلت له نعم أداما كثيرا وقرت بها إليه  
فأنجبه واشتمه ثم قلت له اني رأيت رسول عدونا يخرج من عندك فأعطته لاقبله فانه أسأب من  
أشرفنا وخيارنا فغضب ثم ضرب أنفي ضربة يده طشتت اناس كسره فلوانشقت في الارض لدخلتها  
فرأته ثم قلت أيها الملك والله لو طنت انك تكبره هذا ما سأله قال أنسأني أن أعطيك رسول رجل  
بأنبيه الناموس الاسكرا الذي كان يأتي موسى عليه السلام لتقتله قلت أكذلك هو قال وبعث يا عمرو  
أطعني واتبعه فانه والله على الحق ولظهرن علي من حاله كالمهر موسى على فرعون وجنوده قلت  
أفبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت عامدا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت خالدين الوليد وذلك قبل الفتح فبعثه حتى قدمنا المدينة وفي اسلام عمرو  
على يد النجاشي لطيفة هي ان حمارا أسلم على يدنا يحيى ولا يعرف مثله فلما وصلوا المدينة أنا خوار كهم  
ظهر الحز فآخبر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بهم وقال لاصحابي رمتكم بكبة بأولاد كيدها  
قال خالد فلبست من صالح ثيابي ثم عدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أخى فقال أسرع  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سرت بقدميك وهو ينتظركم فأسرعنا المشى فاطلعت عليه فزال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقفت عليه فملت عليه باليقوق فرد على السلام بوجه مطلق  
فقلت اني أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال الحمد لله الذي هدانا لهذا قد كنت أرى لك عقلا  
رجوت أن لا يسلك الا الى خير قلت يا رسول الله ادع الله لي يغفر تلك المواطن التي كنت أشهد بها عليك  
فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله وتقدم عثمان وعمرو فاسلموا وفي رواية بن عمرو  
ابن العاص رضى الله عنه قال قدمنا المدينة فأخذنا بالحرة فلبسنا من صالح ثيابنا ثم بؤى بالعصر  
فأناظرتنا حتى اطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجه ثم لا والملتون حوله قد سرت وباسلامنا فقدم  
خالدين الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا أن جلست بين يديه  
صلى الله عليه وسلم واستطعت أن أرفع طر في حياء منه قال فبايعته على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبى  
ولم يحضر في ما آخر فقال ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة يجب ما كان قبلكها فوالله ما عدلني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالدين الوليد في أمر حربه منذ أسلمنا ولقد كان عند أبي بكر تلك المنزلة  
ولقد كنت عند عمر تلك المنزلة وروى الزبير بن بكار انهم لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم قال عمرو  
كنت أسن منهما فأردت أن اكيدهما فقدمتهما قبل البيعة فبايعا واشترطوا أن يغفر لهما ما تقدم  
من ذنبهما فأخبرت في نفسي أنا ابايع على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبى وما آخر فلما بايعت ذكرت ما تقدم  
من ذنبى وأنسيت أن أقول وما آخر وروى الزبير بن بكار ان رجلا قال لعمر بن العاص رضى الله  
عنه ما أطأ بك عن الاسلام وأنت أنت في عقلك قال كاذب قوم لهم علينا تقدم وكلفوا من توارى أحلامهم  
الجبال فلدناهم فلما ذهبوا صار الامر للناظر ناوثر فاذا حق بين فروع الاسلام في قلبى وكان عمرو  
رضى الله عنه أمير مصر في خلافة عمر رضى الله عنه وهو أحد دهاة العرب توفي سنة ثلاث وأربعين  
من الهجرة على الصحيح عن نحو سبعين سنة وروى الخطيب مرفوعا يقدم عليك الليلة رجل حكيم  
قدم عمرو مهاجرا وأما خالدين الوليد رضى الله عنه فهو أحد الاشراف كانت اليه أعنة الخيل  
في الجاهلية وشهد مع قريش الحروب الى الحديسية وكان على خيل قريش طليعة فكاتبه ثم صار  
سيوف الله ولم يزل صلى الله عليه وسلم يوليه أعنة الخيل روى أبو يعلى لا تؤذوا خاله فانه سيف من  
سيوف الله صبه الله على البسيفار وعزمه يوم مؤتة ويوم قتال أهل الردة وفيه أنفوح العراق  
وجميع فتوح الشام أكثر من أن تحصى اذ كان فيها العناء العظيم الحفيل والبلاء الحسن الجليل

وزرعى أبو زرعة دمشق من قوائم عبد الله ولحقوا العشرة خالد بن الوليد سيف من سيفوف الله  
صله الله على الكفار وروى سعيد بن منصور عن خالد بن عبد الله قال اعتبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولعلها عمرة الجعنة فخلق رأسه فأنشأ الناس شعره فسيبتم إلى ناضته فحلتها في هذه القنطرة  
فلا أشهد قتالا وهي معي إلا بيني وبين النصر ورواه أبو يعلى بلفظ فأنشأ وجهه في وجهه لا تفتح ولا تفرغ على  
أنه مات خمس سنة إحدى وعشرين وعمره بضع وأربعون سنة وقيل توفي بالمدينة النبوية روى ابن  
البارق عن خالد بن عبد الله أنه قال لما حضرته الوفاة لقد طلبت القتل في مظانه فلم يقدروا إلا  
أن أموت على فراشي وأما عثمان بن طلحة بن عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الله بن  
ابن قصي العبدري فهو حاجب البيت وصاحب المفتاح في الجاهلية والإسلام ووقع في نفس أبي العباس  
بلاستدائه أسلم يوم الفتح بعد أن دفعه له المفتاح قال الحافظ ابن حجر في الإصابة وهو منكر والمعروف  
أنه أسلم وهاجر مع عمر بن الخطاب وهو واحد من سكر المدنة ومات سنة ثنتين وأربعين وقيل  
استشهد بأجناد بن قال العسكري وهو بأهل والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه أيضا)\*

لما رجع رضي الله عنه من سرية الكندي مؤيداً مصوراً بعثه صلى الله عليه وسلم إلى موضع  
مصاب أصحاب بشير بن سعد بقل في صفر سنة ثمان روى ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم  
هنا أن يرين العوام رضي الله عنه وقال له سر حتى تنتمى إلى مصاب أصحاب بشير فان أظفر الله  
بهم فلا تبق وها معه مائتي رجل وعقد لهواء فقدم غالب بن عبد الله من سرية الكندي وقد  
أظفره الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعث غالباً ومعه مائتي رجل فأغاروا  
عليهم مع الصبح وذلك أن الملائكة منهم بعث الظلال معهم عليه بن الحارث إلى محالهم فأشرف على  
جماعة منهم ثم رجع وأخبره الخبر وروى ابن سعد عن حويزة رضي الله عنه قال بعثني صلى الله  
عليه وسلم في سرية مع غالب إلى بني مرة فأغارنا عليهم مع الصبح وقد أخذنا من أميرنا أن لا نفرق  
وأخى بيننا وقال لا تعصوني فأنتم تعصون بيكم فأخى بني وبن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
عصاني وأنكم متى ما تعصوني فأنكم تعصون بيكم فأنتم تعصون بيكم فأنتم تعصون بيكم فأنتم تعصون  
فأصبنا القوم وروى أنه لما دنا من القوم حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أنا هذا فاني أوصيكم  
بتموى الله وحده لا شريك له وإن تطيعوني ولا تعصوني ولا تخالفوني إلى أمرا فإنه لا رأي لمن لا يطاع  
ثم أتى بن كل اثنين وقال لهم لا يفارق أحد منكم زميله وإذا كبرت فكبروا فحاط بالقوم كبر  
غالب فكبروا معه وجرى دوا السيف فخرج الرجال فقتلوا ساعة ووضع المسلمون فهدم السيف وكان  
شعارهم أمت أمت وقتلوا منهم قتلى وأصابوا منهم نجا وشاء وذرية فقتلوا فيها وكانت سهامهم عشرة  
أبصر لكل رجل أودع لها من الغنم لكل بئر عشرة والله أعلم

\*(ثم سرية شيعة بن وهب الأسدي رضي الله عنه)\*

إلى جميع من هوازن يقال لهم بنوعامر بالسيح بسير السنين المهمة ثم هزيمة ممدودة وهو ما من  
ذات عرق على ثلاثة أميال من مكة في شهر ربيع الأول سنة ثمان ومعه أربعة وعشرون رجلاً  
وأمره أن يغرب عليهم فكان يسير الليل ويكن النهار حتى صبحهم فأصابوا نجا كثيراً وشاءوا واستأثروا  
ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واهتموا بالفتنة وكانت سهامهم خمسة عشر  
بغير أودعوا البئر بعشر من الغنم والله أعلم

• (ثم نرى كعب بن عمير) •

فما يرى رضى الله عنه الى ذات الحلاح من أرض الشام ورافد ذات القرى في ربيع الأول سنة ثمان  
في خمسة عشر رجلا فصاروا حتى انتهوا الى ذات الحلاح فوجدوا جمعا كثيرا وكان يكمن المهارو يسير  
الليل حتى دامن القوم فراء عن لهم فأخبر بركة الحصاة فذا وأعل الخيل فدعاهم الماؤون الى الاسلام  
فلم يسمعوهم وشرعهم بالنيل فقاتلهم الحصاة أشد القتال حتى قتلوا ونجا منهم رجل فرج  
في القتلى قال ان سعد هو الامر فلما ردد عليه الليل نجح الى أنى التي صلى الله عليه وسلم وأخبر الخبر  
فقتل عليه ذلك وهم بالبعث اللهم فبلغناهم سارا والى موضع آخر فتركهم والله أعلم

\*(ثُمَّ سِرِيَةً مَوْتَهُ)\*

وسماها الحارثى وابن احقاق غزوة مؤتة لكثرة جيش المسلمين فيها وان لم يخرج فهم النبي صلى الله عليه وسلم وهي بضم الميم وسكون الواو والهمز بداؤها آخرها هاء وهي من عمل الملقاة وهي مدينة متعمدة بالشام على مرحلتين من بيت المقدس وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان وسبها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمر الازدي يكتب الى أمير نصرى من جهة هرقل وهو الحارث بن أبي ثمر الغساني فلما تلز مؤتة عرض له شر حيل بن عمر والغساني فقال له ان تريد ان الشام فقال لملك من ردى محمد فانهم فأمروهم فأوثروا بالهامة فتدمع ضرب عنقه ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فأمروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاد فزيد بن حارثة رضى الله عنه على ثلاثة آلاف وندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان قتل زيداً لم يرجع عن أبي ابراهيم رضى الله عنه فان قتل فعد ابن ربيعة فليرض السلون رجلاً من بينهم يجعلونه عليهم أمراً وكان ممن حضر يهودى اسمه النعمان فقال يا محمد ان كنت سميت من سميت أميوا جميعاً لأن أنبياء بني اسرائيل كلوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا ان أصيب فلان فلو سموا أميوا جميعاً ثم جعل يقول ان زيد اغد أى أوص فأنك لاترجع الى محمد ان كان نبيا قال زيداً ثم هداه رسول صادق بار وعقد لهم صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودفعه الى زيد وأوصاهم بأن لا يقتل الحارث بن عمر وان يدعوهم هاتك الى الاسلام فان أجازوا ولا استعصوا عليهم بالله وما تلومهم فأمرع الناس بالخروج وعسكروا بالحرف وهو موضع على ثلاثة أميال من المدينة الشام وخرج صلى الله عليه وسلم مشعباً لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وقال أوصيكم بتقوى الله وبنه من معكم من المسلمين خيراً واغزو ابا سفيان في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدوا ولا امرأ ولا كبراً فاسيا ولا مغزلاً لا يرموه ولا تقربوا غللاً ولا تطعموا شجر ولا تهدموا بناء ولا تزع ابن ربيعة بنى رضى الله عنه فقالوا ما يكذب فقال أما والله ما نرى حب الدنيا ولا حبا به بكم ولكنكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية وان منكم الا اوادها كان على ربك حتماً قصداً فقلت أدرى كعبى بالصدر بعد اورد فلياساروا نادى المسلمون دفع الله عنكم وردكم كسالىنا فحين قال عبد الله بن ربيعة رضى الله عنه لكننى أسأل الرحمن مغفرة \* وضرب ذات فرغ تقذف الزبداء أو طعنة يدى حزان مجهرة \* بجرة تفذا الاشياء والسكباد حتى يقال اذمر واغلى جذتى \* يا أروشد الله من غاز وقدر سدا

اني تقتربت فبك الخبر نافلة \* فزارة حلفت فبك الذي نظروا  
 أنت الرسول فمن يحرم فوافقه \* والوجه منه فقد أراه في القدر  
 قبت الله ما تال من حسن \* تثبت موسى ونصر كاذبي نصروا  
 فقال لصلى الله عليه وسلم وأنت قستك الله يا ابن رواحة وروى الامام احمد عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما ان ابن رواحة تخلف حتى صلى الجمعة التي صلى الله عليه وسلم فلما صلى ركعة قال ما نعتك أن  
 تعدد مع أصحابك قال أردت أن أصلي مع الجماعة ثم ألتهم فقال صلى الله عليه وسلم لو أنفقت  
 ما في الأرض جميعا ما أدركت غلوتهم وفي رواية لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها  
 فلما فاضلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم وقام شرحبيل بن عمرو القسائي فجمع أكثر من مائة ألف  
 وقدم الظلال أمامه فلما نزل المسلمون وادى القرى بعث أمعاء سدوس بن عمرو في خمسين من الكفار  
 فأتوا مع المسلمين وقتل سدوس وانكشف أصحابه ونزل المسلمون معان وبلغهم كثرة العدو فاقاموا  
 على معان ليلتين ومعان ففتح المم موضع أو جبل من أرض الشام وبلغ المسلمين ان هرقل نزل بأرض  
 البلقاء في مائة ألف من مشرك الروم مع ما انضم اليهم من نطم وحذاء وقيس وجرها ما بلغون مائة ألف  
 وهم الذين جمعهم شرحبيل وجاء في رواية ان القوم كلوا ما تاني ألف من الروم وخبرني القامان العرب  
 ومعهم خيول كثيرة فقال المسلمون نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبروه الخبر فأتانا عدنا  
 بالرجال وأتانا من نأمر فقبضى له فجمعهم عبد الله بن رواحة رضى الله عنه على المعنى وقال يا قوم  
 والله ان اتى تكروهن لئن خرجتم اياها تطيلون الشهادة وما تقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة  
 ما تقاتلهم الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فأتاهم احدى الحسينين اما ظهور واما شهادة  
 فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة رضى الله عنه فخصوا الى موته ووافاهم الشركون فجاء منهم  
 من لا قبل لاحد به من العدد الى كثر المال على ما تاني ألف والسلاح والكرام أي الخيل والديابج  
 والحرير والذهب والمهار والقوة والشدة بصخرة أموالهم وآلات حروبهم وفي هذا دليل على فرط  
 شجاعة الصحابة رضى الله عنهم وقوة تلويهم وتوكلهم على ربهم وعدم مبالاةهم بأنفسهم لانهم باعوا  
 الله تعالى اذا قدم ثلاثة آلاف على أكثر من مائتي ألف أصحاب حروب وشدة وهذا انما هو لما وفر  
 في قلوبهم والطمأنينة عليهم نفوسهم من الثقة بقول الله تعالى اننا نصر رسنا والذين آمنوا وقوله وان  
 جندنا لهم الغالبون وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين واتى المسلمون والمشركون فقاتل الامراء  
 الثلاثة ثم شغل على أرجلهم فأخذ اللواء يزيد بن حارثة رضى الله عنه فقاتل وقاتل المسلمون معه على  
 صفوفهم حتى قتل طعنا بالرمح رضى الله عنه ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه فقاتل به  
 وهو على فرسه فألجمه القتال وأحاط به فقتل عن فرس له شعراء ففقرها وقاتل حتى قتل وعمره ثلاث  
 وثلاثون سنة وكان أسن من على رضى الله عنه بعشرين سنين وقيل كان عمره أربعين وقيل احدى وأربعين  
 وكان رضى الله عنه حين اشتد القتال وأحاط به العدو فقاتل ورجل

يا حنذا الجنة واقرباها \* طبع وباردا شرباها

والروم ويهدونا عذابا \* كقرفة بعيدة أنسابا

على اذلتها شرباها

وانما عفر فرسه خوفا أن يأخذه الكفار فبقا تلوا عليه المسلمين ولا يترفع به دليل على فرط  
 شجاعة رضى الله عنه ولما أخذ اللواء قاتل قتالا شديدا قطعت يمينه فأخذه يساره فقطعت يساره  
 فاحتضنه وقاتل حتى قتل رضى الله عنه ووحد فيه بسن وسبعون وفي رواية وسبعون رجلا من خبرته

يسيف وطمعته ربح ليس فهائتي في دبره ولا طهره أي ليس فهائتي في حال الادبار بل كلها في حال  
الانبال لم يذبحا بعد ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ثم تقدم به وهو على فرسه لجل  
يستزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسم بأنفس لتزله \* لتزلن أولئك صكره  
ان أحلب الناس وشدوا الزنه \* مالى أراك تكرهين الحنه  
قد مالما قد كنت مطمته \* هل أنت الانطمة في شنه

وقال أيضا

بأنفس ان لا تقتل عتوق \* هذا حام الموت قد صليت  
وما تميت فقد أعطيت \* ان تعلى فعلها هديت

يريد صاحب يزيد وجعفر رضي الله عنهما ثم زل عن فرسه فأنا ابن عم له يعزق من لحم فقال شديذا  
صلبك فالتك قد قيت أياك فأخذ من يده ثم اتهم من منة ثم سمع الخطعة في الناس فقال وأنت  
في الدنيا ثم أقاء من يده وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل روى سعيد بن منصور أنهم دفنوا يومئذ في قبر  
واحد زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم وفي الصحيح وما يبرهم أنهم عندنا أي لما رأوا من  
فضل الشهادة ثم أخذ اللواء ثابت بن أئرم الجلفاني البلوي حليف الأنصار وكان من أهل بدر رضي الله  
عنه فقال بامعشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا بقاعل فاصطلحوا على خالد بن  
الوليد رضي الله عنه وفي رواية أن ثاسم بن الوليد إلى خالد وقال أنت أعلم بالقتال متى فقم بقل خالد  
الواء وقال أنت أحق به مني لأنك من شهد بدر فنادى ثابت بامعشر المسلمين فاجتمع الناس على خالد  
ابن الوليد رضي الله عنه وولوه اللواء فأخذه وفي الصحيح حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح  
الله عليهم وانكشف الناس فكانت الهزيمة قال الحاكم فاتهم خالد بن الوليد قتلا شديدا فقتل منهم  
مقتلة عظيمة وأصاب غنمة عظيمة وانه طع في خالد يومئذ تسعة أسياف حتى مابق في يده الا صفيحة عيانية  
وانهم المشركون أسوأ هزيمة ما روى مثلها قط حتى وضع المسلمون أسيافهم حيث شاؤوا وجاء في رواية  
أنه لما قتل عبد الله بن رواحة تفرق المسلمون وانهم ما حتى لم يرا ثباتا جميعا ثم لما اجتمعوا على خالد هزم  
الله المشركين وفي رواية أنه لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمة مسافة وميته مسيرة فأنكروا العدو قالهم  
وقالوا جاءهم مدد فربعوا وانكشفوا فانهزم من وهم المسلمون أكثر ما كان معهم وكان جملة من قتل من  
المسلمين اثني عشر رجلا وهذا من غناة الله بالاسلام وأهله ومن يد اعزازه ونصره لهم اذ جيش عدته  
ثلاثة آلاف بلقون أكثر من مائتي ألف فلاقى قتل منهم الاثناعشر رجلا مع انهم اقتلوا مع المشركين  
سبعة أيام وأما قتل المشركين فلا يحصون فكانت هذه السرية من أعظم مجزاته صلى الله عليه وسلم  
الباهرة التي أكرم الله بها أصحابه رضي الله عنهم ورفعت الارض يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى نظر الى معترك القوم فأخبر أصحابه وذلك انهم لما أطلع على ذلك نادى في الناس الصلاة جامعة  
ثم سعد المنبر وصا من رفاق وقال يا أيها الناس باب خير باب خير ثلاثا أخبركم عن جيشكم هذا  
الغازي انهم اطلقوا القوا العدو وقتل زيد شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ الراية جعفر ثم على القوم حتى  
قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة وأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له  
ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامر وهو أمير نفسه ولكنه سيف من سيوف الله فأب  
بنصره وفي رواية ثم أخذ الراية خالد بن الوليد فم عبد الله وأخو العشرة وسيف من سيوف الله سلمه الله  
على الكفار والمنافقين من غير امره حتى فتح الله عليهم وفي رواية قال اللهم ان سيف من سيوفك

فأنصره في يومئذ حتى خالده في القبط ثم أخذوا الموصف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح  
الله على يديه وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم قال استنكى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه  
خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لم تؤذي رجلا من أهل  
يدروا أنفتحت مثل أحد ذهبا لم يندرك له عمله فقال يا رسول الله انهم يقولون في قارذتهم فقال لا تؤذوا  
خالد فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار قال بعضهم كون ما وقع يوم مؤنة فخا وأنصر وأصنع  
لاحاطة العدو بهم وتكاثرتهم عليهم لأنهم كانوا أكثر من مائتي ألف والصحابة رضي الله عنهم ثلاثة  
آلاف وكان مقتضى العادة أنهم يقتلون بالكلية وجاء في رواية أصاب خالد منهم مئة عظمية  
وأصاب غنيمة وهذا الاختلاف ما جاء من طائفة من الصحابة فروا إلى المدينة لما كانوا أكثره جوع الروم  
فصار أهل المدينة يقولون لهم انتم الفرارون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم الكفارون  
وفي لفظ العكارون أي الكفار وجاء في رواية نافتككم بيشري إلى قوله تعالى لا اخفوا قتلا أو  
مقبرا إلى قتيه يعني ان فرارهم كان من الاخيار إلى قتيه أيضا زاد العدو على ضعفهم بل زاد على عشرة  
أضعافهم والخاص أن المسلمين لما قتل عبد الله بن رواحة رضي الله عنه انهم زوا وتفرقوا وذهب  
جماعة منهم إلى المدينة ثم اجتمع الناس لما انحاز خالد بن الوليد رضي الله عنه ورب الناس وقدمه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد على ذلك وأتى عليه ولما قدم بعلى بن أمية رضي الله عنه على النبي  
صلى الله عليه وسلم بخبر الجليش قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت فأخبرني وان شئت أخبرتك قال  
فأخبرني يا رسول الله لا زاد قينا فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر كما وصفه لما كان فقال  
والذي بعثت بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا وان أمرهم لك إذ كرت فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معتبركمهم وحين رأى ذلك قال صلى الله عليه وسلم أي حجت  
ال حربوا اشتدت وتبين ان الذي جاء بخبرهم أبو عامر الاشعري رضي الله عنه ولا مانع من أن كلامهما  
جاء بالخبر وعن أسماء بنت عيسى رضي الله عنها زوج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قالت دخل  
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر وأصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأتيتهم فنجيتهم  
وذرفت عيناؤه وفي رواية يوبكى حتى سقطت لحته الشريفة فقلت يا رسول الله باني أنت وأمي ما يبكيك  
أبلغت عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقممت أصعب واجتمع على النساء وجعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا أسماء لا تقولين هيرا ولا تضرين خدا قال اللهم قدمه يعني  
جعفرا إلى أحسن الثواب واخافه في ذرته أنا حسن ما خلفت أحدا من عبادك في ذرته وخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر أن تصنعوا لهم طعاما فهم قد  
شغلوا بأمر ما هم فيه وفي لفظ انه دخل على طائفة من بني جعفر وأهله فقال صلى الله عليه وسلم جعفر  
فلتبكوا البواكي ثم قال صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم  
وفي رواية قد شغلهم ما هم فيه وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن سلمي مولا النبي صلى الله عليه  
وسلم جهدت إلى سبعين فطنته ونسفته ثم نجته وأدمت برب وجعلت عليه ولقلا قال عبد الله فأكلت من  
ذلك الطعام وجسني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخوتي ثلاثة أيام بذور معه صلى الله عليه وسلم كما  
صار في بيت إحدى نسائه ثم جعلنا إلى ميتا وهذا الطعام الذي جعل لآل جعفر رضي الله عنه هو أصل  
طعام التبريق وتسميه العرب الوشمة كأنهم يطعم العرس الواية وطعام الاقدام من الضراقة  
وطعام النساء الكريمة وروى الامام أحمد بن حنبل صحيح ثم أهل صلى الله عليه وسلم آل جعفر ثلاثا ثم أتاهم  
فقال لهم لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال انشروني بني أخي فني عينا كأننا فرخ قد عالج الحلاق خلق

روينا ثم قال لما محمد فسيه عمتا أبي طالب وأما عبد الله فسيه خلقى وخلقى ثم دعاهم قال عبد الله بن جعفر رضى الله عنه دعائى وقال اللهم بارك له فى صفقة يمينه فباعته شيئا ولا اشتريته الا بوركى فيه وجاءه صلى الله عليه وسلم قال مثل لى زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن ر واحدة رضى الله عنهم فى ختمه من دكر واحد منهم على سرى رفرأيت زيدا ابن ر واحدة فى أعناقهما خدودا أى اعراضا ورأيت جعفر اليس فى عنقه صدوقا لت قصيل انهما حين غشيهما الموت أعرضا بوجوههما وأما جعفر فانه لا يضل \* وعن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد أخذ لى جعفر فجاءه الشيطان فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت ومناه الله سائما مضى حتى استشهد وفى رواية أخرى أنهم فيما يرى النائم وقد رفعوا فى الجنة على سرى من ذهب فرأيت فى سرى عبد الله بن ر واحدة أزورا من سرى صاحبه فقلت بم هذا فقيل لى مضينا وترد عبد الله بعض التردد ثم مضى أى فانه كما تقدم صار ينزل نفسه ويردد بعض التردد فى النزول وفى لفظ دخل عبد الله بن ر واحدة الجنة فترضا فقيل لى بارسل الله ما اعتراضه قال لما أماته الجراحة نكل فغاب نفسه فتشجع واستشهد وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أبذل جعفر اسديه جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال أئتمه وهو مستلق آخر النهار فحضت عليه الماء فقال انى صائم فضعه فى ريسى عند رأسى فلان عشت حتى تغرب الشمس فأطرت قال فأت ما غنما قبل الغروب ووجدنا فبيما بين صدره ومنكبه وما قبل منه تسعين جراحة ما بين شربة بسيف وطعنة برمح وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوما لى سامع أحبابه فرفع رأسه الى السماء وقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول الله ما كنت تصنع هذا فقال مررت بجعفر بن أبى طالب فى ملا من الملائكة فلم على وفى رواية أخرى وهو مخضب الجناحين بالدمه ولاننا الجيش من المدينة لتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولقيم الصبيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوهم ابني عبد الله بن جعفر فأقبحه فأخذه لعله بين يديه وكان عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ولد الجليسة وأمه اسماء بنت عميس رضى الله عنها وترجها أبو بكر رضى الله عنه بعد جعفر بن أبى طالب فولدت له محمد بن أبى بكر رضى الله عنهما ثم تزوجها على بن طالب رضى الله عنه بعد أبى بكر رضى الله عنه وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك أولك يطير مع الملائكة فى السما ويرى الطير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة البارحة فرأيت فيها جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه بطير مع الملائكة وفى رواية يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يده ووروى جناحان من ياقوت قال السهلى ان الجناحين عبارة عن سفة ملكة وقوة وحاسة أعطاها جعفر بقدرهما على الطيران لانها جناحان كنانى الطائر كما تقدم سبق للوهم لان الصورة الآدمية أشرف الصور ولا يضر ذلك وصفها بأنها من ياقوت ولا كونها مضغف بالدم ورجح بعضهم حل الكلام على حقيقة وقال انهما جناحان حقيقة تان أو أطال فى ذلك واقعة أعلم وقد قال حسان بن ثابت رضى الله عنه قصيدة يربى بها جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وبعض من معه فقال

يؤوبى ليل يثرب أعسم \* وهم اذا ماتوا الناس مسهر  
له كرى حبيب هيمت لى لوعة \* سفوها وأسباب البكاء التذكر  
بل ان قدان الحبيب بلية \* وكم من كريم يتلى ثم يصبر  
رأيت خيار المسلمين تواردوا \* شعوبا وخلقا بعدهم يتأخر  
فلا يمدن الله قسلى متابعوا \* حيتا وأسباب النية تخطر

غداة غدوا بالؤمنين بقودهم \* الى الموت ميون النقة ازم  
اغز كضوء البدر من آل هاشم \* أي اذا سم الظلامه يجسر  
فطاعن حتى مال غير موسى \* بمعرك فيه فتي متعكر  
فصار مع المستهدين نواه \* جنان وملف الحدائق اخضر  
وسكننا في جعفر من محمد \* وفاء وامر انا حين بأمر  
ولا زال في الاسلام من آل هاشم \* دعائم عز لا يزال ومفسر  
فهم جبل الاسلام والناس حولهم \* رشام الى الطود بروق ودهر  
بهاء ليل جعفر وابن امه \* علي ومنهم أحمد المختير  
وحجرة والعباس منهم ومنهم \* عقيل وماء العود من حيث بعصر  
بهم تفرج اللا واء في كل مارق \* حماس اذا ما ضاق بالناس مصدر  
هم أولياء الله انزل حكمه \* عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

(سيرة حمرون العاص رضي الله عنه) \*

الى بلاد بلي وعذرة وهي وراء وادي ذات القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام وبلى قبيلة كبيرة  
ينسبون الى بلى بن حمرون الخاف من قضاة وكذا عذرة ينسبون الى عذرة بن سعد بن قضاة وتسمى  
سيرة ذات السلاس سميت بذلك لان الشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يفروا والمراد انهم  
تجمعوا وانضم بعضهم الى بعض في أول الامر فلا ينفك في انهم لما قرب المسلمون منهم أتى الله في قلوبهم  
الزعب وفروا وقيل سميت بذلك لانهم اصابوا بالسل وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة  
اهل على الله عليه وسلم بلغه ان جماع من قضاة تجمعوا للاغارة وأرادوا ان يدنوا من أطراف المدينة  
فبعث صلى الله عليه وسلم حمرون العاص رضي الله عنه في ثمانمائة من سراة المهاجرين والانصار  
ومعهم ثلاثون فرسا وعن حمرون العاص رضي الله عنه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بأمرني  
ان آخذ ثيابي وسلاحي فقال يا حمرون اني أريد ان اهلك على جيش فيغفل الله ويسلك قلت اني لم اسلم  
رغبة في المال قال نعم المال الصالح للرجل الصالح فعدله لواءه يرضى وجعل معه راية سوداء فسار هو ومن  
معه وكان يكمن التمار ويسير الليل فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافعا بن مكيت الجهني  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخذه فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقده لواءه وبعث معه مائتين  
من سراة المهاجرين والانصار فهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأمره ان يلحق بهرو وان يكونا  
جميعا ولا يختلعا فأراد أبو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمر وانما قدمت علي مددا أي معنا ومقربا  
وأنا لا امرأى ولا مائة لك حتى يؤم الناس فقال أبو عبيدة لا ولكن اناعلى ما انا عليه وأنت على ما أنت  
عليه وكان أبو عبيدة رجلا صالحا عليه الأمر السا قبل باعمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي  
لا تختلعا وانك ان عصيتي ألعنتك فالحام له أبو عبيدة فكان عمرو يعلى بالناس وسار حتى وصل الى  
العدو بلى وعذرة فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا بعد أن اقتلوا ساعه فبرزهم المسلمون  
فأقام هناك ثلاثة ايام وكان يبعث الخيل فيأتون بالشاء والنعم ويبحرون بها كونه ولم يكن في ذلك غنائم  
تقسم وقال البلاذري فلقى العدو من قضاة وغيرهم وكانوا مجتمعين ففضهم أي فرقهم وقتل منهم مائة  
عطية وغنم وهذا بعد قوله صلى الله عليه وسلم فيغفل الله ويسلك كما مروى ابن راهويه والحاكم  
عن يزيد بن حمرون العاص رضي الله عنه أمرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فأنكر ذلك عمر رضي  
الله عنه فقال له أبو بكر رضي الله عنه دع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعله بالحرب

فكسكت عنه وروى ابن حبان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنهم سألوه أن يوقدوا ناراً فيهم فكلوا  
 أبابكر رضي الله عنه فكلهم في ذلك فقال لا يوقد أحدنا إلا قدقته فيها قال فلقوا العدو وهم مرموم  
 فأزادوا أن يبعوهم فيهم فلما انصرفوا ذكر واذك للذي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت أن  
 آذن لهم أن يوقدوا ناراً فيرى عدوهم قتلهم وكرهت أن يبعوهم فيكون لهم مدد فخفد أمره وروى  
 الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قدمت عن جيش ذات السلاسل فحدثت نفسي  
 أنه لم يبق علي قوم فهم أبو بكر وعمر إلا منزلة لي عنده فأتيتهم حتى دعوت بين يديه فقلت يا رسول الله  
 أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت أي لست أعني النساء إنما أعني الرجال قال أيتها قالت نعم  
 قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجلاً فسيكت مخافة أن يجعلني في آخرهم وقلت في نفسي لا أعود  
 أسأله عن هذا وفي الحديث حوازي تأمر المفضل على الفاضل إذا امتاز المفضل بصفة تتعلق تلك  
 الولاية وفضل أبي بكر على الرجال وبنه على النساء ومرة لعمر بن العاص رضي الله عنه لتأمره  
 على جيش فهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وإن لم يقض ذلك أفضله عليهم لكن يقضى  
 أن له فضلاً في الجنة وقد قال رافع الطائي وهذه الغزوة هي التي يفخر بها أهل الشام أي ويحتجون بها  
 على فضل عمرو بن العاص رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(سيرة الخطيب)\*

وهي سيرة أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري أحد العشرة المبشرين  
 بالجنة رضي الله عنه وعنه وسماها البخاري غزوة سيف البحر بكسر السين أي ساحل البحر  
 واشتهرت بسيرة الخطيب بعث صلى الله عليه وسلم أباعيدة ومعه ثمانمائة وبعثة عشر رجلاً وكان فهم  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أرض جهنة ليلقي عميراً قريش والحجار به حتى من جهنة وكانت  
 في رجب سنة ثمان بعد نكث قريش العهد وقبل فتح مكة وزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جراباً  
 من التمر لمجدواغره وقيل كان معهم غيره فلما في مامعهم أكلوا الخطيب وهو بفتح الحاء المحجمة  
 والباء الموحدة وورق السلم قال جابر رضي الله عنه كان ضرب بعصنا الخطيب ونبله بالماء فثابته وفي رواية  
 كان الرجل منا يأكل تمره تمره فقالوا الحجار كيف كنتم تصنعون قال نمصها كما نمص الصبي الثدي ثم  
 نشرب عليها الماء فيكفينا يومنا إلى الليل ثم أكلوا الخطيب بعد قضاء التمر واتساع لهم قيس بن سعد بن  
 عبادة رضي الله عنهم ما جزا ونحز هالهم وفي رواية أنهم أصابهم جوع شديد فقال قيس بن بشرى مني  
 تمر بالماء يميز بنحزرها فقال له رجل من جهنة من أنت فأنسب ففرقه الجهني فقال عرفت نسبك  
 فأتناك منه خمس جزائر بخمسة أوسق وأشهد له نفر من الهذلي وأتم عمر رضي الله عنه لكون قيس  
 لا مال له فقال الأعرابي ما كان سعد ليصير يائه وأرى وجهها حسناً وفعلنا شياً بقاء فأخذ قيس الجزر  
 فتم لهم ثلاثة كل يوم جزو واحد ما كان اليوم الرابع نها أميره فقال عزمت عليك أن لا تنحز أريد أن  
 تنحز فمكثت ولا مال لك فقال قيس يا أباعيدة أترى أبا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم  
 في الجماعة ولا يقضي مني تمر القوم مجاهدين في سبيل الله فكاد أبو عبيدة يلبس وجعل عمر يقول اعزم  
 فزعم عليه فبقيت جزوران فقدم بهم ما قيس المدنة طهراً يتعاقبون عليها وبلغ سعد الجماعة القوم  
 فقال إن يكن قيس كما أعرف فينحز لهم فلما لقيه قال ما صنعت في جماعة قال نحزت قال أصبت ثم ماذا قال  
 نحزت قال أصبت ثم ماذا قال نحزت قال أصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهى قال أبو عبيدة أمير  
 قال ولم زعم أنه لا مال لي وإنما المال لا يكف قال لك أربع حواظ أناها تجد منه خمسين وسقاً  
 وقدم الجهني مع قيس فأوفاه أوسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال إن

الجود من تحت أهل ذلك البيت وقيل ان قيساً نحر قبل الثلاث سماعاً كان معه من الظاهر ثم ثلاثين  
التي اشتراها من الجهني وسكان قيس من دهاة العرب أهل الرأى والمكيدة في الحرب مع الخصمة  
والسالة والشجاعة من وقف على ما وقع بينه وبين معاوية رضي الله عنهما حين ولاه سيدنا علي رضي الله  
عنه مصر بعد قتل سيدنا عثمان رضي الله عنه ثم رأى العجب المحجوب من وفور عقله ومع ذلك كان له من  
الكرم ما لا يدرى به عليه وقت له بمؤامرة وقالت أشعكوا اليك لمة الجرذان بيتي والجرذان فرعون  
الفران فقال يا أحسن هذا السؤال وقال لها لا أكثر جرذان بيتك فلا بيتها طعماً ما لو قيل قالت له مش  
جرذان بيتي على العصا فقال لها لا دعهم بين قلوب الأسود ثم ملاها بيها طعماً ما لو قيل قالت له مش  
الواقعة وكان قيس لا شعر بوجهه وكان مع ذلك جبلاً وكانت الانصار تقول ودنا أن نشترى لقيس بن  
سعد حبة بأموالنا كلها ولنرجع إلى تمام قسرة سنة الحبط قال أهل السير ثم أخرج الله لهم دابة من  
الجبر تسمى العنبر وهي سمكة كبيرة يتخذ من جلد لها الترسه وقيل ان الله تبارك وتعالى جعلها قال  
الزهرى العنبر سمكة البحر الأعظم يبلغ طولها ما بين ذراعين ذراعاً وفي رواية الجابر رضي الله عنه قال أتت لنا  
البحر حوتاً لم نر مثله فأكلناه نصف شهر وفي رواية ثمانية عشر يوماً حتى صحت أجسامنا واذقنا  
من وذكنا فخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاع ففصبه ونظر إلى أطول بعير فارتخته برا كبه وفي رواية ثم  
أمر بأجسم بعير معاً فعمل عليه أجسم رجل فخرج من تحتها وما استرأسه وفي رواية فدخل أي  
الراكب تحتها ما يطأ على رأسه وفي رواية لمسلم عن جابر رضي الله عنه فلقدرنا ثنتا عشرة فم من قوب  
عنه أي حدثه الدهن بالقلل وقطع منه الدهن رأى القطع من اللحم كالثور وفي رواية عن جابر  
أيضاً فدخلت أنا وفلان فعدت خمسة في حجاج عنها ما رانا أحد حتى خرجنا فسمجان القوى القصار  
فلما قدمنا المدينة انتار رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال هو رزق أخرجه الله لكم  
فهل معكم شيء من لحمه فقطعوا ففكان معناه ثم شئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل  
ولم يذكر أحد من أهل السير أنهم فأتوا أحد في هذه السرية لاقوا نصف شهر أو أكثر في مكان واحد  
ثم رجعوا ولم يلحقوا كيداً والله سبحانه وتعالى أعلم

(سرية أبي قتادة رضي الله عنه)

التي تجددوا سم أبي قتادة الحارث وقيل عمرو أو النعمان بن ربيعة الانصاري السلمي بعثه صلى الله عليه وسلم  
إلى خضرة وهي أرض محارب بخند في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلاً وأمره أن يشق  
الغارة على غطفان بأرض محارب فصار الليل وكن النهار ثم هجم على جمع منهم فقتل منهم رجال وقتل  
من أشرف منهم وسبي أبو قتادة ومن معه سبياً كثيراً واستاق الذم فكانت الابل مائتي بعير والغنم ألفي  
شاة وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما بعث صلى الله عليه وسلم سرية بخند فكنفتهم فافقوا  
أبلا كثيرة وغنماً فكانت سبعمائة اثني عشر بعيراً وقلنا بعيراً بعيراً فحنا شلثة عشر بعيراً وكانت  
غنمته خمس عشرة لبنة وكان السبي أربع نسوة وأطفال وجوار وكان فهم جارية وثلاثة كاهنات  
وقفت في سهم أبي قتادة فبعاء بحجة بن خزيمة بن شريك فقال يا رسول الله إن أباً قتادة قد أصاب في وجهه  
هذا جارية وثلاثة وقد كنفت وعدتني جارية فأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أبي قتادة فقال هب لي  
الجارية ففوهها لهما فدفعها إلى حجة بن خزيمة إلى أبي قتادة والله سبحانه وتعالى أعلم

(سرية أبي قتادة أبصار رضي الله عنه إلى اضم)

وهو يكسر الهمزة وضع الضاد المجمة وباليم واد على ثلاثة برد من المدينة وكانت هذه السرية في أيلول

شهر رمضان سنة ثمان وذلك لما صلى الله عليه وسلم لما هم أن يقرؤ أهل مكة بعد أن تقصوا العهد  
 سياتي بعثاً بأستاذة رضى الله عنه في غداة تشارسرية إلى بطن اضم ليظن لما أن صلى الله عليه  
 وسلم توجه إلى تلك الناحية ولتذهب تلك الأخبار فلا تستعذر قرش لحربه ويدخل عليهم على حين  
 غفلة وكان يقول اللهم خذ العيون والأخبار عن قرش حتى ينقها في بلادها واستجيب له فبعث  
 الأخبار منهم فلم يأتهم خبر عنه ولا علم بذلك إلا ليلة دخوله صلى الله عليه وسلم كما سياتي فخرج  
 أبو قتادة ومن معه رضى الله عنهم فلقوا عاصم بن الأضبط الأشجعي فسلم عليهم بقبعة الإسلام  
 أي قال السلام عليكم وقبل عظمهم بالانقياد ومنه كلمة الشهادة التي هي أمانة على إسلامه فقتله  
 محمداً بن جشامة فأثر الله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً الآية روى الامام أحمد  
 والطبراني عن عبد الله بن أبي حدر رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اضم في نفر  
 من المسلمين فهم أبو قتادة ومحمداً بن جشامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا بطن اضم من مشاعر من  
 الأضبط الأشجعي على قودله ومعه متبع له ووطب من لبن فسلم علينا بخيعة الإسلام فأمسكنا عنه وحمل  
 عليه محمداً بن جشامة الشئ كان منه وبنه وأخذ به ربه ومعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأخبرناه الخبر نزل فبايأ بها الذين آمنوا أذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام  
 لست مؤمناً إلى آخر الآية وتقدم في سرية غالب الليثي أن الآية نزلت في قتل أسامة بن زيد مرمداً من  
 نهيك فتمتلل تعدد القصة وتكررت الآية ثم إن أبا قتادة ومن معه لم يلقوا رجلاً ولا بلغهم أنه صلى  
 الله عليه وسلم خرج من المدينة وتوجه إلى مكة فلحقوه بالسيفاً فأخبروه الخبر فقال لمحمداً بن جشامة ما قال  
 أنت يا الله وفي رواية بعد ما قال إلى مسلم فجلس محمداً بن زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفره  
 وقال أنا ما فعلت ما تقول أقول أفلا شققت عن قلبه لتعلم أصادق هو أم كاذب قال وهل قلبه إلا مضغة من لحم  
 قال صلى الله عليه وسلم إنما كان نبي عنه لسانه وفي رواية لا ما في قلبه تعلم ولا لسانه صدقت فقال  
 استغفر لي يا رسول الله قال لا يغفر الله لك أي زجر أو توب بل لهذا الأمر كيلا تهاون الناس بقتل النفس  
 المؤمنة فقام محمداً بن زيد وهو يتلقى دموعه بدمعه فقامت له ساعة من الليالي حتى مات فجوزوه ودفنوه فلحقته  
 الأرض ثم عادوا ودفنوه فلحقته الأرض ثم دفنوه فلحقته الأرض فرموا عليه بالحجارة حتى واره  
 فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الأرض تقبل من هوشن من صاحبكم ولكن الله  
 أراد أن يعظمكم في حرمة ما بينكم بما أراكم منه وجاء في بعض طرق هذه القصة أن عبيدة بن حصن قام  
 يطالب بدم عاصم بن الأضبط وعبيدة يومئذ رئيس غطفان وقام الأقرع بن حابس يدفع عن محمداً بن جشامة  
 لما كان من خندق قد اولا الخصومة عنده صلى الله عليه وسلم وأرادوا الاقتصاص من محمداً بن جشامة فقبوا المدة  
 ثم سأل محمداً بن جشامة النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له فقال اللهم لا تغفر له فأتبعه سبع إلى آخر ما تقدم

\*(غزوة الفتح العظيم وهو فتح مكة ثم فتح الله تعالى)\*

وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء وضررت ألقاب غزوه على من كذب الجزاء ودخل الناس  
 بسببه في دين الله أفواجا وأشرق به وجه الأرض ضياء وانهاجا خرج صلى الله عليه وسلم بكتائب  
 الإسلام وخذوا الرجز لنقض قرش العهد الذي وقع بالحديبية فإنه كان قد وقع الشرط أن من أحب  
 أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ففعل ومن أحب أن يدخل في عقد قرش  
 وعهده ففعل فدخلت بنو بكر في عقد قرش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعهدهم وكانت خزاعة حلفاء حذو عبد المطلب حين تنازع مع عمه نوفل في سحاح وأقية  
 من السحابة كانت في يد عبد المطلب فأخذها منتهون فاستنفض عبد المطلب قومه فلم ينض معهم

البنية مضطحة الخ وفي غير هذا المجل  
لو حدة وكسر التون على وزن  
بمعنى مفعولة قاله نصر

أحد وقالوا لا تدخل هنا وبني عكر ثم كتب إلى أخواله بني النخار فجمعهم سبعون وقالوا رب هذه  
البنية تفرقن على ابن اختنا ما أخذت منه والأمل أن نملك السيف فرذه ثم حالف بني أبي أخيه عبد شمس  
بحالف عبد المطلب خزاعة وكان عليه الصلاة والسلام بذلك عارفاً ولقد جاءه خزاعة يوم الحديبية بكاتب  
جده عبد المطلب فقرأ عليه أبي بن كعب رضي الله عنه وهو باسئد اللهم هذا حلف عبد المطلب بن  
هاشم خزاعة أقدم عليه سرواتهم وأهل الرأي منهم غائهم يفر بما غاضى عليه شاهدهم أن يبتوا بكنكم  
عهود الله وعقده وما لا ينسى أبا الدنا واحدة والنصر واحد ما شرف شير وثبت حرا وما بل بحرس صوفة  
ولا زدا دفعا يبتوا بكنكم الا تخدوا أبا الدنا هر سمد وفي رواية حلفا جاء معا غير مفرق الاشياخ على  
الاشياخ والأصاغر على الأصاغر والشاهد على الغائب وتعاهدوا وتعاهدوا وأوكدهم وأوثق عقد  
لا ينقض ولا ينكث ما شرفت شمس على شير وحن بقله بعير وما أقام الاخييان واعتبر بحكمة انسان  
حلف أبا بطول أمد بن بده طلوع الشمس شدا وطلام الليل مدا وان عبد المطلب وولده ومن معهم  
ورجال خزاعة مكثون متظاهرون منعا ونون على عبد المطلب النصر لهم من ناهه على كل طالب  
وعلى خزاعة النصر لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب في شرق أو غرب أو حزن أو سهل  
وحملوا الله في ذلك كقبلا ولا يهكم في محمل ولا يذرت خزاعة ذلك الحلف للتي صلى الله عليه وسلم  
يوم الحديبية قال صلى الله عليه وسلم ما عرفتني بحلفكم وأنتم على ما أسلمت عليه من الحلف وكل حلف  
كان في الجاهلية فلا يزيد الا سلام الا شدة ولا حلف في الاسلام وهذا الذي نفاه في الاسلام هو  
ما كان على الفتن والقتال والغارات والذي قواه الاسلام ما كان على نصر المظلوم وصلة الارحام والخير  
ونصرة الحق فلاتا في حينه ثم انه قد كان بين بني بكر بن عبد مناة بن كلاب وبين خزاعة حروب وقتل  
في الجاهلية وتشاغلوها عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلمي من  
بني بكر ومعه جماعة من قبيلة بني الدبل حتى يبت خزاعة وهم على ما لهم يسمى الوير بأفضل مصة  
فأصاب منهم رجلا يقال له سبه واستيقظت لهم خزاعة فاقبلوا الى أن دخلوا الحرم ولم يرتكوا القتال  
فلما اتهموا الى الحرم قالت بنو بكر يا نوفل اننا قد دخلنا الحرم المله الهالك فقال كلمة عظيمة وهي قوله  
لا اله الا الله يا بني بكر أصيبوا اناركم فنجري انكم لتدبرون فلا تصيبون ناركم فيه وقيل ان سب القتال بين  
بني بكر وخزاعة ان شخصاً من بني بكر هب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يتغنى به فسمعه غلام  
من خزاعة فغضب به فشقها فثار الثبر بين الحدين مع ما كان بينهم من العداوة وطلب بنو بكر من قريش  
أن يعينهم بالرجال والسلاح على خزاعة فأمدوهم بذلك فبينا وخزاعة وقع القتال بينهم وكان جملة من  
قتل من خزاعة عشرين أو ثلاثة وعشرين وقابل مع بني بكر جمع من قريش خفية منهم صفوان بن أمية  
وحوط بن عبد العزى وعكرمة بن أبي جهل وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو وكل هؤلاء أسلوا بعد  
ذلك رضي الله عنهم ولم يشاوروا في ذلك أباسفيان وقيل شاوروه فأبى عليهم وطلبوا أنهم لم يعرفوا وان  
هذا اليلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زالوا باقائون خزاعة حتى أدخلوهم دار بديل بن ورقاء  
الخزاعي بمكة فلما ناصرت قريش بني بكر على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من العهد والميثاق دماؤهم في رواية ولما لجأت خزاعة الى دار بديل بن ورقاء دار  
موليهم قال لرافع وانتم اوهام في حماية الصم ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون أنهم  
لا يعرفون وأصبحت خزاعة مقتويان على باب بديل ورافع فقال سهيل بن عمرو لنوفل بن معاوية البكري  
قد حصرتم زيدا قتل من بني وهذا مما لا تطاوعك عليه فانزكهم فتركهم فخرجوا وندم قريش على  
ما صنعوا وجاه الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة الى صفوان ومن كان معه فلا مامهم على ما صنعوا

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وبين محمد مذة وهذا نقض لها وقالت قريش إن محمدًا غار بنا فقال ابن أبي سرح لا يغزوكم حتى يجتركم في خصال كلها أهون من غزوهم يرسل إليكم أن دواقتي خزاعة وهم ثلاثة وعشرون قتلاً أو تبرؤا من حلفي بكر أو تنفذ إليكم على سواء فقال سهيل بن عمرو نبرأ من خلفهم أهل وقال شيبة بن عثمان ندى القتلى أهون وقال قرطبة بن عمر ولا ندى ولا نبرأ لكن تنفذ الله على سواء وقال أوسيان ليس هذا الشيء وما الرأي الأصوب إلا جحد هذا الأمر أي كون قريش دخلت في نقض عهد أو قطع مذة وأنه قطع قوم بغير رضا منا ولا مشورة فاعلنا قالوا هذا الرأي ولا رأي غيره وكان هذا النقض من قريش في شعبان سنة ثمان وأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك يوم وقوعه حتى قال لعائشة رضي الله عنها سمجة وقعت خزاعة لقد حدثت بأعائشة في خزاعة أمر فقالت أرى قريشاً يتعيرني على نقض العهد الذي بينك وبينهم وقد أفتاهم السيف فقال يقضون العهد لا مريد به الله تعالى قالت يا رسول الله خير قال خير وروى الطبراني عن حديث ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت بات عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام ليتموا الصلاة فسمعتهم يقول في متوضئه بالليل ليلك ليلك ليلك ثلاثاً نصرت نصرت نصرت ثلاثاً فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك ليلك ليلك ليلك ثلاثاً نصرت نصرت نصرت ثلاثاً كأنك تكلم أناساً فهل كان معك أحد فقال هذا راخز بن كعب وهم بطن من خزاعة يستمرخني ويزعجهم أن قريشاً أعانت عليهم حتى بكر وهذا علم من اعلام النبوة باهر فأما أنه أعلم بذلك بالوحي وعلم ما تصوره راخز في نفسه أو أن راخز كان يرتجز وأسمع الله نبيه صلى الله عليه وسلم كلامه قال أهل السير ولما انتقضى قتال بكر خزاعة خرج حمرو بن سالم الخزاعي أحد بني كعب وهم بطن من خزاعة ومعه أربعمائة رجل من خزاعة فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بالذي أصابهم ويستنصرونه وقبل قدمهم بثلاث أمم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها أن تجهزه أي تهني له أهبة السفر وما يحتاج إليه في قطع المسافة اعتماداً على ما أطلع الله عليه مما وقع من نقض العهد وأمرها أن لا تعلم أحدًا فدخل عليها أبو بكر رضي الله عنه قبل أن يخبره النبي صلى الله عليه وسلم وبشعره في ذلك فقال يا غيبة ما هذا الجهاز فقالت ما أدري فقال والله ما هذا زمان غزو بني الأصفر فإن يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا علم لي وفي رواية لابن أبي شيبة أنها أعلنته وجمع بينهما بأنه دخل عليها مرتين الأولى قالت لا علم لي ثم أخبرته صلى الله عليه وسلم فأذن لها في اخبار أسماها لكونه عسة سره فدخل عليها ثانياً فأخبرته فقال والله ما انتقضت الهدنة بنا وخرج رضي الله عنه فذكر ما قالت له النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له صلى الله عليه وسلم أنهم أول من غدر قالت ميمونة رضي الله عنها فأثنا ثلاثاً أي بعد قوله لها هذا راخز بن كعب ثم صلى بالناس صبح اليوم الثالث فسمعت راخز يشبهه وذلك أن عمرو بن سالم أقبل هو ومن معه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس بالسجد فقال منشأ

يا رب اني ناشد محمدًا \* حلف أبتواؤه الأثنا

أن قريشاً أخلفوا الوعدة \* ونقضوا ما قلت المؤكدا

وزعموا أن لست تدعو أحدا \* وجعلوا لي في كداء رسدا

فانصر هذا الله نصر أبدا \* وادع عباد الله بأقوامدا

فهم رسول الله قد تغردا \* ان سم خسفا وجهه تريدا

هـم يبتون بالوتير هجدا \* وقتلونا ككها وخجدا

هـم قتلونا بصعيد هجدا \* نلوا القرآن ركها وسجدا

وفي رواية

الوتيراء بأسفل مكة لخزاعة كما  
في القاموس

وزعموا ان كنت ادعو احدا \* وهم اذل واقل عددا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم وفي رواية فقام صلى الله عليه وسلم وهو  
يخبر رداءه وهو يقول لا نصرت ان لم انصركم بما انصرت به نفسي وفي رواية قال والذي نفسي بيده  
لا تمنعهم مما تمنع منه نفسي وأهل بيتي وفي رواية قالت عائشة رضي الله عنها لقد رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم غضب بما كان من شأن بني كعب غضبا لم أره غضبه منذ زمان وفي رواية أنه دعيت  
عنه حين جمع عمر بن سالم وقال خراعتني وأنا منهم وسأل صلى الله عليه وسلم عمر بن سالم  
فبين تحقنكم قال في بني بكر قال كلها قال لا ولكن في بني نفاثة وهم بطن من بني بكر ثم قال صلى الله  
عليه وسلم لعمر بن سالم وأصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى  
الساحل وفرقة زمت الطريق وقصد بذلك صلى الله عليه وسلم اخفاء محبتهم للتي صلى الله عليه وسلم  
ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذهاب عمر بن سالم ومعه نفر من  
قومه فاخبره صلى الله عليه وسلم الخبر ورجعوا ولزم بديل الطريق في نفر من قومه وقيل ان بديلا  
لم يشارك مكة حتى اقبله في الفتح عمر الظهران وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لرب خراعة  
أنا مات الى أهل مكة فسالهم عن هذا الامر ومخبرهم في خصال ثلاث فبعث اليهم خمرة فبخرهم  
بأن ابدوا قتل خراعة أو يبرأوا من حلف بني نفاثة أو يبتذليهم على سواء فاناهم خمرة فآخبرهم  
فقال قرطبة بن عمرو لا بد لي ولا بد ليكن نبتذله على سواء ثم دعت قريش على ما رويها فبعثوا  
أبا سفيان بجدد الصلح وبزهدهم في المدة وقيل ان أبا سفيان توجه مبادرا قبل أن يبلغ السيلين الخبر ولم  
يعلم بمسير خراعة قبله وقيل ان الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة مشيا الى أبي سفيان فقالا لئن  
لم يصلح هذا الامر لايروكم في المحمد في أصحابه فقال أبو سفيان قد رأيت هذبت عنه روبا كرهتها  
وخفت من شرها قالوا وما هي قال رأيت دما أقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخدمه مليا ثم كان  
ذلك الدم كأن لم يكن ففكرهوا الرؤيا وقال أبو سفيان هذا امر لم أشهده ولم أعجب عنه ولا يحسن الاعلى  
والله ماشوروت فيه ولا هو شئ حتى بلغت لي غزونا محمدان صدقني لثني وهو صادق وما بدت من أن في محمدا  
فأكله فقالت قريش أصبت فخرج ومعه مولى له على راحلتين وعند رجوع ركب خراعة من المدينة  
لقوا أبا سفيان بعد صفان فسألهم هل ذهبت الى المدينة قالوا لا وتركوه وذهبوا لثني الى مبركهم بعد أن  
فارقوه فاخذ بهر اوقته فوجد فيه النوى فلم أنهم ذهبوا الى المدينة وفي رواية أن أبا سفيان لم يبدل  
ابن ورقاء بعد صفان فاشفق أبو سفيان أن يكون بديل قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا قوم  
أخبرونا عن شئ حتى عهدكم بها قالوا لا علم لنا بها انما كنا بالحق نصلح بين الناس في قتل وفي لفظ  
قال من أن أقبلت يا بديل قال سرت الى خراعة في هذا الساحل قال أوما أنت محمد قال لا فلما راح بديل  
الى مكة أي توجه اليها قال أبو سفيان لئن كان جاء الى المدينة لقد علف بها النوى خفاء الى منزلهم ففتت  
أبصارا ما عرفهم فوجد فيها النوى فقال أبو سفيان أحلف بالله لقد جاء القوم محمد اقبل فتقوم أبي سفيان  
المدينة قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم كأنكم بأبي سفيان قد جاء هول جدد الهدوز  
في المدة وهو راجع بسخطه فلما انتهى أبو سفيان الى المدينة دخل على ابنته أم حبيبة أم المؤمنين  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فطوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت في عن هذا الفراش أم رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال والله لقد أصابني بنية بعدى شر فقالت بل هذا في الله للاسلام فانت يا أبا سفيان قريش

وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول في الاسلام وانت تعبد سحر الايسع ولا يصرف قدام من عنده  
فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يحدد العهد ويرد في المدة فأتى عليه وقال ابن الحنبل أنه  
قام النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا وفي رواية قال يا محمد اني كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد  
العهد وزد في المدة فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك حيث قال نعم فقال هل كان من حدث فقال ما هذا الله  
نحن هلى عهدنا وصلنا لا نفر ولا نبدل فقال صلى الله عليه وسلم فنحن على ذلك فأعاد أبو سفيان القول  
فلم يرد عليه شيئا فذهب الى أبي بكر رضي الله عنه فكلّمه أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
ما أنا بفاعل وفي رواية قال لا يكر تكلم محمد أو تخبر بين الناس فقال جوارى في جوار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاتي عمر رضي الله عنه فقال أنا أشفع لكم والله لو لم أجد الا الذي رجا هذكم به وفي رواية  
قال له عمر رضي الله عنه ما كان من حلفتنا جديدا فأخسسه الله وما كان متينا قطعه الله وما كان منه  
مقطوعا فلا وصله الله فقال أبو سفيان جوزيت من ذي رحم ثمرا ثم دخل على علي رضي الله عنه وعنده  
فاطمة رضي الله عنها وحسن رضي الله عنه غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك أمس القوم في رحما واني  
حيث في حاجة فلا أرجع كما حيث غائبا فاشفع لي فقال علي رضي الله عنه ويحك يا أبا سفيان والله لقد  
عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فانفتحت الى فاطمة وقال يا بنت محمد  
هل لك أن تأمرى ابنك هذا فيخبر بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الله فقاتل الله ما بلغ نبي  
هذا أن يخبر بين الناس وما كان أحد يخبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أنه جاء عثمان  
رضي الله عنه قبل علي رضي الله عنه فقال جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى سعد  
ابن عباد قرى الله عنه فقال يا أبا ثابت انك سيد هذه الجيرة فأخبر بين الناس وزد في المدة فقال سعد  
جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير أحد عليه فأتى أشراف قر يش والانصار فكلّمهم  
وكلهم يقول جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير أحد عليه فلما أيس منهم دخل على  
فاطمة رضي الله عنها فقال هل لك أن تخبري بين الناس فقاتل الله ما بلغ نبي هذا أن يخبر بين الناس  
انك فقاتل ما بلغ أن يخبر فقال لعلي رضي الله عنه يا أبا حسن اني أرى الامور قد اشتدت على  
فانصهي قال والله ما أعلم شيئا يعني عنك ولكنك سيدتي كانه قدّم فأخبر بين الناس ثم الحق بأرض قال  
أوتري ذلك مغضا عني شيئا قال لا والله ما أطنه ولكن لا أحد لك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال  
أيها الناس اني قد أحرمت بين الناس ولا والله ما أطن أن يخفوني أحد ثم دخل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا محمد اني قد أحرمت بين الناس فقال صلى الله عليه وسلم أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة ثم  
ركب بعيره وانصرف الى مكة وكانت غيبته قد طالت وانهمته قد ريش أشد الهمة وقالوا قد صابوا تبع  
محمد أسير أو كتمت اسلامه فلما دخل على هذا امر أنه ليلا قالت لقد غبت حتى اتممت قومك فان كنت مع  
طول الاقامة جئتهم بنجح فأتى الرجل ثم جلس منها مجلس الرجل من امر أنه فقاتل ما صنعت فأخبرها  
الخبر وقال لم أجد اما قال لي على فضربت برجلها في صدره وقالت فمجت من رسول قوم فاجت خبر فلما  
أصبح حلق رأسه عند أساف وثائلة ودفع لهما ومسع بالدم ووسهما وقال لا أثار في عبادك حتى أموت  
وأراد بذلك أن تبره قر يش مما اتهمته به من قولهم أنه صابا فلما صنع ذلك قالوا له ما وراءك هل جئت  
بكتاب من محمد أو زيادة في مدة فانا لا نأمن ان يغزونا فقال والله لقد أتى علي وفي رواية فكلّمه فوالله  
ما رد علي شيئا ثم جئت يا بصكر فلو أجد فيه خبرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أدنى العدو وفي رواية  
أعدي العدو وكلت عليه أحماء فما قدرت على شيء منهم الا أنهم يرموني بكلمة واحدة وما رأت قوما لو ما  
أطروح الملك عليهم منهم له الا ان عليا لما حاققت في الامر وقال أنت سيدتي كانه فأخبر بين الناس فنادت

يلجوا قالوا هو أبا نازك محمد قال لا والله قال أنت تقول ذلك يا أبا حفصة قالوا رضى خبر رضى وحدثنا  
جمالا يعني عنه ولا عنك شيئا وأمر الله موارك بجائز وإن اخفارك عليهم لهم والله ما زاد على على أن  
لعبت تلعبا فقال والله ما وجدت غير ذلك فقالوا ما جئنا بحرب فعدز ولا صلح فنامن ونهجز رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم خذ الحيون والخابرين قريش حتى نقتلها في بلادها وروى ابن  
أبي شيبه عن أبي مالك الأشجعي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجر فجلس عند  
بابها وكان إذا جلس وحده لم يأت به أحد حتى يدعو له فقال ادع لي أبا بكر فما جلس بين يديه فاجاه طوبى لا  
ثم أمره فجلس عن يمينه ثم قال ادع لي عمر فما جلس فاجاه طوبى لا فرفع حجر صوته فقال يا رسول الله  
هم رأس الكفر الذين زعموا أنك ساحر وأنت كاهن وأنت كذاب وأنت مفتر ولم يدع شيئا مما كانوا  
يقولون إلا ذكره ثم قال وأيم الله لا تذل العرب حتى تدل أهل مكة فأمره فجلس عن شماله ثم دعا الناس  
فقال ألا أحدثكم بمثل ما أحسبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فأقبل بوجه الكبريم هلى أبي بكر رضى  
الله عنه فقال ابن ابراهيم عليه السلام كان ألين في الله تعالى من الدهن بالليل ثم أقبل على عمر رضى الله  
عنه فقال انونا كان أشد في الله تعالى من الحجر وإن الأمر أمر عمر فتهجز واتعوا واثبتوا أبا بكر  
فقالوا أما كرهنا أن نسال عمر عما ناجاه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالى كيف تأمرنى  
في غز ومكة قلت يا رسول الله هم قومك حتى رأيت أنه سيطعننى ثم دعا عمر فقال هم رأس الكفر حتى  
ذكره كل سوء كذا يقولونه وقد أمرهم بأبها فالتفتوا ومكة وجاء في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم  
تهجز وما أعلم أحد المراد أنه ما أعلم عامة الناس فلا شائى أنه أعلم كبار أصحابه رضى الله عنهم فتهجز  
الناس وقال حسان رضى الله عنه عرض الناس ويذكره صاحب رجال خراة

عنانى ولم أشهد بسلطما مكة \* رجال بنى كعب تهجز رفاقها

بأيدى رجال لم يدلواس وفهم \* وقتلى كثير لم تجس ثيابها

ألا بشت عرى هل تالان نصرى \* سهل بن عمرو حرها وعقابها

فلا تأسن يا ابن أم محالد \* اذا احتلبت صرفا وأعطى ناهيا

فلا تهجزوا منها فان سبونا \* لها وقعة بالموت يفع بابها

قال ابن احناف قوله بأيدى رجال يعني توشوا وإن أم مجالد عكرمة بن أبى جهل وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول اللهم خذ على أجمعهم وأبصارهم فلا يروا ولا يفتة ولا يسمعون شأنا لا فتة وأمر جماعة أن يقيم  
بالانتقام وكان عمر رضى الله عنه يطوف على الانتقام فيقول لا ندعوا أحدا غيركم ~~تكره~~ ونهالا  
رددتوه وفي رواية ثم أمر بالطريق فبست فمعى على أهل مكة لا يأتهم خبر فكتب حاطب بن أبى  
بلتعة البدرى حليف بنى أسد رضى الله عنه كابا وأرسله الى مكة فتهجزهم بمصر التي صلى الله عليه  
وسلم وأرسله مع امرأته استأجرها بعشرة دنائير وقال لها أخضيه ما استطعت ولا تعزى على الطريق  
فان عليه حرسا فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لعلى بن أبى طالب  
والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود رضى الله عنهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ وهو موضع على  
بريد من المدينة فان باطمة معها كتاب من حاطب بن أبى بلتعة الى المشركين فخذوه منها قال فاطلقنا  
فأعادى بنا خيلنا حتى أتنا الروضة فاذا نحن باللقنة فقلنا لها أخرجى الكتاب قالت ما معى كتاب فالتسانه  
فأزكر كالمثاق ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتهجزن الكتاب وألقته بين عنق الشاب  
وفي رواية أولئك فقتل أول نصر بن عتق فلما رأت الحد جلت قرونها فأخرجته من عنقها وفي رواية  
فلما رأت الحد أهوت إلى الحجر فأنجزتها فأخرجته فأنابها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذاه من حاطب

ابن أبي بلعة الى سهل بن عمرو وعنه عن كريمة بن أبي جهل وصفيان بن امية أما بعد يا معشر قريش فان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بمشيت عظيم يسركم ليل فوالله لو جاءكم وحده نصره الله واخبره  
 وعنده فانظروا والانفسكم والسلام وفي رواية ان لفظ الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن  
 في الناس بالفرز ولا اراهم يدعركم وقد اُجيب أن تكون لي عندكم يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم  
 حاطبا فقال اتعرف هذا الكتاب قال نعم قال جملك على هذا قال حاطب يا رسول الله لا تنجل على  
 أمأواله افيؤمن بالله ورسوله ما غيبت ولا بدلت وفي لفظ ما كفرت منذ أسلمت ولا نشئت منذ  
 نصحت ولا أجبته منذ فارقتهم ولكني كنت امرأ مخلصا في قريش يعني حليفا لهم ولم أكن من  
 أنفسهم وفي رواية ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد  
 وأهل فسانتهم عليه وكان من معلنين المهاجرين من له أهل أو مال بمكة لهم قرابات يحمون بها  
 أهلهم وأموالهم فأجبت اذ تأتي النسب فهم أن اتخذ عندهم يد يحمون بها قرابتي وفي رواية فقال  
 حاطب والله ما اريدت في الله منذ أسلمت ولكني كنت امرأ غريبا ولي في مكة سنون واخرة فكسفت  
 كتابا ليضرب الله ورسوله ولم أفعله اريد ادا من دلي ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أما انه قد مددكم فيما أخبركم به فقال له عمر رضي الله عنه فانك الله ترى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذ بالانقلاب وتكتب الى قريش وفي رواية أنه قال انه يعلم يا رسول  
 الله انك أخذت على الطريق وأمرت أن لا ترى أحدا غيري عن شكره الا ردناه يا رسول الله دعني  
 أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من  
 شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية قد وجبت لكم الجنة وفي أخرى لا يدخل  
 النار أحد شهد بدرا فدمعت عناء عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله أعلم وأنزل الله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا لا تتخذوا دعدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون  
 الرسول وابائكم أن تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي واتعاضتم عني تسرون إليهم  
 بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يضعه عليكم فقد ضل سواء السبيل فاذن في ذلك الى  
 هنا وقيل الى قوله قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم وابنا قال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله  
 أضرب عنق هذا المنافق مع أنه يدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به لما كان  
 عند عمر رضي الله عنه من القوة في الدين وبغض المنافقين فظن أنه يستحق القتل لكونه خالف  
 ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من اخفاء سره عن قريش وحرصه على عدم وصول خبره إليهم وبغته  
 جماعة على الطريق حتى لا يبلغهم الخبر فلذا ظن انه استحق القتل لكنه لم يجز بذلك فلذلك استأذن  
 في قتله وأطلق عليه منافقا لكونه أظهر خلاف ما أبطن وحاطب كان معدورا متأولا بمجاد كره من  
 عنده وكفاه منبهة شهادة الله له بالايمان حيث قال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الخ وقوله صلى الله  
 عليه وسلم لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس فيه اباحة المعاصي لهم  
 وانما هو خطاب اكرام وتشريف تضمن لنهم رضي الله عنهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة  
 وتأهلوا لان يفضيهم ما حصل من الذنوب لو فرض وقوعه منهم وما أحسن قول بعضهم

والذا الحبيب أني بذنب واحد جاءته بحاسنه بألف شفيع

وقد أظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم في كل من أخبر عنه بشئ من ذلك فاهم لم يزلوا على أعمال  
 أهل الجنة الى أن فارقوا الدنيا ولو قدر رد ورثي من أحدهم لبادر الى التوبة لآزم الطريق المثلث  
 يعلم ذلك من أحوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم رضي الله عنهم ولما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج

من المدينة وعزم على غزو أهل مكة بعث إلى من حوله من العرب وطلب حضورهم أسلم وغفار وأبجج  
وسلم وغيرهم فأرسل إليهم يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث  
رسلا في كل ناحية فيهم من أفاض بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون في هروء الفتح عشرة  
آلاف وقيل اثني عشر ألفا من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفار ومنهم من حضر وأبجج وسلم  
وقيل إن العشرة آلاف خرج بهم من نفس المدينة ثم تلاحق به أثنان قال الحلبي في السيرة وكان  
المهاجر من سمعانة ومعهم ثلثمائة فرس وكانت الأنصار أربعة آلاف ومعهم خمسمائة فرس وكانت  
مزة بنت ألسا ومعها مائة فرس وكانت أسلم أربع مائة ومعها ثلاثون فرسا وكانت خزيمة ثمان مائة ومعها  
خمسون فرسا وكان معه صلى الله عليه وسلم من زوجاته أم سلمة وميمونة رضي الله عنهما واستخلف على  
المدينة ابن أم مكتوم وقيل أبا هريرة كثر من الحصن الغفاري وجميع بني هاشم بأن أبا هريرة جعله للقضايا  
والأحكام وابن أم مكتوم للصلاة وخرج عليه الصلاة والسلام من المدينة لعشر ليال خلون من رمضان  
بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وقيل للثنتين خلتان من رمضان وقيل لست عشرة وقيل ثمان عشرة  
قال النووي لا أعلم خلافا في أن ذلك في شهر رمضان أي وإنما الخلاف فيما مضى منه حين الخروج  
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد بفتح الكاف وهو موضع بين قديد وعسفان أنظر لاه بلغه أن الناس  
شق عليهم الصيام وقيل له إنما ينظرون فيما فعلت فلما استوى على راحلته بعد العصر دعا بانه من ماء  
وقيل من لبن فوضعه على راحلته ليراه الناس فشرب فأطرفنا ولما جلا إلى جنبه شرب فلم يزل فطرا  
رفقا بالمسلمين حتى انسلخ الشهر لانه وان قدم مكة قبل تمام الشهر لكنه كان في أهبة القتال وبعث  
السرايا ولم يزل واقامة ولذا كان قصر الصلاة وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه مع النبي  
صلى الله عليه وسلم قد خرج بأهله وعياله مهاجرا فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحفة وكان اسلامه  
قد جاوز وكان يكتمه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أمره بالاقامة مكة ليكتب له  
أخباره قرش وكان العباس رضي الله عنه يسره ما يفتح الله على المسلمين وما أظهر اسلامه لاهل مكة  
الايوم الفتح وكان مقبلا مكة على سعياته وكان ينفع المستضعفين بمكة وبه يقومون ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم عنده راض وقيل انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فبعث ثقله إلى المدينة وسار مع  
النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة للفتح وروى الطبراني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال  
استأذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب إليه يا عم أقم مكانك الذي أنت فيه فان الله  
يحتج بك الهجرة كما حث في النبوة ولما لم يمهله قال هجرة ثلث أيام آخر هجرة كان يقول آخرونها وكان  
من أقيه صلى الله عليه وسلم في الطريق أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه صلى الله عليه وسلم  
وأخوه من الرضا عن حليلة السعدية وكان مع أبي سفيان ولده جعفر وعبد الله بن أبي أمية المخزومي  
ابن عمته صلى الله عليه وسلم عائكة بنت عبد المطلب وهو أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
لأنها لا نأهها عائكة بنت عامر بن قيس وكان لقاء أبي سفيان ومن معه للنبي صلى الله عليه وسلم بعب  
العتاب بين مكة والمدينة وقيل بالواو وهم مسلمون مهاجرون واسم أبي سفيان كنيته وقيل اسمه الغيرة  
وكان بأف النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفرقه قبل النبوة فلما بعث الله عاداه وهما وأجاباه عنه حسان  
رضي الله عنه كثر أولاد عبد الله بن أبي أمية قبل اسلامه شديد على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى  
المسلمين وفي لفظ وكان كل منهما أي من أبي سفيان وعبد الله من أشد الناس أذية رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاعرض عنهما صلى الله عليه وسلم لما لم يبق منهما من شدة الأذى والهجو  
فالتسا إلى دخول عليه صلى الله عليه وسلم فكلمته أم سلمة رضي الله عنها فيما قالت يا رسول الله ابن عمك

وابن عتق ومهره فقال لأحاجة لي بما أمان عني فنهك عرضي وأمان عني ومهرى فهو الذي قال لي بمكة فقال يعني قوله والله لا أمتك بك حتى تصد سلبا إلى السماء فتخرج فيه وأنا أنظر ثم تأتي بمكة وأر بعتم الملائكة يشهدون أن الله أرسلك فقالت له أم سلمة رضي الله عنها لا يكن عملك وابن عتق أشقى الناس بك فلما خرج الخبر إليهم بذلك قال يوسفان والله لياذن لي أو لا تخذن بيد ابني هذا يعني ولله جد فرائم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رقي لهما ثم أذن لهما فدخل عليه وأسما وأنشده يوسفان معتذرا بما مضى فقال

لعمرك اني يوم أحمل راية \* اتغلب خيل اللات خيل محمد  
لكالدج الخيران ألطم ليله \* فهذا أو اني حين أهدي وأهتدي  
هداني هاد غير نفسي ونالتي \* مع الله من طردته كل مطرد  
أسد أو أناي جانبنا عن محمد \* وأدعي وان لم أنسب من محمد

قال ابن اسحاق انه قال ونالتي مع الله من طردته كل مطرد ضرب صلى الله عليه وسلم صدره وقال أنت طردتني كل مطرد وقال على رضي الله عنه لاني سفيان بن الحارث عنداذنه صلى الله عليه وسلم له في الدخول عليه اثنت من قبل وجهه فقل له ما قال اخوه يوسف الله لندأ ترك الله علينا وان كنا لما لم نين فانه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه قولا ففعل ذلك يوسفان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ويقال انه ما فرغ رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومئذ أسلم حياء منه وكان صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ولزم ركاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ولم يبق معه وكان صلى الله عليه وسلم يقول فيه أرجو أن يكون خلقت من حمزة وقال له صلى الله عليه وسلم كل الصديق في جوف الفراء وقيل قال ذلك لاني سفيان بن حرب ولا مانع من التعدد وتوفي أبو سفيان بن الحارث رضي الله عنه سنة خمس عشرة أو عشرين بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقبره بالمدينة معروف برأيه عليه قبة مشرفة \* وروى انه قال عند موته ولا تبكين علي قاتلي لم أطلق بخطيئة منذ أسلمت \* وأتبعه الله بن أبي أمية الخزرجي فكذلك كان بعد اسلامه شديدا للحياء من النبي صلى الله عليه وسلم لا يستطيع أن يرفع طرفه إليه حياء منه واستشهد في غزوة الطائف رضي الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم الألوية والرايات بقصد بدود ففعلها للقبائل فأعطى لبني سليم لواء وراية لبني غفار راية ولأسلم لواءين ولبنو كعب راية ولزينة ثلاثة ألوية ولجهمنة أربعة ألوية وكل جماعة من بني بكر أسلوا فكانوا معه صلى الله عليه وسلم فأعطاهم لواء ولجميع لواءين ورأى أبو بكر الصديق ما ما قبل عقد الألوية وقيل عندئذ ولهم بمنزلة الظهران فقال لباري رسول الله رأيت في المنام أن أدنو من مكة فخرجت لنا كلمة هرة أي تصوت فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فاذا هي تنحب لنا فقال صلى الله عليه وسلم ذهب كلهم وأقبل درهم وهم سبأون وبارحاهم وانكم لا توفون بعضهم فان لم يقيم أمية سفيان فلا تقتله وقوله ذهب كلهم أي شتمهم وقوله وأقبل درهم المراد خبرهم وهو انقادهم للإسلام ثم انزل صلى الله عليه وسلم من الظهران أمر اصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار لتراها قرش أشبع ما فترعب من كثرتها واستجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فأخذ العيون والاعراب عن أهل مكة ولم يلقهم سيرة وهم مقفون بمنزلة ومن مخبرون خائفون وتقدم ابن العباس رضي الله عنه استقبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما رغبعت أهله إلى المدينة ورجع مع النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم من الظهران رأت نفسي لأهل مكة وقلت واصباح قرش والله لن أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة غنوة قيل أن يأتيه فيستأنوه انه لاهل قرش إلى آخر الدهر

جلس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المضاف فرجت عليها حتى جئت الراكب لعلى أجد  
بعض الخطايا أو صاحب لين أو ذا حاجة يأتي مكة يعبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير جوار  
إليه فيستأنوه قبل أن يدخلها عنوة وكان من قضاء الله وقدره أن خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن  
خزام وديل بن ورقاء الخزاعي يتحسسون الأخبار ونظروا هل يجدون خبراً أو يسعون به وقيل أنه  
بلغهم مسير رسول الله عليه وسلم ولم يعلموا إلى أي جهة وقيل أن قرشاً تبعوا أبو سفيان يتحسسون الأخبار  
وقالوا إن ثبت محمد أخذنا منه أماناً فأقبل أبو سفيان وحكيم وديل يسرون فلما سمعوا به أهل الخيل  
راعهم ذلك ورأوا كثرة النيران فقال أبو سفيان ما رأيت كلاميلاً نيراناً قط ولا عسكرياً هذه كثرة نيران  
عرفة فقال ديل هذه نيران بني عمرو وبني خزاعة فقال أبو سفيان هم أذل وأقل من أن تكون هذه  
نيراناً وعسكراً فلما دخل أبو سفيان ومن معه عسكر المسلمين أخذهم حرس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفي رواية أخذتهم الخيل تحت الأبل وكان الحرس عند نفر من الأنصار وكان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه عليهم تلك الليلة فحاربهم فلما أخذوا يخبطهم أبعدهم قال أبو سفيان من أنتم قالوا هذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال هل سمعتم بعتل هذا الجيش نزولوا على أكل قوم لم يعلموا بهم  
وروى الطبراني عن أبي ليلى قال كلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الظهران فقال إن أبو سفيان  
بالأراك نخذوهم فأخذناه وفي رواية وكان صلى الله عليه وسلم يثب بين يديه خيلاً ينقص العيون  
وخزاعة على الطريق لا يتركون أحدًا مضى ولما أخذ المسلمون أبو سفيان ومن معه جاؤا بهم إلى عمر  
رضي الله عنه لكونه كان على الحرس تلك الليلة فقالوا جئناك بنذر أخذناهم من أهل مكة فقال عمر  
رضي الله عنه وهو يضحك إليهم والله لو جئتموني بأبي سفيان ما زدتهم قالوا والله أنبأناك بأبي سفيان فقال  
احبسوه في رواية أن العباس رضي الله عنه كان صديقاً لأبي سفيان فلما ركب البغلة لتوجهه إلى الأراك  
رجاء أن يجدهم من بعده لغير بش لياخذوا أماناً إذ سمع صوت أبي سفيان فأخذه وجاءه فأمكنه الحرس  
فأجابه من الحرس أن شئوا وقال عمر رضي الله عنه لأبي سفيان حين مر به العباس عليه أبو سفيان  
عدو الله الجدة الذي أمكن منك من غير عقد ولا عهد قال العباس وقلت له يا أبا حفصة تعرف صوتي  
فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك أني وأمي قلت والله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس  
قد جاءكم بما لا قبل لكم به وفي رواية قد جاءكم في عشرة آلاف فقال واصباح فربش والله في الخيلة  
فذاك أني وأمي قلت والله لئن ظفرت بك لبضرب عنقك فارتكب في عجز هذه البغلة حتى آتيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه لك فترك صاحبه وركب خلف العباس رضي الله عنه فكان كلام  
بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فإذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس عليها قالوا اعم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة قال العباس ثم خرج عمر رضي الله عنه يشتد نحو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فركضت البغلة وسبقته فالتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ودخل عليه عمر في أثرى فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه من غير عقد  
ولا عهد فذعني أشرب عسقه قال العباس رضي الله عنه قلت يا رسول الله إن قد أجرته ولعل العباس  
وعمر لم يبلغها فقله صلى الله عليه وسلم أنكم لا ترون بعضهم فان قهيم أبو سفيان فلا تشئوا قال العباس  
رضي الله عنه ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاساجية الليلة دوني رجل فلما  
أكبر عمر في شأن أبي سفيان قلت مهلاً يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدى ما قلت هذا ولكنك  
قد عرفت أنه من رجال ابن عبيد مناف فقال مهلاً يا عباس فوالله لا سلامك يوم أسلمت كان أحب  
إلي من إسلام الخطايا لو أسلم وما لي إلا أني عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله صلى الله

عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به الى رحلتك  
 فاذا أصبحت فأتني به هكذا في رواية ابن اسحاق وذكري بن عقبة وغيره أن العباس قال قلت  
 يا رسول الله أوسفيا بن حكيم وبديل قد أجزتهم وهم يدخلون عليك قال أدخلهم فدخلوا عليه فكنوا  
 عنده عامة الليل يستخبرهم فدعاهم الى الاسلام وأن يشهدوا أن لا اله الا الله وأنه رسول الله فشهد  
 وبديل وحكيم وقال أوسفيا بن ماعظ ذلك والله أن في النفس من هذا شيئا بعد رجعتي أي آخرها  
 وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم يا أوسفيا بن ماعظ قال كيف أصنع بالآلات والعزى فقال له عمر  
 آخر أعلمها وكان عمر رضى الله عنه خارج القبة ثم قال عمر ما والله لو كنت خارج القبة ما قلتها فقال  
 أوسفيا بن ماعظ يا عمر انك رجل فاحش ذهني مع ابن عمي فإياه أكلم فقال صلى الله عليه وسلم اذهب به  
 يا عباس فذهب به فلما أصبح أتى به أول النهار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أن أوسفيا بن  
 ماعظ رأى الناس يادروا الى الوضوء قال ما للناس أمر وافي شئ قالوا لا والله فقاموا الى  
 الصلاة فأمره العباس فتوضأوا وطلق به فلما كبر صلى الله عليه وسلم كبر الناس ثم كبره فركعوا ثم  
 رفعه فركعوا ثم سجد فجدوا فقال ما رأيت هكذا اليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس  
 الا كآدم ولا الروم ذات القرون بأطوع منهم له يا أبا الفضل أصبح ابن أخيك والله عظيم الملك فقال  
 العباس انه ليس عليك ولكنها الدعوة فقال أودا الفلار آه صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الصلاة  
 قال ويحك يا أوسفيا ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله الا الله فلما رأى أوسفيا بن ماعظ طيبة التي صلى الله  
 عليه وسلم لم يزد الخطاب الا باللعن والعذب وأنه صلى الله عليه وسلم أغضى وضرب ضيفا عما جرى  
 منه في عداوته ومحاربه قال يا بني أنت وأمي ما أحلك وأكرمك وصلك لقد ظننت أنه لو كان مع  
 الله الخبير لما غنى شيئا لقد استنصرت الهى واستنصرت الهك فوالله ما لقيت من مرة الا انصرت  
 على قولك ان الهى محقا والهك مبطلا لكنك غلبت ثم قال صلى الله عليه وسلم ويحك يا أوسفيا بن  
 ماعظ ألم يأن لك أن تعلم أن رسول الله فقال يا بني أنت وأمي ما أحلك وأكرمك وصلك فها هذه في النفس  
 منها شئ يخاف عليه العباس أن يادر أحد يقتله لانه ليس وقت مجادلة لاسيما مع شدة حق المسلمين  
 عليه فقال له ويحك أسلم واشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فأسلم وشهد  
 شهادة الحق رضى الله عنه وروى الحافظ الذهلي عن سعيد بن المسيب قال لما دخل صلى الله عليه وسلم  
 مكة ليلة الفتح لم يزلوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا فقال أوسفيا بن ماعظ أهدأ من هذا  
 من الله ثم أصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قلت لهدأ من هذا من الله فقال أوسفيا بن ماعظ  
 أنا عبد الله ورسوله والذي يحلف به ما سمع قولى هذا الا الله وهند وروى ابن عباس عن عبد الله  
 بن أبي بكر بن خرم قال خرج صلى الله عليه وسلم وأوسفيا بن ماعظ جالس في المسجد فقال في نفسه ما أدرى  
 ببعثنا بمحمد فأتاه صلى الله عليه وسلم فضرب صدره وقال بالله تعليك فقال أشهد أنك رسول الله وروى  
 الحكم واليهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأى أوسفيا بن ماعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعيش والناس يطأون عقبه فقال في نفسه لو عادت هذا الرجل القتال وجمعت له جمعا فجاء عليه  
 السلام حتى ضرب في صدره فقال اذن يخزيك الله فقال أوب الى الله وأستغفر الله ما أقنيت انك نبي  
 الا الساعة اني كنت لأحدث بذلك نفسي والحاصل أن أوسفيا بن ماعظ كان في أول الامر مستكبرا ثم رزق  
 صلى الله عليه وسلم برفقه وبه ألقه حتى تمكن الاسلام من قلبه ولقد حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم غزوة الطائف فقنقش عليه خيما بها يده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان شئت أرجعها  
 الله اليك خير امما كانت وان شئت خير امما في الجنة فرمى بها وقال خير امما في الجنة وقنقش عليه

الآخرى يوم اليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه وكان يحث الناس ويحرضهم على القتال ويقول هذه يوم من أيام الله انصر وادين الله بنصركم الله قال أنس بن مالك رضي الله عنه لقد رأيت أمة أعلم بقوده غلامه يدخله على عثمان رضي الله عنه في زمن خلافته وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع سنة أربع وثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين وعمره ثمان وثلاثون سنة قال السيوطي في تحفة الأدب روى القزويني في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعظم أوجهل فاطمة رضي الله عنها في أول بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فشكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ما أنت بأهين فأنته فأخبرته فأخذ بيدها حتى وقف على أبي جهل فقال لها الطمينة كما طمئت ففعلت فصاعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فرفق به وقال اللهم لا تنسها لاني سفيان قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شككت أن إسلامه كان لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أوصى صلى الله عليه وسلم بأصحابه وأنه أراه وأصحابه وروى عن أسرارها لأن ابنه أم حبيبة رضي الله عنها كانت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم أني سألت الله أن لا يدخل النار أحد من صاهري وأصحابه قال أن تصهي لياقيله بعض المؤمنين ويشدق به بعض أهل الزين والضلال من الطعن فيه وفي ابنه أو في أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من الهالكين وما جرى بين الصحابة من الاختلاف فهو محمول على الاجتهاد وكهم مأجورون ان شاء الله تعالى فسأل الله أن يحيينا ويميتنا على محبة أهل البيت وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأن لا يجعل لأحدهم من عقبتنا ظلامه قال موسى بن عقبة قال أوسفيان وحكيم خزام يارسل الله حثت بأبش الناس ممن يعرف ومن لا يعرف إلى أهلك وعشيرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنت أعلم وأفقر فقد غدرتم بعد الحديبية وظاهرتم علي بن كعب يعني خزاعة بالآثم والعدوان في حرم الله وأمنته فقال صدقت يارسل الله وقال بدل والله يارسل الله لقد غدروا ولولأن فرشا خلوا بيننا وبين عدونا يعني بني بكر ما لوانا ثم قال لو كنت جعلت جدك لمكيدك لاهوا وزن فهم أعدو حما وأشد عداوة لك فقال صلى الله عليه وسلم اني لارجو من ربي أن يجعل لي ذلك كله فنعمة وعزة وازنهم وغيمة أموالهم وذرائعهم فاني أرغب إلى الله تعالى في ذلك ثم قال أوسفيان يارسل الله ادع الناس بالآمان أرايت ان اعتزأت فر يش فكفت أيديها أهن آمنون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من كف يده وأغلق داره فهو آمن ثم أراد العباس رضي الله عنه بتبنيته إسلام أبي سفيان لئلا يدخل عليه الشيطان من حيث أنه كان متبوعا فأصبح تابعه ليس له من الأمر شيء فقال يارسل الله أن أباسفيان رجل يحب الفير فاجعل له شيئا قال نعم ثم أله أبو بكر رضي الله عنه قد روى ابن أبي شيبة أن أبابكر رضي الله عنه قال يارسل الله أن أباسفيان رجل يحب السباع أي الشرف يعني فاجعل له شيئا فقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قال وما تبع دار أبي سفيان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قال وما تبع المسجد فهو آمن قال وما تبع المسجد قال ومن أغلق بابا فهو آمن قال أوسفيان هذه واسعة وأمر صلى الله عليه وسلم مناديه أن ينادي بذلك كله ألا من استثناهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمر يقتلهم كما سأتى ثم قال له العباس الخ يا أبا محمد أي بعد أن حبسه حتى مرت عليه جنود الله كما سأتى وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث أسفيان وحكيم ابن خزام إلى أهل مكة ينادون فيه بذلك حتى اذا جاء أوسفيان فومه صرخ بأعلى صوته يا معشر فر يش هذه مائة دعاءكم عمالا قبل لكم أسلموا تسلموا ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا فأتاك الله وما تعني عنادك قال ومن أغلق بابا فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت إليه هند وزوجه

فأخذت بشار به وقالت اقتلوا الحبيب أي الرق النخعي المسمى الاحسن فبغت من طليعة قوم وفي رواية  
أنها أخذت بطنه من وادى آل غالب اقتلوا الشيخ الأحنق هلا قاتلتم ودفعتم من أنفسكم وبلاذكم فقال  
لها و بحت السكتي وادخلني بطنك والله لنسلكن أولاً نسيرن عقلت وقال لهم ويلكم لا تفرسكم هذه من  
أنفسكم فقد جاءكم بما لا قبل أسكم به ففرقوا إلى دوركم وإلى المسجد وروى أنه صلى الله عليه وسلم  
قال قبل مجيئ أي سفيان ومن معه اليه أن بكراً ربعة نفرأر بأهس من الشرك وأرغبهم في الاسلام  
أنساب بن أسد وجبير بن مطعم وحكيم بن خزام وسهيل بن عمرو وهذا يدل على أن حبها أسلم يوم الفتح  
كن ذكر معه وقيل أن اسلامه كان قبل ذلك وحكيم بن خزام رضي الله عنه أبو خزام بن خويلد أخ  
لخديجة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فهي عمه حكيم وكان عمره حين أسلم ستين سنة  
وعاش في الاسلام ستين وتوفي بعمره مائة وعشرون سنة وكان من أشرف قريش في الجاهلية والاسلام  
أعتق في الجاهلية مائة رقبة وفي الاسلام مثل ذلك فانه حج في الاسلام ووقف بعرفة وأعتق مائة  
وسيف في أعتاقهم أطواق الفضة منقوش عليها عتقاء الله عن حكيم بن خزام وأهدى مائة بدنة قد  
جلاها بالبحر وأهدى ألف شاة رضي الله عنه ولما أراد صلى الله عليه وسلم السير من مكة الظهران قال  
لأعباس رضي الله عنه لا آمن أن يرجع أبو سفيان فيمكفر فاجسه عند خطم الجبل حتى يرى جنود  
الله وجاء أن أبابكر رضي الله عنه هو الذي قال يا رسول الله لو أمرت بأبي سفيان فخنس على الطريق  
فخذه العباس بالصديق دون الأراك وفي رواية ومعه حكيم بن خزام فقال أبو سفيان أن أعذر قال لا  
ولكن لي البلاء حاجة حتى تنظر جنود الله وما عذ الله للشركين وفي رواية قال له أن أهل التوبة  
لا يغفرون وأمر صلى الله عليه وسلم كل قبيلة أن تكون عند راية صاحبها ونظاهر معهما من القوة  
والعدة فأصبح الناس على ظهر وقدم بين يديه الكأب ومرت القبائل على قادتها والكأب على  
راياتها فخلعت القبائل تمر كتيبة كتيبة والكتيبة بالثناء المشاة القطعة من الجيش وأبو سفيان  
ينظر لهم ويسأل عنهم وأول من قدم خالد بن الوليد رضي الله عنه في يأسلم وهم ألف وقيل تسعة  
معههم لو أن يحملها العباس بن مرداس وخفاف بن بدة فحين مر وأبى سفيان كبروا ثلاثاً فقال  
أبو سفيان للعباس من هؤلاء فقال خالد بن الوليد فقال خالد الغلام قال نعم قال ومن معه قال بنو سليم قال  
مالي وأبى سليم ثم مر على أثره الزبير بن العوام رضي الله عنه في خمسة مائة من المهاجرين وأتقاء العرب  
فكبروا ثلاثاً فقال أبو سفيان للعباس من هؤلاء قال الزبير بن العوام قال ابن أختك قال نعم ثم مر  
كتيبة بني غفار في ثلثمائة يحمل رايتهم أبودر رضي الله عنه فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال العباس  
من هؤلاء غفار قال مالي وأبى غفار ثم مر أسلم في أربعة مائة فبها لو أن يحملها يزيد بن الحبيب  
وأبى بن الأحمم فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال من هؤلاء قال أسلم قال مالي ولا سلم ثم مر بنو كعب  
ابن عمرو وهم خراعة في خمسة مائة يحمل رايتهم بشر بن سفيان فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال من  
هؤلاء قال بنو كعب أخوة أسلم قال هؤلاء حلفاء محمد قال نعم ثم مر بنو مائة فارس وثلاثة ألوية  
يحملها النعمان وعبد بن عمرو بن عوف وبلال بن الحنارت فلما حاذوه كبروا ثلاثاً قال من هؤلاء قال  
خزينة قال مالي ولزينة قد جاءني تفهق من شواقيها ثم مرته جهينة في ثمانية مائة فبها أربعة  
يحملها معبد بن خالد وسويد بن عمرو ورافع بن مكيب وعبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثاً قال من  
هؤلاء قال جهينة قال مالي ولجهينة والله ما هكذا كان بيني وبينهم حرب قط ثم مرته كنة بنو ليث وضمرة  
وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثاً قال من هؤلاء قال بنو بكر  
قال نعم أهل شوم والله هؤلاء الذين غزانا محمد بسبهم ثم مرته أشجع وهم ثلثمائة معهم لو أن يحملها

معقل من سنان ونعيم بن سعدوا الاشجعي ففكروا ثلثا قال من هؤلاء قال أجمع قال هؤلاء كلوا أشد  
 العرب على محمد فقال له العباس أدخل الله الاسلام في قلوبهم فهذا افضل الله ومرت بنو تميم وبنو  
 فزارة وسعد بن هذيم وهم من قضاة فصدعوا مثل ذلك وقبل ان مروه هؤلاء كان قبل أجمع وان  
 أجمع كانت آخرهم ثم قال أوسفیان أنعد ماضى محمد فقال له العباس لو أنت الكعبة التي محمد فيها  
 رأيت الخليل والحديد والرجال وما ليس لاحده طاقة قال ومن لهمؤلاء طاقة وحمل الناس يترن وهو  
 يقول عندهم وركل قبيلة مامر محمد فيقول العباس لاحق أقيمت كعبة لم ير مثله اذ في كل بطن منها  
 لواء وهم في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فيهم القادار ع وفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 أوسفیان من هؤلاء قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد رضى الله عنه مع راية الانصار وتقدم أن  
 راية المهاجرين كانت مع الزبير رضى الله عنه وكان جملة من كبار المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 والانصار وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول رويدا الحق أولكم آخركم وفي رواية ثم جاءت كعبة  
 خضراء فيها القادار ع وفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرون والانصار وفيها الرايات  
 والالوية مع كل بطن من بطون الانصار لواء ورايتهم في الحديد لا يرى منهم الا الحدق ولهم بن  
 الخطاب رضى الله عنه فيها رجل بصوت عال وهو يقول رويدا الحق أولكم آخركم وفي رواية قال  
 أوسفیان سبحان الله يا عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقال  
 ما لاحد هؤلاء قبل ولا طاعة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أختك اليوم عظيم قال يا أبا سفيان  
 انها التوبة فقال نعم اذن فلما حاذى سعد بن عباد راية أوسفیان قال يا أبا سفيان اليوم يوم الجمعة أى يوم  
 الحرب الذي لا يوجد منه مخلص اليوم تسحل الكعبة أى يقتل من أهدر دمه ولو تلقى بأستار الكعبة  
 فقال أوسفیان يا عباس حذا يوم المأراى حذا يوم الهلاك تنبى أوسفیان أن يكون له يد وقوة  
 فحصى قومه ويدفع عنهم وقيل معناه هذا يوم الغضب للرحم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه قال  
 ذلك غلبة ونجزة وقبل المعنى هذا يوم يزل فيه حظى وحيايتى اقر بلى من النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسجع مقالة سعد بن عباد رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل سمعها  
 رجلا ن وهما عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما فقالا لا رسول الله ما نأمن أن تكون لسعد  
 صولة في قرين فقال لعلى رضى الله عنه أدركه فخذ الراية منه ثم أمره أن يسلمه الابن فبس بن سعد  
 ابن عباد فورأى صلى الله عليه وسلم أن الراية لم تخرج عنه حيث صارت لابنه وقيل انما أمر بأخذ  
 الراية منه حين حاذى النبي صلى الله عليه وسلم أوسفیان فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حذا وهو  
 ماز في جنود الله أمرت بقتل فومل قال لا فذكره أوسفیان ما قال سعد بن عباد ثم تأبى الله والرحم  
 أى قال له أنت ذلك الله في فومل فانك أبر الناس وأرحمهم وأوصلهم فقال يا أبا سفيان اليوم يوم الجمعة  
 اليوم يوم الله فرى بأى الاسلام والدين وتأبى الله من الضلال المبين وفي رواية ولكن هذا يوم  
 يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكفى فيه الكعبة أشار بهذا الى أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي  
 كبرها ذلك العام وقد وقع ذلك فان اذن اليوم الزمان ثم أرسل الى سعد فأخذ الراية منه فدفعها لابنه  
 قيس رضى الله عنه وروى ابن عساکر عن جابر رضى الله عنه قال لما قال سعد بن عباد ذلك القول  
 نعتت امرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

يا نبي الهدى اليسل الجاحى \* قريش ولات حين لواء  
 حين ضاقت عليهم سعة الارض \* وض عاداهم اله السماء  
 والتقت حلقتا البطان على القوم \* م ونودوا بالصليب الصلحاء

أن سعداً يريد قاصمة الظهر بأهل الحزن والبصاء  
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رماتا بالنسر والعنقاء  
وغر الصدر لا يسم بشئ \* غير ذلك الدامسي النساء  
قد تظلي على البطاح وجاءت \* عنه هند البصرة السواء  
أذ نادى بذل حتى قرش \* وابن حرب بذا من الشهداء  
فلئن أقسم اللواء ونادى \* بأجامة الأديار أهل النواء  
ثم ثابت إليه من بهم الحز \* ربح والأوس أنتم الهجاء  
لتكون بالبطاح قرش \* قسعة القاع في أكف الأما  
فأنته فانه أسد الأسد لدى القاب والغب في الدماء  
انه مطبق يريد لنا الامس سكونا كلحية الصماء

فلما سمع صلى الله عليه وسلم هذا الشعر دخله رافة ورحمة فأمر بالرافة أخذت من سعد ودفعته لابنه  
قيس وجاءت له لاجاء الرسول من النبي صلى الله عليه وسلم بسله لابنه أي أن يسلمها إلا بأمره من  
النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه بهما منه فسلمها لابنه وها في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم  
سلمها لعلي وفي بعضها أنه سلمها للزبير بن العوام فدخل مكة راتين قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر  
في الجمع بين الروايات أنه صلى الله عليه وسلم أرسل عليا رضي الله عنه ليتزعمها ويدخلها ثم خشي تغيير  
خاطر سعد فأمر بدفعها لابنه قيس ثم إن سعد أخشى أن يقع من ابنه شئ شكره النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذها منه فحينئذ أخذها الزبير ثم بعد مرور جود الله كلها بأبي  
سفيان قال له العباس النجا إلى قومك فإني أرى الله بهم بالامان فأمكنه زوجته وقالت أمته له إلى آخر  
ما تقدم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تترك رايته بالحنون قال مروان الزبير أخبرني نافع بن  
جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت العباس يقول للزبير رضي الله عنه ما في حجة أجمعوا بها بمكة  
في خلافة عمر رضي الله عنه يا أبا عبد الله ها هنا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تترك رايته قال  
نعم قال الحجازي في السيرة وفي ذلك المثل في مسجد يقال له مسجد الرابة ودخل صلى الله عليه وسلم من الثنية  
عليها وأمر خالد بن الوليد ومن معه أن يدخلوا من الثنية السفلى روى البخاري عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنه ما أنه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته القصواء مردفا أسامة بن  
زيد رضي الله عنه ما خلفه وهذا من مريدواضعه وكره أن يركب في هذا الموكب العظيم  
خادمه وابن خادمه رضي الله عنه ما المتكبر بعد أذراف ابنه إذا ركب في السوق عار عليه ما ذا لا تكبر  
برأه الله منه نبيه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ودخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة فبجعر أسامة برد  
حبرة حمراء وفي رواية وعله بحمالة سوداء خرافية واضعاً رأسه الشريف على رجليه تواضعاً لله تعالى  
حين رأى ما رأى من فتح الله وكثرة المسلمين وهو يقول اللهم إنا العيش عيش الآخرة وفي رواية ودخل  
وعلى رأسه المغفر ويمكن الجمع بين ذلك كله وروى البهقي عن ابن عمر رضي الله عنه ما لا يدخل صلى  
الله عليه وسلم عام الفتح أي لما أراد الدخول رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتقسم والتفت  
إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر كيف قال حسان فأشده قوله

عبدت بنيتي أن لم تروها \* تنال النعم وموعدها كداء

سازعن الأئمة مسجات \* بالطمعوت بالخمر النساء

فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان وروى الطبراني عن العباس رضي الله عنه قال

لما بعث الله عليه وسلم قلت لابي سفيان بن حرب أسلم بنا قال لا والله حتى أرى الخيل تطلع من كداء  
قلت ما هذا قال شي لي يطلع قلبي لأن الله لا يطلع هناك خيلاً أبداً قال العباس رضي الله عنه فلما طلع صلى  
الله عليه وسلم من هناك ذكرت أبا سفيان به فذكره وتقدم هذا الحديث بأول من هذا وأنه ما توجهوا  
إلى النبي في تجارة فاجتمعوا بجبر من أخبار اليهود وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فسألهما عن  
صفاته فوصفاه له فقال هو هو وذبحته يهود وقام وترك رداءه فتعجب أبو سفيان من تصديق اليهود به  
وخوفهم منه فقال له العباس ألا تسلم بنا فقال لا والله حتى أرى الخيل تطلع من كداء إلى آخر الحديث  
قال الحافظ ابن حجر وقد ساق موسى بن عقبة دخول خالد والزبير ساقاً وأخفا مواقفاً للاحادث العجبة  
وقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وأمره أن يدخل  
من كداء بالغنق والمذرة وأمره أن يركب راية على راسه بالحنون وان يحك عند الراية ولا يبرح حتى يأتية وبعث خالد بن  
الوليد في قبائل منها فضاقة وسلم وأسلم وغنار ومزينة وجهية وغيرهم وأمره أن يدخل من أسفل  
مكة وأن يهرز رايته عند أدنى الديوث أي أقربها إلى الثنية التي دخل منها وهو أول بيت مكة من  
الجهة التي دخل منها وكان لواؤه صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أيضاً ورأته سوداء تسمى العقاب  
وكانت من برد لها نشة رضي الله عنها وجعل أبا عبيدة على الرحالة أي المشاة بعث سعد بن عبادة  
في كتيبة الانصار وكانت معه الراية حتى نزلت منه واستقرت بالرماية في مقدمة كتيبة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم فاندفع خالد بن  
الوليد رضي الله عنه حتى دخل من أسفل مكة وقد تجمع ما ناس من بني بكر وبني الحارث بن عبد مناف  
وناس من هذيل الذين استنصرتهم فرأى قاتلوا خالداً ومنعوه الدخول وشهروا السلاح ورموه  
بالسبل وقالوا لا ندخلها عنوة فصاح خالد في أصحابه قاتلهم فانهزموا أجمع الانهزام وقتل من بني بكر نحو  
أربعة وعشرين رجلاً ومن هذيل أربعة حتى انتهى بهم القتال إلى الحزورة وكانت سوقاً فكم بهم دخلوا  
الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال هرباً وتبعهم المسلمون فصاح حكيم بن حزام وأبو سفيان بأعسر  
فرأى بشار علام تشعلون أنفسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فجعلوا يتحتمون  
الدور ويغلقون أبوابها ويطرحون السلاح في الطريق فبأخذهم المسلمون وروى ابن اسحاق أن  
أصحاب خالد لقوا ناساً من قرأى منهم صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن جمر وتجمعوا  
بالخدمة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شتاً من القتال فقتل من أصحاب خالد مسلمة بن الملاح الحنفي وقتل  
من المشركين اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا وفي ذلك يقول جحاش بن قيس يتخاطب امرأته حين  
لامته على الفرار وقد كان سابقاً بصلح سلاحه وبعدها أن يأتيها ببعض الأسرى المسلمين يكون خادماً  
لها وكانت أملت سر أوفى رواية أنها رأت وهو يرى سبلاً فقالت له لم ترى هذا السبل قال بلقي أن محمداً  
يريد أن يفتح مكة ويفوزها فأتى كل واحد منكم خادماً من بعض من نستأجره فقالت والله لكأنى بل  
قد رجعت تطلب نجياً أخبرك فيه لو رأيت خيل محمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح  
أقبل إليها وقال وبعث أهل من نجباً فقالت له وأين الخادم فقال لها دعيني عنك وأنت تدعي

انك لو شهدت يوم الخندمة \* اذ فرصفوا وفرعهم

واويز بدقائم كالمؤتمس \* واستقبلتهم بالسيف المسبله

تقطع كل ساعد وجمعه \* نمر بافلا تسمع الاعجمه

لهم غنيت خلفنا وهمهمه \* لم تنطق في اليوم أدنى كلمه

وكان شعار المهاجرين يوم الفتح وحيتن والطائف يابى عبد الرحمن وشعار الخزرج يابى عبد الله وشعار

الاولس باي عبيد الله وقتل من أصحاب خالد أيضا رجلان جيش بن الاشعر الخراجي أخو أم عبد الله  
 من بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا ذكر بن جابر النهري وهذا أسلم بعد غزوة بدر وكان قبل ذلك  
 من رؤساء المشركين وهو الذي أغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الأولى فلما  
 أسلم استعمله النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه في طلب العربيين كما تقدم ولما وقع القتال بأسفل مكة نظر  
 صلى الله عليه وسلم إلى بركة السيف فقال ما هذا وقد غيبت عن القتال فقالوا نظفنا إن خالد أقبل  
 وبدي بالقتال فلم يكن له بد أن يقاتلهم وجاء في رواية أنه قبل له بإرسال الله هذا خالد بن الوليد يقتل  
 فقال قم يا فلان فقل له فليرفع يديه من القتل فأبى الرجل فقال له إنني الله يقول لك أشل من قدرت  
 عليه وأجري الله ذلك على لساني فقتل سبعين فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فأرسل إليه  
 ألا أمر لك أن تسد خالد قال أردت أمر فأمر الله أمر افكان أمر الله فوق أمرك وما استطعت إلا  
 الذي كان فسكت صلى الله عليه وسلم ومارد عليه وقوله قتل سبعين لا يخفى رواية أن بعده وعشرين  
 لأن زيادة الثلثة مقبولة والاقول داخل في الأكثر وقال موسى بن عفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعد أن أطمان لحال رضي الله عنه قالت وقد غيبت عن القتال فقال هم يدوننا بالقتال وقد كفت يدي  
 ما استطعت فقال صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وجاء في رواية أن فر يشا وبثت أوباشا لها أي  
 جمعت جموعا من قبائل شتى فنأدى صلى الله عليه وسلم أباهريرة رضي الله عنه وقال له انفضي  
 بالانصار فنفق بهم فخا وأوطأ فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون إلى أوباش قر يش  
 وأبساءهم فقال يديه أحدهما على الأخرى أحصدهم حصدا حتى توافوا بالصفاء قال أبو هريرة  
 رضي الله عنه فاطلقتنا فأنشأ أن يقتل أحدا منهم الاقلنا لا بقدر أن يدفع عن نفسه فآه أوسيفان  
 فقال يا رسول الله أصبحت خضراء قر يش لا قر يش بعد اليوم ففند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من أغلق  
 بابه فهو من أي أمر أن سادى بذلك يعلن به ووجه صلى الله عليه وسلم اللوم على خالد بن الوليد فقال  
 يا رسول الله هم يدوننا بالقتال وقد كفت ما استطعت ودعوتهم إلى الإسلام فأبوا حتى إذا لم أجدا  
 فأنلتهم فظفرنا الله بهم ففر يواي كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وجاء في رواية أنه صلى  
 الله عليه وسلم قال كفوا القتال الاخر اعن بني بكر إلى صلاة العصر وهي الساعة التي أحلف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكان دخوله صلى الله عليه وسلم لعشرين من رمضان ومعه صلى الله عليه وسلم  
 زوجناه أم سلمة ومجنونة رضي الله عنهما وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم استثنى أناسا من الدخول  
 في الأمان وأمر بقتلهم وهم خمسة عشر مابين رجل وامرأة عبد الله بن أبي سرح وعبد الله بن خطل  
 وقتبان كاتسا عنده نقيبان سمجها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وعكرمة بن أبي جهل والخورث  
 ابن نفيد ومقيس بن صباية وهاريس الأسود وكعب بن زهير والحارث بن هشام وهو أخو أبي جهل  
 لأبوه وهزبر بن أبي أمية وسارة وهي مولاة لبني المطالب وصفوا بن أمية وهند بنت عتبة وزوج أبي  
 سفيان أم معاوية وحشي فأتى حزة وأكثروا أسلوا كلبا في بيانه أنما عبد الله بن أبي سرح بن  
 الحارث الغفاري فانه كان أسلم ثم ارتد ولحق بكه وصار يشكهم بكلام في حق النبي صلى الله عليه  
 وسلم فأهدر دمهم صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فلما علم بأهدار دمهم لحا إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 وكان أخاه من الرضاع فقال يا أخي استأمن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يضرب عنق نفسه  
 عثمان رضي الله عنه حتى هدأ الناس وأطمانوا ثم أتى به إليه صلى الله عليه وسلم وصار يقول عثمان  
 يا رسول الله فتنته فبايعه والتي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه مرارا ثم قال نعم فبسط يده فبايعه فلما  
 خرج عثمان وعبد الله قال صلى الله عليه وسلم لمن حوله أعرضت عنه مرارا اليوم اليه بعضكم فيضرب

قوله مقيس وزن منبر وصباية وزن  
 ذابية وأوله مهملة أي سادوك كان  
 صاحب القاموس فهم من قول  
 السلف مهملة ثم جاء ففهمها  
 في باب السين عند ذكر مقيس حتى  
 جرى على ذلك ترجمه عاصم أفندي  
 مع انه ربما على الصواب في فصل  
 القاف من باب الصاد فقال ومقيس  
 ابن صباية صوابا بالسين وهم  
 الجوهري أي في قوله مقيس انتهى  
 قاله نصر

عنه وكان عباد بن بشر رضى الله عنه نذر ان رأى عبد الله بن أبي سرح قتله وكان قائما على رأس النسي  
 صلى الله عليه وسلم وهو متقدم سيفه ينظر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ان يقتله قال لا النبي صلى  
 الله عليه وسلم انتظر ان انى ينزرك فقال يا رسول الله خفتك أفلا أومضت الى قتال له لا ينفي  
 لني ان تكون له ثمانية الاعمين وهو الاعمى بالطرف قال الزرقاني ثم أدرى كنهه الغاية لازمة وأتته  
 السعادة الابدية فأسلم وحسن اسلامه وعرف فغله وجهاده وكان على ميته عمرو بن العاص رضى الله  
 عنه في فتح مصر وكانت له المواقف المحمود في الفتوح وهو الذي انتقم افر بفسقة في خلافة عثمان بن  
 عفان رضى الله عنه سنة ثمان أو سبع وعشرين وكان ذلك الفتح من أعظم الفتوح بلغهم الفارس ثلاثة  
 آلاف دينار وغزا الاساود من الذوبة سنة احدى وثلاثين وها دن باقى الذوبة الهدنة الباقية بعده  
 وغزا ذات الصواري سنة أربع وثلاثين وولاه عمر رضى الله عنه صعيد مصر ثم ضم اليه عثمان رضى  
 الله عنه مصر كلها وكان محمودا في ولايته واعتزل الفتنة حتى مات سنة سبع وأربع وخمسين وروى  
 البيهقي بالناسخ عن يزيد بن أبي حبيب قال لما كان عند الصبح قال ابن أبي سرح اللهم أحمل آخر  
 على الصبح فتوما صلى الله عليه وسلم عن عينة ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه رضى الله عنه وأما  
 عبد الله بن خطل فانه اغما أمر يقتله لانه كان من قدم المدينة قبل فتح مكة وأسلم وكان اسمه عبد العزيز  
 فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وبغته لاحد الصدقة وأرسل معه رجلا من الانصار يتخذه  
 وفي رواية كان معه مولد يتخدمه وكان مسلما فزله منزلا وأمر أن يذبح له نسا وبغته لهما ما يؤانهم ثم  
 استبط فلم يجدهم فماتوا وهو قائم فدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكان شاعرا جعل يهجو النبي صلى  
 الله عليه وسلم في شعره وكان له قيثبان تغنيه بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يصنعه وقد جاءه  
 انه يوم فتح مكة ركب فرسه وارس دعو وأخذ يديه فثاب وصار يقسم لا يدخلها فمجدعوه فلما رأى خيل  
 الله نذله العرب فاطلق الى الكعبة فزله عن فرسه وألقى سلاحه ودخل تحت استارها فاجاز رجل  
 سلاحه وركب فرسه ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنون فأخبره فأمر بقتله وقيل لما طاف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة قيل هذا ابن خطل متعلقا باستار الكعبة فقال انقلوه فان  
 الكعبة لا تهدن عاصيا ولا تمنع من إقامة حد واجب فقتله معبد بن حرب وأبو رزة الاسلمي وقيل الزبير  
 وقيل سعيد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد والظاهر انهم اشتروا في قتله جميعا بين الاقوال  
 وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل قيس فقتل احداها واستؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآخرى  
 فأمها فقتلت \* وأما عكرمة بن أبي جهل فامها أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان من أشد  
 الناس اذمة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس على المسلمين ولما بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 أهدر دمه هرب لياقي نفسه في الجرا وعوت ثائها في البلاد وكانت امرأته أم حكيم رضى الله عنها  
 بنت جهم الحارث بن هشام رضى الله عنه أسلت قبله فاستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى  
 ابو داود والنسائي ان عكرمة ركب البحر رأى حين هرب فاصابتهم ريح عاصف فنادى عكرمة اللان  
 والعزى فقال أهل السفينة أخلوه وان آلهتمكم لا تغنى عنكم شيئا هونا فقال عكرمة والله لن ينج  
 من البحر الا الاخلاص لا ينجى في البر غيره اللهم انى عهد انى عافيتى مما آفانيه ان آتى محمد حتى  
 أشع يدى في يده فلا جده عفو اغفورا كرميا فجاءوا أسلم أى بعد ان ذهبت البصر وجهته وجاءته  
 وقد ذكر كثير من المفسرين انه نزل فيه واذا غشهم موج كالظلل دعوا الله لخلصن له الدين فلما  
 نجاهم الى البر فهم مقتصد وروى البيهقي ان امرأته قالت يا رسول الله قد ذهب عكرمة عني لاني  
 اؤمن وخاف ان يقتله فأنشده فقال هو آمن فخرحت في طلبه فأدركته وقد ركب سفينة ورفق يقول له

أخلص أخضر قال ما تقول قال قل لا اله الا الله قال ما هرت الامن هذا وان هذا أمر تعرفه العرب  
والجميع حتى التوافق ما للدين الامامه محمد صلى الله عليه وسلم قال وغير الله قولي وجاءت أم حكم  
تقول يا ابن عم جنتك من عند أرا الناس وخبر الناس لثمتك نفسك اني قد استأمنت لك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرجح معها وجعل يطلب جماعة فأتى ويقول أنت كافر يا ناسلة فقال ان  
أمرنا منعك مني لا امر كبير فلما وافى مكة أو المدينة قال صلى الله عليه وسلم يا نبيكم عكرمة فلا تسبوا أباه  
فان سب الميت يؤذي الحي قال الزهري وابن عتبة فلما رآه صلى الله عليه وسلم وثب قائما فراحه ورعى  
عليه رداءه وقال مرحبا بمن جاءه مؤمننا مهاجرا فوقف بيده صلى الله عليه وسلم ومعهز وجهه أم حكيم  
بنت الحارث بن هشام رضى الله عنها وهي مستقيمة فقال ان هذه أخبرتني انك أقتني فقال صلى الله عليه  
وسلم صدقت فأنت آمن فقال الامد عوقال ادعوا الى أن تشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله وتقيم  
الصلاة وتؤتي الزكاة وكذا وكذا حتى عذ خصال الاسلام قال ما دعوت الى خير وأمر حسن جميل قد  
كنت فينا برسول الله قبل أن تدعونا وأنت أصدقنا حديثا وأمرنا ثم قال فاني أشهد أن لا اله الا الله وأن  
محمد ارسل الله قال ثم ماذا قال تقول أشهد الله وأشهد من حضرني في مسلم بمجاهدتها فقول عكرمة  
ذلك رواء البهي وفي رواية قال عكرمة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان عبدوه ورسوله  
وطأ طارأسه من الحياة فقال له يا عكرمة مات أتي شيئا أقدر عليه الا أعطتك قال استغفر لي كل  
عداوة عادتكها فقال اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادتها أو متطق تكلم به ورد على الله عليه وسلم  
زوجته لى أبقاها على نكاحها الاول حيث اجتمعوا في الاسلام قبل تمام عذتها وكان بعد ذلك من  
فضلاء الصحابة رضى الله عنه وروى ابن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة  
ورأى فيه اعداء فأنجبه فقال لمن هذا فقيل لاني جهل فشق عليه وقال لا يدخلها النفس مؤمنة فلما جاءه  
عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح به وأول ذلك العذق بعكرمة واستدل بذلك على تأخر الرأى وياؤها قد  
تكون لغرض من ترى له ولم يزل عكرمة رضى الله عنه مستقيما حاله حتى استشهد في الشام في خلافة أبي  
بكر الصديق رضى الله عنه وقيل انما استشهد في خلافة عمر رضى الله عنه ونفصل ذلك ان أبابكر  
الصديق رضى الله عنه لما فرغ من قتال أهل الردة قوم مسيلة البسنداب جهز الجيوش لغزو الروم  
وأمر عليهم أبا عبيدة رضى الله عنه ثم عزله وولى خالد بن الوليد رضى الله عنه وكان من خرج مع الناس  
عكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام وسهل بن عمر ورضى الله عنهم ووقفوا أنفسهم للجهاد وانهم  
لا يرجعون فحضر واقترح الشام بعد حروب كثيرة ثم توفي أبو بكر رضى الله عنه واستخلف عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه وولى أبا عبيدة رضى الله عنه على الجنود وأبى خالد بن الوليد رضى الله عنه أميرا  
من الامراء فمات أبا عبيدة فمات حوامان الشام فماتت بقية المدائن التي حوله ففتحوها بعيسل ومدائن  
كثيرة ثم توجهوا لنفخ حص ولا قتهم الر ومجموع كثيرة فاقبلت لواع المسلمين قتاد شديدا ولم يكن أحد  
في يوم حص منسدة قتالا واكثر بأسا من عكرمة بن أبي جهل حتى كان يقصد الاسنة بنفسه فقيل له اتق  
الله وازرق بنفسك فقال يا قوم انا كنت أقاتل عن الاصنام فكيف اليوم وأنا أقاتل في طاعة الملك  
العلام وانى أرى الجوار العين تشوق الى ولوبدت واحدة فمن لاهل الدنيا لا غنهم عن الشمس والقمر  
ولقد صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وعدنا ثم سل سيفه وغاص في الر وم لم يزد الا اقدا ما وقد  
عجبت الر ومن حسن صبره وقتاله في نفسها وكذلك اذحل عليه البطر بن الكبير من بطا قتهم ويسمى  
هر يس ويده حربة عظيمة تضي وتلهب فنهزها في كفه وضرب بها فوقعت في قلبه ومزقت من ظهره  
فلم تستشهد ويحل الله بروحه الى الجنة رضى الله عنه فوقعت عليه ابن عمه خالد بن الوليد رضى الله عنه

فبكى بكاء شديدا ثم كرس عيدين زيدا أحد العشيرة المشركين على البطريق الذي قتل عكرمة فقتله  
وعجل الله بروحه الى النار ثم فتح الله عليهم حصص وكان جملة من قتل من الكفار في ذلك اليوم خمسة  
آلاف وجملة من استسلم من المسلمين مائتان وخمسة وثلاثون رجلا رضى الله عنهم \* وفي الاجياء  
للامام الغزالي في كتاب تلاوة القرآن كن عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنه اذا نشر المحف غشى عليه  
ويقول هو كلام ربي هو كلام ربي رضى الله عنه ولما انقضت عذته زوجته أم حكيم رضى الله عنها  
وكانت خرجت مع زوجها الى الشام تزوجها خالد بن سعيد رضى الله عنه وأراد أن يدخل بها فحلفت  
تقول لو أخرجت الى الخول حتى يقضى الله هذه الجموع تعني الروم فقال خالد ان نفسي عذتني الى أسباب  
في جموعهم قالت فدو نك فدخل بها في خيمته فاسمع الصبح الا والروم قد اسطفت فخرج خالد  
رضي الله عنه فقاتل حتى قتل فشئت أم حكيم رضى الله عنها عليها ثيابها وأخذت بمرد الخيمة التي  
دخل بها فيها خالدة فقتلت بذلك العود سبعة من الروم وجاء أن عكرمة رضى الله عنه مشى الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فوله عكرمة من أبي جهل فيها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤذوا  
الاحياء بسب الاموات وفي رواية لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وفي أخرى اذكر واحجاس  
موتاكم وكذا وعن مساويهم وقد كان قبل اسلامه رضى الله عنه بارز رجلا من المسلمين فقتل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الانصار ما أحسبك يا رسول الله وقد غننا بصاحنا قال  
أفحسبك أنهما في درجة واحدة في الجنة ومن ثم قتل عكرمة رضى الله عنه شهيدا في قتل الروم في وقعة  
البريموك كما تقدم \* وأما الخويز بن قديد بن وقاف وصغير ابن وهب بن عبيد بن قصى فاما أهدر  
دمه صلى الله عليه وسلم لانه كان يعظم القول ذمه صلى الله عليه وسلم وبشد الهجاء في يوم بكره أراه  
وهو بمكة وكان العباس رضى الله عنه حمل فاطمة وأم كلثوم رضى الله عنهما حتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مكه يريد مها المدينة فتخس الخويز بن مها الجبل فرمى مها الأرض وشارك هبار بن  
الاسود في نفس حذر بن نسر رضى الله عنها لما هاجرت فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه فقتله على رضى  
الله عنه وذلك أنه سأل عنه وهو في بته قد أغلق عليه باب فقبل هو في البادية فتنبى على رضى الله عنه  
عن باب فخرج يريد أن يهرب من بيت الى آخر فقتله على رضى الله عنه فضرب عنقه \* وأما مقيس بن  
صباة فانه كان أسلم ثم أتى على انصارى فقتله وكان الانصارى قتل أخاه هشام بن صباة خطأ  
في غزوة ذي قرد طنة من الغد ونحسا مقيس فأخذ الدية ثم قتل الانصارى ثم ارتد ورجع الى فريش  
فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه فقتله غيلة ابن عبد الله اللبي \* وأما هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن  
هيد العزبي بن قصى القرشي الاسدي فانه كان شديدا لاذى للمسلمين وكان عرض لزيث رضى الله عنها  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فتخس مها الجبل حتى سقطت على فخذه وأسقطت  
جنبها ولم تزل مريضة حتى ماتت رضى الله عنها فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفج فهرب واخفى  
ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة قال جبير بن مطعم رضى الله عنه كنت جاسعا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم منصرف من الجعرانة فطلع هبار بن الاسود فقالوا يا رسول الله هبار بن الاسود  
قال قد أراه فأتاه رجل القيام اليه فأشار اليه أن اجلس فوق هبار فقال السلام عليك يا نبي الله  
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقد هربت منك في البلاد وأردت العاق بالاعاجم  
ثم كرت عاتك وتوصلت وصفحت عن جهل عليك وكذا يا رسول الله أهل شرك فهدانا الله اليك وأتقنا  
من الهلكة فاصفح عن جهلي وبما كان يلفظ عني فاني مقر بسوء فعلتي معك فبدي فقال صلى الله  
عليه وسلم قد عفوت منك وقد أحسن الله اليك حين هدانا للإسلام والاسلام يجب ما قبله قال الزهري

مصغرا أى واخره دال مهمله  
مرح به صاحب الواهب فانه نصر

قوله المزي مثله في بعض المؤلفات  
وهو يتجرب عن المزي لانه من  
خبره كآرائه في نسخة صحيحة  
من شرح العلاقات لبعضهم اه  
فانه نصر

ان هذا رضى الله عنه لما قدم المدينة جعلوا يسبونهم فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم فقال لسب من  
سبك فكموا عنه واما كعب بن زهير بن ابي سلمى المزي فانما اهدر دمه صلى الله عليه وسلم لانه كان  
من الشعراء الذين تكلموا بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم وصار يعير اخاه بجبراحين اسلم وكان من خبر  
كعب واخيه بجبراحين قال لكعب ابنت في غفنا حتى آتى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم  
فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب بأرق العزاف وهو ماء لبني أسديين المدينة والريذة ومضى  
بجبراقا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه وآمن به وسب قول بجبراحين اخيه ابنت في غفنا حتى  
آتى هذا الرجل الخ ان اياهما زهرا كان يجالس أهل الكلب فسمع منهم انه قد قرب مبعثه صلى الله  
عليه وسلم ورأى زهير في منامه ان قدم مذبذب أي حبل من السماء وانه مذبذبه لبيتنا وله ففانه قال  
ذلك بالنبي الذي سمع في آخر الزمان وانه لا يذكره وأخبر فيه بذلك المنام وبما سمع من أهل الكلب  
وأمرهم وأوصاهم ان أدركوه ان يسلموا فكتب بجبراحين الى أخيه كعب يتخبره بأنه قد ظهر امره  
وتحقق نبوته وانه آمن به واتبعه وحسنه على القدوم اليه ليرؤن كعبانه فكتب اليه كعب  
ألا أبلغا هني بجبراحين رسالة \* فهل لك فما قلت وبحل هل لك  
فبين لثان كنت استفاعل \* على أي شئ غير ذلك ذلك  
على خلق لم تلف أنا ولا أبا \* عليه ولا تلتني عليه أخا لك  
فان كنت لم تفعل فاستأسف \* ولا قائل اتماعت لهما لك  
سقاها بها المأمون كأسا روية \* فأنه لك المأمون منها وعلكا  
وكان صلى الله عليه وسلم يسعى في الجاهلية الامين والمأمون ثم أرسل كعب بالايات الى أخيه  
بجبراحين أنت بجبراحين كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده اياها فلما سمع صلى الله عليه وسلم  
قوله سقاها بها المأمون قال صدق وانه كذب وانا المأمون ولما سمع قوله على خلق لم تلف أنا ولا أبا  
عليه قال أجل لم تلف عليه أبا ولا أمه ثم قال صلى الله عليه وسلم من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله  
فكتب اليه اخوه بجبراحين رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلا من كانوا يجمعونه يؤذونه فان  
كانت لك في نفسك حاجة فطرق أي أقبل مسرعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جاء  
ثابيا وان أنت لم تفعل فانج الى ثنائك من الارض أي الى محل نجيل وكتب له هذه الايات  
فن مبلغ كعبا فهل لك في التي \* تلوم عليها بالطلا وهي أحزم  
الى الله لا العزى ولا الآلات وحده \* فتنجو اذا كان النجاء وتسلم  
لدي يوم لا ينجو، وليس بمفاتيح \* من الناس الا طاهر القلب مسلم  
فدين زهير وهو لا شئ دونه \* ودين أي سلمي على محترم  
فلما بلغت الايات كعبا وبلغه انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتله وأراق دمه ضاقت عليه الارض  
ونخاف على نفسه وأرجف به أي خوفه من كان حاضر اعند من يحبه لرسول الله وقالوا له انك تقول فلما  
لم يجيدوا خلاصا يلجئ اليه الا الاسلام خرج حتى قدم المدينة بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من  
فتح مكة فنزل على رجل من جهنة كانت يثني وينتبه معرفته ففداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
صلى الصبح ثم أشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فغاء  
حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه  
فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك ثابيا مسلما فهل أنت قائل من ان أنا حلت به فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال انا يا رسول الله كعب بن زهير ثم تشهد فقال لا اله الا الله

وأن محمد رسول الله ثم أنشده قصيدته المعروفة التي أولها ماتت سعد قلبي اليوم مبول إلى أن قال فيها  
تمشي الوشاة تجتنبها وقولهم \* المنيابن أبي سلمى لقتول  
وقال كل صديق كنت آمله \* لألهنك اني عنك مشغول  
قلت خلوا سبيلي لأبالكم \* فكل ما قدر الرحمن مفعول  
كل ابن أنثى وان طالت سلامته \* يوما على التحدياء محمول  
أنبت أن رسول الله أوعدني \* والعنوة عند رسول الله مأمول  
مهلهالك الذي أعطاك نافلة \* قرآن فيه مواعظ وتقصيل  
لأنخذني بأقوال الوشاة ولم \* أذنب وان كثرت في الأقاليل

وقال فيها

ان الرسول لنور يستضاء به \* مهتدم سيف الله مسلول  
في عصبة من قريش قال قائلهم \* يبطن مكة لما أسلوا زولوا  
إلى آخر القصيدة قال ابن الأنباري انه لما وصل إلى قوله ان الرسول لنور يستضاء به \* مهتدم سيف  
الله مسلول \* روى عليه الصلاة والسلام اليه ردة كانت عليه ران معاوية رضي الله عنه في زمن خلافة  
بذل له فم عشرة آلاف درهم فقال ما كنت لأؤثر ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أعطانيه  
أحد القيامات بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم وهي البردة التي عند السلاطين  
إلى اليوم وكان الخطباء يلبسونها في الأعياد وقيل انها فقدت في وقعة التتار وروى ابن اسحاق انها لما  
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وثب عليه رجل من الأنصار فقال رسول الله دعني وعد والله أشرب  
عنته فقال صلى الله عليه وسلم ودعه عنته فانه جاء ثانيا نازعا أي مائلا مشتا فإلى الاسلام كافتان  
الشرك نازكاه فغضب كعب على هذا الحلي من الأنصار لما صنع به صاحبهم وخص المهاجرين بمحدثه  
في قصيدته لانهم لم يتكلموا به الاخير وعرض يذم الأنصار فقال صلى الله عليه وسلم لولا ذلك  
الأنصار خير فاهم أهل لذلك فقال بعد ذلك مدح الأنصار

من سره كرم الحياة فلا يزل \* في مقنب من صالحى الأنصار  
ورثوا المكارم كابرع كابر \* ان الخيارات هم بنو الأخيار  
التباطون بأعين حمرة \* كالجبر غير كلبلة الأنصار  
والبائعون نفوسهم لنبيهم \* للثوب يوم تعانق وكرار  
يتظهرون برونه نكاحهم \* بداء من علقوا من الكفار

وقد كان كعب بن زهير من خول الشعراء وكذا أبو زهير وأخوه عجير وابنه عقيب كعب بن زهير وابنه  
العوام بن عقيب رضي الله عنه وجاءه من سعد بن السيب أن كعبا لما قدم المدينة سأل عن أرق الصفاة  
رضي الله عنهم فدل على أن بكر رضي الله عنه فآخره فخير فمشى أبو بكر وكعب على أثره حتى صار بين  
يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يسأله يا رسول الله ففد به فباعه قال انما  
الزرقان والجمع يمكن بأهلهما فقدم المدينة نزل على الهن فآخره بأن أب بكر أرق الصفاة وأتى به اليه  
فسار به معاهم فهدم الصديق وكعب على أثره فلما آمن عرفه بنفسه والله أعلم \* وأما الحارث بن هشام  
الجزري وهو أخو أبي جهل شقيقه فانه كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكذا زهير بن  
أبي أمية الخزرمي أخو أم سلمة رضي الله عنها فانه كان شديدا في كفره فأهدر دمه ما صلى الله عليه وسلم  
يوم الفتح فمروا واختبأ في بيت أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها فأجارتهما فأجاز صلى الله عليه

وسلم جوارها ثم جاءت بهما فأسلموا وحسن إسلامهما رضي الله عنهما وكون الذي أجارته مع الحارث  
 ابن هشام هوزهر بن أبي أمية هو العيص وقيل الذي أجارته معه هو عبد الله بن أبي ربيعة وقيل هو هيرة  
 ابن أبي وهب قال الحافظ ابن حجر وهذا ليس بشيء لأن هيرة هرب عند الفتح إلى بخران فلم يزل بها  
 مشركا حتى مات وكانت أم هانئ رضي الله عنها تحت هيرة بن أبي وهب المحزومي روى الإمام أحمد  
 وغيره عن أم هانئ رضي الله عنها قالت لما كان يوم الفتح فرأى رجلان من أصحابي من بني مخزوم فدخل  
 عليّ عليّ رضي الله عنه فقال والله لا تقتلنهما فأغلقت عليهما يدي ثم تحت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلما رأني قال مرحبا وأهلا بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي رضي الله عنه فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجزت بأم هانئ والمثموران إسلام أم هانئ رضي الله عنها كان عام  
 الفتح وقيل أسلمت قد عبا وكانت تسكن إسلامها وعن الحارث بن هشام رضي الله عنه قال لما أجزتني  
 أم هانئ رضي الله عنها وأجازا النبي صلى الله عليه وسلم جوارها صار لا تتعرضني أحد بعد ذلك وكنت  
 أحشى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتر عليّ وأنا جالس ولم تتعرض لي وكنت أستعفي أن يراني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر بريرة ابنة أبي بكر ما كنت أفعله في كل موطن مع المشركين فاستعفى وهو داخل  
 المسجد فأتيتني بالبشرى وقف حتى جئته فسلمت عليه وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا  
 لما كنا منكلي يحجل الإسلام ثم صار بعد ذلك من فضلاء الصحابة وابنه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 كان من فضلاء التابعين وعلمائهم وعبادهم رضي الله عنه وكذا ابن أبي بكر بن عبد الرحمن وابنه  
 عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم \* وأما سارة فهي مولاة لبني  
 المطلب بن عبد مناف وأما أهدر صلى الله عليه وسلم دمه لأمها كانت مقيمة بمكة فتعني بهجاء النبي صلى  
 الله عليه وسلم وهي التي كان معها كتاب حاطب بن أبي بلتعة وكانت قدمت المدينة تشكو الحاجة  
 وتطلب العلة فقال لها صلى الله عليه وسلم ما كان في غنائك ما يغيبك فقالت إن قر بشا من قتل من قتل  
 منهم يندرت كوا القناء فوصلها وأقر لها بهير المعافاة رجعت إلى مكة وكان ابن خطب ياتي إليها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعني به فاخفت عند دفع مكة ثم استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بخاتمه وأسلمت وحسن إسلامها رضي الله عنها \* وأما صفوان بن أمية بن خلف الجمحي فكان أيضا  
 من أشد الناس عداوة وأذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللنبيين فأهدر دمه صلى الله عليه وسلم  
 فاخنتي وأراد أن يذهب ويلقي نفسه بالبحر فخاء ابن عمه عمر بن وهب الجمحي رضي الله عنه وقال يا  
 الله إن صفوان سيدي قومه قد هرب ليقدف نفسه في البحر فأثنته فأنزلت الأجر والاسود فقال  
 أدرك ابن عمك فوأت من فقال أعطني آية يعرف بها أمالك فاني قد طلبت منه العود فقال لا أعود معك  
 إلا أن تأتي بعلاءة أعرفها فأعطاه صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها مكة فلقبها وهو يريد  
 بركب البحر فقال لصفوان اعزب عني لا تكلمني فقال أي صفوان فذاك أي وأمي جثلكم عند  
 أفضل الناس وأحلم الناس وخير الناس وهو ابن عمك عزك وشرفك وملكك  
 ملكك قال إن أخاف على نفسي قال هو أحلم من ذلك وأكرم وأراه العمامة التي جاء بها فرجع مع عمتي  
 وقب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن هذا يزعم أنك أمتني قال صدق فقال أمهاني بالخيار  
 شهرين فقال صلى الله عليه وسلم أنت بالخيار أربعة أشهر ولما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج إلى  
 حرب هوازن استعرض منه أربعين ألف درهم وطلب منه درعا كانت عنده فقال أعصا يا محمد  
 قال لا ولكن عارية مرجوعة أو مضمونة ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج لحرب هوازن  
 وهو على شركه فلما قسم صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بختين أعطاه مائة من الأبل ثم مائة ثم مائة

ثم رآه صلى الله عليه وسلم يرمق شعبا يملأون فقال له صلى الله عليه وسلم بهجك هذا قال نعم قال  
هولك وما يفوق رواية أن صفوان رضى الله عنه طاف مع النبي صلى الله عليه وسلم ليتصفع القمامة أذهر  
شعب يملأوه بالابواغ فما أعجبه وجعل ينظر إليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعجبك هذا الشعب  
يا أبا وهب قال نعم قال هولك بما فيه فقبض صفوان مافي الشعب وقال إن الملوك لا تطيب نفوسهم بأشبل  
هذا ما لم يأت نفس أحد قط بعثل هذا إلاي أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فأسلم وحسن  
اسلامه رضى الله عنه وترك المدة التي كان طامها وكان يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أنقض الخلق  
الى خيار زال بهطلي حتى صار أحب الخلق الى \* وأما هذبت عنه بن ربيعة زوج أبي سفيان وأما ابنه  
معاوية رضى الله عنهم فاعيا أهدر دمه ما صلى الله عليه وسلم لأنها مثلت به حزة رضى الله عنه يوم أحد  
ولا كنت قلده ولم تقدر على الإلاعاء فلنظمته فلما كان يوم الفتح ورأت جند الله اخفت في بيت أبي سفيان  
زوجها ثم أسلمت وأتته صلى الله عليه وسلم بالاطمى وقالت الحمد لله الذي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه  
الحنسي رحمتنا محمداني امرأه مؤمنة بالله مصدقة به ثم قالت أنا هذبت عنه فقال صلى الله عليه وسلم  
مرحبا بك ثم أرسلت اليه مديتين مشويين وقد بدم جارية لها فقالت انها تعذر البك وتقول لك  
أن غنما اليوم قليلة والودة فقال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في غنمكم وأكثر والله نفاثات هند  
فلقد أراهم كثيرا ما لم تره قبل وذلك بدعائه صلى الله عليه وسلم وقالت كنت أرى في النوم اني في الشمس  
أبدافا فمئة والظل قريب مني لأقدر عليه فلما دنا صلى الله عليه وسلم رأيت كأنني دخلت الظل فكان  
ذلك هو وال دخول في الاسلام وجاءها انها أسلمت محدث الى صم كن في بيتها فجعلت تضرب به بالقدم  
وتقول كناتك في غرور \* وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قالت هند بنت  
عتبة يا رسول الله ما كان على ظهر الارض أهل خباء أحب الى أن يذلوا من أهل خباياك ثم أوسع  
اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب الى أن يعزوا من أهل خباياك قال صلى الله عليه وسلم  
وأينما الذي نفسي يده أي ستردين من ذلك وتبكين الايمان في ذلك فين يدجبل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بعضه ثم قالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل مسيك فهل على حرج  
ان أطمع من الذي له عيانتنا قال لا أراه الا بالمعروف وكان اسلامها بعد اسلام زوجها فأفرهما  
صلى الله عليه وسلم على التكاح الاول لأن الاسلام جمعهما في العدة بل قيل ان بن اسلامها واسلام  
زوجها ليله واحدة وكانت هند امرأه ذات أنفة ورأى وعقل وجاء في رواية أنه صلى الله عليه وسلم  
لما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهم هند بنت عتبة متقبية خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بن باعني على أن لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا  
تزني ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين بهتان تقتر به بن أيديكن وأرجلكن ولا تعصين في معروف  
فقات هند لما قال ولا تسرقن قالت والله اني كنت أصيب من مال أبي سفيان الهمة بعد الهمة وما كنت  
أدرى أن كان ذلك حلالا لم لا فقال أبو سفيان وكان حاضرا أما ما أصبت فيما مضى فأنسته في حل  
عما الله عنك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فأعف عما سلف  
عما الله عنك يا أي الله ولما قال ولا تزني قالت أوتني يا رسول الله الحرة ولما قال ولا تقتلن أولادكن  
قالت ربناهم صغارا فاعتقتهم كبارا في لفظ وهل تركت لنا ولدا الا قتله يوم بدر فضحك عمر رضى الله  
عنه حتى استلقى على قفاه وتيسم صلى الله عليه وسلم ولما قال ولا تأتين بهتان تقتر به بن أيديكن  
وأرجلكن قالت والله اني انسان الهتان اتبع وما تأمر بالا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال ولا  
تعصين في معروف قالت والله ما جلست امجلسنا هذا وفي أنفسنا انا نصيب في معروف وحضر هند

قال الروم يوم اليرموك مع أبي سفيان وكانت تشجع المسلمين وتحترقهم على القتال مع بقية النوبة  
اللائق كمن معها أو تبيت في خلافة عمر رضي الله عنه في اليوم الذي توفي فيه أبو جحافة والد أبي بكر  
الصديق رضي الله عنهم وصكان من جملة من أسلم وبايعه صلى الله عليه وسلم على الإسلام ابنها معاوية  
وأخوه يزيد بن أبي سفيان وقيل إن إسلام معاوية كان عام الحديبية وعن معاوية رضي الله عنه  
قال لما كان عام الحديبية وقع الإسلام في قلبي فذكرت ذلك لأبي قحافة ألك أن تخاف أباك  
فيقطع عنك القوت فأست وأخيت إسلامي فقال لي يوما أبو سفيان وكأنه يشعر بإسلامي أخذك  
خير منك هو على ديني فلما كان عام الفتح أظهرت إسلامي ولفته صلى الله عليه وسلم فرحب بي  
وكتب له بعد أن استشار في ذلك جبريل عليه السلام فقال استكته فانه أمين \* وفي البخاري  
أن كريبا قال لابن عباس رضي الله عنهما إن معاوية تور بركة فقال دع فانه قد صدح بحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وجاءه صلى الله عليه وسلم أردفه وما خافه فقال ما بالني مثل ذلك بطني  
قال اللهم املأه حياء وعلمًا \* وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه اللهم علمه الكتاب والحساب وقلعه العذاب وممكن له في البلاد وعن  
بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو لعائشة رضي الله عنها بقول اللهم  
اجعله هاديًا مهديًا واهداه ولا تعذبه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لعائشة رضي الله عنها أنت مني وأنا منك لتراحمي علي باب الجنة كهاتين وأشار بأصبعه الوسطى  
والتي تليها وقال له النبي صلى الله عليه وسلم إذا ملكك فأحسن وفي رواية إذا ملكك من أمر أمي شيئا  
فأتى الله وأعدل وفي رواية معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل أحب الله ورسوله  
الله صلى الله عليه وسلم وأزاره ورده أو هوى من شعره فقال عند موته كفرت في القبر وأدرجوني  
في الرداء وآزروني بالآزار واحشوا حفرتي وشدوني من الشعر وخلعوا بيني وبين أرحم الراحمين ولما  
حضرته الوفاة قال اللهم أرحم الشيخ العاصي ذا القلب الناقس اللهم أقل عثرتي وأغفر زلاتي وعبدك  
على من لا يرجو غيرك ولم يشق بأحد سواك ثم بكى حتى علا نحيبه وكانت وفاته بدمشق سنة ستين من الهجرة  
وهو ابن ثنتين وعشرين سنة وقيل ثمان وسبعين سنة وكان أيضا جليلًا وهو من الموصوفين بالحلم والى  
الثام لهرو عثمان رضي الله عنهما عشرين سنة وولى الخلافة سنة أربعين ومكث خليفة عشرين سنة  
الاستسنة أشهر وأمامًا وقع منه وبين علي رضي الله عنه فذهب أهل السنة أن ذلك كان باجتماعهما فلا  
يعترض على أحدهما وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي وأصحابي وأصحابي فمن سبهم  
فعلبه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأما وحشي بن حرب فأهدر صلى الله عليه وسلم دمه لكونه  
قتل محمد بن جندب رضي الله عنه فلما فقتل محمد بن جندب إلى الطائف قال فكتب الطائف فلما خرج وقد  
الطائف ليلوا ضاقت على المذاهب فقلت الحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد فوالله إن لي في ذلك  
من همى إذ قال لي رجل ويحك والله إنه ما بقتل أحد يدخل في دينه فخرجت حتى قدمت عليه ففرعه  
الاولا فأنام على رأسه أنه شهد شهادة الحق فلما رأي قال وحشي فقلت نعم يا رسول الله قال لقد فقتني  
كيف تملت حجرة فقتته فلما فرغت قال ويحك غيب وجهك عني فكنيت أنك سب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حيث كان للآل رأي حتى قبضه الله ثم خرج وحشي مع من خرج لقتال أهل الردة  
في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فقتل سبيل الكذاب بجرته التي قتل بها حمزة رضي الله عنه فكان  
يقول أرجو أن تكون هذه تلك أي أن هذه تكفركم تلك ومن اخفى يوم الفتح عنه ومعتب ابن أبي  
لهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب لا أراها يعني عتبة ومعها أي أبي

لم يبق قال العباس رضي الله عنه تبعنا في نهي من مشرك قريش قال اني بما فرست سحبت اليها  
 فأتته بما قد عاهدوا للاسلام فأسلموا فسر باسلامهما ودعا لهما ثم قام صلى الله عليه وسلم وأخذ بيديهما  
 وانطلق بهما حتى أتى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقال له العباس رضي الله  
 عنه أسرك الله يا رسول الله اني أرى السرور في وجهك قال اني استوهبت ابني عمي هذين من ربي  
 فهوهم الى وشهدا معي حنينا والطائف وزماة يوم حنين وقلعت عين معتب يوم حنين وعن اخوتي ايضا  
 سهيل بن عمرو وكان ابنه عبد الله مسلما فأتاه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذه أمانا فقال صلى الله عليه  
 وسلم هو آمن بأمان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اني سهيل بن عمرو فلا  
 يحسد النظر اليه فاعلم اني سهيل له عقل وشرف وما مثل سهيل يحسد الاسلام فخرج ابنه عبد الله اليه  
 فأخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله راغبيا برا كبيرا ثم انخرجه الى  
 حنين وهو على شركه ثم أسلم بالجهر انه رضي الله عنه وصار من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم حتى ان  
 الله ثبت به أهل مكة يوم جاءهم خبر وفاته صلى الله عليه وسلم فكادوا أن يرتدوا لظلم خطبة مثل  
 خطبة الصديق رضي الله عنه بالمدينة وقال فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله  
 فان الله حي لا يموت ومحمد الارسل قد خلت من قبله الرسل الآية فثبتهم الله به رضي الله عنه واستشهد  
 رضي الله عنه في البراءة وقيل توفي بالشام في طاعون عوام ودخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الاثنين  
 بين أبي بكر وأسد بن حضير رضي الله عنهما وهو متواضع طامئ رأسه على ناقته القعواء صرعا فأسامة  
 ابن زيد رضي الله عنهما خلفه وهو صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح وعن أنس رضي الله عنه قال  
 لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح استشره الناس فوضع رأسه على رحله فتخذه عافى رواية  
 حتى أتى رأسه لتكاد تسرحه أي تواضعا للمسا رأى ما أكرمه من الفتح ولم يزل يقرأ سورة الفتح في  
 حال دخوله حتى جاء البيت فطاف به \* وفي شرح المواهب للعلامة الزرقاني أن طوافه صلى الله عليه وسلم  
 انما كان بعد ان استقر في حجة ساهة واغتسل وعاد لبس السلاح والمغفر ودعا بالقصوة فاذنبت الى  
 باب الخيفة وقد حشفه الناس فركبها وسار وأبو بكر رضي الله عنه معاذته فزبنات أني أحبه بالبعاء  
 وقد نشر شعوره بن بطعم وجوه الخيل بالخمر فسم الى أبي بكر رضي الله عنه واستنشد قول حسان  
 الماضي \* بطعمون بالخمر النساء \* الى ان انتهى الى الكعبة ومعه المسلمون فاستلم الركن بجمعه وكبر  
 فكبر المسلمون لتكبيره ورجعوا التكبير حتى ارتجت حكمة تكبير حتى جعل صلى الله عليه وسلم يشرع اليهم  
 أن اسكتوا والشركون فوق الجبال نظرون فطاف بالبيت ومحمد بن مسلمة أخذ بزمام الناقة فسبعا  
 يستلم الحجر الاسود كل طوفة بجمعة وكان ذلك يوم الاثنين لعشرة من رمضان وهو حلال غير محرم \*  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة  
 ثلثمائة وستون صنبا لكل حي من أحياء العرب صنم قد شدوا أقدامها بالزأص فجاء صلى الله عليه  
 وسلم ومعه قضيب فجعل يهوى به الى كل صنم منها فيختر لوجهه وفي رواية لقنائه وفي رواية مما أشار الى  
 صنم منها في وجهه الا وقع لقنائه ولا أشار لقنائه الا وقع لوجهه من غير أن يسه بمافي يده بقول جاء الحق  
 وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وفي رواية فأتى طوافه على صنم الى جنب البيت من جهة باب  
 يعبد وهو وهيل وكان أعظم الأصنام وكان في يده صلى الله عليه وسلم قوس فجعل يطمع بها في عينيه  
 ويقول جاء الحق الآية ثم أمره فكسر فقال الزبير بن العوام رضي الله عنه لاني سفيان رضي الله عنه  
 قد كسر هيل أمانا لقد كنت يوم أحد في غرور حتى زعم انه قد أنعم فقال أبو سفيان دع هذا عنك  
 فان العوام لقد أرى لو كان مع الله محمد غيره لكان غير ما كان \* وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

عمواس محرر كابل بالشام بهرب  
 القدس انظر المسباح اه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النسخ هذا وعدني ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح وقد انشأ  
صاحب الهمزية الى ذلك فقال

واستجاب له بنصر وفتح \* بعد ذلك انضروا والقبراء  
وتواتل للصدافي الآية الكبرى عليهم والغيرة الشعواء  
فاذا ما تلا كتابا من الله تلتهم خضراء

ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من طوافه نزل عن راحلته **هـ** روى ابن ابي شيبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال ما وجدنا ما خاف المسجد لراجلته صلى الله عليه وسلم حتى انزل على ابي الرجل فاخرجت  
الراحلة فانبعث بالوادي ثم انتهى صلى الله عليه وسلم الى المقام فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم وقال  
لولا ان تغلب بن عبد المطلب لزعجت منها دلو افرغته العباس دلو فشرب منه وتوضأوا المسلمون يتدبرون  
وضوءه يصوبونه على وجوههم والمشركون يظرون ويحبون ويقولون مارا بنا لمكافاة الخ من هذا  
ولا سمعنا به جلس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد أبو بكر رضي الله عنه فاقم على رأسه بالسيف  
ثم دعا عثمان بن طلحة رضي الله عنه ففتح له الكعبة ودخلها صلى الله عليه وسلم هو بلال وأسماء  
ابن زيد وعثمان بن طلحة المحبي رضي الله عنهم وصلى ركعتين بين العمودين الجنايين وفي رواية جعل  
عمودين من بينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت على ستة أعمدة وفي رواية ان بين  
موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريسا من ثلاثة أذرع وفي رواية ان دخوله ذلك  
كان نائيا يوم النسخ ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق الله وعده ونصر  
عبد موهزم الا حزاب وحده ثم خط خطبة طوييلة وذكر فيها جملة من الاحكام منها الا يقتل مسلم بكافر  
ولا يتوارث أهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها والبيتة على المشرك واليهيم  
على من أسكر ولا تافر المرأة مسرة ثلاثة أيام ذى محرم ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح  
ولا بصيام يوم الاخي ويوم الفطر ثم قال يا أيها المشركون ان الله أذهب عنكم بغوة الجاهلية  
وتعطى بالآباء والناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس اخلقناكم من ذكر  
واثنى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله علم خير ثم قال  
يا معشر قريش ماذا تقولون وماذا تظنون اني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وقد قدرت  
وأول من قال ذلك سهل بن عمر فقال صلى الله عليه وسلم أقول كما قال أخي يوسف لا تريب عليكم  
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء أي الذين ألهمه وأقم بستره وألم يؤسرا  
فخرجوا كما تشر ومن القويوم فدخلوا في الاسلام وعاد ذكره في تلك الخطبة قوله يا أيها الناس  
ان الله حرم عليكم ذنبا خلق السموات والارض فهي حرام بحرمه الله الى يوم القيامة فلا يجعل لاسرائيل  
يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفلهم داما أو يعذبهم بشجرة فان احذرخص فيها فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقولوا له ان الله قد أنزل رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأتكم بالكتاب والكتاب  
ساعة من نهار وقد عادت حرمتها الآن كرمها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب ثم قال يا معشر قريش  
ما ترون اني فاعل فيكم الى آخر ما تقدم وقد اختلف الروايات في كيفية احضار مشاق الكعبة له  
حين أراد الدخول والجميع انه دعا عثمان بن طلحة وقال انني بالفتح وتقدم انه اسلم في مدة صلح  
الحديبية وهاجر هو وخالد بن الوليد وعمر بن العاص رضي الله عنهم فذهب عثمان الى أمه سلافة  
بنت سعيد الانصارية الا وسية وقد اسلمت بعد ذلك رضي الله عنها فلما جاءها ليأخذ منها الفتح أتت  
أن تعطيه فتقال يا أمه ادعني الى الفتح فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أن تعطيه وقالت

والآلات والعزى فقال لها الآلات ولا عزى فديما أمر غريب ما كلفه والله لتطنه وإنك إن لم تفعل  
 قلت أنا وأخواتي نلتنا والله لنذفعنه أولنا بين غيري فأتى خذ منك فأدخلته في حجرها وقالت  
 أي رجل يدخل يده هنا قال الزهري وأبنا عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر  
 حتى أنه ليحذر من مثل الجبان من العرق ويقول ما يحسبه وفي رواية فقلت تقول إن أخذ منكم  
 لا يطعمكمه فبينما هو يكلمها إذ سمعت صوت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في المدار وعمر راغ  
 صوته وهو يقول يا عثمان أخرج فقال يا بني خذ المفتاح فان تأخذه أحب إلى من أن يأخذته ثم وعدني  
 أي أبو بكر وعمر فأخذ عثمان فخرج حتى إذا كان قريبا من وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عثر عثمان فخط منه المفتاح فخط عليه وتناوله وفي رواية فاستقبله صلى الله عليه وسلم بشر  
 ففتح له عثمان الباب وفي رواية فأخذته صلى الله عليه وسلم ففتح الكعبة فبصمها فبصمها فبصمها  
 في الفتح فمردى الناكهي من ابن عمر رضي الله عنهما قال صككت بنو أبي طلحة زمزم  
 أنه لا يصح أن يفتح الكعبة غيرهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتح يده قال  
 العلامة الزرقاني ويحفل الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم لما فتح القبة فافتاح عاونه عثمان ففتح الباب  
 ففتحته أي دفع استناد الفتح لكل منهما وجاء ابن خالد بن الوليد كان حين دخل التي صلى الله عليه  
 وسلم الكعبة على باب الكعبة يذب الناس ولما خرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة جلس في المسجد  
 ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجتمع لنا الحجابة  
 مع السقاية صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما معناه إنما أعطيتكم ما تدعون فيه أموالكم  
 للناس أي وهو السقاية لا ما تأخذون فيه من الناس أموالهم وهي الحجابة لشرفكم ولعل مقامكم  
 وفي رواية أن العباس رضي الله عنه تناول يومئذ لاخذ المفتاح في رجل من بني هاشم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان بن طلحة فدعى به فقال هاك مفتاحا عثمان اليوم يوم  
 بروءاء وأمر الله هذه الآية في شأن عثمان بن طلحة أن الله يأمركم أن تؤدوا إلى الأمان إلى أهلها  
 وروى الأزرقي وغيره عن مجاهد قال زلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ عليه الصلاة  
 والسلام منه مفتاح الكعبة ودخلها يوم الفتح فخرج وهو يتلوها فدعا عثمان دفع المفتاح إليه وقال  
 خذوها أي الحجابة يا بني أبي طلحة لا ينزعها منكم إلا طام قال وقال عمر رضي الله عنه خرج صلى الله  
 عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الآية ما سمعته يتلوها قبل ذلك قال السيوطي لما أمر هذا أنها  
 أزلت في خوف الكعبة وروى الأزرقي عن ابن المسيب خذوها خالدة تالدة لا تلحقكموها  
 الأكل في رواية عند ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح  
 إلى عثمان فقال خذوها خالدة مخلدة إلى أم أدفعها إليكم ولكن الله دفعها إليكم ولا ينزعها منكم  
 إلا طام وروى ابن سعد وغيره عن عثمان بن طلحة رضي الله عنه قال لقيني صلى الله عليه وسلم بمكة  
 قبل الهجرة فدعاني إلى الإسلام فقلت يا محمد المحب لك حبت طمع أن أتعلم وقد خالفت دين قومنا  
 وحدثت دين محدث قال وكان في الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس تأمبل التي صلى الله عليه  
 وسلم يوما يد أن يدخل الكعبة مع الناس وذلك بعد ما تمت غلظت له وملت منه فلم يرض فقال يا عثمان  
 لو كنت ترى هذا المفتاح يوما يدى أضعه حيث شئت فقلت لقد أصبحت قرئش ومثني وذات يعني  
 ما كنت قرئش أنت لا تقدر على ذلك فقال بل محرت وعزيت ومثني ودخل الكعبة فوفقت لكسبه مني  
 موقعا طنت أن الأمر سيصير إلى مقال أي لا تكلن معروفا بينهم بالصدق والأمانة قال عثمان فأودت  
 الإسلام فأنفجر مني برزخي شديدا فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان اتبني بالمفتاح فأقبل به ثم دفعه

الى وقال خذوها يعني سدة البيت خالدة لا تزلزها حتى لا يزعجها شتمكم الاطام باعتمان ان الله استأتمكم  
على يده فكذلك ما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت اليه  
فقال الربكن الذي قلت لا قد كنت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك تستري هذا المفتاح بيدي اضعه  
حيث شئت فقلت بلى اشهد ان رسول الله وفي تفسيره تعالى بلاسند ان هذه الآية ان الله امركم  
ان تقولوا الامانة الى اهلها زابت في عثمان بن طلحة الخبي امره عليه الصلاة والسلام ان ياتي به  
بمفتاح الكعبة فأتى عليه وأغلق باب البيت وصعد الى السطح وقال لو علمت انه رسول الله لم أضعه فلو  
على يده وأخذته المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج سأله العباس ان  
يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة فانزل الله هذه الآية فأمر صلى الله عليه وسلم عليا أن يرث  
المفتاح الى عثمان ويعتذر له ففعل ذلك على رضى الله عنه فقال عثمان لعلي رضى الله عنهما اكرهت  
وأذيت ثم جئت ترفق فقال علي رضى الله عنه لقد أنزل الله في شأنك قرآنا وقرأ عليه الآية فقال  
عثمان اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وأسلم قال الحافظ ابن حجر هذه الرواية  
منكرة والمعروف انه أسلم قبل الفتح وهاجر من حمرون العاص وخالد بن الوليد وكذا قوله في أول  
الحديث فلوى على يده وأخذ المفتاح مع قوله قبله لو علمت انه رسول الله لم أضعه فان ذلك كله منكر  
قال الزرقاني ولعله يفرض محتمل من ان عمه شيبه لانه لم يحسن أسلم بعد لكن بعده لا ينبغي لانه  
لم يمكن من هو أجل ممن منع شئ ولا قول شئ وميث والروايات السابقة هي التي صح بها الحديث  
وعثمان المذكور هذا هو ابن طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن  
عبد الله بن قيس بن كلاب البصري وطلحة أبو عثمان قتل كافرا يوم أحد وبسال لعثمان الخبي  
ولآل بيته الحجة ويعرفون الآن بالشيبين نسبة الى شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان  
ابن طلحة بن أبي طلحة قال الحافظ ابن حجر ان أبا طلحة ولدان عثمان وطلحة في عثمان شيبه وأبى  
طلحة عثمان فلما مات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخذ المفتاح ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة  
لان عثمان بن طلحة كان لا ولد له وبني في أولاد شيبه وهم الشيبون قال العلامة الزرقاني وفي هذه  
الاخبار كلها دليل على بقاء عقهم الى الآن قال العلامة الشهر الحطاب المالكي المشكي ولا تنفك  
الى قول بعض المؤرخين ان عقهم انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك فانه غلط لقول مالك رضى الله عنه  
لا يشرع الحجة في الخزانة أحد لانها لا يفتنه صلى الله عليه وسلم ومالك ولده هشام بن عبد الملك  
بمؤخر سنة وكرابن حرم وابن عبد البر جماعة منهم في زمانها وعاشوا الى ما بعد نصف المائة  
الخامسة وكذا ذكر العلامة القفشندي وعاش الى احدى وعشرين وعثمانه ولادته لزام  
انراضهم في اخيدام معاوية رضى الله عنه الكعبة عبد الان اخيدامها غير ولاية فضيها كما هو  
معلوم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين كالزرقاني والفاكهى ذكر الحجة ثم الخدمة بمبادل  
على التغيرات التي وقد تقدم الكلام على اسلام عثمان بن طلحة بن أبي طلحة في قصة اسلام خالد  
ابن الوليد وعمرون العاص رضى الله عنهم وأما شيبه بن عثمان بن أبي طلحة فأسلم عام الفتح  
وكن رضى الله عنه بحيث من سبب اسلامه فيقول ملأيت أعجب بما كلفني من لزوم بعض ما عليه  
آبائنا من الضلالت ولما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فصار الى حرب  
هو اذن قلت أسير مع قريش الى هوازن بحيث نفسي ان اختلطوا أن أصيب من محمد غرة فأنقذه  
فأكون أنا الذي قت بشارقريش كلها وفي لفظ اليوم أقرت لارى من محمد أى لان أباه وعمه ووجهة  
من يحبه قتلها يوم أحد قتلهم حمزة وعلى وغيرهم رضى الله عنهم قال وقتلوا لم يبق من العرب واليهيم

أحد الانبياء محمد أمابته لا يزاد ذلك الأمر هدى الاشتة فلما هبط الناس يوم حنين ونزل  
 صلى الله عليه وسلم بنقائه أصلت السيف ودوت منه أريد الذي أريد منه ورفعت السيف حتى كدت  
 أوقع به الفعل رفع إلى شواطئ من نازك ليرقى كذيل كفى فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي رواية  
 فلما همت به حال يني وبينه خندق من نار وسور من حديد ولا مانع من وقوع كل ذلك قال فالتفت إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسم وعرف الذي أريد فناداني يا شيبه أدنى فذوت منه فسمع صدري  
 ثم قال اللهم أعذه من الشيطان قال شيبه فوالله لو في الساعة صار أحب إلى من سمى وبصرى  
 وأذهب الله ما كان في ثم قال ادن فقاتل فتقدمت أمامه أضرب بسيفي والله أعلم أني أحب أن أفيه  
 بنفسى وكل شئ ولو كان أبي حيا ولقته تلك الساعة لا وقعت السيف به فجعلت أزمه فبين زمه أي شئت  
 معه يوم حنين حتى تراجع المسلمون وكروا كرة رجل واحد وقربت إليه فغلته فاستوى عليها قائما  
 وجاء في رواية عن شيبه بن عثمان الحلبي رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 حنين فوالله أني لو اوقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أذقلت بارسل الله أني لأرى خيلا بلقا قال  
 يا شيبه انه لا يراها الا كافر فضرب يده على صدرى ثم قال اللهم اهد شيبه ففعل ذلك ثلاثا فارتفع  
 صلى الله عليه وسلم يده عن صدرى الثالثة حتى ما أجد من خلق الله أحب إلى منه ولما انقضى القتال  
 ورجع صلى الله عليه وسلم إلى معسكره فدخل خيباء فدخلت عليه ما دخل عليه غري خيبار وبة  
 وجهه صلى الله عليه وسلم ورواه فقال يا شيبه الذي أراد الله خير مما أردت بنفسك ثم حدثني بكل  
 ما أسمعته في نفسي عما أذكره لاحد فقط قلت اني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم قلت له  
 استغفر لي فقال غفر الله لك وجاء أن فلا لرضي الله عنه أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤذن ظهر يوم  
 الفتح على ظهر الكعبة ليغظ بذلك المشركين وكان أبو سفيان وعتاب بن أسيد وفي رواية وخالد بن  
 أسيد أخو عتاب والحارث بن هشام وغيرهم جلوسا بقاء الكعبة فقال عتاب بن أسيد وأخالد بن أسيد  
 لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون يسمع هذا فيسمع منه ما يفظه وقال الحارث بن هشام أما والله لو أعلم  
 انه حق لأتبعته أن يكن الله بكرة هذا فسبحه وفي رواية انه قال أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود  
 مؤذنا قال بعض بني سعيد بن العاص لقد أكرم الله سعيدا قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة  
 وقال الحكم بن أبي العاص والله ان هذا الحدث عظيم عديني جمع يصعب على شيبه أبي طهته وقال أبو سفيان  
 لا أقول شيئا لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصباء فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم  
 قد علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال أما أنت يا فلان فقلت كذا وأنت يا فلان فقلت كذا وأنت  
 أنت يا فلان فقلت كذا فقال أبو سفيان أما أنا يا رسول الله فقلت شيئا فضم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال الحارث بن هشام وعتاب بن أسيد وخالد بن أسيد تشهد ان محمدا رسول الله والله ما طلع على  
 هذا أحد كان معنا فنقول أخرنا وصار بعض من قرش يستهزئون بمحكون صوت بلال غظا وكان  
 من حملتهم أبو محمد ورواه وكان من أحسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستهزئا سمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فذل بين يديه وهو يظن انه مقتول فسمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ناصيته وسدريه الشريفة قال فامتلا قلبي والله ايماننا وبقينا وعلت انه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان وعلنا وأمره أن يؤذن لاهل مكة  
 وكان سنة ستة عشر سنة وأولاده بعده كانوا يتوارثون الاذان بمكة ويروى ان جيرة بنت أبي جهل قالت  
 عند اذان بلال على ظهر الكعبة والله لا أحب من قتل الاحبة أبدا ولقد جاءني الذي جاء محمد من  
 النبوة فردها ولم يرد خلاف قومه ثم أملت وحسن اسلامها رضى الله عنها وعن جاءه صلى الله عليه وسلم

يوم الفتح السائب بن عبد الله المخزومي وقيل عبد الله بن السائب وقيل السائب بن عويم وقيل فليس  
ابن السائب بن عويم وكلهم شريكاً للنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته صلى الله عليه وسلم قالوا ألسنت  
أخذ عثمان وغيره يشنون علي قال صلى الله عليه وسلم لا تغلروني به كان صاحبي وفي لفظ لما أقيمت عليه  
قال مرحباً بأخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري قد كنت تهل أعمالاً في الجاهلية لا تتقبل منك  
أي توقفاً على الإسلام وهي اليوم تتقبل منك أي لوجود الإسلام وجاء أن فضالاً بن عمر بن المرحوم  
حدث نفسه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال أفضالاً قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحتك ثم نفسك قال لا شيء كنت أذكر الله  
ففتعلت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده الشريفة على صدره فمكن قلبه فكان  
فضالاً يرضى الله عنه يقول والله ما رغبته عن صدري حتى ما خلق الله شيئاً أحب الي منه وفي سيرة  
ابن هشام قال فضالة فرجعت إلى أهلي فزرت بأمرأة كنت أتحدث بها فقامت هلم إلى الحديث  
فقلت لا والله أتبع فضالاً يرضى الله عنه يقول

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا يا بني علي الله والإسلام

• لو ماريت محمداً وقبيله • بالفتح يوم كسر الاسم

لأريت دين الله أحبي ينال • والشرك يغشى وجهه الإلحاح

ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وجلس في المسجد والناس حوله ذهب أبو بكر  
رضي الله عنه وجاء به عثمان وبكى بأني خافة فودعه وقد كف بصره فلما رآه صلى الله عليه وسلم  
قال هلأت كس الشيع في يمتي حتى أكون أنا آتية وفي لفظ لو أنفرت الشيعة في يمتي لا متنا متكرمة لاني  
بكر رضى الله عنه فقال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله هو أحق أن يغشى اليك من أن تغشى أنت إليه  
فأجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال أسلم  
تسأله أسلم ولم يعش لاني خافة ابن ذر قال أبو بكر رضى الله عنه وهنأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبا بكر رضى الله عنه بسلام أبيه وعند ذلك قال أبو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم والذي  
بعثك بالحق لاسلام أبي طالب كان أقرب لعيني من اسلامه يعني أباه بأخافة وذلك أن اسلام أبي طالب  
كان أقرب لعينك وكان رأس أبي خافة رضى الله عنه وحلته ميسرين بالشيب فقال صلى الله عليه وسلم  
غير وهما وخيوه السواد وكانت أم أبي بكر بنت عم أبيه أسلمت فديها حين أسلم أبو بكر رضى الله عنه  
وأخته أم فروة رضى الله عنه أسلمت أيضاً وأساؤه وبساته قال بعضهم لم يكن أحد من الصحابة أسلم  
هو والاهله أخته جميع أولاده وساته غير أبي بكر رضى الله عنه وبه ثلاثة عبد الله وهو أكبرهم  
مات أول خلافة أبيه وعبد الرحمن ومحمد وكانت ولادة محمد رضى الله عنه عام حجة الوداع وساته ثلاثة  
أسماء وهي أكبرهن وهي شقيقة عبد الله وعاشته وهي شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم مات أبو بكر  
رضي الله عنه سنة وهي في بطن أمها وأخبر بأنها أتت قبل وفاته وهي حمل في بطن أمها حيث قال لعائشة  
رضي الله عنها أعماهوا أخوالك وأختك ولم تكن تعلم أن لها أختاً غير أسماء رضى الله عنها فأسألت عن  
ذلك فأشارت إلى الحمل المذكور وقال أراها أنشئ فكان ذلك من كراماته رضى الله عنه وقد ذكره من  
المفسرين أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضى الله عنه رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي  
أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأعلم في ذرتي التي تبث في البطنان من المسلمين  
أولئك الذين تتقبل عنهم أحسن ما عملوا وحقاً وزعن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعبد الصدق الذي  
كانوا يؤعدون قال بعضهم لا يعرف في الصحابة أربعة متساوون أسلموا ومحبوا النبي صلى الله عليه وسلم

وكل واحد أو الذي بعده إلا في بيت أبي بكر رضي الله عنه أبو حنيفة وابنه أبو بكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ومحمد بن أنس وغير ذلك كزيد بن حارثة وأبيه حارثة أي فانه أسير وابنه أسامة بن زيد وابن أسامة فمقدون في ثبوت ابن أسامة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فأما أبو بكر رضي الله عنه وأهل بيته فتعقلى على ثبوت ذلك فهم وبنو من الأصنام التي كانت على الكعبة صمن لخرافة كان فوق الكعبة وكان من صفر وفي رواية بنو نحاس مودع بالمواد من حديد إلى الأرض فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أن يرميه فرمى به وكسره وجعل أهل مكة يتعجبون \* وروى الحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق لي صلى الله عليه وسلم حتى أتني الكعبة فقال اجلس فقلت لي جنب الكعبة فضع يدك على مكبي ثم قال امض فنهضت لما رأيته ضعت يدي تحت فخمي قال اجلس فقلت ثم قال يا علي امض على مكبي ففعلت فلما نهضت خيل لي اني لو شئت نأت أفق السماء فضع يدك فوق الكعبة وتعقلى صلى الله عليه وسلم فقال أت سمعهم الكعبة وعالجه قال فلم أرل أعالجه حتى استعظمت منه فأنتعه وقد أحاد القائل

يارب بالقدم التي أوطأتها \* قرب قوسين المحل الاعظم  
 وعجزة القدم التي جعلت لها \* كنف المؤيد بالرسالة سلما  
 ثبت على من الصراط أنكرا \* قديمي وكن في مقدام سلما  
 واحدهما ذخري في كانه \* ذخرا فليس يخاف قط هوجما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أن أبى دخل البيت  
وفيه الآلهة أي تجسّد بهم وكانت تماثيل على صور بشي فأمر بها فأخرجت وفي رواية أمر عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه وهو بالجماعة أن يأبى الكعبة فيصعد كل صورة فيها فلم يدخلها حتى حبت  
صور فكان عمر رضي الله عنه هو الذي أخرجهما وأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما  
السلام في أيديهما الأزام التي كانوا يستقون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتم الله أمنا  
والله قد علوا أنهما يستقون بها ناط وفي رواية عن جابر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه  
قد ترك صورة إبراهيم عليه السلام فلما دخل صلى الله عليه وسلم ركعها فقال يا عمر ألم تحركها  
أن لا تدع فيها صورة فأنتم الله جعلوه شيئا ينقسم بالأزام ثم رأى صورة مريم فقال امسكوا منها  
من الصورة فأنتم قوموا بصورون ما لا يتخلفون وفي رواية أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه صلى الله  
عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صوراً فدعا عابداً فجعل يصيحوا وهو يحمل على أن يفتت بقية خضعت على  
من مجأها أولاً ودرك بعضهم أن صورة عيسى وأمه شبرا أو بئى بعض أثرهما حتى رأتهما بعض من أسلم  
من نصارى عسان فقال إنك لا بد أعرة فلما هدم ابن الزبير رضي الله عنهما البيت ذهباً فم يبق لهما  
أثر ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته  
شيئاً إلا كسره فكسروا الأصنام التي كانت في بيوتهم وعمدت هذفت عتبة رضي الله عنها إلى صنم  
كان في بيته وجعلت تضربه وتقول كمنك في غرور ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء  
إلى كسر الأصنام التي حول مكة لأنهم كانوا اتخذوا لهم أسناماً جعلوا لها بيوتاً يعظمونها ويدعون  
إليها ويطلبون بها كما يعلونون بالكعبة فكان في كل ستم فيها الغزى ومائة وسواع وسبأ ذكرا البراء  
إليها ولما كان الغد من يوم النعج عدت خراجه على رجل من هذيل قتلوه وهو شرك فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خطباً بعد الظهر مستنداً ظهره إلى الكعبة وقيل كن على راحلته فحمد الله وأثنى  
عليه وقال أيها الناس إن الله حرم عليكم خلق السموات والأرض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين

الحسين فمضى حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يسفلها ادما ولا يعصفها  
شجرة لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الالهة الساعة يعني من صبيحة يوم  
الفتح الى العصر غضبا على اهلها الا قد رجعت حرمتها اليوم كرمتها بالامس فليلع الشاهد منكم  
الغائب بن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال فيها فتقولوا ان الله تعالى قد اهلها الرسول  
صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم وقد جاء في صحيح مسلم لا يحل أن يعمل السلاح بمكة بمعشر خزاعة  
ارفعوا أيديكم عن التمثل فقد كثرت القتل فمن قتل بعد ما حرم هذا فاهله بخير النظر من ان شاء وأقدم فاته  
وان شاء وانعله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وهو ابن الأقرع  
الذهلي وكان معي في مكة فلما دخل مكة وهو على شركه عرفته خزاعة فأحاطوا به فطغنه منهم غراش  
الخزاعي بشقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت فانا لمسلميا بكفرا لقتلت  
خراش والشخص ما طال من النصل وعرض وقال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم الى  
يوم القيامة أي لا تغزى على الكفر أي لا يتناولوا على أن يسلموا واختلف العلماء رحمهم الله هل فخت  
مكة صلحا أو عنوة فقال الأكثرون انها فخت عنوة وقال الشافعي وأحمد في رواية عنه انها فخت صلحا  
وجمع بعضهم بين الروايات بأن أعلاها فتح صلحا أي الذي سلمه النبي صلى الله عليه وسلم وأسفلها  
فتح عنوة أي الذي سلمه خالد بن الوليد رضي الله عنه ولما قرب صلى الله عليه وسلم من دخول مكة أي  
قبل ان يدخلها يوم قال له أسامة بن زيد رضي الله عنهما يا رسول الله أين تنزل غدا زاد في رواية أن تنزل  
في دارك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل وفي رواية وهل ترك لنا عقيل  
من رابع أو دور وكان عقيل ورث أباطالب هو وأخوه طالب ولم يرث جعفر ولا على معهما شيئا لانهما  
كانا مبينين وترك لهما النبي صلى الله عليه وسلم ما يخصه تفصلا واسما له وألبما هما وقتل تحبها  
لتصرفت الحامية كما فتح أسكنهم ثم إن عقيل أسلم وأما طالب فقد سدر وكان مع المشركين وقيل  
اختطفه الجح وفي رواية البخاري قال صلى الله عليه وسلم منزلنا ان شاء الله اذ فتح الله مكة الخفيف  
وفي رواية خفيف بن كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني به المحصب وذلك ان فر يشا وكانه تحالف  
على بني هاشم وبني المطلب أن لا يشا كوههم ولا يشا يعوهم حتى يسلموا اللهم النبي صلى الله عليه وسلم  
كما تقدم وانما اختار صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع لشد كرماء كانوا فيه فبشكر الله على  
ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وعسكره من دخول مكة طاهرا غالبا على رغم من سعى في اخراجه منها  
وسا لفة في الصبح عن الذين أساءوا وتبا لهم تيم بالحق والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعن جابر  
رضي الله عنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوت مكة وقف فحمد الله وأثنى عليه ونظر الى  
موضع قبة أبي القحطاف ثم لبه بعد وقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت فر يشا قال جابر رضي الله  
عنه فقد كنت حديثا كنت سمعته منه قبل ذلك بالمدية منزلنا اذ فتح الله علينا مكة في خيف بن كنانة حيث  
تقاسموا على الكفر وقال ذلك أيضا صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فعن أبي هريرة رضي الله عنه انه  
صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر وهو يعني نحن نازلون غدا بخيف بن كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني  
بذلك المحصب وهو بعد ان فتح الله مكة جاء صلى الله عليه وسلم الى الصفا حيث ينظر الى البيت ورفع  
يديه وقام يدعو يذكر الله بما شاء وقد أحدث به الانصار فقال بعضهم لبعض أما الرجل فقد أدركته  
رغبة في فر يشا ورأفة بعشرته فنزل عليه الوحي بما ذكره قوم فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه  
وقال يا معشر الانصار قلتم أما الرجل فأدركته رغبة في فر يشا ورأفة بعشرته فوالله ان ذلك يا رسول الله  
قال فما سمعني اذ ان فعلت ذلك كيف أسمى وأوصف يا بني عبد الله ورسوله كالأفضل ذلك اني عبد الله

ورسوله الى من كان هذا وصفه لا يفعل ذلك ما جرف الى الله واليك المحيا محيا كرم والمات بماتكم  
 فاقبلوا اليه يكون وشقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضيق الى النخل بالله ورسوله الى لا نسمع ان يكون  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير بلد تبايعون المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله  
 ورسوله بعدد انكم اى يقبلان عدركم وصدقناكم وفي راية ان الانصار قالوا فاصحابهم اترؤن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليه أرضه وبداهته شيمها قلنا نعم من دعائه قال ماذا قلتم قالوا  
 لا شئ يا رسول الله فليزل بهم حتى أخبروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محيا كرم  
 والمات بماتكم وتقدم له صلى الله عليه وسلم في بيعه العقبه نظم ذلك وهو ان الانصار قالوا يا رسول الله  
 هل عسيت ان نصرك الله وأظهر لك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فنقسم على الله عليه وسلم ثم قال بل  
 الدم الدم والهدم الهدم واستعرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش أخذ من صفوان بن  
 أمية قبل أن يلحقه من ألف درهم ومن عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم ومن حويط بن  
 عبد العزيز أربعين ألف درهم فترقبها في أصحابه من أهل الضعيف ثم فاهها عما غنمهم هوازن وأقام  
 صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها تسعة عشر وقيل ثمانية عشر يوما واعتمده البخاري بقصر الصلاة  
 في مذبة افتتحتها لأنه كان يترقب المسير الى حرب هوازن لسماعه بتجهزهم لمحاربته وولى مكة عتاب  
 ابن أسد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان عمره إحدى وعشرين سنة وفي رواية  
 أن عمره كان ثمانين سنة وجعل معه معاذ بن جبل رضى الله عنه يعلم الناس القرآن وضوالسنة  
 وجعل رزق عتاب كل يوم درهما فكان رضى الله عنه يقول لا أشبع الله بطنا جاع على درهم كل يوم  
 وفي رواية انه خطب الناس فقال أيها الناس أجاج الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كل يوم درهما فلا حاجة لي الى أحد وبقي على عمله الى آخر خلافة الصديق رضى الله  
 عنه وتوفي في اليوم الذي توفي فيه الصديق رضى الله عنه وقبل بل استعمله عمر رضى الله عنه وعاش الى  
 سنة إحدى وعشرين وكانت وفاته في خلافة عمر رضى الله عنه وانما استعمله النبي صلى الله عليه وسلم  
 لأنه صلى الله عليه وسلم كان رأى في المنام أن أسيدا والده ولى على مكة مسلمة فأتاه كافر فكان تأويل  
 تلك الرؤيا بولادة عتاب رضى الله عنه حين أسلم وكان رضى الله عنه من فضلاء الصحابة وعبيادهم  
 وجاءه صلى الله عليه وسلم لمسا ولده قال له انطلق فقد استعملت على أهل الله قال ذلك ثلاثا وفي رواية  
 قال له اغتاب أندري على من استعملت على أهل الله فاستوص بهم خيرا يقول ذلك ثلاث مرات فكان  
 عتاب رضى الله عنه شديد على المرتبائين على المؤمنين وقال والله لا أعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة  
 في جماعة الا نزلت عنه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا ما فاق فقال أهل مكة يا رسول الله لقد استعملت  
 على أهل مكة عتاب بن أسد أعرايا جافا فقال صلى الله عليه وسلم انى رأيت في مابرى النائم كان  
 عتاب بن أسد ابنى باب الجنة فأخذ يخلق الباب فقلها قلنا لا شديد حتى فخره فدخلها فأغار الله به  
 الاسلام نصرة للمسلمين على من يريد ظلمهم قال ابن الجوزي اغتابه صلى الله عليه وسلم عتابا حين  
 أراد الخروج الى حرب هوازن وفي كلام غيره ان ذلك كان بعد غزوة الطائف وعمره الجعنة حين  
 أراد له الله عليه وسلم الذهاب الى المدينة ولا تخاف لا خيال أن يراد انه أبقاه على ذلك حين أراد  
 الرجوع الى المدينة وكان عتاب رضى الله عنه ولدا مع عبد الرحمن يقال له يعسوب قريش حضر  
 وفعلة الجمل مع رضى الله عنه فقتل واحتمل أسرته وألقاها بمكة ففرقها بختها فجزوها وها واصلوا  
 علمها ودفعوها والكلام على هذه الغزوة الشريفة بطول وفيما ذكر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم  
 وقد أشار الامام البوصري الى بعض ما وقع فيها قتال



أشربت بالصفص صفعا عن طوبى لهم \* طولاً لخال مقبل التوم في القصل  
رحمت وأشبع أرحام أشبع لها \* تحت الوشيع أشبع الروع والوجل  
عاذوا نفل تكريم العفو ذى لطف \* مبارك الوجه بالتوفيق من قبل  
أزكى الخليقة أخلاقاً وأطهرها \* وأكرم الناس صفعا عن ذوى الزلل  
زان الخشوع وقار منه في خفسر \* أرق من خفسر العذراء في الكلال  
وطقت بالبيت محبورا وطاف به \* من كان عنه قيسل الفتح في شغل  
والكفر في ظلمات الرخس من تكس \* ناول بمنزلة الموت من زحل  
حجرت بالأمن أقطار الجازع \* وملت بالخوف عن حيف وعن طلل  
وحل آمن وعين منك في عين \* لما أجابت الى الأيمان عن عجل  
وأصبح الدين قد حفت جوانبه \* بعزة النصر واستولى على الملل  
قد طاع من تحرف منهم لمعترف \* وانقاد من عدل منهم لمعتدل  
أحب بخلة أهل الحق في الخلل \* وعزد دولته الغراء في الدول

\*(هدم العزى وتعرف بسيرة خالد بن الوليد سيف الله)\*

الذى صبه على الصنفار وكانت عقب فتحة مكة تخمس ليل بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد  
رضي الله عنه الى العزى ومعه ثلاثون فارسا لهدمها واختلف في المراءى العزى فقبل هي شجرة وقيل  
سسم وضعه سعد بن ظالم الغطفاني لما قدم مكة ورأى أهلها يطوفون بين الصفا والمروة فأخذ من  
كل حجر أو نقلها الى نخلة وهو موضع على ليلة من مكة وكانت العزى أشرب وجميع بني كنانة وحاجبا  
بني شيبان من بني سلم وكذا أحلفا بني هاشم وكانت أعظم أصنامهم وذلك أن عمرو بن لحي لعنه  
الله قال لهم إن الرب يشق عند اللات ويصف عند العزى فعظموها وبناها بيتا وكذا يهدون لها  
كبابا دون الكعبة وبغظمونها كعظمتها أو يطوفون ويضرون عندها ومع ذلك يعرفون فضل  
الكعبة عليها لأنها بيت إبراهيم عليه السلام ومسجدة قال ابن إسحاق فلما سمع سادن العزى بسيرة خالد  
اليه على سيفه واستند في الجبل الذي هي فيه وهو يقول

يا عزي شدي شدة لا سوى لها \* على خالد ألقى القناع وشمري

يا عزي أن لم تقبل المرع خالدا \* فبوق يا عزم عاجل أو تنصري

فلما اتوا إليها هدموا البيت التي هي فيه وكان على ثلاث سميرات فقطعها خالد رضي الله عنه وهدم  
البيت وكسرا الصخر ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأخبره فقال هل رأيت شيئا يخرج  
منها حين هدمتها قال لا قال فأنك لم تهدمها أي الهدم الأبدى المزيل لها حقيقة فإن الذي فعلته هو إزالة  
الصورة الظاهرة وبقي أمر خفي لا تزول الأثر والمفارجع إليها فهدمها فرجع خالد رضي الله عنه  
وهو متعظ فخر سيفه فخرجت إليه امرأة عجمو زعماء سوداء نازرة الرأس تحتو التراب بحمل رأسها  
ووجهها فجعل السادن يصيح بها وهو يقول يا عزي خبليه \* يا عزي عوريه \* ولا تقوى برغم  
فضر بها خالد رضي الله عنه وهو يقول

يا عزي كفرنالك لاسمائك \* اني رأيت الله قد أهانك

فخر لها أي قطعها اثنين وفي رواية فضر بالشجرة بالناس فقلعها فخرجت منها شيطانة نائرة  
شعرها داعية وإلها واضعة يدها على رأسها فضر بها فقطعها اثنين ورجع الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخبره فقال نعم تلك العزى وقد ثبت أن تعبد سلاكم أبدا

\*(هدم سواع وهي سيرة عمر بن العاص رضي الله عنه)\*

الى هدم سواع وهو صنم لهذيل على ثلاثة اصبال من مكة وكان بعثه في رمضان أيضا بعد الفتح قال ابن جرير سواع بن شيب بن آدم لما مات مورت صورته وعظمت اوضاعه من الدين ولما عهدوا في دعائه من الاجابة وأولاده يغوث ويعوق ونسر فلما ماتوا مورت صورتهم فلما خلقت الخلق قالوا ما عظم هؤلاء أبائنا الا لانهم تزق وتضع وتضر فاختذوها آلهة قال الهبيلي وكان يدهم عبادتها في عهد مهلب بن بشار فبيل نوح عليه السلام وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ما رأت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب وهي أسماء قوم صالحين فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن تصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسونها أنصابا وصورها بأسمائهم فلم تعبد فلما هلك أولئك ونسخ العلم عبدت قال عمرو بن العاص رضي الله عنه فانهيت الى سواع وعندده السادن قال ماتريد فقلت أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدهم قال لا تقدر على ذلك فقلت لم قال يتعبد قلت حتى الآن أنت على الباطل ويحك وهل يسمع أو يصر حتى يتعبد قال فدنوت منه فكسرتة وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت فقال أملت تهرب العالين ولم يدرك أحد عدد الذين كانوا مع عمرو رضي الله عنه

\*(هدم مناة وهي سيرة سعد بن زيد الأشهلي رضي الله عنه)\*

الى مناة وهي صنم للأوس والخزرج ومن دانيهم وقيل انها أيضا لهذيل ونحو كعب وخزاعة وغسان وكانت بالشلل بضم الميم ونفع الشين واللام الاولى المشددة جبل على ساحل البحر يبط منه الى قديد وكان بعثه في رمضان أيضا بعد الفتح فخرج سعد بن زيد رضي الله عنه في عشرين فارسا حتى انتهى اليهم واعلها سادن قال السادن ماتريد قال أر يدهم مناة قال أنت ذاك التهمك لظنه انه لا يقدر عليها فأقبل سعد بمشي الها فخرجت اليه امرأته عريانة سوداء نائرة الرأس أي منتشرة الشعر يدعو بالويل وتضر صدرها فقال السادن مناة ذلك بعض عصائك فضرها بعد فقتلها وأقبل الى العضم ومعه اصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزانته شيئا وانصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما ذكر من ان لذني ذهب لهدمها سعد بن زيد الأشهلي هو ما مشى عليه في المواهب تبعا لطبقات ابن سعد وقال ابن اسحاق ان الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لهدمها أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه وفي سيرة ابن هشام انه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويمكن ان الجميع ذهبوا لذلك والله أعلم

\*(غزوة حنين)\*

وهو اسم موضع في طريق الطائف الى حنبل ذي الجحاز وهو سوق كان في الجاهلية وقيل حنين اسم لما بين مكة والطائف وتسمى غزوة أو طلاس وهو اسم موضع كانت به الوقعة وتسمى أيضا غزاة وهو اوزن وهو اوزن قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون يسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن الباس بن مضر وسبها انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قست أشرف هوازن وتوقف بعضها الى بعض وتشاور واعلى قتاله صلى الله عليه وسلم لانهم خافوا أن يسير اليهم ويغزوهم وقالوا قد فرغنا فلما مات له دوننا فالرأى أن تغزوهم قبل أن يغزونا بل جاء في بعض الروايات انهم قبل فتح مكة كانوا يريدون قتاله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي الزناد ان هوازن أقامت سنة تتجمع الجمر وتسير رؤسها وهم في العرب يتجمعهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قالوا لانهية له دوننا وعزموا على انهم يغزوهم قبل أن يغزوهم وقال بعض منهم والله ما لاقى محمدا فوم يحسنون القتال فأنجعوا أمرهم كوسروا اليه قبل أن يسير اليكم فأنجعوا أمرهم على ذلك وكان جماع أمر الناس الى

يوله بحر بالبحر ويصح بالهسله  
لما كنه بعد كسر الميم وزن منبر  
هو الهمزة في تأكيد الشجاعة  
له نصر

مالك بن عوف بن سعد بن ربوع بن والته بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وقاله  
النصرى بالصاد وأسلم بعد ذلك رضى الله عنه فاجتمع اليه من القبائل جوع كثيرة منهم بنو سعد بن بكر  
وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترضعهم ومعهم من دين الصفة وكان جميعا عجميا  
لكنه كبر لانه بلغ ثمانية عشر سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين وقيل قارب المائتين وقد عصى  
وصار لا يتفق الا برأيه ومعرفته بالحرب لانه كان صاحب رأي وتدير ومعرفته بالحرب وكان قائد شريف  
كانه بن عبد الجليل وأسلم بعد ذلك رضى الله عنه وكان حجة من اجتمع من بني سعد وتقيف أربع آلاف  
وانضم اليهم من أعداء سائر العرب جوع كثيرة وكان مجموعهم كلهم ثلاثين ألفا وجعلوا أمر الجميع  
الى مالك بن عوف النصرى وكان عمره ثلاثين سنة واشترطوا عليه ان يأخذ برأي در بدن الصفة  
فأمرهم مالك بن عوف أن يسوقوا معهم مواشيهم وأموالهم ونساءهم وأطفالهم كي يشتوا عند الحرب  
ولا يفرزوا قتلوا بوا وطاس قال در بدن الصفة مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويغار  
الشيوخ وارا البقر قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأطفالهم قال أين هو خضر  
بين يديه فقال له انك تسأل رجلا كرميا قديرا وطا العرب وخافته الخيم وأجلى يهود أى غلهم اثنتا عشرة  
واثنا عشر اجاعا ذل وصغار فقال له مالك لا تخاف نفسك فى أمر تراه يا مالك أصبحت رئيس قومك وان  
هذا يوم كان له ما عده من الايام مالى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويغار الشيوخ وارا  
البقر قال سقت مع الناس أنساءهم ونساءهم وأموالهم قال له ولم قال أردت ان اجعل خلف كل رجل  
أهله وماله يقال عنهم فزجر كاتر جر المداة وهوان بلقى اللسان بالحنث الاعلى وبصوته وهو معنى  
قول بعضهم صوت بلانة فى فيه ثم قال له روى شأن والله ماله وللغرب أى من كانت هذه صفته ماله  
واللرب ثم أشار عليه رد الدرية والاموال وقال هل يرذلهم من شئ هي ان كانت لك من نفسك لارجل  
بصفه ورحله لا هؤلاء النساء والصبيان والمواشي وان كانت عليك نصحت فى أهلك والمالك فى قبل ذلك  
منه مالك ثم قال در بدماضلت كعب وكتب قالوا لم يشهداهم أحد قال غاب الحد والحدو لو كان يوم علا  
ورفعة ما غابا ثم قال در بدما لا ان لم يله هذا الذى تلقى فيه محمد ما عده يوم فقال له مالك انى لا طمع ان  
ترى ما بصر لك ثم أشار در بدليه بأموار لم يقبلها مالك وقال والله لا أطيعك المتفقد كبرت وضعف رأيك  
فقال له وازن قد شرط مالك أن لا تخالفنى وقد خالفنى فأنا أرجع الى أهلى فنعوه وقال مالك والله  
لنطبع عني يا معشر هوازن أولا تسكن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدر بدفها  
رأى أوز كفتالوا أطلعنا فقال در بدما معشر هوازن ان هذا فاحكم فى عورتكم بعني النساء  
والدريه وتمكن منكم عدوكم ولا حتى يحسن تقيف وتارككم فانصر فوا وارتكوه فابوا لما رأى در بد  
انهم خافوه كل

البنى بها جندع \* أحب بها وأضع \* أقود وطفا الزم \* كأنها شاة صدع  
ثم أمر مالك بالخليل فجعلت صفوا فجعل المشاة خلفهم ثم جعل النساء فوق الابن وراء القاتلة صفوا ثم  
جعل الابن والبعير والغنم وراء ذلك كيلا يفرروا ويقا تلوعا عن مالههم ونساءهم وذرايعهم ثم قال للناس  
اداروا بقوتى شدت عليهم شدوا عليهم شدة رجل واحد \* ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اجتماعهم  
وتحزبهم أجمع على الخروج اليهم وكان خروجهم من مكة يوم السبت استخلون من شوال وكان معه  
صلى الله عليه وسلم اثنا عشر ألفا منهم عشرة آلاف الذين جاؤا معه من المدينة لفتح مكة والأنسان من  
الذين أسلوا فى فتح مكة الذين من عليهم وأطلقهم يوم الفتح وفصل بعضهم العشرة آلاف الذين جاؤا معه  
من المدينة وخر جوار الحرب هوازن فقال أربعة آلاف من الأنصار وألف من المهاجرين وألف من

جهة وألف من خزينة وألف من أسلم وألف من غفار وألف من أجمع وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم استقرض من ثلاثة نفر من قریش أخذ من صفوان بن أمية خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن ربيعة أربعين ألف درهم ومن حويط بن عبد العزيز أربعين ألف درهم فزفها في أحصائه أهل الصف ليعتقوا بها وكن كان ذلك عند عزمه على الخروج لحرب هوازن ثم فاعاها ما غنمه من هوازن وقال إنما جزاء السلف الحمد والاداء وكان صفوان بن أمية على دين قومه وأخذ أمانا من النبي صلى الله عليه وسلم وسأله أن يعطيه مهلة شهرين ثم إن شاء تبعه ودخل في الاسلام وإن شاء ذهب حيث شاء فأعطاه أربعين ألف درهم ثم أسلم بعد ذلك رضي الله عنه وتقدم الكلام على قصة اسلامه مستوفى عند ذكره في عداد من أهدر دمهم صلى الله عليه وسلم واستثناهم من الدخول في الامان ثم إنه صلى الله عليه وسلم ذكر والاه عند عزمه على الخروج لحرب هوازن أنه عند صفوان بن أمية أدراعا وسلاحا فأرسل اليه فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحا نلحق به عدونا فإذ قال صفوان أغصبا يا محمد قال بل عار يتوهى مضمونه حتى نؤذيها اليك فقال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما فيها سلاحها من السلاح وفي رواية أن رجلا من درع وسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفهم حملها الى موضع القتال ففعل وذكر بعضهم أن بعض تلك الأدرع فقد أثاره النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفهم حملها فأتى بعد اسلامه وقال أنا اليوم بأمر رسول الله في الاسلام أرغب واستأجر صلى الله عليه وسلم من يؤذي الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عمه صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف درهم وقال كافي أنظر الى رماحك هذه تقصف ظهرا المشركين ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الناس معه وأهل مكة ركبنا ومشاة حتى التساءح خرج يمشين على غيرهم رجاء للغنائم ومن لم يكمل اسلامه لم يكره أن الصدقة برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن أسيد رضي الله عنه ورتل معه معاذ بن جبل رضي الله عنه يعلم الناس الاحكام والشرائع وقد تقدم الكلام على ذلك في غزوة الفتح وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المشركين الذين آمنهم ولم يسلموا حين خرج وجه عثمان بن عفان منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو رضي الله عنهما فأنهما أسلما بعد ذلك وقد تقدمت قصة اسلامهما فلما قرب النبي صلى الله عليه وسلم من محل العدو رتب أصحابه وصفهم ووضع الرايات مع المهاجرين والانصار فلواء المهاجرين أعطاه عليا رضي الله عنه وقسم الرايات على كل لفظ فأعطى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه راية وأعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه راية وهكذا أعطى لواء الخزرج للعباس بن المنذر رضي الله عنه ولواء الاوس لاسد بن حضير رضي الله عنه وجعل لكل لفظ راية بحملها واحد منهم ثم رتب قبائل العرب التي كانت معه وفرق عليهم الرايات ولبس صلى الله عليه وسلم درعين والبيضة والمغفر وركب بغلته البيضاء في رواية الشيباء وهي بقعة واحدة سماها بعضهم بيضاء وبعضهم شيباء لأن بيضاءها كان يميل الى الشهباء واماها دليل وأرسل مالك بن عوف رئيس هوازن ثلاثة نفر عيون وجواسيس ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ففرجعوا الى مالك وقد تفرقت أوصالهم من الفرع فقال وليكم ما شأكم قالوا رأينا رجلا لا يساع على خيل بلق فوالله ما كنا سكاكنا أصبا ما تراه وان اطمعنا رجعت بقومك فقال أف لكم بل أنتم أجبن القوم وحسبهم عند خوف أن يشع ذلك في جيشه ولم يصر فذلك ومضى على ما ريد وأرسل المهر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه وهو عبد الله بن أبي حذرة الاسدي رضي الله عنه وأمره أن يدخل فيهم ويستمع منهم ما أجروا عليه فدخل فيهم ومكث يوما ويومين وسمع ما يقولون ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره أنه انتهى الى خباء مالك بن عوف وعنده رؤساء هوازن فسمعه يقول لأصحابه إن محمد الم

جاءت قوماً قبل هذه المرة وإنما كان لحي قوماً أغماراً لا علم لهم بالحرب فيظهر عليهم فإذا كان  
 الصبح صفواً وماواشيكم ونساءكم وأنساءكم من وراءكم ثم صفواً ثم تكون الحفلة منكم واكسروا  
 أعناقاً وسوفكم فتلقونه عشرين ألف سيفاً وحلوا حلهم رجل واحدوا علواً أن الغلبة لمن حمل أولاً  
 وفي رواية ابن أبي حدر رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم إنى انطلقت بين أيديكم حتى  
 طلعت جبل كذا وكذا فإذا هم وازن عن بكرة أي نطعمهم أي نساغهم ونعهم وشأهم اجعلوا إلى حدين  
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين إن شاء الله فقال رجل من المسلمين  
 إن تغلب اليوم عن قلة فتق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فيما تقدم عشرين  
 ألف سيفاً حق وهو الرابع كما حقق ذلك العلامة الزرقاني في شرح المواهب وقيل كانوا ثلاثين  
 ألفاً وأما راية أنهم كانوا أربعة آلاف فخرجوه ولما كان صلى الله عليه وسلم يحضن واخضر  
 في الوادي وذلك عند غش الصبح خرج عليهم القوم وسكوا فادكنوا لهم في شعاب الوادي  
 ومضابته وذلك بإشارة ردين الصعقة فانه قال لما لك من عوف اجعل كميناً يكون لك عوناً وحمل  
 القوم عليهم جاءهم السكمن من خلفهم وكررت عليهم أنت بمن معلوان كانت الحفلة لم يفلت  
 من القوم أحد فخلوا عليهم جملة رجل واحد وكانت هوازن رماة فاستقبلوهم بالنبل كله حراً ومنشراً  
 لا يكذب قط لهمهم \* وقال البراء بن عازب رضى الله عنهما كانت هوازن رماة وانما لما حملنا  
 عليهم انكسروا فافا كميناً على الغنائم فاستقبلوا بالناس فآخذ السيلون في الرجوع منهم زين لا يولى أحد  
 على أحد وفي رواية فاستقبلهم من هوازن مالمروا ومثله قط من السواد والكثرة وذلك في غش  
 الصبح وخرجت الكائن من مضيق الوادي فخلوا حلة واحدة فانكشفت خيل يسلم مولدة وكانت  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فتبعهم أهل مكة واناس فانهم مواويل ان الطلقاء وهم أهل  
 مكة قال بعضهم لبعض أي قال من كان منهم اسلاماً مدخولاً اخذلوهم فهذه اوتمة فانهم زوا أول من  
 انهم تبعهم الناس وسأل رجل البراء بن عازب رضى الله عنهما فرم عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ذلك ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اخذ ذات اليمين ومعه نفر قليل منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والعباس وابنه الفضل  
 وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه صلى الله عليه وسلم وأسامة بن زيد وربعة بن الحارث  
 ابن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب وأمين بن أم أمين وغيرهم رضى الله عنهم أربعين وأمين  
 هذا الشهيد يومئذ واختلف في عدد الذين ثبتوا معه يومئذ فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا عشر وقيل  
 عشرة وقيل ثلثمائة ولا يخالفه لا يمكن الجمع باختلاف اللفظ فمكنا نارة قليلا ونارة كسيرة ونارة  
 تحتهم معه نارة يتفرقون عن عيته وشماله يقاتلون وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنت مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس وقيمت معه في ثمانين رجلاً من المهاجرين  
 والاصهار فمنا على أقدامنا ولم يولهم العدو وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على قلبه لم يعض قد ما وكان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم  
 أخذ الحام بقلبه بكاه أن تتقدم في نحر العدو وجاء في رواية ابن عمر الخطاب رضى الله عنه كان  
 أخذ بالهام فقلعه كان معه هوازن والعباس نارة وكان أبو سفيان بن الحارث وهو ابن عم النبي  
 صلى الله عليه وسلم ورضي عنه أخذ ابركاه صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه لما لقينا العدو فحين  
 اقتحمت عن فرسي ويدي السيف مصلتاً والله يعلم اني أريد الموت وانه صلى الله عليه وسلم وهو نظر  
 الى قتاله العباس رضى الله عنه يا رسول الله أخول وابن عمك أبو سفيان فارض عنه فقال صلى الله عليه

وسلم غفر الله كل عداوة عاداهما قال ثم التفت إلى وقال يا أحمق هل تعلمت وحده في الركاب وقال صلى الله عليه وسلم فيه أوسيفيان بن الحارث من شباب أهل الحنفية وفي رواية يسيد بن أهل الحنفية وكان النبي صلى الله عليه وسلم ركض ناحيته هارون ويقول أنا الذي لا تكتب أنا ابن عبد المطلب وأخذ كفا من تراب فرماه في وجههم وقال شامت الوجه فما خلق الله منهم إنسانا إلا أمة الله عنده من تلك القبضة وجاء في بعض الروايات أنه حين أراذت أول التراب حادته بغلته وماله السرج وكان ابن مسعود رضي الله عنه قريبا منه قال قتلت أرتقم فعل الله فقال ناولي كفا من تراب فناولته فضرب به وجههم فأملت ترابا وقبل أنزل عن بغلته وأخذ التراب بيده وفي رواية قال لعباس ناولي من الحباء فأهم الله الله الغلة فأخفقت به حتى كاد يظلمها ليس الأرض فتناول من الطلحاء فحفي في وجههم وقال شامت الوجه حملا يصيرون وعن مالك بن أنس قال حدثني عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون لقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرميعة من الحصى فها أنا أحد الأشقي القذري في عيبه ولقد كنت في صدورنا خافقا كوقع الحصى في الطاس ما به ذلك الخلقان وعن يزيد بن عامر الدواني وكان حضر ذلك اليوم فبش عن الرب فكان يأخذ الحساء فيرمي بها في الطست فيظن فيقول أنا كنت في أجوافنا مثل هذا وعن أبي عبد الرحمن الفهري قال حدثني أنما هم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد إلا ملة أعناه وفيه ترابا ومعنا صلصة من السماء كمرار الحديدة على الطست وهذا الرمي وفي هذه الغزوة وفي غزو بدر وفي ذلك قال الله تعالى وما رميت أذريت ولكن الله يرمي وإلى ذلك أشار صاحب الهمة بتسوية

ورمى بالحصى فأقصد حشاً \* ما العصا عنده وما الالقاء

ومن عبد الرحمن بن مولى عن رجل كان في الشركين يوم حين قال لما التقيا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حين لم يبقوا لنا طلب شاة فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم ونحن في آثارهم حتى اتينا إلى صاحب البعثة الضياء فآذاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعاقبا فاعسده رجال بين الوجوه حتى نادوا لئلا تهاجت الوجوه وارجعوا قال فانهز منا وركبوا أكلنا وإمارأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مراً من الهزيمة صار يقول إلى أيها الناس إلى قال الراوي للحدث فلم أر الناس بلون عن شيء فقال صلى الله عليه وسلم لعنه العباس رضي الله عنه اصبر يا معشر الانصار يا أصحاب الحجر بقي الشجرة التي سككنا تحتها بركة الرضوان وفي رواية اصبر يا مهاجرين الذين باؤوا تحت الشجرة وبالنصار الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضي الله عنه رفيع الصوت حتى جاءه ان كان يسمع صوته من مسافة ثمانية أميال وفي رواية قال له ناد يا أصحاب البعثة يوم الحديبية يا أصحاب البقرة وفي لفظ ناد يا أنصار الله وأنصار رسول الله يا خير الخبز ولا تنافي بين الروايات لا احتمال نكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ونكر ريدانه وأنه نادى بكل تلك الالفاظ وفي رواية أخرى صلى الله عليه وسلم نادى بنفسه أيضاً بعدئذ العباس فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار فقالوا السيل يا رسول الله أنشركن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار فقالوا السيل يا رسول الله أنشركن معك وفي رواية فاجابوه ليك لنشركن معك يا رسول الله وصار الرجل منهم ذم الطباوعة بغيره على الرجوع إلى يده فبعه بسهمه لا تخدر عنه وتركه ورجع وسبقه وترسه معه يوم الصوت حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض الرواة ما مشيت عطفاً الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عطفاً الاول وفي لفظ عطفاً البقر على أولادها وفي رواية أدبلوا كأنهم الاذل اخذت على أولادها وفي رواية فغاة المهاجرون والانصار نسوقهم في أعينهم

كانها الشهب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يهدقوا الجملة فاقبلوا مع الكفار قتالا شديد فأنظر  
 إلى قتالهم فقال الآن حي الوليس وهو التور يتعز فيه بضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها ح  
 التور وهذا من فصيح الكلام ولما سمع من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم فولى المشركون الأدبار  
 والسيوف شتولون وأسروا فمهم وكان في ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة في هذا الوطن الذي هو  
 موطن الحرب والطعن والضرب تخفي أسنونه لما خصه الله به من مزيد الشجاعة وقام القوة وال  
 فالبعال عادة من مرأب النظمأ نبتة والأمن ولا يصلح لمواطن الحرب في العادة إلا الخيل لأن الخيل  
 مخافة للكر والفر بخلاف البغال والأبل فبين عليه الصلاة والسلام أن الحرب عنده كالسهم قوة قلب  
 وشجاعة نفس وثقة بالله وقولا عليه وقد أجمع النحاة رضي الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم ما نهزم  
 مع من انهزم بل صار يقدم في وجه العدو بل ما نهزم في موطن قط وقد انعقد الإجماع على ذلك قال  
 القاضي عياض من قال انه نهزم يستتاب فإن تاب ولا قتل ولما انهزم المشركون تبع أثرهم المسلمون قتلا  
 وأسرا حتى حدث بعض من هوازن بعد اسلامه قال ما خيل لنا إلا أن كل حجر وشجر فارس بطلنا وأزل  
 الله من الملائكة خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر ألفا فقبل انهم قاتلوا وقيل ليقاوا  
 وانما زالوا لانهاء السكنة في قلوب المؤمنين بالنقاء الخواطر الحسنة وجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع  
 يديه ودعا وقال اللهم أشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي أن يظهر وأعلننا اللهم كنت وتكون وأنت حي  
 لا تموت تسام العيون وتكدر النجوم وأنت حي يوم لا تأخذ حسنة ولا نوم يحيي أقويم اللهم ان تشأ  
 أن لا تعبد بعد اليوم اللهم لك الحمد واليك المنة وأنت المستعان فقال له جبريل عليه السلام لقد  
 أقيمت الكلمات التي أقص الله موسى يوم فلق له البحر كن البحر أمامه وفرعون خلفه وكان في يوم حسين  
 أمام المشركين رجل على جمل آخر يسيده رابعا سوداء في رأسه شح طويل وهو ابن خلفه أن أدرك من  
 أمامه طعنه برمحهم وان فاته دفع برمحهم لين وراءه فأنعروه فبينما هو كذلك إذ هوى إليه عن أبي طالب  
 رضي الله عنه ورجل من الانصار يريدانه فأتى على رضي الله عنه من خلفه ونزب عرق في الجمل فوقع  
 عن محز وهو شب الانصارى على الرجل فضره بضربة أطق قدمه بنصف ساقه واجتند الناس فوالله  
 ما رجعت راجعة المارين من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتوفين عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولما انهزم المسلمون تكلم رجال من أهل مكة لما في نفوسهم من الضغن وكان ذلك قبل أن يتكلم  
 الاسلام في قلوبهم وقالوا لا تنتهي هذه الهزيمة دون البحر وقالوا غلبت والله هوازن ولم يرض صفوان  
 ابن أمية تلك المقالة وكان ذلك قبل اسلامه فقال لاقابل ذلك بقبيل الكمكث أى الحجازة والزياد وقال  
 هشام بن كلفة وكان أحد خصموان لانه بطل مع محمد فقال له صفوان اسكت فض الله فالك فوالله لأن  
 يرى رجل من رجل من أيش أحب إلى من أن يرى رجل من هوازن ومضى رجل على صفوان فقال له ابشر  
 بهزيمة محمد وأصحابه فوالله لا يحجر ونها أبدأ فذهب صفوان وقال أبشركم في نظره والاعراب فوالله قرب  
 من قريش أى مالك بغير أمرى أحب إلى من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن أبي جهل لمن قال  
 لا يحجر ونها أبدأ ليس هذا لك ولا يبدل الأمر بيد الله ليس إلى محمد من شئ ان أديل عليه اليوم فإن له  
 العاقبة غد أو صلت الهزيمة إلى مكة وسر بذلك يوم لم يتكلم الاسلام في قلوبهم وأظهروا الضميمة  
 وقال قائل منهم ترجع العرب إلى دين آباءنا وأنت الله عذاب بن أسد وجماعة معه فلم يغير وأعمالهم عليه  
 حتى جاءتهم البشرية بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وانهم هوازن ومن معهم وعن قيادة  
 قال مضى سرعان الهزيمة إلى مكة فخبروا أهلها بالهزيمة فغضب بذلك قوم من أهلها وأظهروا الأشعانة  
 وقال قائلهم ترجع العرب إلى دين آباءنا وقد قتل محمد ونفرك أصحابه فقال عتاب بن أسد رضي الله

عنه ان قتل محمد فان دين الله قائم والذي يعبد محمد لا يموت فاما سوا حتى جاءهم الخبر بصره صلى الله عليه وسلم فسر عتاب ومعاذ وكتب الله من كان يسره خلاف ذلك ولما انعطف المسلمون راجعين انتهوا في قتالهم هوازن الى قتل الذرية فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الذرية وقال صلى الله عليه وسلم من قتل قتلا فله سلبه روى ان ابا الحنفية الانصاري رضى الله عنه قتل وحده عشرين قتلا واخذ أسلابهم وأدرار سبعة من ربيع السلي در بين الصمة فأخذ بخطام جملة وهو يظن انه امرأه فاذا هو شيخ كبير أعشى ولا يعرفه الغلام فقال له در بماذا تريد فقال أقتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن ربيع السلي ثم نبر به بديقه فلم يخن شيئا فقال له در يد بغير به يس مساحكك أملت خذ سبقي هذا من مؤخر الرجل ثم انشرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أشرب الرجال ثم اذا أنت أملت فأخبرها انك قتلت در بين الصمة فرب يوم قدم نعت فيه نساء لا يقتله فلما أخبر ربيعة أنه يقتله قالت له أما والله انك أدعق اثنين بل ثلاثا هلا تترك من قتله لما أخبرك عنه علمنا قتال ما كنت لا نكرم عن رضا الله ورسوله وقيل القاتل لدر يدرين العوام رضى الله عنه وكانت أسلم رضى الله عنها مع زوجها أي طحفة يدرين سهل الانصاري رضى الله عنه وكانت رضى الله عنها حازمة وسطها بريد لها وفي حزامها خنجر وكانت حامل لابنها عبد الله بن أبي طحفة فقال لها زوجها ما هذا الخنجر الذي معك يا أم سليم قالت ان ناداني أحد من المشركين بجمعة به فقال أبو طحفة ألا تنهمي بارسول الله ما تقول أم سليم فأعاد عليها القول فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وقالت أم سليم رضى الله عنها للتي صلى الله عليه وسلم يا بني أنت وأبي بارسول الله أقتل هؤلاء الذين همزوا عنك فاهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفي وأحسن أي وقد غفر الله لهم كما قال تعالى وعذب الذين كذبوا وذلك جزاء الكافرين ثم شرب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم وجرح خالد بن الوليد رضى الله عنه جراحت أثقلت به وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعدما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم عشي في المسلمين ويقول من يداني على رجل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد أسند الى مؤخرة الرجل لانه أثقل بالجراحة فقل صلى الله عليه وسلم في جراحاته فبر ألقته وعن جبر بن مطعم رضى الله عنه قال لقد رأيت قبل هزيمة هوازن والناس يقتلون شيئا أسود أقبل من السماء حتى سقط ميتا وبين القوم فاذا غدا ميتون قد ملا الوادي فلم أشك انه الملائكة ولم يتكلم الا هزيمة القوم وعن جمع من هوازن قالوا لقد رأينا يوم خيبر رجلا ايضا على خيل بلق عليهم عمامة صفراء ذو هاب ان كانوا هم بين السماء والارض كتاب لا يقطيع ان نقالتهم من الرعب منهم وكان جملة من قتل من المسلمين في هذه الواقعة أربع مائة قتل من المشركين وقت الحرب أكثر من سبعين قتل وفي الانهزام أكثر من ثلثمائة وأسرهم خلق كثير ومن النساء ستمائة آلاف نفس وغنم المسلمون من الابل أربعة وعشرين ألف بعير ومن الغنم أكثر من أربعين ألف شاة ومن الفضة أربعة آلاف أوقية ولم يكروا عددا البقر لانها كانت قليلة بالنسبة لما ذكروا وما وقعت هزيمة هوازن أسلم كثير من كفار مكة وغيرهم لماراوا من نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة بن عمرو رضى الله عنه قال أسلمت ربيعة يوم خيبر في حبي ورسال الدم على وجهي وصدرى فسلت النبي صلى الله عليه وسلم بده عن وجهي وصدرى الى تزويج ثم عدالى فصار أثر يده غرة تسائلة كغرة الفرس ولما انهزم القوم عسكر بعضهم باوطاس فأرسل اليهم صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري رضى الله عنه كيانا على الاثر والله أعلم

وهو عم أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وتسمى هذه السرية غزوة وطاس بعث صلى الله عليه وسلم أباعمر خلف النار بن هوازن ومعه جمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم سبعة بن الأكوع رضي الله عنه فالتقوا باوطاس وهو وادي ديار هوازن وكان المنزومون يسموا ثلاث فرق فرقة منهم لحقت بالطائف وفرقة بخلة وفرقة باوطاس فانتهى اليهم أبوعامر فاذا هم مجتمعون فقتلوه القتال وقتل منهم أبوعامر تسعة اخوة مبارزة بعد ان بدعوا كل واحد منهم الى الاسلام ويقول الاله اشهد عليه باي دعوة الى الاسلام فلم يجيب ثم رزله العاشر فدعا الى الاسلام وقال الاله اشهد عليه فقال الاله لا تشهد علي فكف عنه أبوعامر فلما منه انه أسلم فأظلت ثم أسلم بعد حسن اسلامه فكان صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد أبي عامر ثم استشهد أبوعامر رضي الله عنه قتله اخوان وهما العلاء وأوفى الساجد الحارث بن جشم وجاء أن أبا موسى أدرك قاتلي عجمه فقتله وقيل ان الذي قتله عاشر الاخوة التسعة وهو الذي أسلم بعد ثم خلف أباعامر أبو موسى رضي الله عنه بالتخلف عمر له فأقر الناس قاتلي القوم حتى هزمهم وفتح الله على يديه وطفر السلون بالغنائم والسبايا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لاني عامر وقال الاله اغفر لاني عامر واجعله من أعلى أتني في الجنة وفي رواية وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما

\*(ثم سرية الطفيل بن عمرو والد موسى رضي الله عنه)\*

الى ذي الكلفة وهو صنم من خشب كان يعروبن حجة الدوسي وذلك انه لما أراد صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف لمحاصرة من تصدوا به من بني فبعث الطفيل لاحتراق ذلك الصنم وان يوافيه بالطائف فخرج سرعافه دمه وجعل ياتي النار في وجهه ويقول اذا الكفين است من عبادك \* ميلادنا أقدم من ميلادك \* اني خشوت النار في نوادكا واتخذ دمعهم قومه أربما تشرع لانه كان مطاعا في قومه فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه من الطائف بأربعة أيام

\*(غزوة الطائف)\*

وذلك انه صلى الله عليه وسلم حين خرج من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة سار الى الطائف وجعل خالد ابن الوليد على مقدمته في ألف من أصحابه وكانت تصف لما انهمز موادخلوا حصنهم بالطائف وأغلغوه عليهم بعد ان أدخلوا فيه ما يصلحهم من الثوب لسنة وتمبأوا القتال وكان معهم مالک بن عوف وجمع من أشرف قومه ومصر صلى الله عليه وسلم في طريقه بمحصن لما لك بن عوف فأمر به فهدم ومصر بجانب أي بستان لرجل من بني فقدمت فيه فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم اثمان فخرج واثمان فخرق عليك عاتقك فاني أن يخرج منه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحراقه ولما وصل خالد رضي الله عنه الطائف نزل بمن معه من المسلمين قريسا من الحصن وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنار رميا شديدا حتى أصيب كثير من المسلمين بجراحات وقتل من المسلمين اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن أبي أمية الخزرجي رضي الله عنه وهو أخو أتم سلمة رضي الله عنها وأصبحت عين أبي صفيان رضي الله عنه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنه في يده فقال يا رسول الله هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت فردت عليك وان شئت ففعل في الجنة وقال في الجنة ورمي بها من يده وأصبحت عنه الناسة يوم اليرموك عند قتال الروم كما تقدم الكلام على ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم الطائف نزل قريسا من الحصن ثم لما قتل من قتل من المسلمين ارتفع الى موضع مسجد الطائف

باني خشوت النار الذي في الواهب  
جشمت النار وفي القاموس خش  
ارأونها

اليوم وحاصرهم ثمانية عشر يوما ونصب عليهم المتحقيق وهو أول متحقيق ربحه في الاسلام وكان النبي  
أشار به سلمان الفارسي رضي الله عنه بل قيل انه صنع سبده وأقبل خالدين الوليد رضي الله عنه  
بنا دى أهل الحصن ويقول من يسار زفر يطلع اليه أحد وناداه عبدا ليلا لا يزل اليك منا أحد  
ولكن نقيم في حصننا فان به من الطعام ما يكتفي سائتين فان أتت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك  
بأسيا فتابعها حتى غوث عن آخرنا ودخل جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دابتين  
لنقبوا عليهم الدور وزحفوا الي جدار الحصن ليخفوه فظن لهم ثقيف فأرسلوا اليهم مكث  
أحد يدب تحتها بالناظر فخرجوا من تحتها فرمواهم بالنبل فقتلوا منهم رجلا والذباية بفتح الدال المهمة  
وموحدة مشددة وبعد الاف وحدة ثم هاء التانيث هي آلة من آلات الحرب تجعل من الجلود دخل  
فها الرجال فيديونهم الي الأسوار لنقبوها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناقهم  
وتخربها فقطع المسلمون قطعاً ذريعا فلو أنه يدعو الله ولترحم فقال صلى الله عليه وسلم فاني أذعها  
لله ولأترحم ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعاء عبد من من الحصن وخرج لافها فخرج  
منهم بضعة عشر وقيل ثلاث وعشرون رجلا ونزل بهم شخص في حصنة فقبل له أبو بكر وكان عبدا  
للصارت بن كادة فأعقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل رجل منهم إلى رجل من المسلمين بمونة  
فشد ذلك على أهل الطائف ميثقة شديدة واستأذن عينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
أن يأتي ثقيفا في حصنهم ليدعهم إلى الاسلام فأذن له في ذلك فأقام فدخل حصنهم فقال لهم تسلموا  
في حصنكم فوالله لئن أذل من العبيد ولا تعطوا بأيديكم ولا بشق عليكم قطع هذا الشجر ثم رجع إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما قلت لهم يا عينة قال أمرتهم بالاسلام وودعهم اليه وحذرهم  
النار وادلتهم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت انما قلت لهم كذا وقص عليه  
القصة فقال صدقت يا رسول الله وأوب إلى الله واليكت من ذلك وكان حيلة من قتل من المسلمين اثني عشر  
منهم عبد الله بن أبي أمية المخزومي رضي الله عنه أخو أم سلمة رضي الله عنها ولم يؤذن لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم في فتح الطائف قالت خولة بنت حكيم رضي الله عنها قلت يا رسول الله ما منعك أن تنهض  
إلى أهل الطائف قال لم يؤذن لنا حتى الآن فهم وما أظن أن نتفتحها الآن فذكرت خولة ذلك لعمر  
الخطاب رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما حدث حديثه  
خولة فحمت نلت قلتم له أقال قتله قال أما أذن الله فقيم يا رسول الله قال لا واستأذن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فؤول بن معاوية الديلي في الذهاب أو التمام فقال له لعلي في جحران أت أخذته وان تركه  
لم يضرك قال ابن اسحاق وبلغني انه صلى الله عليه وسلم قال لا يكره الصديق رضي الله عنه ان يأت  
اني أهديت لي ثعبان مملوء زبد افترهاد يكفرك فراق ما فها قال أبو بكر رضي الله عنه ما أظن أن  
تدرك منه يومك هذا ما تريد فقال صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك وكان الحكمة في انه لم يؤذن له  
في فتح الطائف فذلك العام ان لا يستأصل أهل ذلك الحصن قتلا فآخر الله أمرهم حتى جاؤا الطائعين  
مسلمين كما سألني ذكره في الوفاء ان شاء الله ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه فأذن في الناس بالرحيل فضع الناس من ذلك وقالوا رحل ولم يفتح علينا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاعدوا على القتال ففدوا فأصاب المسلمين جراحات فقال صلى الله عليه وسلم أنا فاعلوان  
شاء الله فسر وايداك وأذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ينجسهم من سرعة تغير  
رائحهم لانهم رأوا أنزلهم صلى الله عليه وسلم أبرك وأنفع من رأيهم فرجعوا اليه وقال لهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده فقلوا

قال قولوا آمين يا عبادون ربنا حامدون وكذل لما يرسل الله ادع على شئب أهل الطائف فقال

الهم اهد ثقفا وانت بهم مسلمين ورحم الله الاوصري حيث يقول

جهلت قومه عليه فأغضى \* وأخو الحلم دأبه الاغضاء

وسع العالمين علما وحلما \* فهو بحجر لم تبعه الاعباء

وعند اخذ اراه الى الجعرانة ثم سراقته من مالك وهو واضح للكلاب الذي كده صلى الله عليه وسلم عند  
الهجرة بين أبيه وبينه وصادى أناس راقه وهذا كافي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاة وموادة أدونه  
فأدونه منه فأسلم رضى الله عنه وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الضالة من الابل ترد حوضه الذي ملأه  
لا به هل في ذلك اجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبد حراء اجر ولما وصل  
صلى الله عليه وسلم الجعرانة أمر بأحصاء السبي فكان كما تقدم ستة آلاف من النساء والمزنية  
والاسرى ومن الابل اربعة وعشرين ألفا ومن الغنم أكثر من أربعين ألفا ومن النخلة اربعة آلاف  
أوقية غير ما سب من الامتعة وكان صلى الله عليه وسلم قد انظر قدوم هوازن وترص بهم نهم عشرة  
ليلة ثم بدأ يسمي الفنائم قسمها ثم قدم عليه هوازن مسلمين ورد عليهم السبي كاسياتي وسألهم عن  
رئيسهم مالك بن عوف النصري فقالوا هو مع شئب بالطائف فقال اخبروه انه ان أتى مسلما رددت  
عليه أهله وماله وأعطته مائة من الابل فلما أخبروا مالك بذلك ركب حقيقيا فأدرك النبي صلى الله  
عليه وسلم بالجعرانة وقيل بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الابل كما وعد صلى الله عليه وسلم  
وأسلم وحسن اسلامه رضى الله عنه وقال حين أسلم يدع النبي صلى الله عليه وسلم

ما ان رأيت ولا سمعت بمنزلة \* في الناس كلهم بمنزلة محمد

أوفى وأعطى للعزيل اذا احتدى \* ومتى تشا تحمرك محمدا غدا

فصنائه لبث على أشباهه \* وسط الهابة جاذر في مرصد

واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه فكان يقال لهم ثقفا فلا يخرج لهم سرح الا أجاز  
عليه ورضي عنهم حتى أسلموا وفتح القادسية وفتح دمشق في خلافة عمر رضى الله عنه ولما جاء وفد  
هوازن الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قسم الغنائم سألوه ان يردهم سبيهم وأموالهم فقال صلى  
الله عليه وسلم سبي من ترون يعنى من المسلمين وقد استأبى بكم حتى طنت أسكم لا تمدون وقد قسمت  
فاختاروا اما السبي واما المال فاختاروا السبي فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في رديهم  
عليهم فردوهم كلهم الا عينة بن حصن فانه أبى أن يرتد فجزا كبره وقال هذه أم الحلى لعلمهم أن يغفلوا  
فدأها ثم رد هاست فلا نص كاسياتي وكانت في السبي أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاع وهي  
الشيماء فبلى وأخته حليمة رضى الله عنها ولما قالت له الشيماء أنا اختك يا رسول الله قال وما علامة ذلك  
فأخبرته بعضه كان عضها اما حين كان مسترضعا عندهم وأرته اياها فعرفها وبذ كذلك فقام وبسط  
لها رداءه ووسع مثل ذلك بانه حليمة رضى الله عنها حين جاءته ودمعت عناءه وقال للشيماء ان عرفها سلى  
تعطى واشتري نصفى وقيل ان قومه قالوا لها ان هذا الرجل أخوك فلما نذته فسأته في قولك لرجونا  
أن يحيا معنا فأنشده فقالت أنعرفني قال من أنت قالت أنا اختك أنت أبى ذؤيب وأمة ذك اني جئتلك  
فعضضت كتي عضة شديدة هذا أثرها فربحها فاستوهبه السبي وهم ستة آلاف فوهم لها فها  
عرفت مكرمة من الله ولا امرأة أمين على قومها من آخرها صلى الله عليه وسلم فقال ان أحببت تعدي  
بحبة مكرمة وان أحببت أن أمتعتك وترجى الى قولك قالت بل تمنعني وأرجع الى قومي فأعطاهما  
وسأه وغلاما يقال له مكرول وجارية وقيل أعطاهما ثلاثة عبيد وجارية ونساء ووقيل القادم عليه

أتمه وقيل هما معا جابيين الروايات وجاءه أبو صردو لكتبي بأبي برقان وكان عمله صلى الله عليه وسلم من الرضاع فقال يا رسول الله أنا أسأل وعشيرة وقد أسأنا من البلاء ما لم يخف عليك وإن في من أصبتم الاتهام والأخوات والعمات والخالات وزغب إلى الله والسيلك يا رسول الله وقال زهير بن مرد يا رسول الله إن ما في الخطائر مما لا تحصى ولا تحصى إلا في كثر يكفلنك أي لأن مرضه حليمة رضى الله عنها كانت من هوازن لو أَرْضَعْنَا لِحَارِثَ بْنِ أَبِي شَمْرَةَ لَكَ الشَّامُ وَلِلْهَيْمَانِ بْنِ الْمُسَدَّرِ مَكَّ الْعِرَاقُ ثُمَّ لَزَلْنَا مِثْلَ مَا نَزَلَتْ بِسَارِجَةَ نَاعِطُفَهُ وَعَالِدُهُ عَلِيًّا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ثُمَّ أَنْشَدَهُ أَيْسَاءُ يَسْتَعِظُفُهُمَا مَقُولُهُ

أَمِنْ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي كَرَمٍ \* فَاتَّكَ الْمَرْءُ نَجْوَهُ وَنَنْتَظِرُ

أَمِنْ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا \* أَذْوَكَ بِلَاءَهُ مِنْ مَخْضِهَا الدَّرَرُ

أَنَا نَوْتُمُ الْعَفْوَ مِثْلَ نَبِيِّهِ \* هَذِي الْبَرِيَّةُ أَنْ تَعْفُو وَنَنْتَصِرُ

فَالْبَسِ الْعَفْوَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهُ \* مِنْ أَمْهَاتِكَ إِنَّ الْعَفْوَ مُشْتَهَرُ

فقال صلى الله عليه وسلم إن أحسن الحديث أسدقه أسأؤكم ونسأؤكم أحب إليكم أم أموالكم ما اختاروا إحدى الطائفتين أما السبي وأما المال وقد كنت استأيتكم حتى لحقت أنكم لا تدعون لانه كما تقدم انتظارهم بعد أن قتل من الطائفة بضع عشرة ليلة وفي رواية قال لهم قد وقعت المناصير موافقها فأتى الأمر من أحب إليكم السبي أم الأموال وفي رواية قال لهم أتمالي ولبي عبد المطلب فهو لكم ثم قال لهم إذا أنا صليت الظهر بالناس فقموا موافقوا أنا استشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين وبالسباين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسائنا ونسائنا وأظهروا إسلامكم وتولوا نحن أخوانكم في الدين فسألت لكم الناس فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أتى على الله بما هو أهله أنا بعد فإن أخوانكم هؤلاء عجاونا ثابتهن وإني قد رأيت أن أردنكم بسبهم فمن أحب منكم أن يطيب بذلك فليفع ومن أحب منكم أن يكون على خطئه حتى نعطيه إياه من أول ما بيني وبين الله عليا فليفع وفي رواية قال وأما من تملك منكم بحقه من السبي فله بكل إنسان ست فلا نص وفي رواية فرائض لأن البعير يسمى فريضة لكونه يؤخذ في الزكاة ونعطيه ذلك من أول سبي نصيبه وفي رواية فمن أحب أن يعطى غير مكره فليفع ومن كره أن يعطى وأراد أخذ الفداء فعلى فداؤهم ثم قال أما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون والأنصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الأقرع بن حابس أما أنا وبني سليم فلا وقال عبيدة بن حصن أنفازرى أما أنا وبني فزارة فلا وقال العباس بن مرداس السبي أما أنا وبني سليم فلا وقالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقال لهم العباس وهنوني أي أضعفوني حيث صيرتموني منفردا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء أقوم مسلمون وقد خبرتم فلم يعدلوا بالإناء والنساء شيئا فمن كان عنده من النساء سي فطابت نفسه أن يرده فلرده ومن أتى فلرده ذلك فراضا علينا بكل إنسان ست فرائض من أول ما بيني وبين الله عليا فلما أراضنا وسلمنا فردوا عليهم نسائهم وأبشاهم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا لا أدري لعن فيكم من لم يرض خروا عرفاءكم فليرفعوا النافر فمات العرفاء إليه أنهم قد رضوا وكان صلى الله عليه وسلم عند تمريق السبي على السباين قد أمر متاديا ساديا لأن لو طأ الحسبي حتى يضعن ولا غير الحسبي حتى يستبرأ بحبيضة وقد أشار صاحب المزمرة إلى عفوه صلى الله عليه وسلم عن هوازن ومنه عليهم بقوله من فضلا على هوازن اذكا \* نالهم قبل ذلك فيهم رباة

وأنى السبي فيه اختراع \* وضع الكفر قدرها والسبأ  
 نجها بآية \* توهمت لنا \* من به أنما السبأ هداة  
 بسط المصطفى لها من رداء \* أى فضل حواء ذلك الرداء  
 فقدت فيه وهى سيدة النسوة والسيدات فيه اماء

والصحيح انه صلى الله عليه وسلم رد عليهم جميع السبي ولم يخلف منه أحد الا عوز من عجمائهم كانت  
 عند عينة من حصن كما تقدم أى أن ردها وقال حين أخذها أرى عجزنا انى لا حسب أن لها فى الحى  
 نسبا وعسى أن يعظم فداؤها فز عليه ولدها وهو زهير بن مرداس مائة وأعطاه مائة من الأبل فيها  
 فأتى عينة وطمع فى الزيادة فتركها وذهب وغاب عنه ثم مر عليه معرضا فقال له عينة خذها بالمائة فأتى  
 وقال لا أدفع الا خمسين فأتى عينة فغاب عنه ثم مر عليه معرضا فقال له عينة خذها بالمائة فأتى  
 وعشرين فأتى عينة فغاب عنه ثم مر عليه معرضا فقال له عينة خذها بالمائة والعشرين فقال لا أدفع الا  
 بعشرة فأتى عينة فغاب عنه ثم مر عليه معرضا فقال له عينة خذها بالعشرة فقال لا أدفع الا عشرة فأتى  
 بنها ولا يظن أبوا له ولا فوها يسار ودلا صاحبها ابوا عنه فأتى أى حزين ولا ذهابنا كد أى غزير  
 فقال له عينة خذها لا بارك الله لك فيها وذلك بسبب دعائى صلى الله عليه وسلم فإنه دعا على من أبى أن يرده  
 من السبي شيئا أن يخسر أى يكسبته ولما أخذها ولدها قال لعينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كسا السبي قطيعة فقال لا والله ما ذاك لها عندى فما فارقه حتى أخذ لها منه ثوبا واو القبطية بضم  
 القاف ثوب أى من ثياب مصر مندوبة لآبط \* روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا  
 أن يقدم مكة فمكة تسمى السبي أيضا فلا يخرج الا كسبا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بحبس أهل مالئ بن عوف النصرى عند عمته عائكة أم عبد الله بن أى أمية الخزرجى حتى جاء مالئ بالسلم  
 اليه أهله وكان الوفد كلوه صلى الله عليه وسلم فى ذلك فقال انما أريد بهم الخير ولم يجز أن تجرى  
 السهم ان فى مال مالئ بن عوف حتى حضر ورد عليه وزاده مائة من الأبل كما تقدم

(ذكر قصة الغنائم)\*

لما رجع صلى الله عليه وسلم الى الحيرة انقم الغنائم وبدأ بالمولفة قلوبهم وهم ناس من قريش أحلوا  
 يوم الفتح اسلا مضعفا وأراد صلى الله عليه وسلم أن يترك الأيمان فى قلوبهم وكان فهم من لم يسلم بعد  
 ثم أسلم كصفوان بن أمية ولما جمعت الغنائم وأحصيت جاء أوسيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما  
 رأى كثرة المال قال يا محمد أصبحت أكثر قريش قد قسم صلى الله عليه وسلم ثم أعطاه مائة من الأبل  
 وأربعين أوقية من فضة فقال يا رسول الله ابى زيد وكان يقال له زيدا الخير وكان أكبرهم معاوية  
 فأعطى صلى الله عليه وسلم لابنه زيدا مائة من الأبل وأربعين أوقية من فضة فقال يا رسول الله ابى  
 معاوية فأعطاه مائة من الأبل وأربعين أوقية من فضة فأخذ أوسيان وانشاء ثلثمائة من الأبل ومائة  
 وعشرين أوقية من الفضة فقال أوسيان بأبى أنت وأبى يا رسول الله لانت كريمة فى الحرب وكريم  
 فى السلم لقد حارب ثلث فتمت المحارب كنت وسألتك فتمت المسالم كنت هذا غاية الكرم جزاك الله خيرا  
 وجاء بحكيم بن حزام فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه مائة من الأبل ثم سأله النبي صلى الله عليه  
 وسلم فأعطاه مائة ثم سأله فأعطاه مائة ثم قال له يا حكيم هذا المال خضر حلو فخذ منه تسعا وتسعين  
 بورك له فيه ومن أخذ به اشرف نفس لم يسار له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير  
 من اليد السفلى فخذ حكيم المائة الاولى وولى ماعداها وقال يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ  
 أحد بعدك شيئا حتى أأرق الذى نسا فكان أبو بكر رضى الله عنه يدهو كعبا ليطبعه العطاء

[illegible]

أَتَجْعَلُ نَجْمِي وَنَجْمَ الْعِيدِ \* بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَقْرَعِ  
فَمَا كَانَ حِصْنًا وَلَا حَائِصًا \* يَفُوقَانِ مَرَدَّاسَ فِي مَجْمَعِ  
وَدَكُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَانِدَرًا \* فَلَمْ أَعْطِ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعْ  
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مَهْمَا \* وَمَنْ تَخَفُضُ الْيَوْمَ لِرَفْعِ

وقال التي صلى الله عليه وسلم افطعوا ضلي لسانه واغطوا مثل أفعاله وفي رواية يا أيها الكافر  
عنى لسانه وأعطه ما تمنى من الأبل فأعطى تمام المائة والعبد احم فرسه وأعطى صلى الله عليه وسلم  
جماعة من المؤلفات خسين خسين من الأبل منهم عثمان بن وهب الخزرمي ومجيب بن دققة وعمر بن وهب  
وعدي بن قيس السهمي وعمر بن مرداس السلي أخو العباس بن مرداس وشجرة بن نوفل الزهري  
وهشام بن عمرو العامري وسعيد بن ربوع وذكر بعضهم ان من أعطاه مائة أجاهم بن  
حذيفة العدوي وأباسفان بن الحارث بن عبد المطلب وهوا بن عم التي صلى الله عليه وسلم وعكرمة  
ابن عامر العبدري وعلمقة بن علانة وعمر بن الأهمم والعلان جارية الثقفي وكعب بن الأحنس  
وليد بن ربيعة العامري ومالك بن عوف رئيس هوازن ومطيع بن الأسود القرشي والنضر بن  
الحارث بن النضر أخو النضر المقتول بدير ونوفل بن معاوية الكعبي وهشام بن الوليد الخزرمي  
وذكر بعضهم عكرمة بن أبي جهل فحين أعطاه مائة وقبل ان له يكن حاضرا وهو الصحيح لانه اخفى  
ثم ركب البحر حتى ذهب البعز وحيته ما مان من التي صلى الله عليه وسلم فرجع كما تقدم فمضى النبي  
صلى الله عليه وسلم بقية الغنائم على بقية الاعراب قال أهل المغازي أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن  
نابت رضى الله عنه وكان من أعظم كراهته صلى الله عليه وسلم باحضار الناس والغنائم فتمت  
على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربعة من الأبل وأربعين شاة فان كان فارسا أخذ اثني عشر  
من الأبل ومائة وعشرين شاة وان كان معه أكثر من فرس لم يسهم للزاد ولم يعط الانصار ولا كبار  
الهاجرين شيئا فقال رجل من المنافقين هذه ففعة ما عدل فيها وما يريد بها وجهه تعالى فأخبر  
صلى الله عليه وسلم بذلك فغضب وقال اذ لم أعدل فن يعدل رحم الله أئمة موسى لقد أودى بأكثرهم  
لذا فاصبر فقال عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد رضى الله عنهما انذن لنا ضرب بعقه يا رسول الله

قال دعوه فانه سيكون له شيعة يتبعون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج المسم من الرمية لا يتحدث  
الناس اني اقول احماسي ضاملي التي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل يظهر حاله تألفا للناس ليدخلوا  
في الاسلام وقال ناس من الانصار ليسوا منا فحين يقر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى  
قر يشا ويتركنا وتقطر من دماهم والله ان هذا الحب اذا كانت شدة فحين يدعى لها وتعطى  
الغنم لغنمنا واذنان نعلم عن كان هذا فان كان من الله تعالى مبرنا وان سكان من التي صلى الله  
عليه وسلم استعنتا فبلغ الخبر التي صلى الله عليه وسلم فأرسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم  
فلما اجتمعوا قام صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار امانا فهاؤنا  
فلم يقولوا شيئا واما ناس من احدثه استأنهم فقالوا يا نبي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قر يشا  
ويتركنا وسيرفنا وتقطر من دماهم فقال صلى الله عليه وسلم اني اعطيت رجلا حديثي عهد بكفر  
ومصيبة انا انهم واني اردت ان اخبرهم او اخبرهم اما ترضون ان يرجع الناس بالاموال وفي رواية  
بالاشاة والبيع وترجعون رسول الله الى يونسكم فوالله لست تقبلون به خبريما تقبلون به قالوا يا رسول  
الله قدر ضمتنا وفي رواية قول الذي نفس محمد بنده لولا الله هجرة لكنك امرأ من الانصار ولولاك الناس  
شعبا لكانت لشعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار فيكي القوم حتى اخذت لحاهم  
وقالوا رضينا رسول الله فصبا وحظا وفي رواية انه خطبهم فقال يا معشر الانصار ألم اجدكم ضلالا  
فهذا لكم الله في وكنتم متفرقين فالتكم الله في وكنتم عالة فاعناكم الله في وكما قال شريفا قالوا الله ورسوله  
أمن قال ما نعتكم ان نجيوا رسول الله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتهم أيتنا كذبا فصدقناك ومحمد ولا  
فصدرك ولا فطريدا فاونناك وعائلنا فوايبتنا لولا اننا فامناك قالوا بل المت علينا الله ورسوله صلى الله  
عليه وسلم وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم وانما عاوننا فوايبتنا لولا اننا فامناك قالوا بل المت علينا الله ورسوله صلى الله  
والمنة الظاهرة في جميع ذلك له علمهم فلو لا هجرته وسكانهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق  
وقد اذنت حكمة الله ان الغنم لما حصلت فسميت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه  
من طمع البشر من حب المال فكان ذلك سببا لاجتماع قلوبهم على محبته صلى الله عليه وسلم لان  
القلوب جبلت على حب من احسن اليها وانما لم يعط صلى الله عليه وسلم اكارا لها جري والانصار مع  
استحقاقهم جميعا راسوخ الايمان في قلوبهم فوكاهم الى قوة ايمانهم فكان في قسما على المؤلفه  
استحباب قلوبهم وقلوب اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضى رئيسهم فيكون سببا لاسلامهم  
ولتقوى قلب من دخل في الاسلام منهم فينبعهم من دونهم فكان فيه مصلحة عظيمة ولما انقسم من  
اموال مكة عند فجهاشي مع احتياج الجيوش الى المال الذي يعينهم على ما هم عليه والمبا قبل له صلى الله  
عليه وسلم اعطيت عينه والافرع وركب جعل بن سراقه قال اما الذي نفس محمد بنده لمجمل خبر  
من طلوع الارض كلها مثل عينه والافرع وليكني انا فاهما ليسلما أي يقوى اسلامهما ووكا  
جعل بن سراقه لاسلامه واني لاعطى الرجل وغيره أحب الى منه مخافة ان يكره الله في النار على  
وجهه وفي رواية اني لاعطى اقواما خاف عليهم وجزعهم وأكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم  
من الخبر والغنى منهم عمرو بن تغلب قال عمرو والله ما أحب ان لي بها حرا انتم وقد جاءت احاديث  
كثيرة في مدح الانصار رضى الله عنهم والدعاء لهم ولا بنائهم وابناء انائهم وقال حسان رضى الله  
عنه في مدحهم

سماهم الله انصارا بنصرهم \* دن الهوى وعدان الحرب تستع  
وسار عوا في سبيل الله واعتبروا \* للتأنيبات وما خافوا وما خيروا

وفي البخاري عن جبير بن مطعم رضى الله عنه فيما أتبع النبي صلى الله عليه وسلم من قطفه من خبز  
 اذ علق رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغراب يسألونه ان يعطهم من القثية يقولون يا رسول الله  
 اقم علينا فمنا حتى اضطرره أى الجؤء الى سمرة فخطفت رداءه فوقف على الله عليه وسلم فقال  
 أعطوني رداءي فلو كان عندي عدة هذه الغشاء أنها وفي رواية لو كان عندي عدد شجر ثامة تمام سمعته  
 بشكم ثم لا تحدون في خيل ولا كذب ولا جباناً أى اذا جربوني لا تحدون في داخل ولا اذا كذب  
 ولا اذا جبن فقام صلى الله عليه وسلم الى جنب بعير واخذو به من سنامه فرفعها ثم قال للناس والله مالى  
 من فيكم أى غنيتكم ولا هذه البرة الا الخمس والخمس مردود عليكم أى لان أكثره كان بصرفه  
 صلى الله عليه وسلم في مصالح المسلمين ثم بعد تمام قصة الغنائم اعتمر صلى الله عليه وسلم من الجعرة الخمس  
 ليلال خلون من ذى القعدة وقيل لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة ليلة الاربعاء وقيل ليلة الخميس  
 ودخل مكة وطاف وسعى وحلق ورجع الى الجعرة من ليلته فكانه كان بائناً بها والجعرة انما التقف  
 أفصح من التشديد وهو موضع بين مكة ثمانية عشر ميلاً سمي باسم امرأة تلقب بالجعرة وكانت  
 مدة اقامتها ثلاث عشرة ليلة وجاء في الحديث انه اعتمر من الجعرة سبعون يوماً ثم حجه صلى الله عليه  
 وسلم الى المدينة واستحل على أهل مكة عتاب بن اسيد أى تركه بأقربا على عمله وترك معه معاذ بن جبل  
 وأما موسى الأشعري رضى الله عنهما عليان الناس القرآن والفقه في الدين وكان قدومه المدينة ثلاث  
 بقين من ذى القعدة وقيل لست بقين منه قال الحافظ ابن حجر ان مدة غيبته كانت أكثر من ثمانين يوماً  
 قال كثير من أهل المغازي ان غزوة بدر وغزوة حنين كسر الله به ما سوره الكفر وأطفأ نار حرة العرب  
 وأبعد ناسها بهم وأذلنا جموعهم حتى لم يجدوا ثامناً للدخول في دين الله وجبر الله أهل مكة لغزوة حنين  
 وفرجهم بما نالوا من النصر والمغنم فكانت كالدواعلنا نالهم من كسرهم وأنجز الله بهم الوعد لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فانه وعده اذ فتح مكة أن يدخل الناس في دين الله أفواجا وبذلك له العرب بأسرها  
 فلما تم له الفتح اقتضت حكمته تعالى أن يعلل قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وأن يجمعهم وامن  
 قدر واعلى جمعهم وتأهبوا لخرجه صلى الله عليه وسلم ليظهر الله أمره واغزاه لرسوله صلى الله عليه  
 وسلم ونصره ليدسه ولتكون غنائمهم جبرائلاً لاهل الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده المؤمنين  
 ويعلل دينهم على سائر الاديان بقهر هذه الشوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون قبلها مثلها حتى لا يتأوههم  
 بعدها أحد من العرب واقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان اذاق المسلمين أولاً مرارة الهزيمة مع  
 كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليخفف بذلك رؤسائهم ليخفف لبيكة والنصر على أهلها فأتاهم  
 الله بقصة حنين منعاهم عن الترفع ونسبها على ان المطلوب منهم التواضع والظهار الشكر كما فعل صلى  
 الله عليه وسلم حين دخل مكة فانه دخل مخفياً على ناقته متواضعا خاضعاً لربه ولدين سبحانه لمن قال لن  
 تغلب اليوم عن قلة ان النصر انما هو من عند الله وان من ينصره الله فلا غالب له ومن يخذله فلا ناصر له  
 وانه سبحانه وتعالى هو الذي تولى النصر لنبه صلى الله عليه وسلم وهو الذي أنزل سكينة عليه  
 وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان يخلع النصر وجوازه  
 انما اقتضى على أهل الانكسار كما قال تعالى وزبد أن تغرب على الذين استضعفوا في الارض ويخجلهم  
 أئمة ويخجلهم الوارثين واقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان يخلع النصر وجوازه  
 وسلم ولما اجتمع بينهم في الذكرية قال بدر وحنين وفي ليله صلى الله عليه وسلم الدرع واليضة والغفر  
 دليل على ان من تمام التوكل استعمال الاسباب التي نصبها الله لسياطه اقدرا وشرفاته صلى الله عليه  
 وسلم اكل الخلق وكلا وقوة يقين وقد دخل مكة واليضة على رأسه وليس يوم حنين درعين وقد أنزل

الله عليه والله بهضمك من الناس ومن تمام العبودية استعمال الاسباب في مسباتها مع اعتقاد ان  
التأثير لله وحده لا شريك له ولو لا ان الله تعالى ستره قضاء وقدره بقاواهر الاسباب لما انضم الناس  
الى مؤمن وكافر وشقي وسعيد فلو كانت جميع الاشياء تجري على خرق العادة لما بقي كافر بل يكونون  
كلهم ملحقين الى الاسلام بظهور الخوارق ولو بقيت الاشياء كلها على طواهرها من ربها بأسيابها  
من غير وجود تارق للعادة لما اتقاد أحد للاسلام وربما كانوا كلهم يعتقدون تأثر تلك الاسباب  
فأظهر الله بعض الاشياء على وفق العادة وخرق في بعضها العادة ثم انه كشف ذلك لانس وجب عنه  
آخرين ليضل من يشاء ويهدي من يشاء ولا يستل عما يفعل وهم يستلون وفي صبره صلى الله عليه وسلم  
على حقاء الاعراب عند سعة الغنائم دليل لما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الكرم والحلم وحسن  
الخلق وسعة الجود والصبر وغير ذلك من صفاته الحميدة صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم

(بعث قيس بن سعد الى صداء)\*

بعث صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد بن عبادَةَ الحِمْيَرِيَّ رَجِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا الى ناحية اليمن بعد انصرافه  
من الجحفة في أربعين ليلة فمارس وأمره أن يشاغل قيلة صداء انضم الصاد ففتح المذال والمذهم حتى من  
اليمن فقدم زبد بن الحارث الصدائي فسأل عن ذلك البعث فأخبره فقال يا رسول الله أنا وفدومهم  
البيت فارد الحارث وأنا أنسكزل يا سلام قومي وعاظهم فقال اذهب اليهم فردهم فقال ان انا راحتي قد  
كانت فبعث صلى الله عليه وسلم اليهم خلفهم فردهم ورجع الصدائي الى قومه فقدموا بعد خمسة عشر  
يوما فأعلموا

(البعث الى بني تميم)\*

وتعرف سرية عيشة بن حصن الفزاري الى تميم وسبها انه صلى الله عليه وسلم بعث ثشرين سفيان  
الهدلي الكلبي الى تميم من خزاعة لاخذ صدقاتهم وكذا فاعى تميم على ماء فأخذ ثمر صدقات بني  
كعب فقال لهم يتوعم وقد استكثر واذلكم تعطوهم أموالكم فاجتمعوا واتهزوا السلاح ومنعوا  
بشر من أخذ الصدقة فقال لهم يتوكم نحن أسلمنا ولا بد في دنائنا من دفع الزكاة فقال يتوكم والله  
لا ندع بعرا واحدا يخرج فلما رأى بشر ذلك قدم المدينة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعند  
ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشة بن حصن الفزاري الى تميم في خمسين فارسا من  
العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير الليل ويكنم النهار فهجم عليهم وأخذ منهم أحد  
عشر رجلا وحدى وعشرين امرأة وثلاثين صبيا فخاضهم الى المدينة فأمرهم صلى الله عليه وسلم  
فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فجاء في أثرهم جماعة من رؤسائهم منهم عطار بن حابس والزرقان  
ابن بدر والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمر بن الاهم وربيع بن الحارث فلما  
راؤهم بكى اليهم النساء والذراري فجاءوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان دخلوا المسجد  
ووجدوا بلا يؤذن بانظهم والناس ينظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبطوه  
فجاءوا من وراء الحجرات فنادوا بصوت جاف اخرج لنا ناعرك ونشاعرك فان مدحنا من وذننا  
شيعنا بمحمد اخرج لنا ناعرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تأذى من صبا حهم وفيهم أنزل الله ان  
الذين سادوا نكلمن وراة الحجرات أكثرهم لا يقولون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا اليهم  
والله غفور رحيم وأقام بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بكمونه فوقهم معهم  
فقالوا نحن ناس من تميم جنبنا بشاعرنا وخطيبنا لشاعرنا ونشاعرك فقال لهم النبي صلى الله عليه

وسلم ما بالشعر بشما ولا بالشعار أمرنا ثم مضى فصل الظهر ثم جلس في محن المسجد ثم قالوا إن مدحنا  
لزين وإن شتمنا شين نحن أكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدح الله الزين  
وشتمه الشين وأكرم منكم يوسف بن يعقوب ثم قالوا فأذن لخطبتنا وشاعرنا قال أذنت فليقيم وفي رواية أني  
لم أبعث بالشعر ولم أمر بالفخر ولكن هاتوا قصيدوا عطاء بن حجاب وفي رواية قال الأفرع بن  
حابس لشاب منهم قم يا فلان فأذكر فضلك وفضل قومك فتكلم وخطب فقال الحمد لله الذي علنا  
الفضل وهو أهل الله جعلنا ملوكا وهب لنا أموالا عظيمة فعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل  
المشرق عددا نحن مثلنا في الناس ألسنا رؤس الناس وأولى فضلهم فمن فخر فليعد مدح مثل ما عدنا وانا  
لوشنا أكثرنا وانما أقول هذا لأن أبونا عجل قولنا أو أمر أفضل من أمرنا ثم جلس وفي رواية أنه قال  
الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وأعطانا أموالا لا نفعل فيها منشاء فحين خير أهل الأرض أكثرهم عددا  
وأكثرهم سلاحا فنأكرعنا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا أو فعال هي أفضل من فعالنا  
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس أن يحمله فقال له قم فأجاب الرجل في  
خطبة فقام ثابت رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي السعوات والأرض خلقته فني من أمره ووسع  
كرسيه علمه ولم يكن شيء قط إلا من فضله ثم إن من فضله ان جعلنا ملوكا وأعطى من خير خلقه رسولا  
أكرمهم نسباً وأوداهم قلباً وأفضلهم حساباً فأنزل عليه كتابه وانتم على خلقه فكان خيرة الله من  
العلماء ثم دعا الناس إلى الإيمان فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوو رحمة  
أكرم الناس أحبا وأحسن الناس وجوها وخيرا الناس مقالاتهم كان أول الخلق إجابة واستجابة لله  
حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فحين أنصار الله ورسوله نقابل الناس حتى يؤمنوا  
بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا يسيرا أقول  
هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم وفي رواية أنه قال الحمد لله تحمده ونستعنه  
ونؤمن به ونعزله عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمد عبده ورسوله دعا المهاجرين  
من بني عمه أحسن الناس وجوها وأعظم الناس أخلاقا فأجابوه والحمد لله الذي جعلنا أنصاره  
ووزراء رسوله وعزا لدينه فحين نقابل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله في قالها منع منافقه وماله  
ومن أباهما فالتنا وكنان رغبة في الله علنا هنا أقول قولي واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال

الزبرقان رجل منهم قم يا فلان قل أسألتك كرم أفضلك وفضل قومك فقام فقال أيا نامها

نحن الكرام فلاحى بعد لنا \* نحن الرؤس وفينا بقسم الربيع  
إذا أينا فلابا ي لنا أحد \* انكذلك عند الفخر نرفع  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبحانه بن ثابت رضي الله عنه فخر فقال له قم فأجبه فقال  
يسعني ما قال فأجبه فقال حسان رضي الله عنه أيا نامها

نصرنا رسول الله والذين عشوة \* على رغم عات من يعيد وعاضر  
وأحباؤنا من خيرين وطى الحصا \* وأمواسنا من خير أهل المقابر  
وثابت بن قيس رضي الله عنه كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوما فقال من يعلمي علمه فقال رجل أنا يا رسول الله فذهب فوجد في منزله جالسا  
منكسرا رأسه فقال له ما شأنك فقال أخشى أن أكون من أهل النار لاني رفعت صوتي فوق صوت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أي وقد أنزل الله لارتفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول  
كجهر بعضهم لبعض أن تحيط أعمالكم وأنتم لا تشعرون وكان ثابت بن قيس رضي الله عنه يرفع

ضوته لقل في سمعك ناطق ان الناس لا يسمعون الا ان رفع صوته فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه بما قال ثابت فقال اذهب اليه فقل له لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم فيه نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ولم يزل رضى الله عنه في مجلس صالح وحسن استقامة حتى استشهد يوم اليمامة في خلافة الصديق رضى الله عنه وكان عليه درع نفيسة فخره رجل من المسلمين فأخذها فبيعا رجل من المسلمين ناغم أدركه في منامه يقول له انى اوصيك ووصية فاياه أن تقول حلم فتضعها انى لما قلت مرى رجل من المسلمين فأخذ درعى ومنزله فى أقصى الناس وعند خباته فرس وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رجل فأت خالدا فخره فلما أخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى أبابكر رضى الله عنه فقل له ان على من الدين كذا وكذا وان فلانا من رقيق عتيق فاستبقظ الرجل فأتى خالد فأخبره فوثق الى الدرع فأتى بها بعد أن وجدها على موصفة ثم لما قدم المدينة أخبر أبابكر رضى الله عنه برؤياه فأجاز وصيته ولا يعلم أحد أحدث وصيته بعده وواته وأجرت سواه ووقت مناخرة بن الزرقان بن بدر وحسان رضى الله عنه كل واحد منهما ما يد كقصيدة فيها مناخرة فن قصيدة الزرقانة وهو مطلعها

نحن الكرام فلاحى إعادتنا \* من الملوك وبنا تصب السبع

ومن قصيدة حسان رضى الله عنه وهو مطلعها

أنا أينا ولن بأى لنا أحد \* انا كذلك عند الغفر ترتفع

وقال الاقرع بن حابس انى والله يا محمد قلت شعرا فاسمعه فقال هات فأنشده

أني ناك كما تعرف الناس فضلنا \* اذا حاقه وناشد ذكرا المسكارم

وانارؤس الناس من كل معشر \* وان ليس فى أرض الحجاز كدارم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فأجبه فقال حسان رضى الله عنه

بني دارم لا تخفروا وان تخفروا \* يعودو بالا عند ذكرا المسكارم

هبلتم علينا تخفرون وأنتم \* لتناحول من بين ثغر وخادم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاقرع أمد كنت غيبا يا أباخني دارم أن تذكرا كما كنت ترى ان

الناس قد نذروه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم أشد من قول حسان رضى

الله عنه وحينئذ قال الاقرع بن حابس لخطبه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم أخطب من خطبينا

ولشاعره أشعر من شاعرنا ولا صواتهم أعلى من أصواتنا ثم ذالى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشهد

أن لا اله الا الله وأشهد أن لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هنرك ما كان قبل هذا روى ان

الاقرع بن حابس رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحسن بن علي رضى الله عنهما

فقال يا رسول الله انى من الولد عشرة ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

لأرحم لأرحم واسم الاقرع فراس وانما لقب الاقرع فرع كان فى رأسه والقرع انضمام الشعر

وكان شعره يافى الحماطية والاسلام وبعث ابن عمرو بن الهمداني بن الزرقان للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال له لطاع فى أدبته سيد فى عشرته فقال الزرقان لقد حسدنى يا رسول الله لشرفى ولقد علم أفضل

من قال فقال عمرو انه لزهر المروة فسيق العطن لثم الحال وفى رواية ان الزرقان قال يا رسول الله انى

سيدتهم والطاع منهم والمجاب منهم أخذ لهم بحقوقهم وأمنعهم من الظلم وهذا يعنى ذلك يعنى عمرو بن

الهمداني فقال عمرو انه أشد العارضة مانع لجانبه مطاع فى أدبه فقال الزرقان والله لقد كذب

يا رسول الله وما عنده أن يتكلم الا الحمد فقال عمرو وأنا أحسدك والله انك لثم الحال حديث المسال

أحق الوالد بغض في القبر يعرف عمر والانسكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الثانية رضيتم قللت أحسن ما علمت وسخطت قللت أنعم ما علمت فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من اللسان لجحرا ثم انه صلى الله عليه وسلم رثع عليهم الأسارى والسبي وأحسن جوانهم بعد أن أسلموا أكلهم وأعطى كل واحد اثني عشر أوقية من النضة واختلف في عدد هذا الوفد فقبل فكانوا سبعين رجلا وقبل ثمانين وقيل تسعين قال ابن عبد البر في الاستيعاب إن الهوم لما أسلوا بشوا في المدينة مائة تعلقوا القتران والذين ثم أرادوا الخروج إلى قومهم فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم أموالهم ونساءهم وقال أما بنى منكم أحد وكان عمر وبن الإهيم في ركاتهم فقال قيس بن عاصم وكان مشا حاله لم يبق منا الا غلام حدث في ركاتنا وأزرى به فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم وقيل بل أعطاهم خمس أواق فقط ولما بلغ عمر وبن الإهيم ما قاله قيس بن عاصم في حقه أشد أسيات تضع لومه على ذلك وكان عمر وخطيا يلغا شعرا يقال إن شعره كان حلا مستور وقول كان جلا يدعي السكل لجباله وهو الشائل لعمرك ما ناسقت بلاد بأهلها \* ولكن أخلاق الرجال تصيب والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق)\*

بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط لاختار الصدقات من بني المصطلق وبني المصطلق بطن من خزاعة وكان بينهم وبين الوليد عداوة في الجاهلية وكانوا يندأسلوا وبشوا المساجد فلما سمعوا ببدء الوليد خرج منهم عشرة وبن رجلا بالابل والغنم يؤدونها عن زكاتهم فرحاهم وتعميم الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فخذته الشيطان أنهم يريدون قتله لروية السلاح معهم مع أنهم إنما خرجوا بالسلاح تحملا فرجع من الطريق قبل أن يصلوا إليه وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم مستند الظنه أنهم لقوه بالسلاح يقولون بينهم وبين الصدقة وفي رواية أخبرهم أنهم ارادوا فهم صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليهم من يغزوهم وبأن ذلك التوم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث إليهم خالد بن الوليد لاستدراكهم في عسكرهم وأمره أن يتخفى عنهم قدومه فلما دنا منهم بعث عيو بالابلا فآذاهم بسادون الصلابة ووصلون فأنأهم خالد فلم ير منهم إلا طاعة وخيرا فرجع إليه صلى الله عليه وسلم فأخبرهم وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم إليهم بعثا فاستقبلهم الحارث بن شرار الخزاعي وكان رئيس التوم فقال إلى أين بعثتم قالوا البلى قال ولم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد فزعم أن منعت الكافة وأردت قتله فقال لا والذي بعث محمد بالحق مارأيت ولا أتاني ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه صلى الله عليه وسلم قال له صلى الله عليه وسلم منعت الزكاة وأردت قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي بعثك بالحق وقد ركب الذين لقوا الوليد فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم الخبر على وجهه فبعث النبي صلى الله عليه وسلم معهم عباد بن بشر بأخذ صدقات أموالهم ويعلم شرائع الإسلام ويقرهم القرآن والوليد بن عقبة بن أبي معيط كان أخا لعمان رضي الله عنه لأمه ولأم عثمان رضي الله عنه الكوفة ثم عزله ولما مات عثمان رضي الله عنه اعتزل الوليد الفتنة فلم يشهد مع علي رضي الله عنه ولا غيره وأقام بالرة إلى أن توفي في خلافة معاوية رضي الله عنه

\*(سرية عبد الله بن عوسجة)\*

رضي الله عنه إلى بني عمر وبن حارثة وقبل حارثة بن عمر وفي مستهل صفر وقبل ربيع الأول سنة تسع

من الهجرة يدعهم الى الاسلام فأبوا أن يعيدوا واستخفوا بهيمة التي صلى الله عليه وسلم فسلوها  
ورفعواهم أسفل دلوهم فأخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا عليهم بذهاب العقل فقال ما لهم ذهب الله  
بعقولهم فهم الى اليوم أهل رعدة أى اضطراب فى أجسادهم وعجلة فى كلامهم وكلام مختلط لا يفهم  
قال الواقدي رأيت بعضهم ذاعى لا يحسن الكلام

\*(سرية قطيبة بن عامر)\*

الجزرى رضى الله عنه الى ختم قبر سامن بربعة انضم القوفة وفتح الرام من أعمال مكة على يمين  
أوأكثر وكانت فى صفر سنة تسع وبعث معه عشرين رجلا وأمره أن يشق الغارة عليهم فجأؤهم  
واقبلوا قتالا شديدا حتى كثر الجزرى فى الفريقين ثم هزمهم وساقوا النعم والثأ والنساء الى  
المدينة والله أعلم

\*(سرية الخليل بن سفيان)\*

الكلابى رضى الله عنه الى بنى كلاب فى ربيع الأول سنة تسع بجيش لجأهم ودعاهم الى الاسلام  
فأبوا فمات لهم من معه فنهزمهم وغنم أموالهم

\*(سرية علقمة بن مجزز)\*

بضم الميم وفتح الجيم ومجتهن الأولى مصدرة ثقيلة المدخل رضى الله عنه الى طائفة من الحبشة  
بأساحل البحر ففر سامن جثة بعشه فى ثلثمائة فأنهسى الى جزيرة فى البحر فلما خاض البحر وصل اليهم  
هر بوا فرجع علقمة ومن معه ولم يلقوا كبدا ولما أراد الرجوع علقمة أراد بعض القوم التجسس  
والرجوع الى أهلهم قبل بقية الجيش وكان فهم عند الله من حذافة السهمى رضى الله عنه فأمره علقمة  
عليهم وكان فيه دعابة أى مزاح فترلوا ببعض الطريق وأوقدوا ناراً يصطلون عليها فقال لهم عبد الله بن  
حذافة عزمت عليكم أن أتوا شئت فى هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال امنعوا أنفسكم فانما كنت  
أمرح فذكروا ذلك لى صلى الله عليه وسلم فلما قدموا فقال من أمركم بعصية فلا تطيعوه وفى رواية أنهم  
لما أوقدوا النار وهم وبأبال دخول فيها جعل بعضهم يسلك بعضها ويشولون فررنا من النار أى فكيف لنقى  
أنفسنا وفى رواية أنه غضب فأمرهم بذلك ليرى امتثالهم له فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها أى أن كانوا مستحلين الدخول وجاء فى بعض الروايات وصف  
الأمير المذكور بالنصارى قال الحافظ ابن حجر يحتمل حمله على المعنى الاعم أى أنه نصرانى صلى الله  
عليه وسلم فى الجملة فلا ينافى أن عبد الله بن حذافة من المهاجرين وفى رواية أن الذى أمره عليهم النبي صلى  
الله عليه وسلم فحتمل أنه أسند اليه صلى الله عليه وسلم فى هذه الرواية لأن تأمير أميره كأميره صلى الله  
عليه وسلم وعبد الله بن حذافة هذا رضى الله عنه من قدماء المهاجرين ممن شهد بدرا ومات بمصر فى خلافة  
عثمان رضى الله عنه ومن مناقبه ما أخرجه البيهقى عن أبى رافع رضى الله عنه قال وجه محمد رضى الله عنه  
جيشا الى الروم وفهم عبد الله بن حذافة رضى الله عنه فقال له ملك الروم تنصروا أو نترككم فى ملكى فأبى  
فأمره أن يصاب ان لم تنصروا فلما ذهبوا به بكى فقال ردوه فقال له لم يكبت قال تمتعت أنى مائة نفس  
تلقى هذا فى الله ففهم منه ثم قال له قبل رأسى وأنا ألقى عنك فقال وعن جميع أسارى المسلمين قال نعم  
فقبل رأسه فخطى سبلهم فقدمهم على محمد رضى الله عنه فقام محمد يقبل رأسه رضى الله عنهما

\*(سرية على بن أبى طالب رضى الله عنه)\*

لهم من طى موضع يسمى الفليس بضم الفاء وسكون اللام بعشه صلى الله عليه وسلم فى ربيع الأول

سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار وفي رواية كانوا مائتي رجل فغار على ابياء  
من العرب وشن الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر وخرق الصم بعد هدمه ووجد في خزانة ثلاثة  
أسياف وثلاثة أدرع وغنم سببا ونمسا وفضة وقدم بذلك المدينة وكان في السبي سلفا بنت حاتم  
الطائي وهي بنت السنين وتشدد الفاء بعد هاون مفتوحة فتأنيث فأسلمت فحسن اسلامها  
رضي الله عنها ومن علمها صلى الله عليه وسلم فدعت له فقالت شكرك لئلا تفقرت بعد غنى ولا  
ملكك لئلا تستغنى بعد فقر وأصاب الله بعمر وفاء مواضعه ولا جعل لك إلى شيء حاجة ولا سلب  
نعمه من كريم الاوجه لك سببا رزها عليه وكان المن علم اسببا لاسلام اخيه اعدى بن حاتم رضي الله عنه  
وكان رضي الله عنه من فضلاء الصحابة ولم يردع من ارتد عن العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه  
وسلم بل ثبت على الاسلام وكثر يبعث صدقات قومه إلى الصديق رضي الله عنه وحضر فتوح العراق  
مات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين وقيل مائة وعشرين سنة وروى له أصحاب السنن الستة  
قال ابن ابي عمير في قصة سبي أخت حاتم أصابت خيله صلى الله عليه وسلم ابنة حاتم في سببا فاجعلت  
في حظيرة في المسجد فز بها صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد  
وغاب الوالد فقال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فضي حتى كان الغد قالت  
مررت في قتلته وقال لي مثل ذلك حتى كان بعد الغد مررت في ويشت فأشار لي على بن أبي لهيا البرضي  
الله عنه وهو خافه أن قوي إليه فكلمه فتمت فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوالد فاسألني على  
من الله عليه قال قد فعلت فلا تعجل حتى تجدي ثمة يلعل بلادك ثم أدنى بقدمه رط من طي قالت  
فأخبرته أن فيهم ثقة وبلا غافك اني وحلتي وأعطاني نشفة فخرجت حتى قدمت الشام على أخي فقال  
ما ترى في هذا الرجل قالت أرى والله أن تلحق به سر يعا فان بك شيئا فلا تبني اليه فضيلة وان يكن  
ملكك فلن تزال في عز اليمن وأنت أنت فقلت والله هذا هو الرأي فقدم فأسلم والقصة طويلة وروى  
ابن المبارك في الزهد عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ما دخل وقت صلاة قط الا وأنا شاق اليها  
وفي رواية ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء وكان جوادا وقد روى الامام أحمد أن رجلا  
سأله مائة درهم فقال نسألك مائة درهم وأنا ابن حاتم والله لا أعطيكم وروى ابن سعد أن الذي سبي  
أخت حاتم خالد بن الوليد وجمع بعضهم بين الروايتين بأن خالد كان في جيش على رضي الله عنهما  
ونور عن الجيوش كله كان من الانصار ويمكن أن يقال المراد أكثر الجيوش من الانصار فلا ينافي  
كون خالد معهم أو يكون منهم نظرا للمعنى النصر بالمعنى الاعم والله أعلم

..\*(ثم سر به عكاشة بن محصن الاسدي رضي الله عنه)\*

الى الجباب بكسر الجيم وموحدين بينهما ألف أرض عذرة تضم العين وسكون الذا لالمجمة ويلي فتح  
الباء وكسر اللام وشذ الخنة وهما قتلان من قضاة وقيل ان الجباب أرض فزاره وكاب وعذرة  
فها شرك وكانت هذه السرية في شهر ربيع الآخر سنة تسع ولم يذكر واسبها ولا عدد من ذهب فيها ولا  
ما جرى والله أعلم

\*(غزوة تبوك)\*

على وزن تقول لا يضر للعلية ووزن الفعل وقيل للعلية والتأنيث يجوز بعضهم صرفه على ارادة  
المكان وهو مكان معروفة يشتهر بين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة ويشتهر بين دمشق  
احدى عشرة مرحلة وقيل اثنا عشرة مرحلة وقيل هو نصف الطريق بين المدينة ودمشق وهي

غزوة العسرة بهما من الأولى مضومة بعدها ساكن مأخوذ من قوله تعالى الذين أسعوه في ساعة  
العسرة وتعرف بالمأخضة لا تضاح المتأخفين فيها قالوا لا تنفروا في الحر وقد فضحهم الله في آيات كثيرة  
في سورة التوبة كقوله تعالى ومنهم من يقول أنذني وصح كقوله تعالى ولئن سألتهم ليقولن إنما  
كنا نخوض ونلعب وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة قال الحافظ ابن حجر وذكر البخاري أنها بعد  
حجة الوداع من خطأ الساج قال بعضهم وأهل البخاري بعد تأخيرها للإشارة إلى أنها آخر مغازية  
صلى الله عليه وسلم وكان الوقت حين خروجه صلى الله عليه وسلم حرًا شديدًا وخطا كثيرًا ولذلك  
لم يورث عنها كعادته في سائر الغزوات وقد روى البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال  
لم يكن صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاووى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاه في حر شديد  
واستقبله فرابعدوا غزاه و~~ك~~ كثيرًا لئلا يسلين أمرهم لتأهبوا أهبة غزوتهم بالوجه الذي  
يريدوا التوريث كلفظ يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فهو السامع ارادة الصرب  
والتسليم يريد البعيد وروى عبد الرزاق أنهم خرجوا في فته من الظهر مع كثرتهم وفي حر شديد حتى  
كانوا يحررون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فسبغت غزوة العسرة أي الشدة والضيق واختلاف  
في سبها فقال بعضهم سبها أنه صلى الله عليه وسلم بلغه من الانساط الذين يقدمون بالزيت من الشام  
الى المدينة أن الوم تجتمع بالشام مع هرقل وهو نصير ملك الروم واجتمعت معهم لحمل وحدا ومعاملة  
وغسان وغيرهم من متصرة العرب وجاءت مقدمتهم الى البلقاء فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك ذهب  
الناس الى الخروج وأعلمهم بالمكان الذي يريد لها هو ولذلك سباحتا جونه في السفر والحرب وروى  
الطبراني من حديث عمران بن حصين الخزاعي رضي الله عنهما قال كانت نصاري العرب كذبت الى  
هرقل ان هذا الرجل الذي يدعى النسوة هلاك وأصابهم سون فهلك أمواهم فان كنت تريد أن تخلق  
ذلك فالآن تبع رحلام عظمائهم فقال له فباذره معه أربعين ألفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه  
وسلم ولم يكن للناس قوة في الذهاب لتلك الأرض لمقد الظهر والنفقة وكان عثمان رضي الله عنه  
قد جهزهم الى الشام فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يحث على النفقة والحملان قال يا رسول الله هذه  
ماتنا بغيرها وأحلاسنا وأما أنا أوقية قال عمران رضي الله عنه فسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يضرك عثمان ما جعل بعدها وهذا الشارة الى أن الله منعهم من وقوعه ليركز انفاقه في سبيل الله وأنه  
صلح أن يغفر له ما عساه أن يكون ذنبان وقع ولا يلزم من الصلاحية وجوده وقد أظهر الله صدق رسوله  
صلى الله عليه وسلم فان عثمان رضي الله عنه لم يزل على أعمال أهل الجنة حتى فارق الدنيا وقيل بسبب  
هذه الغزوة أن الله لما منع المشركين من قرب المسجد الحرام في الحج وغيره قالت فر يش لقطع عن  
التاجر والاسواق وليذهبن ما كان يصيب منها فوعظهم الله بالامر فقال أهل الكتاب كما قال تعالى يا أيها  
الذين آمنوا آتوا أمتا قالوا الذين يولونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فعرم صلى الله عليه وسلم على قتال  
الروم لانهم أقرب الناس اليه وأولاهم بالله فعدوا الى الحق لقرهم الى الاسلام ولما أراد صلى الله عليه  
وسلم الخروج حث الناس على النفقة والحملان فآوا اصدقات كثيرة فكان أول من جاء أبو بكر  
الصديق رضي الله عنه فحاجه كاد أربعة آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لأهلك  
شيئا قال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله فسأله هل أبقيت لهم شيئا قال نعم  
نصف مالي وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بعتي أوقية اليه صلى الله عليه وسلم ونصف عام  
ابن عدي ببعين وسقا من تمر وجهز عثمان رضي الله عنه ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت لهم

حاجة حتى كفاهم حتى أسقيتهم قال ابن إسحاق أنفق عثمان رضي الله عنه في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها وروى عن قتادة أنه قال حمل عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وروى الأمام أحمد والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال جاء عثمان رضي الله عنه بألف دينار في كفة حين جهز جيش العسرة ففتره في حجره صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها في حجره ويقول ما أمر عثمان ما عمل بعد اليوم وجاء في رواية عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن الذي جاء به عثمان رضي الله عنه عشرة آلاف دينار قال بعضهم يمكن أن لا ألف جاء بها والعشرة ذهبها وجاء في هذه الرواية زيادة أن الدنانير صبت بريق يدبه صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقول يده وشبهه الطهر البطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أمرت وما أغلنت وما هو كائن إلى يوم القيامة ما سألني عثمان بعد ما فقه بشارته عظيمة بأن الله غفر له الذنوب أي سترها عنه ففقه منها ببركة دعائه له ونفقه في سبيل الله فليس سألني بما عمل أذ لا يقع منه إلا الخير وفي بعض الروايات قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وروى البيهقي عن عبد الرحمن بن حباب رضي الله عنه قال خطب صلى الله عليه وسلم تحت النائم على جيش العسرة فقال عثمان علي مائة بعير باحلاسها وأفتاها ثم نزل مرة أخرى من المنبر تحت الناس فقال عثمان علي مائة بعير أخرى باحلاسها وأفتاها ثم نزل مرة أخرى تحت فقال عثمان علي مائة بعير أخرى باحلاسها وأفتاها ثم قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يده هكذا يحتر كمها فكلمته فقبض وقال ما لي عثمان بعد هذا اليوم أو قال بعدها وأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة وقبائل العرب يستغفرهم وجاء البكائن يستعملونه أي يطلبون منه ما ركبون عليه فقال ما أحدا ما أحلكم عليه وهم سالم بن حمير الانصاري وأبوليلي عبد الرحمن بن كعب الانصاري والعرباض بن سارية السلمي وهرم بن عبد الله بن رافة الانصاري وعمر بن عتبة الانصاري وعبد الله بن معقل المزني وآخر وغيرهم وهم الذين قال الله فيهم ولا على الذين إذا ما اتوا اتحللهم قلت لا أحدا ما أحلكم عليه تولوا وأعينهم قبض من الله مع خزائن لا يعبدا وما يتفقون ومنهم قوم أتى موسى الأشعري رضي الله عنه في البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه أنه أرسله أصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله الجملان فقال والله لا أحلكم وفي رواية وما نهدي ما أحلكم عليه فرجع خزينا إلى قومه ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم وذود من الأبل فبعت البيه وأعطاه إياها واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة على بن أبي طالب رضي الله عنه وخلفه أيضا على أهله وعياله فأرجفه المناقرون وقالوا ما خلفه إلا استقالا له وتغفقا فأخذ على رضي الله عنه سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالحرف فقال يا أيها الله زعم المناقرون أنك اغما خلقتني لأنك استقبلت مني وتغفقت مني فقال كذا أو لکن خلفتك لما تركت ورائي فأرجع في أهلي وأهلك أقلل رضي يا أيها الله عن مني بمنزلة نهار ومن موسى إلا أنه لا يخفى بعدى فرجع إلى المدينة وفي رواية فقال علي رضي الله عنه رضىت ثم رضىت ثم رضىت قال أهل السنة أن هارون عليه السلام اغما كان خليفة في حياة موسى عليه السلام حين ذهب إلى المقات فدل ذلك على تخصيص خلافة علي رضي الله عنه بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فقط فلا خلافة في الشبهة على أن الخلافة لعلي وأنه أوصى له بها وكفرت الروافض جميع الصحابة بتقديم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لكونه لم يتم طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث المذكور ولا مقلد لهم به لأنه اغما قال هذا حين استخلفه بالمدينة في هذه الغزوة والحديث اغما دل على أن عليا رضي الله عنه خليفة على أهل النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته يقول كما كان هارون عليه السلام خليفة عن موسى عليه السلام

في قومه مبدع غيبته عنهم للنجاة وقد استخلف صلى الله عليه وسلم في مرات أخر غير على رضى الله عنه  
 فيلزم أن يكون مستحقا للخلافة ولما سئل على رضى الله عنه في زمن خلافته هل أوصى لك النبي صلى الله  
 عليه وسلم بالخلافة قال لا ولو أوصى لي بها لقابلت عليها حتى لو لم يبق معي إلا سبي وريائي ولو أوصى له بها  
 لما بايع أبائكم وجمهر عثمان رضى الله عنهم وقول الرافضة إن ذلك كان منه يقية كذب وزور وفائه كان  
 رضى الله عنه ذاقه وقصصه وقد توفرت عشرته من بني هاشم فكانوا أهل قوة ومنعة فيلزم الرافضة  
 نسبة الجبن والذل وحاشاه الله من ذلك ورضى عنه وكرم وجهه ولما ارتحل على الله عليه وسلم عن ثنية  
 الوداع متوجها إلى تبوك عقد الألوية والرايات فدفع لواء الأعظم لابن بكر رضى الله عنه ورأته  
 العظمى للزبير رضى الله عنه ودفع راية الأوس لاسيد بن حضير وراية الخزرج للعباد بن المنذر ودفع  
 لكل طعن من الانصار وقيائل العرب لواء أوراة أى بعضهم لواء وبعضهم راية وسار بالناس  
 وهم ثلاثون ألفا وقيل أربعون ألفا وقيل سبعون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف وقيل اثني عشر ألفا  
 ووقع صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة كثير من الاخبار بالغيات وغيرها من المعجزات  
 وخوارق العادات وسبأ أن شاء الله التعرض لكثير منها وتختلف جماعة من المنافقين منهم عبد الله  
 ابن أبي سلول بعد أن كان قد خرج بقومه وعسكر بهم أسفل من ثنية الوداع ثم قال بغير محمد بن  
 الأصغر أى وهم الروم مع هذه الحمال والحر والبلد البعيد إلى المالا طاعة له بحسب محمد أن قتال بني  
 الأصفر معه اللعب والله لكانى أنظر إلى أصحابه مقرنين في الجبال يقول ذلك اربعا فأمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بأصحابه ثم رجع بقومه وتختلفوا واجتمع جمع من المنافقين في بيت سويلم اليهودي  
 فقال بعضهم أئخذسون جلادى الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكانى بهم يعنى الصحابة غدا  
 مقرنين في الجبال يقولون ذلك اربعا فأمرهم للؤمنين والجلاد الضراب بالسيف فأوحى الله إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم اجتماع القوم وما قاله فقال لعمار بن ياسر رضى الله عنهما أدرك القوم فأسألوهم  
 عما قالوا فانهم ~~كروا~~ فاسئل بلى قلتم كذا وكذا فأنطق اليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه وسلم  
 للمعدي نيس باجده هل لك في جلادى الأصفر قال يا رسول الله وأذن لي في التخلف ولا تقتنى فوائده  
 لقد عرف قومي انه ما من رجل بأشد عجباً بالنساء منى واتى أخشى ان رأيت نساءى في الأصفر ان لا أصبر  
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك فأئزل الله تعالى فيه ومههم من  
 يقول أئذن لي ولا تقتنى إلا في الفتنة سقطوا والفتنة التي سقطوا فيها هي التخلف عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والرغبة عنه وفي رواية انه لام الجذع في مقاتله ولده عبد الله وقال له والله ما منعك  
 إلا الاتفاق وسبيل الله فيلحقنا فأتانا فآخذنا نله وضربه وجهه فلما زلت الآية قال له ألم أقل لك فقال له  
 اسكت الكعب فوالله لانت أشدهلى من محمد في رواية ان الجبل امتنع واعتذر بما تقدم قال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم ولكن أعنتك بما لي فأئزل الله تعالى قل أنفقوا الموعود وأكره ان يقبل مشكم  
 والمحققون على ان الجذع فيس تاب من التفات وحسنت توشه رضى الله عنه وعاش إلى خلافة عثمان  
 رضى الله عنه وقال بعض المنافقين لبعض لا تنفروا في الحرف فأئزل الله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحرف  
 نارجهم أشدهلى لو كانوا يشبهون وجاء المعذرون من الاعراب وهم الضعفاء والمقلون ليؤذن لهم  
 في التخلف فأذن لهم وكانوا اثنين وعثمان بن رجلا وقد آخروا من المنافقين بغير عذر والطهارة حراء  
 على الله ورسوله وقد عناه الله تعالى بقوله وقد عناه الذين كذبوا الله ورسوله وتختلف جمع من المسلمين  
 منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرة بن الربيع من غير عذر وكانوا ممن لا ينهم في اسلامهم

وستانى قسطنطين ان شاء الله تعالى وكان من تخلف أبو خزيمة الانصارى رضى الله عنه غلماناً صار صلى الله عليه وسلم ومضت أيام دخل أبو خزيمة على أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل منهما عرشتها وبردتاها ماء وهيتا لهما ما وكان اليوم يومئذ شديد الحر فلما دخل نظر الى امرأتين موصعتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وأبو خزيمة في ظل بارد وطعام ممياً وامراً حسناً ما هذا بانصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهباً الى زاد افعلنا ثم قدم ناضحه فارغله وأخذ سيفه ورجحه ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدر كمنزل يتوكل وقد كان أبو خزيمة أدرك عشرين وهب في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى دوا من يتوكل فقال أبو خزيمة لعمران بن ذئب ان لا عليك أن تخلف عني حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنى أبو خزيمة قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن بأخزيمة فلما دنى ونظروه قالوا يا رسول الله هو والله أبو خزيمة فلما أتاه أخيراً أقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لى لك يا أخزيمة أو لى لك كلمة تهدد وتوعظ ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً وأدعاه فخير ولما صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار غرد حتى ثوبه على رأسه واستحى راحلته وإلا لا يدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وأنتم يا كرون خوفاً ان يصيبكم ما أصابهم وانما يحيى ثوبه على رأسه لان الغطاء يتبعه الشكر والاعتبار فكانه أمرهم بالذكور في أحوال توجب اليك من تقدير الله عز وجل على أولئك بالكرم مع عتبه لهم في الأرض وامهالهم فيها مدة طويلة ثم اشباع نعمتهم وهو شدة عذابه وهو سبحانه مقلب القلوب فلان آمن المؤمن أن تكون عاقبته مثل ذلك وهي صلى الله عليه وسلم الناس أن يشربوا من ماء شربوا وأن خوضوا به للصلاة وأن يجن منه يجن وأن يحاسن به يحسن وأن يطعمه يطعمه وأن يجنبه الذي يحسن به وألحس الذي يفعل به يعطفونه الأبل والطعام الذي طعم به يلقى ولا يأكلوا منه شيئاً ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم بالناس ولم يزل سائرهم حتى نزل على البئر لقي كانت تشرب منها الناقة وأخبرهم صلى الله عليه وسلم انها تلب عليهم اللبلة ربح شديدة وقال من كان له بعير فليشد عقاله ونهى الناس في تلك اللبلة عن أن يخرج أحد منهم وحده بل معه صاحبهم فخرج شخص وحده لحاجته فخنق وخرج آخر في طلب بعيره فمات فاحتمله الرمح حتى ألقته في جبل طى فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنكم أن يخرج أحد منكم الا ومعهم صاحبهم ثم دعا للذي خنق فثنى والذي ألقته الرمح فجعل طى له صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره أبابكر الصديق رضى الله عنه بصلى بالناس واستعمل على حرس العسكر عباد بن بشر فكان يداو في أصحابه على العسكر وأصح الناس وما ولاءاً معهم وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع رقابهم حتى حلهم ذلك على خراب لهم لبشواً وكأنتها ويشربوا ماء هاهنا من عمر رضى الله عنه خرجنا في حرس يد فتركنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى أن الرجل لبخ بعيره بعيره فيصفر فنه فيشرب به ويجعل مائى على كبده وفي لفظ على صدره فشكوا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال له أبوبكر يا رسول الله قد عد ذلك الله من الدعاء خير فادع الله لنا فقال أعجب ذلك قال نعم فزفدي به صلى الله عليه وسلم فلم يرجعهم حتى أرسل الله بحماة فطمرت حتى ارتوى الناس واحملوا ما يحتاجون اليه وذكر بعضهم ان تلك السحابة لم تنزلهم ورا العسكر وان رجلاً من الانصار قال لا خربتكم بالناظق ويجعل قدرى فقال انما مطربنا بؤ كذا وكذا فأتزل الله وتعملون رزقكم أنكم تكذبون أى وتعملون بدل شكر رزقكم تكذبكم حيث تنسبون المطر للأنواء وقيل انه قال له ويجعل هل بعد هذا شئ

قال حبة مازو في لفظ انهم لما شكوا اليه شدة العطش قال لعلى لو استقيت لكم فقيتم قلتم شربوا  
كذا وكذا قالوا اي الله ما هذا نحن انوارا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء فتوشأتم قام فضى  
فدعا الله تعالى فهاجت ريح ونارت حبة فطر واحتى سال كل واحد فرسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجل يعترف بشدة حبه وهو يقول هذا هو كذا فترأت الآية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم يوم اقال  
رجل من المنافقين الذين خرجوا معه ان محمدا رزمه ان يني وانه يخبركم بخبر السماء وهو لا يدري أين  
ناقه فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله لا أعلم الا ما على الله وقد دلتى الله  
عليها انى في شيب كذا وكذا فقد حسبها شجرة زمامها فانطلقوا حتى تأتوا في ما فذهبا وافر جدها كذلك  
فخاؤا بها وقيل ونظر هذا في غزوته بنى المطلق وان الواقعة تعددت وقيل انه من الاشياء على بعض  
الرواة ولما قال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا الخ جاء بعض الصحابة الى رحله وقال لمن  
في الرحل والله يحب في شئ حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقاتل رجل قال كذا وكذا وأخبر  
الله نبيه صلى الله عليه وسلم به فقال له بعض من في الرحل هذه المقالة قالها فلان قبل ان تأتى يسير  
بعضي شخص حاضر في رحله فقال يا عباد الله في رحلي دليمة وما أشعر اخرج أى عدوا لله من رحلي ولا  
تجسبي فقال ان تاب ويقال انه لم يزل على شتر حتى هلك وبأجل أن ذر رضى الله عنه لما به من الاعياء  
فتخلف عن الجيش فأخذ متاعه وحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ماشيا قادر كذا في بعض المنازل وقيل بجيشه قالوا له تخلف أبوذر بارسل الله أطبا به بعيره فقال  
د عوفان يكن فيه خير فبالحق الله بكم وان يكن غير ذلك فقد أراكم الله منه ولما أشرف على ذلك  
المنزل ونظره شخص فقال بارسل الله هذا رجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كن أباذر فلما تأمله القوم قالوا بارسل الله هو والله أبوذر فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رحم الله أباذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان كإمام صلى الله عليه وسلم قدم مات  
وحده بالريضة رضى الله عنه سكنها في خلافة عثمان رضى الله عنه بسبب اختلاف وقع بينه وبين بعض  
الصحابة في بعض الفاظ القرآن وتفسير بعض من معانيه فغشى عثمان وأبوذر رضى الله عنهما اتساع  
الامر فاستأذن أبوذر عثمان رضى الله عنهما أن يسكن الريضة فأذن له فبقي بها حتى توفي وحده كما أخبر  
صلى الله عليه وسلم وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال لما سكتا بين الحجر وتبول ذهب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعه بقاء فأبطأ حتى أسفر الناس بصلاة الفجر ولم يأتهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مواعيد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فصلى بهم فانتهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد أن توشأ ومع خفيه الى عبد الرحمن بن عوف وقد صلى ركعة فصرى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة ثم قام وأتى بالركعة الثالثة وقال لهم بعد فراغ أحسنتم وأوصتم  
ثم قال لم يتوفى حتى يؤت رجل صالح من أمته وهذا الابن ابى صلى الله عليه وسلم على خلف أبى بكر  
رضى الله عنه قال قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته  
الا خلف أبى بكر والمراد صلاة كاملة فلا تافى صلاة ركعة خلف عبد الرحمن بن عوف ولم يتصل انه  
صلى الله عليه وسلم صلى خلف أحد غير أبى بكر وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما وتقدم صلى الله  
عليه وسلم كان يستخلف أبى بكر رضى الله عنه على عسكره يصلى بالناس فلعيل ذلك في بعض الأيام  
فلما تافى صلاة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه في هذا اليوم أو أنه كان يصلى مع أبى بكر  
رضى الله عنه بعض القوم ومع النبي صلى الله عليه وسلم بعض لكثرة القوم فلما تأخر صلى الله عليه  
وسلم في قضاء الحاجة صلى عبد الرحمن رضى الله عنه بالذين كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم

والله أعلم وبالله التوفيق وجدوا عنها قليلة الماء فاعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غفرة  
 يده من مائه فمضوا فمأه ثم بصعدها ففارت عنها حتى امتلأت وعن حديثه من اليان رضى الله  
 عنهم قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء قلة أى ماء من تبولك وقد قال لهم انكم تأتون غدا  
 ان شاء الله عن تبولك وانكم لن تألوها حتى يضي النهار فمن جاءها فلا يمسن من مائه شيئا حتى آتى  
 وأمر مناد نادى بذلك فحشاها فاذا العين مثل الشراك تبض من ماء وقد سبق اليها أربعة وقيل  
 رجلان من المنافقين ومسان مائه فمسن ما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ثم انهم غر فوامن  
 تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع شئ في شئ فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ومضمض  
 ثم أعاده فيها فخرت العين ماء كثير وفي رواية فخلوا فمساها ماء فمضها اليهم فحاشت الماء وقال صلى الله  
 عليه وسلم لعاذرى الله عنه يا معاذي بولك ان طالت بك حياة ان ترى ما هنا أقدم على جنا نأى بآتين  
 فرأى ذلك وروى ابن عبد البر عن بعضهم قال أنا رأيت ذلك الموضع كله حوالى تلك العين جنا خضرة  
 نضرة وقيل قدمهم بولك بليلة تأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قد درج  
 وقد كان قال لبلال رضى الله عنه اكلا لنا الفجر فاستد بلال ظهره الى راحلته فغلبته عاه ثم قال له صلى  
 الله عليه وسلم ألم أقل لك يا بلال اكلا لنا الفجر وفي رواية ان بلالا قال لهم ناموا وأنا أوقظكم فاضطجعوا  
 ولم يستيقظوا الا بحر الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال ألم اقل لك قال يا رسول الله  
 ذهب في مثل الذى ذهب بك وفي رواية أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك وقال صلى الله عليه وسلم  
 للصدى رضى الله عنه ان الشيطان صار يهدى بلالا للزوم كما يهدى الصي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بلالا وسأله عن سبب نوميه فاخبر بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للصدى فقال الصدوق  
 رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد أنك رسول الله ثم اتفق صلى الله عليه وسلم وغيره بعد  
 ثم صلى الصبح قضاء وفي منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبولك قال أبو قتادة رضى الله عنه بينما نحن  
 نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من تبولك وأنا معه اذ خفي خفقة وهو على راحلته فقال  
 على شفة فدنوت منه فدمعته فأنبته فقال يا أبا قتادة هل لك في التعريس أى النزول للثوم فقلت ماشيت  
 يا رسول الله قال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان أو ثلاثة فقال ادعهم فقلت أجيوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فجاؤا فعرسنا وفي رواية قال أبو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى  
 لبهار الليل وأنا الى جنبه فدمعس فقال عن راحلته فدمعته من غيران أو قطعه حتى اعتدل على راحلته  
 ثم سار حتى اذ انقضى الليل مال ميلة أخرى فدمعته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من  
 آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الا ولتين حتى كاد يقط فدمعته فرفع رأسه فقال من هذا  
 قلت أبو قتادة قال شئ كان هذا مسيرك معي قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال حفظ الله الجبا  
 حفظت بنبيه صلى الله عليه وسلم وذكرهم ذلك عندهم من خير فمحمل تعد ذلك أو لانه من  
 الاشتباه على بعض الرواة قال أبو قتادة رضى الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له ترى من  
 أحد يضى من الجيش قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا وكسبعة وفي رواية  
 خمسة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق ثم قال احفظوا علسا  
 صلاتنا فمنا حتى خرج الوقت وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره  
 فتناظرنا عن ثم قال اركبوا فركنافيرنا حتى ارتفعت الشمس ثم دعا بميضاء كاتب معي فيها شئ من ماء  
 فتوضأ منها وبنى فيها شئ وفي رواية بجره من ماء ثم قال الى احفظ هلمنا مضاء لك فيكون لها شئ من ماء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بعد طلوع الشمس أى بعد ان ارتحلوا في رواية ارتحلوا فان

هذا منزل حضر نافية الشيطان و في البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال كنا في سفر مع  
 التي صلى الله عليه وسلم وانا نسير حتى كافي آخر الليل وقتنا وقعة ولا وقعة أحلى للسافر منها فإنا  
 أظننا الآخر الشمس وكان التي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظ أحد حتى يصحون هو يستيقظ  
 لأن لا ندري ما يحدث له في يومه أي من الوحي فكانوا يخافون من إيقاظه قطع الوحي فلما استيقظ جهر  
 رضي الله عنه "و رأي ما أصاب الناس أي من فوات صلاة الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير في زال بكبر  
 ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ التي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن الصديق استيقظ أولاً ثم لزال  
 يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال بكبر حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ  
 شكوا إليه الذي أصابهم أي من فوات صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم لا ضرر أخلوا فارتحلوا  
 فصار غير بعيد ثم زل ف دعا بالوضوء فوضوا ونودي بالصلاة فصلى بالناس ومن بعض الصحابة رضي الله  
 عنهم قال و بعد أن صلنا وركبنا جعل بعضنا يمر إلى بعض ما كفارة ما صنعتنا من نهر بطنا في صلاتنا  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تسمعون دوني فقلنا يا أي الله نغفر لنا في صلاتنا قال  
 أما لكم في آثمة قال ليس في التوم تغريب إنما التهرب على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت  
 الأخرى وقد اختلفت الروايات في حكم هذه القصة فرواها بعضهم في غزوة خيبر وبعضهم  
 في الحديبية وبعضهم في تبوك فاختلف العلماء في توجيه ذلك فذهب بعضهم إلى تعدد القصة وبعضهم  
 حل ذلك على الاشتباه من الرواة وخرم بعضهم بأنها في غزوة تبوك واستشكل هذا التوم بقوله صلى الله  
 عليه وسلم نحن معاشر الأنبياء تام أعيننا ولا تمام فلو بنا وأوجب بأن القلب إنما يدرى المعاني المتعلقة به  
 لا ما يتعلق بالعين كروية الشمس وطلوع القمر وأوجب أيضاً بأنه صلى الله عليه وسلم كان له يومان يوم  
 تسامى عنه وقوله يوم تسامى عنه فقط وبنى أن يكون هذا الثاني أغلب أحواله وأن الإساءة  
 مثله في ذلك ثم أن أكثر الجيوش كان قد هتدم وما بقي معه صلى الله عليه وسلم الأسبعة أو خمسة كما تقدم  
 فقال صلى الله عليه وسلم لمن كان معه مائة من الناس يعني الجيش فاعلوا قالوا الله ورسوله أعلم فقال  
 لو أظاعوا أي أذكروا وعمر رشدوا وذلك أن أبابكر وعمر رضي الله عنهما أرادا أن ينزلا بالجيش على الماء  
 فأبوا ذلك عليهما فنزلوا عند زوال الشمس على غير ماء ففلا من الأرض لأماء بها وقد كانت أعناق  
 الخيل والركاب تقطع عطشا فقال صلى الله عليه وسلم أين صاحب المضاة قيل هوذا يا رسول الله  
 قال حتى يجيئك فاعلم بها وفهاشي من ماء وفي رواية عارسل صلى الله عليه وسلم باركة فافرغ  
 ما في الأداة فيها ووضع أصابعه الشريفة علم أن سبع الماء من بين أصابعه وأقبل الناس فسقوا وفاض  
 الماء حتى رويوا وروت خيلهم وركبهم قال بعضهم وواضح أن هذا العطش غير المتقدم الذي دعاه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل المطر وفي كلام بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حصل  
 للقوم العطش أرسل نفر من أصحابه وفهم على والي بربر رضي الله عنهما لكن تقدم أن علياً رضي الله  
 عنه تخلف في غزوة تبوك فان مع إرساله مع نفر فلهلحلق التي صلى الله عليه وسلم وأن ذلك كان  
 في غزوة أخرى هت صلى الله عليه وسلم أولئك نفر لطلب الماء وأمرهم أن يستعصوا الطريق  
 وأعلمهم أن عوزاً أقر بهم في محل كذا على ناقه معهما ساقا فقال لهم اشتروا منها ماء ما جعزها واشتروا  
 بها مع الماء فلما بلغوا ذلك المكان إذا بالمرأة توعها السقاء وفي رواية إذا ما رأته أسدلت رحلها بين  
 مرأتين فسلوا هاهن الماء فقالت أنا وأهلي أخرج إليهم منكم فسلوها أن تأتي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مع الماء فقالت هذا الساحر وفي رواية الذي يقال له الصائغ وخبر الأشياء أن آتته  
 فتذوها وأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم حلوا عنها ثم قال لها أنأذنيني في الماء

والتصديق ماله كما يحبته قالت شائكة قال لا يبتادى الله عنه هات المضاة فحبرت اليه قبل  
السقاء وتقبل فيه وصوب في المضاة ماء قليلا ثم وضع يده فيه ثم قال ادنوا واخذوا فجعل الماء يغور ويريد  
الناس يأخذون حتى مات من سكواهم انا الاملاء وهو اروع والمهم وخيلهم وبقي في المضاة ثلثاها  
والمضاة هي الاداوة التي يتوضأون بها وهذا السباق يدل على ان هذا عطش نال لان الثاني وضع صلى  
الله عليه وسلم يده في الركوة التي صب فيها من المضاة وفي هذا وضع يده في المضاة بعد ان لم يجدوا  
في المضاة شيئا وفي رواية ان تلك المرأة اخبرته صلى الله عليه وسلم انها مودة أي لها أثمان فقال  
للقوم هاتوا ما عندكم فجمعوا لها من كسر وتمر ثم قال لها اذهبي وأطعمي هذا عيالك وفي رواية شامك  
وصارت تحب سارأت ولما قدمت على أهلها قالوا لها لقد احسنت علينا فقالت حسبي أنى رأيت  
عجبا أرأيت من ادعى هاتين فوالله لقد شرب منه ما قريب من سبعين نفرا أولا وأمن القرب والمزاد  
والمطاهر ما لا أحصى ثم هدم الآن أفرغ منها مائة ثمانين يكون ذلك الرجل أبحر أهل الأرض أو  
هو بنى كما يقول فكانت العجاجة تغزون على من كان حولها ممن لم يسلم ويتركونها وقومها فكان الناس  
يقولون ما رأينا امرأة أدخلت على قومها من البركة مثل ما أدخلت هذه المرأة على قومها وفي صحيح مسلم  
لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس جماعة بحيث صارت القرية الواحدة تجمعها جماعة يتناولون بها  
فقالوا يا رسول الله لو أدنيت لنا فنخبر نواخضا فأجابنا وادنا فقال عمر يا رسول الله ان غلات في الظهر  
ولكن ادعهم بفضل أز وادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك البركة فقال صلى الله  
عليه وسلم نعم فدعا بطع فبسطه ثم دعاهم بفضل أز وادهم فجعل رجل ياتي بكف ذرة يعجبى الآخر بكف  
تمر ويعبى الآخر بكسرة حتى اجتمع على التلع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالبركة ثم قال لهم خذوا في أوعيتكم فأخذوا حتى ماتوا كوا في العسكرة والاملاء وهو اكوا حتى شبعوا  
وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتهد أن لا اله الا الله والى رسول الله لا يلقى الله بها  
عبد غير الشاك فيجب عن الجنة وفي رواية الاقواء الله النار وتقدم تظهر ذلك في الرجوع من غزوة  
الحديبية ولا مانع من التهدد وهو من خلط بعض الرواة ولعل هذا كان بعد أن ذبح لهم طهجة بن عبد  
الله جز ورافأ طعمهم وسقاهاهم فقال له صلى الله عليه وسلم أنت طهجة النياض وسماهم يوم أحد طهجة  
الخبر ويوم حنين طهجة الجود لكثرة انفاقه على العسكرة وعن بعض الصحابة قال كنت في غزوة تبوك  
على نحي اليمن فنظرت الى النحي وقد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي  
في الشمس وغمت فانتبهت فلنظر الى النحي ففتت فأخذت رأسه بيدي فقال صلى الله عليه وسلم وقد رأى ذلك  
لو تركه لسال الوادي مناسي وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شولا فقال ليلة للبلال رضي الله عنه هل من عشاء فقال والذي بعثنا بالحق لعدن نعشنا  
حر بنا فقال انظر عبي أن تجد شيئا فأخذ الحرب بنفضها حرا باجر بافقع القرية والقران حتى رأيت  
في يده سبع حجرات ثم دعا به فوضع القرية ثم وضع يده على القرات وقال كوا باسم الله فأكلنا ثلاثة  
أنفس وأحسبت أن نعاو نحن من غرة أعداء ههنا وها في يدي الاخرى وصاحباي يصنعان كذلك  
فشبعنا ورفعتنا أي شبعنا القرات السبع كما هي فقال بالبلال ارفعها فانه لا يأكل منها أحد الا نل منها  
شبعنا فلما كان من الغد دعا بالقرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليهن ثم قال كوا باسم الله فأكلنا  
حتى شبعنا وانا عشرة ثم رفعتنا أي شبعنا القرات كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني  
أستحي من ربي لاصكنا من هذه القرات حتى نرد الى المد يمتن آخرنا فأعطاهن غلاما فولى وهو  
يلوكن ولما وصل صلى الله عليه وسلم تبوك أرسل خالد بن الوليد رضي الله عنه في أربع مائة فارس الى

أَكْبَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّصْرَانِي وَكَانَ مَلِكًا عَظِيمًا مِنْ قَبْلِ هَرَقْلَ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ وَذَلِكَ حِصْنٌ وَقُرَى  
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الشَّامِ خَمْسَ لَيَالٍ وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ سَتَجِدُهُ لَيْلًا يَصِيدُ الْبُقْرَ فَاتَّهَى إِلَيْهِ خَالِدٌ وَفَدَخَ مِنْ حِصْنِهِ  
فِي لَيْلَةٍ مَقَرَّةٍ إِلَى بَقْرٍ يَطَارُ دَهَاوَهُ وَأَخُوهُ حَسَانٌ فَتَنَّتْ عَلَيْهِ خَالِدٌ فَاسْتَأْذَنُوا أَكْبَدُ وَقَتَلُوا  
حَسَانًا وَكَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيَارِ حِمْيَرَ فَخَصَّ بِالذَّهَبِ خَالِدٌ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبْلَ قُدُومِهِ فَعَمِلَ الْمَسَاوِينَ بِأَيْدِيهِمْ فَيَحْمُونَ مِنْهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتُحِبُّونَ مِنْ هَذَا فَوَالَّذِي  
نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَّا دَبِلَ سَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا وَهَرَبَ مِنْ كَلْبٍ مَعَهُمَا فَدَخَلَا الْحِصْنَ وَأَغْلَقَا وَهُ  
ثُمَّ أَجَارَ خَالِدٌ أَكْبَدُ مِنَ التَّنَلِّ حَتَّى بَاقِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ يَفْتَحَ خَالِدٌ دُومَةَ الْجَنْدَلِ  
وَمَالَحَهُ عَلَى أَلْبَى هِيرَ وَنِجَافَ ثَمَرَةٍ قَرَسٍ وَأَرْجَاءَ تَدْرَعٍ وَأَرْجَاءَ تَرْجٍ فَفَتَحَ الْحِصْنَ فَدَخَلَهُ خَالِدٌ وَأَخَذَ  
مَا صَالَحَهُ عَلَيْهِ وَخَمْسَةَ ثَمَرَةٍ أَكْبَدُ رَعَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَفِنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِمَّةً وَمَالَحَهُ  
عَلَى الْجَزْيَةِ وَخَلَّى سَبِيلَهُ وَكَانَ هَرَقْلُ مَقِيمًا بِحِمَصٍ وَفِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ كَتَبَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَعْوِهِ  
إِلَى الْإِسْلَامِ وَسَأَلَ فِي ذَلِكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي مَكَاتِبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَبِيُّ  
صَاحِبِ الْبَيْتِ مَعَهُ أَهْلُ جِرَاءَتَانَا بَيْتَ أَجْرِبَ وَتَوْبَقَصْرٍ وَهُوَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ وَأَهْلُ أَذْرَحَ بِالدَّالِ الْهَجْمَةِ وَالرَّاءِ  
الْمَعْمُومَةِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ مَدِينَتُهُنَا وَأَهْدَى صَاحِبُ الْبَيْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْلَةً بِضَاءَ  
فَكَسَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَدَافِصَاحٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اعْطَاءِ الْجَزْيَةِ بِإِذْنِ  
عَرَضٍ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَلَمْ يَسْلَمْ وَكَتَبَ لَهُ لَاهِلُ الْبَيْتِ كَمَا سَوَّرَتْهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا أَمْنَةٌ مِنَ اللَّهِ  
وَيُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِيَحْتَمِنَ فِي رُؤْيَةٍ وَأَهْلُ الْبَيْتِ فِيهِمْ وَسِيَارَتُهُمْ فِي الْمَرْوَةِ وَالْحِمْيَرِ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى وَيُحَمَّدٍ  
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِ الْبَحْرِ فَمَنْ أَحْدَثَ مِنْهُمْ حَدَثًا  
فَأَمَنَ لَا يَحْتَمِلُ لَهُ دُونَ نَفْسِهِ وَانْطَلِقْ مِنْ أَخَذِهِ مِنَ النَّاسِ وَانْطَلِقْ أَنْ يَنْتَعُوا مَا يَدُونَهُ وَلَا طَرِيقًا  
يَرِيدُونَهُ مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ وَكَتَبَ لَاهِلُ أَذْرَحَ وَجِرَاءَ مَا سَوَّرَتْهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابُ مُحَمَّدٍ  
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاهِلُ أَذْرَحَ وَجِرَاءَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَآمَنَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ  
عَلَيْهِمْ مَا تَدَارَفِي كُلِّ رَحْبٍ وَاقِفَةٍ طَيِّبَةٍ وَاللَّهُ كَفِيلٌ بِالنَّصْرِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَصَالِحُ أَهْلِ مَنَا  
عَلَى رُبْعِ ثَمَارِهِمْ وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَوْلٍ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَقِيلَ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا أَوْ قَرَّ  
النَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْكُتَابِ وَغَيْرِهِمْ رِعَابًا مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حِمَاةِهِمْ بِبَيْتِهِ فَكَانَ مِنَ الْحِكْمَةِ  
فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ مَا حَصَلَ مِنْ اغْطَاةِ الْكُفَّارِ وَظُهُورِ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ وَفَضِيحَةِ الْمُنَافِقِينَ وَإِذْلَاقِ لَهْمٍ وَاسْتِشَارِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَحِبُّونَ فِي مَجَاوِزَةِ بَدْوٍ فَقَالَ يَحْمَرُ الْخَطَابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ أَنْ كُنْتُ  
أَمْرًا بِالسَّيْرِ فَيَسِّرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَمَرْتُ بِالسَّيْرِ لَأَسْتَشِيرَكُمْ فِيهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَنْ لَزَّ وَجْهًا كَثِيرًا وَلَيْسَ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ دُونُوا وَقَدْ أَقْرَعَهُمْ دَوْلُوكَ فَلَوْ رَجَعْنَا هَذِهِ  
الْبُسْتَةَ حَتَّى تَرَى وَيَحْدِثُ اللَّهُ أَمْرًا أَوْ أُخْرِجَ الْبَقِيَّةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنْ كُنْتُ صَادِقًا لِنَبِيِّي فَالْحَقُّ بِالشَّامِ فَأَمَّا أَرْضُ الْحُمْصِ وَأَرْضُ الْإِنْبَاءِ  
فَصَدَقَ مَا قَالُوا أَفَرَأَيْتَ لَوْ لَا لَيْدُ الْإِسْلَامِ فَلَا يَبْلُغُ تَبُولُهُمْ أَرَأَيْتَ اللَّهُ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنَّ  
كَادُوا لِيَسْتَفِزُّوهُ مِنْ الْأَرْضِ لِيَخْرُجُوا مِنْهَا الْآيَاتُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالْجُرْعِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ فَبِهَا يَحْيَا لِي  
وَعَمَّا تَلَّ وَهِيَ تَابَعَتْ فَرَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ جِبْرِيلُ سَلِّ رُبْلًا فَمَنْ لِكُلِّ شَيْءٍ مِائَةً وَكَانَ جِبْرِيلُ  
لَهُ نَاصِحًا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ مَطْبَعًا قَالَ فَأَتَمَّرْتُ أَنْ أَسْأَلَ فَقَالَ جِبْرِيلُ قُلْ رَبِّ  
أَذْخَلْنِي مَدْخَلَ صِدْقِ الْآيَةِ ثُمَّ انْصَرَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفْلَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَوَقَّى فِي طَرِيقِهِ عَشْرِينَ  
سَجْدَةً وَكَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ مَا قَبِلَ جَدًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَبَقَةٍ إِلَى ذَلِكَ الْمَاءِ

فلا يستعين منه شيئا حتى يأتيه فسبق اليه نفر من المنافقين فاستقوا الماء الذي فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئا فقال من سبقنا إلى هذا الماء فقيل فلان وفلان فقال أول أنهم هم أن يستقوا منه شيئا حتى أتته ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل في موضع الماء ومعه يديه ودعا بما شاء أن يدعو به فخرى الماء وصار له حسن الصواب فاشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم أو بقي منكم أحد لست معكم بهذا الوادي وقد أخضب ما بين يديه وما خلفه أي وهذا خلاف عن نبولك التي تقدم له فيها ما يشبه هذا حيث قال لعاذ يا معاذ وشك أن طأت بك حياة أن ترى ما هنا على عجننا بالان تلك العين كانت عن نبولك وهذا عند منصرفهم من نبولك وأجمع رأي من كل منعه من المنافقين وهم اثنا عشر رجلا وقيل أربعة عشر وقيل خمسة عشر رجلا على أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة التي بين نبولك والمدينة فقالوا إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي فأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فلما وصل الجيش العقبة نادى من نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد واسلكوا بطن الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع فلما سمع المنافقون النداء أسرعوا وتلفوا وسلكوا العقبة وسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وأمر عمار بن ياسر رضي الله عنهم بما يأخذ من ماء فاقه صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن يسوق من خلفه وفي دلائل النبوة للبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال كنت ليلة العقبة أخذنا من ماء رسول الله صلى الله عليه وسلم أقودها وعمار بن ياسر يسوقها وأنا أسوقها وعمار يشودها أي يثدو بان ذلك فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ سمع حس القوم قد غشوه فغفرت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه يحسن فجعل يضرب وجوه رواحلهم ويقول اليكم اليكم يا أعداء الله ما ذا هو يقوم مثلين وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم صرخ بهم فلو امدبرين فعملوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلع على مكرهم به فاختطوا من العقبة مسرعين إلى بطن الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفت أحد من الركب الذين رددهم قال لا كان القوم مثلين والمدينة مظلمة وفي رواية أن حذيفة رضي الله عنه قال عرفت راحلة فلان وفلان قال هل علمت ما كان من شأنهم وما أرادوه قال لا قال أنهم مكر وأرادوا أن يسير وامي في العقبة فزحوني ويطرحوني منها إلى الوادي وإن الله أخبرني بهم وعبركم وهم وسأخبركم بما كتبهم ولما أصبح صلى الله عليه وسلم جاء إليه أسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما فعل البارحة من سلوك الوادي فقد كان أسهل من العقبة فقال أنذري ما أراد المنافقون وذكره النصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فكل بطن أن يقتل الرجل الذي هم يهدوا وإن أحببت فدين أسماء والذي بعثك بالحق لا أبرح حتى آتي بنبولك ثم قال اني أكره أن يقول الناس إن محمدًا قاتل يقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بظهور الشهادتهم جمعهم صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما قالوه وما أجمعوا عليه فغضبوا بالله ما قالوا ولا أرادوا الذي كرفأزل الله تعلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كذا وكروكروا بعد أسلامهم وهو بما لم يشاؤا الآية وقال صلى الله عليه وسلم للساكنين عند انصرافهم من نبولك أن بالمدينة أقوا ما عسرتم سيرا ولا قطعتم وأدبا لا تكونوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حبسهم العذر ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس

لنبيه وقد كان المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار السوء  
يشرون أن محمداً وأصحابه قد جحدوا في سبهم وهلكوا فلبثهم سلامة النبي صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه وبأن كتبهم ساءهم ذلك وأنزل الله أن تصبك حبسة تسوهم الآية وخرج مع الناس لتلقيه  
صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والولائد وصعدت المخدرات على الأسطحة قبل

طلع البدر علينا \* من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا \* ما دعا الله داعي

أيها البعوث فئنا \* حيث بالامر المطاع

وقد ذكر بعضهم هذا عند مقدمه إلى المدينة ولا مانع من تعدد ذلك ولما أشرف صلى الله عليه وسلم على  
المدينة قال هذه طامة وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه والمحققون على أن ذلك حقيقة ولا مانع منه بأن  
يخلق له الحجة كسابع الحمصى وحين الجذع وقيل المراد حبسنا أهلنا ونحبه ولم يدخل المدينة قال العباس  
ابن عبد الطارب رضي الله عنه أنا نذرتي بأمر رسول الله أن أمتدحك قال قل لا يفيض الله فالك قال

من قبلها طبت في الظلال وفي \* مستودع حيث يحصف الورق

ثم هي طبت السبلاد لا بشر \* أنت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد \* ألجم نسرا وأهله الفرق

تقبل من صائب إلى رحم \* إذا مضى عالم بداءه الفرق

وردت نار الخليل مكشفا \* في صلبه أنت كيف يعترق

حتى احتوى ميتك المهين من \* خندف علماء تعنها النطق

فتحن في ذلك الصبا وفي النور وسبل الرشاد تخترق

ولما دنا من المدينة لقاء عامة الذين تخلفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تكلموا رجلا  
منهم فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى إذا الرجل يعرض عن أبيه وأخيه وقد  
كان تخلف من المنافقين بضعة وثمانون رجلا وتخلف أيضا كعب بن مالك رضي الله عنه وكان من الخزرج  
ومرارة بن السبع وهلال بن أمية رضي الله عنهما وكانا من الأوس ولم يكن الثلاثة من أهل التفاق فأما  
المنافقون فجعلوا يحلفون ويعتذرون فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهراً وهم وعلايتهم واستغفر  
لهم ووكّل سريتهم إلى الله تعالى وأما الثلاثة فأمرهم وأمرهم ينتظر أمر الله ففهم وأمرهم  
فهم وآخرون مرجحون لأمر الله أتابعهم وأتأبوا عليهم والله عليهم حكيم قلت هذه الآية في أول  
أمرهم ونزل في آخر أمرهم عندة يقولونهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية وكان كعب بن مالك رضي  
الله عنه يحدث عن تخلفه وصاحبه في غزوة بولك قال كعب رضي الله عنه لم أتخلف عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط إلا في غزوة بولك غير أني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب على  
الله عليه وسلم أحد ممن تخلف عنها إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير يقر يش حتى  
جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين  
توافقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس وكان من خبري حين  
تخلفت عنه في غزوة بولك أني لم أكن قط أقوى مني ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله  
ما عبت قبلها رجلاً من بني قحطاني حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد  
غزوة الأثوري بغير حاجتي كنت تلك الغزوة فغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد  
واستبسل صلى الله عليه وسلم سفر العباد ومفاوز واستقبل عدواً كثيراً فخلفا ليلتين أمرهم لتأهبوا

أصغرتهم وهم وأخبر الناس بوجههم الذي يريدون والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صكبحوا  
 لا يجمعهم كآب حافظ يريد بذلك الدعوان قال كعب قفل رجل يريد أن يتعقب الاطعن ان ذلك يخفى ما لم  
 ينزل فيموحى من الله تعالى وغزا صلى الله عليه وسلم حين طابت الثمار والظلال فتجهز رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفت أعدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا وأقول  
 في نفسي أنا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل يقادى بي ذلك حتى استمر الناس بالجد فأبلغ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض شيئا فهممت ان أرتحل فأدركهم فبأيتي ففعلت ثم لم يقدر لي  
 ذلك فطفت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بخزني انلا أرى إلى اسوة  
 الارجل ما مغويا عليه في النفاق أو رجلا ممن عذره الله ممن الضعفاء ولم يدكر في رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى بلغ ثوبك فقال وهو جالس في القوم يتبولك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة  
 يا رسول الله حسبه حب ربه والنظر في عطفه فقال له معا ذن جيل رضى الله عنه بش ما قلت والله  
 يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم توجه فافلامن بولك طفت أنك كرا الكذب وأقول بما أخرج من مخطأ الله عدا  
 واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل قادم ازاح  
 عني الباطل حتى عرفت اني لم أجد منه شيء أبدا فاجعت على الصدق فأصبح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قد قام ما كان اقدم من سفره يد بالبحر ففرع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون  
 يعتذرون اليه ويخلفون له فقبل منهم علاتهم وياهم واستغفر لهم وكل سرأهم الى الله تعالى حتى  
 حيث يتسبم بسم الغضب ثم قال تعال فحنت أمشي حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك ألم تكن قد  
 اجت طهر ولا قلت يا رسول الله اني لو جلست عند غيرك من أهل الله لسا رأيت اني سأخرج من مخطأ  
 بعد ذلك أظن عطين جدلا ولكن والله لقد علمت ان حدثت لك اليوم حديث كذب ترتبي به عني بوشل ان  
 افة يخطئك على وان حدثت لك حديث صدق تجد على فيه اني لا رجوفه عفو الله والله ما كان لي من  
 عذر ما كنت أقوى ولا أسمرني حين تخلف عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا هذا فقد  
 صدق فقم حتى يغضب الله فيك فقممت وثار رجال من بني سلمة فأتهموني وقالوا ما علمناك أذنت ذنبا قبل  
 هذا لقد ههز أن تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اعتذرا اليه المخلفون فقد كان  
 كافيا استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زالوا يؤنبوني حتى كدت أرجع الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا مني أحد فقالوا نعم لقمة معشر رجلان فلامن  
 ما قلت وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال لك قلت من هما قالوا امرأرة من الربع وهلال  
 ابن أمية فذكر وارجلين صالحين قد شهدا بدرا فقلت فيهما اسوة ومضيت حين ذكر وهما لي ونهى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه وتغير علينا الناس حتى  
 أنه صكرت في نفسي الارض فهاهي الارض التي أعرف فلشنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحبنا  
 فاستكنا وقد في يومنا يكن وأما أنا فكنيت أشد القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة  
 وأخوف في الاسواق فلا يكلمني أحد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في محله بعد  
 الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفته بركة السلام أم لا ثم ألقى قريسانه وأساره النظر فان أقبلت  
 على صلاتي نظر إلى وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى اذا هال على ذلك من جدوة السابن مشيت حتى  
 توارت حائطا لاني قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلى فسلمت عليه فوالله ما ردت على السلام فقلت  
 يا أبا قتادة أنت ذلك الله هل تعلمي أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فنادته فقال الله ورسوله أعلم

فما كنت عداي وتوليت فينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام من قديم بطعام  
يدجعه باليد يقول من يدل على كعب بن مالك تطلق الناس بشيرونه حتى جاني فذفع لي كتابا من ملك  
غسان وكنت كتابا قضاة فاذنه أتعهد فانه بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بداره وان ولا  
بضعة فاطي بناؤا لك قال قلت حين قرأته وهذه الرسالة أيضا من ألبلا فاقبتها في التور ففجرتنا  
حتى إذا مضت أربعون من الحسين واستلبت الوحى فاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي  
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تهزل امرأته لئلا تفلت ألقى بأهلك ~~فكسر~~ في  
معهم حتى قضى هذا الامر قال لعائن امرأته هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقاتل برسول الله انه ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل ~~فكسر~~ ان أخذه فقال لا ولكن  
لا تبرئك فقاتل والله ما حركه الى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا قال  
كعب فقال الى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهلنا قلت وما يرى  
ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قال فابيت بعد ذلك عشر ليال  
حتى كلالنا نخدون ليلة من حين نهي عن كلالنا قال ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت  
من بيوتنا فيينا أنا جالس على الحالة التي ذكرها الله تعالى عنا قد ضاقت عني الارض بما رحبت  
وضاقت على نفسي اذا سمعت صارخا أو على سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أشرف قد تاب  
الله عليك فتررت ساجدا لله تعالى وعلت انه قد جاني فرج قال وآذن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الناس نوبة الله تعالى علينا حين صلاة الفجر فذهب الناس يشروننا فذهب قبل صاحبى  
مبشر ورون ركض رجل الى قريسا ومعه ساع من أسلم وهو حزين من عمره والاسلى رضى الله عنه وأوفى  
رجل على الجبل وكان الصوت أسرع الى من الفرس وجاء في رواية ان الذى ركض الفرس هو ابي  
ابن العوام رضى الله عنه ورواية فلما جاني الذى سمعت صوته يشرفى ترعت ثوبى له فكسوته باهما  
بشارته والله ما ملك غيرهما ومثذوا تعرت ثوبى بن قلبيهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وتلقاني الناس فوجافوا جاني ثوبى بالتوبة يقولون يمينك الله بالتوبة عليك حتى دخلت المسجد  
فاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طرفة بن عبيد الله يهرول حتى صاحني وتلقاني  
والله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره ولا أناها الحلقة فلما سلئت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يبرق وجهه من السرور قال اشرف بخبر يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك  
يا رسول الله أمن عند الله قال بل من عند الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كان  
وجهه قطعة من قار ~~فكسر~~ أعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله انما يحبني الله  
بالصدق وان من ثوبى أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما زلت في صدق الحديث منذ ذكرت  
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا واني لا رجوان يحفظني الله فيما بقى وجاء في رواية قلت  
يا رسول الله ان من ثوبى أن اتخلف من مالي صدقة الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فأنزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين  
انذروا في ساعة المعصرة حتى بلغ انه هم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم  
الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله  
هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أعلم الله على شعبة  
قط بعد أن هداني للاسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله أن لا أكون كذبة فأمك كمالك الذين  
كذبوا الله عز وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحى سر ما قال لاحد فقال سبحانه وتعالى سبحانه

بأنه لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس وما أجمع جزءا بما كانوا  
يكتبون يخلدون لكم لترضوا عنهم فإن رضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي رواية عن  
كعب رضي الله عنه فاجتنب الناس كلانا فلبثت كذلك حتى طال على الأمر ما من شيء إلى أم  
من أن أموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أوجوت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأكون من الناس تلك المرة فلا يكفيني أحد منهم ولا يصلي ولا يسلم على قال وأنزل الله فوقنا على نبيه  
صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الأخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند مسلمة  
رضي الله عنها وكانت أم سلمة محبته في شأني معتنة في أمرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بألم سلمة تنيب علي كعب فقالت يا رسول الله أفلا أرسل إليه أبشره قال اذن يحطكم الناس فيموتونكم  
النوم سائر الليل حتى إذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح آذن صلى الله عليه وسلم  
بثوبه الله علنا وكره بعضهم فمن تخلف عن غزوة يقول يا أبا لبابة رضي الله عنه وأنه ربط نفسه  
بإشارة المسجد وأنزل الله في غزوة في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموما لخالجوا  
عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم والصحاح أن قصة أبي لبابة إنما كانت في غزوة بني قريظة  
لما استشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فأشار لهم إلى عتقه يعني أنه الفرج قال فما  
برحت قدما من موضعهما حتى علمت أني خذت الله ورسوله فذهب وربط نفسه بإشارة من سوارى  
المسجد حتى زالت قوته وتهدمت القصة فقامها في غزوة بني قريظة وإن الله أنزل في ذنبها الذين  
آمنوا لا تخفوا الله والرسول وتخفوا أماناتكم وأنتم تعلمون الآية وأنزل في قوته وآخرون اعترفوا  
بذنوبهم الآية ولما رجع صلى الله عليه وسلم من تبوك قبل أن يدخل المدينة جاء جماعة من المنافقين  
وسأله أن تأتي مسجدهم ليعلي فيه وهو مسجد الضرار الذي سواه لأشرار المسلمين وتقرين كلهم  
وجماعتهم فدعا صلى الله عليه وسلم بقميصه ليلبسه وبأنتهم فأقر الله عليه والذين اتخذاه ومسجدا  
ضاررا الآية إلى قوله والله يشهد أنهم الكاذبون لا تقم فيه أبدا فدعا صلى الله عليه وسلم مالك بن النخس  
ومع بن عدي بن عامر بن السكن وحشيا وقال اطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهل فاهدموه  
وأحرقوه فخرجوا مسرعين حتى أتوا بني سالم بن عوف وهم ربط مالك بن النخس فقال مالك أنظر وفي  
حتى آتيتكم بشار فدخل عند أهل فاهدموه فاهدموه فاهدموه فاهدموه فاهدموه فاهدموه فاهدموه  
المسجد وفيه أهل فاهدموه فاهدموه فاهدموه فاهدموه فاهدموه فاهدموه فاهدموه فاهدموه فاهدموه  
ذلك الموضع كاسية تلقى فيه الجيف والقمامات وقدم صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان سنة  
سبع وبعده قدم صلى الله عليه وسلم وجد عوير الجحلا في امرأته حبل فقتلها بشرط من يحمها فلا عن  
بينهما صلى الله عليه وسلم في المسجد بعد العصر وقتصمها حوله في الصبيان وغيرهما

\*(سيرة أبي سفيان والمغيرة بن شعبة)\*

رضي الله عنهما وكانت هذه السيرة بعد أن رجع صلى الله عليه وسلم من تبوك وذلك أنه وقد عليه صلى  
الله عليه وسلم ثياب مسلمين بعد رجوعه من تبوك وستاق قصة فاهدموه فأمر صلى الله عليه وسلم أبا  
سفيان والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما لهدم اللات بالطائف فذهبا في بضعة عشر رجلا فهدموا  
حتى سوهها بالأرض وفي رواية أن المغيرة أراد أن يقدم بأبي سفيان في هدمها فأبى ذلك أبو سفيان عليه  
وقال ادخل أنت علي فقلت فلما دخل المغيرة علاها لضرها باللعول أي الناس العظيم التي يقطعها  
للخضر وقام قومه دونهم ونشبهه أن يرميه أحد منهم وخرج نساء تنص من الرجال حسرا أي  
مكشوفات يكنين على الطاغية وكذا انظرون أنه لا يمكن هدمها لأنها تمنع من ذلك وفي رواية أراد

المغيرة أن يحضر ثقيف فقال لأصحابه لا تحمكتكم من ثقيف فلما علموا الطاعة لهدمها أنى نصبة  
وفى لفظ أنذر تكض فصاحوا صيحة واحدة فقالوا أهد الله المغيرة قتلته الزينة وقالوا والله لا يستطيع  
هدمها فوثب وقال لهم فيحكم الله أنصاهي لصكاع حجارة ومدبر فاقبلوا عافية الله واهدوه ثم أخذ  
في هدمها فهدمها إلى أن كسر بابها وهدم أسوارها وأخرج زبانه لما سمع سادنها يقول لضيق  
الأساس فليخربهم بهم ثم أخذوا حليتها وكسوتها وما فيها من طيب وذهب فضة وأقبلوا حتى دخلوا  
عليه صلى الله عليه وسلم فحمد الله على نصره وأعز أدينه والله أعلم

\*(سيرة جرير بن عبد الله البجلي)\*

رضي الله عنه إلى ذي الخليفة بفتح المعجمة واللام بعدها مهملة وذو الخليفة اسم بنت كان فيه صنم لقوم  
جرير وكانت هذه السرية قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بنحو شهرين قال جرير رضي الله عنه قال إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم ألا تريحي من ذي الخليفة قلت بلى فأنطقت في خمسين ومائة فارس من أمس وكافوا  
أصحاب خيل وكنت لا أنت على الخيل فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فغضب في صدرى وقال  
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا فأنقذت عن فارس بعدو وكان ذو الخليفة يتنقى إلى اليمن لخم وبجيلة يقال  
له الكعبة فأنطق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جرير  
والذي بعثنا بالحق ما حدث حتى تركتها كأنها جبل أحرى فبارك في خيل أحمس ورجاله أحمس  
مرات وروى الطبراني عن جرير قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن أقاتلهم وأدعهم أن  
يقولوا لا إله إلا الله قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر أنه غير بعثه إلى الصنم ويحتمل أنه بعثه إلى الجهتين  
على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جرير أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير ما بقي  
من طوائف الجاهلية إلا بيت ذي الخليفة فانه بشعر تأخير هذه القصة جدا وقد شهد جريرة  
الوداع فكان إرساله بعدها فهدمها ثم توجه إلى اليمن ولما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم  
وحكى عنهم من أن موضع ذي الخليفة صار مسجدا جامعاً للبلدة يقال لها العسيلات من أرض ختم  
والله أعلم

\*(سيرة أسامة بن زيد رضي الله عنهما)\*

إلى أبي بضم الهيمزة وسكون الباء الموحدة وفتح التون فأنلف مقصورة وهي ناحية بالباء من أرض  
الشام وهي آخر السرايا كما أن غزوة تبوك آخر الغزوات لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين  
من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة أمر صلى الله عليه وسلم بالتيب والغزو الروم فلما كان من القعدة  
أسامة بن زيد فقال سراي موضع قتل أيل فأولطهم الخيل فمدوا ليل هذا الجيش فأغز صبا حاعلى  
أهل أجي وحرق عليهم وأسرع السير لتسبق الأخبار فإن ألفرك الله عليهم فأقل اللبث فهم وخذ  
معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء عبد الله صلى الله عليه وسلم وجعه فخم  
وصعد فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم لأسامة ولوا أسامة يوم قال أغز باسم الله وفي  
سبيل الله فقال من كفر بالله فخرج بلواه معقودا فدفعه إلى ربه وعسكر بالجرف فبقي أحد من  
المهاجرين الأولين والانصار الا اشتد ذلك ونهيا للفر وج منهم أبو بكر وعمر وأبو عبد الله الخزرج  
وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين  
الأوليين والانصار هذا الغلام وكان سن أسامة سبع عشرة سنة وقيل تسع عشرة سنة وقيل عشرين  
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلهم فغضب غضبا شديدا فخرج وقد عصب رأسه بعصابة وعليه  
قطيعة تصعد التبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس خذوا قتالة بلغني عن بعضكم في تأميري

أسامة ولئن طعنت في أمارته فلقد طعنت في أماره أسيمه قبله وأيم الله أن كان خلقا بالامارة وإننا منه  
من بعده خلق بالامارة وإن كان من أحب الناس إلى الله لظنة لكل خير فاستدعى أسامة فاجتمع  
خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خيلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة  
هـ وجاء المسلمون الذين خرجون مع أسامة وودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا إلى المعسكر  
بالجرف ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول أنفذوا بعث أسامة واستثنى أبي بكر وأمره  
بالصلاة بالناس فلما ثفاة بين من روى أن أبي بكر رضى الله عنه كان من ذلك الجيش ومن روى أنه  
تخلف لأنه كان من جملة الجيش أو لأنه تخلف لما استثناه صلى الله عليه وسلم وأمره بالصلاة بالناس  
وبهذا رد قول بعض الرافضة طعننا في أبي بكر رضى الله عنه أنه تخلف عن جيش أسامة وأنه صلى الله  
عليه وسلم لعن التخلف من جيش أسامة لما علمت أن تخلفه كان بأمر منه صلى الله عليه وسلم لاجل  
صلاه بالناس وفيه إشارة إلى أنه الخليفة بعده وأما اللعن الذي ذكروه فلم يرد في حديث فلما كان يوم  
الأحد اشتد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فغضب أسامة رضى الله عنه فطأ طأ قبله صلى الله عليه  
وسلم وهو لا يشك ثم جعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعها على أسامة قال أسامة تعرفت أنه يدعو ثم  
رجع أسامة إلى معسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له اغد على ركة الله فودعه  
أسامة وخرج إلى معسكره وأمر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب وفي رواية سار حتى بلغ  
الجرف فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول لا تجمل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل  
فأقبل وأقبل معه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهما واتوا إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقد توفي حين زاغت الشمس فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل  
بريدة بلقاء أسامة معتقدا حتى أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما باع إلى أبي بكر  
رضي الله عنه أمر بريد أن يذهب بالولاء إلى بيت أسامة وأن يعضي أسامة لما أمر ولما استعيرت  
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر اتفاق وقويت شوكة أهله وقويت نفوس أهل التصريفة  
والهوية ومن كان يرغب فهم وصارت المسلمون كالغفم المطيرة في الليلة الثانية وارتدت طوائف من  
العرب وقالوا انصلي ولا تدفع الزكاة وكل ذلك ظهر قيل أن توجه جيش أسامة فغضب ذلك كلم الناس  
أبي بكر رضى الله عنه أن يمنع أسامة من السفر وقالوا كيف توجه هذا الجيش إلى الروم وقد ارتدت  
العرب حول المدينة فأتى أبو بكر رضى الله عنه أن يمنع أسامة من الخروج وقال والله الذي لا إله إلا هو  
لو حرت الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت جيشا وجهه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولا حالت لواء عقده وفي لفظ والله لأن تخطفتني الطير أحب إلى من أن أبدأ بشئ ذيل تنفيذ  
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني تنفيذ جيش أسامة وفي رواية أن أسامة من زبدي رضى الله  
عنهما قال لعرا رجعت إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله بأذن لي أن أرجع بالناس فإن  
معي رجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقله وأتقال المسلمين أن تخطفهم  
المشركون وقالت الانصار لعمر رضى الله عنه فإن أبي بكر رضى الله عنه إلا أن يعضي الجيش فأبلغه  
منا السلام وأطلب إليه أن يولي أمرنا رجلا أقدم سنا من أسامة فقدم عمر إلى أبي بكر رضى الله  
عنهما فأخبره بما قال أسامة فقال أبو بكر رضى الله عنه والله لو تخطفتني الذئاب والكلاب لم أرد  
قبضه قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضى الله عنه فإن الانصار أمروني أن أبلغناهم  
يطلبون أن يولي رجلا أقدم سنا من أسامة فوثب أبو بكر رضى الله عنه وكان حالنا فأخذ بخيطة عمر  
رضي الله عنه وقال شككتك أمثا وعدمتك يا ابن الخطاب استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني

أبناؤه مخرج من رضى الله عنه الى الناس فقالوا ما هو انكلكم أمها نكم ما قنيت اليوم بسببكم  
من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهل الذين قالوا ذلك من الانصار لم يذكروا معا ومن  
التي صلى الله عليه وسلم الانكار على من طعن في ولاية أسامة رضى الله عنه ولا بانهم أوجوزوا وان  
الصدقين وافقوا على ذلك حيث رأى فيه مصلحة وسيدنا عمر رضى الله عنه يكون الصدقين به انضمام كالم  
أبو بكر رضى الله عنه أسامة في عمر رضى الله عنه أن أذن له في الخلف ليعتصم به الصدق رضى الله  
عنه في مشورته وأمر الخلافة ففعل وكان استئذان أبي بكر لأسامة رضى الله عنه ما تقريبا لقلبه فلما  
كان هلال شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة خرج أسامة رضى الله عنه في ثلاثة آلاف فمهم أنف  
فرس ودعاه أبو بكر رضى الله عنه بعد أن سار الى جانب مساعة ماشيا وأسامة رضى الله عنه راكب  
وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقود راحلة الصدق رضى الله عنه فقال أسامة يا خليفة  
رسول الله أمان تزك وأما أن أنزل فقال والله لست نازل ولست راكب ثم قال له الصدق  
استودع الله دنياك وأمانك وخواتم علك ثم إن أسامة رضى الله عنه سار الى أهل أي فشق عليهم  
الفصرة أي فرق الناس عليهم وكان شعارهم بامتنعوا من قتل وأسمن أسمر وحرقي  
متنازه وحرث أرضها فأزال نخلهما وأجال الخيل في عرساهم ولم يقتل من المسلمين أحد وكان أسامة  
رضي الله عنه على فرس أبيه وقتل قاتله وأسهم للفارس سهمين وللراجل سهمًا وأخذ لنفسه مثل  
ذلك فلما أسس أمر الناس بالرحيل وأسرع السير وبعث مشرا الى المدينة بسلامتهم وخرج  
أبو بكر في المهاجرين والانصار ممن لم يكن في تلك السرية يتلقون أسامة ومن معوسر والاسلامتهم  
ودخل أسامة والولاء بين يديه حتى انتهى الى باب المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وكان  
في خروج هذا الجيش نعمة عظيمة فانه كان سببا لعدم ارتداد كثير من طوائف العرب أرادوا ذلك وقالوا  
لولا قوة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء ممن عندهم قنيتوا على الاسلام وكان عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه حتى بعد أن ولي الخلافة اذا رأى أسامة رضى الله عنه قال السلام عليك  
أيها الأمير فيقول أسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين يقول لي هذا فيقول لا يزال أدعوك ما عشت الأمير  
ما ت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير وقد كان أسامة رضى الله عنه يدعى حب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وابن جموع في الصحبين انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ أسامة والحسن رضى الله  
عنه ما فيقول اللهم أحهما فاني أحهما وفي حديث المخزومية التي سرقت وأراد صلى الله عليه وسلم  
قطع يدها فلم يجز أحد أن يكاهه صلى الله عليه وسلم غير أسامة بن زيد رضى الله عنه فأكاهه فقال  
صلى الله عليه وسلم أنشع في حذن حدود الله ومناقبه رضى الله عنه كثيرة توفي بالبدنة أو بوادي  
القرى سنة خمس أو أربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة والله أعلم وبما ينبغي أن يلحق بالقروات  
والسرا يا يعقوبه صلى الله عليه وسلم

\*(بعت الصدق رضى الله عنه)\*

بعت صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصدق رضى الله عنه في السنة السابعة بحج بالناس وأما السنة  
الثامنة فأمر عتاب بن أسيد رضى الله عنه أن يحج بالناس وكان أميرا على أهل مكة كما تقدم في قصة  
فتح مكة فخرج أبو بكر رضى الله عنه في ثلثمائة رجل من المدينة وبعت صلى الله عليه وسلم معه  
عشرين بدنة فقلدها وأشعرها بده الشربة وساق أبو بكر رضى الله عنه خمس بدنان ثم تبعه على  
رضي الله عنه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم القصورا بفتح القاف والمدقوق بالهم والقصر  
فقال له أبو بكر رضى الله عنه استهلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولكن بعثي أرا

برأه على الناس وأنبأ إلى كل ذي عهد عهده وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين  
 اليهود كنعاناً وعلماً فاعلم أن لا يصعد أحد من البيت لذكاء ولا يخاف أحد في الأشهر الحرم  
 وتخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب إلى أجل معاهدة وكانت عادة العرب  
 أن لا ينفذ العهد إلا من كان قريشاً ممن أراد أن ينفذ ذلك بعث صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه  
 ولم يكف بأبي بكر رضي الله عنه فخصي أبو بكر رضي الله عنه فخرج الناس قبل كان الحج ذلك العام في  
 ذي القعدة للنبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصنعونه والحج أنه كان في ذي الحجة وجاء في رواية أنه بعد أن توجه  
 أبو بكر رضي الله عنه من المدينة نزلت سورة براءة فقيل له صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها لأبكر  
 فقال صلى الله عليه وسلم لا يؤذي عني إلا رجل من أهل يثرب دعا علياً رضي الله عنه فقال أخرج بصدر  
 براءة واذن في الناس يوم النحر اذلا اجتماعي فقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه براءة يوم النحر  
 وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان لأنهم كانوا يجتمعون مع المسلمين ويرفعون  
 أصواتهم يقولون لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك وكفوا يطوفون عراة بالليل وليس على  
 رجل منهم ثوب ويقول الواحد منهم أطوف بالبيت كما ولدني أمي ليس علي شيء من الدنيا خالطه الظلم  
 وكان لا يطوف من أراد الثياب منهم إلا شوب من ثياب الخس وهم قريش يستعبره أو يكتريه وإذا  
 طاف شوب من ثيابه أقام بعد طوافه فلا يصح وقيل كانت المرأة تلبس درعاً مفرجاً وقد كانت امرأة  
 تطوف وهي عارية ويدها على قبلها وهي تقول

اليوم يدوبهضة أو كله \* فهاذا منه فلا أحله

وفي إحياء ستر العورة أنزل الله تعالى يا أي آدم خذوا زينتكم الآية وفي رواية لمخلو على أبي بكر  
 رضي الله عنه قال له أمراً وأما مور قال بل أمورك كان على رضي الله عنه في تلك الفترة يصلي خلف  
 أبي بكر إلى أن يرجع إلى المدينة وفي ذلك رد على الرافضة فيهم الله فأنهم زعموا أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم عزل أبي بكر رضي الله عنه عن إمارة الحج بعلي وقد وثق أن أبي بكر رضي الله عنه لم يعزل وأنه حج  
 بالناس وكان علي من جملة رعيته في تلك الفترة ويصلي خلفه إلى أن رجعوا إلى المدينة وفي حديث  
 جابر رضي الله عنه في هذه القصة قام أبو بكر رضي الله عنه فخطب الناس فخذتهم عن مناسكهم  
 حتى إذا فرغ قام على رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة وجاء في رواية أنه فعل ذلك بمكة يوم التروية  
 وفصل مثله يوم عرفة ثم يوم النحر ثم يوم النفر فيجعل على تعبد وقوع ذلك وبذلك يجتمع بين الر ويات  
 وكان هلاك رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول في السنة التاسعة في ذي القعدة وجاء ابنه إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أن أبي اختضر فأحب أن تشهد وتصل عليه قال ما سهل قال  
 الحجاب فقال بل أنت عبد الله الحجاب اسم الشيطان وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وكان يجعل  
 أمره على ظاهر الإسلام وقد ورد ما يدل على أنه انما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله  
 أن يعطيه قميصه فكف فيه أباه بعد من أبيه بل جاء في رواية الطبراني وعبد الرزاق عن قتادة قال  
 أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلك حبس يهود فقال  
 يا رسول الله انما أرسلت إليك لتستغفر لي ولم أرسل إليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قميصه فكان فيه  
 فأجابه في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما لما مرض ابن أبي جاء صلى الله عليه وسلم فكله  
 فقال قد همت بما تقول فأمّن علي فكنت في قبضك وصل علي فأعطاه القميص ثم ما أراد صلى الله  
 عليه وسلم أن يصلي عليه وثب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا رسول الله أنصلي عليه وقد قال  
 يوم كذا وكذا كذا وكذا أو عدد عليه أشياء مثل قوله لا تنفعوا علي من عند رسول الله حتى يغصوا وقوله

ليخرجن الاعز منها الاذل وفي رواية فقام عمر رضي الله عنه فأخذ ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنصلي عليه وقد نسيك ربك أن تصلي عليه وكان عمر رضي الله عنه منهم ذلك من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما يخبرني الله بين الاستغفار وتركه فقال استغفروا لهم أو لا تستغفروا لهم سبعين مرة فلين يغفروا له لهم وسأريه على السبعين قال عمر رضي الله عنه انه متناقض صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نه لم ينزل عليه نهي صريح بترك ذلك ولم يأخذ يقول عمر رضي الله عنه اجراءه على ظاهر حكم الاسلام واستصحابا باظهار الحكم ولا كرام ولده الذي تحقق صلاحه واستئلا فاقومه فانه جاءه رجع جملة منهم من التناقض ذلك اليوم لما رواه عبيد الله يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفنه في قصصه وأن يصلي عليه وصلى عمر مع النبي صلى الله عليه وسلم وترك رأي نفسه وأطال صلى الله عليه وسلم في تلك الصلاة واكثر من الاستغفار له يد الله بن أبي \* وعن مجمع بن جارية رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة قط ما أطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوفوف وفي حديث ابن عباس ومشي معه صلى الله عليه وسلم حتى قام على قبره حتى فرغ منه وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لكمال شفقتة على من تعلق بطرف من الدين ولتطيب قلب ولده الرجل الصالح ولتألف الخبز رجلا باستمه فمهم فلولم يجب ابنه وترك الصلاة عليه قبل وروده النهي لكن نسبة على ابنه وعار اعلى قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الامر في السياسة الى أن كشف الله الغطاء وقيل انما أعطاه مفضة مكافأة فان عبد الله بن أبي أعطى قبضة لعباس رضي الله عنه حين أسروهم بدر كما تقدم ثم أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تصلي على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاستقون فكان في ذلك تبايد لرأي عمر رضي الله عنه فنهى من الآيات التي جاءت موافقة لرأيه رضي الله عنه وكان نزولها بعد فراغه صلى الله عليه وسلم من أمره على الحج وقيل بعد فراغ الصلاة وفي الحج من حديث ابن عباس رضي الله عنهما فصلى عليه ثم انصرف فلم يعكث الا يسيرا حتى نزلت \* وروى الطبراني عن قتادة قال ذكر لنا انه صلى الله عليه وسلم قال وما بقى منه قبضي من الله واني لا رجو بذلك أن يسلم ألف من قومه فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده حتى قبضه الله وفي شرح القسطلاني على البخاري أسلم ألف من الخبز رجلا ما رواه يستغفون به صلى الله عليه وسلم ويوقع المدافع العذاب عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

(البحث الى العين)\*

بعث صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع في السنة العاشرة وقبل في التاسعة عند منصرفه من بؤرك وقبل عام الف سنة ثمان كل واحد منهما على مخالفات اليمن ومخلافات وكسر الميم وسكون الخاء المعجمة بلغة أهل اليمن الناجية وقال له التكررة بضم الكاف والاوليم والرسناق وكان جهة معاذا العدا الى صوب عدن وكان من عمله الخند بفتح الخيم وفتح الهمزة بادء الى اليمن وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة أبي موسى السفلى وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم يسرا ولا تعسرا و يسرا ولا تغفرا وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاذر المشركي فوما أهل كتاب فاذا جئتم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان هم أطاعوا بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم أطاعوا ذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فانهم أطاعوا ذلك فمالا وكراهم أموالهم وانتي دعوة الظالم فانه ليس بيننا وبين

الله سبحانه وروى الامام أحمد عن معاذ بن رضى الله عنه قال لما بعثني صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال الله  
بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم مقاتل بين اهلها من عسائك وروى الامام أحمد أيضا وأبو يعلى انه  
صلى الله عليه وسلم لما ذهبت معاذ الى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يمشي تحت ظل راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك قسنى أن لا تلقاني بعد عاى هذا ولعلك ان عز بمحمدي  
وبعزى فبكي معاذ رضى الله عنه لفراقه وروى ابن عساكر انه صلى الله عليه وسلم مشى معه ميلا ومعاذ  
رضى الله عنه راكب لاهره صلى الله عليه وسلم له بذلك قال الحافظ ابن حجر وانفقوا على ان معاذ  
رضى الله عنه لم يزل على اليمن الى ان قدم في خلافة أبي بكر رضى الله عنه ثم توجه الى الشام فابتهلها  
واختلفوا هل كان معاذ واليا أو قاضيا فقال ابن عبد البر انه كان قاضيا وقال الغساني انه كان أميرا على  
المال وحديث ابن عيينة فيه التصريح بأنه كان أميرا على الصلاة وهذا يرجح انه كان واليا وقد جاءت  
أحاديث كثيرة في فضله رضى الله عنه منها أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل ومنها معاذ بن جبل  
امام الطائفة يوم القيامة ضبطه بعضهم ببره من مائة وامام وبعضهم بفتحها وأما أبو موسى رضى الله عنه  
فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والتقى به بمكة واستدل العلماء بإرساله صلى الله  
كان عالما فطنا حاذقا فاولوا ذلك لم يوله النبي صلى الله عليه وسلم الامارة ولذلك اعتمد عليه عمر بن عثمان  
ثم على رضى الله عنهم وأما الخوارج والروافض فتنسبوه الى الغفلة وعدم الفطنة لصدور منه في الحكميم  
بعضين والحق انه لم يصدور منه ما يقتضى وصفه بذلك وغاية ما وقع منه انه آذاه اجتهد به الى أن يجعل الامر  
شورى بين من بقى من الصحابة من أهل بدر لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بعضين  
قال الامر الى ما آل اليه والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(بعث خالد بن الوليد)\*

بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى اليمن قبل حجة الوداع في ربيع الاول سنة  
عشر وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى سنة عشر الى بنى عبد المان بفتح الميم بوزن حجاب اسم صنم  
وصعد المان الذي نسبت القسيلة اليه هو جدتهم الاعلى واسمه عمرو بن زيد بن قطن بن زيد بن  
الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث وقال تلك القسيلة بنو الحارث وهم بنجران موضع  
باليمن سمى باسم بنجران بن زيد بن سافأمر صلى الله عليه وسلم خالد أن يدعوهم الى الاسلام قبل  
أن يقاتلهم فلان قال فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج حتى قدم عليهم فبعث اليه  
يضر بون في كل وجهه ويدعون الى الاسلام ويقولون أيما الناس أسلموا أسلموا فأسلموا ودخلوا فميا  
دهوا اليه فأقام خالد يعلمهم الاسلام والكتاب والسنة ثم كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه  
بذلك فكتب اليه صلى الله عليه وسلم أن يقدم اليه وفدهم فقدموا فأمر عليهم قيس بن الحصين فرجعوا  
الى قومهم في بقية شوال وأصدرى القعدة وسبأ في الوفود من ذلك ان شاء الله تعالى

\*(بعث علي بن أبي طالب رضى الله عنه الى اليمن)\*

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضى الله عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة  
عشر وعقد له لواء وعمره سيده وقال له امض ولا تلتفت فقال علي رضى الله عنه يا رسول الله  
ما أصنع قال اذا نزلت بساحتهم فلا تقا تلهم حتى يقاتلوك وادعهم الى قول لا اله الا الله فان قالوا لهم  
فرهم بالصلاة فان أجابوا فلا تبسهم منهم غير ذلك والله لا يمدى الله بك رجلا واحدا خبيرك بما  
طلعت عليه الشمس أو غربت وروى أبو داود وغيره من حديث علي رضى الله عنه قال بعثني النبي  
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعني الى قوم أسنى منى وأنا حديث السن لا بعث

النضاء قال فوضع يده صلى الله عليه وسلم في صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال باهلى اذا جلس  
 اليها لخصمان فلا تقص بينهما حتى تسع من الآخر فالت اذا اقبلت ذلك تبين لك النضاء قال على والله  
 ما شكتك في قضاء بين اثنين فخرج على رضى الله عنه في ثلثمائة فارس فلما انتهى الى تلك الناحية  
 فرق اوصياءه فاولاها نيب غنائم ونساء واولاها لكانت الغنائم نساء ثم لقي جمعهم فدعاهم الى  
 الاسلام فاولوا وروا المسلمين البلى والحجارة وخرج منهم رجل من مدح يدعو الى المبارزة فبرز اليه  
 الاسود بن خزاعي فقتله الاسود واخذ سلبه ثم صف على رضى الله عنه اوصياءه ودفع لواء الى مسعود  
 ابن سنان الاسدي فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهم موافقون فطلبهم قليلا ثم لحقهم ودعاهم  
 الى الاسلام فاسروا واباوا وابيعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا  
 وهذه صدقاتنا فغنمها حق الله وجمع على الغنائم فجزاها خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله واقرع  
 عليها فخرج اول السهام هم الخمس وقسم على اوصياءه فبقي المغنم ثم قتل على رضى الله عنه فوافى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للبعث سنة عشر وجماع في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا  
 رضى الله عنه الى اليمن وذلك في رمضان سنة عشر فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك اليه  
 صلى الله عليه وسلم فجزاها جد الله ثم جلس فقال السلام على همدان وتنازع اهل اليمن على الاسلام  
 لكن قوله في التار يخ سنة عشروهم لان بعث على الى همدان لم يكن سنة عشرا لما كان سنة عشروهم  
 الى بني مدح واما بعثه الى همدان فكان سنة ثمان بعد فتم مكة فيكون بعث على رضى الله عنه الى  
 اليمن حمل مرتين وفي البخاري عن البراء رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع  
 خالد الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال امر اوصياءه من شاء منهم ان يعقب بعث فليعقب  
 ومن شاء فليقبل فكنت فبين عقيب معه ففقت اوراق ذوات عدد زاد الاسماعيلي فلما دنا من القوم  
 خرجوا النافضلي يساعلى وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرئ  
 الكتاب جزاها جد الله ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان وكان البعث بعد جوعهم من الطائف  
 وقسمه الغنائم بالجرعة فهدا صريح ان البعث الاول كان في اواخر سنة ثمان وانه الى همدان واما  
 الثاني فكان في رءفان سنة عشر الى مدح

\*(حجة الوداع)\*

وفي سنة عشر من الهجرة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وسبب ذلك لانه وقع الناس  
 فيها وبعدها وعرف واداعه حتى توفي بعدها بقليل فعرفوا المراء وانه وقع الناس بالوصية التي  
 اوصاهم بها ان لا يرجعوا بعده كفارا واكد التوديع باشهد الله عليهم بانهم شهدوا انه بلغ ما رسل  
 اليهم به وتسمى حجة الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم لم يخرج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة  
 البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولا وفعل وتسمى حجة النقام والكمال لنزول قوله تعالى اليوم  
 اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دنيا ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واقب يعرفه وكان صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة قد اقام بالمدينة بضعة كل عام ويزور المغازي  
 ويبعث سرايا اليهود من حين اذن له في القتال فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة  
 اجمع على الخروج الى الحج فتهجزوا من الناس الجهاز ولم يجمع بعد ان هاجر غير هذه الحجة قال  
 ابو اسحاق السبيعي ورجح وهو بمكة اخرى لكن قوله اخرى يوهى انه لم يجمع قبل الهجرة الا واحدة وليس  
 كذلك بل قبلها امرارا وقيل حج وهو بمكة بختين وقيل ثلاث هجج والحق الذي لا ريب فيه كما

في شرح الزرقاني على المواهب انه لم يترك الحج وهو بمكة قط لان قربنا في الجاهلية لم يكن ابركون  
 الحج وانما بناخرهم من لم يكن بمكة او عاقه ضعف وانما كانوا وهم على غير دين يحرمون على اقلها الحج  
 ويرونه من مفارقتهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف ظن بمسلي الله عليه وسلم انه  
 يتركه وقد ثبت حديث جبرين مطعم رضى الله عنه انه في الجاهلية رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
 واقفا برفة وانه من توفيق الله له وكانت قرين تف جميع ولا تخرج من أرض الحرم ثم كان صلى الله  
 عليه وسلم يخالفهم ويصل الى عرفة فيقف مع امة بقية العرب ومع انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو  
 قبائل العرب الى الاسلام بمضى ثلاث سنين متوالية قال العلامة الزرقاني فلا يقبل نبي ابن بعد انه لم يحج  
 بعد النبوة الا حجة الوداع لان المثلث مقدم على المنافي خصوصا وقد يجدل اثباته ولم يصب الثاني  
 دليل فيه ولذلك قال ابن الجوزي حج صلى الله عليه وسلم حججا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير  
 في النهاية كان يحج كل سنة قبل أن يهاجر وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لحجة الوداع من المدينة  
 يوم السبت بين الظاهر والآخر خمس عشرين من ذي القعدة سنة عشر واستعمل على المدينة آبادانية  
 الساعدى رضى الله عنه ومثيل سبعين عن ربيعة الفخاري وكان نسائه كلهن معه وطفان علي بن كلهن  
 ليلة خروجهما غنسل ثم اغتسل ثانيا لا حرامه غير غسل الجماع وكان دخوله مكة صبح رابعة من ذي  
 القعدة يوم الاحد وخرج معه صلى الله عليه وسلم تسعون ألفا وقال مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفا  
 وقال أكثر من ذلك وهذه عدة من خرج معه وأما الذين هموا معه فأكثر من ذلك قلتم بمكة والذين  
 أتوا من اليمن مع علي وأبي موسى رضى الله عنهم ما وجاء في حديث ابن الله وعدها البيت أن يحج في كل  
 سنة تسعة آلاف فان تصدوا كلهم الله باللائكة والكلام على مباحث حجة الوداع طوبى لمن ذكر  
 في كتب السنة شريعات فلا حاجة الى الإطالة

\*(باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود)\*

التي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم قد تقدم انه وفد عليه وفدهاوازن بالبحرانة  
 وكذا وفد عليه مالك بن عوف النضري وذلك في أوخرة سنة ثمان وكذا وفد عليه بنو عجم في سرية عينة  
 ابن حصن وكان ذلك في المحرم سنة تسع

\*(وفد نصارى نجران)\* وفد عليه نصارى نجران بالمدينة بعد الهجرة وكانوا اثنين راكبا جؤه  
 محمدا لونه في شأن عيسى عليه السلام ونجران بلدة كبيرة على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن  
 تشتمل على ثلاث وسبعين قرية وكان وصولهم المدينة ودخولهم المسجد النبوي بعد دخول وقت العصر  
 فقاموا يصلون فيه فأراد الناس منعهم لما فيه من المهار ذنبهم الباطل فقال سلى الله عليه وسلم  
 دعوهم فأنا لهم ورجاء الاسلامهم ولذخولهم بالامان فأقرهم على كفرهم سياسة فليس فيه اقرار على  
 الباطل بل جعل ذلك وسيلة لدخولهم في الحق فاستقبلوا الشرق فصولا صلاتهم وكنوا بالمداخلة  
 المسجد النبوي عليهم ثياب الحريرات وأردية الحر رقيقين بخواتم الذهب ومعهم هدية وهي بسط فيها  
 تماثيل ومسوح فصار الناس ينظرون للتماثيل فقال صلى الله عليه وسلم أئامه البسط فلا حاجة لي  
 فيها وأئامه المسوح فان تعطونيها أخذتها فأتواهم نعلها كما وأما رأى نساء المسلمين ما صلى هؤلاء  
 من الزينة والزى الحسن تشوقت نفوسهم الى الدنيا فأنزل الله تعالى قل أوتيتكم بحج من ذلكم  
 للذين اتقوا عند رجوعهم حنات تجرى من تحتها الأنهار فالذين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله  
 والله بصير بالعباد ولما فرغوا من ملائمتهم عرض صلى الله عليه وسلم عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن  
 فاستمعوا وأطاعوا وكلمين قبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بعتكم من الاسلام ثلاث

عبادكم الصليبي واكلكم الخنزير وزعمكم ان الله ولد اوروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله  
عنه ان رجلا من خيران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما شأنك نذركنا خنا قال  
من هو قالوا عيسى بن مريم انه عبد الله قال اجل قالوا فهل رأيت مثل عيسى او اثبت به ثم خرجوا من عنده  
فجاءه جبريل فقال له قل لهم اذا اتوا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله المقربين وفي رواية  
ان واحدا منهم قال له المسيح ابن الله لانه لا آبله وقال آخر المسيح هو الله لانه احيا الموتى واخبر عن  
الغيوب وارأى ادم الاوداء كلها وخلق من الطين طيرا وقال له افضلهم فقلام تشتم وزعم انه عبد  
فقال هو عبد الله ولكنه اتاها الى مريم فغضبوا وقالوا انما برئنا ان تقول هو الله وقالوا ان كنت  
صادقا فأتنا عبد الله يحيى الموتى ويشفي الاكه والارض ويخلق من الطين طيرا فيفتح فيه فيطير فركبت  
عنه فنزل الوحي بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقوله تعالى ان مثل عيسى  
عند الله كمثل آدم و قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جئت من العلم فقل تعالوا فادعنا فادعنا  
وابناءكم من نساء وانساء كمر أنفسنا وانفسكم ثم ينهل فيجعل لعنة الله على الكاذبين ثم قال لهم ان الله  
أمرني ان لم تتقادوا للاسلام أباهلكم أي يدعو ويخطف في الدعاء باللعنة على الكاذب فقالوا له يا  
القاسم ترجع فنظر في أمرنا فخلا بعضهم ببعض فقال بعضهم والله قد علمنا ان الرجل ينزل  
وما لادن قوم قط نيا الا استوصوا أي أخذوا عن آخرهم وان أئمتهم الا دسكم فوادعوه وصالحوه  
وارجعوا الى بلادكم وفي لفظ انهم ذهبوا الى قرية فشقوا واستشاروهم  
أي شاوروا من بقي منهم فاستشاروا عليهم أن يصلحوه ولا يلاعنوه وفي لفظ انهم واعدوه  
على الغد فلما أصبح صلى الله عليه وسلم أقبل معه حسن وحسين وفاطمة وعلى رضي الله عنهم وعند  
ذلك قال لهم الاستغفاني لاري وجوهها لو سألت الله تعالى أن يزيل لهم جبلا لزاله فلا تسالوها  
فهلكوا ولا يتي على وجه الارض نصراني فقالوا له صلى الله عليه وسلم لانساهلنوع عمر رضي الله  
عنه انه قال للتي صلى الله عليه وسلم لولا عنتهم يا رسول الله سدن كنت تأخذ قال أخذ يد على  
فاطمة والحسن والحسين وعائشة وحفصة وهذه زيادة موافقة لقوله تعالى ونساء ونساءكم ووروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أما الذي نفسي بيده لقد بدى العذاب على أهل بخران ولولا عنتي  
لسمخوا قردة وخنازير ولا ضرر الوادي عليهم نارا ولا تسامى الله بخران وأهله حتى الطير على الشجر  
ولا حال الحلول على النصارى حتى يهلكوا ثم انهم صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على الجزية على ألف  
حلة في صفر وألف في رجب ومع كل حلة أوقية من الفضة وكتب لهم كتابا وقالوا أرسل معنا أمنا  
فأرسل معهم أباعبدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وقال لهم هذا أمين هذه الامة وفي رواية هذا  
القوى الامين وكان لذلك دعوى في الهبة بذلك وفي أهل بخران وفي الرد عليهم أنزل الله أكثر آيات سورة  
آل عمران وافتتحها بالتوحيد ونقوله بصورك في الارحام كيف يشاء أي بان يحكمكم من أم وأب  
أومن أملا أب فيكون في أول الكلام إشارة الى الرد عليهم وذلك براعة استهلال وهي من المحسنات  
البديعة

• (وقد تميم الدارى وأصحابه) •

ودع عليه صلى الله عليه وسلم المهاجرين الوقيع الذي وأخوه نعيم وأربعة آخرون وكانوا على دين  
النصارى فأسلموا وحسن اسلامهم رضي الله عنهم وكان وفداهم عليه من ثمن مكة قبل الهجرة  
ومرة هذه ما وفي المرة الاولى سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطهم أرضا من أرض الشام  
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال أبو هندوه ومن أصحاب تميم فتمت

عنه مشاور في أي الاراضي تأخذ فقال نعم نسأله متى لمقدس وكورث فقال له أبوهم هذا عمل ملك  
 النعم ويصير محل ملك العرب فأخلف أن لا يمتثلوا قال نعم نسأله متى يحرون وكورث فقال نعم نسأله متى  
 الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك فعدا خطبهم من آدم وكتب لنا كتابا نصحتهم اسم الله الرحمن الرحيم  
 هذا كتاب ذكركم ما وهب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم للدين أعطاء الله الأرض فوهب لهم  
 بيت صهيون وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم الى الابد لله عيسى بن عبد المطلب وخير عبيد  
 وشرحيل بن حسنة وصيكتهم ثم أعطانا كتابا وقال انصرفوا حتى نجمعوا أني قد هاجرت قال أبوهم  
 فأنصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدسنا عليه وسألناه أن يحدد لنا كتابا آخر فكتب لنا  
 كتابا نصحتهم اسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطى محمد رسول الله تميم الداوي وأصحابا في أنطىكم  
 بيت صهيون وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم برمتهم وجميع ملتهم طيبة ونيت وسلمت ذلك لهم  
 ولا عاقبتهم من بعدهم أبدا الابد في آذانهم فيه آذاه الله شهد أبوهم بكر بن أبي خنيفة وجرير  
 الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب ومن ضال تميم الداوي  
 رضي الله عنه أن صلى الله عليه وسلم روى عنه حيث خطب فقال في خطبة حدثني تميم الداوي  
 وذكر خبر الحساسة أي لأن عجا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ركب العجزة فاشتبهت بهم فغبتهم  
 فخطبوا الى جزيرة فخرجوا اليها بالمقدون الماء فلقى انسانا يجر شعرة فقال لمن أنت قال أنا الحساسة  
 قالوا فأخبرنا قال لا أخبركم ولكن عليكم بهذه الجزيرة فدخلناها فإذا رجل مقيد فقال من  
 أنتم قلنا نحن من العرب قال ما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس وانبعوه  
 ومد قوه قال ذلك خبر لهم قال افلا تقرؤني من عين زعر ما فعلت فأخبرناه ما فوثب وثمة ثم قال ما فعل  
 فخل بيسان هل أقم بعد فأخبرناه أنه قد أقم فوثب مثلها ثم قال ألو قد أذن لي في الخروج لو كنت  
 البلاد كلها غير طيبة قال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك  
 المديان قال ابن عبد البر وهذا أولى ما يصرحه المحدثون في رواية الكبار عن الصغار قال أهل السير  
 ولما فقت مكة ودانت لمسلم صلى الله عليه وسلم فرى شرف العرب انهم لاطاعة لهم يحرب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا بعداؤه لأن قريشا كانت قادة العرب فلما أسلوا دخل الناس في دين الله  
 أفواجا وتوابعوا الفو قد صلى الله عليه وسلم

• (وقد كتب بن زهير رضي الله عنه وقد خدمت قصته في فتح مكة) •

• (وقد تعقب) ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وقد تعقب  
 وكان من خبرهم فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من محاسنهم تبع أثره عروة بن مسعود حتى ادركه فذل  
 ان يصل الى المدينة ناسلم رضى الله عنه وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع الى قومه بأمرهم  
 بالاسلام فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلون كما حكي الله عنهم وتلاوا لا تزل هذا القرآن  
 من ابكارهم في أولادهم وفي روايتهم أنصارهم يخرج يدعوه قومه الى الاسلام رجاء ان لا يجالوه  
 لمترته فمهم لانه مكان محاسنا عاونه كانوا يقولون كما حكي الله عنهم وتلاوا لا تزل هذا القرآن  
 على رجل من القريتين عظيم فالتفت بين مكة والطائف والرجلان الويلدين البغية بمكة وعروة  
 ابن مسعود التفت بالطائف فتوجه الى قومه فلما أشرف لهم على طيبة دعاهم الى الاسلام والظهر دية  
 قومه وبالس من كل جانب فأصاحهم قتلته وفي لفظ انه قدم الطائف عشاء فقامت تقيف يسلمون  
 عليه فدعاهم الى الاسلام ونصع لهم فقصوه واجمعوه من الذي ما لم يكن يخشاهم فخرجوا من هذه  
 فلما كان الصبح وطلع الفجر قام على غرقة في داره وتهدد فرماه رجل من تعقب بسهم قتله فقبيل له

قبل ان يموت ماري في دلمش قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها لله في فليس في الاماني الشهداء  
 الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفونهم معهم فدفنوا معهم وقال  
 في حقه صلى الله عليه وسلم ان مثله في قرمه ككل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين الآيات  
 فقتله قومه والمراد المذكور في سورة يس وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذا المعلقة حتى شخص  
 آخر يقال له قرة بن حصن أو ابن الحارث بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني هلال بن عامر يدعهم  
 الى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب يس ثم ان ثقيفا قامت بعد قتل  
 هروة اشهر اثم انهم اتفروا بينهم فقرأوا انهم لا معلقة لهم بحرب من حولهم من العرب فاجعوا ان يرسلوا  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فكلما وافى ذلك عبد الله بن عمرو وكان في سن عروبة بن  
 مسعود فاقى لانه خشي ان يفعل به كما فعل هروة وقيل كلوا مسعود بن عبد الله بن قيس فاعلا حتى  
 ترسلوا معي رجلا فاذنوا معه خمسة انفار منهم شرحبيل بن غيلان أحد اشرف ثقف وشال وفد عليه  
 صلى الله عليه وسلم تسعة عشر رجلا هم اشرف ثقف فهم كنانة بن عبد الله بن هور وشهم  
 بن مسعود وفهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغرهم فلما قرؤا من المدينة رأهم المقرة بن شعبة الثقي  
 فذهب مسرعاً ليرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه فلقى أبا بكر رضي الله عنه فأخبره  
 فقال له أبو بكر رضي الله عنه أتبعث عليّ لا تسقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون  
 أنا أحد ثم فعل فدخل أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقدمهم عليه  
 ثم خرج المقرة وعلمهم كتب يعيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا الا تخية الماهلية وهي هم  
 ضبا حاتم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض لهم قبة في ناحية المسجد ليضعوا القرآن  
 وروا الناس اذا صلوا وكلفوا يدعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم يتخلفون عثمان بن أبي  
 العاص عند مناعهم فكان عثمان رضي الله عنه اذا رجعه واذبح الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يسأل عن الدين ويستقرئه القرآن واذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم تأمنا ذهب الى أبي بكر  
 رضي الله عنه وكان يكتم ذلك من أصحابه فاجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجبه وروى  
 ابن مندة وغيره عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال استعجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأنا أصغر الذين وفدوا عليهم من ثقف لاني كنت قرأت سورة البقرة في مدة انماهم وعنه رضي الله  
 عنه قال قلت يا رسول الله ان القرآن يتفلت مني فوضع يده على صدري وقال يا شيطان اخرج من  
 صدر عثمان فانسيت شيئا بعده أريد حفظه وعنه رضي الله عنه قلت يا رسول الله ادع الله ان يقفني  
 في الدين ويعلي قال ماذا قلت فاعدت عليه القول فقال لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من  
 أصحابك اذهب فأت أمرهم وعلى من تقدم عليه من قومك وفي جميع مسلم عن عثمان بن أبي العاص  
 قال قلت يا رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين صلاتي فقال ذلك الشيطان يقال له خرب اذا  
 احسنت فمعه ذناب الله منه واتفل على يسارك ثلاثا قال ففعلت فأذبه الله عنى وكيان في هذا  
 الوندجرل مجذوم فأرسل صلى الله عليه وسلم يقول له انا ابعثك فارح وفي الخبر المرفوع لانهما  
 النظر الى المجذومين وجاءهم المجذومون بثلث بيته فديرح أورحين وهذا معارض بقوله صلى الله  
 عليه وسلم لا جدوى ولا طيرة وما جاء في احاديث أخره صلى الله عليه وسلم أكل مع المجذوم طعاما  
 وأخذ به وجعلها مع رده في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وثوقا لله واجيب بان الأمر باجتناب  
 المجذوم ارشادى ومما كثره لبيان الجواز وجواز المخالطة في حق من قوى إيمانه وعدم جوازها  
 في حق من ضعف إيمانه ومن ثم ياتر صلى الله عليه وسلم الصورتين ليتقدي به في أخذ قوى الإيمان

طريق التوكل وشيخ الأيمان بطريق التحفظ والاحتياط ولا تأثر الله وما يقبل من العدوى  
في أمثال ذلك من جملة الأسباب العادية التي لا تأثر لها بل يحصل الشيء عند هذا الإجماع وأفعاله وحده  
الله تعالى كل شيء. وعند انصراف وقد شفيق قالوا يا رسول الله أمر علينا رجلا يؤقتنا فأمر عليهم عثمان  
ابن أبي العاص لما رأى من حرصه على الأعلام وقراءة القرآن وتعلم الدين وقال الصديق للنبي صلى الله  
عليه وسلم يا رسول الله اني رأيت هذا الغلام من أجركم على التقية في الإسلام وتعلم القرآن  
وفي رواية ان عثمان بن أبي العاص رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اجعلني امام قومي قال أنت  
امامهم وقال له اذا أمت فأخضبهم الصلاة واتخذهم مؤذنا لا يأخذ على اذنه اجرا وكان خالد بن سعيد بن  
العباس رضى الله عنه هو الذي يمشي بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا ومكان  
الكتاب له خالد المذكور ومن جملته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى المؤمنين ان عشاء وج وصيده حرام لا يعضد من وجد يفعل ذلك فانه يجلد وتزج ثيابه ووج  
وادب الطائف وقيل هو الطائف والعشاء كل شجر له شوك واحد حصه كشفة وشفا وروى أبو داود  
 وغيره أن أبا صيد وج وعشاءه حرام محرم والقول بأخذ سلب التعرض لصيد وج والمدينة هو أحد  
قولين للشافعي رضى الله عنه والمشهور عنه في وج وحرم المدينة انه يحرم التعرض لصيدهما من غير  
جزاء وهذا مذهب الجمهور من العلماء وكان هؤلاء الوفدا يلعبون طعما ما بينهم من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى اسلموا وسأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك لهم  
الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه وفي لفظ لا ركوع فيه وان يترك لهم الزنا والاربا وشرب الخمر  
فأبى ذلك وسأوه ان يترك لهم الطاغية التي هي صنمهم لا يهدمها الا بعد ثلاثين من مقدمهم وهي  
اللات وصكبان وقولوا لها الربة فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان يتركها سنة فأبى  
حتى سأوه شهرا واحدا وأرادوا بذلك ليدخل الإسلام في قومهم ولا يرتاع سفهاؤهم ونسأؤهم  
وذرارهم يهدمها فأبى عليهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند خروجهم قال لهم كلمة  
أنا أعلمكم بتقيد اكلوا اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال وأخبروهم ان محمدا سألنا امورا  
عظيمة فأنها عليه سألنا ان نهدم الطاغية وان تترك الزنا والاربا وشرب الخمر فلما رجعوا وجاءتهم  
تقيد وسأوهم قالوا اجتناب رجلا فظنا غليظا قد ظهر بالسيف ودان له الناس فعرض علينا امورا  
شديدا وذبحكروا ما تقدم قالوا والله لا نعطيه ولا نقبل هذا ابدا فقالوا لهم أصلحو السلاح  
وتعشوا للقتال وروا حصوصكم فكثرت تقيد كذلك يومين أو ثلاثة ثم أتى الله العرب في قلوبهم  
وقالوا والله ما لنا به من طاعة فارجعوا اليه وأعطوه ما سأل فنقد ذلك قالوا لهم قد فاضينا واسلمنا  
فقبالوا لهم لكتنمونا قالوا اردنا ان يزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا ومكثوا اياما تقدم  
بهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة  
رضي الله عنه فهدموا الطاغية فهدمها كما تقدم وأخذوا ما فيها من المال والخي فلقا معا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمر صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن عروة وأخيه الاسود من مال  
الطاغية فقبضاه وذلك ان أبالمج بن عروة بن مسعود وابن عمه قارب بن الاسود أخو عروة بن مسعود  
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وكانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين  
لما قبلت تقيد عروة بن مسعود قبل ان تسلم تقيد كما تقدم فأجابهما لذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

(وقد يخفى امر من سمعته)

وفهم عدو الله عامر بن الطفيل وارب بن قيس وجابر بن سلى بنهم السنين ومخها وكان هؤلاء الثلاثة

روضنا اليوم وكان عامر بن الطفيل سيدهم كان ينادي ناديه بسوق مكاظ هل من راحل فقصه  
 أوجاع قطعها أو خائف فتؤمنه وكان من أجل التماس وكان مضمر القدر بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال لا يريد وهو أخويلد الشاعر إذا قدمنا على الرجل فاني شاعر عليك وجهه فإذا فعلت ذلك ناعله  
 بالسيف وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلفوا فاسلم فقال والله لقد كنت آليت على نفسي أي  
 خدمت ان لا انتهى حتى تتبع عقي فانا أتبع عقب هذا النبي من قرش فلما قدموا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد ما لي أي اجعلني خيلا وصديقا لك قال صلى الله عليه  
 وسلم لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد خالي وجعل بكلم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبتنظر من اريد ما كان امره بفعل اريد لا ياق بشي ويستيده على السيف فلم يستطع سله  
 وفي رواية لما جاء عامر وسده أي النبي له وسادة يجلس علم اثم قال له أسلم يا عامر فقال عامر لي اليك  
 حاجة قال اقرب مني فاقرب منه حتى خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم استعمل الى الامر بعدك ان اسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك  
 ولا لقومك أي انما ذلك الى الله يجعله حيث شاء ولا يمكن لك أمانة الخليل قال أنا الآن في أمانة خليل  
 عند أبيك لي البر ولك الدر قال لا وفي رواية قال له يا محمد مالي ان اسلمت فقال له لك ما للمسلمين عليك  
 ما عليهم فقال اما والله لا ملانم اعلبك خيلا ورجالا وفي رواية خيلا رجلا ورجالا ورجلا ورجلا  
 بكل نخلة فرسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعتك الله عز وجل ومكث صلى الله عليه وسلم اماما  
 يدعوا لله ويقول اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وابعت له دابة قتله واهد قومه فقال صلى الله  
 عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أسلم وأسلمت بنو عامر لراحت قريشا على منابرها فيخندعها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم آمنوا ثم قال اللهم اهدني عامر واشغل عني عامر بن الطفيل  
 كيف شئت وأني شئت وفي البخاري انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرك بين ثلاث خصال  
 يكون لك أهل السهل ولأهل البر أو أكون خليفتك من بعدك أو أغزوكم من غطفان بألف أسير  
 وأنت تسقرا فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا يريد ذلك بالبريد ان ما كنت  
 أمرت وما كان على وجه الارض رجل أخافه على نفسه غيرك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا  
 فقال لا أباك لا تجهل على والله ما هممت بالذي أمرت به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك  
 فأغضرت بالسيف وفي رواية الأرايت بني وبنه سورا من حديد وفي رواية ما وضعت يدي على  
 السيف يستفها استطيع أحر كها وفي رواية ما أردت فصل سيفي نظرت فإذا الخيل من الابل فأغراه  
 بين يدي هوى الى فوالله لو سلطت خلفت أن يبلغ رأسي ولا مانع من تكرير هزمه على الفعل وعند كل  
 مرة يترى واحدا مما ذكره ثم خرج عامر بن الطفيل ومن معه راكبين الى بلادهم حتى اذا كلوا بعض  
 الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فأوى الى بيت امرأته من بني سلول وكفوا  
 موسوفين بالزوم فصار شأفه على عجي الموت له في بيتها وبمس الطاعون ويقول يا بني عامر عذرة كعذرة  
 البعير في بيت امرأته من بني سلول اشوق بفرسي ثم كبر فرسه وأخذ ربحه وصار يحول حتى سقط عن  
 فرسه ميتا وكان يقول وهو يحول ابرز يا مالك الموت وفي لفظ يا موت ابرز لي لأفانك فلم يزل كذلك حتى  
 أماته الله وهذا دليل على غرط حماقة وقد وهم بعضهم فادعى بقاء عامر بن الطفيل على الاسلام الى أن  
 مات وذلك انما هو عامر بن الطفيل الاسلي فانه مصابي رضى الله عنه قال يا رسول الله زدني كلمات  
 أميس بين قال يا عامر أنش السلام وأطعم الطعام واحقن من الله كأن تحي من رجل من أهلنا وإذا  
 أسأنا فاحسن فان المسلمات يذهبن السيئات وأما عامر بن الطفيل العامري فهو الكافر وثبات

على كثره وقد سما حياه بعد موته على قومها فقالوا لا يريد ما وراءك يا رب قال لا شيء والله لقد دعانا الى  
شيئ لو بددت انه عندي الآن فأرسيه بالنيل حتى أقبله فخرج بعد ما قلته هذه يوم أو يومين معه جله تبعه  
فأرسل الله عليه وعلى جله صاعقه أخرقتهما وكان ذلك في يوم محرقا قط وأرسل الله قوله تعالى ويرسل  
الصواعق فيصيب بها من يشاء وأما جابر بن سلى الذي هو ثالثهم فقد أسلم مع من أسلم من بني عامر  
وحسن اسلامه رضى الله عنه

وفد سما من ثعلبه

\* (وفد سما من ثعلبه رضى الله عنه) \* قبل انه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس والصبوات  
كما قاله الحافظ ابن حجر انه سنة تسع قال ابن عباس رضى الله عنهما ما سمعنا بوافد وكان أفضل من ضمام  
ابن ثعلبه بنارسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه متكئا جاءه رجل من أهل البادية على جمل فأتاه  
في المسجد ثم عققه وقال أيكم ابن عبد المطلب وفي رواية أيكم محمد قالوا هذا المتكئ فقال اني سألتك  
فخشدت عليك فلا تخد علي فقال سل عما يد لك فقال يا محمد جاء نارسولك فذكر لنا انك تزعم ان الله أرسلك  
قال صدق فقال أنشدك رب من قبلك ورب من بعدك وفي رواية أنشدك بالذي خلق السموات والارض  
ونصب هذه الجبال الله أمرك أن تأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وان تخلق هذه الاعداد  
التي كان آباؤنا يعبدونها قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تأخذ من أموال أغنيانا  
فترده على فقرا ثم اتى فقال اللهم نعم قال وأنشدك بالله الله أمرك أن تصوم هذا الشهر من اتى عشر شهر قال  
اللهم نعم قال وأنشدك بالله الله أمرك أن تخرج هذا البيت من استطاع اليه سبيلا قال اللهم نعم قال أمتعت  
ومدقت وانا ضمام بن ثعلبه ولما رجع الى قومه كان أول شيء تكلم به أن سب اللات والعزى فقال له قومه  
يا ضمام اتى البرص اتى الجذام اتى الجنون فقال وليكم انما والله لا يضر ان ولا ينعفان ان الله قد  
عشر رسولا وأرسل عليه كذابا يستفدكم به مما كنتم فيه واني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه فلم يبق من القوم رجل  
ولا امرأة الا وأسلم

وفد عبد القيس

\* (وفد عبد القيس) \* وكانت منازلهم بالبحرين وكان ممن وفد فيهم الجارود وكان نصرانيا قد قرأ  
الكتب فقال آياتنا تخاطبها النبي صلى الله عليه وسلم منها قوله

يا بني الهدى أنا لك رجال \* قطعت فدفدا والآقال

تسقى وقع يوم عبوس \* أوجل القلب ذكره ثم هالا

والدفد قد انفاز وقال آل مازع الشيوخ في أول النهار وفي آخره وقبل السراب قبل كان يجتمعهم سنة عشر  
فعرض صلى الله عليه وسلم الاسلام على الجارود بعد انشاده الايات فقال يا محمد ان كنت على دين واني  
تأرلدي به ليد لك ثقتين لي ذبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن أن قد هداك الى ما هو خير  
منه فأسلم أصحابه وجاء في رواية انه كان مع الجارود سلمة بن عياض الاسدي وان الجارود قال  
لسلمة اني خرجنا خارج زعم انه نبى فهل لك أن تخرج اليه فان رأيتنا خير اذ لنا فيه وانا أرجو أن يكون  
هو النبي الذي بشر به عيسى ابن مريم اكن بضمير كل واحد منا ثلاث مسائل يسأله عن الاخيرين ما احب  
فلمهرى ان اخبرنا بها انه النبي نوحى اليه فلما قدم عليه صلى الله عليه وسلم قال له الجارود ودم بعتك ريث  
يا محمد قال شهادة أن لا اله الا الله واني عبد الله ورسوله والبراءة من كل نذير بعد من دون الله وباقام  
الصلاة لوقتها وانشاء الزكاة طهها وصوم رمضان وحج البيت بغير الحاد من عمل صالحا لنفسه ومن  
أسأ عظمت وأما ريث فقام للعبد قال الجارود يا محمد ان كنت نبيا أخبرنا بما امرنا عليه فحقق رسولك  
الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فكأنها سنة ثم رفع رأسه والعرق يقطر عنه فقال أما أنت يا جارود

فانك ائمرت أن تسألني عن دماء الجاهلية وعن حليف الجاهلية وعن النخبة الأولاد دم الجاهلية  
موضوع وحليفها مردود ولا حلف في الاسلام الأولاد أفضل الصدقة أن تمنع أخاك ظهر دابة أولين شاة  
وأما أنت يا سلمة فانك ائمرت أن تسألني عن عبادة الأولاد وعن يوم السباسب وعن عقل الهجين فأما  
عبادة الأولاد فان الله تعالى يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون وأما  
يوم السباسب فقد أغضب الله عليه خيرا من ألف شهر فالحلبوها في العشر الاخير من رمضان فانها ليلة  
بلغة مسحة لا يخرج منم اطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع لها وأما عقل الهجين فان المؤمنين اخوة تتكافأ  
دماءهم بدماءهم على أديانهم أكرمهم عند الله أتقاهم له قالا نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك  
له وانما عبدوه ورسوله وذكر بعضهم ان وفده عبد القيس كان قبل خمكة ويمكن أن وفدهم تكررت  
وجزم بذلك في اواهب وجاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم بينهما هو يحدث أحصاه اذ قال لهم  
سبطك عليكم من ههنا ركبهم خيرا أهل المشرق وفي رواية يسبق ركبهم المشرق لم يصكره واهلى  
الاسلام قد أنصروا أي أهرلوا الركب وأنصروا زاد الله لهم اغفر لعبد القيس فقام عمر رضي الله عنه  
فتوجه نحو مقدمهم فلقي ثلاثة عشر راكبا وقبل كانوا عشرين راكبا وقبل كانوا أربعين رجلا فقال من  
القوم قالوا من بني عبد القيس فقال أمان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكرتم أنفا فقال خيرا ثم مشى  
معهم حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للقوم هذا أصحابكم الذين يريدون فرمى القوم بأنفسهم  
عن ركباتهم سباب السجود دخلوا سباب سفروهم وتبادروا ويقولون يد صلى الله عليه وسلم ورجله وكان  
فيهم عبد الله بن عوف الانجي وهو رأسهم وكان اسقروهم سنا فتكلف عند الكاتب حتى انماخها وجمع  
المتاع وذلك جرأ من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ثوبين ايضين لبسهما ثم جاء عيشي حتى  
أخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها او كان رجلا دميما فظن لنظر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الى دماغه فقال يا رسول الله انه لا يستقي أي لا يشرب في مسوك الرجال أي جلودهم اغيا يحتاج  
من الرجل الى أصغره لانه وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلتين وفي رواية  
خصلتين يحجمهما الله ورسوله الحلم والاناة فقال يا رسول الله أنا أنخلق بهما الله جلجلتي عليهما قال بل  
الله تعالى جلجل عليهما فقال الحمد لله الذي جلجلني على خلتين يحجمهما الله ورسوله والاناة كفتاة  
التؤدة أي التاني في الامر وقد جاء في الحديث التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جزء من أربعة  
وعشرين جزءا من التؤدة وفي رواية انهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من  
القوم قالوا من ربيعة فقال مرحبا بالقوم وفي رواية بالوفد غير خزايا ولا داعي فقالوا يا رسول الله  
انا نأبئك من شقة بعيدة أي لان مساكنهم بالبحرين أي وما والاها من الحراف العراق وانه يحول  
بيننا وبينك هذا الخي من كفار مصر وانا لانصل اليك الا في شهر حرام ومصرح في بعض الروايات  
بانه رجب فربما يأمرنا بخذبه ونخبر به من وراءنا وندخل به الجنة فقال آمركم بالايمان بالله أنذرون  
مالايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وآتاه الزكاة وشوم رمضان  
وان تعطوا الخس من الغنم وفي مسند الامام أحمد كرا الحج فيما أمرهم به وأنها كم عن الدماء والخنتم  
والغير وفي رواية والمغير والمراد النهي عن انبذ التبيذ في هذه الاشياء لانها تسرع بالتضرر  
الذي هو سبب الاستسكار والدياء القرع والخنتم جرا ومدهونة يدهان اخضر والانتقار اصل الخلة  
يقرو وينذفه القرو والمغير ما طلى بالقمار وهو الوقت وجاء في رواية بدل المغير والمرقت وفي رواية  
قالوا وشروا في أسفة الادم أي الجلود يعني ان يذوقوا فمبادل تلك الأولاد فقالوا يا رسول الله ان  
ارضنا كثيرة الجرذان أي القيران أي لا يبق فيها أسفة الادم قالوا ان كلهم الجرذان قال ذلك

مزين أولنا فقال له الانج يا رسول الله ان أرضنا ثقيلة وخفة وانا اذا لم نشرب هذه الاشربة عظمت بطوننا فصرخص لنا في مثل هذه وأوما بكته فقال صلى الله عليه وسلم يا شيخ ان أرخصت لك في مثل هذه شربته في مثل هذه وفريديعوبسطها يعني أعظم منها حتى اذا غل أحدكم من شربه أي سكر قام الى ابن عمه فضرب ساقه بالسيف وسكان في القوم رجل قد وقفه ذلك وهو جهم بن قثم قال فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت اسدل فوي لا غطي الضربة وقد اداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وفي رواية انهم سألوه عن التبيد فقالوا يا رسول الله ان أرضنا أرض وخفة لا يصلحنا الا التبيد قال قال فلا تشر بواقي التغير فكافيكم اذا شربتم في التغير فام بعضكم الى بعض بالسيف فضرب رجل منكم ضربة لا يزال يرحل منها الى يوم القيامة فضحكوا فقال ما يصحكم من قالوا والله لقد شربنا في التغير فقام بعضهم الى بعض بالسيف فضرب هذا ضربة بالسيف فها عرج كاتري ثم كرهم انواع عرج بلدهم فقال لكم تمة دعونها كذا وتمة تدعونها كذا فقال له رجل من القوم باني أنت وأخي يا رسول الله لو كنت ولدت في جوف حجر ما كنت باعسلم مثلك الساعة اشهد انك يا رسول الله فقال ان أرضكم رفعت لي منذ قد علمت من ادناها الى أنفسها وقال لهم خيرتمكم البرني يذهب بالداء ولدا معه وانما اقتصر في المناهي على شرب الانبذة في الاوعية المذكرة مع ان في المناهي ما هو أشد في التحريم لكثرة تعاطيهم لها ثم ان النبي عن الانبذة في هذه الاواني انما كان في أول تحريمها لخرجين كانت نفوسهم راغبة في شربها معتادة لها ثم لما استقر أمر التحريم وقولت نفوسهم على تركها والتباعد عنها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن الانبذة في هذه الاواني فانبذوا في كل اناء واجتنبوا السكر فاهي عن الانبذة فيها منسوخ والتصد اجتناب السكر فقط والله أعلم

وفديني خفيفة

• (وفديني خفيفة) • ابن جهم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعة عشر رجلا ومعهم مسيلة الكذاب قيل جاء بنو خصة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مسيلة يسترونه بالثياب ليعظموا له وكانت تلك هادتهم فيمن أعظمونه وكان أخره عند قومه كبيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في أصحابه معه عيب من سعف النخل في رأسه خو بصات فلما انتهى مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلم النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يشركه معه في التوبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العيب ما أعطيتك وقيل ان بني خيفة جعلوه في رحا لهم فلما أسلوا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله اننا قد خلفنا صاحبنا في رحا لنا نحتفظها لئلا فامر له صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر لو احدم من القوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا وانتهوا الى اليمامة ادعى مسيلة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشركه معه في التوبة وقال له وقد معه الم يقل لكم حين ذكرتموني اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني اشركت معه في الامر أي وهو صلى الله عليه وسلم انما أراد بذلك انه حفظ ضبعة أصحابه وفي الصحاح انه صلى الله عليه وسلم أقبل ومعه ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وفيه الذي صلى الله عليه وسلم قطعه جريدي حتى وقف على مسيلة في أصحابه وقد بلغه صلى الله عليه وسلم ان مسيلة قال ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها وان لا رال الذي رأيت منه ما رأيت وهذا قيس يبيحك عني ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم والذي رأى منه صلى الله عليه وسلم هو انه رأى في المنام ان في يده سوارين من ذهب قال فاهمني شأنهما فأوحى الله الي في المنام ان افنعهما فنفقتهما طارا فأولتهما كذا بين يخرجان من بعدى أي وهما

الاسود الغنسي صاحب صنعاء ومسيحة صاحب العاقمة قال كلاهما ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم وكان الغنسي يقول ان الله قال له واذ انتون يا نبينى كيايتي جبريل بن محمد اخذني بلغة صلى الله عليه وسلم ذلك قال لقد ذكر ملك اعطاني في السماء يقال له واذ انتون يا نبينى كيايتي جبريل بن محمد اخذني بلغة صلى الله عليه وسلم في العجيين وما هنا بأنه يجوز ان يكون مسئلة قدم مرتين الاولى كان فيها يا عاز من ثم جاءوا بمستور حتى انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم او قام في خفط الرجل كما قدموا الثانية كان متبوعا لم يحضر انفة واستبكار او عامله صلى الله عليه وسلم معاملة الكرام انا قاله فاناه الى قومه وهو قومه ولم يخرج الاسود الغنسي بصنعاء وادعى النبوة غلب عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء وهو المهاجر بن أبي أمية وشال انتم به فلما حاذاه عثر حمار المهاجر فاذا في الاسود انه سجد له ولم يتم الحمار حتى قال له شيئا فقام وكان مع الاسود شيطانان فقال لاحدهما حين يعمهلتي وقاف مصفرا والآخر شقيق بجعيتي وقاف مصفرا وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من امور الناس وكان باذان عاملنا النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بصنعاء غفلت في شيطان الاسود فآخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء ووزع الرزاة زوجة باذان فواعدت فيروز الدبلي وغيره فدخلوا عليه وللا وقد سقته الخمر سرفا حتى سكر وكان على بابها ألف حارس فقبض فيروز ومن معها الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه وأخرجوا المرأة وما أحيا من متاع البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فواظم عند وفاته صلى الله عليه وسلم قال أول الاسود عن عروة صاحب الاسود قيل وقافا النبي صلى الله عليه وسلم يوم وليلة فانه الوحي فأخبر أصحابه ثم جاء الخبر الى أبي بكر وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة أبي مسلم الخولاني مع الاسود الغنسي مشهورة رواها جملة من أصحاب السنن عن جملة من الصحابة حتى قال بعضهم انها من المشهور المستفيض وحاصلها ان الاسود الغنسي بعث الى أبي مسلم الخولاني لما ادعى الاسود النبوة بصنعاء العين فلما جاءه قال له أنشدني في رسول الله قال ما أسمع قال أنشدني أن محمد رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه مرارا وهو يقول كما قال أول فأمر بنار عظيمه فاجت ثم أتني فيها أبو مسلم فلم تقصر له فقبل له الله عنك واللا أقصد عليك من اتبعك فأمره بالرجل فأتني المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه فاناخ رحلته بسباب المسجد ودخل صلى الى سارية فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر من الرجل قال من أهل اليمن قال ما فعل صاحبنا الذي أحرقه الكذاب قال انه هو قال أنشدك الله أنت هو قال اللهم نعم فاعتقه عمر رضي الله عنه ثم تكاثروا حتى أجلسه منه وبين أبي بكر رضي الله عنهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كإفعل بآدم خليل الله قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا أذكرت أمدا دخولا ن يقولون لا ندن من بني عيسى صاحبكم الكذاب أفرق صاحبنا بالتأخر فلم تقصره وثقة هذا الحديث مشهور ون وبجرا وبجرا الاستفاضة ثم ان مسئلة حين ادعى النبوة صار يشك بالهذيان ليضاهيه القرآن من ذلك قوله فبجاء الله لقد أنتم الله على الحبل أخرجهم من الجنة نعيم من بين صفات وحشا وضع العين سبعا وامرأه ان يكون على منوال سورة الكوثر فقال انا أعطيتك الجواهر فصل ربك وهاجر ان يغفل رجل عاجز وفي رواية انا انا أعطيتك الكوثر فصل ربك وبأدرك في الليالي القواد وفي رواية انا أعطيتك الجواهر فخذ نفسك وبأدرك واحدان نحرصى وتكاثرت ظنن الصبي الخذول أن الجواهر تعادل الكوثر فخل اللقعة مع أن الكوثر الخبر الكثر فليت شعري ما الذي جاءه فانه أخذ لفظ القرآن وحرف الكلم عن مواضعه وأبدل شأنه بمفضل ولكونه هو الفاجر أني النصور في لسانه وصرف عن الايمان بشبهه ولم يعرف

المخضول انه محروم من الوصول الى المطلوب فما أتبع هذا التسجيع الركيك الذي لا يساوي أقل كلام  
 من كلام النصارى فضلا عن كلام رب العالمين ثم ان اللعين وضع عن قومه الصلاة وأحل لهم الخمر والزنا  
 ترغبا لهم في اتباعه ووعدهم بذلك يشهد له قول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة ويذهبى أنه شارك له  
 وهذا من خفاقة عقله اذ الذي لا يبيع المحرمات وكانت دعوى مسيلة للنزوة في حياة النبي صلى الله عليه  
 وسلم لكن لم تظهر شركته ولم تقع بحارته الا في زمن الصديق رضى الله عنه وكان مسيلة أقوى أسباب  
 الفتنة على بني خزيمة جمع جموعا كثيرة لبقا تلهم الصالحية فجهز له الصديق رضى الله عنه جيشا أمر  
 عليهم خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتل أصحاب مسيلة ثم كان الفتح يقتل مسيلة قتله عبد الله بن زيد  
 ابن عامر الانصاري المازني وقبل عدى بن سهل وقيل أبو دجانه رضى الله عنه وقبل وحشي والاول  
 أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي ضربه أولا وكل عليه الآخرون وفي البخاري عن وحشي لما خرج  
 مسيلة قاتلا "خرجت اليه على أنه قاتل فأكفى به جزة فخرجت مع الناس فاذا رجل قائم كأنه جل أورد  
 ثائر الرأس فرمته بحري فوضعتها بين يديه حتى خرجت من بين كتفيه وضرب رجل من الانصار  
 بالسيف على هامته وكان عمره حين قتل مائة وخمسين سنة وقال رجل من بني خزيمة بزيه

لهي عليك أباغمامه \* لهي على ركن العمامه

كم آية لك شهها \* كالمس تطلع من عمامه

قال السهيلي وكذب أي هذا الغافل بل كانت آياته منكوسة ذكر بعضهم انه دعا لابن له بالبركة فخرج  
 الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في بئر والآخرة أكله الذئب وتفن مرة في بئر فبلغ ماؤها وسرع رأس  
 صبي فصرع فراعاه الله سبحانه وتعالى أعلم

• (وفد طي) • وفد عليه صلى الله عليه وسلم وفد طي وفهم قبيلة بن الاسود وسيدهم زيد الخليل قيل له  
 ذلك الخسة أفراس كانت له وكان زيد أعظم قومه جودا وخلقوا أحبهم وجها وشعرا وكان يركب الفرس  
 الطويل العظيم فتخطر جلاؤه في الأرض كأنه راكب حمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه  
 الحمد لله الذي أتى بك من خزلك وهلك وسلم قلبك للإيمان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال أنا زيد  
 الخليل بن مهلهل أشهد أن لا إله الا الله وأنك عبد الله ورسوله فقال له بل أنت زيد الخير وعرض الاسلام  
 على من معه فأسلموا وحسن اسلامهم وقال صلى الله عليه وسلم في حق زيد الخليل ما ذكر لي رجل من  
 العرب بفضل ثم جاءني الارأيت دون ما قيل فيه الا زيد الخليل فانه لم يبلغ ما قيل فيه كل ما فيه وسماه زيد  
 الخير وأجاز كل واحد منهم خمس أواق وأعطى زيد الخليل اثني عشر أوقية ونشا وأعطاه محلين من  
 أرضه وكسب له بذلك كتابا لما خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى قومه قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج من حمى المدينة أي ما بين جوفها فاني انشاء الطريق أصابته الحمى  
 وفي لفظ قال له انا قد تملك أم لمدم يعني الحمى ولما مات أقام قبصة بن الاسود الناجية عليه سنة ثم  
 وجهه راحته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أقطع فيه محلين بأرضه فلما رأته  
 امرأته الراحلة أشرمتها بالنار فاحترقت واحترق الكتاب وقيل ان زيد الخير بقى الى خلافة عمر رضى  
 الله عنه وانه لما ارتدت العرب عن موت النبي صلى الله عليه وسلم ثبت على الاسلام وكتب الى أبي بكر  
 بهذين البيتين

أما تخشين الله بيت أبي نصر \* فمقدام بالامر الجلي أبو بكر

نحي رسول الله في الفار وحده \* وصاحبه الصديق في معظم الامر

وفد عدي بن حاتم

﴿ وفد عدي بن حاتم الطائي رضى الله عنه ﴾ قال عدي بن حاتم رضى الله عنه كنت امرأته يافى قومي أخذوا ربع من الغنائم كاهو عادة قسادات العرب في الجاهلية فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كاهته مارجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به متى قلت لعمام كان زاعياً لا بلى لأبائك أعزلى من ابلى أجالاً لا لاجناً فاجلسها قرياً متى فإذا سمعت يجيش لمحمد قد ولى هذه البلاد فأنقذني ثم أنه أتاني ذات يوم فقال يا عدي ما كنت سائماً إذا غشيتك محمد فاصنع ما الآن فاني قد رأيت الزايات فسأت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قلت له ترب لي أحمالي فترحم فاحملت أهلي وولدي والتحققت بأهل دجى من النصارى بالشأم وخلفت بنتاً لحاتم في الحاضر فأصابت فبين أمصيب من الحاضر أرى سبيته فلما قدمت في السبا يا عدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشأم من علمه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساها وحملها وأعطاها نفقة وخرجت إلى أن قدمت عليّ الشأم فوالله أنى لعمري في أهل الذنطرة إلى طعة فزقتنا فقلت ابنة حاتم فاذا هي هي فلما وقفت عليّ قالت ألقا طلع الظالم احتملت بأهلك وولدتك وقطعت بقة والدك وغورثت قلت أي أختك لا تقولن إلا خيراً فوالله مالي من عذر ولقد صنعت ما ذكرت ثم تزلت وأقامت عندي فقلت لها وكانت امرأة حازمة ماذا ترى في أمر هذا الرجل قالت أرى والله أن تطرحه سر بعداً فإن يكن بناذاً السابق إليه فضيلة وإن يكن ملكاً فانت أنت قتلته والله أن هذا الأراي قال فخرجت حتى جئت المدينة فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق لي إلى بيته فوالله أنه اتقاني إليه ألقته امرأة كبيرة ضعيفة فاستوقفته فوق لها طوطى بلانكحه في حاجتها فقلت ما هذا عليّ ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بيته تساول وسادة بعده من آدم حشوها ليف فقدمها إلى وقال اجلس علي هذه فقلت بل أنت فاجلس عليها قال بل أنت فجلست عليها واجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فقلت والله ما هذا بأمر ملك ثم قال له ما معناه يا عدي بن حاتم أنت من القوم الذين أهم دن لانه كما تقدم كان نصرانياً فقلت بل فقال ألم تكن تسير في قومك بالرباع أي تأخذ ربع الغنمية كاهو شأن الأشراف من أخذهم في الجاهلية ربع الغنمية قلت بل قال فإن ذلك لم يكن يحل لك في ذلك قلت أجل والله وعرفت أنه مني فمرسل يعلم ما يحل ثم قال لعلك يا عدي إنما بمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال أن يبيض فبهم حتى لا يوجد من يأخذهم ولعلك إنما بمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن أن تسبع بالمرأة فتخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة ثغرة ومرحلتين على بعيرها حتى تزور البيت أي الكعبة لا تخاف وأهلك إنما بمنعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسطان في غيرهم وأيم الله ليوشكن أن تسبع بالقصور اليضر من أرض بابل قد فتحت عليهم قال عدي وقد رأيت المرأة فتخرج من القادسية على بعيرها حتى تفتح البيت وأيم الله لتكوش الثانية ليبيض المال حتى لا يوجد من يأخذهم والله سبحانه وتعالى أعلم

وفد عروة المزاري

﴿ وفد عروة المزاري ﴾ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة وفاروق لولك كنده وكان بين قومه مزاد بين همدان قبيل الاسلام وقعة أما مات فهم اهدان من مزاد ما أرادوا في يوم فقال له الازم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل أساء لهما ما أصاب قومك يوم الازم قال يا رسول الله من ذا أصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الازم ولا يسوء فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن ذلك لم يرد قومك في الاسلام إلا خيراً واستعمله على مزادو بعث معه خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنهم على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفد بني زيد

﴿ وفد بني زيد ﴾ \* بضم الزاي وتفتح للوحد وتفتح واعي التي صلى الله عليه وسلم وفهم عمرو بن معدى كرب الزندي وسكان فارس العرب منهم ورواها الجماعة شاعرا مجيدا قال لان أخيه قيس المرادي انك سيد قومك وقد كرنا انرجلا من قريش يقال له محمد فخرج بالحجاز يقول اني قاتل قريشا اليه حتى نعلم عليه فان كان نيا كما يقول فانه لا يخفى عنك اذ القناه انيعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فاني عليه قيس ذلك وسفه رأيه فركب عمرو حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فأسلم فلما بلغ ذلك قيس اوعدهمرا فقال عمرو في قيس أسيا تامنها

فمن ذا عاذري من ذي سفاه \* ردة بنغصه شد المزادي

أر بدحنا ته وير يدقلسي \* عذرك من خللك من مرادي

أي وبعد موته صلى الله عليه وسلم أسلم قيس فليس له محبة وقيل بل أسلم قبل موته صلى الله عليه وسلم فله محبة والله سبحانه وتعالى أعلم

وفد كندة

﴿ وفد كندة ﴾ \* وكندة قبيلة باليمن ينسبون الى كندة لقب جدتهم ثور بن غنير وله صلى الله عليه وسلم جدتهم وهي أم جدته كلاب وفد عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون من كندة وقيل من فهم الاشعث ابن قيس وكان وجهه مطا على قومه وهو أسمرهم فلما أرادوا المدخول عليه صلى الله عليه وسلم سرحوا شعورهم وشكلوا وليد واجبت الخبر قد مخفوها بالحبر فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أبت المعلن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نسلك باهلك قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم اتنا نحن ثلاث خباتنا هو وكنا أبو الرسول الله صلى الله عليه وسلم عين جراد في طرف من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله انما يفعل ذلك بالسكاه وان السكاه والكاهنة والتسكن في النار فقالوا كيف تعلم انك رسول الله قد أخذ كفا من حصباء فقال هذا انهم دأبوا رسول الله فنج الحصى في يده فقالوا انشهدنا انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وانزل علي كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا انعمنا منه فتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفات صفا حتى بلغ ورث المشارق ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بحيث لا يتحرك منه شيء ودعوه تغري على لحته فقالوا اتنا انك تبكي أمن محفافة من أرسلنا قال خشيته منه أكنيتني بعني على صراط مستقيم في مثل هذا السيف ان زغت عنه هلك ثم تلاولث شئنا لنذهبن بالذي أوججت اليك الآية ثم قال لهم ألم نسلوا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير ففتد ذلك شقوه وأمره ولعل محبتهم جاوزت الحد الحائر شرعوا وكان على النبي صلى الله عليه وسلم حين دخلوا عليه ملة عمانية يقال انما حلة ذي بن وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما ملها وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه ونذ ليس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك وقال الاشعث بن قيس له صلى الله عليه وسلم نحن بنو كاة المرار وأنت بن كاة المرار وبعضون جدته أم كلاب لما تقدم أنهم من كندة وأكل المرار هو الحارث بن عمرو لقب بذلك لكاه نجرا قال له المرار في غزو غزاهما ولما قال له الاشعث ماذا قال صلى الله عليه وسلم لا نحن بنو النضر بن كاهة لا نقفوا أقتنا وتنتهي من أمنا أي لا نسب الى الاتهام وتترك النسب الى الأباة فقال الاشعث بن قيس يا معشر كندة والله لا أسمع رجلا يقولها الا ضربت ثمانين والاشعث هذا ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه فانه حو صرحي به أسير اذ قال له الصديق حين أراد قتله استبغى لحرو بل ووزجني أختك فزوجه أخته أم فروة وعاد الى الاسلام فدخل سوق الابل بالدينة واختلط سيفه فغل لا يرى جلا الا عرقه فصاح للناس كذا الاشعث فلما فرغ طرح سيفه

وقال والله ما كنت الا ان الرجل يعني ابا بكر رضى الله عنه تزوجني اخته ولو كليلانا كما تنبأ في رواية  
غيره ثم قال يا اهل المدينة اتخروا وكفوا واعطوا اصحاب الابل اشأنا وقال صلى الله عليه وسلم  
للاشعث هل للشمن ولد فقال لي غلام ولده عند مخزومي اليك ليوذت ان لي مبيعة قال انهم لمحنة محنة  
وانهم لقردة العين وثرة القواد وقد شدا الاشعث العمول بالشأم ثم القادسية وخر وب العراق وسكن  
الكر وكفرهم قد صنف مع علي رضى الله عنه ومات بعد ذلك بأربعين ليلة وصلى عليه الحسن بن علي رضى الله  
عنه ما وقيل مات سنة ثنتين وأربعين

وفد أزد شعوة

وفد أزد شعوة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الأزد وفيهم مرد بن عبد الله الأزدي  
وكان أفضلهم فأمره على من أسلم من قومه وأمر أن يجاهد من أسلم من يديهم من أهل الشرك من قبائل  
المن فخرج حتى نزل بجرش انضم الحليم ونفع الرامو بالشرين المحجة وهي من دية قبائل اليمن فاصرها  
المسلمون قراب من شهر ثم رجعوا عنها حتى اذا كانوا بجبل يقال له شكر بالشرين المحجة والكان المفتوحة من  
فلا وصلوا ذلك المثل خلق أهل جرش أن المسلمين انما رجعوا عنهم منه من فخر جواف طلمهم حتى اذا  
أدركهم عطف المسلمون عليهم فقتلوهم قتلا شديدا وقد كان أهل جرش يقولون رجلين منهم الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالدية يريدان أي نظران الاخبار فيبينهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
قال صلى الله عليه وسلم يا أي بلاد الله شكر فقام الرجلان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له شكر فقال  
انه ليس بكسر ولكنه شكر قالوا شانه يا رسول الله قال ان يدن الله تخبر عنه الآن يعني قتل قومهم  
أطلق الدين عليهم على حيل الاستعارة أو التشبيه البليغ والمعنى أن قومكم الذين هم كالدين في عدم  
الادراك حيث لم يؤمنوا واربوا المسلمين ينفرون بخرا ليدن فخلص الرجلان الى أبي بكر وعثمان رضى  
الله عنهما فقالا لهما وبجحا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني لكوا قومكما أي تخبر كما جوتهم  
فبقوا لهما فأسألا أن يدعوا الله أن يرفع عن قومكما فأسألا ذلك فقال اللهم ارفع عنهم ثم خرجا من عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومه ما فوجدا قومهما قد أصيبوا في اليوم والساعة التي قال  
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ثم بعد ذلك وفد عليه صلى الله عليه وسلم وفد جرش فأسألا فقال  
لهم صلى الله عليه وسلم من جبابكم أحسن الناس وجوها أنتم مني وأنا منكم وحملهم حول بلادهم

وفد رسول الحارث بن كلال

وفد رسول الحارث بن كلال وأصحابه وذلك أن الحارث بن كلال انضم المكنان والذهبان  
ومعارف بالقسم مسكورة وهدان باسكان الميم وفتح الدال المهمة وهي قبيلة كدوا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم باسلامهم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
رسول الله الى الحارث بن كلال والي التهمان ومعافز وهدان أما بعد فاني أحمد الله الصم الذي  
لا اله الا هو أما بعد فانه وقع ناسر لولكم مقتلتان أرض الروم أي رجوعنا من غزوهم بول فلقينا  
بالدنة فبلغ بأمر سلمه وخبر ما قبلكم وأبنا باسلاككم وتسلمكم المشركين وان الله قد هداكم  
بهاد وانكم أصليتم وأقمتم الله ورسوله وأقم الصلاة وأقم الزكاة وأعطيتكم من القشام خمس الله  
وهم التي وصفه وما كتب على المؤمنين من الصدقة أما بعد فان محمد النبي أرسل الى زرعته ذي  
يزن وفد راية في زعته من سيف ذي يزن أن اذا أناكم رسل فاصبركم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد  
الله بن زيد ومالك بن عباد وقعدة بن غمر ومالك بن مرارة وأصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة  
والجزية من غنائمكم بالغاء المحجة جمع بخلاف وأبلفوها رسل وان أمرهم معاذ بن جبل فلا تملن  
الاراضي ولا تخشوا ولا تغادوا فان رسول الله ومولى غنيكم وفقيركم ان الصدقة لا تغل للحمد ولا  
لاهل بيته انما هي زكاة ياتي بها على قراء المسلمين وابن السبيل والسلام عليكم ورحمة الله

وفاد رسول فزوة بن عمرو

﴿ وفاد رسول فزوة بن عمرو والحذامي ﴾ \* وقد رسول فزوة بن عمرو صلى الله عليه وسلم بعثه  
باسلامه واهدى فزوة بن عمرو صلى الله عليه وسلم بقلة يثاء يقال لها فضة وحمار يقال له بقور وفرسا  
يقال لها القرب وثيا وقبا عمر صبا بالذهب قبل صلى الله عليه وسلم الهدي وأعطى الرسول اثني  
عشرة أوقية من فضة وكان فزوة عاملا للروم على مايلهم من العرب وكان منزله معان ولاحوا لها من  
أرض الشام ومعان بفتح الميم وسميها اسم جبل فلما بلغ الروم اسلامه أخذوه وجسوه ثم نشره فوافقه  
بعد أن قال له الملك ارجع عن دين محمد ونحن نعيدك إلى ملكك قال لا أفرق بين محمد فأنك تعلم  
أن عيسى بشره ولكنك تشقن بملكك

وفد الحارث بن كعب

﴿ وفد الحارث بن كعب ﴾ \* قد تقدم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه اليهم فلما رجع أقبل وفدهم  
معه وحين أجهلوه صلى الله عليه وسلم قال لهم ~~م~~ كنتم تغيبون من أنلكم في الجاهلية قالوا كما  
نجمع ولا تفرق ولا نبدأ أحدنا ظلم قال صدقتم وأمر عليهم زيد بن حصين ولم يكشوا بعد رجوعهم إلى  
قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفد فاعة بن زيد

﴿ وفد فاعة بن زيد الخزاعي ﴾ \* باعنا المحجة والراي وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم  
وأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما إلى قومه  
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله فاعة بن زيد في بعثته إلى قومه عامسة من دخل منهم  
يدعوهم إلى الله وإلى رسوله فمن أقبل منهم في حزب الله ورسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم  
رفاعة على قومه أجازوا وأسلموا رضي الله عنهم

وفد همدان

﴿ وفد همدان ﴾ \* وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فبهم مالان غط  
وكان شاعر المجدي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تولو عليهم مخططات الحبرات  
بكسر الحاء ثياب مخططة من برود اليمن والعمائم العديدة منسوبة إلى همدانية بالين بحيث بذلك  
لأن بها كان يجلس فيها أرباب الجرائم وفدوا عليه على الراجل المهرية والارحية والمهرة ونسبة  
إلى قبيلة يقال لها مهرة بالين والارحية نسبة إلى أرحب وصار مالك بن غط يرتجز أي يقول الرجز  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

اليلجأ وزاسواد الريف \* في هبوات الصف والخريف \* مخططات بجبال الليف  
ومن شعره حلفت برب الرافعات إلى منى \* صوادير بالركن من هضب فردد  
بأن رسول الله خنا مصدق \* رسول أتى من عند ذي العرش مهتد  
فاحملت من ناقة فوق رحلها \* أشد على أعدائه من محمد

وقد أقره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وقدّم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد  
ابن الوليد اليهم ثم بعث عليا رضي الله عنه وأمر خالد بالربوع وأن من كان مع خالد أن شاءني مع علي  
وأن شاء رجع وأنه صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر اسلامهم خربا جدا ثم رفع رأسه ثم قال السلام  
على همدان وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال نعم الحى همدان ما أسرعها إلى النصر وأسرعها إلى  
الجهاد وفيهم أبدال وفيهم أوتاد الاسلام

وفد نجيب

﴿ وفد نجيب ﴾ \* بضم النون فوق وهي قبيلة من كندة وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم  
ثلاثة عشر رجلا وقد ساقواهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلمهم وأكرم متواعمهم وتوايا رسول الله أناسقنا اليلحق الله في أموالنا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قمنا عليك إلا بما فضل عن فقرائنا

فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما قدم علينا وقد من العرب مثل هذا الوفد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الهدي بيد الله عز وجل فمن أراد الله به خيرا شرح صدره للدين وجعلوا يدونه من القرآن والسنة فآذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة فهم وأرادوا الرجوع إلى أهلهم فقبل لهم ما يجعلكم قالوا رجع إلى من وراءنا فخيرهم برؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم وملاقاته وكلماته وأمره علينا ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه فأسر لهم بلالا فأجازهم بأرض ما كان يحضره الوفود ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم أحد قالوا غلام خلفناه على رحلتنا وهو أحدثنا فقال أرسلوه لنا فأرسلوه فأقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أنا من الرهط الذين أتوك آنفا فضيقت حوائجهم فأقض حاجتي قال وما حاجتك فقال يا رسول الله إن حاجتي ليست تكساحي أو أحمي وإن كانوا راغبين في الإسلام والله ما أخرجني إلا أن تأل الله أن يغفر لي ويرحمي وأن يجعل غنائي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه وقد قال صلى الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه وإذا أراد الله بعد شيرا جعل فقره بين عينيه ثم أمره بمثل ما أمر به رجل من أصحابه ثم أنهم بعد ذلك وأفرار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجي في الموسم الا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي أتاني معكم قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأقنع منه بما رزقه الله لو أن الناس انقسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله إنني لأرجو أن يموت جميعا فقال رجل منهم أو ليس يموت الرجل جميعا قال صلى الله عليه وسلم تتشعب أهواؤه ومجموعه في أودية الدنيا فلعل أحدها أن يدرك في بعض تلك الأودية فلا يبالى الله عز وجل في أيها ذلك قالوا فاعاش ذلك الرجل فناعلى أفضل حال وأزهد في الدنيا وأقنع بما رزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من أهل اليمن عن الإسلام قام في قومه فذكرهم الله والإسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل الصديق رضي الله عنه يذكره يسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكاتب إلى زياد بن الوليد يوصيه به خيرا وكان زيادوا الباعلى حضر موت

وفد بني هذيل

• (وفد بني هذيل) • وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من الجعرانة أربعة نفر من بني ثعلبة مقرين بالإسلام فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته ورأسه يقطر ماء قال بعضهم فمرى بصرهم البنا فأسرعنا إليه وبلال يقيم الصلاة فسلمنا وقلنا يا رسول الله اننا رسل من خلفنا من قومنا ونحن مقررون بالإسلام وقد قبل لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شول للإسلام بل لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كنتم واهيتم الله فلا يضركم ثم صلى بنا الظهر ثم انصرف إلى بيته فلم يلبث أن خرج الساقد علينا فقال كيف بلادكم فقلنا نحن بصون فقال الحمد لله فأثنا بالأمور ضيافته تخبرنا علينا ثم لما جاؤا بدعونه قال لبلال أجزهم فأعطى كل واحد منهم خمس أواق فضة والأوقية أربعون درهما

وفد بني سعد هذيم

• (وفد بني سعد هذيم من قضاة) • عن التميمي أن رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي وقد أولما رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد أي جعلها لهم وطوعة فمرأوا غلبة واستولى عليها والناس صنفان اتادوا في الإسلام راغب فيه واثنا خائف الف فتزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤتم المسجد حتى انتهنا إلى باب فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد وهو سويل بن يضاء فقمنا خلفه ولم ندخل مع الناس في صلاتهم وقلنا نحكي بصلي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبأ به ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فظننا اننا قد علمنا قال  
 من أنت قتلنا من بني سعد هذيم فقال أسلمون أنتم قتلنا ثم فقال هلاصيتم على أخيك قتلنا يا رسول  
 الله قلنا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبأ بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا أسلمت فأنتم مسلمون  
 قال فأسلمنا وأيا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم انصرفنا الى رحلتنا وقد كلفنا  
 عليها أصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فأتى بنا اليه فقتلنا صاحبنا يا به على  
 الاسلام قتلنا يا رسول الله انه أصغرنا وانه خادمنا فقال أصغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال  
 النعمان فكان والله خيرنا وأقرأنا القرآن لدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثم أمره رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم علينا فكان يؤمننا فلما أردنا الانصراف أمر بلالا فأجازنا بأواقي من فضة لكل  
 رجل منها فرجعنا الى قومنا فزروهم الله الاسلام

وفد بني فزارة

● (وفد بني فزارة) ● وفد عليه صلى الله عليه وسلم بضعة عشر رجلا من بني فزارة فهم خارجة بن حصن  
 أخو عيينة بن حصن وابن أخيه الجدين قيس بن حصن وهو أصغرهم مقرر بالاسلام وهم مسنون  
 أي نوات عليهم الستون والجذب على ركائب يخاف أي هزال فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن بلادهم فقال رجل منهم أي وهو خارجة يا رسول الله أسنت بلادنا وهلك مواشيها وأجذب  
 جنابنا أي ملحونا وجاءت علينا فادع لنا ربك يغثنا واشفع لنا الى ربك فصعد صلى الله عليه وسلم  
 المنبر ورفع يديه حتى رأى بياض ابطيه ودعا وكان يحافظ من دعائه اللهم اسق بلدك غيثا مغيثا  
 مر بها طبقا واسعا عاجلا غدا على ربك نافع غير ضار اللهم سقيا رحمة لاسقيا عذاب ولا هدم ولا غرق  
 ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام أبو بكرة رضي الله عنه فقال يا رسول الله  
 ان القوم في المريد ثلاث مرات فقال عليه السلام اللهم اسقنا حتى يقوم أبو بكرة عريان يبدئ تلعب  
 مريده بآزاره قال فلا والله ما في السماء من قرعة ولا سحب وما بين السحب وسيل من بناء ولا دار فطلعت  
 من وراء سلع صحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت السماء وقام  
 أبو بكرة عريان يبدئ تلعب مريده بآزاره ثلاثا يخرج القرومة فوالله ما رأوا الشمس سبعة ثم قام الرجل  
 يعني الذي سأله أن يستقي لهم فقال يا رسول الله هلك الاموال وانقطعت السبل فصعد صلى  
 الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه حتى رأى بياض ابطيه فقال اللهم حوالنا ولا علنا على الآكام  
 والظراب وبطون الاودية ومناكب الشجر فانجيات الصحابة عن المدينة فكانت اجاب التوب  
 ● وفي السيرة الحلبية ان هذا المطر كان عائلا للمدينة وما حوالها الى محل هؤلاء الوفد وان احاديث  
 الاستسقاء تعددت وتكررت فهذه القصة غيرة قصة الاعرابي الذي سأله السقيا وهو صلى الله عليه  
 وسلم على المنبر وقد أشار صاحب المعزية الى قصة حصول المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم حيث

يقول

ودعا للامان اذ دهمتهم \* سنة من محولها شهية  
 فاستهت بالغيث سبعة أيا \* م عليهم صحابة وطفا  
 بخرى مواضع الرعي والسقي وحيث العطاش توهى السقاء  
 وأتى الناس يشكون أذاها \* ورعاء يؤذى الانام غلاء  
 فدعا فأنزل الغمام فقل في \* وصف غيث اقلعاه استسقاء  
 ثم أثرى الثرى فقرت عيون \* بقراها وأحييت أحياء  
 فترى الارض غيه كسباء \* أنشرفت من نجومها الظلاء  
 تخيل الهدى والبواقيت من نو \* رربها البضاء والحمراء

وحديث الاعرابي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو يخطب على المنبر يوم الجمعة إذ قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا أريدنا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قرعة فدار أصحاب أمثال الجبال ثم لم يزل عن المنبر حتى رأينا المطر يتصاعد على لحته قال فطرنا يومنا ذلك ومن بعد الغد ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى فقام ذلك الأعرابي أو غيره فقال يا رسول الله تدم البناء وغرق المال ادع الله لنا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالنا ولا علنا قال فما جعل يشرب يده إلى ناحية من السماء إلا انفرجت حتى صلدت المدينة في مثل الجوة حتى سأل الوادي شهرا فمجيئ أحد من ناحية الأحداث بالجود أي المطر الكثير وجاء في أجابته أنه صلى الله عليه وسلم خرج مرة أخرى إلى الصلي بعد أن وعد الناس يوما أن يخرج فيه ونصب له منبر واستسقى وأجبت دعوته ونزل المطر وجاء إليه مرة أعرابي فقال يا رسول الله أئمننا ولا تلبنا بهر يبط ولا صغير يقط ثم أشد أليانا منها قوله

وليس لنا إلا البلى فدارنا \* وأين فرار الناس إلا إلى الرسل  
فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فدعا فقال لو كان أبو الهلب حيا لقرت عيناه  
من ينشدنا قوله فقام على فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله

وأيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا إله إلا أنت  
فقال صلى الله عليه وسلم أجل وفي رواية لما جاءه المسلمون قالوا يا رسول الله خطط المطر ويس الشجر  
وهلك المواشي وأسنت الناس فاستسقى لنا ربك فخرج صلى الله عليه وسلم والناس معه عشرون  
بالسكة والوادي حتى أتوا الصلي فقدم صلى الله عليه وسلم صلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان  
يقرأ في العبدن والاستسقاء في الركعة الأولى بفتح الكاف وسج اسم ربك الأعلى وفي الركعة  
الثانية بفتح القاف وهل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقب رداءه لكي  
يقاب القهط إلى الخصب ثم جئنا على ركبته ورفع يديه وكثر تكبيره ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا  
واسعا طيبا مغدقا علما هنيئا مريئا مريئا مريئا وابلا شاملا مجللا دارنا نافعنا غير ضار  
عاجلا غير آجل اللهم غيثا تنجي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للصابرين والباد اللهم  
أنزل في أرضنا زيتها وأنزل علينا سقيتها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا تنجي به بلدك الميت  
وتنقيه مما خافك أنعاما وأناست كثيرا فباركوا حتى أقبلت قرعة من السماء فالتأم بعضه  
إلى بعض ثم أمطرت سبعة أيام بلياليهن لا يقطع عن المدينة فأتاه المسلمون وهو على المنبر فقالوا قد غرقت  
الأرض وتهدمت الديوت وانقطعت السبل فادع الله يصرف عنا ففتحت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى بدت تواجذه فجبا السرعة ملاة ابن آدم ثم رفع يديه وقال اللهم حوالنا ولا علنا اللهم على رؤس  
الظراب ومنبت الشجر وبطن الأودية وظهور الآكام قم قمصت عن المدينة ثم قال تعبدني طالع  
لو كان حيا لقرت عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام على رضي الله عنه فقال يا رسول الله كأنك  
أردت قوله

وأيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال أجل فهذه الأحاديث كلها تدل على تعدد الاستسقاء وتكرره منه صلى الله عليه وسلم وفي كل  
مرة يسقون في ذلك المجزة صلى الله عليه وسلم ثم أجاز صلى الله عليه وسلم في فرارة بما يجيزه الوفود  
ورجعوا إلى قومهم والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (وفد بني أسد) \* وقد فعله صلى الله عليه وسلم جماعة من بني أسد منهم حضرمي بن عامر فدخلوا

وفد بني أسد

الذي ينصق رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد مع أصحابه فسلموا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أتشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأنا عبدك ورسولك ثم أسلم الباقون وقالوا جئناك يا رسول الله ولم تبعث النابغا ونحن على من وراءنا وفي رواية إن حضري ابن عامر قال أتيناك بדרך الليل الهيم في سنة شهباء أي ذات غط ولم تبعث النابغا وفي رواية يا رسول الله أسلمنا ولم نقالك كما نلتك العرب فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم تنبؤ عليك أن أسلموا قتل لا تنوعوا على أسلامكم بل الله يمين عليكم أن هذا لكم للإيمان إن كنتم صادقين وسألوهم عما كانوا يفعلونه في الجاهلية من الضيافة وهي زجر الطير والكهانة وهي الأخبار عن الكائنات في المستقبل فنهاهم عن ذلك فقالوا يا رسول الله خصلة بقيت قال وما هي قالوا الخط أي خط الزمّل ومعرفة ما يدل عليه فقال عليه من فساد فمثل علمه في رواية في مسلم فن وافق خطه خطه فذاك أي ما باع له فلا باع إلا بتين الموافقة وفي شرح مسلم أن يحصل مجموع كلام العلماء الاتفاق على النهي عنه أي لا تله لغيري لتسا إلى العلم اليقيني بالموافقة وكأنه صلى الله عليه وسلم قال لعلتم موافقته لكن لا علم لكم بها وأقاموا أياما يتعلمون الفرائض ثم جازوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وأمرهم بجواز ثم انصرفوا إلى أهلهم

وفد بني عذرة

﴿وفد بني عذرة﴾ قبيلة باليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا من بني عذرة وسماوا سلام الجاهلية أي من قولهم عم صباها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال قائل منهم نحن من بني عذرة وأخوة مني لامة نحن الذين عضدوا قسيًا وأزادوا خراعة وبني بكر من طين مكة فلنا قرابات وأرحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وأهلا ما أعرقتي بكم أي لقيم مكانا رحبا وأيمت أهلا فاستأنسوا ولا تستوحشوا ثم قال فابعثكم من نخبة الاسلام قالوا يا محمد كنعنا على ما كن عليه بأؤنا فقدمنا من نادى لانتسابنا وقومنا ثم قالوا الألامد عوقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن تشهدوا أني رسول الله إلى كافة الناس فقال متكلمهم خاورا وذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات تحسن له وورهن وتصلن لمواقبتن أنه أفضل العمل ثم ذكر لهم باقي الفرائض من الصيام والزكاة والحج فأعلموا وشروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام عليهم وهرب هرق إلى مخرج بلادهم ونهاهم عن سؤال الكاهنة لأنهم قالوا له يا رسول الله ان فئنا امرأة كاهنة وقريرش والعرب يتبعها كون الهيا أنفسها عن أمور فقال لتسألوهما عن شيء ونهاهم عن الذبايح التي كانوا يذبحونها لآلئناهمهم وقالوا نحن أعوانك وأصارك ثم انصرفوا وقد أحجزوا وكسي أحدهم بردا

وفد بني

﴿وفد بني﴾ على وزن على مكبر أو هم من قضاة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من بني منهم وهو شيخهم أبو الضيب تصغير الضب الداء المعروفة فنزلوا على ربيعة بن ثابت البليوي فقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو لا تقوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك وبقومك فأما وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام فكل من مات منكم على غير الاسلام فهو في النار وفي رواية عن ربيعة قال قدم وفد قومي فأنزلتهم على ثم خرجت بهم حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه فسلمنا فقال ربيعة فقلت ليس لك من هؤلاء عقلت قومي قال مرحبا بك وبقومك فقلت يا رسول الله قد سمعوا وفد من عبيدكم قرين بالاسلام وهم على من وراءهم من قومهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد الله به خيرا يرد الإسلام فقدم شيخ الوفد أبو الضيب فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله منا عليه ان يصدقني وتهدأ ناني حتى وتقطع له سبحانه  
 وآتينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا  
 الاسلام فهو في النار وقال له ابو الضيب يا رسول الله ان لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال  
 نعم وكل معروف مستغنى الخي أو قصر فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام قال  
 فما بعد ذلك قال صدقة ولا يحصل للضيف أن يقيم عندك فخرجك أي يضيق عليك وفي الضيافة في وقتك  
 أي يرضيك لا لا ثم إن شئكم بني القول قال يا رسول الله أرأيت الضيافة من افتم أجدها في الضيافة  
 من الأرض قال لا ولا خير أولادنا قال فلبعضنا قال مالك وله دمه حتى يحمده صاحبها قال رو يبع  
 ثم قاموا فخرجوا الى منزل فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي بهول عثرا فقبل استمع بهذا  
 القصر فكانوا يا كاون منه ومن غيره فأقاموا ثلاثة ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازهم  
 ورجعوا الى بلادهم

وفد بني مرة

﴿ وفد بني مرة ﴾ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بني مرة ورأى منهم  
 الحارث بن عوف فقال يا رسول الله اننا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني أوى بن غالب فقدم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقال له أن زكت أهلنا قال بسلام وما والاها قال فمكيف البلاد قال  
 والله اننا لمسنون وما في المال صوب ردد ما دع الله لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم استمعهم  
 الغيث فأقاموا أياما ثم أرادوا الانصراف الى بلادهم فإذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرده عن له  
 فأمر بلالا أن يخرجهم فأجاز كل واحد عشر أواق فضة وفضل الحارث بن عوف فأعطاه اثنتي عشرة  
 أوقية ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فساءلوا قومهم متى مطر ثم قالوا هذ لك اليوم الذي دعا  
 لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت بعد ذلك بلادهم

وفد خولان

﴿ وفد خولان ﴾ وهي قبيلة من اليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من خولان  
 فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل صدقون برسوله قد  
 ضربنا إليك آيات الأبل وركنا خزون الأرض وسهولها وخزون كسولنا جمع خزن وهو ما غلظ من  
 الأرض والمنة لله ولرسوله علينا وقد مننا زائر لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ماذا كنتم من  
 مسيركم الى فان لكم بكل خطوة نطها مجرا أحدكم حسنة مؤاماة ولكم زائر لك فان من زارني  
 بالهدية كان في جوارى يوم القيامة ثم سألهم عن صنم خولان اسمه عم أنس كانوا يعبدونه فقالوا  
 بدنا الله ما حدثه وقد بقت منافعنا ما شج كبير وعجز كبيرة متمسكون به ولو قد منا عليه هدمناه  
 ان شاء الله تعالى فقد كان فيه في غرور وقتة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أعظم ما رأيتم  
 من فتنته قالوا الضأ صابنا سنة سنة حتى أكلنا الرمة فجعلنا ما قدرنا عليه وابغنا ما نوره ونغرناها  
 لذلك الصنم قربانا في عداة واحدة وتر كاهنا فاكلنا السباع ونحن أحوج اليها من السباع ففأنا  
 الغيث من ساعتنا وقد درأنا الغيث جوارى الرجال ويقول قائلنا أنهم علينا عم أنس وذكروا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يشعرون لهذا الصنم من أموالهم وأنعامهم وحرمت فقالوا  
 نحن نزرع الزرع فتجعل له وسطه فتعبد له ونسبح زرعنا آخر جرها أي ناحية لله فإذا مات الزرع  
 بالذي سمنناه له أي الله جعلناه لم أنس بدون الصنم ولم نجعله لله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله أنزل عليه في ذلك وجعلوا الله محاذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذ الله زرعهم وهذا  
 لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يوصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون وقالوا  
 كانوا هم اليه فيحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تسلككم وسألوه صلى الله

وفد بني محارب

هذه يوم من فرائض الدين فأخبرهم بها وأمرهم بالوفاء بالله وحسن الجوارين جاوروا وأن لا يفلأوا أحد فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد أيام وأجازهم أى أعطى كل واحد شئ عشرة أوقية ونشا أى نصفا ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا عهده حتى هدموا صنعهم الشيعي هم أنس

\*(وفد بني محارب)\* وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني محارب وقهم خزيمة بن سواد وكذا أظلم العرب وأشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام عرسه تنقه على القبائل في المواسم يدعهم الى الله تعالى فجلسوا عند مواسم الظهر الى العصر وأقام صلى الله عليه وسلم النظر لرجل منهم وقال له قد رأيتني قبل هذا اليوم فقال له ذلك الرجل انك والله لقد رأيتني وكلت بأفم الكلام وردت بأفم الرد بكلام وأنت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد عليك يومئذ ولا بعد عن الاسلام مني فاجد الله الذي جاءني حتى صدقت بلسه وتقدمت أولئك النفر الذين كانوا معي في دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الطلوب بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفر لي من امر اجنتي اياك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما قبله من الكفر وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه خزيمة بن سواد فصارت له غرة يضاء وأجازهم كما يجيز الوفود وانصرفوا الى أهلهم

وفد صداء

\*(وفد صداء)\* وهم حتى من عرب اليمن وقد عليه صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا من صداء وصداب ذلك انه صلى الله عليه وسلم هيا بعدا أربعائة من المسلمين واستعمل عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه ودفع لهواة أبيض وراية سوداء وأمره أن يبطأ ناحية اليمن التي كان فيها صداء فمقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالحبش فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك وافدا ممن وافي فارد الحبش وأتاك بعومي فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد وخرج الصدائي الى قومه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأولئك القوم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم يزلون على قتلوا عليه فأعطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهب بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا فرجعوا الى قومهم ففتنا الاسلام فهم فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة في حجة الوداع وبعي ذلك الرجل الذي كان سبي في رد الحبش وبعي الوفدين ياد بن الحارث الصدائي وقال له صلى الله عليه وسلم يا أخا صداء انك لطاع في قومك قال فقلت بل من من الله عز وجل ومن رسوله وفي رواية بل الله هداهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أؤمر بك عليهم فقلت بل يا رسول الله فكنت بذلك قلت يا رسول الله مر لي بشئ من مدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر قال زاد وكننت معه صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وكتب رجلا فوافرت غرزته أى ركاه وجعل أصحابه يفرقون عنه فلما كان العصر قال أذن يا أخا صداء فأذنت على راحلتي ثم سرتا حتى نزلنا فذهب للحاجبته ثم رجع فقال يا أخا صداء هل معة قد قلت معي شئ في ادراك أى وهي انا من جلد صغير وفي رواية الاثنى قليل لا يكفينا قال هاهنا فحتمته قال صب صب صب ما في الاداة في القعب أى وهو القدح الكبير ورجل أصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الاناء فرأيت من بين كل أصبعين عينا فقور ثم قال يا أخا صداء اطلوا الى أسفهي من ربي عز وجل لشيء أو أسفها أى من غير نهاية ثم قوسا وقال أذن في أصحابي من كانت له حاجة بالوضوء بفتح الواو فذر قال فود الناس من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخا صداء أذن ومن أذن فهو يقيم قال فأقت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى صلاة فقام من صلاته فام رجل يشكو من عامه فقال يا رسول الله انه أخذنا كل شئ كان بيننا وبينه في الجاهلية فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خبر في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكل سمها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل جزأها على ثمانية أجزاء فان كنت جزأها أعطيتك وان كنت غنيا عنها فاعطها وصداق في الرأس وداية في البطن ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على رجل من قومك أستعمله فدلته على رجل منهم فاستعمله فلبث رسول الله ان لنا بيرا اذا كان الشتاء كفافا ودواها وان كان الصيف قل علينا ففرقنا على المياه والاسلام اليوم فبنا قليل ونحن ضفاف خادع الله عز وجل لنا في ثرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني سبع حصيات فتناولته ففرغ كمن يدها الترفعة ثم دفعهن الي وقال اذا انتهيت اليها فالتق فيها حصة حصة وسبم الله قال ففعلت خا أدركها ما اعرأحتي الساعة

وفد غسان

• (وفد غسان) • اسم ما نزل عليه قوم من الازد فقبضوا اليه ومنهم بنو حذفة وقيل غسان قبله وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من غسان فأسلوا وقالوا لا نذكر هل تبعنا قومنا إلا لانهم يحبون بقاء ما كرمهم وقربهم من فيضنا أجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزوات وانصرفوا راجعين الى قريتهم فلما قدموا عليهم ولم يتحسوا بهم كقبوا اسلامهم

وفد سلمان

• (وفد سلمان) • بلغ السنين وتخفيف الامم وفي العرب بطون ثلاثة ينسبون اليه بطن من الازد و بطن من لمي و بطن من قضاة ومنهم هؤلاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من سلمان فهم خبيب بن عمرو والسلمي فأسلوا قال خبيب رضي الله عنه سادتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد الى جنازة دعي اليها فقلنا السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم من أنتم قلنا نحن من سلمان فقدمنا اليك لتأبيناك على الاسلام ونحن على من وراءنا ممن قومنا فالتفت الى ثوبان غلامه فقال أنزل هؤلاء قال خبيب قلت يا رسول الله ما أفضل الاعمال قال الصلاة في وقتها ولو لم امعه يومئذ الظهر والعصر ثم شكوا له جدي بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها لهم أنتمهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فانه أكثرنا لم يقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يده حتى رأيت بياض ابطيه ثم قام وقام معه وأخا ثلاثة أيام وضيافته فخرى علينا ثم ودعنا وأمر لنا بجزوات فاعطانا لكل واحد منا خمس أواق فضة واعتذر لنا بلال رضي الله عنه وقال ليس عندنا اليوم مال قلنا ما أكثر هذا أوليه ثم رحلنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفد بني عيسى

• (وفد بني عيسى) • وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من بني عيسى فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فأخبر وانه لا اسلام لنا لا هجرة ولنا أموال ومناش هي معاشنا فلن كان لا اسلام لنا لا هجرة له بناها وهاجرنا عن آخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم أي يتصكم من أعمالكم شيئا وأسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عيب فأخبروه بأنه لا عيب له كانت له ابنة فاقترخت وأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بختها أصحابه عن خالد بن سنان وقال انه في شيعه قومك لكن ورد ايس بني وبين عيسى وي يمكن الجمع بأن معنى هذا ليس بيني وبينه من رسول فلا ساق في ان خالد ابي غير مرسل

وفد مزيعة

• (وفد مزيعة) • وهي قبله تقسم الى مزيعة امرأه عمرو بن أد بن لما تخته بن الياس بن مضر روى البيهقي عن الثعلبان بن مقرن المازني رضي الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة رجل وفي رواية غير الثعلبان انهم رجالا من جهة فلما أردنا أن ننصرف قال القوم يا رسول الله ما لنا من طعام تتروده فقال يا عمرز ودالوم قال ما عندى ما أتروده هم به الاشئ من عمر ما أطبخه بيع

من القوم موها قال انطلق فزودهم فانطلق بهم فادخلهم منزله ثم امددهم الى عليه قال عمر بن الخطاب  
عنه فلما دخلنا اذافها من القوم مثل الجبل الاورق فاحذا القوم منهم ما حجتهم قال النعمان وكنت في آخر  
من خرج فظنرت وما اقدم موضع فمررت من مصكاتها وفي هذا مجرة له صلى الله عليه وسلم فان القوم  
كان قليلا فزاد القليل حتى اخذوا منه كتابهم واستقر على زيادته وفي رواية وقد اخجل منه اربعمائة  
وكأنهم زراة أي تنقصه

وفدا الاشعرين

\* (وفدا الاشعرين) \* قوم أي موسى الاشعري رضي الله عنه وهم منسوبون الى اشعر بن ادد ودفدا  
عليه صلى الله عليه وسلم قيل وكان معهم بعض أهل اليمن من حميرين سبا وفتح اياس بن جهمرو الحميري  
فقالوا يا رسول الله أئمتنا لتتفقه في الدين والمحققون على ان قدوم الاشعرين كان مع أي موسى سنة سبع  
عند فتح خيبر وقدوم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولذا اجتمعوا مع بني تميم روى زيد بن هارون عن  
حميد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم أرقى منكم  
قلوبا فقدم الاشعر بن عفلاوا بن خثرون فائتبع غدا بالي الاحبة \* محمد داود خ

وروى الامام أحمد عن جبير بن مطعم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنكم أهل اليمن كنتم  
السحاب وهم خيار من في الأرض فقال رجل من الانصار الا نحن فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال الا  
نحن فسكت ثم قال الا نحن يا رسول الله قال الا أنتم ولما القوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلموا وبايعوا  
فقال صلى الله عليه وسلم الاشعر بن كصرة فها مسلوعن أي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الايمان بمان والحكمة بعمارة  
والسكينة في أهل الفهم والفضل والخلاء في الصداقين بالتشديد جمع فذاودهم من يعطونهم وهم  
المكثرون من الابل أهل الوركيل مطلع الشمس وقوله الايمان بمان أي منسوب لاهل اليمن لان صفاء  
القلب ورفقه واين جوهره تؤذي الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والاثبات وقال أبو عبيدة  
وغیره معناه ان عبد الايمان من مكة لان مكة من تمامة وثمامة من اليمن وقيل مكة والمدينة لصدور  
هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنو ك فكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذي  
هو فيه بعمارة وقيل المراد الانصار لانهم يقيمون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره وقيل  
غير ذلك ومعنى الحديث وصف الذين جاؤا بقوة الايمان وكما هو لا مفهوم له فلا يدل على ان المخالطين من  
العمامة ليسوا كذلك ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لا كل أهل اليمن في كل زمان والحديث يشمل من  
ينسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلة فها أي من يوجد في جهة اليمن رفاق القلوب والابدان بخلاف أهل  
الشمال فانهم غلاظ القلوب والابدان وفي البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وعنه ما ان  
نفر من بني تميم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشروا يا بني تميم فقالوا اشرونا فقالوا  
فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء نفر من أهل اليمن فقالوا اقبلوا البشري اذ لم يبق لها سويق  
قالوا فقلنا يا رسول الله حثنا لتتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الامر فقال كان الله وكل بني تميم  
غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ وروى البراء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن نقيب قلوبهم  
حسنة لما عظم الايمان بعمارة والحكمة بعمارة وروى الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبيدة  
ابن حصن أي الرجال خير قال أهل نجد قال سكنت بل هم أهل اليمن الايمان بيمان الحديث والله  
سبحانه وتعالى أعلم

وفدودوس

\* (وفدودوس) \* وهم قوم أي هريرة رضي الله عنه انتهى نسبهم الى الازد وكان قدومه بهم بتخير سنة سبع

قال ابن ابي عمير كان الطفيّل بن عمرو الدوسي رضى الله عنه حدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا قبل الهجرة ففتى اليه رجال من قريش وكان الطفيّل رجلا شريفا شاعرا النبيا كثيرا الصباة فقالوا له انك قديم بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعة وشئت اراءنا وانما قوله كالدخيل يفرق بين المرء وابنه وبين المرء وأخيه وبين الرجل وزوجته وانما فتى عليه وعلى قوله ما قد دخل علينا من الكلام فلا تنكحوه ولا تسمع منه قال فوائه ملاوا بي حتى عزمت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكله حتى خشيت في اذني حين عدوت اليه كرسفا أي طمنا فراقا من أن يلتقي شيء فقدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فسمعت قريسا يهتف قائل الله الا أن يسمعي بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت وانك كل أمي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فاعتنيت ان أسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان ما يقول حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت قال فكنت حتى أتى عليه الصلاة والسلام الى بيته فسمعت حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قولك قد قالوا لي كذا وكذا فوائه ما برحوا يخونوني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لا جمل أن لا أسمع قولا ثم أتى الله الا أن يسمعي فسمعت قولا حسنا فردد الله كيدهم في غورهم وطلب مكرهم عليهم فأعرض عني أمرك فعرض عني رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا علي القرآن قال فوالله ما جمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي وفي ارجاع اليهم فداعهم الى الاسلام فادع الله أن يجعل لي آية فقال اللهم اجعل له آية وفي رواية اللهم اجعل له نورا قال الطفيّل فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بشية تطلعي على الحاضر وتقعور بين عيني مثل الصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يقولوا انما مشيت وقعت في وجهي انراق في بينهم فوقع في رأس سوطي فكان يضيء كالقنديل في الليلة الظلمة فكان الطفيّل يسمى ذا النور فقرأ قومه ذلك النور وهو مقبل عليهم قال فلما أصبحت فمهم جاءني أبي وكان شيخا كبيرا اقبلت اليك غني باليت فقلت مني ولست منك قال ولم يأتني قلت اسلمت وتابعت دن محمد صلى الله عليه وسلم قال يا بني ذلك قال فقلت فاذهب فاغتسل وظهر ثيابك ثم تعال أعلمك ما عات قال فذهب فاغتسل وظهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم ثم أتتني صاحبتي يعني زوجته فقلت لها اليك غني فقلت مني ولست منك قالت ولم قلت فرق الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت محمد قالت فديني ذلك ثم أمرها فذهبت فاغتسلت وجاءت فعرض علي الاسلام فاسلمت ثم دعا دوسا الى الاسلام فأجابه أبوهريرة رضى الله عنه وأبأ الياقون قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بجكته وقلت يا رسول الله قد غلبني على دوس الرأى حمي له وعلمهم بأنهم ان أسلموا منعوا منه فادع الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وانهم ثم قال ارجع الي قومك فادعهم الى الله وارغبهم فرجعت اليهم فلم أرزل بأرض دوس ادعهم الى الله حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخير فزلت المدينة بيمين أوشانين بيتا وكلا في العدد أربعين ثم طعننا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بأحسن الناس وجوها وأطيبهم افراها أي كلاما وأعظمهم أمارة وروى البيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قمنا ليلة ونحن ثمانون بيتا من دوس فوصلنا الصبح خلف سبعين ابن عرفة الفخاري قهر في الركعة الأولى بسورة مريم وفي الأخيرة يقول للطفين فلما قرأ اذا ما كالأعلى الناس يستوفون قلت تركت عي لميكال اذا كالأعلى كالأعلى واذا كالأعلى كالأعلى بالتقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وهو قائم عليكم فقلت

لا اجمع في مكان ايدى الاجتهت فزودنا سباع وبتنا خير فحمده قدفع النطاة وهو بحمار الكشية  
فأتينا حتى فتح الله علينا فاسم لنا مع المسلمين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم ازل  
مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قلت يا رسول الله ابغض الى من عمر بن حمزة بنى  
صنم ووس حتى أخرقه فبعضه فهدمه ثم أودنا النار عليه وهو يقول

يا ذا الكفين لست من عبادك \* ميلادنا أقدم من ميلادك \* انى حشوت النار فى فؤادك

ثم رجع فكان مع الحطفي على الله عليه وسلم حتى قبض فلما برئت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا  
من قتال أهل الردة من أهل البصرة وغيرهم وكان وهو متوجه الى البصرة ومعه ابنه عمرو رأى رؤيا  
فقال لا صحابه انى رأيت رؤيا عبروها الى انى رأيت ان رأيت ان رأيت قد خلق وانه خرج من فى طائر ولقيت  
امراة فادخلتني فى فرجها وان ابنى يطلىنى طليبا حثيثا ثم رأيت حبيبى قالوا اخبرنا قال امانا والله فقد  
أوتيتا قالوا عاذا قال اما خلق رأيت فوضعه وأما الطائر الذى خرج من فى فروجى وأما المرأة التى  
أدخلتني فى فرجها فالارض تحفرنى فاغيب فيها وأما طليبا بنى ابى ثم حبسه عني فاني أراه مسجدا  
ان يصيبه ما أصابى فاستشهد الطفل بالبصرة وجرى ابنه جراحة شديدة ثم شفى منها ثم استشهد  
عام البرمولى زمن عمر بن عبد الله عليه وسلم وقال بعض أهل المغازى ان الطفل استشهد بالبرمولى وجرى  
بهمما ابن حبان وقال موسى بن عقبة انه استشهد باجناد بن وأخرج البيهقي عن الطفل بن عمر والد موسى  
رضي الله عنه قال أنشأت انى بن كعب القرآن فأهديت له فرسا والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(وفد طارق بن عبد الله الحمار بنى رضي الله عنه)\* روى البهي عن جامع بن شدد الحمار بنى قال  
حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله الحمار بنى قال انى لقائم بسوق ذي الحجاز وكان على فرسخ  
من عرفة فبناحية كيبك اذا قبل رجل سمعته وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله فقلوا  
ورجل يعبر بريمه بالبحارة وقد آدمى كعبه يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا  
قالوا غلام من بنى هاشم يزعم انه رسول الله فقلت من هذا الذى يفعل به هذا الاذى قالوا نعمه عبد العزى  
أولاهب قال فلما أسلم الناس وهاجروا خرجنا من الردة وهي موضع معروف به فمرى فى ذرى رضي الله  
عنه نريد المدينة فمنا من نمرها فلما دوننا من جيطانها ونخلها قلنا لو زلنا فاسبنا ثيابا غير هذه  
فأذرجل فى طمر بن له فسلم وقال من أين أقبل الدوم قلنا من الردة قال وأين تريدون قلنا نريد  
المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا غنار من نمرها قال طارق بن عبد الله ومعاذ لعنة لنا ومعاذل احمر  
مخطوم فقال اتيه بعوفى جملكم هذا قلنا نعم بكذا وكذا ساعا من نمر فأخذت طعام الجمل فانطلق به  
فلما توارى عنا جيطان المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا والله ما هنا جملنا ممن نعرف ولا أخذنا له ثمننا  
ففرضناه للضبياع قال طارق فقاتل المرأة التى معنا والله لقد رأيت رجلا كان وجهه قطعة القمر  
لبلة البدر اناضامة ثمن جملكم وفى رواية قالت الطعنة فلا تلاموا أى لا يلعب بكم هذا لقد رأيت  
وجه رجل لا يغير بكم ما رأيت شيئا أشبه بالقمر لبلة البدر من وجهه فلما كان العشى أنا رجل  
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا تمر ك الذى يهتم به جملكم فكلوا واشبعوا  
واكلوا واستوفوا أى فلا تسامحوا فى الصكيل فى مقابلة اكلكم قال فاكلنا حتى شبعنا واكلنا  
واستوفينا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المسجد اذ هو قائم على المنبر يحطب الناس فأدركنا من خطبة  
وهو يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى وايدى من نعل امك فأبأنا  
وأخلت وأخالت وأذاك فأذاك فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن بروع  
قتلوا فلان فى الجاهلية فخذلنا شارنا فرفع صلى الله عليه وسلم يده حتى رأيت يابض ابطنه فقال لا تخشى

وفد طارق بن عبد الله

وفد بهراء

أم على ولدمر بن وأسلم القوم على يديه صلى الله عليه وسلم ثم رجعوا إلى أهلهم والله أعلم  
 \* (وفد بهراء) \* بالبقيلة من قضاة روى الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت أبا ضبابة  
 بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهراء من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فأقبلوا يقولون  
 رواحلتهم فلما انتهوا إلى باب المقداد ونحن في منازل الانصار خرج إليهم المقداد فرحب بهم وقدم  
 لهم خبزة من حنظل وهو غمر يمن يمن وأعطى فأكادوا منها حتى نالوا وردت القصة وفها شيء فجمع  
 في قصة صغيرة فأرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سيرة مولاة ضبابة وهو في بيت  
 أم سلمة رضي الله عنها فأصاب منها هو ومن معه في البيت حتى نالوا ثم قال أذهبى بما بقي إلى ضيفكم  
 فرجعت بها فأكل منها الضيف ما أقاموا أي مدة أقامتهم يردون ذلك عليهم وما تنقص فجعلوا يقولون  
 للمقداد يا أبا عبد الله أنت تهنئنا من أحب الطعام لنا وما كنا ندر على مثل هذا إلا في الحين فأخبرهم  
 أبو معبد بن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أكل منها وردها فان هذه بركة أصابها عليه الصلاة  
 والسلام فجعل القوم يقولون نشهد أنه رسول الله وأزادوا بهنا وذلك الذي أراد صلى الله عليه وسلم  
 فأظهروا الاسلام ونطقوا بالشهادتين وتعلموا القرائض وأقاموا أياما ثم دعوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأمرهم بخوارقهم وانصرفوا إلى أهلهم باليمن

وفد غامد

\* (وفد غامد) \* قبيلة من الأزد باليمن قدم عليه صلى الله عليه وسلم سنة عشر عشرة من غامد فنزلوا في  
 بقيق العرق وقد فيه يومئذ آل وطرفاء ثم انطلقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وخلفوا أسغفرهم في  
 رحلتهم فأقرروا بالاسلام وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب لهم كتابا به شرائع الاسلام وقال لهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم من خلفتم في رحلتكم قالوا أحدينا قال فانه قد نام من متاعكم حتى أتى  
 فأخذت عينة أحديكم فقال أحدهم ما لاحد عينة غري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذت  
 وردت التي موضعتها فخرجوا حتى أتوا رحلتهم فسألوا الذي خلفوه فقال فرغت من يومى فقدت العينة  
 ففقت في طلبها فإذا رجل كان قاعدا فصار يهدو منى فأتيت إلى حيث يتهدى فإذا أثر حفرة وإذا هو  
 في غيب العتبة فاستخرجتها فسألوا نشهد أنه رسول الله فانه قد أخبرنا خبرها وانها قد ردت فرجعوا  
 وأخبروه صلى الله عليه وسلم وجاء الغلام الذي خلفوه فأسلم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب  
 أن يعلمهم قرآنهم كما يحجزوا لوفودهم وانصرفوا إلى بلادهم

وفد الازد

\* (وفد الازد) \* قدم عليه صلى الله عليه وسلم قوم من الازد يسمون إلى جدهم الاعلى وهو الازد بن  
 الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان روى أبو نعيم عن  
 سويد بن الحارث الازدي رضي الله عنه قال وفد سبع سبع من قومي على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلما دخلنا عليه وكلناه أن يحبه ما رأى من مننا وزنا فقال ما أنتم أي ما صفتكم قلنا مؤمنون  
 فقبس عليه الصلاة والسلام وقال إن لكل قوم حقيقة فاحقيقة قولكم وإياكم قلنا خمس عشرة  
 خصلة خمس منها أمرتنا سركنا أن نؤمن بها وخمس أمرتنا أن نعمل بها وخمس تخلفنا بها في الجاهلية  
 فنحن عليها الآن نكره شيئا منها فتركه فقال صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي أمرتكم بها رسل أن  
 نؤمنوا بها قلنا أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال وما الخمس التي  
 أمرتكم رسل أن تعملوا بها قلنا أمرتنا أن نقول لا إله إلا الله أي مع محمد رسول الله ونقيم الصلاة  
 ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت إن استطعنا إليه سبيلا قال وما الخمس التي تخلفتم بها في  
 الجاهلية قلنا الشكر عند الرءاء والصبر عند البلاء والرضا بغير القضاء والصدق في موطن اللقاء وترك  
 الشهادة بالاعداء فقال صلى الله عليه وسلم حكاه علماء أي هم حكاه علماء كادوا من قههم أن يكفروا أنبياء

ثم قال وأنا أنيدكم بخمسة فتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كاتقولون أي متصفين بالخمس عشرة التي ذكرتم فلا تجمعوا مالا تاكلون ولا تبنوا مالا تسكنون ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غدا تاكلون واقفوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تتخلدون فانصرفوا وقد حفظوا وصيته عليه الصلاة والسلام ومحلوا بها توفيقا من الله تعالى ببركته صلى الله عليه وسلم

وفد بني المتفق

\*(وفد بني المتفق)\* وهي قبيلة من عامرين صعدة قدم عليه صلى الله عليه وسلم جماعة من بني المتفق وفهم لغبط بن عامرين صبرة بن عبد الله بن المتفق قال فوافقناه حين انصرف من صلاة الغداة أي الصبح فقام في الناس خطبا فلما فرغ قلت يا رسول الله علام نبأ بعك فسطم صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة واتساء الزكاة وأن لا تشركوا بالله شيئا قال قلت يا رسول الله وإن انما ما بين المشرق والمغرب فقال تغل منها حيث شئت ولا يجني عليك الا نفسك فلما انصرف فثابته قال انهم من أنبي الناس لله في الدنيا والآخرة فقال له بعض أصحابه من هم يا رسول الله قال بنو المتفق قالها ثلاثا

وفد النخع

\*(وفد النخع)\* بفتح النون والخاء المعجمة قبيلة من آل بن وهم آخر الوفود وكان وفودهم سنة إحدى عشرة في النخع من المحرم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثار رجل من النخع مقرن بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال رجل منهم يقال له زرارعة بن عمرو يا رسول الله اني رأيت في سفري هذا نجما وفي رواية رأيت رؤيا ما لتني قال وما رأيت قال رأيت أنا نارا كهي في الحى ولدت جديا أي وهو ولد المعز أسفع أحوى والاسفع الذي سواده مشرب بجمرة والا حوى الذي ليس شرب السواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت لك أمة مصرة على حبل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما هو ابنك فقال يا رسول الله فإله أسفع أحوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل يلبس برص نسكة قال فوالذي بعث بالحق ما علم به أحد ولا اطلع عليه غيرك قال هو ذلك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر أي وهو ملك العرب وعليه قرطان واقرب ما يكون في شحمة الاذن ودملحجان يضم المدا الماهلة وضم اللام ونخعه وامسكنا بفتح الميم والسين الماهلة قال ذلك ملك العرب رجع الى أحسن زيه وبجمعة قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شططا أي يتخالط شعر رأسها الايض شعر أسود خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض فالت بنى وبين ابنى يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بنصر وأعمى ألهجوى أكلكم وأهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم ويشجبون اشتجار أطباق الرأس أي يشتبكوا في الفتنة اشتباك أطباق الرأس وخالف رسول الله بن أصابعه بحسب المسمى فها الله محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن أسهل وفي رواية أحلى من شرب الماء وإن مات ابنك أدر كنت الفتنة وإن مات أدر كها ابنك قال يا رسول الله ادع الله اني لأأدر كها قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها ايام فبات وبني انه عمرو ولم يجتمع به صلى الله عليه وسلم فهو ناجي وكان من خلع عثمان رضي الله عنه وفي رواية أن النخع بعثوا رجلا من اوطاة بن شرحبيل من بني حارثة والارقم من بني بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليهم الاسلام قبلوا فبايعاه على قومه ما وأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنهما وحسن هيتهما وقال لهما خلفكما وراءكم قومكما مثلكما قال يا رسول الله قد خلفنا وراءنا من قومه ناس من رجالكم أفضل منا ولكم يقطع الامر ويقتل من الاشياء ما يشاء فذاعها ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقوهما بخير وقال اللهم بارك في النخع وعقد لارطاة لواء على قومه فكان في يده يوم الفتح وشهد به القاصدية وقتل يومئذ لكن قوله وكان في يده يوم الفتح لا يناسب ما تقدم من وفد النخع كان

باب بيان كنهه صلى الله عليه وسلم

قدومه في المحرم سنة إحدى عشرة إلا أن قال ان هذين وقد اقبل وفود الخخ والله سبحانه وتعالى أعلم  
 (باب بيان كنهه صلى الله عليه وسلم) التي أرسلها الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام الى في الغالب والا  
 فيها ما ليس كذلك ولما أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتب للملوك قبل له يا رسول الله انهم لا يقرون كما اذا  
 كان محتوماً ان يكون في ذلك اشعار بان الاحوال العروضة عليهم ينبغي أن تكون ما لا يطلع عليها غيرهم  
 وفيه أن هذا واضح إذا كان الختم عليها لطلها ويجعل عليها ختم ويختم فوق ذلك والظاهر أن ذلك  
 لم يكن وحيداً يكون الغرض من ذلك أمن التزوير بعد مع الختم فاخذ صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة  
 أي بعد أن اتخذ خاتماً من ذهب فآذني به دوو الباس من أصحابه فنهتوا خواتيم من ذهب ولما لبس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لبس أصحابه خواتيمهم فأخبره جبريل عليه السلام من الغد بان لبس  
 الذهب حرام على ذكور أمثك فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخاتم فطرحا أصحابه خواتيمهم  
 وكان نقش خاتمة الفضة ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر والاسطر الثلاثة تقرأ من أسفل  
 الى فوق فحمد آخر الاسطر ورسول في الوسط والله فوق وكانت الكتابة متولوية لتكون على الاستواء  
 اذا ختمها فكان ذلك الخاتم في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يدي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضي  
 الله عنهم حتى وقع في ثراؤ ريس في السنة التي توفي فيها عثمان رضي الله عنه فالتقوه ثلاثة أيام فيجدوه  
 واختلفت الروايات في موضع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم قبل في خنصر الباس وهو المروى عن  
 عامة الصحابة وقيل في خنصر اليمين وهو المروى عن طائفة منهم ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم وجمع  
 البغوي بأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل كلامه من الامرين تختم في يمينه وفي يساره ولكن قال الختم في  
 الباس كان آخر الامرين وروى أشعيب الطائغ عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يختم في اليمين قال الامام النووي الختم في اليمين أو الباس كلاهما صحيح نقله عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان في اليمين أفضل لان زينة اليمين به أولى ونقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة  
 انه صلى الله عليه وسلم كان في يمينه أكثر منه في يساره وكان يجعل فمه على كفه وعند عزمه صلى الله  
 عليه وسلم على ارسال الكتب يتكلم مع أصحابه في ذلك خرج على أصحابه يوماً فقال أيها الناس ان الله  
 بعثني رحمة وكافة فأذاعي برحمتكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلفت الحواريون على عيسى ابن مريم  
 فقال أصحابه وكيف اختلفت الحواريون على عيسى يا رسول الله قال دعاهم لئلا مائة عوة لكم له فأما  
 من بعثه بعثا فريارضي وسلم وأمن بعثه بعثا بعدا كره وأني فشك ذلك عيسى الي ربه فأصبحوا  
 وكل منهم يتكلم بلغاة القوم الذين وجه اليهم

\* (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى القيصر) \* المدعو هرقل وهو ملك الروم وقبصره بعشاء القبر  
 لانه يقرأ الى شق عنه لان أم قبصر ماتت في الخاض فشق عنه وأخرج فيمضي قبصر وكان يقصر بذلك  
 ويقول لم أخرج من فرج ثم صار قبصرا يحمل الكل من ملك الروم وكان ارسال الكتاب لقبصر سنة  
 ست من الهجرة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية وكان وصوله اليه في المحرم سنة سبع  
 وكان ارساله مع دحية الكلبي رضي الله عنه وأمره صلى الله عليه وسلم أن يدفع الكتاب الى القيصر  
 وكان صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك من غطى بكبكي هذا قبصرا الى هرقل وله الجنة فقال دحية أنا  
 يا رسول الله فأعطاه ذلك الكتاب وقبيل انه صلى الله عليه وسلم أمر دحية رضي الله عنه أن يدفعه الى  
 عظيم بصري وهو الحارث ملائ غسان ليدفعه الى قبصر فلما انتهت دحية الى الحارث أرسل معه عدو  
 ابن حاتم رضي الله عنه فاقه أسلم بعد ذلك ليدفعه الى قبصر فذهب به اليه فقال قومه لدحية اذارت  
 الملك فاحمله ثم لا تفر أسألك أيها الحارث يا ذنك قال دحية رضي الله عنه لا أفضل هذا أبدا ولا أصجد لغير

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم  
 الى قبصر

الله تعالى قالوا الا لا يؤخذ كتابك فقال له رجل منهم انا ذلك على امر يؤخذ فيه كتابك ولا تجد له  
فقال دحية وما هو فقال ان له على كل عنة شبرا يحلن عليه فزع مصفك لتجاه التبر فان احدا  
لا يجرهما حتى يأخذها هو ثم يدعو صاحبه افضل فلما اخذ قصيرا الكتاب وجعله عنوان كتاب العرب  
فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية ثم قال انظر لنامن قومه احدا نسأله عنه وكان أبوسفيان بن حرب  
رضي الله عنه بالشام قبل اسلامه أي كان بغزة مع رجال من قريش في تجارة لهم زمن هجرة الحديبية  
وكان أول الهدنة في ذي القعدة سنة ست وقيل ان التي صلى الله عليه وسلم كتب القيص من بولس  
في السنة التاسعة وجمع بينهما بأنه كتب القيص مرتين قال أبوسفيان فانا اننا رسول قيص وهو والي  
شرطته فانطلق بنا حتى قدمنا عليه في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وعظماء الر وم حوله  
فقال ترجمانه أيهم أقرب نسبنا لهذا الذي يزعم انه نبي وفي رواية لهذا الرجل الذي خرج بأرض  
العرب يزعم انه نبي فقال أبوسفيان انا أقرب بهم نسباً لأنه لم يكن في الركب ومثمنه بن عبد مناف  
غيره وعبد مناف هو الاب الرابع صلى الله عليه وسلم وكذا الانبياء سفيان زاد في رواية ما قرأنا منه  
قلت هو ابن عبي فقال ترجمانه انه مني ثم أمر بان يحاط به فاعلوا خلف ظهري ثم قال ترجمانه قل لأصحابه  
اني قدمت هذا امامكم لاسأله عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وانما جعلتكم خلف كفيه لئلا تدروا  
عليه الكذب ان قاله أي حتى لا تسبحوا أن تشافوه بالكذب اذا كذب قال أبوسفيان فوالله  
لولا الحياء لم نذ ان بأثرنا على كذب الكذب ولكني استحييت فصدقت وأنا كاره وفي رواية لولا محافة  
ان يقولوا عني الكذب الى قومي ويخجلوا به في بلادى لكذب عليه وبه يعلم ان الكذب من  
التباعد جاهلية واسلاما ثم قال ترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فنانا ونسب  
قال قل له هل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال قل له هل كنتم تهوموه بالكذب على الناس  
قبل ان يقول ما قال قلت لا وفي رواية هل كان حلفا كذا ما محادعا قلت لا قال هل كان من آباءه ملك  
قلت لا زاد في رواية كيف عقله ورأيه قال لعقب عليه عقلا ولا يماط قال فاستأثر الناس ببعونه  
أم ضعفاء وهم قلت بل ضعفاء وهم والمراد باستأثر الناس أهل الخوة والتكبر فلا يرد مثل أبي بكر وعمر  
وخزعة رضي الله عنهم عن أسلم قبل هذا السؤال فانهم من ذوى الانساب الكبرياء انكمهم يسوا من  
أهل الخوة والتكبر فله لهم من الضعفاء هذا الاعتار وفي رواية عذبان احبوا جمعنا الضعفاء  
والساكنين والاحداث وأي ذوا الانساب والشرف فاستأثر منهم أحد وهو ومجمل على الاكثر لا غالب  
أي الاكثر والاعلى ان أتباع الضعفاء قال فهل يزيدون أو يقتصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد  
أحد منهم خطئة له أنه أي كراهة له وعدم رضاه به بعد ان دخل فيه قلت لا قال فهل يدر اذا عاهد قلت لا  
وتنح الآن منه في ذمة ما يدرى ما هو فاعل فيها قال فهل فالتقوه قلت نعم قال فكيف حربكم وحرية قلت  
دول ومجال نذل عليه مرة أي كافي أحد ويدال علينا اخرى أي كافي يدر وقد تقدم في غزوة أحد  
ان أبسفيان قال في يوم احد يوم احد يوم بدر والحرب بمجال أي نوب وفي لفظ قال أبوسفيان اقيصر  
علنا مرة يوم بدر وانا غائب ثم غزوتهم في سيوتهم بقر البطون وتجدع الأذان والذؤف والفروج  
وأشار بذلك ليوم احد قال فباأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وبها نانا  
محاسن كان بعد آياتنا وبأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف أي ترك المحارم وخوارم المروءة  
والوفاء بالعهد واداء الأمانة فقال ترجمانه قل له اني سألتك عن نسبي فزعمت انه فيكم ذونسب  
وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وأسألتك هل هذا القول قاله منكم أحد قبله فزعمت ان لا فلو كان  
أحد منكم قال هذا القول قبله اقلت هو يا نعم يقول قيس قبله وسألتك هل كنتم تهومونه بالكذب

قبل أن يقول ما قال فزعمت ان لا تعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله  
وسألتك هل كان من آياته ما قلنا لا قلنا لو كان من آياته ما قلنا لا قلنا لو كان من آياته ما قلنا لا قلنا  
اشراف الناس يتبعونه أم نضعنا وهم قلنا ضعنا وهم وهم اتباع الرسل أي لأن الغالب ان اتباع  
الرسل أهل الخسوع والاستكانة لأهل الخير والاستبصار وسألتك هل يزيدون أو يتقصرون فزعمت  
انهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل يريد أحد خطئة لديه بعد ان يدخل فيه فزعمت  
ان لا وكذلك الإيمان حتى يتحاطب بشاشته القلوب أي اذا حصل به اشراج الصدر وسألتك هل  
قائلته وقلنا نعم وان حربكم وحربه دول وسجال يدال عليكم مرة وتداولون عليه أخرى وكذلك الرسل  
تتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك ماذا يأمركم به فزعمت انه بأمركم بالصلاة والصدق والعفاف  
والوفاء بالعهود واداء الأمانة وسألتك هل يغدو ذلك الرسل لا تغدو لأنها لا تطلب  
حظ الدنيا الذي لا ناله طالبه الا بالفدر فعلت انه حتى وقد كنت أعلم انه خارج ولكن لم أعلم انه  
فيكم وان كان ما حدثتني به حقا فوشك أي يقرب ان علك موضع قدمي هاتين وهذه الأشياء التي سألت  
عنها هرقل كانت مذكورة عنده في الكتب القديمة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قال  
قصر ولوأعلم اني أخلص اليه أي أصل لتخشم أي تكفمت مع المشقة نصرة وفي رواية لا يستطيع  
أن يفعل ان فعلت ذهب ملكي وقتلي الروم وقال الامام النووي ولا عذر له في هذا انه قد عرف صدق  
النبي صلى الله عليه وسلم وانما شاع بالملك وطلب الرئاسة وآثرها على الاسلام ولوأراد الله هدايته  
لوقفه كما لو في الخفاشي فانه لما أسلم منزلات عنه الرئاسة قال الحافظ ابن حجر لو تفتن هرقل لقوله  
صلى الله عليه وسلم في الكتاب أسلم تسلم ورجل الجزاء على عموه في الدنيا والآخرة وأسلم تسلم من كل  
ما يخافه ولكن التوفيق يد الله ثم قال هرقل ولو كنت عنده لغسيت عن قدميه أي ما بعلة في ختمته  
والتعبلة ولا أطلب منه ولاية ولا مناصبا قال أسفيان ثم دعا قصر بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
فقرأه فآذنه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ عبد الله ورسوله  
الى هرقل عظم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أي بالكلمة  
الداعية للاسلام وهي كلمة التوحيد أي ادعوك اليها أسلم تسلم يؤتلك الله أجر لمن آمن أي لايمانك  
بعبسى ثم جمع عبد الله الصلاة والسلام فان توليت فأتنا عليا ثم الاربعين أي الفلاحين في القرى  
وفي رواية انهم الاكرين والاكار هو الفلاح والمراد انهم رعاياك الذين يتبعونك ويتقاون لأمرك  
وخص هؤلاء بالذكرا لانهم أسرع اقتيادا من غيرهم لان الغالب عليهم الجهل والجهلاء قلة الدين والمراد  
عليك مع انك انما رعاياك لانه اذا أسلم أسلموا واذا امتنع امتنعوا وهم متببون في عدم اسلامهم  
ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء يتناوب بينكم ان لا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا  
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال أسفيان فلما قضى مقاتله وفرغ من  
الكتاب علت اصوات الذين حولوه وكثر لعظهم أي اصواتهم التي لا تقهر فلا أدري بما قالوا وأمرنا  
فأخرجنا فلما خرجت أنا وأصحابي وخلصنا قلت لهم لقد أمر ابن أبي كشة أي عظم أمره هذا  
ملك بني الاصغر بخافة خازلت موقنا انه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام أي فاطهرت ذلك اليقين  
وفي رواية تاملت مرعوبان من محمد حتى أملت وقوله ابن أبي كشة قيل انه جد لامنة بنت وهب  
أم النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى أبا كشة وجاء في رواية ان أسفيان قال قصر لما سأله هل  
تهمونه بالكذب فقال لا ولكن سأخبرك عنه أيها الملك خيرا تعرف به انه قد كذب قال وما هو قال نعم  
انه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة جماء مسجدكم هذا ورجع الياني تلك الليلة قبل الصباح

فقال بطريق أي قائم من قواد الملك كان واقفا عند رأس قبر صدق أي الملك أي في انه جاء مسجدا  
فظهر اليه قبر وقال وما علمت بهذا قال اني كنت لا انا لم ابد حتى اغلق أبواب المسجد فلما كانت  
تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد علي فاستعنت عليه بهما لي ومن يحضرن فلم يستطع  
ان يخبركم كما نزل جيسلا فدعوت النصارى فظفروا اليه فقالوا لا نستطيع ان نخبركم حتى  
نصبح فلما أصبحت جئت المسجد فاذا الخراب الذي في زاوية منة قوب واذا فيه ممر يط الدابة قلت  
لاحيا من محبس هذا الباب الليلة الا هذا الامر فقال قبر لقومه يا قوم أليس تعلمون ان بين يدي  
الساعة نبيا بشركم به عيسى بن مريم تزجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله في غيركم  
وهي رحمة الله عز وجل يصعبها حيث يشاء ثم أمر بالزال دحية واكرامه وجاء في رواية ان ابن أخي  
قبر أظهر الغظ الشديد وقال لهما ابتداء بنفسه وسماك صاحب الروم أتى به يعني الكتاب  
فقال له والله انك لضعيف الرأي أرى بكتاب رجل بأنه الناموس الا كبر هو أحق ان يبدأ  
بنفسه ولقد صدق انما صاحب الروم والله مالي ومالكه وفي لفظ ان أخا قبر لما سمع الترجمان تقرأ  
من محمد رسول الله الى قبر صاحب الروم صرب في صدر الترجمان ثم به شديدة وزع الكتاب من  
يده وأراد ان سقطه فقال قبر لما شئت فقال تنظر في كتاب رجل بدأ بنفسه قبلت وسمك قبر  
صاحب الروم وما ذكره ملك الروم فقال له قبر الملك أحق صغيرا وأجوزا كبيراً تريد ان امرق  
كتاب قبل أن أنظر ما فيه ولعمري لئن كان رسول الله كما يقول فنفسه أحق ان يبدأ بهم أمي ولئن سماني  
صاحب الروم فلقد صدق ما أنا الا صاحبهم ولا املكهم ولكن الله يحرمهم لي ولشأن اسلمهم علي  
كاسط فارس علي كسرى قتلوه ولما جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر عن قبر قال ثبت ملكه وفي رواية  
سيكون لهم بيقية وقد صدق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ ابن حجر ان الملك  
المصور قلاوون أرسل بعض امرائه الى ملك المغرب يدية فأرسل ملك المغرب الى ملك الفرنج  
في شناعة وقبه واكرامه وقال لا تخفنا بخفة سنية ثم أخرج صندوقا مضمنا بالذهب وأخرج منه مقبرة  
من الذهب فأخرج منها كتابا قد زالت أكن حروفه وقد أصق عليه خرقه فحرق فقال هذا كتاب يسكنكم  
لجدي قبر مازلتنا نوارثه الى الآن وذكرا آباءنا عن آباءهم انه مازال هذا الكتاب عندنا لا يزول  
الملك عنا فمن تحفظه غاية الحفظ ونعظمه ونسكته من النصارى ليدوم الملك فنا ولا ينافيه ما صنع عنه  
صلى الله عليه وسلم اذ اهلك قبر فلاقبر بعده لان المراد ازال ملكه عن الشام لا يخلفه فيه  
أحد وكان كذلك وملكهم يبق الا بلاد الروم يروى ان قبر لما ظهر على الفرس وأخرجهم من بلاد  
نذران باقى بيت المقدس ماشا اشكر الله فلما أراد الذهاب الى بيت المقدس ماشا ببطلة البط  
وطرح عليها الراحين ولازال يمشي على ذلك حتى وصل الى بيت المقدس فلما رجع الى حصن كان له فيها  
قصر عظيم فأغلق أبوابه وأمر مناديا سادى ألا ان هرقل قد آمن بمحمد واتبعه فدخلت الاخذ  
في سلاحها ولهاقت بصره تريد قتله فأرسل اليهم اني أروى ان اختر صلا بكم في دسكم فقدر ضمت  
فرضوا عنه والذي في البخارى ان قبر لما سارا الى حصن أذن لعظماء الروم في دسكروا له ثم أمر بأوابها  
فغلقت ثم الماع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشدان ثبت ملككم فتأبوا وهذا  
التي خاصوا حصة حمر الوحش الى الأبواب فوجدوها قد أغلقت وقالوا له أندعوان ترك النصرية  
ونصر عبد الاعرابي فلما رأى فرهم وايس من ايمانهم قال ردوهم علي وقال اني قلت مقالي اختر  
بها شئتكم على دسكم فقدرأبت فمجدوا له ورضوا عنه وعند ذلك كتب كتابا وأرسله مع دحية  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه اني مسلم ولكني مغلوب وأرسل يدية فلما قرأ صلى الله

عليه وسلم الكذاب قال كذب عدو الله ليس بمسلم وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وفي صحاح ابن حبان  
عن أنس رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه أيضاً يقول يدعوه وأنه قارب  
الاجابة ولم يجبه والله سبحانه وتعالى أعلم

ذكر كذبه صلى الله عليه وسلم  
في كسرى

• (ذكر كذبه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس) • كتب اليه صلى الله عليه وسلم كتاباً وبعث به  
مع عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه لانه كان يرتد على كسرى ~~كثيراً~~ وفي الكتاب بسم الله  
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله  
وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أذعوك بدعاية الله فاني أنا رسول الله  
الى الناس كافة لا تدر من كان حياً ويحيى القول على الكافرين أسلم تسليم فان أبيت فذلك انم المحوس  
أى الذين هم أتباعك قال عبد الله بن حذافة رضي الله عنه فأنت الى بابي وطليح الأذن عليه حتى  
وصلت اليه فدعيت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فأخذته فقرأه وفي رواية  
ان كسرى لما أعلم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أذن لحامل الكتاب أن يدخل عليه فلما وصل  
أمر كسرى أن يقبض منه الكتاب فقال لا حتى أذعه اليه كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال كسرى اذنه فذنا فساو له الكتاب فدعا من بشره فقرأه فاذافيه من محمد رسول الله الى كسرى  
عظيم فارس فأغضبه حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وصاح ومزق الكتاب قبل أن يعلم  
مافيه وأمر بأخراج حامل ذلك الكتاب فأخرج فلما رأى ذلك قد عد على راحته وسار فلما ذهب عن  
كسرى سورة غضبه بعث يطلب حامل الكتاب فلم يجده فلما وصل اليه صلى الله عليه وسلم وأخبره  
الخبر قال صلى الله عليه وسلم مزق ملك كسرى وفي رواية فمزق الله ملكه وفي رواية اللهم مزق  
ملكه كل ممزق وكتب كسرى الى أميره باليمن يسأل له إذا كان بلغني ان رجلاً من قريش خرج بمكة  
يزعم انه نبي فسر اليه فاستنبه فان تاب والافاغت الى رأسه بكتب الى - هذا الكتاب أى الذي بدأ  
فيه نفسه وهو عيسى وفي رواية قال له ان لم تكفني رجلاً خرج بأرضك يدعوني الى دينه والافعلت  
فيلك كذا شوعده فاعث اليه رجلين جادين فليأتيا به فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله  
عليه وسلم مع هزماته وبعث معه رجلاً آخر من الفرس وبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره أن تصرف معهما الى كسرى فخرجا وقدما  
الطائف فوجد رجلاً من قريش في أرض الطائف فدأوه عنه فقال هو بالدينه فلما قدما عليه  
الدينه قال لا شاهنشا ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان أن يعث اليك من يأتيك وقد بعثنا  
اليك فان أتاك أهلك فوملهم وخبر بلادك وكان على رى الفرس من خلق لحماهم واعفاء  
شوار بهم فذكره صلى الله عليه وسلم انظر انهم ثم قال لهما وبلغكم من أمركم هذا قالوا أمرنا ربنا  
بعثان كسرى فقال صلى الله عليه وسلم ولكن ربي أمرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما  
ارجعا حتى تأتيا في عداؤي في رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير من السماء بأن الله سيطر على كسرى  
انه قتلته في شهر كذا في ليلة كذا أى ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الأولى سنة سبع فلما كان  
الغد دعاهما وأخبرهما الخبر وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى باذان ان الله قد وعدني أن يتل  
كسرى يوم كذا في شهر كذا فلما أتى باذان الكتاب توبع وقال ان كان نبياً فسيكون وقال فتمثل الله  
كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده ولده شير وبه قبل قتله لئلا بعد ما مضى  
من الليل سبع ساعات فيكون المراد باليوم في هذا الزمان مجزئ الوقت وفي رواية صلى الله عليه وسلم  
قال رسول باذان اذهب الى صاحبك وقل له اني قد قتل ملك الله فتم جاء الخبر بأن كسرى قتل لك

الليلة فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم فلما جاءه صلى الله عليه وسلم هلاك كسرى قال لعن الله كسرى  
أول الناس هلاكاً فارس ثم العرب وعن جابر بن سمرة رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لتخفن  
عصاة من المسلمين أو من المؤمنين أو رهط من أمي كنوز كسرى التي في القصر الأبيض فكنيت أنا  
وأبي فهم وأصنام من ذلك أن درهم وقدم على باذان كتاب شير وبه فيه أما بعد فقد كانت كسرى  
ولم أتله الغضب الفارس فانه قتل أشرا فمقتلهم تنفرق الناس فاذا جاءك كتابي هذا فخذني إلى الطاعة من  
قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزججه حتى يأتيك أمرى فيه فبعث باذان  
باسلامه واسلام من معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ملك الله المسلمين ملك كسرى وخزائهم  
وأموالهم في خلافة عمر رضى الله عنه وضرهم الله كل منزق تخدع بالدعوة صلى الله عليه وسلم والله  
سبحانه وتعالى أعلم

ذكر كتابه صلى الله عليه و  
للنجاشي

\*(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للنجاشي ملك الحبشة)\* بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن  
أمية الضمير رضى الله عنه إلى النجاشي سنة ست وبعث معه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة سلم أنت أي أنت سالم لأن السلم يأتي بمعنى السلامة فأتى أحمد  
الملك الذي لا اله الا هو والملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله  
وكلمته ألقاه إلى مريم الطاهرة التي لا تشق من الرجال التي لا شهوة لها فهم أو المنقطعة عن الدنيا  
وزينتها الطاهرة الحسنة جمات عيسى من روحه ونفثه كخلق آدم بيده وإلى أدعوك إلى الله وحده  
لا شريك له والموا لا على طاعة وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله وإلى أدعوك وجنودك  
إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحتي والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل إليه الكتاب  
ونعمه على عبده ونزل عن سريره فجلس على الأرض ثم أسلم ودعا لعن من عاج وهو عظيم القيل ففعل  
فيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن ترال الحبشة تخبرنا كان هذا الكتاب بين أظهرهم  
وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى النجاشي مع عمرو بن أمية كتابا يدعو فيه أحدهما  
إلى الإسلام وفي الآخر يأمره أن يوجه أم حبيبة فأخذ الكتابين ووضعهما على رأسه وعينه ونزل  
عن سريره وتواضع ثم أسلم وشهد شهادة الحق وكتب الجواب للنبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن  
الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشي أخصمة السلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركات الله  
الذي لا اله الا هو والذي هداني للإسلام أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فبما ذكرت من أمر عيسى  
قورب السماء والأرض أن عيسى لا يز يدعني ماذا ذكرت وقد عرفنا ما بعث به النافذة فربنا ابن عمك  
وأخصما به يعني جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ومن معه من المسلمين فأنشدنا رسول صادق  
مصدق وقد باعناك وباعت ابن عمك أي جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وأسلمت على يده لله  
رب العالمين وفي رواية قد بعثت إليك يا نبي الله وإن شئت أنت لك نفسي والسلام عليك ورحمة الله  
وبركاته ثم أرسل ابنه في ستين نفسا في أثرهم أرسلهم مع جعفر بن أبي طالب عند خروجه من عنده  
فلما كانوا في وسط البحر غرق ابنه والستون الذين معه وفي جعفر وأخصما به وكانوا سبعين وعند  
وصول كتابه قال النبي صلى الله عليه وسلم تركوا الحبشة ما تركوكم وفي رواية أن عمرو بن أمية قال  
للنجاشي عند إعطائه الكتاب يا أخصمة إن على القول عليك الاستماع كالمنا أي في الرقة علينا  
وكأننا منك أي في الثقة بل لا نلتفت بل خبرنا فاطمنا لئلا نلنا ولم نخلفك على شرط الأمانة وقد أخذنا  
الحجة عليك من قبل الانجيل وبنينا وبنا شاهد لآلة وقاض لا يجوز وفي ذلك توقع الحذر وإصابة  
الفصل والافان في هذا النبي الامي كالمه وفي عيسى ابن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم

رسوله الى الناس فرجالا لم يرجعهم له وأمثله على ما فهم عليه فخر سالف وأجر ينظر فقال  
التجاشي أشهد بالله انه لاني الذي ينظره أهل الكتاب وان بشاره موسى ركب الحمار كشارة عيسى  
بركب الحبل وانه ليس الحبر كالعيان ولكن أعوان من الحبشة قليل فأنظر حتى أكثر الاعوان  
وألين القلوب وفي رواية ولو أستطيع أن آتته لآتته وتوفي التجاشي سنة تسع وقيل سنة ثمان وصلى  
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هذا التجاشي هو الذي أسلموا كرم أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم وأما التجاشي الذي ولي الأمر بعده فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وجاء في بعض  
الروايات انه صلى الله عليه وسلم كتب له حين كتب لقيصر وكسرى يدعوهم الى الاسلام فقدر وى  
البيهقي عن ابن اسحاق قال هذا كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى التجاشي عظيم الحبشة سلام على  
من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا  
وان محمد عبده ورسوله وادعوك بدعاة الله فاني رسوله فأسلم تسلم بأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء  
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا  
فقدولوا أشهدوا باننا مسلمون فان أبت فاعلمنا انهم النصارى من قومك قال في الواهب وقد خاطب بعضهم  
فلم يجز بينهم ما أي بن التجاشي بن قطن ما واحدا وفي صحيح مسلم ما يدل على انهما اثنان فان فيه قنادة  
عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيس والى التجاشي  
و الى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالتجاشي الذي صلى عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم  
للقنوس

\*(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للقنوس)\* وعنه الموطأ للنسائي وهو اقل لكل من ذلك القطب  
وهم أهل مصر والاسكندرية وليسوا من بني اسرائيل بعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي  
بلتعة اللخمي رضي الله عنه الى القنوس وذلك أنه صلى الله عليه وسلم عند مصر فممن الحديبية  
قال أيها الناس أكرموني فاني هذا الى صاحب مصر وأجره على الله فوشب اليه حاطب وقال  
أنا يا رسول الله قال بارك الله فيك يا حاطب قال حاطب فأخذت الكتاب وودعته صلى الله عليه وسلم  
وسرت الى منزلي وشددت على راحتي وودعت أهلي وسرت وفي رواية أنه أرسل مع حاطب جيرا  
مولى أبي رهيم الغفاري والكتاب مع حاطب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله وفي  
رواية عبد الله ورسوله الى القنوس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك  
بدعاة الاسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتلك الله أحرك مرتين فان توليت فانا على عاتقك اثم القبط أي  
الذين هم رعابك وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا تشرك به شيئا  
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فاقولوا أشهدوا باننا مسلمون ثم ان حاطب رضي الله  
عنه سار بالكتاب حتى قدم على القنوس بالاسكندرية بعد أن ذهب الى مصر فيجده فذهب  
الى الاسكندرية فأنجزه أنه في مجلس مشرف على البحر فركب حاطب سفينة وحاذى مجده وأشار  
بالكتاب اليه فلما رآه أمر بالحصار به يديه فلما جرى به النظر الى الكتاب رفضه وقرأ أو قال لحاطب  
ما منعنا ان كان نبيا ان يدعو على من خالفه من قومه وأخرجه من بلده الى غيرها فقال له حاطب  
ألم تستهد أن عيسى ابن مريم رسول الله قاله حيث أذاه قومه وأرادوا أن يصلبوه أن لا يكون دعا  
عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه اليه قال أحييت حكمي جاء من عندكم ثم قال له حاطب انه كان  
فيك رجل يزعم أنه الرب الأعلى يعني فرعون فأخذه الله نكال الآخرة والاولى فأنقم به ثم أنقم منه  
فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بغيرك ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشد منهم عليه  
فريش وأعداهم له يهودا وفرسهم منه النصارى ولعمري ما بشاره موسى بعيسى الا كشارة عيسى

يحمده صلى الله عليه وسلم وما دعاونا بالذالى القرآن الا كدعائهم أهل التوراة الى الانجيل وكل نبي  
 أدرك قومهم أقتنه فالحق عليهم أن يطيعوه فأنتم ممن أدرك هذا النبي ولسانها لمن دين المسيح  
 ولكنا تأمرنا به فقال انى قد نظرت فى أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر عزه ودفه ولا يهتئ عن مرغوب  
 عنه أى بل يأمر بما تفرح وترغب فيه القلوب النيرة والعقول السليمة وينهى عما ترغب عنه ولم أحده  
 بالسحر الضار ولا بالكهن الكذاب ووجدت معه آية السورة باخراج الخيل أى الشئ الغائب  
 والاخبار بالحوى أى يخبر بالمغيبات وسأظنر وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وجعله فى حق عاج  
 وختم عليه ودفعه الى جارية له ودعا كاتبه لكتبة بالعربية فكتبت الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم  
 الله الرحمن الرحيم لحمدن بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أتماعد فقد قرأت كتابك  
 وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت أن نبيا قد بقى وقد كنت أظن أنه يخسر ج بالشام وقد  
 أكرمت رسولك أى فاهم دفع له مائة دينار وخمسة أنواب بعثت لك تجاريتين لهما مكان عظيم فى القبط  
 وهما مارياتيرسين ونياب وهى عشرون ثوبا من قبا لى مصر وفى رواية وأرسل له عما تم وقبا لى  
 وطبا وعودا ونذا وسكع ألف مثقال من الذهب ومع قدح من قوارير فكان صلى الله عليه وسلم  
 يشرب فيه ثم قال وأهديت لك بغلة لترصكها والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسل وفى رواية أنه  
 أهدى له مع الجاريتين جاريتة أخرى اسمها قيس وهى أخت مارية وفى رواية ذكر جارية رابعة اسمها  
 بريرة وكانت سوداء وأن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى واحدة من تلك الجوارى لاني جهنم حذيفة  
 العدوى وهى أتم ابنه زكريا الذى كان خليفة حمرون العاص رضى الله عنه على مصر وأهدى صلى الله  
 عليه وسلم أخرى لحسان بن ثابت رضى الله عنه وهى أتم عبد الرحمن بن حسان وفى رواية أن المقوقس  
 أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مع الجوارى غلاما أسود خصيا يقال له مأور وفى رواية أنه أهدى مع  
 البغلة حمارا شهب يقال له يهفور وأما البغلة فتسمى اللبلل وكانت شهباء ولم يكن بمصر فى العرب  
 بغلة غيرها وأهدى له أيضا فرسا وهو الزراز وفى رواية أن المقوقس قال لحاطب ما الذى يحب صاحبك  
 من الخيل فقال له حاطب الاشقر وقد ترصت عنده فرسا يقال له المرتجز فانتخب له فرسا من خيل  
 مصر الموصوفة فأسرج وألجم وهو فرسه الميمون وأهدى له عسلا من عمل بها بكسر الموحدة قرية  
 من قرى مصر فأعجب به صلى الله عليه وسلم ودعا فى عمل بها بالبركة ولما أكل منه قال ان كان عليكم  
 أشرف فهذا الحلى وأهدى له مربعة يضع فيها المسكلة وقارورة الدهن والمشط والمقص والسوالج  
 ومكحلة من عبدان شامة ومراة ومسطحا وفى رواية أنه أرسل مع الهدية طبيبا فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم ارجع الى أهلك شئ قوم لأننا كل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع ثم أتاه المقوقس قال لحاطب  
 ارجع الى صاحبك وارجل من عندي ولا تسبق منك القبط خرفا واحدا قال حاطب فرحلت من عنده  
 وبعث معي جيشا يجرسنى الى أن دخلت جزيرة العرب ووجدت قافلة من المشاة تريد المدينة فردت  
 الجيش وارتفعت بالقافلة وفى بعض كتب السير أن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه وفد على المقوقس  
 ومعه رطل من ثقيف وكان ذلك قبل اسلام المغيرة فلما دخلوا على المقوقس قال ما صنعت فمما دعاكم  
 اليه محمد قالوا ما تبعه منا رجل واحد قال كيف صنع قومهم قالوا اتبعه أحدنا ثم وقد دلناه من خالفه  
 فى موطن كثيرة قال فالى ماذا يدعو قالوا الى أن نعبد الله وحده ونخلع ما كان يعبد آبائنا ويدعو الى  
 الصلاة والزكاة وصلة الرحم وفاء العهد ونحرم الزنا والربا والخمر فقال المقوقس هذا نبي مرسل الى  
 الناس كافة ولو أساب القبط والروم لا تعوه وقد أمرهم بذلك عيسى وهذا الذى تصفون منه نعت  
 الانبياء من قبله وستكون له العاقبة حتى لا ينارعه أحدو يظهر دينه الى منتهى الخلف والحافر فقامت

تقبّلوا ودخل الناس كلهم معه ما دخلنا معه فهز المقوس رأسه وقال أنتم في اللعب ثم سأله عن أشياء  
مثل سؤال هرقل لابي سفيان ثم قال لهم ما فعلت يهود شرب قلنا خالفوه فأوقع بهم فقال هم حديد أما  
انهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف وذكر الواقدي وابن أبي الحسك من طريقي أبيان بن صالح قال  
أرسل المقوس الى حاطب أي حين جاءه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أسألك عن ثلاث فقال  
لا تسألني عن شيء إلا صدقت قال ألا يدع محمد قلت إلى أن يعبد الله وحده وبأمر خمس صلوات  
في اليوم واللبية وصيام رمضان ووج البيت والوفاء بالعهد ونهي عن كل الميتة والدم إلى أن قال  
صفه في فوضفته فأوحى قال بقيت أشياء لم تذكرها في عنده حصة قلت ما تفرقه بين كنفه خاتم  
النوة بركب الحمار وبأسر الشملة ويحترى بالتمرات والكسرا لا يالي من لاقى من عمه ولا ابن عم قلت  
هذه صفته قال قد كنت أعلم أن نبا قد بقيت وصككت أظن أن نخيجه من الشام وهناك كانت تخرج  
الابناء قبله فأراه قد خرج في أرض العرب في أرض جهد وبؤس والقبط لا تطاوعني على اتباعه وأنا  
أضرب على أن أأقارقه وسيتظهر على البلادو ينزل أصحابه من بعده ناسا حنيفة حتى يظهر على  
ما ههنا وأنا لأأذ كرلقت من هذا حزنا ولا أحب أن تعلم بحماور في مالك أحد أقال حاطب رضي الله عنه  
قد كنت قول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من الحديث بملكه ولا بقاء لملكه فكان كالأول ولم  
يدع على هذا ولم يسلم بل استمر على نصرانيته حتى فزع السلطان منه مصر في خلافة عمر رضي الله عنه  
والله سبحانه وسعالي أعلم

\*(ذكر كبره صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى التميمي)\* وكان بالبحرين بعث صلى الله  
عليه وسلم إليه الإعلان الحضرمي رضي الله عنه ومعه كتاب يدعو فيه إلى الاسلام \* قال في شرح  
المواهب ولم ير أحدًا ذكر لفظ ذلك الكتاب فلما وصل إليه الكتاب آمن وكتب إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أمانا بعد رسول الله فاني قرأت كتابك على أهل البحرين فهم من أحب الاسلام وأحببه  
ودخل فيه ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه وبأرضي يهود ويجوس أي باقين على كفرهم فحدث إلى أمرنا  
في ذلك فكاتب إليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله  
إلى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني أجد اليك الله الذي لا اله الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وأن  
محمد رسول الله أمانا بعد فاني أذ كر الله فانه من يضع فاعنا يضع لنفسه وأنه من يطهر سبلى ويتبع  
أمرهم فقد ألما غنى ومن نصحهم فقد نصح لي وإن رسل قد أتوا عليك خبرا أي من قبول الحق  
والتباعد للآيمان واني قد شعنت في قومك فأتارك للمسلمين ما أسألو عليه أي من مال وزوجات أربع  
يحل لك حين عفوت عن أهل الذنوب أي المتعة منهم في الكفر والتمها ما تصلح فلن نغزلك عن  
مهلك ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية وجاء في رواية أنه كتب إليه أن افرض على  
كل رجل ليس له أرض أربعة دراهم وعبادة وفي رواية كتب إليه أن اعرض عليهم الاسلام فان  
أبوا أخذت منهم الجزية على أن لا تشك نساؤهم ولا توكل ذباخهم \* وذكر السهيلي في الرض أن  
العلاء لما قدم على المنذر قال له يا منذر أنت عظيم العقل في الدنيا فلا تصرن عن الآخرة إن هذه  
المجوسية تتردى من أيسر فما أنكرم العرب ولا علم أهل الكتاب يشككون ما يستحيون من نكاحه وبأن يكون  
ما يشكركم عن أصكلكه ويعبدون في الدنيا نارنا كلهم يوم القيامة وليست بعدم عقل ولا رأي فانظر  
هل ينبغي لمن لا يكذب أن لا تصدقه ولن لا يخون أن لا تأمنه ولن لا يخلف أن لا تشبه فان كان هكذا  
فهذا هو النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نبي عنه وأمره نبي عنه أمر  
به أول مرة زاد في عقوه أو نقص من عقابه إذ كل ذلك منه على أمة أهل العقل وفكر أهل النظر فقال

ذكر كبره صلى الله عليه وسلم إلى المنذر

المنذر قد نظرت في هذا الذي في يدى فوجدته للدنيا دون الآخرة وتظرت في دينكم فرأيت له للآخرة  
والدنيا ما غنى من قبول دين فيه أمانة الحياة وراحة الموت واقد عجبت أئمن عن يقبله وعجبت اليوم  
عن ربه وأن من اعظام ما جاء به أن يعظم رسوله وسأظن أى سأظن فيما أصنع من الذهاب اليه  
أو مكابته وروى الطبراني وابن قانع عن سليمان بن نافع العبدى عن أئمة \* قال وفد المنذر بن ساوى  
من الجعيرين معه ناس وأئامهم أسلح جملهم فذهبوا بسلاحهم فسلوا على النبي صلى الله عليه وسلم  
ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا كانت معه ومع لحته يدهن فأقنى الله صلى الله عليه وسلم وأنام  
الجمل أنظر إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم قال المنذر قال لي النبي صلى الله عليه وسلم رأيت منك مالم  
أرمن أصحابك فقلت أئمتي جيلت عليه أو أحدته قال لا بل جيلت عليه فأما انتهى قال بعض أهل  
السير أن ذلك اشتباه وإن هذا الوفاء معروف للأشجع واسمه المنذر بن عائد وأن المنذر بن ساوى لم يعرفه  
وفادة وذكر أبو جعفر الطبري أن المنذر بن ساوى مات بالقرب من وفاته صلى الله عليه وسلم وكان قد  
قدم عليه بمحروم بن العاص رضى الله عنه وحضر وفاته فقال المنذر لعمره كم جعل صلى الله عليه وسلم  
للعبث من ماله عند الموت فقال الثلث قال خاترى أن أصنع في ثلث مالى قال إن شئت فسمته في سبيل  
الخير وإن شئت جعلته غلته يخبرى بعدك على من شئت قال ما أحب أن أجعل شيئا من مالى  
سكا السائبة ولكنى أقسمه والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى ملكي عمان) \* يضم العين المهملة وتخفيف الميم بلدة  
بالعين سميت باسم عمان بن سبأ وأما عمان بنع العين وشذ الميم فبلدة بالشام وليست مرادة هنا روى  
مسلم عن ابن أبي رزقي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى قوم فسبوه وضربوه  
فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لوأهل عمان أنت ماسيرون ولا ضربوك وروى الإمام  
أحمد عن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنى لأعلم أرضا قال لها  
عمان يضع بها ناحتها البحر لوأهلهم رسولى ما رموه بسهم ولا بحجر وكان بعث كتابه صلى الله عليه وسلم  
إلى ملكي عمان في ذي القعدة سنة ثمان مع محروم بن العاص رضى الله عنه وكتب فيه بسم الله  
الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى جعفر بن زرع جعفر وعبد بنى الجلندى سلام على من  
اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بما دعاه الإسلام أسلمنا تسلمنا فإني رسول الله إلى الناس كافة لا نذر من  
كان حيا ويحق القول على الكافرين وانك ان أقرعنا بالإسلام ولنكفوا أن أبقنا أن تقرنا بالإسلام  
فإن ملككم كزائل عنكم وخيل تغل بساحتكم وتظهر سنوقى على ملككم وكذب الكتاب أبى من كتب  
وخقه صلى الله عليه وسلم قال عمر وفضرت حتى انتهت إلى عمان فلما قدمت عمدت إلى عبد وكان أحلم  
الرجلين وأسماهما ما خيلنا فقلت إنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك وإلى أخيك هذا الكتاب  
أبى بالداء إلى أنضمنه من الإيمان فقال عبد أخى جعفر هو المقدم على الناس والملك وأنا وأصلك  
إلى حتى تقرأ كتابك عليه ثم قال وماندع واليه قلت أدعوك إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن  
تخلع ما عدا من دونه وأن تشهد أن محمد عبده ورسوله قال يا عمر والنك كنت ابن سيد قومك فكيف  
صنع أولئك أنافيه قدوة قلت لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وودت أنه كان أسلم وصدق به وقد  
كنت أنا على مثل رأي حتى هداني الله للإسلام فسلأتى أن كان إسلامك قلت عند الجاشي وأخبرته  
أن الجاشي قد أسلم قال كيف صنع قومك فقلت أقرعوه وابعدهم قال والأساقفة والرهبان تبعوه  
قلت نعم فاستعظم وقوع ذلك فقال انظر يا عمر وما تقول فإنه ليس من خصلة في رجل أن تضع له من كذب  
قلت وما كذبت وما استخله في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم بإسلامه أى الجاشي قلت بل قال بأى شئ

ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى ملكي عمان

علمت ذلك قلت كان الخاشي يخرج له خراجا فلما أسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله  
ولولا أنني درهما واحدا ما أعطته فبلغ هرقل قوله فقال أخوه أئدع عبدك لا يخرج لك خراجا ودين  
دنا بمحمد فقال هرقل رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما أصنع به واقبلوا لأن الصبي ملكي لصنعت  
كما صنعت قال انظروا ما تقول يا عمرو قلت والله صدقت قال عبدك أخبرني ما الذي بأمر به ونهى عنه قلت  
بأمر بطاعة الله عز وجل ونهى عن معصيته وأمر بالبر وصلة الرحم ونهى عن الظلم والعدوان  
وهو الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصلب قال ما أحسن هذا الذي يدعو إليه ولو كان  
أخي بنا لعن لركنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولما كنا نحن أي أنجيل ملكه من أن يدعو  
و يصبر ذنبا أي طرفا وإنما بعد أن كان رأسا وشوفا قلت إن أسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على قومه بأخذ الصدقات من غنهم وبرد على فقراهم قال إن هذا الخلق تحسن أي لما فيه من  
من مواساة الفقراء قال وما الصدقة فأخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات  
في الأموال حتى انتهت إلى الأبل فقال يا عمرو و يؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترى  
الماء قلت نعم قال والله ما أرى قومي في بعد درهم وكثرة عددهم يطيعون لهذا قال فكشفت سبابه أي  
وهو يصل إلى أخيه فيخبره كل خبري ثم إنه دعاني يوما لا دخل معه على أخيه فدخلت عليه فأخبرته  
أهواه ببعضي فقال دعوه فذهبت لأجلس فأبوا أن دعوني فجلس على عادة ملوك العجم في أن رسول  
يخص وملكه لا يجلس عند الملك فنظرت إليه فقال تكلم بما حثك فدفعته إليه الكتاب فمختمها  
ففض ختمه فقرأه حتى انتهى إلى آخره ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قرأته إلا أني رأيت أنه أرق منه  
فقال جيفر ألا تخبرني عن قریش كيف صنعت فقلت تبعوه أمرا غيب في الدين وأمامه قهر بالسيف  
قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الإسلام واختاروه على غيره وعرفوا بقولهم مع هدى الله أنهم  
كثروا في شلال فما أعلم أحد ابني غيرك في هذه الحرجة وهي الشجر الملتف والمراد الخيول وان لم تسلم  
اليوم وتبضع ووطئت الخيل ويبد خضراءك أي جاعلتك فأسلم تسلم ويسمك على قومك فتبقى  
على ملكك مع الإسلام ولا تدخل عليك الخيل والرجال وفي هذا مع سعادة الدارين راحة من القتال  
وفي هذا دليل على قوة نفس عمر ورضي الله عنه وشدة شكيمته حيث خاطبه بهذا الخطاب وأذره  
بالحرب والهلاك في محل ملكه بخضرة أعوانه مع انه واقف بين يديه لم يتمكن من الجلوس ومع ذلك حمى  
أقهر رسول نبيه ببركه صلى الله عليه وسلم فلم يؤذ جيفر ولا بكلمة بل خاطبه باللين حيث قال دعني بومي  
هذا وأرجع إلى غدا قال عمر وفرجعت إلى أخيه فقال يا عمرو وأني أرجو أن أسلم أخي إن لم يرض بملكه  
حتى إذا كان الغد أنت إليه فأني أن أذن لي فأنصرف إلى أخيه فأخبرته أني لم أصل إليه فأوصلني  
إليه فقال اني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب أن ملكك رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ  
خيله ها هنا أي بعد الدار وإن بلغت خيله ها هنا وجدت قتالا ليس كقتال من لا في قال عمرو قلت  
وأنا خارج غدا فلما أقرن بغير جى خلاه أخوه فقال له ما نحن فيما ظهر عليه وكل من أرسل إليه أجابه  
فأصعب فأرسل إلى فأجاب للإسلام هو وأخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليبا بني وبين  
الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانوا على من خالفني وأسلم معهما خلق كثير ووشيت الجزية على  
من لم يسلم قال بعضهم ثم إن عمر المزل يعان حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم قال إن سعدا ولعل  
أقامته صككنا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه أو بأشارته فمهم هذا ذلك أو بأجتهاد حتى

يجمع الصدقة والله سبحانه وتعالى أعلم

(ذكر كراهة صلى الله عليه وسلم إلى هذبة بن علي الحنفي) \* صاحب البعامة وهي بلاد بالشرق كثيرة

ذكر كراهة صلى الله عليه وسلم إلى هذبة

الخبيل على نحو سبب عشرة مرحلة من مكة كتب صلى الله عليه وسلم الى صاحب الجمامة هذة بن علي  
الحنفي وأرسل الكتاب مع سليل بن عمرو والعامر بن رضى الله عنه ولكن عن أسلم فندما وهاجر الى  
الحبيشة ثم الى المدينة وشهد بدرا وغيرها واستشهد بالجماعة في قتال أهل الردة وفي الكتاب بسم الله  
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيطر الى  
منتهى الخلف والخافر فأسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليل بكاه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بخنوما أنزلته وحباه وقرأ عليه الكتاب فرد ردا فيه اطفأ قال السهيلي وقال له سليل يا هذة  
انك ستؤدك أعظم حائلة أى بالية وأرواح في النار وانما السيد من مع باليمان ثم ردد بالتقوى  
ان فوما بعد وابرأ بك فلا يشقون به وانى أمر لا تخبر ما موريه وأنهاك عن شرمهنى عنه أمر له عبادة  
الله وأنهاك عن عبادة الشيطان فان في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبضت نلت  
حارجون وأمنت ما خفت وان أمنت فديننا وبنك كشف الغطاء وهذا المطالع قال هذة باسليط  
سؤدى من لوسؤدك شرفت به وقد كان لى رأى اخترته الامور ففقدته فوضعه من قلبي هوا فاجعل لى  
فضيحة يرجع الى قهار اوفى فأجابه ان شاء الله وذكر الوافدى أن أركون دمشق الرومى من عظماء  
التصارى كان عنده هذة فقال له هذة فجاءنى كتاب من النبي يدعوني الى الاسلام فلم أجبه فقال  
الاركون لم لا تخبه قال ضمنت ديني وأنا لك قومي ولئن تبعته لن أملك قال بلى والله انى تبعته لم يملكك  
وان الخبير لك في اتباعه وانه لئن العرق الذي يشربه عيسى بن مريم عليه السلام وانه مكتوب عذبا  
في الاخبيل محمد رسول الله واركون هذا أسلم على يدخله بن الوليد في خلافة أبى بكر الصديق رضي الله  
عنه سمعنا ثم ان هذة كتب للنبي صلى الله عليه وسلم جواب كاه وقال فيه ما أحسن ما ندعوا اليه وأجبه  
وأنا شعرومى وخطبهم والعرب تناب مكاني فاجعل لى بعض الأمر أتبعك وكاه أراد الشدة في القوة  
واخلقا بعدد صلى الله عليه وسلم وأجاز سلطا بحازرة وكاه أو ابا من نسج هجر فقدم بكاه على النبي  
صلى الله عليه وسلم وأخبره بخبره فلما قرأ الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال لوسألتى سبيبا من  
الارض أى قطعة منها ما فعت يا دودا ما في يديك ذلك وهو خير أو دعا فلما انصرف النبي صلى الله  
عليه وسلم من الفتح أخبره جبريل عليه الصلاة والسلام بأن هذة قد مات على كفره فقال صلى الله  
عليه وسلم أما ان الجماعة سيطر بها كذاب قتل بعدى فكان كذلك فظهر بها ميلة لعنه الله  
وقتل وفي رواية فقال قاتل يا رسول الله من يقتله قال أنت وأصحابك قال بعضهم والظاهر أن الخياط  
من الذين اشتهر كوا في قتله أوه وخالد بن الوليد أى فانه رضي الله عنه كان أمير الجيش الذي قاتل سبيبا  
لعنه الله والله سبحانه وتعالى أعلم

ذكر كاه على الله عليه  
وسلم الى الحارث بن أبي شمر

\* (ذكر كاه على الله عليه وسلم الى الحارث بن أبي شمر الغساني) \* وكان أمير ايدمشق من جهة  
قيصر وكانت اقامته ههنا ثم ههنا وهو موضع بالشام كثيرا الماء والشجر وبعث صلى الله عليه وسلم اليه شجاع  
ابن وهب الاسدي من اسدين خزيمة رضي الله عنه وكان من السابقين الاولين واستشهد بالجماعة ومعه  
كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى  
وآمن بالله وصديق فاني أدعوك الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يقي لك ملكا وختم الكتاب قال  
شجاع فانهت فوجدته مشغولا تهيمه الضباقة أقصر وقدماء من حصص الى ألبيا حيث كشف الله  
عنه جنود فارس شكر الله تعالى قال شجاع فأثقت على يابه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه انى رسول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه يسأله  
هذه صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فكنت أحدثه ففرق حتى يغلبه البكاء ويقول انى قرأت  
في الاخبيل وأحدثه هذا النبي بعنه وكنت أظنه يخرج بالشام فأراه خرج بأرض القرظ فانا

أرومن هو أصدق وأنا أخاف من الحارث بن أبي شمعون يقتلني وكان هذا الحاجب روميا اسمه مري  
قال شجاع وكان بكر مري ويحسن ضيافته ويخبرني بالأس من الحارث ويقول هو يخاف قيسر قال  
فخرج الحارث يوما فوضع التاج على رأسه فأذن لي عليه فذهبت إليه الكلب قترأه ثم ربه وقال من  
يتزعم مني ملكي أنا سائر إليه ولو كان باليمن جثته على الناس فلم يزل جالس حتى الليل وأمر بالخليل أن  
تعمل ثم قال أخرج صاحب بشارتي وكتب إلى قيسر يخبره بخبري فصعد قيسر بالبلد وعنده دحية  
رضي الله عنه وقد بعثه صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قصيد الحارث كتب إليه أن لا تسر إليه وأله  
عنه ووافقني بالبلد قال ورجع إليه جوابه وأنا مقيم فدعاني وقال متى تريد أن تخرج إلى صاحبك قلت  
غدأ فأمرني بمائة منقال ذهباً ووصلني حاجبه مري بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخبره بأنني قد قدمت فأخبرته صلى الله عليه وسلم بخبر الحارث فقال لا بد لك مني وأقر أنه  
من مري السلام وأخبرته عما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدق وفي كلام بعض أهل السريان  
الحارث أسلم ولكن قال أخاف أن أظهر إسلامي فيقتلني قيسر وذكر ابن هشام وغيره أن شجاع  
ابن وهب أنشأ توجه إلى جيلة بن الإيهم ويقال أرسل إلى الحارث وإلى جيلة وأن شجاع قال له يا جيلة  
ان قومك يعني الأنصار يقولوا هذا النبي الأبي من داره إلى دارهم فأوه ومنعوه ونصره وإن هذا  
الدين الذي أنت عليه ليس ديني أنا لك ولكنك ملكك الشام وجاورت الروم ولوجاورت كسرى  
ذنت بيد من النصر من أن أملت ألعنتك الشام وهاتك الروم وإن لم يفعلوا كانت لهم الدنيا  
وكانت لك الآخرة وقد كنت استبدلت المساجد بالبيع والأذان بالنفاقوس والجمع بالشعابين وكان  
ماعد الله خيرا وأبقى فقال جيلة والله أني لو دثت أن الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتماعهم على من  
خلق السموات والأرض وقد سرت في اجتماع قومي به وقد دعاني قيسر إلى قتال أصحابه يوم مؤتة فأبى  
عليه ولكنني استأري حضا ولا باطلا وسأنظر \* وذكر بعضهم أنه أسلم خفية ورد جواب كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمه بإسلامه وأرسل له هدية وكان ثانيا على إسلامه زمن خلافة عمر  
رضي الله عنه فكتب إلى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فسر عمر رضي الله عنه بذلك  
وأذن له فخرج في خدين ومائتين من أهل بيته حتى إذا قرب المدينة عمد إلى أصحابه فجعلهم على الخيل  
وقلدها قلادة الفضة والذهب وألبسها الديباغ والحرير ووضع تاجه على رأسه فلم يتبق بكر ولا عاتق  
الأخرجت تنظر إليه وإلى زينة بنته فلما دخل على عمر رضي الله عنه رحبه وأدنى مجلسه وأقام  
عنده بالمدينة معكم ما فخر عمر حاجا فخرج معه وحين تطوف بالبيت وطئ رجل من منازرة أزاره  
فغضب فلطم الفزارى لطمه شتمها انفع وكسر ثنابها وفي رواية فقاغنه فشكى الفزارى إلى عمر  
رضي الله عنه فاستدعاه وقال له لم شتمت الله وأقال له لم فقات عنه فقال يا أمير المؤمنين وطئ على  
أزاري ولولا حرمة البيت لضربت عنه بالسيف فقال له عمر رضي الله عنه أتاأت فقد أقربت  
أما أن ترضيه ولا أقدمت منك وفي رواية قال والحكم أتابا لعقوا أو بالقصاص فقال جيلة فيصنع بي  
ماذا قال مثل ما صنعت به فقال أقتص له مني سواء أنا ملك وهذا أسوأ فقال له عمر رضي الله عنه  
الاسلام سوى ينكح ولا فضل لك عليه إلا بالتدوي قال إن كنت أنا وهذا الرجل في الدين سواء فانا أنصر  
فاني كنت يا أمير المؤمنين أظن لك أني أكون في الاسلام أعز مني في الجاهلية فقال له عمر رضي الله عنه  
إذا نصرت أمر رب عنقلك قال فأمهلتني الليلة حتى أنظرك في أمري قال ذلك إلى خصمك فقال الرجل  
أهلته يا أمير المؤمنين فأذن له عمر في الانصراف ثم ركب في بني عمه وهرب إلى قسطنطينية فدخل على  
هرقل وشهر هناك وكان مع الروم في قتالهم المسلمين حتى هلك على النصرانية وقبل عاد إلى الاسلام

ومات مسلماً ولم يصع وكان جيلة رجال طولا أطوله اثنا عشر شبرا وكان يجمع الأرض برجله وهو راكب  
فسر هرقله وزوجه ابنته وقامه ملكه وجعله من حماره وجعل له مذبة بين طرابلس واللاذقية  
سماها جيلة باسمه قبل فنها إبراهيم بن أدهم والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*(ذكر كراهة صلى الله عليه وسلم إلى بني نهد)\* وهم قبيلة باليمن كانوا يتكلمون بالفاط غربية  
وحشية لا تعرفها أكثر العرب وكان صلى الله عليه وسلم يتخاطب كل قوم ويكاتبهم بلغتهم وذلك من  
أنواع البلاغة صلى الله عليه وسلم فكان يتكلم مع كل ذي لغة غربية بلغته ومع كل ذي لغة بلغة بلغته  
اتساعا في فصاحة واستحداثا للغة والمخبة فكان يتخاطب أهل الحضرم بكلام أهل من الدهن وأرق  
من المزن ويتخاطب أهل البدو بكلام أرسى من الهضب وأرفع من العضب فانظرا إلى دعائه صلى الله  
عليه وسلم لأهل المدينة حين سألوهم ذلك \* فقال اللهم بارك اللهم في مكالهم وبارك اللهم في صناعهم  
ومدمهم وفي رواية اللهم بارك لنا في غمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في ساعنا وبارك لنا في مدينتنا  
اللهم أني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك إبراهيم لمكة ثم انظروا دعاء بلقيس نهد وقد وفدوا عليه في جملة الوفود  
فقام لهم فيهم الزمهم انتهى يشكوا الجذب إليه فقال يا رسول الله أتيناك من غوري نهاه بأكوار  
الليس ترقى بنا العيس نستحب الصبر ونستحب الخير ونستحب البربر ونستحب الرهام ونستحب  
الجها من أرض غائلة النطاء غليظة الوطاء قد نشف الدهن وبس الجفن وسقط الأمواج ومات  
العلاج وهلك الهدى ومات الودي ربنا إليك يا رسول الله من الوثن والعن وما يحدث الزمن لنا  
دعوة الاسلام وشرائع الاسلام ما طمى البحر وقام تعار ولنا نهم هل أغفال ما نيل ببلال وقبر كثير  
الرسول قليل الرسل أصابتها سنة حمراء مؤزلة ليس لها عل ولا غل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الدعاء لهم اللهم بارك اللهم في محضها ونحضرها ومذقها وابعث راعيها في الدثر يابغ الثمر واخره التمد  
وبارك له في المال والولد من أقام الصلاة كان مسلما ومن أتى الزكاة كان محسنا ومن شهد أن لا اله الا الله  
كان مخلصا لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووسائل الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تشاغل  
عن الصلاة ثم كتب معه كتابا إلى بني نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بني نهد بن زيد  
السلام على من آمن بالله عز وجل ورسوله لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض  
والفر يش وذو العنان الركوب والقار الضبي لا يمنع منكم ولا يعذر بكم ولا يحبس دكم ما لم  
تضربوا الأماق وتأكوا الرابى من أقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الوفاء بالعهد والمذقة ومن أبي فعله البروة وروى العسكرى عن علي رضي الله عنه قلنا يا بني الله نحن  
نؤاب واحد ونشأننا في بلد واحد وانك تتكلم بلسان العرب ما لا تعرف أكثره قال الله عز وجل  
أنت في فأحسن تأديبي أي علمي رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة ونشأت في بني نهد  
ابن بكر أي لجمع لي بذلك قوة عارضة البادية وجزالتها وخلص أنفاط الحاضرة وروى كلامها قال  
في المواهب وتحتاج هذه الافاظ البالغة إلى أنواع البلاغة إلى التفسير فقوى ثم ما ما اتخذ منها  
والاكوار والرحل واليس بفتح الميم وسكون التمنية شعر صلب يجعل منه رجال الابل ونستحب بالحاء  
المهمة الصبر بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة معاب أيضا متراكب تكاف أي نستدر  
السحاب ونستحب الخير بالحاء المعجمة فها والخبر هو العشب في الأرض شبه تخبر الابل وهو وورها  
واستغلابه احتشابه بالخيل وهو النجل وقبل نستحب الخير أي نطعم السات ونأكله ونستعذب البربر  
أي نقطعه والبربر غير الأراك وكذا أبا كونه في الجذب لقله الزاد ونستحب الرهام بكسر الراء وهي  
الامطار الضعيفة واحدا تارهمة أي نخيل الماء في السحاب القليل ونستحب الجليم الجهم أي زراه

ذكر كراهة صلى الله عليه  
وسلم إلى بني نهد

جازلا يذهب به إلى مرجعها وتهاونوا بالجواهر يفتح الجواهر صاحب الذي فرغ ما وروى ونسختل بالمال  
 المتجمعة للجواهر من خلت أذل الأذونات أراد لأخيل في السحاب الناطر وان كان جها ما شدة  
 حاجتنا إليه فنظن مالا وجوده موجودا وروى ونسختل بالحاء المهمة والمراد بالنظر من السحاب  
 في حال الآلى جها من قلة المطر وقوله من أرض غائقة انما كسر التوت أى الهلكة للبعد يقال بلد  
 نظى أى بعيد والمدهن بالضم بقرة في الجبل ومستقع الماء وكل موضع حفره السيل وآلة الدهن  
 وقار ورثه وهذا كناية عن جفاف الماء في جميع وأجسام والجنس بالجمع والمثلة المكسورين بينهما  
 مهمة ساكنة آخره فون أصل النبات والألوج بضم الخاء الهزوز واللام بالجمع ورن تجر يشبه الطرفا  
 والعسلو بضم العين وبالسين المهملة آخره جهم هو النحن اذا سار وذهبت طرأته يريدان  
 الاغصان يبت وهلك من الجذب وقوله وذلك الهدى بفتح الهاء وكسر الدال المهمة وشدة  
 الباء كالهدي يكون الاله ويخفف الماء ما يردى الى البيت المحرام من النعم ليجر فأطاق على  
 جميع الأبل وان تكن هديا لوجه اله تسمية لشيء بعينه وقوله ومات الودى بشدا بالياء ونسبيل  
 الخيل يريد هلك الأبل ويبت الخيل وبرثنا البيل من الوش أى الضيق يعنون أنهم تركوا عبادة  
 الأصنام والانحلاء اليه والعين أى الاعتراض يقال عن لى الشئ اذا عترض كأنه قال برثنا البيل  
 من الشر والظلم وقيل أراد به الخلاف والباطل وقوله ما طاع البحر بالطاء المهمة أى ارتفع  
 بأمواله وتعارى كسر المشاة النوبة بعدها عين مهمة فأفرا بزنة كمناب اسم جبل يعرف  
 ولا يصرف باعتبار المكان والبسعة وقوله ولنا نعم عمل بفحش أى همة لإعراة لها ولا فها  
 ما يصلها وبعديا ففى كذا القولا بل الغفال التلى لا بين فها والوقرا القطيع من الغنم وقوله  
 كثير الرسل بفتح الراء أى شديد التفريق في طلب الرعى قليل الرسل بكسر مسكون الين وقوله  
 سنة بالتصغير لانه طعم وقوله حمرأ أى شديدة أى أصابها جدب شديد وقوله مؤزلة أى آتية  
 بالازل أى القبط ليس لها عمل هو الشرب ثانيا ولا نهل هو الشرب أولا أى لشدة العطش وقوله صلى  
 الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها بالحاء المهمة والصاد المهملة أى خالص لبنها ومحضها بالجمع  
 ما مخض من اللبن وهو الذى حرك في السقاء حتى تميز زبده وخذمنه ومذتها وهو اللبن الممزوج بالساء  
 والعمايز لأرضهم أو انعامهم المذكورة في كلام طهفة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لهم في أيامهم  
 بأفادها والصدادعاء لهم بخصب أرضهم وسقيا فكأنه قال اللهم أسق بلادهم واجعلها خصبة  
 ملسة وابعث راعيا في الدثر بانه مهمة المقترحة ثم الثلاثة الساكنة ويوم رفقا ثم الراء المال الكثير  
 وقيل الخصب والسات الكثير لانه من الدثار وهو انطاء لانما انعطى وجه الارض وبخره التبدد بفتح  
 المثناة واسكان الميم وتفتح الماء لقليل أى صيره كثيرا وقوله وداع الشرك قبل الرادها العهد  
 والمواثيق التى كانت بينهم وبين من جاورهم من الكفار ووضاع الملك بكسر الميم هى الوظائف التى  
 تكون على الملك وهو ما يلزم الناصر في أموالهم من الركاوة الصدقة أى لكم الوظائف التى يلزم المسلمين  
 لانتصارهم زعنكم ولا تريد عليكم فيها شيئا بل أنتم فيها كساك المسلمين وقوله لا تلط بضم المثناة النوبة  
 ثم اللام الساكنة ثم ط من الأولى مكسورة والثانية ساكنة أى لا تغتفر الركاوة قال لظ الغريم اذا منعه  
 حقه ولا تلحد بضم المثناة النوبة واسكان اللام وكسر الحاء المهمة آخره دال مهمة أى لا تغل عن  
 الحق ما دمت حيا والخطاب لاهوتهم من رهم وروى ولانا ط في الركاوة لا تلحد في الحياة بصيغة التثنية  
 ولا تتأقل عن الصلوة أى لا تتخلف عنها وعن أداما في وقتها وقوله في الكلب في الوظيفة القرية  
 الوظيفة الحق الواجب والقرية هى الهمرة المسنة التى تقطعت عن العمل والاتقاع أى لا تأخذ

في الصلوات هذا الصنف كالآتي أخذ خيار المال والارض بالناء والصاد المجهة المريضة أي فهمي  
لكن لا تأخذها في الركاة أيضا والقريش بالناء وكسر الراء موصلة ساكنة آخرتين مجبة وهي من  
الابل الحديثة العهد بالتاج كالنفا من بني آدم أي لكم خيار المال كالقريش لأنها بلون نسيبة  
ولكم شرارة أيضا كالقريضة والفاضة ولنا وسطه وقها بالقريتين وذو العنان بكسر العين وبتونين  
جنهما أنفسير الصام والركوب بفتح الراء أي القرس الذلول أي المذل للركوب أي لا تؤخذ الركاة  
من القرس المعد للركوب أي بخلاف المعد للتحارة والنلو بفتح الناء وضم اللام وشذوا والواو المهر الضفير  
والضبيس بفتح المجهة وكسر الموحدة آخرتين موصلة المهر العسر الركوب الصعب ليعن عليهم ترك  
الصدقة في الخيل جيدها وهو ذو العنان الركوب ورديها وهو النلو الضبيس أي أظهر النية عليهم في ذلك  
لأن الله ما أوحى إليه بأخذ الركاة في ذلك فهي غير واجبة فيه لأعلم ولا على غيرهم وقوله لا يمنع سرحكم  
ضم الشاء القصة وضع التون سرحكم بفتح السين المهلة وسكون الراء الحاء المهلة ماسر ح من  
المواشي أي لا يدخل عليكم أحد في مراعيكم والمراد أن مطلق الماشية لا تمنع عن مرعاها وقوله ولا  
يعصد لهلكم أي لا تصنع شجركم الذي لا ثمرة ففسره من باب أولى وقوله ولا يعيس دركم أي لا تعيس  
ذوات اللبن من المربي إلى أن تختص الماشية ثم تعذ أي بعدتها الساعي لما فيه من ضرر صاحبها بضم  
رحها ومنع درها والقصد الرقيق من تؤخذ منهم الزكاة والمعنى لا تأخذ ذات الدر إلى في ذلك من  
الاضرار وقوله مالم تضمر والامان أي مالم تخلفوا وتسكنوا الامان أي الغدر والبض وهو بكسر  
الهمزة وميم ساكنة ههنا معدودة تليها قافية الاكرام وفي رواية الرمان وهو الغدر أيضا وقال  
الزنجشري في تفسير الامان المراد اشهار الصغار والهل على ترك الاستبصار في دين الله وقوله  
وتأكلوا الرابق بكسر الراء وبالوحدة المخففة جمع ربق أصله الخيل الذي يجعل فيه عقر وتشد به  
المهمة لتخلص من الرباط أي الآن تقضوا العهد فاستعاروا الال لتفرض العهد استعاره نصر بفتح  
أو تقبيلة وشبه ما يلزم من العهد بالرباق واستعار الال لاقضه والمعنى هذا أمر مقدر عليكم مثا  
مالم تقضوا العهد وترجعوا عن الاسلام فان فعلتم فعليكم ما على الكفرة وقوله فعليكم الربة  
بكسر الراء وقضها وخمها أي الزادة يعني من تعاعد عن اعطاء الركاة فعليه الزادة في الفريضة  
عقوبة له وهو صادف بأي زيادة كانت أي زاد في عقوبته ولو بقتاله فان مانع الزكاة يقال قال  
في المواهب فانظر الى هذا الدعاء والكتاب الذي انطبق على لغتهم أي من حيث المعاني في غرامة  
الالفاظ مع ان زاد عليها في الجزالة أي حسن النظم والتأليف وقد كلن من خصائصه صلوات الله  
وسلامه عليه أن يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب ألفاظها وآسايب كلامها  
كان كلام من قد جد على هذا الحدو بلاغتهم على هذا الخط وأكثر استعجالهم لهذه الالفاظ استعمالها  
معهم فاستعجالهم من هي لغته لا يتجمل بالصاحبة بل هو من أعلى لمباقتها وان كان فيها ما هو غريب  
وحشي بالنسبة لغتهم فهم حتى أن كلام البادية الوحشي فصيح بالنسبة لهم وكان أجدهم لا يتجاوز لغته  
وان سمع لغة غريبة فكأنه يجيبها لغري وماذا ثم من الله عليه وسلم بالاقوة الهية وموهبة  
ربانية لانه بعث إلى السكفة طرا والى الناس سودا وجر افعله الله جميع القائل تعالى وما أرسلنا  
من رسول الا بلدان قومهم أي انهم فلما بعث الله لجميع على الجميع ليعتد الناس بما يهونون فكان  
ذلك من مجرته على الله عليه وسلم وقد خالط بعض الحبشة بكلامهم وبعض القرس بكلامهم وغيرهم  
بما هو ثابت في كتب السنة وفي شرح الشهاب الخفاجي على النفا ان جماعة وقد راجع النبي صلى  
الله عليه وسلم حين بعث لما دخلوا المسجدا الحرام لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يعرفون

العربية فقال رجل منهم يا غنم من أبون أسران أي أيكم رسول الله فلم يفهم الحاضر وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أشكذ أو رومعني أشكذ فقال وأقبل وهلم وأورمعناه هنا أو ألتا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع بعينه بلغته ولا يفهم القوم فأسلم وياضع وانصرف لقومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر الصحابة بقدمه وبلغته فحيان من علم ذلك انه المنتم الكريم وأما كلامه المعتاد وفصاحته العارضة وجوامع كلامه وحكمه المأثورة فقد ألف الناس فيها الدواوين وجمعت في ألفاظها ومفاتيحها الكتب فلا تروى فصاحة ولا تسارى بلاغة فلا حاجة الى الالطاف بها وفي الواهب والشفاء وشروجهما كثير من ذلك

\*(ذكر كلامه صلى الله عليه وسلم لدى الشعار الحمداني)\* الشعار بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وعين مهملة فألف فراء اسم موضع بالعين لقب به مالك بن نخط الهمداني وهمدان شعب عظيم أي قبيلة من همدان ويكنى مالك بأبي ثور وفدى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه من تبوك فقال يا رسول الله نصبة من همدان من كل حاضر وأدأوك على قنص نواج متصلة بحمايل الاسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم من خلاف خارف وأيام لا يقض عهدهم عن سنة ماحل ولا سود اعنتهم في مقام لعلع وما جرى البعفور بصلع فكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم أي أمر بكافة ماضيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحفاف الرمل مع وادها إلى الشعار مالك بن النبط ومن أسلم من قومه على انهم فراءها وروها لها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة بأكون هلافا ويرعون عفاها لتأمن دفعهم وسراهم ماسلوا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والتاب والفصيل والقارض والداجن والكيش الحورى وعليهم فيها الصالح والقارح (فقوله) نصبة من كل حاضر وبادبون مفتوحة ومصاد مهمة مكسورة ونحية نقيلة مفتوحة من يتقى من القوم ويتخار وهم الرؤس والاشراف ويقال للاشراف نواص كما يقال للاتباع أذئاب وقوله أدأوك على قنص يضم القاف واللام جمع قنوص وهي الناقة الشابة ولا تزال قنوصا حتى تنسربازلا وهي ماتمها ثمان سنين ودخلت في النامسة والتواحي السراع حجم ناجية وقوله متصلة بحمايل الاسلام أي عهوده ومواثيقه وخارف الخاء المعجمة المفتوحة والراء المكسورة والقاف بام بالثناة التحتية فألف فم ويقال ايام قبيلتان من همدان وقوله لا يقض عهدهم عن سنة ماحل أي لا يقض بسعي ساع بالهمزة والافساد السنة الطريفة ويرى عن وشية ماحل والماحل هو الواشي والساعي بالافساد والعقبة بغير فتح العين المهملة وسكون التين وتقديم القاف على الفاء بعدها نحية فراء الداهية أي لا يقض عهدهم بسعي الواشي ولاداهية تنزل وقوله سودا أي شديدة فهو من إضافة الصفة للوصف أي لا يقض عن داهية شديدة ولعلع بالامين وعين جبل وما جرى البعفور بفتح التحتية واسكان المهملة ونم الفاء فواو فراء ولد الظية وقوله بصلع يضم الصاد المهملة وتشديد اللام الارض التي لا نبات فيها فالمراد ان عهدهم لا يقض أصلا لان لعلعا مقبوع والبعفور لا ينفع عن جريانه بالارض الفقراء وقوله صلى الله عليه وسلم لخلاف هو الناحية وطرف الاقاصم وقوله خارف اسم موضع وأهل جناب الهضب بكسر الحيم والهضب بفتح الهاء وسكون المعجمة وموحدة جمع هضبة مركب تركيب مخرج اسم موضع أيضا وحفاف الرمل بجاء مهملة مكسورة فقاء من بينهما ألف اسم موضع أيضا وهذه المواضع بدلادهم وفراءها بكسر الفاء وبرامع من مهمة جمع فرعة شفع فككون أي ماعلان الجبال أو الارض وروها لها بكسر الواو وطاء مهمة المواضع الطامنة واحدا وهاط كسهم وسهام والوهط اسم أهنا ب كس الجرو من العاصم رضى الله عنه بالطاء على ثلاثة أميال

ذكر كلامه صلى الله عليه وسلم لدى الشعار الحمداني

من وج وكان يعرفها على ألف ألف خشية وقيل الوهط قرية بالطائف وعزازها بفتح العين المهسلة  
ثم زاء مخففتين ماصلب من الارض وخشن مما لا ملك لاحد فيه وقولها كون علافها بكسر العين  
المهمله وتخفيف اللام والفاء جميع علف وهو ما نأكله الماشية ففيه محاز الحذف أى تأكل ماشيتهم  
أو أن تأكلون بمعنى يملكون وعلافها بفتح المهمله وتخفيف الفاء والمذأى المباح الذى ليس لاحد فيه  
ملك ولا أثر من عفا الشيء اذا اندرس ومن دهم بكسر الدال المهمله وسكون الفاء وبالهز ساج الابل  
وألبانها والاتقاعها وبما هادفتا لانه يتخذ من أصوافها أو بارها ما يتدفأ به وصراهم بكسر الصاد  
المهمله وتخفيف الراء أى لثام من ثقلهم ما يضرم أى يقطع وما يخرج منه وهو القتر والتلب بكسر اللام  
واللام الساكنة وببءاء موحدة ما هزم بكسر الراء من ذكور الابل وتكسرت أسنانه ولا تبقى ثلبة  
والناب بالنون والمنوعدة الناقة الهمة التى طال نايها والفصيل بالمهمله الذى انفصل عن لثمن  
أولاد النوق والغارض باناء والراء المشج من البقر والداجن الدابة التى تألف البيوت والكباش  
الطورى بجمعاء مهمله فواو مفتوحتين وقد تسكن الواو فراء مكسورة الذى فى صوفه حمرة منسوب الى  
الحورة وهى جلود يتخذ من الضأن وقيل ما يدخل من الجلود تغير القنط والصالح بالصاد المهمله والغين  
المعجمة من صلت الشاة ونحوها اذا تمسها وذلك اذا دخلت فى السادسة وقبل السابعة والقارح بالقاف  
والراء والحاء المهمله وهو من الخيل الذى دخل فى السنة الخامسة او السادسة وفى النهاية القارح  
والصالح من البه وراعى الذى كل وانتهى سنة وذلك فى السنة السادسة والله سبحانه وتعالى أعلم .  
\* ( ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لظن بن حارثة العليمى ) \* وقطن بفتح القاف والطاء المهمله وزن  
والعليمى بمهمله مضعفة نسبة لبنى عليم الكلبى وقد قطن مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم  
وأشدد النبي صلى الله عليه وسلم قوله

رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ بَرِيَّةٍ كَلَّهَا \* نَبَتْ نَضَارًا فِي الْأَرْوَمَةِ مِنْ كَعْبٍ  
أَغْرَصَكَ أَنْ يَدْرُسَتْ وَجْهَهُ \* إِذَا مَا يَدُ النَّاسِ فِي خَلْلِ الْعُضْبِ  
أَتَمَّ سَبِيلَ الْحَقِّ بَعْدَ عَوَاجِجِهَا \* وَدَبَّتِ النَّاسِيَةُ فِي السَّقَايَةِ وَالْجَذْبِ

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وكتب له كتابا وخطب فيه قومه بما يعرفون من لغتهم وهذا صورته  
هذا كتاب من محمد لماثر كلب وأخلافها ومن طأره الاسلام من غيرهم من قطن بن حارثة العليمى  
بأقام الصلاة لوقتها واتباء الزكاة بحقتها فى شدّة عقدها ووفاء عهدا بمحض من شهدوا المسلمين وسعى  
جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي وسعد بن عباد وعبدة الله بن أنيس عليهم من الهمة الرابعة  
اليساط الطائر فى كل حين ناقة غير ذات عوار والحولة المائرة لهم لا غيبة فى الشورى الورى مسنة  
حامل وأحافل وفيما سقى الجدول من العين العين العشر وفى العثري شطره بقبيلة الامين لا يزداد عليهم  
وطيفة ولا يفرق عهد على ذلك الله ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس وهو تفسير ذلك ان العمار جمع  
عمار بالفتح أشهر من القبيلة والأحلاف المحالفون لهم ومن طأره الاسلام بالفاء المعجمة والمهمله  
المفتوحة آخره هاء على وزن منتهى أى ومن جمعه الاسلام عليهم من غيره والهومة بفتح الهاء هى التى  
ترعى بأنفسها بأن تكون سائمة فى كلام مباح واليساط التى معها أولادها والظفار أن تعطف الناقة  
على غير ولدها فهو واسم جمع ظفر بمعنى مرضعة وقوله بالرفع فاعل لعجب مقدار هذه الصفات ليست  
للتخصيص لما علم من غير هذا الحديث من عموم الحكم لجميع اصناف الابل حتى لو تمحضت من  
سنان الخاض لوجب فيها الزكاة وقوله عوار بفتح العين ومعها والمراد منه العيب وقوله والحولة  
المائرة لهم لا غيبة للحولة بفتح الحاء والمائرة التى تحمل الميرة وهى الطعام والمعنى ان الابل التى تحمل

ذكر كتابه صلى الله عليه  
وسلم لعن بن حارثة

لهم الميرة لا تؤخذ منها زكاة لأنها عوائل ومقال قوم وقوله وفي الشورى فتح الثنين المحجة وكسر الواو  
والياء المشددة اسم جمع للثناة والورى فتح الواو وكسر الواو وشدة الياء السجدة والمشته مالها استئان  
لكن الذي في القروع ان الواجب في الغنم جذعة شأن لها ستة أو أجدعت مقدم أسنانها أو شدة  
معزها استئان وحسن حل ما هنا عليه وانصر لهم على زكاة الغنم والابل لانها غالب أموالهم  
والجدول النهر الصغرى والعين العين الماء الطاهر الجارى على وجه الارض بلا تجمد والعتري الزرع  
الذى لا يسقيه الا الماء المطر وقوله شعبة الامين أى تقوم الخراف الصل والعدل والله سبحانه وتعالى أعلم  
\*(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لوائيل بن حجر)\* \* بعض الحلة المهمة وبعد ما جئنا ما كنته فراء  
الحضري رضى الله عنه ونسبه ينتهى الى مالك بن مرة بن حمر بن زبده الحضري كان أبوه من أقبال  
العين ووفد هو على النبي صلى الله عليه وسلم واستطاعه أرضها فأقطعها اياها وأرسل النبي صلى الله عليه  
وسلم معه معاوية بن أنس فبان رضى الله عنهما ليس له اياها وكان معاوية رضى الله عنه حافيا فأقرقه  
حر الشمس فساءه أن يردفه خلفه فأبى أن يراه لا يكون كفواً لأن يكون رديفه فقال له لست بمن رديفه  
الملوك فسأله نعليه أن يلبسهما فأبى وقال دونك لعل ناتي فامش فيه وذلك كائنا فقال حر الشمس من  
معاوية بغايته وشق عليه ذلك فعاش وائل بن حجر حتى أدرك خلافة معاوية فوفد عليه فقتلوا أو أكرمه  
قال وائل فوددت لو كنت خلفه بن بدي وكان له قبل الاسلام صنم من حقيق يعبدوه يسجد له فقام عنده  
يومافى الظهيرة فصنع صوتاها ثلاثا فاقى فمسجد له فصنعها ثانيا يقول

ذكر كتابه صلى الله عليه  
وسلم لوائيل بن حجر

واحبها لوائيل بن حجر \* يقال يدري وهو ليس يدري

ماذا تري من تحيت صخر \* ليس يدري عرف ولا دى بكر

ولا بدنى نفع ولا دى ضر \* لو كان ذا حجر المالح أصرى

فرفع رأسه وقال مجاداً تأمرنى فقال

ارحل الى ثريد ذات النخل \* وحر الهنا سر مستقل

فدن بدن الصائم المصلى \* محمد الرسول خير الرسل

ثم خرم المصير لوجهه فقام اليه فجعله رفاً ثم سار حتى أتى المدينة ودخل المسجد فأنه النبي صلى الله عليه  
وسلم وبسط لرداءه وأجلس معه ثم سعد المنبر وقال أيها الناس هذا وائل بن حجر سيد الأقبال أنا كم  
من أرض بعدة راغباً في الاسلام فقال يا رسول الله بلغني ظهورك وأنا في ملك عظيم فتركته واختفيت  
دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده ثم انه نزل الكوفة في آخر عمره وتوفي بها  
في خلافة معاوية رضى الله عنه وله ما عجب ووقع في الثناء اعصى الله عليه وسلم وصغره بالكندى  
فقبل انه غلط والهاب الحضري وقال ابن الجوزى الحضري أو الكندى فلامع من كونه حضرياً  
كندياً ثم كتب له صلى الله عليه وسلم كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الأقبال  
العباة والارواح المشايخ في التبعشة لأميرة الالباط والسنائك وأنطوا التبعة وفي السبب  
الحسن ومن رضى من بكر كرامة معروضة واستوفوه عاباً ومن رضى من شيب فضروه بالاسامع ولا توصيه  
في الدين ولا عمة في فراش الله تعالى وصكك مسكر حرام ووائل بن حجر يترقى على الأقبال وتفسيره  
الأقبال هم الرؤساء دون الملوك وقيل الملوك والعباة بالوحدة المفتوحة الذين أقروا على ملكهم  
لا يزالون من مهلت الابل اذا تركها ترعى متى شاءت والارواح بضع الهمة وسكون الرأ آخره من مهلة  
جميع راع وهم ذوو الهبات الحسنة الحسان الوجوه والمشايب بفتح الميم والثنين المحجة وباعن موحدين  
بينهم شاة تخشعاً كنة السادة الرؤس الحسان الموحدة فهم مع انصافهم بالحسن متفقون بأنهم

برؤساء سادات فلا بد انهما يفهم الارواح وقوله وفي التبعة بكسر المنة القوية وسكون المثناة  
 التحتية والعين المهملة أربعون من الغنم وفي القاموس التبعة أدق ما تعجب فيه الصدقة من الحيوان  
 أي غنم البقر وقوله ولا مقورة بضم الميم وفتح الصاد وشذالواو والالباط بفتح الهزلة وسكون اللام  
 وبعدها تخفة فأنف آخره طاء همله أي لا سترخية الخلود لكونها هزلة جمع لبط كسر اللام وهو قنسر  
 العود فاستعير للجد من لطفه بلوطه إذا أفضه وقيل المقورة القطوعة والجنيها للتأقصة فالتفسير  
 متقاربة وقوله ولا غنالك بكسر المجمة وتخفيف التون ضد ما قبلها وهي الكثرة الغنم السمينة فلا تؤخذ  
 لجودتها وقوله وأطوا ينقطع الهمز فعدا نون أي أعطوا بلغة العن أو بني سعد وقرئ شاذانا أنطينا  
 ورؤى في الدعاء لا مانع لما أنطيت والحنة بثلثة فوحدة جمع مفعولات وقد تكسر الموحدة أي أعطوا  
 الوسطى الصدقة لا من خيار المال ولا من ذنبه وفي السيوب بضم المهملة والمثناة التحتية وواو آخره  
 موحدة جمع سيب وهو الركار أو كلب حديد ومن زنى حم بكسر الراء بلا تون لأن الأصل من البكر  
 لكن أهل اليمن يبدلون لام التعريف ميم وهي ساكنة فادغمت التون فيها وحذفوا همزة الوصل في  
 الرسم تخفيفا فلذلك اتصلت التون بالميم لفظا وخطا فادغمت اذ لم يبق مانع من الإدغام بخلاف ما رسمت  
 فأنما تكون فاصلة وقوله فاصلة عوه همزة وصل واسكان الصاد المهملة وفتح الصاد بضم العين المهملة  
 أي اضربوه وأصله المضرب علي الرأس وقيل الضرب بسطن الكف ويروى فاصفوه بالفاء بدل الصاد  
 يقال صفعت فلانا أصفعه إذا ضربت ففاه واستوفضوه همزة وصل وكسر الفاء وضم الصاد المججمة ثم واو  
 ساكنة فضمير النصب أي غنموه وانفود وقوله فضر جوه بالصاد المججمة المفتوحة وشذالراء المكسورة  
 وبالجمجمة المضفوفة من التضريح وهو التسمية أي ارجعوه حتى يسيل دمه ويموت وقوله لا ناسم بفتح  
 الهمزة والصاد المججمة وحين أولاهما مكسورة بينهما تخفة ساكنة أي بالحجارة وقوله ولا توصي في الدين  
 بصاد همله مكسورة تعجب من الوصي وهو العيب والعار أي لا عار في إقامة الحد ودأي لا تحبوا فيها  
 أحدا وهذا بمعنى قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وقوله ولا عمة في فرائض الله بضم العين  
 المججمة وشذالميم أي لا تستر ولا تخفي بل تظهر ويحرم بها إقامة وإظهار الشعار الدين ويروى ولا عمة في  
 الدين بفتح العين المهملة والميم المخففة والهاء أي لا حيرة ولا تردد فيه وقوله يترفل بشذالفاء المفتوحة أي  
 يسود ويرأس استعاره من ترفيل الثوب وهو اسباغه أي تطويله واسباله للفخر والعظمة فاستعير  
 أو هو كتابة عن جده رئيسا عليهم حكما فهم فنهذه نبهة من مكانته صلى الله عليه وسلم ومخاطباته يعلم  
 منها أنه كان يكلم كل ذي لغة ماخذه من العرب والعجم وذلك من محبته صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان  
 أقصع خلق الله وأعدبهم كلاما وأسرعهم أداء وأحلام منطقا حتى كان كلامه يأخذ بجامع القلوب  
 وكأنه يلبس الارواح فصاحته لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا يدرك مداها وميزة لا يداني منهاها  
 ولذا قال بعضهم كلامه صلى الله عليه وسلم معجز قال الزهري قال رجل من بني سلم بن رسول الله أيد لك  
 الرجل امرأته قال نعم إذا كان ملتجأ فقال له أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما قال لك وما قلت فقال  
 صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الرجل أهله قلت نعم إذا كان ملتجأ قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله  
 لقد طفت في العرب وسمعت فصحاهم فاسمعت أقصع منك قال أخبرني ونشأت في بني سعد واه ابن  
 عساكر وغيره قال في القاموس دلالة أي ما مله والمليج بضم الميم واسكان اللام وفتح الفاء والجيم اسم  
 فاعل من المليج الرجل فهو مليج إذا كان فقيرا وهو على غير قياس والقياس كسر الفاء ومثله في الخروج  
 عن القياس أحسن فهو ملجج بفتح الصاد المهملة وأذهب الرجل إذا أكثر الكلام فهو مذهب بفتح  
 الهاء والتباس بالكسري الجميع وقيل إن الكلام كناية عن جملة الرجل امرأته في الإلاج عند ارادة

الواقع أي أيدع الرجل أمر أنه قبل الحياض فقال صلى الله عليه وسلم نعم إذا كان ملجأ أي مفسدا كاية  
عن كونه عاجزا ضعيفا الشبهة تكون ذلك محركا للشبهة ولنجزة سمي مفسدا تشبيها بمن لا يكلفه إلا الجحيزه  
وقيل معناه أي عاينها لجاهرها إذا كان قهرا فقد أجاب صلى الله عليه وسلم السائل بحجاب يحمل لتلك  
المعاني كما كان سؤاله كذلك فهذا من بلاغته صلى الله عليه وسلم ومن جوامع تلك التي اختص بها  
صلوات الله وسلامه عليه وفي حديث عطية السهمي رضي الله عنه قال قدمت وفدا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مع فومى فكلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا وذكروا كلامه ما أغناك الله فلا  
تسأل الناس شيئا فإن اليد العليا هي النطية واليد السفلى هي المتطاء وقال الله مسؤول ومنطى وفي شرح  
الشهاب على الشفاء روى بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم فيها هودات يوم جالس مع أصحابه إذ نشأت  
سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة فقال كيف ترون فواعدها قالوا أما أحسنها أو أشد غمكها قال  
وكيف ترون راحها قالوا أما أحسنها أو أشد استدارتها قال وكيف ترون واسفها قالوا أما أحسنها أو أشد  
استقامتها قال وكيف ترون ريقها أو ميسها أم خفقا أم بشق شفا قالوا بل بشق شفا قال وكيف ترون  
جوفها قالوا أما أحسنه أو أشد رواده فقال صلى الله عليه وسلم الحياض فقالوا يا رسول الله ما رأينا أحسن منك  
قال وما يعنى من ذلك وإنما أنزل القرآن بلسان عربى مبين وقواعد السحابة أساسها وأحدثها قاعدة  
وأما القواعد من النساء فواحدتها قاعدة هي التي تعدت عن الولد وراحها وسطها ومغظها وكذا  
ريح الحرب وسطها ومغظها حيث استدار القوم وقال الجوهرى مستدارها وبواسفها ما علمها  
وارتفع وكل شيء علا فسبق والوميض اللع الخفى قال أومض أومض بعينه فجز الخفى برة  
الضرب البرق الضعيف قال الجوهرى خفى إذا لمع لضعفه فامعترضا في نواحى الغيم قال فلع قليلا لم  
سكن فهو الومض والذي بشق شفا هو الذي يستطيل في الغمام وجوفها أسودها وهو من الأسود أدلانه  
يكون على الأرض والحياض القصر الغيب وجهه أحياه وبعد أن بث صلى الله عليه وسلم كبه في  
الآفاق أثمر أمرا في كل قطر دخل في طاعته وانقاد لشرعته فمن أمره صلى الله عليه وسلم إذا نزل  
سائر كان نائبا لكسرى على اليمن فلما هلك كسرى بأخبار التي صلى الله عليه وسلم فكأنهم أسلم  
بإذن لظهور صدق النبي صلى الله عليه وسلم له في أخباره بهلاك كسرى مع ما بلغه عنه من المعجزات  
وأرسل للنبي صلى الله عليه وسلم بالسلامة والسلام من معه فآثره صلى الله عليه وسلم على اليمن وفاء بقوله  
صلى الله عليه وسلم لرسولي بإذن حين أراد الرجوع اليه قولاه أن أسلمت أقرئك على ملكك وهو أول أمير  
في الإسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك العجم ثم مات واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابنه شهر بن  
إبازا وقيل ابن إبازا خرج للوفود على النبي صلى الله عليه وسلم فلققه العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة  
بالين فقتله وقيل إن الذي قتله الأسود انما هو ابنه شهر لاهو وأن العنسي تزوج زوجته بعد قتله  
وكانت مسلمة فأعانت فبرز الدلي على قتل الأسود فأنما مكنته من الدخول عليه بإلاقته وأمر صلى  
الله عليه وسلم على معناه خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه وولى زبائن ليد الانصارى رضي الله  
عنه حضر موت وهو بخلاف بالين وولى أبياموس الأشعري رضي الله عنه زبيد وعدن وولى معاذ بن  
جبل رضي الله عنه الجنود ومخا إليها وولى أسفيان بن حرب رضي الله عنه فخران وهو موضع بالين قال  
أحمد بن محمد الحارثي رضي الله عنه وسلم كان أبو سفيان بمكة فلعل مدة تلك الولاية لم يعلم وولى ابنه  
يزيد بن معاوية بلدة ساجنة بولس ثم أن أبانكر لاجهز الجيوش للشام كان أول أمير عقدر ابنه يزيد بن أبي  
سفيان ثم ولى الشام في خلافة عمر رضي الله عنه بعد أبي عبيدة رضي الله عنه وقبل أخيه معاوية بن أبي  
يزيد رضي الله عنه بالشام وهو أكبر من معاوية قال بهم ان يزيد بن أبي سفيان أفضل آل أبي

سفيان وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنه وولي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد رضي الله عنه مكة  
 وولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه القضاء باليمن وولي عمرو بن العاص رضي الله عنه عمنان إلى غير  
 ذلك مما بسطه أهل السير وفي هذا التقدير كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم  
 \* (باب في ذكر من معجزة صلى الله عليه وسلم) \* أعلم أن معجزة من صلى الله عليه وسلم كثيرة لا يمكن  
 حصرها وانقص على المشهور منها وقد ذكرنا في أول بحثنا مما تقدم في أول بحثنا وأما ما يدرج في غزواته وسراياه  
 فلا ينبغي الملل والسآمة عند ذكر من ذلك لأن تكراره ترداد الفائدة  
 أعزز كنهانها وإن ذكره \* هو المسلسل ما كثرته بتضوع

والمعجزة هي الأمر الخارق للعادة المقرون بالتعدي أي طلب المعارضة كانشقاق القمر ونبع الماء  
 من بين الأصابع وسبغت معجزة العجز البشر عن الاتيان عندها لأنها لا تنسب إليهم لكن نعمة خارقة  
 للعادة وهي تدل على صدق من ظهر تكلي يديه وشروط تسببها معجزة أن تظهر على يد مدعي الرسالة على  
 طبق دعواه وتقسيم الأمر الخارق للعادة إلى المعجزة والكرامة وغيرهما مذكور في كتب الكلام فلا  
 حاجة إلى الإطالة ثم إن دلائل رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة والأخبار عن شأنه مشهورة فمن ذلك  
 ما وجد في التوراة والإنجيل وسائر كتب الله المتأثرين من ذكره ونعته بالصفات المعجزة له وخروجه بأرض  
 العرب وما خرج بين يدي مولده ومبعثه من الأمور الغريبة الحميدة كقصه الفيل وما حل الله بأصحابه  
 فان تلك النعمة مؤيدة لثبات العرب وتوحيدهم مكرهم مشيرة إلى أنه سيصير لهم ناعظما وذلك  
 يظهر وهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وتكمودنا فراس عند ميلاده عليه الصلاة والسلام  
 وكانوا يعبدونها وكان لها ألف عام لم تحمد وسقوط أربع عشرة من شرفات ابوان كسرى وغض ماء  
 بحيرة ساوة وكانت متدعة أكثر من ستة فراسخ يركب فيها السفن ويسافرون بها إلى حياهم لها من البلاد  
 والمدن فأصبحت ليلة المولد ناشئة كان لم يكن بها شيء من الماء ورؤيا المولدان وهو قاضي الجوس رأى ليلة  
 مولده صلى الله عليه وسلم ابلاصعا بانقود خيلاهر باقده قطعت دجلة وانتشرت في البلاد فقال له كسرى  
 أي شيء يكون هذا قال حدث يكون من ناحية العرب ومن ذلك ما سمع من هو أوثق الجن الصارخ بعبوته  
 واستكسار الاستنام للعبودية وخرورها لوجهها من غير دفاع لها من أمكنها إلى غير ذلك مما روى  
 ونقل في الأخبار المشهورة من ظهور الجبابرة في ولادته وأيام حداثته وبعدها إلى أن بعثه الله نبيا  
 ومن تأمل في جبل مآثره وحجبه سره وراعاة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجميع خصاله لم يشك في حقته  
 نبوته وقد اكتفى كثير من عاصريه صلى الله عليه وسلم تلك الأشياء فأمنوا وتقادله صلى الله عليه وسلم  
 وعلم أن تلك الصفات لا يمكن أن تصف بها غيري فقد أخرج الترمذي عن عبد الله بن سلام رضي الله  
 عنه عن سكان من علماء اليهود قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حمله أنظر إليه فلما  
 استبنت وجهه عرفنا أن وجهه ليس بوجه كذاب فصدقه وآمن به وقال لهم ويا معشر يهود اذكروا الله  
 وأقبلوا ما جاءكم به فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله الذي تحدونه عندكم مكتوب في التوراة اسمه  
 وصفته وإني أومن به وأسأله من أن رتبة التمهيد رضي الله عنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلما أتته قلت هذا نبي الله أي لما شاهدته من عظمتهم ونبوته فأوقع الله في قلبه علمنا نرى ويا صدقه  
 صلى الله عليه وسلم وروى مسلم أن فهاد بن نعلية الأزدي كان صديقا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل  
 البعثة وكان يغيب في قومه ثم تقدم وأفا إلى مكة فقدم مرة في أول بعثته صلى الله عليه وسلم وجمع  
 الناس يقولون فيه ما قالوا أي من نسبته للحر أو الكهانة أو الجنون وكان فهادا قافلا بطيب ويرقى  
 في الجاهلية فلما سمعهم يقولون إن محمدا مجنون جاءه وقال اني راق فهل لي من شيء فأقبله فأجابه صلى

باب في ذكر من معجزة  
 صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم بقوله ان الحمد لله حمده ونستعينه من يده الله فلا حول له ومن يضل فلا هادي له واشهد  
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال له خضاد اعد علي كتابك هؤلاء فلقد  
بلغت قلوب الجبرأى وسطه اولجته ثم قال هات يدك أيا بعك فأمن به وصدة وأسلم واتقاد من غير تردد  
واكتفى بهذه الكلمات الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم البالغة من الفصاحة والبلاغة غايتهما مع  
ما شاهداه من نور وجهه الشريف وحسن بصرته وقال بعضهم في قوله تعالى يكاد يراها يضئ ولو لم تسمه  
نار هذا مثل ضربه الله لشيء سلى الله عليه وسلم بقوله يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يشرأنا أنى  
وان لم يظهر ميمحة كما قال ابن جرير واحترض الله عنه

ولم يكن فيه آيات مينة \* لكن منظره ينسب بالخبر

ومم ذلك لم يكن معه صلى الله عليه وسلم ما يستعمل به القلوب من مال فيقطع فيه ولا قوة فيظهر بها الرجال  
ولا أعوان على الدين الذي اظهره ودعا اليه وكثروا يجتمعون على الجادة الاصنام وتغظم الازلام معينين  
على عادة الجاهلية في العصبية والحمية والتعادي والتساخي وسفلة الدماء وشن الغارات لا يجتمعهم الله  
دين ولا يجمعهم من سوء أفعالهم نظري عاقبة ولا خوف عقوبة ولا لوم لا ثم فآلف صلى الله عليه وسلم  
بين قلوبهم وجمع كلمتهم حتى اتفقت الاراء وتسايرت القلوب وتسابعت الايدي في التعاون والتناصر  
على اظهار الحق فصار واجعا واحدا في نصرته طرئ الى طلبة يدينوا عنه مساكره وبعاءونه على  
ما يريد وجههم وبلادهم وأوطانهم وجنودهم وعشائرهم في محبة وبدلوا أرواحهم في نصرته  
ونصبوا وودعهم لوقم السيوف والسهام والرماح ووطئوا أنفسهم على اصابة ذلك لوجوههم  
وصدورهم لاجل اعزاز كلمته واعلا دينه واظهاره بلا ذنبا سطها لهم ولا أموال أفاضها عليهم  
ولا غرض في العاجل ألمهمهم في بيله فترغبون بسببه وأملك أو شرف في الدنيا يجوز وبه كان من شأنه  
صلى الله عليه وسلم أن يجعل الغنى قسرا لا يملكه كان يجعل الاغنياء على صرف أموالهم في الجهاد ويخوضون  
أنواع القربى ويجعل الشريف مثل الوضيع يتذنب النفس وعدم القصر والاعراض عن الاسباب  
المشهورة نحو الكبره بل يتنم مثل هذه الامور أو يتفق مجموعها لا حدها سبيله بالاختيار العقلي  
والتدبير الحكري لا والذي بعثه بالحق وحقر له هذه الامور ما يشك عاقل في شيء من ذلك وانما هو أمر  
الهي وشئ غالب مما وى ناقض للعادات المجتزعة بلوغه قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق  
والامر بتبارك الله رب العالمين ثم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم أكثرها متواتر رواها جميع عن جمع  
وكانت تظهر في مواطن اجتماعهم كيوم الخندق ونسبة الغزوات وفي محافل السبلن وبحق العساكر  
والخندق ولم يقل عن أحد من الصحابة من مخالفة ولا انكار على من روى ذلك من شدة تحريم فسكوته  
السالك منهم كطعن الناطق لانهم متزهون عن السكوت على باطل وعن المداينة في الكذب كلهم  
عدول لا يخافون في الله لومة لائم ولو كان ما معوه منكر اعدهم وغير معروف لديهم لانكروا كما  
أنكر بعضهم على بعض أشياء رواها من السنن والسير وبعض الفاظ في القرآن ثم نقلت الى من  
بعدهم قرأ بعد قرن تأخذها طائفة عن طائفة وجماعة عن جماعة قال القاضي عياض في الشفاء  
من اعني بطرق النقل لم يشك في صحة هذه القصص المشهورة أي من المعجزات وخوارق العادات  
كالاخبار بالغيبات ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند آخر فان أكثر الناس  
يعلمون بالخبر التواتر وجود بغداد وانها مدينة عظيمة وانها دار الامامة والخلافة وآحاد من الناس  
لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها أي فيقول الجاهل بذلك لا يخفى التواتر فكذلك ما نحن فيه ومن دلائل  
نبوته صلى الله عليه وسلم انه كان اميا لا يعط كتابا يده ولا يقرؤه ولدي قوم أميين ونشأ بينهم في بلد

لنيسر العالم يعرف أخبار الماضين ولم يخرج في سفر قاصدا إلى عالم يعكف عليه ليعلم منه خفاءهم  
 بأخبار التوراة والانجيل والأسم الماضية وقد كانت ذهبت تلك الكتب ودرست وحرفت عن  
 مواضعها ولم يبق من المتكلمين بها وأهل المعرفة بهما الا القليل واقلهم لم يجتمع على الله عليه وسلم  
 بأحد منهم حتى يظن انه أخذ عنهم ثم الله جادل كل فريق من أهل الملل المتخالفه بآيات وبراهين  
 لواجتمع رؤسها حذاق المتكلمين وجهابذة النقاد لتقنين لم ينهبا لهم يقض ذلك وهذا أدل شيء  
 على انه أمر جاه من عند الله تعالى لا صنع لاحد فيه ومن أعظم دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم  
 القرآن العظيم فقد اتخذهم بمخفيه من الإعجاز ودعاهم إلى معارضته والاتباع بهورة من مثله  
 فجزوا عن الإنسان بشئ منه فكان هذا القرآن الذي أعجزهم وأضعف في الدلالة على الرسالة  
 من أحياء الموتى وأبراء الأكمه والأبرص لانه أتى أهل البلاغة وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان  
 والمتمدين في اللسان بكلامهم المعنى عندهم فكان عجزهم عنه أعجب من عجز من شاهد  
 المسيح عليه السلام عند أحياء الموتى لانهم لم يكونوا يطمعون فيه ولا في أبراء الأكمه والأبرص وقرين  
 كانت تعال على الكلام الفصيح والبلاغة وإنشاء الكلام البليغ ارتخالا في المخالف جعل الله لهم  
 ذلك طمعا وخلفه فباتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به إلى كل سبب فيخطبون فيه في المقامات  
 وفي كل موضع شديد الخطب ويرتجزون بين الطعن والضرب ويتوصلون بذلك إلى مطالبهم ويردونه  
 من مدحهم بمدحهم ويُسعون من ذمهم بقدحهم فباتون من ذلك بالبحر الحلال ويطوقون الاعتناق  
 بأحسن من عقد الذل فيخذعون الألباب ويدلون الصعاب ويذهبون الأحن ويهجون الدمن  
 ويجرون الحبان ويسطرون يد الحعد النان ويصبرون الناقص كاملا ويتكون النديه خاملاتهم  
 البدوي ذوالنظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم ومنهم الحضري ذوالبلاغة البارعة والالفاظ  
 الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكفاية الكثير الروق  
 فكل من البدوي والحضري لهما الحجة البالغة والقوة الدامغة لا يرتابون ان الكلام طوع مرادهم  
 والبلاغة ملكة يادهم قد حوروها ووافووها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من أبوابها  
 وعلاوسها بالبلغ اسبابها فإراهم الرسول كريم يكاب عز لا يأتية الباطل من بين يديه  
 ولا من خلفه تنزل من حكم حديد أحكام آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت  
 فصاحته على كل مقول وتظا فإعجازه وإعجازه وتظاهرت حقيقته وبجازه وتبادرت في الحسن  
 مطا لعه ومناطه وحوت كل البيان جوامعها بهم وهم أفسح ما كانوا في هذا الباب مجالا واشهر  
 في الخطابة رجالا وأكثر في الجمع والشعر ارتخالا وأوسع في الغرب والبعث بالبلغت التي بها  
 يتحاورون ومنازعتهم التي عنها يتنازلون صارخا بهم في كل حين ومقرعاهم من الاعوام بضعا  
 وعشرين على رؤس الملأ أجمعين فأوابورة مثله وادعوا من استطعتهم من دون الله ان كنتم  
 صادقين فليزل قريعتهم أشد التصريح ويوتخهم غاية التوبيع ويسفع أعلامهم ويحط أعلامهم  
 ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم وينسج أرضهم وديارهم وأموا لهم وهم في كل هذا عاجزون  
 عن معارضته وماذا إلا ليصرع علماء على رسالته وحمته نبوته وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح وهو باق  
 دون غيره من المعجزات ومنه تستنبط الأحكام الشرعية والعلوم العقلية ولم تستنبط من معجز  
 سواه في معجزات الأنبياء انقرضت بانقرض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزه القرآن  
 باقية إلى يوم القيامة وقد قطع صلى الله عليه وسلم بانهم لا يقدرون على معارضة القرآن حيث اتخذهم به  
 وقال لهم كما أمره الله تعالى فأوابورة من مثله وادعوا منهم ادعكم من دون الله ان كنتم صادقين

فان لم تجعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فلا علم صلى الله عليه وسلم بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانهم لا يقدرون لما قال لهم ولن تفعلوا لانه كان اعقل الرجال من أهل زمانه بل هو اعقل خلق الله على الإطلاق فكيف عقله لم يحصل له ريب في خبر الله بل قطع القول فيها أخبره عن ربه بانهم لا يأتون بشئ من مثله وهذا من أحسن ما يصحون في هذا المجال وأبدع وأثبت فانه نادى عليهم بالعجز عن معارضة نفى قدرتهم في المستقبل حيث قال ولن تفعلوا فلو قدروا فاعلموا فصار صارعا بعجزهم على رؤس الشهاد فلم يستطع أحد منهم الا المسامحة مع توفر الدواعي وتظاهر الاجتهاد وهم في كل حين ناكسون عن معارضة تخادعون انفسهم بالتكذيب والافتراء يقولون ان هذا الاسحر بؤر وجحر مسقور وافلت افتراه واساطير الاولين ورضوا بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي الكفة مما تدعون اليه وفي آذاننا وقرأى صمم ومن يتدأ وينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون وقتعوا بادعاء القدرة مع عجزهم كما قال تعالى حكايه عنهم ونشاء اقلنا مثل هذا وهذه وقاحة وسكرة لفرط عنادهم فلما استطاعوه ما منهم ان يشاؤا وقد خداهم وقرعهم بالعجز بضعا وعشرين سنة ثم قال عنهم بالسيف فلم يقدر واعم استنكفهم ان يغلبوا خصوصا في الفصاحة وقال تعالى اطهارا اعجزهم قل ان ائمت الانس والجن على ان يأتوا بجمل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا أى معناه هذا انزل رد القولهم لوشاء اقلنا مثل هذا وانما ذكر سبحانه وتعالى الجن تعظيما لانكار القرآن والافالتهدى انما وقع لانس دون الجن لانهم ليسوا من أهل اللسان العربى الذى جاء القرآن على اساليه لان لاهية الاجتماعية من القوة ما ليس للفراد واذا فرض اجتماع الثقلين واعانة بعضهم بعضا ومع ذلك عجزوا عن المعارضة فكان الفريق الواحد اعجز فريضة همهم الشريعة وأنشدهم الآية بسفل الدماء وهتك الحرم عجزا عن الاتيان بمثله وعنادا فلو قدروا على المعارضة لدفعوا ما حل بهم بالمعارضة فهذا ابرهان على عجزهم وباطل لقولهم لوشاء اقلنا مثل هذا فان هذا قطع بعجزهم وعدم قدرتهم فلا عبرة بقولهم وقد اعترف كثير منهم من أهل الفصاحة والبلاغة بانه لا يشدر أحد على معارضة من الله عليه وسلم انه ليس من كلام البشر فمن اعترف عية من ربيعة وذلك انه ذهب الى اننى صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن آخى ان كنت تطلب مالا جعنا لك من أموالنا أو تطلب الشرف فمن سود لنا وان كان الذى يأتىك ربنا بذلتنا أموالنا في طلب الطب لك فلما فرغ قال صلى الله عليه وسلم اسمع منى بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلا آياته حتى انتهى صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى فان أعرضوا فقل انذرتكم ساعة مثل صاعقة عادوثود فوضع عية يده على فم النى صلى الله عليه وسلم وقال له لا تدع علينا ثم رجع فقالت له قريش ما وراءك فقال والله لقد سمعت قول ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة فوالله لايكون لقوله الذى سمعت نبأ وتحدثت قصته وبسوطه بعدد كرفصة اسلام جز فريضة الله عنه عندد كرمات قوله صلى الله عليه وسلم من الازية وروى من حديث اسلام أبى ذر رضى الله عنه كرام واه مسلم انه حين بلغه بعثة النى صلى الله عليه وسلم عكة بعث أخاه اسما نظروا الى أمر النى صلى الله عليه وسلم وكان أبو ذر يصف أخاه بقوله والله ما سمعت بالشعر من أخى ايس دنيا ناض اتى عشر شاعر فى الجاهلية أى عارضهم فى قصائدهم أى فبدل ذلك على فصاحته ومعرفة بالشعر قال فانطلق اس الى مكة ثم رجع الى أبى ذر يخبر النى صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا عكة يزعم ان الله أرسله قلت فما يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كان ساهرا وتحدثت قول الكهنة فاهو قهواهم وتحدثت قوله على أنواع الشعر فلم يمتز ولا يمتز على اسان أحدونه

صادق وانهم لكاذبون وروى البيهقي في قصة الوليد بن المغيرة وكان سيد قريش في الفصاحة انه قال  
 للذي صلى الله عليه وسلم اقرأ على شيئا لا نظرفيه فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاعني  
 القريبى وبهني عن العشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال الوليد اعد لي قراءاتك  
 فاعاد صلى الله عليه وسلم الآية فقال والله ان له خللا وان عليه لطلاوة وان اعلا لثمر وان اسفله  
 لغدق وما يقول هذا اشرفه قال لقومه والله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا باقوال الحق مني والله  
 ما يشبه ما الذي يقول شيئا من ذلك والله ان لقوله الذي يقول لطلاوة وان عليه لطلاوة والله لثمر اعلاه  
 مغدق اسفله والله ليعلو ولا يعلو عليه والله ليعظم ما تحتة وقد سبق عند ذكراستهم زاء المستهزئين به  
 صلى الله عليه وسلم ان الوليد بن المغيرة هذا قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما هو بكاهن ولا مجنون  
 ولا بشاعر ولكن اقرب القول فيه انه ساحر كما تقدم مسوطا وروى ابو نعيم من طريق ابن  
 اسحاق عن رجل من بني سلفة بكسر اللام بطن من الانصار قال لما اسلم قتياب بن سلفة قال عمرو بن  
 الجوح لابنه معاذ اخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل وكان معاذ اسلم قبل ان يهجره عليه الجدلله  
 رب العالين الى قوله الصراط المستقيم فقال عمر ولا يشبه ما احسن هذا واجله او كل كلامه مثل هذا  
 قال يا ابي وأحسن من هذا \* قال في المواهب تعلقا عن بعضهم ان هذا القرآن لو وجد مكتوبا في صحف  
 في فلا من الارض ولم يعلم من وضعه هنا لشهدت العقول السلامة انه منزل من عند الله تعالى  
 وان الشرو وغيرهم لا قدرة لهم على تأليف ذلك فكيف اذا جاء على يد اصدق الخلق وأبرهم وأقامهم  
 وقد قال انه كلام الله وتحدى الخلق كلهم ان يأتوا بدورة من مثله فجزوا فكيف بقي مع هذا الشك  
 \* (ذكر وجوه اعجاز القرآن) \* اعلم ان وجوه اعجاز القرآن لا تنحصر فيها الاعجاز اى قلة اللفظ وكثرة  
 المعاني والبالغة الخارقة لعادة العرب حتى كان في الحد الاعلى مثل قوله ولكم في النصاص حياة فيجمع  
 في كلمتين عدد حروفهما عشرة احرف معاني كثيرة وحكي ابي عبيد ان اعراسا سمع رجلا يقرأ فاضدع بما  
 تؤمر فيجد وقال سمعت لفصاحة هذا الكلام اى انما كان يحجوه لانه هزه العجب لفصاحته  
 ولدهشته من بلاغته حتى دل ومرغ وجهه في التراب وسمع اعرابي آخر رجلا يقرأ فلما استبأسوا منه  
 خلعوا ونجبا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام اى لا يعجزه بلاغته وخروجها عن طوق  
 البشر وحكي الاصمعي انه رأى جارية صغيرة السن بلغت خمس سنين أو ستا وهي تقول استغفر الله من  
 ذنوبي كلها قال الاصمعي فقلت لها ممن تستغفرين وأنت صغيرة لم يعجز عليك فلم اى لم تبلغى الحلم فقلت  
 استغفر الله للذي كاه \* قلت انسا لافرح له

مثل غزال ناعم في دله \* اتصف الليل ولم أحله

قلت لها فانتك الله ما أفصحك فقلت أو تعذبه انافصاحه بعد قوله تعالى وأوحنا الى أم موسى ان  
 أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخفي ولا تخزي في انارادوه اليك وجاءوه من المرسلين فجع  
 في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين فالامر ان أرضعيه وألقيه والنهاية ولا تخفي ولا تخزي  
 تخزي والخبر ان وأوحنا فاذا خفت وقيل الخبر ان والى البشارتان انارادوه اليك وجاءوه من المرسلين  
 فهو خبر من جهة وبشارة من جهة وحكي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يوما نائما في المسجد  
 فاذا رجل على رأسه شهده شهادة الحق فاستحبه فأخبره انه من بطارقة الوم وهم قواد الروم وأهل  
 الراسفة فهم وكان ممن يحسن كلام العرب وغيرها وانهم سمر رجلا من أسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم  
 ايها المسلمون قال قنأتما فاذا هي قد جع فيها ما أنزل الله على عيسى بن مريم عليه السلام من احوال  
 الدنيا والآخرة وهي قوله تعالى ومن اطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون

ذكر وجوه اعجاز القرآن

فكان ذلك سبب الاسلام وقد ارجع جماعة من أهل الزبيغ والطغيان عمر أو ثوبا لمراهم من البلاغة وحظا  
من البيان أن يضعوا شيئا يلبسون به على الناس يزعمون أنه شبه القرآن فحضر واعن ذلك وراؤه مكان  
النجم من يد التناول ومنهم من أراد أن يصنع كلاما قليل اليجازي به نحو سورة الكوثر ليدخل الشبهة  
على الجهال القاصرة عقولهم عن تمييز الحسن من القبيح فجاء بما يدل على سخافة عقله وجور قدر بعينه  
وسوء فعله وظهر لأهل العقيب زبانه ليس من غط فضاحتهم ولا من جنس بلاغتهم فولو اعرفه مدبرين  
واعترفوا بحسنة القرآن مدعين في ذلك قول مسيلة الكذاب لعنه الله يا فخرعكم ببقين أعلاك  
في الماء وأسفلك في الطين لا الماء تذكر من ولا الشرب تذكرون وما سمع مسيلة لعنه الله قوله تعالى  
والنازعات غرقا قال والزراعات زرعوا والخاصدات حصدا والذاريات فحشا والطاحنات لطحنا  
والخافرات حفرا والتارادات تردا واللذات لثما لقد فضلت على أهل الور وما سبقكم أهل المدر  
الى غير ذلك من الهذيان الدال على سخافة عقله بل كلامه هذا ملوب عنه أدنى النصاحات التي أنفوها  
فيكون حجة على خز من كلامه وقيل من كلام غيره ألم تركب فعل ربك بالحيلى أخرج من بطنهم اسم  
تسمى من بين شراسفوا وحشا وقال بعض الحفقاء الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل هل ذهب وتبيل أى  
يمتد ومشرطون وبال ذلك من خلق ربنا لقليل في هذا الكلام مع قلة حروفه من السخافة مالا  
يخفى على من لا يعلم فضلا عن من يعلم اذ كل من سمعه يحججه ويعلم شروعه ههنا وليكنه \* (ومن  
وجوه العجاجة) \* الوصف الذي صار به خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب  
والسجع فلا يشبه نظما ولا نثرا ولا خطبة ولا رسالة ولا سجعاً مما أم يشتركها في أعمق من كلماتهم  
وزل على أساليب كلامهم في البلاغة وقد اشتمل على حسن التأليف والتأم الكلمات ونصاحتها وغير  
ذلك من وجوه الإعجاز الخارقة لعادة العرب في عجائب تركيبهم وغرائب أساليبهم وبدائع انشائهم  
وروائع اشاراتهم الذين هم فرسان الكلام ومن صورة نظمه العجيب وأسلوبه الغريب بوضع  
الخطاب لا سبيل كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء به القرآن ووقفت عليه قاصد طابع آتاه  
وانتهى إليه فواصل كلماته لم يوجد قبله ولا بعده نظيره ولذلك تجرت عقولهم وذهبت أحلامهم  
ولم يندوا إلى مثله في حسن كلامهم فلا ريب أنه في فصاحته قد تفرع القلوب بديع نظمه وفي بلاغته  
قد أصاب المعاني بهادب سهمه فانه حجة الله الواضحة وحجته اللا محجة ودليله القاهر وبرهانه الباهر  
مارامه عارضته شئ الاتفاقت تهاافت الفرائض في الشهاب وذل ذل الغنم بين اللبوث الغضاض وقد حكي  
عن غير واحد ممن رآه معارضته أنه أسانه روعة وهبة منعتة عن ذلك كما يحكى عن يحيى بن حكيم  
الاندلسي وكان يبلغ الأندلس في زمانه قيل انه بلغ من العمر مائة وثلاثين سنة وتوفي في سنة خمس  
وخمسين ومائتين أنه رام شيطان المعارضة للقرآن فنظر في سورة الاخلاص ليجد نوعي مثالها وينسج  
على منوالها ما فترته خشية ورقة في قلبه حملته على التوبة بما كان رامه وعلم أنه أمر لا يقدر عليه  
المشر ويحكى أن الضعيف يضم الميم وفتح الشاف والفاء المشددة قبل العين المهملة وكان أفصح أهل  
وقته وكان في عصر التاجين طلب المعارضة ورامها فنظم كلاما جعله مفصلا ومجاء سوراً طائفا  
بومابى يقرأ في المكتبة قوله تعالى وقيل الأرض ابلى ماءك وإسحاه ألقى وغضب الماء وقضى  
الامر واستوت على الجودى وقيل هذا القوم الظالمين فقال اشهد أن هذا ما هو من كلام البشر وأن  
هذا لا يعارض أبداً ثم رجع ومجاء ما عمله وأطلعه وعلم أنه لا مناسبة بينه وبين كلام الله في شئ وبالتأمل  
في القرآن المجيد يظهر لرائى من عجائبه ما لا يمكن حصره فتأمل في مثل قوله تعالى ولكم في القصص  
حياة وقوله تعالى ولوترى الأنزغوا فوات وقوله تعالى وبأرض ابلى ماءك الآية وقوله تعالى فكلوا



أبدما قدمت أيديهم فنفى عنهم غنى الموت في جميع الأزمنة المستقبلية بقوله لن وأبدا وما قدمت أيديهم  
هو كثرهم بالله وعجز بقوم التوراة في هذه الآية من المجزئات الأخبار بالغييب وهو اتقاء منهم في  
الموت في المستقبل فكان كما أخبروا لم يتخوه ولو تخناه أحد منهم لما لم يقع القتي من أحد منهم مع توفر  
الدواعي على ثقله ولو وقع والقي وان كان من أعمال القلب الخفية إلا أن النطق بقولهم تخفينا تمكن وروى  
البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لو أن اليهود عتقوا الموت لما تواتوا والذي  
نفسى يده لا يقولها رجل منهم إلا غص بريقه يعني موت مكلفه فصرههم الله عن غيبه لظهور صدق  
رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة ما أوحى إليه ولم يفته أحد منهم لحوقهم الموت والحرقهم على  
الحياة وكلوا على تكذيبه أحرض لو قدر وأعلى تكذيبه بأن يتخوا ولا يمرتوا ولكن الله يفعل ما يريد  
فظهرت بذلك مجزئته وبانت حجة وفي الشفا من أحب أمر اليهود أنه لا يوجد منهم أحد يقدم على تخي  
الموت ولا يجيب إليه من يوم نزول هذه الآية لشدة خوفهم ولما جبلهم الله عليهم من حرصهم على غيبه  
الحياة كما قال تعالى ولقد همموا حرص الناس على حياة وهذا المذكور من امتناعهم من القتي  
موجود مشاهد لن أراد أن يتخفهم به ومثل ما تقدم في الأخبار بالغييب عن المستقبل قوله تعالى وإن  
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين  
فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقولوا له التي تعزيم عند تلاوته لما فيه من الحالة القوية  
الروعة التي تطلق قلوب سامعيه عند سماعه والهيبة التي تعزيمهم عند تلاوته لما فيه من الحالة القوية  
باعتبار ما فيه من المواظ والالذار قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأى من خاشعاً متصدداً  
من خشية الله وهذا لما فيه من الروعة التي تهد الجبال خابك بالرجال وهذه الروعة على المكذبين  
به أعظم منها على المؤمنين حتى كانوا يستقلون سماعه لصعوبة ما فيه عليهم ويريدهم سماعه نفورا  
عن الحن والاصفاء إليه ويودون انقطاعه لكرهتهم له لثب لجأ لهم قال تعالى وإذا ذكرت ربك  
في القرآن وحده ولو على ادبارهم نفورا وإذا ذكر الله وحده اشعزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة  
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم القرآن أصعب مستصعب على من كرهه وهو الحالك المفاصل بين الحق  
والباطل والبر والفاجر وأما المؤمن فلا تزال روحه أي فزعه وخوفه من زواجه ومواظبه اجلا لا  
وهية تولى عند تلاوته اتخذها قبيل قلبه وسمعه لحيه استماعه وزد حاشيته وشاها ميل قلبه إليه  
وتصديقه قال تعالى تشعرونه جلود الذين يخشون ربهم ثم تان جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله أي  
يعرض للجلدى الحشية عند القرآن تشعيرة من الخوف من هيته فإذا تأمله وتذره لأن قلبه وجلده  
لانه وسروره ولذا ترى الصالحين إذا نزل القرآن تواجدوا وصاحوا وقد تعدي ذلك إلى القتي  
وشى السباب وتخوه ومثله لا يسكر ومن لم يذق لا يعرف وانما لم يقع مثل هذا من الصباة رضي الله عنهم  
لأن مقامهم مقام عتكين ومما يدل على أن ما يحدث للقلوب من الروعة والهيبة شئ يخص به القرآن  
دون غيره من الكلام أنه أمر يعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاصيله وما ذلك إلا لآزمه وأمر رباني  
ولذلك ثاب قارئه وسامعه وإن لم يفهمه بخلاف غيره وفي الشفا للقاضي صاحب انصرا من امر يقارئ  
يشلو القرآن جهر افرق قلبهم قرائته وهو يكتفيلهم بكت فقال للشفا والنظم والمراد بالانصا  
الطرب وبالنظم ونق انتظامه وحسن انشجاءه فأمر ذلك في نفسه وهو لا يفهم حتى أبكاه وهذه الروعة  
قد اعترت جماعة قبل الاسلام عند سماعهم القرآن ففهم من أسلم لهذه الروعة لأول وهلة وآمن به  
وسدق ومنهم من كثر روى البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور وذلك قبل اسلامه حين جاء إلى المدينة ليحكم النبي صلى

قوله تولى بمعنى توارى

الله عليه وسلم في أسارى بدر قال فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا  
 السموات والأرض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربنا أم هم المسيطرون كاذقلى أن يطراى حديث  
 عنده فزع وخوف شديد حتى ظن أن قلبه يفتى ويطع زاذق و ر وابتة ذلك أول ما وقع للايمان فى قلبى  
 أى لانهما سمعها وفهمها علم ما فهم من برهان الايمان القاطع لعرق التكبر لانهما على ان  
 لا خالق يستحق العبادة الا الله فسكن الايمان فى قلبه بعد اضطرابه وفى ربه انقصه قلبى وفى رواية  
 انه لما سمع قوله تعالى والطور وكباب مسطور فى رقى منشور تحير واندهش فلما سمع ان عذاب ربك  
 لواقع ما له من دافع جلس وخاف ان العذاب ينزل به فلما سمع يوم تمورا للعجا موراة الجبال سيرا  
 فويل يومئذ للمكذبين أخذته خوف شديد فلما وصل الى قوله أم هم المسيطرون قال كاذقلى يطع الخ  
 الحديث ففقه دليل روعة القرآن لمن سمعه وان تلك الروعة سبب لسلامه رضى الله عنه \* (ومن وجوه  
 اعجازه) \* ان قارئه لا يحله ولو أعاده مرارا مع ان القلوب جبلت على معاداة العادات وسامعه لا يعرض  
 عنه ولا يكره تكراره على جمعه بل الملازمة لتلاوته تزيد حلاوة وتزيد به حبه بحجة وحسناء وبجبة  
 وقبولا ولا يزال غضا طرا بالانتميم بحجته ونضارته فكانه فى كل مرة قريبا عهدا بالتزول وغیره من  
 الكلام ولو بلغ فى الحسن والبلاغة ما بلغ على مع التردد وبعادى اذا أعيد وكنا يستلذه فى الخلوات  
 ويؤنس ببلاده عند نزول الكبريات وسواء من الكتب لا يوجد فيه ذلك حتى أحدث لها أصحابها  
 لحونا وطرا قاتب تحبون تلك اللون تنسبهم على قراءتها والمراد ان غير القرآن يحتج على اسباب تحمل  
 الناس على الرغبة فيه والاقبال عليه ولا خصاص القرآن بعدم ملق قارئه وصفه صلى الله عليه  
 وسلم بقوله فى حديث رواه الترمذى عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها  
 ستكون قنة قبل فالحجج منها قال كآب الله فيه نبأ من تليكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو  
 الفصل ليس بالهزل من ترك من جبار رفعه الله ومن اتقى الهدى فى غيره أفله الله وهو حبل الله المتين  
 وهو الزا كالحكم وهو الصراط المستقيم هو الذى لا ترى به الا هواء ولا تشبع منه العلاء ولا  
 تنلس به اللسن ولا تغلق على الرد ولا تنقضى عجايبه هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا  
 قرآنا عجبا يهدى الى الرشدا فآمناه من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا اليه  
 هدى الى صراط مستقيم \* (ومن وجوه اعجازه) \* جمعه لعلوم ومعارف لم تعرفها العرب ولا  
 محمد صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي عليه بل ولا يحيط أحد من علماء الامم بها ولا يشتمل عليها  
 كآب من كتبهم فجمع فيهم من بيان علم الشرائع والتنبه على طرق الحجج العقلية والرد على فرق الأمم  
 برهان قوية بينة سمهاه الانطام رام المتخلقون ان يصبوا أدلة مثلها فلم يقدروا كقوله تعالى لخلق  
 السموات والأرض أكبر من خلق الناس وكقوله تعالى أوليس الذى خلق السموات والأرض يقادر  
 على أن يخلق مثلهم وكقوله تعالى قل يحبسها الذى أنشأها أول مرة وكقوله تعالى لو كان فيها آلهة  
 الا الله لفسدتا وفيهم ذائق علم النجوم كقوله تعالى والشمس قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم  
 لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ومن ذائق علم الطب كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن ذائق علم  
 الهندسة انطقوا الى خلق ذى ثلاث شعب لا طليل ولا يفتى من اللهب ففقه اشارة الى شكل مثلث مع  
 بعض أحكامه التى لا يعرفها الا الا راخفون فى علم الهندسة وفيه جعل من علوم السر والاخلاق  
 الخبيدة وتركيبه النفس وأنباء الامم والمواظ والحكم وجوامع الكلم وأخبار اذار الاخرة  
 ومحاسن الآداب والشيم والامثال والاشياء التى دلت على البعث وآياته والاخبار بما كان وما  
 يصحكون وما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامتناع من اراقه الدماء وما فيه من صلوة

الاحكام الى غير ذلك قال تعالى فانظر لنا في الكتاب من شيء وانزلنا عليك الكتاب نبيا بالكلية  
 ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل واخرج ابن ابي شيبة ان الله تعالى قال للذي صلى الله  
 عليه وسلم اني منزل عليك تورا اى كتابا شبه التوراة ~~فكثرة~~ ما اشتمل عليه تنقيحها اعني اجسامها  
 واذا انصاعوا وتلوا غلبوا فيها سابع العلم رفهم الحكمة ووسع القلوب وعين كعب الابصار عليكم  
 بالقرآن فانه فهم للقول ونور الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن قصص على بني اسرائيل اكثر الذي  
 هم فيه مختلفون وقال هذا بيان لاداس وهدى فجمع الله فيه مع وجيزة الفسلفة وجوامع كل اشغاف  
 مافي الكتب قبله التي انصاطها على الضعف منه مرات \* (ومن وجوه اعجازها) \* ان الله جمع  
 فيه بين الدليل والمردول وذلك لان الله احسن نظم القرآن البديع المجيز ومحسن تأليفه واعجازه  
 وبلاغته فهذا دليل وفي انشاء هذه البلاغة امره ونهيه ووعده وعيده وغير ذلك من القواعد الطيبة  
 فهي مدلول فالقرآن فيهم الحجة والتكليف من كلام واحد وسورة منفردة \* (ومن وجوه  
 اعجازها) \* تيسر الله تعالى حفظه لعله قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكري كانت سائر الامم  
 لا يحفظ كتبها الا الواحد التاديرع طول اعمارهم وامتداد ازمته قال سعيد بن جبر ان بني اسرائيل  
 لم يكن فيهم من يحفظ التوراة فكيف بالقرآن في صحتها غير موسى وهارون وشعشع بنون  
 وعزير وقسم الله تعالى على هذه الامة بان يسرهم حفظ كتابه وجعل فهم حفظه له لتجسيه ويسر  
 حفظه للعلماء في اقر بعمدة \* (ومن وجوه اعجازها) \* مشاكلة بعض اجزائه بعضها وحسن التلاف  
 انواعها واتساق اقسامها وحسن التلصص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف  
 معانيها واتساق السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد وعيد واشبات ونهية وتوحيد  
 وتبرير بعض مآثره وزغب وزهب الى غير ذلك من قوائمه كضرب الامثال وذكر القصص للاعتبار  
 بها دون خلل يغفل فصوله والكلام الفصيح اذا اتصوره مثل هذا ضعف قوته ولانته جزالة وتلرونفة  
 ضائل اول ص وملاجم فيها من اخبار الكفار وشقاقتهم وتقر بهم باهلاك القرى من قبلهم وما  
 ذكرتها من تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ونهجم مما آتاه والخر عن اطلاق الملائكة وجماهم  
 على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم ونهجمهم ونهجمهم ووعدهم بخزي الله اولا والاخرة  
 وتكذيب الامم بآياتهم واهلاك الله لهم ووعدهم بآياتهم ونهجمهم ونهجمهم ونهجمهم ونهجمهم  
 على اذاهم وتبليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر اود عليه السلام وقصص الانبياء وكماله وانوب  
 عليهم السلام وكل هذا في اوجز كلام واحسن نظام على اتم انبساط من غير خلل زيل رونفة وبقل  
 فصاحته \* (ومن وجوه اعجازها) \* ان الله وسع على الامة قراءته على اوجه متنوعة وطرق متعددة  
 وهي طرق القراءات المشهورة ومع ذلك لا يختل شيء من بلاغته وجميع انواع اعجازها كل طريق  
 من طريق قراءته مثل على تلك الوجوه وهذا لا يمكن مثله في كلام البشر فان الشاعر البليغ اذا  
 اجتمع في انشاء قصيدة بلغة فانها تختل لو غير شيء من كلماتها ولا تبق على بلاغتها لو اريد قراءتها على  
 اوجه متنوعة بخلاف القرآن العزيز قال تعالى قل ان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا  
 القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلم يقدر احد ان ياتي بمثل القرآن في زمن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا بعده الى زماننا هذا بل الى يوم الدين وكيف يقدر عليه احد وقد عجزت عنه العرب  
 النضياء والخطباء والبلغاء من قريش وغيرهم فغيرهم اولى وهم قد عرفوا الله صلى الله عليه وسلم  
 من قبل نبوته بآيات من سنة لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولم يتعلم شيئا ولم يشهد شعر غيره فضلا  
 عن انشاءه ولا يحفظ خبرا ولا يروي اراجي اكرمه الله بالوحى المنزل والكتاب الفصل في عظم البهاء

وما جهم به قال تعالى قل لو شاء الله ما تولى عليكم ولا ادر اكرم به فقد لبثت فيكم عمر امان قبله اقل  
 تعاقون وشهد له سبحانه وتعالى في كتابه بذلك قال تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك  
 اذ الارباب المبطون ووجوه اعجاز القرآن كثيرة وعجايبه لا تنفد ولا تنهاى واذا عرفت ما تقدم  
 عرفت انه لا يحصى عدد معجزات القرآن بل لا ألفين ولا أكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تعدد اعم  
 بسورة منه فجزوا عنها وأقصر السورانا أعطنا الكور فكل آية أو آيات منه بعد ما منه معجزة ثم  
 فهم انفسها معجزات كما تقدم وجاء في حديث قدسى من شغله القرآن عن دعائى ومآلتى أعطيت أفضل  
 ثواب الناس كرم الله فاجعله ربع فلونا وشفاء همونا ونورا بصارتنا واجلنا من المتقين  
 به العالمين بما فيه التالى له حق تلاوته انك على كل شئ قدير والله سبحانه وتعالى أعلم \* (ومن  
 معجزاته صلى الله عليه وسلم) \* انشقاق القمر اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم ترجع الى ثلاثة أقسام  
 ماض وجذب قبل وجوده وسب قبل وجوده وفاته ومعارنه له من حين جملة الى ان نقله الله الى محل  
 فضله فاما القسم الماضى وهو ما كان قبل وجوده فكثير كقصه القيل وتبشرا الانبياء والكهان به وغير  
 ذلك مما هو تأييد لبقوته وارهاس رسالته وهذا القسم سماء بعضهم ارهاسا وجوز بعضهم نعمة  
 ذلك معجزة وأما القسم الثانى وهو ما وقع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فكثير جدا اذ فى كل حين يقع  
 لخلاص أمته من الكرامات وخوارق العادات بسببه ما لا يحصى فكرامات الاولياء من نعمات  
 معجزاته صلى الله عليه وسلم ورحم الله الابوصيرى حيث يقول

والكرامات منهم معجزات \* حازها من نوالك الاولياء

وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى حين وفاته فاجد قبل البعثة يسمى ايضا ارهاسا  
 وذلك كالنور الذى خرج معه حتى أضاءت له قصور الشام وأسواقها حتى رأت أمه تصور بصيرى وروى  
 ابن سعد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان آمنه قالت لما فصل منى نعى النبي صلى الله عليه وسلم خرج  
 معه نور أضاء له ما بين الشرق والمغرب وغير ذلك مما شهد حال ولادته وفي رضاعه وكظايل النعمان فانه  
 انما كان قبل البعثة وكذا كل ما كان قبل بعثته وما وجد بعد البعثة فكثير جدا انشقاق القمر  
 وقد نطق القرآن به قال تعالى اقربت الساعة وانشئ القمر وان روا آية به رضوا ويقولوا جرم مستمر  
 وروى أحاديثه أهل السنن كالبخارى ومسلم والامام أحمد والبيهقى وبقية أهل السنن وواذلك عن  
 جمع من الصحابة منهم علي وابن مسعود وابن عمر وجبير بن مطعم وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس  
 وحذيفة بن اليمان وغيرهم ورواه عنهم جمع عن جمع حتى بلغ التواتر قال العلامة عبد الوهاب ابن  
 السبكي ان انشقاق القمر متواتر متصوص عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من طرق ولم  
 ينشئ لغريبتنا صلى الله عليه وسلم وهو من أمهات معجزاته صلى الله عليه وسلم قال في المواهب وقد أجمع  
 أهل السنة والمفسرون على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم قال الخطاى انشقاق القمر آية عجيبة  
 لا يكاد بعد لها شئ من آيات الانبياء ولذا اختص به سائدهم وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا  
 من جلة طابع عافى هذا العالم المركب من الطبايع فليس مما تطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار  
 البرهان به أظهر من غيره وفى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا  
 وفى رواية عن أنس رضى الله عنه ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم  
 انشقاق القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بخمس سنين وكان  
 أنس بن مالك يومئذ صغيرا فروايت كانت عن ابن مسعود رضى الله عنه وكذا رواه ابن عباس رضى الله

غلبها لافداك لولده وفي رواية لابي في عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى اقتربا الساعة  
 وانشق القمر قال قد سكت ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقين فلقته دون الجبل  
 وفلقته خلف الجبل أي فوكة كافي الحديث قبلة فقال صلى الله عليه وسلم اتهدوا وفي رواية للامام  
 أحمد عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار  
 فرقة من فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا أي الكفار يحرقنا محمد فقال رجل منهم أي  
 وهو أبو جهل ان كان بحرنا فانه لا يستطيع أن يبحر الناس وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه  
 فقال كفوا وقربوا بحركم ابن أبي كشة فقال رجل منهم ان كان محمد يحرقنا فانه لم يبلغ بحرنا أن  
 يبحر الارض كلها فسلوا من يأتيكم من بلد آخر فسلوا فاعلموا خبرهم وأما مثل ذلك وفي رواية لابن  
 مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار قريش هذا  
 بحر ابن أبي كشة ثم قالوا انظر واما باتسكم به السفار فان محمد لا يستطيع أن يبحر الناس كلهم  
 في الماء غارفا وخروهم بدلا رواه أبو داود والطيالسي وفي رواية للبيهقي عن ابن مسعود رضي الله  
 عنه انشق القمر بمكة فقالوا بحركم ابن أبي كشة فسلوا السفار فان كلوا وأما رأيتم قد صدق  
 فانه لا يستطيع أن يبحر الناس كلهم وان لم يكونوا رأوا علم رأيتم فهو بحر فسلوا السفار وقد قدموا  
 من كل وجه فقالوا رأينا فقال الكفار هذا بحر سمير وفي رواية لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما قال اجتمع الشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والمعاوية  
 ابن وايل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للتي صلى الله عليه وسلم ان كنت  
 صادقا فانشق لنا القمر فرقتين فانشق وفي رواية فقال لهم ان فعلت تؤمنوا فاولنم فقال رب ان يعطيه  
 ما تالوا فانشق القمر فترقى رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يا فلان يا فلان يا فلان اتشهدوا ورواه  
 البخاري مختصرا عن ابن عباس رضي الله عنهما بلطف أن القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وابن عباس رضي الله عنهما وان لم يشاهد القصة كما تقدم في بعض طرقه أنه حل الحديث  
 عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء في رواية لعبد الرزاق والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه رأيت  
 القمر من تحتنا شقين شقة على أبي قبيس وشقة على السويدي والسويدي بالمدة والتصغير ناحية خارج مكة  
 عند هاجيل وفي شرح المواهب أن التعبير بأبي قبيس من تغيير الرواية لأن القمر ضل شوت  
 رؤيته منشقا احدى الشقين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يفارق ذلك قول الراوي الآخر  
 رأيت الجبل بينهما أي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن عين الجبل وفرقة عن يارده صدق أنه  
 بينهما وأي جبل آخر كان في جهة عينه أو يارده صدق عليه أنها عليه أيضا ووقع في بعض روايات  
 ابن مسعود رضي الله عنه أن انشقاق القمر كان والتي صلى الله عليه وسلم عني وفي روايات أنس أن  
 ذلك كان بمكة ولا تعارض لان مراد أنس رضي الله عنه أن ذلك كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا الى  
 المدينة وصدق على مني أنهم من جملة مكة بل جاءت رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل أن نصير الى المدينة فظهر أن المراد بمكة  
 في رواية أنس الإشارة الى أن ذلك وقع قبل الهجرة وقيل ان الشق تعدد فرقة كان وهم بمكة ومكة  
 وهم بمكة وقيل أن مدة الشق كانت بقدر ما بين العصر الى الليل فيحصل أنهم كانوا بمكة ثم خرجوا الى مكة  
 فترددوا حرا ومكة فذكروا بأبي قبيس فذكر وي أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 انشق القمر ليلة أربع عشرة تصفا على الصفا وتصفا على المروة وتصدرا بين العصر الى الليل وجاء أنه  
 تبع ما بين الفرقتين فأراههم النبي صلى الله عليه وسلم احدى الفرقتين وقال اتهدوا ثم أراههم الفرقة

الأخرى وقال اشهدوا وعلى هذا جمل بعضهم الرواية التي فيها أنه أراههم انشقاق القمر مرتين وجرم بعضهم تكبره بالانشقاق وأنه وقع مرتين فلا تافى بين الروايات قال القاضى عاصم فى الشفا وحش أجمع المنسرون وأهل السنة على وقوعه وتواترت أحاديثه فلا انشقاق الى اعتراض بخلافه بأنه لو كان هذا الانشقاق ناتجا عن ضعف على أهل الأرض اذ هو شئ ظاهر للجميع وحاصل الرد عليه أنه لم ينقل لنا عن أهل الأرض أنهم رصدوه تلك الليلة وترقبوه ونظروا الى مطلعه فلم يروه انشقاق بل لو فرض أنهم فعلوا ذلك لما كانت لهم حجة على ما اذليس القمر فى حد واحد لجميع أهل الأرض لاختلاف أحواله باختلاف مطالعته بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطلع فى ليلة فى بعض البلاد دون بعض موقفاً يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من أقطار الأرض أو يحول بين قوم وبينه سحاب ولهذا لا توجد الكسوفات فى بعض البلاد دون بعض وفى بعضها جزئية وفى بعضها كلية وفى بعضها لا يعرفها الا ذو المعرفة ذلك تقدير العزير العالم وانشقاق القمر وقع بالليل والعاد من الناس فى الليل السكن والغلاق الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من أمور السما مشيئا بالامن رصد ذلك واعتني به غاية الاعتناء كثيرا ما يكون خوف القمر فى البلاد وكثير الناس لا يعلم به حتى يخبر وكثيرا ما يحدث الشقاق بها نيب يشاهدونها من أنوار ونجوم طالع وأمر عظام تظهر بالليل فى السماء ولا يعلم بها كثير من الناس ومع ذلك قد سالت قريش كثيرا من أهل الآفاق فأخبروهم بأنهم شاهدوا ذلك فقالوا سحر مستمر أى عام وكان المخبرون هم السفار لان المسافرين فى الليل غالبا يكونون فى ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك بخلاف غيرهم فان الغالب عليهم أن يكونوا نياما ويكنى ذلك فى ثبوت التواتر وان خفى على كثير من أهل الآفاق وقال بعض المحدث من القلائد ان الاجرام العلوية لملاستها لاسهابها الانحرافى والانشام وكذا قالوا فى فتح أبواب السماء ليلة الاسراء الى غ ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وأجيب بأنه لا انكار للعقل فى ذلك فان القمر مخلوق فانه أن يفعل فيه ما يشاء يحكى أن أبابكر بن الطيب سلبا أرسله صاحب الدولة لتلك الروم بسط طهونة وأخبر ملك الروم بأن هذا أجل علماء الاسلام أخضر بعض بطارقه ليناظره فقال له تزعمون أن القمر انشق لتبينكم فهل للقمر قرابة منكم حتى ترؤنه دون غيركم فقال له وهل يتسكم وبين المائدة اخوة ونسب اذ رأيتوها ولم ترها اليهود واليونان والمجوس الذين أنكروها وهو فى جواركم فأخبرهم ولم يجروا بها (تسبه) ما يذكره بعض النصاص أن القمر دخل فى جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كهف فليس له أمل وسئل التوروى عن رجلين تنازعا فى انشقاق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما انشق فترقبته دخلت أحدهما فى كهف وخرجت من الكهف الآخر وقال الآخر بل نزل المين يديه فترقبته ولم يدخل فى كهف فأجاب الاثنان بخطنا بل الصواب أنه انشق وهو فى موضع من السماء وظهرت منه إحدى الشقين فوق الجبل والاخرى دونه هكذا أثبت فى القصص من روايات من معود رضى الله عنه انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم \* (ومن معجزاته) \* صلى الله عليه وسلم رذا الشمس له روت أسماء بنت عيسى الخثعمية رضى الله عنها وهى زوج جعفر ابن أبى طالب رضى الله عنه ثم تزوجها أبو بكر رضى الله عنه بعد استنساها جعفر رضى الله عنه ثم تزوجها على بن أبى طالب رضى الله عنه بعد وفاته أبو بكر رضى الله عنه قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه فى حجرى على بن أبى طالب رضى الله عنه فلم يصل على رضى الله عنه العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا على قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان فى طاعتك ولما عرسوك فأرد عليه الشمس قالت أسماء بنت عيسى رضى الله عنها

قوله يعجزهم الباء من أجاز  
التعدي بمعنى لا يشتمها  
من حار الأزم بمعنى رجوع  
قال تعالى انهم أن لن  
يجوزوا له نصر

قبل هذا البيت  
وفي كتاب ولد الجوزي  
ماليس بالموضوع في المروي  
اه مؤلفه

فرايتها غابت ثم رأيتها طلعت بعد ما غابت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصعباء في تخيير  
رواه الامام أبو جعفر الطحاوي وقال ان أحمد بن صالح المصري كان يقول لا ينبغي لمن سببه العلم التحلف  
عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة وأحمد بن صالح من كبار أئمة الحديث الثقات وحسبه  
أن البخاري يروي عنه في صححه ولا عبرة باخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات قد أطلق  
العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتى أدرج فيه كثيراً من الاحاديث الضعيفة قال السيوطي  
ومن غريب ما تراه فاعلم \* فیه حديث من صحیح مسلم  
قال في المواهب في حديث رد الشمس قد صححه الطحاوي والقاضي عياض قال الزرقاني واهل بيتهما  
وأخرجه ابن منداه وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها بإسناد حسن ورواه ابن  
مردويه من حديث أبي هريرة بإسناد حسن أيضاً ورواه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسن  
كما حكاه شيخ الاسلام القاضي الفاضل في الدين العراقي في شرح التقریب عن أسماء ولفظه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصعباء ثم أرسل علياً رضي الله عنه في حاجة فرجع وقد صلى النبي  
صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي رضي الله عنه فقام  
فما يحرك حتى غابت الشمس فاستيقظ فساءله أوصليت قال لا فقال عليه الصلاة والسلام اللهم ان عبيدك  
علياً احتسب نفسه على نبيه فرد عليه الشمس كي يصلي قالت أسماء فطلعت عليه الشمس حتى وقعت  
على الجبال وعلى الارض وقام على فتوسأ وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك بالصعباء ورواه  
الطبراني أيضاً عن أسماء رضي الله عنها باللفظ آخر قالت اشتغل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في قبة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي أوصليت العصر قال لا  
يا رسول الله فتوسأ صلى الله عليه وسلم وجلس في المجلس فتكلم بكلمتين أو ثلاثة كأنهما من كلام  
الحبشة فارتفعت الشمس كهيئتها في العصر فقام علي فتوسأ وصلى العصر ثم تكلم صلى الله عليه وسلم  
بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها سمعت لها امريرا كلكتشار في الخشبة وطلعت  
الكوكب وفي لفظ آخر عند الطبراني أيضاً في الكبير كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي  
يغشي عليه فانزل عليه يوماً وهو في حجر علي رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لما سري عنه  
صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله بكلمتين أو ثلاث فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت أسماء  
فرايت الشمس طلعت بعد ما غابت حتى صلى العصر على رضي الله عنه ومن القواعد أن تعدد الطرق  
يفيد أن الحديث أصلاً قال الزرقاني في شرح المواهب ومن لطائف الانفاقات الحسنة أن أبا الظفر  
الواظظ ذكر يوم مات ربيب الغروب فضايل على رضي الله عنه ورد الشمس له والسماء مفعية غمام مطعفا  
فظنوا أنها غابت وهو أبا انصراف فأنصبت السماء ولاحت الشمس صافية لا انراق فأشار اليهم  
بالجلوس وقال ارتحالا

لا تغرب يا شمس حتى ينهي \* مدح لآل المصطفى وللخلة  
واتي غنائم ان أردت شاء هم \* أنسبت اذ كان الوقوف لاجله  
ان كان للولي وقوف فليكن \* هذا الوقوف للحيلة ولزجله

وروى الطبراني في معجمه الاوسط بإسناد حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمر الشمس أن لا تقرب حتى تقدم عير قريش التي رآها ليلة الاسراء وأخبرهم أنها  
تقدم يوم كذا واولى النهار ولم تغرب فتأخرت ساعة من نهار الى أن قدمت وروى يونس بن أبي بكر عن  
ابن اسحاق امام المغازي قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي

أخذت بآية فهم من أرسلنا عليه ناصيا ومهم من أخذته الصيحة ومهم من خسفناه الأرض ونهم من أغرقنا وأشيا بهذه الآيات بل جميع آيات القرآن إذا دقت النظر فيها بين لك أن تحت كل لقطة جملا كثيرة وضوحا جوهرا وحدتها علوما وازرع إيجازا لالفاظ وكثرة المعاني ولطائف العبارات والهدى إلى التوحيد وطاعة الرب المجيد والتحليل والتحريم والعظة والتقويم والإرشاد إلى بحاسن الاخلاق والزجر عن مساوئها كل شيء في موضعه بحيث لا ترى محلا أولى من محله وإذا تأملت أيضا القرآن وجدت مودعا فيه مثلات أخبار القرون الماضية منبتا لطوائف المستقبلية جامعة للجمع والمختلطة واستيفاء هذه الأمور تنبئة أحسن نسق لا يمكن لغير الله عز وجل فادعاء أنه من عند النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قوله على الله معلوم البطلان بالضرورة بل المعلوم بالضرورة أنه جاء على لسانه من عند الله فإن هجر العرب عن الاتيان بمثله معلوم بالضرورة وتحديسهم به معلوم بالضرورة كما قلنا كونه خافرا للعامة معلوم بالضرورة كل ذلك معلوم بهجته المتكسرين عن معارضته مع اعترافهم بالهجاز بلا غشمة ثم هو آية معجز في سرد القصص الطوال وأخبار القرون السوالف التي يضاعف في عادة القصص نطقهم ببيانها مع ما اشتمل عليه من ربط الكلام ببعضه وبعض والتتام سرده وتانسق وجوهه وتشابه أطرافه وانظر إلى قصة يوسف عليه السلام على طولها قصصا الله تعالى على أعجب ترتيب وأبلغ تدبير من بطلها أولها وآخرها لم ينضب ماء سياتها ولم يحل عقد نظامها ثم أن قصصه إذا كثرت فيه وكثرت مرة بعد أخرى اختلفت فيها العبارات وكثرت في كل مكان معنى ضربه مثلا غير الممكن الآخر وحكيته بعبارات مختلفة النظم والالفاظ وإن كان المعنى واحدا حتى تكاد كل واحدة من القصص المكررة تنسى في البیان صاحبها فيكون سامعها كأنه اغماصها الآن ولم يسبق لها ذكر ولا تنور لنفس من يتصورها ولا معاداة لمعادها قال في الشافون من تقن في علوم البلاغة وأرهف خاطرهم وفكره ولسانه لم يخف عليه جميع ما تقدم وأن كل واحد من تلك الوجوه معجز على حدة فهو كاحياء الموت وقلب الصاحبة توسيع الحصى بل أعظم من ذلك لأن هذا من جنس ما شاع طونه ومع ذلك لم يأتوا فيه بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل ونجسوا كل كليات الصغار والذلل وكلوا شمع الأنوف أمانة الضم بحيث لا يرضون ذلك الذلل اختارا ولا يؤثر فيه الاضطرابا لمعارضة لو كانت من قدرتهم فالتفعل ما أهون عليهم وأسرع للنجح وقطع العذر واخغام الخصم لديهم وهم أهل القدرة والمعرفة بالكلام من جميع الانام وما منهم أحد الا جهد جهده واستفرغ ما في وسعه في اخفاء ظهوره والاطفاء عن مفاظهره وفي ذلك خبيثته من نبات شفاههم ولأنوا بقطرة من معين مياههم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد والوالدة فاطمونا بل انقطعوا

\*(ومن وجوه اعجازها)\* ما تطوى عليه من الاخبار بالمعاني مما سبق وما كان في وقت نزوله وما سبق بعد ذلك مما لا يعلم علمه الا الله فبما أخبر على الوجه الذي به أخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين أخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه بدخوله معهم المسجد الحرام وهو بالمدينة قبل عام الحديبية فظنوا أنه ذلك العام فلما صدمهم المشركون عن الدخول شق عليهم ذلك فأنزل الله سورة الفتح عند نصرهم من الحديبية ونهاه هذه الآية فأخبرهم بأنه سيقع بعد ذلك فكان كما أخبر فلما وقع ذلك قال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك الذي قلت لكم وكقوله تعالى غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فأخبر الله تعالى أن الروم تغلب فارس في بضع سنين وهومن الثلاث إلى القسم فكان كما أخبر الله وذلك أن الروم كلوا أهل كتاب وفارس لا كتابهم كالمشركين فكان المشركون كلما تخارب فارس والروم رجوع غلبة فارس للروم وبغير حزن

بها تاتوا ولا يلبثهم المسلمون فبعث كسرى جيشا الى الروم فاتسبا بأدرياعته بصري فلبثت ثلثين  
 الروم ففرح المشركون وشك ذلك على المسلمين فأمر الله المخلص الروم في أدنى الأرض وهم من بعد  
 عليهم سيظنون في بضع سنين وأخبر أبو بكر رضى الله عنه المشركين بذلك وقال ستظهر الروم على  
 فارس فلا تفرحوا وقد أخبر الله نينا صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له أنبي بن خلف وقيل أبي بن خلف  
 كذبت قال له أبو بكر بل أنت كذبت ما عد والله فقال له اجعل بيني وبينك أجل على مشركي فلتأمن  
 يأخذها الصادق منا فراهته على ذلك وكان ذلك قبل غزوة الجملاء وحلوا الموعد بينهما ثلاث سنين  
 وأخبر أبو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال له هذا أجل وزيد في الزمان  
 فان الله قال في بضع سنين وهو من الثلاث الى التسع ففعل فجعل التلاص مائة والا أجل الى تسع سنين فوقع  
 ذلك أربع غلبة الروم اما رستم عام الحديبية وهو لم يخرج من مدة التسع سنين فأخذ التلاص أبو بكر  
 رضى الله عنه من ورثة أمية أو أبى لان أمية قتل يوم بدر وأبى قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد  
 فقام الأجل انما وقع بعد موتها فأقتلوا انما أخذت من ورثتها قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد  
 لا يكره رضى الله عنه تصديقها وانما أمره بالتصدق بها وان كان هذا قبل غزوة الجملاء وشكر  
 الله على تصديقها وما تنكذب مقالتهم (ومن الاخبار بالقبيل الواقع في القرآن قوله تعالى ليطهره  
 على الدين كلمة اودع من الله بأن دين رسوله صلى الله عليه وسلم سيظهر ويغلب سائر الأديان وتظهر  
 أئمة سيملك الله عليه وسلم جميع الامم وقد وقع ذلك كما أخبر ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا  
 منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي  
 ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون شيئا اى يجعلهم خلفاء في أرضه  
 ما ليكن لهم انصوريين على أعدائهم والآن تزلت في أبي بكر الصديق رضى الله عنه ومن كان معه من  
 الصحابة رضى الله عنهم فكانت الغلبة لهم على أهل الردة في خلافة الصديق رضى الله عنه وعلى الروم  
 وفارس في خلافة عمر ومن بعده وههنا حتى مكن الله لهم في البلاد وأبدلهم بعد خوفهم أمنا  
 كما أخبر سبحانه ونصالي ومكينهم في مشارق الأرض ومغاربها وملكهم اياها وصاروا خففاء  
 فيها كما قال صلى الله عليه وسلم زوتى الأرض فأرثت مشارقها ومغاربها وسبلغ ملك امتي  
 ما زوى منها وكقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح  
 بحمد ربك واستغفره فالآية وان كانت شاملة لكل فتح لكنها زلت عشرة بضع مئة نعمة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ولما تزلت وتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بكى عمه العباس رضى الله عنه فقال  
 ما يبكيك يا عم قال نعت اليك نفسك فقال له كما تقول ففتحت مكة ودخل الناس في دين الله أفواجا اى  
 جماعات كثيرة بعد جماعات كثيرة لما أمر الله الدين ونشر علامه في الخلقين فأتوا في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب موضع لم يدخله الاسلام كلهم أسلموا ثم أسلم صلى الله عليه وسلم  
 الى الدار الآخرة فكان الامر كما أخبر الله وكقوله تعالى فالتأخضرت لنا الأرض وانا لله الحافظون فأخبر  
 سبحانه وتعالى بأنه نزل حفظ القرآن من التبديل والتغيير في سائر الأزمان بدليل التعبير بالجملة الاسمية  
 المؤكدة بللوه ككلمات فكان في المستقبل كما أخبر فلا يبدل لكلماته بخلاف سائر الكتب فانه  
 نصالى وكل حفظه الى الامم المرفة عليهم كما قال تعالى عبا احفظوا من كتاب الله اى طلب حفظه منهم  
 فوقع فيها التبديل والتغيير حتى صار لا يوافق ما نقل منها فالمراد بالآية كقوله فالتأخضرت لنا الأرض  
 القرآن وقد اجتهد كثير من المحدثين في ادخال شئ من التبديل في القرآن بعد ان اجتمعوا كبديهم  
 وحولهم وقرئتهم في هذه المدة الطويلة فاقدر واعلى المطاف شئ من بؤره ولا يغير كلامه من كلامه ولا

تسكين المسلمين في حرف من حرفه فكان الحفظ صاملا بالله كما أخبر الله تعالى فالله على حفظه  
لكلامه وقاهر رفته وقلامه وخسته سقى من سقى الطغاة واقتضاح جملة أعدائه وما أخبر الله  
همن الغيابة في القرآن العزيز بقوله تعالى سهرزم الجمع ويولون الدبر زلت هذه الآية بمكة والمسلمون  
مستضعفون فليدروا ما هذا الجمع الذي سهرزم ولا المراد من الآية فلاحكم أن يوم بدر وكان يعلى سبع  
سنين من نزولها ليس صلى الله عليه وسلم درعه وخرج الهم وهو يقول سهرزم الجمع ويولون الدبر قال عمر  
رضي الله عنه فعلت المراد منها حينئذ أي سهرزم كفار قر يش ويولون المسلمين أديارهم أي يحولون  
المسلمين متولين على أديارهم بالطعن والضرب فغير عن شدة انزعاجهم بأبلغ عبارة فيها اعجاز لفظا  
ومعنى وكقوله تعالى قاتلوهم بعدتهم الله بأيديكم ويخزهم ويضربكم عليهم ويشفعد وروقتهم ومن فيها  
اخبار بالغيب وذلك أن ناسا من المؤمنين خي خراعة أسلوا وشوا بمكة بعد أن هاجر النبي صلى الله عليه  
وسلم وكثير من أصحابه فلقوا من المشركين أذى شديدا فأرسلوا وشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال أخبروا أو أبلغوا ويضرب قريب وأذن الله للمسلمين في الجهاد وأزل آيات في الأحرار بالجهاد  
ومنها هذه الآية قاتلوهم بعدتهم الله بأيديكم إلى آخرها فكان بعدها ما أوقع الله بهم من القتل ونصرة  
المؤمنين التي شفت بها صدورهم حتى خروا ديار المشركين بالنسي والجلاء وسلب التعم وكقوله تعالى  
لن يضروكم إلا أذى وإن قاتلوكم فلوكم ولو كنتم الديار ثم لا يضرون أخبر سبحانه وتعالى عن اليهود بأنهم  
لا يقدرون عليكم إلا بآية بسيرة كالتي دب بالالسنه وأنهم إن قاتلوكم يتخذوا ويكون لكم النضر عليهم  
فكان الأمر كذلك (وما في القرآن من الأخبار بالغيب ما فيه من كشف أسرار المناقن مما كانوا  
يخفونه في قلوبهم مما لا يعلم الله إلا الله وكشف أسرار اليهود وإظهار كذبهم ومآل وفعيا بينهم وهم  
يظنون أنه لا يشعر به غيرهم وتقر بع الله لهم وتوب يخفهم فكانوا يحلفون عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على مقاتلتهم أنها صادقة فيقول الله تكذيبهم كقوله تعالى والله يعلم أنهم لكاذبون ويولون  
في أنفسهم ولا يعذبنا الله بما تقول أي يقول اليهود فعيا بينهم وفي تاجهم في خلوتهم هلا يعذبنا الله  
في قولنا في حق محمد لو كان نبيا لدعانا حتى نضرب فنضغ الله مضاعفهم وأظهرنا جانتهم وزاد ذلك  
بقوله حسبهم جهنم يصلونها فليس المصير وقال تعالى يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يعني أنهم يسرون  
في خمارهم يخفون ما يظهر منه لك إذا أتوك وهذا حال المنافقين ومكرهم والذي أخفوه هو قول  
بعضهم البعض في الخلوة يوم أحد لو كان ناسا من الأمر شي ماقتلناها هنا فأعلم الله رسوله صلى الله عليه  
وسلم بذلك فأخبرهم بما قالوه فهو من جملة الأخبار بالغيب وكقوله تعالى مما عاونك لتكذب بها عاون  
لقوم آخرين لم يأتوا ليخبرون الكلم من بعد مواعده وكقوله تعالى من الذين هادوا بخرقون الكلم من  
مواعده ويقولون سمعنا وعصينا واحص غير سمعوا وراعتنا ليا بالسنهم وطعنا في الدين أي بالتكذيب  
والسخرية فأخبر الله تعالى بخرقهم كذبهم وبجانتهم وعدم طاعتهم وبما قصدونه بقولهم راعتنا  
الاستهزاء صلى الله عليه وسلم وصفه بالحقارة والرعدة ونظيره في صورة القاس نظره ورعائه  
مكرامهم ولما بالسنهم وهومن الأخبار بالغيب فضيحة لهم ومن الأخبار بالغيب قوله تعالى وإذ صدكم  
الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم فهذا اخبار من المؤمنين  
بأنهم وقع في نفوسهم وذوده وأحبوه وهو غيب عن النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه بحجر بل عليه  
السلام حين نزل عليه هذه الآية وذلك أن الله وعده نبيه صلى الله عليه وسلم بأحد الأمرين الظفر بالضر  
الطافئة من الشام بأموال قر يش أو قتل النضر وهم قر يش الذين خرجوا من مكة لتخليص تلك الغيرة  
وكامت الغلبة رضي الله عنهم يوتون في أنفسهم أخذ العير لما فيها من المال ولعل ما عندهم من

السلاح والرجال فقدر الله انهم يلقون العدو ويقطعون دابر الكافرين يقتل صناديدهم وأبائهم المؤمنين  
وأعز الدين ومن الأخبار بالغيب قوله تعالى أنا كفتنا المشركين وهم شعبة أو شعبة من الكفار  
كلوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم أشد الأذى ويسخرونه فآخبره الله تعالى بهلاكهم قبل وقوعه  
فكان كإفلاخ فلما نزلت هذه الآية عليه صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بهلاكهم وقد تقدم الكلام عليهم  
في باب حديثه ومن الأخبار بالغيب قوله تعالى والله يعصمك من الناس أي يحفظك من جميع  
الناس الذين يريدون بفسادك أو بكن العصابة رضي الله عنهم بحرسه صلى الله عليه وسلم في أسفاره فلما  
نزلت هذه الآية منعهم من الحراسة وما أصابه يوم أحلها في هذا الآن الآية نزلت بعدها والمراد من  
هذه الآية حفظهم من القتل فكان محفوظا مع كثرة من زامه ونصده له والأخبار بذلك معروفة  
منها ما في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نحد فأدركنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير الأعضاء فنزل تحت شجرة فعلق به بعض من أصحابه  
وتفرق الناس في الوادي ليستظلوا بالشجر فأتاه رجل وهو صلى الله عليه وسلم قائما فآخذ السيف  
فاستيقظ وهو قائم على رأسه السيف فحمل في يده فقال له من يتبعك مني قال الله ثم قال ذاك أنا فقال  
الله فقط السيف من يده وتعتله وعقفا أخذ السيف صلى الله عليه وسلم وقال من يتبعك مني فقال  
كن خيرا خذ فحقا عنه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم للصبيان ها هوجالس وهو ملك  
قومه فأنصرف حين مضاهته وقال والله لا أكون في قومهم حربك وأمثال هذا كثير وتقدم  
في الغزوات شئ من ذلك (ومن وجوه إعجاز القرآن) ما أخبر الله به من أخبار القرون  
السابقة والامم البائدة والشرائع النادرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفخذ الشاذ من  
أخبار أهل الكتاب الذي قطع صوره في تعلم ذلك فأورد الله ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على  
أن حال يتيقن هو ينبغي له أن يقرأ على غايته مرتبة من كماله ورفعة ما عرف العالمون بذلك بعينه وصدقه  
مع أنه لم يلقه يعلم مع أنه لم يلقه ولا يكتب ولم يشغل بدارسة ومداد مطب وبجالة تحتل  
فما الركب بالركب ولم يغب عن قوم غيبة يحتمل أنه تعلم فيها ما أخبرهم به ولا جهل حاله أحد منهم  
من ولادته إلى وفاته حتى شوهم تعلم ذلك من أهل الكتاب وقد كان أهل الكتاب من أجاز اليهود  
والنصارى كثيرا ما ينادونهم صلى الله عليه وسلم عن أخبار الامم السابقة فينزل عليه من القرآن ما يتلو  
عليهم منه ذكرا كقصص الانبياء عليهم السلام مع أنهم في ذلك كرها لهم صلى الله عليه وسلم مفصلة بأبلغ  
عبارة وألطف إشارة تكبر موسى والخضر وخبر يوسف وأخوته وكفصة أصحاب الكهف وذى  
القربين ولسمان وابنه وأشباه ذلك من الانبياء والقصص المذكورة في القرآن عن مضي من الامم  
السابقة وكيان ابتداء الخلق وما جرى في ذلك وخلقهم للعبادة والارض وادم وحواء وما في التوراة  
والانجيل من الاحكام والشرائع والتوحيد وما في الزبور وحفص ابراهيم وموسى بما صدقه فيه العلماء  
بما من أهل الكتاب ولم يقدروا على تكذيب شئ منها بل أدعوا لذلك واعتبروا به فنهض من رفته الله  
وهذا نيامن لما سبق له من العناية الازلية ومنهم من خذله الله فكفر عنادوا وحدا ومع هذا العناد  
والجسد الذي أظهر ولم يذكر عن واحد من النصارى واليهود تكذيب شئ من ذلك مع شدة عداوتهم  
له صلى الله عليه وسلم وحرسهم على تكذيبه في شئ من كلامه ومع طول احتجاجهم عليهم بما في كتبهم  
وقرآنهم بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له عليه الصلاة والسلام وفتنتهم آياه في طلب  
أخبار أنبيائهم وأسرار علومهم ومنشودات سيرهم فكان يعلمهم بكتبهم شرائعهم وما فتنتهم كتبهم  
مثل سؤالهم من الروح وذى القرنين وأصحاب الكهف وعيسى عليه السلام وكيان حكم الرحمن لنا

في العير قالوا له متى نجي؟ قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون وقدولى النهار  
 أى قارب ذلك اليوم أن يتم ويدخل الليل يغروب الشمس ولم تجي العير فذاع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فزبد له في التهاresa فحبست عليه الشمس أى أمسكها الله بقدرته حتى قدمت العير قبل غروبها  
 وأما حديث لم تحبس الشمس على أحد الا لبوشع بن نون عليه السلام فهو محمول على أن المعنى لم تحبس  
 على أحد من الانبياء غيرى الا لبوشع وقال الحافظ ابن حجر المحصر محمول على الماضى لا يابا قبل نسا  
 وليس فيه أنها لا تحبس بعد الماضى وحديث حبسها على بوشع لا يعارض حديث على رضى الله عنه لأنه  
 في قصة بوشع كان حبسها قبل الغروب وفي قصة على كان حبسها بعد الغروب وذوله الا لبوشع بن نون  
 حين قاتل الجبارين بعد وفاة موسى وهارون عليهما السلام وكان بوشع خليفة موسى عليه السلام وهو  
 القائم بالرسالة بعده فعد الله تعالى أن يذنيه من الارض المقدسة رمية حجر وقائهم يوم الجمعة فلما  
 قاربت الشمس الغروب خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا جعل له قتالهم فيه فعدا  
 الله تعالى فرز عليه الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم قبل كان علم النجم صحبها قبل ذلك فلما وقت  
 الشمس لبوشع عليه السلام بطل أكثره ولم اردت لعلى رضى الله عنه بطل جميعه \* (ومن معجزاته) \*  
 صلى الله عليه وسلم كلام الشجر له واثباته له وشهادته له بالرسالة وأما حديث كلام الشجر له كثيرة  
 شهررة رواها أهل السنن عن كثر من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وعبد الله  
 ابن عباس وعائشة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأسامة بن زيد وأنس  
 ابن مالك و يعلى بن مرة وغيرهم ورواها عنهم أضعافهم من التابعين قال القاضى عياض فى الشفا  
 فصارت فى انتشارها من القوة حيث هى قال الشهاب الخفافى يعنى أنها نقلت عن كثير من الصحابة  
 والتابعين حتى بلغت التواتر المعنوى وصارت فى مرتبة قوية لا يشك فيها أحد من العقلاء وروى البيهقى  
 والبرز والداريمى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فدنا  
 منه اعرابي فقال له صلى الله عليه وسلم أن يزيدنا اعرابي قال أهلى قال هل لك الى خير قال وما هو  
 قال تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال من يشهدك على ما تقول قال  
 هذه السمرة وهى بشا طئ الوادى فأقبلت تحت الارض أى تشهدها بعروفتها حتى وقت بين يديه صلى الله  
 عليه وسلم فاستشهدا ثلثا أى طلب منها أن تشهد له بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهدت له بأنه  
 رسول الله حقا ثم رجعت الى مكانها ورجع الاعراب الى قومه وقال يا رسول الله أن تبعونى آت ثلثهم  
 والاربع اليلك وكنت معلوم وروى البرز عن بريدة بن الحصيب رضى الله عنه قال سألت اعرابى التى  
 صلى الله عليه وسلم آية اى علامة تدل على أنه رسول فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فعداها  
 فالت الشجرة عن يمنها وشمالها وين يديها وخلفها فتقطعت عروفتها ثم جاءت تحت الارض تخبر  
 عروفتها فغيرت حتى وقت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله  
 قال الاعرابى مرها فلترجع الى منتهى فرجعت فدل عروفتها فاستوت فقال الاعرابى انذنى  
 أسجد لك أى بعد ان آمن به تكلمت به فى رواية فقال له صلى الله عليه وسلم لو أمرت أحدا أن يسجد  
 لاحدا لمرت المرأة أن تسجد وجها فقال الاعرابى فأذن لى أن يديك ورجليك فأذن له وروى  
 البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ذنت أى أعلت التى صلى الله عليه وسلم  
 بالجن الى استمعهوا الشجرة وان الجن قالوا له من يشهدك أى بأن رسول الله فقال هذه الشجرة ثم دعاها  
 للشهادة فجاءت تجر عروفتها لها فاقع وتقدم فى مباحث البعثة قبل باب ذكر تعذيب قريش  
 للرسول فبين قصة ذكره رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وفيها أنه صلى الله عليه وسلم لما طلب

منه أن يسلم قال لا إلا أن ترى آية فقال له أن أرى منك آية تسلم قال نعم وكان يقربه شجرة  
سمرة فقال لها أقبل يا بادن الله تعالى فانشقت اثنتان وأقبل نصفها حتى كان بين يديه  
صلى الله عليه وسلم ويدي ركاة فقال أرى بشي أمر اعطينا فرها فالتزجع فقال إن أمرتها فرجعت تسلم  
قال نعم فأمرها فرجعت والتأمت بقضبانها وفروعها من نصفها الآخر فقال له أسلم فأني وبقي على  
كفره حتى كان عام الفتح فأسلم رضي الله عنه وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة اثنين  
وأربعين وروى البيهقي عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم شكى إلى ربه من قومه في أوائل البعثة  
قبل قوة الأسلام وأهله وأنهم يخوفونه وسأله آية يعلم بها أن لا تخافه عليه فأوحى الله إليه أن ائتوا دى  
كذا من أودية مكة فإن فيه شجرة فادع غصنها بأنتك ففعل فغاصت الأرض خطا حتى انتصب بين  
يديه خمسة مائة سنة الله أى جعله مدة قائما عنده ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال هلأت أن لا تخافه  
على ورواه بخبر هذا الزرار وابو يعلى والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكره أنه صلى  
الله عليه وسلم قال أرى في آية لا بألى من كذبتى فذكر خبره وروى البخارى في تاريخه والبيهقي والدارى  
والترمذى بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء امرأى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
ثم أعرف الله رسول الله فقال ان دعوت هذا العنق من هذه النخلة أنؤمن بنى قال نعم  
فدعاه فجعل يقر أى شئ حتى أتاه فقال ارجع فعاد إلى مكانه فأسلم الاعرابى وفر وبه فجعل ينزل من  
النخلة شينا فثابتا حتى سقط على الأرض فأقبل وهو يسجد ويرقع حتى انتهى إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم قال له ارجع فعاد فأسلم الاعرابى وقال اشهد أن لا اله الا الله والحمد لله العرجون بما  
فيه من الشعار يخ وروى الامام أحمد عن جابر رضي الله عنه قال جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذات يوم وهو جالس خزين قد خضب بالدماء من شربه بعض أهل مكة حين كذبوه فقال له مالك  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل في هؤلاء ففعلوا فقال له جبريل أن أحب آية أى  
تزلزلت فقال نعم فظفر إلى شجرة من وراء الوادى أى الذى كان فيه مع جبريل فقال ادع تلك الشجرة  
فدعاها قال فغابت ثم شئت حتى قامت بين يديه فقال مرها فالتزجع إلى مكانها فأمرها ففرجعت إلى مكانها  
فقال صلى الله عليه وسلم حسي حسي وفي رواية لا بألى من كذبتى من قومي بعد هذا أى لأن الجهاد  
إذا لم أعدهم دل ذلك على أن الناس تطيعه لكن تأخير ذلك لحكم خفية ورواه الدارى من حديث  
أنس والبيهقي من حديث جابر رضي الله عنهما وروى الامام أحمد والطبرانى والبيهقي عن يعلى بن مرة  
التقى رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مبرفد كالحديث إلى أن قال ثم سرنا  
حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فغابت شجرة تشق الأرض حتى غشيت وفي رواية طافت  
به ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ صلى الله عليه وسلم ذكر له ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربي  
في أن تسلم على فأذن لها وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ما قال سرنا مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في غزاة حتى نزلنا واديا فأبج أى وأسعدا فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ببعض حاجته فالتبعته بأداة من ماء فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمريشيتا يستتر به فإذا شجرتان  
في شاطئ الوادى فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى احدهما فأخذ بعض من أغصانها فقال  
انقادى معي يا بادن الله تعالى فالتفادت معه كالبعير الخشوش الذى يصانع قائده والخشوش الذى وضع له  
الخشاش وهو عود يجعل في أنف البعير لئلا يسهولة ثم فعل بالأخرى كذلك حتى إذا كان بالنصف  
بينهما قال التمساعى يا بادن الله فالتفأنا والنصف بفتح الحاء والماء بينهما فون ساكنة آخره فاه الموضع  
الوسط بين المزدحمين والالتصام الاجتماع وفي رواية أنه لما أخذ بعض من احدهما قال لجابر قل لهذه

الشجرة قول الرسول الله الحق بصاحبك حتى أجلس خلفك فزحفت حتى لحقت بصاحبها  
فجلس خلفه ما فرجعت أخضر أي أهدو وأجرى وحلست أخذت ننسى بهذا الأمر الغريب  
الصحيح فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والشجران قد اقترقا فقامت كل واحدة منهما على  
ساق أو وقفت صلى الله عليه وسلم وقفة فقال رأسه هكذا اجنبا وشمالا وهو حديث واحد طوله بعض الرواة  
واختصره بعضهم وروى البيهقي وأبو يعلى عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في بعض مغازيه هل يعني مكانا لاجل جرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قصده وتبعه فقلت  
إن الوادي يافيه موضع خال عن الناس فقال هل ترى من نخل أو نخارة قلت أرى نخلات متقاربات قال  
انطلق وقل لهن إن رسول الله أمركن أن تقاربن وقل للعجزة مثل ذلك فقلت لهن ذلك فوالذي بعثه  
بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن والنخارة يتعاقدن حتى صرن ركبا فقضى حاجته ثم قال  
لن قل لهن يفتقرن والذي نفسي بيده لرايتهن يفتقرن حتى عدن إلى مواضعهن وروى الإمام أحمد  
والبيهقي والطبراني بسند صحيح عن يعلى بن سيار رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في  
مسير وركضوا من هذين الحدين وقال في رواية قاهر ودين أي نخلتين صغيرتين فاضمتا ومن غيلان  
ابن سلمة التميمي رضي الله عنه مثله في شجرتين وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مثله في غزوة حنين والله ذرا أبو صبري حيث يقول .

جاءت لدعوة الأشجار ساجدة \* تمشي إليه على ساق بلا قدم  
كأنما سطرت سطورا لما كتبت \* فروعهما من يدع الخط في اللحم (أي الطريق)  
\* (ومن معجزة) \* صلى الله عليه وسلم تسليم الحجر والشجر عليه وسجدوا له وطاعته  
روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني لأعرف  
شجرة بكة كان يسلم على قبل أن أبعث وإنني لأعرفه الآن قال بعضهم هو الحجر الأسود وقال آخرون  
هو غيره برفاق يعرف برفاق الحجر ورفاق المرقى بكة والناس يتركون بله ويقولون أنه هو الذي كان  
يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتاز به ذكر ذلك في المواهب ثم نقل عن ابن رشد وجماعة من  
أئمة المالكية منهم الإمام أبو حنيفة المياثني قال أخبرني كل من لقينه بكة أن هذا الحجر المبني في الجدار  
المقابل لدار أبي بكر رضي الله عنه المشهورة هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي  
والدارمي والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرمه وجهه قال كنت أمشي مع  
النبي صلى الله عليه وسلم بكة فخرجنا في بعض فواحنا استقبله شجر ولا حجر إلا قال السلام عليك  
يا رسول الله قال العلماء وإنما كان هذا في بدعته تطمينا لقلبه وتبشيرا له بأنبا داخلين له بذلك  
وأجابته لدعوة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل  
عليه السلام بالرسالة لحظت لأمر شجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وروى أبو نعيم عن  
بريرة رضي الله عنها قالت سألت أبا الله كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم كان يعضي إلى الشعاب ويطون  
الأودية فلا يمر بشجر ولا حجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وكان يرد عليهم وعليكم السلام قال بعضهم  
فهذا أمر شجر بالحجر فكيف شكره البشر واه البزار وأبو نعيم وروى البيهقي عن جابر رضي الله  
عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أي في أثناء البعثة يمر بشجر ولا شجر إلا تسجد له ومن ذلك تأمين  
أسكفة الباب أي عتبة وحوايط البيت على دعائه صلى الله عليه وسلم روى البيهقي وابن ماجه عن أبي  
أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباس بن عبد المطلب  
رضي الله عنه يا أبا الفضل لا ترم بكسر الرء أي لا تبرح من منزلك أنت وبنوك حتى أتيتك فاني فيكم

حاجة فانتظر وحدثني جاء بعدما أفضى فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحت قالوا أصبحت بخير بحمد الله تعالى فقال لهم تباركوا فقاموا يزحف بعضهم إلى بعض حتى إذا أمكنوه أي اتصلوا به أشغل عنهم بلاءه فقال يارب هذا همى وضوء أي أمثله وهؤلاء أهل بيتي أي من أهل بيتي فاسترحمهم من النار كترى إياهم بلاءه في هذا فقال فأنفت أسكفة الباب وحوالط لبيت فسمعت آمين آمين آمين وسنو العباس هؤلاء هم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعه عبد الرحمن وسعيد واختهم أم حبيبة رضي الله عنهم وفهم يقول عبد الله الهلالي

• • • • •  
ما ولدت نخبة من قبل \* يجيد نعله أو سهل

كسبة من نطن أم الفضل \* أكرم بهم من كوله وكهل

• • • • •  
هم النبي المصطفى ذي الفضل • وخاتم الرسل وخبر الرسل

وروى الامام أحمد البخاري والترمذي وابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق وعمر وعثمان رضي الله عنهم أحد أفرجهم فقال انبت أحد فانما علي بنى وصديق وشهيدان وروى مسلم مثل هذا عن أبي هريرة رضي الله عنه في خرا وزاد وقال ومعه علي وطه والزبير وفي رواية وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم وقال فانما علي بنى وصديق وأشهدوا أوله تقسم وروى مسلم أيضا والترمذي والنسائي في خرا أيضا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ومعه عشرة من أصحابه وزادهم عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وفي رواية انه وقع مثل ذلك وهم على ثيبر ويجمع بين الروايات بتعدد القصة وتكررها ولا مانع من ذلك ورجف الجبل هذا هو تحركه طر يابصعودهم عليه وأخوافه وحيه واجلالا وليست رجفة غضب كرجفته بني اسرائيل لما حرفوا الكلام وروى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم فرأى المتبر ومأذروا الله حتى قدره ثم قال بحمد الجبار نفسه أنا الجبار أنا الكبير المتعال فرجف المنبر حتى قلنا ليجترن غنسه وروى البخاري ومسلم والبيهقي والطبراني وأبو يعلى عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم مثبته الارجل بالرصاص في الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشر بقضيب في يده الها ولا يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل فما أشار إلى وجه صنم الا وقع لقناه ولا لقناه الا وقع لوجهه حتى ما بقى منها صنم وفي رواية لابن مسعود رضي الله عنه جعل يطعنها ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ولا تنافي بين الروايتين لاحتمال أن يفسر قوله بطعنها بأنه يشير اليها من غير ميسر ليوافق ما قبله أو أنه أكثرها كان يشير إلى بعضها من غير ميسر ويطعن بعضها بمس لطيف لا يشقى سقوطها عادة فعلى الحالى ان يكون سقوطها معجزة صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي والبيهقي في حديثه يحبرا الراهب وهو يفتح الباء مقصورا في ابتداء أمره صلى الله عليه وسلم وهو صغير السن لم يعث حين خرج مع عمه أي طالب في تجارة وكان الراهب لا يخرج إلى أحد فخرج تلك المرة فجعل يتخلفهم حتى أخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا أصيد العالمين بعنه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش من أن عرف هذا فقال لانه لم يبق شجر ولا حجر الاخرساجده ولا تسجد الا لبي ولانه أقبل وعليه غمامة تظله ولما دامن القوم وقد سبقوه إلى في الشجرة جلس صلى الله عليه وسلم فقال النبي اليه وعما يلحق بذلك تأشردمه صلى الله عليه وسلم في الحجارة والانه الخضره قال الشهاب الخفافى في شرح الشفاء وهذا ما شاع في الاقطار ونظمه الشعراء في فصيح الاشعار فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاحيان اذا مشى غاص قدمه في الحجارة بحيث بقي ذلك الى الآن وارتسم فيها مثاله بعينه والناس تبرك به وترويه وقطعه

كأنى القدس ونزل منه مصر في أماكن متعددة حتى قبل أن السلطان قايتباي اشتراه بعشرين ألف دينار وأوصى بحمله عند قبره وموجده والى الآن وأنه صلى الله عليه وسلم أدامنى على الرمل أحيانا لا يكون قدمه أثر وقال الإمام السطاطى فى المواهب اللدنية سكان على الله عليه وسلم أدامنى على الخضراست قدماء فيه كاهوشته وورقدهما وحدينا على الاستنوة ونطق به الشعراء فى قصائدهم النبوية والبلغاء فى منثورهم مع اعتضاده بوجود أثر قدمي الخليل عليه الصلاة والسلام فى حجر المقام النبوية فى التنزيل فى قوله تعالى فيه آيات مبينات البالىغ تعيينه وأنه أثره مبلغ التواتر وفيه قول أبو طالب وموطى إبراهيم فى الخضرو لمؤوه \* على قدميه حافيا غير ناعل

وعا فى البخارى من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام بتأثير ضربه فى الحجر ستا أو سبعه لما فرسوه حين اغتسل وقد صرح مامن معجزة لنبى الا ولتينا صلى الله عليه وسلم مثلها ويؤيده وجود أثر حافى بقائه صلى الله عليه وسلم فى مسجد بطنة عرف به مسجد البغلة الى الآن وماذا الا من سره صلى الله عليه وسلم السارى فى البغلة لا يكون أو ضعى فى الدلالة على أنه أوى مثل ما أوى الخليل صلى الله عليه وسلم على وجه أهلى منه وفى شرح المواهب للعلامة الهزرقانى أن أثر قدمه صلى الله عليه وسلم وأثر أصابعه موجود على حفرة بيت المقدس وذكر السبى ومطى فى الحصانص ابن سن خصائصه صلى الله عليه وسلم انما موطى على حفرة الخزانة قال بعضهم كان ذلك قبل البعثة وبالجملة فهذه المعجزة ثابته حقيقة عند الأئمة الجهابذة من أهل الحديث فلا وجه لانتكار بعض القاصرين لها وفى فتاوى الجلال السيوطى من جملة أسئلة رفعت اليه فأجاب عنها بأنها باطلة أن أباجهل قال أباجحدان أخرجت لنا ولنا وسامن حفرة فى دارى أدمنت بلك فدا النبى صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فصارت الحفرة بين كائنين المرأ الخليلي ثم انشقت عن طباوس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحه من ياقوت ورجلاه من جواهر فلما رأى ذلك أبوجهن لعنه الله أعرض ولم يؤمن انتهى قال بعض المحققين وفى معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم ما يغنى عن حكاية مثل هذه القصة التى لم يرد بها حديث صحيح ولا ضعيف فهو باطله كقائل الجلال السيوطى رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصى فى كفة صلى الله عليه وسلم وحديثه قد اشتهر ورواه كثير من أهل السنن منهم البيهقى والبخارى والطبرانى وابن عساكر من حديث أبى ذر وأبى أنس بن مالك رضى الله عنهم فى رواية عن أبى ذر رضى الله عنه قال كنت أتتبع خلوات النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت به ما خالبا فاعتقت خلوته فأتيته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس وكأنى أرى أنه فى وحى فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال ماجاء بك قالت الله ورسوله أى حهما فأمرنى أن أجلس فجلس الى جنبه لا أسأل عن شئ ولا يذكره فى فككت غريبي شرفاء أبو بكر رضى الله عنه مجئى مسرا فلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ماجاء بك قال الله ورسوله فأشار بيده أن أجلس فجلس الى روية مقابل النبى صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر رضى الله عنه ففعل مثل ذلك وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب أبى بكر رضى الله عنه ثم جاء عثمان رضى الله عنه كذلك وجلس الى جنب عمر رضى الله عنه ثم تبص رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيات تسبيح أوسع أو ما قرب من ذلك فبص فى يده حتى سمع له من حنين كنين الخلل فى كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعه بالارض ففرسن ثم أخذته وناولته أبابكر رضى الله عنه فبص فى كف أبى بكر رضى الله عنه حتى سمع له من حنين كنين الخلل ثم أخذته من فوضعه فى الارض ففرسن ثم تناولته وناولته عمر رضى الله عنه فبص فى كف أبى بكر رضى الله عنه وفى رواية حتى سمع له من حنين كنين الخلل ثم أخذته من فوضعه فى الارض ففرسن ثم تناولته من

الارض وتاولهن عثمان رضى الله عنه فبعهن في كفة كهنو ما بعهن في كفت ابى بكر وعمر رضى الله عنهما  
وفي رواية حتى جمع لهن حنين لكنهن النخل ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن ثم ذهبن في النفاق  
ببعهن . وواحدنا وفي رواية أنس رضى الله عنه ثم وضعهن في ابيدبار جلا رجلا فاجابته حسنة  
منهن واستشكل قوله ثم وضعهن في ابيدبار بان ما تقدم يقتضى انه لم يحضر غير ابى بكر وعمر وعثمان وابى  
ذر رضى الله عنهم واجيب بأنه يحتتمل تكرار القصة أو ان ما تقدم باعتبار أول الامر ثم حضر جماعة  
من الصحابة منهم أنس رضى الله عنه خصوصا وقد كان حادى النبی صلى الله عليه وسلم فقتل مفاقرته ولم  
يدكر على رضى الله عنه لانه لم يكن حاضر معهم في ذلك المجلس وذلك لا يشين مقامه رضى الله عنه مع ماله  
من المناقب ولو كان حاضر السجدة في كفة قطعا (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسبیح الطعام وهو  
يؤكل روى البخارى والترمذى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونحن نسبح تسبیح الطعام وفي الشفاء للقاضى عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض  
النبي صلى الله عليه وسلم فأناه جبريل عليه السلام طبق فيه زيتن وغنفا كل منه صلى الله عليه وسلم  
فسبح روى أبو الشيخ عن أنس رضى الله عنه قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم طعام ثم دعا قال ان هذا  
الطعام يسبح قالى أو نسبحه تسبیحه قال نعم ثم قال لرجل ان هذه القصعة من هذا الرجل فأذناها فقال  
نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردها فردها وظاهر هذا انه كان يسبح وهو فى الاناء وظاهر  
حديث البخارى انه كان يسبح بعد وضعه فى القم ولا مانع منهما وفى قوله كادليل على تكرره  
وانه وقع مرارا عديدة وهو آية للنبي صلى الله عليه وسلم أعظم من تسبیح الجبال مع داود وفهم نطق الطير  
لسليمان علم ما السلام وكذلك تسبیح الحصى لان الجبال لم تسبح وهى بيد داود عليه السلام بخلاف  
الحصى فانها أصبحت بيد صلى الله عليه وسلم وبمن أراد من أمته وتسبیح الطعام أعظم منهما اذ لم يعد  
مثله والجبال قد وصفت بالخضوع والخشوع انما كان أعظم من فهم سليمان عليه السلام منطق  
الطير لان الطير تالحق فى الجملة بخلاف الطعام وروى البيهقي ان ابى الدرداء وسلمان الغارى رضى الله  
عنهما كانا اذا كتب أحدهما للآخر قال له بآية الصفحة وذلك انهما بناها ما كان فى صفحة اذ سميت  
ومعها والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حنين الخنع والمراد بحنينه شوقه  
وانعطافه الى النبي صلى الله عليه وسلم مع ظهور وصوت دال على ذلك الشوق والخنع واحد جذوع النخل  
وهو بالذال المعجمة وقدر روى حديث حنين الجذع عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تفيد  
القطع بتوقع ذلك حتى صار متواترا قال القاضى عياض والتاج السبكى والحافظ ابن حجر وغيرهم ان  
حنين الجذع وانتشاق القمر كل منهما أحاديث متواترة نقلت نقلها متضافا بقيد القطع عند من يطالع  
على طرق الحديث دون غيرهم من لا يمارسة فى ذلك وهذه الآية من أكبر الآيات والمعجزات الدالة على  
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقال الشافعى رضى الله عنه ما أعطى الله نبيا مثله ما أعطى نبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم فقيل له أعطى عيسى عليه السلام أحياء الموتى فقال أعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
حنين الجذع حين جمع صوته هبى أكبر من ذلك وقال القاضى عياض فى الشفا حديث حنين الجذع  
مشهور منتشر والخبر به من رأى لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة عن جماعة يستقبلون طائرهم على  
الكذب أخرجه أهل الصحيح أى الذين اتبعوا وأخرجوا الأحاديث الصحيحة فى كتبهم كالشافعى والامام  
أحمد والبخارى وابن خزيمة وابن حبان والترمذى وابن ماجه وابى يعلى والطبرانى والحاكم والدارى  
ورواة من الصحابة جمع كثير منهم أبى بن سكتب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر  
ابن الخطاب وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابوسه داود الخدرى وزبيدة بن الحبيب الاسلمى وأم

خلة والطلب بن أبي وداعة السهمي فماروا المشافعي في مسنده حديث أبي بن كعب رضى الله عنه  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم صلى مستندا الى جذع اذ كان المسجد عريشا أى مقوقا بالجر يد  
وكانت الجذوع له كالأعمدة وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل من أصحابه أى وهو تميم الدار  
رضى الله عنه له أن يخلع منبرا يقوم عليه يوم الجمعة ويسمع الناس خطبته قال نعم فصنع له ثلاث  
درجات هي التي على المنبر أى في خلافة معاوية رضى الله عنه لأن مروان زاد فيه ست درجات وقال انما  
زدت فيه حين كثر الناس واسفر على ذلك الى أن احترق مسجد المدينة سنة أربع وخمسين  
وسماتة فاحترق ذلك المنبر فلما سمع له صلى الله عليه وسلم المنبر وكان من أثل الغابة وضعه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم موضعه الذي هو فيه فكان إذا بد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخطب  
فجاءوا الجذع الذي يخطب عليه فارتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت الجذع فسمع  
بيده فسكت ثم رجع الى المنبر وفي رواية للبخاري عن جابر رضى الله عنه فجعلوا له منبرا فلما كان  
يوم الجمعة رفع أى النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر فصاحت الخلة زاد في رواية مسياح الصبي حتى  
سكادت أن تنشق فتر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضمها أى الخلة وفي رواية فضمه أى الجذع  
اليه فجعلت تن أنين الصبي الذي يسكن قال عليه الصلاة والسلام كانت تبكي على ما كانت تسمع من  
الذكر عندها وفي رواية للبخاري عن جابر أيضا رضى الله عنه كان المسجد مقوقا فاحترق الجذع فحصل  
فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم الى جذع منها فلما سمع له المنبر سمعنا ذلك الجذع صورا  
كصوت العشار حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوض يده عليه فسكنت والعشار بكسر العين النوق  
الحوامل التي انتهت في حملها الى عشرة أشهر وفي رواية للنسائي في السنن الكبرى عن جابر رضى  
الله عنه اضطربت تلك السارية كخدين الناقة الخلوج يفتح الحياء وضم اللام الخفيفة آخره جيم  
الناقة التي انتزع ولدها وفي رواية لابن خزيمة عن أنس رضى الله عنه فغثت الخشبة حين والاه وفي  
رواية للامام أحمد والدارمي وابن ماجه عن أبي بن كعب رضى الله عنه فلما جاوز زخار الجذع حتى تصدع  
وانشقق يعني انه بالغ في الصباح فأخذني ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى دلى وسار فانا  
وهذا الايشافى انه جاء في رواية فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر لاحتمال انه ظهر بعد  
الهدم عند التنظيف فأخذته أبي بن كعب رضى الله عنه وفي رواية لابي يعلى عن أنس رضى الله عنه خار  
تكوارات الثور وارتفع المسجد فلما حزننا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية سهل بن سعد  
بكاء الناس لما رأوه وفي رواية حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوض يده عليه فسكت وقال والذي  
نفسى بيده لولم اترمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة وفي رواية للدارمي عن يزيد بن الحصيب الاسلمي  
رضى الله عنه فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم للجذع حين سمع حنثه ان شئت أن اردك الى الحائط  
أى البيت الذي سكنت فيه تنبت لآخر وكل يكمل خلقك ويجددك حوص وثمر وان شئت  
أنعرسك في الجنة فبأكل أواباء الله من ثمرك ثم أصغى له يستمع ما يقول فقال بل نعرسنى في الجنة فبأكل  
منى أولياء الله وأكون في مكان لا أبلى فيه سمعهم من بليته فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال  
النبي صلى الله عليه وسلم اختار دار البقاء أى وهي الجنة على دار الفناء أى وهي الدنيا قال القاضي  
عياض في الشفا وكان الحسن البصري رحمه الله اذا حدث بهذا بكى وقال يا بعدا لله الخشبة نحن الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفا اليه لكانه فأنتم أحق أن تشناقوا الى لقائه قال في المواهب ان الله  
خلق في الجذع حياة وعلم حتى صوت واشتاق وقد عامله النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الخلق فأنزله  
كالبرق الغائب أهله وأعزته ببرد شوقهم اليه وأسعهم عليه وثله در القائل

وحن اليه الجذع شوقاً وقرقة \* ورجع صوتاً كالغشاة مردداً  
فبادره ضمناً قسراً لوقتته \* لكل امرئ من دهره ما قدودا  
قال العلامة الزرقاني يعني أنه أمر مسطرف في كل من اعتاد أمره وانقطع عنه فانه يتألم لذلك ويعجز فاذ  
رجع اليه فرح والحمد لله الجذع لما ألف مقامه صلى الله عليه وسلم عنده اعتاد ذلك فصار يتألم  
لفراقه تألم من فراقته أحبته فلما ضعه سكن وفرح كقيم ورد عليه أحبته السافرون سفر الطوبى بلا سيما  
إذا ظن القيم أن لا يرجع المسافر اليه وفيه در العائل  
والتي حتى في الجمادات حبه \* نكثت لاهداء السلام له تهدي  
• وفارق جذعاً كان يتخطب عنده \* فإن أين الامة اذا تحبب الفقد  
يحن اليه الجذع باقوم هكذا \* أما نحن أولى أن نحن له وجدا  
إذا كان جذعاً يطبق قد ساءت \* فليس وفاء أن نطبق له بعدا  
ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم بحود الجمل له وشكواه كثرة العمل وقلة العلف روى الامام أحمد  
والنسائي باسناد جيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم جمل يستون  
أى يستقون عليه وانه استمعب عليهم فنهجه ظهره أى الانتفاع به فخاؤا الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالوا انه كان لنا جمل ننتى عليه وانه استمعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الخيل والزرع فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فدخل الحائط أى البستان والجمل في ناحية فأتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب اى العقور وانما تخاف  
عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه أى واضعاً مشفراً باركبين يديه فأخذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بناحية أذله ما كان قط حتى أدخله في العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذه بهيمة  
لا تعقل تسجد لك ونحن نفعل فمن أحق بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر  
أن يسجد لبشر لو صلح لبشر أن يسجد لبشر لا مرئ المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها وروى  
الامام أحمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح عن يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه قال بينما نحن  
نسير مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفرا ذميرنا بغير يميني عليه فلما رآه البعير جرح أى صوت كثيراً  
فوضع جرائنه وهو بالكسر مقدم العتق فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين صاحب هذا البعير  
فجاء فقال صلى الله عليه وسلم له بعينه فقال بل نهبه لك يا رسول الله وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره  
فقال اما اذ كنت هذا من أمره فانه شكاً كثرة العمل وقلة العلف فأحسن اليه أى بقلة العمل وكثرة  
العلق وروى الدارمي والبخاري والبيهقي باسناد جيد عن جابر رضي الله عنه ان رجلاً جاء الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما كان قريباً منه خر الجمل ساجدا فقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس من  
صاحب هذا الجمل فقال قيس بن الانصار هو لنا قال فاشأنة قالوا استونا عليه عشرين سنة فلما كبر سنه  
أردنا نخره فقال صلى الله عليه وسلم تبعوني قالوا هو لك يا رسول الله فقال أحسنوا اليه حتى يأتي أجلي  
فقالوا يا رسول الله نحن أحق أن تسجد لك من الهائم فقال لا يفي في لبشر أن يسجد لبشر  
ولو كان النساء لاز واجهن وفي رواية انه قال لصاحب الجمل ما البعير يكسرك زعم أنك شئنا  
حين كبرت تريد أن نخره فقال صدقت والذي يهلك الجمل لا أفعل وروى الطبراني عن ابن عباس رضي  
الله عنهم ما ان رجلاً من الانصار كان له غلان فاعتلم فأدخلها ما حاطفا فذهب عليه ما الباب ثم جاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يدهولوا النبي صلى الله عليه وسلم فأعدهم نفر من الانصار

فقال يا رسول الله اني حجت في حاجة وانه كان لي غلان غنمنا واني اذ خلت ما حاطا ووردت عامنا  
الباب فأحب أن تدعوني أن يضرهما الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا معنا  
فذهب حتى أتى الباب فقال افتح فشق الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افتح ففتح فإذا  
أحد الغنمين قريب من الباب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد له فقال صلى الله عليه  
وسلم اتيتي بشئ أشد به رأسه وأمسكتك منه فجاء بخطام فشده برأسه وأمكنه منه ثم شئ إلى  
أقصى الحائط إذا الفصل الآخر فلما رآه وقع له ساجدا فقال اتيتي بشئ أشد به رأسه وأمكنه منه  
فجاء بخطام فشده برأسه وأمكنه منه وقال اذهب فانهما لا يعصيانك وروى الامام أحمد وأبو داود  
وابن شاهين عن عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال أردفتي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر إلى حديثا لا أحدث به أحد من الناس قال وكان أحب ما سئله  
التي صلى الله عليه وسلم أي عند قضاء الحاجة هدف وهو كل شئ مرتفع على الأرض أو حائض تغسل  
أى وهو النخل المجتمع فدخل حائط رجل من الأنصار رأى لحاجته فإذا جل فلما رأى الجمل التي صلى الله  
عليه وسلم حين فذرفت عيناه فأتاه التي صلى الله عليه وسلم فقع ذفره أى وهو الموضع الذي يعرق من  
قفا البعير عند ذنبه فيسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاءته من الأنصار فقال هو لي يا رسول الله  
فقال اتيتي الله في هذه الهبة التي ملكك الله ياها فانه شكك إلى أن تشبعه وتديه أى تتعبه بكثرة  
العمل وفي رواية وكان لا يدخل أحد الحائط الأشد عليه الجمل فلما دخل التي صلى الله عليه وسلم دعاه  
فوضع شفره في الأرض وبرك بين يديه فغطمه أى وضع زمامه الذي يقاده في رأسه وقال صلى الله عليه  
وسلم ما بين السماء والأرض شئ إلا بعثني إلى رسول الله الأعاصي الجن والأنس \* (ومن معجزاته) \*  
صلى الله عليه وسلم يحوجه الغنم وطاعته صلى الله عليه وسلم روى الامام أحمد والبخاري عن أنس بن  
مالك رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطاً أى بستاناً لا نراه معه أبو بكر  
وعمر رضي الله عنهما ورجل من الأنصار وفي الحائط غنم فوجدت له أى تعظيماً لما شاهدت  
نور نبوته وألهمها الله معرفته فقال أبو بكر يا رسول الله نحن أحق بالجهودك من الغنم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد وروى البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن  
رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وآمن وهو على بعض حصون خيبر وكان الرجل في غنم يرعاها  
لأهل خيبر فقال يا رسول الله كيف لي بالغنم قال احصب وجوهها فان الله سيؤذي غنك أماتك ويردها  
إلى أهلها أفعل ففارت كل شاة حتى دخلت إلى أهلها معجزة له صلى الله عليه وسلم فهذا من طاعات  
الحيوانات ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم كلام الذئب وإقراره برسالته صلى الله عليه وسلم روى  
الامام أحمد بإسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال  
عند الذئب على شاة فأخذها فظلمه الراعي فانتزعها منه فاقى الذئب على ذنبه وقال الاتقي الله تنزع  
منى رزقاً فاقى الله إلى فقال الراعي يا عجباً ذئب وقع على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذئب ألا أخبرك  
بأعجب من ذلك محمد يثرب يخبر الناس بأناء ما قد سبق وفي رواية رسول الله في التخللات بين الحربين  
حدث الناس عن ثناء ما قد سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعو الناس إلى الهدى وإلى الحق وهم  
يكذبونه قال أبو سعيد فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبره فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتودى بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للراعي أخبرهم أى  
بما شاهدت يسر وأورد أديعائهم فأخبرهم وفي رواية وكان الرجل يهودياً جاءه وأسلم وأخبر النبي  
صلى الله عليه وسلم وصده ثم قال صلى الله عليه وسلم انها أمارات بين يدي الساعة قد أشك الرجل

أن يخرج فلا يرجع حتى يثد ثمة نعله وسوطه بما أحدث أهله بعده في رواية أيضا عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال الذئب للرأي أنت أعجب مني وأتق على غنمك وقد تركت نيبا لم يبعث الله نيبا قط  
أعظم منه قد رآه نده وقد تفت له أبواب الجنة وأثرف أهلها على أصحابه بظارون قتالهم وما يملك  
وبينه إلا هذا الشعب فتصير في جند الله قال الرأي من لي بغني قال الذئب أنا أراهما حتى ترجع  
فأسلم الرجل إليه غنمة ومضى فذ كقصته راسلا مع وجوده التي صلى الله عليه وسلم يقال قال له  
التي صلى الله عليه وسلم عدالي غنمك تجد لها بفرها أي لم ينقص منها شيء فعاد فوجد كما كذلك فذبح  
للذئب شاة فنهبا وروى قصة كلام الذئب أيضا الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه واليه بقي  
عن ابن عمر رضي الله عنهما وأبو نعيم عن أنس رضي الله عنه وروى سعيد بن منصور عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال جاء الذئب فأخفى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يصعب ذنبه أي يحركه  
فقال صلى الله عليه وسلم هذا واذ الذئب جاء يسألكم أن تشعوا له من أموالكم شيئا فأجابوا والله  
لا نفعل وأخذ رجل من القوم حجرا ورماه فأدبر الذئب وله عواء فقال صلى الله عليه وسلم الذئب  
وما الذئب وهذا الاستنهام منكم أمره قال القاضي عياض في الشفاء وقد روى ابن وهب أن الذئب  
كلم أبا سفيان بن حرب وصغوان بن أمية قبل إسلامه لما وذل أنهما وجدوا ثيابا يدا أختا لطي  
لخري الذئب خلف الظبي من الحبل فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب عنه فجاء من ذلك فقال  
الذئب لما سمع قصصهما أرعاهما ما أعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالذئب يدعوكم إلى الجنة  
وتدعوهم إلى النار فقال أبو سفيان وصغوان واللات والعزى لئن كنت هذا بمكة أي لأهلها ليركبها  
خلوا فاضم الخلاء المحجمة أي فائدة متغيرة يعني يقع الفساد والتغير في أهلها بالسلامة وهم يترجم إلى  
الجنة وسمى ذلك فسادا باعتبار زعمهم الذي كانوا يعتقدونه قبل إسلامهم (ومن معجزاته صلى الله  
عليه وسلم حديث الحمار أخرجه ابن عسار عن ابن منظور رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خيرا ما سأل حمارا أسود فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمار فكلهم الحمار فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأل قال يزيد بن شهاب أخرجه الله من نسل جدى ستين حمارا كل  
منهم لا يركبه إلاي وقد كنت أتوقه لئلا نركبني لأنه لم يبق من نسل جدى غيري ولا من الأنبياء غيرك  
وقد كنت قبلك لرجل يهودى وكنت أتعثر به عما وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم فأنت يفعور وهو اسم ولد الظبي كأنه سمي به لسرعته فكان عليه الصلاة والسلام يبعثه  
إلى باب الرجل فيأبى الباب فيقرعه رأسه فإذا خرج إليه صاحب الدار أو ما إليه أن أجاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى بركا كانت لاني الهيم بن التهان  
فتردى فيها جازعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي مات يفعور منصرف التي صلى الله  
عليه وسلم من حجة الوداع به حزم التورى عن ابن الصلاح فيكون موته قبل وفاة النبي صلى الله عليه  
وسلم وقد روى حديث الحمار أبو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وأخرجه ابن حبان وغيره  
وأكثره بعضهم وقال أنه موضوع وقال بعضهم أنه ضعيف وقد تعددت طرقه قل السلامة الزرقاني  
وليس فيه ما يشكر شرعا فلا بد في وقوعه صلى الله عليه وسلم فهايته الضعف لا الوضع ومن معجزاته  
صلى الله عليه وسلم حديث الذئب يفتح المحجمة ووحده بقوله حيوان يرى يشبهه الورل قال ابن خالويه  
لا يشرب الماء ويعيش بعد أئمة سنة فصاعدا يقال أنه يقول كل أربعين يوما طيرة ولا يسقط له سن  
ويقال إن أسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة وحديثه مشهور على السنة وقد روى البيهقي والطبراني  
وربما الخاكم وشيخه ابن هدى والمدارقاتي كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله

عليه وسلم كان في محفل من أصحابه إذ جاءه اعرابي من بني سليم قد صا دسبا جعله في كهك ليذهب به الى  
رحله فيشوهه وبأكله فلما رأى الجماعة أى الجماعة بقا من هذا قالوا صلى الله عليه وآله وفي رواية الدارقطني فقال  
على من هؤلاء الجماعة فقبل له على هذا الذي يزعم انه بنى فأتاه فقال يا محمد ما شئت النساء على ذى  
لهمة أكذب منك ذلوا أن تسمي العرب عمو لا تقتلوا وليس رت الناس أجمعين يقتلك فقال عمر  
بارسول الله دعني أقتله فقال صلى الله عليه وسلم أما علمت ان الخليم كاذ أن يكون نبيا ثم أقبل الاعرابي  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرج الضب من كهك وقال واللات والعزى لا أمنت بك أو يؤمن  
هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فأجابته  
بلسان بين وفي رواية فكلهم الضب بلسان طلق فصيح عربى مسين يسعه وفي رواية يفهمه القوم جميعا  
ليك وسعديك زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذى في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه  
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحته وفي النار عقابه قال فن أنال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد  
أنمخ من صدقت وخاب من كذبت فأقبل الاعرابي زاد الدارقطني وابن عدى فقال الاعرابي أشهد أن لا  
اله الا الله وأنت رسول الله خفا ولقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد هو أنفص ال منك واثبات  
الساعة أحب الى من نفسي وولدى فقد آمن بشعري وبشري ودأخلى وخارجى وسرى وعلا نيتي  
فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتدي لولا أن يرسل الله رسولا في كل  
الاصلة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعله صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص فقال  
بارسول الله ما سمعت في البسط ولا في الوجز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام  
رب العالمين وليس شعري وإذا قرأت قل هو الله أحد مرة فكنما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها  
مرتين فكنما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها ثلاثا فكنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي نعم الا  
اله أتقبل اليسير ويعطى الكثير ثم قال صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في سليم طالبة أقفر مني فقال  
صلى الله عليه وسلم لاصحابه أعطوه فأعطوه حتى أتروه فقال هيد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اني  
أعطيه يارسول الله فاقه عشرة أهديت الى يوم تبوك تلقى ولا تلقى الى الله دون الجنى وفوق  
العراق فقال صلى الله عليه وسلم لقد وصفت ما تعطى فأصفتك ما يعطيك الله قال نعم قال لك فاقه من  
درة جوفاء قوائمها من زمرد أخضر وعنفها من زبرجد أسفر علم اهودج وعلى الهودج السندس  
والاسترق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلقه ألف اعرابي من بني سليم على ألف دابة بألف ربح وألف سيف فقال لهم أين تريدون فقالوا هذا  
الذى يكذب ويرزعم أنه بنى فقال الاعرابي اني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا أصوبت  
فخدعهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتوا النبي صلى الله عليه  
وسلم فقلقه فاهم بلاردا فزولوا عن ركائهم يقولون ما ولوا منه وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله  
وقالوا يارسول الله مننا بأمرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد قال ابن عمر رضى الله عنهما فلم  
يؤمن في أيامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم ألف غيرهم وهذا الحديث قد شفه بعضهم  
وادعى بعضهم انه موضوع وذلك مردود كيف وقد رواه الأئمة الحفاظ الكبار كان عدى وتليده  
البقي وهو لا يروى موضوعا والدارقطني واهلبه ولحديث ابن عمر طرق ورواه أبو نعيم ووردته  
عند ابن عساكر من على رضى الله عنه ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس رضى الله عنهما ومن  
حديث عائشة وأبي هريرة رضى الله عنهما ما غاب الامر أن بعض الطرق ضعيفة لكنها أقوى بعضها  
بعضا والله أعلم ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حديث الغزالة أى كلامه روى حديثها

البيهي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه من طرق يعزى بعضها بعضها فيعلم أن له أسلا فيكون  
 حسنا لغيره وكذا القاضي عياض ولا بد من أم سلمة رضي الله عنها أي دون بعض فيدل على قوته  
 فلا عبرة بضعيف بعضهم له ورواه أبو نعيم في الدلائل النبوية عن أنس وعن أم سلمة أيضا رضي الله  
 عنهما قالت بيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصرا من الأرض إذا ما تقيمت يا رسول الله  
 ثلاث مرات فالتفت فإذا الحامية مشدودة في وثاق وأعراي مجند في شملة تأم في الشمس فقال لها  
 ما حاجتك قالت صادفني هذا الأعراي ولي خشنان أي ولدان في ذلك الجبل فالتفتي حتى أذهب  
 فأرضعها وأرجع قال وتعلن قالت عذني الله عذاب العشار أي المكاس إن لم أرجع فألقها  
 فذهبت فأرضعها وأرجعت عن قرب فأوتعها النبي صلى الله عليه وسلم كما كانت فالتبته الأعراي  
 من نومه فقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظقة فألقها فخرجت تعدو في العراء فرحا  
 وهي تضرب برجلها الأرض وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله وفي رواية لزيد بن أرقم رضي  
 الله عنه قال فيها فأناب الله رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ورواه الطبراني  
 بهذا وهذا وساق الحافظ المنذري لفظ الطبراني في الترغيب والترهيب من باب الزكاة وذكر البخاري  
 حديث تكليم الغزال ثم قال لكنه في الجملة وارد في عدة أحاديث يعزى بعضها بعضا أوردها شيخنا  
 شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في المجلس الحادي والستين من تخرجه أحاديث المختصر الكبير في الأصول  
 لابن الحاجب وقال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب وحديث نسيح الحصى وتكليم  
 الغزال فإن لم يكن اليوم متواترين لعلهما توازرا إذ ذلك وقال الحافظ ابن حجر والذي أقوله أنها كلها  
 مشهورة بين الناس انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تعظيم داجن البيوت  
 له وإتيانها وطاعتها وشهادتها عنده صلى الله عليه وسلم والداجن مائة البيوت من الحيوانات  
 كالطير والشاء والناقة وقدرى ذلك الإمام أحمد والبخاري وقاسم بن ثابت السريطي الأندلسي  
 عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عند ناداجن فإذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قرأ في مسكن ونبت مكانه فلم يجئ ولم يذهب وإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب أي  
 مشى في البيت وتردد فيه لأنه ليس ثمة من يباهمه وقيل معناه لم يقر لعدم رؤيته صلى الله عليه وسلم شوقا  
 له وكلاهما أي ألب الحيوان الذي لا يعقل له صلى الله عليه وسلم ومهاجته عنده آية ظاهرة وذكره  
 القاضي عياض في الشفاء بسنده إلى قاسم بن ثابت أيضا وعن عبد الله بن قرق رضي الله عنه قال قرب  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنا خمس أوست أوسيم ليخبرها يوم عرفة فاردنن إليه بأنهم يدهأ  
 أي تعذمت كل واحدة منهم إليه صلى الله عليه وسلم فرغبة في أن يذبحها وانقياد بالهاهم من الله تعالى  
 رواء الحاسكهم والطبراني وأبو نعيم وروى الطبراني عن زيد بن ثابت والحاكم عن ابن عمر رضي  
 عنهما قال غزا ونابغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كاجمهم طرق المدينة بعرايا عراي أخذ  
 بخطامهم يهرق حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم أي الله فردد عليه السلام فناء  
 رجل وقال هذا الأعراي سرق هذا البعير فرغا البعير وهو صلى الله عليه وسلم منعت له ثم قال  
 للرجل انصرف فإن البعير يشهد بأنك كاذب وبعبارة الشافعي ومجهزته حديث النافعة التي  
 شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها أنه ما سرقها وانها ملكه وفي الشفاء أيضا ومن هذا القليل  
 ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لفرسه وقد قام إلى الصلاة في بعض أسفاره والفرس غير مربوط  
 لا ترح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجعله في قبلكه فاحرك عضوا حتى صلى على الله عليه وسلم  
 فيه معجزة له حيث فهم الحيوان كلامه وما يتدبر في تسخير الحيوانات له صلى الله عليه وسلم ما رواه

الجبارى في تاريخه واليه في سنة من تسعين الاسد لسنة فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذ وجهه الى معاذ بن ابي النضر فأتى الاسد فقال له أنا سنة فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى كانه  
 فألهه الله تعالى أن فهم كلامه فهمهم وتحتى من الطريق وكفى منصرفه من اليمن مثل ذلك  
 وفي رواية البزار والبيهقي صححه السليمان بن عيسى رضي الله عنه كان في سنة في البحر فأنكرت  
 به فخرج الى جزيرة فأذا الاسد قال قتلته أنا فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمز في عنقه  
 حتى أقام على الطريق وأخذ صلى الله عليه وسلم مرة بأذن شاة أى مكها بأصبعيه ثم خلاها فصار  
 ذلك ميسما فيها وفي نسائها وبلغت بهذا الحديث ما روى الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه  
 رسله الى الملوك خرج ستة نفر منهم في يوم واحد فأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه  
 اليهم والواقدي امام جليل من أئمة السيرة وثقه بعضهم وتكلم فيه بعضهم قال الشهاب الخفافى وكفى  
 برواية الشافعي منه دليلا على صحة ما رواه وقد ترجمه الذهبي وابن سيد الناس وغيرهما بترجمة حليمة  
 قال القاضي عياض في الشفا والاحاديث في هذا الباب كثيرة وقد حثنا منها بالمشهور والله سبحانه  
 وتعالى أعلم \* (ومن معجزاته) \* صلى الله عليه وسلم ينبع الماء الطهور من بين أصابعه صلى الله  
 عليه وسلم قال القرطبي قصة ينبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت في عدة  
 مواطن في مشاهد غامضة ووردت من طرق كثيرة يقيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر  
 المعنوي وقال القاضي عياض هذه القصة رواها الثقات من العدد الكثير والجم الغفير عن الكافة  
 متصلة بالحاجة وكان ذلك في مواطن اجتماع الكثير منهم في المحافل ومجاميع العساكر ولم يرد عن أحد  
 منهم أنكر على الراوى ذلك فهذا النوع من المعجزات صلى الله عليه وسلم وحديث ينبع  
 الماء جماعة من رواية أنس عند الشيخين وأحمد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر عندهم من أربعة طرق  
 وعن ابن مسعود وعند البخاري والترمذي وعن ابن عباس عند الامام أحمد والطبراني من طريقين  
 يقول ابن المطال لم يرد الا من طريق انس مردود وهذه المعجزة لم يسمع عنها وقعت الغيب ينالها صلى الله عليه  
 وسلم وهي أعظم من ينبع الماء من الحجر الذي وقع موسى عليه الصلاة والسلام حين شرب الحجر به ماء  
 فتصير منه اثنتا عشرة عينا لأن خر وج الماء من الحجر معه وود في الجملة بخلاف ينبع الماء من بين لحم  
 ودم فانه ليس بمعهود وما أحسن قول بعضهم

ان كل موسى سقى الاسد يالط من حجر \* فان في الكف معنى ليس في الحجر

قال في المواهب وقد روى حديث ينبع الماء جماعة من الصحابة منهم أنس وجابر وابن مسعود وابن عباس  
 وأبو ليلى رضي الله عنه فأما حديث أنس في الصحيحين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت  
 صلاة العصر زادني رواية وهو بالزوراء موضع بسوق المدينة فالتفت الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوء فوضع يده في ذلك الاثناء فأمر الناس أن يتوضؤا منه فأتى الماء  
 ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأ من عند آخرهم وكذا سبعة من ثمانين وفي رواية قتلنا  
 لأنس كم كنتم قال كآزها ثلثمائة وحمل على تعدد القصة وانهم كانوا ثمانين أو سبعين ومرة  
 ثلثمائة فما يكافل الذوي قضيتان جرتا في وقتين حضرها جميعا أنس رضي الله عنه وقوله حتى  
 توضأ من عند آخرهم مبالغة في التعميم حتى كآزها الذي انتهى به الإشارة الى أن الآخرين سبغ  
 الوضوء من غير نقص مثل سبغ الأول بل كانه هو الأول وروى ابن شاهين عن أنس رضي الله عنه  
 قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال المسلمون يا رسول الله عطشت دوابنا  
 وأبنائنا فقال هل من فضلة ماء فجاء رجل في شن أى قرية باليه بشى من ماء فقال ها تواصفه فصب الماء



الوقية اناء من حجارة أو صفر يشرب فيه قبل انه يشبه الطست فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه  
العيون قال أخذوا باسم الله شربا فوسعنا وكفنا ولو كما مائة ألف لكفانا قالت لجباركم كنتم قال  
كأنفوا وخمدوا ثم وأما حديث ابن مسعود رضي الله عنه ففي صحيح البخاري من رواية علقمة عن  
ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في سفر قيل هو الحديبية  
وجزم أبو نعيم بأن ذلك كان في غز وخيبر ورجم الحافظ ابن حجر وليس منما قال يقال لنا اطلبوا  
من معه فضل ماء فأتى جماعة في رواية فخاؤا باناء فيه ماء قليل فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء  
ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رضي الله عنه فجعلت أبادرهم  
الى الماء أدخله في جوف أي اطلب البركة وفي رواية قال ~~كننا~~ عند الآيات ركعوا ثم تعدوا ثم تخونها  
كأنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قيل الماء فقال اطلبوا فضلا من ماء فخاؤا باناء فيه ماء قليل  
فأدخل يده في الاناء ثم قال سحى على الطهور والمبارك والبركة من الله فلتدري رأيت الماء ينبع من بين  
أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ولقد ~~كننا~~ نسمع نسمع الطعام وهو يؤكل وانما كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يطلب ماء قليلا يضع يده فيه ولم يخرج منه من غير لابس ماء ولا وضع اناء تأدب مع الله تعالى  
اذ هو المتفرد بالاداع المعنومات وايضا دها من غير أصل ولثلاثين بعض القاصرين أنه هو الواحد  
للماء وللأشارة الى أن الله تعالى أجرى العادة في الدنيا غالبا بالنسب وحديث ابن مسعود هذا رواه  
عنه أيضا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بلالا لطلب الماء فقال  
بلال لا والله ما وجدت الماء فقال هل من شئ فألقى شئ فسط كفه فيه فأنعت تحت يده عين فكان ابن  
مسعود يشوب ويكثر وغيره يتوضأ واه الدارمي وأبو نعيم ورواه الطبراني وأبو نعيم من حديث أبي  
ليلى ورواه أبو نعيم أيضا من طريق القاسم بن عبد الله بن أبي داود عن أبيه عن جده أبي رافع مولى  
النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم تعجز  
المساو كثرته ووجوده ببركته صلى الله عليه وسلم وبعبءه وحده من ذلك ما تقدم ذكره في غزوة  
تبوك أنه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه جاؤا عيين تبوك فوجدوها تبض بشئ من ماء مثل شراب النعل  
قال معاذ بن جبل الراوي لهذه القصة ففرقوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع شئ ثم غسل عليه الصلاة  
والسلام وجهه ويديه ثم أعاده فمخرجت العين جماء كثير وفي رواية فأنخرق من الماء ماء له حسن كس  
الله وأعطى فاستقى الناس ثم قال عليه السلام يا هذا ذوقوا طالت بلك حياة أن ترى ما ههنا قد فعل  
جنائنا أي بائنا وبعمرك انما كان كما أخبر صلى الله عليه وسلم وفي البخاري في غزوة الحديبية من  
حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ومروان بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه نزلوا  
بأقصى الحديبية على غداة قليل الماء فلم يلبث الناس حتى تزحوا وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
العطش فانتزع سهما من كانه ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صاروا عنه  
والثمد يفتحين حفرة فيها ماء قليل وفي رواية للبخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه صلى الله  
عليه وسلم توشأ فقمض وضوءا في بئر الحديبية منه فاشت بالماء كذلك وفي معازي أبي الاسود محمد  
ابن عبد الرحمن الاسدي الذي يتم عروة بن الزبير عن عروة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم توشأ  
في الدلو ومضمض فاه ثم حج في الدلو وأمر أن يصب في البئر ونزع سهما من ~~كننا~~ ثاته وأقامه في البئر  
ودعا الله تعالى فقارت الى أن ارتفعت حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفيرها فجمع  
في هذه الرواية بين التوضي والمج والقاء سهم من كانه في رواية البخاري اختصارا وفيه معجزات ظاهرة  
وبركة سلاحه وما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم وهذه القصة غير القصة السابقة فربا في ذكره الماء

من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم عمار واه البخاري وسلم في المغازي من حديث جابر رضي الله عنه  
 لأنه قال في حديثه جعل الماء يفر من بين أصابعه وفي حديث البراء أنه صب ماء وضوءه في البئر فأنقصة  
 منه عدة حديث جابر في نبع الماء كل حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث المسور  
 والبراء كل في تكسيرة البئر لارادة ماء أو أصم من ذلك كسرب وسقي دواب ويحتمل أن يكون الماء لما  
 تقعر من بين أصابعه ويده في الركوة وتوضؤوا كلهم وشربوا أمر حينئذ يصب الماء الذي بقي في الركوة  
 في البئر فتكثر الماء فيها قال في فتح الباري وفي حديث زيد بن خالد أنهم أصابهم مطر الحديبية فكان  
 ذلك وتبع بعد الغنمين المذكورين وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما عمار واه  
 البخاري وسلم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وبنوهم لا تروى حسين شاة فترحنا هافم  
 نترك فيها قطرة فقع رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفرها قال البراء أو أنى صلى الله عليه وسلم بدلو  
 منها فبقي ودعا الله ثم صب فيها ثم قال دعوها ساعة قال البراء فتركها غير بعيد ثم أصدرتنا نحن  
 وركنا وفي رواية ثار ووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا وفي الصحيحين عن عمران بن حصين الخزاعي  
 رضي الله عنه ما وعناهما قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة قبل هوا الحديبية وقيل  
 تبوك وتيسل غيره ما شئتكم الناس إليه صلى الله عليه وسلم العطش فقل صلى الله عليه وسلم ودعا  
 الزبير وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما وقال اذهبوا فاشبعوا الماء فأنطقوا فلقيا امرأة على بعير سادة  
 رجلها بين مني أدنين فإبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بآاء فأفرغ من أفواه المزدانين وأوكأ  
 أفواههم ما ثم وضع يده في الماء فجعل يغور ونودي في الناس استقوا واستقوا فاعلموا والمرأة قائمة تنظر  
 ما يفعل عاتما ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يصعبا اجعلوا لها أي للراة أي تطيبها لظا طرها في مقابلة  
 حسبها في ذلك الوقت عن السير إلى قومه وماتنا لها من خوف أخذنا شاة قال بعضهم إنما أخذوها  
 واستحازوا وأخذنا شاة لأنها كانت حريصة وعلى فرض أن يكون لها عهد فضرورة العطش تبع  
 لاسلم الماء المملوك لغيره على موض على أن نفس الشارع صلى الله عليه وسلم تقدي بكل نفس فجعلوا لها  
 ما بين محبة ودقيقة وسوقية حتى جعلوا لها طعاما كثيرا فجعلوه في قوب وجعلوا على بعيرها ووضعوا الثوب  
 بين يديها وقال لها صلى الله عليه وسلم تعطيني ما رزأنا من مائل شيئا ولكن الله هو الذي سقانا فأتت  
 أهلها وقد احتسبت عنهم فقالوا ما حيلك يا فلانة فقالت العجب أي حبسني العجب أعينى رجلان  
 فذهباني إلى هذا الرجل الذي يقال له الصلبي ففعل كذا وكذا وحدثت لهم ما فعل ثم قالت فوالله أنه  
 لا سحر الناس كلهم أو أنه لرسول الله حقا فكان المسلمون بعد ذلك يغفرون على من حولها من المشركين  
 ولا يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت المرأة يوما لعمها ما أرى أن هؤلاء يدعونكم إلا اعتماد أهل  
 لكم رغبة في الإسلام فأطاعوا وهاء دخلوا في الإسلام وتقدمت هذه القصة في غزوة تبوك وتقدم فيها  
 أيضا أنه صلى الله عليه وسلم توضأ من مياضة لاني قتادة رضي الله عنه وبقي فيها شيء من ماء ثم قال صلى  
 الله عليه وسلم لاني قتادة احتفظ علينا مياضة فليكون لها نأثم أصابهم عطش شديد فشكوا عليه  
 صلى الله عليه وسلم ذلك فدعا بالمياضة فجعل صلى الله عليه وسلم يصب في قدحه وأقتاده يتبعهم  
 فازدحم الناس على المياضة فحججهم ردوة الماء الشدة عطشهم فقال صلى الله عليه وسلم أحسنوا الخ  
 أي لا تأتكم فلا تزدحموا على الأخذ كلكم سير وى ففعلوا أي تركوا الأزدحام قال أبو قتادة رضي  
 الله عنه فجعل صلى الله عليه وسلم يصب في قدحه وأتبعهم زاد الامام أحمد شرب القوم وسقوا دوابهم  
 وركابهم وملأوا ما كان معهم من قربة وضادة حتى ما بقي غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم صب الماء فقال لي اشرب قلت لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله قال أنشأ في القوم آخرهم شربا

قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في الوادى عند ذكر وفدى فزاره أنهم  
شكروا إليه الصلح فداهم حتى الله عليه وسلم فأطمرت السماء عليهم سبعا حتى قالوا يا رسول الله  
نهزم النباء وغرق المال فادع الله لنا فرغ يد يد فقال اللهم حوالنا ولا علينا فاشتد برأى ناحية من  
السحاب الا انفجرت وسال الوادى قناة شهرا وقناة جميع الصرف بدل من الوادى وهو اسم لواء معين  
من اودية الدنة بناحية احدى مزارع ولم يحى أحد من ناحية الاحداث بالوجود بفتح الجيم اى المطر  
الكثير وتقدم في غزوة تولى أنهم عطشوا عطشا شديدا فقال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله  
ان الله قد وعدك في الدعاء خيرا فادع الله لنا أن يسقينا قال أتخون ذلك قال نعم فرفع يده نحو السماء فلم  
يرجعها حتى قالت السماء اى غيمت ونظروا فيها سحابا فانسكب فلما اصابهم من آتية ثم ذهبنا ننظر  
فلم نجد بها نجوا وزا العكر وروى ابن اسحاق في معاذ به عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله  
ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهم ما عن أبيه عن جده عبد الله أن أبا طالب قال كنت بذي الحجاز  
وهو اسم سوق بقرب عرفة كانوا يجتمعون فيه في الجاهلية فأدركني العطش فشكوت الى ابن أخى  
يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابن أخى عطشت وقلت له ذلك وأنا لا أرى عنده شئ فتنى وركه  
ثم نزل عن الدابة وكان على الله عليه وسلم رديا لاني طالبا قال يا عم عطشت فقلت نعم فأهوى بعقبه  
الى الارض اى ضرب الارض بقدمه فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت ورواه ايضا ابن سعد وابن  
عساكر والله سبحانه وتعالى أعلم \* (ومن معجزاته) \* صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام القليل  
بركته ودعاه روى البخارى ومسلم وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما في قصة خضر الخندق  
قال رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خصما شديدا وهو زهور البطن من الجوع فأخرجت جرابا فيه  
صاع من شعير ولنا جمعة بضم الباء مصغرا وهى الصغرة من أولاد المعز وفى رواية عناق داجن  
أى لا يخرج الى المربعى فذبحتها وطعمت الشعير وفى رواية فأمرت امرأتى فطخت لنا الشعير وفى  
رواية عن جابر رضى الله عنه انالوم الخندق خضر فعرضت لنا كدبة شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقالوا هذه كدبة عرضت في الخندق فقال أنا نازل ثم قام ويطهه معصوب بحجر ولبننا  
ثلاثة أيام لا ذوق ذواقا فخذنا لى صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاذ كتيبا أهيل أو أهيم فقلت  
يا رسول الله انى نل الى البيت فقلت لا امرأتى رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شئ ما كان في ذلك  
صبر فعند لى قالت عندى شعير وعناق فذبحت العناق وطعمت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة  
ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين فداخروا البرمة بين الانا فى كادت أن تنفج فقالت امرأتى  
لا تنفجنى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبن معه فحتمه فصار ربه فقلت يا رسول الله ذبحنا جمعة  
لنا وطعمنا صاعا من شعير فقال أنت ونفر معك يعنى دون العشرة وفى رواية فقلت طعمم لنا صنعتهم  
أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان وكنت أريد أن نصرف وحده قال كم هو فذكرت له فقال كثير  
طيب قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التور حتى آتى فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق  
ان جابر اصنع سورنا لىكم اى هلموا مسرعين والسور الطعام الذى يدعى اليه وفى رواية فقال  
قوموا فاقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأتى قال ويا جابر انى صلى الله عليه وسلم  
بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألتك فقلت نعم وفى رواية قال فقلت من الحياء ما لا يعلم الا  
الله تعالى وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فذبحت على امرأتى أقول ان ذبحت جاءك  
رسول الله الجند اجمعين فقالت هل كان سالك كم طعمنا فقلت نعم فقالت الله ورسوله أعلم نحن  
أخبرناه بما عندنا وفى رواية أنها خاضته فى أول الامر وقالت بلى ويا فلما أعلمنا بأنه أعلم به النبي

معجزة تكثير الطعام

صلى الله عليه وسلم سكن ما عندها وقالت الله ورسوله أعلم اعلموا بما كان خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلاها وكان فضلها رضى الله عنها واسمها سيملة بنت معوذ الانصارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تحزنن عيشكم حتى آخى ثم جاء وفي رواية فحدثت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقدم الناس فأخرجت المرأة فنهضت فبصق فيه وبارك ثم عدل برمتا فبصق فيها وبارك أى دعا بالبركة ثم قال لما رادع جارية فلتخبرن مع زوجك ثم قال لها واقدحى أى اغرقى من برمتكم ولا تنزلوها وهم أى القوم الذين جاؤا معه أنفسهم وأقربهم عشرة عشرية يكون فأقسم بالله لقد أكوا حتى تركوه وانحرفوا أى مالوا عن الطعام وإن برمتا لتغط أى تنلى وتغور كاهى وأن يحسنا الخبز كما هو وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه ادخلوا ولا تضاعطوا فجعل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي شيء قال كل هذا وأهدى فان الناس أصابهم مجاعة وفي رواية فزال يقرب الى الناس حتى شبعوا أجمعين ويعود التور والقدرا ملاء ما كانا فقال كلوا وأهدى فلم يزل يأكل ويهدى يومنا أجمع وفي رواية فأكلوا وأهدىنا لخيرنا فلما خرج صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وصرح هذا أن الذى ياتر العرف النبي صلى الله عليه وسلم فضا لظاهرة قوله واقدحى من برمتكم ولا تنزلوها الدال على أن ميسرة ذلك المرأة ويمكن الجمع بينهما فانها كانت تساعده في العرف وروى البخارى ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال أبو طلحة فز يدسه ل الانصارى رضى الله عنه وهو زوج أم أنس لأم سليم رضى الله عنها وهى أم أنس رضى الله عنها لما قدمت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع وفي رواية سلم قال أبو طلحة جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عصب بطنه بعصاة فنيأت فالوامن الجوع وفي رواية للإمام أحمد أن أبو طلحة رأى النبي صلى الله عليه وسلم لما وبا فدخل على أم سليم فقال هل عندك من شيء يأكله النبي صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فأخرجت أقراصا من شربة ثم أخرجت خمارا فلف الخبز بعضه ثم دسته تحت يدي أى تحت إبطي ولا تبقى أى بعض الخمار أى أدارت بعض الخمار على رأسه كالعمامة ثم أرسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد معه الناس فسلمت عليه وفي رواية فسلمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة قلت نعم قال طعام أى لأجله قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه من أصحابه قوموا فاطلوا وانطلقوا وهم سبعة من أو ثمانون رجلا وانطلقت بين أيديهم ولا ي نعيم أخذ صلى الله عليه وسلم يدى شدة ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنوا أرسل يدى فدخلت وأناخر من لكثرة من جاء معه حتى جئت أبو طلحة فأخبرته بمجيئهم قال يا أنس ففختي والظفرانى فجعل يرمينى بالخجارة ثم قال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وأيسر عندنا ما نطعمهم أى قدر ما يكسبهم فقالت الله ورسوله أعلم كأنهم اعرفت أنه فعل ذلك محمد البظير المجترى في تكثير الطعام ودل ذلك على فضل أم سليم رضى الله عنها وبرحمتها عقلاها فانطلق أبو طلحة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما أرسلت أناس يدعونك وحدها ولم يكن عندنا ما يتسبح مع من أرى فقال ان الله ميسر لغيره فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخل على أم سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ي يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز الذى كانت أرسلته مع أنس رضى الله عنه فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقت أى كسرت وعصرت أم سليم عكة وفي رواية فقال هل من ممن فقال أبو طلحة قد كان في العكة شيء فجعل يصرها حتى خرج ثم مسح صلى الله عليه وسلم به سبأه ثم مسح الخبز فأنفخ وقال يا الله فلم يزل يصنع ذلك والخبز يتنفخ حتى رأيت في الحنفية يتسع فأدتمته أى صبرت ما خرج من العكة إذا ماله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه ما شاء أن يقول وفي رواية للإمام أحمد فقال باسم الله وفي مسلم فسبحها وادعائها بالبركة وفي رواية للإمام أحمد فحسبهم افتقر بالله ثم قال باسم الله اللهم أعظم البركة ثم قال أئذن لعشرة أي بالدخول لانه أرفق ثم عشرة فأذن لهم فأصكروا حتى شبهوا القوم سبعون أو ثمانون ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل البيت وتركوا سوراء بقية وفي مسلم وفضلت فضلة فاهد بنا الجحرا لنا ولاي نعيم حتى أهدت أم سلمة لجيرانها وهذه القصة قبل أنها جرت أي أهدت الجحرا لندق قصصه جوار الجنة فعلى هذا يكون المراد بالسجدة هنا الموضع الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه حين حاصره الأعراب بالمدينة في غزوة الخندق ووقع في هذه القصة اختلاف في الروايات كثيرة وفي بعضها أنهم صنعوا له صلى الله عليه وسلم عسيدة وهو محمول على تعدد القصة وتكرر ذلك وتقدم في غزوة الحديبية وفي غزوة تبوك أيضا أن الصحابة أصابهم بحجارة فاستأذنه صلى الله عليه وسلم في شجر بعض ظهورهم فأذن فقال عمر رضي الله عنه يا أي الله لو أمرتهم أن يجمعوا أفضل أزوادهم ثم يدعوا الله لهم بالبركة فقال صلى الله عليه وسلم نعم فأمرهم فجمعوا ذلك فدعاهم فيه بالبركة ثم قال خذوا في أوعتكم فأخذوا حتى مازكوا الماء له وقال صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لأبلى الله بهما عبد غيري لافيهما زعن الجنة وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا يرب بنت بحش الأسدية رضي الله عنها فقالت لي أي أم سليم لو أهدنا إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلی فعمدت إلى تمر وسمن واطفا فصنعت حيا فخلته في تور وهو ماء من صفر وأبحاره وفي رواية للبخاري برمة فقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بعث بهذا إليك أي وهى ثمرتك السلام فقال صلى الله عليه وسلم ضعها أي التور ثم قال اذهب فادع على فلانا وقلنا نارسا لهما ثم ودع على من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت فاذا البيت غاص بأهله قيل لانس كم كان عددكم قال زهاء ثلثمائة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على ثلث الحبيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة من القوم الذين اجتمعوا بأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليا لكل رجل مما يليه قال فأكلوا كلهم حتى شبهوا ثم قال لي يا أنس ارفع فرعت فما أدرى حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال ان أم مالك الأنصارية كانت تهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها عينا فأتتها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فتجديه سمنا فصار لبقيم لها آدم بنها حتى عصرته فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال أعصرتها فقالت نعم قال لوركيها ما زال قائما وروى ابن أبي عامر وابن أبي خبيصة عن أم مالك الأنصارية أنها جاءت به عكة سمى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بلالا بعصرها ثم وضعها لهم فاذا هم ملأوه فحانت فقالت أنزل في شيء قال وماذا قالت رددت على هديتي فدعا بلالا فسأله فقال والذي بعث بالحق قد عصرتها حتى استحييت فقال هنيئا لك هذه بركة أم مالك هذه بركة جعل الله لك ثوابها ثم عليها أن تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشرين والحمد لله عشرين والله أكبر عشرين وأخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أم عمر رضي الله عنها قالت كانت لي شاة فجعلت من سمها في عكة فبعثت بها مع زب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أفرغوا لها عكستها ففرغت وجاءت بها لحامات أم سلمة قرأت العكة بمثلثة تطير سمها فقالت اربى نبأ أنت أمرت أن تبقي هذه العكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأدم ما قالت قد فعلت فان لم تصدقني فتعالى معي فذهب معي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال جاءت بها فقلت والذي بعث بالهدى ودين الحق انها بمثلثة سمها تطير فقال أتجعين يا أم سليم ان الله أطلعك

وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
بسطعته فأطعمه أي أعطاه شطرسق من شعر فإزال يأكل منه وأمر أنه وضيفه حتى كاله فأتى  
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له لولم تنكله لا تكلم منه أي دأما ولقام بكم أي مدة جئناكم من غير  
نقص وهذا الرجل قال بعضهم هو جند سعيد بن الحارث استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم في إنكاحه  
فأنكحه امرأة قاله صلى الله عليه وسلم ما سأله فلم يجد فبعث أبا رافع وأبا أيوب بدرعه فرفها عند  
يهودى في شطرسق من شعر فدفعه صلى الله عليه وسلم إليه قال فأطعمته وأكثامته سنة وبعض  
سنة ثم كاتاه فوجدناه كما أدخلنا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له لولم تنكله لا تكلم منه ولقام  
بكم والحكمة في ذهاب السمن حين عصرت أتم مالك العكة واعداد الشعر حين كاله أن عصرها وكيه  
مضاد كل منهما للتسليم والتوكل على رزق الله ويتقن التدبير والاخذ بالمول والقوة وتكف  
الاحاطة بأسرار حكم الله ونضله فوقب فاعله زواله قاله الله وى في شرح مسلم وقيل إنما كان ذلك  
لافتائه سرا من أسرار الله ينفي كتمه ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم كيولوا طعامكم  
إلا لكم فيلانه فعين يخشى الخيانة أو كيولوا متخرجوه للثقة منه للثقة منه للثقة منه للثقة منه  
أو أقل شرط بقا الباقى بمجهولا أو كيولوا عند الشراء أو إدخاله المنزل وروى الترمذى وشيخه الدارمى  
عن حمزة بن حنبل رضي الله عنهما قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم تناول من قصعة فيها لحم من  
غدة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قلنا فما كانت غدة أي شيء كانت تراده قال من أي شيء  
نحجب ما كانت غدة الامن ههنا وأشار بيده الى السماء والمراد من احسان الله معجزته صلى الله عليه  
وسلم وفي رواية عن حمزة ابصار واه الترمذى والدارمى وابن أبي شبة والحاكم والبيهقى وأبو نعيم قال  
أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوا أي تعد عليها عشرة بعد عشرة من غدة حتى  
الليل يقوم قوم ويقعد آخرون فقال رجل لسمرة هل كانت غدة فقال ما كانت غدة الامن ههنا وأشار  
بيده الى السماء وروى الامام أحمد والترمذى والنسائى عن حمزة ابصار رضي الله عنه بخود ذلك وروى  
البخارى ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم  
ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام وأتوهوه  
فحين ثم جاء رجل مشربا مشعانا أي ثار الرأس شعثه طويلا جدا بغير يسوقها فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم أيعا أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل يسع فاشترى شاة فصنعت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
بسواد البطن أن يشوى وأبع الله ما فى الثلاثين ومائة الا وقد حله النبي صلى الله عليه وسلم حرقه من سواد  
بطنها إن كان شاحدا أعطاه اباه وان كان غائبا أخاه فجعل منها قصعتين فأكلوا أجمعون وشبعنا  
ففاضت القصعتان فملأنا على تعب وفيه معجزة ظاهرة وآية باهرة من كبر القدر البهر من  
الصاع ومن اللحم حتى وسع الجمع المذكور وفضل وروى الامام أحمد والبيهقى عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه وكرم وجهه قال لما نزل قوله تعالى وأندر عشرتلك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على عبد المطلب أي بمكة في ابتداء البعثة وكانوا أربعين رجلا منهم جماعة الواحد منهم يأكل  
الحذنة ويشرب الفرق وههنا يسع اثني عشر صاعا وذلك ستة عشر رطلا فصنع لهم مبيتا من طعام  
فأكلوا حتى شبعوا وبقي كاهو ثم دعا بغس من لبن والعس فحسب من خشب يبرى الثلاثة والاربعة  
فشربوا منه حتى رووا وبقي كأنه لم يشرب منه فلما أراد صلى الله عليه وسلم أن يشكلم قال أبو لهب  
بحركم محمد فتمرقوا ولم يكلمهم فلما كان الغد أعاد لهم ذلك فكان مثل ذلك فأعاد ذلك ثلثا ثم دعاهم الى  
الله وحذرهم عقابه فقال أبو لهب تبأ لك ألهذا جعتنا فزالت تسب يد ابى لهب الى آخر السورة وروى

ان أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن أدعو أهل الصفة لطعام يأكلونه عنده ففعلتهم حتى جمعهم فوضعت بين أيدينا صحفة فيها طعام  
 فأكلنا ما شئنا ورفضنا ما لم نضعه أي لم تقسم شئنا إلا أن فيها أثر الأسابع قال أبو نعيم  
 في الحلية كان أهل الصفة نفا ومائة وفي عوارف المعارف أنهم كانوا نحو الأربعمائة وروى الطبراني  
 والبيهقي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاي بكر رضي  
 الله عنه حين قدم ما المدينة في الهجرة من الطعام زهاء ما يكتسبها أي طعاما يكفي رجلين فقط فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من أشرف الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه أي شبعوا وتركوا  
 الطعام ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوا وما خرج أحد منهم حتى  
 أسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجهاد معه ونصرتة لما رأوا من تلك الهجرة ولطفه بهم  
 قال أبو أيوب فأكل كل من طعامي مائة وعشرون رجلا وكانه حضر معهم جماعة لم يدعهم حتى بلغوا مائة  
 وعشرون والألف الذين دعاهم مائة وستون وخص النبي صلى الله عليه وسلم أشرف الأنصار لثباتهم  
 وليثابروا تلك الهجرة فسلموا ونصروه وقد كان ذلك وسماهم أنصارا لعلمه صلى الله عليه وسلم بأنهم  
 سيصبرونه ونفاؤا بذلك وروى ابن سعد عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن علي بن زين  
 العابدين رضي الله عنهم أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها لم تحب قدرها لغيرها ووجهت عليها رضي  
 الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغذى معها فأمرها صلى الله عليه وسلم ففعلت لجميع نسائه  
 صحفة فحصة ثم لم يلبس رضي الله عنه ثم لها ثم رفعت القدر وانما تفيض أي لكثرة ما فيها من الطعام  
 حتى كان يسيل من جوانبها ببركة صلى الله عليه وسلم فأكلت فاطمة رضي الله عنها ما شاء الله  
 وروى أبو داود عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتركوا رعايته  
 راكب من أحسن من تمر كان في عليه فقال يا رسول الله ما هي الأصوع أي ليس ذلك التمر يكفي  
 هؤلاء القوم لقلته قال أذهب وافعل ما أمرت به أي ولا تبال بقلة القدر فذهب فزودهم منه وكان  
 القدر الفصيل أي ولد الناقة الصغير الأبيض وبقي بحاله بعد إعطائهم لم ينقص منه شيء ورواه  
 البيهقي بسند صحيح من رواية النعمان بن مقرن الأتي قال أربعمائة راكب من مزية فيجمل تعدد  
 القصة وأما كان بعضهم من أحسن وبعضهم من مزية وروى البخاري حديث جابر بن عبد الله  
 رضي الله عنهما في قصة قضاء دين أبيه لما استشهد يوم أحد وعليه دين أراد أداءه لغرمائه وكان قد بدل  
 لغرماء أبيه أصل ماله أي بستانه ونحلا كان يتقوت منه فلم يقبلوه ولم يكن في غره سدين كغاف دينهم  
 فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فكلم الغرماء وكانوا يودون فافترضوا عليه النبي صلى الله  
 عليه وسلم بعد أن أمره بحج الثمار وجعلها ساد في أصولها أي جعلها كوما كوما في أصول الغنل  
 فبشئ سأل الله عليه وسلم في أرضها ودعا الله تعالى أن يبارك فيها فبنت وزادت فأوفى منها جابر الغرماء  
 وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم وكان الغرماء يودون فيجبرون ذلك وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه أنت أبكر وعمر فأخبرهما أي ليس بذلك وزاد الإيمان  
 وروى البيهقي والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أصاب الناس منحة أي جوع زاد في رواية  
 في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم وفي أخرى أنها غزوة تبوك فقال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من القرقي المزود قال فأتيت به فقبض قبضة جاء في رواية أنها بضع عشرة  
 تمره فسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع لي عشرة فدعوتهم فأكلوا حتى شبعوا ثم قال ادع عشرة فدعوتهم  
 فأكلوا حتى شبعوا وهكذا حتى ألطم الجيش كلهم وشبعوا وقال لي خذ ما جئت به وأدخل بئلك وأقبض

منه ولا تكيه فقبضت على أكثر مما جئت به فأكلت منه وأطعمت أهلي ومن أردت الطعام حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي بكر وهو رضى الله عنهما إلى أن قتل عثمان رضى الله عنه فأتته بنى فذهب وانما قال له خذ ما جئت به لأنه بقي بعد أكلهم ما جاء به كسالة فأمره برده إلى محله وأن يأخذ منه كل ما أراد وفي رواية الترمذى فقد حلت من ذلك التمسك إذا وكذا من وسق في سبيل الله أى جعلته محمولا ميمى في أسفارى وأناغاز في سبيل الله وروى البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه أن أباه ريرة رضى الله عنه أصابه الجوع مرة فاستبقعه النبي صلى الله عليه وسلم أى طلب منه أن يتبعه فقبضه فوجد صلى الله عليه وسلم في بته لنا في قدح قد أهدى إليه صلى الله عليه وسلم فأمر أباه ريرة رضى الله عنه أن يدعو أهل الصفة قال فقلت ما موقع هذا اللبن منهم أى ما مقدار القليل صكاف منهم كنت أحتق به منهم أشدة جوعتى ولا بد من امتثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم فدعوتهم إلى صلى الله عليه وسلم فلم يأمرنى أن أسقيهم فقلت أعطى الرجل منهم فيشرب حتى يروى ثم يأخذ الآخر حتى يروى جميعهم قال أبو هريرة رضى الله عنه فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقيت أنا وأنت أقعد فاشرب فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها وأشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا أحده مسل كما فخذ القدح فحمد الله تعالى وسبح وشرب الفضلة وروى البيهقى من حديث خالد بن عبد العزيز وهو خالد بن خزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي أسلم قديما وهما جال إلى الحبشة فمات في الطريق وهما بن أخى جدية أم المؤمنين رضى الله عنهما وأخو حكيم بن خزام رضى الله عنه وكان خالد هذا ينزل بناحية الجعراة فزبه النبي صلى الله عليه وسلم مرة فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم شاة ليدنحها وأيا كها ضيافة منه له وكان عيال خالد كثيرا ما يذبح الشاة لأجلهم فلا تكفهم عظما عظما لشكرتهم فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الشاة وجعل فضلتها في دولونها ودعاه بالبركة وفي رواية أنه قال اللهم بارك لآبائى ختاش فنثر ذلك لعيله فأكلوا وأفضلوا ببركة صلى الله عليه وسلم وبرك دعائه قال القاضى عياض في الشفاء وأكثر أحاديث هذه الفصول الثلاثة أى ينبع الماء من بين أصابعه وانفعها به بدعوتك وكثير الطعام ببركته في الصحيح أى من الأحاديث وقد اجتمع على معنى هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة ورواه عنهم أضعافهم من التابعين ثم من لا يعد بعدهم وأكثرها في فصوص مشهورة ومجامع مشهودة ولا يمكن التحدث عنها إلا بالحق ولا يمكن أن يسكت من حضرها على ما أنكره ويلحق بهذا ما ذكره في الشفاء ما أخرجه البيهقى وابن سعد وابن عدى عن سعد بن مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنهم كانوا في غز وقع النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا زهاء ثلثمائة فنزلوا على غير ما عاينهم عطش فجاءتهم عترة فلما التي صلى الله عليه وسلم أى أمر بملحها فأرأى لها الخند حتى زال ما كان بهم من العطش ثم قال صلى الله عليه وسلم لرافع مولا أملكها أو أملكها أم أملكها لها فربطها ثم خرج فوجد سدا قد انطلقت أى انحدرت وانما غابت وفي رواية قال رافع ثمقت في بعض الليل فزأجدها فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رافع ذهب بها الذى جاء بها (ومن معجراته) صلى الله عليه وسلم أحياء الموق وكلامهم له صلى الله عليه وسلم روى البيهقى في الدلائل أنه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا إلى الإسلام فقال لا أومن بك حتى تنبى لى ابنتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيت قبرها فأراه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة قتالت ليك وسعدك فقال صلى الله عليه وسلم أتخين أن ترجعى فقال لا والله يا رسول الله أتى وجدت الله خيرا لى من أبوى ووجدت الآخرة خيرا لى من الدنيا وهذا لقصة أوردها القاضى عياض في الشفاء لفظ ومن الحسن أى البصرى أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه نطرح شاة في وادى كذا فأنطلق معه إلى الوادى ونادى بها بأسمائها يا فلانة

أحياء الموق

احيى باذن الله فخرجت وهي تقول ليلىك وسعدك فقال لها ان اوليك قد اخطا فان احييت ان اردك  
 عليها قالت لا حاجة لي فيها وحدث الله خيرا لهما منها وروى ابن عدى وابن ابي الدنيا والبيهقي وابو  
 نعمان عن انس رضي الله عنه قال كافي الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتعجوز عجماء  
 مهاجرة ومعهما ابن ابي اذ بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المدنة فمرض اياما ثم قبض فقمضه النبي صلى الله  
 عليه وسلم وامر امرأته ان تدفنه فدفنها فدفنها فدفنها فدفنها فدفنها فدفنها فدفنها فدفنها فدفنها  
 حتى جلست عند قدميه فاحضنتهم ما ثم قالت مات اخي فقلنا نعم فقالت اللهم انك تعلم اني اسألتك  
 طوعا وخلعت الاوتان زهدا وخرجت اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوتان ولا تخملي في هذه  
 المصيبة ما لا طاقت لي بحمله فوالله ما اناقه في كلامها حتى حرك قدميه وألني التوب عن وجهه وطعم وطعنا  
 معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهلكت أمه وهذا وان كان كرامة لأمه فانما انحطت بها  
 بركاته صلى الله عليه وسلم لدخولها في دينه وكل كرامة تلوي في مسجدة النبي وروى الطبري والخطيب  
 البغدادي وابن عساكر وابن شاهين عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم نزل الجنون  
 كثيرا خيرا فاقام بها ما شاء الله ثم رجع مسرورا وقال سألت ربي عز وجل فأنحأ لي أمي فأنشئت بي  
 ثم ردها الى الموت وكذا روي من حديث عائشة رضي الله عنها احياء أبو به صلى الله عليه وسلم حتى آتاه  
 وتقدم الكلام على ذلك في أول السيرة مستوفى فارجع اليه ان شئت وما يلحق بذلك ما رواه ابن ابي  
 الدنيا وابن منده والطبراني وأبو نعمان عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال كان خارجة بن زيد من  
 سراة الانصار اى أشرفهم فيمنها هو يمشي في طريق من طرق المدنة بين الظهر والعصر اذ خرج  
 فتوفي فأحلت به الانصار فأنوه فاحتملوه الى بته وسويوه ~~بكتاه~~ ووفى البيت نساء من نساء  
 الانصار يركبن عليه ويرجلان من رجالهم فيكث على حاله مسجيا لانهم شكوا في موته لكنهم مات فجأة  
 فأخروا تجهيزه ودفنه حتى اذا كان بين المغرب والعشاء اذ جمعوا صوت قائل يقول أنصتوا أنصتوا  
 فنظروا فاذا الصوت من تحت الثياب المسجيا ما الخبر واعن وجهه الغطاء فاذا هو قائل محمد رسول  
 الله النبي الامي خاتم النبيين لاني بعدهم كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول  
 الله السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عادمنا كما كان وكأنه رأى روجه صلى الله عليه  
 وسلم حاضرة عنده لان ما ذكره بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وفي رواية ذكرها الباكر وعمر وعثمان رضي  
 الله عنهم اى أتى عليهم بخبر عما فعلوه وأيدوا به الدين ولم يذكروا عليا رضي الله عنه لان ذلك كان قبل  
 ولاه على رضي الله عنه وانما أطلق هذا بما نحن فيه وان كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لان هذا  
 الكلام بعد الموت كرامة وكرامات أمته صلى الله عليه وسلم من معجزاته أو يقال انه اذا كان في أمته  
 من يصدر عنه مثل ذلك فكيف لا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك ما رواه البيهقي عن عبد الله  
 ابن عبد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن عيسى رضي الله عنه وكان قتل بالجماعة وهو  
 خطيب الانصار وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فسمعته حين أدخلنا القبر يقول محمد  
 رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا اليه فاذا هو ميت وتقدم في غزوة  
 خيبر حديث الشاة المسعومة وذلك أن اليهودية أهدت له صلى الله عليه وسلم شاة مسعومة قد سبها فاكل  
 صلى الله عليه وسلم منها وكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها أخبرتني أنها مسعومة وفي المواهب عن  
 سعد بن المسيب أن رجلا من الانصار توفي فلما كفن وأناه القوم يحملونه تكلم فقال محمد رسول الله  
 أخرجه أبو بكر بن الصخر الأخرج أبو نعمان أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ماذج شاة وطبخها وثرى  
 في بطنه وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا

شهادة الأطفال وإبراء  
ذوى العاهات

تكسر واعظما ثم عليه الصلاة والسلام جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام ماذا الشاة قد  
قامت تنفض أذن بها فقال خذ شاةك يا جابر بارك الله لك فيها فأخذتها وضبت وانما تتنازعني أذن بها حتى  
أثبت بها المنزل فقالت المرأة ما هذا يا جابر قلت والله هذه شاةنا التي دجنها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دعا الله فأجابه فقالت أمهم بأنه رسول الله ورواه أيضا الحافظ محمد بن المنذر المعروف  
بشكر في كتاب الجائز والغرائب (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم كلام الصبيان له وشهادتهم  
ببذوقه صلى الله عليه وسلم وإبراهيم صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فدخلت دار عكة فرأته  
والحاجم والخطيب البغدادي عن معمر بن فضال عن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فدخلت دار عكة فرأته  
معه معية يميني قال سمعت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فدخلت دار عكة فرأته  
صلى الله عليه وسلم فيها وجهه مثل دائرة البدر وفي رواية لابن قانع كان وجهه القمر ورأيت منه  
عجايبا من رجل من أهل البصرة يقال يوم ولد وقد نفع في خرقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم إن الغلام لم تكلم بعد ذلك حتى  
شب فكانت له مباركة اليمامة أي لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك قال الجلال  
السبكي رحمه الله في خصائصه الكبرى قد وقعت رواية هذا الحديث من طرق فهو حديث  
حسن وقد ذكر السيوطي في نظمته المشهور في عدد الذين تكلموا في المهد مبارك اليمامة هذا  
حيث قال تكلم في المهد النبي محمد \* ويحيى وعيسى والخليل ومريم  
ومبري جريج ثم شاهد يوسف \* ولطف لدى الأخدود ربه مسلم  
ولطف عليه من بالامة التي \* يقال لها تزي ولا تكلم  
وما شطة في عهد فرعون لطفها \* وفي زمن الهادي المبارك يتختم  
أما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم في أول السيرة انه تكلم حين خرج من بطن أمه وحمد الله تعالى  
وكان ناعني القمرو يكاهه وأما بقية هؤلاء الذين تكلموا في المهد فالكلام على قصصهم شهرة فلا حاجة  
إلى الإطالة له وروى البيهقي مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم أني بصي قد شب أي كبر وصار  
شابا وهو لم تكلم أي لأنه خلق أخرس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أنا قال أنت رسول الله  
فأنطق الله بحجة بعد ما كان أنكم فهو بمنزلة الميت والجناد لعدم القدرة على النطق وروى الإمام  
أحمد والبيهقي وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن امرأة جاءت بابتها إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابني به جنون وإنه ليأخذ عند غدا وأنا عشت أنا فسمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صدره يده الشريعة فتح ثيابه فبغ المثلثة وشدا العين يعني قام وخرج من جوفه مثل  
الجر والاسود وبصى وشفا الله وروى ابن أبي شيبة عن أم حنبل رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم  
أنته امرأ من ختم معها صبي به بلائ لا تكلم فأتى بماء فغمض فاه وغسل يده وأعطاه الماء وأمرها  
بشقيه وصحبه فبأر الغلام وعقل عقله بفضل عقول الناس وتقدم في غزوة أحد أن قتادة بن  
النعمان رضي الله عنه لما قلعته عنه أخذها يده فحاجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له إن  
شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت رددتها فقال يا رسول الله إن الجنة لجزء عجيل وعطاء جليل ولكني  
رجل مبتلي بحب النساء وأخاف أن يظن أعور ولكن تردّها وتأل الله الجنة فأخذها صلى الله  
عليه وسلم يده وردّها إلى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت أحسن عينيه وأحسنها نظرا  
وصكّاء لا ترد إذا رمدت الأخرى وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم بصق على أثرهم  
في وجه أبي قتادة وهو الحارث بن ربعي الأنصاري السلي رضي الله عنه قال رضي الله عنه فما ضرب

علي ولا فاح أي ما أوجعني ولا سال منه فوجع وروى النسائي والترمذي والحاكم والبيهقي ومحمود عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا أحمى قال يا رسول الله ادع الله لي أن يكشف عن بصري يعني زين علي يعني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لنطلق فوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه إليك نبيك محمد في الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الربك أن يكشف عن بصري اللهم شفعه في فقام القوم من مجلسهم الاورجع الرجل وقد أبصر وكان عثمان بن حنيف وبنوه يعاونونه للناس فيدعون به عند تسير قضاء الحاجات فتتقضى وقد أخرجه البرهان الحلبي من طرق متعددة قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا فربيق فيهم شمة فاحفظه وروى أبو نعيم أن ملاعب الاسنة عامرين مالاك أصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصدا يلتمس منه الدعاء وأن يشفيه الله ببركته فأخذ صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حثوة من الارض فتفل عليها ثم أعطاها رسول الله فأخذها متعجباً يظن أن قد هزبه أنامها بها وهو على شفا أي قريب من الموت فتبرها أي بعد أن وضعها في ناء فشفاه الله ببركته صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي شيبة والبيهقي والطبراني أن فذل بن حجر والاسلامي جيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم وعناه مسختان وهو عبارة عن العجمي فسأله عما أصابه فقال كنت أفودج لاني فوقع رجل على بطني حية فأصبت في بصري فلا أبصر شيئاً فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر فكان يدخل الخط في الأرة وهو ابن ثمانين سنة وتقدم في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال لأطعن الراية غد الرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يرفع الله على يديه ثم بعث الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان به رم دجى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع رأسه في حجره صلى الله عليه وسلم ثم بعث في عينيه وفي رواية تقتل في كفه وفتح له عينيه فذل كما فبرأ حتى كان لم يكن بها وجع وروى البخاري في صحيحه عن المكي ابن ابراهيم قال حدثني يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أرضاً بساتين سلة بن الاكوع رضي الله عنه قتلت بأبي اسلم ماهذا المصيبة قال هذه مصيبة أصابني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلة بن الاكوع رضي الله عنه قتلت بأبي اسلم وسلم فنفت فيها ثلاث نفثات فما استكتبتها حتى الساعة وهذا من ثلاثيات البخاري وفي الشفا وروى كلثوم بن الحصين رضي الله عنه يوم أحد في نخره فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أي في نخره ومحل جراحتة فبرأ وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قل على شجة عبد الله بن أنيس فلم تعد أي لم يسق فيهما مدة فوجع وروى أبو القاسم البغوي بإسناده عن معاوية بن الحكم قال كننا مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني في غزوة الخندق كما قال السيوطي فأزى أخى علي بن الحكم فرسالة الخندق فأصاب رجله جدار الخندق فدفقها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وماز ل عن فرسه فمخها له وقال باسم الله آذاه شيء وقد عدا أرحام البغوي في الثقات وروى ابن اسحاق وغيره أن معاذ بن عفر أعرض الله عنه قطعت يده يوم بدر فخأ بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فصق عليها وأصقها فلصقت كما صكت كانت بركت بقية الشريف الذي نقله عليها وروى ابن اسحاق وغيره أيضاً أن خبيب بن أساف رضي الله عنه أصيب يوم بدر بضرية سيف على فاقه حتى مال شقه ففرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى مع وروى البيهقي والنسائي والطبراني بإسناد صحيح أن قدرا انكسفات على ذراع محمد بن حاطب الجمعي وهو طفل فمخ عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه وتقل عليه فبرأ لحينه وروى الطبراني والبيهقي أن شرحبيل الجعفي رضي الله عنه كانت في كفه سلعة فتمتعه القبض على السيف وعثمان الدابة فشكها للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يلطمها أي يدير كفه الشريفة عليها بقوة كاندور الرمح حتى أزالها ولم يبق لها أثر في قوله يلطمها استعاره لطيفة وروى الطبراني



فقبل على لسانه وقال خذها فان الله سيؤذي بها عني قال سليمان فوزنت لهم منها أر بعين اوقية وبقى عندي مثل ما اعطيتهم وروى الامام قاسم بن ثابت في اللائل عن المسور بن مخرمة رضى الله عنهما  
 عن حفص بن غنيم وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شربة من سويق شرب صلى الله عليه وسلم اولها وشرب آخرها يعني انه صلى الله عليه وسلم شرب منها  
 اولها فحصل البركة فيها ثم اوله الاناء فشرب بقبته قال فابرحنا احدشبعها اذا حجت رربما اذا عطشت  
 وروى الامام احمد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن النعمان  
 رضى الله عنه وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عربونا وقال لقتادة انطلق به فانه سيقنى عن بين  
 يديك عشرا ومن خلقك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاشربه حتى يخرج جفانه الشيطان  
 فانطلق قتادة فأضاه العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فصر به حتى خرج من بيته كما اخبر به  
 صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم دفع لكاشة بن بحصن رضى الله عنه جندل  
 حطب وهو عود غلظ او اصل من اصول الشجر حين انكسر سيقه يوم بدر وقال اضرب به فعدا في يده  
 سيفا صار ما طوبى لقامة ابيض اللون شديد المني أى قوى الجرم صلبا فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد  
 به الموافى ان استشهد في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يقال له العون وروى أهل  
 السير والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم دفع لعبد الله بن جحش رضى الله عنه يوم  
 أحد وقد ذهب سيفه فحسب تحل فرجع سيفا وقصة شاة أم عبد مشهور ورؤاها أصحاب السنن  
 والسير وافردوا الحفاظ العلاني بالتأليف ومخلصها ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على خبيثا  
 وهو مهاجر للدينة فنزل عندها وطلب منها زادا فقالت ما عندي غير شاة عجفاء لابن فيها اسفع صلى  
 الله عليه وسلم فصرعها ففترت فطلب ما كفاه ومن معه وبقى في الاناء بقية فلما جاء زوجها أخبرته  
 بخبره ووصفته ففرقه ثم قدمت عليه صلى الله عليه وسلم المدينة فولد لها صغيرا وأسلمت رضى  
 الله عنها وتقدم عند ذكر رضاع حليلة صلى الله عليه وسلم ان حليلة بعد ان أخذته لترضعه قام زوجها  
 لشارفها وهي الناقة المستنة فوجدتها حافة بالدر فحلب منها ما أشبعهم كلهم وابتاعوا بخير ليل فقال  
 لحليمة انها نسمة مباركة فقالت اني والله أربو تركه الى آخر القصة وروى البيهقي قصة شاة عبد الله  
 ابن مسعود رضى الله عنه ومخلصها انه كان وهو صغير يعى غنما لعقبة بن أبي معيط فرعاه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن قال نعم لكنى  
 مؤتمن فقال اني بشاة ثم نزع لها الفحل فأنتبه بجذعة فاعتقلها وممع ضرعها ودعا الله وأناه أني بكر  
 رضى الله عنه بهففة فحلب فيها وقال لاني بكر رضى الله عنه اشرب ثم قال لضرع اقص ضرعا كما  
 كان وكان هذا هو سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وروى مسلم والبيهقي قصة شاة  
 المقداد بن الاسود رضى الله عنه قال كنت أنا وصاحبان لي قد بلغ منا الجهد أى من الجوع ففرضنا  
 أنفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم  
 فانطلق سائلا أهلها فإذا ثلاثة أعز قالوا احتلبوا منها لنا شاة فكلنا شاة وشربوا شاة فأتينا النبي صلى الله  
 عليه وسلم نصيبه فيمنع من الليل ويشربه فوق في نفسي ذات ليلة انه صلى الله عليه وسلم بأية الانصار  
 بلين يشربه فلا حاجة له هذه الجرعة فشرتها ثم خدمت خشية انه اذا لم يجدها يدعوني فأهلك فلم أتم  
 ونام صاحباى فحاض صلى الله عليه وسلم كعادته فكشف الاناء فلم يجد شيئا فرف بهرته الى السماء  
 فقلت يدعوني فقال اللهم أطعم من أطعمنى واسق من سقانى فأخذت الشفرة وانطلقت الى الاعتر  
 لاذبح ما من منها فاذا هن من كل كهن فحلبت في اناء حتى علت الرغوة وجئت اليه صلى الله عليه وسلم

به شرب ثم ناولني فلما علمت انه روى واصلت دعوته فحككت حتى استلقيت فقال صلى الله عليه وسلم  
 احدي سوادك يا مقدا يعني انك فعلت سؤا فها هي قفلة يا رسول الله كان مني كذا وكذا فقال  
 ما هذه الارجحة من الله لو كنت أيقظت صاحبك فأصابها فقلت والذي بعثت بالحق ما أبالي اذا أصابها  
 وأصبت فضلك من الخطأ هاهنا من اتاس وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم اعطى بعض اصحابه وقفا  
 ارادوا السفر سبعا فاقه ماء بعد ان اوكاه ودعا فيه بالبركة فلما حضرت الصلاة تزلفوا لخواوا كاه ماء فاذا هو ابن  
 حبيب ورودة في فقه وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم سمع على رأس عمر بن سعد وضبطه بعضهم عمر بن  
 سعد ودعاه للبركة في عمره وصحبته فبات وهو ابن ثمانين فاساب اي يركه من يده الشربة فمعه رأسه  
 وشعره ولم يرم وروى ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم سمع برأس مدلولك الفزاري رضى الله عنه  
 فكان له مسنة يده اسود وسائر رأسه ايض يعني انه لم يشب موضع المسور وى الطبراني والبيهقي  
 انه كان يوجد لعقبة بن فرقد رضى الله عنه طيب يغلب طيب نساى ان راحته تزيد على راحته طيب  
 نساى حتى قالت زوجه ام عامر كاعنده ثلاث نسوة ما نسا واحدة الا وهي تحتهم في الطيب  
 لتكون أطيب رجلا من صاحبها وعقبة لا يس طيبا فكان أطيب من راحتها فقلت له في ذلك فقال  
 أصا بتي الضري على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال أخذني الشري على عهد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأقعدني بين يديه وتحدث من شيئا فتفيل في كفه ودلكها بالاعرى ثم أمرهما  
 على ظمري ويطني فبعقني ماترون والشري شور صغير حمر حكا كذا مكره تحدث دفعة غالبا وتشند لبلال  
 وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم سلت الدم عن وجهه عاين بن عمرو المز في رضى الله عنه لما جرح  
 يوم حنين أي مس على الله عليه وسلم وجهه يده متكأ عليه حتى أخرج ما عليه من الدم ودعا له فكانت  
 له غرة بيضاء مبررة كغرة الفرس من أثر يده الشربة صلى الله عليه وسلم وروى ابن الكلبي انه صلى  
 الله عليه وسلم سمع على رأس عيسى بن زيد الجذامي رضى الله عنه ودعا له فبات قيس وهو ابن مائة سنة  
 ورأسه ايض الاموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم وامرته عليه فانه اسود أي لم يشب ببركة صلى  
 الله عليه وسلم وكان يدعى الاغر لما في وجهه من الثور وروى البيهقي مثل هذه الحكاية لعمر بن زعبل  
 الجهمي رضى الله عنه ولا مانع من التعدد وجاء انه صلى الله عليه وسلم مس وجه خزيمة بن سواد بن الحارث  
 فصارت له غرة بيضاء وروى انه مس ايضاً ناصية طلحة بن أم سليم فكانت له غرة وما زال على وجهه  
 نور من آثار انوار صلى الله عليه وسلم ومس على الله عليه وسلم وجه قتادة بن ملحان رضى الله عنه فكان  
 لوجهه برق اي لمعان وصفاء بشرة حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة أي يقابل الناظر اليه  
 وجهه بوجهه ليرى صورة وجهه فيه كالمرآة لشدة صفاء بشرته وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم وضع  
 يده على رأس حنظلة بن حذيم الحنفي وهو بالحاء المهمة والذلي المحبة بوزن درهم ودعا له بالبركة فكان  
 يوق بالرجل قدورم وجهه والاشاة قدورم ضرعها فيضع محل الورم من الوجه والضرع على الموضع الذي  
 مسه كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم الذي كان أصابه وروى ابن عبد البر في الاستيعاب  
 انه صلى الله عليه وسلم نفض في وجهه زبيب بنت أم سلمة رضى الله عنها انفضت من ماء فاما كان يعرف في  
 وجه امرأة من الجمال ما كان بها قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زبيب بنت زيب رضى الله عنها على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنفض في وجهها ماء فلم يزل ماء الشباب يوجهها حتى كبرت  
 وعجرت وكانت عند عبد الله بن زمعة فولدت له وكانت من أفعه أهل زمانها وأفعه لهم وفي الشفا انه  
 صلى الله عليه وسلم مس على رأس صبي به عاهة فبرأ واستوى شعره ومس على غير واحد من الصبيان  
 والمجانين فبرأوا وفي الشفا ايضاً انه رجل ذو اذنة وهي ابتهاج في الخصيتين فأمره أن يفضيها بماء

من عرج فيها ففعل بها أروى الطبري أن المهلب بن يزيد الطائي وقد على رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم ومعه فرس فسمع برأسه فثبت شعره وروى عن طلوس بن كيسان اليماني لم يثبت النبي صلى الله  
عليه وسلم بأحد من أسرى جنون ففعل في صدره الأذهب المسور وروى الإمام أحمد عن واثل بن حجر  
أنه صلى الله عليه وسلم عرج في دلو فيه ماء أخرج من يثر ثم صب فيها ففاح بها ثم رجع المسلول ومعه انه ضرب  
صدر جرير بن عبد الله الجلي رضى الله عنه ودعاه وكان ذلك أنه لا يثبت على الخيل فصار من أقرس  
العرب واشتهم ومعه صلى الله عليه وسلم على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان معه  
أى حفسيرا ودعاه بالبركة في خلقته وسائر أموره فخرج الناس طولاً وتماهاً إلى زاد عليهم في الطول  
وتماها سائر الأجزاء وكل الله خلقته مدعاه صلى الله عليه وسلم وفي الحصين أن أباه رضى الله  
عنه شكى إليه فقبل الله عليه وسلم النسيان فأمره بسط ثوبه وغرغ فيه أى فعل فعلا  
يشبهه من يغرف من شئ ما يضعه في آخر ثم أمره بفضه ففعل فغاسى فثبات قال أبو هريرة  
رضى الله عنه ما كان أحد أأحفظ منى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد الله من بحره وتقدم  
اسلامه ولأنه كان يكتب وأتلاً أن كتب (ومن عجز أن صلى الله عليه وسلم) أجابه دعاه لانس دلهام  
أو علمهم وهذا باب واسع جداً قال القاضي عياض في الثقة أجابه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لجماعة  
دعاهم أو علمهم متواترة معلومة ضرورية وقد جاء في حديث رواه الإمام أحمد عن حديثه في النعمان  
رضى الله عنه ما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعا لرجل أدرك ولده وولد له أى وصل أثر  
الدعوة ببركاته إلى ولده وولد له وروى البخاري عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قالت أمي  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خادمتك أنس ادع الله تعالى له فقال اللهم أكثر ماله وولده  
وبارك له فقالت أمي أنس فواتته أن مالى لكثير وإن ولدى وولد لى ليعادون اليوم على نحو المائة  
أى يزيدون عليها وفى رواية ما أعلم أحد أسباب من رغاء العيش ما أصبب ولقد دفنت يدي هاتين  
مائه من ولدى لأقول سقطاً ولا ولد ولقد أجاب الله دعوته صلى الله عليه وسلم وجاءه مائة له  
في الطاعون الحار من نسله سبعون ولداً وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في دعائه له وأطل  
حياته وإن أنسا قال أكثر الله مالى حتى إن لى كراماتى في السنة مرتين وولد لى مائة وستة وروى  
مسلم عن أنس رضى الله عنه أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم  
حرام خالتي فقالت أمي يا رسول الله خادمتك أنس ادع الله ففعل على بكل خير وكان في آخر مدعى  
اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه وفى رواية وأطل عمره واجعله رفيق في الجنة فكان أن رضى الله  
عنه يقول بعد أن طال مجرته وكثر ماله وولده وأنا وأرجموه هذه يعنى كونه رفيقه صلى الله عليه وسلم في الجنة  
ومن دعائه صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي دعاه لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه بالبرصكة أى  
بأن يبارك الله لغيره رضى الله عنه قال عبد الرحمن رضى الله عنه فلورفعت هرام من مكانه يسدى لرجوت  
بركة دعائه صلى الله عليه وسلم أن أصيب تحتها ذهباً وفتح الله له أبواب الخيرات وكان حين قدم المدينة  
فقير لا يملك شيئاً فألقى صلى الله عليه وسلم منه وبين سعد بن الربيع فأراد سعد بن الربيع أن يطلق  
احدى زوجته ليتزوجها عبد الرحمن وأن يخاصمه ماله فقال لا حاجة لى في ذلك بارك الله لك  
في زوجتك وما لك ثم قال لدوني على السوق فصار يتعالمى التجارة حتى أقرب من رزقه الله مالا كثيراً  
بركة دعائه صلى الله عليه وسلم حتى أنما لوني رضى الله عنه بالمدينة سنة احدى وثلاثين أو اثنين وثلاثين  
خمس الذهب من تركته بالفوس حتى جرحت الأيدي من كثرة العمل وأخذت كل زوجة من زوجاته  
الاربعة ثمانين الفا وقبل أن نصيب كل واحد من الاربعة مائة الف وقيل بل صولحت احداهن على نصف

وثمانين الفانم والستاتين ووصى الله عنه بألف فرس وبخمس مائة الف دينار في سبيل الله ووصى  
بحدية مائة الف مؤمنين رضي الله عنهم يعطى بألف بعائة الف ووصى لمن بقي من أهل بدر لكل رجل  
بأربعمائة دينار وكذا مائة فأخذوها وأخذ عثمان مائة وأخذوها كله فبرص دقائه الفاشية في حياته  
وعوارفه العظيمة فقد اعتق يومئذ ثلاثين عبداً وتصدق مرة بغير وهي الجمال التي تجعل البرية وكانت  
تلك العيرة فيها سبعة مائة بغير وردت عليه وكان أرسلها للتجارة فاعت ثمن كل شيء فتصدق بمائة  
علم من طعام وغيره وبأقاربها وأقربها وأجابه أنه تصدق مرة بشطر ماله وكان الشطر أربعة آلاف  
ثم تصدق بأربعين الفاً ثم بأربعين الف دينار ثم بخمسمائة فرس في سبيل الله ثم بخمسمائة زاحلة وروى  
أنه رضي الله عنه لما حشر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه بأربعة آلاف درهم وقال  
يا رسول الله كان لي ثمانية آلاف درهم فأقرضتني أربعة آلاف وامسكت لبعالي أربعة فقال صلى  
الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أعطيت وفيما امسكت فبارك الله لك في ماله ومن دعائه صلى الله عليه  
وسلم دعاؤه لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بالتمكين في البلاد فقال الخلافة وجاءه صلى الله عليه  
وسلم قال لن يغلب معاوية وقد بلغ عبد الله رضي الله عنه هذه الرواية فقال لو علمت لما حاربته ذكره ملا  
علي في شرح الشفاء وروى ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية رضي الله عنه اللهم علمه الكتاب  
ومكنه في البلاد وقلعه العذاب ودعاه مرة وقال اللهم اجعله هادياً مهدياً وروى في ثلثه أحاديث  
أخر فكان أول التمكن له أن استعمله أميراً أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم فكان أميراً على  
الثلاثين سنة ثم صار خليفة عشرين سنة وانعقد الأمر على اختلافه حين زلله الحسن بن علي  
رضي الله عنهما عن الخلافة فباعه الناس وأماما وقع بينه وبين علي رضي الله عنه بسبب طلبه لهم  
عثمان فبغى الكف عنه لأنه كان باجتهاداً للصيب فيه أجراً وللخطيئة أجر واحد وقد وردت  
أحاديث فيها الوعيد الشديد لمن تعرض لسب أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو تنقص  
أحدا منهم وقد قال تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان  
رضي الله عنهم ورضوانه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم  
وقال تعالى للمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يفتنون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون  
الله ورسوله أولئك هم الصادقون فبعد أن شهد الله لهم بالصدق وأخبر بأنه رضي عنهم ورضوانه  
فلا ينبغي لأحد من أن يتعرض لأحد منهم بل يفوض ما وقع بينهم إلى الله ويترك الخوض فيه ويعتقد أنهم  
مجتهدون مأجورون وقال تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من  
الذين أنفقوا وهم بعد وقتلوهم ولا وعد الله الحسن وقال تعالى إن الذين سبقتم لهم من الحسن أولئك  
هنا مبعوثون فيؤخذ من مجموع الآيتين أنهم كلهم في الجنة رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم  
أنه الله في أصحابي لا تتفكروهم غرضاً هدى فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل  
الله منه صرفاً ولا عدلاً ولا نقلاً والاحاديث في ذلك كثيرة فتسأل الله أن يحبينا ويميتنا على  
محبتهم وأن يجعل لأحدهم في عتقنا ظلاماً وأن يجعلهم شفعاءنا يوم القيامة آمين وعن المقداد  
رضي الله عنه أن سعداً رضي الله عنه قال يا رسول الله ادع الله أن يستجيب دعائي فقال يا سعد إن الله  
لا يستجيب دعاء أحد حتى يطيب طعمته فقال ادع الله أن يطيب طعمتي فأتى لأقوى الأبدعائه فقال  
اللهم ألب طعمه سعد واستجب دعوته وقد خرج أهل الصحيح كثيراً من دعوات سعد رضي الله عنه  
الاستجابة وهي مشهورة ما أثره فيها أن رجلاً نال من علي رضي الله عنه وكرمه وجهه بخضرة سعد فقال  
اللهم إن كان كذا بفاقر في فيه أتعفاه جل فتخطه حتى تملئه ومنها ما رواه البخاري أن سعداً رضي الله

عنه دعا على أبي سعدة بقوله اللهم املح عمره واملح فقره وعرضه للفقير قال الراوى فلقدر أيشه شيخا كبيرا سبط حاجبا على عينيه يتعرج للباوى يغمرهن فيقال له فيقول شيخ مفتون أيسأته دعوة سعدوروى الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم دعا بعز الاسلام أى بأن الله يعز الاسلام أى يعزوه ويصره بأحد الرجلين بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل فاستجيب له فى عمر رضى الله عنه فكانوا قبل اسلام عمر رضى الله عنه لا يظهر ون صلاتهم عند البيت خوفا من البشر كين فلما أسلم رضى الله عنه صلوا معه عند الكعبة وقدر روى من طرق أنه صلى الله عليه وسلم خص عمر رضى الله عنه بالدعاء فقال اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب اللهم أيد الاسلام بعمر وجمع بين الروايتين بأنه أولادعا بأن الله يعز الاسلام بأحدهما ثم لما تبين له باعلام من الله والهام منه أن اللائق بذلك عمر خصه بدعائه ثانيا وكرره حتى استجيب له وتقدمت قصة اسلامه رضى الله عنه فى باب تعذيب قبريش للاستضعفين عند ذلك من هاجر من المسلمين ودعا صلى الله عليه وسلم لابي قتادة رضى الله عنه كإبراهيم البهي فى الدلائل بقوله أطلع وجهك اللهم بارك له فى شعره وبشره فبات وهو ابن سبعين سنة كأنه ابن خمس عشرة سنة فى نضاره وقوته لم يتغير بدنه ولم يثب شعره يدعا صلى الله عليه وسلم للناقة الجعدى وهو قيس بن عبد الله لما أنشده قصيدته التى يمدح التى صلى الله عليه وسلم بها فلما وصل قوله فيها

فلا تخزنى فى حلم اذا لم يكن له \* بوادر تخمى صفوه أن يكدر

ولا تخزنى فى جهل اذا لم يكن له \* حلم اذا ما أورد الامر أسدرا

فقال له صلى الله عليه وسلم لا يفض الله فالفاس سقطت له سن وفى رواية فكان أحسن الناس نفرا اذا سقطت له سن نبت له أخرى وعاش سبعين ومائة وقيل مائة وأربعين وقيل مائتين وشانين وروى البخارى ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضى الله عنهما بقوله اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل فسمي بعبد الله صلى الله عليه وسلم الحبر وترجمان القرآن وكان أعلم الناس بالفسر والفقه والفرائض وأشعار العرب وأيامها ببركته دعاه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقى أنه صلى الله عليه وسلم دعا لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنهما بالبركة فى صفقة يمينه فاشترى شيئا الا ربح فيه وروى أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم دعا للعقد بالبركة فكانت عنده غرائر المال قالت ضباعة بنت الزبير وهى زوجة المقداد خرج المقداد يوما لقضاء حاجته فبينما هو جالس خرج جرم من حجره يد نار ولم يزل يخرج ديارا ديارا حتى بلغ سبعة عشر خاءها المقداد لاني صلى الله عليه وسلم وأخبره بخبره فقال له أدخلت يدك فى الحجر قال لا والذى بعثك الخى قال صدقة تصدق الله بها عليك بارك الله لك فيها قالت ضباعة فاقى آخرها حتى رأيت غرائر الورق فى يد المقداد ببركته دعاه صلى الله عليه وسلم وروى البخارى والامام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم دعا لعروة بن أبي الجعد البار رضى الله عنه بمش دعاه للمقداد قال عروة فلقد كنت أقوم بالكساة وهو اسم لسوق الكسوة أى أقوم فيه للتجارة فذا أرحم حتى أرى بعين ألفا وقال البخارى فى حديث عروة فكان لو اشترى التراب ربح فيه فوروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعا لأم أي هريرة رضى الله عنها بأن يعيدها الله للاسلام فأنسئت وحازت شرف الصحبة رضى الله عنها وكاد أبو هريرة قبل ذلك حر يصاعلى اسلامها فدعاها للاسلام فأبى وأسمعت ما يكرهه فى حق النبى صلى الله عليه وسلم فأناء وهو يكره وقال فى كنت أدعوها للاسلام فتأني فدعوتها اليوم فأسمعتنى فبئس ما كره فادع الله أن يعيدها فقال اللهم اهد أم أي هريرة ففسر ج مستشرا بدعائه فلما أتى الباب سمعت خشف أقدامه فقالت مكالمك يا أباهريرة فسمع صها الماء فاعسلت ولبست درعها وخمارها وفتحت له الباب فلما دخل قالت يا أباهريرة أتى أشهد أن لا إله



الله عليه وسلم بعثه في سيرة أئمة علمها عامر بن الاضطرب فبلغوا بطن واد فقتل بحم عامر اغدر الاخر كان  
بينهما الخفاء لغمه صلى الله عليه وسلم دعا عليه واما الخبر وهو صلى الله عليه وسلم بان الارض لفظته قال ان  
الارض لتقبل من هو شر منه ولكن الله أراد أن يجعل لكم عبرة وهذا الباب واسع جداً الان ادعته  
صلى الله عليه وسلم السجادة كثيرة لا تكاد تنصهر وما ذكركم قطرة من بحر وفيه كفاية والله سبحانه  
أعلم (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم اخباره بكنز من المغنات قال في الشفاء وهذا بخبر لا يدرك قمره  
ولا ينزف غمره اى ماؤه الكثير وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعروفة على طريق القطع الواسل النبا  
خبرها على التواتر لكثرة رواها واتفق معانيها على الاطلاع على الغيب ولا يكون ذلك الا بوحي من الله  
تعالى فمن ذلك ما تقدم في هذا الكتاب في مواضعه وهو كثير ومن ذلك ما رواه ابو داود عن حذيفة بن  
اليمن رضى الله عنهما قال قام فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً اى يجلب فزارك شيئاً ما يكون  
في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثت به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه ورواه البخاري ايضا  
لكن رواية ابن ابي رازد اسبط وفيها انه ليكون منه الشيء اى يوجد الشيء مما حدثت به قد نسيته فذكره كما  
يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم رآه ثم قال حذيفة ما أدري أنسى أم نسيت أم ساوسه أى أظهر روا  
نسيانه خوف الدين والله مترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائدة الى أن تنقضي الدنيا يبلغ من  
معه ثلثمائة قصاعدا الا قد سماه بجمعه واسم أبيه وقيلته بحيث لم يبق فيه شبهة وروى الامام أحمد  
والطبراني عن ابن رضى الله عنه قال لقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه  
الا ذكرنا منه علماً أى يذكرنا من طيرائه علماً يتعلق به فكيف بغيره وقد خرج البخاري ومسلم وغيرهما  
من أصحبل السن ما علم به أصحابه صلى الله عليه وسلم بما وعدهم به من الظهور على أعدائه فغلبهم  
وفل شوكتهم كقطع مكة فانه أخبرهم به قبل وقوعه ولما فتحت قال لهم هذا الذى قلت لكم وأخبرهم بفتح  
بيت المقدس وأخبرهم بما الدار رضى الله عنه حين اسلامه بأن الله سيفتح بيت المقدس وأقطعه أرضاً  
بها فلما فتح في خلافة عمر رضى الله عنه أعطى تبعاً إعطاء متخذة قالوا لى صلى الله عليه وسلم وكان  
ذلك سنة ست عشرة من الهجرة وأخبر بفتح الشام واليمن والعراق ونحوه والامن في الممالك  
الاسلامية حتى تظعن المرأة أى تسافر وحدها من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله والحيرة مدينة بقرب  
الكوفة وقد حقق الله ما أخبر به وأخبر بأن المدينة ستغزى فكان ذلك في وقعة الحرة وأعلمهم بفتح  
خير على يد على رضى الله عنه فكان ذلك كما تقدم وأخبر بما يفتح الله على أئمة من البلدان وما يوسعهم  
الله عليهم من الدنيا ويؤتون من زهرتهم وانهم يقتسمون كنوز كسرى وقصر فكان ذلك في خلافة عمر  
رضى الله عنه ومن بعده من الخلفاء وأخبرهم بما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف وبأن أئمة ستغزى  
على ثلاث وسبعين فرقة وان الناجية منها واحدة وان الناجي من كان على ما أعليه وأصحابي فكان ذلك  
كما أخبر وأخبر بأن أئمة ستبضع سن من قبلها شبر اشبر وذراعاً بذراع قال حتى لو دخلوا محراب  
لتبعقوهم قبل يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن وروى البخاري عن جابر رضى الله عنه انه  
صلى الله عليه وسلم قال سيكون لأمته أغساط وهي جمع غط كسب وأسباب وهو البساط يعنى ان أئمة  
يتوسعون في الدنيا حتى يتخذوا الفرش النفيسة لسلطة الله لهم الرزق بعد ما كانوا في فقر وضيق  
المعيشة وانهم يعدوا أحدهم في حله ويروح في أخرى وتوضع بين يدي أحدهم حقة وترفع أخرى  
وانهم يسترون حيطان بيوتهم كما تستر الكعبة ثم قال في آخر الحديث في روايته واهل الترمذى وأنتم  
اليوم خير منكم يومئذ اى لان الرزق الصالحات خير من غنى يشغل عن عبادة الله وتعب القلب  
والبدن كما يشاهده من ابتلى به وروى الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ما عنه صلى الله عليه

وسلم أن أمته إذا مشوا المطيطا أي مشوا بالتجتر وخدمتهم بنات فارس والر ودم الله بأسمهم  
 بينهم والمراد به وقوع الدواة والقتال بينهم وسلط الله شرارهم على خيارهم وأخبر أن الروم  
 ذات قر وى أن جماعات وملك قائم بذيارهم إلى آخر الدهر بخلاف فارس فإن الله ضرمهم وضرق  
 ملكهم بدعوتهم صلى الله عليه وسلم وأخبر بذهاب الامثل فالامثل أى الاشرف فالاشرف من الناس  
 وتبقى خثالة كخثالة الشعب أو القر لا يلبسهم الله أى لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وروى  
 الترمذى من أنس رضى الله عنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة ككاشهر  
 والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالنار وهى حبش يحترق  
 بسرعة والمراد ارتفاع البركة من الاعوام والايام واخير بقض العلم وظهور الفتن وروى  
 الشخان عن زبيب أم المؤمنين رضى الله عنها صلى الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شر  
 قد اقترب واخبر بأنه زوبت له الارض أى جعلت وضم بعضها الى بعض فأرى مشارقها ومغاربها وأنه  
 سيبلغ ملك أمته ما زوى لها منها فكان كذلك فامتدت ملكتهم فى المشرق والمغرب ما بين ارض الهند  
 أقصى المشرق الى بحر طنجة وهى بلدة بساحل بحر المغرب وروى مسلم عن سعد بن أبى وقاص رضى الله  
 عنه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة واخبر علك بنى  
 أمية وولاية معاوية رضى الله عنه ومساء اذا ملك بالعدل والرفق قال له اذا ملكت فأجمع أرى رفق  
 قال معاوية رضى الله عنه فبارئت ألمع فى الخلافة منذ بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفى رواية أنه قال له يا معاوية اذا ملكت فأحسن وروى الترمذى والبيهقى والحاكم عن أبى هريرة  
 رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ نبؤ أبى العاص أربعين أو ثلاثين اتخذوا دين الله دغلا  
 وعباد الله خولا ومال الله دولا أى ابتدأوا بحد واحد واحد والمراد أنهم يستأثرون بالمال ويمتعون  
 الحقوق ويبدون ويسرقون ويضيعون بيت مال المسلمين فكان كذلك وروى البيهقى والامام أحمد  
 أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بخروج ولد العباس بالرايات السود حتى ينزلوا بالشام ويقتل الله على أيديهم  
 كل جبار وفى رواية يخرج الرايات السود من خراسان لا يردها شئ حتى تصب بابل أى بيت المقدس  
 واخبر العباس بأن الخلافة قد تكون فى ولده فكانوا يتوقعون ذلك وروى الحاكم أنه صلى الله عليه  
 وسلم قال إن أهل بيتي سلقون بعدى من أمتي قتلوا ونشروا وأخبر بقتل على بن أبى طالب رضى الله  
 عنه كجواراه الامام أحمد والطبرانى وإن أشقى هذه الامة الذى يخضب هذه بعنى لحية على رضى الله عنه  
 من هذه بعنى رأسه بشرالى أنه يضرب على رأسه ضربة يسيل منها دمه حتى يبل لحته مور وى الشخان  
 أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو يقر فى المهجع فكان كذلك  
 وروى الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم ذكر قتيه فقال بقتل فيها هذا  
 مظلوما بعنى عثمان رضى الله عنه وإن الله عسى أن يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعوه وأنه قال لعثمان رضى  
 الله عنه فلا تخلعه وروى الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 سيقطرن دمه على قوله تعالى فيمكفكم الله وتكلم فى هذا الحديث بعضهم لكن قال الحب الطبرى  
 إن أكثرهم يرى أن فطرته من دمه أو قطرات سقطت فى المهجع على قوله تعالى فيمكفكم الله  
 وقيل من حذيفة رضى الله عنه قال أول الفتن قتل عثمان وآخرها خروج الدجال والذى نفسى بيده  
 لا يموت أحد وفى قلبه مثقال حبة من حبه قتل عثمان الا تبع الدجال ان أدركه وان لم يدركه آمن به فى قبره  
 أخرجه الحافظ السبكي وأخبر صلى الله عليه وسلم إن الفتن بعنى بين أصحابه لا تظهر مادام عمر رضى الله  
 عنه حيا ولقى عمر رضى الله عنه يوما بأذر رضى الله عنه فأخذ بيده وعصرها فقال دع يدى يا قتل الفتن

فقال له ما هذا يا أبا ذر قال جئت وما يؤخّر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكرت ان تعطيني الناس  
فجلبت في أدبارهم فقال صلى الله عليه وسلم لا تصيتم فتنة ما دام هذا فيكم وروى الشيخان ان عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه قال يوما أنيكم بحفظ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة ما تخرج كرج  
البحر فقال حدثني رضي الله عنه ليس عليك من بأس يا أمير المؤمنين أن ينكأ وبها يا به غلما قال أرفع  
أم بكسر قال بكسر قال إذن لا يغلق أبداً فقبل لحذيفة من الباب قال هو عمر قبل له أن عمر يجعله قال نعم  
كما يعلم أن دون غد البقية إلى حديثه حدثنا ليس بالاعاليط وخطب خالد بن الوليد رضي الله عنه مرة  
بالسالم فقال له رجل اصبر يا امير فان الله قد ظهرت فقال اتوا ابن الخطاب حتى فلا اغتاذ بعده  
وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم اخبر بحجارة التي يرمل على الزبير طالما وكان صلى الله عليه وسلم  
راهما يوم وكل منهما ففعل فقال له صلى الله عليه وسلم اني سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم  
وعلى دعي فقال لا زبير اني سمعته فقال كيف لا أحبه وهو ابن عتي صفة  
طالم فلما كان يوم الجمل قاله فبرز له على رضي الله عنه وقال له ناشدك الله أن سمعت من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قوله لا تسفأ لثني وأنت لى طالم قال نعم ولكن نسبته منذ سمعته من صلى الله عليه وسلم ثم  
ذكره الآن والله لا أقالك فرجع يشق الصفه وفرأ كأعرض له ابنه عبد الله فقال مالك قال ذكروني على  
حدثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتقاتلته وأنت طالم فقال له ابنه انما جئت  
لتصلح بين الناس لا لقاتلته فقال قد حلفت أن لا أقاتله قال أعنى غلامك وقت حتى تصلح بينهم ففعل فلما  
اختلف الامر ذهب فلما كان يوادى السباع خرج عليه ابن جرموز وهو قائم فقتله فقال على رضي الله  
عنه أشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قاتل الزبير في النار وكان سبب هذا القتال  
أن قتله عثمان رضي الله عنه باعوا عليا يا بيعه الناس ولم يرض بيا بيعهم لكنه خشي الفتنة لكثرتهم  
ولعلمهم وأراد أن يلب الناس فاشتد غيظ الناس من بيا بيعهم باه وامتنع معاوية وجماعة من البيعة لعل  
رضي الله عنه حتى سلم قتله عثمان وأرادت عائشة رضي الله عنها أن تساوي الامر بين علي ومعاوية رضي  
الله عنهما وتدفع الحواري حتى يؤخذ منهم بدم عثمان رضي الله عنه فارت في هودجها ومعهما جماعة  
من الصحابة منهم طلحة بن عبيد الله والزبير رضي الله عنهما حتى التقوا مع علي رضي الله عنه وأرادوا  
الصلح بينهم وبين معاوية فلم يتم الامر ووقع القتال بينهم فلتة من غير قصد وكانوا كلهم يجهلون رضي الله  
عنهم ثم تبين لعائشة رضي الله عنها ان الحق مع علي رضي الله عنه في عدم تسليم قتله عثمان رضي الله عنه  
فكثرتهم وانتشارهم ونشوب أمرهم فكان يرى تأخير أمرهم حتى يجتمع كلة المسلمين ثم يتبعون  
ويقتادهم فلما بين لها ذلك اصطلحت معهم ورجعت الى المدينة في عزوا وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم أشار الى هذا القتال وأخبر به وذلك ان عائشة رضي الله عنها كانت مع نساء النبي صلى الله عليه  
وسلم وماوا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وهن يتحدثن فقال أيسكن تبعها كلاب الحواري جاءهم همة  
وواوسا كنة وهمزة مفتوحة وموحدة اسم ماء وموضع في طريق الذهاب من المدينة الى البصرة  
وفي حديث آخر أخبرانه بقتل حواري قتل كثيرة وتجو بعد ما كادت فلما كانت وقعة الجمل وموت  
عائشة رضي الله عنها بذلك المكان تبعها كلابه فالت عن اسم ذلك المكان فقبل لها الحواري فهمت  
بالرجوع فخافوا لها انها ليس الحواري ثم تبين لها الامر فعادت بعد الصلح كما تقدم وروى الحاكم والبيهقي  
عن أم سلمة رضي الله عنها قالت ذكروني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج بعض أمهات المؤمنين ففعلت  
عائشة رضي الله عنها أي تعجباً من خروج المرأة على الخليفة فقال انظري يا حبيرا أن لا تكوني أنت ثم  
التفت الى علي رضي الله عنه فقال ان وليت من أمرها شيئاً فارق بها وقد امثل الامر رضي الله عنه

فانه أرسلها الى الله ومعها أخوها محمد وشيعه على رضى الله عنه سبقت أميا لا سرح فيه معها يوما  
ومما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المقيبات ان عمر ابن ياسر قتله الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية  
وكان هومع علي بن صفين وكان كل من على ومعاوية يرضى الله عنه مما يجتهد الكثر لما يرضى الله عنه هو  
الصيب في تأخير أمر قتلة عثمان ومعاوية يرضى الله عنه هو الخطأ في طلب التجبيل بأخذ تاره قبل  
استقرار أمر الطرفين واجتماع كلهم لكن حيث كان ذلك ناشئا عن اجتهاد فلا لوم عليه العديد  
المشهور ان المجتهد اذا أصاب له أجران واذا أخطأ له أجر واحد فلا يجوز تنقيص واحد منهما رضى الله  
عنه ما هذا لمذهب أهل السنة والجماعة وماعداه زبغ وضلال لآل الله الحفظ منه ومن اخباره صلى  
الله عليه وسلم بالغيب قوله لعبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما ويل للناس من مثله ويل لك من الناس  
وويل ههنا للخمر والتأسف لا لآل عابا لاهلاك وسبب قوله ذلك انه صلى الله عليه وسلم احقهم وأعطى دمه  
لعبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما ليدفنه وكان صغيرا فتوارى وشربه فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
بذلك قال له أما أنت ان تملك النار وقال له أيضا ويل للناس من مثله ويل لك من الناس حتى كان ما كان  
من أمره وأمر عبد الملك بن مروان الى أن وجهه اليه الحجاج فقتله ثم قتله وكان عبد الله بن الزبير  
رضى الله عنه بكر على الصوف فهمزها وكان الناصر يرون أن ماعنده من القوة والشجاعة إنما كان  
من ذلك الدم ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب قوله في حق قرمان انه من أهل النار وذلك  
أن قرمان قاتل في بعض الغزوات أي غزوة خيبر وقبل حين قتل لا شديدا حتى أعجب الصحابة برضى الله  
عنه وكان شجاعا وهو بولى بعض الانصار لما رأى الصحابة أقدامه وشجاعته أخبروا النبي صلى الله  
عليه وسلم بتجبره فقال أنه من أهل النار ثم لم يزل يقاتل حتى أشحن بالجراحة ففعل سبيبه بين ثدييه  
وشحامل عليه حتى مات وقيل انه أخرجه من كائنه سهما فخر به نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم به  
فقال ان الله ليؤدبه هذا الدين بالرجل الفاجر وأمر مناديا أن ينادى في الناس ان لا يدخل الجنة إلا  
مؤمن وتوله صلى الله عليه وسلم فيه انه من أهل النار اما لكونه منافقا أو انه ارتد قبل موته لما كثرت  
عليه الجراحة أو انه اسحق قتل نفسه فلا ينافي أن قتل الشخص نفسه لا يقتضى كفره وروى الطبراني  
والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال في حق جماعة من الصحابة كانوا عده فهم أبو هريرة وحذيفة  
ابن اليمان وسمرق بن حذاف آخركم موتا في النار فكان بعضهم يسأل عن البعض فكان سمرق آخرهم  
موتا كبرسته فأصابه كزاز وهو مرض يصيب صاحبه برد لا يدفأ منه فأوقدت له نار ليصطب بها  
فاحترق فيها لغلة أهله عنه وضعفه عن الحركة ففعل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم وأهم لهم النار  
حيث لم يبين لهم أنها نار الدنيا البعد والى أعمالهم وبدوا على الخوف والمراقبة أو أنه لم يؤذن له في ذلك  
وذلك من الحكم الخفية قال ابن حكيم الضي كنت اذ القيت أبا هريرة رضى الله عنه سألتني عن سمرة  
فاذا آخرته سمرة فرح فدا الله عن ذلك فقال كاعشرة في بيت فقال صلى الله عليه وسلم آخركم موتا  
في النار فانت منافقا لم يبق غيرى وغيره وكان اذا قبل له مات سمرة يغشى عليه حتى مات قبله وفي  
رواية للبيهقي كان اذا أراد أحد أن يغبط أبا هريرة قال مات سمرة فيضعف ويغشى عليه ثم مات أبو هريرة  
قبل سمرة رضى الله عنه ما روى ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال  
في خطبة بن أبي عامر الانصاري الغسيل الذي استثم يوم أحد انى رأيت الملائكة تسبوا فسلوا  
امرأته عنه فسألوها فقلت اني اخرج جبا أهله الحال عن القبل وكان عمرو سابتى بجميلة بنت  
عبد الله بن أبي ملول المنافق وكانت امرأة صالحه قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه ووجدنا  
رأسه تطرأه وأى ذلك من أثر تغسيل الملائكة ومن أخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه

الامام أحمد والترمذي بل وأصحاب الكتب الستة من قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثين  
ثم تكون ملكا عوضا فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي رضي الله عنه ما وقال الخلافة في قريش  
ولن يزال هذا الامر في قريش ما قاموا الدين أي فاذا غير واغيرهم الله وقد وقع كالمبالغة صلى الله عليه  
وسلم وروى مسلم والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال يكون في تنيف كذاب ومبير أي مهلك يكثر القتل  
قال العلماء أن المراد بهم الحجاج والخنثار بن أبي عبيد قال النووي أجمع الغناء على أن المبير هو  
الحجاج والكذاب هو الخنثار بن أبي عبيد الثقفي كان يزعم أن جبريل عليه السلام يأتيه وكان يتكلم  
وزعم أنه نوحى إليه وكان له كرسى يضاهي بناوذج اسرائيل فهو ضال مضل وكان في أول أمره  
يظهر الإصلاح والتسليط وزعم أنه يأخذ ثياب الحسين حتى استعوذ على الكوفة وقتل خلفا كثيرا  
واستمر على ذلك مدة حتى قتله مع عبيد بن الزبير وأما الحجاج فأمره أشهر من أن يذكر وما أخبر به  
صلى الله عليه وسلم من الغيابة مارواه الشبان عن ابن عباس رضي الله عنهما أن مسيلة الكذاب  
يعقره الله وفي رواية يقتله وكان ادعى السيادة أخرجه النسي صلى الله عليه وسلم فجوزا إليه الصديق  
رضي الله عنه حيث وأمر عليه خالد بن الوليد فقاتلوا مسيلة وقومه حتى قتله الله وكان قتله على يد وحشي  
فأقبل حزة رضي الله عنه وشاركه فيه ناس في التعبير عن قتله بالعقر إشارة إلى أنه هجعة من الهياثم مات  
متهجأ هلبة ومما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيابة مارواه الشبان عن عائشة رضي الله عنها  
أنها طمعت الزهراء رضي الله عنها بنته صلى الله عليه وسلم أول أهل لحوقه أي أول أهل يمت لحوقه  
فانت بعده ستة أشهر ومما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيابة أنه أئذ أصحابه حين يرتد بعده  
من العرب وبما يكون من قتالهم فوقع ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فارتد بعد انتقاله صلى الله  
عليه وسلم كثير من العرب إلا أهل الحرمين وأهل البحرين فكفى الله الأمر المرتد بأبي بكر رضي الله  
عنه بعد أن قاسى منهم أمور شديدة فشا في رضي الله عنه حتى رجعت العرب إلى الاسلام ومما أخبر به  
صلى الله عليه وسلم من الغيابة مارواه الزارعن أبي عبيد رضي الله عنه والبيهقي عن معاذ بن جبل  
رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر أي دين الاسلام بدأ نبوة ورحمة ثم يكون  
رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عوضا ثم يكون عتوا وجبر بتم الجبر وهو الاكراه والقهر وفسادا  
في الامة فكان الامر كما أخبر ومما أخبر به من الغيابة مارواه مسلم وغيره من التوبة بشأن أو يس  
القرني رضي الله عنه وكان قد اشتغل برأيه عن الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا فقد أدرك  
زمن النبوة وخبره التابعين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم أو يس بن عامر مع أمدا من أهل اليمن من مراد من قرن  
كان به بأس أي رخص فزأته الاموضع نهرهم أي لانه دعا الله تعالى أن يزيله الالعة بتد كرم نعمته  
تعالى عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفره فليفعل وصفه صلى الله عليه وسلم لهم بأنه أشهل  
ذو صهوة يعبد مجانب المشككين شديد الالمة ضارب بدقته الى صدره رام بصرة الى موضع سجوده سكي  
على نفسه ذو طمرين لا يؤبه به مجهول في أهل الارض معروف في السماء لو أقسم على الله لأبره تحت  
مشكبه الايسر لمعته يساء ألا وانه اذا كان يوم القيامة قبل للناس ادخلوا الجنة وقيل لا ويس قف  
واشمع فيشفعه الله في ربعة ومضر يا عمر وابعل اذا انتما لقيتماء فاطمابنه أن يستغفر لكفا فكثا  
عشر ستمين يطلبانه فلم يلقياه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر رضي الله عنه قام على أبي قيس فنأدى  
يا أهل اليمن هل فيكم أو يس فقام شيخ وقال لا ندري ما أو يس ولكن انه اخ لي اخمل ذكر او هوون من  
ان ترفعه اليه وهو في المنابر عاها فعمى عليه عمر رضي الله عنه كأنه لا يريد من قال اين هو فقال بأرا

عرفات فركب محمرو على رضى الله عنهما اليه فاذا هو قائم يصلى تسليعا عليه وقال من الرجل قال راعى  
ابن ابي عمير فقال لا نسألك من ذلك ما سمعت فقال عبد الله فقال كلنا سدا الله ما سمعت الذي يمتثل به  
امك قال ما تريدان مني فاخبراه بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما وسأله ان يكشف لهما عن  
البايض الذى تحت منكبيه الايسر لتتحقق العلامة فكشف لهما وتحقق عندهما الوصف كما اخبر  
صلى الله عليه وسلم وسأله الدعاء كما امرهما صلى الله عليه وسلم ثم سألهما من هما فقراهما بأنفسهما  
فقام لهما وعظهما وسلم عليهما وقال لهما جزا كما الله خير اعن امه محمد صلى الله عليه وسلم واستغفر  
لهما كما امرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر رضى الله عنه مكالمك ربحك الله حتى آتيتك  
بنفقة من عطائي وكسوة من ثيابي فقال لا ميعاد لي ولا تاني بعد اليوم وما صنعت بالنفقة والكسوة  
ثم اقبل على العباد فوجأ في حديث صحيح ان خيرا ثانيا بين رجل يقال له اويس القرني وقال الامام احمد  
ان سليمان السبيى افضل التابعين قال القرافي لعل الامام احمد لم يقف على هذا الحديث اولم يصح  
عنده وقال ابو ابي ثور اوى افضلية اوى بشدة زهده وخشيته لله وافضلية سعيد بكثرته علمه وحفظه فلا  
منازعة وقيل افضلهم الحسن البصري وقيل حفصة بنت سيرين قال بعضهم ولا شاك ان الافضلية على  
الاطلاق لا ويس والاعلم بالتافع لسعيد بن المسيب والله أعلم وما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات  
ما رواه مسلم من ان ابي ذر رضى الله عنه من اخباره بأنه سيكون امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها ولفظه  
كيف انت اذا كنت وعليت امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فانا امرئى قال صل الصلاة لوقتها  
فان ادر كتمان افضل معهم فانك نافلة وقد وقع ذلك كما اخبر صلى الله عليه وسلم وما اخبرته صلى الله  
عليه وسلم من الغيبات ما رواه الزبار والطبراني بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكثر فيكم  
العجم يا كرون اقباءكم وبضربون ربكم وقد وقع ذلك كما اخبر صلى الله عليه وسلم وروى الشيخان انه  
صلى الله عليه وسلم قال خيرا مني قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي بذلك قوم يهدون  
ولا يشهدون ويخونون ولا يؤمنون وينذرون ولا يقون ويظهر فهم السم يفتي عظم البدين لكثرة  
أكلهم وشربهم وترفهم وعدم خوفهم من الله وعدم تفكيرهم في عواقب الامور وروى الشيخان انه  
صلى الله عليه وسلم قال هلاك أمتي على يد أعجمية من قرشب قال أبو هريرة رضى الله عنه راوى الحديث  
لوشأت سبهم لكم بنو فلان وبنو فلان وآراد يزيدو بعض بني مروان ولم يسمهم خوف الفتنة وكان أبو  
هريرة رضى الله عنه يقول أعوذ بالله من رأس الستين وامارة الصبيان فتوفي قبل ذلك وكانت ولايته يزيد  
عام الستين فعملوا بذلك انه هو الذى أراد أبو هريرة رضى الله عنه وكان ذلك باعلام من النبي صلى الله  
عليه وسلم وأخبر صلى الله عليه وسلم بظهور التدرية في حديث رواه الترمذى وأبو داود والحاكم  
وأخبرهم بحس هذه الامة وكذا أخبر ظهور الرافضة في أحاديث رواها البيهقي من طرق متعددة  
منها قوله صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي قوم يسمون الرافضة فارضوهم وفي رواية قاتلوهم فانهم  
مشركون وأخبر صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي وغيره بأنه الاندلس هذه الامة حتى يلحق  
آخرها أولها وقد وقع ذلك من كثير من أهل البدع وشاولون كثيرا من الصحابة وأهل البيت وكثير من  
السفهاء تعايطون سب كثير من الاولياء كعيسى بن محي الدين بن العربي وسيدى عمر بن الفارض  
رضي الله عنهما فتعذبا بالله من أمثال ذلك فانه من موجبات سوء الخاتمة وسأل الله أن يثبنا ببركاتهم  
وان يحشرنا في زميرهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الانصار يقولون حتى يكونوا كالخيل في الطعام فينزلون  
منكم شيئا يضربهم فوما ينفع اخبرن فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم وقال لهم انحكم  
ستلقون اثرة بعدى فاضربوا حتى تلقوني على الحوض فكان ذلك كله كما اخبر صلى الله عليه وسلم وأخبر

بشأن الخوارج الذين خرجوا على رضى الله عنه وجاء ذلك في أحاديث رواها الشيخان وغيرهما  
 أخبر بأن آتهم رجل أسود احدى ثديه مثل ثدى المرأة ومثل البضعة تدور فلما قاتله على رضى الله  
 عنه غلب الناس وذكر الحديث وقال الملبى اذا التديت فطلبوه فوجدوه تحت القتيلى فآوا به فقال  
 شوا اخصه فلما رأى احدى ثديه مثل ثدى المرأة عليه شعرات سجد شكر الله اذ صدق نبيه صلى الله  
 عليه وسلم وعلم ان رضى الله عنه على الحق وهم على الباطل اى زاده ذلك بشنا واخبر بن سبهما الخليلق  
 اى حلق رؤسهم ولم يكن فى الصدر الا قول حلق الرؤس الا فى نسل واخبر صلى الله عليه وسلم ان من  
 أشراط الساعة ان ترى رعاء الشاء رؤس الناس والعراة الحفاة يتطاولون فى البنيان وهذا كناية عن  
 توسع من لا قدرة له فى الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير رؤسا بعد فقره وذله وبما اخبر عنه من  
 المغبات ما رواه الشيخان ان قرىشا لا يغزونه بعد غزوة الاحزاب وانه هو الذى يغزونه وهم فكان  
 كذلك وروى الشيخان ان صلى الله عليه وسلم اخبر بالموتان الذى يكون بعد فتح بيت المقدس والموتان  
 على زنة البطلان والمراد منه الموت الكثير فكان ذلك فى خلافة عمر رضى الله عنه بعد فتح بيت المقدس  
 ويسمى طاعون عمواس يشحن قرية من قرى بيت المقدس زل بها عسكر السليمان وهو أول طاعون  
 وقع فى الاسلام فمسيحون ألفا فى ثلاثة أيام وعن عوف بن مالك رضى الله عنه قال أنت التى صلى  
 الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهي فى قبضة من آدم فقال اعد دستا بين يدي الساعة موتى ثم فتح بيت  
 المقدس ثم موتان يأخذنكم ككفة عاص الغنم يتنافى وعن وصادمهم ملتهن وهو داء تموت به الغنم ثم  
 استفاضة المال وقتنه وهذه ينسك بين بنى الاصغر وروى أبو داود عن أنس رضى الله عنه انه صلى  
 الله عليه وسلم قال له يا أنس ان الناس يحضرون امصارا وان مصر منها يقال لها البصرة فان أنت مررت  
 بها أو دخلتها فاباك وبعاخها وكلاءها وسوقها وباب امرائها وعليك بضو احبائها فانه يكون بها خسف  
 وقذف وريح وسخ ونوا احبائها أو احبائها وكلاءها بشد اللام مرسى سفنها فى هذا الحديث من اعلام  
 نبوته ومن الاخبار بالغيب ما لا يخفى فاستصرت البصرة فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة سبع عشرة  
 بناها عنه بن غزوان رضى الله عنه وسكنت سنة ثمانى عشرة وكان أنس رضى الله عنه من سكنها ومن  
 شرفها انه لم يعبد بها صنم ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الشيخان ان أمته يغزون  
 فى البحر كاللؤلؤ على الاسرة ولم يكن ذلك فى حياته صلى الله عليه وسلم فكان ذلك كما اخبر والحديث  
 مروى فى الصحيحين عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن خالته أم حرام بنت ملحان وكان رسول الله  
 نام عندها يوم مات استيقظ صلى الله عليه وسلم وهو يتسبح فقاتله ما يحتملك يا رسول الله فقال أناس من  
 أمتى عرضوا على يركبون شبح البحر اى وسطه كاللؤلؤ على الاسرة قال ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها  
 ثم نام فرأى مثل ذلك فسأله فقال لها مثل ما قال أولا فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال لها أنت من  
 الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت رضى الله عنه مع المسلمين الغزاة مع معاوية فى خلافة  
 عثمان رضى الله عنه فماتوا فركبوا البحر فلما رجعوا فربوا اها دابة اتركتها فوقعت وماتت شهيدة رضى الله  
 عنها وكان عمر رضى الله عنه يتبع للناس من ركوب البحر فلما سمع هذا الحديث اذن للناس فى ركوبه وأم  
 حرام رضى الله عنها مدفونة ببصرى وقبرها معروف بن زرار اخبر صلى الله عليه وسلم الذين لو كان متوطا  
 بالثياب لانه رجال من أبناء فارس وقد حقق الله ذلك لسلطان الفارسي والامام اى حنفية والتجارى  
 وأما اهم رضى الله عنهم وظهر فهمهم من الاولياء والعلماء والتصانيف مالا يعد ولا يحصى وروى مسلم  
 عن جابر رضى الله عنه قال حاجت ربي والنبي صلى الله عليه وسلم فى بعض غزواته اى وهي غزوة تبوك  
 وفيل غزوة بنى المصطلق فقال انها حاجت موت منافق يعنى رفاعه بن زيد بن النابوت وكان من عظماء

المود كهف المنافقين وكان بالمدينة فلما رجعوا وجدوا ذلك كما أخبر صلى الله عليه وسلم ووجدوا هلاكه  
وقت اخباره صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني عن رافع بن خديج رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم  
قال يوما قوم من جلسائه فخرس أحدكم في التار مثل أحد قال أوهر رضى الله عنه ذهب القوم كلهم  
أى ما نواؤا وبقيت أنا أو رجل فقتل مرتد يوم الجمعة ولم يعنه لكرهاته أو طلبا للستر روى أبو داود  
والنسائي عن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أخبر بالذى غل خرا من خرز  
يهود خيبر وكان قد توفى فأخبر صلى الله عليه وسلم به صلى الله عليه فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه  
الناس فقالوا إن صاحبكم قد غل في سبيل الله ففتشوا مئامعهم وماله فوجدت تلك الخرزات التي غلها  
في رحله وروى الترمذي في أن ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فطلبها الناس فقال رجل من المنافقين كيف  
يزعم محمد انه يعلم الغيب ولا يعلم خبر ناقته ألا يخبره الذى يأتيه بالوحي فأناه جبريل وأخبره بقول المنافق  
ويمكن ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ما أزعجنى أعلم الغيب ما أعلم ولكن الله أخبرنى بقول المنافق  
ويمكن ناقته ففى فى الشعب قد تعلق زمامها شجرة كذا الخ جواب عن قبيل الشعب فوجدوها  
حيث قال وكما وصف جفاؤها وآمن ذلك المنافق وهو زيد بن الحصيص ومن أخباره صلى الله عليه وسلم  
بالغيب ما علم به أصحابه حين تجهز عام الفتح وتد أراد إخفاء أمره من أن حاطب بن أبى بلتعنة رضى الله  
عنه كتب الى أهل مكة يعلمهم بمسيره صلى الله عليه وسلم اليهم وأخفى الكتاب وبعث مع امرأته وقال لها  
أخفيه بها استطعت وقال صلى الله عليه وسلم لعلى والزبير والمقداد رضى الله عنهم انطلقوا الى الروضة  
خاف أن بها طعنة معها أكاب فأتوا فى به فأنطقوا وأجاب الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم حاطب ما اعتذر  
وحلف انه ما فعل ذلك فمأقولا ارتد اذا قبل صلى الله عليه وسلم عذره كما تقدم ذلك مسبوفا فى غزوة  
الفتح وما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبت ما أظهره صلى الله عليه وسلم من شأن عبيد بن وهب  
ابن خلف لما قدم المدينة وأظهر انه جاء لطلب فلما انه وهب من الاسر وقد توافق مع صفوان بن أمية  
فى الحجر على أن صفوان يتعمد دسا كان عليه وهو شوجه الى المدينة لقتل النبى صلى الله عليه وسلم  
فلما قدم المدينة سأله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك قال جئت لهذا الاسر فأخبرته فوافقه فقال صلى الله عليه  
وسلم بل قد عدت أنت وصفوان بالحجر وكنتما أصحاب القلب وقلت لولاد بن عيسى وعياى خرجت الى  
محمد حتى أقتله ففعل ذلك وعياى لث وحدث لتقتلنى فقال أشهد أنك رسول الله وقد كانت كذلك وهذا  
أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان والله انى لا علم انه ما أتاك به إلا الله فالجده الله الذى هدانا للإسلام أشهد  
أن لا اله إلا الله وأنت رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم فقهوا أناكم وثقتهم ذلك فى غزوهم وقد رعد  
تعداد الاسراء ومن اخباره بالغيب قوله صلى الله عليه وسلم لاني بن خلف أنا أقتلك ان شاء الله حين  
قال له أبى عتيدي فرس أعلفها كل يوم فرقا أقتلك عليا وقد حقق الله قول نبيه صلى الله عليه وسلم فانه قتل  
أيا يوم أحد كما تقدم فى غزوة أحد ومن أخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه مسلم انه صلى الله عليه  
وسلم قام يبدي رقبيل قتالهم وقال هذا مصر فلان وضع يده على الأرض ثم قال هذا مصر فلان وضع  
يده عليها وذكروهم واحد او احدا مشيرا الى مصارعهم فصرعوا كذلك ما يحتاجوا أحد منهم موضعه  
الذى أشار اليه ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الشيخان وغيرهما من قوله صلى الله  
عليه وسلم فى الحسن بن عرى رضى الله عنهما ان أبى هذا سيد وسيعلى الله به بين قنطين عظيمتين من المسلمين  
فكان كذلك وذلك انه لما قتل على كرم الله وجهه بايع الناس الحسن على الموت وكان الذين بايعوه  
أكثر من أربعين ألفا كانوا الطوع والحب من أسبه فبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق وخراسان  
وما وراء النهر ثم سار الى معاوية وسار معاوية اليه فلما تراءى الجمعان بشاحية الانبار علم الحسن رضى

الله عنه انه سيقع قتال يذهب فيه كثير من المسلمين وعلم معاوية رضي الله عنه مثل ذلك فسمى بينهما جماعة  
بالصلح وأرسل له معاوية رضي الله عنه رقا أض وقال اكتب فيه ما شئت وأنا اترمه فاصفا لهما على ان  
الحسين يقوض الامر له بشرط أن لا يطلب أحد من أهل المدينة والعجاز والعراق شيئا كان في أيام  
أه فاجابه معاوية رضي الله عنه الى ذلك واشترط أن يكون الامر له بعدم معاوية فالتزم معاوية بذلك كله  
ودخض الله دماء المسلمين وحقق الله قول نبيه صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسبلغ الله به وفي رواية  
ولعل الله أن يصلح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين (ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب مارواه  
الشيطان من قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لعلك تخلف حتى يتفجع بك أقوام  
ويستغصرك آخرون وذلك ان سعد ارضى الله عنه مرضى بمكة وكان بكراهة بموت بالارض التي  
هاجر منها واشتد مرضه حتى أشفى أى أشرف على الموت فأناه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو دعه ولم  
يكن لسعد البت فقال يا رسول الله أوصي بما لي كله قال لا الى ان قال الثلث والثلث كثير وهو حديث  
مشهور ثم قال صلى الله عليه وسلم لعلك تخلف أى تعيش حتى يتفجع بك أقوام ويستغصرك آخرون  
فشفاه الله من ذلك المرض وفتح الله العراق على يده وهدى الله به أناسا أسلوا على يديه وغنموا معه وأضر  
الله به ناسا من الكفار جاهدتهم وقتل منهم وسبي وكانت للذة التي عاش فيها بعد ذلك الرض نحو تحسين  
سنة قال النوروى فهذا الحديث من المعجزات وقد تحقق ما أخبر به فيه ومن اخباره صلى الله عليه وسلم  
بالغيب مارواه البخارى عن أنس رضي الله عنه من اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل أهل مؤتة يوم  
قدلوا وينه ويهم مسيرهم وأرأى يذود ذلك انه بعث جيشا جهة الشام وقال أميركم زيد بن حارثة فان  
أصيب جعفر بن أبي طالب فإن أصيب فبعد الله بن رواحة فان أصيب فمن ربيعة المسلمون فلما التقوا  
مع المشركين كشف الله لهم موضع قتالهم وجاء في رواية صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع لى  
الارض حتى رأيت معركتهم فعاهاهم لاجتماعه وقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب  
ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعنه صلى الله عليه وسلم يذرفان حتى أخذ الراية يسف من سيف الله  
يعنى خالد بن الوليد رضى الله عنه ففتح الله عليهم فلما أتاه يعلى بن أمية رضى الله عنه وكان رسولا  
من الجيش قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرني وان شئت أخبرتك فقال اخبرني  
فأخبره ووصفهم له فقال والذى بعثك بالحق ماتت من حديثهم خرافا وحدا وروى الشيطان عن أبي  
هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اخبر بموت النجاشي يوم مات وهو بأرضه يعنى ارض الحبشة  
فخرج بهم الى المصلى فصف بهم وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم  
اخبر رسوله كسرى بموت كسرى يوم مات فلما تحقق ذلك أسلم وروى الماوردى في اعلام النبوة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر أصحابه بأن فيروز الديلمي قتل الاسود العنسي الذي ادعى النبوة بصنعاء  
فكان كذلك وروى الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم اخبر اباذر رضى الله عنه بنجر وجهه من المدينة  
وانه يهش وجهه ويموت وحده فسكن الزدة في آخر عمره حتى مات بها وروى مسلم انه صلى الله  
عليه وسلم اخبر ان اسرعز وجاته لحوقه الطولهن يد اى من الطول بفتح الطاء وهو الجود والاعان  
وكانت زينب بنت جحش رضى الله عنها اكثرهن صدقة فكانت اول الزوجات ومنا وروى البيهقي  
انه صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل الحسين بن علي رضى الله عنهما بالطف وهو مكان سباحة المكوفة  
ويعرف بكر بلا واخرج صلى الله عليه وسلم بيده ترية وقال فيها تجمع وفي رواية ان جبريل عليه  
السلام جاء بها وروى ابن عدى والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال في زيد بن حوحان العبدى رضى  
الله عنه يسبقه عضون من اعضائه الى الجنة فقطعت يده في الجهاد وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم

قال في الدين كلوا معه على خراجين تتحرك بهم وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحلقة والذين  
اثبت فاعلمك الانبياء اوصاف اوشهد قتل على وعمر وعثمان والحلقة والذين رضي الله عنهم  
وعلى بعضهم سعيد بن ابى وقاص رضي الله عنه وقدمات باطا عون وهو نوع من أنواع الشهادة وروى  
البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال لسراقين مالك حين تعرض له في طريقه وهو مهاجر الى المدينة  
كف بك ذلك الاستسوارى كسرى وتقدمت قصة تعرضه للثي صلى الله عليه وسلم وانه أخذ امانا  
ثم أسلم عام الفجر رضي الله عنه فلما سلب الله كسرى ملكه في خلافة عمر رضي الله عنه اتى  
بذواربه ليرضى الله عنه فألهم ما سراقه رضي الله عنه تحقيقا لما أخبر به صلى الله عليه وسلم  
وقال الحمد لله الذى سلم ما كسرى والسهم ما سراقه وكاتنا من ذهب وليس هذا من استعمال  
للذهب المحترم لانه انما فعل ذلك تحقيقا وتصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غران  
بقرهما بعد ذلك ومثل ذلك لا يعد استهجالا محترما وروى ابو نعيم في الدلائل والخطيب البغدادي  
في تاريخه انه صلى الله عليه وسلم قال تبني مدينة بين دجلة والفرات وهو نهر بالعراق مشهور بنجي  
الها خراش الارض يخسف بها يعني تلك المدينة وهي بغداد وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم  
من بناءها في الدولة العباسية وجباية الاموال الهياوي أمر الخلف وسيظهر كما أخبر به  
صلى الله عليه وسلم وروى الامام أحمد والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون في هذه الامة  
رجل يقال له الوليد هو شر لامي من فرعون اقومه قال الاوراعى فكنوا يوروا انه الوليد بن عبد الملك  
ثم بين انه ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذى كان مفتاح ابواب الفتى على هذه الامة  
وكان سفها مدنا للخرم تقاتل يومافى المحف فخرج له واستفحقوا وخاب كل جبار عبيد فرمى المحف  
بالسهم ومزقه وأنشأ يقول  
أتوعد كل جبار عبيد \* فها أنا ذاك جبار عبيد  
اذا ما جئت ربك يوم خسر \* فقل يا رب مرقى الوليد

وفي هذا الحديث معنى لطيف وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد بن مصعب فشاركه  
في التسمية بالوليد وبيع له بعد عمه هشام بن عبد الملك سنة خمس وعشرين ومائة ثم سلب الله عليه  
الجنة فقتلوه ومزقه بالسلاح كما مرق المحف ولعذاب الآخرة أشد وأبقى وروى الشيخان انه صلى  
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقتل فستان دعواهما واحدة وقد وقع هذا في صفين وفي وقعة  
على ومعاوية رضي الله عنهما وكانت دعوها في اعتقادهما واحدة وهما واحدة وهو الاسلام وكل منهما  
كان يجتهد اوروى البيهقي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في  
سبيل بن عمرو العاصمى رضي الله عنه عسى أن يقوم قدامي سرك يا عمر فكان كذلك فان سبلا  
رضي الله عنه قام في أهل مكة يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطبهم وشهد بنحو قيام أبي  
بكر رضي الله عنه في أهل المدينة وخطبته لهم وشيئته اياهم كأنهم سيان قيام سبيل لاهل مكة عند  
ذكره في جلة أسرى بدر وروى ابن اسحاق والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد رضي  
الله عنه حين أرسله لا كيدرومة انك تجد بصيدا بقر فخرج خاله بن الوليد ومعه اربعمائة وعشرون  
فارسا فأتوه في ليلة ممرة فوجدوه يصطاد بقر الوحش هو وأخوه حسان قشدوا عليهم ما فقتلوا  
أخاه حسان وأسر واكيدرومة ما على النبي صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجز فوجن دمه  
وخلى سبيله ومات على نصرانته وقبل أسلم وعده ابن منته وأبو نعيم في الصحابة والله أعلم ومن أخباره  
صلى الله عليه وسلم بالغيب ما كان يخبره أصحابه من المنافقين مما أسروا وأخفوه بيوالهم من  
الغشاق والكفر ومن أقوالهم فيه صلى الله عليه وسلم وفي المؤمنين حتى ان بعضهم كان يقول لصاحبه

اسكت فوائده لولم يكن عنده من يجبره لآخره بحجارة البطحاء وتقدم قصة فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم أمر بلال الارضى الله عنه أن يقول ظهر الكعبة يؤذن عليها وأوسفان بن حرب وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام رضى الله عنهم جلوس بفناء الكعبة قبل أن يقسم الاسلاف قلوبهم فقال عتاب بن اسيد لقد أكرم الله أسيدا أذلم بهذا اليوم وقال الحارث أما وجد محمد مؤذنا غريذا الغراب الاسود فقال أوسفان لا أقول شيئا ولو تكلمت لآخرته هذه الحصة فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال علفت الذي قلمت وذكمت ما لهم فقال الحارث وعتاب نشيد النذر رسول الله ما الطلع على هذا أحد كان معناه قول اخبرك من أخباره بالغيب في الصحيحين من اعلامه صلى الله عليه وسلم بصفة السحر الذي يحربه ليدن الاعصم المهدى وانه في مشط ومشاطة في جف طلع غلظة ذكر وانه في برذر وان المشاطة ما يندب من الشعر والجف وعاء الطلع الذي يكون عليه كالتشاة فكان كقال صلى الله عليه وسلم ووجد على تلك الصفة فأرسل صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فاستخرجوه وصاروا البركت فاعاد الحناء وروى البيهقي وغيره انه صلى الله عليه وسلم أعلم عمه اباهما بيا كل الارضه ما في صحيفة ترش التي تظاهر واما على بن هشام حين امتنعوا من تسليم النبي صلى الله عليه وسلم فمريش قتلوه وان الارضه أبقى فيها اسم الله تعالى فوجدوها كقال صلى الله عليه وسلم وتقدمت القصة في انتهاء البعثة بشامها هذا كله مع ما أخبره من الحوادث التي تكون بعده فبما كثر منها كما أخبروني بعض سبطه كما أخبر صلى الله عليه وسلم فبما أخبره عما يكون بعده ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الأبل بصرى أى وهي مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضيء أعناق الأبل بصرى قال الحافظ ابن حجر في شرحه على البخاري وكذلك العلامة القسطلاني وهذا يطبق على النار التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمت هازلة ولكن ابتداءها يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وستمائة وقبل ابتداء يوم الثلاث ثلث أشهر المذكور وجمع بأن الاول نظر لا بتدائها الخ على بعض الناس والساني نظرا لظهورها للخصاص والعام واشتدت حركتها وعظمت وجفتها وارفعت الارض عن علمها وعبثت الاصوات لبار بها فتوسل أن ينظر اليها وادامت حركة بعد حركة حتى أيقن أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلازا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار ثار في الجودخان مراكم أمره متفاقم شمع شعاع النار وعلا حتى غشى الانصار ونقل العلامة القسطلاني عن القرطبي في تذكراته كان يدور هازلة عظيمة ليلته الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة وان النار تزايدت الى غنى يوم الجمعة فسكنت بقرية عذرة طاع التعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وأبراج ومآذن ويرى رجال يشدون بها لثام على جبل الادكنه وأذنته ويخرج من مجموع ذلك نهر أحمر ونهر أزرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى محيط كرب العراق فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكاله باقى المدينة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد وريح هدم من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فأحرقها قال القرطبي وقال لى بعض أصحابنا لقد رأينا بها ساعدة في الهواء من نحو خمسة أيام من المدينة وسمعت انها رويت من مكة ومن جبال بصرى

وقال أوشامة وردت كتب من المدينة في بعض أنه ظهرت نار بالمدية انغمرت من الأرض وسال منها وادمن نار حتى حاذى جبل أحد وفي آخر سال منها وادمة مدازه أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال يجري على وجه الأرض يخرج منها ماء وجبال صفار قال السيد السيد السهمودي في تاريخ المدينة ان النفوس جيفة تدس من حلول الوحل \* وقويت من نزول الأجل \* وصح المجاورون بالجوارب الاستغفار \* وعزموا على الاقلاع عن الأصرار \* وعلى التوبة بما اجتروا من الأوزار \* وفزعوا بالصدقة بالأموال \* ونالهم من الخوف والفرع ما لا يمكن ذكره وحصره ثم صرفها الله عنهم ذات اليمين وذات الشمال \* وظهر حسن بركة نياض الله عليه وسلم في أمته \* وعين طلعته في رفقته بعد فرقة \* وفي المواهب ان مدة إقامة تلك النار اثنتان وخمسون يوما وكان انظارها في السبع والعشرين من شهر رجب ليلة الأسراء والمعراج وفي شرح الخصارى للعلامة القسطلاني فقد ظهر ان النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت نواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره وكذلك قال النووي في شرح مسلم وكان ظهوره في أيامه وقد تضمن الحديث ثلاثة أمور خروجها من الحجاز وسيلان وادمتها بالنار وقد وجدوا ثمانية آلاف وهو ما شاءه اتفاق الأئمة بصرى قال العلامة القسطلاني فقد جاء من أخبر به فاذا ثبت هذا فقد صحت الإمارات وتمت العلامات ثم ذكر أنه جاء من أخبر أنه أصرها من تبماو بصرى على مثل ما هي عليه بالمدينة فحينئذ أيها السراة وارتفع المشك والعداؤا ثمانية النار التي تسوق الناس إلى أرض المحشر فنار أخرى تتهيم إلى الآن وهي تخرج من قعر عدن ومن أخبره صلى الله عليه وسلم بحما سيقع مارواه أبو داود في سنة من قوله صلى الله عليه وسلم وعلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج المحمدة وخروج المحمدة فتح القسطنطينية ومن ذلك أخبره بأشراط الساعة وطهور المهدي وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وذكر الحشر والنشر وأخبار الأبرار والعقابر والجنة والنار وهرصات القيامة وغير ذلك وحديث هذا الفصل أن يكون مؤلفا مفردا يشتمل على أجزاء وفيما ذكر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم \* (ومن معجراته) \* صلى الله عليه وسلم ما فعله الله من أنذاهي غيره من كمال خلقه وجمال صورته ونهاية قوته وفراط شجاعته وفور عله وعظم حله وكل ما أكرمه الله به وميزه على غيره من الاخلاق الزكية والاصناف المرضية ومعرفته ذلك كما من تمام الايمان فان من الايمان التصديق بأن الله تعالى جعل خلقه يدنه الشرب على هيئة لم ينظر قبله ولا بعد خلق آدمي مثله فكل ما يشاهد من يدنه صلى الله عليه وسلم آيات ومعجزات لمن شاهده وهي تدل على عظم اخلاق بالغة فان المشاهد الظاهرة تدل على الباطن وذلك الباطن دليل على ما أورد في قلبه من العلوم والمعارف والله عز وجل ابوصري حيث يقول

فهو الذي تم معناه وصورته \* ثم اسطقها حبيبا بارئ التسم  
منزه عن شريك في محاسنه \* فجوهر الحسن فيه غير منقسم

يعني حقيقة الحسن الكامل كأنه في غير منقسمة منه وبين غيره لانه الذي تم معناه وصورته دون غيره والمراد أنه صلى الله عليه وسلم أعطى على الصفات اللائقة بالبشر وشاركه غيره في الانصاف ببعضها فيكون ذلك البعض مشتركا وغير المعطى صلى الله عليه وسلم بالزيادة التي لم يوتها غيره وأما قوله صلى الله عليه وسلم أعطى يوسف شطر الحسن فالمراد منه أنه أوتي شطر الحسن الذي أوتيه نبيا وفي الأثران خالد بن الوليد رضي الله عنه خرج في سرية من السرايا فنزل بعض الأحياء فقال له سيد ذلك الخي صفت لنا محمدا فقال أمانا أن أفضل فلا أي لان صفاته لا يمكن الاطاحة بها فقال الرجل أجل فقال

خالد رضي الله عنه الرسول على قدر المرسل أي على حالة تليق به وهو رسول الله عنه تليخ أحكامه  
فن لازمه أنه بالغ الغاية فكل ما تصور فيه من كمال دون ما ثبت له فان الملك إذا بعث رسولا لقضاء ما يريد  
انما يرسل من يقدر على ذلك بحيث يكون ذا مرتبة شريفة وتصرف تام ولا يلزم منه مساواة له لقيمة  
الرسول لان عموم رسالاته ونسخها لشرائع من قبله يقتضي رتبة زائدة عليهم فمن ذا الذي يصل قدرته الى  
معرفة ما أعطى صلى الله عليه وسلم وفي المواهب تقيلا عن القرطبي عن بعضهم أنه قال لم يظهر لنا تمام  
حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما أطاقت أعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم  
لجوزنا من ذلك ولقد أحسن الابوصيري رحمه الله حيث قال

أعيا الخوري فهم معناه فليس يرى \* في القرب والبعده منه غير منقسم  
كالشمس تظهر للعينين من بعد \* صغيرة وتكمل الطرف من أعم

وهذا مثل قوله في الهمزية انما مثلوا صفاتك لنا \* من كمال مثل الجيوم الماء  
يعني أن ما صيغ لم يبلغوا حقيقة صلى الله عليه وسلم لانهم لم يحيطوا بها وانما غابوا ما وصلوا اليه تصور  
صورها الخالصة كقيلادها كأن الماء لم يحل الا بحجر دسورها لا غير ونشرع في ذكر جملة من أوصاف  
ذاته الشريفة فنقول انما وجهه الشريف فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن البراء بن عازب  
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا وروى  
الترمذي والامام أحمد والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه ومعناه أن جريان الشمس في فلكها اجريان الحسن  
في وجهه أي أن شدة النور والبريق واللحان يعم وجهه الشريف ولا تختص ببعض منه دون باقيه فهو  
شبيه بجريان الشمس في فلكها والله ذو القائل

لم يضيء بآل الوجود وليله \* فيه صباح من جمالك مسفر  
فشمس حسنك كل يوم مشرق \* ويدور وجهك كل ليل مفر

وفي البخاري سئل البراء بن عازب رضي الله عنهما أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل  
السيف فقال لا بل مثل القمر فكان السائل أراد مثل السيف في الطول فرد عليه البراء رد يلغا  
فقال بل مثل القمر أي في التدوير وأن السائل أراد مثل السيف في اللعان والصقالة فقال بل فوق  
ذلك وعدل الى التشبيه بالقمر لجمعه الصفات من التدوير واللحان فهو وردتوهم السائل أن لعمري  
كلها من السيف بأنه وان شارك في اللعان لكن لعمري الوجه الشريف لا يابو ويثني وقال بعضهم  
يحتمل أن السائل سأل عنهما جميعا في هذا الحديث اشارة الى أن التشبيه عن لا يحسنه لا يليق  
الأخر عليه لأن السائل شبه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولوشبهه بالشمس لكان أولى  
فلذا رد عليه البراء فقال بل مثل القمر وأبدع في تشبيهه لأن القمر علا الأرض بدوره ونور كل من  
يشاهده ونوره من غير حرق ولا ثقل في العين يضعها والناظر الى القمر متعجب من النظر بخلاف  
الشمس فان النظر اليها يحصل لاصرمته كلال وضعف وروى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما  
أن رجلا قال له أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر  
والمراد أنه مثل الشمس في الهواء والاشراق ومثل القمر في الاستدارة والنور فقد كان مستديرا  
لاطو بلا والمراد الاستدارة مع الاسالة كما في حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه  
وسلم أسبل الخدين وفي حديث عن علي رضي الله عنه كان في وجهه تدوير أي لم يكن شديد تدوير الوجه  
بل في وجهه تدوير قليل ولم يكن كثيرا من ولا تخيفا والمراد أنه ما كان في غاية التدوير بل كان فيه  
سهولة وهي أحدى عند العرب وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطبع قوي فالتعود وتشبيهه بحساس

كل حسن وروى الترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مقمرة وعليه حلقة حراء فخلعت أنظروا إليه وإلى القمر فلهو في عيني أحسن من القمر وفي رواية بعد قوله حراء فخلعت أمثال بينه وبين القمر وهو عندي أحسن من القمر وروى البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سار استنار وجهه كأنه قطعة قمر وكأعز ذلك منه وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أسير ورأته في أسارى ووجهه وهي جمع أسارى جمع سر بكسر السين وهي الخطوط التي في الجهة تترك عند الفرح ولذلك قال كعب كأنه قطعة قمر إشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين وهذه الاستنارة التي تحصل عند السرور زيادة على ما هو موجود قبل من النور والهواء المشبه بضياء الشمس ونور القمر وروى الطبراني عن جابر بن مطعم رضي الله عنه قال التفت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر وهي بكسر الشين قطعة القمر وهذا محمول على صفته عند الانكشاف أو أنه كان مثله ما فلا ينافي أن وجهه كأنه نصف تلك الاستنارة وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك رضي الله عنه من طرق في بعضها كأنه دارة قمر وروى أبو نعيم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر وروى البيهقي عن امرأة من همدان نسى اسمها بعض الرواة قالت سمعت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت على عياله بطوف بالكعبة يدهم يحجون عليه البردان يكاد يسرع منه كعبه إذا مر بالحجر استلمه المحجون ثم رفعه إلى فيه فيقبله قال أبو إسحاق البيهقي الراوي عنها قلت لها شبهه فقالت كأنه قمر ليلة البدر لم أر قبله ولا بعده مثله وروى الدارمي والبيهقي وأبو نعيم والطبراني عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال قلت للربيع بنت معوذ رضي الله عنها ما سمعتني نأري رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لو رأيت لقلت الشمس طالعة وروى مسلم عن أبي الطغيلة عامر بن واثلة الليثي الصحابي رضي الله عنه وهو آخر الصحابة موتاً وأولد عام الهجرة وتوفي عام مائة حدث يوماً في آخر عمره فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بيني وبينه الأرض أحدراً غبري فقبل له نصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان أيضاً ملج الوجه وروى الترمذي عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال سألت خالي هذيل بن أبي هالة وهو أخو أُمِّه فاطمة رضي الله عنها عن أمها خديجة رضي الله عنها وأبوه أبو هالة وأخوه النضر وأخوه النضر رضي الله عنهم وكان خديجة تزوجة به قبل النبي صلى الله عليه وسلم ثم مات عنها وأما هذيل فذكر في صحابي رضي الله عنه أسلم وهاجر وقتل سنة ست وثلاثين يوم الحسد وهو مع علي رضي الله عنه وهو خال الحسن والحسين رضي الله عنهما قال الحسن بن علي رضي الله عنهما كان خالي هذيل بن أبي هالة وصفاً خالصة النبي صلى الله عليه وسلم وكنت أشبهني أن يصف لي منها شيئاً أنعلق به فقال لي يوماً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نغماً فمضت إلى عظمي في نفس الأمر معظماً في صدور الصدور وعيون العيون تلتاً وجهه تلاً لؤلؤ القمر ليلة البدر وقالت أم معبد بن وصفت لزوجها ملج الوجه تعني مشرقه مضيه ومنه تبليج الصبح إذا أسفر قال في المواهب وما أحسن قول السيد علي وفارضى الله عنه حيث قال

ألا يصاحب الوجه الملمع \* سأنتك لا تغيب فأنتر وحي  
متى ما غاب تخصلك عن عياني \* رجعت فلا ترى الاضربني  
تجعلك جدر تلتك يا حبيبي \* ودأوى لوعة القلب الجريح  
ورق لغصم في الحب أسمى \* وأصبح في الهوى دنفا لم يرحم  
محب نساقي بالاشواق ذرعاً \* وآه مني منك للصكرم الغصم

الربيع بنت معوذ بن زياد  
كعب بن مالك رضي الله عنه  
مكسورة مشددة كافي  
القاموس قاله نصير

وفي المواهب نقلا عن النهاية لابن الأثير أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا سرفكان وجهه المرأة  
وكان الجدر ثلاث وجهه والملاحكة شدة الموافقة والمراد أنه يرى شخص الجدر في وجهه صلى الله  
عليه وسلم لشدة ضيائه وقول ابن أبي هالة رضي الله عنه في حديثه المتقدم تلاماً وجهه تلاماً القمر  
لبلة البدر فيه تشبيه وجهه الشر بف البدر وهو أبلغ في العرف من التشبيه بالقمر لأن البدر هو  
المر وقت كماله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكبار أرى النبي صلى الله عليه وسلم يتسل  
بهذا البيت لو كنت من شيء سوى بشر \* كنت النور لبلة البدر

وقد صادف تشبيهه صلى الله عليه وسلم معناه الحقيقي أيضا فن أسماه صلى الله عليه وسلم البدر  
قد روى أن الله قال لموسى صلى الله عليه وسلم إن محمدا هو البدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاخر  
ولهذا أنشدناه الانصار لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة ومن غزوة تبوك  
طلع البدر علينا من ثبات الوداع \* وجب الشكر علينا ما دعاه  
وما أحسن قول ابن الجلاء في صفته صلى الله عليه وسلم

يقولون يحيى البدر في الحسن وجهه \* وبدر الدجا عن ذلك الحسن يخط  
كاشمها وغصن النقا بقوامه \* لقد بالغوا في المدح والغصن واشتطوا  
أي فقد حصل للبدر والغصن غاية في الفخر بهذا التشبيه على أن هذه التشبيهات الواردة في صفاته  
صلى الله عليه وسلم انحاه على عادة الشعراء والعرب والأفلاكيين في هذه التشبيهات المحدثات يعادل  
صفاته الخلقية والخلقية والله در سبدي محمد وارضى الله عنه حيث قال

كم فيه للأبصار حين مدش \* كم فيه للأرواح راح مسكر  
سبحان من أنشأ من سبحاته \* بشرا بأسرار الغيوب يشر  
قاسوه جهلا بالغزال تغزلا \* هيات يشبه الغزال الأحور  
هذا وحصل ما له من مشبه \* وأرى المشبه بالغزاله يتكر  
بأق عظيم الذنب في تشبيهه \* لولا أرب جماله يستغفر  
غلب السلاح بحسنه وجماله \* وبحسنه كل المحاسن تفخر  
فجماله مجلا لكل جميلة \* وله منار لكل وجهه نير  
جنات عدن في جنى وجناته \* ودليله أن المرأشف كوتر  
هيات ألوه عن هواه نغيره \* والغير في حشر الجانب يحشر  
كتب الغرام على في أسناره \* صكتنا نؤول بالهوى وتغسر  
فدع الدعي وما آذعاه الهوى \* فدعيه بالهجر فيه تمعسر

وقوله بالهجر هو ضم الهاء الهذيان والتخليط والتمجر الأذى والهلاكي يقال تهمجر سار وقت  
الهجرة أي شدة ما حرق فكانه قال مدعى المحبة بجمرد اللفظ شبه بالسائر في شدة الحرق فأنعب نفسه  
وأذا ما بما يلام عليه عاجلا وأحلا وأما نصره الشريف صلى الله عليه وسلم فقد وصفه الله في كتابه  
العزير بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى أي مال بصره عما رآه لبلة الأسرى وما تنجا وزه بل أثبتته  
أثباتا صحتها وأما عدل عن رؤية العجائب التي أمر رؤيتها وما جازها وقد قال تعالى في علة الأسراء  
ليريه من آياتنا ف قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى يفيد أنه صلى الله عليه وسلم أعطى قوة البصر بحيث  
أنه لا يحصل له تخيل في شيء رآه حتى يكون على خلاف الواقع بل متى تعلق ببصره أدركه على ما هو به  
في الواقع وإن كان في غاية الخفاء وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يرى بالليل في الليلة كأيرى بالنهار في الضوء والمعنى أن رؤيته في النهار الصافي والليل انظلمت مآوية لأن الله تعالى لما رزقه الملائكة بالعلم والاحاطة بأدراك المديركات القلوب جعل له مثل ذلك في مديركات العيون وروى البيهقي وابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كأيرى في الضوء ومع أنه صلى الله عليه وسلم كان يرى المحسوس من وراء ظهره كأيراه من أمامه فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ههنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم وفي رواية ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم اني لأراكم من وراء ظهري وفي رواية لمسلم عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني أراكم من ابائي ومن خلفي وعن مجاهد أنه صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه من الصوفى كأيرى من بين يديه وهذه الرؤى مبرورة بأدراك وأبصار حقيقة خاصة به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيها العادة فهي من المعجزات والروية عند أهل السنة لا تتوقف عندا على مقابلة ولا على انفصال اشعة من الرائي متصلة بالرؤية ذلك شرط بحسب العادة وقد خرق الله العادة لنبيه صلى الله عليه وسلم كما يخرقها للمؤمنين يوم القيامة فغير من ربه من غير شرط من تلك الشروط ومما يدل على قوة بصره صلى الله عليه وسلم وان الله أعطاه قوة خارقة للعادة أنه كان يرى في الثرى باثني عشر نجما لم يخفها للناس منها غير ستة أو سبعة فلم يرجعها غير التي صلى الله عليه وسلم اقوة جعلها الله في بصره ومن قوة بصره صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى الملائكة والشياطين ورفع له النجاشي حتى صلى عليه ورأى بيت المقدس حين وصفه لقرش وروى أن الكعبة من المدينة حين بنى مسجد وروى جابر بن عبد الله أنه صلى الله عليه وسلم جاء في حديث ابن أبي هالة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء جعل نظره الملاحظة بقوله اذا التفت التفت جميعا أراد أن لا يسار في النظر ولا يولي عنه عينة ولا يسره اذا يفعل ذلك الا الطائش الخفيف ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يقبل جميعا ويدبر جميعا وقوله خافض الطرف معناه أنه اذا انظر الى شيء خفض ظهره ولا ينظر الى الأطراف والجوانب بلا سبب بل لم يزل مطرفا متوجها الى عالم الغيب مشغولا بجماله متفكرا في أمور الآخرة لان هذا شأن المتواضع المتفكر المشتغل به وقيل هو كناية عن شدة حماه ولن جابه أو عدم كثرة سؤاله واستقصائه وقوله نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء أى حال السكون وعدم التحدث لانه أجمع للفكرة وأوسع للاعتبار لا يشتغاله بالباطن واعماله جناه فيما بعث لاجله وألكثره حياته وأدبه مع ربه ألا يبعث لربيه أهل الارض لأهل السماء والاول أحسن وقوله جل نظره الملاحظة معناه أنه يلحظ الشيء ويخرجه من غير التفات فلان في قوله واذا التفت التفت جميعا وقيل المراد من الملاحظة المراقبة وقيل المراد أن نظره الى الاشياء لم يكن كمنظر أهل الحرص على الدنيا وزخرفها عملا بقوله تعالى ولا تمدن عينيك الى الآخرة وفي حديث الشياطين وصف على رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم أدمج العينين وهو شدة سواد العين مع سعتها أهدب الاشعار جمع شعر بالضم وهي حروف الاجفان التي يبت عليها الشعر والمراد أنه طول شعر الاشعار مشرب العين بحمرة وهي عروق حمراء وفي رواية لمبار بن سبرة رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم أشكل العينين والشككة هي الحمرة تكون في باطن العين وذلك محبوب محمود قال الحافظ العراقي وهي إحدى علامات نبوة صلى الله عليه وسلم ولما سافر مع مبصرة الى الشام سأل عنه الراهب فقال أفى عينه حمرة فقال ما تفارقه فقال الراهب هو وهو وفي رواية عن

على رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أدهم العينين أهدب الاشعار مقرن الحاجبين وفي رواية  
أرج الحواجب سوابغ من غير قرن يعنى ان طرفي حاجبه قد سبغا إلى طرافتي الحاجبين كما دلت على ذلك  
بشواهدنا هو مراد من قال مقرن الحاجبين فلا تنافي بين الروايتين وفي رواية بعد قوله أزع  
الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدركه الغضب أى يحركه ويظهره أى يظهر ويرتفع عند  
الغضب وفي المواهب عن على رضى الله عنه قال بعثنى إلى الله عليه وسلم إلى الذين قفمت لأخطب  
بهم أى أعظهم وأذكهم ليتكمن إيمان من آمن ويؤمن من لم يكن آمن فخطبت وحبر من أجاز  
اليهود واقب يده سفرأى كتاب كبير نظرفيه فلما رأنى قال لى صفلى أبا العالم فقلت ليس بالطويل  
البائس ولا بالقصير الحديث يعنى المذكور فيه جملة من أوصافه صلى الله عليه وسلم قال على رضى الله  
عنه ثم سكبت فقال الخبر وماذا قلت هذا ما يحضرن فى الآن من صفته قال الخبر فى عينه حمرة حسنة  
الصبغة فقال على هذه والله صفته قال الخبر فأنى أحده هذه الصفة التى وصفتها يا على والتد كرتما لك  
فى سفرأى وفى أشهد أنه رسول الله إلى الناس كافة (وأما جمعه الشرف صلى الله عليه وسلم  
لخصب أنه قال أنى أرى الملائكة وأسمع ملائكة يعنون ألط السماء وحق لها أن تظن ليس فيها موضع  
أربع أصابع إلا وملائكة وأسمع جهنم ساجدة لله تعالى رواه الترمذى والامام أحمد وابن ماجه  
والحاكم ومجموعهم من رواية أبى ذر رضى الله عنه وقوله ألط بفتح الهمزة وشدة الطاء أى  
صاحت من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فها وروى أبو نعيم عن حكيم بن حزام رضى الله عنه  
قال فى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه أذ قال لهم تسمعون ما أسمع قالوا نسمع من متى قال أنى  
لا أسمع ألط السماء وملائكة أن تظن وما فيها موضع شبرا إلا وعليه ملك ساجد وأتاهم (وأما جبينه)  
صلى الله عليه وسلم فقد جاء فى وصفه أنه كان واضح الجبين والمراد جنس الجبين لأن لكل انسان جبينين  
وهما من جنس جبينين متشابهين ومتشابهين وفى رواية صلت الجبين أى واسع الجبينين والسراديب هما  
امتدادهما طولاً وعرضاً وسعتهما مجمودة عند كل ذى ذوق سليم وذو كراين أى خيمة أنه صلى الله عليه  
وسلم كان أجلى الجبين إذا طلع جبينه أى إذا طلع بوجهه على الناس تراهى جبينه كأنه السراج المتوقد  
تلا لا وكانوا يقولون هو كما قال حسان رضى الله عنه

متى يد فى الليل اللهم جبينه \* يلج مثل مصباح الدجا المتوقد

فمن كان أو من قد يكون كأحد \* نظام خلق أو نكال المحدث

وروى البيهقى عن رجل من الصحابة رضى الله عنهم ولا ضرر فى إيهامه لأن الصحابة كلهم عدول قال  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقدأر رجل حسن الجسم عظيم الجبهة فديق الحاجبين ولله در  
سيدى محمد وفارضى الله عنه حيث يقول فى وصفه صلى الله عليه وسلم

جبينه مشرق من فوق طرته \* يتلو الفصحى ليله والليل كافرته

بالمهك خطت على كافر وجهته \* من فوق ثوباتها سناضفائره

مكبل الخلق ما تنجى خصائصه \* منضر الحسن قد قلت نظائره

وعن مقاتل أوحى الله إلى عيسى عليه السلام اسمع وأطع يا ابن الطاهرة التول أنى خلقتك من غير غل  
فخلعتك آية للعالمين فابى فأعبد وعلى فتوكل فسر لا هل سور أن أنى أنا الله الحى القيوم لا أزول نصديقوا  
النبي الأمى صاحب الجلى والدرعة والعامة والنعمان والهاوة والجدار رأس الصلت الجبين المقرن  
الحاجبين الأهدب الاشعار الأدمع العينين الأقبى الأنف الواضع الخدين أى سهل الخدين ليس فمهما  
تنق ولا ارتفاع الكت الصبة مرققة فى وجهه كالؤلؤ وريحه كالسلك يشع منه كأنه عتقه أبريق فستوفى

حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما  
صبيغ من فضة وفي حديث آخر من رواية هناد بن أبي هالة رضي الله عنه كان عنقه جديدياً في صفاء  
الفضة والسراد وصف عنقه بالهبة وهو العاج في الأشراق والاعتدال وطرف الشكل وحسن الهيئة  
والكمال لا صورة العلاج يأتي الناس في مستعها بالفضة في اللون والأشراق والجمال وقوله في الحديث  
السابق أتت الأنف القناني الأنف لونه ودفعة أرنته مع حذب في وسطه وهو معني قول ابن الأثير وهو  
السائل الأنف المرتفع وسطه ووصف صلى الله عليه وسلم بأنه دقيق العينين أي أعلى الأنف حيث يكون  
الشحم وهو ما تحت مجتمع الحاجبين وقال ابن أبي هالة رضي الله عنه أقي العينين له نور يعاوه بحسبه من  
لم يتأمله أشم أي وليس هو بأشم والأشم الطويل قصة الأنف مع استواء أعلاه (وأما رأسه الشريف  
صلى الله عليه وسلم فقد دل على وصفه قول غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم كان عظم الهامة أي  
الرأس وفي رواية البهي عن علي رضي الله عنه ضخيم الرأس أي عظيمه من غير إفراط وهو محبوب  
ممدوح لأنه أعون على الأدوات كان ونيل الكالات أتمامه الإفراط في العظم فهو آية لآلاده وأما  
الشريف صلى الله عليه وسلم فقد دل على وصفه قول غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم كان  
ضلع القم أي عظيمه أو واسع من غير إفراط والعرب تمدح به وتدم بصغر القم لدلالة السعة على  
الفصاحة والصغر على ضدها والمولدون من الشعراء يمدحون به وهو خطأ منهم وأما في ذلك بالفتة إليه  
أو أن ذلك بالنسبة للنساء وزاد في حديث ابن أبي هالة رضي الله عنه كان يفتح الكلام ويحتمه بأشده  
أي جوانب غوف في حديث عن الزرار والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واسع القم أشب مطخ الأسنان والشعر ونق الأسنان وماؤها وتجديدها ومطخ الأسنان  
متفرقها قال علي رضي الله عنه مطخ الأسنان بالوحدة أي براقها وجاء في رواية براق الثنا أي مضيتها  
وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم أبلغ الثنتين أي بعيد ما بين الثنا  
والبراهيات إذا تكلم روى كلنور يخرج من بين ثناياه وكان صلى الله عليه وسلم قوي الأسنان وهذا  
هو المراد من رواية عظيم الأسنان فالمراد شدتها وقوتها وتعامها ولا شوهم في سياق المدح غير هذا  
وكان عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شقين والطهف ختمه وكان صلى الله عليه وسلم ضخيم  
الكراديس وهي رؤس العظام وذلك يدل على وفور المادة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وكال التوى  
وفي رواية جليل المشاش والكند وفسر رؤس العظام كالركبتين والمرقتين أي عظيمهما وفي الصحاح  
المشاش رؤس الأصابع اللينة التي يمكن مضغها والكند بفتحين يجمع الكنتين وفي المواهب عن  
أبي فرصاة أي وهو جندة بن خبشة الكافي اللبي الهادي رضي الله عنه قال يا بعنار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنا وأمي وخالتي فلما رجنا قالت لي أُمي وخالتي يا بني ما رأينا مثلاً هذا الرجل أي خلقاً  
وخلقاً لا أحسن وجهاً ولا أنقى ثوباً ولا ألين كلاماً ورأينا كلنور يخرج من فيه وأما بقية صلى الله  
عليه وسلم فليست ما تقدم في قصته فتح خبرنا بصق في عيني على رضي الله عنه وهو أمدح في يقاد  
فشي حتى كان لم يكن به وجع وروى الطبراني أنه عليه الصلاة والسلام دخلت عليه بحبرة بنت مسعود  
الأنصارية هي وأخواتها يا بعنه فوجدته يأكل قديداً أي الحماض قد انضغ له من قديده فأخذتها  
فخضت كل واحدة منهن قطعة منها فقضيت الله أي مت وما وجدنا لها من خلو أي تغير رائحة وتقدم  
في حجة تطهروا الآثار المحجة فيما لم يذكر حجة من ركبات بقية صلى الله عليه وسلم وروى ابن عساکر  
أنه صلى الله عليه وسلم أعطى الحسن بن علي رضي الله عنهما السانه وكان قد اشتد له فمسه حتى روى  
وروى الطبراني أن امرأته أقيبة اللسان جاءت به صلى الله عليه وسلم وهو يأكل ندياً فقال لا تطعمني

فتاوهام من بين يديه فقاتل لالا الذي في فيك فأخرجه فأعطاه لها فأما كنهه فلم يعلم بها بعد ذلك حتى  
 عما كانت عليه من البذاه (وأما فصاحة لسانه) صلى الله عليه وسلم وجوامع كلمه وبديع بيانه  
 وحكمه فكان صلى الله عليه وسلم أقصع خلق الله كلاما وأعظمهم نظاما وأسرعهم ادعاء حتى  
 أن كلامه لم يأخذ جميع القلوب فصاحة كلامه غاية لا يدرك مداه ومنزلة لا يداني منها هاء وكيف  
 لا يكون كذلك وقد جعل الله لسانه سقفا من سوف بين عنه مراده وهو إليه عبادة ويكتشف من  
 مراده بحقيقة ذكره فهو أقصع خلق الله إذا لفظ وأفصحهم إذا وعظ لا يشول هجر أو لا ينطق هذرا أي  
 لا يخطئ في كلامه ولا ينطق بما لا ينبغي لأنه كان أشد حياء من العذراء في خدرها كلامه كله يفرع على  
 وشرا على حكا لا ينفوه بشر بكلام أحكم منه في مقالة ولا أجزل منه في عذوبة وخليق بين عرب من مراد  
 الله بلسانه وأقام الله له الحجة على عباده بيانه وبين مواضع فرضه وأوامره ونواهيه وزواجره وعده  
 وعيده وأرشاده أن يكون أحكم الخلق جنتا وأوأفصحهم لسانا وأوأفصحهم بيانا وقد كان عليه الصلاة  
 والسلام إذا تكلم تكلم بكلام مفصل بين بعده العاذ ليس به مذكر مسمع لا يحققة روى مسلم والبخاري  
 عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد حديثا يمد في روى روى روى روى  
 كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم الله القلوب كان يحدث حديثا يمد في روى روى روى روى  
 والمراد بالمبالغة في الترميل والتذهيب مروي الترمذي عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يعيد الكلمة ثلاثا حتى تعقل عنه وروى ابن عسا كروا فهم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 قال له يا رسول الله مالك أفصحنا ولم يخرج من بين أظهرنا فقال كانت لغة اسماعيل قد درست لحفاني  
 بها حبر لم يخطئها وروى العيصي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما قدم بنو تميم على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث المتقدم في المكائبات وفيه ذكر خطبتهم وملا أجابهم به التي صلى الله  
 عليه وسلم وكلهم بما هو معروف من لغتهم قال علي فقلنا يا بني الله نحن سنأب وأحد ونشأن في بلد واحد  
 وأنت لتكلم العرب بلسان ما نعرف أكثره قال إن الله عز وجل ادعى فأحسن تأديب ونشأت في بني سعد  
 ابن بكر وتقدم في المكائبات جل كثير من مخاطباته ومكائباته صلى الله عليه وسلم لقبا للعباءة والعرب وتكلم  
 كل قبيلة بما تعرفه وذلك يدل على كمال فصاحته وبلاغته ومعرفة وسعة اطلاعه على لغات العرب  
 قال في المواهب بالجملة فلا يحتاج العلم بفصاحته إلى مشاهد ولا يتكرها موافق ولا معاند وقد جمع  
 العلماء من كلامه المخز البديع الذي لم يسبق إليه دواوين في كتاب الشفا للقاضي عياض من ذلك  
 ثابتي العلل ثم ذكر في المواهب جملة من ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم المرع من أحب وكقوله الغلب  
 لا ينسى وأبنا لا يلبس والديان لا يوت فكن كاشفت وقوله جمال الرجل فصاحة لسانه وقوله إنكم لن تسعوا  
 الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم وفي رواية ولكن ليسهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وقوله  
 الخلق الحسن يذيب خطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقوله  
 الشايع يبيع المؤمن من أماله هاهنا فيفقه فقامه وقوله الغنا فمال لا يفسد ولا يفسد وقوله  
 الاتقوا في النعمة نصف العيش هو التوكل على الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وحسن  
 الخلق نصف الدين وقوله لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف عن الحرام ولا حسب كحسن الخلق وقوله  
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما حرم الله وقوله الجاهل زعن الذنب لا يزيد  
 العبد إلا عزرا وصنائع المعروف تقي مصارع السوء والتواضع لا يزيد العبد إلا رفعة وما نقص مال من  
 صدقة وقوله أخسر الناس صفقة من أذهب آخرته بفساد غيره وقوله إن من كنوز الركباني المصائب  
 وقوله لا تكثر الشهادة بأخيك فيها غيبة الله وميلك ومن عبرا أخا بدين لم يمت حتى يعلمه وقوله من شوى

في ما بين يديه ورجليه سمعت له على الله الجنة وقوله لا يكمل الإيمان المرعى يجب لآخيه ما يجب لنفسه  
 وقوله السعيد من غط بغيره وقوله انما الاحمال السات وقوله المؤمن خير من عمله وقوله انما جرت  
 من عمله وامثال هذه الاحاديث الجوامع مما اطال العلماء في شرحها وبيان ما شئت عليهم من المعاني  
 والاحكام وروى الترمذي عن عطية بن عروة السعدي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما اغناك الله فلا تسأل الناس شيئا فان اليد العليا هي المظبية والسفل هي المنطة ومال الله يسؤل  
 ومنه قال فكلما نرسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا وقد كان من مميزات وعصا منه صلى الله عليه  
 وسلم ان يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب ألفاظها وأسايب كلماتها وكان احدهم  
 لا يفهم ولا يفقه وان سمع لغة غيره فكالمحبة بهما العربي وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم الا بقوة الهمة  
 وموهبة باينة لا نه بعث الى الكافة طرا والى الناس سودا وحرا فلهذا الله جميع اللغات قال تعالى وما  
 أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم فانما بعثه ليعلمهم بهما جميع وكان كلامه صلى الله عليه وسلم  
 بأى لغة يقع في غاية البيان ولا يوجد غالبا مشكلا بغير لغته الا قصرا في الترجمة نازلا عن الاصيل في تلك  
 اللغة الا انما صلى الله عليه وسلم فانه زاده الله تكريما وشرفا فاذا انكم بأى لغة كان تضعهم ان أهلها  
 وهو جدير بذلك فقد أوفى في سائر اقوى الدشرة المحمودزة بادة وضرة على الناس مع اختلاف  
 الاصناف والاحناس مما لا يضبطه قياس ولا يدخل في تحقيرة الباس ومن تكلمه صلى الله عليه وسلم  
 بلغة الحبشة ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم لا خالدهي بنت خالده بن سعيد بن العاص  
 سناء سناء وفي رواية سناء يعني حسنة نصف لها خمسة اعطاها اياها وأتم خالد رضي الله عنها ولدت  
 بأرض الحبشة وتربتها فعرفت شيئا من كلامهم وكفوله بكثير الهرج وفسروه بالقتل على لغة الحبشة  
 وقوله في قصة طعام جابر رضي الله عنه ان جابرا قد صنع لكم سورا ومعناه بالفارسية الطعام الذي  
 يدعى اليه وروى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم  
 وجعرت وصليت ثم جلست فالتفت الي وقال **شككم** ثم قلتم نعم يا رسول الله فقال قم فصل فان  
 في الصلاة شفاء وشككم بكسر الشين وفتح الكاف وسكون الميم ومعناه بالفارسية البطن ودرديد الب  
 مهمتين مفتوحتين بينهما راء مهملة ساكنة ومعناه بالفارسية الوجع وهم يقدّمون المضاف اليه على  
 المضاف فقوله شككم دردمعنا وجع بطن والمعنى على الاستفهام أى أبلغ وجع بطن فقال أبو هريرة  
 رضي الله عنه نعم فقال له قم فصل فان في الصلاة شفاء ورواه بعضهم دردم زيادة سمع في آخره وهذه  
 الميم في اللغة الفارسية فمعركتكم قال العلامة منلا على القاري في شرحه على الشافعي لا يظهر له  
 وجه خطاب أبي هريرة رضي الله عنه بهذه الكلمة اللهم الا ان يجعل على المزاح والمطابقة في المخاطبة  
 يعني كما اذا رأيت انسانا **شكك** وشيئا فأنظرت له ان يكلمك مثل ما به من الشكوى المطهارة للخطية  
 في المخاطبة لزيادة المحبة وضبط بعضهم اشكيب دردمعنا وهو مرة وسكون الشين وفتح الكاف وفتح  
 ساكنة واء موحدة ساكنة ومعناها عندهم الكرش وقد يزدون لها هاء فيقولون **اشكك** وذكر  
 الكرش لا يناسب تفسيره وجع البطن الا ان يقال ان الكرش قد تطلق ويراد بها البطن قال منلا  
 على وحديث العتب دودو يعني اثنين اثنين والتمريك يعني واحدة واحدة فقهو رعى السنة العامة  
 ولا أصل له عند الخطابة والله سبحانه وتعالى أعلم (وأما سؤنه) الشرب صلى الله عليه وسلم قد روى  
 ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال ما بعث الله نبيا قط الا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث  
 الله نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت وروى نحوه عن علي رضي الله عنه  
 وفي المصنفين من البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في العشاء والتين

والذين لم يسمعوا أحسن منه وعن جابر بن مطعم رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم حسن  
 النخعة رواه أبو الحسن بن النخيلة وروى الطبراني والترمذي عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه  
 صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم رى كأنه يخرج من شابه وكان صوت يبلغ حيث لا يبلغه صوت  
 غيره وروى البيهقي عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 أسمع العواتق في حدودهم وروى أبو نعيم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعهم عبد الله بن رواحة في غنم فجلس في مكانه  
 وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن معاذ النبي ابن عم طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه وكان من مسلة  
 الفتح قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فسمعنا ما كنا نسمع كأنه يقول ونحن  
 في منازلنا وروى ابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت كنا نسمع قراءة النبي  
 صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الصلوة وأنا على عريش أي سريري قال العلامة  
 الزرقاني فسمعا هاله وهي على سريره داخل بينهما البعده عن محل القراءة دليل على قوته \* (وأما  
 ضحككم) صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مستحسنا مفاظ ضاحكا أي ضحكا كما يحب ضحك من يفتخ به حتى أرى إهوانه إنما كان يتسم  
 واللهاوت فيها للام جمع لها وهى الكلمة التي تأتي الخيرة من أقصى القوم وإنما حدثت أبي هريرة  
 رضى الله عنه الذي فيه فضيل حتى بدت تؤاخذ أي أضراسه فهذا كان منه نادرا ولم تره عائشة رضى الله  
 عنها ورأه أبو هريرة رضى الله عنه فرواه وقال ابن أبي هالة رضى الله عنه حل ضحككم التيسم ويفتر  
 عن مثل محب الغمام أي يدي أسنانه ضاحكا وحب الغمام هو البرد فحينئذ فيه أسنانه بالبرد  
 في الصفاء واللباس واللباس مان والظربة قال الحافظ ابن حجر والذي يظن من مجموع الأدب  
 أنه صلى الله عليه وسلم كان عظم أحواله لا يزيد على التيسم ورمزنا ذلك فخلج أي ولم يبقه  
 والمكره ومن النخل إنما هو الأكل كثر منه والأفراط فيه لأنه يذهب الوفاء الذي ينبغي أن يقتدى  
 به صلى الله عليه وسلم من أفعاله ما ألح عليه من ذلك وهو التيسم فيقتصر عليه وضحككم كان لسان  
 الجواز وقدرى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وروى البيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه وإذا ضحك  
 صلى الله عليه وسلم يقرأ لا أي يضيء في الجدر يضم الحيم والدال جمع جدار أي يشرق نور علمها  
 انهم أفاضوا الشمس عليها وكان صلى الله عليه وسلم إذا كان حديث عهد بجبريل عليه السلام  
 لم يتيسم ضحككم حتى يرتفع عنه أعظامه يترك الاشتغال بشئ يشغله عنه أو اعتبارا بآية فذكرها  
 أنابه وكان صلى الله عليه وسلم إذا خطب أودكر الساعة اشتد غضبه وعلامة كان منذر جيش  
 يقول صبحكم ومساكم روى مسلم من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنهما \* (وأما كذا) صلى  
 الله عليه وسلم فكان من جنس ضحككم لم يكن شهييق ورفع صوت كالم يكن ضحككم بفقوة ولكن يدمع  
 عينا حتى تملأ وجهه لصدرة أرنبي يسكن رحمة قلب وخوفا على أمته وشدة من خشية الله وعند  
 سماع القرآن وأحيا في الصلاة وقد حفظه الله من التناوب في تاريخ البخاري ومعه من  
 أي شية من يزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها قال ما تشاء النبي صلى الله عليه  
 وسلم قط وفي رواية ما تشاء النبي قط وفي البخاري من رفعوا الله يحب العطاس ويكره التناوب  
 وأية الشريعة صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد بأنه كان شئ الكفة أي غلبت السما وغلب  
 أصابعهما من غير قصر ولا خشونة وذلك جمال في الرجال وذم في النساء وبأنه قبل المزاج أي قويمهما

ضخمه رجب الكعنين أى واسعهما أو يكون بذات عن السخا والكرم وقد مر صلى الله عليه وسلم  
 يده الشريفة خد جابر بن سمرة رضى الله عنهما تأنيسا وشقة قال جابر وجدت ليدى ردا وربحا كأنهما  
 أنزجهم من جونة عطار والبرد كآية عن ابن كفة وروبوته أو هو معنى الراحة واللذة والطيب قال  
 ابن الأثير كل محبوب عندهم باردو برد الطل طيب العيش والغنية الباردة الهية قال بعضهم ان برد  
 اليد حقيقة معدود عند العرب لاسيما فى الرمن الحار ولا بد فى انه خاص به صلى الله عليه وسلم  
 نعم كمال حرارته الغريزة وروى الطبرانى والبيهقى عن وائل بن حجر رضى الله عنه لقد كنت أصافح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عسى جلدى جلده فأعترفه بعدى أى فأعرف أثره بعد مفارقتي  
 لى وأنه لا طيب رائحة من المسلم وقال يزيد بن الأسود رضى الله عنه ناولتى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يده فاذا هى ابرمن التلم والطيب يحامن المسلم واه البيهقى وروى الطبرانى عن المستورد بن  
 شداد عن أبيه رضى الله عنهما قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فاخذت يده فاذا هى أمين من الحرير  
 وابرمن التلم وروى الامام أحمد بن حنبل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم  
 دخل على سعد بن أبى وقاص يعودوه حين اشتكى عام حجة الوداع قال سعد فوضع يده على الله عليه وسلم  
 على جبهتي فمضج جعسى وصدرى واطنى ففاضت لي بختل الى انى أنجد يده على كبدى حتى الساعة  
 وفى البخارى من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مسست  
 حرا ولا دباجا إلا من كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحاً فاطمى أو رفاطى أطيبت  
 من ريح أو عرفى النبي صلى الله عليه وسلم والمراد اللين فى الجلد فلا ينافى الغلظ فى العظام الذى جاء فى  
 وصف على وابن أبى شاة رضى الله عنهما حيث قال غلظهما أى الكعنين فى خشونة أى فى المضام أى  
 فيكون قد جمع له نعموة البدن وقوته فكانت كفه صلى الله عليه وسلم مثقلة لمخا غير انها مع خصامتها  
 كانت لينة كما فى حديث أنس رضى الله عنه وروى الطبرانى والبراز عن معاذ بن جبل رضى الله عنه  
 قال اردقنى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فى سفر فامسست شتيا فاطمى من جلده صلى الله عليه  
 وسلم وأصيب عائد بن عمرو الزنى فى وجهه يوم حنين فسال الدم على وجهه وصدره فسلت النبي صلى الله  
 عليه وسلم الدم أى ازاله يده عن وجهه وصدره ثم دعاله فكان أثر يده عليه الصلاة والسلام الى منتهى  
 ما مضى من صدره غرة سائلة كغفرة الفرس رواه الحاكم وأبو نعيم وغيرهما وتحدثت جملة من بركان  
 يده صلى الله عليه وسلم فى محبة ظهور الآثار فماليه \* (وأما بياض اطيه) \* صلى الله عليه وسلم فقد  
 جافى عدة أحاديث من جماعة من الصحابة قال الحافظ ابن حجر واختلف فى المراد من ذلك فقيل المراد  
 ان لونهما كلوى حسده الشريف وأنه لم يكن تحت اطيه شعر البتة وقيل كان يداوم تعهده فلا يبق فيه  
 شعر وعند مسلم فى حديث حتى رأينا غرة اطيه ولا تافى بينهما لان الاعفر ما ياحه ليس بناصر وهذا  
 شأن المغان يكون لها فى البياض دون بقية الجلد وقال الطبرانى من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان  
 الاط من جميع الناس متغير اللون الا هو عليه الصلاة والسلام قال الولي العرائى الخصال أن لا تنبت  
 بالاحتمال ولم يثبت ذلك بوجه من الوجوه ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض اطيه ان لا يكون له شعر  
 لاحتمال انه كان يديم تعهده فان الشعر اذا تبقى المكان أبيض وان بقى فيه آثار الشعر وقال عبد الله  
 ابن أرقم الخزاعى رضى الله عنه كنت أنظر الى غرة اطيه والعفرة ساض ليس بالناسع فهو ابدل  
 على ان أثر الشعر هو الذى جعل المكان أعفر والا فلو كان المكان خاليا عن نبات الشعر لجملة لم يكن  
 أعفر نعم الذى نعتقده انه لم يكن لاطه رائحة كريهة انتهى كلام الحافظ وفى الدين العسراقى قال  
 العلامة الزرقانى وقد يمنع دلالة على ما قال بما تقدم عن الحافظ ان شأن المغان كونها أقل بياضا

من باقى الجسد وروى البراء عن رجل من بني حريش وهم بطن من الانصار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على من عرق ابطمه مثل رجم المسك \* (وأما بطنه ونظيره) \* صلى الله عليه وسلم فقد جاءه صلى الله عليه وسلم كان مفاض البطن أى مستوى البطن مع الصدر عظم ماشا المشكبين والشماس يضم اليه ومجتمعين روث العظام كالركبتين ووصف بعض الصحابة ظهره صلى الله عليه وسلم بقوله اقر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ليلا فظلمت الى ظهره كأنه سبيكة فضة وروى البخاري عن البراء بن عازب رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يديما بين المشكبين أى عرض الصدر فقد روى ابن سعد عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم رحب الصدر أى واسع \* (وأما قلبه) \* الشريف صلى الله عليه وسلم فقد ثبت له من الكمال ما لم يثبت لغيره وقد جعل الله القلوب محل السر والاخلاص الذى هو سر الله يودعه قلب من شاء من عباده فأول قلب أودعه السر قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أول مخلوق وصورته صلى الله عليه وسلم وأخره صورة طهرت من صور الانبياء فهو أولهم بوجود صورته النورية المخلوقة قبل الانبياء كلها وأخرهم ظهورا في هذا العالم اذ لا شيء بعده وقد جعل الله سبحانه وتعالى اخلاق القلوب اعلما على اسرار القلوب فمن تحقق قلبه بسرا الله اتسع اخلاقه لجميع خلق الله فيعلمهم برفق واين على مقتضى الحال لا يفعل كل انسان بما يليق بحاله بغاية الرفق حتى لا يعاصيهاهم عن معصيتهم ببيان ما يضرهم وما ينفعهم كما قال تعالى ولو كنتم فظا غلظت القلوب لا تفضوا من حولك فاذا لم يصدق كفهم عن المعاصي الا الزجر الشديد علمهم به وأقام عليهم الحدود وليكفهم عن العود الى ما صدر منهم وذلك من سعة الخلق لانه نعم لهم بل يقال الكفار والنجاة من سعة الخلق ولذلك جعل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم جناسا يختص به من بين سائر الملائكة فتكون خواص جناسا بته آيات الله على احوال نفسه الشريفة وعظم خلقه وتكون احواله واخلاقه العظيمة آيات على سرفله المقدس المطهر ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم أوسع قلب اطلع الله عليه كان هو الاول أن يكون هو قلب العبد الذى يقول فيه تعالى ما وسعنى أرضى ولا سمأى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ومعناه وسع قلبه الايمان بي ومحبتى ومعرفتى والافن قال ان الله يحل في قلوب الناس فهو أكفر من النصارى الذين خصوا من ذلك بالسج وحده وقد روى الطبراني عن أنس بن مالك الخولاني رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله آتية من أهل الأرض وآتية رجب قلوب عباده الصالحين وأجها اليها لينها وارتها وكان صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء بمنزلة سائر النبيين يضيق صدره من الشرك والطعن في القرآن والانهزام كما قال تعالى ولقد نعلم انك بضيق صدرك بما يقولون فلما اسرى به زاده الله قوة فانس قلبه وانشرح صدره وقد صرح ابن جرير عليه السلام بشوق قلبه صلى الله عليه وسلم واحترج منه علة وقال هذا خلق الشيطان مثل أى هذا هو الموضع الذى يتوصل الشيطان منه الى وسوسة الناس ثم غسله في طست وانما خلقت هذه الحلقة في ذاته الكريمة ثم استخرجت منه لانها من جملة الاجزاء الانسانية التي اقتضت الحكمة وجودها في الانسان فخلقتها نكمة الخلق الانساني فلا بد منها وزعها أمر رباني طرا بعد خلقتها فاخرجها بعد خلقها اذ لم يزل يزد الرفعة والتعظيم وعظيم الاعتناء والراعية من خلقه بدونها وأيضا فخلق سلبا منها ما يكن للادميين الخلال على حقيقة فآظمه الله على يد جبريل ليحققوا كمال باطنه بكار زلهم كمكمل الظاهر وهذا الشوق وقع له صلى الله عليه وسلم أربع مرات الاولى في أنس وهو ابن أربع سنين عند حلجة السعدية رضى الله عنها والثانية وهو ابن عشر والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج وذكر بعضهم خامسة ولم تثبت فالاولى والثانية ليتقوى من صغره وينشأ على

قوة الايمان والرحمة والثبات لتقوى لتحمل أعباء الوحي والرابعة لتقوى على مشاهدة ما أراه الله اياه  
 ليلة الاسراء من عجائب الارض والسماء والشيء باقسامه هو المراد بقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك  
 فانه لو لم يشرح لكان ضيقا والقلب اذا ضاق لا يجد الطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة وقوا اذا طرد العدو في  
 الابتداء حصل الامن وزال الضيق وانشرح الصدر واتسع وتيسر له القيام باده العبودية ووجد  
 للطاعة لذة ولا عيان حلاوة وههنا سكتة دقيقة لطيفة هي انه تعالى قال حكمة عن موسى عليه السلام  
 رب اشر ربلى صدرى وقالى لنسأله بعد صلى الله عليه وسلم ألم نشرح لك صدرك فأعطى بلا سؤال قال  
 الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله عنه كان موسى عليه السلام مریدا اذ قال رب اشرح لى صدرى ونسأله  
 صلى الله عليه وسلم لم مریدا اذ قال الله له ألم نشرح لك صدرك وفرق بين المرید والمراد \* (وأما جماعه) \*  
 صلى الله عليه وسلم فقد كان يدور على نسائه أى يجامعهن فى الساعة الواحدة من الليل او النهار  
 وھن إحدى عشرة قال قتادة بن دعامة لانس بن مالك رضى الله عنه أو كان يطبقه أى الدوران علمت  
 فقال أنس كنتا تحدث أنه أعطى قوة ثلاثين وفى رواية أر بعين رجلا زاد أنوعيم عن مجاهد  
 كل رجل من رجال الجنة وروى أنوعيم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال أعطيت قوة أر بعين فى البطش والجماع يعنى من أهل الجنة وروى الامام أحمد والحاكم  
 عن زيد بن أرقم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة فى الاكل  
 والشرب والجماع والشهوة فاذا ضربنا أر بعين فى مائة بلغت أر بعنة آلاف وهذا يدفع ما استشكل  
 من كونه صلى الله عليه وسلم أعطى قوة أر بعين فقط وسليمان عليه السلام أعطى قوة مائة رجل  
 أو ألف رجل فان ما را لا أشكال حملها على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد فى سليمان عليه السلام  
 محمول على رجال الدنيا لعدم ورود ما يخالف ذلك وفى نيبا عليه السلام على رجال الجنة كل واحد ذلك  
 بأربعة آلاف فقد زاد على سليمان عليه السلام بكثير وزال الاشكال وذكر ابن العربي انه كان له عليه  
 الصلاة والسلام من القوة فى الوطئ الزيادة الظاهرة على الخلق وكان له فى الاكل التسعة فأكثر  
 أكله بلغة لجميع الله له الفضيلتين فى الامور الاعتيادية كاجتماع الفضيلتين فى الامور الشرعية وهما  
 مشاركة أمته فيه من التكليف وما يخص به منها ومن كل ما يقرب به الى الله تعالى مما يطلع عليه أحد  
 من الخلق حتى يكون حاله كاملا فى الدارين وروى ابن سعد عن أنس رضى الله عنه انه صلى الله عليه  
 وسلم طاف على نسائه التسع فى ليلة وروى مرسل انه صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام  
 بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة أر بعين رجلا من رجال الجنة ووصله أنوعيم والدليل على أنى هرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعن فيه ما فى القدر وروى ابن سعد من حديث أنى هرة  
 رضى الله عنه شكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل قوة الجماع فتسليم جبريل حتى تلاه مجلس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من برق ثنا جبريل عليه السلام فقال له أن أنت من أكل الهريسة فان  
 فيها قوة أر بعين رجلا وأخذ من هذا وما أشبهه انه يستحب للرجل تناول ما يقوى شهوته لا يستعصم  
 الوقاع كالدوبة المقوبة للمعدة لتعظم شهوتها للطعام وكالدابة انثيرة للشهوة وردة الغزالى بأنه صلى  
 الله عليه وسلم اغناؤه لانه كان عنده من النساء عدد كثير ويحرم على غيره نكاحهن ان لهنهقن  
 أو مات عنهن فيصعبان طلبه القوة لهذا المعنى لا لالتصاع والتلذذ مع انه لا يشغل قلبه عن ربه فى لا تقاس  
 الا نكاحا بالحدادين قال ومما مثل من يفعل ما يعظم شهوته الا كمن يلى بسباع ضارية ونهائم عادية فتتأزم  
 عنه احبا تافهتا لا تارتم وتبيحها ثم يشغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة الطعام والوقاع على  
 الخلق فى الآلام ادا الفخلص منها وروى الدار قطنى من حديث حذيفة رضى الله عنه بلفظ المعنى

جبريل الهريسة أشدها ظهري وأتقوى بها وروى مثل ذلك من حديث جابر بن سمرة وابن عباس رضي الله عنهم وكلاهما أحاديث واهية أودها ابن الجوزي في الموضوعات بل مرجح الحافظ ابن ناصر الدين أيضا بأنها موضوعات في جزئه سماه رفع الدسيسة وضع حديث الهريسة وقد حفظ الله النبي صلى الله عليه وسلم من الاختلال بل جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ما احتلم نبي قط أي لا ثم من ناعاب الشيطان ولا سلطان عليهم (وأما صفة قدمه) الشريف صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد حكاه في حديثه وأثنى رضي الله عنهم بأنه كان شعث القدمين أي غليظ أصابعهما مع غاية النعومة رواه الترمذي وغيره وفي رواية تفضي القدمين وجاء من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم مهوس القدمين أي قليل اللحم العقب فهم ما وعن سمينة بنت كزدم الثقفية رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبان سب طول أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه رواه الإمام أحمد والطبراني وعلى هذا يحمل ما شتر على الالسة أن شبابة النبي صلى الله عليه وسلم كانت أطول من الوسلي وربما يوههم بعض الناس أن ذلك في يديه قال الحافظ ابن حجر لم يسل مثله وهو غلط من قاله وانما ذلك في أصابع رجله وعن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم أحسن البشر قدما رواه ابن سعد (وأما طوله) صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم لا أقصر ولا طويل وهو إلى الطول أقرب رواه البيهقي ورواه الترمذي بلفظ لم يكن بالطويل ولا بالقصر وروى عبد الله بن الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذهب أي المفرط ولا فوق الربعة اذا جامع القوم فخرهم أي زاد عليهم في الطول فكان فوق كل من معه وروى البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة وهو إلى الطول أقرب وفي رواية عند الترمذي عن علي رضي الله عنه لم يكن بالطويل المذهب أي المتأخر في الطول ولا بالقصر المتردد وكان ربعه من القوم وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها ولم يكن يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله أو زاد عليه صلى الله عليه وسلم وربما اكتشفه الرجلان الطويلان فيطولهما أي يزيد عليهما طولا إذا ما من الله حتى لا يزيد عليه أحد صوره فإذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة رواه ابن عساکر والبيهقي واختلف في زيادة طوله صلى الله عليه وسلم هل هو باحداث الله طولاً حقيقة حينئذ ولا مانع منه أو أن ذلك يرى في أعين الناظرين فقط وحده باق على أصل خلقته على حد قوله تعالى واذيركم هوهم اذا التقيتم في أعينكم قليلا ويقللهم في أعينهم قال أنزقاني وهذا هو التأخر فهو ومثل تطور الولي وذلك كيلا يطلو عليه أحد صوره كمالا يتناول معنى مثل ارتفاعه المعنوي في عين الناظر فراه رفعة حسية وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم وروى ابن صبيح في الخصائص أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس يكون كنفه أعلى من جميع الحاضرين وحكمته أن لا يزيد أحد عليه صورة كانتهم وصفه ابن أبي هالة بأنه صلى الله عليه وسلم يادن مقاسك أي معادل الخلق كأن أضاءه عسل بعضها بعضا من غير ترجيح وفسره بعضهم بأنه ليس بمترسخ البدن (وأما شعره) الشريف صلى الله عليه وسلم فعن قتادة قال سألت أنس رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شعر بين شعرين لا رجل ولا سبط أي مسترسل والمراد أن شعره ليس نهاية في الجعود وهي تكسره الشديد ولا في البوطة وهي عدم تكسره وتنبه بالكلية بل كان وسطا بينهما وخير الأمور أوساها قال الزمخشري الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى اليمين سوطته فيبدأ أحسن الله برسوله صلى الله عليه وسلم السمايل وجمع فيه ما تفرق في الطواقم من الفضائل وكان شعر رأسه صلى الله عليه وسلم يضرب إلى منكبيه وفي رواية إلى أنصاف أذنيه وجمع بأنه نازع يكون إلى

نصف الاذن ونارة الى المنكبي وفي رواية كان له شعرفوق الجبهة ودون الوفرة والجمجمة هي الشعر الذي  
 نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين ومخلص ذلك الشعر نارة يكون كذا ونارة كذا  
 فلا تنافي بين الروايات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبدل  
 شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكلاب يبدلون رؤسهم وكان يجب موافقة أهل  
 الكلاب فيما لم يؤمر فيه بشئ تألفا لهم ثم فرق صلى الله عليه وسلم رأسه قال القرطبي جملة ما وافقه كان  
 أولا في الوقت الذي كان يستقبل فيه بلتهم لئلا يفهم حتى يصغوا الى ما جاء به فلما غلبت عليهم الشقوة  
 ولم ينفعهم ذلك أمروهم بغيره في أمور كثيرة ~~فكفوا~~ عن الهودج والنصارى لا يصغون فخصا لقومهم  
 وسدل الشعر ارساله والمراد انه تركه على حاله يشبه شعر الناصية المخصوص وإنما الفرق فهو فرق  
 الشعر بعضهم من بعض روى أبو داود وعن عائشة رضي الله عنها قالت أنافرت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رأسه أي شعر رأسه قال العلماء والفرق سنة لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم والصحيح  
 جواز الفرق والسدل معالكن الفرق أفضل وروى الترمذي عن أم هانئ بنت أبي طالب  
 رضي الله عنها قالت تدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه تغني يوم فضع مكهولة أربع غدائر  
 أي وثائب وفي رواية لها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا خضائر أربع خضائر  
 لم يعلق رأسه صلى الله عليه وسلم في سني الهجرة الا عام الحديبية ثم عام القضاء ثم في حجة الوداع  
 فلغير الطول والقصر منه بالمساوات الواقعة منه في تلك الازمنة وأقصرها ما كان بعد حجة الوداع فانه  
 توفي بعدها بثلاثة أشهر وأما شعر لحته صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم أسد اللحية  
 حسن الشعر كان واه البيهقي وروى مسلم من حديث ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه  
 هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختضب فقال لم يبلغ الخضاب مكان في لحته عليه الصلاة  
 والسلام شعرات بيض وفي رواية لم ير من الشيب الا قليلا لو شئت ان أعد شعرات كن في رأسه  
 فعلت وجاء ان الذي ابيض في لحته ورأسه كان سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة أو عشرين شعرة  
 وفي رواية ما يشاهد الله بيضا وإنما كان كذلك لان النساء يكنهن الشيب غالبا ومن كرمهن النبي صلى  
 الله عليه وسلم شيئا كافر فرجهم الله بعدم شيبه ولان فيه ازالة لهجة الشباب ونقسه والحاقه  
 بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم دالا على ضعف القوة ومضاربة قوة الشباب والنشاط والحلاق  
 الشين على الشيب يحمل على هذه الاعتبارات فلا تنافي انه وقار ونور وروى ابن عساكر عن أنس  
 رضي الله عنه مرفوعا الشيب نور من خلق الشيب فقد خلق نور الاسلام وروى الدبلي عن أنس  
 مرفوعا أعمار رجل تنف شعرة بيضاء متجدد امارت رجحا يوم القيامة يطعن به وروى ابن سعد انهما  
 أخذ من شار صلى الله عليه وسلم فرأى شيبه في لحته فأهوى اليه فأقبل صلى الله عليه وسلم بيده  
 وقال من شاب شيبته في الاسلام كانت له نور يوم القيامة وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 مرفوعا الشيب نور المؤمن لا يشيب رجل شيبته في الاسلام الا كانت له بكل شيبه حسنة ورفع بها درجة  
 وقول أنس رضي الله عنه انه لم يبلغ الخضاب يدل على انه صلى الله عليه وسلم ما خضب لحته ولا يعارضه  
 ما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة فانه محمول  
 عند العلماء على صبغ الثياب لما في سنن أبي داود كان يصبغ بالورس والزعفران حتى يحماشته وحمله  
 بعضهم على عمومهم وقال يصبغ شعره واستدل بما في السنن انه كان يصفر بهما الحية وأجيب باحتمال  
 انه كان يحماشها لانه كان يصبغ بهما والحاصل انه اختلف العلماء هل خضب النبي صلى الله  
 عليه وسلم شيبه أم لا قال القاضي عياض متعة الاكثرون وهو مذهب مالك أي فوافي أنس على الاكمل

وتأول حديث ابن عمر بحمله على الثياب لا الشعر وقال النووي المختار أنه صيغ شعره حقيقة لأن التأويل خلاف الأصل لكنه فعل ذلك في وقت وترك في معظم الاوقات فأخير كل مزارى وكان صلى الله عليه وسلم إذا أذهن لم يتبين شبهة لتفرقه وكان كثير شعر اللحية وكان بكثرة ذن راسه وكسر راسه لحته بالماء وقد وصفه علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأنه ذو مسربة وفسدت بخطط الشعر بين الصدر والسررة ووصفه أيضا ابن أبي هالة رضي الله عنه بأنه كان صلى الله عليه وسلم موصول بابن اللبة والسرة شعر يحرق كخط غاري الثدين أي لم يكن علمهما شعرا شعرا الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحمله وأخاف به أنه أحماه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل أي يتناولون كما جاء أنه صلى الله عليه وسلم لم يحلق رأسه في غير ذلك فتقية الشعر في الرأس وعدم إزالته إلا لتسك اقتداء به صلى الله عليه وسلم سنة قال في المواهب ومنكرها مع علمه يجب تأديبه ومن لم يستطع التيقية سباح له أزالته وعن محمد بن سيرين قال قلت لعبد الله السلمي عند تأتي من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصبنا من قبل أنس فقال لأن تكون عندي شعرة منه أحب إلى من الدنيا وما فيها (وأما شبهة) صلى الله عليه وسلم فعن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تكفأ تكفؤا أي تحايل إلى قدام كأنما يخط من صلب أي كأنما تنزل في موضع مخدر والمراد أن مشيه ليس فيه نختر ولا تعثر وراه الترمذي وروى الزارعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وطئ قدمه وطئ بكاه وعند الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوى له أي كأنما تجتمع وتحتل مطوية تحت قدميه مع كونه على غاية من التأني وعدم العجلة أي بالنسبة له لأن عايشه بدليل قول أبي هريرة رضي الله عنه وأنا للجهاد أنفسنا وأنه لغبر مكثرت أي غير مال بجهدا أو غير مسرع بحيث تخفه مشقة أي فكان عشي على هيئته ويقطع ما ينقطع بالجهاد من غير جهده وروى ابن سعد عن يزيد بن مرثد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى أسرع حتى يروى الرجل وراه فلا يدركه قال الزنجشري أراد السرعة المرتفعة عن ديب المتفاوت امتثالا لقوله تعالى وأقصى في مشيك أي أعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشين لا يديب المفاوتين ولا يثب وثب الشياطين وروى أنه كان إذا مشى عشي مجتمعا أي قوى الأعضاء غير مسترخ المشي وعند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما كان عشي مشيا يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلان وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم عشرون بيده وهو خلفهم ويقول خلوا ظهري للأشكة ولم يكن صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر لأنه كان يزار وراه الترمذي الحكيم عن ذكوان وروى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل ولم يتم مع الشمس قط الاغب ضوءه ضوء الشمس ولم يتم مع سراج قط الاغلب ضوءه السراج قال ابن سبع كان صلى الله عليه وسلم نورافكان إذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل لأن التور لا ظل له ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجهني نورا (وأما لونه) الشريف الازهر صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور أصحابه المصنفين بالبياض منهم أبو بكر وعمر وعلي وأبو حنيفة وابن عمر وابن عباس وابن أبي هالة والواحد الحسن ابن علي والطيفل بن وائلة وابن مسعود والبراء عازب وعائشة وأنس رضي الله عنهم وروايتهم في الصحبة وغيرهما في بعضها كان أبيض ملحاً وفي بعضها أبيض ملج الوجه وفي رواية لابن الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وفي شعر أبي طالب

وأيضاً يستقي الغمام بوجهه \* ثم الياحى عصمه للأرامل

وفي رواية عن علي رضي الله عنه أيضاً مشرب بحمرة وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أيضاً كل ما صيغ من فضة أي كأما خلقت منها والتشبيه بالفضة باعتبار ما كان يعلو يأسه من الاضاعة ولعل الأثر والبريق الساطع فلان في أنه مشرب بحمرة وفي رواية لانس أزهر اللون وهو يعني قول علي أيضاً مشرب بحمرة وفي رواية لانس أزهر اللون ليس أيضاً أمهق أي شديد البياض كلون الحص وفي رواية لانس أي شديد السمرة قال الحافظ ابن حجر ميثاق المجموع ما يؤخذ من الأحاديث المتفرقة أنه ليس بالبياض الشديد البياض ولا بالأدم الشديد الأدمة وإنما يحاط بأسننه حرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر ولهذا جاء في بعض روايات أنس رضي الله عنه كان أسمر اللون فلما رآه ان يأسه يحيل إلى السمرة أي فيه حرة قليلة وفي الشافعي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل (وأما طيب ربحه وعرقه) ودمه ونضلاته صلى الله عليه وسلم فقد كانت الرائحة الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وإن لم يمس طيباً روى ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به رجح عروس وأطيب من ربح عروس والمراد أنه ازداد طيب ربحه بعد الأسراء فلان في أنه طيب الرائحة من حين ولدته بكره وأه أبو نعيم والخطيب ان أمه آمنه ولما ولدت قالت ثم نظرت إليه فإذا هو كالقمر ليلة البدر ربحته بسطع كل سائل الأذفر وروى الامام أحمد عن أنس رضي الله عنه ما سمعت رجحاً يحافظ ولا مسك ولا عتراً أطيب من ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري وسلم ولا شممت مسكة ولا عترة أطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم وإذا أودع بعض الحيوان محاسن بعض المشومات كاسلم من الغزال إلى الزباد من الهررة فلا بدع في أن يدع في أن يشف خلقه ما هو أطيب من ذلك في نفس خلقه وفي رواية للترمذي ولا شممت مسكة ولا عتراً كان أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي وأنا أحب أن تعطيني شيئاً فقال ما عندى شيء ولكن اذا كان غدا فأتني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة وآية ما بيني وبينك أن أجف ناحية الباب فلما كان الغدا أتاه بذلك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسل العرق عن ذراعيه حتى امتلأت القارورة فقال خذها وأمر أنك أن تغمس هذا العود في القارورة فتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم أهل المدينة ذلك الطيب فعموا بيت الطين وروى الدارمي والبيهقي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال أي عارقة للعادة منها أنه لم يكن يمر في طريق يمتعه أحد الا عرف أنه سلكه من طيب عرقه وعرقه ولم يكن يمر بحجر الا سجد له ولله ذم من قال

ولو أن ركاعهم ولا نقادهم \* نسيمك حتى يستدل به الركب

وروى أبو يعلى والبرز عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد وامنه أي الطريق رائحة الطيب وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق قال بعض العارفين ان القلب الطاهر الحى يشم منه رائحة الطيب كان القلب الخبيث المبت يشم منه رائحة النتن لان نبت القلب والروح يتصل بالطين البدن أكثر من ظاهره والعرق يفيض من الباطن فالنفس الطيبة تقوى طيبها وبفوح عرق عرقها حتى يبدو على الجسد والخبيثة بفسادها وما أحسن قول من قال

بروح على غير الطريق التي غدا \* عليها فلا ينهي علاه نهاته

نفسه في الوقت أناس عطره \* فمن طيه طابت له طرقاته

زوجه الارواح حيث تسبت \* له بحر من حبه سماته

وروى ابن عساكر وأبو نعيم والطيب بن أسد بن حماد عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يتخضم نعله فجعل جيبه يعرق وجعل عرقه يتولد ثورا فبنت فقال مالك بنت قيس جعل جيبك يعرق وجعل عرقك يتولد ثورا ولو رأيت أوكبنا الهذلي لعلم انك أخق بشعره حيث يقول ومبرأ من كل غير حبيضة \* وفساد مرشعة وداء عفيل واذا نظرت الى أسرة وجهه \* برقت بروق العارض التمل

هكذا أقصر عليه العلامة الزرقاني في شرح المواهب وزاد في شرح الشهاب الخفاف على الشفا قالت عائشة رضي الله عنها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عيني وقال ما سررت بشي كسرورى بهذا وقوله غير حبيضة يضم الغين وشذ الباء ومعناه ان أمه لم تتحمل به في آخر الحين بل بعد انقضائه وحصول الطهر وهو محمود مصلح للولده يكون صحيح الجيلة محكم البنية وحبيضة بكسر الخاء وقوله وفساد مرشعة أي ولا حملت عليه في حال رضاعه فيفسد رضاعه والمغيل يوزن مكرم بالكسر من الغيل يفتح المحممة وسكون الختية وهي ان رضعه وهي حامل وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأورهم لوناً لم يصفه واصف قط الاشبه وجهه بالقمير لبله البدر وكان عرقه في وجهه مثل الاثاوة أي في البياض والصفاء وطيب من المسك الاذقر أي طيب الرائحة وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا أيام وقت القائلة فغرق فغامت أي أم سليم بنت ملحان الانصار يرضي الله عنها بقارورة فجعلت تسلب العرق وتجعله فم قال القاضي عياض كانت محرمة من قبل الرضاع فاستنقط صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك تسخعه في طيبنا وفي رواية لطيبنا وهو أطيب الطيب وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم وليست فيه فنام على فراشها أي لعله يرضعها ونرجها به قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فقيل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فنامت على فراشها فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة آدمي على الفراش ففتحت عندها فجعلت تشف ذلك العرق فنعصره في قواريرها ففرغ صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا أم سليم قالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال أصبت والعنيدة كالصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة ما يعز عليها من متاعها وقيل حقة للمرأة تعدها للطيب وفي رواية قالت هذا عرقك ادوف أي اخلط به طيب وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت كفة صلى الله عليه وسلم أين من الحرير وكان كفة كف عطار مسما الطيب أولم يمسها يافع المصانع فيظل يومه يعيد ريحها أي طيبا خلقا خبسه الله به معجزة مكرمة ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان ريحها وروى الطبراني عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال كنت أصابح في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بمس جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي وانه لأطيب من ريح المسك وفي الشفا والمواهب أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن تغوط انشقت الارض وانلعت بوله وغاططه رفاحت لذلك رائحة طيبة ولم يطلع على ما يخرج منه بشرط يعني اذا بال أو تغوط على الارض فلا ينافي ذلك ما رواه الحاكم والدارقطني والطبراني وأبو نعيم عن أم أيمن رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فمارة في جانب البيت فبال فيها فقممت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها وألا أشعر أنه بول أي لطيب ريحه فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأمر بقى ماني تلك الفمارة فقلت

قد والله شربت ما فيه فاحتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواخذة ثم قال أما والله لا يبعث الله  
 طغاة أبدا وروى عبد الرزاق وأبو داود عن أمية بنت جحاد بن عبد الله التميمي وأما رقية بنت  
 خويلد أخت فديحة رضى الله عنها فرقية خالة السيدة فاطمة رضى الله عنها وكانت أمية رضى الله عنها  
 الحبا من المبايعات قالت كل الذي صلى الله عليه وسلم قد خرج من عيدين يقول فيه وعبدان شفع  
 مله مله واسكن الله قلوبهم وهم مقتوحة جمع عبد الله بالهاء وهو الطولان من الخول وكان يوضع تحت  
 سريره فجاء فإذا القدر ليس فيه شيء فقال لأمرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة بنت أبي سفيان  
 رضى الله عنها ما كانت أم حبيبة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين رضى الله عنهم  
 وكانت بركة جاءت معها من الحبشة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين البول الذي كان في القدر  
 قالت شره قال صبة بأم يوسف أى جعله الله صبة فاحمررت قط حتى كان مرضها الذي مات فيه  
 وصحح ابن حبان أن أم حبيبة كانت تخدم أم أيمن والثانية قصة بركة أم يوسف قالت في الواجب وقد  
 وضع أن بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن لأن أم يوسف كانت تخدم أم حبيبة رضى الله عنها وجاءت معها  
 من الحبشة وأم أيمن هي مولاة صلى الله عليه وسلم وحاضنته قال القاضي عياض والنووي حديث  
 شرب المرأة البول صحيح وفيه دلالة على طهارته وكذا أسائر فضلاته صلى الله عليه وسلم وحديث  
 شرب البول كاف في الاحتجاج لكل الفضلات قياسا وكذا حديث الدم الذي شربه عبد الله بن الزبير  
 رضى الله عنه ما وروى ابن سعد عن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله أتأني الخلاء فلا ترى مثل  
 شيئا من الأذى فقال يا عائشة وما علمت أن الأرض تتلع ما يخرج من الأنبياء فلا يرى منه شيء وروى  
 ابن سبيع عن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال سمعته صلى الله عليه وسلم في سفر فلما أراد قضاء الحاجة  
 تأملت فدخل مكانا فاضى حاجته فدخلت الموضع الذي خرج منه فلم أر له أثر غائط ولا بول ورأيت  
 في ذلك الموضع ثلاثة أحجار فأتيتهن فوجدت لهن رائحة طيبة وعطرا أى طبا وكانت الصحابة رضى الله  
 عنهم يتبركون بدمه صلى الله عليه وسلم وشعره وماء وثوبه وجميع آثاره وروى البزار والطبراني  
 والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم ما قال احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأعطاني الدم بعد فراغه من الحمامة فقال اذهب يا عبد الله فغصه وفي رواية اذهب بهذا الدم فواره حيث  
 لا يراه أحد فذهب فغصه ثم أتته صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت قلت غصته قال لعلك شربه قلت  
 شربه وفي رواية قلت جعلته في أخفى مكان فظننت أنه يخاف من الناس قال لعلك شربه قلت شربه  
 قال ويل لك من الناس وويل للناس منك فقول له ويل لك للتخسر وانت ألم وذلك إشارة إلى محاصرة وتعذيبه  
 وقتله وصلبه على يد الحجاج وقوله وويل للناس منك أشار لما أصابهم من حربه ومحاصرة مكة بسببه  
 وقتل من قتل وأصاب آثم وأهله من المصائب والمخلف قاتليه من الأثم العظيم ونحزيب الكعبة فهو  
 يابن لما تسب عن شربه دمها فانه يضقه من السوق فرائة قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت همته عن  
 التقيد بغيره بمن لا يحق إمارته فضلا عن الخلافة وفي رواية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاحملك على ذلك قال قد علمت أن دعائي لا نصيه نار جهنم فشره لئلا فقال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا تحمل النار ومسح على رأسه وجاء في رواية ابن الزبير رضى الله عنهم المناشيد بدمه صلى الله  
 عليه وسلم نعوذ به مكلوبت رائحته في فقه إلى أن صلب بعد قتله رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين  
 من الهجرة وكانت خلافة بمكة تسع سنين قال الامام مالك رضى الله عنه وكل أخى بهما من عبد الملك  
 وأبيه مروان وروى الزبير بن بكارة حين ولدته أمه رآه صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فضعته أمه  
 فاستسكت من رضاعه فقال أرغصيه ولو جماء غيبيل ككيس ككيس بن ذئاب في ثياب الجفن البيت  
 ولتعلن دونه وهذا ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ووقع كما أخبره فقلوبهم بعلمه بالخلافة سنة

خمس وستين بعد وفاته معاوية قالماعه أهل الحجاز والعين والعراقين وخراسان وخرج بالثمان مائة وستين  
حتى تارث الفتنة بينه وبين عبد الملك بن مروان فبعث إليه الحاج فصار ستة أشهر وسبعة عشر يوما  
حتى لم يبق معه أحد فقاتل حتى قتل رضي الله عنه سنة ثلث وسبعين وعمره ثمان وسبعون سنة وأيام  
وروى الشعبي قال هاج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعه أبو طيبة فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اشكوك ما فعلوه بنا رواه قال لا بن الزبير واره يعني الدم فتواري ابن الزبير رضي الله عنهما  
فشرب الدم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهه فقال امانه لا تصيبه النار وأولاهه النار قال الشعبي  
فقبل لا بن الزبير كيف وجدت طعم الذم فقال انما الطعم فطم العسل وأما الرحمة فرائحة المسك وهذا  
من باب قلب الايمان الذي عذ من محجزاته صلى الله عليه وسلم وروى ابن جبان عن ابن عباس رضي  
الله عنهما قال جهم النبي صلى الله عليه وسلم غلام لبعض قريش فلما فرغ من بحامته أخذ الدم  
فذهب به من وراء الحائط فظفر بيننا وشمالا فمير أحد الحسا أي شرب دمه حتى فرغ غم أقبل فظفر  
صلى الله عليه وسلم في وجهه قال ويجعل ما صنعت فقلت غيبته في بطني فقال صلى الله عليه وسلم اذهب  
فقد أرتت نفسك من النار ولا منافاة لا حق لا تعدد الواقعة وفي سنن سعيد بن منصور أن مالك بن  
سنان والله أني سعيد الخدري رضى الله عنه لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه يوم أحد مص  
جرحه حتى أنفاه ولاح بعد المص أيضا فقال لجمه فقال لا والله لا أجمه أبدا ثم ازدرداه إلى الله فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلنظر إلى هذا فاستشهد يومئذ  
بأحد فظفر صدق قوله صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة وفي رواية أنه قال من ستره أن ينظر إلى  
رجل خالط دمي دمه فلنظر إلى مالك بن سنان (وكان صلى الله عليه وسلم) يستتر عند البراز وغيره من  
ستره وحسن أدبه ما دل عليه قول عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط  
رواها بن ماجه والترمذي وعن علي رضي الله عنه قال أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله  
غيري فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عنه وروى الحاكم وأبو عوابة عن عائشة رضي الله عنها  
قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ أنزل عليه القرآن وفي رواية قالت من حدثكم أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول الا قاعدا وفي رواية الا جالسا  
والمراد من حدثكم أن تلك عادته فلا يساق في ماصع عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم سبابة قوم فبال قائما والسبابة المربة وموضع القمامة والاساخ فهذا كان منه  
صلى الله عليه وسلم للتشريع وبيان الجواز ولكن لكونه لم يجد في السبابة المذكورة موضعاً خاليا عن  
الاساخ يجلس فيه وأيضاً عائشة رضي الله عنها ما شاهدت هذه الحالة فأخبرت بما شاهدته من  
أحواله المستمرة وعادته الباغية وقيل السب في بوله قائما ما روى عن الامامين الشافعي وأحمد رضي الله  
عنهما أن العرب كانت تستقي لوجع الصلب بالبول قائما فاعله كان به وجع صلب وروى البيهقي  
والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال اغتabal صلى الله عليه وسلم قائما لم يخرج كان يجأضه والماء  
يهمز ما كنت بعد ما موحدة مكسورة ثم ضاد محجمة بالطن الركبة فكان لم يتمكن لاجله من القعود  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يدخل الخلا قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث أي  
ذكر كلف الشياطين واناثهم وصكان عليه الصلاة والسلام يستعذ بالخيار العبودية والافوه معصوم  
من الشياطين كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويجهز بذلك للتعليم وكان اذا أراد قضاء الحاجة  
لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض واذا خرج من الخلا قال غفر الله لك الحمد لله الذي أذهب عني الذي  
وعاني منه وكان يقول اذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره وبقية الآداب شهيرة

فلا حاجة الى الاطالعتها والله سبحانه وتعالى اعلم (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم ما كرمه الله به من الاخلاق الزكية والاولاد الاف المرضية زيادة على ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وجمعة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه وأعضائه واعتدال حركاته وسكاته فمن ذلك ما خصه الله به من كمال العلم والحلم والصبر والشكر والزهو والعدل والتواضع والعنوا والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والسمعة والتؤدة والوفاء والرحمة وحسن الادب والمعاشرة وفرد ذلك من الاخلاق الحميدة التي جاء بها حسن الخلق وقد اتصف بها جميعها صلى الله عليه وسلم ونحن اذا شاهدنا من اتصف بصفة واحدة فمتين وجدناه يعظم قدره ويضرب به الامثال وينتقل به ذلك الوصف في القلوب مكرمة ينفرد بها كما تراه في اشهار حاتم الكرم وكسرى بالعدل وحسان بالقصاحة وعنتر بالشجاعة فيقولون اجدون من حاتم واعدل من كسرى وانضع من حسان واشجع من عنتر فاطنا ليعظم قدر من اجتمع في كل الصفات الحميدة الى ما لا يأخذ عدولا احصاء ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بحسب ولا حيلة وانما يكون بفضل الكبير المتعال ومن تأمل في صفاته صلى الله عليه وسلم وجدته حائرا لجميع صفات الكمال محطاً لاشتات محاسنها بلا خلاف بين نقلة لاخبار من ثقات الرجال بل بلغ ذلك مبلغ القطع بالثبوت لا شك فيه الاخذول مستغرق في بحار الضلال وناهيك بقوله تعالى له بانك لخلق عظيم وقوله وعلمت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ولشرع في ذكركه من اخلاقه العظيمة فيقول (انما هو رعه) وحله وذكائه صلى الله عليه وسلم فلا مريمه انه كان اعقل الناس وأذكاهم فطنة وفهماً ومن تفكر في تدبيره أمر بواطن الخلق وطواهرهم بحسن تصرفه وسياسة العامة ونظامه لم يشك في رجحان عقله وتقوى فهمه وقد أطلع الله على طواهر أحوال الخلق وخفياتها حتى يصلحها ويرشدهم للاحسن منها وهو مبعوث الى سائر العباد داع الى الله وهذا انما يكون باصلاح بواطنهم وطواهرهم وهو شوق على معرفة ذلك القوسى عليه الصلاة والسلام كان ينظر في أحكام أمته بالنظر والخصر عليه السلام أعطاه الله العلم بواطن الامر والنظر اليه وينبأ صلى الله عليه وسلم أعطاه الله العلم بالنظر والباطن فكان ينظر الى طواهر الخلق وبواطنهم ويعامل كل انسان بما تقتضيه حاله من رعاية ظاهره أو باطنه فكان يسوس الخلق على حسب اختلاف أحوالهم حتى انه يأنس الاعراب الخلف فينطق به ويسوسه حتى ينطق بالحكمة في أقرب زمن وكانت الاعراب كل وحش الشارد فاساهم وبحثل فحاهم وصبر على اذاهم الى أن انقادوا اليه واجتمعوا عليه وفانوا ذنبه اهلهم وأباةهم وأبناءهم واختاروه على أنفسهم وهجر واقرضاه وطائهم وأحباةهم وكان صلى الله عليه وسلم يحاط بكل انسان منهم على قدر عقله وبقته على حسب حاله وهذا مع ما أفاده صلى الله عليه وسلم عليهم من العلم وقدر لهم من الشرع وكل ذلك دون تعلم سبيل له من غيره ولا بما رسة تقتضت لشي من ذلك ولا مطالعة للكتب فمن تأمل ذلك كله تتحقق انه صلى الله عليه وسلم اعف العالمين قال وهب بن منه قرأت في أحد سبعين كتاباً من كتب الله المتزلة فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً وفي رواية فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انتصافها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كسبة رمل من بين رمال الدنيا أي لم يعطهم جميعاً شيئاً منته الى عقله الا كنسبة حبة بالنسبة الى رمالها ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول اتسعت نفسه العسكرة بجمعة اتساعاً بل يضي من شيء من ذلك اتساع خلقه في الحلم والعفوم القدرة وصبره على ما بكره وغير ذلك من كرم أخلاقه (انما سره) فحسب بلفظه صبره عليه الصلاة والسلام على الكافرين وعفوه عن المعتدين المحاربين لمع ما ناله منهم من الجراح

والجهد بحيث كسرت ربايته التي السفلى ونج وجهه يوم أحد حتى صار الدم يسيل على وجهه  
 الشريف فصار يشده ويقول لو وقع شيء منه على الأرض لزلزلت عليهم الذباب من السماء وشق ذلك  
 على أصحابه وقالوا دعوت عليهم فقال أني لم بعث لعلنا ولكني بعثت داعيا ورحمة أي لمن أراد الله  
 إخراجهم من الكفر إلى الإيمان ثم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وفي رواية اللهم اغفر قومي  
 وهو المراد من قوله اللهم اغفر لهم فإن الغفرة لا تكون إلا بعد الهداية فالهداية غفيرة متضمنة للغفارة  
 لهم بالهداية وفي الشافعي عمر رضي الله عنه أنه قال في بعض كلامه بأني أنت وأبي رسول الله تسعد  
 دعاؤك على قومه فقال رب لا تدع علي الأرض من الكافرين ديارا ولودعوت علينا لهلكنا عند  
 آخرا فلقد وطئ ذهرك وأدمى وجهك وكسرت ربايت فأبى أن تقول إلا خيرا فقلت اللهم اغفر  
 لقومي فإنهم لا يعلمون وهو نادقة وهي أن حله صلى الله عليه وسلم وعفو ما هو فيها شغل نفسه  
 الشريف وأما إذا نكبت حرمت الله فكان يغضب أشد الغضب ولهذا المشغله المشركون عن الصلاة  
 يوم الحندق قال الأئم "أعلموا بطونهم نارا وفي رواية ملاء الله سيوتهم وقبورهم نارا فالصلاة بحمد الدين  
 فرجع حق خاتمه ودعا على من شغله عنها بخلاف سبع الوجه فأنه حقه صلى الله عليه وسلم فعفا ما أصبر  
 على الأذى وجهه النفس الأكبر وقد جبل الله النفس على التألم بما يفعل هو وكان الصغار  
 والمتفقون يفعلون معه صلى الله عليه وسلم كثيرا من الأذى فكان يصبر ويعفو إذا كان في حق نفسه  
 لما علم من جرب ثواب الصابرين والعاقبين أما إذا كان الله فأنه عتق فيه أمر الله من الشدة كما قال  
 تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم (وأما حله صلى الله عليه وسلم) وعفوهم  
 القدرة فبذل عليه ما رآه الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي أن يزيد بن سعدة بنغ السين المهمة  
 وسكون العين المهمة ونج الدون بعدها هاء أحد أخبار اليهود الذين أسلموا قال لي من علامات  
 النبوة شيء وفي رواية ما بقي شيء من نعم محمد في التوراة إلا وقد عرفته في وجه محمد حين نظرت إليه إلا  
 اثنين لم أخبرهما من يسبق حله جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الإحسان فكنت أنظله لولا أن  
 أخاطبه فأعرف حله وجهه فاجتعت أي اشتريت منه عمرا إلى أجل وفي رواية لا بني نعيم فأعطا يزيد بن  
 سعدة ثمانين مثقالا ذهبا في عمر معلوم إلى أجل معلوم قال يزيد بن سعدة فلما كان قبل مجيئ الأجل يومين  
 أو ثلاثة أتيتهم فأخذت بمجامع قبضه وردأته على عنقه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تقضيني  
 يا محمد حتى فوائتكم يا بني عبد المطيب مطل فقال عمر وفي رواية أي نعيم فنظر إليه عمر وعيناه  
 تدوران في وجهه كالفلك السندرية قال أي عدو الله أتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجمع  
 وتفعل به ما أرى فوائته لولا ما أحاذر فوته أي من بقاء الصلح بين المسلمين وبين قومه لضربت بسيفي رأسك  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر يسكون وتوده وتبسم ثم قال أنا وهوكما أخرج إلى غير  
 هذا منك يا عمر أن فأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التسايع وفي رواية تأمرني بحسن القضاء  
 وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من أجله ثلاث نكبتكم صلى الله عليه وسلم بالتجمل وقال اذهب  
 يا عمر فأضه حقه وزده عشرين مائة مكان ما روعته أي في مقابلة ترو بعثت له ففعل ذلك فحضر رضي الله  
 عنه قال زيد فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت  
 إليه إلا اثنين لم أخبرهما يسبق حله جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الإحسان فقد أخبرتهما أي بما  
 رأيت من فعله صلى الله عليه وسلم فأشهد يا عمر أني قد رضيت بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد مدينا صلى الله  
 عليه وسلم نبيا وفي رواية ما جلتي على ما رأيته صفت يا عمر أني كنت رأيت صفاته التي في التوراة  
 كلها إلا أحلم فأخبرت حله اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة وإني أشهد لك هذا القمر وشطر مالي

في قمره والمسلمين وأسلم هو وأهل بيته كلهم الا شيئا غلبت عليه الشقوة وروى أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات قام قتيحنا حين قام فنظرت الى اعرابي قد أدركه فخذ به رداءه فحضر رقبته وكان رداءه عشنا فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال له الاعرابي اجلس على بعيري هذين أي حملهما لي طعاما من مال الله الذي عندك فانك لا تحملني من مالك ولا من مال الله قال له صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله لا وأستغفر الله لا وأستغفر الله أي لا أحملك من مالي ولا من مال أبي وفي رواية المال الله وأنا عبده أي أنصرف فيه بأذنه وأعطى من يأمرني بأعطاه ثم قال لا أحملك حتى تيقن من جبتك التي جبتني أي عكستني من القود من نفسك فأفعل معك مثل ما فعلت معي من جبت رداءي قال الاعرابي والله لا أقيد كهذا قال مال لا لا تكافئ بالسبئية السبئية ففعل صلى الله عليه وسلم أي أطعمنا قلبه أذابت بالسبئية عما لته وسروا راجعاً من حسن ظنه به وألم يفعل ذلك تنص له وهذا يقتضي انه كان مطاعاً عن منافق غير أن فيه جفاءً في الإبداء ثم دعا صلى الله عليه وسلم رجلاً وفي رواية دعا عمر فقال اجلس على بعيري هذين علي بعيري هذين علي بعيري ثم رآه على الآخر شعيراً وروى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كنت أشم مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برديخ اعرابي غليظ الحاشية فأدركه اعرابي فخذ رداءه جذة شديدة قال أنس رضي الله عنه فظرت الى صفحة عاتقه وقد أثرت فيه حاشية البرد من شدة جذته وفي رواية مسم وانشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه ثم قال بالعمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه ففعل ثم أمره ببطاء والعطاء المذكور بحيث لم انه تحمّل البعيرين المذكورين أنفاً ويحتمل انه غيره وتكون هذه قصة أخرى وفي هذا بيان حله صلى الله عليه وسلم ومبره على الأذى في النفس والمال والتجاذع من جفاء من يريد أن يلقه على الاسلام وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشاً ولا متعشاً أي متكلفاً للخص أي لم يقم به فحش طبعاً ولا تنكها ولا يجزئ بالسبئية السبئية ولكن يعفو ويصفح ومثل ذلك روى عن أنس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وروى الحاكم وغيره عن عائشة رضي الله عنها ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يدكر صريح اسمه وبأضرب يده شيئاً قط إلا أن يضرب في سبيل الله ولا سئل شيئاً قط ذمعه إلا أن يسئل ما أمأ ولا اتهم لنفسه إلا أن تهتك حرمة الله فيكون له ينقم وفي رواية عن أنس رضي الله عنه فان تهتك حرمة الله كان أشد الناس غضبا وقد وصفه الله بحسن الخلق في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى المؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك وأمره بقله ادفع بالتي هي أحسن الآمر وى أن اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فصيح اللسان قوي الجنان وكان قد صنع شعرا امشعلا على حكمة وظهر أن أحد الأبدار أن يأتي بما فيه من الحكمة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اصم الى أوصل ثم قال

ففي ذوى الاضغان تلى نفوسهم \* نحتك الحسنى فقد ترفع الثقل

فان هتفوا بالقول فاعف تكرما \* وان خفوا عنك الكلام فلانس

كأن الذي قالوا ورائك لم يقبل

فمرأى عليه صلى الله عليه وسلم ادفع اليه التي هي أحسن فأذا الذي مثلثو به عداوة كآته ولي حمي وما  
بقاها إلا الذين صبروا وما بقاها إلا الأذخظ عظيم فقال الاعراق ليس هذا من كلام البشر وكان سب  
أسلم امرؤى الله عنه وما يدل على كمال حلمه وصبره وعفوه صلى الله عليه وسلم اتساع خلقه للنافقين  
قال ابن عباس رضي الله عنهما كان المنافقون من الرجال ثلثمائة ومن النساء سبعين وكافوا

يؤذنه صلى الله عليه وسلم اذا غاب ويثقلونه اذا حضر وذلك مما تفرمته النفوس البشرية حتى  
يؤيدها العناية الربانية وكان صلى الله عليه وسلم كلما أذن له في التشديد عليهم فتح لهم بابا من الرحمة لانه  
صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فكان يستغفر لهم ويدعولهم حتى أنزل الله تعالى عليه استغفر لهم  
أولا تستغفر لهم فقال عليه الصلاة والسلام تخبرني في ما تجتري أن تستغفر لهم ولما قال الله تعالى ان  
تستغفر لهم سبعين مرة فإن يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم فواته لا يزيدن على السبعين  
وفي رواية فأنأ استغفر سبعين سبعين سبعين الى أن أنزل الله عليه في سورة المنافقين سواء عليهم  
استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم فترك الاستغفار وروى ابن مهدي أن الحباب بن  
عبد الله بن أبي اسلول جاء يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه لما بلغه بعض مقالته في النبي  
صلى الله عليه وسلم لنفاقه وكان ابنه سخيا صالحا فأتى صلى الله عليه وسلم أن يأذن له في قتله وأمره بتركه  
وحسن صحبته وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ما مرض عبد الله بن أبي جهل النسي  
صلى الله عليه وسلم فكله فقال قد فهمت ما تقول فامتن علي وكفني في قبضك وصل علي ففعل فكان  
طلب ذلك منه نفاقا لا عن حقيقة ايمان ولما مات كفته النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب خلعه عن  
بدنه صلى الله عليه وسلم وصلى عليه تطميدا للقلب ابنه وتألفا لثقة المنافقين ولما قيل له صلى الله عليه وسلم  
في ذلك قال وما يعني عنك قصتي وأني لأرجو أن يسلم بذلك ألف من قومه روى أن ألقام الخزرج  
أصلوا المارأوه يستقيم شوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه وجاء أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
حين أراه النبي أن يعلى عليه منعه وصار يتجده يشوبه ويقول يا رسول الله أئصلي على رأس المنافقين  
فثرو به من عمر رضي الله عنه أي حدث به منه بقوة وقال البلاء عني يا عمر وصلى عليه فخالف مؤنسا  
في حق عدو منافق كل ذلك رحمة منه لانه لئلا يكال شفقتة صلى الله عليه وسلم على من تغلق بظرف من  
الدين وليطيب قلب ولده الصحابي الصالح ولتألف الخزرج لرباسته فهم لانه لم يحب ابنه اى ما سأل  
وترك الصلاة عليه قبل ورود الهوى الصريح لكن سبى على ابنه وعارا على قومه فاستعمل صلى الله  
عليه وسلم أحسن الأمور في السياسة حتى كشف الله الغطاء فأقر ولا تصل على أحد منهم مات أبدا  
ولا تقم على قبره الآية فاصلى على منافق بعد ولا تقم على قبره وهذه من الآيات التي جاءت موافقة لأبي  
عمر رضي الله عنه وقبل انما كفته صلى الله عليه وسلم في قصه مكافأة لانه ألبس العباس عم النبي صلى  
الله عليه وسلم قيصا حين أسر يوم بدر فكافأه بقمصة حتى لا يكون له على عمه منه وفي ذلك كله بيان  
عظيم ممكن لأخلاقه صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق من الأبداء له كقول الخضر حق  
الاعز منها الاذل وقوله لا تنفوا عني من عند رسول الله حتى ينفضوا وتولية كبر الألف ومع ذلك كله  
قاله الحسن وألبس قيصه كفنا وصلى عليه واستغفر له قال مجمع بن جارية رضي الله عنه ما رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قط أظالم الصلاة على جنازة قط ما أظالم على جنازة ابن أبي موسى معه حتى قام  
على قبره حتى فرغ غنمه وفي البخاري عن عمر رضي الله عنه لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي  
قال فصلى الله عليه وقال أبوهم فقيه أن عمر رضي الله عنه ترك رأى نفسه وتابعه صلى الله عليه وسلم ومن  
مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم عفوه عن ليد بن الأعصم اليهودي حين صنع له صلى الله عليه وسلم  
سجرا فخأله الله فأرسل واستخرجهم من بئر وان ولم يعاقبه وقال قد شقاني الله وكهت أن أثير شررا  
وعفا عن اليهودية التي سميت له الشاة بالنسبة لنفسه صلى الله عليه وسلم فلا يفي أنه قتلها بعد ذلك  
لما مات بشر بن البراء قصاصا وتقدمت القصة بنماها في غزوة خيبر ورحم الله القاتل في حقه صلى  
الله عليه وسلم وما الفضل الا خاتم أنت فسه \* وعفوا لثقتن الغص فاختم به عذري

وحسبك ما نقل في كتب السنة العجيبة تلاموا ترايا بلغ مبلغ اليقين من صبره على مفاصلة قبر يش  
واذى الجاهلية وصارته الشدايد الصعبة الى أن أظفره الله عليهم وحسبهم فهم علم الفقه وهم  
لا يشكون في استئصاله لجماعتهم وقطعه دابرهم فبازا دعى أن عفا وصنع وقال متقولون اني فاعل بكم  
فانوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم فقال أقول كما قال أخى يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم  
وهو أرحم الراحمين فأنتم الطلقاء فاطلوا كأنما نثروا من قبورهم وروى مسلم عن أنس  
رضي الله عنه قال هبط ثمانية من رجال من التابعين عام الحديبية صلاة الصبح ليقنوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم فاء حكمهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وجاءوا بهم اليه صلى الله عليه وسلم فاعتقهم  
وأطلقهم وأزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم  
الآية وقد لا طف صلى الله عليه وسلم أباسفيان فقال له عجبا يا أباسفيان ألم يأن لك أن تعلم وتشهد أن  
لا اله الا الله فقال بآي أنت وأي رسول الله ما أحلت وأوصلك فانظر الى هذه الالطافة منه صلى الله  
عليه وسلم لآي سفيان مع ما كان منه من المحاربة وتجزيب الأحزاب وغير ذلك مما صدر منه فغفا عنه  
ولا خلفه بالقول والفعل ومن رحمته صلى الله عليه وسلم ما رواه الدارقطني والحاكم وغيرهما عن  
عائشة رضي الله عنها أنها صلى الله عليه وسلم كان يصلي أى عجل الى الهرة لانه حتى تشرب ثم يمشى  
بفضله ومن رحمته شفقتة على أهل الكاثر من أئمة وأمره اهاهم بانستريح قال من اجل هذه  
القاذرات فليست وأمر أئمة أن يستغفروا والعبدود يترجوا وعليه ما اغناطوا عليه فسيوه  
واعنوه فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وأما تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته مع أهله  
وخدمته وأصحابه مع ما خصه الله به من الرفعة وعلو المقام فأمر لا تدرك له غاية كجائبا وصفه قال بعضهم  
ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند لعلان المشاهدة في قلبه وانما يحصل ذلك برباطة النفس  
ومجاهدتها في الاقبال على الله تعالى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فعد ذلك مذنب النفس وقتي  
قواها عن ميلها الى الشهوات وتيسر لها استعمال القوى والحوارج في الطاعات كل الرقات وعند  
ذلك تصف من غش الكبر وتطمئن بذكر الله وتقبل عليه بحملتها فلم يبق لها علق بشئ من مألفها فتلين  
للحق والخلق لحوائرها وسكون وجهها وغبارها وقد كان الحظ الاو فر من التواضع لتبينا صلى الله  
عليه وسلم فكلما ازداد قرا بالازداد تواضعا وحسبك من تواضعه عليه الصلاة والسلام أن أخبر به بين  
أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار أن يكون نبيا عبدا تواضعا به مع أنه لو كان نبيا ملكا ما ضربه  
ولكن رأى التواضع يريده قرا بامن ربه فأعطاه الله تواضعه أن جعله أول من تنشق عنه الارض يوم  
القيامة وأول شافع وأول مشفع فلم يأكل مشكنا بعد أن اختار العبودية حتى فارق الدنيا وكان يقول  
كل كياكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وقال عليه الصلاة والسلام فباروا البخاري والترمذي  
وغيرهم ما لا تطروني كما ألقت النصارى عيسى بن مريم انما أنا عبد فقولوا عباد الله ورسوله والمعنى  
لا تتجاوزوا الحد في مدحى بأن تقولوا ما لا يليق في كتماننا ورتبة النصارى ولكن قولوا الخ فابت لنفسه  
ما هو ثابت له من العبودية والرسالة وسلم لله ما هو له تعالى لا لسواه ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه  
كان لا يخرج خادما روى البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت  
النبي صلى الله عليه وسلم عشرين فسا قال لي أب قط وفي رواية لا نعيم فاسني قط وما نرحم من ضربة  
ولا تهرني ولا هب في وجهي ولا أمرني بأمر فتوايت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحد قال دعوه  
ولو قدر شئ كن وفي رواية البخاري ولا قال لشيئ صنعت لم صنعت ولا لشيئ تركته لم تركته وفي رواية  
ولكن يقول قدر الله وما شاء الله فعل ولو قدر الله كان ولو قضي لكان وكذلك كان صلى الله عليه وسلم



الله عليه وسلم أي كمن معه في خدمته قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كمن غابيت أنت  
أركب أي تأذي بمعه لا تخاف لقلامه قال اتان اتان تركب واتان تصرف أي ترجع ولا تخشى  
فوافقه على الركوب فقال له اركب اسمي فصاحب الدابة أولى بخدمتها وفي رواية لأن عنده فأرسل  
إسحق معه إلى الجمار فقال صلى الله عليه وسلم أحمله بين يدي قال سعد سبحان الله أحمله بين يديك  
قال نعم ثم أتى بصدر حمراء قال هو لك يا رسول الله قال أحمله اذن خلني وفيه بعض روايات عنه  
القصه أنه صلى الله عليه وسلم جاء على حمائر دعا أسامة خليفه في هذه القصة بسعد رضي الله عنه  
الجمار لا لعدم أدبه تركها صلى الله عليه وسلم بل ليرجع عليه وحده ويبقى أسامة على الجمار الذي  
جاء عليه وفي البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من خيبر واني رديف أبي طلحة وهو يسير وبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وديف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني صفته رضي الله عنها أذعرت الناقة فقلت المرأة أي وقعت أو وقعت  
الدابة فقال صلى الله عليه وسلم انها أفسدكم تذكروا لهم وجوب نظفها فشدت الرحل وركب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وركب خلفه ومعه من معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بينما انزلني النبي  
صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله أغلبية بني عبد المطلب فعمل واحد بين يديه وآخر  
خلفه وروى البخاري أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة  
وقد حل قتم بن العباس رضي الله عنهما بين يديه والفضل خلفه أو قتم خلفه والفضل بين يديه شك الراوي  
وذكر المحب الطبري في مختصر البيرة النبوية التي صنفها أنه صلى الله عليه وسلم ركب حمائر غير  
إلى قباء أو بئر رزة رضي الله عنه فقال يا أيها برة أحملك قال ما شئت يا رسول الله أي فافعله فقال  
اركب فوثب أو بئر رزة رضي الله عنه ليركب فلم يقدرا فاستقبل أي تعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوقها جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أيها برة أحملك قال ما شئت يا رسول الله فقال اركب  
فلم يقدرا أو بئر رزة رضي الله عنه فتعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقها جميعا ثم ركب صلى الله عليه  
وسلم ثم قال يا أيها برة أحملك فقال لا والذي بعثك بالحق لا رمتك نائلا وذو كرا محب الطبري أيضا  
في كتابه المذكور أنه عليه السلام كان في سفر وأمر أصحابه بإصلاح شاة أي تهيئها للأكل فقال  
رجل يا رسول الله على ذبحها أو قال آخرا يا رسول الله على سلخها أو قال آخرا يا رسول الله على لحنها فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمع الحطب فقالوا يا رسول الله تكفيل العمل فقال قد علمت أنكم  
تكمفون ولكن أكره أن أغتبر عليكم فإن الله نكرو من عبده أن يراه فخير بين أصحابه وروى ابن أبي عمير  
والبيهقي عن أبي قتادة رضي الله عنه قال وفد وفد الجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم يتقدمهم بنفسه  
فقال له أصحابه نحن نكفيل قال اتهم كانوا أصحابنا مكرمين وأنا أحب أن أكفئهم وروى أبو الطفيل  
عامر بن واقد رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بالجرأة وأنا غلام فأنابت امرأه حتى  
دنت منه فسط لها رداء فخلست عليه فقلت من عنده من هذه قالوا أمه التي أرضعته واه أبو داود  
وروى أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فقبل أبوهم الرضا فوضع به بعض ثوبه  
فصعد عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من الرضا فوضع  
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلس بين يديه وفي الصحاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا  
كان في عنقه شاة فقالت اذلي إليك حاجة فقال اجلسي في أي مكانك الله شئت فجلس اليك  
زاد مسلم حتى أنقض حاجتك فجلس ما في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وروى الترمذي

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان عليه الصلاة والسلام لا يأتي أن يجلس مع الارسله  
والسكنة فيقضي له الحاجة وفي رواية البخاري كانت الامه تأخذ به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتنطلق به حيث شاءت وفي رواية للامام أحمد ان كانت الوليدة من ولادة المدية لقيها فتأخذ به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به لحاجتها فابتنع عنه من يدعها حتى تذهب به حيث شئت  
والمنعوس من الاعتدال لازمه وهو الاعتدال فقد اشغل ذلك على أنواع من المباحة في أنواعه لذكره  
المرأة دون الرجل والامه دون الحرة وحيث عم الاماء أي أمة كانت وبقوله حيث شاءت أي من  
الامهنة والتعبير باليد إشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والعنت منه  
مساعدتها في تلك الحالة لتساعد على ذلك بالخروج معها وهذا من مريد تواضعه وتواضعه من جميع  
أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم ومن ثم أورد البخاري في باب الكبر إشارة الى براءة صلى الله عليه وسلم  
منه وصفه صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه بأنه لم يمد يده ليركب على شيء من رايه وكان  
لا يجلس حيث شاء من أمرائه وهو بين أصحابه أي قطع ظفروا وقطع وسخه وأطرح رايه وأجمله وكان  
كثيرا السكوت لا يكلم في غير حاجة وكان يبدأ من أقبه بالسلام ويبدأ أصحابه بالصالحات ويكره من  
يدخل عليه ويرجأه له قومه ويؤثره بالوسادة التي تحتوه ويكرم عليه في الجلوس عليها ان امتنع ويكفي  
أصحابه ويعصونه بأحب اسماءهم من كرمه لهم ولا يقطع على أحد حديثه وكان لا يجلس اليه أحد وهو  
يصلى الا خفف صلاته وبأله من حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته ودخل الحسن السبط ابن علي رضي  
الله عنهما صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وقد سجد فركب على ظهره فأطأ صلى الله عليه وسلم في  
سجوده حتى زال الحسن رضي الله عنه فلما فرغ قال له بعض أصحابه يا رسول الله قد أملت سجودك  
قال ان ابني ارتحلني فكرهت أن أحمله أي جعلني كالراحلة فركب على ظهري ودخل عليه مرة جابر  
ابن عبد الله رضي الله عنهما والحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره صلى الله عليه وسلم  
راكبين فقال لهما جابر رضي الله عنه تم الجلوس عليكما فقال له صلى الله عليه وسلم ونعم الراكان هما  
وتقدم انه كان يحمل في الصلاة أمانة بنت ربابته من أبي العاص رضي الله عنهما ومثل هذا  
لا يشغل أرباب الكمال عما هم فيه من حسن الحال حيث وصلوا الى مرتبة جمع الجمع وهم الذين  
لا يحوم حولهم التفرفة فلا تنعمهم الوحدة عن الكثرة ولا الكثرة عن الوحدة فهم كاثرون باثنون  
فريون غريبون غريبون غريبون فرسبون بحسب الارواح الطيبة والاشباح البشرية فالذي مازاغ  
بهمه وما لحق فيمأرأى من آيات ربه الكبري كيف يشغل قلبه قطعة من لجه وهذا كله من شدة تواضعه  
وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه كان يعود المرضى الشريف منهم  
والوضيع والحر والعبد حتى عاده مرة غلاما هو دا كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فعده عند رأسه فقال  
له أسلم فظفر الى أمه فقال له أبوه ألمع أبا العباس فأسلم فخرج صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد  
لله الذي أنقذني من النار واه البخاري عن أنس رضي الله عنه والعبادة فيها مع تواضع رضي الله  
وحياة؟ الثواب في التبرئ من نعم الله عاده أيضا ناداه مناد طيب وطاب عشاك وتبوأت من الجنة  
فغلا ولا يداود من توما فأحسن الوضوء وعاد أئام المسلم بحسب ما وعد من جنت سبعين خريفا وأغما  
كل لها قواع لان فيها خروج الانسان من مقتضى جاهه وتنزهه عن مرتبته الى مادون ذلك وكان صلى  
الله عليه وسلم يشهد الخنازير سواء كانت لشرى أو وضيع فينادي كذا التأسى به صلى الله عليه وسلم وآثر  
قوم العزلة ففاجهم خير كثير وروى البيهقي وابن اسحاق عن أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم  
لما فتحت مكة ودخلها يجيوش المسلمين طأ طأ رأسه على رحله حتى كاد يمس رحله تواضع الله تعالى

وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام حج على رجل رث وعليه قطيفة أي  
كساءه خمل لا يساوي أر بعته دراهم وذلك لأنه في أعظم موالحن التواصلع إذا الحج حاله يتجددوا وقلاع  
وخرج من الموالحن وسفر إلى الله ألا ترى إلى ما فيه من الاحرام فانه إشارة إلى ان الهاد احرام النفس  
من اللباس تشبه بالانصار إلى الله وليكون تذكرة للوقوف الحقيقي وقال في تليته صلى الله عليه وسلم  
اللهم اجعله بالآراء أي ولا جمعة وهذا قاله نفسه ما وتلا وعدة لنفسه الواحد لا أحاد فيكون دالا  
على عظيم تواضعه لان الرأيا لا يكون ممن حج على رجل رث وإنما يكون ممن حج على امرأ كلب بنفسه  
وملا بس فاخرة وأغشية صبرة وأكوار مفضضة هذا مع انه صلى الله عليه وسلم أهدى في هذه الحجة  
مائة بذنة وأهدى أصحابه مالا يسع ثمنه من جملة ما أهداه عمر رضي الله عنه بعد ما أعطى فيه ثلثمائة  
دينار فأبى قبولها وأه أبو داود ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه كان إذا صلى البيع جاءه خديم  
أهل المدينة بأنهم فيها السابريدون التبرك بأنثريد الشربة صلى الله عليه وسلم فإبى أن يقبلها وأه  
يده فيه فربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها ولا يتبع لاجل البرد وهذا من مريد لطفه  
وحسن خلقه وكال تواضعه صلى الله عليه وسلم وأه مسلم والترمذي وغيره وأبى ذلك دليل على بروزه  
للناس وقربه منهم بلصل كل ذي حق حقه وإيع الجاهل يرتدي بأفعاله وهكذا ينبغي للأئمة بعده  
وروى أبو نعيم في اللآلئ عن أنس رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفاه الله ما كان  
يتبع في غداة باردة من عبدة ولا أمة تأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه وما كله أحد قط إلا أصفى إليه فلا  
يصرف حتى يكون هو الذي يصرف عنه وماتوا ل أحد يده قط الأناولة ماها فلا يزرع حتى يكون هو  
الذي يزرعها ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه كان حسن العشرة مع أزواجه فكان ينام بهن في  
فراش واحد ولو كانتا معهما موالحيتيه على قيام الليل فنام من احداهن فإذا أراد القيام لو طمعت قام  
فتركهما فجمع بين وناجيتيه من قيام الليل وأداعتهما المندوب وعشرتها بالمعروف وقد علم من هذا ان  
اجتماع الزوج مع زوجته في فراش واحد أفضل من نوم كل في فراش إذا قصد الانس لا الجماع لاسيما  
ان عرف من حالها حرصا على ان ينام معها فتأكد الاستحباب ويكون تركه مكروها ولا يلزم من نومه  
معها الجماع ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ما رواه الشيخان انه صلى الله عليه وسلم كان يسرب أي  
يرسل لعائشة رضي الله عنها بنات الانصار يلعبن معها وذلك في أول تزوجه بها لأنها كانت صغيرة  
وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم اذا شربت عائشة رضي الله عنها من الانا يأخذ مضعه على موضع  
فهما ويشرب إشارة إلى مريد بها وهذا من شدة تواضعه صلى الله عليه وسلم واذا تعرفت عرفا بفتح العين  
واسكان الراء وهو اللفظ الذي عليه اللحم أخذ مضعه على موضع فها ولكن يشكى في حجرها ويقبلها  
وهو صائم وأه الشيخان وروى أصحاب السنن الستة انه صلى الله عليه وسلم كان يقبل نساء وهو صائم  
كل ذلك للتلفيق وحسن العشرة معهن وهذا لا يكون إلا من حسن اخلاقه وكل تواضعه وجا انه  
صلى الله عليه وسلم وقت لعائشة رضي الله عنها يستترها وهي تنظر إلى الحشمة ليعبر بالحجاب وهي  
متكئة على منكبيه قالت فقال لي اما شيعت اما شيعت فقلت أقول لا لارواه الترمذي وقال حسن  
صحيح وروى الامام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدين فقال صلى الله عليه وسلم للناس تقدموا فتقدموا ثم قال  
تعالى حتى أساقف فسبقته فكنت على حتى حملت اللحم وبدنت وسمت خرجت معي في بعض أسفاره  
فقال للناس تقدموا ثم قال تعالى أساقف فسبقني فجعل يمشي ويقول هذه بنت نكاحي وأنا قال ذلك لها  
تلفظها وتطعني يا خاها رضي الله عنها وذلك من كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني

في الصغير والواسط عن أنس رضي الله عنه أنهم يعني الصحابة رضوا الله عنهم كلوا يومًا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفصة من بيت أم سلمة رضي الله عنها فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضعوا أيديكم على لكل فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده ووضعنا أيدينا كأننا وعائشة رضي الله عنها صنع طعامًا جللته حين رأت الحفصة التي أتى بها من بيت أم سلمة رضي الله عنها فلما فرغت من طعامها جاءت به فوضعتوه ورفعته حفصة ثم سلمة فكسرتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا باسم الله أي من حفصة عائشة غارت أمكم ثم أعطى حفصتها أم سلمة رضي الله عنها وقال طعام مكان طعام وإناء مكان إناء وهذا الحديث رواه البخاري بإلفظ كان صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بحفصة فيها طعام فضربت التي التي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الحفصة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلقي الحفصة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الحفصة ويقول غارت أمكم ثم حبس الخادم حتى أتى الحفصة من عند التي هوى في بيتها فدفع الحفصة إلى التي كسرت حفصتها وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت وانفقوا على أن التي كان في بيتها هي عائشة رضي الله عنها واختلوا في التي جاء الطعام من عندها فجاء في رواية أنها أم سلمة وفي أخرى أنها صافية وحل بعضهم ذلك على التعدد ولا مانع منه وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت ثم رجعت إلى نفسي وبذمت فقلت يا رسول الله ما كفارتك قال إناء كأننا وطعام كطعام وجاء في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم حين كسرت لم يرب عليها أي لم يلها ولم يعافها فوسع خلقه الشريف آثار غيرتها ولم يأت من فعلها ذلك بخسور وخسور أصحابه لم يزد خلقه وعلمه بما تورد إلى الغيرة وقضى عليها بحكم الله في التقاص يجعل المكسورة عندها ودفع الحفصة لضربت ما وهكذا كانت أحوالها صلى الله عليه وسلم مع أزواجه لا يؤاخذ عليهن ويعذرهن ويرفع اللوم عنهن وإن أقام عليهن ميزان العدل من غير قلق ولا غصب فهو روف رحيم حريص عليهن وعلى غيرهن عزيز عليهن أي شديد عليهم ما بينهم أي ما يشق عليهم وفي الحديث إشارة إلى أن المرأة ينبغي أن لاتؤاخذ فيما صدر عنهن من الغيرة لأنها في تلك الحالة تكون عندها محجوبة بالحدة الغضب الذي أنارت به الغيرة وقد أخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الغيرة أي المرأة الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه وروى البزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت جالسًا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه إذ أقبلت امرأة عراقية فقام الهارجل فألقى عليها ثوبًا وضعا إليه فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم فقال بعض جلسائه أحسبها أي ألحقها أمرًا أنه فقال صلى الله عليه وسلم أحسبها غيرة إن الله كتب الغيرة على النساء والرجال على الرجال فصرن منه كن له أجر شهيد وفي المواهب عن عائشة رضي الله عنها قالت أتت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة طحمتها له وقلت لسودة أم المؤمنين رضي الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم بين وبينها كلتي فأبت فقلت لهما كلتي فأبت فقلت لهما لتأكلن أو لا تلحن بهما وجهك فأبت فوضعت يدي في الخبز فقلخت بها وجهها فاحتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رأسي على فخذه وقال لسودة الطغي وجهها أقصا صا فقلخت بها وجهي فاحتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخزيرة لم تقطع صفارًا وصب عليه ماء كثير فاذا نضج عليه الدقيق وبالجملة فمن تأمل سيرته عليه الصلاة والسلام مع أهله وأصحابه وغيرهم من الفقراء والأيتام والأرامل والأصناف والمساكين علم أنه قد بلغ من رقة القلب وأينته الغاية التي لا مرمى وراءها مخلوق وإن كان يشتد في حدود الله وحقوقه حتى قطع يد السارق وحد الزاني إلى غير ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يلاطف أصحابه ويأسطهم بالقول والفعل بمجانبة حجه في القلوب

نطمینا لهم وثبوتها ليعانهم وتعلميا لهم أن يساطوا بعضهم بعضا لانهم اذا راوا ذلك من استعمل  
 الخلق واغضلهم وقد علوا قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لعلهم يتقون  
 فعل ذلك مع بعضهم وروى عبد الرزاق والترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار جاء  
 زهيراً وفي رواية زهير بن حرام الأشجعي وكان يهادي النبي صلى الله عليه وسلم بوجوده البادية أي بما  
 يستطرف ويستعمل منها وكان صلى الله عليه وسلم يهاديه ويكافئه بوجوده الحاضرة أي بما يستطرف  
 منها وكل صلى الله عليه وسلم يقول زهيراً ثنائياً ونحن حاضرون وكان صلى الله عليه وسلم يجبه قتيبي صلى الله  
 عليه وسلم إلى البدوي فوجدته قائماً يسبح متابعاً فغاء من قبيل ظهره وضعه يده إلى صدره فأحس  
 زهير بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلته أمتع طهرى في صدره رجاء حصول برصكته  
 وفي رواية فاحتضنه صلى الله عليه وسلم من خلفه وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فالتفت فعرف  
 أنه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألوماً ألصق ظهره أي لا يفر في الصاق ظهره بصدر النبي صلى الله  
 عليه وسلم حين عرفه تبركاً لذلك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفة معه من بشرى  
 العبد فقال زهير يا رسول الله اذن تخدني كما دافق قال له صلى الله عليه وسلم أنت عند الله غافل وفي رواية  
 لكن عند الله لست بكافه فذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم وشدة تعلقه بأصحابه وأخر ج أبو يعلى  
 عن زيد بن أسلم أن رجلاً لبس بعد الله الحمار كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم العكة من السمن بارة  
 والعسل أخرى فاذا جاء صاحبها بقاءه أي يطلبه الثمن جاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط  
 هذا ثمن متاعه فابزأ النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتسليم بأمره فبطل الثمن وفي رواية وكان  
 لا يدخل إلى المدينة طرفة الا اشتري منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبها  
 يطلب ثمنه جاءه فيقول أعط هذا الثمن فيقول ألم تدهني فيقول ليس عندي ما أعطيه فيجعل صبيلى  
 الله عليه وسلم وأمر صاحب بقتنه ووقع تحذير ذلك للعيان بالتصغير ابن عمر وبن ربيعة الانصاري  
 رضي الله عنه ذكر ابن عمر بن بكر في كتاب الفكاهة والمزاح انه كان لا يدخل المدينة طرفة الا اشتري  
 منها ثم جاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول أعط هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبها يطلب ثمنه  
 أحضره إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول أعط هذا ثمن متاعه فيقول ألم تدهني فيقول والله لم يكن  
 عندي ثمنه ولقد أحببت أن تأكله فيجعلو بأمر صاحب بقتنه وكان صلى الله عليه وسلم يمزح  
 ولا يقول الاحقوا فلك ان الناس مأثورون بالاعتداء مديهم فلو ترك الطلاقة والباشة ولزم العيوس  
 لاخذ الناس نفوسهم بذلك على ما في مخالفة العريضة من المشقة والعناء فزح ليعزوا قال بعض  
 السلف كان للنبي صلى الله عليه وسلم مهابة فقلوا أنه كان يتسلط لأصحابه ويدهمهم لما استتاعوا  
 مكائله ولا التام معه لشدة ما أفاضه الله عليهم من الهبة والجلال روى الترمذي عن أبي هريرة رضي  
 الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تدعنا قال اني لا أقول الاحقوا روى الترمذي وأبو داود وغيرهما  
 أن رجلاً كان به أي غفة في أمور الدنيا قال يا رسول الله احملني أي مر لي بصغيراً ركب عليه لا أعزرو  
 معكم فأسطه صلى الله عليه وسلم فقال اني حاملك على ابن الناقة فسبق نخله فاستصغار ابن الناقة  
 فقال يا رسول الله ما عسى أن يغني عني ابن الناقة فقال صلى الله عليه وسلم ويحك وهل بلذ الجمل الا  
 الناقة أي لو قدرت وتأملت لادركت وفهمت أن ابن الناقة يصدق على الجمل الكبير وجاءته امرأة  
 قتلت يا رسول الله احملني على بعير فقال احملوها على ابن بعير فقامت وما أسغبه وما جعلت يا رسول  
 الله فقال هل يجي بعيراً لا ابن بعير وروى الترمذي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم باسط يده فقبضت  
 عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضي الله عنه حين قالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال

يا أم فلان ان الحنة لا يدخلها عجز فزعت فقال لها انت تعودين الى صورة الشباب في الحنة ان الله تعالى يقول انا انشأناهم انشاء فخلعناهم اباكرا وكان عليه الصلاة والسلام يجازع أصحابه بالقول والفعل للالفة وبخاطبهم ويحاديثهم تأمسا لهم وجبر القلوبهم وبأخذهم عنهم في تدبير أمورهم ويدايعهم ببيانهم ويحلبهم في حجره جاءته أم قيس رضي الله عنها بابتهاج فجلس عليها فجلس في حجره فقال هي ثوبه فذاعبا ففضحه ولم يقل شيئا وهو صلى الله عليه وسلم مع ذلك قلبه يحول في المكوث حيث أراد الله به وما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في الهي عن المداعبة محمول على الافراط لما فيه من الشغل عن ذكر الله وعن التفكير في مهمات الدين وعبر ذلك كحسوة القلب وكثرة الفحش وذهاب ماء الوجه بل كثيرا ما ولد الايداء والخدود العداوة وجرأة الصغير على الكبير قال عمر رضي الله عنه من كثرت حكمة قلت هيته ومن مرح استخف به فكل ذلك محمول على الافراط ولذا قيل فانك انك المزاح فانه \* يجزى عليك الطفل والرجل النذلا

ويذهب ماء الوجه من كل سيد \* ويورثه من بعد عزته ولا والذي يسلم من ذلك هو المباح الذي لا يؤدى الى حرام ولا الى مكروه فان صادف مصالحة مثل تطيب نفس المخاطب كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب وروى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير وكان يغفر بابه بغيث فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم خزيانا فقال ماشأنا فقالوا مات غره فقال يا أبا عمير ما فعل الغير ملاطفة وتأمسا له وتسليته وذلك من حسن الخلق وكرم الثعالب والتواضع وفي رواية للترمذي عن أنس رضي الله عنه قال ان سككنا النبي صلى الله عليه وسلم ليجنا لطننا حتى يقول لا نخي يا أبا عمير ما فعل الغير والغير تصغير يغفر بوزن رطب وهو طائر صغير كالغصور والجمع نقران كصرد ومردان ومع ذلك كله كان صلى الله عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكينة والعظمة في القلوب قبل بعثته وبعد ما قدر اعطيا حتى ان قومه الذين كانوا يكدونه بعد البعثة اذا واجهوه عظموه وقضوا حاجته لما أتى عليه من الجلال والمهابة التي تدش القلوب وتخبرها من رآه بدينه هاهنا قال الأبوصري كأنه وهو فرد من جلالته \* في عسكر حين تلقاه وفي حشم

أي خللاته ومهابة عند رؤيته وهو منفرد اعظم من مهابة أعظم ملك عند رؤيته وهو مع عسكره وحشمه ولقد جاء اليه صلى الله عليه وسلم رجل لحاجة يذكرها فقام بين يديه فلم يجدته رعدة شديدة ثم مهابة فقال له مؤن عليك فاني لست بملك ولا حبار وانما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بجمعة أي اللحم المتخذ فقطنك الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اني أوصي الى أن تواسعوا الاخوة واسعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفتخر أحد على أحد وكونوا عباد الله اخوانا وانما قال ذلك لانه لما رأى تواضعه كان سببا في تسكين روع الرجل حب الناس على التواضع ليعتبر الناس من قضاة حاجاتهم والتواضع انكسار القلب وخفض جناح الذل والرحمة للفقير حتى لا يرى له عند أحد حق قبل يرى الحق لغيره وقوله صلى الله عليه وسلم فاني لست بملك قصده سلب صفة الملوك عنه لما يلزمها من الجبروتة والتكبر والافتخار وقال أنا ابن امرأة تأكل القديد تواضعا لان القديد طعام أهل المسكينة فكأنه قال أنا ابن امرأة مسكينة تأكل من مفضل الكل فكيف يخاف مني وروى أبو داود وغيره أن قتلة بنت مخزومة التهمة رآته جالسا في المسجد فارعدت من الفزع أي الخوف والفزع فقال لها صلى الله عليه وسلم يا مسكينة عليك المسكينة فلما قال لها ذلك ذهب عنها ما كان يقلمها من الرعب وروى مسلم عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال صحبت رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأما لآت عني منه قط حياة منه وتظليها ولو قيل لي لبقه أي بجميع أوصافها لما قدرت  
 وإذا كان هذا قوله وهو من عظماء الصحابة فيما بالك بغیره وبين ذلك وبوجه ما روى أنه عليه الصلاة  
 والسلام كان إذا فرغ من صلاة الليل حدث عائشة رضي الله عنها أنه كانت مسيقطة والا استطاع  
 بالارض ثم خرج بعد ذلك للصلاة فماداك إلا أنه صلى الله عليه وسلم كان يتجدد ليلا ويستقل بما  
 يقربه من الله فيظهره عليه حال حتى يظن أنه ليس من البشر فخرج على تلك الحالة التي كان عليها  
 وما حصل له من القرب والتداني في مناجاته وسماح كلامه به وغير ذلك من الأحوال التي بكل السان  
 عن وصف بعضها لما استطاع بشر أن يلقاه فكان عليه الصلاة والسلام يتحدث مع عائشة ويضجع  
 بالارض حتى يتخصل التأنيس بينهم وهو التأنيس بعائشة التي هي من البشر أو من جنس أفضل  
 الخلق الذي هو الارض ثم يخرج الهم ليقدر الناس من مخالطته والتكلم معه وما كان يفعل ذلك  
 الا رقا بهم وكان المؤمنون وفارحيا وقد جاء في الحديث أنه لما أخبر على لسان اسرافيل بن أن يكون  
 نبيا مسلما أو نبيا عبد انظر عليه الصلاة والسلام الى جبريل عليه السلام كاستشره فنظر جبريل الى  
 الارض يشير الى التواضع وفي رواية فأشار الى جبريل أن تواضع فقلت نبيا محمدا فأعترار عليه الصلاة  
 والسلام العبود يتواضعا فلذلك أورثه الله الرفعة حتى رفع الى السماء وأطلع الله على الملكوت  
 الاعلى وفي البخاري أن محمد بن الربيع الانصاري الخزرجي رضي الله عنه وقف على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو ابن خمس سنين فحج عليه الصلاة والسلام في وجهه من ماء يتر في ديارهم بما زحم بها  
 فكان في ذلك الحج من البركة أنه لما كبر لم يق في ذهنه من ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الا  
 تلك الحجة فعذب بسبب ذلك من الصحابة فقد علمت أنه عليه الصلاة والسلام كان مع أصحابه وأهله ومع  
 القريب والغريب في غاية ونهاية من سعة الصدر ودوام البشر وخس الخلق ولين الجانب حتى يظن  
 كل واحد من أصحابه أنه أحسن اليه وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويقف مع من استوفعه ويمرح مع  
 الصغير والكبير أحيانا إذا اقتضا المقام ويحب الداعي وهذا الميدان لا يتخذه الا الواجبا  
 أو مستحبا أو بما حاف كان يباسط الخلق ولا يسهم ليستضيروا بخوره دأبه من طلمات ديار بني المهمل  
 ويقتدوا به صلى الله عليه وسلم وكانت بحالته صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم  
 عامها عجائبا ليس تكبر الله تعالى وترغب وترهب اما تلاوة القرآن أو بما أتاه الله من الحكمة والمواعظ  
 الحسنة وتعليم ما نفع في الدين كما أمره الله أن يذكر ويعظ ويقص وأن يدعو الى سبيل ربه بالحكمة  
 والموعظة الحسنة وأن بشر وينذر فلذلك كانت تلك المجالس توجب لأصحابه رقة القلوب والزهدة  
 في الدنيا والرغبة في الآخرة حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه ما كنت ألق أحدا من الصحابة يريد  
 الدنيا حتى زل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه  
 ما لم يكن يرضى قومه وهذا من حسن الأدب لان المرء قد لا يشتهي الشيء ويشتهيهم غيره وكل ما أدون  
 من جهة الشرع لا يعيب فيه أما اذا كان حراما فانه يعيبه ويذمه وينهى عنه لان من شرع لا من حيث  
 ذاته فقد يكون حسن الداعي والمصنعة فالعيب ان كان من جهة مصنعة الآدميين فقد يجوز وأما من  
 حيث صنعة الله فالعيب لا يجوز قال النووي ومن آداب الطعام المتأكدة أن لا يعاب كقوله ما لم يخاف  
 قلب الخليفة رقيق غير راض وخوذلك ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أن هذه الدنيا أشاع صحتها  
 في العالمين قديما وحديثا فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا نعمت مطة المؤمن عليها يبلغ  
 الخير وبها يتجوز من الشر فكان الذين يسبونوا يظهر والاستغناء عنها وهضم الاعتبار بها مع أنه

خلاف الواقع لان الله جعلها وسيلة لتصل الخير فحده صلى الله عليه وسلم لها ونبيه عن سبها نية  
 انهار الحقيق من احتياجه من فيها انها وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر وفي رواية لا تقولوا  
 خيبة الدهر فان الله هو الدهر اى هو الفاعل لما يحدث فيه والمعنى انكم اذا سببتم الدهر وقع الداء  
 على الله لانه الفاعل لما يبدل الدهر بخالف الحوادث ومثولها هو الله لا غيره وجاء في رواية ان الله  
 يدب الليل والنهار اى اقله ما كيف شئت وادبر ما فهم كيف اريد فهو كالتسبيح قوله انا الدهر  
 ومن تواضعه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه ما خير بين امرين الاختار ايسرهما ما لم يكن اغما  
 فان كان اغما كان بعد الناس منه ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه لم يكن له بواب راتب روى  
 البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأتى تبكى عند  
 قبر فقال لها اتق الله واصبري فمالت اليك عنى فالت خلو من مصدقته وفي رواية فانك تصب بمصديقتي  
 وحاطة بذلك لم تعرفه صلى الله عليه وسلم فجاوزها ومضى فترجم رجل وهو الفضل بن العباس رضى  
 الله عنهما فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته اى لانه صلى الله عليه وسلم  
 من تواضعه لم يكن يستمع للناس وراءه اذا مشى كعادة الملوك والكبراء وايضا فقد كانت هي في غاية  
 من الوجد والبكاء فقال الفضل للارء انه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم في رواية فاخذها  
 مثل الموت من شدة الكرب الذى اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخامت الى بابه  
 فلم تخد عليه بوابا اى فكنتها فنجحت لانها ما قبل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم استعرت خوفا  
 وهمة في نفسها فتصورت انه كالملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر  
 بخلاف ما تصورته فقالت له صلى الله عليه وسلم معذرتك لم اعرفك فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى  
 وكونه صلى الله عليه وسلم ليس له بواب اغما هو باعتبار اغلب الاحوال فلا تافى اى صلى الله عليه وسلم  
 لما جلس على برأى يس كان ابو موسى الاشعري رضى الله عنه جالسا على باب الحائط كالرباب لا يدخل  
 احده عليه صلى الله عليه وسلم حتى يسأذن له وجمع بعضهم بينهم بما كان عليه الصلاة والسلام اذا  
 لم يكن في شغل من أهله ولا افراد من أمره يرفع حجابيه ينهون بين الناس ويرزق لطلاب الحاجة اليه  
 واذا اشتغل بأمر نفسه اتخذ بوابا وأما حياؤه صلى الله عليه وسلم فحسبنا في البخارى من حديث  
 ابي سعيد الخدري رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد حياؤه من العذراء في خدرها  
 واذا ذكره شبا عرفت في وجهه وهو اشارة الى انه لم يكن يواجه احد اعيا بكبره بل يتغير وجهه فيه هم  
 لأصحابه كراهته لذلك وأخرج الزارع ابن عباس رضى الله عنهما قال كان صلى الله عليه وسلم يعقل من  
 وراء الخيبر وما رأى أحد عورته قط اى وهذا من شدة حياؤه صلى الله عليه وسلم وروى الترمذى عن  
 ابي رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا في وجهه شي يكرهه فدخل  
 عليه يوما رجل وعليه أثر صفة فلما قام قال لأصحابه لو غير اوزع هذه العفة وفي رواية لو أمرتم هذا ان  
 يغسل هذه العفة رعى حسب حياؤه القلب وبقطته ومعرفة لما يهتره ونفعه في الدارين تكون  
 فيه قوة خلق الحياء وقلة الحياء من موت القلب اى من فقد صفاته المتضمنة للكل وكلما كان القلب  
 حيا كان الحياء اتم ولذا كان تمام الحياء في النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا قلب احيا من قلبه وفي الشرع  
 الحياء غلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ولذا جاء في الحديث الحياء من  
 الايمان والحياء خير كله واذا لم تنسخ ما صنعت ما شئت والحياء اقسام كثيرة منها حياء الكرم كحيائه صلى  
 الله عليه وسلم من القوم الذين دعاهم الى ولعة فزنب بنت جحش رضى الله عنها لما تزوجها وطولوا  
 المقام بعد الاكل فاستحيا أن يقول لهم انصرفوا فقاموا الثلاثة واثنين فكشوا حتى انطلق

صلى الله عليه وسلم إلى أرواحه فلم عليهم ثم قاموا فأخبره أن مريضة إلى الله عنه فيهم فها قد دخل على  
 زينب رضي الله عنها وأمر ل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت التي الآن يؤذن لكم إلى طعام غير  
 ناظرين إناه ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ما ن ذلكم كان يؤذي  
 النبي في تحي منه لكم والله لا يستحي من الحق ومنها حياة العبودية وهو حياة يتخرج بحسنة وخوف  
 ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لعبوده وان قدر المعبود على وأجل فعبد ربه له توجب استحياه  
 منه لا محالة ومنها أحياء المزمع من نفسه وهو حياة النفوس الشريفة الرفيعة من رضاه لنفسها بالنقص  
 وقناعها بالدون فيجد نفسه مستحيا من نفسه حتى كأن له نفسين يستحي بأحدهما من الأخرى وهذا  
 من أكل ما يكون من الحياء فإن العبد إذا استحي من نفسه فهو بان يستحي من غيره أجدروا حق  
 والحياء لا يأتي إلا بتغير لأن من استحي أن يراه الناس يأتي بجمع دعاء ذلك إلى أن يكون حياؤه من ربه  
 أشد فلا يضعف فرضة ولا يرتكب خطيئة وهو من الإيمان لأنه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي  
 وأكل الحياء وأولاه الحياء من الله وهو أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك ولا يملكه إنما  
 ينشأ عن المعرفة ودوام المراقبة والحياء غريزي ومكتسب فالعبد المكتسب هو الذي جعله الشارع من  
 الإيمان وهو المكتف به غير أن من كان فيه غريزة منه فأنما تعينه على المكتسب حتى يكاد يكون المكتسب  
 غريزة وكان صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان في الغريزة أشد حياء من العذراء في خدرها  
 حتى يرى صلى الله عليه وسلم مكان من حياؤه لا يثبت بصره في وجه أحد أى لا يد منظره فيه  
 ولا يتأمله (وأشخوفه) صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعلا فكان على غاية لا بأس به أحد دفعها وكان  
 اتقى الناس وأشد هم خشية وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ولجوفه أن يزكاز بالمرجل لقلبية الخشية  
 وكان يصلي ويبكي وتسيل دموعه من غير صوت وجمع لجوفه صوت خفي والمرجل الشد من النحاس  
 وفي رواية آيين كآيين الرحاو كان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا  
 وخوفه صلى الله عليه وسلم كان خوف هبة وتعظيم واجلال وهذا لا يكون إلا مع كمال المعرفة والمحبة  
 فهو تعظيم مقرون بالحب قال بعضهم الخوف لعامة المؤمنين والخشية للعلماء والعاملين والهبة للمعبدين  
 والاجلال للمقربين فهو صلى الله عليه وسلم اكل المحبين المقربين فكان خوفه خوف هبة واجلال  
 وقد جمع الله بين علم اليقين وعيب اليقين وحق اليقين فكان يشهد الاشياء عيانا مع الخشية التامة  
 واستحضار العظمة الإلهية على وجه لم يجتمع لغيره صلى الله عليه وسلم ولذا قال ان اتقوا الله وأعلمكم  
 بالله أنا (وأما شجاعتهم) صلى الله عليه وسلم فانه قد كان أشجع خلق الله وقد توارث بذلك الأحاديث  
 والأخبار فمن ذلك ما رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس لقد فرغ أهل المدينة  
 ذات ليلة فأنطلق الناس قبل الصوت فلتقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم إلى الصوت  
 على فرس عري لاني للطح والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وفي رواية كان فرغ من عدو المدينة  
 فاستعار التي صلى الله عليه وسلم فرسان أبي لطح يقال له المندوب فركبه عليه الصلاة والسلام فلما  
 رجع قال ما رأيتم من أي يوجب الفرع وان وجدناه أي الفرس لبحرا إلى واسع الجري قال  
 الراوي وكان فرسا يطي أي لا يسرع في مشيه وفي رواية أن أهل المدينة ففر عوامر أي لا يفررك  
 صلى الله عليه وسلم فرسا لاني للطح كان يعطف أوفيه قطاف أي يطء فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا  
 بحرنا كان بعد لا بحاري وفي رواية فاستبين بعد ذلك في هذا الحديث بيان شجاعة صلى الله عليه  
 وسلم وذلك مأخوذ من شدة محبته في الخروج إلى العدو وقبل الناس كاهم بحيث كتب الحلال ورجع

قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومجيزته في انقلاب الفرس سر يعا بعد ان كان بطيها قال  
القاضي عياض وقد كان في أفراسه صلى الله عليه وسلم فرس اسمه منذهب فقلعه صار إليه بعد وقال  
الزوروي يحتمل انهم ما فرسان اتصاف في الاسم قال الزرقاني وهذا أولى وروى الامام أحمد والنسائي  
وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما رأيت أشجع ولا أتجند من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والنجد الشجاع والشدة وفي رواية ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطى  
أجود على أتجد للناس بهنما اذا الجواد لا يتخاف الفقر والشجاع لا يخاف الموت ولأن النجدة جود  
بالنفس وهو أقصى مراتب الجود وروى ابن اسحاق والحاكم وغيرهما انه كان عكة رجل يقال له  
ركانة وكان شديدا القوة يحسن الصراع وكان الناس بأقوته للمصارعة فيصبر عنهم فيبصاهوا ذات يوم  
في شعب من شعاب مكة اذ لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ياركانة الاتقي الله وتقبل ما أدعوك  
اليه فتؤمن بالله ورسوله فقال له ركانة يا محمد هل لك من شاهد هل على صدقت فقال رأيت ان صرعتك  
أتؤمن بالله ورسوله قال نعم يا محمد فقال له تبا للمصارعة فقال تبايت فدنأته رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأخذه ثم صرعه فتعجب من ذلك ركانة ثم سأله الاقالة والعودة ففعل بذلك ثانيا وثالثا فوقف ركانة  
متعجبا وقال ان شئت لجيب قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ركانة بن عبد زيد بن هاشم بن المطالب بن  
عبدة مناف الطليحي روى البلاذري انه قدم من سفر فأخبر خبر النبي صلى الله عليه وسلم أي دعواه  
النسوة وكان أشد الناس غشاة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان صرعتي آمنت بك فصرعه  
فقال أتهدأ لك ساحر ثم أسلم بهدوا أجمعه النبي صلى الله عليه وسلم فسلم وخس وسقا وقيل آتاه في بعض  
جبال مكة فقال يا ابن أخي بلغني عنك شيء فان صرعتي علمت انك صادق فصارعه فصرعه وأسلم ركانة  
في فتح مكة وقيل عتب مصارعته ومات في خلافة معاوية رضي الله عنه وقيل في خلافة عثمان رضي الله  
عنه وقيل عاش الى سنة احدى وأربعين وجاء في بعض روايات هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم  
صارع عبد زيد بن ركانة ففعل تلك المصارعة فالتعدت فمرة مع ركانة ومرة مع ابنه يزيد ولكل منهما مصيبة  
رضي الله عنهما وروى الخطيب البغدادي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جازي زيد بن ركانة الى  
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة من الغنم فقال يا محمد هل لك أن تصارعني قال وما تجعل لي ان  
صرعتك ثلثمائة من الغنم فصارعه فصرعه ثم قال هل لك في العود قال وما تجعل لي قال ثلثمائة أخرى  
فصارعه فصرعه وذكرا ثلثه فقال يا محمد ما وضع جنبي في الارض أحد قبلك وما كان أحد ابغض الي  
منك وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فقام عنه ورد عليه غنمه فأتضع منه أنه صلى الله عليه وسلم  
صارع ركانة تراجمه جماعة غيرهم منهم أبو الاسود الجعفي كان له السهمي ورواه البيهقي  
وكان شديد الملم من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويتعذب أطرافه عشرة ليترفعه من تحت  
قدميه فيترقى الجلد أي يتقطع ولم يترخر عنه فدعا أبو الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
المصارعة وقال ان صرعتي آمنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يؤمن به وقد حضر  
صلى الله عليه وسلم المواقف الصعبة كبدر وأحد وحنين وفز الكفاة والابطال عنه ووثاب لا يبرح  
ومقبل لا يدبر ولا يترخر ومن شعاع الاوقد أحصيت له فترة وحفظت عنه جولة الا النبي صلى الله  
عليه وسلم روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وقد سأله رجل أفررت يوم حنين عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وانما حملنا عليهم  
انكسروا وفي رواية انه زمره فوافقا كعبينا على الغنائم فاستقمتنا بالسهم وفرت الاعراب ومن تعلم من  
الناس ولقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث أخذ بزمامها

وهو صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة  
 القائمة لانه في مثل هذا اليوم في حومة الوغى وقد انكشف عنه جيشه وهو مع هذا على بغلة ليست  
 بسريعة ولا تصلح للكر ولا فر ولا هرب وليست من مرابط الحرب بل من مرابط الطمأنينة فركوبها  
 دليل على النهاية في الشجاعة والنيات وان الحرب عنده كالمسلم وهو مع ذلك يركضها إلى وجوههم ويؤثر  
 باعته ليعرفهم فلم يعرفه صلوات الله وسلامه عليه وكل ذلك ما للغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو  
 وروى مسلم من حديث البراءة أن أبا سريته رضي الله عنه قال كان إذا احمر البأس أبى اشتد اتقنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وإن الشجاع منا الذي يخاذ به ومعنى قوله اتقنا جعلناه قد امننا واستقبلنا  
 العدو به وقنا خشمه وروى الأمام أحمد والبيهقي عن علي رضي الله عنه كان إذا حيي بالبأس وفي رواية  
 إذا اشتد البأس وأجرت الخندق اتقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني لكون أحد أقرب إلى العدو  
 منه ولقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوح بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقرسنا إلى العدو وكان من أشد  
 الناس يومئذ بأسا وروى أبو الشيخ في الأخلاق عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وعناهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيمة إلا كان أول من يضرب أي يقبل على نهرهم وتوجه إلى حرمهم  
 والحلمة فقد كان صلى الله عليه وسلم أشجع الناس كل يوم إليه قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار  
 والمنافقين وغلظ عليهم مع ما ورد من إعطائه قوة أربعين رجلا ورجعا قام بعض الرجال أنما  
 كيعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم أجمعين بل من القوة  
 الإلهية ما تعجز عنها القوى البشرية والملكية (وأما كرمه) صلى الله عليه وسلم في مكان لا يوازي  
 ولا يبارى فيه بوصفه بذلك كل من عرفه وشاع ذلك واشتهر حتى بلغ مبلغ التواتر وقد روى البخاري  
 وغيره عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس أي وذلك لانه صلى  
 الله عليه وسلم لما كانت نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعدل الأمور وشكاه أمم الاشكال وخلقه  
 أحسن الاخلاق لا بد أن يكون فعله أحسن الافعال فلا شك يكون أجود الناس وأزهدهم بأكبر  
 لا وهو مستغن عن الفانيات بالباقيات الصالحات وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه ما سئل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا إلا أعطاه فجاءه رجل فأعطاه صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين  
 فرجع إلى قومه فقال يا قوم أجعلوا فإن محمدًا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر أي وذلك آية لقوته  
 صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل الذي أعطاه الغنم بين الجبلين قبل هوفه من أمية وقيل غيره وروى  
 مسلم والترمذي عن صفوان بن أمية الجمعي رضي الله عنه قال لقد أعطاني رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما أعطاني وإنه لا يغض الناس إلى فأبرح يعطيني حتى إنه لا يحب أناس إلى قال ابن شهاب  
 الزهري أعطاه يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة وجاءه طافى معه صلى الله عليه وسلم  
 الغنم وكان على دين قومه أذمر يشعب علواً وبلا وغنا فحبه وجعل ينظر إليه فقال صلى الله عليه وسلم  
 أعجبك هذا الشعب يا أبا وهب قال نعم قال هؤلاء عافيه فقال صفوان أشهد أنك رسول الله ما لمات  
 بهذا نفس أحد قط إلا انفسى ثم أسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه وعاش إلى سنة اثنين وأربعين  
 من الهجرة وقبل توفي أيام قتل عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين والحكمة في كون إعطائه  
 لم يكن دفعة واحدة بل تدريجاً من هذا العطاء دواء له والحكمة لا يعطى الدواء دفعة واحدة بل تدريجاً  
 لانه أقرب إلى الشفاء وقد علم صلى الله عليه وسلم ان داءه لا يزول إلا بهذا الدواء وهو الاحسان  
 فعالم به حتى برى من داء الكفر وأسلم رضي الله عنه وهذا من كمال شفقته صلى الله عليه وسلم ورحمته  
 ورأفته اذ عاصمه بكل الاحسان وأخذ من حر التبران إلى برد لطف الجنان وكان على بن أبي طالب

رضي الله عنه ومكرم وجهه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفواً وأصدق الناس لهجة رواء الترمذي وروى أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخبركم عن إلا - يود الله الأجود وأنا أجود ولد آدم وأجودهم من بعدى رجل تعلم علماً فشرعه يعث يوم القيامة ثم وحده ورجل جاهد في سبيل الله حتى يقتل فهو صلى الله عليه وسلم بلا ريب أجود ثم آدم على الإطلاق كانه أفضلهم وأعلمهم وأشجعهم وأكملهم في جميع الأوصاف الحسنة وكان أجودهم بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في الظاهر منه وهذا منه عباده وايعال النفع لهم بكل طريق من الطعام بأنعمهم ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم ورحمهم فقال انما هم قال في المواهب ويرحم الله ابن جابر حيث قال في وصف كرمه صلى الله عليه وسلم

هذا الذي لا يتيق قمر اذا \* أعطى ولو كثرا لانام وداموا

وادمم الانعام أعطى آملا \* فضحيت اعطاه الاوهام

وقال ابن جابر أيضاً في وصفه صلى الله عليه وسلم

يروي حديث الندي والبشر عن يده \* ووجهه بين منهل ومنسجم

من وجهه أحمد لي يدر ومن يده \* بحر ومن فيه در لتظم

يم نينا تباري الريح أتمله \* والمزن من كل هامي الودن مرتكم

لوعامت الفلك في ما فاض من يده \* لم تلق أعظم بحرامته ان تم

تخبط كنهه بالبحر المخط فلن \* به ودع كل طامى الموج ملتطم

لوم تخبط كفه بالمر ما شملت \* كل الانام وروقت قلب كل ظمى

فسيحان من أطلع أنوار الجمال من أفق جيبته وانشأ أمطار السحاب من مخاض جيبته وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حل اليه تسعون ألف درهم قال بعضهم هي التي جاءت من البحرين وقيل غيرها فوضعت على خصره ثم قام اليها بنفسه فاختار تساعاً حتى فرغ منها وروى الترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه فقال ما عندى شيء ولكن اتبع على أي اشتروا حسب على الشراء وفي رواية ما عندى شيء أعطيكم ولكن استقرض حتى يأتياني شيء فنعطيكم وفي رواية فاذا جاءنا شيء فضيئنا فقال له عمر رضي الله عنه ما كافلك الله ما لا تدرك أي ماليس حاصل عندك فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر رضي الله عنه لما فيه من حرمان السائل فقال رجل من الانصار حين رأى كراهة النبي صلى الله عليه وسلم للنع بارسول الله أنفق ولا تخش من ذي العرش أفلا فتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشري وجهه وقال بهذا أمرت وقيل ان السائل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره بلال رضي الله عنه ولعل النصة تعذر ذات وانما قال عمر رضي الله عنه ما كافلك الله ما لا تدرك شفقة صلى الله عليه وسلم عليه بكثرة الشاغلين له وتم اتيهم عليه والانصار يراعى حاله صلى الله عليه وسلم فلذا اسره كلامه بقوله بهذا أمرت إشارة الى انه أمر خاص به وبمن يعيش على قدمه وذكر ابن فائس انه صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة يوم حنين فأنشدت شعراً ذكرته أيام رضاعه في هوازن فرد عليهم ما أخذته السلون من السبايا فكان ذلك عطاءً مكثراً حتى قوم ما أعطاهم ذلك اليوم فكان خمسة آلاف قال ابن دحية وهذا مائة الجود الذي لم يسع بمثله في الوجود وفي البخاري من حديث أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم أتى بمال من خراج البحرين فقال انثروه يعني صبروه في المسجد وكان أكثر مال أتى به صلى الله عليه وسلم أنه من الدراهم أو الخراج فلا ياتي في انهم في حنين ما هو أكثر من أموالهم وقسمه ورد عليهم

سبهم قال أنس رضي الله عنه نضر ج صلى الله عليه وسلم إلى المسجد ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جاء  
 جلس إليه أي عنده فما كان يرى أحدا إلا أعطاه اذ جاء العباس عمه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
 الله اعطني فاني قاديت نفسي يوم بدر وقاديت عقيلما فقال له حدثني في نوبه ثم ذهب يقوله فلم يستطع فقال  
 يا رسول الله مني بعضهم يرفعوه علي فقال لا قال فارفعه أنت علي فقال لا وانما فعل ذلك تشبها علي  
 الا قصدا وترك الاستكثار من المال فنهى العباس رضي الله عنه عنه ثم ذهب يقوله فلم يستطع فقال  
 يا رسول الله مني بعضهم يرفعوه علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنهى عنه ثم احتج فلما قام علي كاهله  
 قال ابن كثير كان العباس رضي الله عنه شديدا طويلا نديلا فاحتمل شيئا يقارب أربعين ألفا وانطلق  
 وهو يقول انما أخذت ما وعد الله فقد أنجز بشرى إلى قوله تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا  
 مما أخذتم منكم قال أنس رضي الله عنه فما قام صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس ونمى أي هناك منها  
 درهم واشترى صبي رضي الله عليه وسلم من جابر رضي الله عنه جملات ثم أعطاه ثمنه وزاده عليه ثم قال له  
 اذهب بالجمل والثلثين بارك الله لك فيهما وقد كان جوده صلى الله عليه وسلم في الله في ابتغاء مرضاته فتارة  
 كان يبذل المال لغيره أو محتاج وتارة ينقذ في سبيل الله وتارة يتألف به على الاسلام من يهوى  
 الاسلام باسلامهم وتارة يؤثر على نفسه وأولاده فيعطى ما يده للحتاجين ويحمل المشقة هو ويحيا له باقي  
 عليه الشهر والشهران لا تؤد في شته نار ورجا ربط الحجر على بطنه الشريف من الجوع حتى ان انبته  
 فاطمة رضي الله عنها جاءته تشكو ما تلقى من الرضى وخدمة البيت وكانت سمعت نسي جاءه فظلمت  
 منه خادما فقال لا اعطيك وأدع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع وامر هان تستعين بالنسيج  
 والتكبير والتمديد فغضب احب اهل الصفة على الفقراء وهذه القصص واهل الامام احمد وغيره عن علي  
 رضي الله عنه انه قال ايضا فاطمة رضي الله عنها لقد سوت حتى اشتكيت صدرى وقد جاء الله بالذي نسي  
 فاذهبي فاستقدمي فقالت وأنا والله لقد لمحت حتى لمحت يداي بفقر الحميم وكسرهماي انقطت  
 من كثرة الطعن فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك اي ذنبة قالت حدثت لاسلم عليك  
 واشتيت ان أسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استحييت ان أسأله فأتني جميعا التي نسي صلى الله  
 عليه وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سوت حتى اشتكيت صدرى وقالت فاطمة لقد لمحت حتى  
 لمحت يداي وقد جاء الله بنسي وسعة فأخذ منها فقال والله لا اعطيك وأدع اهل الصفة تطوى بطونهم  
 من الجوع لا أجد ما تنفق عليهم ولصكن أي معهم وانفق عليهم انما هم فرجعا فاناهما التي صلى الله  
 عليه وسلم وقد خلق في قطبتهما اذا غطت رؤسهما كشت اقدامهما واذا غطت اقدامهما كشت  
 رؤسهما فصارا فقال مكانكما ثم قال ألا أخبركما بخبر مما سألتكما في قالين قال كليات عليهن  
 جبريل عليه السلام تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمده ان عشرا وتكبران عشرا فاذا اوتيتا إلى  
 فراشكما فبسبحا ثلاثا وثلاثين وحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعين وثلاثين والحدب في البخاري ومسلم  
 عن علي رضي الله عنه وفي شرح الزرقاني هل المواهب أن من والحب على هذا الذي كرهه النعم لم يصبه  
 اعياء لان فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فأحالها عليه وفي الجمع بين علي رضي الله  
 عنه انه ما ترك هذا الذي كرمه جمعه قبل له ولا يوم صفيين قال ولا يوم صفيين ومن كرمه صلى الله عليه وسلم  
 ما رواه البخاري ان امرأة أتته صلى الله عليه وسلم بريدة فقالت يا رسول الله اكسول فهدم قال  
 نعم فأخذها التي صلى الله عليه وسلم فمقتاها اليها فلبسها ففرأها عليه رجل من الصحابة فقال يا رسول الله  
 ما أحسن هذه البردة فأكسبها فقال صلى الله عليه وسلم نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها  
 فأرسلها اليه فلام الناس السائل وقالوا ما أحسن حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها

محتاجا اليها ثم سأله اياها وقد عرفت انه لا يسئل شيئا فيمنعه وفي رواية لا يرأسا لاقبالا لرجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعل اكنف فم اوفى رواية فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون كفي يوم أموت قال سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه فكانت كفته وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غيرها فصار قبل أن يشرع منها والرجل الذي سألهما فكانت كفته وهو عبد الرحمن بن عوف أو سعد بن أبي وقاص كما قيل بكل ويحتمل تعدد القصة لكن استبعده بعضهم واستنطج السادة الصوفية من هذه القصة جواز استدعاء المريد خرقه التصوف من المشايخ تبركهم ولباسهم كما استدلوا باللباس الشيخ للرد بدخيت انه صلى الله عليه وسلم أنس أخا لثابت سعيد بن العاص رضي الله عنهما خجاجة سوداء ذات علم رواه البخاري قال في الشقا وهذا الخصال المدوحة كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث أي لأن هذه الفضائل والشمائل طبع في أصل فطرته ومادة خلقه قبل بعثته بل قبل حصول ولادته كما ورد كنت نبيا وأدم بين الروح والجسد وقد آتاه خديجة رضي الله عنها وكذا ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة رضي الله عنها انك تحمل الكل وتسكب المهدوم وروى الترمذي عن معمر بن عفرأ قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم بشعاع من رطب يعني بقمه فطاع طبقا وأجز غب أي قنا صغارا فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا وني مسند الامام أحمد عن ابنة الربيع بالتصغير قالت نعمي هو ذين عفرأ فمقتناع من رطب وعليه اجر زغب من قنا وكان صلى الله عليه وسلم يحب الثناء فاعطاني ملء كفه حليا وأذهبا وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغداي لسمحة نفسه وسخاوة كفه وثقة ربه وهذا بالنسبة لخاصة نفسه لقوة حاله فلا ينافيه انه كان يدخر قوت سنة لعالمه أي تسكنه القلوب ومعهذا وقع في بعض السنين دون بعض وفي الشقا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أي شيئا من العطاء فاستلف له نصف وسق فلما جاء الرجل أي رب الدين يتقاضاه أي يطالب النبي صلى الله عليه وسلم بوفاء الحق اعطاه وسقا بكاه وقال نصفه قضاء ونصفه نائل أي عطاء قال الشيخ أبو علي الدقاق الفتوة غاية الكرم والابتنار وهذا الخلق لا يكون الا لشيء صلى الله عليه وسلم فأن كل واحد في الشيامة يقول نعمي نفسي وهو صلى الله عليه وسلم يقول أمي أمي \* (وأما أماته) \* صلى الله عليه وسلم وعده وعفته وصدق لهجته فقد كان صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أمانة وأعدل الناس وأعفهم وأصدقهم لهجة ولقد اعترف له بذلك أعداؤه وكان يسمى قبل الدعوة الامين وروى الامام أحمد وأبو بكر الطبراني انه حين اختلفت أكرقر يش عدينا الكعبة فيمن يضم الحجر الأسود حكموا أن يكون الموضع أو ل داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد الامين قدر شيناه ففرش صلى الله عليه وسلم رداء المبارك ووضع الحجر عليه وأمر كل رئيس أن يأخذ بطرف منه وهو أخذ من ثقبته ثم أخذه فوضعه في موضعه وكانوا قبل بشته صلى الله عليه وسلم يتحاجون اليه في كثير من قضاياهم وقال صلى الله عليه وسلم والله اني لامين في السماء وأمين في الارض وروى الترمذي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه ان أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا تكذبك أي لا نسبك الى الكذب لثبوت صدقك ولكن تكذب بما جئت به فأقر الله فأنزل الله فأنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وفي رواية لا تكذب وما أتت فما يكذب وروى البيهقي والطبراني وغيرهما أن الاخضر بن شريق يفتح الشين المجع وكسر الراء لقي أبا جهل يوم بدر فقال له أبا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسبح كلامنا فيما بيننا اخبرني عن محمد صادق أم كاذب فقال أوجه والله إن محمد الصادق وما كذب محمد قط زاذني رواية ولكن اذا ذهب بنو قصي بالوالاء والسقاية والحجاجة

والأدوية والتوفيق إذا يكون لسا تفرش فهذا يدل على أنه ما منع من توحيد الله إلا طلب الحاء فطلب  
الحاء خباب عظيم عن الحق والآخرين شريقا تختلف فيه فقيل له السلام وصحبة وقيل قتل كافر أي يوم  
بدر وقيل الذي قتل كافر اشترى بالآخرين لا لا أخس وجاء أن هرقل سأل أناسيا بن رضى الله عنه فقال له هل  
كنتم تهمونه بالكذب قال لا وى البهيقي عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النضر بن الحارث  
المدبري قال لفرش قد كان محمد فكم غلاما حداثا راضا فكم فيكم أى أكنتمكم أفعالا مرضية وصادقة فكم  
حدثنا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيت في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم فكم أنه ساحر لا والله ما هو  
بساحر وسب قومه ذلك أن أبا جهل أراد أن يرشح رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر وهو يصلى  
تحت الكعبة فمثل له جبريل في صورة غلام فراهبا وبسب يده على الحجر فلما سمع بذلك النضر بن  
الحارث قال يا معشر قرش والله قد نزل فيكم أمر ما أنتم فيه بحيلة قد كان محمد داخل ما تقدم زاد في رواية  
وقدرنا السحرة نفثهم وعندهم وقلتم أنه كاهن والله ما هو بكاهن وقدرنا السحرة نفثهم وعندهم  
وقد قلتم شاعر والله ما هو بشاعر وقدرنا السحرة نفثهم وأسنافه هزجه ورجزه وقلتم مجنون والله ما هو  
بمجنون شاعر وخنفه ولا يتخلطه ولا وسوسته فانظر وافي شأنكم والله قد نزل فيكم أمر عظيم وهذا غاية منه  
في الإنصاف وكان من شأن طين قرش ومن أئدا الناس عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم وكان يقول  
في القرآن أساطير الأولين فأخذ أسير أي يوم بدر فأمر النبى صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب  
رضى الله عنه فقتله بالصقراء عقب الوقعة وأما النضر بن النضر فهو أخوه وقد أسلم عام الفتح وكان  
من المفاضة وأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين مائة من الأبل فاخذ رنانا يتعصبون بلبس عليه  
ومن أمانته صلى الله عليه وسلم ما رواه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كنت أرى  
صلى الله عليه وسلم يدا امرأة قط لا يملك رفقها أى لا يملكها إن كاهنا أو ملكا كان التزويع يسمى رفا  
قال صلى الله عليه وسلم لا يجامع رضى الله عنها التزويع رفق المرأة فلتنظر أين تضع رفقها ومن عدله  
صلى الله عليه وسلم قوله أبلغوا عني حاجة من لا يستطيع الإلغى فانه من أبلغ حاجة من لا يستطيع  
الإلغى أنه يوم الفزع الأكبر وفي رواية ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة وكان صلى الله  
عليه وسلم لا يجترى أمرين إلا اختارا يسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان أعد الناس منه وكان  
لا يؤخذ أحد بدين أحد ولا يصدق أحد على أحد رواه أبو داود عن الحسن البصرى عن مرسلا  
ومن عفته صلى الله عليه وسلم ما رواه البهيقي عن علي بن رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال  
ما هممت بشئ مما كان أهل الجاهلية يعملونه غير مرتين يحول الله بيني وبين ما أريد من ذلك ثم ما هممت  
بسوء حتى أكرمني الله رسالته فقلت ليلة لعلام كان معي برعى أو بصرت لي غنمي حتى أدخل مكة فاسهر  
بها كيايسر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت أول دار من مكة سمعت عذرا فأتيتها بالعايز وهي  
السلامة من الدفوف والمزمار لعمرى بعضهم فقلت أنظره فضر على أذن أى أنأمني الله ففت فها  
أفطنى الأسس الشمس فرجعت ولم أقض شيئا ثم عراقي مرة أخرى مثل ذلك أى مثل ما هممت في المرة  
الأولى فصعقني ثم لم أقم بعد ذلك بسوء قط وكان صلى الله عليه وسلم يعرض عن تكلم بغير جميل  
وكان مجلسه مجلس حكم وعلم وحياء وخير وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تنتهك فيه الحرم إذا تكلم  
أطرق جلأوه كما على رؤسهم الطير (وأما زهده) صلى الله عليه وسلم في الشهادة فقد تقدمت  
من الأخبار ما يكفي وحيد من شأنه منها وأعراضه عن زهرتها وقد سيق اليه بخدا فترها فأعرض  
عنها ولم يلق في ودعه موهنة عندهم وفى فتنه عياله وكان يقصد بذلك الترشيع لبع لاشته  
كبار غيها فيها فقلعه عن الله تعالى وكان يقول في دعائه اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتا

وفسر القوم بما يسلّمون من الانسان والمزاد بقدر الكفاية وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام باعني مضي سبيله وفي رواية ما شيع من خير شعير  
 يومين متتابعين ولو شاء لا خطاه ما لم يخطر سبال وفي رواية أخرى ما شيع آل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من خير حتى أتى الله وروى مسلم عن عائشة أيضا رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم دينار ولا درهم ولا شاة ولا بعرا وفي رواية البخاري عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها  
 ما ترك رسول الله عليه وسلم الأسلحة وبقائه وأرضا جعلها صدقة وروى الشيخان عن عائشة  
 رضي الله عنها ولقد مات وما في بيتي شيء يأكله فذكره الأشطر شعير في رجلي فأكلت منه حتى طال علي  
 فكلته ففني فبالبقي لم أكاه وقال لي اني عرض علي أن تجعل لي بطعاما فكلتها فقلت لا رب أجوع  
 يوما فاصبر وأشبع يوما فاشكر فأتانا اليوم الذي أجوع فيه فأضرمع البك وأتانا اليوم الذي أشبع فيه  
 فأحمد الله وأثنى عليه وفي حديث آخر أن جبريل عليه السلام نزل عليه فقال إن الله هربك السلام  
 ويقول لك أنتب أن أجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حينما كنت فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل  
 إن الله نادى من لاداره وقال من لا مال له قد جمعه ما من لا عسل له أي لقمة معرفته بحقيقة الدين  
 سرقة فتابها وكثرة عنايم وأوقلة عنايم وخسة شركهم ولما فاتهم الآخرة باعتبار درجاتهم فقال له جبريل  
 ثبثك الله بما جدد القول الثابت وفي رواية للبقي في أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم الجبريل ما لمسى لآل  
 محمد كدمه سويق ولا سفة ذفق فأتاه اسرافيل فقال إن الله تعالى مع ما ذكرته فبقيت البك بمجانع الأرض  
 وأمرني أن أعرض عليك أن أحببت أمتا أسير معك جبال تسامع زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فقلت  
 وفي رواية لإمام أحمد والله لو شئت لأجزي الله معي جبال الذهب والفضة وفي رواية لابن عساكر  
 لو شئت لأسارت معي جبال الذهب وفي أخرى للطبراني لو سألت الله أن يجعل لي هامة كلها ذهبا لفعول  
 وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كل آفة لمحمد كثر شهر ما نته وقد نادى أن هو لا  
 القوم والماء وروى الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يشيع هو وأهل بيته من خير الشعير وروى ابن ماجه والترمذي عن عائشة وأبي امامة وابن عباس  
 رضي الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت هو وأهله اللبالي المتابعة طوبا ولا يجدون  
 عشاء وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان  
 ولا في سكرجة ولا خبز نه مرق ولا رأى شاة سميطا قط والخوان ما يؤكل عليه كالكرسي على عادة  
 الترمذيين للابتحاجوا إلى الاختناء حال أكلهم فالخبزة إنما كانوا يأكلون على السفر المدسوبة  
 في الأرض وبالسكرة جرة فارسي معرب وهو بضم الثلاثة وشذراءه اناه صغير يؤكل فيه القليل من الادم  
 وأكله يلوذع فيه وأمثاله ما يعتاده الترفهون من احضار الخلات ونحوها من التوضعات والمزجات  
 في أطراف المناكولات ولما رقت الرغبة الايض اللين الواسع والسعيه بمعنى المسموط المشوي يتجدد  
 بعد اخراج ما فيه من القاذورات والنجاسات فان لم يخرج كان حراما وكذا حكم الرؤس والنالهج  
 وانما يحسن السمط في صغار الغنم وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت إنما كان فراسه  
 صلى الله عليه وسلم الذي يسام عليه أدماء جلد امدو غاور وروى الترمذي عن حفصة أم المؤمنين رضي  
 الله عنها قالت كان فراس النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي مسحا أي من شعرايض وقيل أسود نثيه  
 شتمين فسام عليه فثديناه له ليلة بربع طافات فلما أصبح قال ما فرستم لي الليلة فذكر ذلك له فقال ردوه  
 بخا له فان وطأته أي لبيته منعني أي كمال حضور في طاعتني أو شغلني عن القيام له لاق وقراءتي  
 ولم يسألهم صلى الله عليه وسلم في ابتداء ليلته لاستغراقه في شهوده وجوده وروى

الشيطان والترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان ينام أي نياما حتى يبرم من مولى أي منسوج بشرط  
مقتول من سب حتى تؤثر خشونة الشرط في جسده لكونه يرد عليه من غير حال بينه وبينه وعن  
عائشة رضي الله عنها قالت لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط ولم يبت شكوى لا حد فظ أي  
لا حذر من أصحابه وزوجاته وكانت العاقبة أحب اليه من الغنى وإن كان ليلظل جانعا طول ليله فلا يتعنه  
أي جوعه صيام يومه وهذا كله لكمال زهده وقابل قلبه على به ولو شاء سأل رب به جميع كنوز الأرض  
وغارها ورغد عيشها قالت عائشة رضي الله عنها ولقد كنت أبكي له رجعة ما أرى من الجوع واصبح  
بطنه وأقول نفسي لك الداء والتلف من الدنيا بما يقولت فيقول يا عائشة مالي وللذئب أخواني من  
أولى العزم من الرسل صبر وأعلى ما هو أشد من هذا فاضوا على حاجهم فقدموا على ربهم فأكرمهم ما هم  
وأخزل زاهم فأجلى في استحي ان ترفت في معيشتي أن تقصر في عبادتهم وما من شيء هو أحب الي من  
الهمم باخواني وأخلاقى قالت رضي الله عنها فما أقم أي في الدنيا بعد أي بعد قوله ذلك إلا شراحتي  
توفي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لأن أي حاتم عن عائشة رضي الله عنها قالت ظل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه وقال يا عائشة إن الدنيا لا تتبعني  
لحمه ولا لآل محبدا عائشة إن الله لم يرض من أولي العزم من الرسل إلا الصبر على مكر وهما والصبر عن  
محبوبهما ولم يرض مني إلا أن يكفني ما كفهم فقال اصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وإني والله لا شرب  
كأهم واجهدي ولا قوة إلا بالله قال العلماء من قال مالي صدقة على أعدل الناس يعطى للزهاد لأن

العاقل من طلق الدنيا كاتيل \* طلق الدنيا ثلاثا \* واطلنر وجاسواها

أهلازوجة سوء \* لا تبالي من أناها

أنت تعطيها مناها \* وهي تعطيها فقها

فاذا نالت منهاها \* منك وتلت وراها

روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم إن أهل الشيع في الدنيا هم  
أهل الجوع غدا في الآخرة أي لأن من كثرت شيعه ورغب فيه رجا حصل ما يكفه من غير وجه فيجازي  
بالجوع في الآخرة ثأني الموقف أوفي النار إن دخلها للنظر به لا بعد دخول الجنة إذ لا عذاب فيها والجوع  
عذاب وروى ابن ماجه والحاكم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن  
أكثر الناس شيعا في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة وذلك لأن شأن المؤمن الكامل أن يشتمد خوفه  
وبكثرت فكره فيشتغل على نفسه من استيقاض شهوته فيقل أكله كما ورد في حديث لاني امامة الباهلي رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كثرت فكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثرت مطعمه وصا قلبه  
أي لأن كثرة الطعام تورث تسوء القلب وقال جمع من الصحابة منهم عمرو بن العاص رضي الله عنه  
البطنة تذهب البطنة ومن قل طعامه قل شر به وخف نومه ومن خف مناهم ظهرت بركة حمرة أي لما  
سائرهم من الطاعات في بقطته ومن اعتلا بطنه كثرت به ومن كثرت به ثقل نومه ومن كثرت نومه محقت  
بركة حمرة ولا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما فإذا اكتفى بدون الشيع حسن اعتدائه به وسجل حال  
نفسه ومن امتلا جوفه من الطعام ساء غذاءه يذنه ويطرت نفسه وقسا قلبه فلا تنجح فيه موعظة ولا  
تدخله حكمة روى أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه  
وسلم شيئا قط كان إذا تغذى أي أكل في غدوة النهار وبكرته لم يتش أي لم يأكل في المساء وإذا اغشى  
لم يتغ وكان في أهله لا يسألهم طعاما ولا يشبهه أن أطعموه كل أي أن قدموه له لياكل أي أكل وما  
أطعموه قبله منهم وما سقوه أي من الأشرية لبن أو غيره شرب وروى مثل هذا عن عائشة رضي الله عنها

ثم انما استقيد من كراهة الشبع محمول على الشبع الذي ينقل المعدة ويثبط عن القيام بالعبادة ويغضى  
الى النوم والفسك والبطر والاشرف وقد انتهى كراهة الشبع الى التحريم بحسب ما ترتب عليه من  
المفسدة والنجارى ومسلم ان عائشة رضيت الله عنها كانت تقول لهريرة بن الزبير اخذ على التماسي  
بالتى صلى الله عليه وسلم والافتدائه في القتل والله بالبن اخفى ان كان ينظر الى الهلال ثم الهلال ثم  
ثم الهلال ثلاثة ايام في شهرين وما اوفد في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارا قال قلت يا اخي  
يعيشكم قالت لا ودان الترم والماء وروى مسلم عن عائشة رضيت الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وما شبع من خبز زيت في يوم واحد مرتين خصت الزيت لانهم كانوا يادعون به كثيرا ومع ذلك  
لم يأكله في اليوم الا مرة هذا في الدنيا وعن ابن حازم سلم بن دينار انه سأل سهل بن سعد الساعدي  
رضي الله عنه هل رايت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النبي يعني الحبيب الخوارى قال لا قلت كنت  
تخون الشعر قال لا ولكنك كانت تغمر واه البخارى وفي رواية هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
النقي قال ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين ابتغى الله حتى قبضه فقلت هل كان لكم  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا خيل فقال ما راى النبي صلى الله عليه وسلم مخلا من حين ابتغى  
الله حتى قبضه قلت كيف كنتم تأكلون الشعر غير مخول قال كالمخنة ونفخه فيطبخ ما طار وما بقي  
ثم يذبحه فاكناه اى يذبحه وليناه ثم يخبرناه فاكناه وروى مسلم والترمذى عن ابن هريرة رضي الله عنه  
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في ساعة لا يخرج فيها أحد ولا يلقاه فيها أحد فاذا هو  
بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما أخرجكم من بيتكم هذه الساعة قال كل منهما أخرجنا الجوع  
بارسول الله قال وأنا الذى نفسى بيده أخرجنى الذى أخرجكم وهذا قاله تسليمة وتأبسا له ما فاطموا  
الى منزل ابي الهيثم بن ابي ربيعة التهامى الا تصارى رضي الله عنه وكان رجلا كثير الخلق والشيء واذا هولى  
فى بيته فلما رأته امرأته التى صلى الله عليه وسلم قالت مرحبا وأهلا وفى رواية مرحبا بنى الله وبعين  
معه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان يعنى زوجها قالت ذهب يستعذب لنا الماء اى  
يستقي لنا ماء عذبا من بئر بعيدة وكانت أكثر ما يمد منه الحقة فيسبهم على ذلك اذ جاء الانصارى  
فوضع القربة جاء بلترم التى صلى الله عليه وسلم وبقيده بأبيه وأمه وفى رواية فظفر الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وصاح به فقال الحمد لله اى على هذه التى لم يظفر بها غيرى فى هذا اليوم ما أحد  
اليوم أكرم أنسبا فامنى فانطلق بهم الى بستانه فغاءهم بقنوفه بئر وعمر ورطب فقال كلوا وأخذ  
الحدة اى السكين لم يذبح لهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا والخلوب اى باعدت سلك ذات  
الان فلا تذببحها فذبح لهم فوشى نصف اللحم وطبخ نصفه وأناهم به فلما وضع بين يديه صلى الله عليه وسلم  
أخذ من ذلك فجعله فى رغيف وقال للانصارى ابلغهم فاطمة رضي الله عنها فأتهم لم تصب مثله منذ أيام  
فذهب به اليها فأكلا من الشاة ومن القنوشى وامن ذلك الماء العذب فلما انتمى ورواها قال صلى  
الله عليه وسلم لا يمسكروا عنى الله عنى الله عنى الله عنى الله عنى الله عنى الله عنى الله عنى الله  
أخرجكم من بيتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعم وفى رواية انه قال هذا الذى نفسى  
بيده من النعم الذى تستلون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب وماء بارد ثم انطلق أبو الهيثم صنع  
لهم طعاما وهذه تدل على انه قال لهم ذلك قبل أكلهم من الشاة وفى رواية فذكر ذلك على أنسبها أى كون  
هذا من النعم الذى تستلون عنه فقال اذا أصبحت مثل هذا فصار بأيدىكم فقولوا باسم الله فاشبعتم  
فقولوا الحمد لله الذى أشبعنا وأنعم علينا وأفضل هذا كفاف فقال عمر رضي الله عنه بارسول الله  
انا لسؤلون عن هذا يوم القيامة قال نعم الامن ثلاث كسرة يسد بها الرجل جوعته أو ثوب يسد به

عورته وأخبر يدخل فيمن القتر والحز وفي هذه القصة فوائدها أن آياتهم دار إلى الله ثم رضى الله عنه لا ينافي في شرفهم وقد استطاع قبلهم موسى والخضر عليهما السلام لأرادة الله تسليته لخلقهم وإن يستوهم ففعلوا ذلك تشرعاً للامعة في قول امرأه أي الهيثم يستعذب لنا ماء دليل على أن طلب الماء العذب لأباص به وأنه لا ينافي الزهد وإن السبب لا ينافي التوكل إذا التوكل اعتماد التلب على الله وإن لا يكون للعبد وثقن يسوي ربه فالحركة الظاهرة لا تنافي فيه بقصد صلى الله عليه وسلم بيت الانصاري رضى الله عنه من هذا القيل ومن زهد صلى الله عليه وسلم ما رواه سلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدى ذات يوم إلى منزله فأخرج اليه فلق من خبز فقال ما من آدم أى خلل عندكم شئ من الأدم آكل الخبز به قالوا لا الا شئ من خل قال نعم الأدم الخل قال جابر فإزات أحب الخل منذ سمعتم أنى الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبى الدنيا عن ابن جابر رضى الله عنه قال أصاب النبي صلى الله عليه وسلم الجوع يوم فهدى إلى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الأرب نفس طامعة نائمة في الدنيا جاعة عارية يوم القيامة الأرب معكم لنفسه وهو لها مهية الأرب مهين لنفسه وهو لها مكرور وروى الترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن أبى لهجة زوج امرئ الله عنهما قال شكرونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن حجر جعفر فرسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين وانما رفع لهم ليعلمهم أن ليس عنده ما يستأثر به عليهم وتسلية لهم لا شكاية أن ما هم من الجوع أصابه فوقه حتى احتاج إلى حجرين وفي قصة جابر رضى الله عنه في حفر الخندق قام صلى الله عليه وسلم إلى الكدبة وبطنه معصوب بحمير وما أحسن قول البوصيرى رحمه الله وشتم من سب أحشاء وطوى \* تحت الحجارة كشمات تراف الأدم والكشح ما بين الخاصرة وأقصر ضلع وانما حصل له الجوع في بعض الاوقات ليدل على تضعيف الاجرم حفظ قوته ونضارة جسمه حتى أن من رآه لا يظن به جوعاً وانما يعرفه بعض الخواص ككأنى لطيفة بالصوت ونحوه لأن جسمه صلى الله عليه وسلم كان يرى أشد نضارة وحناناً من أحجام المترفين المتلذذين بالنعم في الدنيا وهذا المعنى هو الذى قصده البوصيرى رحمه الله بقوله متراف الأدم أى حسن الخلد ناعمة وهو من باب الاحترام والنكح بل لأنه لما ذكر أنه شتم من سب أى جوع خاف أن يتوهم أن جسمه الشر يف يظهر فيه أثر الجوع وهو الضعف فاحترس ورفع ذلك الإيما بقوله متراف الأدم وحصول الجوع في بعض الاوقات لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم حين سأله عن مواصليته في الصوم لست كأحدكم أنى ربي طعمنى ويستغنى لأن كلامهما حصل له في وقت فأحدث الوصال نذل عليل انه يستغنى عن الطعام والشراب في بعض الاوقات وإن الله يعطيه قوة الأكل الشارب في بعض الاوقات يحصل له شئ من الجوع حتى يظهر بعض أخصائه ويكون حكمة ذلك حصول الأجر والثواب وليستدوا به ويستبروا إذا حصل لهم شئ من ذلك فهو ونشر بيع لهم ولين يهدوا في الدنيا ويتقاروا بها وقبل ان عصب الحجر على البطن ليس لأجل الجوع بل لأن عادة العرب أو أهل المدينة أن يفعلوا ذلك أجوافهم وغارت بطونهم ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم تطيباً لقلوبهم بفعل ما يعتادون فعله ولعلوا انه ليس عنده ما يستأثر به عليهم ومن زهد صلى الله عليه وسلم أنه أوق ما تاج خزائن الارض فأعرض عنها وفتح كثير من البلاد في حياته صلى الله عليه وسلم وجاءته أموالها فتصمها بين أخصائه وما استأثر شئ منها ولا أسلند دينار ولا درهم بل صرفها في مصارفها وبالجملة فنام خلق كرم إلى الأوامر صلى الله عليه وسلم بأكله وأغلاه وفي الشافعي عن رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سفته أى طريقته المبنية على شربته وحقيقته فقال المعرفة



الاتباع وأمرهم بالحق والجهاد إذا دأبوا في فضلت محمد وأمته على الأمم كلها أعطيتهم ستالم أعطها  
غيرهم لا وأخذهم بالخطأ والنسيان وكل ذنب فعلوه عمدا إذا استغفروا في منه غفرته لهم وما فقدوه  
لا تخرم طمته به أنفسهم علمته لوم أضعافا مضاعفة ولهم في المذخور عندي أضعاف مضاعفة  
وأعطيتهم على المسائب إذا صبروا ووقلوا آمنا لله ونالوا اليه راجعون الصلاة والهدى والرحمة إلى جنات  
العين فإن دعوى استجبت لهم فالما نبروه عابلا أو أصرف عنهم سوءا أو أدبره لهم في الآخرة وما أخبر  
أنه في القرآن أنه مذكور في التوراة والإنجيل من صفاته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى الذين يتبعون  
الرسول النبي الأمي الذي يجحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل بأمرهم بالمعروف ونهاهم عن  
المنكر ويجعل لهم البينات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين  
آمَنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ولولم يكن هذا مكتوبا  
عندهم في التوراة لكان الأخبار به على خلاف الواقع من أعظم المنفرات لله ودوا الناس إلى عن قبول  
دعوتهم صلى الله عليه وسلم لأن الكذب والمنهات من أعظم المنفرات والعاقل لا يسي بما وجب نصان  
حاله ويغتر الناس عن قبول مقالهم فلما قال لهم هذا دل على أن ذلك التعت كان مذكورا في التوراة  
والإنجيل وذلك من أعظم الدلائل على صحة نبوته لكن أهل الكتاب كما قال تعالى يكتمون الحق وهم  
يعلمون ويحرفون الكلم عن مواضعه والأفهم تأملهم الله قد عرفوا محمد صلى الله عليه وسلم كما عرفوا  
أنباءهم وحرفوا ما وجدوه في التوراة والإنجيل ويبدلوه ليطغوا في قلوبهم وبأن الله الآن يتم  
نوره ولولا كره الكافرون وفي البخاري عن عطاء بن يسار قال لعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنهما أي ركن عبد الله بن قرا التوراة قلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل  
والله أنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
وحزرا للاميين أنت عبدني ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا خجاف في الاسواق ولا يجزي  
بالسيرة السنية ولكن يعفون ويصفحون يقبضه الله حتى يقبض الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويقبض به  
أعداء عباده وأذنانهم وقلوبهم واعلموا وفي رواية ابن إسحاق ولا خجاف في الاسواق ولا مستترين بالفتش  
ولا قول للفناء أسدده لكل جيل وأهبله كل خلق كريم ثم جعل السكنة لباسا والبر شعارا والتقوى  
ضميته والحكمة معقوله والصدق والوفاء لمعنته والعفو والمعروف خلقه والعدل سببه والحق  
شريعته والهدى امامه والاسلام ملته وأحدا جمه أهدي به بعد الضلالة وأعظم به بعد الجهالة وارتفع به  
بعد الخسالة واسمى به بعد التنكرة وأغنى به بعد العيلة وأجمع به بعد الفقرة وأوفى به دين قلوب مختلفة  
وأهوا متشقة وأتم متفرقة واجعل اسمه خراصة أخرجت للناس وأخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله  
في بعض الكتب الميزة أن إبراهيم عليه السلام لما أمر بإخراج هاجر حملها على البراق فكان لا يمر  
بأرض عذبة سهلة إلا قال أنزل هاهنا يا حبريل فبقوله له لا حتى أتى مكة فقال حبريل أنزل يا إبراهيم  
قال حيث لا تزع ولا تزع قال نعم هاهنا يخرج النبي الذي من ذرية اسك الذي نبت الكلبة العليا وفي  
التوراة مما هو مختار بعد الحذف والتخريف والتبدل ما ذكره ابن طغرل بن قتيبة في اعلام النبوة  
تنبأ الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فسينا هو الجبل الذي كلم الله فيه  
موسى عليه السلام وساعير هو الجبل الذي كلم الله فيه عيسى فظهرت فيه نبوة جبال فاران هي جبال  
بنى هاتم التي بمكة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في أحدها وفيه فاتحة الوحى وهو عمرا  
قال ابن قتيبة ولا أشك في هذا لأن تنبأ الله من سيناء أنزاله التوراة على موسى عليه السلام بطور  
سيناء ويجب أن يكون اشراقه من ساعير أنزاله على المسيح الإنجيل وأن يكون استعلامه من جبال فاران

أثراله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وهي جبال مكة وليس بين المسلمين وأهل الكتاب في ذلك اختلاف فان قال قائل منهم ان جبال فاران ليست بمكة قلنا له أليس في التوراة ان الله أسكن هاجر واصماعيل فاران وقلنا دلونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمعه فاران والتي الذي أنزل عليه الكتاب بعد المسح أليس استعلن وعلم بمعنى واحد وهو الظاهر وانكشف فهل يقولون دينا ظهر لظهور الاسلام ونشأ في مشارق الارض ومغارها فاشوه قال في المواب وفي التوراة أيضا عما ذكره ابن ظفر في انشاء خطا لموسى عليه السلام والمراد به الذين اختارهم لبقا تربة ماضيه وأسقم لهم نبيا مثلكم من اخوتهم واجعل كلامي في فقه فيقول لهم كل شيء أمرته وأمر عاير رجل لم يطع من تكلم باسمي فاني اتقم منه وفي هذا الكلام أدلة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله بيا من اخوتهم وموسى وقومه من بني اسحاق واخوتهم بنو اسماعيل ولو كان هذا النبي الموعود به من بني اسحاق لكان من أشبههم لا من اخوتهم ولقوله بيا مثلكم وقد قال في التوراة لا يقوم في بني اسرائيل أحد مثل موسى عليه السلام وفي ترجمة أخرى مثل موسى لا هو في بني اسرائيل أبدا فذهب اليهود إلى أن هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وذلك لما طبل لان يوشع لم يكن كفوا لموسى عليه السلام بل كان خادما له في حياته ومؤكدا لدعوته بعد وفاته فتعين أن يكون المراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه كفوا لموسى لانه ماله في نهب الدعوة والتحدى بالمعجزة وشرح الاحكام واجراء الشريعة على السالفة وقوله تعالى اجعل كلامي في فقه واضح في ان المقصود به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان معناه أوحى اليه بكلامي فنطق على ما سمعته ولا أنزل حقا ولا الواح لانه أي لا يحسن أن يقرأ المكتوب وفي الانجيل عن عيسى عليه السلام اني أطلب الى ربي فارقليط يكون معكم الى الابد وفيه أيضا على لسانه فارقليط روح القدس الذي يرسله ربي باسمي أي بالذرة يعلمكم جميع الاشياء ويذكركم ما قلته وقد أتى خبر تكلمكم هذا قبل أن يكون حتى اذا كان تؤمنوا به وفيه أيضا أقول لكم الآن حتما انطلق عنكم خير لكم فان لم انطلق عنكم الى ربكم لم يأتكم الفارقليط وان انطلقت أرسلت اليكم فاذا جاء بعدد العالم يؤمنهم ويؤمنهم ويوقظهم على الخطيئة والبر بروح اليقين يرشدكم ويعلّمكم ويدير جميع الخلق لانه ليس يتكلم بدعة من تلقاء نفسه وفيه أيضا عما ذكره ابن ظفر بأن في الدر المنظم عن المسح عليه السلام قال أنا أطلب لكم من الله أن يعطيكم فارقليط آخر شئت معكم الى الابد وروح الحق الذي ان يطبق العالم أن يقتلوه فهذا امر يحب بأن الله سيبعث اليهم من يقوم مقامه ويؤب عنه في تبليغ رسالة ربه وهباسة خلفه وتكون شريعتهم باقية بخلافة أئمة اهل هذا الامم محمد صلى الله عليه وسلم وقد اختلف النصارى في تفسير الفارقليط فقيل هو الحامد وقيل المخلص فان واقتناه على أنه المخلص أفنى بنا الامر إلى أن المخلص رسول يأتي بخلاص العالم وذلك من غرضنا لان كل من يخلص لنفسه من الكفر ويشهد له قول المسح في الانجيل اني جئت لخلاص العالم فاذا ثبت ان المسح هو الذي وصف نفسه بأنه مخلص العالم وهو الذي سأل الله أن يعطيكم فارقليط آخر في مقتضى اللفظ ما يدل على أنه قد تقدم فارقليط أول حتى يأتي فارقليط آخر وانزلنا معهم على القول بأنه الحامد فألفظ أقرب الى أحد ومحمد هذا وفي بعض تراجم الانجيل ان الفارقليط هو رسول يرسله الله وهو روح القدس وهو مصدق بالمسح ويعلم الخلق كل شيء ويذكرهم وفي الانجيل الفارقليط اذا جاء ونج العالم على الخطيئة ولا شغل من تلقاء نفسه ما يسمع بكلامهم به ويؤسهم بالحق ويختبرهم بالحوادث وفيه أيضا فاذا جاء روح الحق ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع من الذي أرسله وهذا كما قال تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى ينوحى قال ابن ظفر في هذا الذي ونج العالم على كتم الحق

وتحريف الحكم عن مواضعه وبيع الدين بالثمن بالنفس ومن ذا الذي أئذن بالحوادث وأخبر بالقبوب  
الاحمد صلى الله عليه وسلم والله دراني محمد النضر المني حيث قال

توباه موسى أنت هته فصدقه \* الخيل عيسى بحق غير مفتعل

أخبار أجبار أهل الكتب قد وردت \* عمار أو أورو ما في العصر الاول

ويجني قول العارف الراني أبي عبد الله بن التعمان

ههنا التي محمد جاءت به \* تورا موسى للامام نشر

وكذا الخيل المسج موافق \* ذكر لاجد معرب ومذكر

وفي الدلائل للبيهقي عن الحساكم بن دلابس به عن أبي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي قال  
بعثت أنا ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم فدعوه الى الاسلام فذكر الحديث وانه ارسل اليهما ليلالا  
قال فدخلنا عليه فدخلنا معه الى ربة العظيمة مذهبة فيها سور صغار علمها ابواب ففتح واستخرج  
حريرة سوداء فشرها فاذ افرأ صور حمرها فاذ ارجل ضخمة اعين عظيم الا لئين لم ير مثل طول عنقه  
واذ اله ضفرتان أحسن ما خلق الله تعالى قال انعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام ثم فقم بايا  
آخر فاستخرج حريرة سوداء فاذ افرأ صوراً أيضاً فاذ ارجل أحمر العين ضخمة الهامة حسن العنة  
فقال انعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فقم بايا آخر واستخرج حريرة فاذ افرأ صورة أيضاً  
فاذ افرأ والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله ونبينا قال والله انه  
لهو ثم قام فاشتم جلس وقال له وقلنا نعم انه كان نظرا اليك فامسك ساعة ينظرا اليك ثم قال اما والله  
انه الاخر البيوت ولكني بحجته لكم لا نظرا ما عندكم الحديدين وفيه ذكر صورا الانبياء ابراهيم وموسى  
وعيسى وسليمان وغيرهم عليهم السلام قال قلنا له من اين لك هذه الصور فقال ان آدم عليه السلام  
سأله ان يريه الانبياء من ولده فانزل الله عليه صورهم فكانت في خزنة آدم عليه السلام عتيد  
مغرب الشمس فاستخرج جهاز القرنين ووضعها عند انسال عليه السلام وفي الزبور في مزمور اربعة  
وأربعين فاضت النعمة من شفتيك من أجل هذا البارك الله الى الابد قلنا اياها الجبار السيوف فان  
شرائعك وسنتك مقررة بمكة عيناك وسماك مسنونة وجميع الامم يتجربون بحجك فهذا المنزور بؤه  
محمد صلى الله عليه وسلم فالتفت الى فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله وهو الكتاب الذي أنزل  
عليه والسنة التي سنها وفي قوله قلنا اياها الجبار دلالة على انه النبي العربي اذ ليس يتقلد السيوف أمة من  
الامم سوى العرب فكلمهم يتقلدونها على عواتقهم وفي قوله فان شرائعك وسنتك نص صريح امام صاحب  
شرعية وسنة وانما اتوم بشفعة الجبار هو الذي يجبر الخلق بالسيف على الحق ويصرفهم عن الكفر  
جبارا وعن وهب بن مسه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزق وجلالي  
لا تزلن على جبال العرب نوراً ولا ما بين المشرق والمغرب ولا يخرجن من ولداهما مهيلا نبيا هريسا أما  
يؤمن به عباد نجوم السماء ونبات الارض كلهم يرضى بالله ربهم رسولاً بكمز ونهمل انباهم ومقرن  
منها قال موسى سبحانه وتقدس أهما أولك لقد كرمت هذا النبي وشرفته قال الله موسى اني انقم من  
عدوتي في الدنيا والاخرة وأطهر دعوته على كل دعوة وأذل من خالف شر بعته بالعدل ربيته والعدل  
أخرجته وعز في لاسنة قذنبه أهما من التنازعت الدنيا بآرامهم واخوته اجمعهم صلى الله عليه وسلم  
فمن أدركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شرعته فهو من الله بريء فله في المواهب عن ابن طاهر \* (ومن ههنا  
نبوته) صلى الله عليه وسلم خبر ورقة بن نوفل بن أسد فانه عرف نبوته عن الرهبان وقد أخبرته خديجة  
بشحو بلدرضى الله عنها بما رآه منه من اعلام النبوة وبما أخبرها به غلامها يسرة من قول الراهب

وانه رأى ملكين يظانه فقال ان كان هذا احقا فحمدني هذه الامة وقد عرف ان لها نبيا تنظر وهذا زمانه ثم انه كان يستطلي الامر حتى قال

تسكروا أنت العشي رافع \* وفي الصدر من اضمبارك الحزن فادح  
لفرقة قوم لا أحب فراقهم \* كأنك عنهم بعد يومين تارح  
فاخبار صدق خبرت عن محمد \* بخبرها عنه اذا غاب ناصح  
فهذا الذي اخبر حر \* بنور والتجدين حيث الصامع  
الى سوق بصري والركب التي عدت \* وهن من الاحمال تفسد ارج  
تخبرنا عن كل خير بعلمه \* وللعق أبواب لهن مفايح  
بان ابن عبد الله احمد رسل \* الى ككل من ضفت عليه الاباطح  
وطني به ان سوف يبعث سادقا \* كباعث العبدان هرد وصالح  
وموسى زاراهم حتى يرى له \* بهاء وعيسور من الذكر واضع  
وتبعها حبا لوى جماعة \* شياهم والاشيون الخجاج  
فان أتى حتى يدرك الناس دهره \* فاني به مستبشر الوفا رح  
والافاني باخبره بحفا على \* عن ارضك في الارض العريضة سافح

وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما ذكره بعضهم من انه محتاج بل هو أول البهائية بناء على انه اجمع به بعد الرسالة الذمحه انما بعد محبي جبريل عليه السلام اليه واخباره له عن ربه بانه رسول هذه الامة بعد انزال افوا باسم ربك الذي خلق عليه وبعد قول ورقة له ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على ناموس عيسى والذي يحيى مرسل وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم رآه في الجنة وعليه ثياب خضر وفي مستدرك الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فاني رآته في الجنة وعليه جبة اوجبان قال ملا على القاري في شرح الشفاء وانما نقله الذهبي عن ابن منته انه قال الاطهر ان مات بعد النبوة قبل الرسالة فوامجد او رده ما في صحيح البخاري عنه صريحا وبالجملة فاخبار الاحبار والرهبان الواردة في ذكره صلى الله عليه وسلم وشهادتهم بانه النبي الموعود به لا تنكاه تنحصر وانما امتنع من امتنع منهم من الدخول في الاسلام حسد او عنادا واختيارا للبقاء على الشقاء وقد فرغ اسماعيلهم بانه مذكور في كتبهم وان صفته عندهم كذا وصفه اصحابه كذا كقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكتمان الى قوله ذلك مشتهر في التوراة ثم قال ومثلهم في الانجيل كزرع الامة فقد اخرج عليهم صلى الله عليه وسلم بجا انطوت عليه حشدهم وذمهم بخبر يف ذلك وكتمانهم ولهم ألسنتهم ببيان أمر وتبيان ذكره ودعاهم الى الباطلة فانهم الامن قرع معارضته وعن ابداء الرهبة باظهارهم من كتبهم كاية الرجم وغير هالو وجدوا خلاف قوله لكان اطهاره أهون عليهم من بذل التدنوس والاموال وتخريب الديار ونيل القتال \* (ومن دلائل نبوته) \* صلى الله عليه وسلم ما جمع من أحواف الاحسان وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبا في الحجارة والقبور بالخط القديم وأكثر ذلك مشهور وتقدم جملة من ذلك أول هذا الكتاب وكان ذلك سببا لاسلام كثير من شاهده \* (ومن دلائل نبوته) \* صلى الله عليه وسلم ما ظهر من خوارق العادات عند مولده وفي أيام رضاعه عند حليته رضي الله عنها وما حكته آمنة في مدة حملها وعند ولادتها وما حكاه من حضر مولده من العجايب كما تقدم ذلك كله مبسوطا في باب ذكر الخوارق التي ظهرت في رضاعه وقبلة وبعد ايضا فارجم اليه ان شئت \* (ومن دلائل نبوته) \* صلى الله عليه وسلم انه كان لا نزل لشخصه في شمس ولا لقرانه كان نوراً

وكان لا يقيم الذباب على جسده ولا ينام قال القاضي عياض قد أنبأ في هذا الباب على نكت من معجزاته  
واختصه وجعل من علامات نبوته مفعلة في واحد منها السكينة والقبلة وترك الكلب يسرى ما ذكرنا  
وحسب هذا الباب لو تصدى أن يكون دواء ناجما عايشا على عجالات عديدة ومعجزات نبينا أظهر من  
معجزات سائر الرسل بوجهين أحدهما أكثرنا وأثبتها أنه لم يزل في معجزة الأعداء نبتا على الله عليه  
وسلم مثلها وأما ما أبلغ منها أكثرنا فهذا القرآن وكله معجز وأقصر سورة منه معجزة وكل آية منه كذلك  
وقال بعضهم كل جملة منه معجزة وفي القرآن نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة ونصف وأما جاز من طريق  
بلاغته وطريق بقلعه فصار في كل جزء معجزتان فتضاعف العدد ثم فيه وجوه العجايز آخر من الأخبار  
بعلوم الغيب قد بسكون في السورة الواحدة الخبر عن أشياء من الغيب كل خبرها بنفسه معجز  
فتضاعف العدد وانظرت إلى بقية وجوه العجايز المتقدمة أوجب ذلك التضعيف إلى ما لا يكاد يحصى  
ولا يستقصى هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ أحد معجزاته لا يحصى الحصر براهنه ثم إن الأخبار  
والأحداث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في أبواب خوارق العادات والأخبار بالمغيبات تبلغ نحو  
ذلك من التضعيف ما في معجزاته صلى الله عليه وسلم من الشهرة والوضوح وكانت معجزات الرسل على  
حسب حال أهل زمانهم فلما كان زمن موسى عليه السلام كان غاية علم أهله السحر فبعث الله إليهم موسى  
عليه السلام بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فخاعهم منها ما خف عادتهم ولم يكن في قدرتهم وأطل  
سحرهم وكان في زمن عيسى عليه السلام وأفرما كانوا عليه الطب فخاعهم ما لم يقدر ون عليه  
وأما هم عالم بحسب ما من أحياء الموتى وإبراء الأكه والأرض دون معالجة الطب وهكذا سائر معجزات  
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانت بقدر علم أهل زمانهم ثم إن الله بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
وحجة معارف العرب وعلو بها أربعة البلاغة المقرونة بالفصاحة والشعر والأخبار بانساب العرب  
وأما ما ووقاها والسكينة وهي مزاولة الخبر عن الكائنات والمجاهدات وأدعاء معرفة أسرارها فأنزل  
الله القرآن الخارق لهذا الأربعة بسبب ما فيه من الفصاحة والبلاغة الخارجة عن مخط كلادهم ومن  
السبيل الغريب والأسلوب العجيب الذي لم يتدوا في المنظوم إلى طريقه ولا علوا في أساليب الأوزان  
مهمه ومن الأخبار عن الحوادث والأسرار والمجبات التي كانت على وفق ما أخبرنا بطل السكينة التي  
تصدق مرة وتكذب عشرات أختها من أصلها برجم الشياطين بالشهب وجاء من الأخبار عن القرون  
السالفة وأبناء الأندلس والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تشرع لهذا العلم عن بعضه ثم  
بقيت هذه المعجزة أعنى القرآن بما فيه ثابتة إلى يوم القيامة بآية الحجلة لكل أمة تأتي لا تخفى وجوه ذلك  
على من نظرقه وتأمل وجوه عجايزه من الغيوب فلا يعصر ولا زمن لا يظهر  
فيه صدق ونظروا ما أخبر به على وفق ما أخبر به تجدوا الإيمان ويظهر البرهان وليس الخبر كالبرهان  
وللشاهدة زيادة في البين والنفس أشد طمأنينة إلى عين البين منها إلى علم النقيض وإن كان كل عندها  
حقا وجميع معجزات الرسل انقضت بانقراضهم وعدم انتفاهاهم ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم  
لا تبطل ولا تقطع وآياتها تتجدد ولا تضعف وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله في بيان واه البخاري  
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الأنبياء عني إلا أعطى من الآيات  
ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله مالي فأرجوا أني أكثرهم تابعا يوم  
القيامة وقوله ما من الأنبياء عني إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر معناه ليس في منهم إلا أعطاه الله من  
العجزات شيئا ألحما من شاهدته إلى الإيمان به فخص كل نبي بما أثبت دعواه من خوارق العادة التي  
أعطاه مولاه في زمانه وبعد اقراءه اختفى شأنه ولم يبق سلطان له ولم يبق برهانه كقلب العصا لموسى حبة

تسعى وإنما كان الذي أوتيت وحياً معجزاً في أعلى طبقات البلاغة وأقصى غايات الفصاحة كرم الفائدة  
 محم العائدة على السائقين واللاحقين من هذه الامة فربما بعد قرن على مرور الزمنة فلما ارتب عليه  
 قوله فأخرجواي بسبب بقاءه وظهور ضيائه أني أكثرهم بأعاقيل المراد انه وحى وكلام لا يمكن فيه التخييل  
 ولا التخييل فان غير معجزة يتناسل الله عليه وسلم قد صدق الله ما دون ابطالها بأشياء طمعه وفي التخييل ما  
 على الضعفاء كالقائه السحرة بحالهم وعصمهم وما أشبه ذلك مما تخيله السحرة وبغيل فيه والقرآن  
 كلام ليس للعبه ولا للتخييل فيه بل فكان من هذا الوجه عندهم أظهر من غيره من المعجزات كلاماً  
 لشاعر وخطيب أن يكون شاعراً أو خطيباً يضرب من الحيل والتوبيخ ثم ان غير العرب عن معارضته  
 من أكبر آياته وهو من جنس مدورهم ورثه بالبله والعناء والجلاء من أولها ثم والسبي والاذلال  
 وتغيير الحال وسلب النفوس والاهمال والتفريع والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد فذلك آية  
 وأظهر علامة وأهم دلالة المعجز عن الاتيان بمثلها والتسكول عن معارضته فجزى عما هو من جنس  
 مقدورهم أبلغ من خرق العادة بالأفعال البديعة في أنفسها كقلب العصا حية ونحوه فانه قد سبق الى  
 بال المناظره بإدراكه قبل التامل ان ذلك من الاختصاص بجزء المعرفة في ذلك الفن كما هو من فرعون حيث  
 قال انه لكبريكم الذي علمكم السحر بخلاف ما لا يعرف انه معجز الا بالتأمل والذكر فانه حينئذ يتحقق  
 الفهم ويضمحل الهمم ويتبين لآثاره الى ان قلب العصا حية ونحوه مما لا يدخل تحت طرق البشراد هو  
 فعل الفاعل القوي القادر والتحدى للخالق المئين من السنين بكلام من جنس كلامهم لبأوامرهم فلم  
 يضلوا ثم وقع المدعى على المعارضة ابلغ وأظهر من خرق العادة بغيره ولما دقت أنظار العرب وتوقرت  
 عقولهم وكان لهم من الادراك ما ليس لغيرهم جاءتهم الآيات المحتاجة لدقة النظر وحسن المعرفة بوجوه  
 الانحياز وأما غيرهم من القبط قوم فرعون وبني اسرائيل قوم موسى عليه السلام وغيرهم ما عدا العرب  
 فاعلم لم يكونوا بهذه الطريقة بل كانوا على غاية من الغباوة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انهم  
 فاستخف قومهم فأطاعوه وأسلم فرعون قومهم وما هدى وجوز عليهم السامري ربيعة الجحش فعبده  
 بعد انما هم وعبدوا طائفة من بني اسرائيل المسيح عيسى عليه السلام فغاب عنهم من الآيات الظاهرات  
 البينة للانصار بقدر غلظ افهامهم ما لا يشكون فيه ومع هذا قالوا للموسى ان تؤمن لك حتى ترى الله جهره  
 ولم يصبروا على الن والى والسوى واستبدلوا الذي هو أدنى بالذى هو خير والعرب مع جهلها بأمور  
 الشريعة والديانة أكثرها يعترف بحجوب الصانع وإنما كانت تشرك معه غيره ومنهم من آمن بالله  
 وحده قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كزبد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة ومنهم من أدرك  
 بعثة صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم بكلام الله فهموا حكمته لحدة فطنهم ونبينا بفضل ادراكهم لأول  
 وهله معجزته فأثابوا به وازدادوا كل يوم ايماناً واكتسبوا احساناً واثابوا نرفضوا الدنيا كلها في صحته  
 وحين همته ووركتها بعته وهجر وادبارهم وأموالهم وقتلوا آباءهم ونساءهم في نصرته فجمع هذه  
 الاشياء لم يوجد في غير القرآن من بقية المعجزات ولم تكن لغير نبينا صلى الله عليه وسلم بل أنى خوارق  
 العادات وأما كونه لم يؤت أحد من الانبياء شيئاً من المعجزات الا وعند نبينا مثلاً أو أبلغ منها  
 فقد تصدى العلماء ان ذلك فقالوا انه صلى الله عليه وسلم أعطى ما أعطيه جميع الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام واختص بأشياء لم يعطها أحد غيره فن ذلك انه أنى جوامع الكلام وكان نبيا و آدم بين الروح  
 والتجسد وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نزوته أى بعد بعثته و زمان رسالته ولما أعطى صلى الله  
 عليه وسلم هذه المنزلة علمنا انه الممد لك ل انسان كامل بعثت فيه أفاض الله على جميع من تقدمه ممن  
 الانبياء والمرسلين أحوالا كثيرة زيادة على ما عندهم من الفضائل وبرحم الله الأوصياء وحسب بقول

وكل أي أن الرسل الكرام بها \* فأنبت أنصت من نوره بهم  
فانه شمس فضل هم كواكبها \* يظهرن أنوارها للناس في الظلم  
يعني أن كل معجزة آق بها كل واحد من الرسل فأنما اتصلت بكل واحد من نور محمد صلى الله عليه وسلم  
الذي أوجده الله قبل وجوده في هذا العالم وما أحسن قوله فأنما اتصلت من نوره بهم فانه يعطى أن  
نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل قائما ولم ينقص منه شيء ولولا قائمها من نوره لتوهم انه وزع عليهم  
أو قد لا يبقى منه شيء وأنما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضي هم  
كواكب تلك الشمس يظهرن أي تلك الكواكب أنوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب  
ليست مضئنة بالذات وأنما هي مستمدة من الشمس فهي عند غيرة الشمس تظهر نور الشمس فكذلك  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل وجوده عليه الصلاة والسلام كانوا يظهرن فصله بالصفات التي  
اشتملوا عليها وأصلوها إلى أنهم فأنما وصلت إليهم من نور صلى الله عليه وسلم والحاصل أن جميع  
ما ظهر على أيدي الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين قبله صلى الله عليه وسلم من الأنوار فأنما هو من  
نوره العائض الكبر الذي عم المشارق والمغرب ومدده الواسع من غير أن ينقص منه شيء فيكون ذلك  
كنور السراج إذا أوقد من نحو شمعة فنور ساطع ينقص منه شيء ونور السراج نشأ من نورها مع بقاء  
نورها مجله وأول ما ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله تعالى خليفة وأسده الاسماء من  
مقام جوامع الحكم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بغير الاسماء كلها على الملائكة القائمين أن جعل  
فيها من يفسد فيها ويسفل الدماء ثم نالت الخلافة في الأرض أن تابعت الرسل بعد آدم عليه السلام إلى  
عيسى عليه السلام فلما أراد الله إبراز صورة جسم نبينا صلى الله عليه وسلم لأظهار أمرته وشرفه عند  
الله فظهر اندراج كل نور في نوره وانطوى تحت منشور آياته لكل آية لغبره من الانبياء دخلت  
الرسالات كلها في صلب نبوته والنوآت كلها تحت لوائه سائته فلم يبط أحد منهم كرامة أو فضيلة إلا وقد  
أعطى صلى الله عليه وسلم مثلها لجمع فيه ما فرق فيهم فأقدم عليه السلام أعطى أن الله خلقه بيده فأعطى  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره فقد تولى الله شرح صدره وخلق فيه الإيمان والحكمة وهو  
الخلق السوي قال تعالى ألم نشرح لك صدورك فتولى من آدم عليه السلام الخلق الوجودي ومن سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم الخلق انبوي مع أن المقصود من خلق آدم خلق نبينا في صلبه فسيدنا محمد صلى  
الله عليه وسلم المقصود آدم الوسيلة والمقصود سائق على الوسيلة وأما السجود لآدم فقال الامام  
فخر الدين الرازي في تفسيره ان الملائكة أمر وأبا السجود لآدم لاجل أن نهر نينا صلى الله عليه وسلم  
كان في جهنة فظاهر والله در التائس تجلبت جل الله في وجه آدم \* فصل في الاملائكة حين توسل  
وفي المواهب عن الامام سهل بن محمد قال هذا التشریف الذي شرف الله به سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم بقوله ان الله ولما نكته يهلون على النبي الآية أنهم أجمع من تشریفه آدم عليه الصلاة والسلام  
بأمر الملائكة بالسجود لانه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشریف لاجل انهم في حقه  
سجده اذا السجود من صفات الاجسام فالتشریف الذي يصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين  
البلغ من تشریفه يخص به الملائكة وهو السجود أو ما تعلم آدم الاسماء قد روى الديلمي في مسند  
الفردوس من حديث أبي رافع والحاكم من حديث أم حبيبة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال مثلت لي أمي في الماء والطين وعلت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها بل هو ضل  
الله عليه وسلم علم الاسماء والسميات وحقاقتها وخوامصها وأسرارها ومنافعها ومضرتها فذات  
العلوم وحقاقتها صلى الله عليه وسلم والذي لآدم من ذلك بالنسبة صلى الله عليه وسلم الاسماء

قسط والله در الاوصري حيث يقول لا ثبات للعلوم من عالم القسب ومنها لآدم الاسماء  
ولار يب أن النجيات أعلى من الاسماء لان الاسماء يوق بها تبين السميات هي المقصودة بالذات  
والله الايمان بقوله لآذات العلوم والاسماء مقصودة لغريها وهو السميات هي دونها ففضل العلم  
بحسب فضل معلومه فتناسل الله عليه وسلم أفضل من آدم عليه السلام وأما در بس عليه الصلاة  
والسلام فرفعه الله مكانا عاليا وأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعراج ورفع اى مكان لم يرفع  
اليه غيره لارسل ولا ملك وأما روح عليه الصلاة والسلام فتحاه الله ومن آمن معه من الغرق وأعطى  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه لم تزل آتته بعد اب من السماء قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم  
وأنت فيهم وأما ابراهيم عليه الصلاة والسلام فكانت عليه نار غمر ودر دوا سلاما فاضى سيدنا محمد صلى  
الله عليه وسلم نظيره ذلك وهو الحقا فانار الحرب عنه عليه الصلاة والسلام أى ابطال ملكه الكفار التي  
كانوا يدبر ونحمره نار هليل بنار طها السوف وحرها الختوف وموقدها الحسد ومظلمها الروح  
والحسد قال تعالى فكما أوقد وانار العرب أظناها الله فكم أرادوا أن يطفئوا النور اناروا  
الجبار إلا أن يتنوره وان محمد شروهم ويحفظ لمحمد صلى الله عليه وسلم سروره وظهوره وفي الواهب  
انه صلى الله عليه وسلم لم يلبه المعراج مر على جبر النار الذي دون سماء الدنيا مع سلامته منه وروى  
النسائي ان محمد بن حاطب رضى الله عنه قال كنت طفلا فأنصبت القدر على واخرق جلدي كما فعلني  
أبو وفي رواية أخرى الى رول الله صلى الله عليه وسلم فتفل عليه الصلاة والسلام في جلدي ومسح بيده  
على الخرق وقال اذهب الباس رب الناس فصرحت بحسبنا لا بأس بي ورواه الامام أحمد أيضا البخاري  
في تاريخه وقد ثبتت نار فارس لتبيننا صلى الله عليه وسلم وكان لها ألف عام لم تحمد وروى ابن سعد عن  
عمر بن ميمون قال أحرقت المشركون عمار بن ياسر رضى الله عنهم بالنار فكان صلى الله عليه وسلم يحتره  
ويحتره في رأسه فيقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم وروى أبو نعيم عن عباد  
ابن عبد الصمد قال أتنا أنس بن مالك رضى الله عنه فقال يا جارية هلمي المائدة تعدي فأتت بها ثم قال  
هلمي المائدة فأتت بمائدة وسخ فقال اجبرى التنور فاقوته فأمر بالتدليل فطرح فيه فخرج أبيض  
كأنه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا منديل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح به وجهه فاذا أتخ  
صنعناه هكذا لان النار لا تأكل شيئا من على وجوه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد أتني غير واحد  
من أمته صلى الله عليه وسلم في النار فلم تؤثر فيه روى ابن وهب عن ابن ابي عمير ان الاسود العنسي لما  
دعى السرة وغلب على صنعاء أخذ ذويب بن كليب فألقاه في النار لصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم  
فلم تضرم النار فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه بالمدينة فقال عمر رضى الله عنه الحمد لله  
الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل وروى ابن عساكر ان الاسود بن قيس العنسي بعث الى ابي مسلم  
الخولاني فأتاه فقال أشهد انى رسول الله قال ما أجمع قال أشهد ان محمد رسول الله قال ثم فأتى بنار  
عطية فأتاه فيها فمضت نضرة فقيل للاسود ان لم تنف هذا اعنك أقصد عليك من اتبعك فأمره بالرجل فقدم  
المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضى الله عنه فقال أبو بكر الحمد لله الذي  
ابنيت معي اراى في أمته محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بابراهيم عليه الصلاة والسلام وأما  
أعطية ابراهيم عليه السلام من مقام الخلة فقد أعطيه تناسل الله عليه وسلم وزاد بتمام المحبة وعما  
ما عطيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام انفراد في الارض بعبادة الله وتوحيد والانتصاب للاصنام  
بالكسر والفسر وقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كسرها فعضض من أولى نصرها عام الفتح  
وهم اذلاء لا يشطبون نصرها وكان كسرها بفضيب ليس بما يكسر الا بشوق بانية ومادة الهية اجترأ

فها بالانفاس عن القاس وما عول على المعول ولا عرض في القول بل قال جهر اغرير سبحانه الحق وزهق  
 الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد دخل صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وحول البيت للثمانية وستون  
 صنما فجعل يطعنهم بالعود في: هو يقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيطان وتقدم بسوط ذلك ومما أعطيه  
 الخليل عليه السلام بناء البيت الحرام الذي بوأه الله له ولا تخفاء ان البيت جسد روجه احمر الاسود  
 بل هو سودا العاقب بل جاء انه عين الرب وذلك على التمثيل وفيه المثل الاعلى روى الدبلي عن انس رضي  
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحجري عن الله في مسجده فقد باع الله ومسجدا كاتبة عن اسلامه  
 كما تستلم الايمان بفتح الهمزة جمع عين وهو العضو المخصوص عند عقد العهد والمعنى انه يستلم باليد  
 كما يستلم من ان اذهبه او يعتاين صاحبه عند المعاهدة والحلف كما كانت عاداتهم وقد اعطى الله سيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم يده كما تقدم قيل باب ما جاء في شأنه عن اخبار اليهود واما ما أعطيه  
 موسى عليه الصلاة والسلام من قلب العصا حية غير طائفة فقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 حنين الجنوع وقد مرت فضته مفصلة وكذا مشي الاشجار بين يده وتكليمه فان ذلك أعجب من العصا  
 ولما أراد ابو جوسل أن يرميه عليه الصلاة والسلام بالحجر رأى عند كتفيه صلى الله عليه وسلم ثعبانين  
 فانصرف مرعوبا كما انصرف فرعون مرعوبا عند انماء العصا واما ما أعطيه موسى عليه الصلاة  
 والسلام من اليد البيضاء الثورانية من غير سوء اى برص فقد اعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه  
 لم ير لوزا يتقل في أصلاب الآباء ويطون الامهات من لدن آدم الى أن انتقل الى عبدائه اليه ثم منه الى  
 أمه آمنه وكان ينطا طهارا في جباههم وتقدم تفصيل ذلك واعطى النبي صلى الله عليه وسلم فتادة بن  
 النعمان وقد صلى العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك شعرا  
 ومن خلفك شعرا فاذا دخلت بيتك فستري سوادا فاضربه حتى يخرج فانه ان شيطان فانطلق فأضاء له  
 العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج رواه ابو نعيم والامام احمد والطبراني واخرج  
 البيهقي وصححه الحاكم عن انس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير رضي الله عنهما  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فتحدثا عنده حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة  
 ثم خرجا يريد كل واحد منهما عصا فأضاءت لهما عصا أحدهما فاشيا في ضوءها اكراما لهما ببركتيهما  
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا افتردت هما الطريق أضاءت للآخر عصا فقتى كل واحد منهما في ضوء  
 عصاه حتى بلغ مقصده رواه البخاري وغيره وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم عن حمزة  
 ابن عمرو والاسمى رضي الله عنه قال كلم النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففرقتا في ليلة ظلمة فأضاءت  
 أصابعي حتى جعوا علما ظهرهم أي ركابهم وما سقط من متاعهم وان أصابعي لتبرأ تسمى ومما  
 أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام أيضا انغلاق البحر فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم انغلاق  
 القمر فهو نظيرا لتغلاق البحر بل أعظم فوسى تصرف في عالم الارض بضره البحر بعصاه فافتق وسيدنا  
 محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم السماء لمسأل الله انشقاق القمر حين طلبوه منه والفرق بينهما  
 واضح فاذا عرضت الآيتين على العقول حق العرض سميت آية السماء على آية الارض وذكر ابن حبيب  
 ان بين السماء والارض بحر يسمى المكشوف تكون بحار الارض بالنسبة اليه كالمشرفة على هذا يكون  
 ذلك البحر انغلاقا لتباعد النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء حتى جاوزه وهو أعظم من انغلاق البحر لموسى  
 عليه السلام لان بحار الارض قد يقع فيها زوال الماء في مواضع منها بحيث يمكن المشي في الارض التي  
 بينها والبحر الذي بين السماء والارض لا مفر له من الارض حتى يسلك فيه بل هو على صفة الله أعلم بها  
 ومما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام اجابة دعائه في قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل

عقد من لسان بقوه واقرى الآله تعالى فقد أنبت سرك يا موسى وقال ربنا الحمس على أموا الهيم  
 واشدد على قلوبهم قال الله تعالى قد أجبت دعوتكما واعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك أعنى اجابة  
 الدعاء ما لا يحصر كما تقدم ذكره من ذلك وما أعطيه موسى عليه الصلاة والسلام فتعبر الماء له من الحجارة  
 كما قال تعالى واذا استقى موسى لهومه قتلنا انضب فصا الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا واعطى  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الماء تفجر من بين أساميه وهذا أبلغ في المعجزة لان الحجر من جنس  
 الارض التي ينبع الماء منها بل قال تعالى وان من الحجارة لما ينفجر منه الانهار وان هذا لا يشق  
 ففجر ج منه الماء ولم تجر العادة بنبع الماء من اللحم بل لم يقع لغير المصطفى صلى الله عليه وسلم ويرحم الله  
 القائل وكل معجزة للرسل قد سلفت \* وافي بأعجب منها عند انهار  
 فاما العصا حية تسمى بأعجب من \* شكوى البعير ولا من مشى أشجار  
 ولا انفجار معين الماء من حجر \* أشد من سلسل من كفه جار  
 وما أعطيه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام الكلام فأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله ليلة  
 الاسراء من زيادة الدنو والتدلى والترب المعنوى مع الرؤية التي منعها موسى عليه السلام وأما ما أعطيه  
 هارون عليه الصلاة والسلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم من الفصاحة  
 والبلاغة المحلل الافضل والموضع الذي لا يحجل وتقدم تفصيل ذلك وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة  
 والسلام من شطرا الحسن فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله ومن تأمل ما تقدم في دعواته  
 وشماله صلى الله عليه وسلم تبين له التفضيل لنبينا صلى الله عليه وسلم على كل مشهور بالحسن في كل جيل  
 وأما ما أعطيه يوسف عليه الصلاة والسلام أياض من تعبير الرؤيا فأنزل عن من ذلك ترتيبا بالنسبة  
 لما أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه أعطى من ذلك ما لا يدخله الحصر ومن تفصيل الاخبار  
 وتبيين الآثار وجد من ذلك العجب العجاب وأما ما أعطيه داود عليه السلام من تدين الحديد فكان  
 في يده كالحديد والشمع عزه كيف شاء من غير احماء ولا طرق بالة ولا قوة فأعطى نبينا صلى الله عليه وسلم  
 ان العود اليابس اخضر في يده وأورق ومسمع صلى الله عليه وسلم شاة أم معد الجرباء الهزيلة فدرت  
 وقد تدمت ففها وأما ما أعطيه سليمان عليه الصلاة والسلام من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح  
 والملك فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادة أما كلام الطير والوحش فنبينا صلى  
 الله عليه وسلم كله الخمر وسع في كفه الحصى حتى سمعه الحاضرون وتكلم الجماد أغرب من تكلم  
 الحيوان وكله ذراع الشاة السمومة كما تقدم تفصيل ذلك وذلك أقوى في الانحياز وأبلغ من احياء  
 الانسان لا بهزء حيوان دون بشته فهو معجز ولو كان متصلا بالبدن فكيف وقد أحياه الله وحده  
 منه فصلا عن بقیته مع موت البقية فصار الجزء حيا قادر على النطق ولم يكن حيوانه يشكهم فهو أبلغ من  
 احياء الموتى لعيسى عليه السلام واحياء الطيور لابراهيم عليه السلام وكذلك كله الطير والضب وشكا  
 اليه البعير وتقدم كل ذلك مفصلا وروى ان طيرا فجع بولده فجعل رفرف على رأسه صلى الله عليه وسلم  
 وكلمه فقال أيمك فجع هذا بولده فقال رجل أنا فقال اردده واه أبودا ودوالحاكم عن ابن مسعود  
 رضي الله عنه وقصة كلام الذئب مشهورة وقد تقدمت وأما الریح التي تخبر الله لسليمان عليه  
 السلام فكان غدوها شهر واوروا حاشه راكنا تخمه أنها أراد من أقطار الارض فقد أعطى  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البراق الذي هو أسرع من الریح بل أسرع من البرق الخاطف حملة من  
 الفرس الى العرش في ساعة زمانه وأقل مسافة ذلك سبعة آلاف سنة وتلك مسافة السموات وأما الى  
 المستوى والرفرف فذلك ما لا يعلمه الا الله وهذا كله بناء على ان العروج الى السموات كان على البراق

والذي اختاره السيوطي ان العروج كان على العراج الذي تخرج عليه ارواح بني آدم والاسرام على  
البراق انما كان ليت المقدس وايضا فالرحم سفر من المسلمين عليه السلام لقمه لخواص الارض ونسبا  
صلى الله عليه وسلم زويت الارض حتى رأى مشارقها ومغاربها وغرق بيقع من يسمي الى الارض  
ومن تسمى اليه الارض وأماما أعطيه من تسخير لثياطين قد روى ان أبا الشياطين ليس اعترض  
سدا تعجده الى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فامكنه الله منه وربطه بنارية من سوارى المسجد وهذا  
أمكن به عازا زاده صلى الله عليه وسلم على سليمان ايمان الجن به صلى الله عليه وسلم فسلمان عليه السلام  
استخدمهم ولم يؤمنوا به والتي صلى الله عليه وسلم استسلمهم ولا شيء أعلى من الاسلام وأما العراج  
والطير من جود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير  
فخبره عنه الملايكة جبريل ومن معه في جلة أجناده باعتبار الجهاد في بدر العظمى واعتبار تكثير  
السواد في غمها لارهاب العدو على طرفة الاجناد وتخشيس حامة القاروت كبرها في الساعة  
الواحدة وحماتها من عدوه اذ الغرض من استكثار الجند انما هو الحماية من الأعداء وقد حصلت  
حمايته صلى الله عليه وسلم بذلك التعشيش وأماما أعطيه سليمان عليه السلام من الملك فيسأله  
الله عليه وسلم خبر بلال بن رباح أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختار صلى الله عليه وسلم أن يكون نبيا  
عبدا والله در انما قال \* يا خبر عبد على كل المثلوثي \* أي جعلته الولاية علم بسم وكفي بذلك شرفا وأما  
ما أعطيه عيسى عليه الصلاة والسلام من ابراء الاكهم والارض واحياء الموتى باذن الله فقد أعطى  
سيدا محمد صلى الله عليه وسلم انه رد العين لقادة قرني الله عنه الى مكانه بعد ما سقطت فعادت احسن  
ما كانت وروى ان امرأته عذراء رضيت الله عنه كانت رما ففشت ذلك الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فصح علمه ابصافا ذهب الله عنها البرص ولم يمسها بدلائها أجنبية وتقدم تسبيح احمشي في كفه  
وتسلم الحجر عليه وحين الخنزعة وذاك ابلغ من تكليم الموتى لان هذا من جنس ما لا يتكلم فخلول  
الحياة والادراك العقل في الحجر الذي كان يتخاطبه صلى الله عليه وسلم ابلغ من حياء الحيوان لانه كان  
محلا للعناية في وقت تخلاف الحجر لحياته فيه قبل ذلك بالكتابة قال أبو نعيم وتظهر خلق الطين طيرا جعل  
العصيب سيفا كما قدم في دلائل السورة للبهقي قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لأومن  
بك حتى تخي لي انني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أرني قبرها فأراه اياه قائما فقال يا فلان فقالت  
ايك وسعديك وتقدمت القصة بتمامها والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم شارك عيسى في ابراء  
الأكهم والارض واحياء الموتى وزاد بتكليم الجهاد واحياء الجزء من الميت بعد ان قتله كما في كلام  
ذراع الشاة السحرة ولم يعهد مثله لغيره صلى الله عليه وسلم وأما نزول المسألة فكانت بحجة بني اسرائيل  
لانهمة ولذلك اعنو اسبها لما كثر واهوا على تقدير الكرامة فهي اجابة دعوة لعيسى عليه السلام  
فظهر ذلك لانه صلى الله عليه وسلم اجابته حين خفت أنزوا اذ التوم فجمعها فكانت كرامة العز ولا  
خفاء انطعام أقل من العشرة قد عاين البركة فلا الناس أوعتهم والطعام بحاله وهم شهاة ألف وبنف  
فهذه مائة نزلت من السماء وطعام مبارك قال الله له كن فكان يدون تعبد ولا وعبد ولا تشدد ولا  
محنة ولا قتلة ولا سداب التوبة بتقدير كفران النعمة بل كانت نعمة محضة وروى البهي عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال أتى رجل أهله فرأى ما لهم من الحاجة ففرج الى البرية يلتمس شيئا فقال ان امرأته  
الاهم ارزقنا ما نحتاج ونغير فاذا الحفنة ملأى سمير او الرحي تلحن والتمور يملأ شواء فحان وزوجها  
وسمع الرحي فقامت اليه لتفعل له الباب فقال ماذا كنت تلحنين فأخبرته وان راحها ما لتدور وتعب  
دقيقا فلم يبق في البيت وعاء الا ملأ فرغ الرحي وكس ما حوله اها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ما قلت بالرحى قال رفعها ونفضتها فقال صلى الله عليه وسلم لو تركوها ما زالت كما هي لكم حيا نكم وفي رواية لو تركوها لدارت الى يوم القيامة وأثاما أعطيه عيسى عليه السلام من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في يومهم كما قال تعالى وأنشكم بما أنا كلون وما تدخرون في يومكم أي بالغيات من أدهم الكرم التي لا تشكون فيها فكان يخبر الشخص بما كل وعيا بما كل بعد فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى تقدم جملة من الاخبار بالغيات وأثاما أعطيه عيسى عليه السلام من رفعه الى السماء وسبحى فقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة المعراج وزاد في التري لمزيد الدرجات وسمع الملائكة وزيادة الحجة ورفعته المنزلة في الحضرة المقدسة بالشاهدات فهذا تفصيل بعض ما أوتيه في نظيره ما أوتيه الانبياء وبالجملة فقد خص الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خصائص التكريم بمجرده طه آدم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفضل ذلك متعسر أو متعذر وروى الامام أحمد والبخاري وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أعطيت خمس ما لم يعطون أحدها في كل نبي يعث الى قومه خاصة ويعث الى كل أحمر وأسود وأحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فإني مريء أن أركبها الصلاة فليصل حيث كان زاد في رواية وكان من قبلي أنما يصلون في كأنهم وفي رواية ولم يكن من الانبياء أحدا يصل حتى يبلغ محرابه ونصرت بالرب مسيرة شهر زاد في رواية يقدني في ثوب أعدائي الرب من مسيرة شه وهذا الخصوصية حاصلة مطلقا حتى لو كان وحده بلا عسكر ٣ وأعطيت الشفاعة أي العظمى في اراحة الناس من هول الموقف وفي رواية وأعطيت الشفاعة فاختبرتها لامي فهي لمن لا يشرك بالله شيئا وفي رواية فهي لكم ولن يشهد أن لا اله الا الله فعل هذا المراد بالشفاعة الشفاعة الخاصة وليس المراد صرحا أنه في هذه الجنس المذكورة لان العدد لا مفعول له فلا يأتي ما ورد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بل جاء في بعض روايات الحديث المتقدمة زيادة على الجنس فقد روى مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا فضلت على الانبياء أعطيت جوامع الكلام ونصرت بالرب وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت الى الخلق كافة وختم في النبيون وفي رواية وأعطيت خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش وفي رواية وأعطيت مضاعف الارض وجعلت أمي خيرا لا هم وغفرت لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأعطيت الكوثر وفي رواية وإن صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة فتحته آدم في دنوه والحاصل ان خصائصه صلى الله عليه وسلم كثيرة فكان كلما أعلمه الله شيئا منها أعلم أمته به وقد أفردت خصائصه صلى الله عليه وسلم بالثأب وفيما ذكر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم

٣ قال في البردة  
كأنه وهو فرد من جلالاته  
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

باب في وجوب طاعته ومحبة

\* (باب في وجوب طاعته ومحبة واتباع طريقته وسنته) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اطعوا الله واطعوا الله ورسوله وقال تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول لعلكم ترحون وقال تعالى من بطع الرسول فقد أطياع الله ومن تولى هذا أرسلناك عليهم حفيفا يعني من أطياع الرسول ليكون رسولا مبلغا الى الخلق أحكام الله فهو في الحقيقة ما أطياع الله وذلك في الحقيقة لا يكون الا بتوفيق الله ومن أعصاه الله عن الشر وأضلو عن الطريق فإن أحد الأئمة قد عني ارشاده وهذه الآية من أقوى الأدلة على ان الرسول معصوم في جميع الاوامر والنواهي وفي كل ما يبلغه عن الله تعالى لانه لو أخطأ في شيء منها لم تكن طاعته طاعة الله تعالى وقال تعالى ومن بطع الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية وهذا عام في المطيعين لله من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم وعام في المعية في هذه الدار وان فات في المعية الا بدان وقد ذكرنا في سبب نزول هذه الآية في بيان مولانا رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الصبر عنه ، فأنا هو ما قد تغير  
 وجهه ويصل جسمه وعرف الخزن في وجهه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يا رسول  
 الله ما لي وجع غراني اذالم أركل اشتعلت واستوحشت وحشة عظمى حتى أتقنا لاذن كرم الآخرة حيث  
 لا أرا لها لآني اني دخلت الجنة فأنت تكون في درجات النبين فلا أرا لك في هذه الآخرة روي  
 أيضا عن عكرمة مرسلا قال قال في النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله ان لنا منك نظرة في الدنيا  
 يوم النسيمة نرا لك في الجنة في الدرجات العلى فأقول الله هذا الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنت معي في الجنة والعبرة في الآية بعموم اللفظ لا بخصوص السبب في الآية الحث على الطاعة  
 را الترغيب فيها وهي عامة لجميع المكاتبين وهو ان كل من أطاع الله وأطاع الرسول فقد فاز بالدرجات  
 العالية والمراتب الشريفة عنده تعالى وليس المراد الطاعة في شيء واحد أو شيئين والأله دخل الفساد  
 والفساد بل المراد الطاعة بفعل الأمور وترك المنهايات حسب الاستطاعة وليس المراد ان الكل في  
 درجة واحدة لأنه لا يجوز أن يردى بين الفضول والناس بل المراد كونهم في الجنة مع التمكن من  
 الرؤية والمشاهدة وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذ أرادوا الرؤية والتلاقي  
 قدر وعلى ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب والعبرة بالحقبة الحقيقية انما هي بالروح لا  
 بمجرد البدن فهي بالقلب لا بالقالب ولهذا كان الغشاشي معه صلى الله عليه وسلم ومن أقرب الناس اليه  
 وهو من النصارى بارض الحشر وعبد الله بن أمي من أهد الخلق وهو معه في المدينة وذلك ان العبد  
 اذا أراد بقلبه أمرا من طاعة أو معصية أو شخص من الأشخاص فهو بارادته ومحبته معه لا بفارقه  
 فالأمر واحد كون مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم وبها بينهم من المسافة الزمنية  
 والمكانية بعد عظيم قال بعض السلف ادعى قوم محبة الله فأزل الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم  
 الله ويغفر لكم ذنوبكم فبكم جعل سبحانه وتعالى اتباع الرسول عليه الصلوة والسلام مشروطا بمحبته لله  
 وشروط المحبة لله هو وجود المشروط طمعت بدون تحقق شرطه فعمل استغناء المحبة عند استغناء المتابعة فاستغناء  
 بمحبته لله لازم لاستغناء محبة الله لهم الكثر بترك المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكتفي  
 بالعبود بوجود أصل المحبة حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ومتى كان عنده شيء أحب اليه  
 منها ما هو هذا هو الشرك الذي لا يغفر صاحبه الله ولا يعبد الله قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم  
 وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفوها وتجارتهم فحشوا كسادها ومساكن  
 ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترددوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم  
 الفاسقين فكل من قدم طاعة أحد من هؤلاء على طاعة الله ورسوله أو قول أحد منهم على قول الله  
 ورسوله ومراعاة أحد منهم على مرضاة الله ورسوله أو خوف أحد منهم ورجاءه والتوكل عليه وعلى  
 خوف الله ورجاءه والتوكل عليه أو معاملة أحد منهم على معاملة الله ورسوله فهو من ايسر الله ورسوله  
 أحب اليه مما سواهما وقال سبحانه فهو كذب منه وخيار بما ليس هو عليه وقال تعالى فأتوا الله  
 ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فلو كان الله تعالى فأتوا الله  
 الايمان بالرسول واتباعه تنبها على ان من صدقه ولم يتابعه بانزام شره فهو في الضلالة وكل حال في  
 الرسول عليه الصلوة والسلام يجب علنا الساعه فيه الا مخصصه الدليل ثمن محبة صلى الله عليه وسلم  
 هي النزلة التي تنافس فيها المنافسون واليه انبعض العالمون والى علمه اشهر السائقون وعلمنا اننا في  
 المحبون وروحهم هاتر في العباد وفي قوت القلوب وغذاء الارواح وقررة العيون وهي الحيا التي

بقلبه جميع الاسقام واللذة التي لم ينظر فيها يعيشه كاهموم والامومى روح الايمان والاعمال  
والمقامات والاحوال التي متى خلت منها فهي كالخالد الذي لا روح فيه تجعل أثقال السائر الى  
بلد لم يكونوا بالغه الا بشق النفس وتوصلهم الى منازل لم يكونوا يدونها أبدا واصلهم أو يترجمهم من متاعد  
الصدق الى مقامات لم يكونوا لولاها داخلها وهي مطايا القوم سراهيم في ظهورها دائما على الجيب  
وطريقهم القوم الذي يبلغهم الى منازلهم الاولى من قريب بالله قد ذهب أهلها بأشرف الناس  
والآخرة أذلهم من معية محبوبهم أو فتر نصيب وقد قدر الله يوم قدر مقادير الخلاق بعيشته وحكمته  
البالغة ان المرء من أحب فيا لها من نعمة على المحبين سابعة لقد سبق القوم للسعادة وهم على الفرش  
ناجون ولقد تقدموا الركب بمراحل وهم في سيرهم واقفون

من لم يمثل سرك المذلل \* غشى رويدا وتغى في الاول

أجروا مؤذن الشوق ان نادى بهم على الفلاح ويداؤ انفسهم في طلب الوصول الى محبوبهم وكان يذاهم  
بالرضى والسماع واصلوا اليه السير بالادلاج والغدو والروح وقد جدوا عند الوصول سراهيم وانما  
يحمد القوم السرى عند الصباح وقد وضعوا للحبة رسوما باعتبار أسبابها واعلاماتها وغمراتها فها أقول  
بعضهم الحبة موافقة الحبيب في الشهد والغيب وقال آخر في محو الحب لهاته واثبات المحب لذاته  
وقال آخر في استعجال الكثر من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال آخر في استكثار  
القليل من جناتك واستلال الكثر من طاعتك وقال آخر في معانقة الطاعة ومباينة الخالفة  
وقال آخر ان تبت كل من أحببت فلا تبت لك منك شيئا وقال آخر ان تجرم من القلب ما سوى المحبوب  
وقال آخر غرض طرف المحب عما سوى المحبوب وقال آخر في ميلك الى الشيء بكيتك ثم انشارك له على  
نفسك وروحك وما لك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علك تقصيرك في حبه وقال آخر في سكر لا يحو  
صاحبه الاجتهاد بمحبوبه وقال آخر في الميل لحب الصور والجميلة أو لوجود احسان أو انعام وهذا  
تغير بين أسباب الحبة فقد جبات القلوب على حب من أحسن اليها فاذا كان الانسان يحب من  
منحه دنيا مرة أو مرتين معروفا فاني منقطعا أو استنقذه من هلكة أو مرضة لا ندوم فباثلك  
من منحه من خال لا تبدل ولا تزول وقاه من العذاب الاليم ما لا يقى ولا يحول واذا كان المرء يحب غير لما  
فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة فكيف يهبط هذا النكرى والرسول العظيم الجامع الحسن  
الاخلاق والتكريم المبالغ لنا جوامع المكارم والفضل العجم ولقد أخرجنا الله به من ظلمات الكفر  
الى نور الايمان وخلصنا به من نار الجهل الى جنات المعارف واليقان فهو السبب في وصولنا للبقاء  
الابدى في المنعم السرمدي فأى احسان أجل قدرا وأعظم خطرا من احسانه لنا فلا منة لاحد بعد  
الله كما علمنا ولا فضل لبشر كفضله لدينا فكيف ننهض ببعض شعركه أو نبتوهم من واجب حقه  
فبعثنا عشرة وقد منحن الله به من الدنيا والآخرة واسبغ علينا نعمة باطنة وظاهرة فاستحق أن يكون  
خطه من محبته أوفى وازكى من محبة الانفسنا وأولادنا وأهلنا وأموالنا والناس أجمعين لو كان  
في كل منبت شجرة منا محبة تامة لهدوات الله وسلامه عليه لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا وقد روى  
الخيارى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون  
أحب اليه من والده وولده وفي رواية عن أنس رضي الله عنه والناس أجمعين وفي رواية أخرى ان  
يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه قال القرطبي كل من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إيمانا  
صححا لا يتخلو حاله من وجد ان شئ من تلك المحبة الراجحة غير انهم متفاوتون فيهم من أخذ من تلك المرتبة  
الحظ الاوفى ومنهم من اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اشتاق الى رؤيته بحيث يؤثر على أهله وماله

وولده وبذل نفسه في الامور الخطيرة ويحسد رجحان ذلك من نفسه وجدانا لا ترد فيه وقد شوه من  
 هذا الجنس من يؤثر زبارة قهره صلى الله عليه وسلم ورؤية موضع آثاره على جميع ماذر لما وفر  
 في قلوبهم من محبة غير ان ذلك سر يع الرز وال تلوا في الغلات وتفاوت الحنين في محبة صلى الله عليه  
 وسلم بسبب استحضار ما وصل اليهم من جهته من النفع الشامل لخبر الدارين والعقل عن ذلك ولا شك ان  
 حظ الصحابة رضي الله عنهم في هذا المعنى اتم لان هذا اثر المعرفة وهي فهم اتم روى ابن اسحاق ان  
 امرأ من الانصار رقت لبواها وبوها وزوجها يوم اُعيد فآخبر بها بذلك فقالت ما فعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قالوا هو وبمحمد الله كما تحبين فقالت ابر وبه حتى انظره فلما رآته قالت كل مصيبة  
 بعدك جل تعني صغيرة ور واء اليهم في الدلائل وفي بعض روايات هذا الحديث لما كثرت الصوارخ  
 بالمدينة خرجت امرأة من الانصار فاستقبلت بأخيها وابنها وزوجها وأبيها قنبل لا تدري بأهيم  
 استقبلت وكل ما صرت بوادمهم صر بها قالت من هذا قالوا أخوك وابوك وزوجك وابنتك قالت  
 لما فعل التي صلى الله عليه وسلم يقولون املأ حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت  
 بناحية ثوبه ثم جعلت تقول يا بني أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي اذا سلمت من عطب وقال يصبرو  
 ابن العاص رضي الله عنه ما كان أحد احب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الناس أموا النساء وأولادنا وأبائنا وأمهاتنا  
 ومن الماء البارد على الظما ولما أخرج أهل مكة يزيد بن الدثنة من الحرم لينة فوقع قال له يوسف بن حرب  
 أنشدك بالله يا زيد أنت أحب أن محمد الآن عندنا مكانك تضرب عنقه والله في أهلك فقال زيد والله ما أحب  
 ان محمد في مكان الذي هو فيه نصيبه شوكة وانى جالس في أهلي فقال يوسف بن حرب ما رأيت أحدا من  
 الناس يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمد وفي المواقف ان عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه كان  
 يعمل في حنة له فأتاه ابنه فأخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي فقال اللهم اذهب بصري حتى لا أرى  
 بعد حبيبي محمد أحد انكف بصري وفي الصحابة عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد خلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواه وما أن يحب  
 المرء لا يحبه الله وان بكره أن يعود في الكفر كما بكره أن يهذف في النار وقال صلى الله عليه وسلم ذاق طعم  
 الايمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا فعلق ذوق الايمان بالرضى بالله ربا وبالخ وعلق  
 وجدان خلاوة بجاهه وموقف عليه ولا يتم الا به وهو كونه سبحانه هو ورسوله أحب الاشياء الى العبد  
 ومعنى خلاوة الايمان استلذا اذا اطاعت وتعمل المشقات في الدين ويؤثر ذلك على اغراض الدنيا وبهجة  
 العبد تتحصل بفعل طاعته وترك مخالفته وفي قوله عليه الصلاة والسلام خلاوة الايمان استعارة  
 تخيلية فانه شبه رغبة المؤمن في الايمان بشئ جالوا ثبت له لازم ذلك وقال العارف بالله ابن أبي عمير  
 اختلف في الخلاوة المذكورة هل هي محبوسة أم معنونة فحملها قوم على المعنى وهم القمهاء وحملها  
 قوم على المحسوس وأبقوا اللفظ على ظاهره من غير أن يتأولوه وهم الصوفية ويشهد الى مذهبهم اليه  
 أحوال الصحابة والسلف الصالح وأهل المعاملات مع الله فانه حكى عنهم انهم وجدوا الخلاوة بمحسوسة  
 فمن ذلك حديث بلال رضي الله عنه حين صنع به ما صنع في الرضا اكرها على الكفر وهو يقول أحد  
 أحد فخرج مرارة العذاب بخلاوة الايمان وكذلك أيضا عند موته أهله يقولون يا عمر يا وهو  
 يقول والطر يا غدا أتني الاحبة محمد وأصحابه فخرج مرارة الموت بخلاوة اللقاء فهي خلاوة الايمان  
 ومنه حديث الهادي الذي سرق فرسه بليل وهو في الصلاة فرأى السارق حين أخذه فلم يقطع ذلك  
 صلته فقبل له في ذلك فقال ما كنت فيه الذم من ذلك وما ذاك الا الخلاوة الايمان التي وجدها

محدودة في وقته ذلك وأمثال ذلك كثيرا قال العارف بالله تعالى تاج الدين بن عطاء الله أن القلوب السليمة  
 من أمراض الغفلة والهوى تنعم بملذذات المعاني كأن تنعم النفوس بملذذات الأطعمة والنعائم طعم  
 الإيمان من رضى بالله رباً لأنه لما رضى بالله رباً استسلم لهواً فقاد حكمه وألقى ثيابه إليه فوجد له العيش  
 وراحة التفويض ولما رضى بالله رباً كان له الرضى من الله وأجده الله خلاوة ذلك ليس يعلم مامن الله به  
 عليه ولم يعرف احسان الله عليه ولماسيت لهذا العبد دافعا عنه هو في قلبه من المرض فأدرك لذادة  
 الإيمان وخلاوة لحة ادراكه وسلامة ذوقه وقوله صلى الله عليه وسلم وبالإسلام دينا معناه من  
 رضى بما رضى به المولى فقد رضى بالإسلام دينا ولازم من رضى بجمعه دينا أن يكون له وليا وأن يتأدب  
 بأدابه ويتخلق بأخلاقه فهذا في الدنيا وخروجها وصفا من جنى عليه وعفووا من أساء إليه إلى غير  
 ذلك من تحقيق التابعة قولاً وفعلًا وأخذاً وتركاً وجبا ونقضاء من رضى بالله استسلم له ومن رضى بالإسلام  
 عمل له ومن رضى بجمعه صلى الله عليه وسلم لا يكون واحدا منها إلا بكاملها انفعالاً أو رضى بالله رباً ولا  
 رضى بالإسلام دينا أو رضى بالإسلام دينا ولا رضى بجمعه دينا ولازم ذلك بين لافاضه به بحجة الله على  
 قسمة فرض وذب الفرض المحبة التي تبعث على امتثال الأمر والانتها عن المعاصي على حسب  
 الاستطاعة فمن وقع في معصية من فعل محرم أو ترك واجب فلتعصمه في محبة الله تعالى حيث تقدم هو  
 نفسه والتمتع به يكون مع الاسترسال في المباحات والاستكثار منها فيورث الغفلة المقصية للتوسل  
 في الرجاء فيقدم على المعصية والتدب أن يواظب على النوافل ويحسب الشهادت والتعصبات في عموم  
 الاوقات والأحوال نادر في البخارى من حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في خيار يوعيه ربه تعالى أنه قال ما تقرب إلى عبدي بمثل أداء ما افترضته عليه وفي رواية شئ أحب إلى  
 من أداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي  
 يسمع به وبصر الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فمى يسمع وفي يصر وفي يبطش  
 يمشي ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأهيئنه وما ترددت في شئ أنا فاعله تردى من بين نفس عبدي  
 المؤمن بكرة الموت وأكره مسامته في الحديث دلالة على أن العبد إذا أدى الفرائض ودام على اتيان  
 النوافل من صلاة وصوم وغيرهما أفضى به ذلك إلى محبة الله تعالى وقد استشكل قوله كنت سمعه الخ  
 بأنه كيف يكون الباري حل ولاءهم العبد وبصره الخ وأوجب أحوبة منها أنه ورد على سبيل التخييل  
 والمعنى كنت سمعه وبصره في إشارة أخرى فهو يحب خدمتي ويؤثر طاعتي كما يحب هذه الجوارح  
 ومنها أن الله أن كلمته شغولتي فلا يصح سمعه إلا إلى بما رضى به ولا يرى بصره إلا ما أمر به ومنها  
 أن المعنى كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عدوه ومنها أنه على حذف  
 مقاش أي كنت حافظ سمعه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحسن سماعه وحافظ بصره كذلك ومنها أن  
 المعنى كنت مهيئاً له كذلهم فلان أسمى بمعنى مأمولى والمعنى أنه لا يدع الأذى ولا يتلذذ بالآثارة  
 كإني ولا يأنس إلا بما جاني ولا ينظر إلا في عجايب ملكوتي ولا يمتدده إلا فيما فيه رضاى ولا يمشي بجله  
 إلا بما فيه رحمتي وبالجملة فالكلام كناية عن نصرته العبد وتأيدته وأمانته حتى كأنه سبحانه تنزل عنده  
 منزلة الآلات التي يستعين بها ويدخل في ذلك سرعة اجابته في الدعاء ومنه في الطلب قال أبو عثمان الحبري  
 معناها أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وعنه في النظر ويده في المس ورجله في المشي  
 والمراد بالحديث حصر أسباب محبته في أمرين أداء فرائضه والتقرب إليه بالنوافل وإن ألحظ لا يزال  
 يكثرن النوافل حتى يصير محبوباً لله فإذا صار محبوباً لله أوجب محبة الله له محبة أخرى فوق المحبة  
 الأولى فتعبد هذه المحبة قلبه فلا يفكر ولا يتم بغير محبوبه وتملك عليه روحه ولم يبق فيه منفع لغير

محبة الله فصار ذلك محبوباً ما كان لزاماً قلبه مستولياً على روحه استيلاء المحبوب على محبة الصادق في محبة الذي قد اجتمعت قوت قلبه كماله ولا يبان هذا المحبان سماع جميع محبوه وان أبصر أمر به وان نظر نظره به وان شئ بشئ به فهو قلبه ونفسه وأنيته وصاحبه فالباقي في قوله في سماع الخ للصاحبة وهي صاحبة لا نظير لها ولا تدرك بجزء الأخبار عنها والعلم بها فاستلها غاية لا غاية محضة ولما حصلت الموافقة من العبد له في محبة حصلت موافقة الرب لعبد في خواججه ومطالبه فقال وثمن سأل لا عطية ولن استعاذني لا عيذته أي كما وافقني في مرادي بامثال أخرى والتقرب إلى محابي فأنا أوافق في رغبته وقوى أمر هذه الموافقة حتى اقتضى تردد الرب سبحانه في أماته لا يكره الموت والرب يكره ما يكره عبده ويكره مساواة من هذه الجهة يقتضي أن لا يمتنع ولكن مصلحة في أماته فانه ما أثار إلا لحيده وما أمره إلا ليصلحه وليخرج من الجنة في صلب آية الله العبد اله الباعلى أحسن أحواله فإنا هاهنا الحبيب في الحقيقة لا سواء والقصد بقوله ومترددت الخ بيان عطف الله على العبد واطفئه وشققت عليه وبالجملة فلا حياءة لقلب إلا بمحبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا عيش إلا عيش المحبين الذين قرت أعينهم بمحبتهم وسكنت نفوسهم إليه والطمأنينة نفوسهم واستأنسوا بقربه وتعموا بمحبة في القلب خافة لا يبدؤها إلا بمحبة الله ورسوله ومن لم ينظر بذلك فخبائه كمالها هموم ونجوم وآلام وحسرات ولن يصل العبد إلى هذه المنزلة العلية والمرتبة السنية حتى يغفر الله ويهتدى إليه بطريق توصله إليه ويخرق ظلمات الطبع بأشعة بصيرة تقوم بقلبه شاهد من شواهد الآخرة فيقبل عليها بكلية ويدأب في تفهيم التوبة والقيام بالأمورات الظاهرة والباطنة ثم يقوم حارساً على قلبه فلا يسمح بخطوه يكرهها الله ولا يختره فيصفو ذلك قلبه بذكر الله ومحبة الله والاتباع إليه ويخرج من بين يوت طبعه ونفسه إلى فضاء الخلوة بربه وذكره فيشتد بتجمع قلبه وخوافه وحديث نفسه على إرادته بطلبه والشوق إليه فإذا صدق في ذلك رزق محبة الرسول واستوتار وحاشيته على قلبه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم أمامه وأذنه وعلمه وشيخه كاجهه الله نبيه ورسوله وهاديه فيطالع مبادئ أموره وكيفيته نزول الوحي إليه ويعرف صفاته وأخلاقه وآدابه ومعاشرته لاهله وأصحابه إلى غير ذلك مما سماه الله حتى يصير كأنه معه من بعض أصحابه فإذا رضى في قلبه ذلك نفع عليه بهم الوحي المنزل عليه من ربه بحيث إذا قرأ السورة شاهد قلبه ماذا أنزلت عليه وماذا أريد بها وأوحطه المختص به من الصفات والأخلاق والأفعال المذمومة فيجتمعت في التخلص منها كما يجتمع في الشفاء من الأمراض \* (ومحبة الرسول عليه الصلاة والسلام علامات) \* أعظمها الاقتداء واستعمال سنته وسلك طريقته والاهتمام به وسيرته والوقوف على ما حدث لنا من شريعته قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله فجعل تعالى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم آية محبة العبد لربه عز وجل وجعل جزاء العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى آية قال الشاعر قصي الأله وأنت تطهر حبه \* هذا العمري في القياس يذيع لو كان حبك صادقاً لاطعته \* إن المحب لمن يحب مطيع .

وهذه المحبة تشتمل على مطالعة العبد لله عليه بتمه الظاهرة والباطنة فيقدر مطالعة ذلك بتكون قوة المحبة ومن أعظم منة الله على عبده منة الله عليه بتأهله لمحبة ومرتته ومتابعة حبيبه صلى الله عليه وسلم وأصل هذا نور ينفذ في قلب العبد فإذا دام ذلك النور أشرق له ذاته فآرى ما أهلت له نفسه من الكمالات والمحاسن فتعلو همته وتوحي عزيمته وتتفتح عنه ظلمات نفسه وطبعه لأن النور والظلمة لا يجتمعان إلا ويبرح أحدهما الآخر فوعدت الروح حينئذ بين الهية والانس إلى الحبيب الأول

تقبل فؤاده لحيث شئت من الهوى \* مال الحب الالهيبي الاول

كم منزل في الارض بألفه الفتى • وحنينه أبدا لا قل منزل

وحسب هذا الاتباع وحيد المحبة والمحبوبة معا ولا يتم الامر الا بمثل الشان أن يحب الله بين الشان أن يحب الله ولا يحب الله الا اذا اتبعته بحببه ظاهره بالظنا وصنفته خيرا وأطعته أمرا أجبته دعوة وأثرته طوعا وعيثت من حكم غيره بحكمه عن محبة غيره من الخلق بحبته وعن طاعة غيره بطاعة قال المحاسبي علامة المحبة لله اتباع مرضاة الله والتسليم لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذلنا في العبد خلاوة الايمان ووجد طعمه ظهرت ثمرة ذلك على جوارحه ونسائه فاستخلى في اللسان ذكر الله تعالى وما والاها وأسرت الجوارح الى طاعة الله خيفة فدخل حب الايمان في القلب كما يدخل حب الماء الشديد البرد في اليوم الشديد الحر لظمان الشديد العطش فترفع عنه تعب الطاعة لاستلذاذه بها بل تبنى الطاعة ذعة لقلبه وسرور الوفرة عز في حقه ونهال روحه بثلثمها أعظم من اللذات الجسدية فلا يبعد في الاوراد والاذكار وشقة الاعمال كثرة روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب الله فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة قال ابن عطاء من أكرم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولما مقام أشرف من مقام متابعة الحب في أوامره وأفعاله وأخلاقه وقال أبو إسحاق الرقي وكان من أقران السيد علامة محبة الله آثار طاعته ومتابعته صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لا يظهر على أحدثي من نور الايمان الاتباع السنة ومحبة البديعة فأما من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتلق العلم من مشكاة الرسول عليه الصلاة والسلام فان ادعى علما الدنيا أوتيه فهو من لدن النفس والشيطان وانما يعرف كون العلم للدين وحاصل عواقبه لما جاء الرسول به من ربه تعالى والافهم من الشيطان والنفس فاتباع هذا الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام هو حياة القلوب وروضة البصائر وشفاء الصدور ورياض النفوس ولذة الارواح وأنس المستوحشين وابل الخبرين ومن علامات محبته أن يرضى مدحها بما شرعه الله حتى لا يبعد في نفسه حرجا مما قضى قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فسلم اسم الايمان من وحدي صدره حرجا مما قضاه ولم يسلم له قال العارف بالله تاج الدين بن عطاء الله الشاذلي رضي الله عنه وأذا فتاح الخلاوة مشربه في هذه الآية دلالة على ان الايمان الحقيقي لا يحصل الا بحكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على نفسه قولاً وفعلوا وأخذاً وتركاً وحباً وبغضاً ويشتمل ذلك على حكم التكليف وحكم التعريف والتقسيم والانتساب على كل مؤمن في كل ما فأنما أحكام التكليف الاوامر والنواهي المتعلقة بالكتاب العبد وأحكام التعريف هو ما أورد عليه فهم المراد فبين لأن من هذا انه لا يحصل لك حقيقة الايمان الا بأمرين الانتساب لآمره والاستسلام لقهره ثم انه سبحانه لم يكتب في الايمان عن لم يحكم أو حكم ووجد الخرج في نفسه حتى أقسم على ذلك بالربوبية الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وعناية وتخصيصا ورعاية لانه قبل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم في ذلك تأكيده بالقسم وتأكيده في القسم به علمانه سبحانه بما النفس منطوية عليه من حب الغلبة والتعظيم سواء كان الحق عليها أو أياها وفي ذلك الظاهر لعنايته برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جعل حكمه حكمهم وقضاء قضاءه فأوجب على العباد الاستسلام لحكمه والانتقاد لآمره ولم يقبل منهم الايمان حتى يذعنوا لأحكام رسوله صلى الله عليه وسلم ثم انه تعالى لم يكتب في التكليم الظاهر بل اشترط ان لا يوجد الخرج في نفوسهم من أحكامه صلى الله عليه وسلم سواء كان الحكم وافقاً لما في

أهواهم أو سخطاها أو غماها فمضى النفوس أفقدت الأنوار وجود الأغيار فيه يكون الحرج وهو الضيق والمؤمنون ليسوا كذلك إذ نور الإيمان ملا قلوبهم فانتسعت وانتشرت فكانت واسعة بنور الواسع العلم عند ودق وجود فضله العظيم مهياً لنوار دات أحكامه وضة له في نفسه وإرامه وقال سهل ابن عبد الله رضي الله عنه من لم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في سائر الأحوال يرى نفسه في ملكه لم يذق حلاوة سمته صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه قال العارف بالله أبو عبد الله القرشي حقيقة المحبة أن تهب كل ما لك أحب إليك ولا تبقى لك مثلاً شيئاً آخر هذا النبي الكريم على نفسه كشف الله له عن حضرة قدسه ومن كان معه بلا اختيار ظهرت له خبايا حقائق أسرارائه \* (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم) \* نصرته بالقول والفعل والمحب عن شريعته والتخني بالخلقة في الجود والشار والحم والصبر والتواضع وغيرها فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الإيمان ومن وجدها استلذ الطاعات وشتمل المشاق في الدين وآثر ذلك على أعراض الدنيا \* (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم) \* التلي عن المصائب ولا يجحد من معها ما يجده غيره حتى كأنه اكتسى طبعة ثانية ليست طبعة الظالم بل بقوى سلطان المحبة حتى يلتد بكثير من المصائب أعظم من التناذ الخفي بحظوظه وشماته والذوق والوجود شاهد بذلك فكرب المحبة حمزوجة والحلاوة فإذا فقدت تلك الحلاوة اشتاق إلى تلك الكرب كما قيل

تسكى المحبون المصائب ليتى \* تخلت بما يلقيون من بهم ويعدى

فكانت القلي لذة الحب كلها \* فلم يله ما قبل بحب ولا بعدى

\* (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم) \* كثرة ذكره وكثرة الصلاة عليه فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره قال بعضهم المحبة دوام الذكر لل محبوب وقال آخر ذكر المحبوب على عدد الدقائق وقال آخر للحب ثلاث علامات أن يكون كلامه ذكر المحبوب وسعته فكرياً فيه وعمله طاعة له وقال الحاسي علامة المحبين كثرة الذكر لل محبوب على طريق الدوام لا يقطعون ولا يملون ولا يفترون وقد أجمع الحكماء على أن من أحب شيئاً أكثر من ذكره فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين لا يريدون به بدلاً ولا يفترون عنه حولاً ولو فطعوا عن ذكر محبوبهم لقد عيشهم وماتلذذ المتلذذون بشئ ألد من ذكر المحبوب فالمحبون قد اشتغلوا بقلوبهم بلزوم ذكر المحبوب عن الذات وانقطعت أهواءهم عن عارض دواعي الشهوات ورفت إلى معادن الدجائرو بغية الطلبات ورمما تابد وجد المحب وهاج الحنين وباح الالين وتحركت المواجيد وتغير اللون وقر البدن واقتصر الجلد ورمما صاح ورمما بكى ورمما تهنى ورمما ولج ورمما سقط ورمما زاد الوجد على الحب فقلته \* (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم) \* تعظمه عند ذكره وإظهار الخشوع والخضوع والانكسار مع سماع اسمه فكل من أحب شيئاً خضع له كما كان كثير من الصلابة يرضى الله عنهم إذا ذكره وشعروا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كان كثير من التناهي في فعلهم يفعلون ذات محبة وشوقاً وتمنيلاً وتوقيراً قال بعض السلف واجب على كل مؤمن أن يذكره أو ذكره عند أن يخضع ويخشع وتوقر ويسكن من حركته وبأخذ من هيئته وإجلاله بما كان يأخذه لو كان بين يديه ومما يوجب بما أدبنا الله به وكان أبواب السجدة في رحمة الله إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى يترجمه وكان جعفر بن محمد رضي الله عنه كثير المزاح والدعابة فإذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم اضمر لونه وكان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه إذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم نظرا إلى لونه أنه قد ترقى منه الدم وقد سف لسانه في حقه هبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما إذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينه دموع وكان

الزهرى اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم تغير وكأنت ماعرفته ولا همك وكان صفوان بن حكيم  
 من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه  
 ويتركوه \* (ومن علامات محبة) \* صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق الى لقاءه اذ بكل عيب يجب  
 لقاءه يعبه قال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وعن معروف الكرخي رضى الله عنه المحبة الشوق  
 لمشاهدة الصفات أو مشاهدة أسرارها فأتى نهرى بلغ النوال ولو بمشاهدة الرسول ولهذا كانت  
 العجالة اذا استنهم الشوق وأزعجتهم لواعج المحبة قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنهمه  
 بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس معه والنظر اليه والتبرك به صلى الله عليه وسلم وعن عبيدة بن خالد بن معدان  
 ما كان خلد أبواى الى فراش الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أصحابه من  
 المهاجرين والانصار يسمهم ويقول هم أصلى وفصلى والهم يحسن قلبى طال شوق الهم فمجل رب قضى  
 اليك فالقلب اذا ذاق طعم المحبة تتأق وتأتجج نيران الحب والطلب فيه ويجدد صبره عن محبته من  
 أعظم كآبة كآمل الصبر يحمد في المواطن كلها \* الاعلى فاه لا يحمد

وهو زين الدين أسلم قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى البحر فسأى مصباحا في بيت واذا هموز  
 تنفس صوفا وتقول على محمد صلا الارار صلى عليه الطيرون الاخبار فذكرت قبك ما بك بالاسحار  
 باليت شمعى والتمنايا الموار هل تحمى حبيبي الدار نعى النبي صلى الله عليه وسلم جلس عمر  
 يبكي ثم قام الى باب خيمته فقال السلام عليكم ثلاث مررات وقال لها اعيدى على قولك فأعادت بصوت  
 خرن يبكي قال وعمر لا تنسبه يرحل الله فقالا وعمر فاغفر له يا غفار ويحكى امرؤيت امرأته  
 موتها وقد كانت مسرعة على نفسها تقبل لها ما فعل الله بك قالت غفر لي قبل مجيئك فأتى بجي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وشوق النظر اليه فتوديت من اشتتهى النظر الى حبيبتنا نسي أن الله تعالى بنا  
 بل تجمع بينه وبين من يحبه \* (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم) \* حب القرآن الذى أتى به  
 وخلق به واذا أردت أن تعرف ما عندك وعند غيرك من محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم  
 فانظر محبة القرآن من قلبك فانه من المعلوم ان من أحب محبوا كان كلامه وحديثه أحب شئ اليه  
 وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال لو طهرت قلوبنا لما شبعنا من كلام الله تعالى وكيف يشبع المحب  
 من كلام محبوبه وهو غاية ما يلوه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه اقرأ  
 على قال اقرأ عليك وعليك أنزل قال فأتى أحب أن اسمعه من غيرى فاستنخه وقرأ سورة النساء حتى  
 بلغ فكيف اذا حشاه من كل أمه بشهد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حبيلك فرفع رأسه فاذا عنده  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يترنن من الديار رواه البخارى وهذا يجده من استنار قلبه ورق عند  
 سماع الكتاب العزيز قال تعالى واذا سمعوا اما أنزل الى الرسول ترى اعيهم تفيض من الدمع مما فر  
 من الحق قال صاحب هوارف المعارف اذا قنا الله حلاوة مشربة هذا السماع هو السماع الحق الذى  
 لا يختلف فيه اثبات من أهل الايمان محكوم اصاحبه باله اية وهذا سماع تدرج رتبة على برد اليقين  
 فتفيض العين بالدمع لانه تارة شير خيرا والحزن حار وتارة شير شوقا والشوق حار وتارة شير دما والتدمع  
 حار فاذا انار السماع هذه الصفات من صاحب قلب ملوئ به اليقين بكي وأدمع لان الحرارة والبرودة  
 اذا اضطررنا عند المام السماع بالقلب ظهر أثر ذلك في الجسد واقتصر منه الجسد قال الله تعالى تقشعر منه  
 جلود الذين يخشون ربهم وتارة يعظم وقعهم وارتفع أثره نحو الدماغ فتدقق منه العين بالدمع وتارة يصل  
 أثره الى الروح فتخرج منه الروح موجات كالدقيق منه فيكون من ذلك السباح والاضطراب وهذه  
 كآه احوال يجدها رايها من أصحاب الاحوال وكان مهر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا عابرا يات من

ورجده ففتحها العبرة ويسقط ويلزم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحسب انه مريض وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا اجتمعوا يقولون لاني وسي رضي الله عنه ذكرنا ربنا فقراؤهم بمعون فكلوا بعد ون في السماع الفرقان من الوجد والذلة والحلاوة والسرور واضعاف ما يجد أهل السماع الشيطان في اذا رأيت الرجل ذوقه وطربه وثباته في سماع الاستات دون سماع الآيات وفي سماع الاحاديث دون سماع القرآن فقراؤه عليه الجنة وهو جامد كالخمر اذا أشرب بن يديه شيء من الشرع يعمل كالشوشان فاعلم أن ههنا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله ورسوله أدام الله لنا حلاوة محبة ولاسلها بما عسر يبل سنته ورحمته \* (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم) \* محبة سنته وقراءة حديثه فان من دخلت حلاوة الايمان في قلبه اذا سمع كلمة من كلام الله تعالى أو من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسر منها روحه وقلبه ونفسه ونعمت تلك الكلمة حتى تصير كل شعرة منه بها وكل ذرة نصرا فيسمع الكل بالكل ويصر الكل بالكل ويقول لي حبيب خياله نصب عيني \* وسره في ضمائري يدفون ان تذكرته فكلني فكلوب \* أو تأملتته فكلني عيون

حينئذ تستنير قلبه وظهر سره وتلاطم عليه أمواج الخشعة عند نظره والبراهين يرتوي برى عطف محبوبه الذي لا شيء أو يلقاه من عطفه عليه ولا شيء أشد للهيه وحرقة من اعراضه عنه ولهذا كان عذاب أهل النار باحتجاب بهم عنهم أشد عليهم من العذاب الجسماني كما أن نعيم أهل الجنة برؤية تعالى وسماع خطابه ورضاه واقباله أعظم من النعيم الجسماني لاحترا من الله ذوق حلاوة هذا الشرب \* (ومن علامات محبة) \* صلى الله عليه وسلم ان يلبث محبة يذكره الشريف وبطرب عند سماع اسمه الشريف وقد يوجب له ذلك سكران يستغرق قلبه وروحه وموجعه وسبب هذا السكر للذة القاهرة للعقل وسبب اللذة أدراك المحبوب عليه الصلاة والسلام فاذا كانت المحبة قوية وأدراك هذا المحبوب قويا كانت اللذة بادرا كناهة لقوة هذين الأمرين في تصور في نفس حال فقير معدم عاشق للدمع أشد العشق ظفر أكثر عظيم فاستولى عليه أمانا مطمئنا كيف يكون سكره من الفرح أو من غاب عنه غلامه جمال عظيم مدة سنين حتى أغمرته العدم فقدم عليه من غير انتظار له بماله كاهل وقد كسب انصافه ومما يقوى هذه اللذة سماع الاصوات الحسنة المطربة بالانشادات بالصفات السوية اذا صادفت محلا قابلا فلا تسأل عن سكرة السامع وسبب ذلك اجتماع للذة الالخان ولذة الاشجان فتسكر الروح سكر اغنيا الذي أطيب من سكر الشراب وفي الحديث ان داود عليه السلام يقوم يوم القيمة عند ساق العرش ويمجد الله فاذا سمع أهل الجنة صوت انغمز لذة نعيمهم في لذة السماع وأعظم من ذلك اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم فاذا انضاف الى ذلك رؤيته وجهه الكريم انقي نعيمهم عن الجنة ونعيمها فأنهم حينئذ لا تذكر العبارة ولا تحيط به الاشارة وهذه صفة لا تلج كل اذن وصيب لا تحب به كل أرض وعن لا يشرب منها كل وارد وسماع لا يطرب عليه كل سامع ومائدة لا يجلس عليها لمغلي والله سبحانه وتعالى أعلم \* (ومن علامات محبة) \* صلى الله عليه وسلم محبة احتجاب به أهل بيته وذريته وقراءته وذلك ان الله تعالى لما اصطفى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم على جميع من سواه وخصه بمافضله ووجاهه أعلى بركته من انبي الله انبيا أو نسية ورفق قدر من أطاعه وكان معه نصرة وحجة وألزم الله مودة قرياه كانه بركته وفرض المحبة لاهل بيته المعظم وذريته فقال تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وهذه الآية منزلة في نساء النبي صلى الله عليه وسلم بحسب سياق الآيات التي قبلها والتي بعدها ولكنكم ادلت على ذلك فمن ذلك اهل الله عليه وسلم جاء ومعه على وفاطمة وحسن وحسين أخذ كل منهم ما

سده حتى دخل فأدنى عليها وفاطمة وأجلس بهما بين يديه وأجلس حسان وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم ثلث عليهم زهرا وأقال كساءه ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق رواه الامام أحمد عن فضالة بن الاسقع زاذني رواية قال واثلة وأنا بنار رسول الله من هلك قال وأنت من أهلي قال واثلة وانها من أرحم ما أرغبى وروى الامام أحمد أيضا عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتها أضياع فاطمة رضي الله عنها بعرة فمها خيرة فدخلت عليها فقال ادعيني ورجلي وانسانا قالت فقام على وحسن وحسين فدخلوا عندهم فقاموا أباء كلون من تلك الخيرة وتحت كساء قالت وأنا في الحجرة أصلي فأنازل الله عز وجل هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأخذ فضل الكساء ففشاهاهم ثم أخرج يده فأومأها إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي وحاشي أي خاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة رضي الله عنها فأدخلت رأسها من البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله قال انك إلى خير انك إلى خير وروى مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قام فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي نبي رسول ربي عز وجل فأجبهوا في تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فحكموا بكتاب الله وخذوا به وحذوا به وحثوا به ورغبوا فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله عز وجل في أهل بيتي ثلاث ما تقبل زيد من أهل بيته أليس نساءؤه من أهل بيته قال بلى أن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم علم الصدقة بعده قبل ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر وآل عتيق وآل العباس قبل كل هؤلاء يتحرم عليهم الصدقة قال نعم والثقلان ثنية ثقيل بالتحريك كما في القاموس وهو كل شيء ليس مصون ومراذيل من أرقم أن لا يقتصر على الزواجر فقط بل من مع آله ولا يشك من تدبير القرآن أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم دخلات في الآية الكريمة أعني انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت لأن سياق الكلام معهم ولهذا قال بعده هذا كما واذكر ما بيني وبينكم من آيات الله والحكمة وروى الامام أحمد أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اني أوصلك ان ادعى فأجيب وان تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما ما ن يفرقا حتى يردا على الخوض فانظروا وما تخلفون فيهما وعترته الرجل أهله ورهطه أي أقاربه وروى البخاري عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال أيها الناس ارقبوا محمد في أهل بيته أي احفظوهم فلا تؤذوهم وروى البخاري أيضا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصلي من قرابتي وروى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال أحبوا الله لما يعذوكم به وأحبوا في حب الله وأحبوا أهل بيتي يحبني وقال صلى الله عليه وسلم من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم وروى الامام أحمد عنه صلى الله عليه وسلم من أبغض أهل البيت فهو منافق وروى ابن سعد عنه صلى الله عليه وسلم من صنع إلى أحد من أهل بيتي معروفا فجزع من مكافاته في الدنيا فانا المكافئ له يوم القيامة والله در القائل

يا آل بيت رسول الله حيكموه \* فرض من الله في القرآن أنزله

يكفكم من عظيم الفخر أنكموه \* من لم يصل عليكم لا صلاحه

واقدم أحسن القائل رأيت ولاتي آل طه فريضة \* على رغم أهل البعد يورثي القربى

فاطلب المبعوث أجرة على الهدى \* بتبليغه الامسودة في القسري

وروى الترمذى عن أسامة بن زيد رضى الله عنه ما نهى الله عليه وسلم قال في حسن وحسين اللهم انى  
أحبهم فأحبهم ما أحب من يحبهم ما وى الترمذى من أحبني وأحب هذين وأشار الى حسن وحسين  
وأباهما وأمهوما كان. وروى جرجي يوم القيامة وروى الامام أحمد عنه صلى الله عليه وسلم من أذى  
عليما فقد أذاني وأخرج الذهبي عنه صلى الله عليه وسلم من أحب عليا فقد أحبني وقال صلى الله عليه  
وسلم العباس بن عبد المطلب منى وأنا منه لا تؤذوا العباس فتؤذونى من سب العباس فقد سبني وروى  
الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم قال للعباس والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم  
لله ورسوله وأخرج الأئمة صلى الله عليه وسلم قال تعقيل بن أبي طالب انى أحبك حسين جبا  
لقربائى. روى المصنف عن أبيه من أحبهم من أحب عيسى ك. وروى الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم قال  
أوسفان بن الحارث بن عبيد المطلب خير أهل أومن خير أهل وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد  
الخدري رضى الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينفق أهل البيت أحد الا أدخله الله  
النار وأنا أحبهم رضوان الله عليهم فحبهم من شئتة صلى الله عليه وسلم وتوقرهم من توقير. وبرهم من  
من بره فالمرء الكامل هو الذى يحبهم ويوقرهم ويقتدى بأقوالهم وأفعالهم ويحسن الشاء عليهم  
ويستحسب ما حصل من الاختلاف بينهم ويمادى من يعادهم ولا يلتفت الى أخبار المؤرخين ومجمل  
الرواة الا الى ما تحكيه الرافضة والمشيقة مما قدح في أحد منهم بل ينبغي له أن يلقى ما كان بينهم من  
الذين أحسن التأملات ويحمله على أصوب المحارج لانهم أهل لذلك ولا يذكر أحدا منهم سوءا لان الله  
قد أتى عليهم في كثير من الآيات قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء  
بينهم الخ الدورية ومن الامام مالك قال بلغني أن النصارى كانوا اذا راوا الصحابة الذين فسقوا الشام  
يقولون والله لو لا هؤلاء خير من الحوارين واستنبط الامام مالك من قوله تعالى ليغظ بهم الكفار تكثير  
الروافض الذين يغضون الصحابة قال لانهم يعظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه على ذلك  
جماعة من السلف وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان  
رضى الله عنهم ورضوانه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم  
وقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا  
وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر  
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق  
شغفه فأولئك هم الشاهدين ويكنى شاء الله عالمهم ورضاء عنهم وقد وعدهم الله مغفرة وأجر عظيما  
ووعدهم الله حق وصدق لا يخاف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وقال تعالى لقد رضى الله عن  
المؤمنين اذ بايعونا فبذلوا ما كان لهم من الاموال والى الله عليه وسلم من فقه شجبه وشهم  
من ينتظر وما بدلوا تسديلا روى عبيد بن حميد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وروى الترمذى وابن ماجه وابن خبان والحاكم  
عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي اى  
بكر وعمر ورواه الحاكم أيضا عن ابن مسعود رضى الله عنه وروى البزار وأبو يعلى عن أنس رضى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أصحابي كمثل الخيل يطعم لا يصلح الطعام الا به وقال  
صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم  
فببغضي أبغضهم ومن أذاهم فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله ومن أذى الله وشك أن يأخذ به وروى  
مسلم وغيره لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم ما كان مائة أحدكم ولا نصفه وروى أبو يعلى

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب أخصائي فعليه لعنة الله والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه اذا ذكر أخصائي فأمسكوا روى الديلمي عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اختار أخصائي على جميع العالمين سري النبيين والمرسلين واختار لي منهم أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلياً فجمعهم خبر أخصائي وفي أخصائي كلهم خبر وروى الطبراني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً عن أحب عمر فقد أحبني ومن أنقض عمر فقد أنقضني قال الامام مالك رضي الله عنه وغيره من أنقض أخصائي وسهم فليس له في الدنيا دين وقال عبد الله بن المبارك إذا خصلت من أخصائي فكن أنت في النار الصديق وحب أخصاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال أبو يونس السخيتياني رحمه الله من أحب أبابكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوض السبيل ومن أحب عثمان فقد استضاء بنور الله ومن أحب علياً فقد أخذ بالعرفوة الوثقى ومن أحسن الثناء على أخصاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ومن أنقض أحداهم فهو متدع مخاف لاسنة والسلف الصالح وأخاف أن لا يصعد له عمل الى السماء حتى يحجبهم جميعاً يكون قلبه سليماً وروى الطبراني عن سهل بن يوسف بن سهل ابن أخي كعب بن مالك عن أبيه عن جده قال قال انما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع المدينة معدن لتبخر محمد الله وأنتي عليه ثم قال أيها الناس ان راض عن أبي بكر فاعرفوا له ذلك أيها الناس ان راض عن عمر وعثمان وعلي والحجة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة فاعرفوا لهم ذلك أيها الناس ان الله غفر لأهل بدر والحديبية أحفظوني في أخصائي وأصهارى وأختائى لا يلبث انكم أحدتهم هم عطية فانما عطية لا توهب في القيامة غدا وقوله أصهارى هم أبان ووجاهه كابي بكر وعمر وأبي سفيان رضي الله عنهم وقوله وأختائى هم أزواج بناته كعثمان وعلي وأبي العاصم بن الربيع رضي الله عنه وروى أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أحفظوني في أخصائي وأصهارى فانه من حفظني فهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فهم تخلي الله عنه ومن تخلي الله عنه يوشك أن يأخذه وروى سعيد بن منصور عن النبي صلى الله عليه وسلم من حفظني في أخصائي كنت له حافظاً يوم القيامة وروى الطبراني من حفظني في أخصائي ورد على الحوض ومن لم يحفظني في أخصائي لم يرد على الحوض ولم يربى الا من بعد وروى عن كعب الاخبار ليس أحد من أخصاب محمد صلى الله عليه وسلم الا وله شفاععة يوم القيامة قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه لم يؤمن بالرسول من لم يقر بأخصائه ففسال الله دوايم محبتهم والتوفيق لطريقهم والفوز بشفاعتهم والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (باب في ذكر وفاته) \* صلى الله عليه وسلم وهذا الباب مضمون يسكب المدامع من الاجقان ويجلب التجماع لاثارة الاخران وياهب نبهان الموحدة على أكاد ذوى الايمان ولما كان الموت مصير وهما باطبع لما فيه من الشدة والمثقة العظيمة لم يمت نبى من الانبياء حتى يخبر وقد عرف الله النبي صلى الله عليه وسلم اقرب أجله بتزول سورة اذا جاء نصر الله والفتح فان المراد من هذه السورة انك يا محمد اذا فتح الله عليك البلاد ودخل الناس في دينك الذي دعوتهم اليه أفواجا فقد اقرب أجلنا فتنبأ لنا فائنا بالتمديد والاستغفار فانه قد حصل مقصود ما أمرت به من أداء الرسالة والتبليغ وما عندنا لك خبر من الدنيا فاستعد للثقة الساورة وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل ولا آخرة خبر لك من الاول وروى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبداً خيرته الله بن أن نبيته زهرة الدنيا وبين ماعدته فاخترنا ماعدته فبكي أبو بكر رضي الله عنه وقال

باب في وفاته عليه  
الصلوة والسلام

رسول الله فدينناك يا آباءنا وأمهاتنا قال فمجبنا وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خذره الله بن أن يؤتمه من زهره الدنيا ماشاءوا وبين ما تشد الله وهو يقول فدينناك يا آباءنا وأمهاتنا قال فكان رسول الله هو المحذر وكان أبو بكر أعاناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أمم الناس على في صحته وماله أبو بكر رضي الله عنه فلو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لا اتخذت أبابكر ولكن أخوة الإسلام لا يبقى في المسجد خوذة إلا سدت الخوخة أبي بكر رضي الله عنه وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض باقترب إليه في آخر عمره حتى مرض وكان مرضه في أو آخر شهر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوماً وكان ابتداء مرضه يوم السبت وقيل الاثنين وقبل الأربعاء في بيت ميمونة أم المؤمنين رضي عنها وقبل في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها وكان ينتقل في بيوت وجانه رضي الله عنهم على حسب ما كان في صحته ثم لما اشتد وجعه استأذن أن واجه أن يعرض في بيت عائشة رضي الله عنها فأذن له فخرج به هادي بن العباس بن عبد المطلب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم ما حتى دخل بيت عائشة رضي الله عنها وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما دخل بيتي واشتد وجعه قال أهرقوا علي من سبع قرب لم تحال أو كبتن علي أعهد إلى الناس فأجلسنا في مخضب لحضنة روج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طهقنا نأصب عليه الماء من ثلث القرب حتى لحق بشيئنا بعده ان قد فعلت الحديث وفيه انه قال ما زال أجدهم الطعام الذي أكلت بخير وهذا أو ان انقطع امرى من ذلك ونعم وأصابته صلى الله عليه وسلم حتى شديدة روى ابن ماجه والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كانت عليه طيفة فكانت الخبي تصيب من يضع يده عليه من فوقها فقيل ان في ذلك فقال انه عاشر الانبياء كذلك يشدد علينا البلاء واذا عافانا لا جوروع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك أي يجم وعك شديد اقلعت يارسل الله انك توعك وعك شديد اقل أجل اني أوعك كما هو على رجلان منك قلت ذلك انك لا جرحين قال أجل ذلك كذلك وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها في شكاواه الذي قبض فيه فسارها بشئ فبكت ثم دعاها فسارها بشئ فضحكت فسألناها بعد ذلك عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه قبض في وجعه الذي توفي فيه فبكت ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته تبعه فضحكت ولما اشتد به صلى الله عليه وسلم مرضه وتعد عليه الخروج للصلاة قال مروا أبابكر فليصل بالناس فقالت له عائشة رضي الله عنها يارسل الله ان أبابكر رجل رقيق اذا قام فاملأ لاي سمع الناس من البكاء قال مروا أبابكر فليصل بالناس فعداوتهم مثل مقامها فقال انك من موأجات يوسف مروا أبابكر فليصل بالناس وفي بعض روايات الحديث ان عائشة رضي الله عنها قالت انقدر ارجعته وما جئني على كثرة ما رجعت له الا انه لم يبق في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً فقام فبدأ بوجهة الصلوات التي صلى فيها الصديق بالناس سبع عشرة صلاة فكانت في تقديم الصديق رضي الله عنه للصلاة إشارة الى أنه الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه فلا نرضاه لديننا ولما رأنا الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد وجعا أطافوا بالمحجد فدخل العباس رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه بمكانهم واشفاقهم ثم دخل عليه الفضل فأعلمه بمثل ذلك ثم دخل عليه علي رضي الله عنه فأعلمه بمثل ذلك فخرج صلى الله عليه وسلم متوكئاً على علي والفضل رضي الله عنهما وتقدم العباس أمامهم والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب الرأس يخط برجله حتى جلس في أسفل من مرقد من المنبر وثار الناس اليه فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس بلغني انكم تتخافون من موت نبيكم هل خلف نبي قبلي فممن بعث

اليه فأخلف فيكم الاناني لاحق بربي وانتم تكم لاحقون بي فأوصيكم بالهاجرين الا الذين خيروا وأوصى  
 المهاجرين فيما بينهم فان الله تعالى يقول والعصرن الانسان في خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وان الامر يتجربى باذن الله ولا يجعلنكم استبطاء لهم على ان يتجسسوا  
 فان الله عر وخص لا يجعل لجهنم أحد ومن غالب الله قلبه ومن خادع الله خدعه فويل عديم ان توليتم ان  
 تفسدوا في الارض وتطغوا أرحمهم وأوصيكم بالانصار ارجعوا فانهم الذين يتقون الدار والايمان  
 من قبلكم ان تستنوا لهم ألم شأطروكم في الثمار ألم يوسعوا لكم في الديار ألم يؤثروكم على انفسهم  
 وهم الخصاصه الا في نولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم وليجتاوز عن مسيئهم الا ولا تستأثروا  
 عليهم الا وافي فرط لكم وانتم لاحقون في الافان موعدكم الخوض الا في أحب أن يرد عن غدا  
 فليكن فيه وليسانه الا فيما ينبغي وفي رواية البخاري عن انس رضي الله عنه في ذكر هذه القصه فقال  
 مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما يجلسان من مجالس الانصار وهم يكرهون فقالا ما يكرهكم فقالوا  
 ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مناسف دخل أحدنا على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك  
 فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب رأسه بخاشية ثم برد فصد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم  
 فيحمد الله وأتى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كزيتي وعيتي وقد نفوا الذي عليهم وبني الذي لهم  
 فأقبلوا من محسنهم وتجارزوا عن مسيئهم وقوله كزيتي وعيتي أراد انهم بطائفة وموضع سره وأمانته  
 وانهم الذين يستندونهم في اموره وقيل أراد بان الكرش الجماعة أي جماعتي وصحابتي وفي المواضع عن  
 الواحدي يستند وصله الى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه  
 قبل موته بشهر فلما دنا من الراف جمعنا في بيت عائشه رضي الله عنها فقال حياكم الله يا سلام رحمكم الله  
 صبركم الله رزقكم الله فصركم الله رفعكم الله آواكم الله أوصيكم بتقوى الله وأستخافه عليكم  
 وأخذكم الله اني لكم نديمين أن لا تغلوا على الله في بلاده وعباده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة  
 ضعها الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال ليس في جهنم مثوى للتكبرين  
 فلما بارسل الله متى أهلك قال لنا الفرقا والمقلب الى الله والى جنه المأوى فلما بارسل الله من  
 يغسل قال رجال من أهل بيتي الا في الاذي فلما بارسل الله فم يكفينا قال في شياني هذه وارسلتم  
 في ثياب مصر وأحله بمنه فلما بارسل الله من يغسل قال اذا أنتم غسلتوني وكفنتوني فضعوني  
 على سريري هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكايل ثم  
 اسرافيل ثم لئلا الموت ومعهم جنود من الملائكة ثم ادخلوا على أفواجا أو فافوا فاصلوا على وسالوا سلميا  
 وليدأ بالسلامة على رجال أهل بيتي ثم نسأوهم ثم أنتم واقروا السلام على من غاب من أصحابي ومن  
 تبعني على ديني من يوم هذا الى يوم القيامة فلما بارسل الله من يدخل قبرك قال أهل بيتي مع ملائكة  
 ربي وكذا رواه الطبراني وقالت عائشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح  
 يقول ألم يبعثنني قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر لما اشتكى وحضره القبط ورأسه على  
 فخذي غشي عليه فلما أفاق شخص بصره فحوسف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا  
 لا تخترنا فعر انه حديثه الذي كل تحدثنا وهو صحيح وفي رواية انها أصغت اليه قبل أن يموت وهو  
 مستند الى ظهره وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الاعلى وروى عبد الرزاق عن  
 طاووس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال خير بين ان أبقى حتى أرى ما يفع علي أمتي وبين التجهيل  
 فاخترت التجهيل وروى ابن حبان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال أسأل الله الرفيق الاعلى الاسمع جبريل وميكايل واسرافيل وظاهره ان الرفيق الاعلى

المكان الذي تحصل فيه المرافقة مع المذكورين وقال ابن الأثير أراد جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى  
 عليين وقيل المراد به الله تعالى يقال الله أرفق بعباده من الرق والرحمة والرأفة وقيل المراد به حضرة  
 :قدس قال في النوادر لما سئلت له الحق ضعفت العلاقة بينه وبين المحسوسات والحفظ والضمورية  
 فكانت أجوبة صلى الله عليه وسلم في زيادة الترفي ولذلك روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال كل يوم  
 لا ازداد فيه قربا من الله فلا يورث في طلوع شمسه وكل ما فارق متاما وانصل بما هو أعلى منه لمثل الأول  
 بعين النقص وسار على ظهر الحمية ونهت المطية لقطع هذا المراحل والمقامات والأحوال والسفر إلى  
 حضرة ذي الجلال الذي كل شيء هالك إلا وجهه قال السهلي الحكمة في الختام كلامه صلى الله عليه  
 وسلم بهذه الكلمة كونهما تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط  
 أن يكون الذكر باللسان لأن بعض الناس قد يمتنع من النطق مانع فلا يضروه إذا كان قلبه عامرا بالذكر  
 قال الحافظ ابن رجب وقد روى ما يدل على أنه قبض ثم رأى مقبضا في الجنة ثم ردت إليه نفسه ثم خبر  
 في المستند عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء إلا قبضت نفسه  
 ثم يرى الثواب ثم ردت إليه بخير فصكت قد حفظت ذلك فاني لم أستدته إلى صدرى فظنرت إليه حين  
 ارتفع ونظر فقلت إذا والله لا يختارنا فقال مع الرقيق الأعلى في الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من  
 النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وفي صحيح ابن جابر عن عائشة رضي الله  
 الله عنها قالت أغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرى فجعلت أسمه وأعول بالشفاء  
 فلما أفاق قال أسأل الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل وإسرافيل ولما احتضر صلى الله عليه وسلم  
 واشتد به الأمر قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قالت وكان عنده قدح من ماء فدخل بيده في القدح ثم سحبه بوجهه بالماء ويقول اللهم أعني على  
 سكرات الموت وفي رواية تجعل يقول لا اله الا الله ان لموت لسكرات قال العلماء وكانت تلك السكرات  
 من شدة الوجع لرفع منزلته ولتقديسه أمته في الصبر وروى الحافظ ابن رجب أنه عليه الصلاة  
 والسلام قال اللهم انك تأخذ الروح من بين القصب والعصب والآنامل فأعني عليه وهو نبي  
 والقصب عظام البدن والرجلين ونحوهما قالت عائشة رضي الله عنها ولما تغشاه الكرب قالت فاطمة  
 رضي الله عنها أكرأب أي أقرب فقال لها لا كرب على أبك بعد اليوم والمراد بالكرب ما كان يجده من شدة  
 الموت وفي البخاري من حديث أنس رضي الله عنه أن المسلمين بينهم في صلاة الفجر من يوم الاثنين  
 وأبو بكر صلى لهم لم يغفأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف عن حجره عائشة رضي الله  
 عنها فنظر لهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بفتح فكس أبو بكر رضي الله عنه على عتبة كعص  
 الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة قال أنس وهم المسلمون أن  
 بقتوا في صلاتهم فحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار لهم يده صلى الله عليه وسلم أن أتوا  
 صلاتكم ثم دخل الحجر وأرخى الستر زاد في رواية فتوفي من يومه وفي رواية ثم يخرج الناصي الله  
 عليه وسلم ثلاثا فاقبت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرعبه  
 فلما وضع لنا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مناظرة مناظرة كان أعجب الناس من وجه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين وضع لنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر أن يتقدم وأرخى الحجاب  
 وروى مسلم أن أبا بكر رضي الله عنه كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه  
 حتى كان يوم الاثنين وهم في صفوف الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم سترا الحجر فنظرنا إليه  
 وهو قائم كأن وجهه ورقة مصف ثم تبسم صلى الله عليه وسلم ضاحكا أي فرحا باجتماعهم على الصلاة

واتفاق كلمتهم واقامة شريعته وروى البيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما بقي من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا محمد إن الله قد أرسلني إليك أكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة بسأله عما هو أعلم به منك يقول كيف يجحدك قال أجحد في جبريل فهو ما وجد في جبريل مكر وباتماً ثم أتاه في اليوم الثاني فقال لعمري ذلك ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم أتاه في اليوم الرابع فقال جبريل يا أحمد ههنا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن علي آدمي قبلك ولا يستأذن علي آدمي بعدك قال إذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال يا رسول الله إن الله عز وجل أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني به إن أمرتني أن أقبض روحك قبضتها وإن أمرتني أن أتركها أتركها فقال جبريل يا محمد إن الله قد اشتاق إلى لقائك قال صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت إلى ما أمرت به فقال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطن من الأرض انما كنت حاجتي من الدنيا قبض روحه فلما توفي صلى الله عليه وسلم وهو صوته من ناحية البيت السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته كان نفس ذاتة الماتة وأغانية فون أجوركم يوم القيامة إن في الله هزاً من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودر كامن كل فائت فبالبه فتقوا وأبوا فأرجوا فافعلوا المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي رضي الله عنه أندرون من هذا والخضر عليه السلام ورواه أيضاً جعفر البيهقي قال كما في المستدرک وابن أبي الدنيا ولغظه عن أنس رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع أصحابه حوليه ليكون قد دخل عليهم رجل طويل كثير شعر المتكئين في أزار ورداء يقطي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أخذ بعضاً في باب البيت فبكر علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ثم أقبل علي أصحابه فقال إن في الله عزاء من كل مصيبة وخوضاً من كل فائت الحديث وقته ثم ذهب الرجل فقال أبو بكر علي بالرجل فظفر وأعبنا وشمالاً فلم يروا أحداً فقال أبو بكر رضي الله عنه لعل هذا الخضر جاء يعزينا قالت عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يومی وبين بحري وبحري والسحر ووضع القلادة من الصدر والمراد أنه صلى الله عليه وسلم توفي ورأسه بين حنكها وصدرها قال السهمي إن أول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حلمة الله أكبر وأخر كلمة تكلم بها الرهيق الأعلى وفي رواية جلال في الرفيع ويمكن أنه تكلم بها ولما توفي صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر رضي الله عنه غائباً بالسبع يعني العالية وهي منازل بني الحارث ابن الخزرج عند زوجته حبيبة بنت خازمة بن زيد الخزرجي رضي الله عنهما وكان عليه الصلاة والسلام قد أذن له في الذهاب إليها فأسلهم من الخطأ برضى الله عنه سبه وتوعد من يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنما أرسل الله كما أرسل إلى موسى فلبث هن قومه أربعين ليلة والله في لا رجوعاً أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم فأقبل أبو بكر رضي الله عنه من السبع حين بلغه الخبر إلى بيت عائشة رضي الله عنها فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشا به ويكي ويقول توفي والذي نفسي بيده صلوات الله عليك يا رسول الله ما أطيب حيا وميتاً بأني أنت وأمي لا يجمع الله عليك موتين وأشار بذلك إلى الرد علي من يزعم أنه سجي ففقط أيدي رجال لأنه لو مع ذلك لزم أن يموت موتة ما أخرى فأخبر بأنه أزم على الله أن يجمع عليه موتين وقيل أنه أراد لا يجمع الله عليك موت نفسك وموت شريكك وعن عائشة رضي الله عنها إن عمر رضي الله عنه قام يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشا به ويكي فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشا به وقال بأني أنت وأمي طيب حيا وميتاً والذي نفسي بيده لا يفتنك الله موتين أبداً ثم خرج فقال أيها الخائف على رسلك فلما تكلم أبو بكر رضي الله عنه جلس عمر فحمد الله وأبكر وأتى عليه ثم قال لأمن

كان يعبد محمدا فان محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال تعالى انك ميت واما  
ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فقتل الناس يحيون رواته البخاري  
يقال شيخ الباكى ذاق غصالب الكاء في حلقه من غير ان يجاب وعن سالم بن عبيد الاشجعي رضى الله عنه  
قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخرج الناس كلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاخذ  
فقال في نفسه وقال لا سمع احد يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في هذا قال فقال  
لناس يا سالم الخطاب ما يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجت الى المسجد فاذا ابائي بكر رضى  
الله عنه فلما رأته أجهشت بالبكاء فقال يا سالم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه يقول لا سمع احد يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في هذا سمع  
هذا فاقبل أبو بكر رضى الله عنه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى فوضع العود عن  
وجهه ووضع فاه على فيه واستنشى الرخ ثم سجدوا والتفت النوا وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله  
الرسل امان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله  
الشكر بن وقال انك ميت وانهم ميتون يا أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا مات ومن كان يعبد  
الله فان الله حي لا يموت قال عمر فوالله لكأني لم أزل هذه الآية قط وروى الامام أحمد عن عائشة رضى  
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها عمر والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهما  
فاستأذنا فاذننا له ما وجدنا من الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشما ثم قاما فقال المغيرة يا عمر مات قال  
كذبت اب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يقضى الله المناقبة ثم جاء أبو بكر رضى الله عنه  
فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال والله وانما اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية  
للبخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ابا بكر رضى الله عنه خرج وهو من الخطاب رضى الله عنه  
يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فاني عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أبو بكر رضى الله  
عنه أما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل  
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله أنزل الآية حتى  
تلاها أبو بكر فلما قالها الناس كلهم فسمع بشر من الناس الا تتلوها وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله  
ابن عمر رضى الله عنهما ان ابا بكر رضى الله عنه ما يقول ما مات رسول الله ولن يموت حتى  
يقضى الله المناقبة قال وكانوا أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم فقال أيها الرجل ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد مات ألم تسمع الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت  
الخلد ثم أتى المنبر الحديث وروى الطبراني ان العباس رضى الله عنه لما سمع عمر رضى الله عنه يقول  
من قال ان محمدا قد مات شر به بسيفي قال له هل عندكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك  
قال لا قال فاية قد مات ولم يموت حتى حارب وسالم ونكح وطلق وترككم على محبة يضاء وهذا من موافقة  
العباس للصديق رضى الله عنهما وفي المذهب لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم طاشت لعقول  
خبرهم من خبل ومنهم من أقعد ولم يطق القيام ومنهم من أخرس فلم يطق الكلام ومنهم من أفسخ وكان عمر  
رضي الله عنه ممن خبل وكان عثمان رضى الله عنه ممن أخرس فكان لا يستطيع أن يحكم وكان على  
رضي الله عنه ممن أقعد فلم يستطيع أن يهتزل وأضنى عبيد الله بن أنيس فمات كذا وكان أنبهم أبو بكر  
الصديق رضى الله عنه جاءه عناءهم لادن وفراته تردد وغصه تصاعد وترفع فدخل على النبي صلى  
الله عليه وسلم فأكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك مالي انقطع  
للايلاء قبلك فغظمت عن الصدقة وجللت عن البكاء ولوان موتك كان اختيارا لجلدنا لموتك بالنفوس

اذ كرنا بمحمد عند ربك ولتسكن على بالك وفي رواية قبل جهنم وقال واصفياه باخذللاه وفي رواية  
 فجعل يقبله ويكي ويقول باني أنت وأبى طيب حيا وبثا ثم خرج الى الناس الحديث قال القبطي  
 وهذا أدل دليل على كمال شجاعة الصديق رضي الله عنه لان الشجاعة هي ثبوت القلب عند حلول  
 المصائب ولا مصيبة أعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعة الصديق وعلمه  
 رضي الله عنه وذكر الوائلي أبو عبد في كتاب الائمة عن أنس رضي الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه حين بيع أبو بكر رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمى على  
 منبره عليه الصلاة والسلام ثم قال أشهد ثم قال أشهد فاني قلت لكم أمس مقالة وانتم لم تكن كما قلت واني  
 والله ما وجدت المقالة التي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولكني كنت أأجوان بعشر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا ويكون آخرنا وما فاختار الله  
 لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله رسوله به فخذوا  
 به ثم تدواوا المقالة التي قالها ثم رجع منها هي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت وان عوت حتى قطع  
 أيدي وأرجل أناس من المنافقين وكان ذلك لعظيم ما ورد عليه ولكنه خشي الفتنة وظهور المنافقين  
 فقاما هذوة فبين الصديق الاكبر وتوقفه يقول الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وقوله انك ممت  
 وانهم يمتون وخرج الناس تسله في سكك المدينة كأنهم لم ينزل قط الا ذلك اليوم رجع عن مقالته  
 المذكورة وروى البخاري ان فاطمة رضي الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت  
 يا أشاه أجا رب ادعاه يا أشاه من جنة الفردوس مأواه يا أشاه من الى جبريل نعاها زاذ في رواية  
 رواها الطبري يا أشاه من ربه ما دناؤه وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها بعده على الله عليه وسلم ستة  
 أشهر ثم ماتت تلك المدة حتى هو اذ ذلك وأخرج أبو نعيم عن علي رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سعد ملك الموت باكال الى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء  
 ينادي واحمدا وهذه مصيبة أصيبت المأسون لم يصاوا قط بمثلها كل مصيبة تمون عند هاروي ابن  
 ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه أيها الناس ان أحدا من الناس أومن المؤمنين أصيب بمصيبة  
 فلم يعز بمصيبته في عند المصيبة التي تصيبه بغري فان أحدا من أمي ان يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه  
 من مصيبي قال ابن الجوزي كان الرجل من أهل المدينة اذا أصابته مصيبة جاء أخوه فاحفه وقال  
 له يا عبد الله اتقي الله فان في رسول الله اسورة حسنة ورحم الله القائل

• اصبر لكل مصيبة وتجاهد \* واعلم بان المرء غير محله

• واصبر كاصبر الكرام فلها \* نوب توب اليوم تكشف في غد

• واذا أنت مصيبة تشجيها \* فاذكر مصائب النبي محمد

وقال آخر • تذكرت لما فرقت الدهر بيننا \* فعزيت نفسي بالنبي محمد

• وقلت لها ان التماسيلنا \* فمن لم يمت في يومه مات في غد

كلا من الجمادات تصدع من ألم مفارقة صلى الله عليه وسلم فكيف بقلوب المؤمنين ولما فقدوا الجذع  
 الذي كان يخطب اليه قبل اتخاذ المنبر حتى اليه وصاح وكان الحسن البصري اذا حدث بهذا الحديث  
 يكي ويقول هذه خشية شق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتم أحق أن تشفقوا اليه وربي ان  
 بلا لاني الله عنه كان يؤذن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقبل دفنه فاذا قال أشهد ان محمدا رسول الله  
 ان شج بالبكاء والتميت فلما دفن صلى الله عليه وسلم ترك لبال الاذان ما أمر عيش من فارق  
 الاحباب خصوصا من كان رؤيته حياة الالباب

قوله ويكون آخرنا الخ تفسير  
 مراد له وله يدبرنا فليس من  
 التدبير ولا التدبير بل الدال  
 ساكنة فافهم

لذا قال طعم الفرات رضوى \* لكان من وجدته

قد حرقوني عذاب وق \* يحجز عن سمه الحديد

وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم - به زاعت الشمس في الوقت الذي دخل فيه المدينة حين هجرته صلى الله عليه وسلم وكانت يوم الاثنين بلا خلاف وكان دفنه يوم الثلاثاء ربيع ليلة الأربعاء وقبل يوم الأربعاء ورثته عنه صفة رضي الله عنها جرائ كثيرة منها قولها

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا \* وكنت بنا براء ولم نكنا

وكنت رجاءنا هاديا ومعلما \* ليك عينا اليوم من كان بنا

التم لنا ما أباكى النبي أفقده \* ولكنني أخشى من الهجر آتيا

كان علي قالي لذكر محمد \* علي جدت أمي شربا ويا

فدى رسول الله أباي وخالتي \* ومهي وخالي ثم نفسي ومالي

فلو أرب الناس أباي بنا \* سعدنا ولكن أمره كان ماضيا

عليك من الله اسلام نتجته \* وأدخلت جنات من العدن راضيا

أرى حسنا أيقته وتركته \* بيكي يدعوجده اليوم ثانيا

ورثاه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال

أرقت فبت ليلي لا يزول \* وليل أختي المصينة فيه طول

وأسعدني البكاء وذلك فيما \* أصيب المسلمون به فليس

أفقدنا ثم مصيبتنا وجلت \* عشية قبل قد قبض الرسول

وأضحت أرضنا بمعارها \* تكاد بنا جواهرنا تميل

فقدنا الوحي والتزيل فنا \* يروح به ويغدو جبريل

وذلك أحق ما سالت عليه \* نفوس الناس أو كادت تسيل

نبي كان يحلو لنا عنا \* بما يوحى إليه وما يسول

ويهدينا فلا نخشى ضلالا \* علينا والرسول لنا دليل

أفألم ان جرت فذلك هدر \* وان لم تجز عي ذلك السيل

فقد رأيت سيد كل قهر \* وفيه سيد الناس الرسول

ورثاه الصدوق رضي الله عنه بقوله ودعنا الوحي أذوليت عنا \* فودعنا من الله الكلام

سوى ما قد تركت لنا رهنا \* تقصته القراميس الكرام

ورثاه الصدوق رضي الله عنه أيضا بقوله لما رأيت بنا متجذلا \* ضاقت علي بعرضن الدور

فارتاع قلبي عند ذلك أهلكه \* والعظم مني ما حيت كبير

أعنتي وبعثت ان جيل قد ثوى \* فالصبر منك لما نعت يسير

باليقين من قبل لك صاحبي \* غيب في جدت عني مخور

فلتحدث بدائع من بعده \* يعني بين جوائع وصدور

ورثاه حسان رضي الله عنه جرائ كثيرة منها قوله

كنت السوداء لنا طري \* فحي عليك الناظر

من شاء بعدك فليت \* فعليك كنت أحاذر

ولما تحقق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفاته صلى الله عليه وسلم يقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قوله هجرنا هذا البيت  
وثانيه شطب عنهم المآثر  
في نسخة اه

قوله ان جيل بكبر الحاء  
الهمزة اه



وأما أجمعته رواد الترمذي وابن الجوزي رواية الموطأ لأبيه في قطب الإفريقية الذي توفي فيه  
فخره صلى الله عليه وسلم في المكان الذي توفي فيه وكان المباشرة للفرأولمحة زيد بن سهل الانصاري  
رضي الله عنه فقلنا في موضع ذاك حيث قبض صلى الله عليه وسلم وأنه ثلث الناس في من أدخله  
ثم وأصح ما روي أن من لدن قبره جنة العباس وعلى والفضل وثمن بن عباس رضي الله عنهم وقال دخل  
هم أسير بن خولي رضي الله عنه وكان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بن العباس  
رضي الله عنه لما لا تأخر في القبر حتى يرجوا قبله وروى ابن أبي قير في قبره سبع سنات وثر ثمنه قطيفة  
نجرانية كان يغطي بها صلى الله عليه وسلم فرشها شقرا رضي الله عنه وقال والله لا يلبسها أحد بعد ذلك  
وهذا القبر شخص وصلة له أما غيره فالجهور على كراهية القبر في القبر ولما دفن صلى الله عليه وسلم  
قالت فاطمة رضي الله عنها ألمأبث نفوسكم أن تشعروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب فأخذت  
من تراب القبر الشريف وضعت على عينها وأنشأت تقول

ماذا على من شربة أحمد \* أن لا يشم مدى الزمان غوايا

صبت على ما أثبت لو أنها \* صبت على الأيام عدن لياها

وقالت رضي الله عنها رثية اغبر آفاق السماء وكثرت \* شمس النهار وأظلم العجم إن

والارض من بعد النبي كهيئة \* أسفاس عليه كثيرة الرحمان

فليكنه شرق البلاد وغربها \* وليكنه مضر وكنعان

ورث قبره صلى الله عليه وسلم لال بقرية يد من قبل رأسه وجعل عليه من حصباء العرصة حجرا يريضا  
ورفع بركه عن الأرض بدير شبر ولما قبض صلى الله عليه وسلم تربت الحنات ليوم قدوم روحه المقدسة  
وألمحت الدنيا قال أنس رضي الله عنه ما رأيت يوما كان أحسن ولا أشوأ من يوم دخول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا أظلم من يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لما كان اليوم الذي  
دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها  
كل شيء وما نفضا أيدي سامن التراب والتي دفنه حتى أنكروا فلو بنا يريد أنهم وحدها انفجرت عما  
هدهو في حياته من الآفة والصفاء والرفعة لقد كان ما كان عذبهم به من التعليم والتأبير (ومن آياته) صلى  
الله عليه وسلم بهدمته ما ذكر من حزن حماره يعفور عليه حتى نرذى أي ألقى نفسه في بئر وكذا ناقته فانها  
لم تأكل ولم تشرب حتى ماتت (ومن ذلك) طهو رما أخبرناه كائن بهدمته مما لانه له ولا عذبهم به  
تقدم في المعجزات كثير من ذلك روى مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله  
إذا أراد بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعلها لها فرطا وسلافا بين يديها وإذا أراد بامة سوءا قبض نبيها  
فأهلكها وهو ينظر فأقرعته بملكته حين كذبوه وعصوا أمره أي كادوا قتلوه فلو كان نوح وهو دواخل  
ولو لم يعلم السلام وإنما كان قبض النبي قبل أمته خيرا لانهم إذا قبضوا قبله انقطعت أعمارهم وإذا  
أراد الله بهم خيرا جعل خبرهم معقرا يبقونهم محفاظين على ما أمرهم به من العبادات وحسن  
العاملات فلا يهدنن وعقبا بعد عقب هذا ما يروى الله من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله  
أن يحببنا لمن اتبعنا من المتكئين شر بعته المتكئين لا تاره المتكئين به وأن يحشرنا في زمرة وتزمره  
أصحابه وأهل بيته وأن يخرجنا من الدندنة مدى مامنه عباد الصالحين وأن يمتدنا بلدة النظر

الى وجه الكريم من غير عذاب يسبق

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أجمع وأهم رثا على بحاسن فلا ند صدور الأوراق وأجل وأكمل ما تعطر به غير غيره أرباب  
لشجيع الطبايع وأمن ما تقتض بحبائه شوارب الأجر وأوابد الثواب وأزوى ما تقتضى فواصي  
الحسنات يوم الحساب إلى الحساب حمد من مفعله آلاء الهبة وشجع من ففع لا رشاد  
أحسانه أبواب الرعايا الأبدية فسمانه تعالت أركانه بشرا لولية الشريعة الغراء نوق رؤس  
الاشهاد وبسط جل شانه بسط الخليفة الزهراء حتى جابت كل واد وملأت قلب كل موحده هاد  
وأسس قواعد الاسلام بتشييد دعائم الاحكام وجعلها مسفرة في كل حين مشفرة في حفظها  
سواعد المحققين الى يوم الدين أمانه فان حياض العلوم لا تزال على صفحات الدهر متدفقة ورياض  
الفنون مفرقة مفرقة موشمة لعرا الله انبعاثا لشراف الصنائع وأريج البضائع أربابا دائما في ارتفاع  
والتشقق بهم الزل في نفع وانتفاع وإن أجل ما تسابق فيه الهمم وتشمعن سورها في سوق تصحيه  
كل قدم الاشتغال بكتب السنة المحمديه والتفرغ لاطالعة أسفار السيرة النبوية ليخلق المطلع  
علمه بجميل الاخلاق ويحلى بحاسن شيم أربابها الآن هم خير الخلق بالاتفاق وهذا وإن من أنفس  
ما صنف في هذا الباب وأجل ما يقتضيه ذوو الخطى والالباب السيرة النبوية التي عمت رايها  
فأنشئت أنوف المرحدين وعات رايها فأرغمت أنوف الكفرة المحدين لتعرج لانه لم أسفر  
عن الاخلاق النبوية أي أسرار وكأب أنان عن الشمائل المصطفوية من حل وترحال واقامة واسفار

كتاب عليه جمعة وجلالة \* وفيه على التحقيق حسن ورواق

ففي كل سطر منه عقد منظم \* ورم كل حرف شعبة المسالك تعيني

وكيف لا وهي تصنيف أوحد الوري وأجل من تقين من يتوأم القرى القدوة في كل فن لاسيما  
علم الحديث والامام بن كل قوم القديم منهم والحديث

امام همام في البلاغة بالغ \* وحيد ألبالادهر منفرد العصر

إذا قسته بالشمس فالشمس دونه \* وإن قسته باليدرا يرى على اليد

وإن قسته بالبحر فالبحر رماله \* وإن قسته بالدهر فائق على الدهر

الشهامة الاممي والدراثة الاودعي التي المالح الاستاذ السيد احمد دحلان احسن الله اليه بجميل  
الاحسان ولما كانت جريدة الوضع جملة الصنع حرية تاتي بالقبول والاقبال جديرة بأن  
تشد لفتيلها الرجال رغب في تكثيرها رغبة في كثرة الخبرات ذوايا الخلق وصالح البرات  
صاحب الهمة العلية والاخلاق المرضية والشم الانفة والسماح الحميدة الرقيقة

فضله مجتدى لكل مجتد \* في فنون الخبرات والطاعات

وحماه ملاذ كل مسلم \* جرعه من غصة الحادئات

كم له من شمائل وخلال \* غرر في جباة وجه السمات

أدب كمال ورقة لطبع \* وصفات تتوق كل الصفات

من لا يزال على مدار الزمان افهم صاحب ورأي سيد أعز رؤساء الجهة البحرية محمد بن سعيد فالتزم  
بجميع المطبوعة الوهب التي هي بحسن الثناء على منشأ الاودعي الاديب حضرة مصطفى أفندي  
وهي جديرة حبه فحاف بتأية الله رقيقة الطبع دقيقة الصنع في غاية من التبرير والتصحیح ونهاية  
من التهذيب والتتبع فخر الله في تصديرها خيرا ورفع قدره في الدارين دنيا وأخرى آمين

كل ما في الدنيا وأينما طلعها اليوم الحبل بالخدمة  
 لله في الدنيا المطامع الهبة المصرية في أواسط  
 الحرام من سنة من وثائقه ما ينبغي أن  
 من هجرة سيد الأنام الذي استنار الكون  
 بأوار شمس هداية وأزاح ظلام  
 الشرك بضوء مجاه عليه وعلى آله  
 الصكرام أفضل الصلاة  
 والسلام ما فاجدك  
 ختام وطلع  
 بدر تمام  
 آمين  
 تم





